

١

قصيدة امرئ القيس بن مجر

المقصور

قال امرؤ القيس بن حُجر الكنديّ الملك بن عمرو المقصور . وإنما سُمي المقصور لأنه اقتصر على ملك أبيه . هذا قول يعقوب بن السكيت .

وقال أحمد بن عبيد : إنما سُمي المقصور لأنه قُصِرَ على ملك أبيه ، كأنه كرهه فملك شاء أو أبي . وقال : هذا أصحُّ ما قيل في ذلك .

قال أبو بكر : وسمعت أبا العباس أحمد بن يحيى يقول : امرؤ القيس بمنزلة عبد الله وعبد الرحمن . وفي إعرابه أربعة أوجه ، يقال : قال امرؤ القيس بضم الراء والمهمزة ، وقال ارؤ القيس بفتح الراء وضم المهمزة ، وقال مرؤ القيس بضم الميم والمهمزة بغير ألف ، وقال مرؤ القيس بفتح الميم وضم المهمزة . فمن ضم الراء والمهمزة أو الميم والمهمزة قال : هو معرب من جهتين . ومن فتح الراء والميم ^(١) قال : هو معرب من جهة واحدة . وعلى هذا تقول : أعجبنى شعر امرئ القيس بكسر الراء والمهمزة ، وتقول : أعجبنى شعر امرأ القيس بفتح الراء وكسر المهمزة ، وأعجبنى شعر مير القيس بكسر الميم والمهمزة ، وأعجبنى شعر مرء القيس بفتح الميم وكسر المهمزة .

ويقال له ^(٢) : آكل المرار . وإنما سُمي آكل المرار لأنه غضب غضبةً لأمر بلغه فجعل يأكل المرار وهو لا يعلم بمرارته ، لشدة غضبه — والمرار : نبت شديد المرارة — فسُمي آكل المرار لذلك . هذا قول أبي نصر .

وقال قوم : إنما سُمي آكل المرار لأنه حين لقي ابن الهبولة الغسانيَّ جعل يأكل أصل الشجرة المرّة ، وهي شجرة المرارة ، وإذا أكلتها الإبل تقلصت مشافرها . وقال : أحمد بن عبيد : إنما سُمي آكل المرار لأنَّ الملك الغسانيَّ ^(٣) سبى امرأته فقال لها : ما ظنك بحُجرٍ ؟ فقالت : كأنَّه به قد طلع عليك كأنَّه جملٌ آكل مرار ! والجمل إذا أكل المرار أُرْبِدَ .

(١) في النسختين : « والميم » ، تحريف . وانظر اللسان (مرأ ١٥١) .

(٢) أي حجر والد امرئ القيس .

(٣) هو الحارث بن جبلة ، كما في الأغاني ٨ : ٦١ .

(ابن عمرو^(١) بن ربيعة بن الحارث بن معاوية بن مرثع). وقال قوم : ابن معاوية ثور بن مرثع . وإنما سمي مرثعاً لأنه كان من أئاه من قومه رثعه ، أى جعل له مرثعاً لماشيته . وهو عمرو بن معاوية بن ثور - وهو كندة - بن عُقَيْر . وإنما سمي كندة لأنه كفر أباه نِعَمَه . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾^(٢) . معناه لِكُفُورٍ . وقال الشاعر^(٣) :

كَتُودٌ لَا تَمْنُ وَلَا تُفَادِي إِذَا عَلِقَتْ حَبَائِلُهَا بِرَهْنٍ

(ابن عدى بن الحارث بن مرة بن أدد) . وأم مرة مُدْلَّةٌ ، وهى مدحج . وإنما سميت مدحج لأنها وُلِدَتْ على أكمة يقال لها مدحج . فسميت بها .

(ابن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشاذ - وبعضهم يقول : أرفخشذ - بن سام بن نوح النبي عليه السلام) .

وقال ابن الكلبي : يقال قحطان بن الحميسع بن تميم بن نبت بن قيدر بن إسماعيل بن إبراهيم النبي عليهما الصلاة والسلام .

وقال ابن الكلبي : إنما سمي حُجْرًا أَكَلَ المَرَارَ لِقَوْلِ هِنْدَ امْرَأَتِهِ حِينَ سَأَلَهَا الغَسَّافِي عَنْهُ فَقَالَتْ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَذْمُرُ فَوَارِسَهُ وَيَذْمُرُونَهُ ، كَأَنَّهُ جَمَلَ أَكَلَ مُرَّارًا ! فسمى من ذلك . يقال [ذمرته^(٤)] فَأَنَا أَذْمَرُهُ ذَمْرًا وَذَمُورًا ، إِذَا وَبَحْتَهُ وَحَشَنْتُهُ عَلَى الشَّيْءِ . ويقال في نسب امرئ القيس : هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث ابن عمرو .

[مقتل حجر والد امرئ القيس]

وكان من حديثه أَنَّ الحارثَ المَلِكََ جَدَّه كانَ فَرَّقَ وَلَدَهُ فِي قِبَائِلِ الْعَرَبِ وَمَلَّكَهُمْ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ حُجْرُ بْنُ الْحَارِثِ . وَهُوَ أَبُو امْرِئِ الْقَيْسِ ، فِي بَنِي أَسَدٍ وَغَطَفَانَ ، وَكَانَ شَرَحْبِيلَ فِي بَنِي بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَهُوَ عَمُّ امْرِئِ الْقَيْسِ ، وَهُوَ قَتِيلُ الْكُلابِ الْأَوَّلِ ،

(١) يعنى والد حجر أكل المَرَارَ ، وهو عمرو المقصور .

(٢) الآية ٦ من سورة العاديات .

(٣) هو النمر بن تولب يصف امرأة ، كما في اللسان (كند) .

(٤) تكله يلثم بها الكلام .

وفى بنى حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أيضاً، وفى بنى أسيد بن عمرو بن تميم، وفى طوائف من بنى عمرو بن تميم. وكان معديكرب، وهو غلفاء - وإنما سمي غلفاء لأنه كان يغلف رأسه^(١) - فى بنى تغلب والتمر بن قاسط، وسعد بن زيد مناة، وطوائف من بنى دارم بن حنظلة والصنائع - وهم بنو رُقَيَّة: قوم كانوا يكونون مع الملوك من شُدَّان العرب - وشُدَّان العرب: ما تفرَّق من العرب - وعبد الله على عبد القيس. وسلمة على قيس.

فلما هلك الحارث أو قُتل - وقد اختلف فى ذلك - تفرَّق أمر ولده وتشتت، واختلفت كلمتهم، ومشت الرجال بينهم، ووثب بنو أسد على جحر بن الحارث فقتلوه، وكان ابنه امرؤ القيس غائباً عنه، وإنما كان فى حشمه ومواليه. وذكر ابن الكلبي أنه قاتلهم بمن معه، فلما كثرَرو - أى غلبوه بالكثرة - قال لهم: أمّا إذْ كان^(٢) هذا من أمركم فلانى مرتحلٌ عنكم وخليكم شأنكم. فوادَّعوه على ذلك، ومال مع خالد بن خَدَّان أحد بنى ثعلبة^(٣)، فأدركه علباء بن الحارث أحد بنى كاهل، فقال: يا خالد، اقتل صاحبك لا يُفْلِتْ فيَعْرِثَنَا وإياك بشر^(٤)! فجعل خالد يمتنع، ويمرُّ علباءً بقصيدة رمح مكسورة فيها سنانها، فأخذها وطعن بها خاصرة حجر وهو غافل فقتله، فى ذلك يقول الأسدى:

وقصيدة علباء بن قيس بن كاهل منية حُجِرَ فى جوار ابن خَدَّانَا

ففرَّق الناس، فأقبل امرؤ القيس فى جُمُوع من أهل اليمن. يريد بنى أسد، يقصد لعلباء ولا يعلم الناس به، فلما كانت الليلة التى يصيِّحهم فيها بادر أن يُخْبِرُوا، فسار ليلته فجعل القطا يتفرَّج من مواقعه فيمر على علباء وكان منكراً، فجعلت ابنته^(٥) تقول: ما رأيت كالليلة ذات قطاً! فيقول علباء: «لو تُرِكَ القطا لنام^(٦)!»،

(١) غلف رأسه غلفاً، وغلفها تغليفاً: لعلها بالعيب. وفى اللسان أنه سمي غلفاء لأنه «أول من غلف بالملك زعموا».

(٢) ب: «إذا كان».

(٣) فى الأغاني ٨: ٦٤: «أحد بنى سعد بن ثعلبة».

(٤) عره يكرهه يهره عرا: أصابه به.

(٥) هى خدام ابنة الديان، كما فى كتب الأشغال.

(٦) الفاعل ١٤٥ ويجمع الأشغال للميداني ٢: ١١٠ والحيوان ٥: ٥٧٨.

ارْتَحِلُوا . فارتحلوا وبقي في الدار بنو كنانة ، وصحبهم امرؤ القيس فأصابهم وقتل فيهم فأكثر ، وهو يظن أنهم بنو أسد ، فلما عرف كفى عنهم وقد أسرع فيهم ، فقال امرؤ القيس في ذلك :

١ - ألا يا لحف نفسي إثر قوم هم كانوا الشفاء فلم يُصابوا^(١)

٢ - وقاهم جدُّهم بنى أبيهم وبالأشقيين ما كان العقاب

الجدُّ ها هنا : الخط ، من ذلك قولهم : « ولا ينفع ذا الجدِّ منك الجدِّ » ، أى لا ينفع ذا الخطّ خطه من أمرك ، وهو الذى تسميه العامة البسخت . ومعنى البيت : وبالأشقيين كان العقاب ، العقاب اسم كان ، والباء خبر كان ، وما صلة دخلت لتوكيد الكلام . ويجوز أن تكون ما فى موضع رفع بالباء والعقاب اسم كان ، ولا خبر لكان لأنها بتقدير المصدر . والمعنى : وبالأشقيين كون العقاب . ويروى : « وقاهم جدُّهم بنى على » . وعلى هو عبد مناة بن كنانة ، وإنما سمي عليّاً بعلى بن مسعود الغسانی .

٣ - وأفلتتهن علباء جريضاً ولو أدركته صفير الوطاب

قوله « وأفلتتهن » معناه وأفلت الخيل علباء . وإنما كتبتى عن الخيل ولم يتقدّم ذكرها لأنه قد ذكر ما يدل عليها . قال الله عز وجل : ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر ﴾ أراد : أنزلنا القرآن . فكتبتى عن القرآن ولم يتقدّم له ذكر الدلالة المعنى عليه . والجريض الذى تكاد نفسه تخرّج . يقال : إنه ليَجْرِض بِريقه وبنفسه ، إذا كان بآخر ريق . وقوله « ولو أدركته » معناه ولو أدركت الخيل علباء لتركته جسداً بلا روح . والوطاب جمع ، وهو الزرق الذى يكون فيه اللبن ، ضربه مثلاً . وقال أبو عبيدة : الجريض الذى صارت نفسه فى شدقه .

ثم إن امرؤ القيس خرج إلى اليمن مستمداً ، ثم أقبل بجموع من اليمن وربيعه ، يريد بنى أسد . فقال امرؤ القيس فى ذلك :

١ - يا لحف نفسي إن خططين كاهلا

٢ - القاتلين الملك الحلاحلا

معناه إن أخطأت الخيل كاهلاً ووقعت بنى كنانة ، وبنو كنانة من أسد . ويروى : يا لحف هند إذ خططين كاهلا .

(١) فى ديوانه ١٦٠ والأغاني ٨ : ٦٧ : « ألا يا لحف هند إثر قوم »

هند بنت ربيعة بن وهب بن الحارث الأكبر بن معاوية بن ثور ، كندية ، وكانت امرأة حجر أبي امرئ القيس فلم تلد له شيئاً ، فخلف عليها امرؤ القيس . قال أبو بكر : الحلاحيل : السيد . وقال الأصمعي : الحلاحيل : الرززين الركين .

٣ - تالله لا يذهبُ شيخي باطلا

٤ - يا خير شيخ حسيباً وناثلاً

٥ - وخيرَهمُ قد علموا شئنا

٦ - يحملننا والأسلَ النواهل

تالله ، معناه والله ، فابدلت التاء من واو القسم . ولا تبدل التاء من واو القسم إلا مع الله تبارك وتعالى . ولا يجوز تالرحمن ، ولا تالعزيز ، لأن الاستعمال لم يكثُر إلا مع الله عز وجل . و « باطلا » منصوب لأنه خاف من مصدر ، كأنه قال : لا يذهب شيخي ذهاباً باطلا . وقوله « يحملننا » معناه تحملنا الحليل . وقال الأصمعي : الأسل : الرماح ، وإنما سمي الأسل لحدته . والنواهل : العطاش .

٧ - مستفرمات بالحصى جوافلا^(١)

مستفرمات مثل^٢ ، أى طيرته إلى فروجهن . ويروى : « مستفرات » ، يقال للدابة إذا أثارت الحصى بحوافرها عند ركضها فيكاد يرتفع الحصى إلى أنفائها : قد استفرت . ويقال للكلب : قد استشفر بذنبه : إذا أدخله بين فخذيه .

٨ - حتى أتيت^(٢) مالكا وكاهلا

٩ - نحن جلبنا القرَّح القوافلا

١٠ - يستشفر الأواخرُ الأوائلا

القوافل : جمع القافل ، وهو اليايس . والجافل : الذاهب .

(١) في أصل النسختين : « كوافلا » . وأشير في هامشهما إلى أنها في نسخة « جوافلا » ، وهي رواية الديوان ١٥٨ والأغاني ٨ : ٦٦ . وفي شرحه : « والجوافل : السراع ، يقال جفل إذا أسرع » .
(٢) في الديوان ١٥٨ : « حتى أبير » ، أى أهلك .

[نأمرؤ القيس لأبيه وما قيل في ذلك من الشعر]

فأغار امرؤ القيس على بني أسد فقتل في بطون بني أسد مقتلة عظيمة ، وقتل
علياء وأهل بيته وألبسهم الدروع والبيض مُحَمَّى ، وكَحَلَ أعينهم بالنار ،
وقال امرؤ القيس في ذلك :

١- يا دار سلمى دارساً نؤيها بالرمل فالحببتين من عاقل^(١)
النؤى : الحفيرة تُحَفَّرُ حول البيت أو الخباء ، ويجعل تراه حول البيت يرد ماء
المطر . وجمع النؤى أناء^(٢) ونؤى ونئي^(٣) . والحبت : ما استوى من الأرض . ودارساً
منسوب على الحال من الدار . والنؤى مرفوع بمعنى دارس .

٢- صم صم صمها وعفا رصمها واستعجمت عن منطق السائل
قوله : « واستعجمت » أى لم تتكلم حين وقف عليها السائل فسألها . و « صم صم
صمها » دعاء عليها . و « عفا رصمها » : درس .

٣- قولاً لبوصان عبيد العصا ما غرركم بالأسد الباسل^(٤)
بوصان : قبيلة . والباسل : الشجاع . وعبيد العصا ، نعت لبوصان . وما : استفهام
مرفوعة بما عاد من غرركم . والباء صلة غرركم .

٤- قد قرّت العينان من مالك طراً ومن عمرو ومن كاهل
طراً منصوب على الحال من مالك ، ومعنى طراً جميعاً . وقوله : « ومن عمرو » ،
يعنى عمرو بن أسد .

٥- ومن بنى غنم بن دودان إذ يُقَدِّفُ أعلامهم على السافل
موضع دودان خفض بإضافة الابن إليه . وإذ : من صلة قرّت ، ومن الأولى صلة
قرّت ، والثانية والثالثة منسوقتان عليها .

(١) رواية الديوان ١٤٨ :

يا دار ماوية بالهائل فالسبب فالحببتين من عاقل
(٢) وأقام أيضاً كما في القاموس .

(٣) في النسختين : « وفي » ، والصواب من القاموس . وبدله في اللسان : « نئى على مثال نئى » .

(٤) رواية الديوان : « قولاً لدودان » .

٦- حتّى تركناهم* لدى معرك أرجلهم كالخشب الشائل^(١)

لدى من صلة تركنا . والمرك : موضع القتال . والأرجل مرفوعة بالكاف . ومعنى الكاف مثل ، كأنه قال : مثل الخشب . ويجوز في العربية نصب الأرجل كأنه قال : تركنا أرجلهم ، كما قال عتبة بن الطيب :

فما كان قيس* هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما
أراد : فما كان قيس* ما كان هلكه هلك واحد . والرواية الجيدة : « هلكه هلك واحد » برفعهما جميعا على أن خبر كان ما عاد من الماء .

٧- جنبنا بها شهباء ملمومة* مثل بشام القلة الجافل
الماء تعود على الكتيبة . وشهباء منصوبة على الحال من الماء . ومعناها بيضاء من بريق الحديد . ولمومة نعت للشهباء ، ومعناها مجمعة . والقلة : قلة الجبل ، وهي أعلاه . والبشام : شجر ، شبه كثرتها بها . قال جرير :

أتذكر حين تصقل عارضيتها بفرع بشامة سقى البشام*
ومثل منصوبة على القطع من الماء . والجافل نعت للشجر ، شبهه في اجتاعه وارتقاء أعاليه بالشيء الجافل .

٨- فهن* أرسال* كمثل الدّبا أو كقطا كاظمة الناهل
قوله : « فهن* أرسال* » يعنى الخيل تأتى أرسالا قطعة* بعد قطعة* . وهن* ترتفع بالأرسال ، والأرسال به . والكاف في موضع رفع ، كأنه قال : مثل الدّبا . والكاف الثانية منسوقة . وكاظمة مخفوضة بإضافة القطا إليها . والناهل مخفوض لأنه نعت للقطا . والدّبا : الجراد ، شبه كثرتها بها . وكاظمة : أرض . والناهل : العطشان . يقول : خيلنا ترد القتال كما ترد القطا العطاش الماء . هذا قول الأصمعي . ويزور : « فهن* أرسال كرجل الدّبا » .

٩- نطعنهم سلكنى ومخلوجة* كرك* لامين على نابله

(١) الشائل : الذى قد أتى بمضه على بعض وارتفع إلى فوق . ا : « السائل » ب : « السائل » ، صوابها من الديوان .

قوله «سُلْكِي» معناه مستقيمة . ومخلوجة : غير مستقيمة . وقال أبو عبيدة : سُلْكِي مستوية . ومخلوجة تختلجهم . وقال : سألت عنها أبا عمرو بن العلاء فقال : سألت عنها فلم أجده من يعرفها ، وهي من الكلام الدارس . وقال الأصمعي : سُلْكِي : مستقيمة . ومخلوجة : يَمَنَّةٌ وبَسْرَةٌ . ومثل من الأمثال : «الرأى مخلوجة وليس بسُلْكِي» . وقوله : «كَرَّكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ» ، أى كَرَّكَ سَهْمِينَ عَلَى رَجُلٍ صَاحِبِ نَبِيلٍ رَمَاكَ بِسَهْمِينَ فَكَرَّرْتَهُمَا أَنْتَ عَلَيْهِ ، أى رَمَيْتَهُمَا فَوْقَهَا مَخْتَلِفِينَ . ويرى : «لِيَاكَ لَامِينَ» و «لَفَتَكَ لَامِينَ» ، فمن رواه : «لِيَاكَ لَامِينَ» أراد كما تلوى سَهْمِينَ . والأصل فى لِيَاكَ لَوِيكَ ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلنا ياء مشددة ، كما قال الله عز وجل : ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا^(١)﴾ أصله مَقْضُوبًا ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلنا ياء مشددة . وكذلك كَوَيْتَهُ كَيْيًّا ، وَلَوَيْتُهُ لَيَّيًّا .

قال أبو بكر : وسمعت أحمد بن يحيى يقول : كَرَّكَ لَامِينَ عَلَى نَابِلٍ ، أى كما تقول : ارم ارم ! يصف سرعة الطعن ، أى لا فصل بين الطعنتين .

١٠ - حَاتَتْ لِيَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ أَمْرًا عَنْ شَرْبِهَا فِي شُغْلٍ شَاغِلٍ

وذلك أنه حلف ألا يشرب الخمر حتى يدرك بثأر أبيه .

١١ - فاليوم فاشرب غير مستحقبٍ إثمًا من الله ولا واغل^(٢)

قوله «غير مستحقب» معناه غير مستوجب . والواغل : الداخِلُ فى قوم وليس منهم . والواغل فى الخمر ، والوارش فى الطعام ، وهو مثل الطفيل . والطفيلى مؤنث من كلام العرب^(٣) . واليوم ، منصوب بأشرب ، كما تقول : زيدًا فاضرب . وغير منصوبة على الحال بما فى اشرب . والإثم منصوب بمستحقب . والواغل منسوق على المستحقب . وأنشده سيويه^(٤) : «فاليوم أشرب» فمكن الباء طلبًا للتخفيف ، كما قرأ أبو عمرو : ﴿وَيَأْمُرُكُمْ^(٥)﴾

(١) من الآية ٢١ فى سورة مريم .

(٢) روى فى الديوان ١٥٠ : «فاليوم أسق» . وفى النسختين : «أشرب» ولا يتفق مع التفسير .

(٣) فى شفاء الغليل ١٢٩ : «قال المرتضى فى درره : قول العامة طفيل مولى لا يوجد فى العتيق من كلام لعرب ، وأصله رجل بالكوفة يقال له طفيل لا يقعد عن وليمة . وتقول له العرب وارش » . درر المرتضى هى أماليه . انظر أمالى المرتضى ١ : ٣٥٧ .

(٤) كتاب سيويه ٢ : ٢٩٧ والخزانة ٣ : ٥٣٠ وشرح المازوق للحماسة ١١٦٧ .

(٥) من الآية ٢٦٨ فى سورة البقرة .

و ﴿يَنْصُرُكُمْ﴾ ^(١) ، وكما قال الآخر :

وناع يخبرنا بمهلك سيد تقطع من وجد عليه الأنامل
أراد يخبرنا : فسكن الراى طلباً للتخفيف والاختصار .
وقال رجل من كندة فى ذلك :

١ - سائل* بنى أسدٍ بمقتل ربهم حجر بن أمّ قطامٍ عزّ قتيلا
الربّ فى هذا الموضع : السيد . قال الله عز وجل : ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾ ^(٢) ، معناه
فيسقى سيده . والباء صلة سائل* . وحجر مخفوض على الترجمة عن الرب . وقطام مخفوض
بإضافة الأمّ إليها . وهى مخفوض فى كل حال . تقول : قامت قطام ، ورأيت قطام ،
ومررت بقطام . وكذلك حدّ أمٍ ورقاش وما أشبه ذلك . وإنما صارت مخفوض فى كل
حال لأنها تجرى مجرى الأمر فى قولك : قوّالٍ قوالٍ ، ونزّالٍ نزالٍ ، ونظّارٍ نظارٍ .
قال الفراء : كان الأصل فى هذه الأشياء مصدرا ، فصُرّفت عن المصدر إلى الأمر ،
ففتح أولها ليفرق بين الأمر والمصدر ، وكسر آخرها لأنّ المحزوم إذا حرك حرك إلى
الخفض . وقوله : « عزّ قتيلا » معناه عظم شأنه وغآب حزنه . ويقال فى مثل من أمثال
العرب : « من عزّ بزّ » ، أى من غلب سلب . والقتيال منصوب على التفسير ، وتقديره :
عزّ القتيال قتيلا .

٢ - إذّ سارّ ذو التاج الممامُ بجحفلٍ لجبٍ يجاوب حَجَرَتِيهِ صهيلا
ذو التاج ، يعنى امرأ القيس . والممام : السيد . والجحفل : الجيش . واللجب :
الكثير الصوت . واللجب : الصوت بعينه . وحجراته : ناحيته وجانباه .
ويقال : فلانٌ فى حَجرة القوم وحجرة المجد ، أى فى ناحيته . ويقال فى
مثل للعرب ^(٣) : « فلانٌ يأكل وسطاً ويريض حَجرةً » ، أى إذا كان خير
توسطه ، وإذا كان شرّاً تنحى عنه . وإذّ : صلة سائل . والممام نعت لذى . والباء
التي فى الجحفل صلة لسار . وما فى يجاوب يعود على الجحفل . والحرتان منصوبتان
بيجاوب .

(١) من الآية ١٦٠ فى سورة آل عمران . وانظر إتعااف فضلاء البشر ١٨١ .

(٢) من الآية ٤١ فى سورة يوسف .

(٣) فى النسخين : « مثل العرب » .

٣- حتّى أبال الخيل في عرّصاتهم فشفّى وزاد على الشفاء غليلا

٤- أحصى الدروع لهم فسرّبتهم بها والنّار كحلّهم بها تكحّلا

قوله : « سربلهم » معناه ألبسهم الدروع . والنار منصوبة بكحلّ . والواو ظرف للفعل ، والتقدير كحلّهم بالنار ، فلمّا قدم النار نصّبها بما بعدها ، كما قال الله عزّ وجل : ﴿ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ^(١) 》 . الآية . تقديره : وأعدّ للظالمين ، فلما قدّم الظالمين نصّبهم بما بعدهم . ويجوز في العربية : « والنار كحلّهم بها تكحّلا » . قال الله عزّ وجل : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدْ رَناهُ مَنَازِلَ ^(٢) 》 ، فرفع القمر وأعاد عليه من الماء .

٥- والبيض ألبسهم ، شديدا حرّها فكفّتى بذلك للعدى تنكيلا
البيض موضعنّ نصب بألبسهم . والواو ظرف ^(٣) للفعل ، كأنه قال : وألبسهم البيض . ويقال العدى بكسر العين وطرح الماء ، والعداة بضم العين وإثبات الماء . قال أبو بكر : وحكى أبو العباس العدى ، بضم العين وطرح الماء .

٦- وأقام يسقى الخمر في عرّصاتهم ملكٌ يعلُّ شرابه تعلّلا
الملك مرفوع بأقام . ويسقى حال . قال : وأقام يسقى الخمر ملكٌ يعلُّ شرابه ، أى أقام في هذه الحال ملك . ويعلُّ صلة ملك . ومعنى يعلُّ يسقى مرة بعد مرة . وتعلّلا منصوب على المصدر .

٧- حلّت له من بعد تحرّيم لها أو أن يُمسّ الرأس منه غسيلا

وقال في ذلك أيضا عمرو بن لأمى بن مؤالة بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة ابن عكابة ، يتمنّى على عمرو بن هند لَمّا كان من نصرهم امرأة القيس على بنى أسد :

١- عمرو بن هند إن مهلكة قول السّفاه وشدة الغشم
عمرو بن هند ، منصوبٌ لأنّه منادى مضاف ، آزاد : يا عمرو بن هند . والغشم الظلم .

٢- ما شئت حلّ لا حرام له وحلالكم إن شئت كالحرّم .
الحرّم : الحرام . والحلال : المباح .

(١) من الآية ٣١ في سورة الإنسان .

(٢) الآية ٣٩ من سورة يس . وقراءة الرفع هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو . وقرأ باقي السبعة بالنصب على الاشتغال . تفسير أبي حيان ٧ : ٣٣٦ .

(٣) ب : « طرف » .

٣- فليس ذا دينًا يُبدان به فاقصِد بنا في الحكم والقسم
 الباء موضعها رفع لأنها قامت مقام ما لم يسم فاعله . ويُبدانُ به صلة الدّين .
 والهاء تعود عليه . والدين في هذا الموضع : الطاعة . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ ما كان
 ليأخذ أخاه في دين الملِك ﴾^(١) الآية . أى في طاعة الملك .
 وقال أيضًا في هذه القصيدة :

- ٤- وبنا تُدْورِك في بنى أسد
 ٥- قتلوا ابن أمّ قطام ربّهم
 ٦- فسمّا امرؤ القيس الأغرّ لهم
 ٧- قدّمّا فهدّم من مساكنهم
 الأرعن : الجيش العظيم^(٢)
 ٨- لم تَلَقْ حىّ مثل صَبَحْتهم
 ٩- فأثبّ بخلمتنا وطاعتنا
 أى يزيد ويكثر .

[حديث دارة جليل]

وقال الأصمعيّ :

حدثني من سمع عبد الله بن رُلان التميميّ - وكان راوية الفرزدق - يقول : لم
 أر رجلاً ولم أسمع به كان أروى لأحاديث امرئ القيس بن حُجر وأشعاره من الفرزدق .
 وإنّ^(٥) امرأ القيس كان صحب عمّه شُرْحبِلا قتيل الكُلاب حتّى قُتل شُرْحبِلا ،
 وكان شُرْحبِلا مُسْتَرْضِعاً في بني دارم . وكان امرؤ القيس رأى من أبيه جفاءً فلمحق
 بعمه حتّى قُتل أبوه وقتل عمه ، فانصرف بعد قتلها إلى قومه .

(١) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٢) الوغم : الذحل والثّار .

(٣) الصمّ : ما عظم واشتد .

(٤) هذا سهو منه . والمراد بالأرعن من المساكن ما كان مرتفعاً ذا رعان .

(٥) في النسختين : « لأن » والصواب في م . .

وقال عبد الله : إن الفرزدق قال :

أصابنا مطرٌ بالبصرة جَدَدٌ ، فلما أصبحت غلبتُ ركبتي^(١) لي ، وخرجت نحو المربد ، فإذا بآثار دوابٍ قد خرجن إلى ناحية البرية ، فظننت أنهن خرجوا ينتزّهون^(٢) . وهم خلقاء أن تكون معهم سُفرة وشراب ، فاتّبعَت آثارهم حتّى انتهيت إلى بغال عليها رحائل موقوفة على غدِير [ماء^(٣)] ، فأسرعت المسيرَ إلى الغدير فأشرفت ، فإذا فيه نسوة مستنقعات في الماء ، فقلت : لم أرَ كالיום قطُّ ولا يوم دارة جلجل ! قال : ثم انصرفت فنادينني : يا صاحب البغاة ، أرجع نسألك عن شئ . فانصرفت إليهن^(٤) ، وقعدن في الماء إلى حلوقهن^(٥) ، ثم قلن : نسألك الله إلّا حدثتنا^(٦) حديث دارة جلجل . قال : فأخبرتهن كما كان .

قال عبد الله بن رألان : فقلت : يا أبا فراس ، وكيف كان حديث يوم دارة جلجل ؟

قال : حدثني جدّي وأنا يومئذ غلام حافظٌ لما أسمع ، أن امرأ القيس كان عاشقاً لابنة عمه^(٧) ، يقال لها عُنيزة ، وأنه طلبها زماناً فلم يصل إليها ، فكان محتالاً لطلب العيزة من أهلها ، فلم يمكنه^(٨) ذلك حتّى كان يوم الغدير ، وهو يوم دارة جلجل . وذلك أن الحى ارتحلوا . فتقدّم الرجال وخلّفوا النساء والعبيد والعسقاء — وهم الأجراء ، واحدهم عسيف — والثقل . فلما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوةً فكمن في غيابة من الأرض حتّى مرّ به النساء ، فإذا فتيات فيهنّ عنيزة ، فلما رأين الغدير قلن : لو نزلنا في هذا الغدير واغتسلنا ليذهب عنا بعض الكلال . فقالت إحداهن : فافعلن . فعدلن إلى الغدير فنزلن ونحّين العبيد عنهنّ ودخلن الغدير ، فأتاهن امرؤ القيس مخاتلاً وهنّ غوافل ، فأخذ ثيابهنّ في الغدير ، ثم جمعها وقعد عليها وقال :

(١) كذا في النسختين ، وفي م : « فلما أصبحت ركبتي » .

(٢) في النسختين : « تنزهون » ، والصواب في م .

(٣) التكلة من م .

(٤) في النسختين : « اتين » ، صوابه في م .

(٥) م : « لما حدثتنا » . ولما يعنى إلّا ، قال عز وجل : « إن كل نفس لما عليها حافظ » .

(٦) م : « عم له » .

(٧) في النسختين : « تدكنه » ، صوابه في م .

والله لا أعطى جاريةً منكن ثوبها ولو ظلت في الغدير إلى الليل ، حتى تخرج كما هي متجردة فتكون هي التي تأخذ ثوبها ! فأبسين ذلك عليه حتى ارتفع النهار ، فخشين أن يقصرن دون المنزل الذي يردنه ، فخرجت إحداهن فوضع لها ثوبها ناحية فشت إليه فأخذته ولبسته ، ثم تابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة ، فناشدته الله تعالى ^(١) أن يضع لها ثوبها ، فقال : لا والله لا تمسينه دون أن تخرجي عريانة كما خرجن ! فخرجت ونظر إليها مقبلة ومدبرة ، فوضع لها ثوبها فأخذته فلبسته ، فأقبل النسوة عليه فقلن له : غدتنا فقد حبستنا وجوعتنا ! فقال : إن نحرت لكن ناقتي تأكلن منها ؟ فقلن : نعم . فاخترط سيفه ^(٢) فعرقبها ^(٣) ثم كشطها ، وجمع الخدم حطباً كثيراً فأجج ناراً عظيمة ، فجعل يقطع لمن من كبدها وسنامها وأطاييها فيرميه على الحمر ، وهن يأكلن منه ، ويشربن من فضلة كانت معه في زكرة ^(٤) له ، ويغنيهن ، وينيد إلى العبيد من الكتائب حتى شعبن وشيعوا ، وطربن وطربوا ، فلمّا ارتحلوا قالت إحداهن : أنا أحمل حشيتي وأنساعه ، وقالت الأخرى : أنا أحمل طنفتيه . فتقسمن متاع راحلته بينهما وزاده ، وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً ، فقال لها امرؤ القيس : يا بنت الكرام ، ليس لك بلد من أن تحمليني معك فإني لا أطيق المشى ولم أتعود ^(٥) . فحملته على بعيرها فكان يميل إليها ويخلل رأسه في خلرها ويقبلها ، فإذا مال هودجها قالت : يا امرؤ القيس ، قد عقرت بعيري ! حتى إذا كان قريباً من الحى نزل فأقام ، حتى إذا أجنّه الليل أتى أهله ليلاً ، فقال في ذلك شعراً ، فكان مما قال :

١ - قَفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

قفا : أمر . ونبك جوابه . ومن صلة نباك . بسقط من صلة نباك . قوله « قفا » في الاعتلال له ثلاثة أقوال :

(١) هذه الكلمة ليست في م . وأجدر بها أن تكون من زيادة النسخ .

(٢) أى استله من قراه .

(٣) عرقها : قطع عراقيها . م : « عرقها » ، تحريف .

(٤) الزكرة بالضم : الزق الصغير .

(٥) في النسختين : « أتعودته » ، صوابه من م .

أحمد مني^١ : أن يكون مخاطب رفيقاً له . وهذا مما لا نظراً فيه .

والقول الثاني أن يكون مخاطب رفيقاً واحداً وثني ، لأن العرب تخاطب الواحد بمخاطب الاثنين ، فيقولون للرجل : قوما ، واركبا . قال الله تبارك وتعالى مخاطباً لمالك خازن جهنم : ﴿ أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ^(١) ﴾ ، فثنى وإنما يخاطب واحداً . وقال الشاعر ^(٢) :

فإن تزجراني يا ابن عفان أنزجر
أبيت على باب القوافي كأنما
وإن تدعاني أحمر عرضاً ممنعا
أصادي بها سرباً من الوحش نزعاً
وأنشد الفراء :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بنزع
أصوله واجتز شيعا
وأنشد الكسائي والفراء :

أبا واصل فاكسوها حلتيهما فإنكما إن تفعلنا فتیان
بما قامتا أو تغلواكم فغاليا وإن ترخصا فهو الذي تردان
فقال : أبا واصل ، ثم ثنى فقال : فإنكما . وقال امرؤ القيس ^(٣) :

خليلى قوماً في عطالة فانظرا أناراً ترى من نحو ما بين أم برقاً^(٤)
فقال : خليلى فثنى ثم قال : أناراً ترى ، فوحد . وأنشد الفراء :

خليلى مرأى على أم جندب لنقصى حاجات القواد المذهب^(٥)
ثم قال بعد :

ألم تر أنى كلما جئت طارقاً وجدت بها طيباً وإن لم تطيب^(٦)
والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في إياه وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاث ،
فجرى كلام الرجل على ما قد أليف من خطابه لصاحبيه .

(١) الآية ٢٤ من سورة ق .

(٢) هو سويد بن كراع ، من أبيات في الأغاني ١١ : ١٢٣ . انظر سبط اللؤلؤ ٩٤٣ . ويعني بابن عفان سعيد بن عفان بن عفان .

(٣) الصواب أنه سويد بن كراع الكلبي ، كما في معجم البلدان (عطالة) .

(٤) في معجم البلدان : « ترى من ذى أبانين » .

(٥) الشعر لامرؤ القيس في ديوانه ٧٢ .

(٦) رواية الديوان : « ألم ترياني » . لكن كذا وردت في النسختين . وانظر ص ٦٥ .

والقول الثالث : أن يكون أراد قف بالنون ، فأبدل الألف من النون ، وأجرى الوصل على الوقف ، وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، وربما أجرى الوصل عليه . وكان الحجاج إذا أمر بقتل رجل قال : « يا حرسى اضربا عنقه ! » . قال أبو بكر : أراد اضربن ، فأبدل الألف من النون . وقال الله عز وجل : ﴿ لنسفعا بالناصية ^(١) ﴾ ، وقال في موضع آخر : ﴿ وليكونا من الصّاعرين ^(٢) ﴾ فالوقف عليهما لنسفعا وليكونا . وأنشد الفراء :

فهما تشأ منه فزارة تُعطكم ومهما تشأ منه فزارة تمنعا ^(٣)
أراد تمنعن ^(٤) . وأنشد الفراء :

فإن لك الأيَّام رهنٌ بضربة إذا سبَّرت لم تدر من أين تُسبَّرا
أراد : تُسبرن . وقال عمر بن أبي ربيعة :

وقمير بدا ابن خمس وعشري ن له قالت الفتاتان قوما
أراد : قومين . وأنشد الفراء :

يحسه الجاهل ما لم يعلم شيخاً على كرسيه معصماً ^(٥)
أراد يعلمن . وقال الأعشى :

وصل على حين العشيَّ والضُّحى ولا تحمّد المثرين والله فاحمدا
أراد : فاحمداً . ويقال : إنما نئى لأنه أراد : قف قف بتكرير الأمر ، ثم جمعهما في لفظة واحدة . والدليل على أنه خاطب واحداً قوله :
« أعينى على برق أريك وميضه » .

(١) الآية ١٥ من سورة الملق .

(٢) الآية ٣٢ من سورة يوسف .

(٣) البيت للكتيب بن ثعلبة كما في الخزاعة ٤ : ٥٦٠ - ٥٦١ .

(٤) بعده في النسختين هذه العبارة « في الأصل تمنعا بالألف » . ومن الواضح أنها حاشية لأحد القراء جلبها النسخ إلى صلب الكتاب .

(٥) الشطران من أرجوزة طويلة في الخزاعة ٤ : ٥٦٩ - ٥٧٠ . نسبت إلى ابن جبابة ، وهو شاعر جاهل من اللصوص ، يضم إليهم ويابين موحدين خفيفتين . ونسبت أيضاً إلى مساور العبسى ، وإلى العجاج ، وإلى أبي حيان الفقمسى ، والديبرى ، وعبد بنى عبس .

ويقال : وقف الرجل في الموضع يقف وقوفاً بغير ألف في الماضي ، وكذلك وقفت وقفاً للمساكين . ووقفت الدابة ، وقف دابتك ، لا تثبت الألف في شيء من هذا الباب إلا في حرفين : أوقفت المرأة : جعلت لها وقفاً وهو السوار من الذبيل ، وتكلم فلان بكلام ثم أوقف أى قطع الكلام . وفي شعر الطرماح :

فطربت للهوى ثم أوقفه راضاً بالتقى وذو السرير راض^(١)

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال : يقال : وقفت الدابة وأوقفتها .

وقال : أوقفت عن الكسائي .

وموضع « قفا » جزم بلام ساقطة ، والتقدير لتقفا ، فسقطت اللام والتاء أكثر الاستعمال والأصل فيه بعد ذلك : اوقفاً ، فيجب أن تسقط الواو من الأمر بناءً على سقوطها من المستقبل ، فإذا سقطت الواو سقطت الألف التي من أجل سكوتها دخلت فتصير قفا . وعلامة الجزم في قفا سقوط الذون .

وقوله : « نبك من ذكرى حبيب ومنزل » قال بعض أهل اللغة : نبك مجزوم على تأويل الأمر ، وقال : التقدير قفا فلنبك : واحتج بقول الله عز وجل : ﴿ ذَرُّهُمْ يَا كَلُوبًا وَيَتَمَتَّعُوا^(٢) ﴾ ، قال : فعناه ذرهم فليأكلوا . قال : وكذلك قوله عز وجل : ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا^(٣) ﴾ فعناه فليغفروا . وقال آخرون : نبك مجزوم لأنه جواب جزاء مقدر ، والتقدير : قفا إن تقفا نبك ، كما تقول للرجل : اقصد فلاناً ينفعل . معناه إن تقصده ينفعل . وقال الفراء : « الأمر لا جواب له في الحقيقة : وذلك أنك إذا قلت للرجل أطلع الله يدخلك الجنة التقدير : أطلع الله إن تطعه يدخلك الجنة : لأنه لا يدخل الجنة بأمرك ، إنما يدخل الجنة إذا أطاع الله تبارك وتعالى » . يقال : بكى الرجل يبكي بكاءً ويبكى بالمد والقصر . قال شاعر^(٤) :

بكت عيني وحق لها بكائها وما يغني البكاء ولا العويل

(١) في ديوان الطرماح ٨٠ : « فطربت للهوى ، » .

(٢) الآية ٣ من سورة الحجر .

(٣) الآية ١٤ من سورة الحاثية .

(٤) هو كعب بن مالك . كما في اللسان (بكاء) والسيرة ٦٣٣ .

ومن في صلة نبك . والذكرى خفض بمن . وهي مضافة إلى الحبيب . والمنزل نسق على الحبيب .

وقوله : « بسقط اللوى » : سقط اللوى : منقطعه ، وهو مسقطه . واللوى : حيث يسترف الرمل فتخرج منه إلى الجند . يقال في مثل : « ألويتم فانزلوا » . وقال أبو عبيدة : يقال في سقط الرمل وسقط النار وسقط الولد ثلاث لغات : سقط وسقط وسقط . وقال الرياشي : كان الأصمعي لا يعرف إلا السقط وهو سقط الرملة مفتوحاً . والباء فيها ثلاثة أوجه : إحداهن أن تكون في صلة المنزل ، ويكون التقدير : من ذكرى حبيب ومنزل ^(١) بسقط اللوى . والوجه الثاني : أن تكون صلة لنبك ، على معنى نبك بسقط اللوى . والوجه الثالث : أن تكون الباء صلة لقفا ، ويكون التقدير : قفا بسقط اللوى . أجاز التحويون : كل نكرمك طعامنا ، على معنى كل طعامنا نكرمك . والسقط خفض بالباء ، وهو مضاف إلى اللوى . واللوى لا يتبين فيه الإعراب لأنه مقصور معتل . والدخول وحومل وتوضيح والمقراة : مواضع ما بين إمرة إلى أسود العين . وأسود العين : جبل . وقال ابن حبيب : هي منازل كلاب . ورواه الأصمعي : « بين الدخول وحومل » . وقال : لا يقال : رأيتك بين زيد فعمرو . وقال القراء : بين الدخول فحومل معناه بين أهل الدخول فحومل ، معناه فأهل حومل ، فلذلك جاز أن يكون المنسوق بالقاء . قال الشاعر :

قفا نسأل منازل آل ليل فتوضح بين حومل أو عرادا

أراد : بين أهل حومل وبين أهل عراد ^(٢) . وقال الآخر :

لجارية بين السليل عروقها وبين أبي الصهباء من آل خالد ^(٣)

جعل السليل أباً جامعاً ، وكذلك أبو الصهباء ، فلهذا المعنى رد « بين » مع الاسم الثاني .

(١) في الأصلين : « والذي » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من ب .

(٣) في الأصلين : « من لك خالد » .

وقال هشام بن معاوية^(١): المعنى بسقط اللوى ما بين الدخول إلى حومل ، فأسقط .
قال أبو بكر : وهذا خطأ في قول الفراء ، لأن « ما » حد بين الشئين فلا يجوز سقوطها .

قال الفراء : من قال : شَرِينَا ما زُبَالَة فالتعلبية ، على معنى : ما بين زباله إلى التعلبية لم يُسقط « ما » ، لأنها هي الحد بين الموضعين . وأنشد الفراء لبعض بني سليم :
يا أحسن الناس ما قَرَرْنَا إلى قدم ولا حبالَ حُبٍ واصل تصل^(٢)
أراد ما بين قرن إلى قدم . ولا يجوز إسقاط « ما » لأنها حد بينهما .

٢ - فَتَوْضَحَ فَاَلْمِقْرَاءَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا

لِما نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

توضح والمقراة : موضعان ، ويقال : المقراة : غدير يجتمع فيه الماء . وموضعها خفضٌ على النسق على الدخول فحوّل ، إلا أنّ توضّح نصبٌ لأنه لا يُجرى للتعريف والتاء الزائدة في أوله ، وما لا يُجرى لا يدخله تنوين ولا خفض . لم يَعْفُ رسمها ، قال الأصمعي : معناه لم يدرس لما نسجته من الجنوب والشمال ، فهو باق ، فنحن نحزن ، ولو عفا لاسترحنا . قال ابن أحمر :

ألا ليت المنازلَ قد بلينا فلا يرمين عن شُرُنْ حزيننا^(٣)

معناه لا يرمين عن تحرّف وتشرّن^(٤) . يقال : شرّن فلانٌ ثم رمى ، أى تحرّف في أحد شقيه ، وذلك أشدّ لرميه وزعره . وشَرَّنَ وشَرَّنَ لغتان معناهما واحد . ومعنى البيت : ليتها قد بليت حتّى لا ترمى قلوبنا بالأحزان والأوجاع . ويذهب الأصمعي إلى أنّ الريح أقبلت وأدبرت على هذه المواضع حتى عفتها وأبقت منها الأثر أو الرسم . وقال قوم :

(١) هشام بن معاوية الضرير ، أبو عبد الله النحوي الكوفي ، أحد أعيان أصحاب الكسائي ، توفى سنة ٢٠٩ . بغية الوعاة .

(٢) معاني القرآن للفراء ١ : ٢٢ ، وشرح شواهد المعنى للسيوطي ١٥٨ .

(٣) مجالس ثعلب ٢٦٢ واللسان (شرن) .

(٤) في الأصلين : « وتشدد » ، تحريف .

المعنى لم يعفُ رسمها للريح وحدها ، إنما عفا للمطر والريح وغير ذلك من مَرِّ الدُّهور به ، وهو دارس في المعنى .

وقال آخرون : لم يعفُ رسمها لاختلاف هاتين الريحين ، ولو دامت عليه واحدة لعفا ؛ لأنَّ الريح الواحدة تلمس الأثر ، والريّحان لا تدرسانه ، لأنَّ الريح الواحدة تسقى على الرسم فيدرس ، وإذا اعتورته ريحان فسفت عليه إحداهما فغطته ثم هبت الأخرى كشفت عن الرسم ما سفت الأولى . والحجة في ذلك قول ذى الرمة :

مِنْ دَمَنَةٍ نَصَفَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفَعًا كَمَا تُنَشِّرُ بَعْدَ الطَّبِيَّةِ الْكُتُبُ^(١)
سَيْلًا مِنْ الدَّعْصِ أَغَشَتْهُ مَعَارِفُهَا نَكْبَاءُ تَسْجُبُ أَعْلَاهُ فَيَنْسَجِبُ
يذهب إلى أن النكباء ألبست معارف هذه الدمنة سَيْلًا من الدعص فسفتته عنه الصَّبَا ، فكذلك هذا الرسم ألبسته الجنوبُ التراب والرهولَ فكشفتته عنه الشمال .
فعنى هذا القول أن الرسم لم يدرس .

وقال أبو بكر محمد بن آدم العبدى : معنى قوله : لم يعفُ رسمها ، لم يدرس من قلبي وهو في نفسه دارس .

والرسم : الأثر بلا شخص ، وجمعه أرسمٌ ورسم ، كما يقال أبجر وبجور في جمع البحر . ومعنى لم يعفُ : لم يدرس . يقال : عفا الأثر يعفو عفوًا وعُفُوًا وعَفَاءً . قال الشاعر^(٢) :

تَحَمَّلَ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَرِ مَنْ ذَهَبَ الْعَفَاءُ^(٣)
وَيَقَالُ : عَفَا الشَّيْءُ يَعْفُو عَفْوًا ، إِذَا كَثُرَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا^(٤) ﴾
يريد : حتى كثروا . وقال الشاعر :
وَلَكِنَّا نُعِضُّ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كَوْمِ

(١) جمع سفعة ، وهي من آثار الدار ما خالف من سوادها سائر لون الأرض . في النسختين : « سفح »
صوابه من الأيوان ص ٢ واللسان (سفح) . نسفت : كشفت .

(٢) هو زهير بن أبي سلمى . ديوانه ٥٨ واللسان (عفا) .

(٣) في النسختين : « ما ذهب » ، صوابه في الديوان واللسان .

(٤) الآية ٩٥ من الأعراف .

ويقال : أعفيت الشيء . إذا كثرت . جاء في الحديث : « أحفوا الشَّوَارِبَ وأعفُوا اللحى » ويقال : عفا فلانٌ فلاناً . إذا طلب نائله . وهو عاف وجمعه عفاة . قال الأعشى :

تَطَوَّفَ العُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطَوَّفِ النَّصَارَى بَيْتَ الْوُثْنِ
والرسم رفع بـيعفُ . ويعف مجزوم بـلم . علامة الجزم فيه سقوط الواو . وقوله :
« لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ » . ما في معنى تأنيث ، والتقدير : لالريح التي نسجت
المواضع . والهاء تعود على الدخول فحومل وتوضح والمقراة . ونسجت صلة ما ، وما فيه يعود
على ما . قال الشاعر :

أَلِفَ الصَّفُونِ فَمَا يَزَالُ كَأَنَّهُ مِمَّا يَقُومُ عَلَى الثَّلَاثِ كَسِيرًا^(١)
فعناه : فما يزال كأنه من الخيل التي تقوم على ثلاث . ومن الأجناس التي تقوم
على ثلاث . ويروى : « لما نسجت من جنوب » . فالهاء تعود على الرسم . وقال بعض
أهل اللغة : يجوز أن تكون ما في معنى المصدر ، يذهب إلى أن التقدير لنسجها الريحُ .
أى لما نسجتها الريح . ثم أتى بمعنى مفسرة فقال : « من جنوب وشمال » . ففى نسجت
ذكر الريح لأنها لما ذكرت المواضع والنسج والرسم دلت على الريح . فكفى عنها لدلالة
المعنى عليها . قال الله عز وجل : ﴿ وَالنَّهَارُ إِذَا جَلَّاهَا^(٢) ﴾ . أراد : إذا جلى الظلمة .
فكفى عن الظلمة ولم يتقدم ذكرها لذلك المعنى . قال الشاعر^(٣) :

أَمَاوَى مَا يُعْنَى الشَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ
أراد : إذا حشرجت النفس . فكفى عنها ولم يتقدم ذكرها ؛ لأن معناها مفهوم .
ولم يجز أبو العباس أن يكون « ما » في معنى الصدر . واحتج بأن الفعل يبقى بلا
صاحب .

وفي الشمال ست لغات : شمَال بإثبات الألف من غير همزة . وشمَال بإثبات
همزة بعد الميم . وشمأمل بإثبات همزة قبل الميم . قال الشاعر^(٤) :

(١) شرح شواهد المغنى للسيوطي ٢٤٨ . وأنشده في اللسان (صنف) .

(٢) الآية ٣ من سورة الشمس .

(٣) هو حاتم الطائي . ديوانه ١١٨ .

(٤) هو أوس بن حجر . ديوانه ١٣ .

وهبت الشامل الليل وإذ بات كميع الفتاة مُلتفعا
وشمّل بفتح الشين والميم من غير إثبات ألف ولا همزة . وقال عمر بن أبي ربيعة :

ألم ترين على الطلل ومغنى الحى كالخليل
تُعفى رسمه الأروا حُ مرُ صبا مع الشمّل

وشمّل ، بفتح الشين وإسكان الميم . قال الشاعر (١) :
أتى أهد من دُون حِذنانِ عهدها وجسرت عليها كل نافجة شمّل
وشمول بإثبات الواو . قال ابن ميادة :

ومنزلة أخرى تقدم عهدها بذى الرمث يعفوها صبا وشمول

٣ - ترى بعر الأرام فى عرصاتها
وقيعانها كأنه حب فلفل

الأرام : الطياء البيض ، واحدها رثم . والعرصات : جمع عرسة ، وهى الساحة .
والقيعان : جمع القاع ، وهو الموضع يستنقع فيه الماء . وروى هذا البيت أبو عبيدة .
وقال الأصمعي : هو منحول لا يعرف . وقال : الأعراب يروونه فيها (٢) :

٤ - كأنني غداة البين يوم تحمّلوا
لدى سمرات الحى ناقف حنظل

السمرات : شجر له شوك . ويقول : اعتزلت أبكى كأنى ناقف حنظل ، لأن
ناقف الحنظل تدمع عيناه . لحرارة الحنظل .

٥ - وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون : لا تهلك أسى وتجمّل

(١) هو البيت ، كما فى اللسان (شمل ٣٨٩) .

(٢) فى النسختين : « يروون فيها » .

وقوفاً بها صحبى على مطيهم ، فى الاعتلال لنصب « وقوفاً » أربعة أقوال :

قال أبو العباس : كان أصحابنا يقولون : نصب وقوفاً على القطع من الدخول فحول وتوضح فالمقراة . قال أبو العباس : وأنا أذهب إلى أن « وقوفاً » نصب على المصدر لِقفاً ، قال : والتقدير : قفا كوقوف صحبى على مطيهم .

وقال بعض النحويين : نصب وقوفاً على القطع من الماء التى فى نسجتها ، كما تقول : مررت بها جالساً أبوها ، فتنصب جالساً على القطع من الماء .

وقال آخرون : نصب وقوفاً على الحال مما فى نيك ، والتقدير عندهم : قفا نيك فى حال وقوف صحبى على مطيهم .

وقال بعض النحويين : نصب على الحال مما فى يقولون ، والتقدير عندهم : يقولون لا تهلك أسئ وتجمّل* فى حال وقوف صحبى على مطيهم . هذا غلط ؛ لأن الظاهر فى التقدير مؤخر بعد المكى* ، فالمكى* الذى فى يقولون للصحب ، ومعنى الصحب التأخير مع وقوف بعد يقولون ، فلا يتقدم المكى* على الظاهر .

وقال بعضهم : نصب وقوفاً على الوقت ، كأنه قال : وقت وقوف صحبى ، كما تقول العرب : خرجنا خروجكم . يريدون خروجنا وقت خروجكم . فهذا قول خامس .

وقال بعض أهل اللغة : التقدير بين الدخول فحول فتوضح فالمقراة الوقوف بها صحبى ، فلما أسقط الألف واللام نصبه على القطع . وهذا يرجع إلى معنى القول الأول الذى حكاه أبو العباس . إلا أن الفراء* أنكر قول الذين يقولون : القطع ينتصب بسقوط الألف واللام منه ، وقال : يلزمهم ألا يأتوا بالقطع مع المكى* فلا يقولوا : أنت متكاملاً أحسن منك ساكتاً ، إذ كانت الألف واللام لا تحسن فى متكلم ، لأن أنت لا ينعت لشهرته وتعريفه .

والصحب ، موضعهم رفع* بمعنى وقوف . وعلى صلة وقوف ، والباء فمحت لاجتماع الساكنين . والمطى منصوب* بوقوف . وواحد الصَّحب صاحب ، كما تقول للطائر طير ، وللمراكب ركب . وواحد المطى مطيئة . والمطية : الناقة ، وإنما سُمى المطيئة لأنه يُركب مطاهاً ،

أى ظهورها . ويقال : إنما سميت مطية لأنها يُمطى بها في السير ، أى يمد بها . يقال مطوت بالقوم أمطوبهم مَطُوتًا ، أى مدت بهم . قال امرؤ القيس :

مَطُوتُ بهم حتى تكلَّ غُرَّتُهُمْ وحتى الجيادُ ما يُقَدِّنَ بأرسانِ

فمنه مدت بهم . ووزن مطية من الفعل فعيلة ، أصلها مَطِيْوة ، فلما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن جعلنا ياء مشددة . ويقال في جمع المطية مطيات ومطى ومطايا . قال جرير :

أَلَسَمَ خَيْرَ من رَكِبِ المطايا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بطونَ راحِ

وقوله : « يقولون لا تهلك أسى وتجمّل » معناه يقولون لا تهلك حزننا . يقال قد أسيتُ على الشيء أسى شديدًا ، إذا حزنت عليه . ويقال رجلٌ أسيانٌ من الحزن ، وامرأة أسيتا . ونصب « أسى » على المصدر ، لأن قوله لا تهلك في معنى لاتأس ، فكأنه قال : لا تأس أسى . هذا قول الكوفيين . وقال البصريون : نصب أسى لأنه مصدر وضع في موضع الحال ، والتقدير عندهم : لا تهلك أسيا ، أى حزينا . وموضع « تهلك » جزم بلا على النى . وموضع « تجمّل » جزم على الأمر ، والياء صلة لكسرة اللام ، كما قال زهير :

أمن أم أوفى دِمنةٌ لم تكلّم بحِوامة الدَّرَاجِ فالمثلّم

فوصل الكسرة بالياء . والمعنى : لا تظهر الجزع ولكن تجمّل وتصبر ، وأظهر للناس خلاف ما في قلبك من الحزن والوجد ، لئلاّ يشمت العواذل والعداة بك ، ولا يكتب لك الأوداء .

٦ - وإنَّ شِفائي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ

فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِيسَ مِنْ مُعَوَّلٍ

ويروى : « وإن شفائي عبرة إن سفحتها » . ومعنى سفحتها صبيتها ، قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا ^(١) ﴾ يريد مصبوبا . وقال الشاعر :

(١) الآية ١٤٥ من سورة الأنعام .

أقول ونضوي واقفٌ عند رسمها عليك سلام الله والعينُ تسفحُ

العبرة : الدمعة . والعبرُ والعبرُ : سُحْنَةُ العين . ومعنى قوله مهراقة : مصبوبة يقال أُرقت الماء فأنا أريقه إراقه . وهرقت الماء أهرقته . ومن العرب من يقول : أهرقت الماء فيزيد ألفاً قبل الهاء . ووزن أُرقت أفعلت ، أصله أُرَيْقَت ، فألقيت فتحة الياء على الراء ، وصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها ، وسقطت الألف لسكونها وسكون القاف . ومن قال هرقت الماء قال : قدّرت العربُ أن الهمة فاءٌ من الفعل فأبدلوا منها هاءً كما قالوا لإسريّة وهيئريّة ، للذي يستقط من الرأس من الوسخ . وكما قالوا في الإغراء : إيباك إياك ، وهيئاك هيياك . والذين قالوا أهرقت الماء قدّروا أن الهاء فاء من الفعل ، فزادوا عليها الألف . ووزن مهراقة من الفعل مُفْعلة ، أصلها مريقه ، فألقوا فتحة الياء على الراء فصارت الياء ألفاً لانفتاح ما قبلها وزادوا قبل الراء الهاء التي في هرقت الماء . وقوله : « فهل عند رسم دارس من معول » إن قال قائل : كيف قال في البيت الأول لم يعفُ رسمها فخبّر أن الرسم لم يدرس ، وقال في هذا البيت : « عند رسم دارس » ؟ قيل له : في هذا غير قول ، قال الأصمعيّ : قد درس بعضه وبقي بعضه ولم يذهب إلى كله ، كما تقول : قد درس كتابك ، أي ذهب بعضه وبقي بعضه . وقال أبو عبيدة : رجّع فأكذب نفسه بقوله : « فهل عند رسم دارس » ، كما قال زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القديمُ بلى وغيرها الأرواحُ والدَيْمُ

وقال آخرون : ليس قوله في هذا البيت : « فهل عند رسم دارس » يناقض لقوله « لم يعف رسمها » لأنّ معناه لم يدرس رسمها من قلبي وهو في نفسه دارس . وقالوا : أراد زهير في بيته : قِفْ بالديار التي لم يعفها القدمُ من قلبي ، ثم رجّع إلى معنى الدروس فقال : « بلى وغيرها الأرواح والدَيْم » . وقال آخرون : معنى « فهل عند رسم دارس » الاستقبال ، كأنه قال : فهل عند رسم سيدرُسُ بمرور الدهر عليه ، وهو الساعةُ باق . كما تقول : زيد قائمٌ غداً ، معناه : زيد يقوم غداً . قال الراجز^(١) :

(١) هو الأخوص بن عبد الله الرياحي كما في اللسان (ثنى) . والأخوص هذا بالخاء المعجمة .

بأيها الفُصِّلُ المغنى إنك ربَّان فصمت عني^(١)
 تكفى اللقوح أكلة من ثين^(٢) حتى تُوقى غيظها بسن

فغنى ريان ستروى فيما يُستقبل . ومعنى البيت : بأيها الفصيل أمسك عن طلب اللبن . وسكت الأضياف عني بإيثاري إياهم باللبن عليك ، فإنما تعتلف أمك أكلة من هذا النبت فيرجع إليها ما نقص من لبنها وتروى . فربَّان في تأويل مستقبل لهذا . ومعنى قوله : « من معول » من مبكى . أخذ من العويل ، وهو صياح . يقال : قد أعول الرجل فهو معول إذا فعل ذلك . قال الشاعر^(٣) :

بكت عيني وحق لها بكاءها وما يغنى البكاء ولا العويل
 وقال آخرون : معنى قوله من معول : من أمر يعول عليه ، وهو كل أمر يعتسده عليه وينفع . ويقال معنى قوله من معول : من محتمل . يقال : عول على فلان ، أى احمل عليه . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

أتيت بنى عمى ورهطى فلم أجد عليه إذا اشتد الزمان معولا
 يقول : فهل يحتمل على الرسم ويعول عليه ويكلم . وأى شيء أدرس من هذه المنازل إذا لم ير فيها إلا موق .

٧ - كدأبك من أم الحويرث قبلها

وجارتها أم الرباب بمأسل

الكاف صلة للكلام الذى قبلها . والمعنى : أصابك من هذه المرأة من التئب والنصب كما أصابك من هاتين المرأتين . وفيه قول آخر : وهو أن يكون المعنى : لقيت من وقوفك على هذه الديار وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها . قال

(١) أى اصمت عني .

٥٥

(٢) الثين ، بالكسر : الكاذب .

(٣) هو عبد الله بن رواحة يبكى حمزة بن عبد المطلب ، أو هو كعب بن مالك ، كما فى السيرة ٦٣٣ .

ونسب فى الكامل ١٢٦ إلى حسان بن ثابت ، وليس فى ديوانه .

الله تبارك وتعالى : ﴿ كَذَابٌ آلَ فِرْعَوْنَ ^(١) ﴾ فالكاف صلة للكلام الذى قبلها ، والمعنى : كفرت اليهود ككفر آل فرعون . وروى أبو عبيدة : « كَذِبُكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِثِ قَبْلَهَا » يريد : كَذَابُكَ وَحَالُكَ وَعَادَتُكَ . قال الشاعر :

• يَا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ أَسْمَاءَ يَادِينَا ^(٢) •

يريد : يا حال قلبك وعادته . ويروى « يَادِينَ قَلْبِكَ مِنْ أَسْمَاءَ » على معنى : يا هذا ، دين قلبك من أسماء أى استعبد قلبك . وقال الآخر ^(٣) :

تَسْلُو وَقَدْ رَأَتْ لَهَا وَضِيئِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي
أَكُلَ الدَّهْرَ حَلًّا وَارْتَحَالَ أَمَّا يُبْقِي عَلَىَّ وَلَا يَقِينِي

والدين ينقسم على خمسة أقسام : يكون الدين الحال والعادة والدأب ، تقول العرب : ما زال ذاك ذأبه وحاله ، وعادته ، ودينه ، ودينته ، ودينانه ، وهجيره ، وإهجيره . قال الشاعر ^(٤) :

رَمَى فَأَخْطَا وَالْأَقْدَارُ غَالِبَةٌ فَانْصَعْنِ وَالْوَيْلُ هَجِيرَاهُ وَالْحَرْبُ

والدَّيْدُونُ : طريق اللهو واللعب . ويكون الدين الحساب . قال عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ^(٥) ﴾ ، فعناه أيان يوم الحساب . ويكون الدين الجزاء فى الخير والشر ، يقال : « كما تدين تُدان » ، أى كما تصنع يُصنع بك . وقال الآخر ^(٦) :

وَأَعْلَمُ وَأَيَقُنُ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ وَأَعْلَمُ بِأَنَّكَ مَا تَدِينُ تُدَانُ
أى كما تصنع يُصنع بك . وقال الآخر ^(٦) :

(١) من الآية ١١ من سورة آل عمران ، و ٥٢ ، ٥٤ من الأنفال .

(٢) رواية اللسان (دين) والمخصص ١٢ : ٧٤ :

• يَادِينَ قَلْبِكَ مِنْ سُلَى وَقَدْ دِينَا •

(٣) هو المثقب العبدى من المفضلية ٧٦ .

(٤) هو ذو الرمة . ديوانه ١٦ واللسان (هجر) .

(٥) الآية ١٢ من الذاريات . وفى النسختين : « يسألون » تحريف . وفى القرآن الكريم : « يسأل أيان

يوم القيامة » فى الآية ٦ من القيامة .

(٦) هو القند الزماني ، كما فى الهامة ٣٤ - ٣٥ بشرح المروزقى .

فلما صرَّحَ الشرُّ فأمسى وهَوَّ عُرْيَانٌ
ولم يبقَ سوى العُدوا ن دِنَاهُمْ كما دانوا

أى جازيتاهم . ويكون الدين الطاعة قال الله عز وجل : ﴿ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ
فِي دِينِ الْمَلِكِ ^(١) ﴾ ، أى فى طاعة الملك . ويكون الدين السلطان ، قال زهير :

لئن حلت بجوِّ فى بنى أسد فى دين عمرو وحالت بيننا فذلك ^(٢)

وفى الدين وجه سادس ، وهو الذلّ والعُبوديّة . جاء فى الحديث : « الكيس من
دان نفسه وعمل لما بعد الموت » ، يريد من استعبد . وقال الأعشى :

هو دانَ الرِّبابَ إذْ كرهوا الدي ن دِرَاكًا بغزوة وصيال
ثم دانتْ بعدُ الرِّبابُ وكانت كعذاب عقوبة الأقوال

أراد : هو استعبد الرِّباب . وقال القُطامي :

رَمَتِ الْمُقَاتِلَ من فؤادى بعد ما كانت نَوَارُ تدينك الأديانا

أى تستبعلك بجيها . وقال هشامُ بن محمد الكلبي : أم الخويرت هى هرث أم
الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي . وقال غيره : أم الخويرث وأم الرباب :
امرأتان من كلب . ومأسل : موضع .

وأم الخويرث مخفوضة بمن ، وقبل منصوبة على الصفة ، والبحارة منسوقة على
أم الخويرث ، وأم الرباب مترجمة عن البحارة .

٨ - إذا قامتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرْنُفُلُ

ما فى قامتَا يعود على أم الخويرث وأم الرباب . وتضوَّعَ جواب إذا . ومعنى تضوَّعَ :
أخذكذا وكذا . وهو تفعل تضوَّعَ من ضاع يَضُوْع . يقال للفرخ إذا سمع صوت
أمه فتحرك : ضاعه صوت أمه يَضُوْعُهُ ضَوْعًا . قال المذكى ^(٣) :

(١) الآية ٧٦ من سورة يوسف .

(٢) عمرو ، هو عمرو بن هند بن المنذر بن ماء السماء . ديوان زهير ١٨٣ .

(٣) هو صخر النخعي ، كما فى ديوان المذليين ٢ : ٥٦ .

فَرِيحَان يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كُلَّمَا أَحْسَا دَوَى الْمَاءِ أَوْ صَوْت نَاعِبٍ ^(١)
والهاء في «منهما» تعود على قامتا . ونسيم الصبا : تنسمها . وهو هبوبها بضعف .
قال المحنون :

لَسَيْنَ الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَسَحَّتْ عَلَى كَيْدٍ مَحْزُونٍ تَجَلَّتْ هُمُومُهَا ^(٢)
والنسيم منصوب على المصدر ، والمسك مرفوع بتضوع . وقال الفرّاء : المسك مذكر
فلذا أنث فلنما يذهب إلى الريح . وقال غيره : المسك والعنبر يذكران ويؤنثان . وأنشدوا
في تأنيثهما :

والمسك والعنبر خيرٌ طيب أخذناهنّ بالثمين الرّغيب ^(٣)
وقال الأعشى في تذكيرها :

إِذَا تَقَوْمٌ يَتَضَوّعُ الْمَسْكُ آوَةً وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِيلٌ
والنسيم مضاف إلى الصبا ، وجاءت صلة الصبا ، وما فيه يعود على الصبا . وإنما
جاز للصبا أن توصل لأن هبوبها يختلف فيصير بمنزلة المجهول ، فيوصل كما يوصل الذي .
قال الله عز وجل : ﴿ كَمَثَلِ الْخِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ^(٤) ﴾ فيحمل صلة الخمار ، والتقدير كمثل
الخمار الذي يحمل أسفاراً . والباء من صلة جاءت : ورياً القرنفل : ريح القرنفل — ولا
تكون الريا إلا ريحاً طيبة . قال الشاعر :

لَعَمْرُكَ مَا إِنِّ طَيْبٌ إِلَّا وَقَدْ جَرَى بَرِيَّاكَ مِنْ رِيَا الْحَبِيبِ نَسِيمٌ
ويرى :

« إِذَا التَفَتْتُ نَحْوِي تَضَوّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرْنَفْلِ »

(١) رواية الديوان : « دوى الريح » .

(٢) الرواية المشهورة : « فإن الصبا » .

(٣) في النسختين : « أخذتان بالثمن » .

(٤) الآية من سورة الجمعة .

٩ - فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً عَلَى النَّخْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مِخْمَلِي

قوله « ففاضت » معناه فداالت . « والصَّبَابَةُ » : رقة القلب ورقة الشوق . يقال :
فلان صَبَّ بفلان ، وقد صَبَّ يَصْبُّ . قال الشاعر :

يَصْبُّ إِلَى الْحَيَاةِ وَيَسْتَهِيهَا وَفِي طَوْلِ الْحَيَاةِ لَهُ عَنَاءُ

والصبابة منصوبة على المصدر ، كما تقول : أقبل عبد الله ركضاً ، فننصب ركضاً
على المصدر ، والتقدير ركض عبد الله ركضاً . قال الشاعر :

يَعْجِبُهُ السَّخُونُ وَالْعَصِيدُ وَالتَّمَرُ حَبًّا مَالَهُ مَزِيدُ^(١)

نصب الحُبِّ على المصدر ، والتقدير : يحب السَّخُونُ حَبًّا . قال امرؤ القيس :

فَصَرْنَا إِلَى الْحُسَيْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا وَرُضْتُ وَذَلَّتْ صَعْبَةً أَى إِذْلالِ

فنصب أَى على المصدر ، لأنَّ التقدير وأذلت أَى إِذْلالِ . وقال الله عزَّ وجلَّ :
﴿ أَنبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا^(٢) ﴾ ، نصب النَّبَاتِ على المصدر ، لأنَّ التقدير : نبتم
نباتًا . والمحمِلُ : السَّيْرُ الذي يُحْمَلُ بِهِ السَّيْفُ ، والجمع على غير قياس حمائل .
وليس للحمائل واحدٌ من لفظها ، ولو كان لها واحدٌ لكانَ حَمِيلَةً ، ولكن لم يُسَمَّعْ
واحدُها من العرب . وكذا قولهم : مطايب الثَّورِ والحزور ، لا واحد للمطايب من
من لفظها . وقال الشاعر في الحمل :

• فارفضْ دمعك فوق ظهر المحمِّلِ •

في أخرى : « وارفضْ » •

(١) أنشده في اللسان (سخن) . والسخون : ما يسخن من المرق .

(٢) الآية ١٧ من سورة نوح .

١٠ - أَلَا رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُمْ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامَا يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ

أَلَا افتتاح للكلام ، وربّ فيها لغات ، أفصحهنّ ضمّ الراء وتشديد الباء . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ^(١) ﴾ . وقال الأعشى :

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْتَرِ أَقْتَالٍ
وَشِيْخٍ حَرَبِيٍّ بِشَطْطِيَّ أُرِيكَ وَنِسَاءً كَأَنَّهُنَّ السَّعَالِي

ومن العرب من يضمّ الراء ويخفف الباء فيقول : رُبَّ رجلٍ قائم . قرأ أهلُ الحجاز : ﴿ رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ بتخفيف الباء . وقال الفراء : قال قيس بن الربيع عن عاصم : قرأت على زِرِّ بن حبّيش ﴿ رُبَّمَا ﴾ بالتشديد ، فقال : إنك لتحب الرُبَّ ﴿ رُبَّمَا ﴾ فخفض . وقال الشاعر في التخفيف :

أَشْيَبَانُ مَا أَدْرَاكَ أَنَّ رُبَّ لَيْلَةٍ غَبَقْتَ فِيهَا وَالْغَبُوقُ حَبِيبُ

وقال الآخر :

رُبَّ ذِي لِقَاحٍ وَيَبْ أَمْكُ فَاحْشٍ هَاعٍ إِذَا مَا النَّاسُ جَاعُوا وَأَجْدَبُوا

وقال الآخر :

عُلِقْتُهَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا رُبَّ مَرْعَمٍ لِلْمَرْءِ لَيْسَ بِمَرْعَمٍ ^(٢)

ومن العرب من يفتح الراء من رُبَّ ويشدّ الباء فيقول : رَبَّ رجلٍ قائم . وزعم الكسائي أنه سمع التخفيف في المفتوحة . ومن العرب من يدخل معها تاءً للتأنيث ويشدّد الباء . فيقول : رُبَّتْ رجلٍ قائم . قال الشاعر ^(٣) :

مَآوِيَّ بِلْ رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعَوَاءَ كَاللَّدْعَةِ بِالْمَيْسِ

(١) الآية ٢ من سورة الحج .

(٢) لعله رواية في بيت عشرة المشهور .

(٣) هو غمرة بن غمرة البهلي ، كما في الخزاعة ٤ : ١٠٤ .

ويجوز أن تخففها فتقول رُبَّتَ رجل قائم ، والمعنى ألا ربَّ يوم كان فيه لك سرورٌ وغبطة .

واليوم مخفوض برب ، واللام صلةٌ لليوم ، ومن صلة اللام ، كما تقول : هرت برجل في الدار خلفك . فتجعل في صلة رجل ، وخلقتك صلة في . ولا يجوز أن تكون اللام ومن صلتين لليوم ، لأنَّ الاسم لا يوصل بصلتين ، لا يجوز أن تقول مررت برجل قام قَعَدَ ، ويجوز أن تكون اللام صلةً صالح ، ومن صلة اللام . وصالحُ صلة لليوم مشبهةً بالنتع ، من قبل أنه تبع اليوم ، والصلات لا تتبع الأسماء .

وقوله : « ولا سيَّما يومٌ بدارةٍ جُلُجُلٍ » معناه التعجب من فَضْل هذا اليوم ، أى هو يوم يفضل الأيام ، والتقدير : ولا مثل الذى هو يوم . فما معنى الذى : واليوم مرفوع بإضمار هو . ويروى « ولا سيما يومٍ » فالיום مخفوض بإضافة سيَّ إلى ، وما صلة . ويقال سيَّما وسيَّما ، بالتخفيف والتشديد . ويقال : هذا سىُّ هذا ، أى مثلُ هذا . ويقال : هما سيان ، أى مثلان .

ودارة جُلُجُلٍ : قال هشام بن الكلبي : هى عند غَمَرٍ ذى كندة^(١) . وقال الأصمعي وأبو عبيدة : دارة جُلُجُلٍ هى فى الحمى . ويقال : دارٌ ودارة ، وغدير وغديرة ، وإزار وإزارة . والباء فى قوله : « بدارة جُلُجُلٍ » صلة لليوم .

١١ - وَيَوْمَ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيطِي فِيَا عَجَباً لِرَحْلِهَا الْمَتَحَمِّلِ

اليوم موضعه رفعٌ على الردِّ على اليوم الذى بعد سيا ، إلا أنه نَصَبٌ فى اللفظ ، لأنَّه مضاف غير محض قال الله عز وجل : ﴿ وما أدراك ما يومُ الدين ﴾ ثم ما أدراك

(١) فى النسختين : « عمرو كندة » ، تحريف ونقص ، صوابه من معجم البلدان (دارة جُلُجُلٍ ، والغمر) . وأنشد ياقوت لعمرو بن أبي ربيعة :

إذا سلكت غمر ذى كندة مع الصبح قصداً لها الفرقد

ما يومُ الدين . يومَ لا تَحْلِكُ نفسٌ لنفسٍ شيئاً^(١) ﴿ فوضع اليوم رفع ، إلا أنه نصب لأنَّ إضافته غير محضة . قال الشاعر^(٢) :

من أىَّ يومى من الموتِ أفرَّ أَيْومَ لا يُقْدَرُ أم يومَ قُدِرَ
فالיום الذى بعد الألف وبعد أم مخفوض على الرد على اليومين الأولين . وقال الآخر :

على حين انحنيتُ وشاب رأسى فأىَّ فتى دعوتَ وأىَّ حينٍ
وقال الآخر^(٣) :

على حين عاتبتُ المشيب على الصبا وقلتُ ألتأ تَصْحُ والشيبُ وازرعُ
ومن روى البيت الأول : « ولا سيما يوم » قال : وضع ويوم عقرت خفضاً على النسق على اليوم الأول ، إلا أنه نُصِبَ لأنَّ إضافته غير محضة . وقال الفراء : لا يجوز أن يكون « يوم عقرت » مردوداً على قوله « ألابَّ يوم لك منهن صالح » ، لأنه مضاف غير محض وهو معرفة ، فلا يجوز لبَّ أن تقع على المعارف . وقال غير الفراء : اليوم منصوب بفعل مضمر ، كأنه قال : وأذكر يوم عقرت . وقولوا : معناه التعجب . قال أبو بكر : والقول الأول عندى أقبيس ، لأننا نضمر إذا لم يمكننا النسق ، فإذا أمكننا فليس بنا حاجة إلى الإضمار .

ويقال : العذآرى والعذارى ، والصحارى والصحارى ، والذفآرى والذفارى . ووطيته : ناقته . ويقال حمُرٌ مصارى ومصارى : منسوبة إلى مصر ، ودجاج بَحَارٍ وبَحَارَى : منسوبة إلى البحر .

وقوله « فيا عجباً لرحلها المتحمل » معناه : فعلتُ هذا لستفهمى في شبانى . ثم أقبل يخبر فقال : فظلَّ العذارى يرتعن . ويقال معنى قوله : « فيا عجباً لرحلها المتحمل » : العجبُ لهنَّ ومنهنَّ كيف أطلقن حمل الرَّحْلِ فى هودجهنَّ ، فكيف رحلنَّ إبلهنَّ على تنعمهنَّ ورفاهة عيشهنَّ ورخص^(٤) أبلدانهن .

(١) الآيات ١٧ - ١٩ من سورة الانقطار .

(٢) هو على بن أبى طالب . وقعة صفين ٤٥٠ .

(٣) هو النابغة . ديوانه ٥١ :

(٤) كذا . والمعروف الرخاسة والرخوصة .

١٢ - فَظَّلَ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا وَشَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُقْتَلِ

العرب تقول : ظَلَّ فلانٌ يفعل كذا وكذا ، إذا فعله نهاراً ، وبات يفعل كذا وكذا . إذا فعله ليلاً . وظلَّ من الفعل فَعَلَ ، وَيَظْلُلُ يَفْعَلُ ، كان الأصل فيهما ظَلِيلَ يَظْلُلُ ، فكرهت العرب أن يُجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة الحرف الأول وأدغموه في الثاني ، كما قالوا صَمَّ يَصْمُ . والأصل فيه صَمِيمٌ يَصْمِمُ ، فأسقطوا حركة الميم الأولى وأدغموها في الثانية لما ذكرنا .

والعذارى موضعهن رفعٌ بظالٌّ ، كان الأصل فيهن العذارى ، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفتها ، لأنَّ الضمة لإعراب والياء قد تكون إعراباً ، فكرهوا أن يلبخوا الضمة عليها لهذه العلة . وخبر ظَلَّ ما عاد من يرتمين من ذكر العذارى ، والنون علامة الرفع والجمع والتأنيث .

وقال أبو عبيدة : معنى قوله « يرتمين بلحمها » : يتهادينه ويناوِل بعضهن بعضاً . والدَّمَقْسُ والمِدْقَسُ : كل ثوب أبيض من كتان أو إبريسم أو قنز . وقال قوم : شبه شحم هذه الناقة وهؤلاء الجوارى يترامينه ، أى يتهادينه ، بهدَّاب الدَّمَقْس وهو ، غَزَلُ الإبريسم المقتول .

وقال الأصمعيّ: الهدَّاب: الهدب. والدَّمَقْس: الحرير. كانوا يتخذون قُطْعاً من حرير يركبون عليها ، وكانت حواشيها مما يلي الهدَّاب منها بيضاً . فشبهه بياض اللحم ولينه ونعَمته بذلك . يقال هُدَّابٌ وهُدْبٌ .

وقال ابن حبيب : شبه اللحم في بياضه بالدَّمَقْس . وقد يكون أن يحتدبته ليلقم بعضهن بعضاً . فشبهه رقة الهدب به .

وقال السجستاني : ثم أقبلَ يخبر أنهن كن يرتمين بلحمها وشحمها ، يرى بعضهن بعضاً به ، شهوةً له .

وقال غيره : المعنى : بذات لحم راحلتى لهنّ ، فهن يُطَرَّحن على النار .
 والباء صلة يرتمين . ويرتمين يفتعلن من الرى . والشحم منسوق على اللحم . والكاف
 فى موضع خفض لأنها نعتٌ للشحم كأنك قلت : وشحم مثل هُدَّاب ، كما تقول مررت
 برجل كالشمس : أى مثل الشمس . والمقتل نعتٌ للدمقس .

١٣ - وَيَوْمَ دَخَلْتُ الْخِذَرَ خِذَرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

اليوم منسوق على قوله : « ويومَ عقرت » ، يجوز فيه ما جاز فيه ، وهو منصوبٌ
 من قول قوم من النحويين بفعل مضمر ، كأنك قلت : وأذكرُ يومَ عقرت . والخذرُ
 منصوبٌ بدخلتُ ، وخذرَ عنيزة مترجمٌ عن الخذر الأول . وعنيزة مخفوضةٌ بإضافة
 الخذر إليها ، وكان ينبغي أن ينصبها بلا تنوين ، لأنها لا تُجرى ، كما تقول نظرت
 إلى فاطمة وعائشة ، ولكنه خفضها بتنوين لضرورة الشعر . وعنيزة هى المرأة التى كانت
 حداثته فى هودجها فكان يحاول منها ما يُحاول ، فتسأيلُ الهودجُ مرةً به ومرةً بها
 فتقول له عند ذلك : لك الويلاتُ إنك مُرْجَلِي .

قال ابن الكلبي : لا أعرف عنيزة . وقال الأصمعي : عنيزة لقبُ لفاطمة . وقال
 أبو نصر : عنيزة امرأةٌ . وقال ابن جبيب : إنما الرواية : « ويوم دخلت الخمر يومَ
 عنيزة » . وقال : عنيزة : هَضْبَةٌ سوداء بالشَّحْرِ بطن فتلج . والدليل على أن عنيزة
 موضع قوله : « أفاطمُ مهلاً » .

وقوله : « لك الويلاتُ » فيه قولان : أحدهما أن يكون دعاءً منها عليه فى الحقيقة ،
 إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها . والقول الآخر : أن يكون دعاءً منها له فى الحقيقة ،
 كما تقول العرب للرجل إذا رمى فأجاد : قاتله الله ما أراما ! قال الشاعر :

لك الويلاتُ أقدمنا عليهم وخير الطالبي الترة الغشومُ
 وقالت الكندية ترى إخوانها :

هوت أمهم ما ذا بهم يوم صرعوا ببيسان من أثبات بجد تصرماً^(١)

(١) صوابه : « ببيسان من أسباب » . الحماسة ٩٣٣ بشرح المازوقي ، وياقوت (جیشان) .

فقوله : « هُوَ أَمَهُمْ » دعاءٌ عليهم في الظاهر ، وهو دعاء لهم في الحقيقة .

وقوله : « إِنَّكَ مُرْجَلِي » قال الأصمعيّ : دخلَ معها في المودج فقالت : إِنَّكَ تعقر بعيري فتدعني ذات رُجْلَةٍ ! والمودج ، هو الخدر ، ومن ثَمَّة قيل : أسدٌ خادر ومُخْدِر ، أى في أجَمَةِ مثل الخدر . يقال رَجِلَ الرَّجُلُ يَرْجُلُ رَجُلًا . وأرجلته إرجالا .

وقال أبو عبيدة : إِنَّمَا قال : « عقرت بعيري » ولم يقل ناقتي . لأنهم يحملون النساء على الذُّكُور ، لأنَّها أقوى وأضبط .

والبعير يقع على المذكر والمؤنث . قال هشام : العرب تقول : اسقني لبن بعيرك ، يريدون لبن ناقتك .

١٤ - تقول وقد مال الغبيطُ بنا معاً

عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فَاَنْزِلِ

ما في تقول يعود على عُنَيْزَةَ في قول من زعم أنها امرأة ، والواو واو حال ، كأنه قال : تقول وهذه حالها : كما تقول : ضربت زيدا وقد قام : أى وهذه حاله . وإنما جاز لمال أن تكون حالا لأن قَدَّ صحبته ، فصار بمعنى مائل ، كما تقول : قد قام عبد الله وقاعدٌ . فتنسق بقاعد على قد قام ، لأنه بمنزلة قولك : قائمٌ عبد الله وقاعد . وقال الفراء : إذا قلت : قد اضطرب فلانٌ . فهو مثل قولك مضطربٌ فلان . وأنشد :

◦ أُمٌّ صَبِيٍّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجٍ ^(١) ◦

قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ جَاءَوكُم حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ ﴾ ^(٢) فمعناه قد حصرت ،

(١) رجز لم يندر قائله . العيى ٤ : ١٧٣ وأمالى ابن السجري ٢ : ١٦٧ . وقيل :

◦ يارب بيضاء من المواجع ◦

(٢) الآية ٩٠ من سورة النساء .

لأنَّ الماضي لا يكون حالاً إلا بقَدْرٍ . وقد قرأ الحسنُ رحمه الله تعالى : ﴿ حَصْرَةٌ
صُلُورِهِمْ ﴾ .

و « الغَبِيط » قال أبو عمرو ^(١) الشيباني : هو المودج بعينه . وقال الأصمعي :
قَتَّبَ المودج . وقال غيرهما : هو مركب من مراكب النساء . ومعاً منصوب على الحال
من النون والألف ، والعامل فيه مال ، كأنه قال : وقد مال الغبيط بنا جميعاً ، كما
تقول : قام الزيدان معاً ، أى قاما جميعاً . وقوله : « عقرت بعيرى » قال الأصمعي :
معناه تركت بعيرى عقيراً .

وامرؤ القيس منصوب لأنه منادى مضاف . وانزل موضعه جزم على الأمر ، إلا
أنه كسر اللام للقافية ووصل كسرة اللام بالياء ، كما قال زهير :

أمن* أم* أوفى ديمته* لم تسكلم* | بحومانة الدَّرَّاج فالتلثم*

١٥ - فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ

وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ جَنَّاكِ الْمُعَلِّلِ

الماء تعود على عزيزة . وقال الأصمعي : المعنى هوئنى عليك لا تُبَالِ أعقر أم
سليم . وقوله : « من جَنَّاكِ » قال الأصمعي : جعلها بمنزلة شجرة لها جنى ، فجعل
ما يصيب من رائحتها وحديثها وقيلها بمنزلة ما يصيب من رائحة الشجرة وثمرها .
والمعلِّل : الشاغل الذى يُعَلِّلُ ساعةً بعد ساعة ، ويقال للمعلل المُلْهَى .

وموضع سيري جَزَمٌ بتأويل لام ساقطة ، كأنه قال : لتسيري ، وعلامة الجزم
فيه سقوط النون ، لأنَّ الأصل سيرين ، وكذلك « أَرْخِي زِمَامَهُ » . وقوله « وَلَا تُبْعِدْنِي
مِنْ جَنَّاكِ » موضع تبعدني جَزَمٌ على النهى بلا ، وعلامة الجزم فيه سقوط النون ،
وكان الأصل تُبْعِدْنِي . والجنى مخفوض بمن ، والمعلل نعتُهُ .

(١) في السختين : « ابن عمرو » .

وَجَنَى النَّخْلَ وَالشَّجَرَ : مَا اجْتَنَى مِنْ ثَمَرِهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ ^(١) 》 . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَطِيبُ ثَمَارٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ وَأَغْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبٍ ^(٢)

١٦ - فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٍ

فَالْهَيْثُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُحَوَّلٍ

فَمِثْلِكَ . مَخْفُوضَةٌ بِإِضْهَارِ رَبٍّ ، كَأَنَّهُ قَالَ : فَرُبَّ مِثْلِكَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمِنْهُلٍ فِيهِ الْغَرَابُ مِيتٌ سَقِيتُ مِنْهُ الْقَوْمَ وَاسْتَقِيتُ

أَرَادَ : وَرَبَّ مَنِهْلٍ ، فَحَذَفَ رَبَّ وَأَقَامَ الْوَاوَ مَقَامَهَا . وَقَالَ الْآخَرُ :

رَسِمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كَيْدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ ^(٣)

أَرَادَ : وَرَبَّ رَسْمٍ . فَأَسْقَطَ رَبَّ وَأَسْقَطَ الْوَاوَ الَّتِي تَحِلُّهَا . وَقَالَ الْآخَرُ :

مِثْلِكَ أَوْ خَيْرٌ تَرَكْتُ رَذِيَّةً تَقْلُبُ عَيْنِيهَا إِذَا طَارَ طَائِرُ ^(٤)

وَحُبْلَى خَفِضٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِمَثَلٍ ، لِأَنَّ مَثَلًا تَأْوِيلُهَا تَأْوِيلُ النُّكْرَةِ وَافْظُهَا لَفْظُ الْمَعْرِفَةِ . فَتَبَعْتُهَا حُبْلَى وَهِيَ نُكْرَةٌ مِنْ أَجْلِ تَأْوِيلِهَا . وَقَدْ طَرَقْتُ صَلَةً حُبْلَى : وَالْهَاءُ الْمَضْمُورَةُ تَعُودُ عَلَيْهَا كَأَنَّكَ قُلْتَ : قَدْ طَارَقَتْهَا . وَالْمُرْضِعُ مَخْفُوضَةٌ عَلَى النَّسَقِ عَلَى الْحُبْلَى ، وَيَجُوزُ

(١) الآية ٥٤ من سورة الرحمن .

(٢) قبله في معجم البلدان (بوان) :

إِذَا أَشْرَفَ الْخَزُونُ مِنْ رَأْسِ ثَلَاثَةٍ عَلَى شَعْبٍ بَوَانَ اسْتِرَاحَ مِنَ الْكَرْبِ وَالْهَسَاءُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مِنْهُ وَمُعْطَرٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ

وَبَعْدَهُ :

فِيَالله يَا رِيحَ الْجَنُوبِ تَحْمِلِي إِلَى أَهْلِ بَغْدَادِ سَلَامَ قَبِي صَبٍ

(٣) مطلع قصيدة لجعيل بن معمر ، ديوانه ١٨٧ والخزافة ٤ : ١٩٩ .

(٤) رواية الحيوان ٣ : ٤١٥ :

فَمِثْلِكَ أَوْ خَيْرًا تَرَكْتُ رَذِيَّةً تَقْلُبُ عَيْنِيهَا إِذَا مَرَّ طَائِرُ

الرَذِيَّةُ : النَّاقَةُ الْمَهْزُولَةُ مِنَ السَّيْرِ . وَإِنَّمَا تَقْلُبُ عَيْنَهَا خَوْفَ أَنْ تَنْقَرَهَا الطَّيْرُ .

أن يكون حبل منصوبةً على القطع من مثل : لأن لفظها لفظُ المعرفة . ويجوز نصب مريض من وجهين : أحدهما أن تنسجها على الحبل ، والوجه الآخر أن تنسجها على الماء المضمر أى طرفتها وطرفت مريضاً . ولم يَرَوْ النَّصْبَ أَحَدٌ . قال الأعشى :

ومثلكِ مُعْجِبَةٌ بالشَّبَا بِ صَاكَ العَيْرُ بأجسادها
فنصب معجبةً على القطع من مثل ، لأن لفظها لفظُ المعرفة ، ويجوز خفض لأن تأويلها تأويل النكرة . قال امرؤ القيس .

ومثلكِ بيضاءَ العوارض طَفْنَةً لعُوبٍ تنسِيْ إذا قُمْتُ سرىلى
زعم الكسائي أنهم ربما نصبوا بيضاء العوارض طفلة ، ثم يخفصون لعوبا . ويجوز خفض بيضاء العوارض طفلة ونصب لعوب . ويروى « فثلك بكرة قد طرقت ومريض » فالكرة منصوبة على القطع من مثل ، والمريض مخفوضة بالواو التى خلفت رب ، كأنك قلت : ورب امرأة أخرى ترضع ولدها قد طرقتها . وقال الأصمعى : معنى قوله « فثلك حبل قد طرقت » أن الحبل لا تريد الرجال ولا تشتهيهم ، يقول : فهى ترغب فى الحمل . وكل حامل تمنع الذكـر إلا المرأة . وقوله : « طرقت » معناه أتيتها فغلبتها على نفسها حتى ألهيت عن ولدها . ويقال : طرقت الرجل ، إذا أتيت له ليلاً . ولا يكون الطروق إلا بالليل . قال الله عز وجل : ﴿ والسَّامِ وَالطَّارِقِ ﴾ فالطارق : النجم ، سمى طارقاً لأنه يطرق بالليل . قال جرير :

طرقَ الحَيَالُ لأم حَزْرَةَ مَوْهِنًا وَلَحَبَّ بِالطَّيْفِ الممَّ خيالاً
وقالت هند بنت عتبة (١) :

نحنُ بناتُ طارقٍ نمشى على النمارقِ

تريد : نحن بنات النجم فى الحُسن والعز . وقوله : « عن ذى تمام مُحْجول » قال أبو عبيدة : التَّمَامُ - العود ، واحدها تَمِيمَة . والمعنى ألهيئها عن صبى ذى تمام . ويقال : لهى الرجل عن الشئ يلهى ، إذا غفل عنه وأعرض . يقال فى مثل : « إذا استأثر الله بشئ فآله عنه » ، أى أعرض عنه . يقال لهوت من الله هو لهو ،

(١) وكذا فى السيرة ٥٦٢ . وفى السان (طرق) أنها هند بنت بياضة بن رباح بن طارق الإيادى .

وقال أبو عمرو : المحول : الذى قد أتى عليه حَوْل ، يقال أحالَ إذا أتى عليه حَوْلٌ ، وهو مُحِيلٌ ومُحوِلٌ . وروى الأصمعى وأبو عبيدة :

« فَأَلْيَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ » .

وقال الأصمعى : المُغِيلُ : الذى تَوَتَّى أمه وهى تُرْضِعُهُ . يقال امرأةٌ مُغِيلٌ ، ومُغِيلٌ ، وقد أَغَالَتْ وَأَغْيَلَتْ ، إِذَا سَمَحَتْ غِيْلًا . وَالغَيْلُ أَنْ يُرْضَعَ عَلَى حَمَلٍ أَوْ تَوَتَّى أُمَّهُ وَهِيَ تُرْضِعُهُ .

وذكرت امرأة^(١) ابنها فقالت : « وَاللَّهِ مَا حَمَلْتُهُ وَضَعَا - وَيُرَوِّى مَا حَمَلْتُهُ تَضَعَا - وَلَا وَلَدْتُهُ يَسْتَنَّا ، وَلَا أَرْضَعْتُهُ غَيْلًا ، وَلَا أَبَيْتُهُ مَشَقًّا » . فَالْوَضْعُ : أَنْ تَحْمَلَ بِهِ فِي آخِرِ طَهْرُهَا فِي مُقْبَلِ الْحَيْضِ . وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ وَضْعٌ وَتَضَعُ . وَالْيَتْنُ وَالْأَتْنُ وَالْوَتْنُ : أَنْ تَخْرُجَ رِجْلُ الْمَوْلُودِ قَبْلَ رَأْسِهِ . وَيُقَالُ أَتْنَتِ الْمَرْأَةُ وَأَيْتْنَتِ وَأَوْتْنَتِ ، إِذَا نَالَهَا هَذَا . قَالَ عِيسَى بْنُ عَمْرٍو : سَأَلْتُ ذَا الرِّمَةِ عَنْ شَيْءٍ لَيْسَ عَلَى جِهَةِ فَقَالَ : أَتَعْرِفُ الْيَتْنَ ؟ . فَقُلْتُ : نَعَمْ . [قَالَ] : فَكَلَامُكَ هَذَا يَتْنٌ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ . وَيُقَالُ أَهَيْتِ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ أَهَيْهِ ، إِذَا شَغَلْتَهُ عَنْهُ . وَهَيَّ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ يَهِيهِ . « وَلَا أَبَيْتُهُ مَشَقًّا » ، مَعْنَاهُ مَا أَبَيْتُهُ يَنْشِجَ مِنَ الْبِكَاءِ . وَيَنْشِجُ : يَرِدُّ الصَّوْتَ بِالْبِكَاءِ . وَأَبَيْتُهُ مِنَ اللَّبِيئَةِ . وَمِثْلُ « لِلْعَرَبِ : « أَنْتَ تَتَّقُ وَأَنَا مَتَّقٌ » ، فَكَيْفَ نَتَّقُ » ، أَيْ أَنْتَ مَمْتَلَأٌ غَضَبًا وَأَنَا سَرِيعُ الْبِكَاءِ ، فَلَا نَتَّقُ لِهَذَا . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّاسِ : هُوَ أَحَقُّ مَاتِقٍ . فِي الْمَاتِقِ قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ كَعْنَى الْأَحْمَقِ ، وَالْقَوْلُ الْآخَرُ أَنْ يَكُونَ الْمَاتِقُ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، فَيَكُونُ مَأْخُوذًا مِنَ الْبَابِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ .

١٧ - إِذَا مَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انصرفت له

بِشَقٍّ وَتَحْتَى شَقُّهَا لَمْ يُحَوِّلِ

يقول : كانت تحتى ، فإذا بكى الصبي انصرفت له بشقّ ترضعه وهى تحتى بعدُ . وإنما تفعل هذا لأنّ هواها معى . وروى أبو عبيدة :

(١) هى أم تأبط شرا ، كافى اللسان (وضع ٢٨١) وشرح الخماسة للعرزوق ٨٧ .

« إذا ما بكى من خلفها انحرفت له بشق* وشق* عندنا لم يُحلحَلْ »
 أى لم يحرك . وما صلة ، كأنه قال : إذا بكى . وما فى « بكى » يعود على ذى تمام
 وانصرفت جواب إذا ، والهاء فى له يعود على ما فى بكى . ويروى : « إذا ما بكى
 من حُبِّها » .

١٨ - وَيَوْمًا عَلَى ظَهْرِ الْكُثِيبِ تَعَذَّرَتْ عَلَى وَالَّتِ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلِ

اليوم منصوب بتعذَّرت ، وعلى صلة اليوم . والكُثِيب : رملٌ مجتمع . « وتعذَّرت » :
 تشدَّدت . ويقال : تعذَّرت الحوائج عند فلان ، أى تعسَّرت . و « آلت » : حلقت .
 ويقال ألوة ، وأليَّة ، وإلوة . وقوله « لم تحلَّلْ » معناه لم تستشِرْ ، لم تقل إن شاء الله فترجع
 إلى ، وهى التَّحَلُّة . ويروى : « ويوم على ظهر الكُثِيب » . وقال السجستاني :
 تعذَّرت أصله من العُدْر ، أى لم نجدها على ما نريد .

١٩ - أَفَاطِمَ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ صُرْمِي فَأَجْمَلِي

قوله « أفاطم » ، معناه يا فاطم . وفى الاسم المنادى تسع لغات : يقال يا فاطم
 يا ثبات يا ، ويقال فاطمُ بإسقاط يا ، قال الله عز وجل : ﴿ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ﴾^(١)
 فأثبت يا . وقال فى موضع آخر : ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾^(٢) ويقال : وأفاطم ،
 ويقال أيضاً : أفاطم ، ويقال أفاطمُ بهمزة بعدها ألف ، ويقال أى فاطم . أنشد
 الفراء :

ألم تسمعى أى عبْدَ فى رَوْقِ الضُّحَى بكاء حَمَامَاتٍ لهنَّ سَجِيعٌ

(١) الآية ٢٣ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٩ من سورة يوسف .

ويقال : آى فاطم ، بإثبات ألف وياء بعد الهمزة . قال الفراء : سمعتُ أعرابياً يقول : آى أمّة ، وأخرى : أى أمّة . ويقال أيا فاطم . قال الشاعر :

أيا بانه الوادى أليس بليّةً من العيش أن تُحَمِّى على ظلالك
وقال الآخر :

أيا عمرو لا تعذل محبّاً ولا تُعنّ على لومهِ إنَّ المحبَّ أسيرُ
ويقال : هيتا فاطم . أنشد الفراء :

هيا أمّ عمرو هل لى اليومَ عندكمْ بغنيّةٍ أبصارِ العداةِ سبيلُ
وأراد بقوله أفاطم يا فاطمة ، فأسقط الماء وترك الميم مفتوحة ، كما يقال فى ترخيم
بُشينة وخلديجة يا بُشَيْن أَقبلى ، ويا خديج أقعدى . قال الشاعر (١) :

بُشَيْنَ الزمى لا إنَّ لا إنَّ لزمته على كثرة الواشين أى معون

ويجوز فى العربية : أفاطم بضم الميم ، على أن تجعله اسماً فترفع آخره ، كما ترفع
آخر زيد وعمرو إذا ناديتهما . أجاز النحويون : يا بُشَيْن أَقبلى ويا خديجُ أقعدى .
وأنشد الفراء لذي الرمة :

فيامسى ما يلدريك أين مناخنا معرّقة الألحى يمانية سجراً (٢)

وقال الفراء : يا فاطمة أَقبلى ويا فاطمة أَقبلى ، فن قال يا فاطمة هو نداء مفرد
مرفوع ، ومن قال يا فاطمة كان له مذهبان : أن تقول أردتُ أن أقول يا فاطم بالترخيم
فرددتُ التاء وقدّرتُ فيها فتح الترخيم ، والمذهب الآخر أن يقول : أردتُ يا فاطمتاه ،
فأسقطت الألف والماء وترك التاء على فتحها . قرأتُ الفراء : (يا بُشَى أركب معنّا) (٣)
على معنى يا بُشَيّاه . قال أبو بكر : وأنشدنى أبو العباس للناطقة :

كلبنى لهم يا أميمة ناصتبٍ وليل أفاسيه بطىء الكواكب

(١) هو جميل بن معمر . أدب الكاتب ٤٦٠ .

(٢) ديوان ذى الرمة ٢٧٢ .

(٣) هى قراءة عاصم فى الآية ٤٢ من سورة هود . وقرأ باقى السبعة بكسر الياء . تفسير أبى حيان

٥ : ٢٢٦ . وإتحاف فضلاء البشر ٢٥٦

وذكر أبو العباس في فتح أميمة الوجهين اللذين ذكرهما الفراء . [ويرى : « أفاطم أبى بعض هذا التذلل »^(١)] وأبقى موضعه جزم ، لأنه أمرٌ علامةُ الجزم فيه سقوط النون ، وهزرت الألف في الوصل لأنها ألف قطع ، والدليل على ذلك أن الماضي على أربعة أحرف والمستقبل مضموم الأول ، فالماضي أبى والمستقبل يُبقى . وبعضُ منصوب بأبى ، وهذا مخفوض بإضافة بعضٍ إليه ، والتذلل تابعٌ لهذا . ويرى : « أفاطم مهلاً بعض هذا التذلل » ، فبعض في هذه الرواية منصوب بفعل مضمر ، كأنك قلت : مهلاً أبقى بعض هذا التذلل ، فحذفت الفعل لأن مهلاً يدل عليه . والرواية الأولى رواية أبي عمرو الشيباني . وقوله « وإن كنت قد أزمعت صرعى فأجمل » إن شرط ، والتاء اسم الكون ، ونحو الكون ما عاد من التاء التي في أزمعت ، وصرعى منصوب بأزمعت ، والفاء في قوله فأجمل جواب الشرط ، وأجمل موضعه جزم لأنه أمر علامة الجزم فيه سقوط النون . والمعنى : إن كنت عزمت على هجرى فأجمل في اللَّفْظ ، وقال الأصمعي : يقال قد أزمعتُ على الأمر وأجمعت عليه وعزمت عليه سواء . وهذا مثل قول العجاج :

فإن تدمي وصل عَفَّ وَصَالَ يدُمُ وإلاَّ ينصرف بإجمال

وروى أبو عبيدة : « وإن كنت قد أزمعت قتلى فأجمل » ويرى : « وإن كنت قد أزمعت هجرى » . ويقال في المثل : « أجمل في قتلى » . ويقال : قِتْلَةٌ أحسن

من هذه . وقال يعقوب : الصَّرم : القطيعة . يقال : صرمت الشيء أصرمه صرماً ، إذا قطعته ؛ والصَّرم الاسم ، ومنه سَيْفٌ صارم ، ومنه زَمَنَ الصَّرام والصَّرام . ومنه الصَّراثم : قطع من الرمل تنقطع من معظله ، ومنه الصَّريم : العزيمة . وقال ابن الكلبي : فاطمة هي ابنة العبيد بن ثعلبة بن عامر . قال : وعامر هو الأجدار بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة . قال : ولها يقول :

لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعى القوم أنى أفر
وإنما سمي الأجدار لجدرة^(٢) كانت في عنقه .

(١) هذه التكلفة الضرورية من م . والتفسير بعدها يظليها .

(٢) الجدرة ، بفتحين ، وبضم ففتح ، وهي ربة تكون في العنق خلقة .

٢٠ - أَغْرَكَ مِنِّي أَنَّ حُبَّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ

قوله « أَغْرَكَ مِنِّي » لفظه لفظ الاستفهام ومعناه معنى التقرير ، وهو بمنزلة قول جرير :

أَلَسْتُ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونِ رَاحِ

فاللفظ لفظ الاستفهام ، والمعنى : أأنتم خير من ركب المطايا .

ومِنْ صِلَةُ أَغْرَكَ ، وَأَنَّ موضعهما رفع بأغْرَكَ ، كأنك قلت أَغْرَكَ مِنِّي حُبِّيكَ . وقاتلي موضعه رفع لأنه خبر أَنَّ ، وَأَنَّ الثانية موضعهما رفع لأنها منسوقة على أَنَّ الأولى ، والكاف اسم أَنَّ الثانية ، وخبرها ما في تأمري ، وتأمري موضعه جزم بمهما ، علامة الجزم فيه سقوط النون ، والقلب منصوب بتأمري ، ومهما موضعه نصب بتأمري . قال الفراء : كان الأصل في مهما ما فحذفت العرب الألف منها وجعلت الهاء خلفاً منها ، ثم وصلت بما فدللت على المعنى وصارت كأنها صلة لما ، وهي في الأصل اسم . وكذلك مَهْمَنْ . قال زهير :

ومهما تَكُنْ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ
فوضع مهما رفع بما في تكن من ذكره والذي في تكن اسم الكون ، وعند خبر الكون . وقال الآخر في مهمن :

أَمَاوِيَّ مَهْمَنْ يَسْتَمِعُ فِي صَدِيقِهِ أَقَاوِيلَ هَذَا النَّاسِ مَاوِيَّ يَنْدَمُ^(١)
فوضع مهمن رفع بما في يستمع . وقال بعض النحويين معنى مَهْ كُفَّ ، كما تقول للرجل إذا فعل فعلاً لا ترضاه منه : مه ؛ أى كف . والمعنى وأنت مهما تأمرى قلبك يفعل لأنك مالكة له ، وأنا لا أملك قلبي . وقال قوم : المعنى مهما تأمرى قلبي يفعل لأنه مطيع لك .

(١) أنشده في اللسان (مبه) ٤٤٠ .

٢١ - وَإِنْ تَكَ قَدْ سَاعَتِكَ مِنْ خَلِيقَةٍ

فَسُئِلَ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكَ تَنْسَلِ

قوله « إِنْ تَكَ » موضع تك جزم^١ ، بأن ، علامة الجزم فيه سكون النون ، والواو من تكون سقطت لاجتماع الساكنين ، والساكنان الواو والنون ، والنون حذفت لكثرة الاستعمال وشبهتها العرب بالواو والياء فأسقطوها كما يسقطونها ، فإذا تحركت النون لم يسجد سقطوها ، تقول : لم يك زيد قائماً . ولم يك عمرو جالساً . فتسقط النون لما ذكرنا . فإذا قلت : لم يكن الرجل قائماً لم يجر سقوط النون لتحركها . واسم الكون الخليفة . والخبر ساءتك ، وجواب الجزاء الفاء . والمعنى إن كان في خلق لا ترصينته فسئلي ثيابي من ثيابك ، أي قلبي من قلبك . والثياب ها هنا كناية عن القلب . قال الله عز وجل : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ^(١) ﴾ ، معناه قلبك فطهر . قال عنترة :

فَشَكَّكَ بِالرَّمْحِ الطَّوِيلِ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمَحْرَمٍ

أراد فشككت بالرمح قلبه . وقال امرؤ القيس :

ثِيَابَ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةً وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانُ

أراد بالثياب القلوب . ويقول : سئلي ثيابي من ثيابك . أي أمرى من أمرك . اقطعي . وقال خالد بن كلثوم : كان طلاق أهل الجاهلية أن يسئل الرجل ثوبه من امرأته وتسئل المرأة ثوبها . وقال أبو عبيدة : إنما الثياب تنسل . وهو مثل للصريمة . كقولك : ثيابي من ثيابك حرام . وقال : هذا صرم والأول قتل . يعنى قوله أزعمت قتلى . ويروى : « وَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَاعَتِكَ مِنْ خَلِيقَةٍ » . والخليفة والطبيعة والسليقة والسريس والتوس كله واحد . ومعنى قوله « تَنْسَلِ » تبين عنها ، يقال للسن إذا بانث فسقطت : قد نسلت . ويقال للنصل إذا سقط : قد نسل . ويقال للريش : إذا بان عن الطائر : قد نسل ؛ وهو التسيل والتسأل . وقد أنسل . إذا أنبت الريش . وموضع سئلي جزم^٢ على الأمر ، علامة الجزم فيه سقوط النون ، وموضع تنسل

(١) الآية ٤ من سورة المدثر .

جزمٌ ، لأنه جوابٌ للجزاء المقدّر ، والتقدير فسُلّي ثيابي من ثيابك ، أي إن تسُلّيها تنسل . . واللام كُسرت لأنه احتيج إلى حركتها للقافية ، والمجزوم إذا احتيج إلى حركته كُسِر . ويقال : نسل الریش ينسل وينسِل . ويروى : « فسُلّي ثيابي من ثيابك تنسِل » ، بكسر السين .

٢٢ - وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي

بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قال ابنُ الأَثيريّ : حدثني أبي قال : حدثنا أحمد بن عبيد قال : حدثنا هشام ابن محمد قال حدثني شبيب بن معاوية قال : أخبرني رجلٌ من أهل البصرة قال :

خرجت من البصرة أريد مكة ، فبينما أنا أسير في ليلةٍ بدرٍ إذْ نظرتُ إلى رجلٍ على ظَليمٍ قد زَمَهُ وَخَطَمَهُ ، يَعْنِي لِي - أي يعترض ^(١) ، وهو يقول :

هَلْ يُبْلَغُنِيهِمْ إِلَى الصَّبَاحِ هِجْلٌ كَأَنَّ رَأْسَهُ جُمَاحٌ

قال : فاستوحشتُ منه وحشةً شديدةً ، وتخوّفتُ أن يكون ليس بلنسي . قال : فما زال يقول هذا البيتَ حتّى أنست به ، فقلت له : يا هذا ، من أشعر الناس ؟ قال : الذي يقول :

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبِي بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقْتَلٍ

قلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : لامرئ القيس . قال : قلت ثم من ؟ قال : الذي يقول :

تَطْرُدُ الْقَرَّ بِحَرٍّ صَادِقٍ وَعَيْكَ الْقَيْظُ إِنْ جَاءَ بِقُرٍّ

قلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : لطرفة بن العبد . قلت : ثم من ؟ قال : الذي يقول :

وتَبْرُدُ بِسَرْدٍ رِدَاءَ الْعَرُو سِ فِي الصَّبَيفِ رَقَرَتْ فِيهِ الْعَبِيرَا

(١) في النسختين : « يعرض » ، تحريف .

قلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : للأعشى . ثم توارى مِن عيني فلم أره .
ومعنى قوله : « إلاّ لتضربني بسهميك » : ما بكيت إلاّ لتجرحي قلباً معشراً ،
أي مكسراً . يقال بُرْمَةٌ أعشارٌ وَقَدَحٌ أعشارٌ ، إذا كان قطعاً . ولم يُسمع
للأعشار بواحد . يقول : بكيت لتجعلي قلبي مقطّعاً غرقاً فاسداً ، كما يخرق الجاهل
أعشارَ البُرْمَةِ ، والبُرْمَةُ تنجبر والقلب لا ينجبر . ومثاله قوله — هو للمرقش الأصغر :
رمتك ابنةُ البكرى عن فرعِ ضالةٍ وهنّ بنا خوص يُخلدنّ نعاماً^(١)

أي نظرت إليك فأقرحت قلبك ، وليس أنها رمتك بسهم . وقال غير الأصمعي :
إنما هذا مثلٌ لأعشار الجزور ، وهي تُقسّم على عشرة أنصباء . وقوله « بسهميك » ،
يريد المعلنى وله سبعة أنصباء ، والرقيب وله ثلاثة أنصباء . فأراد أنك ذهبت بقلبي أجمع .
والمقتل : المذلل . يقال : بعير مُقتل ، أي مذلل . وهذا مثل . وروى أبو نصر
عن الأصمعي أنه قال : معناه دخل حبك في قلبي كما يدخل السهم . يقول : لم
نبكي لأنك مظلومة ، وإنما بكيت لتدحى في قلبي ، كما يقدح القادح في الأعشار .

٢٣ - وَبَيْضَةُ خِدْرِ لَا يُرَامُ خِبَاؤُهَا

تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ

معناه ربّ ببيضة خدر ، أي ربّ امرأة كأنها بيضة في خدرها ، شبهها بها لصفائها
ورقتها . وقوله : « لا يُرَامُ خِبَاؤُهَا » معناه لعزها لا يُتعرّض لخبائها . والخباء : ما كان على
عمودين أو ثلاثة ، والبيت : ما كان على ستة أعمدة إلى التسعة ، والخيمة من الشجر .
وإنما شبهها ببيضة في خدرها لأنها مُحَدَّرَةٌ مصونة مكنونة لا تَبْرُزُ للشمس ولا تظهر
للناس ، فشبهها بالبيضة لصفائها وملاستها . ويقال : شبهها ببيضة النعام . وقوله :
« تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ » معناه : وصلتُ إليها وتمتعت على تمهل وتمكث
لم أعجل ولم أذعر . ويقال معنى قوله : « غَيْرَ مُعْجَلٍ » غير خائف ، أي لم يكن
ذلك مما كنت أفعله مرة ولا مرتين .

ولا يُرَامُ خِبَاؤُهَا صلة البيضة ، والخباء اسم ما لم يسم فاعله ، ومن صلة تَمَتَّعْتُ ،
وبها صلة لهو ، وغير معجل منصوب على الحال من التاء .

(١) البيت الثاني من المفضلية ٥٦ .

٢٤ - تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعَشِراً عَلَى حِرَاصاً كَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلَى

ويروى: «يُسْرُونَ مَقْتَلَى» بالشين، أى يُظْهَرُونَ يقال أُشْرْتُ الشيء، إذا أظهرته. قال الشاعر^(١) يذكّر أصحابَ على رضى الله تبارك وتعالى عنه :

فأبرحوا حتّى رأى الله صبرهم وحسّ أشرت بالأكف المصاحف

يريد: حتى أظهرت. ويروى: «تخطّيت أبواباً إليها ومعشراً». والأحراس: جمع الحرس. وقوله «ومعشراً» يريد قَوْمَهَا. يقول: تجاوزت إليها أعداءً يتمنّون قتلى لو وصلوا إليه. وقال يعقوب بن السكيت: هذا مثل قولك: هو حريص علىّ لو يقتلنى. وقال غيره: معنى قوله: «ولو يُسْرُونَ مَقْتَلَى»: هم حِرَاصٌ على إسرار قتلى، وذلك غير كائن؛ لشرفى ونباهتى وموضعى من قوى. ويقال أسررت الثوب، إذا شرّرتُه وأظهرته. ويُسْرُونَ حرفٌ من الأضداد، يقال: أسررت الشيء، إذا أخفيته؛ وأسررتُه، إذا أظهرته. قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾^(٢)، معناه وأظهروا النجوى. ذكر ذلك أبو عبيدة. واحتجّ بقول الشاعر^(٣):

ولما رأى الحجاجَ جرّدَ سيفه أسرَّ الحرورى الذى كان أضمرّا

معناه أظهر الحرورى. وقال أبو عبيدة فى قول الله عزّ ذكره: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾^(٤) لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ، معناه: وأظهروا الندامة. وكان الفراء يذهب إلى أنّ المعنى وأخفّوا الندامة من السّفلة الذين أضلّوهم.

والأحراس منصوبون بتجاوزتُ، وواحدُهم حَرَسَ، وإليها صلة تجاوزت، والمعشر منسوقٌ على الأحراس. والمعشر جمعٌ لا واحدَ له من لفظه، وكذلك النَّعَسَر

(١) هو الحسين بن الحمام المرى، كما فى اللسان (شرر). وانظر إصلاح المنطق ٢٨٦.

(٢) الآية ٣ من سورة الأنبياء.

(٣) هو الفرزدق، كما فى اللسان (سرر).

(٤) من الآية ٥٤ من سورة يونس، و ٣٣ من سورة سبأ.

والقوم والرهط والإبل والغنم ، لا واحد لهذه الجموع من لفظها . وحراساً نعت للمعشر ، وعلى صلة حراس . ومعنى لو يسرون : أن يسروا ، وأن تضارع لو في مثل هذا الموضع ، يقال : وددت أن يقوم عبد الله ، ووددت لو قام عبد الله ، إلا أن لو يرتفع المستقبل بعدها بالزيادة التي في أوله ، وأن تنصب الفعل . المستقبل . قال الله عز وجل : ﴿ أَيْدُ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ﴾^(١) فجاء بأن . ومعنى : ﴿ وَدُّوا لَوْ تَدْنِهِمْ فَيَدْهِنُونَ ﴾^(٢) : ودُّوا أن تدهن فيدهنون . . ومقتضى موضعه نصب بيسرون .

٢٥ - إذا ما الثريا في السماء تعرّضت تعرّض أثناء الوشاح المفصل

إذا من صلة تجاوزت ، والمعنى : تجاوزت أحراساً إليها عند تعرّض الثريا في السماء في وقت غفلة من رقبائها . وقوله « تعرّضت » معناه أن الثريا تستقبلك بأنفها أول ما تطلّع ، فإذا أرادت أن تسقط تعرّضت ، كما أن الوشاح إذا طُرح تلقاك بناحيته . وهذا مثل قوله :

كَأَخْطَ عِبْرَانِيَّةَ بِيَمِينِهِ بَيْتِمْءَاءَ حَبْرٍ ثُمَّ عَرَضَ أُسْطُرًا^(٣)
يقول : خطّ أسطراً مستوية ، ثم خاطف أسطراً فجعل واحداً كذا ، واحداً كذا . قال : ومثل هذا قوله :

تَعَرَّضْتُ لِي بِمَكَانٍ حَيْلٍ تَعَرَّضَ الْمُهْرَةَ فِي الطَّوْلِ^(٤)
الطوّل^(٥) : الرّسن . يقول : تربك عرضها وهي في الرسن .

(١) الآية ٢٢٦ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٩ من سورة القام .

(٣) البيت للشماخ في ديوانه ٢٦ .

(٤) الرجز لمنظور بن مرثد الأسدي . انظر مجالس ثعالب ٦٠١ واللسان (طول ، قتل ، عطيل ، عهل ،

كلل) .

(٥) هذا هو الأصل ، ولكن الراجز شدد اللام منه للضرورة .

والوشاح : خَرَزَ يُعْمَلُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ . والمفَصَّلُ : الذى فُصِّلَ بالزُّهْرُجِدِ . وأثناء
الوشاح : نواحيه ومنقطعه ، وواحد الأثناء ثِنْتِي وَثِنْتِي وَثِنْتِي ، وواحد آلاء الله سبحانه
وتعالى لِثْنِي وَإِلَّا وَأَلَّا ، وواحد آناء الليل لِنِي وَإِنَّا وَأَنَا . قال الشاعر (١) :
حَلُّوْهُ وَمِرَّ كَعَطْفِ الْقِدَحِ مِرَّتُهُ . فى كُلِّ إِنِّى قَضَاهُ اللهُ يَسْتَعِىلُ
وقال الآخر (٢) :

أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْهَزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رَحِمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا (٣)
وَأُنْكَرُ قَوْمَ « إِذَا مَا الثَّرِيَّا فِى السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ » وَقَالُوا : الثَّرِيَّا لَا تَعَرَّضُ لَهَا .
ويحكى عن محمد بن سلام البصرى أنه قال : إنما عني بالثريا الجوزاء ، لأنَّ الثريا
لا تَعَرَّضُ . قال : وقد تفعل العرب مثل هذا ، واحتجَّ بقوله زهير :
فَتُنْتَجِجُ لَكُمْ غِلْمَانًا أَشَامَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَنْقُطُ
قال : أراد كأحمر ثمود ، فجعل عاداً فى موضع ثمود لضرورة الشعر . وقال أبو عمرو :
تأخذ الثريا وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة .
وإذا وقت ، وما صلته للكلام على جهة التوكيد له ، والثريا مرتفعة بما فى تعرَّضَتْ ،
وفى السماء صلة تعرَّضَتْ ، وتعرَّضُ أثناء منصوب على المصدر ، وهو مضاف إلى الأثناء ،
والأثناء مضاف إلى الوشاح ، والمفَصَّلُ نعت للوشاح .
ويقال معنى قوله : كأثناء الوشاح ، أنَّه شبه اجتماع الكواكب فى الثريا ودنو بعضها
من بعض بالوشاح المنظَّم بالودَّع المفصَّل بينه .

٢٦ - فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لَنَوْمٍ ثِيَابَهَا
لَدَى السُّتْرِ إِلَّا لِبَيْسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

قوله « وقد نضت لنوم ثيابها » معناه : وقد سلخت ثيابها عنها وألقته . يقال :

(١) هو المتنخل المذل ، كما فى ديوان الهذليين ٢ : ٣٥ واللسان (أنى) .

(٢) هو الأعشى . ديوانه ١٥٧ واللسان (ألا) .

(٣) فى النسختين : « ولا يجوز إلا » ، صوابه من الديوان واللسان .

نضا عنه ثيابه ، وسرّى عنه ثيابه ، إذا ألقاها . قال ابن هرّمة :
 « سرّى ثوبه عنك الصبا المتخايل^(١) » .

ويقال : [نَصَبًا^(٢)] خضابُه ، إذا نصل من الشعر . وقد نضا الفرسُ الخيلَ ، إذا
 نَصَلَ منها فخرج . ومنه انتضى سيفه ، إذا أخرجه . وقوله : « إلّا لبِسةَ المتفضل » ،
 معناه ليس عليها من الثياب إلا شعارها ، وهو ثوبها^(٣) الذى يلى جسدها ، وتقوم وتقعّد
 فيه وتنام . يقول : جثتها بعد هدءٍ من الليل . ويروى : « فجثتُ وقد أَلْقَتُ
 لنوم ثيابها » .

والفاء التى فى قوله فجثت تصل ما بعدها بما قبلها ، والنواو فى قوله وقد نضت واو
 حال ، وما فى نضت يعود على المرأة ، ولدى السرّ معناه عند السرّ ، واللبسة منصوبة
 على المصدر ، وهى مضافة إلى المتفضل . والمتفضل : الذى فى ثوب واحد ، وهو
 الفضل .

٢٧ - فقالت : يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حِيلَةٍ

وما إن أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجِلِي

وروى الأصمعيّ : « وما إن أرى عنك الغمّاية » ، والغمّاية : مصدر غمّى
 يَغْمِي غَمًّا وغمّاية . والغوّاية : مصدر غَوَى يَغْوِي غَوًى وَغَوًى . ويقال : غَوَى
 الفصيلُ يَغْوِي غَوًى ، وهو أن يشرب من اللبن حتى يتخثر ولا يروى . قال الشاعر :
 معطّفةُ الأثْناءِ ليس فصيلُها برازها دَرًا ولا ميتُ غَوًى^(٤)

(١) عجزه كما فى اللسان (سرا) :

« ودع اللبن الخليط المزابل »

(٢) التكلّة من م .

(٣) فى النسختين : « ثوبه » .

(٤) أنشد فى اللسان (غوى) وكذا ابن السكيت فى إصلاح المنطق ٢١٣ ، ٢٢٧ . قال صاحب اللسان

إن « غوى » مصدر . ثم قال : يعنى القوس وسهما رى به عنها ، وهذا من اللز .

وقال الأصمعيّ : مالك حيلة ، تجيء والناس أحوال . وقال ابن حبيب : مالك حيلة ، معناه لا أقدر أن أحتال في دفعك عني . وقال غيره : وليس لك حجة في أن تفضحتني . وقال آخرون : معناه ليس لك وجهٌ مجيء إلينا . ومعنى تنجلي تنكشف . والحيلة : الأمر البين ، ومن ذلك جَلَسَت العروس ، معناه أظهرتها . وجلا القوم عن منازلهم جَلَاءَ معناه انكشفوا وظهروا ، قال الله عز وجل : ﴿ وَلَوْ لَا أَنَّ كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا ﴾^(١) . و « يَمِينَ الله » منصوب على مذهب القسم ، قال الفراء : هو منصوب بالجوّاب ، وجواب القسم مالك حيلة ، والحيلة مرفوعة باللام . وما جحد لا موضع لها ، والغواية منصوبة بأرى ، وما جحد لا موضع لها ، وإن جحد أيضاً جمع بينها وبين ما لأنّها تخالفها في اللفظ وخبر أرى ما عاد من تنجلي .

٢٨ - فُقِئَتْ بِهَا أَمْشَى تَجُرُّ وَرَاعَنَا

عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالَ مِرْطَ مُرَحِّلٍ

معناه : فُئِتْ بِهَا وَقَدْ خَاصَرْتَهَا^(٢) وَأَخَذْتُ يَدَهَا : وهى تجرُّ ذيلها لتعفى الأثر لئلا يُستدلّ علينا . ويروى : « خرجت بها أمشى » ، أى خرجت بها من البيوت لئلا تُخْلَو . و « المِرْطُ » : كساءٌ من خَزَّ أو غيره ، ويقال هو ثوبٌ من مِرْ عَزَى^(٣) . و « المرحّل » : ضربٌ من البرود ، ويقال لوشية الترحيل ، وقد رُحِّلَتْ ترحيلاً . ويقال المرحّل : المُعَلِّم بأعلام كالمرحّل . والمسهّم : المُعَلِّم بأعلام تشبه أفاويق السهام^(٤) . وأنشد الأصمعيّ فظَلَلْتُ تَعْفَى بِالرِّدَاءِ مَكَانَنَا وَتَلْقُطُ وَدَعَا مِنْ جُمَانٍ مَحْطَمٍ . وقال غيره : هذا مثل قول الآخر^(٥) : تَعْفَى بِذَيْلِ الْمِرْطِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي^(٦) .

(١) الآية ٣ من سورة الحشر .

(٢) في النسختين : « حاصرته » ، صوابه بالهاء المعجمة .

(٣) المرعزى : زغب تحت شعر العنز يشبه الصوف .

(٤) الأفاويق : جمع جمع للقوق بالقسم ، وهو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٥) هو امرؤ القيس ، كما في ديوانه ١٧١ واللسان (وديق) .

(٦) صدره : دخلت على بيضاء جم عظامها .

وروى أبو عمرو : « على إثرنا أذبال نير » ، و يروى : « على أثرنا نير مِرْط مرحَّل » .

وأُمشي موضعه رفع بالألف ، علامة الرفع فيه سكنون الياء ، وموضعه في التأويل نصب على الحال من التاء في قمت ، والتقدير قمت بها ماشياً . وتجراً فيه كناية مرفوعة تعود على المرأة ، والأذبال منصوبة بـتَجَرَّ ، وهي مضافة إلى المرط ، والمرحَّل نعت .

٢٩ - فلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى

بَنَّا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنَقِلٍ

ويروى : « بطنَ حِقْفٍ ذى رُكَّامٍ » . وقال الأصمعيّ : أجزنا قَطَعْنَا ، يقال : أَجَزْتُ الْوَادِيَّ ، إِذَا قَطَعْتَهُ وَخَلَقْتَهُ وَجَزَّيْتَهُ وَسَرَّيْتَهُ فِيهِ . وقال أوس بن مَعْرَأَة :

حَتَّى يُقَالَ أَجِيزُوا آلَ صَفْوَانَا ^(١) .

يعنى أَنفِذُوهم ؛ وهو من الأوَّل . و « السَّاحَة » ، والفَسْجُوتُ ، والعَرَصَةُ . والبَاحَة . والنَّالَة ^(٢) ، كُلُّ هَذَا فَنَاء الدَّار . وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ . وَالْخَبْتُ : بَطْنُ مِنَ الْأَرْضِ غَامِضٍ . وَالْحِقْفُ : رَمْلٌ مُنْعَرَجٌ . وَرُكَّامٌ : بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . قَالَ جَرِيرٌ :

عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ بِلَى الْخِيَامِ سَقِيَتْ نَجَى مُرْتَجِزٍ رُكَّامٍ ^(٣)
كَأَنَّ أَخْتَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَا مِ

(١) صدره كان في السيرة ٧٧ :

• لا يبرح الناس ما حجوا معرفهم •

وفي اللسان (جوز) :

• ولا يرمون للتعريف موقفهم •

(٢) في اللسان : « وفاة الدار : قاعها ؛ لأنها تنال » .

(٣) رواية الديوان ٤٩٨ : « سقيت نجاه » . والنجاه : جمع نجو ، وهو السحاب الذي قد هراق مائه ثم مضى .

وقال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا ^(١) ﴾ ، أى متراكماً بعضه على بعض .
و « القفاف » : جمع قُفٍّ ، وهو ما غلظ من الأرض وارتفع . وقال بعض أهل اللغة
لا يجوز « انتحى بنا بطنُ خُبِّ » لأن الخُبَّ المستوى من الأرض ولا يكون فيه رُكَام ،
والخُقْف يكون وسط الرَّمْل . ويروى : « وانتحى بنا ثُنَى رمل ذى قفاف » .
و « العنقل » : المنعقد الداخِل بعضه فوق بعض . وعَقَنْقَلَ الضَّبَّ : بطَّنه المنعقد .
يقال فى مثَل من الأمثال : « أطعم أخاك من عَقَنْقَل الضَّبِّ » . يضرب هذا المثل عند
الخصومة يُخصُّ بها الإنسان ^(٢) . وعَقَنْقَلُهُ : كُشِيته وبيَّضه . والكُشِيَّة : شحمة
من أصل حَلَفِه إلى رُفْعِه ^(٣) . وجمع الكشيَّة كُشَى . قال الشاعر :

إنك لو ذُقْتَ الكشي بالأكباد لم ترسل الضبَّة أعداءَ الوادِ
ولمَّا وقَّتْ فيها طرفٌ من الجزاء ، والسَّاحَة منصوبة بأجزنا ، وهى مضافة إلى
الحى . وقال أبو عبيدة : وانتحى نَسَقٌ على أَجَزْنَا . وجواب فلماً أَجَزْنَا « هصرت
بفؤدى رأسها » . وقال غيره : وانتحى جوابُ فلماً ، والواو مقحمة لمعنى التعجب ،
ولمَّا تقم الواو مع لَمَّا ، وحتى إذا ، قال الله عز وجل : ﴿ فلماً أَسْلَمَا وتَلَّه للجَبيْنِ
ونادىناه أنْ يا إبراهيم ^(٤) ﴾ معناه نادىناه ، فأقحم الواو . وقال عز وجل : ﴿ حتَّى
إذا فُتِحَتْ يَأْ جوجُ ومَأْ جوجُ وهم من كل حدب ينسلون . واقترب ^(٥) ﴾ ،
معناه اقرب ، فاقتم الواو على الجواب . وقال عز وجل : ﴿ حتَّى إذا جاموها فُتِحَتْ
أبوابها ^(٦) ﴾ أراد فتحت أبوابها ، فاقتم الواو . وأنشد الفراء :

حتى إذا قَمِلَتْ بطونكم ورأيتُم أبناءكم شَبَّوْا ^(٧)
وقلَّبْتُم بطنَ المجنِّ لنا إنَّ اللئيمَ العاجز الخَبَّ

(١) الآية ٤٣ من سورة النور .

(٢) فى التسخين : « يخص به الإنسان » .

(٣) الرفع بالضم وآخرة غين معجمة : أصل الفخذ من الباطن . فى التسخين : « رفعه » بالمهمله ، تصحيف .
وفى اللسان أن الكشيَّة شحمة مستطيلة فى الجنين من العنق إلى أصل الفخذ .

(٤) الآية ١٠٣ - ١٠٤ من سورة الصافات .

(٥) الآية ٩٦ - ٩٧ من سورة الأنبياء .

(٦) الآية ٧٣ من سورة الزمر .

(٧) البيت وتاليه فى اللسان (قمل) .

معناه قلبتم ، فأقحم الواو . وقال أبو عبيدة : الواو في هذه الأبيات واو نسق ، والجواب محذوف لعلم المخاطبين به . وقال عبد مناف بن ربیع في آخر قصيدة له :

حتى إذا أسلموهم في قتالدةٍ شلاً كما تطرد الجمالة الشرداً^(١)
فحذف جواب حتى إذا . واحتج بقول امرئ القيس :

ألا يا عينُ بسكى لي شنيناً وبكى للملوك الذاهبين
ملوك من بني حنجر بن عمرو يساقون العشيّة يقتلون
فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
أراد : فلو كان في يوم معركة أصيبوا لكان أسهل ، فحذف الجواب . واحتج بقول الأخطل في آخر قصيدة له :

خلا أن حياً من قريش تكرموا على الناس أو أن الأكارم تهشلا
أراد : فعلوا كذا ، فحذف خبر أن . اتكالا على علم المخاطبين به .

٣٠ - مددتُ بغصني دومة فتمايلت على هضم الكشح رياء المخلخل

ويروى : « إذا قلت هاتي نوليّني تمايلت » فعني هاتي أعطيني نسائك : أي أصيرى إلى وصالك وأفضلي على به .

ويقال للرجل : هات يا رجل ، فعلامه الجزم فيه سقوط الياء ، وهو على مثال قاضٍ يا رجل . وتقول للأنثى : هاتيا يا رجلان ، وللجميع : هاتوا ، والمرأة : هاتي يا امرأة ، وللمرأتين : هاتيا يا امرأتان ، وللنساء : هاتين يا نسوة . وإذا قال رجل لرجل : هات يا رجل ، فأراد أن يقول له لا أفعل قال : لا أهاقي .

(١) الجمالة : أصحاب الجمال . وفي النسختين : « الجمالة » ، صوابه في ديوان المهذلين ٢ : ٤٢ . والقائدة :

النتية .

ومعنى « نولينى » ليُصَبِّئَ منك نوالاً . قال الأحرص :

ولقد قلت يومَ مَكَّةَ سراً ، قبل وشاكٍ من بَيْنِهَا نولينى

ويقال : معنى قوله نولينى قبِّلْنى . والتَّسْوِيل والتَّعْبِيل واحد . وقال الأحرص :

لقد منعَتْ معروفَهَا أمُّ جعفر وإنَّ إلى معروفها لفقير

ومعنى « تمايلت » : أصغت إلى رأسها ، أى أَمَلَتْهُ ، ويروى : « مددت بفودى

رأسها » ، ويروى : « هصرتُ بفودى رأسها » : فعنى هصرت جذبت وثبتت .

والفُودان : جانبا الرأس . ومن روى « مددت بغُصْنَى دومة » قال : الدَّوْمَةُ الشجرة ،

ويقال فى جمعها دَوْم . قال الشاعر :

أجذك تطوى الدَّوْمَ ليلاً ولا ترى عليك لأهل الدَّوْم أن تتكلَّما

وبالدَّوْم ثاور لو ثويت مكانه فرَّ بأهل الدَّوْم عاج فسلَّما

و« هضم الكشع » : ضامر الكشع داخلته . والمُضُوم : مُطْمَئِنَاتٌ مِنَ الْأَرْضِ ،

ومنه اهضم له من حَقِّكَ ، أى انقُصْ له من حَقِّكَ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلُمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ (١) ، معناه ولا نقصانا . قال الشاعر :

يديان بيزاوان عند مُحَلِّمٍ قد تمنعانك بينهم أن تُهَضِّمًا (٢)

أى تُنْقِصْ . ويقال للجَوَارِشِ (٣) : الماضوم . ويقال معنى قوله : « تمايلتُ

على » : التزمتنى ، وهو إعطاؤها . و« الكشع » : ما بين منقَطَعِ الْأَصْلَاعِ إِلَى الْوَرِكِ .

ويقال هو الكشع ، والخاصرة ، والقُرْبُ ، والأَيْطَلُ ، والإِطْلُ ، ومنهم من يكسر

الطاء فيقول لإِطْلٍ ، واحد . وليس فى الكلام اسمٌ واحد على مثال فِعِلْ إِلَّا إِبِلْ وإِطِلْ .

و« المخلخل » : موضع الخَلْخَالِ . والمُسَوَّرُ : موضع السَّوَارِ بِالضَّمِّ .

(١) الآية ١١٢ من سورة طه .

(٢) أنشد فى اللسان (ينى) شاحدا على تشنية اليد على يديان . وقال ابن برى : صوابه كما أنشده السيراني

وغيره :

« قد يمنعانك أن تضام وتضهدا »

(٣) لفظ غير عربى ، قال فى اللسان (جرشن) : « هو نوع من الأدوية المركبة يقوى المعدة ويهضم

الطعام » . ولم يرد فى القاموس . وأقول أيضاً : هو فى الفارسية « كوارش » أو « كوارشت » . معجم استينجاس

١١٠٠ . وفى تذكرة داود أن معناه بالفارسية المسخن الملطف . وعربه بلفظ « جوارش » لا « جوارش » .

والمخدّم : موضع الخدمه . والمقلّد : موضع القلادة . و« الريّأ » : المثلثة لحمًا
المكتنزة . والذين روه « بغضنّى دومه » قالوا : شبه المرأة بالدومة في طولها واعتدالها ،
وشبه كثرة الشعر بأغصان الدومة .

وتمايلت جواب إذا قلت هاتى ، وفاعل تمايلت مضمر فيه ، كأنه قال : تمايلت
المرأة على . ونصب هضم الكشح على الحال مما فى تمايلت . وموضع ريبًا المخلخل نصب
على الإتياع لقوله هضم الكشح .

٣١ - مَهْفَهْفَةٌ بِيضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجْنَجَلِ

المهفهفة : الخفيفة اللحم التى ليست برهلة ولا ضخمة البطن . والمفاضة : المسترخية
البطن . وقال يعقوب : مهفهفة : مخففة ، ليست بمثقلة منفوخة ^(١) ولا عظيمة البطن ،
وأشدد لأعشى باهلة :

مهفهفٌ أهضم الكشْحَيْنِ منْخَرِقٌ جَسِبَ القَمِيصِ لِسِيرِ الدَّيْلِ مُحْتَقِرٌ ^(٢)

وقال بعض البصريين : مهفهفة معناه لطيفة الخصر . وقال يعقوب : المفاضة : المتفتحة
المنْدَحَة البطن ؛ يقال اندح ، إذا اتسع . وهو من قولهم : حديثٌ مستفيض . وقال
أبو عبيدة : المفاضة قد طاللت حتى اضطربت وسمج طولها فأفرط ؛ وهو فى النساء
عيب ، وفى الدُّرْعِ ملدح . و « الترائب » : جمع تريبة ، وهو موضع القلادة من
الصدر . قال الله عز وجل : ﴿ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ ^(٣) وَالتَّرَائِبِ ﴾ . وأشدد الفراء :

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا شَرِيقًا بِهِ اللَّبَّاتُ وَالنَّحْرُ ^(٤)

(١) منفوخة ، بإثاء المعجمة ، وفى النسخين « منفوخة » بإثاء المهملة ، تصحيف . وفى اللسان :
« وكل شئ اتسع وعرض فقد انفخ » .

(٢) البيت من قصيدته المشهورة ، انظرها مع تخريجها فى الأصمعيات ٨٧ .

(٣) الآية ٧ من سورة الطارق .

(٤) فى اللسان (شرق) : « شرق به » بالرفع .

ويقال في جمع التربة تربباً أيضاً ، قال الشاعر ^(١) :
 ومن ذهب يُسَنُّ على تَربيبٍ كلون العاج ليسَ بذى غُصُونٍ ^(٢)
 وقال سهل : التَّربيتان : التَّنْذُوتان . وقوله « كَالسَّجَّجَتَجَل » قال يعقوب : هو
 روي . قال : وأراد مرآة . قال : وهو أيضاً قطعُ الفضة وسبائكها . وأبو عبيدة
 يرويه « مصقولة بالسَّجَّجَتَجَل » ، ويقال السجججل : الزعفران ، ويقال : السَّجَّججل :
 ماء الذهب والزعفران .

والمهفهفة ترتفع بإضمار هي مهفهفة ؛ وبضياء وغير : نعتان للمهفهفة ، وغير مضافة
 إلى المفاضة ، والرائب ترتفع بمصقولة ، ومصقولة بالترائب . والكاف في موضع رفع
 لأنها نعت لمصقولة ، والتقدير هي مصقولة مثل السجججل . ومن رواه « مصقولة بالسَّجَّجَتَجَل »
 نصب الباء بمصقولة . وإنما يصف المرأة بمداثة السن . ويقال في جمع السَّجَّججل :
 سجججل .

٣٢ - تَصَدُّ وَتُبْدَى عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي بِنَاظِرَةً مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةً مُطْفِلٍ

قوله « تصدُّ وتبدي » ، معناه تُعْرِضُ عَنَّا وَتُبْدِي عَنْ خَدِّ أُسَيْلٍ لَيْسَ بِكَزٍّ ^(٣) .
 وقوله « وتتنى بناظرة » أى وتلقانا بناظرة ، يعنى عينها . ويقال أتقاه بحقه ، أى جعله
 بينه وبينه . ووجرة : موضع . ويقال لقينا العدو فأتقينا بفلان ، أى قدّمناه بين
 أيدينا . ومطفل : ذات طفل ، وهو الغزال . والمطفل أحسنُ نظرّاً من غيرها ،
 لحسن نظرها إلى طفلها من الرقة والشفقة ، كما قال في قصيدته الأخرى :
 نظرتُ إليك بعَيْنٍ جازيةٍ حوراءَ حانيةٍ على طِفْلٍ ^(٤)

(١) هو الملقب العبدى ، في المفضلية ٧٦ .

(٢) الغصون : تنى الخلد . في النسختين : « غصون » ، صوابه من المفضليات ٢٨٩ .

(٣) الكز : القبيح الذى لا ينبسط . وفي النسختين : « بكر » ، صوابه بالزاي ، كما في م .

(٤) ديوانه ص ٢٣٨ من ذخائر العرب .

ويروى : « تَصَدَّى وتُبْدَى عن أسيل » ، يريد تصدَّى أى تعرَّض لتُنظر ؛ وقال بعضهم : معنى قوله تنق ، تنق بعينها من تخافه من أوليائها . ويقال : إنما وصفها بأنها مُطْفَل لأنه أراد : ليست بصبيبة ، بل قد استكملت وعظمت . وقال كثير :

وما أمُّ خَشَف بالعلالية شادنٌ تنشئُ في بَرَد الظَّلَال غَرَآلها

يقول : قد بلغت وليست بكبيرة^(١) فهو أكمل لها وأتم . وقال ابن حبيب : مُطْفَل : معها طفل ، فهي تَلَفَّتْ إليه كثيراً . ويجوز أن يكون قال مُطْفَل ، لأنه أحسنُ لعينها وأوسع ؛ فشبهه سعةَ عينها بسعةَ عيني هذه البقرة في هذه الحال . وروى : « وتُبْدَى عن شتيت » ، أى عن ثغر شتيت ، أى متفرق ما بين الشَّيْئَتَيْنِ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ^(٢) ۖ ﴾ ، فعناه : وقلوبهم متفرقة . وواحد شتَّى شتيت . قال نابغةُ بنى شيبان :

وزانَ أنيابها منها إذا ابتَسَمَتْ أحوى اللثاتِ شتيتٌ نَبَيْتُهُ رَيْلٌ ^(٣)

وفاعل تصدَّ مضمر فيه من ذكر المرأة ، وتبْدَى نسق على تصدَّ ، وعن صلة تبْدَى وهى خافضة للأسيل ، وتنق نسق على تصدَّ ، والباء صلة تنق وهى خافضة للناظرة ، ومن صلة ناظرة وهى خافضة للوحش ، والوحش مضافة إلى وجرة ، ووجرة نصبت وهى فى موضع خفض لأنها لا تجرى للتعريف والتأنيث ، ومطفل نعت لناظرة . وقال السجستاني : « وتنق بناظرة » معناه وتنقينا بناظرة ، أى بمثل عين مطفل . قال : ومثله قول الراجز :

« متَّقِيًا بوجهه الصَّحَا صخا . »

يقول : الذى يلقي الأرض منه وجهه .

(١) أى ليست بكبيرة السن . فى النسختين : « بكسرة » .

(٢) الآية ١٤ من سورة الحشر .

(٣) فى النسختين : « وإن أنيابها » ، صوابه من ديوانه ص ٩٤ .

٣٣ - وجيدٌ كجديدِ الرِّيمِ ليس بفاحشٍ إذا هي نصَّته ولا معطَّلٌ

الجديد : العنُق . قال الشاعر :

لها الجديدُ من جِيدِداءٍ والعَيْنُ طَرَفُها كعِيناءَ يَهْدِيها غَرَاها فترْمُقُ^(١)

الرِّيم : الطَّبِّي الأبيض الشديد البياض ، وجمعه أرَام . قال زهير :

بها العينُ والأرَامُ يَسْتَشِينُ خِلْفَةً وأُطْلَاؤُها يَنْهَضُنَ من كلِّ مَجْشَمٍ

والأعفر من الأطباء : الذى يعلوه حمرة ؛ ومنه قولهم : : كَثِيبٌ أعفر . والآدمُ : الطويل القوائم والعنق . أبيضُ البَطْن . أسمر الظهر .

وقوله « ليس بفاحش » معناه ليس بكرهه المنتظر . وقوله « نصَّته » معناه نصَّبته ورفعته ؛ ومنه النصُّ فى السَّير ، ومنه نصَّصْتُهُ عن الحديث^(٢) ، ومنه المنصَّة . « والمعطَّل » : العُطْل الذى لا حَلَى عليه . ويقال قَتُوسٌ عُطْلٌ : لا وتَرَ عليها . ويعبر عُطُط ، بتقديم اللام على الطاء ، أى لا خطامَ عليه . وقال النجستاني : وجدتُ فى كتاب الأصمعيّ بخطه^(٣) : الجديد اسمٌ يقع لجميع العنُق .

والجديد مخفوضٌ على النسق على قوله بناظرة ، والكاف موضعها خفضٌ على التعت للجديد . والتقدير : جيد مثل جيد الرِّيم ، والجديد مضاف إلى الرِّيم ، واسم ليس مضمَر فيها من ذكر الجديد ، والخبر ليس بفاحش . وإذا وقتٌ من صلاة فاحش ، وهى رفع بما فى نصَّته ، والمعطَّل نسق على الفاحش .

(١) النرا : ولد البقرة ، أو كل مولود حتى يشتد لحمه .

(٢) كذا فى النسختين . وفى م : « نصصت الحديث » ، وهو الوجه إن شاء الله .

(٣) هذا من غريب النصوص .

٣٤ - وَفَرَعُ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ أَثِيثٍ كَقِنُو النَّخْلَةِ الْمُتَعَشِكِلِ

الفرع : الشعر التام . والمتن والمثنة : ما عن يمين الصلْب وشماله من العَصَب واللَّحْم . والفاحم : الشَّدِيد السَّوَاد ، وهو مشتقٌّ من الفَحْم . وأثِيث : كثير أصل النبات . والقِنُو والقُنُو والقَسَنَا : العِذْق ، وهو الشُّمَارِخ . والعِذْقُ بفتح العين : النخلة . ويقال في جمع القِنُو قِنُونٌ وقُنُونٌ . وحكى الفراء قُنَيَانِ في جمع قِنُو . وأنشد :
أَثِيثٌ أَعَالِيهِ وَأَدَّتْ أَصُولُهُ وَمَالٌ بِقُنَيَانٍ مِنَ الْبُسْتَرِ أَحْمَرًا^(١)

قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ ﴾^(٢) و « المتعشكيل » : الذى قد دخل بعضه في بعض لكثرة . والعشاكيل : الشُّمَارِخ ، الواحد عشكول وعشكال . ويقال أنكول أيضا . وقال أبو عبيدة : المتعشكيل الكثير العشاكيل . وقال بعض أهل اللغة : المتعشكيل المتدلى . ويقال رجلٌ أفرع . إذا كان تاماً الشعر .

والفرع نَسَقٌ على الجريد . ويزين صلة الفرع ، وما فيه يعود على الفرع ، والمتن منصوب بيزين ، والأسود نعت للفرع . ونُصِبَ في اللفظ لَأَنَّهُ لَا يَجْرَى لَا يَدْخُلُهُ تَنْوِينٌ وَلَا خَفْضٌ . والفاحم نعتٌ للأسود . ويقال أسود فاحم ، وأسود حالك وحانك ، ومثل حَنَنِكَ الْغُرَابَ وَحَلَنِكَ الْغُرَابَ . ويقال أسود حَلَسَكُوكَ وَحَلَسَكُوكَ ، وأسود حَلَسُوبَ سَحَكُوكَ . قال الراجز :

تَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضَحُوكُ وَاسْتَنْوَكْتَ وَلِلشَّبَابِ نُوكُ
• وَقَدْ يَشِيبُ الشَّعْرُ السَّحَكُوكُ^(٣) •

وأثِيث نعت للفرع ، والكاف في موضع خفض على النعت للأثيث ، والتقدير : أثيث مثل قنو النخلة . والقِنُو مخفوض بالكاف ، وهو مضاف إلى النخلة ، والمتعشكيل نعت للقِنُو .

(١) لامرئ القيس في ديوانه ٥٧ . أنشد عجزه في اللسان (قنا ٦٧) .

(٢) الآية ٩٩ من سورة الأنعام .

(٣) الرجز في اللسان (حك) .

٣٥ - غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَى تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُشْنَى وَمُرْسَلٍ

الغدائر : الذَّوَابُّ ، واحدها غديرة . ومستشزرات : مرفوعات ؛ وأصل الشَّرْزُ القَتْلُ على غير الجهة . فأرادَ أَنَّهَا مفتولة على غير الجهة من كثرتها . والشَّرْزُ : ما أدبرت به عن صدرك . وهو الدَّيْبِر . واليَسْرُ : ما أقبلت به على صدرك ، وهو القبيل وقال الأصمعي في قولهم : « ما يعرف فلانٌ قبيلًا من دَيبِر » معناه لا يعرف الإقبال من الإدبار . قال : والقبيل : ما أقبل به من القتل على الصدر ، والدَّيبِر : ما أدبر عنه . وقال الأصمعي : هو مأخوذ من الناقة المقابلة والمدابرة ؛ فالمقابلة : التي شقَّ أذنُّها إلى قُدَامَ ؛ والمدابرة : التي شقَّ أذنُّها إلى خَلْفٍ . و«العِقاَصُ» : ما جُمع من الشَّعَرِ كهَيْئَةِ الكُبَيْبَةِ . ويروى : « تَضِلُّ الْمَدَارَى » . أى تضلُّ من كثافة شَعْرِهَا . والمَدَارَى : جمع المِدْرَى ، وهو مثل الشَّوْكَة يصلح به شَعَرُ الْمَرْأَةِ . ويروى : « مستشزرات » بكسر الزاى ، على معنى مرتفعات . وقال أبو نصر : إِنَّمَا أَرَادَ أَنَّ هَذِهِ الْغَدَائِرَ قُصِبَتْ بِالْخَيَاطِ ، وهو أن تُلَفَّ بِالْخَيَاطِ من أسفل إلى فوق ، وهو من الشَّيْءِ النَاشِزِ . وقوله « فِي مُشْنَى وَمُرْسَلٍ » ، معناه منها ما قد نُشِنَ ومنها ما لم يُشْنَنَّ . وروى أبو جعفر أحمد بن عبيد : « يَضِلُّ الْعِقَاصُ » بالياء ، وقال : العِقاَصُ اسمٌ واحدٌ بمنزلة الكتاب والحساب وما أشبه ذلك . ورواه أكثر الرواة « تضل » بالياء ، وقالوا : العِقاَصُ جمع عِقَصَةٍ : وهو جمع مؤنث .

والغدائر ترتفع بمستشزرات ، ومستشزرات بالغدائر . وإلى صلة مستشزرات ، والعلَى مخفوضة بإلى ، والعِقاَصُ رفع بتضل ، وفي صلة تضل ، وهى خافضة للمشْنَى ، للمرسل نسق على المشْنَى .

٣٦ - وَكَشَحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ الْمَذَلَّلِ

الكشح : الخصر . واللطيف : أراد به الصغير الضامر . والجديل : الزمام يُتخذ من السيور فيجىء حسناً ليناً يثنى ، أى كشحها يثنى . قال العجاج :

فِي صَلَبٍ مِثْلِ الْعِنَانِ الْمُؤَدَمِ لَيْسَ بِجُعْشُوشٍ وَلَا بِجُعْشَمٍ
الصلب : الصلب في لغة العجاج . والمؤدم : الذى قد أظهرت أدمته . وهى باطنُ الجلد . فهو أليّنُ له . والجعشوش : الضعيف . والجعشم : الغليظ . وقوله : « كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ » . الأنبوب : البردى الذى يَنْبُتُ وَسَطَ النَّخْلِ . والسقى : النخل الذى يُسْقَى . والمذلل : الذى قد قُطِفَ ثَمَرُهُ لِيَجْتَنَى مِنْهُ . وإنما جعله مثل المذلل لأنه يَكْرُمُ عَلَى أَهْلِهِ وَيَتَعَدَّوْنَهُ . فلذلك جعله [مثله ^(١)] . ويقال ذَلَّلُوا نَخْلَكُمْ . فنخرج كباسةً من سَعْفِهِ عِنْدَ التَّقَاطِهِ . فأراد أنه ناعمٌ فى كَيْنٍ . فشبهه ساقَ المرأة بالبردى فى بياضه ونَعَمته . وقال قيس بن الخطيم :

تَمَشُّى عَلَى بَرْدِيَّتَيْنِ غَدَاةً غَدَقٌ بِسَاحَةٍ حَاضِرٍ يَعْجُوبُ
معناه تمشى على ساقين كأنهما برديتان فى بياضهما . والغدق : الماء الكثير . والحائر : الموضع الذى يَتَحَيَّرُ فِيهِ الْمَاءُ مِنْ كَثْرَتِهِ . واليعسوب : الطَّوِيلُ . وقال العجاج :

« كَأَنَّمَا عِظَامُهَا بَرْدِيٌّ »

والأنبوب : الكعب من القصب . ويقال : السقى : البردى . والمذلل معناه المذلل له الماء . وقال : الكشح مُنْقَطِعُ الْأَضْلَاعِ إِلَى الدَّرَكِ . وقال غيره : المذلل : الذى قد خاضه الناس . ويقال « كَأَنْبُوبِ السَّقْيِ » معناه أن البردية تصير وسط النخلة على أحسن ما يكون من مثال الساق الغليظة الحسنة . وأراد أيضاً اللين . والسقى : الذى يُسْقَى مِنَ النَّخْلِ . ويقال أيضاً : السقى الذى تَرَوَّى مِنَ الْمَاءِ .

(١) التكلة من م .

والكشع نسق على الجيد ، واللطيف نعت ، والكاف نعت لللطيف ، والمخصر نعت للكشع ، والداق نسق على الكشع ، والكاف نعت للداق ، وهي خافضة للأنبوب ، والأنبوب مضاف إلى السق ، والمذلل نعت للسق .

٣٧ - وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

قوله : « وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكِ » معناه يَبْقَى إلى الضُّحَى . وَفَتَيْتُ الْمِسْكِ : مَا يُفَتُّ مِنْهُ فِي فِرَاشِهَا . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معناه كَانَ فِرَاشِهَا فِيهِ الْمِسْكُ مِنْ طِيبِ جَسَدِهَا ، لَا أَنَّ أَحَدًا فَتَّ لَهَا فِيهِ مِسْكًا . واحتج بقوله امرئ القيس :

خَلِيلِي مُرًّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبَ لَنْتَقُضِيَ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمَعْدَبِ
أَلَمْ تَرَ أَنِّي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقًا وَجَدْتُهَا طَيِّبًا وَإِنِّي لَمْ تَطِيبِ^(١)

وقوله : « نُؤُومُ الضُّحَى » معناه لَهَا مَنْ يَكْفِيهَا مِنَ الْخِدْمِ ، فَهِيَ تَنَامُ وَلَا تَهْتَمُّ بِشَيْءٍ . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : هِيَ مَكْرَمَةٌ ، لَهَا مَنْ يَكْفِيهَا ، وَلَمْ يَسْبِهَا أَحَدٌ فَتَحْتَاجُ إِلَى الْخِدْمَةِ فَتَشْدُ نِطَاقَهَا . وقال يعقوب : وَ « لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ » أَيْ لَمْ تَنْتَطِقْ لَتَعْمَلْ ، وَلَكِنَّهَا فِي بَيْتِهَا فَضَّلَ . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِكَ : مَا عَرِقَ فُلَانٌ عَنِ الْحَمَى ، أَيْ مَا عَرِقَ بَعْدَ الْحَمَى . وَأَنْشُدْ لِلْأَعَشَى :

وَلَقَدْ شُبَّتِ الْحُرُوبُ فَمَا غُرُّ حُرَّتَ فِيهَا إِذْ قَلَصَتْ عَنْ حِيَالِ
أَي فَمَا وَجَدْتَ فِيهَا غُمْرًا ، أَيْ ضَعِيفًا ، إِذْ لَقِحتُ بِهِ أَنْ كَانَتْ^(٢) حَائِلًا ،
فَذَلِكَ أَسَدُ^(٣) قُوَّةِ الْحَرْبِ . وَمَعْنَى « عَنْ حِيَالِ » : أَيْ بَعْدَ حِيَالِ . وَأَنْشُدْ يَعْقُوبُ أَيْضًا :
قَرَبًا مَرِيضَ النَّعَامَةِ مَنِ لَقِحتُ حَرْبُ وَائِلَ عَنْ حِيَالِ^(٤)

(١) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « أَلَمْ تَرَ أَنِّي » ، تَحْرِيفٌ .

(٢) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « كَانَتْ » .

(٣) كَذَا بِالسُّنَنِ الْمُهْمَلَةِ فِي النَّسَخَتَيْنِ .

(٤) فِي النَّسَخَتَيْنِ « إِنِّي لَقِحتُ » ، صَوَابُهُ مِنَ الْحَيَوَانِ ٤ : ٣٦١ . وَالْبَيْتُ لِلجَارِثِ بْنِ عَبَادٍ يَقُولُهُ فِي فَرَسِهِ

لِلنَّعَامَةِ . وَانْظُرِ الْأَخْيَارَ ٤ : ١٤٤ ، ١٤٩ وَأُمَالِي الثَّقَالِ ٣ : ٢٦ وَالْإِشْتِقَاقُ ١٣٨ .

وهذا أقوى للولد . وأنشد للعجاج :

ومنهل ورَدَتْهُ عن منهل .

معناه بعد منهل . فقال أبو عبيدة : معنى قوله لم تنتطق عن تفضل : لم تنتطق فتعمل وتطوف ، ولكنها تفضل ولا تنتطق . وقال غيره : التفضل التوشع ، وهو لبسها أدنى ثيابها . والانتطاق : الانتظار للعمل . والطاق : ثوب تشده المرأة على وسطها للمهنة والعمل . ويقال : هوفيت المسك ، وفَتَوْتُ المرأة وفيتها للذي تشربه . ونؤوم يُهمز ولا يهمز ؛ فمن لم يهمزه قال : هوفعل من النوم ، ومن همزه قال : الواو إذا انضمت صلح همزها ، كقول الله عز وجل : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ ^(١) همزت الواو لما انضمت ، كقول العرب : هذه أجوه حسان ، للوجوه .

والفتيت يرتفع بيضحي ، وفوق فراشها خبر يضحى ، ونؤوم الضحى يرتفع على المدح بإضمار هي نؤوم الضحى ؛ ويجوز نؤوما بالنصب على المدح أيضاً ، كأنك قلت : أذكر نؤوم الضحى . وتنتطق مجزوم بلم ، وعن تفضل صلة تنتطق .

٣٨ - وَتَعْطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَمْنٍ كَأَنَّهُ

أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ

قوله « وتعطو » معناه وتناول ؛ من ذلك قولهم : قد أعطيتك الشيء معناه ناولتك . ومنه أيضاً : قد تعاطى فلان كذا وكذا . معناه صار يتناوله ويتعرض له . وقوله « برخص » معناه ببنان رخص . والبنان : الأصابع . قال الشاعر :

كَمْ لَكَ مِنْ خَبْصَلَةٍ مُبَارَكَةٍ يَحْسِبُهَا بِالْبَنَانِ حَاسِبَهَا ^(٢)
والشمن : الكز الحشن . وظبى : اسم كتيب . والكتيب : جبيل من الرمل .

أنشدنا أبو العباس :

وإن الكتيب ألفرد من جانب الحمى إلى وإن لم آتِه الحبيب ^(٣)

(١) الآية ١١ من سورة المرات .

(٢) سعيده الاستشهاد به في قصيدة عترة ، في البيت ٥٢ .

(٣) البيت لعبد الله بن الدميني في ديوانه ص ١٢ .

وأساريه: دوابٌ تكون فيه مثل شحمة الأرض . وهي دودة تكون في الرَّمْل . يقال أساريعُ ويساريع . فشبهه أصابعها بالأساريع للينها . قال ذو الرِّمَّة :

خَرَاعِيْبُ أَمْلُودُ كَانَ بَنَانُهَا بَنَاتُ النِّقَا تَخْتَقِي مِرَاراً وَتَظْهَرُ^(١)

خَرَاعِيْبُ : مُلْسٌ لَيِّنٌ . وَأَمْلُودُ : نَاعِمَةٌ . وَبَنَاتُ النِّقَا : دَوَابٌ بَيَضٌ تُشَبِّهُ الْعِظَاءَ تَكُونُ فِي الرَّمْلِ . وَوَاحِدُ الْأَسَارِيْعِ أَسْرُوعٌ وَيَسْرُوعُ . وَهِيَ دَوَابٌ تُسَمَّى بَنَاتِ النِّقَا . قَالَ : وَسَرَقَهُ ذُو الرِّمَّةِ مِنْهُ ، يَعْنِي مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . وَقَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : شَبَّهَ أَصَابِعَهَا بِمَسَاوِيكِ إِسْحِلٍ فِي دَقَّتِهَا وَنَقَّأُهَا وَاسْتَوَّأُهَا . وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْإِسْحِلُ شَجَرٌ لَهُ غُصُونٌ دِقَاقٌ . يُسْتَاكُ بِهَا وَيُتَّخَذُ مِنْهَا الرِّحَالُ . قَالَ الْعَجَّاجُ^(٢) :

مَيْسَ عُمَانَ أَوْ رِحَالَ إِسْحِلٍ .

وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِي تَعْطُو مِنْ ذِكْرِ الْمَرْأَةِ . وَالْبَاءُ صِلَةٌ تَعْطُو ، وَهِيَ خَافِضَةٌ لِلرَّخْصِ ، وَغَيْرُ شَتْنٍ نَعْتٌ لِلرَّخْصِ ، وَالْهَاءُ اسْمٌ كَأَنَّ . وَهِيَ عَائِدَةٌ عَلَى الرَّخْصِ . وَالْأَسَارِيْعُ خَبَرٌ كَأَنَّ . وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الظُّبَى ، وَالْمَسَاوِيْكُ نَسَقٌ عَلَى الْأَسَارِيْعِ . وَهِيَ مُضَافَةٌ إِلَى الْإِسْحِلِ .

٣٩ - تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا

مَنَارَةٌ مُنْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

قوله : « تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ » معناه ، هِيَ وَضِيئَةُ الْوَجْهِ زَهْرَاءُ مُشْرِقَةِ الْوَجْهِ ، إِذَا تَبَسَّمتُ بِاللَّيْلِ رَأَيْتُ لُثَايَاهَا بَرِيقًا وَضُوءًا . وَإِذَا بَرَزْتَ فِي الظَّلَامِ اسْتَنَارَ وَجْهُهَا وَظَهَرَ جَمَالُهَا حَتَّى يَغْلِبَ الظُّلْمَةُ . قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

فَضَى لَهَا اللَّهُ حِينَ صَوَّرَهَا ۖ خَالِقُ أَنْ لَا يُجَنِّهَا سَدَفُ

وَقَالَ يَعْقُوبُ : الْمَنَارَةُ هِيَ الْمِسْرَجَةُ ، وَهِيَ مِفْعَلَةٌ مِنَ النُّورِ . وَأَنشَدَ^(٣) لِأَبِي ذُؤَيْبٍ :

(١) ديوان ذى الرمة ٢٢٦ . وأملود : نواعم ملس ، كما في شرح الديوان .

(٢) ديوان العجاج ٥١ .

(٣) في النسختين : « فأنشد » .

وكلاهما في كَفَمِهِ يَتَرَكِبُهُ فيها سِرَانٌ كَالْمَسْنَاةِ أَصْلُهُ

والمتبتل: المجتهد في العبادة . والتبتل: الانقطاع عن الناس في العبادة . والتبتل: القطع . قال الله عز وجل: ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ^(١) ﴾ فمعناه انقطع إلى انقطاعاً . ويقال في نعت مريم عليها السلام: العذراء التبتل ، معناه المقطعة عن الناس في العبادة . قال أمية بن أبي الصلت في ذكر مريم عليها السلام :

أنابت لوجه الله ثم تبتلت فصبَحَ عنها لَوْمَةُ المتلوم ^(٢)

وقال ابن حبيب : شبهها بسراج الراهب لأنَّ سراج الراهب لا يطفأ .

وفاعل تضيء مضممر فيه ، والظلام مفعوله ، والباء صلة تضيء وهي خافضة للعشاء ، والهاء اسم كأن وهي عائدة على المرأة ، والمنازة خبر كأن وهي مضافة إلى المُعْسَى ، والمُعْسَى مضاف إلى الراهب ، والمتبتل نعت للراهب .

والمنازة وزنها من الفعل مَفْعَلَةٌ من النور : أصلها مَنَوْرَةٌ فأُقيمت فتحة الواو على النون وصارت أَلْفًا لانفتاح ما قبلها . ويقال في جمع المنارة على القلة منارات ، ويقال في جمعها على الكثرة مناوِر بالواو ومناوِر بالهمز والياء ، لغتان شاذتان لا يقاس عليها .

٤٠ - إلى مثليها يَرْنُو الحليمُ صَبَابَةً

إِذَا مَا اسْبَكَرَتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلٍ

قوله « يَرْنُو الحليم صَبَابَةً » معناه يُدِيم النظر . قال العجاج :

فَقَدِ ارْتَنَى وَلَقَدْ ارْتَنَى *

أى أديم النظر إلى النساء ويُدِيم مَنْ إِلَى نظرهن . وأنشد الفراء :

أَيَّامٌ يَدْعُونِي الصَّبَا فَأَجِيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَى رَوَانِي

(١) الآية ٨ من سورة المزمل .

(٢) ديوان أمية ص ٥٨ . وقيله :

وفي ديتكم من رب مريم آية منبئة بالعيد عيسى بن مريم

معناه مديحاتُ النظر . وقال جرير :

يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي
ويقال رَنَا إِلَيْهِ بَصَرَهُ ، أَيْ أَدَامَ إِلَيْهِ بَصَرَهُ . ويقال : أَرَانِي إِلَيْهَا حُسْنُ وَجْهِهَا .
وَكَأْسٌ رَتُونَاةٌ ، أَيْ دَائِمَةٌ ثَابِتَةٌ ، قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بَنَنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكَ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَتُونَاةٍ وَطِرْفُ طِمِيرٍ^(١)
وَأَسْبَكْرَتْ : امْتَلَتْ وَتَمَّت . يُقَالُ شَعْرٌ مُسْبِكِرٌ لِلْمُنْبَسِطِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ :
الْمُسْبِكِرُ التَّامُ الْمَتْلَمُ . يُقَالُ : قَدْ اسْبَكْرَتِ الْمَرْأَةُ ، إِذَا تَمَّ شَبَابُهَا . أَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
لِلشَّافِعِيِّ^(٢) الْأَزْدِيُّ :

فَدَقَّتْ وَجَدَتْ وَأَسْبَكْرَتْ وَإِمْكَلَتْ فَلَوْجُنْ إِنْسَانٌ مِنَ الْحَسَنِ جُنَّتِ^(٣)

وقوله « بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْنُولٍ » ، معناه هِيَ بَيْنَ الَّتِي تَلْبَسُ الدِّرْعَ وَالَّتِي تَلْبَسُ
الْمِجْنُولَ . وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ سَنَّهَا بَيْنَ مَنْ يَلْبَسُ الدِّرْعَ وَبَيْنَ مَنْ يَلْبَسُ الْمِجْنُولَ .
وَالْمِجْنُولُ : دُرْعٌ خَفِيفٌ تَجُولُ فِيهِ الصَّبِيَّةُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعَلَى سَابِغَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا حَدَقُ الْأَسَاوِدِ لَوْنُهَا كَالْمِجْنُولِ
وقال ابن جبيب : الْمِجْنُولُ مِلْحَفَةٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْمِجْنُولُ قَمِيصٌ لَيْسَ لَهُ
كُمَمَانٌ ، وَهُوَ الْبَقِيرَةُ^(٤) .

الصَّبَابَةُ : رَقَّةُ الشَّوْقِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : مِثْلُ قَوْلِهِ « بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْنُولٍ » قَوْلُ رُؤْبَةِ :
فَعَفَفَ عَنْ إِسْرَارِهَا بَعْدَ الْعَسَقِ وَلَمْ يُضِعْهَا بَيْنَ فِرْكَ وَعَشَقِ

(١) فِي اللِّسَانِ (نَا) : « رَوَاهُ ابْنُ السَّكَيْتِ بِنْتَ بِتَخْفِيفِ النَّوْنِ ، وَالْمَلِكُ مَفْعُولٌ لَهُ . وَقَالَ فِيهَا :
هُوَ ظَرْفٌ . وَقِيلَ حَالٌ عَلَى تَقْدِيرِهِ مُصَدَّرًا مِثْلَ أَرْسَلَهَا الْعَرَاكَ . وَتَقْدِيرُهُ بِنْتُ عَلَيْهِ كَأْسُ رَتُونَاةٍ أَطْنَابُهَا مُلْكًا ،
أَيْ فِي حَالِ كَوْنِهِ مُلْكًا ، وَالْمَاءُ فِي أَطْنَابِهَا فِي هَذِهِ الْوُجُوهِ كُلِّهَا عَائِدَةٌ عَلَى الْكَأْسِ . وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : أَطْنَابُهَا
يَدُلُّ مِنَ الْمَلِكِ ، فَتَكُونُ الْمَاءُ فِي أَطْنَابِهَا عَائِدَةً عَلَى الْمَلِكِ . وَرَوَى بِمَعْنَاهِ : « بِنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ ، فَرَفَعَ الْمَلِكُ
وَأَنْتَ فَعَلَهُ عَلَى مَعْنَى الْمُلْكَةِ » . وَرَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : « بِنْتُ عَلَيْهِ الْمَلِكُ » أَيْ الْمَلِكُ هُوَ الْكَأْسُ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الشَّافِعِيُّ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ .

(٣) الْبَيْتُ ١٢ مِنَ الْمُفْضَلِيَةِ ٢٠ .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْقَتِيرَةُ » ، صَوَابُهُ فِي م . وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْبَقِيرُ وَالْبَقِيرَةُ : يَرْدُ يَشُقُّ فَيَلْبَسُ بِلَا كَيْنِ

وَلَا جِيْبَ » .

يقول : قد حملت فلم يُضَعِّها وهي بين فركٍ وعَشَقٍ . والفِرْكُ : البُغْضُ .
والعَشَقُ : العِشْقُ . وقال ابن حبيب : بين فِرْكٍ وعَشَقٍ ، معناه لم يُضَعِّ هذه الأُتُنَ ،
لا حينَ كانت تَعَشِّقُه قبل حملها فتَمَكَّنَتْ من ظهرها ، ولا حين حملت ففَرِكْتَه ومَسَعَتْه
من ذلك ؛ فهو حافظٌ لها في الحالين جميعاً .

وإلى صلة يرنو ، والحليم يرتفع يرنو ، والصبابة تنتصب على المصدر . والتقدير
يرنو الحليم صبابةً إلى مثلها . وإذا وقتٌ من صلة يرنو ، وما صلة للكلام لا موضع
لها من الإعراب ، وفاعل اسبكرت مضمَر فيه من ذكر المرأة ، وبين صلة اسبكرت
وهي خافضة للدرع . والمجْوَلُ نسقٌ على الدَرَعِ .

٤١ - كِبْكُرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

قال أبو بكر : سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن إعراب البياض . فقال :
يجوز خفض النصب والرفع ؛ فن خفضه أضاف المقاناة إليه ، وصلح الجمع بين
الألف واللام والإضافة لأنَّ الألف واللام معانها الانفصال ، والتقدير كبكر المقاناة
البياض قُوْنِي بِصُفْرَةٍ . قال : ولا يجوز أن خفض البياض بالإضافة أن يجعل الباء
صلة المقاناة ، لأنَّ المقاناة في مذهب الأسماء فلا يجوز أن تُوصَلَ بالباء ؛ فخطأٌ في
قول الكسائي والقراء مررت برجل وجيه الأب في الناس ؛ لأنَّ وجهاً في مذهب الأسماء ؛
فلا يجوز أن يُوصَلَ بي . وكذلك مررت برجل راغب الأب فيك . خطأٌ لما ذكرنا .
قال : ومن نصب البياض نصبه على التفسير ، كما تقول : مررت بالرجل الحسن وجهاً .
ومن رفع البياض جعل الألف واللام بدلاً من الماء ورفعته بفعل مضمَر . والتقدير كبكر
المقاناة قُوْنِي بِيَاضِهَا بِصُفْرَةٍ . انقطع كلام أبي العباس ههنا .

قال أبو بكر : والألف واللام تكون بدلاً من الإضافة ؛ لأنَّهما جميعاً دليلان
من دلائل الأسماء . قال الله عز وجل : ﴿ وَتَهَيَّ النَّفْسُ عَنِ الْهَوَىٰ ﴾ (١) . معناه عن

(١) الآية ٤٠ من سورة التازعات .

هواها ، فأقام الألف واللام مقام الإضافة . وقال : ﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ﴾ ^(١) الآية ، أراد : وجلودهم . وقال النابغة :

لهم شيمة لم يعطيها الله غيرهم
معناه : وأحلامهم . وقال الشماخ :

فلما شرها فاضت العين عبيرة
أراد : في صدره . وقال الآخر :

واكنن نرى أقدامنا في نعالكم
معناه : بين لحاكم وحواجبكم . وقال الفرزدق :

فلو سئلت عني التوار ورهطها
أراد : شفتاه .

والبكر : أول بيضة تبيضها النعامة . والمقناة : المخاططة ، التي قوتى بياضها
بصفرة ، أي خلط بياضها بصفرة .

والألف واللام للبيض ، والمعنى كبيضة بكر البيض التي قوتى بياضها بصفرة ،
فلما نقلت المقناة عن لفظ البياض إلى البيض أنث وأضيف إلى البياض ، كما تقول :
مررت بالمرأة الحسن وجهها فتذكر الحسن لأنه للوجه ، فإذا نقلته عن الوجه إلى المرأة
أنثته فقلت : مررت بالمرأة الحسنه وجهها .

وقال يعقوب : يقال ما يقاني خُلُق فلان ، أي ما يشاكل خُلُق ؛ وما يقاني
ذاك ، أي ما يوافقني ولا يلائمني . ويقال إذا كانت ظاهرة الحبّة صفراء : أي شيء
يقانيها ؟ أي أي شيء يحسن معها . ويقال : قاني له ذلك ، أي جمع له ذلك
ونخالطه . ويقال : قانيت بين لقمتين : جمعتهما في لقمة واحدة . وكل ما جتمع
بين لونين فقد قاني . قال الشاعر :

قاني له بالصيف ظل بارد
ونصي ناعجة ومحص منقع ^(٢)

(١) الآية ٢٠ من سورة الحج .

(٢) في النسخين : وأنفسنا ، صوابه من شروح مقط الزند ٣٥ .

(٣) أنشده في اللسان (بجم ، قتا) برواية « باعجة » في الموضع الأول . وفي اللسان : والبواعج : أماكن
في الرمل تسترق ، فإذا نبت فيه النصى كان أرق له وأطيب . . وفي القاموس واللسان أيضاً ما يشهد بصحة « ناعجة »
بالنون .

قال يعقوب : إنَّما أراد بالمقناة هنا المشاكلة ، أى كبيضة مخلوط بياضها بصفرة ، يعنى بيضة النعامة الأولى . قال ومثله قول الخبَّل :

سَبَقَتْ قَرَانَتَهَا وَأَدْفَاهَا قَرْدٌ كَانَ جَنَاحَهُ هِدْمٌ^(١)

يعنى بيضة النعامة الأولى ، وهى تستحسن .

ثمَّ رجع إلى نعت المرأة فقال : « غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ » ، يريد غذا هذه المرأة أنميرُ الماء ، أى نشأت بأرض مريثة . والماء النمير : النامى الذى ينجم فى الجسد . « غير محلَّل » ، ومعناه لا يحلُّه أحدٌ فيصفر ويتغير .

وقال أبو عبيدة : كبكر المقناة ، معناه كبردية بكبر البردى . والمقناة : المتزجة البياض بصفرة . وقال : البكر الدرة التى لم تُثَقَّب . والمقناة : الألوان^(٢) . والنمير : الماء العذب الذى يبقى فى الأجواف . وليس كلُّ عذب بنمير ، لأنَّ النمير ما كان شاربه طويل الرى منه ؛ والذى يعطش صاحبه سريعاً ليس بنمير .

وقال غيره : يروى « غَذَاها نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ محلَّلٍ » بكسر اللام ، أى غذاها غذاءً واسعاً غير قليل كحلبة النَّمِير . والنَّمِير : ما بقى فى بطون الماشية وانحدَرَ عن بطون النَّاسِ ، لحفته وعذوبته . وقال آخرون : غذاها نَمِيرُ الْمَاءِ معناه : غذا الدرة نَمِيرُ الْمَاءِ ؛ لأنَّ البحر فيه مواضع يكون فيها الماء العذب . قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ يَذْكُرُ الدَّرَّةَ :

فَجَاءَ بِهَا مَا شَتَّ مِنْ لَطَمِيَّةٍ يَدُومُ الْفَرَاتُ فَوْقَهَا وَيَمْسُجُ

فالفرات : العذب . وقال أكثر أهل اللغة : الدَّرَّةُ يخرج من الملح لا من العذب ، ومعنى البيت أنَّ الملح للدَّرَّةِ بمنزلة العذب لغيرها ، لأنها تَنْمِسُ وتحسُنُ عليه كما يحسُنُ غيرها على العذب .

والنَّمِيرُ مرتفعٌ بغذاها ، وهو مضاف إلى الماء . وقال سهل : فى كتابى « كبكر مقناة البياض » بالرفع . قال : وأظنها من صفة المرأة . ونَصَبَ « غير محلَّلٍ » على الحال .

(١) البيت ١٧ من المفضلية ٢١ . وفيها :

• قَرْدُ الْجَنَاحِ كَأَنَّهُ هِدْمٌ •

(٢) وكذا فى م .

٤٢ - تَسَلَّتْ عَمَائَاتُ الرُّجَالِ عَنِ الصَّبَا وَلَيْسَ فُؤَادِي عَنْ هَوَاكَ بِمُنْسَلِي

ويروى : « وليس فؤادي عن صباه بمنسلي » ، ويروى : « وليس فؤادي عن هواها بمنسلي » . وقوله تَسَلَّتْ ذَهَبَتْ . يقال : سلوت عن كذا وكذا وسَلَيْتَ ، إذا طابت نَفْسِي بتركه . قال يعقوب : وقال بعضهم : يا فلان لقد سَقَيْتَنِي السَّلْوَةَ مِنْ نَفْسِكَ ، أَيْ رَأَيْتُ مِنْكَ مَا سَلَوْتُ بِهِ عَنْكَ . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

لو أَشْرَبُ السَّلْوَانَ مَا سَلَيْتُ مَا بِي غَنَى عَنْكَ وَلَوْ غَنَيْتُ
وقال زهيرٌ في سلوت وأسلو :

وكلُّ حُبٍّ أَحْدَثَ النَّأْيُ عِنْدَهُ سُلُوَ فُؤَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْلُو^(١)

وقوله « عمائات الرجال عن الصبا » عدَّ الجهلَ عَمَى . والعمائات : جمع العمماية . والصبا : اللعب . يقال صَبَيْتَ يَصْبِي صَبًا ، وصبا إلى اللهو يصبو صَبَاءً .
والعمائات مرتفعة بتسلَّت ، وهي مضافة إلى الرجال ، وعن الصبا صلة تسلَّتْ ، وفؤادي مُرتفع بليس ، وبمنسل خبر ليس ، وعن هواك صلة مُنْسَلِي .

٤٣ - أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فَيْكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِي

الألوى : الشَّدِيدُ الخِصُومَةِ . قال الراجز^(٢) :

• وَجَدْتُ أَلْوَى شَدِيدَ الْمُسْتَمَرِّ •

(١) رواية الديوان ٩٧ :

وكلُّ حُبٍّ أَعْقَبَ النَّأْيُ لَبَهُ سَلُوَ فُؤَادٍ غَيْرَ لَبِكَ مَا يَسْلُو

(٢) هو أَرْطَاة بن سهية المري ، أو عمرو بن العاص . اللآلئ ٢٩٩ وقعة صفح ٢٤١ بتحقيق كاتبه .

والتَّعْذُلُ : العَذْلُ . وقال : عذْلته عَذْلًا وتَعْذَلًا . ويقال : لَوَّى الرجلُ الكلامَ يَلْوِيهِ لِيًّا ، إذا حَرَّفَهُ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لِيًّا بِالْمُسْتَهْمِ ﴾^(١) معناه تحريفًا بالمُسْتَهْمِ .
ويقال : لَوَّى الرجلُ غريمه لِيًّا وَلِيًّا نًا . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لِيُّ الْوَاجِدِ يُحِلُّ عَقوبته » ، فعناه مَسْطَلُّ الْوَاجِدِ . وقال ابن الدُّمَيْنَةِ :

فإنَّ على المَاءِ السَّدَى تَرِدَانَهُ غَرِيْمًا لَوَانِي الدِّينَ مِنْذُ زَمَانٍ^(٢)

وقال الآخر^(٣) :

تَطْلِيلٌ لِيَّانِي وَأَنْتِ مَلِيْشَةٌ وَإِحْسِينُ يَا ذَاتَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا
وقال بعض البصريين : يقال عَذَلْتَهُ عَذْلًا ، بفتح الذال .

وقوله : « غير مُؤْتَلٍ » معناه غير تارك نُصْحِي بجهده . يقال : مَا أَلَوْتُ وَمَا أَلَيْتُ ،
أَيُّ مَا قَصَّرْتُ . ويقال أيضًا : مَا أَلَوْتُ بِمَعْنَى مَا اسْتَطَعْتُ .

وَأَلَا افْتِتَاحَ لِلْكَلامِ ، وَالْخَصْمَ خَفَضَ بَرَبٌ ، وَفِيكَ صَلَةُ الْخَصْمِ ، وَأَلَوِي نَعْتُ
لِلْخَصْمِ ، وَرَدَدْتَهُ خَبَرَ لَرَبٍّ ، وَنَصِيحَ نَعْتٍ لِلْخَصْمِ ، وَغَيْرَ مُؤْتَلٍ نَعْتُ لِلْخَصْمِ أَيْضًا ،
وغير مضافة إلى المؤتلى . وقال بعض البصريين : المعنى يصح على أنه يَعْذُلُنِي غير مؤتلى .

(٤٤) - وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ

عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

قال يعقوب : يقول : أَظْلَمَ حَتَّى كَأَنَّهُ مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا جَاءَ مِنْ ظُلُمَتِهِ . وقال
ابن حبيب : معناه كَوْجِ الْبَحْرِ فِي كَشَافَةِ ظُلُمَتِهِ . يقول : أَظْلَمَ دَاخِلُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ
مَوْجُ الْبَحْرِ إِذَا جَاءَ مِنْ ظُلُمَتِهِ . وسُدُولُهُ : سَتُورُهُ ، الْوَاحِدُ سُدْلٌ . ويقال سَدَلٌ
ثَوْبُهُ يَسْدُلُهُ ، إِذَا أَرْخَاهُ وَلَمْ يَضْمَهُ . قال : وَكَانُوا يَكْرَهُونَ السَّدْلَ فِي الصَّلَاةِ .

(١) الآية ٤٦ من سورة النساء .

(٢) في ديوانه ٢٢ : « لوى في الدين » .

(٣) هو ذو الرمة . ديوانه ٦٥١ واللسان (لوى) . وانظر الاشتقاق ٢٥ .

وقوله « بأنواع الهموم » معناه بفُشروب الهموم . وقوله « ليتلى » معناه لينظر ما عندي من الصبر والجزع . قال الله عز وجل : ﴿ وَبَلَّوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ^(١) ﴾ معناه واختبرناهم بالحِصْب والحدِّب . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ^(٢) ﴾ معناه تُختبر السرائر . وقال أبو الأسود :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُوهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخَذْتَنِي خَلِيلًا

ويقال : لتبلون منى هذه الفلاة صبراً عليها أى لتختبرن .

والليل خفض بإضمار رب ، والكاف في موضع خفض على النعت لليل ، وهى خافضة للموج ، والموج مضاف إلى البحر ، ومرخ نعت لليل ، والسدول منصوبة بمرخ ، وعلى صلة مرخ ، والباء صلة له أيضاً وهى خافضة للأنواع ، والأنواع مضافة إلى الهموم ، ويبتلى في موضع نصب بلام كى ، والتقدير لكى يتلى ، قال الله عز وجل : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ^(٣) ﴾ فيطفئوا نصب بلام كى ، والتقدير : لكى يطفئوا . وقال البصريون : يتلى نصب بإضمار أن ، والتقدير عندهم لأن يبتلى ، وكذلك يتأولون قول الله عز وجل : ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا ^(٤) ﴾ يزعمون أن التقدير يريدون لأن يطفئوا .

(٤٥) - فَقُلْتُ لَهُ لِمَا تَمْطَى بِصُلْبِهِ

وَأَرَدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءً بِكُلِّكَلٍ

قوله « لما تمطى بصلبه » : لما تمدد بوسطه . يقال : تمطى الرجل ، إذا تمدد ، أى مَدَّ مَطَّاه ، أى ظهره . ويقال : مطوت أمطو ، إذا مدت في السير . ويقال تمدد^(٥) الرجل ، أى تمطى ، إذا تبخر . والصلب : الوسط ، وروى الأصمعي :

(١) الآية ١٦٨ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٩ من سورة الطارق .

(٣) الآية ٨ من سورة الصف .

(٤) في النسخين : « تمد » ، صوابه من اللسان .

« فقلت له لما تَمَطَّى بجوزه » أى امتد . والجَوْز : الوسط ، وجمعه أجواز . وأنشد
الفراء :

فهى تَسُوْشُ الحَوْضَ نَوْشًا من عَلا نَوْشًا به تَقَطُّعُ أَجْوَازَ الفَلا^(١)

أى أوساط الفلوات . وقال الأصمعى : أنشدنى شُعبَةُ بن الحجاج فى مثل معنى
قول امرئ القيس :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مُدَدٌ جَانِبَاهُ وَأَوْسَطُهُ بِأَمْرَاسٍ شَدَادٍ

قوله « وأردف أعجازاً » قال يعقوب عن الأصمعى : معناه حين رجوت أن يكون
قد أردف أعجازاً ، أى رجع . و « ناءً بكلكل » أى تهاً لينهض . قال : ومثله قول
العجاج :

مِنْهَا عَجَازُ سَاءُ إِذَا مَا التَّجَّتْ حَسْبُهَا وَلَمْ تَكُ كَرَّتْ

العَجَازُ من الإبل : الثقال . فشَبَّهَ قِطْعَ اللَّيْلِ بِالْإِبِلِ الثَّقَالِ . يقول : كلما
قلت قد ذهبَ كَرَّتْ بَطُولُهَا . والكلكل : الصدر . ويقال : رَدِفْتُ الرَّجُلَ
وأردفته ، إذا ركبتَ خَلْفَهُ . وقد أردفتهُ خَلْفِي لا غير . وقال بعضهم : معنى البيت
ناءً بكلكله وتمطى بصابه وأردف أعجازاً ، فقدَّمَ وأخر .

والهاء تعود على الليل ، ولَمَّا وَقْتُ ، فيها طرفٌ من الجزاء ، وأردف نَسَقَ على تَمَطَّى ،
والأعجاز منصوبة به ، وناء نسق على تَمَطَّى أيضاً . وفى ناء لغتان : يقال ناء ونأى ،
قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ^(٢) ﴾ وقرأ أبو جعفر يزيدُ بن القعقاع ^(٣) : ﴿ أَعْرَضَ
وَنَاءَ بِجَانِبِهِ ﴾ . والباء صلة ناء ، وهى خافضةٌ للكلكل .

(١) الرجز لغيلان بن حريث ، كما فى اللسان (نوش) .

(٢) من الآية ٨٣ من الإسراء و ٥١ من فصلت .

(٣) هو من القراء العشرة . على أن القراءة التالية قرئت أيضاً فى السبعة ، قرأها ابن عامر ، كما فى تفسير
أبي حيان ٦ : ٧٥ وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٦ . وذكر الأخير أنها من رواية ذكوان عن ابن عامر .

(٤٦) - أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِي

بُصْبُحٍ وَمَا الْإِصْبَاحُ فَيْكَ بِأَمَثَلٍ

معناه أنا معذَّبٌ فاللَّيْلُ والنَّهَارُ عَلَى سَوَاءٍ . وَرَوَى ابْنُ حَبِيبٍ :

..... أَلَا انْجَلِي وَإِنْ كُنْتُ قَدْ أَزْمَعْتُ ذَلِكَ فَافْعَلِ

وقال يعقوب بن السكيت : .. أَلَا انْجَلِي ... أَلَا انْكَشِفْ . وَالْأَمْرُ الْجَلِيُّ : الْمُنْكَشِفُ .
وقوله أنا ابنُ جَلَاءَ : أَنَا ابْنُ الْمُنْجَلِي الْأَمْرُ الْمُنْكَشِفُ الْمَشْهُورُ وَغَيْرِ الْمَسْتَوْرِ . وَالْجَلِيَّةُ :
الْأَمْرُ الْمُنْكَشِفُ ، وَمِنْهُ جَلُوتُ الْعُرُوسِ جَلَاءً وَجَلُوتُ السَّيْفِ مَعْنَاهُ كَشَفَتْهُ
مِنَ الصَّدَأِ . وَيُقَالُ : جَلَا الْقَوْمُ عَنْ مَنَازِلِهِمْ جَلَاءً ، إِذَا انْكَشَفُوا عَنْهَا . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
(وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا) (١) وَقَوْلُهُ « وَمَا الْإِصْبَاحُ
فَيْكَ بِأَمَثَلٍ » ، مَعْنَاهُ إِذَا جَاءَ فِي الصُّبْحِ وَأَنَا فَيْكَ فَلَيْسَ ذَلِكَ بِأَمَثَلٍ ، لِأَنَّ الصُّبْحَ قَدْ
يَجِيءُ وَاللَّيْلُ مَظْلُمٌ بَعْدُ . قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ ، وَذَكَرَ الْفَجْرَ :

فَلَمَّا تَجَلَّى الصُّبْحُ عَنْهَا وَأَبْصَرَتْ وَفِي غَيْبِشِ اللَّيْلِ الشَّخْصُ الْأَبَاعِدُ (٢)

غَيْبِشُ اللَّيْلِ : بَقِيَّتُهُ . يَقُولُ : جَاءَ الْفَجْرُ وَفِي غَيْبِشِ اللَّيْلِ الشَّخْصُ الْأَبَاعِدُ ،
أَيُّ لَا تَرَاهَا لِسَوَادِ اللَّيْلِ . وَيُقَالُ أَيْضًا : مَعْنَاهُ إِذَا جَاءَ الصُّبْحُ فَإِنَّ أَيْضًا مَغْمُومٌ .

وَأَلَا افْتِتَاحُ لِلْكَلامِ ، وَأَيُّهَا مُرْتَفِعٌ لِأَنَّهُ مُنَادَى مُفْرَدٌ ، وَاللَّيْلُ مُرْتَفِعٌ عَلَى الْإِتْبَاعِ لِهَذَا ،
لِأَنَّ الْأَصْلَ فِيهِ أَلَا أَيُّ هُوَ هَذَا اللَّيْلُ . وَالطَّوِيلُ نَعْتُ لِلَّيْلِ .

قال الفراء : يَقَالُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ ، وَيَا هَذَا الرَّجُلَ أَقْبِلْ ، وَيَا أَيُّهُ الرَّجُلُ . فَمِنْ
قَالَ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ أَقْبِلْ : قَالَ : الرَّجُلُ تَابِعٌ لِهَذَا فَانْكَفَى بِهِ مِنْ ذَا . وَمَنْ قَالَ يَا هَذَا الرَّجُلَ
أَقْبِلْ ، أَخْرَجَ الْحُرُوفَ عَلَى أَصْلِهِ . قَالَ الشَّاعِرُ (٣) :

أَلَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ الدَّارِسُ الَّذِي كَأَنَّكَ لَمْ يَمْهَدْ بِكَ الْحَيَّ عَاهِدُ

(١) الآية ٣ من سورة الحشر .

(٢) ديوان حميد بن ثور ص ٦٩ .

(٣) هو ذو الرمة . ديوانه ١٢٢ .

ومن قال يأتيه الرجلُ أقبلُ . قد رَأَى الهاء آخر الاسم فأوقع عليها ضمة النداء .
أنشد الفراء :

يا أيُّهُ القلبُ اللّجوجُ النَّفْسِ أَفَقُ عن البيضِ الحِسانِ الدُّعْسِ
وقال البصريون : اللَّيْلُ صفةٌ لأى لازمةٌ . ويجوز فى قول المازنى ألا أيُّها اللَّيْلُ الطويل . بالنصب . على الرد على الأصل أى أصل النداء . وأصل النداء نصب .
وموضع انجلى جزمٌ على الأمر . علامة الجزم فيه سكون اللام فى الأصل . ثم احتاج إلى حركتها بصلته لها . ليستوى له وزن البيت . فكسرها ووصل الكسرة بالياء .
قال الفراء : العرب تصل الفتحة بالألف . والكسرة بالياء . والضمة بالواو . ومن ذلك قول الله عز وجل : ﴿ سَنُقَرِّثُكَ فَلَا تَنَمُّسِي ﴾^(١) موضع تَنَمُّسِي جزمٌ بلا على النهى ، والألف صلةٌ لفتحة السين . ومن ذلك قول الشاعر^(٢) :

إذا الجوزاء أردفت الثريّا ظننتُ بآلِ فاطمةَ الظنونا
الألف فى الظنون صلةٌ لفتحة النون . والموضع الذى وصلوا فيه الكسرة بالياء قولُ الشاعر^(٣) :

ألم يأتَيْكَ والأنباء تَنَمُّسِي بما لاقتُ لَيْسُونَ بنى زيادِ
الياء صلةٌ لكسرة التاء^(٤) . والموضع الذى وصلوا الضمة فيه بالواو قول الشاعر^(٥) :
هَجَوْتَ زَبَّانَ ثُمَّ جِئْتَ مَعْتَذِرًا مِنْ سَبِّ زَبَّانٍ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعِ
الواو صلةٌ لضمة الجيم . والإصباح مرتفع بأمثل . وفيك صلة أمثل .

(١) الآية ٦ من سورة الأعلى .

(٢) هو خزيمه بن مالك بن نهله . كما فى اللسان (دوف) والأغاف ١١ : ١٥٤ . وفاطمة التى فى الشعر هى فاطمة بنت يذكر بن عذرة . كما ذكر أبو الفرج .

(٣) حوقيس بن زهير بن جذيمة العبسى . الخزانة ٣ : ٥٣٦ . وانظر سيوبه ١ : ١٥ / ٢ : ٥٩ والجماعة ٢ : ٢١١ وشرح المروزق للحماسة ١٧٧١ .

(٤) أى فى « يأتيك » .

(٥) انظر الإنصاف ٩٥ وشرح المروزق للحماسة ١٧٧١ .

(٤٧) - فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجْوَمَهُ
بِكُلِّ مُغَارٍ الْفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

ويروى : « كَأَنَّ نَجْوَمَهُ بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ » .
قال أبو بكر : لم يَرَوْ هذا البيتَ الأصمعي . ورواه يعقوب وغيره . وقال يعقوب :
معناه كَأَنَّ نَجْوَمَهُ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ ، وهو الجَبَلُ . والمُغَارُ : الحبل الشديد الفتل .
يقال : أغرت الحبل ، إذا شددت فتله . ومن ليل معناه التفسير للتعجب ، والنجوم
اسم كَأَنَّ ، وخبر كَأَنَّ شددت ، والباء صلة شددت ، وهي خافضة ليذْبُلِ .

٤٨ - كَأَنَّ الشَّرِيَّا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا
بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ

ويروى : « كَأَنَّ نَجْوَمًا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا » . والأمْرَاسُ : الحبال . والجندل :
الحجارة . وفيه تفسيران : أما أحدهما فإنه شبه تحجيل الفرس في بياضه بنجوم علقت
في مقام الفرس وهو مَصَامِيهَا ، عُلِّقَتْ بحبال كَتَّانٍ إِلَى صُمِّ جَنْدَلٍ ، يعني الحجارة
شبه حوافره بالحجارة . فهذا تفسير من يرويه مؤخراً بعد صفة الفرس . وعلى التفسير
الثاني يصف اللَّيْلُ يقول : كَأَنَّ النَّجُومَ مشدودة بحبال إلى حجارة ، فليست تمضي .
والمصام : مقام الفرس . وقال يعقوب : مصامها ، معناه في موضعها . وأنشد للشماخ :

مَتَى مَا يُسْفَخِي شِسْمُهُ فَوْقَ تَلْعَةٍ مَصَامَةٍ أَعْيَارِ مِنَ الصَّيْفِ يَنْشِيرُ (١)

أى مقامهن . والصام : القائم . ويقال : صام الماء ، إذا سكن . « بأمراس » المُرْسَة :
الحبل . يقال مَرَسَ ومرْسَ ، وفي الجمع أمراس . وقال يعقوب : معنى قوله « إِلَى صُمِّ
جَنْدَلٍ » إلى جبال صُمِّ . يقول : كَأَنَّ (٢) لها أواخى في الأرض تحبسها .

(١) ديوان الشماخ ١٦ .

(٢) في النسختين : « كنى » ، صوابه في م .

والنجوم اسم كأنّ ، وخبر كأنّ علّقت ، وفي وإلى والباء صِلَاتٌ لعلّقت .
وروى بعض الرواة ها هنا أربعة أبيات ، وذكر أنّها من هذه القصيدة خالفة
فيها سائر الرواة ، وزعموا أنّها لتأبّط شرّاً . والبيت الأول منها :

٤٩ - وقربة أقوامٍ جعلتُ عصامها
على كاهلٍ مني ذلولٍ مُرحّلٍ

عصام القربة : الحبل الذي تُحمّل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره .
والكاهل : مَوْصِلُ العنق إلى الظهر . وقوله « ذلولٍ مُرحّلٍ » معناه قد اعتدّت ذلك .
يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه ، يترجّل^(١) بذلك .

والقربة مخفوضة بالواو التي تخلف ربّ ، وهي مضافة إلى الأقدام ، والعصام
منصوب بجعلت ، وعلى صلة جعلت وهي خافضة للكاهل ، والذلول والمرحل نعتان
للكاهل .

٥٠ - ووادٍ كجوف العيرٍ قفرٍ قطعتُه
به الذئبُ يعوى كالخليعِ المِعيلِ

قال أبو بكر : قوله « كالخليع » فيه قولان : أحدهما أنّ جوف العير لا ينتفع
منه بشيء ، يعنى العير الوحشي . وروى : « وخرق كجوف العير » ، فالخرق :
الذي يتخرق في الفلاة . وقال هشام بن محمد الكلبي : العير ها هنا : رجلٌ من العمالة
كان له بنون ووادٍ خصب ، وكان حسن الطريقة ، فسادف بنوه في بعض أسفارهم
فأصابتهم صاعقة فأحرقتهم ، فكفر بالله سبحانه وتعالى وقال : لا أعبد ربّاً أحرق
بنيّ ! وأخذ في عبادة الأصنام ، فسلب الله عز وجلّ على ذلك الوادى ناراً - والوادى

(١) في م : « يترحل » ، مع وضع علامة الإهمال تحت الحاء .

بلغة أهل اليمن يقال له الجوف — فأحرقته فما بقي منه شيء. وهو يُضرب به المثلُ في كلِّ ما لا بقيةَ [له^(١)]. و «الخليع» : المقامر ، ويقال هو الذى قد خلع غِدارَه فليس يبالى ما ارتكب . و «المعيل» : الكثير العيال .

والوادي مخفوضٌ بإضمار ربّ ، والكاف موضعها خفضٌ لأنها نعت للوادي ، وهى خافضة للجوف ، والذئب مرتفع بما عاد من يعوى ، والكاف منصوبة بيعوى وهى خافضة للذئب ، والمعيل نعت له .

٥١ - فَقُلْتُ لَهُ لِمَا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا

قَلِيلُ الْغِنَى إِنَّ كُنْتُ لَمَّا تَمَوَّلُ

معناه: إن كنتَ لَمَّا تُصَبُّ من الغِنَى ما يكفيك. ويروى: «طَوِيلُ الْغِنَى . و «قلت له» معناه فقلت للذئب . «لَمَّا عَوَى» معناه لَمَّا صاح . «إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغِنَى» معناه أنا لا أَعْنِي عنك وأنت لا تُعْنِي عَنِّي شيئاً . أى أنا أَطْلُبُ وَأَنْتَ تَطْلُبُ فكِيلَانَا لَا غِنَى لَه . وَمَنْ رَوَاهُ «طَوِيلُ الْغِنَى» أَرَادَ هِمَّتِي تَطْوِيلُ فِي طَلَبِ الْغِنَى . وَلَمَّا وَقْتُ، فِيهَا طَرَفٌ مِنَ الْجَزَاءِ . وَإِنْ كُسِرَتْ لِحْيَتُهَا بَعْدَ الْقَوْلِ ، وَالشَّأْنُ اسْمُ إِنْ ، وَقَلِيلُ خَبَرُ إِنْ ، وَالتَّاءُ اسْمُ الْكُونِ ، وَمَا عَادَ مِنْ تَمَوَّلَ خَبَرُ الْكُونِ . وَمَعْنَى لَمَّا تَمَوَّلَ لَمْ تَمَوَّلْ .

٥٢ - كِيلَانَا إِذَا مَا نَالَ شَيْئاً أَفَاتَهُ

وَمَنْ يَحْتَرِثُ حَرِثِي وَحَرَثُكَ يُهْزَلِ

معناه: إِذَا نَلْتُ شَيْئاً أَفَاتَهُ ، وَكَذَلِكَ أَنْتَ إِذَا أَصَبْتَ شَيْئاً أَفَاتَهُ . و «من يحترث حَرِثِي وَحَرَثُكَ يُهْزَلِ» ، أى مَنْ طَلَبَ مِنِّي وَمَنْكَ شَيْئاً لَمْ يُدْرِكْ مُرَادَهُ . وَقَالَ قَبُوم :

(١) التكلة من م .

معنى البيت : مَنْ كانت صناعتُهُ وطلبتُهُ مثلَ طلبتي وطلبتك في هذا الموضع ماتَ هزلاً ، لأنَّهُما كانا بوادٍ لا نباتَ به ولا صيدَ .

وموضع كلانا ، رفعٌ بما عاد من جملة الكلام ، وموضع مَنْ رفع بما في بحرث ، ويبحرث جزم بمن على معنى الجزء ، والحرث منصوب ببحرث ، ويهزل جواب الجزء . فهذه الأبياتُ الأربعةُ رواها بعضُ الرواة في قصيدة امرئ القيس ، وزعم الأصمعيُّ وأبو عبيدة وغيرهما أنها ليست منها .

(٥٣) - وقد اغتدى والطَّيرُ في وُكُنَاتِها

بمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلِ

ويروى : « والطَّيرُ في وُكُرَاتِها » . وقوله : « وقد اغتدى » معناه وقد أغدو . وقوله : « في وُكُنَاتِها » معناه في مواضعها التي تبيت فيها . وقال يعقوب : الوُكُنَاتُ في الجبالِ كالتماريد^(١) في السهل ، الواحدة وُكْنَةٌ . وهي الوُكُنَاتُ أيضاً ، الواحدة وُكْنَةٌ . وقد وَقَنَ يَقْنِ . وقال الأصمعيُّ : إذا أوى الطَّيرُ إلى وكرة قيل قد وكَّرَ يَكُرُ ، ووكن يَكْنِ . ويقال : جاءنا والطَّيرُ وُكُورٌ ما خسرَجْنُ ، ووكون ما خرجن . والمنجرد : القصيرُ الشَّعْرَةُ . وذلك من العتق^(٢) . وقال بعضُ البصريين : من رواه في وكُرَاتِها قال : هو جمع الجمع ، وذلك أن الواحد وكَّرَ ، والوُكُرُ جمع الوُكُرِ ، والوُكُرَاتُ جمع الوُكُرِ . وقوله « قيد الأوابدِ » معناه إذا أرسل على الأوابد قَيْدَها ، أي صار لها قَيْدًا . والأوابد : الوحوش ، وكذلك أوابد الشَّعْرِ . ويقال : تأبَّدَ الموضعُ ، إذا توحَّش . والهيكل : العظم من الخيل ومن الشجر ، ومن ثَمَّةَ سمي بيت النَّصَارَى هيكلاً . وقال أبو عبيدة : يقال قيد الأوابد ، وقيد الرهان ، وهو الذي كان طريدته له في قَيْدٍ إذا طلبها . وأول من قَيْدَها امرؤ القيس^(٣) . قال : الأجرد : القصير

(١) التماريد بالياء المثناة كما في . وفي النسختين : « التماريد » ، تحريف . والتماريد واحدها تمراد بكسر

اللام ، وهو بيت صغير يجعل في بيت الحمام لمبيضة . اللسان (مرد) .

(٢) العتق : الكرم . وفي النسختين : « العتق » ، تحريف صوابه في م .

(٣) يَمْنَى قال : « قيد الأوابد » .

الشَّعْرَةُ الضَّائِي الأديم . قال : والميكل — والأنثى هيكله والجمع هياكل — هو العظيم العجل .
الكثيف اللين .

والباء في قوله بمنجرد صلة أغلدى . والواو واو الحال . ومنجرد خفض بالباء . وقيد
الأوابد نعت لمنجرد .

فإن قال قائل : مُنْجَرِد نكرة . وقيد الأوابد معرفة . فكيف نعتت النكرة بالمعرفة ؟
قيل له : العلة في هذا أن المعنى بمنجرد مثل قيد الأوابد . وقال الفراء : هو بمنزلة قولهم :
له رأسٌ رأسُ الأسد . معناه له رأسٌ مثل رأس الأسد .

(٥٤) - مِكْرٌ مِقْرٌ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ مَعَا

كَجُلُودٍ صَخِرَ حَطُّهُ السَّيْلُ مِنْ عِلٍ

قوله « مِكْرٌ » : يَكْرُ إذا أريد ذلك منه . و « مِقْرٌ » : يَفْرُ . « مديرٌ » : إذا أدبر
بعد إقباله . وقال يعقوب : معناه إذا أردتُ الكَرْ وَأَنَا عليه وجدته عنده . وكذلك هذه
الأمياء معاً عنده . « والجُلُود » . هي الصخرة إذا كانت في أعلى الجبل كان أصلب
لها . وقال غير يعقوب : مكرٌ : لا يُسَبِّقُ في الكر . ومِقْرٌ : لا يُسَبِّقُ في الفِرَار .
ومُقْبِلٌ مُدِيرٌ : إذا استقبلته حَسَنٌ وإذا استدبرته حَسَنٌ . ومعنى قوله « حَطُّهُ
السَّيْلُ مِنْ عِلٍ » أراد في سرعته . ويقال معنى حَطُّهُ حَذَرَهُ . قال الشاعر :

... كأنها صُخُورٌ تَدَلَّتْ مِنْ فُرُوعٍ يَتَلَمِّمُ^(١)

وقال الآخر :

كَمَا تَدَهْدَى مِنَ الْعَرِضِ الْجَلَامِيدُ .

العرض بفتح العين : الجبل ، والعريض بكسر العين : الوادي .
ويقال من عِلٍ ، ومن عِلٍ ، ومن عِلٍ ، ومن عِلَا . ومن عِلَوُ . ومن عِلَوُ ،
ومن عِلَوُ . ومن عال ، ومن مُعَال .
ومِكْرٌ مِقْرٌ مُقْبِلٌ مُدِيرٌ ، نُعُوت لمنجرد . وحَطُّهُ السَّيْلُ صِلَةُ الجلود . والهاء
تعود عليه . والسيل يرتفع بحطه .

(١) لطفيل ، كما في معجم ما استعجم ١٣٩٩ . وأوله : « وسلهة تنفوا الجياد » .

٥٥ - كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَتْنِهِ كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمَتَنَزَّلِ

ويروى: «عن حاذٍ مَتْنِهِ». وحاذٌ مَتْنُهُ: وسطه. شبه مَلَاة ظَهَر الفرس لا كتناز اللَّحْم عليه وامتلائه بالصَّفَاة الملساء. والحال والحاذ معناهما واحد. وقال يعقوب: أصْلَب الخيل جلوداً وحواضر الكُمَيْتُ الحُمُّ^(١). وقال يعقوب: والحال: موضع اللبد. قال: ولم أسمع به إلا في هذا. وأنشد لابن الدمينية:

وصوتٌ قد سَبَقْتُ إليه رَكْضاً على جرداءٍ يَغْسِلُهَا الحَبَابُ
مَرْحَلَةٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عنها كأنَّ نَشْأَقَ نَشْوَتِهَا المَلَابُ^(٢)

المرحَلَة: التي لا يثبت عليها شيء. وأنشد لأوس: كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّبْدُ عن دَأْيَاتِهَا كما زَلَّ عن رأس الشَّجِيعِ المحارف^(٣)

وهي الميل^(٤)، والواحد مَحْرَفَةٌ. يقول: إذا شُجَّ الرَّجُلُ أدخل الميل في شَجَّتْهُ فيبلغ عظماً لا يثبت عليه شيء فيزلُّ عنه. والصَّفْوَان: الصَّفَاة اللينة يَزَلُّقُ عنها من يَسْزِلُ عليها، وهي الصخرة الملساء التي لا يثبتُ فيها شيء. يقال صفواء وصَفْوَان وصَفَاةٌ. وجمع صَفْوَان صِفْوَان، وجمع صَفَاة صَفَاً. قال لبيد:

وعِلاَّهُ زَبَدُ المَحْضِ كما زَلَّ عن ظَهَر الصَّفَا ماءُ الوَشَلِ

وقال غير يعقوب: بالمتنزِّل يعنى السيل والمطر. وقال: من رواه «حاذٍ مَتْنِهِ» قال: الحاذ: الحال.

واللبد مرفوع بيزل، ويزل في موضع النعت، والكاف في كما منصوبة بيزل، والصفواء مرتفعة بزلت.

(١) في النسختين: «الكَيْت والحمر»، والصواب من م. وما جمع كَيْت وأحم.

(٢) النشاق: الريح الطيبة، كما في اللسان. ولم يقيد ضبطها.

(٣) في ديوان أوس ص ١٥:

• يزل قنود الرجل عن دَأْيَاتِهَا •

(٤) في النسختين: «الميلة».

٥٦ - على الذئبل جِيَّاشٌ كَانَ اهْتَزَامُهُ

إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَّهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ

وروى الأصمعي وأبو عبيدة: «على العقب جِيَّاشٌ». ويروى: «على الضمير جِيَّاشٌ»، يعني أنه يَجِيْشُ في جَرِّه، أي يُسْرِع. و«كَانَ اهْتَزَامُهُ» يعني صوتَ جَرِّه إِذَا جَاشَ فِيهِ كَفْلِيَانِ المِرْجَلِ. شبه صوت جري [الفرس] ^(١) بغليان الرجل. وقال يعقوب: قال الأصمعي: قال قوم: العقب جرى بهد جري، يجيء هذا على عَقَبِ هذا. وقال آخرون: على العقب، أي إِذَا حَرَّكَتْهُ بِعَقْبِكَ جَاشَ وَكَفَاكَ ذَلِكَ مِنَ السَّوْطِ. ومثله:

إِذَا قُلْتُ أَطْرَافَ الرِّيحِ تَنَالُهُ مَرَّتَهُ بِهِ السَّاقَانِ وَالْقَلَمَانِ
وقال ساعدة الهذليّ وَذَكَرَ خَيْلًا:

يُوشُونُ إِذَا مَا آنَسُوا فَزَعَا تَحْتَ السَّنَوَرِ بِالْأَعْقَابِ وَالْجِيْذَمِ ^(٢)
يُوشُونُ معناه يستخرجون ما عندهن. وقال الآخر ^(٣):

جُنَادُفٌ لَّاحِقٌ بِالرَّأْسِ مَسْكِيْهِ كَأَنَّهُ كَتُوْدُنٌ يُوشِي بِكُلَّابٍ

أي يُسْتَخْرَجُ ما عنده. واهْتَزَامُهُ: صوته. وقوله «غَلِيٌّ مِرْجَلٍ» معناه إِذَا جَاشَ غَلِيٌّ فِيهِ فَكَأَنَّهُ غَلِيٌّ مِرْجَلٍ. قال يعقوب: وقال أبو عبيدة: الجيَّاش المتزبد في حُضْرِهِ الذي لَا يَنْقَطِعُ جَرِيْهُ، إِنَّمَا يَجِيْشُ بِهِ. قال. وهذا البيتُ مثل قول جرير:

لِإِزَازِ حِضَارٍ يَنْسَبِقُ الْخَيْلَ جَدَّةً عَلَى الدَّقْعَةِ الْأُولَى فِي الْعَقَبِ مِرْجَمًا

يقول: في آخر العدة يَضْرِبُ بِرَجْلِهِ الْأَرْضَ ضَرْبًا شَدِيدًا. وقال بعض أهل اللغة: رواه ابنُ الأعرابي: «على الدَّأَلِ جِيَّاشٌ» وقال: أخذه من دَأَالَن الثعلب، كما قال في بيته الآخر:

(١) التكلة من م.

(٢) في ديوان الهذليين ١: ٢٠٣: «إِذَا مَا نَاهِمُ فَزَعٌ».

(٣) هو جندل بن الراعي، هجو جريرا أو على بن الرقاع، كما في اللسان (جندف).

بذِي مِيعَةٍ كَأَنَّ أَذْيَ سِقَاطِهِ وَتَقْرِيبِهِ هَوْنًا دَالِيلُ ثَعْلَب^(١)
والجياش نعتٌ لما تقدّم قبله ، والاهتزام اسم كان ، ونخبر كأن غلّنى مِرْجَل ،
وحَمِيهِ مرفوع بجاش ، ويجوز أن يكون خبر كان ما عاد من الماء ، والحمى مرتفع
بالغلى . وإذا وقت ، فيها طَرَف من الجزء .

٥٧ - مَسَحَّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى أَثَرْنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمَرَكَّلِ

مَسَحَّ معناه يصبُّ الجرى صبًّا . قال الأصمعيّ: أنشدني عيسى بن عمر لدريد :
وَيَارُبَّ غَارَةٍ أَوْضَعْتُ فِيهَا كَسَحَّ الْخَزْرَجِيِّ جَرِيمَ تَحْرِيرِ
أَوْضَعْتُ معناه أسرع . قال دريد :

يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ أَخْبُ فِيهَا وَأَضَعُ^(٢)

ويقال: مطرٌ سَحَّ وَسَحَّاحٌ وَسَحَّاحٌ ، إِذَا انْصَبَّ انْصِبَابًا . وقد سَحَّتِ
السَّمَاءُ تَسْحُ سَحًّا . ومنه غَمَّ سِحَاحٌ وَسُحَّاحٌ^(٣) ، أى يسيل دَسَمُهَا . السَّابِحَاتُ :
اللوّاقِ عِدْوَهْنَ سِبَاحَةٍ ، والسَّابِحَةُ فى الجرى : أنْ تَدْحُوْ بِأَيْدِيهَا دَحْوًا ، أى تَبْسُطُهَا
وَلَا تَلْفُقُهَا . وقال أبو عبيدة : السَّحُّ أنْ يَمْدَّ ضَبْعِيهِ حَتَّى لَا يَجِدَ مَزِيدًا ، كما يسبح
السَّابِحُ . « عَلَى الْوَنَى » ، معناه على الجهد والفتور . يقال : قد وَنَى الرَّجُلُ يَنْسَى ،
إِذَا فَتَرَ وَضَعَفَ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا تَنْسِيَا فِي ذِكْرِي ^(٤) ﴾ . وقال الراجز^(٥) :

(١) هذا البيت لم يرو في ديوانه طبع هندية ، وليس كذلك في طبع دار المعارف ، والصحيح نسبه إلى ابن
مقبل ، كما في ديوانه ٩ والسان (ذال) برواية :

بذِي مِيعَةٍ كَأَنَّ بَعْضَ سِقَاطِهِ وَتَعْدَاتِهِ رَسَلَا دَالِيلُ ثَعْلَبِ
الذَّالِيلُ : جمع ذالان ، والذالان والذالان واحد ، يقال بالمهملة والمججمة .

(٢) انظر حواشى شرح المزدوق للحامسة ٨١٢ .

(٣) فى اللسان : « الأخيرة من الجمع العزيز كظُور ورخال » .

(٤) الآية ٤٢ من سورة طه .

(٥) هو المعاج . ديوانه ١٥ .

فَمَا وَتَى مُحَمَّدٌ مُذْنُ أَنْ غَفَرَ لَهُ إِلَهُهُ مَا مَصَى وَمَا غَبَرَ
يقول : إذا فعل العتاقُ هذا كان هو مِسْحًا يصبُّ الجرى صبًّا . و « الكديد » :
الموضع الغليظ . يقول : فيثرن الغُبَارَ لصلابة حوافره . وروى أبو عبيدة : « بالكتيب
السَّمُول » . قال : وهو جوفٌ من الأرض واسع . و « المركل » : تركلُه بجوافرها .
وقال غيره : الكديد ما كُدَّ من الأرض بالوطء . والمركل : الذى يُركل بالأرجل .
والسابعات موضعها رفعٌ بما عاد من أثرن ، وعلى والباء صلتان لأثرن .

(٥٨) - يَزِلُّ الغَلامُ الخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ وَيُلَوِّى بِأَثْوَابِ العَنيفِ المَثْقَلِ

ويروى « يَزِلُّ الغَلامُ الخِفَّ عَنْ صَهَوَاتِهِ » ، على معنى يَزِلُّ الفرسُ الغَلامَ
الخِفَّ . وروى الأصمعي : « يَطِيرُ الغَلامُ الخِفَّ » معناه يرمى به من خِفَّتِهِ ونشاطه
وسُرْعَتِهِ . والخِفَّ : الخفيف . قال أبو عبيدة : وسمعت الخِفَّ بالفتح . وصَهَوَاتِهِ :
جمع صَهْوَةٍ ، وهى موضع اللَّبْدِ . وصَهْوَةٌ كل شىءٍ : ظَهَرَهُ ، وجسمُها بما حولها ،
كما قال الأسود بن يعفر :

فلقد أروح على التَّجَارِ مَرَجَلًا مَبْدَلًا بِمَالِي لَيْسًا أَجِيَادِي

أراد الجيد وما حوله . وقال أبو عبيدة : الصهوة مَقْعَدُ الفارس . قال يعقوب :
وقال آخرون : بل هى ما أسهلَّ من سَرَاةِ الفرس من ناحيتها ، والجمع صِهَاءٌ
كما ترى . وسَرَاةُ كل شىءٍ : أعلاه . فسَرَاةُ الفرس : أعلى ظهره . وقال الأصمعي :
معنى قوله « وَيُلَوِّى بِأَثْوَابِ العَنيفِ » يرمى بشيابه ، أى يُذهِبُها ويُبْعِدُها . والعنيف :
الذى ليس برفيق . والمثْقَلُ : الثَّقِيلُ . وقال بعضهم : إذا كان راكبُ الفرس خفيفًا
رمى به . وإذا كان ثَقِيلًا رَمَى بشيابه . وقال ابن حبيب : إذا ركب الخيلَ غيرَ الحاذقِ
بركوبها رَمَتْ به . ومعنى : « بِأَثْوَابِ العَنيفِ » يبدنه (٢) .

(١) البيت ٢١ من المفضلية ٤٤ .

(٢) فى الأصلين : « يبديه » ، صوابه من م .

والغلام رفعٌ بيزلٌ ، والخيفُ نعتُهُ ، وعن صهواته صلة يزلٌ ، ويلوى نسقٌ على يزلٌ ، والباء صلة يلوى وهى خافضةٌ للأثواب ، والأثواب مضافةٌ إلى العنيف ، والمتقّل نعتُهُ .

٥٩ - دَرِيرٌ كُخْذِرُوفٍ الْوَلِيدِ أَمْرَهُ تَتَابَعُ كَفْيِهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلٍ

دَرِيرٌ : مستندٌ في العَدْوِ . يصف سرعةَ جريهِ ، يقول : يستندُ في الجرى كما يستندُ المغزَلُ . والخذروف : الحرارةُ التي يلعبُ بها الصبيانُ تسمعُ لها صوتاً : خَرَّخَرٌ^(١) ، فهى سريعةُ المَرْتِ . و « أَمْرُهُ » من الإمرار ، وهو لإحكام النُّتْلِ . قال الشاعر :

أَمَرْتُ مِنَ الْكُتْنَانِ خَيْطاً وَأَرْسَلْتُ جَرِيّاً إِلَى أُخْرَى قَرِيبٍ يُعِينُهَا^(٢)

وقوله : « بخيطٍ موصلٍ » معناه قد لُعبَ به حتّى خَفَّ وأُخْلِقَ وملُسَ . فتنقَطَعَ خيطُهُ فتَوْصِلُ فهو أسرعُ المدَوْرَانِ . قال ابنُ مُقْبِلٍ وذكرَ جَرِيَّ الْقَرَسِ :

هَرَجَ الْوَلِيدِ بِخَيْطٍ مُبْرَمٍ خَلَقَ بَيْنَ الرَّوَاجِبِ فِي عَوْدٍ مِنَ الْعُشْرِ

هَرَجَ : كَثُرَ تخريجه الخذروف . والمَرَجُ : الكثرةُ من القتلِ ومن النكاحِ . والمبرَمُ : الشديدُ القتلِ . وإنّما قال خَلَقَ لِأَنَّهُ لَعِبَ به حتّى خَفَّ وجادَ . وجعلهُ من عُشْرِ لِأَنَّهُ أَخَفَّ . والرَّوَاجِبُ : سُلَامِيَاتُ الْأَصَابِعِ . وتتابعُ كَفْيِهِ ، يريدُ تتابعهُما بالتخريزِ . ويروى : « أَمْرُهُ قَلْبُ كَفْيِهِ » ، أى تَقْلِبُهُما بِالْحَرَارَةِ . ويقالُ مُغَزَلٌ - وَمِغَزَلٌ ، وَمِغَزَلٌ .

والدَّرِيرُ نعتٌ لما تقدّمَ قبله ، والكافُ نعتٌ للدَّرِيرِ وهى خافضةٌ للخذروف ، والخذروف مضافٌ إلى الوليدِ ، والتتابعُ مرتفعٌ بأمْرِهِ ، وهو مضافٌ إلى كَفْيِهِ ، والباءُ صلةُ التتابعِ ، وهى خافضةٌ للخيطِ ، وموصلٌ نعتٌ له .

(١) كذا في النسختين و م . وفي اللسان : « خَرَّخَرٌ » .

(٢) الجرى : الرسل ، والحامد . وانظر ص ١٦٤ .

(٦٠) - له إِطْلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ وإِرْخَاءٌ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبٌ تَتَقَفَّلُ

ويروى : « له أَيْطَلَا ظَبْيٌ » ، وهى كَشَحَاه ، وهو ما بين آخر الضمْلُوع إلى الورك ؛ يقال له إَيْطِلٌ وإِطَالٌ ، وإَيْطِلٌ وإَيْطَلٌ . والأَيْطَلُ والقُرْبُ والصَّمْلُ والكَشْحُ واحد . وإنَّمَا شَبَّهَهُ بِأَيْطَلِ الظَّبْيِ لِأَنَّهُ طَاوٍ ، وليس بِمَنْفُضٍ ^(١) . وقوله « سَاقَا نَعَامَةٍ » النعامة قصيرة الساقين صُلِبَتْهُمَا ، وهى غَلِيظَةٌ ظَمِنِيَاءٌ لَيْسَتْ بِرَهْلَةٍ . ويستحبُّ من الفرس قَصْرَ السَاقِ ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِرُمِيهَا بِوُضُفِيهَا . ويستحبُّ منه مع قصر الساق طولُ وُضُفِ الرَّجُلِ وطولُ الذَّرَاعِ ؛ لِأَنَّهُ أَشَدُّ لِدَحْوِهِ أَى لِرُمِيهِ بِهَا . والإِرْخَاءُ : جَرَى لَيْسَ بِالشَّدِيدِ . يقال : فَرَسٌ مِرْخَاءٌ ، وهى مَرَاخِيى الخيل . وليس دَابَّةٌ أَحْسَنَ إِرْخَاءً مِنَ الذَّبِّ . والسِرْحَانُ : الذَّبُّ . والتَّقْرِيبُ : أَنْ يَرْفَعَ يَدَيْهِ مَعًا وَيَضَعَهُمَا مَعًا . والتَّتَقَفَّلُ : وَلَدَ الثَّعْلَبِ ، وهو أَحْسَنُ الدُّوَابِّ تَقْرِيبًا . ويقال للفرس : هو يَعْدُو الثَّعْلَبِيَّةَ ، إِذَا كَانَ جَيِّدَ التَّقْرِيبِ . وقال غير الأصمعى : مِمَّا يَشَبُّهُ مِنْ خِلَاقَةِ الْفَرَسِ بِالظَّبْيِ طَوْلُ وَضُفْيَتَيْ رِجْلَيْهِ ، وَتَأْنِيفُ عِرْقَوِيهِ ، وَعِظَمُ فَخْذَيْهِ وَكَثْرَةُ لَحْمِهِمَا ، وَعِظَمُ وَرْكَيْهِ ، وَشِدَّةُ مَتْنِهِ وَظَهْرِهِ ، وَإِجْفَارُ جَنْبَيْهِ ، وَقِصَرُ عِضْدَيْهِ ، وَنَجَلُ مُقْلَتَيْهِ ، وَلُحُوقُ أَيْاطِلِهِ . وَمِنْ خَلَقِ النِّعَامِ طَوْلُ الْوُضُفِيَّيْنِ ، وَقِصَرُ السَّاقَيْنِ وَالتَّمَتُّنَيْنِ .

وقال أبو عبيدة فى الإِرْخَاءِ : هو إِرْخَاءٌ أَسْفَلُ وَإِرْخَاءٌ أَعْلَى : فَالْإِرْخَاءُ الْأَسْفَلُ بِمَنْزِلَةِ التَّقْرِيبِ الْأَعْلَى ، وَالْإِرْخَاءُ الْأَعْلَى أَنْ يَخْلِيَهُ شَهْوَتُهُ مِنَ الْجَرَى : غَيْرَ مُتَعَبٍ لَهُ وَلَا مُسْتَزِيدٍ . وَيُروى : « تَقْرِيبٌ تَتَقَفَّلُ » وَ « تَتَقَفَّلُ » .

وَالْإِطْلَانُ يَرْتَفَعَانِ بِهِمَا مَضَافَانِ إِلَى الظَّبْيِ : وَالسَّاقَانِ وَالْإِرْخَاءِ وَالتَّقْرِيبِ نَسَقٌ عَلَى الْإِطْلَانَيْنِ .

(١) الْمَنْفُضُ : الْمَرِيضُ الْمَتَّعُ . فِى التَّمَتُّنَيْنِ وَمِثْلُهُ : « بِمَنْفُضٍ » ، صَوَابُهُ بِالْهَاءِ الْمَعْجَمَةِ .

٦١ - ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتُهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ وَيُقَى الْأَرْضَ لَيْسَ بِأَعْزَلَ

يقال فرسٌ ضليعٌ وبغير ضليع ، إذا كانا قوين مُستفجى الجنين ؛ وهي الضَّلَاعَةُ .
ويروى عن عمر رضى الله سبحانه عنه أنه قال : « إذا اشتريتَ بعيراً فاشتره ضليعاً ،
فإنَّ أخطأكَ مَحْضَرٌ لم يُحْطِطْكَ مَنَظَرٌ » .

وفَرْجُهُ : ما بين [رجليه ^(١)] . بِضَافٍ ، معناه بذنب ضاف ، وهو السَّابِغُ .
يقال : خَيْرٌ فلانٍ ضافٍ على قومه .

ويكره من الفرس أن يكون أعزلَ ذَنَبُهُ في ناحية ^(٢) ، وأن يكون قصير الذَّنَبِ ،
وأن يكون طويلاً يظأ عليه . ويُستحبُّ منه أن يكون سابغاً قصير العَسِيبِ .

والضَّلِيعُ نعتٌ لما قبله ، وإذا وقتٌ ، فيها طَرْفٌ من الجِزَاءِ ، وسَدَّ فَرْجَهُ جواب إذا ،
والباء صلة سَدَّ ، وهي خافضة لضاف . وفُوتِيقُ الأرض منصوبٌ على المحل ، واسم
ليس مضمراً فيه ، وخبرها بأعزل .

٦٢ - كَانَ سَرَاتُهُ لَدَى الْبَيْتِ قَائِماً مَدَاكَ عَرُوسٍ أَوْ صَلَايَةَ حَنْظَلٍ

معناه : كَانَ عَلَى ظَهْرِهِ حَجَرٌ أَمْلَسَ يَسْتَحِقُّ عَلَيْهِ الْعَطَارُ الْمَسْكَ وَغَيْرَهُ . أَرَادَ بِهِ
مَلَأَ ظَهْرَهُ وَاسْتَوَاهُ ، وَاسْتَنَازَ اللَّحْمَ عَلَيْهِ . شَبَّهَ بِالصَّلَايَةِ فِي اسْتَوَائِهَا . وَرَوَى
الْأَصْبَعِيُّ : « أَوْ صَرَايَةَ حَنْظَلٍ » وَرَوَى : « كَانَ عَلَى الْكِتِفَيْنِ مِنْهُ إِذَا انْتَحَى » .
وَقَالَ يَعْقُوبُ : السَّرَاةُ أَعْلَى ظَهْرِهِ . وَسَرَاةُ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ ، وَسَرَاةُ النَّهَارِ : أَعْلَاهُ . وَسَرَوُ
حِمِيرٍ : أَعْلَى بِلَادِهِمْ . وَيُقَالُ كَتِفٌ وَكِتِفٌ . وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ . وَ« مَدَاكَ »

(١) التكلة من م .

(٢) في النسختين : « ناحية » ، صوابه في م .

عروس » معناه صلاية عروس ، لأنها قرية عهد بالسحوق ، فهي تبرق . يقول :
فهو أملس يبرق ، لأنه أجرد ليس بكثير الشعر . والصراية : الحنظلة التي قد
اصفرت ، لأنها من قبل أن تصفر مغبرة ، فإذا اصفرت صارت تبرق كأنها قد
صقلت . قال الشاعر ^(١) :

كَأَنَّ مَقَالَسَ الْهَامَاتِ مِنْهُمْ صَرَائَاتُ تَهَادَاهَا جَوَارِ

وقال الآخر ، وهو امرؤ القيس ، يصف فرساً :

إِذَا اسْتَعْرَضْتَ قُلْتَ دُبَّاءَةً مِنْ الْخَضِرِ مَغْمُوسَةٌ فِي الْغُدُرِ

الدُّبَّاءَةُ : القرعة . يقول : كأنها من بريقتها قرعة من الخضر مغموسة في
غُدُر الماء . وقوله مغموسة ، ليس يريد أنها مغموسة في الماء منقعة فيه ، ولكن
هذا كقول القائل : أَنْتَ مَغْمُوسٌ فِي الْخَيْرِ . وقال ابن مقبل :

كَأَنَّ دُبَّاءَ شُدَّ الْحِزَامُ بِهَا فِي جَوْزِ أَهْوَاجٍ بِالتَّقْرِيبِ وَالْخَضِرِ

وروى أبو عبيدة : « أَوْ صِرَايَةً حَنْظَلٍ » بكسر الصاد . وقال : شبه عرقه
بمذاك العروس أو بصراية حنظل ، وهو الماء الذي يُنْقَع فيه حب الحنظل لتذهب
مرارته ، فهو أصفر مثل لون الحليبة . يقال صَرَى يَصْرِي صَرِيًا وَصَرَاةً . وقال
أبو نصر : إنما قال صلاية حنظل لأن حب الحنظل يخرج دهنه فيبرق على الصلاية .
والمَدَّاءُ : الحجر الذي يُسْحَق به . والمِدْوَك : الذي يُسْحَق عليه . وقال بعض
البصريين : مَدَّاءٌ مَنْ دَاكَهُ يَدْوُوكُهُ دَوْكًا . إِذَا طَحَنَهُ ، وَرَوَى هَذَا الْبَيْتُ
فِي هَذَا الْمَوْضِعِ :

« وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ بِضَافٍ فَوْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ »

الفروج واحد فَرْجٌ : ما بين قوائم الفرس من الانفتاح . والضَّافِ : الذنَبُ
السَّابِغ . قال الشاعر :

• وَرَفَعْنِ أَذْيَالَ الْمُرُوطِ الضَّوْفَايَا •

(١) هو مليك بن السلعة . اللان (صرى) .

وروى محمد بن حبيب هذا البيت في هذا الموضع وليس هو موضعه عند يعقوب وغيره :

« كَأَنَّ الثَّرِيَّاءَ عُلِّقَتْ فِي مَصَامِيهَا بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صُفَى جَنَدَلٍ »

قال : شبه تحجيل الفرس في بياضه وصفائه بنجوم شددت بحجارة ، فشبه الخوافر بالحجارة .

والسراة اسم كائن ، ولدى البيت محل^٢ ، ومدّاك عروس خبر كائن ، والصلاية نسق على مدّاك .

٦٣ - كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ

عُصَارَةٌ حِنَاءٌ بِشَمِيبٍ مُرَجَّلٍ

الهاديات : المتقدّمات . والهادى من الإبل والليل والحمر ومن كل شيء : أوله . ويقال : مررت بهوادي الحمر . وجاءت الخيل يهديها فرس فلان ، وجاءت الحمر يهديها فتحلها . قال علقمة :

يَهْدِي بِهَا أَكْلَفُ الْخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنْ الْجَمَالِ كَثِيرُ اللَّحْمِ عَيْشُومٌ

أراد أنّه يلحقها فيطعننها فتصيب دهاؤها نحره . ويقال : القدم تهدي الساق ، أى تتقدمها . قال طرفة :

لَعِبْتُ بَعْدِي السَّيُولُ بِهِ وَجَرَى فِي رَوْنَقِ رَهْمَةٍ^(١)

للفتي عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه وقال الآخر^(٢) :

إِذَا لَمْ يَجْتَرِزْ لَبْنِيهِ لَحْمًا غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَحْشِ جَاعُوا

(١) بين هذا البيت وتاليه أبيات كثيرة . انظر ديوان طرفة ١٦ ثم ١٩ .

(٢) هو ربيعة بن مقروم . البيت ٢٩ من المفضلية ٣٩ .

وقوله « بشَّيبَ مرَّجَلٍ »، معناه بشَّيبَ قد غُسل عنه الحناء فرُجِّلَ .
والدماء اسم كأنَّ ، والباء صلة الدماء ، والعُصارة خبر كأنَّ وهي مضافة إلى الحنَّاء ،
وبالاء صلة العُصارة ، والمرَّجَل نعتٌ للشَّيب .

(٦٤) - فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَانَ نِعَاجُهُ
عَذَارَى دَوَّارٍ فِي مُلَاءٍ مُذَيَّلٍ

قوله عَنَّ : اعترض . يقال عنَّ يَعْنُ وَيَعْنُ . ورجلٌ مِيعَنٌ ، إذا كان يعترض
في كل شيء . قال الشاعر :
أَتَخَذُلُ نَاصِرَى وَتُعْزُّ عَبَسًا أَيْرَبُوعَ بْنَ غَيْظٍ لِلْمِيعَنِ
معناه اعجبوا للمِيعَنِ .

والسرب : القطيع من البقر والظباء والقطا والنساء . ودَوَّارٌ : نُسُكٌ كانوا في الجاهلية
يدورون حوله . ودَوَّارٌ : موضعٌ في الرَّمْلِ . قال الشاعر^(١) :
كَأَنَّهُنَّ نِعَاجٌ حَوْلَ دَوَّارٍ^(٢) .

ودَوَّارٌ ، بالفتح : سِجْنٌ^(٣) بالهامة . يقول : فَهَنْ يَمْسِنُ كَمَا تَمِيسُ الْعَذَارَى
فِي الْمُلَاءِ . قال الطِّرِمَّاحُ :

يَمْسَحُ الْأَرْضَ بِمَعْنَوَيْسٍ مِثْلَ مِثْلَةِ النَّيَّاحِ الْقِيَامِ^(٤)

المثلاة : خِرْقَةٌ تَنْدُبُهَا النَّائِثَةُ . قال أبو عبيدة : دَوَّارٌ : حَجَرٌ أَوْ حِجَارٌ
يَنْصَبُهَا ثُمَّ يَطْوِفُونَ حَوْلَهَا أَسَابِيعَ^(٥) ، يَتَشَبَّهُونَ بِأَهْلِ مَكَّةَ . وقال الآخر^(٦) فِي دَوَّارٍ
بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ :

(١) هو النابتة الذبياني . ديوانه ٤٢ .

(٢) رواية الديوان :

لَا أَعْرِفُ دَرَبِيَا حَوْرًا مَدَامَهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نِعَاجٍ دَوَّارٍ

(٣) في النسختين : « شجر » ، صوابه في معجم البلدان ٤ : ٩٤ .

(٤) في النسختين « تمسح » ، صوابه بإيلاء لأنه من صفة ثور . الديوان ١٠٤ واللسان والمقاييس (عنى) .

(٥) في اللسان : « طفت بالبيت أسبوعاً ، أى سبع مرات . قال الليث : الأسبوع من الطواف ونحوه : سبعة أطواف » .

(٦) هو جحدر اللص ، وكان إبراهيم بن عربي قد حبسه . ياقوت ٤ : ٩٤ . وانظر الكامل ٩١ حيث نسب في حواشيه القديمة إلى جحدر .

كانت منازلنا التي كنا بها شَتَّى فَأَلَفَ بَيْنَنَا دَوَارٌ^(١)
والسرب يرتفع بعَنّ ، والنعاج اسم كَأَنّ . وعذارى خبر كَأَنّ وهي مضافة إلى
دَوَار ، وفي مُلَاء صلةٌ عذارى ، ومذيل نعتٌ للمُلَاء .

٦٥ - فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزَعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ بِجِيدٍ مُعَمٍّ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوِّلٍ

قال يعقوب : أدبرن يَدْبِرْنَ كما يَدْرُقُ الجَزَعُ الذي جُعِلَ بينه ما يُفَصِّلُهُ ، أَيْ
لَهُنَّ متفرقات . قال يعقوب « بجيد مُعَمٍّ » معناه في عنق غلام [مُعَمٍّ]^(٢) مُخَوِّلٌ ،
أَيْ كريم العَمِّ والخال . وقال ابن حبيب : كَأَنَّهُ قال : كريم الأبوين . وقال أبو نصر :
الجَزَعُ : خَرَزَزَ فِيهِ بِياضٌ وَسَوَادٌ ، فَالْوَسْطُ أبيض والطرفان أسودان إلى الطول ، وذلك
أَنَّ البَقْرِيضَ إِلَّا الْقَوَائِمَ وَالْحُدُودَ . وقال « بجيد مُعَمٍّ » لَأَنَّ خَرَزَزَهُ أَجْوَدُ وَأَصْنَى .
وقال أبو عبيدة : لَا أَعْرِفُ الْجَزْعَ . إِنَّمَا هُوَ الْجَزْعُ بِالْكَسْرِ . وقال غيره : الجَزْعُ
بِالْكَسْرِ : مَا انْعَطَفَ مِنَ الْوَادِي ، وَالْجَزْعُ : بِالْفَتْحِ : الْخَرَزَزُ . قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ الَّذِينَ عَهَدْتُهُمْ بِجَزْعِكَ فِي خَفَضٍ وَطَيْبِ زَمَانٍ

وقال ابن حبيب : أدبرن كَالْجَزْعِ : تَفَرَّقْنَ . وقال بعض البصريين : كَأَنَّهُا قِلَادَةٌ
فِيهَا خَرَزَزٌ وَقَدْ فُصِّلَ بَيْنَهُ بِالْخَرَزَزِ ، وَجُعِلَتِ الْقِلَادَةُ فِي عُنُقِ صَبِيٍّ كَرِيمٍ الْأَعْمَامِ
وَالْأَخْوَالِ .

وأدبرن فيه كناية الهوادي ، والكاف في موضع نصب . والتقدير : فَأَدْبَرْنَ مِثْلَ
الْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ . وَبَيْنَ فِي صِلَةِ الْمَفْصَلِ ، وَالْبَاءُ صِلَةُ الْمَفْصَلِ أَيْضًا ، وَالْجِيدُ مضاف إلى
مُعَمٍّ . وَمُخَوِّلٌ نَعْتُهُ . وموضع بين رفعٌ في قول الفراء لأنها اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله .

(١) بعده :

مجن يلاقى أهله من خوفه أزلًا ويمنع منهم الزوار

(٢) التكلفة من م .

٦٦ - فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَّاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلْ

الهاديّات : السّوابق المتقدّمات . قال الأعشى :

إذا كان هادِيّ القسَى في البلا دِصْدِرَ القَتَاةِ أَطَاعَ الأميراً^(١)

وجواحرها : اللّوائق قد تخلّفت . وهو المُجَحَّر . والمُجَحَّر : المُدْرَك .
والجّاحر : الذي قد تأخّر حتّى أدرك . قال الشاعر^(٢) :

إذا فزعُوا طارُوا إلى مُجَحَّرِيهِمْ^(٣) طَوَالُ الرِّمَاحِ لاقِصَارٌ وَلَا عِزُّ

قال الأصمعيّ : وقد تقول من جاحر : قد جَحَّرَ . قال : ولا أدري كيف يتفعل منه . وقوله « فَأَلْحَقَهُ بِالْهَادِيَّاتِ » معناه فألحق القرسُ الغلامَ بالهاديّات ، أى ألحقه بالأوائل ودونه المتخلّفات . قال الشاعر :

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ صَقْصَقٍ وَمِنْ حَسَنٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا^(٤)

وقال الآخر^(٥) :

• وقد جَحَّرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالٍ^(٦) •

وقوله « فِي صَرَّةٍ لَمْ تَزِيلْ » معناه في جماعة . وقوله « لَمْ تَزِيلْ » معناه لم تفرّق ،
أى لحق الأوائلَ الآخرُ ، هذه حالهِنَّ . وقال الله عز وجل : ﴿ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ

(١) ديوان الأعشى ٦٩ .

(٢) هوزعير بن أبي سلمى . ديوانه ١٠٢ .

(٣) رواية الديوان : « إلى مستغيثهم » .

(٤) أنشده في اللسان (مكا) .

(٥) هو امرؤ القيس . ديوانه ٣٨ من ذخائر العرب .

(٦) صدره : • تخطف غزان الشربة بالفحى •

فِي صَرَّةٍ فَصَكَّبَتْ وَجْهَهَا^(١) ، معناه فأقبلت امرأته في جماعة . وَالصَّرَّةُ : الصَّبِيحَةُ وَالضَّجَّةُ . ويقال : صَرَصَرَ البابُ ، إِذَا صَوَّتَ . قال الشاعر^(٢) :

كَأَنَّ سَوَادَةَ يَجْلُو مُقْلَتَيْ الْحِمِّ بِأَنْ يُصْرِصِرُ فَوْقَ الْمَرْقَبِ الْعَالِي^(٣)
والهاء منصوبة بالحق ، والباء صلة بالحق ، والواو واو الحال ، وجواحرها مرفوعة بفي ، ودونه صلة في ، ويجوز أن يرتفع بدونه ويكون في صلة لدون . ويروى : « فَأَلْحَقْنَا » .

(٦٧) - فَعَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعَجَةٍ

دِرَاكًا وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلَ

قوله « عَادَى » معناه والى بين اثنين في طَلَقَ ، قَتَلَهُمَا وَلَمْ يَعْرِقْ ، أَدْرَكَ صِيْدَهُ قَبْلَ أَنْ يَعْرِقَ . وقوله « فَيُغْسَلَ » معناه لم يَغْرِقْ فيصير كأنه قد غُسِلَ بالماء . وقال رجلٌ من جرهم^(٤) :

وَكُلُّ طَمُوحٍ فِي الْعَنَانِ كَأَنَّمَا إِذَا اغْتَسَلْتُ بِالْمَاءِ فَتَخَاؤُكَ كَاسِرُ
وَالدِّرَاكُ : المِدَارُكَ . يقول : صاد ثوراً ونعجة ولم يُجْهِدْ نَفْسَهُ حَتَّى يَغْرِقَ .
وَهِيَ لَا تَغْتَسِلُ ، وَلَكِنَّهَا تَعْرِقُ . وَأَنْشَدَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ :
وَإِذَا غَتَسَلْتُ بِالزَّعْفَرَانِ وَإِذَا غَتَسَلْتُ .

أَي تَصَابَتْ وَتَصَابَّ عَرَقًا .

وَالْعِدَاءُ مَنْصُوبٌ بِعَادَى ، وَبَيْنَ صِلَةِ عَادَى ، وَدِرَاكًا مَنْصُوبٌ بِعَادَى ، وَيُنْضَحُ
مَجْزُومٌ بِلَمْ ، وَالْبَاءُ صِلَةُ يُنْضَحُ ، وَيُغْسَلُ مَنْشُوقٌ عَلَى يُنْضَحُ ، وَاللَّامُ كَسْرَتِ
لِلْقَافِيَةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْمَجْزُومَ إِذَا احْتِيجَ إِلَى حَرَكَةٍ كَسْرٍ . وَالْبَاءُ صِلَةُ لِكَسْرِ اللَّامِ .

(١) الآية ٢٩٦ من سورة الذاريات .

(٢) هو جرير يرقى ابناً له يسمى سودة ، كان قد هلك بالشام . الديوان ٤٣٠ واللسان (صرر) .

(٣) الديوان : « لَكِنَّ سَوَادَةَ » ، وَفِي اللِّسَانِ : « ذَاكُم سَوَادَةُ » . وَفِي النَّسَخَتَيْنِ : « فَوْقَ الْمَرْكَبِ » ، صَوَابُهُ

فِي الدِّيَوَانِ وَاللِّسَانِ .

(٤) فِي الْحَيَوَانَ ٧ : ٣٧ - ٣٨ أَنَّ الشَّعْرَ لِدُرَيْدِ بْنِ الصَّعَةِ . وَفِي الْأَغَانِي ١٠ : ٤٥ : وَالْمَزْمُورُ ٢ : ٢٣٨

أَنَّهُ لَمَعَرِ بْنِ حَمَارٍ الْبَارِقِ .

والعِدَاء على أربعة أوجه : انعداء المولاة مملوكة ، والعدى : الأعداء مقصور يكتب بالياء ، والعدى : القوم الغُرَباء مقصور ويكتب بالياء ، والعدى : العِدَّة مقصور يكتب بالياء . قال الشاعر :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجْدُّا الْبَيْنَ فَا نَجَرْدُوا وَأَخْلَفُكَ عِدَى الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا^(١)
والقراء يقول « عِدَّة » بغير ياء ، بمعنى عِدَّة ؛ وهو الصحيح .

(٦٨) - فَظَلَّ طُهَاةَ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضِجٍ
صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ

الطهاة : الطَّبَّاءُخون ، واحدهم طاه فاعلم . يقال : قد طها ، إذا طبخ . أنشدنا أبو العباس لأخت يزيد بن الطَّشْرِبَةِ^(٢) :

إذا ما طها للقومِ كانَ كأنه حَسَى وكانت شِيمَةً لَا تَزِيلُهُ^(٣)

والصَّفِيف : المَرَقُّ . والقَدِير : الطَّبِيخ ، وأصله المقذور الذى طُبِخ فى القدور ، فَصُرِفَ من مفعول إلى فاعيل . ويستحبُّ تعجيلُ كلِّ ما كان من الصيد يُسْتَطَرَفُ^(٤) .

وظلَّ بمنزله كانَ فى العمل ، ومنَّ خبر ظلَّ وهى خافضة لبين ، وبين خافضة لمنضج . والصَّفِيف منصوبٌ بمنضج ، والتقدير نسَّق على الصَّفِيف فى التقدير ، والتقدير : من بين منضج صَفِيفٍ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ . أجاز الكسائى والقراء عبد الله مكرم أخيك فى الدار وأباك ، وعبد الله مكرم أخاك فى الدار وأبيك ، وأنشد القراء :

فبينما نحنُ نَنْظُرُهُ أَنَا مُعْلَقٌ شِكْوَةٌ وَزَادَ رَاعٍ^(٥)

(١) أنشده فى اللسان (وعد) .

(٢) هى زينب بنت الطَّوَيْة . الهامة بشرح المَرْزُوق ١٠٤٦ .

(٣) البيت لم يروه أبو تمام فى الهامة من الأبيات التى اختارها من هذا الشعر .

(٤) فى الأصلين : « من الصيد فى العمل يستطرف » ، صوابه فى م .

(٥) البيت لنصيب ، كما فى شرح شواهد المغنى للسيوطى ٢٧٠ .

نصب الزناد على معنى أتاناً معلقاً شكوة . والمعجل يخفض لأنه نعتٌ للقدِير .
والمعجل : الذى لا يُحبَس .

٦٩ - وَرُحْنَا يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ

مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ

وروى الأصمعى وأبو عبيدة :

• وَرُحْنَا وَرَاحَ الطَّرْفُ يَنْفُضُ رَأْسَهُ •

الطَّرْفُ : كلُّ شَيْءٍ كَرِيمٍ مِنْ رَجُلٍ أَوْ فَرَسٍ ، وَالْأَيْنَى طَرِيفَةٌ . وَقَالَ أَبُو عبيدة :
قال منتجع بن نَبْهَان : الطرف : الكريم الطرفين من قِبَلِ الآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ . وقال
الأصمعى : قوله يَنْفُضُ رَأْسَهُ ، معناه من المَرَحِ والنَّشَاطِ ، قال : وقول الهَمْدَانِي :

تَرَى الْمُهْرَةَ الرُّوعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا كَنَلَالَةٍ وَأَيْنَا وَالْكَمَيْتَ الْمَفْرَعَا

فهذا ضدُّ ذاك . يريد أنها تكبو في الحصى وتركع من الحنّة والجَهْدِ ، فتَنْفُضُ
رَأْسَهَا . وقوله : « متى ما تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلَ » قال بعض البصريين : معناه إذا
صَعَّدَ فِيهِ الْبَصَرَ سَهْلَةً ، أَيْ حَدَّاهُ مِنْ عَجَبِهِ . وقال غيره : معناه إذا رفع إليه رأسه
ناظرٌ رأى ما يعجبه فسهّل . قال : وهذا مثل قولهم : صَعَّدَ فِيهِ الْبَصَرَ وَصَوَّبَهُ . ويقال
للرجل : صَعَّدَ فِي الْجَبَلِ سَهْلًا ، وهى الأرض إذا نزل إليها من الجبل .
وهذا فى الفرس كنايةٌ . وقال ابن جبيب : معناه من نظَرَ إِلَى أَعْلَاهُ نَظْرًا إِلَى أَسْفَلِهِ
لِكَمَالِهِ ، لَيْسَتْ تَنْظَرُ إِلَى جَمِيعِ جَسَدِهِ . ومن رَوَاهُ : « يَكَادُ الطَّرْفُ يَقْصُرُ دُونَهُ »
أَرَادَ يَقْصُرُ دُونَ بَصَرِهِ النَّاطِرُ لثَلَاثَةِ تَصْبِيهِ الْعَيْنِ .

وَالطَّرْفُ يَرْتَفِعُ بِيَكَادٍ ، وَتَرَقَّ بِجُزُومٍ بِمَتَى ، علامة الجُزْمِ فِيهِ سَقُوطُ الْيَاءِ ^(١) .
وَالْعَيْنُ مَرْتَفَعَةٌ بِتَرَقٍّ . وَتَسَهَّلَ جَوَابُ الْإِجْزَاءِ وَالْيَاءِ ، صِلَةٌ لِكَسْرَةِ اللَّامِ .

(١) هذا تساهل منه ، فإن المَخْوَفَ الْأَلْفَ ، أَمَا الْيَاءُ فَلَيْسَتْ إِلَّا رَسْمًا .

٧٠ - فباتَ عليه سَرَجُهُ ولجأهُ

وباتَ بعينَي قائمًا غيرَ مُرسلٍ

يَقُولُ : باتَ متهَيِّئًا لِيُرْسَلَ فِي وَجهِ الصُّبْحِ . وَ « باتَ بعينَي » معناه بِحَيْثُ أَرَاهُ . وَ « غيرَ مُرسلٍ » معناه يُعْلَفُ وَهُوَ غَيْرُ مَهْدَلٍ . وَقَالَ : باتَ عَلَيْهِ سَرَجُهُ ، لِأَنَّهُمْ مُسَافِرُونَ لَا يَتَزَعُّونَهُ عَنْهُ . قَالَ : كَأَنَّهُ أَرَادَ الْغُدُوَّ فَكَأَنَّهُ مُعَدٌّ^(١) . لِذَلِكَ . وَالسَّرَجُ يَرْفَعُ بِيَاتَ ، وَاللَّجَامُ نَسَقٌ ، وَعَلَى صِلَةِ بَاتَ وَهِيَ خَبْرُهُ ، وَبَاتَ الثَّانِي نَسَقٌ عَلَى بَاتِ الْأَوَّلِ ، وَالْبَاءُ صِلَةُ بَاتَ وَهِيَ خَبْرُهُ ، وَقَائِمًا مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ ، وَغَيْرُ مُرْسَلٍ نَعْتٌ .

٧١ - أَصَاحَ تَرَى بَرَقًا أُرِيكَ وَمِيْضَهُ

كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَيٍّ مُكْدَلٍ

وَيُرْوَى : « أَحَارَ تَرَى بَرَقًا » . قَوْلُهُ : أَصَاحَ ، معناه يَا صَاحِبُ . وَقَوْلُهُ : أَحَارَ ، معناه يَا حَارِثَ فَرَحَمَ . قَالَ الْفَرَاءُ : الْعَرَبُ تَرْخِمُ عَامِرًا وَحَارِثًا وَمَالِكًا ، فَيَقُولُونَ : يَا حَارِثَ أَقْبِلْ ، وَيَا عَامِرَ أَقْبِلْ ، وَيَا مَالِكَ أَقْبِلْ . قَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ^(٢) : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكَ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾^(٣) . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

يَا حَارِثَ لَا أُرْمِيَنَّ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ
لَمْ يَلْقَئَهَا سُوقَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ^(٤)
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ أَيْضًا :

أَلَا يَا حَارِثَ وَيَنْحَكْ لَا تَكْلُمْنِي
وَنَقْصِكَ لَا تَضِيعُهَا وَدَعْنِي

(١) فِي النَّسَخَتَيْنِ : « مُعَدٌّ » بِالنَّصَبِ .

(٢) هِيَ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَعَلَى ، وَابْنُ وَثَّابٍ ، وَالْأَعْمَشُ . وَقَرَأَ أَبُو السَّرَّارِ الْغَنَوِيُّ : « يَا مَالِكُ » بِالْيَاءِ عَلَى الْفُصْحِ . وَقَرَأَ الْجُمْهُورُ : « يَا مَالِكُ » . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانَ ٢٨ .

(٣) الْآيَةُ ٧٧ مِنْ سُورَةِ الزَّخْرَفِ .

(٤) لَزْهَرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ فِي دِيْوَانِهِ ١٨٠ . وَالْحَارِثُ هَذَا هُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَرْقَانَ الصَّيْدَاوِيُّ ، مِنْ بَنِي أَسَدَ ، وَكَانَ قَدْ سَلَبَ زَيْهَرًا إِبْلَهُ وَرَاعِيَهُ يَسَارًا . الدِّيْوَانُ ١٦٤ . وَالْبَيْتُ كَذَلِكَ مِنْ أَمْثَلَةِ الْعَرُوضِ . حَاشِيَةُ الدَّمْهَوْرِيِّ عَلَى الْكَافِي ٤٥ .

وقوله « وميضه » معناه خَطَرَانُهُ وبريقه كحركة اليد . يقال : أومَضَ الرجل ، إذا غَمَزَ بعينه . وقوله « كلمع اليدين » ، معناه كحركة اليدين « في حبي » ، وهو ما حبباً لك من السحاب ، أى ارتفع . والمكَلَّل : الذى بعضه على بعض . وقال أبو عبيدة : « في حبي مكلَّل » هو الذى ينكَلُّ بالبرق ، أى يتبسّم . ويقال انكَلَّت المرأةُ . إذا تبسّمت . ويروى : « أعنّى على برق أريك وميضه » . وقال بعضهم : الحبي : الدانى من الأرض . وقال آخرون : الحبي الذى قد حبا بعضه إلى بعض : تَدَانَى . قال عدى بن زيد :

وحبيُّ بعد الهدوء تزججٌ هـ شمالٌ كما يُزججُ الكسيرُ
معنى تزججه تسوقه . ويقال المكَلَّل : السحاب الذى قد كُدِّل بالبرق . وجعل البرق للسحاب كالإكليل .

والبرق منصوب بترى ، وأريك وميضه فى صلة البرق . والهاء تعود على البرق . والكاف منصوبة على النعت للبرق وفيها ذكره ، وفى حبي صلة اللّمع .

٧٢ - يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَمَالَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ

ويروى : « أومصاييح راهبٍ » بالخفض . فمن رفع المصابيح قال : هى منسوقة على ما فى الكاف من ذكر البرق . ومن خفض المصابيح قال : هى منسوقة على اللع ، كأنه قال : كلمع اليدين أومصاييح راهب . والسنا : الضوء ، مقصور يكتب بالألف . ويقال فى تننيه : سنّوان . ويقال فى تصريفه : سنّا يسنو سنّوًّا . والسنّاء من المجد والشرف ممدود ، قال الله عز وجل : ﴿ يَكَادُ سَنَاءُ بَرْقِهِ ﴾^(١) . ويروى عن طلحة بن مصرف : ﴿ سَنَاءُ بَرْقِهِ ﴾ بالمد ، لأنه ذهب به إلى معنى المجد والشرف . وروى الأصمعى : « كَانْ سَنَاهُ فى مصاييح راهبٍ أمانَ السَّلِيْطَ لِلذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ »
وقال : المعنى كَانْ مصاييح راهبٍ فى سَنَاهُ ، فقلّس . قال : ومثله :

(١) الآية ٤٣ من سورة النور .

حتى إذا احتدمت وصارَ الجمرُ مثل تُرابِها

معناه وصار تُرابُها مثل الجمر . ومثله :

« كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سِوَاهُ »^(١) .

معناه : كَأَنَّ لَوْنَ سِوَاهُ مِنْ غَيْرِهَا لَوْنُ أَرْضِهِ . قال : ومعنى قوله « أَهَانَ السَّلَيطُ » لم يكن عنده عزيزاً ، يعنى أَنَّهُ لَا يُكْرِمُهُ عَنْ اسْتِعْمَالِهِ وَإِتْلَافِهِ فِي الْوَقُودِ . قال : ومثله قولهم : « خَلَدَهُ بِمَا عَزَّ وَهَانَ » .

وقال الشاعر يذكر فرساً :

أَهَانَ لَهَا الطَّعَامَ فَلَمْ تُضِعْهُ غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ أَرَامَتْ أَزَامَ^(٢)

يقول : جَعَلَهُ عِنْدَهَا هِينًا . وَأَرَامَ هَا هُنَا : الدَّاهِيَةُ ، أَوْ أَرَادَ أَنَّهُ أَهَانَ الطَّعَامَ لَهَا وَغَدَا هَذِهِ الْفَرَسَ فَأَنْقَذَتْهُ فِي الرَّوْعِ ، وَهُوَ الْفَرْعُ . وَهَذَا يَصِفُ قِتَالًا وَحَرْبًا . قال : وليس قوله أَمَالَ السَّلَيطُ بَشْيَءً ، وَلَا مَعْنَى لَهُ . وَالسَّلَيطُ عِنْدَ عَامَةِ الْعَرَبِ : الزَّيْتُ ، وَعِنْدَ أَهْلِ الْيَمَنِ : دُهْنُ السَّمِسمِ . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْجَعْدِيُّ^(٣) :

تَضَىءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلَيطِ طِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا

معناه دُخَانًا . وَ « الذُّبَالُ » : الْفَتَاتِلُ . وَاحِدَتُهَا ذُبَالَةٌ . وَشَدَّهَا أَمْرُ الْقَيْسِ لِلضَّرُورَةِ . وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ :

يَضَىءُ الْفِرَاشَ وَجْهَهَا لِضَجِيعِهَا كَقِنْدِيلِ زَيْتٍ فِي مَصَابِيحِ ذُبَالٍ
وَالسَّنَا مَرْتَفَعٌ بِيَضَىءٍ . وَالسَّلَيطُ مَنْصُوبٌ بِأَمَالٍ ، وَالْبَاءُ صِلَةٌ أَمَالٍ .

(١) : لَرُؤْيَا بِنِ الْعِجَاجِ فِي دِيَوَانِهِ ص ٣ وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الْمُخْفَى لِلْسَيُوطِيِّ ٣٢٨ .

(٢) : أَنْشَدَهُ فِي الْلسَانِ (أَزَمَ) .

(٣) : هُوَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ ، كَمَا فِي الشُّعْرَاءِ ٢٥٥ . وَأَنْظَرَ الْلسَانَ (سَلَطَ ، نَحَسَ) .

٧٣ - قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ

وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ

ويروى : « قعدتُ له وصحبتى بين حامز ^(١) وبين إكام » . ويروى : « لكام » .
 وحامز هو من بلاد غطفان ، و [كذلك] ^(٢) رَحْرَحَان . وإكام : جمع أكمة . ولكام : جبَلٌ
 بالشَّام . وقال الأصمعي : معناه قعدتُ لذلك البرق أنظرُ من أين يجيء بالمطر . وضارج
 والعُدَيْب : موضعان . وقوله « بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ » معناه يا بَعْدَ مَا تَأَمَّلْتُ أَى تَبَيَّنْتُ .
 وموضع ما خَفَضُ بِيَعْدَ ومعناها الذى ، والمتأمل : رفوع بإضمار هو . وقال بعض
 أهل اللغة : معناه يا بَعْدَ تَأَمَّلِي . فالتأمل مخفوض بإضافة بُعد إليه ، وما صلة للكلام .
 وقال بعضهم : « بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ » فوضع ما رفع بِيَعْدَ فألقيتُ ضمة العين
 على الباء ، كما قالوا نِعِمَّ الرَّجُلُ وأصله نَعِيمَ الرجل . قال الشاعر :
 إِذَا غَابَ عَنَّا غَابَ عَنَّا فَرَاتُنَا وَإِنْ شَهِدَ أَحَدُنَا فَضْلُهُ وَجَدَ أَوْلَاهُ
 معناه وإن شَهِدَ ، فألقى كسرة الهاء على الشين . ويروى : « بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ »
 بفتح الباء على معنى بَعْدَ مَا مُتَأَمَّلٍ ، فما رفعٌ بِيَعْدَ . ويجوز أن يرتفع التأمل بِيَعْدَ
 وتكون ما حشواً ، وتُرِكَتْ الباء على فتحها ، وسقطت الضمة عن العين ، كما تقول
 كَرُمَ الرَّجُلُ وأنت تريد كَرُمَ الرَّجُلُ . وقال بعضهم : موضع ما خَفَضُ بِيَعْدَ ،
 كأنك قلت : بعد ما تَأَمَّلْتُ . قال : وليس الأصلُ فى بَعْدَ بَعْدُ .
 والصُّحْبَةُ يرتفعون بِيَسِّنَ ، والواو واو جال .

٧٤ - عَلَا قَطْنَا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوِيهِ

وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَنْبُلُ

علا من العلو . وقطن : جبلٌ فى أرض بنى أسد . والشَّيْمُ : النَّظَرُ إِلَى الْبَرَقِ

(١) كذا بالزأى فى النسختين و م . وفى ديوانه ٢٤ ومعجم البلدان بالراء المهمله .

(٢) التكلة من معجم ما استعجم ٤١٨ .

أين هو . يقال : شِمِ البرق ، أى انظر أين هو ؟ قال الشاعر :
 ما شِيتُ بِرَقِّكَ إِلَّا نِلْتُ رَيْقَهُ كأنما كنتَ بالحدّوى تبادرُنِي
 ورواه الأصمعي :

«عَلَى قَطَنِ بِالشِّمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى النَّبَاجِ وَثَيْتَلِ»
 النباج وَّثَيْتَلِ : موضعان ، وهما ماءان لبني سعد بن زيد مناة مما يلي البحريين .
 والستار ويذبل : جبلان . والصَّوْبُ : نزول المطر ؛ يقال صابَ يَصُوبُ صَوْبًا .
 قال الشاعر (١) :

فلا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغْتَمِرٍ سَقَتْكَ رَوَايَا الْمُزْنِ حِينَ تَصُوبُ
 معناه حين تنزل . ويقال صَوْبُ البرق . وعلا من العلو .

والقَطَنُ منصوبٌ بعلا ، وأيمن صَوْبِهِ : ما كان يَحْمَتُهُ ، وأيسَرُهُ : ما كان
 شَأْمَهُ . العرب تقول : يَمْنَةُ وشَأْمَةُ ولا يقولون يَسْرَةُ . وأيمن مرفوعٌ بعلا ، وأيسر
 مرفوع بقوله على الستار ، ويذبلُ نَسَقٌ على الستار . ومن رواه : « على قَطَنِ » قال :
 على صلة والقطن مخفوضٌ بها ، وأيمن يرتفع على .

٧٥ - فَأَضْحَى يَسْحُ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ

يَكُبُّ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ

معناه فأضحى السحاب . ومعنى يَسْحُ يَصُبُّ . ورواه أبو عبيدة : « فَأَضْحَى
 يَسْحُ الْمَاءَ مِنْ كُلِّ تَلْعَةٍ » ، والتَّلْعَةُ : مَسِيلُ الماء . ورواه الأصمعي : « فَأَضْحَى
 يَسْحُ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ ذَيْفَةٍ » ، والذَيْفَةُ : ما بين الحلبتين ، كأنه يَحْلُبُ حَلْبَةً
 ويسكن ساعة ثم يَحْلُبُ أخرى . يعنى السحاب ، وذلك أشدُّ المطر . قال الأعشى :
 حَتَّى إِذَا فَيْقَةٌ فِي ضَرْعِهَا اجْتَمَعَتْ جَاءَتْ لِتُرْضِعَ شَيْقَ النَّفْسِ لَوْ رَضَعَا (٢)

(١) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣١ والمفضليات ٣٩٢ .

(٢) في النسختين : « أو رضعاً » ، صوابه في ديوان الأعشى ٨٤ .

ويقال أغاقت الناقة ، إذا جاء وقت حلبها . ويقال : لا تنتظره فواق ناقة وفواق ناقة ، بالضم والفتح ، والفتح هو المعروف في كلام العرب . وقوله « يكبُّ على الأذقان » معناه يَنْقَلِعُ الشجر ، والأذقان : شجر . ومعنى رواية الأصمعي « يسحُّ الماء عن كل فيقة » : يَسْحُ الماءَ بعد كل فيقة ؛ فعنَّ بمعنى بعد ، كما قال في هذه القصيدة « لم تنتطق عن تفضل » يريد بعد تفضل . ومن رواه « حَوْلَ كُثَيْفَةٍ » قال : كُثَيْفَةٌ : موضع . والدَّوْح : العظام من الشجر ، واحده دَوْحَةٌ . يقال شجرةٌ ^(١) دَوْحَةٌ ، إذا كانت عظيمة كثيرة الورق والأغصان . والكَنْهَبُل : شجرٌ هو من أعظم الهضاه . وواحد الكَنْهَبُل كَنْهَبْلَةٌ ، وواحد الهضاه عِصَّةٌ . ومعنى يكبه يقلعه فيلقه على وجهه .

واسم أضحي مضمر فيه ، وخبره ما عاد من يسح ، وحولَ كُثَيْفَةٍ صلة يسح ، ويكبُّ خبر مستأنف ، ويجوز أن يكون في موضع نصب وإن كان مرفوعاً في اللفظ بالباء على الحال مما في أضحي . وللدَّوْح منصوب بيبكُّ ، وعلى صلة يكبُّ .

٧٦ - وَمَرَّ عَلَى الْقَنَانِ مِنْ نَفْيَانِهِ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

القَنَان : جبلُ بني أسد . وأصل النَّفْيَانِ ما تَطَايَرَ عن الرِّشَاء عند الاستقاء ؛ وهو ها هنا ما شذَّ عَنْ معظمه . والعُصْم : ثِيوس الجبال ، سُمِّيْنَ عُصْمًا لبياض في أطراف أيلسين . قال الشاعر :

رُهبَانُ مَدْيَنَ لو رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا والعُصْمُ من شَعَفِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ

ويروى : « فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ » . والعُصْمُ : البِيض من الظِّبَاء ، واحدها عُصْر ، وإنَّما مِمَّى الأبيض أَغْفَرَ لَأَنَّ بياضه تعلوه غيرة ، كما سَمَوُا الناقةَ صَفْرَاءَ لَأَن سَوَادَهَا تعلوه صُفْرَةٌ . قال الله عز وجل : ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ^(٢) ﴾ .

(١) في السختين : « شجر » ، تحريف .

(٢) الآية ٦٩ من البقرة .

يريد بالصفراء السوداء . وواحد العُصْمُ أعصم ، والأعصم : الذي يخالط بياضه حمرة .
وروى الأصمى :

• وألقى ببُسيان مع اللَّيْلِ بِرُكَّةُ •

وبُسيان : جبل . وبَرَكُهُ : صدَّره ، ضربه مثلاً . يقال بَرَكَ وبرُكَّةٌ .
والبَرَكُ في غير هذا : جماعةٌ من الإبل ؛ قال متمم بن نُوير :
ولا شارفُ جَشَاءُ هاجتُ فرجعتُ حيناً فأبكتي شَجَوُها البَرَكُ أَجْمَعاً^(١)

وقال خديداشُ بن زُهَيْر :
أُفْرَحُ أَنْ يُهْدَى لَكَ الْبَرَكُ مُصْلِحاً وَتُكْرَهُ أَنْ تُجَنَّبِيَ عَلَيْكَ الْعِظَامُ

ويقال ألقى بِرُكَّةً ، وألقى بَعَاةً ، وألقى أرواقه ، وحلَّ نِطَاقَه ، إذا ثَبَتَ .
والتَّقْدِيرُ : ومَرَّ الماءُ على القَتَنِانِ . وعلى صَلاةٍ مَرَّ ، وكذلك مِينَ ، وأنزَلَ نَسَقَ
على مَرَّ ، والعُصْمُ منصوبة به ، وَمِنْ صَلاةٍ أَنْزَلَ . ومعنى قواه « من كلِّ منزلٍ » من
كلِّ مكانٍ تَنْزِلُ منه العُصْمُ .

٧٧ - وَتَيْمَاءٌ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِدْعَ نَخْلَةٍ

وَلَا أَجْماً إِلَّا مَشِيداً بِجَنْدَلٍ

الأَجْمُ والآجَامُ : البيوتُ المسقَّفةُ . ويروى : « ولا أَطْماً » ، ويقال هي رواية
الأصمى . والأَطْمُ والآطَامُ مثلُ الأَجْمِ والآجَامِ . يقول : لم يَدْعُ أَطْماً إِلَّا كَانَ
مَشِيداً بِجِصٍّ وَصَخْرٍ ، فَإِنَّهُ سَلِمَ . والشَّيْدُ : الجِصُّ . قال عدى بن زيد :

شَادَهُ مَرَمَراً وَجَلَّلَهُ كَلًّا سَاً فَلَطَّيْرٍ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ

(١) البيت ٤٣ من المفضلية ٦٧ .

وقال قيس بن الخطيم :

زَجَرْنَا النَّخْلَ وَالْأَجَامَ حَتَّى إِذَا هِيَ لَمْ تَشِيْعُنَا لَزَجْرِ^(١)
 هَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ ثُمَّ سِرْنَا كَسِيرِ حَذِيْفَةِ الْخَيْرِ بْنِ بَدْرٍ
 يقول : جَهَدْنَا النَّخْلَ وَالْأَجَامَ ، يَعْنِي الْبُيُوتَ الْمُسَقَّفَةَ - أَنْ تَسِيرَ مَعَنَا . فَلَمْ تَفْعَلْ ،
 فَهَمَمْنَا بِالْإِقَامَةِ .

وتيماء من أمّهات القرى . قرئ عربية^(٢) . يقول : ذَهَبَ السَّيْلُ بِكُلِّ الْبُيُوتِ
 الْمُسَطَّحَةِ إِلَّا هَذَا الْبَيْتَ الْمَشِيدَ بِالْحَجَارَةِ وَالْحِصِّ .

وموضع تيماء خفضٌ على النَّسَقِ عَلَى الْقَنَانِ . معنى « لَمْ يَتْرِكْ » لَمْ يَتْرِكِ الْمَاءُ بِهَا
 جَذَعَ نَخْلَةً . وَالْأَجْمُ مَنْسُوقَةٌ عَلَى الْجَذْعِ ، وَالْمَشِيدُ مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْأَجْمِ
 أَوْ عَلَى خَيْرِ التَّرِكِ . وَالْإِخْتِيَارُ أَنْ يَنْصَبَ بِالرَّدِّ عَلَى الْأَجْمِ ، كَمَا تَقُولُ : لَمْ أَضْرِبْ أَحَدًا
 إِلَّا زَيْدًا . وَالْبَاءُ صِلَةٌ مَشِيدٌ .

٧٨ - كَأَنَّ ثَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبَلِه

كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

عرانيته : أوائله . وثبِير : جبلٌ بمكة . وَالْوَبْلُ وَاحِدُهُ وَابِلٌ ، وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ
 الْعَظِيمُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَإِنْ لَسَمَ يُصِيبُهَا وَابِلٌ فَطُغِلَ^(٣) ﴾ . وَقَالَ نَضِيبٌ فِي
 الْجَمْعِ :

سَقَى تِلْكَ الْمَقَابِرَ رَبٌّ وَتَوَى سِجَالَ الدُّنُونِ وَبَلًّا ثُمَّ وَبَلَّا

الْمُرُونُ : السَّحَابُ . وَالْوَبْلُ : الْعَظِيمُ مِنَ الْمَطَرِ الشَّدِيدِ الْوَقْعُ . يُقَالُ وَبَلَتْ
 السَّمَاءُ تَبِيلَ وَبَلًّا . وَأَرْضٌ مُوْبُولَةٌ . وَرَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ : « كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينَ

(١) فِي التَّسْخِيتَيْنِ : « إِذَا لَمْ تَشِيْعُنَا » ، صَوَابُهُ مِنَ الدِّيَوَانِ ٣٣ . وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ أَيْضًا : « الْخَيْلِ
 وَالْأَطَامِ » .

(٢) م : « مِنْ أَمَهَاتِ الْقُرَى الْعَرَبِيَّةِ » . وَقُرِئَ عَرَبِيَّةٌ ، بِالْإِضَافَةِ وَمَنْعَ عَرَبِيَّةِ الْفَرْصِ : قُرِئَ بِالْحِجَازِ
 مَعْرُوفَةً ، كَمَا فِي مَعْجَمِ مَا اسْتَعْمَجَ ٩٢٩ - ٩٣٠ .

(٣) الْآيَةُ ٢٥٦ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

ودقه . وقال : هما أبانان : جبل أبيض ، وجبل أسود ، وهما ابني عبد مناف بن دارم وأفانين : ضروب . والودق : المطر . قال الله عز وجل : ﴿ فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ ﴾ ^(١) . وقال الأعشى :

فلا مُزَنَةٌ ودَقَّتْ ودَقَّهَا ولا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

والبجاد : كساء من أكرسة الأعراب من وبر الإبل وصوف الغنم مخططة ، والجمع بُجْدٌ . ومزمل : ملتف . يقول : قد ألبس الوبل أباناً ، فكأنه مما ألبسه من المطر وغشاه كبير أناس مزمل ، لأن الكبير أبدأ مندثر . وقال أبو ذؤيب : إننا شبه الجبل وقد غطاه الماء والغشاء الذي أحاط به إلا رأسه ، بشيخ في كساء مخطط ، وذلك أن رأس الجبل يضرب إلى السواد والماء حوله أبيض .

وثير اسم كان ، وفي حال كثير ، أى كأن كثيراً وهذه حاله كبير أناس . فالكبير خبر كان ، والمزمل نعت الكبير في المعنى ، أجراه على إعراب البجاد للمجاورة ، كما تقول العرب : هذا جعحر ضب خرب ، يخفضون خرباً على المجاورة للضب وهو في المعنى نعت للجعحر . أنشدنا أبو شعيب الحراني ^(٢) قال : أنشدنا سامة :

• كأن نَسَجَ العنكبوت المُرْمَلِ ^(٣) •

خفص المرمَل على الجوار للعنكبوت ، وهو في المعنى نعت للنسج . وأنشد القراء :

كأنما ضربت قُدَّامَ أعينِها قُطُنًا بِمِستَحْصِدِ الأوتار محلوج ^(٤)

فخفص محلوجاً على الجوار للمستحصد ، وهو في المعنى نعت للقطن .

(١) من الآية ٤٣ من سورة النور و ٤٨ من سورة الروم .

(٢) في النسختين : « الحراني » بالجم .

(٣) أنشده في المقاييس واللسان (دبل ٣١٤) والمخصص ١٧ : ١٧ بدون نسبة . وأنشده في اللسان

(غزل) منسوباً إلى العجاج . انظر ديوانه ٤٧ .

(٤) البيت لدى الرمة في ديوانه ٧٥ . وفيه : « قطن » بالرفع .

٧٩ - كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُدُوَّةً مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلُكَّةٌ مِغْزَلٌ

وقال ابن حبيب : الرواية « وكان قُلَيْعَةَ الْمُجِيمِرِ » وكذلك ما بعده إلى آخرها .
ويجعله مخزوماً^(١) : « كَانَ » و « كَانَ » . ورواه الأصمعي : « وكان طَمِيَّةَ الْمُجِيمِرِ
غُدُوَّةً » . والمجيمر : أرضُ لَبْنِي فَنَزَارَةَ . وطَمِيَّةٌ : جبلٌ في بلادهم . فيقول^(٢) : قد
امتلا المجيمرُ فكانَ الجبلُ في الماءِ فَلُكَّةٌ مِغْزَلٌ لِمَا جَمَعَ السَّيْلُ حَوْلَهُ مِنَ الْغُثَاءِ .
وفي المِغْزَلِ ثلاثُ لغاتٍ : الْمِغْزَلُ ، وَالْمِغْزَلُ ، وَالْمِغْزَلُ . وأكثر ما يقولون الْمِغْزَلُ
بالفتح في الْمِغْزَلِ . وبنو تميم يقولون مِغْزَلٌ بالضم .

ومعنى البيت أَنَّهُ شَبَّهَ قُلَيْعَةَ الْمُجِيمِرِ وَتَدَايَاهَا الْمَاءُ وَالْغُثَاءُ فَمَا يَسْتَبِينَ إِلَّا رَأْسُهَا .
بِمُثْلِكَ . و « قُلَيْعَةَ » : تصغير قُلَيْعَةٍ . و « الْغُثَاءُ » : حَبِيلَةُ السَّيْلِ . وهو ما يجيء
فوق الماء . ورواد الفراء : « من السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ » . فالأغْثَاءُ : جمع الْغُثَاءِ . وهو
قليلٌ في جمع الممدود .

والذُرَى اسمُ كَانَ ، وَغُدُوَّةٌ منصوبة على الوقت ، وَالْفُلُكَةُ خبرُ كَانَ .

٨٠ - وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بِعَاعَهُ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ

وروى الأصمعي :

« كَصَرْعِ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْخَنُوزِلِ^(٤) » .

(١) في النسختين : « رأسُ الهيم » ، صوابه في م .

(٢) الخزم : زيادة حرف أو حرفين أو حروف في أول جزء من البيت ، وقد يأتي في أول المصراع الثاني .
في النسختين : « مجزوماً » وفي م : « مخزوماً » ، صوابه بفتح المعجمة والزاى .

(٣) في النسختين : « فيقولون » ، صوابه في م .

(٤) في النسختين : « كصوع اليماني ذي القباب المحول » .

تعريف . صوابه في م .

صحراء الغبيط : الحزن ، وهى أرضُ بنى يربوع . وقال : الغبيط : نَجْفةٌ يرتفع طرفاها ويطمئن وسطها ، وهى كغبيط القتب . وبعاعه : ثقله . يقال : ألقى فلان عليه بعاعه ، أى ثقلته . وما معه من المتاع ، فضربه مثلاً للسحاب ، أى : أرسل ماءً وثقلته كهذا التاجر اليماني حين ألقى متاعه فى الأرض ونثر ثيابه ، فكان بعضها أحمر ، وبعضها أصفر ، وبعضها أخضر . يقول : كذلك ما أخرج المطر من النباتات والزهر ، ألوانه مختلفة كاختلاف ألوان الثياب اليمانية . يقول : فألقى بصحراء الغبيط معظمه . ومن رواه « كصرع اليماني »^(١) : أراد كما يطرح اليماني ذو العتياب الذى معه الخول ما معه إذا نزل مكان ، ومثله قوله :

كَأَنَّ ثِقَالَ الْحُزْنِ بَيْنَ تَضَارِعٍ وَشَابَةِ بَرَكَ مِنْ جَدَامَ لَبِيجٍ^(٢)
أى ضَرَبَ بِنَفْسِهِ الْأَرْضَ . يقال قد لُبِجَ به الأرض ، ولم يرد أرض بنى يربوع خاصة ، أراد الغبيط من الأرض . وكل أرض منخفضة فهى غبيط .

وروى خالد بن كاثوم وهشام والأصمعي وأبو عبيدة والأخفش : « المحمل » بفتح الميم ، وروى ابن حبيب : « الحمل : بكسر الميم : وهو الذى قد حمل عيابه : جمع عيبة ويقال : ألقى عليه بركته ، وبعاعه ، وأوقته ، وأرواقه ، وجراميزه ، وعبائته^(٣) : وأعباءه ، أى ثقله ونفسه . قال الشاعر^(٤) :

عَزَّ عَلَى عَمَلِكِ أَنْ تُوَوِّقَى وَأَنْ تَبْقَى لَيْلَةً لَمْ تُغْبِغْ^(٥)

أى يحمل عليك مالا تفوقين عليه

وألقى فعل للسحاب . المعنى : وألقى السحابُ بصحراء الغبيط بعاعه . والنزول منصوب على التفسير والجزاء ، والتقدير مثل نزول اليماني . وذى العباب المحمل نعتان

(١) انظر الحاشية السابقة .

(٢) البيت لأبي ذؤيب ، فى ديوان الهذليين ١ : ٥٥ .

(٣) فى القاموس : « مشددة اللام وقد تخفف » .

(٤) هو الراجز جندل بن المنى الطهوى ، كافى اللسان (أوق) .

(٥) بعده فى اللسان :

• أو أن ترى كأباه لم تبرئشى •

اليمني . ويروي : « كَصَوْعَ اليماني^(١) » أي كَطَرَحِهِ الذي معه إذا نزل بمكان . وقال بعضهم الصَّوْعُ : الخُطُوط . يقال صاعَ يَصْوَعُ .

٨١ - كَأَنَّ مَكَائِيَّ الْجَوَاءَ غُدِيَّةً صُبِحْنَ سُلَافاً مِنْ رَحِيقٍ مُفْلَقِلٍ

المكائي : جمع مَكَاءٍ ، وهو طائر ، قال الشاعر :

مَكَاؤُهَا غَرَدٌ يُجِي بُ الصَّوْتِ مِنْ وَرَشَانِهَا

والجواء : البطن من الأرض العظيم ، وقد يكون الجواء جمعاً واحده جَوٌّ . وقال أبو عمرو : الجواء ما اتَّسَعَ من الأرض ، وقد يكون موضعاً . قال زهير :

عفا من آل فاطمة الجِواءُ فيَمْنُ فالقِتْوادم فالحِساءُ

و « صُبِحْنَ » من الصُّبُوح ، وهو شرب الغداة . و « السُّلَافُ » : أول ما يُعَصَّر من الخمر . و « الرَّحِيقُ » : الخَمَرُ . قال أمية بن أبي الصلت :

تُصَفِّقُ الرَّاحُ وَالرَّحِيقُ عَلَيْهِمْ فِي دِنَانٍ مَصْفُوفَةٍ وَقِيلَالِ
وَأَبْرِيقَ تَنْغِيرُ الخمرُ فِيهَا وَرَحِيقٍ مِنْ الفُرَاتِ الزَّلَالِ

وقال الله عز وجل . وهو أَصْدَقُ قِيلٍ : ﴿ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ^(٢) 〉 ، قال أبو عبيدة : الرَّحِيقُ : صفوة الخمر ، وأنشد :

نَدَامَى لِلْمُلُوكِ إِذَا لَقَوْهُمْ حُبُّوا وَسُقُوا بِكَاسِهِمِ الرَّحِيقِ ^(٣)

و « المُفْلَقِلُ » : الذي قد أُلْقِيَ فِيهِ تَوَابِلُهُ . فأرادَ أَنَّ المكائيَّ تغرَّد كأنَّها سكارى من الخمر . وقال ابن حبيب : مُفْلَقِلٌ ، معناه يَحْدِي اللسان ؛ وذلك أَنَّ

(١) كذا في جميع النسخ .

(٢) الآية ٢٥ من سورة المطففين .

(٣) في النسختين : « نَدَامَى الْمُلُوكِ » ، ولا يستقيم به الوزن .

المُكَّاءَ لَمَّا رَأَى الْخَصْبَ وَالْمَطَرَ فَرِحَ وَصَوَّتَ كَأَنَّهُ شَارِبٌ مُغْنٍ . وَيُقَالُ : إِنَّ
الْمُكَّاءَ لَا يَغْرِدُ إِلَّا فِي الْخَصْبِ . قَالَ الْأَعَشَى :

بِبَابِلَ لَمْ تُعْصِرْ فَسَالَتْ سُلَافَةٌ تُخَالِطُ قَيْنِدِيْدًا وَمِسْكًا مُخْتَلِمًا

القَيْنِدِيْدُ : طَبِيخُ الْعِنَبِ يُطَيَّبُ بِالْأَفْوَاهِ . وَمُغْنًا قُلُ : كَأَنَّهُ فِيهِ الْفَأْفُلُ .

وَالْمُكَاكِي اسمُ كَأَنَّهُ ، وَغُدِيَّةٌ نَصَبٌ عَلَى الْوَقْتِ ، وَخَبْرٌ كَانَ مَا عَادَ مِنْ صُبْحِنَ
وَالَّذِي فِي صُبْحِنَ اسْمٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ . وَسَلَفًا مَنْصُوبٌ بِوُقُوعِ صُبْحِنَ عَلَيْهِ .

٨٢ - كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً

بَارَاجَائِهِ الْقُصُوَى أَنْابِيْشُ عُنْصَلٍ

وَيُرْوَى : « كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى غُدِيَّةً » . يَقُولُ : حِينَ أَصْبَحَ النَّاسُ
وَرَأَوْهَا فَكَأَنَّهُمْ تِلْكَ الْأَنْابِيْشُ مِنَ الْعُنْصَلِ . وَ « الْأَنْابِيْشُ » : جَمَاعَاتٌ مِنَ الْعُنْصَلِ
يَجْمَعُهَا الصَّبِيَّانُ . وَيُقَالُ : الْأَنْابِيْشُ : الْعُرُوقُ . إِنَّهَا سَمِيَتْ أَنْابِيْشَ لِأَنَّهَا تُنْبِشُ .
أَيُّ تُخْرِجُ مِنَ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَمِنْهُ سَمِيَ النَّبَاشُ . وَيُقَالُ نَبَشَهُ بِالنَّبَلِ . أَيْ غَرَزَهُ
فِيهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْأَنْابِيْشُ الْغُثَاءُ وَمَا تَجْمَعُ . وَقَالَ أَيْضًا : الْأَنْابِيْشُ وَاحِدٌ .
وَالْعُنْصَلُ وَالْعُنْصَلُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ : بَصْلٌ بَرِيٌّ يَعْمَلُ مِنْهُ خَيْلٌ عُنْصَلَانٌ ، وَهُوَ
شَدِيدُ الْحُمُوزَةِ لَا يُقَدَّرُ عَلَى أَكْلِهِ . وَمِثْلُ عُنْصَلٍ وَعُنْصَلٌ قَوْلُهُمْ : إِنَّهُ لَلثَلِثُ الْعُنْصَرُ
وَالْعُنْصَرُ . وَهُوَ دُخْلَاهُ وَدُخْلَاهُ ، وَرَجُلٌ تُعَدُّدُ وَتُعَدَّدُ ، إِذَا كَانَ قَابِلَ الْآبَاءِ إِلَى
الْجِدِّ الْأَكْبَرِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : شَبَّ السَّبَاعَ الْفَرَقَى بِمَا نُبِشُ مِنَ الْعُنْصَلِ . وَ « الْأَرْجَاءُ » :
النَّوَاحِي وَالْجَوَانِبُ ، وَاحِدُهَا رَجَاءٌ مَقْصُورٌ ، وَتَشْنِيْتُهُ رَجَوَانٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَرْجَائِهِا ^(١) ﴾ ، وَقَالَ مَعْنُ بْنُ أَوْسٍ :

أَخُو شَتَّوَاتٍ مَا تَزَالُ قُدُورُهُ يُحَلُّ عَلَى أَرْجَائِهِا ثُمَّ يُرَحَّلُ

(١) الْآيَةُ ١٧ مِنْ سُورَةِ الْحَاقَّةِ .

وقال خِداش بن زُهَيْر في الواحد :
 فأوردَها والنَّجْمُ قد شال طالعا
 رَجَا منهلٍ لا يُخلفُ الماءَ حائِرةً
 وأنشد أبو عبيدة في الثنية :
 وما أنا بآبنِ العمِ يُجْعَلُ دُونَهُ إلَّا نَجِيٌّ ولا يُرْمَى به الرِّجْوَانِ
 والسباع اسم كان ، وغرق منصوب على الحال من السباع ، وأنايشُ خبر كان .

تمت قصيدة امرئ القيس

بغريبها وهي اثنان وثمانون بيتاً

الحمد لله على الإتمام . والصلاة على محمد سيد الأنام ، وعلى آله الكرام . وأصحابه
 العظام^(١) .

(١) هذا ما في ١. وفي ب : « على محمد بدر التمام ، وعلى آله وصحبه العظام الكرام » .

٢

قصيدة طرفة بن العبد

الْعَنْزَى

حسبنا الله ونعم الوكيل ، وعايه التَّكْلَان

أخبرنا الحسن بن علي^(١) العنزي قال : أخبرنا العباس بن الفرج الرياشي . قال :
أخبرنا عمر بن بكير . قال : حدثنا الهيثم بن عدي قال : حدثنا حماد الراوية عن
سمك بن حرب قال : حدثني عبيد^(٢) راوية الأعشى قال : حدثني الأعشى قال :
حدثني المتلمس قال :

قدمت أنا وطرفة بن العبد على عمرو بن هند . وكان طرفة غلاماً معجباً تائهاً
يتخلج^(٣) في مشيته بين يديه ، فنظر إليه نظرة كادت تقتله^(٤) من مجده ، وكان عمرو
لا يبتسم ولا يضحك ، وكانت العرب تسميه مضر^(٥) ط الحجارة^(٦) ، وملاك ثلثمائة
 وخمسين سنة ، وكانت العرب تهابه هبة شديدة . وهو الذي يقول له الذَّهَابُ
العجلى :

أبى القلب أن يهوى السديرَ وأهلَه وإن قيل عيش بالسدير غريب^(٧)
به البسُّ والحصى وأسندُ خفِيَّة وعمرو بن هند يهتدي ويَجُورُ
ولا أُنذِرُ الحىَّ الأولى نَزَلُوا به وإنى لمن لم يغشسه لنذيرُ

قال العنزي : زاد هذا البيت أبو عبيدة :

وقال العنزي : أخبرني الرياشي قال : أخبرني أبو منجوف قال : أخبرني أبو عبيدة
قال خلف الأحمر : إنَّ هذه القصيدة للجهمال بن سلمة بن جذيمة بن عبد القيس ،
يعنى : « أبى القلب » .

(١) يقال ابن علي ، وابن علي أيضاً ؛ فإن علياً لقب لأبيه ، كما في تاريخ بغداد ٧ : ٣٩٨ .
حدث عن الرياشي . وحدث عنه القاسم بن محمد الأنباري . وتوفي سنة ٢٩٠ .

(٢) في النسختين : « فتخلج » ، صوابه في م والأغاني ١١ : ١٢٦ .

(٣) في النسختين : « كاد يقتله » ، وأثبت ما في م .

(٤) كان يلقب بذلك لشدة صرامته .

(٥) في اللسان : « عيش غريب : أبه لا يفزع أهله » . وفي الأصناف : « غريب : تحريف ، صوابه في
الأغاني ١١ : ١٢٦ .

قال المتلمس :

قلتُ لطرفةَ حين قُمتُنا : يا طرفةُ إني أخافُ عليك من نظرتِهِ إليك مع ما قلتُ
لأخيه^(١) ! قال : كلاً ! فكتب له كتاباً إلى المكعبَر - وكان عاملته على عثمان
والبحرين - وكتب لطرفةَ كتاباً : فخرجنا حتّى إذا هبطتْ أيدي الرّكّاب من
السّجف بالحيرة إذا^(٢) أنا بشيخ عن يسارى يتبرّز ومعه كسرةٌ يأكلها ويتقصّع
القمل ، فقلت : يا الله^(٣) ! إن رأيت شيخاً أحسّى وأضعف وأقلّ عقلاً منك ! قال :
وما تنكر ؟ قلت : تتبرّز وتأكل وتقصّع القمل ؟ قال : أخرج خبيثاً فأدخل طيباً
وأقتل عدوّاً ، وأحسّى مني والأُمُّ حاملٌ حتفَه بيمينه لا يدرى ما فيه ! ! فنبهني
فكأنني كنتُ نائمًا ، فإذا أنا بغلام من أهل الحيرة فقلت : يا غلامُ تقرأ ؟ قال :
نعم . قلت : اقرأه . فإذا « باسمك »^(٤) اللهم ، من عمرو بن هند إلى المكعبَر ، إذا أتاك
كتابي هذا مع المتلمس فاقطعْ يديه ورجليه وادفنه حيّاً . فالتقيتُ الصّحيفة في
النهر ، وذلك حيثُ^(٥) أقول :

رضيتُ لها بالمامِ لَمّا رأيتها يعوم بها التّيارُ في كلّ جدولٍ

فقلت : يا طرفة ، معكَ والله مثلُها . قال : كلاً ، ما كان ليكتب لي بذلك
عقر دارٍ قوي^(٦) ، فأنتى المكعبَر فقطعَ رجلَيْه ويدَيْه ودفنَه حيّاً .
ففي ذلك يقول المتلمس - وكان اسمه جرير بن عبد المسيح :

(١) وكذا في م . والكلمة ساقطة من الأغاني . وهذه الكلمة إشارة إلى ما كان من هجاء طرفة لأخي عمرو بن

هند ، واسمه قابوس بن هند ، وذلك في قوله :

لعمرك إن قابوس بن هند ليجمع ملكه نوك كبير
قسمت العيش في زين رضى كذاك الحكم يعدل أو يحور
لنا يوم والسكران يسوم تطير البائسات ولا تطير

انظر تفصيل القول في نوادر المخطوطات ٢ : ٢١٢ وما سيأتى هنا في ص ١٢٢ .

(٢) في النسختين : « فإذا » ، والوجه ما أثبت من م والأغاني .

(٣) م : « تالله » .

(٤) هذا الصواب في م . وفي النسختين : « بسم الله » .

(٥) هذا ما في م . وفي النسختين : « حين » .

(٦) عقر ، كذا ضبطت بالفتح في جميع النسخ ، وتقال أيضاً بالضم ، وهي محلة القوم بين الدار والحوض .

مَنْ مَبْلُغِ الشَّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَيْهِمْ خَيْرًا فَتَصَدَّقْهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفُسُ
أَوْ دَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَا حَذَارَ حَيَاتِهِ الْمَتَامِسُ
أَلْقَى الصَّحِيفَةَ لَا أَبَالَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْحَبَاءِ النَّقَرِ

قال أبو بكر : وحدثني أبي رحمه الله تعالى قال : حدثنا الرُّسْتَمِيُّ قال : وقال أبو عمرو الشيءاني :

كان من حديث طرفة بن العبد .

وقال هشام بن محمد الكلبي : أخبرني خراش بن إسماعيل العجلي قال :

وكان من حديث طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس ابن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جنديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان : وقتل عمرو ابن هند مضطرباً للحجارة . وبند وذلك : أن المنذر بن امرئ القيس تزوج ابنة الحارث ابن عمرو المقصور بن حُجْرٍ آكل المرار . فتلد المنذر عمرو بن المنذر ، والمنذر بن المنذر ، ومالك بن المنذر ، وقابوس بن المنذر . قال الكلبي : ومالك أصغرهم ، كان يدبر استعبد^(١) .

قالوا : فلما كبرت هند عند المنذر بعد ما ولدَتْ له أعجبتْهُ ابنةُ أخيها أمانة بنت سلمة بن الحارث بن عمرو المقصور ، وهي ابنة أخي هند ، فلما أعجبتْهُ أمانة طلقَ هنداً وتزوج أمانة ، فقال المنذر :

كبرتْ فأدرَكْتَهَا بناتُ أخ لها فأزلنَ إِمَّتَهَا بركض مُعْجَلٍ

والإمّة: النعمة. قرأ عمر بن عبد العزيز^(٢) : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى إِمَّةٍ ^(٣) ﴾ ، يريد على نعمة .

(١) كذا وردت هاتان الكلمتان مهملتين .

(٢) وهي أيضاً قراءة مجاهد وقتادة وإسحق . تفسير أبي حيان ٨ : ١١ . وقرأ ابن عباس : « على أمة » ، بفتح الهمزة ، أي على قصد وحال . وقراءة الجمهور : « أمة » بالضم ، وهي الطريقة والدين .

(٣) الآية ٢٣ من الزخرف .

فولدت أمانةُ ابنةُ أخي هند للمنذر عَمَرًا ، وهو الذي قَتَلَتْهُ مُرَادٌ بِقَضِيبٍ^(١) .
وقد كان المنذر في حياة منه^(٢) جَعَلَ الْمَلِكُ من بعده لابنه عمرو بن هند ، ثُمَّ
لقابوسَ ، ثُمَّ للمنذر بن المنذر بعدهما ، ولم يجعل لعمرو بن أمانة شيئًا . فَفِيهِ وَقَعَ
الشَّرُّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِخْوَتِهِ . وكان عمرو قد جعل لقابوسَ قومًا من العرب يُسَامِرُونَهُ وَيُرَكِّبُونُ
مَعَهُ ، وقد كان طرفه بن العَبِيدِ قد رأى من قابوسَ وعمرو جَعَوَةً ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

فَلَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو رَعُوثًا حَوْلَ قُبَيْتَا تَخْوُرُ
قال : وكان قابوسُ قد قَسَمَ الدَّهْرَ يَوْمَيْنِ : يومَ نَعِيمٍ لَا يَخْرُجُ فِيهِ ، ويومًا يَغْشَاهُ
من عَشِيرَتِهِ من أولاد أولئك الأشراف الذين جعلهم عمرو مع قابوسَ ، فيَقْفُونَ بِيَابَهُ إِلَى اللَّيْلِ ،
فَإِنْ أَعْجَبَهُ حَدِيثُ أَحَدٍ أَدْخَلَهُ ، وَإِلَّا وَقَفَ مَكَانَهُ . وكان عمرو يفعل ذلك أَيْضًا .
فَلَمَّا مَلَكَ عَمْرُو بن هندَ اسْتَعْمَلَ لِإِخْوَتِهِ من أمه وَقَطَعَ عَمْرُو بن أمانة ، فقال عمرو بن
أمانة في ذلك :

الْأَبْنُ أَمَكُ مَا بَدَا وَلَكَ الْخَوَرَنَقُ وَالسَّدِيرُ
فَلَا تُنْعِنَنَّ مَنَابِتَ الْأَضْمَرَانِ إِذْ مُنِعَ الْقَصُورُ
قوله : الْأَبْنُ أَمَكُ ، معناه الْأَخِيكَ . وقوله إِذْ مُنِعَ الْقَصُورُ ، معناه : إِذْ
مُنْعَتْ مِنِّي وَاسْتَوْثِرَ بِهَا عَلَيَّ -

بِكُتَابٍ تَرْدِي كَمَا تَرْدِي إِلَى الْجَيْفِ النَّسُورُ
إِنَّا مِنْ الْعَلَلَاتِ تُفْ ضَى دُونَ شَاهِدِنَا الْأُمُورُ
ويروى « إِنَّا بَنَى الْعَلَلَاتِ » . ويروى :

إِنْ بَنَى الْعَلَلَاتِ تَفْ ضَى دُونَ شَاهِدِنَا الْأُمُورُ
تَرْدِي مِنَ الرَّدْيَانِ . قال الأصمعي : قلت لمُتَّجِعِ بن نَبْهَانَ : مَا الرَّدْيَانُ ؟
فقال : « عِدَّةُ الْحِمَارِ بَيْنَ أَرِيَّةٍ وَمُتَمَعَكِهِ » ، وهو أَنْ يَسْرَعَ وَيَرْجُمُ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِهِ .
وبنو الْعَلَلَاتِ : الَّذِينَ أُمَهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَبُوهُمْ وَاحِدٌ . وقوله : « تُقْضَى دُونَ شَاهِدِنَا
الْأُمُورُ » ، معناه تُقْضَى مِنْ غَيْرِ أَنْ نَشْهَدَهَا ، وَيُسْتَبَدُّ عَلَيْنَا فِيهَا .

(١) قَضِيب : وَادٍ فِي أَرْضِ تِهَامَةٍ . (معجم البلدان) . وانظر ماسياني في ص ١١٩ .

(٢) أَى فِي حَيَاتِهِ .

ثم إن عمرو بن أمية لحق باليمن . فأقن مَلَكَهَا ومعه ناسٌ من قيس بن عيلان وغيرهم . وسار معه طرفةُ بن العبد . وكان طرفةُ إبلاً لأبيه في جوار قابوسَ وعمر بن قيس بن مسعود بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة الشيباني . فلما قدم عمرو بن أمية على الملك اليماني سألَهُ أن يبعث معه جنداً يقاتلُ به أخاه عن نصيبه من مَلِك أبيه . فقال له : اخترَ مَنْ شئت . فاخترَ مُراداً . فسيرَهم معه . وأقبلَ حتَّى نزلَ بهم وادياً يقال له قَضِيب . من أرض قيس عيلان ، فتلاومت^(١) مُرادٌ بينها وقلوباً تركم أموالكم ودياركم وعشائركم وتبعتم هذا الأثكل ! فتمارض هُبيرة بن عبد يغوث بن عمرو ابن الغذيل^(٢) بن سلمة بن بذاء بن عامر بن عوثيان ، وشرب ماء الرقة . وهي البَيْثَر . فاصفَر لونه . وهو صاحب مُراد .

فبلغ ذلك عمراً فبعث إليه طبيباً وقد شرب هُبيرة بن عبد يغوث المغرة . فلما دخل عليه الطبيبُ جعل يمجّئها ، فأدخل الطبيبُ مكابوياً في النار ثم جعل يضعها على بطنه . فكلّمها . وضع مكواةً قال : أصبتْ أصبتْ موضع الداء ! حتى كُشِحَ بطنه بالنار — والكشَح : الكسَى — وهو يُريد أنَّهُ لا يجد مسّها . فسقى هُبيرة المكشوح . ورجع الطبيبُ إلى عمرو بن أمية فقال : وجدته مريضاً ، وجدته لا يجد مسّ النار . فلما اطمانَ عمرو بن أمية سار إليه المكشوح وثار به من تلك الليلة . فلم يشعر حتَّى أحاطوا به .

وقد كان عمرو بن أمية عرس^(٣) بجارية من مُراد ، وكانت أمٌ ولده الغسانية معه . فسمعتْ جَلْبَةَ الخيل^(٤) فقالت : أَى عَمْرُو أُتَيْتَ ! سال قَضِيبُ بماءٍ وحديد . وقال ابن الكلبي : « لقد سال قَضِيبُ حديداً ، وجاءتْكَ مُرادٌ وفوداً » . فذهبت مثلاً . فقال لها عمرو : « وَأَنْتِ غَيْرِي نَعْرَةَ ؟ » . والنَّعْرَةُ : التي تغل من الغَيِّيرة كما تَنْغِير القِيدر . أَى إِنَّكَ غَرَّتِ عَلَيَّ . فذهبت مثلاً .

(١) في النسختين : « وقال » . وفي معجم البلدان في رسم (القضيْب) حيث وردت القصة : « فلما كانوا ببعض الطريق تأمروا وقالوا » .

(٢) كذا . وفي نوادر المخطوطات ٢ : ٣٢٥ : « غويل » . وهبيرة هذا هو المكشوح المرادى . انظر الخبر لابن حبيب ٢٥٢ والاشتقاق ٢٤٧ والأغاني ١٠ : ١٣٩ .

(٣) المعروف أعرس إعراساً .

(٤) في النسختين : « حلبة الخيل » ، تحريف .

ومرَّ به قطعاً من القطا، فقالت: يا عمرو، أُتيتُ لو تُركَ القَطَطُ لَنَامَ ، فذهبتُ مثلاً . فثاروا إليه وثار عمرو إلى سيفه فخرج عليهم وهو يقول :

لقد غرقتُ الموتَ قبل ذوقه إنَّ الجبانَ حثَّفه من فوقه
كلُّ امرئٍ مُقاتِلٌ عن طوقه والثَّورَ يحسِي جلدَه بروقه

ورواه غير ابن الكلبي : « كالثَّورَ يحسِي جلدَه بروقه » ،

قال : ولقبه غلامٌ يقال له جُعَيْد بن الحارث المرادى . قال ابن الكلبي : يقال له تَمَتَّم بن الجُعَيْد المرادى . وقد كان عمرو بن أمانة قال له : نعم وصيفُ الملك هذا ! فقال جُعَيْد :

أىَّ وصيفٍ مَلَكَ تَرانى أما تَرانى رابطَ الجَنانِ
أفليه بالسَّيفِ إذا استغفلانى أجيبُهُ^(١) لَبَّيْكَ إِذْ دعانى
• رَوَيْتُ مِنْهُ عِلْقًا سَنانى •

ثم ضربه ضربَةً فقتله ، فقال فى ذلك زِنْبَاعُ المرادى :

نحن ضربناه على تَطْيَابِهِ بالمزجِ من مَرَجِجٍ^(٢) إِذْ ثُرنا به
بكلِّ غضبٍ صارمٍ نَعَصَى به نلْهَمُ القَرْنَ على اغْتِرابِهِ
ذاكَ وهذا انْقَضَ من شِعبِهِ قُلْنَا به قُلْنَا به قُلْنَا به
نحن أرحنا النَّاسَ من عذابِهِ فليأتنا الدَّهْرُ بما أَتى به

وقال ابن الكلبي : إنما قال هذه القصيدة هُبَيْرَةُ بن عبد يغوث بن عمرو المذكور ، ولم يَقُلْها زِنْبَاعُ المرادى . وزاد فيها ابن الكلبي أبياتاً لم تكن فى كتاب أبى عمرو ، وهى :

نحن أرحنا النَّاسَ من عتابِهِ لما التَقَيْنَا ثارَ فى أصحابِهِ
كَثُورَةَ الفالَجِ فى رِكابِهِ له صَلِيلٌ من صَرِيفِ نابِهِ

(١) فى النسختين : « أجيبه » ، تحريف .

(٢) فى النسختين : « مزجج » ، صوابه فى ياقوت (مرجع) حيث أنشد هذا الرجز . برواية : « بالخل من

مرجع إِذ قمنا به » .

حَتَّى إِذَا رَفَعَ مِنْ عِقَابِهِ وَحَوْلَهُ أَلْفَانُ مِنْ حِرَابِهِ^(١)
 زُرْقٌ بِأَيْدِي الْقِرْسِ مِنْ حُجَابِهِ ضَرَبْتُ بِالسَّيْفِ عَلَى نَطَابِهِ^(٢)
 أَتَى بِهِ الدَّهْرُ بِمَا أَتَى بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ قُلْنَا بِهِ^(٣)
 وَلَمْ يَعْرِفْ خِرَاشٌ مَا النَطَابُ^(٤) .

فَضَرَبْتُ عَنْهُ النَّاسَ وَانصَرَفْتُ مُرَادٌ إِلَى الْيَمَنِ ، وَأَقْبَلَ جُعَيْدُ بْنُ الْحَارِثِ بِأَمْرَاتِهِ
 الْغَسَانِيَةِ إِلَى بَيْتِ الْأَسْوَدِ بِهَجَرَ ، وَبَابْنِيهِ وَهُمَا غِلَامَانُ قَدْ أُوصِفَا — أَيْ صَارَا وَصِيفَيْنِ —
 فَأَتَى بِهِمَا عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، سَتَرْتُ عَوْرَتَكَ وَقَتَلْتُ عَدُوَّكَ ! فَقَالَ
 لَهُ عَمْرُو : وَإِنَّ لَكَ عِنْدِي لِحَبَاءً أَنْتَ أَهْلُهُ ، أَضْرِمُوا لَهُ نَارًا ثُمَّ اقْلِقُوهُ فِيهَا . فَقَالَ لَهُ :
 أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنْ كَرِمَ فَلْيَطْرَحْنِي فِيهَا كَرِيمٌ ؛ فَإِنْ لِيَ حَسِبًا . فَأَمَرَ ابْنَتَهُ وَابْنَ أَخِيهِ
 أَنْ يَتَوَلَّيَا ذَلِكَ مِنْهُ ، فَانْطَلَقَا بِهِ ، فَلَمَّا أَدْنَى مِنَ النَّارِ مَسَحَ شِرَاكَ نَعْلَهُ فَتَقِيلُ لَهُ :
 مَا دَعَاكَ إِلَى مَسَحِ شِرَاكَ نَعْلِكَ وَأَنْتَ مَطْرُوحٌ فِي النَّارِ ؟ فَقَالَ : أَحْبَبْتُ أَنْ لَا أَدْخَلَ
 النَّارَ إِلَّا وَأَنَا نَظِيفٌ . ثُمَّ قَالَ :

الْخَيْرُ لَا يَأْتِي بِهِ حُبُّهُ وَالشَّرُّ لَا يَنْفَعُ مِنْهُ الْجَزَعُ

ثُمَّ قَذَفَ نَفْسَهُ وَبِهِمَا مَعَهُ فِي النَّارِ فَاحْتَرَقَا جَمِيعًا ، فَقَالَ طَرِيفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، وَكَانَ
 أَوَّلَ مَنْ نَعَاهُ إِلَيْهِ :

أَعْمَرُو بِنَ هَنْدٍ مَا تَرَى رَأَى مَعْشَرٍ أَفَاتُوا أَبَا حَسَّانَ جَارًا مُجَاوِرًا^(٥)

وَهِيَ قَصِيدَةٌ مِنْ شِعْرِهِ^(٦) :

فَاحْتَمَلَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ عَلَى طَرَفَةِ الَّذِي كَانَ مِنْ مَسِيرِهِ مَعَ عَمْرُو بْنِ أَمَامَةَ
 فَأَضْمَ عَلَيْهِ — أَيْ حَقَّقَهُ عَلَيْهِ — وَكَانَتْ أَوَّلَ مَوْجِدَةٍ عَلَيْهِ ، فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ إِلَى

(١) حِرَابٌ : جَمْعُ حَرَبَةٍ . فِي النُّسخَتَيْنِ : « جَرَابِهِ » .

(٢) النَطَابُ : حَبْلُ الْعَاتِقِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (نَطَبٌ ، قَوْلٌ) حَيْثُ أُنْشِدَ هَذَا الشُّطْرُ .

(٣) فِي اللِّسَانِ (قَوْلٌ) : « الْعَرَبُ يَقُولُ : قَالُوا بِزَيْدٍ ، أَيْ قَتَلُوهُ . وَقُلْنَا بِهِ ، أَيْ قَتَلْنَاهُ » ، وَأُنْشِدَ هَذَا الشُّطْرُ كَمَا أُنْشِدَهُ أَيْضًا فِي (نَطَبِ) .

(٤) انْظُرِ الْحَاشِيَةَ الثَّانِيَةَ .

(٥) فِي الدِّيَوَانِ : « أَمَاتُوا » . وَانْظُرْ ص ٢٠٤ .

(٦) هِيَ أَوَّلُ قَصِيدَةٍ فِي دِيْوَانِهِ ص ٢ - ٣ .

إبل طرفة التي كانت في جوار قابوس وعمر بن قيس فأخذها، لِمَا كان من مسيره مع عمرو بن أمارة ، فقال طرفة :

لعمرك ما كانت حَمَولَةٌ معبدٍ على جُدِّها حربًا لدينك من مُضَرٍّ^(١) وهي قصيدةٌ من شعره .

وكان طرفةٌ قد هجا عمرو بنَ هند قبل ذلك ولم يبلغه حتَّى خرجَ في بعض خروجه إلى الصَّيد . فأمعنَ في الطَّلَب وانقطعَ في نفر من أصحابه حتَّى أصار طريدةً^(٢) ، فنزل وقال لأصحابه : اجمعوا حطباً — وفيهم عبد عمرو بن بشر بن عمرو بن مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة ، فقال له : اشوِّ للقدم . فأوَّكَدَ ناراً وشوى ، فبينما عمرو يأكل من شواته وعبدُ عمرو يقدمُ إليه ، إذَ نَظَرَ إلى خَصَرٍ قميصه مُنْخَرَقاً فأبصر كَشْحَه ، وكان من أحسن أهل زمانه كَشْحاً وجسماً . وكان بينه وبين طرفة أمرٌ وقَعَ له بينهما شرٌّ ، فهجاه طرفةٌ فقال :

فيا عجباً من عبدٍ عمرو وبَغْيِهِ لقد رامَ ظُلُمى عبدُ عمرو فأنعمنا
— وهي قصيدةٌ من شعره^(٣) — فقال عمرو بن هند لعمرو ، وقد كان عمرو سَمِعَ بهذه القصيدة : يا عبدَ عمرو ، هل أبصَرَ طرفةُ كَشْحَكَ ؟ ثم تَمَثَّلَ :

ولا عيبَ فيه غير أنْ قيل واحدٌ وأنَّ له كَشْحاً إذا قام أهضماً
وكان عمرو بن هند شريراً ، وكان له يومُ بُؤْسٍ ويومٌ نعيمٍ ، فيومَ يَرْكَبُ في صيده يقتلُ أوَّلَ من يلتقى ، ويومَ يَقِفُ النَّاسُ بِبابه فإن اشتمى حديث رجل أذن له . وكان هذا دَهْرَهُ .

وقال أحمد بن عُبَيْد : كان إذا ركبَ في يوم نعيمه لا يلقى أحداً إلا أعطاهُ وهباً له وقضى حاجته ، وإذا ركبَ في يوم بُؤْسٍ لم يلقَ أحداً إلا قَتَلَهُ ، وكان طرفة قد هجاه فقال :

(١) قال ابن السكيت في تفسير هذا البيت : « الجد : البئر الجيدة الموضع من الكلاء » . الديوان ٣ .
لدينك ، أى لأهل طاعتك . أى نحن في أهل طاعتك ، ومضر في طاعتك ، فإنا لا نغير علينا .
(٢) أصاره إليه : أماله .
(٣) القصيدة في ديوان طرفة ٤ - ٥ .

لَيْتَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرٍو رَعُوْنَا حَوْلَ قُبْنَتَا تَخَوْرُ
وهي قصيدةٌ من شعره^(١).

فلما قال عمرو بن هند لعبد عمرو : يا عبد عمرو لقد أبصرَ طرفه حُسْنَ كَشْحِكَ! غضب
من ذلك وأُنف منه ، وقال لعمرو : قد قال طرفه للملك أقبَحَ من هذا ؟ قال عمرو : ما الذي
قال ؟ فندمَ عبدُ عمرو على ما سَبَقَ منه ، وأبَى أَنْ يُسَمِّعَهُ ، فقال : أَسْمِعْنِيهِ ، وطرفة
آمن — فأسمعه القصيدة التي هجَاه فيها ، فسكت عمرو بن هند على وَقْفِ^(٢) في نفسه ،
وكرِهَ أَنْ يَعْجَلَ عَلَيْهِ لِمَكَانِ قَوْمِهِ فَأَضْرَبَ عَنْهُ ، وبلغ ذلك طرفهَ وطلَّبَ غَيْرَتَهُ
وطَلَبَ عَمْرُو غَيْرَتَهُ والاستمكان منه ، حتى أَمِنَ طرفه ولم يَخْفَهُ على نفسه ، وظنَّ أَنَّهُ
قد رَضِيَ عَنْهُ .

وقد كان المتلمس — وهو عبد المسيح بن جرير . قال ابن الكلبي : هو جرير بن
عبد المسيح — قال قصيدةٌ يهجو فيها عمرو بن هند ، وفيها غَضِبَ عليه ، وهو
قَوْلُهُ :

وَلَكَّ السَّيِّدُ وَبَارِقُ وَمُبَايِضُ وَلَكَّ الْخَوْرُقُ^(٣)

قال : فقدم المتلمس وطرفةً على عمرو بن هند يتعرَّضان لفضله ومعروفه ، فكتب
لهما إلى عامله على البحرين وهَجَرَ ، وكان عاملُهُ فيما يزعمون ربيعة بن الحارث
العبدى^(٤) ، وهو الذي كتب إليه في شأن طرفة والمتلمس ، وقال لهما : انطلقا إليه
فاقبضا جوازَ كَمَا . فخرجا ، فزعموا أَنَّهُمَا لما هبطا النَّجَفَ قال المتلمس : يا طرفة ،
إِنَّكَ غُلَامٌ حَدَّثَ . وَالْمَلِكُ مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَقْدَهُ وَغَدْرَهُ ، وَكَلَانَا قَدْ هَجَاه ،
فَلَسْتُ أَمِنًا مِنْ أَنْ يَكُونَ أَمَرَ فِينَا بَشَرٌ ، فَهَلَمْ فَلَنَنْظُرَ فِي كُبْنَا هَذِهِ ، فَإِنْ يَكْ قَدْ
أَمَرَ لَنَا بِخَيْرٍ مَضِينَا ، وَإِنْ تَكُنِ الْآخِرَى لَمْ نَهْلِكْ أَنْفُسَنَا . فَأَبَى طَرْفَةُ أَنْ يَفِكَ
خَاتَمَ الْمَلِكِ ، وَحَرَّصَ التَّلْمِيسَ فَأَبَى ، وَعَدَلَ التَّلْمِيسَ إِلَى غُلَامٍ مِنْ غُلَامَانِ لَحِيرَةٍ
عِيَادِي فَأَعْطَاهُ الصَّحِيفَةَ ، فَقَرَأَهَا فَلَمْ يَصِلْ إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ فِي التَّلْمِيسِ حَتَّى جَاءَهُ

(١) ديوان طرفة ٥ - ٩ .

(٢) البقر والوغر : الضغن والعداوة .

(٣) الرواية في ديوانه ١١ مخطوطة الشنقيطي :

أَلَكَّ السَّيِّدُ وَبَارِقُ وَمُبَايِضُ وَلَكَّ الْخَوْرُقُ

(٤) في النسختين : « الهندي » ، صوابه في م .

غلامٌ من بعده فأشرفَ في الصحيفة ولا يدري ممَّن هي ؟ فقرأها [فقال ^(١)] :
 ثَكَلْتِ التَّمْلِسَ أُمِّه ! فانتزع الصحيفةَ من يَدَيِ الغلام واكتفى بذلك من قوله ،
 واتَّبَعَ طَرَفَهُ فلم يَلْحَقْهُ ، وأَلْقَى الصحيفةَ في نَهْرِ الحيرة ، ثُمَّ خرج هارباً إلى
 الشَّام ، فقال التملس عند ذلك :

أَلْقَيْتُهَا بِالشَّامِيِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطٍّ مُضَلَّلٍ
 الشَّامِيُّ وَالْجَزْزُوعُ وَاحِدٌ ، وَهُوَ مَا انْتَنَى مِنَ الْوَادِي . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : كَافِرٌ : نَهْرٌ
 بِالْحِيرَةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : كَافِرٌ : نَهْرٌ قَدِمَ الْيَمَسَ الْأَرْضَ وَغَطَّاهَا . وَيُقَالُ لِلَّيْلِ كَافِرٌ ؛
 لِأَنَّهُ يُلْبِسُ كُلَّ شَيْءٍ وَيُغْطِيهِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : أَقْنُو : أَحْفَظْ . وَقَالَ غَيْرُهُ : أَقْنُو : أَجْزِي . يُقَالُ : لِأَقْنُوكَ
 بِغِلْعَاك ، أَيْ لِأَجْزِيكَ . وَالْقِطُّ : الصَّحِيفَةُ . وَيُقَالُ لِلصَّكِّ قِطٌّ . فَيَقُولُ : حِفْظِي
 هَذَا الْقِطَّ ؛ أَيْ الْكِتَابَ ، أَنْ أَرْمِيَ بِهِ فِي الْمَاءِ :

رَضِيتُ لَهَا بِالْمَاءِ لَدًا رَأَيْتُهَا يَجُولُ بِهَا التَّيَّارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ
 التَّيَّارُ : الْمَوْجُ . وَمَضَى طَرَفَهُ حَتَّى إِذَا كَانَ بَعْضُ الطَّرِيقِ سَنَحَتْ لَهُ ظُبَاءٌ
 وَعُقَابٌ ، فَرَجَرَهَا وَقَالَ :

١ - لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ عَوَاطِسُ جَمَّةٌ وَمرَّ قُبَيْلَ الصُّبْحِ ظَبْيٌ مَصْمَعٌ
 عَوَاطِسُ : مَا يُشْتَامُ بِهِ . قَالَ الْعَجَّاجُ :
 . قَطَعْتُهَا وَلَا أَهَابُ الْعُطَّاسَا ^(٢) .

جَمَّةٌ : كَثِيرَةٌ . يُقَالُ فَلَانٌ جَمٌّ الْعَطَاءُ : أَيْ كَثِيرُ الْمَعْرُوفِ . وَيُقَالُ : اسْقِنِي مِنْ
 جَمِّ بَرْكٍ . وَمِنْ جَمَّةٍ بَيْرُكٌ ، أَيْ مِنْ مَعْظَمِ مَائِهَا . وَمَجَمُّ الْبَيْرِ : الْمَوْضِعُ الَّذِي
 يَجْتَمِعُ فِيهِ الْمَاءُ . وَفَلَانٌ وَاسِعُ الْمَجَمِّ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَعْرُوفِ . وَمَصْمَعٌ مَعْنَاهُ
 ذَاهِبٌ . وَقَالَ الطُّوسِيُّ فَقَالَ ^(٣) : هُوَ الْأَقْرَنُ .

(١) التكلة من م .

(٢) في النسختين : « أَتَكَلَّتْ » ، صوابه في م .

(٣) ديوان العجاج ٣٢ . ب : « العطاسا » ، صوابه في ١ والديوان .

(٤) كذا في النسختين .

٢- وعَجَزَاء دَقَّتْ بِالْجَنَاحِ كَأَنَّهُا مع الصُّبْحِ شَيْخٌ فِي بَجَادٍ مَقْنَعٌ
عَجَزَاء : عقاب ، قال الأصمعي : سَمِيَتْ عَجَزَاءً لِأَنَّهَا شَدِيدَةُ الْمَدَابِرَيْنِ (١) .
وقال أبو عبيدة : لِبَيَاضِ فِي عَجَزِهَا . وقال الطوسي : فِي جَنْبِهَا رِيشٌ أَبْيَضُ .
ودَقَّتْ : طارت . والبِجَاد : كساءٌ غليظٌ من أَكْسِيَةِ الْأَعْرَابِ . وقال الطوسي : البِجَادُ
يُنْسَجُ مِنْ صُوفٍ . قال الشاعر (٢) :

قُلْ لِلصَّعَالِكِ لَا تَسْتَحْسِرُوا مِنْ اضْطِرَابٍ وَسِيرٍ فِي النَّجَادِ
فَالْمَوْتُ أَحْنَجَنِي عَلَى مَا خَيَّلْتِ مِنْ اضْطِرْجَاعٍ عَلَى غَيْرِ وَسَادِ (٣)
إِنْ وَصَلَ الْغَيْثُ أَبْنِينَ أَمْرًا كَانَتْ لَهُ قُبَّةٌ سَحَقَى بِجَادِ (٤)
والمَقْنَعُ : المِغْطَى رَأْسَهُ .

٣- فَلَئِنْ تَسَمَّيَ رِزْقًا لَعَبْدٌ يَرِيدُهُ وَهَلْ يَعْدُونَ* بؤْسَاكَ مَا يَتَوَقَّعُ
ورواه الطوسي « لَعَبْدٌ يَصِيبُهُ » . قوله : « فَلَئِنْ تَسَمَّيَ » ، يَعْنِي الْعَوَاطِسَ ، أَيْ :
[لَيْسَتْ (٥)] بِمَانَعَةِ الْعَبْدِ مَا قُدِّرَ لَهُ . وَبؤْسَاكَ مِنَ الْبؤْسِ ، يَعْنِي الْمَوْتَ . وَيَتَوَقَّعُ :
يُسَخِّفُ وَيَنْتَظِرُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : أَيْ مَا يَتَوَقَّعُ مِنَ الشَّرِّ . يَقُولُ : فَهَلْ يَكُونُ مِنْ
بؤْسَاكَ شَيْءٌ هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي يَتَوَقَّعُهُ النَّاسُ .

قال : وَقَدْ كَانَ الْمُتَلَمِّسُ فِيمَا يَقَالُ قَالَ لَطْرَفَةٌ حِينَ قَرَأَ كِتَابَهُ : تَعَلَّمَنْ* أَنْ
الَّذِي فِي صَحِيفَتِكَ مِثْلُ الَّذِي فِي صَحِيفَتِي . قَالَ طَرَفَةٌ : إِنْ كَانَ اجْتَرَأَ عَلَيْكَ مَا كَانَ
لِيَجْتَرِئَ عَلَيَّ وَلَا لِيُخَرِّقَنِي وَلَا لِيُقَدِّمَ عَلَيَّ ! فَلَمَّا سَارَ الْمُتَلَمِّسُ إِلَى الشَّامِ وَقَالَ :
مَنْ مُبْلَغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوَانِهِمْ نَبَأًا فَتَصَدُّقُهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْفَسِ*

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « الدَّائِرَتَيْنِ » ، صَوَابُهُ فِي م . وَالدَّائِرَةُ : الْإِصْبَعُ الَّتِي مِنْ وَرَاءِ رِجْلِهَا ، وَهِيَ تَغْرِبُ .

(٢) هُوَ أَبُو مَارِدِ الشَّيْبَانِي . كَمَا فِي الْخُصَائِصِ ١ : ٣ . وَانْظُرْ سَمْتَ الْكَلَامِ ٢٣ وَالْمَعَانِي الْكَبِيرَ لِابْنِ قَتِيْبَةَ

٢ : ٨٩٤ .

(٣) فِي النُّسخَتَيْنِ : « عَلَيَّ مَا حَبِيبَتِ » ، صَوَابُهُ فِي حَوَاشِي سَمْتَ الْكَلَامِ .

(٤) ابْنُ قَتِيْبَةَ : « يَقُولُ لَوْ وَصَلَ الْمَطَرُ وَوَجَدْنَا الْمِيَاءَ غَزَوْنَا » . وَقَوْلُهُ أَبْنِينَ ، يَعْنِي الْخَيْلَ ، جَعَلُنِ بِنَاءَ هَذَا

الرَّجُلِ . يَقُولُ : يَغَارُ عَلَيْهِ فَيُؤَخِّذُ مَا لَهُ فَلَا يَجْعَلُ إِلَّا سَحْقَ بَجَادٍ يَتَخَذُهُ بِنَاءً بَعْدَ أَنْ كَانَ ذَا قَبَةٍ . وَالسَّحْقُ : الْخَلْقُ .

(٥) التَّكَلُّةُ مِنْ م .

(٦) فِي النُّسخَتَيْنِ : « بِمَانَعَةٍ » ، صَوَابُهُ فِي م .

أودى الذى علقى الصَّحيفةَ منهما ونجسا حِذَارَ حِيَاثِهِ المِثْلَمُ
ألقى صحيفته ونحى كُورَه وَجَنَاءُ مُجْمَرَةٍ المَنَامِ عِرمِيسُ
عِيرانَةُ طَبَخَ المَواجِرُ لِحَمَها فَكَأَنَّ نُقِبَتَها أديمٌ أَمْلَسُ

العِيرانَةُ : المِرْحَةُ النَّشِيطَةُ ، شُبِّهَتْ بِعَيرِ الفِلاَةِ فيما زعم أبو عبيدة . وقوله :
« طَبَخَ المَواجِرُ لِحَمَها » ، أى أَضْمَرَتْها المَواجِرُ وعصرت بَدَنَها ، أى شَحْمَتَها ،
فانضَمَّت لذلك . والمَواجِرُ ، والمَجير^(١) ، والمَجرُ : انتِصافُ النَّهارِ فى شِدَّةِ الحَرِّ .
والوَجَناءُ : الضَّخْمَةُ العَظِيمَةُ الصُّلْبَةِ ، فَكَأَنَّها لَصَلابَتِها ضُرِبَتْ بِمَواجِرِ القَصَّارِ ،
الواحدة مِيجَنَةٌ ، وهى مِدَقَتُهُ . ويقال : الوَجَناءُ : العَظِيمَةُ الرَّأْسِ والوَجَناتُ ، تُشَبَّهُ
بِالفَحْلِ . [و] يقال : الوَجَناءُ الغَليظَةُ ، أُخِذَتْ مِنَ الوَجِينِ مِنَ الأَرْضِ . وهو ما غَلِظَ .
وقال ثابت^(٢) : « مُجْمَرَةُ المَنَامِ » معناها مَجْتَمَعَةٌ لَطِيفَةٌ . وقال الأصمعى : هى المَجْتَمَعَةُ فى
صَلابَةٍ وصِغَرٍ . وقالوا كُلُّهم : عِظَمَ الأَخْفافِ مِنَ الهُجْنَةِ ، وليس من صِفَةِ النَّعْجَابِ .
وللأَعشى :

فَأَبْقَى رَوَّاحَى وَسَيَّيرُ الغُدِّ وَرِ مِنْها ذَوَاتِ حِذاءِ صِغاراً^(٣)

وكلُّ شَيْءٍ جَمَعَتَهُ فَقَدْ جَمَّرَتْهُ . ويقال للمرأة أَجْمَرِي شَعْرَكَ ، أى أَجْمَعِيه .
ويقال : جَمَّرَ أَمَرَ النَّاسِ ، أى جَمَعَهُ . قال الأَعشى ، وذكر الأَعْمَانِ بنَ
المنذر :

يُجَمَّرُ أَمَرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً فَهَمَّ سَاكِنُونَ وَالْمَنِيَّةُ تَنْطِقُ^(٤)

عنى بِالْمَنِيَّةِ النِّعْمَانُ ، وقال أحمد بن عبيد : شَبَّ النِّعْمَانُ بِالْمَنِيَّةِ الَّتِي إِذَا جَاءَتْ
لَا يَرُدُّها أَحَدٌ ، فَكَذَلِكَ النِّعْمَانُ يَتَنَفَّذُ أَمْرُهُ وَلَا يَرُدُّهُ أَحَدٌ . وقال العَبَّاسُ بنُ مَرْدَاسٍ :
يَأْيُها الرَّجُلُ الَّذِى يَهْوَى بِهِ وَجَنَاءُ مُجْمَرَةٍ المَنَامِ عِرمِيسُ^(٥)

(١) والمَجيرَةُ أَيْضاً .

(٢) هو ثابت بن أبي ثابت الغنوي الكوفي . كان نحويًا لغويًا ، لُقِّ فصحاء الأعراب . البغية ٢١٠ .

(٣) في ديوان الأَعشى ٣٧ : « قصارا » .

(٤) في ديوان الأَعشى ١٤٧ : « وَيَقُصُّ أَمَرَ النَّاسِ » ، و « وَهَمَّ » .

(٥) روى ابن هشام في السيرة ٨٦٣ من هذه القصيدة ١٦ بيتاً . انظر الخزانة ٣ : ٦٣٦ - ٦٣٧ .

وفى السيرة والخزانة : « تهوى به » .

إمّا مررتَ على النبيّ فقتلُ له حقُّ عليك إذا اطمأنَّ المجلسُ^(١)
ياخيرَ من ركبِ المطيِّ ومن مَشَى فوقَ الترابِ إذا تُعدُّ الأنفُسُ^(٢)

ويقال: عُدَّ إِبْلَكَ نَظَائِرَ، أى عُدَّ ثنتينِ ثنتينِ، وعُدَّها جَمَارًا، أى جُمْلَةً جملةً. قال ابن أحمر:

يَظَلُّ رِعاوُها يُلغُون مِنُها وإن عُدَّتْ نَظائرُ أو جَمَارا^(٣)

العِرمس: الناقة الصُّلبة، وشبَّهت بالعِرميس، وهى الصخرة الصُّلبة؛ والجمع عِرامس.

ثم سار طرقةً حتّى قدِم على عاملِ البحرين وهو بهَجَر، فدفع إليه كتابَ عمرو بن هند فقرأه، فقال له: هل تعلم ما أمرتُ فيك؟ قال: نَعَمْ أمرتُ أن تُجيزَنِي وتُحسِنَ إلَيَّ. فقال لطرقة: إنَّ بَني وبيَنك خُؤولةٌ أنا لها راع حافِظ، فاهربُ من ليلتك هذه فإنّي قد أمرتُ بقتلك، فاخرجُ قبل أن تُصبحَ ويعلم بك النَّاسُ. فقال له طرقة: قد اشتدَّت عليك جائزتي فأحببتُ أن أهربُ وأن أجعلَ لعمرو بن هند علىَّ سبيلًا، كأنى أذنبتُ ذنبًا؛ والله لا أفعلُ ذلك أبدًا! فلمّا أصبحَ أمرَ بحبسهِ، وجاءت بكر بن وائل وقالت: قدِم عليك طرقة! فدعا به صاحبُ البَحرين فقرأ عليهم وعليه كتابُ الملك، ثم أمر بطرقة فحبسَ، فتكرَّم عن قتله وكتب إلى عمرو ابن هند أن ابعثَ إلى عمليكَ فإنّي غيرُ قاتِلِ الرجل! فبعثَ إليه عمرو بن هند رجلاً من بني تغلب يقال له عبدُ هند بن جُرد^(٤) (وقال ثابت: ابن الجُرد)، واستعمله على البحرين، وكان رجلاً شديدًا شجاعًا، فأمره بقتل طرقة وقتل ربيعة بن الحارث العبدى، فقدّمها عبدُ هند فقرأَ عهدَه على أهلِ البَحرين، ولبث أيامًا، فاجتمعتُ بكرُبن وائلٍ وهَمَّت به، وكان طرقةُ يحضُّضُهم، وانتدبَ لرجلٍ من عبد القيس

(١) فى السيرة والخزانة: «حقاً عليك».

(٢) بعده فى السيرة:

إذا وفيّنا بالذى عاهدتنا والحيل تقدع بالكاة وتضرس

(٣) ألغاه من العدد: ألغاه منه.

(٤) وكذا فى نوادر المخطوطات ٢: ٢١٤. وفى م: «خُرد».

ثمّ من الحوآثر^(١) يقال له أبو ريشة، فقَتَلَهُ^(٢) - فقَبِرُهُ اليومَ بهَجَرَ بأرض منها لبني قيس بن ثعلبة .

ويزعمون أنّ الحوآثر ودَّتَهُ إلى أبيه وقومه . لمّا كان من قتل صاحبهم إياه : وبعثوا بالإبل . وفي ذلك يقول المتلدس وهو يحضض قومَ طرفة على الحوآثر :

أبْنَى قِلَابَةَ لَمْ تَكُنْ عَادَاتُكُمْ أَخَذَ الدَّنِيَّةَ قَبْلَ خُطَّةِ مِعْصَدٍ^(٣)
قال أبو المنذر هشامُ بن الكلبي : قِلَابَةُ بنت الحارث بن قيل بن ذُهَل . من
بني يشكر ، تزوّجها سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ فولدت له مَرْثَدًا . وكَهْفًا .
وقَمِيَّةً ومَرْقُشًا الشاعر الأكبر .

وقال غيره : قِلَابَةُ امرأةٌ من بني يشكر ، وهي بعضُ جدّاتِ طرفة . وهي بنت
عمرو بن الحارث اليشكري ، أمُّ مرثد بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ .
ومعصَد : رجلٌ من بني قيس بن ثعلبة . وروى أبو عبيدة : « مِعْصَدٌ » بالصاد ،
أى يُفْعَلُ به . وهو من العَصَدِ^(٤) .

وقالت أخت طرفة تهجو عبدَ عمرو لمّا كان من إنشاده الملكَ ذلك الشعر . فقال
إنّ اسمها كُبَيْشَةُ . ويُقال إنّ هذه القصيدة . للخرنق بنت هِفَافَ بن تَسِيمَ بن قيس
ابن ثعلبة بن عَكَابَةَ بن صَعْبَ بن علي بن بكر بن وائل :

١ - أَلَا ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبَا الْخَرَبَاتِ آخِيتَ الْمُلُوكَا^(٥)

الخرَبَات : الجنايات وما لا خَيْرَ فيه . يقال رجلٌ خاربٌ وقومٌ خَرَابٌ . فيقول :
بهذا تُواخى الملوك ؟ ! وقاك الطُّوسى : الخَرْبَةُ الفَعْلَةُ التَّبِيحَةُ . وقال أحمد بن عُبَيْد :
الخَرْبَةُ الفَعْلَةُ الرَدِيَّةُ ، أصلُ الخارب اللصّ .

(١) هم بنو حوثره . من ربيعة بن فزارة . الاشتقاق ٣٢٧ .

(٢) بعده في م : « يعني طرفة » .

(٣) ديوان المتلدس ٧ غزوة الشنقيطي ، واللسان (عَصَد) .

(٤) في اللسان : « قال أبو عبيدة : يعني عَصَد عمرو بن هند ، من العَصَد والعَزَد ، يعني منكوحاً » .

(٥) البيت الأول والثاني في ديوان طرفة ١٠ . وانظر اللسان (رَكَك) ، حيث نسبنا إلى الخرنق بنت عَجَبَةَ .
والثالث والرابع لم يردا في الديوان .

٢- هُمْ دَحُوكُ للورَكَيْنِ دَحًا ولو سألوا لأعطيتَ البُرُوكَا

وروى الطوسي : « هُمْ رَكُوكُ للورَكَيْنِ رَكًا » . قوله دحوك : معناه ألقوك ودفعوك . وقال أحمد بن عبيد : يقال أخذته بشحمه الرُكِّي ، أى بعظمه أوراكه وألبيته . فإنما أراد بقوله : رَكُوكُ ، أى طرحوك على ألبتيك . وقال غيره : معنى رَكُوكُ أضجعوك للبروك ، أى لأن يَبْرُكَ على أربعة .
وزاد ابنُ الكلبي :

٣- أَلَا سَيَانٍ مَا عَمَرُو مُشِيحًا على جَرْدَاءَ مِسْحَلَهَا عَمُوكَا^(١)
المشيح : الجادّ ، والمُشيح : الحذر . والمِسْحَل : الحليدة المعترضة من النجم في فَمِ القرس . ويرى : « عَمُوكَا » .

٤- ويومكُ عند رايته هَلُوكُ تظلُّ لرجع ميزرها ضحوكا
ومضى التلمسُّ هاربًا إلى الشام ، وكتب عمرو بن هند إلى عماله على نواحي الريف يأمرهم أن يأخذوا التلمسَّ إن قَدَرُوا عليه يمتارُ طعامًا أو يدخلُ الرِّيفَ ، فقال التلمسُّ يذكر ما أشار به على طرفة من إلقاء الصَّحيفة والنَّظَر فيها ، وتحذيره إياه :

مَنْ مَبْلُغُ الشعراءِ عن أَخَوَيْنَهُمْ خَبْرًا فتصدَّقَكُمُ بِذَلِكَ الْآنْفُسُ
وقال فيما كان من كتاب عمرو بن هند إلى عمَّاله على الريف ليأخذوه ويمنعوه من المسير ، ويحضِّضهم عليه :

يَا آلَ بَكْرٍ إِلَّا اللَّهُ أَمَكُمُ طَالَ الثَّوَاءُ وَثُوبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ
وقال أيضًا :

إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ كَانُوا الْهَوَى فِإِذَا نَأَا وَدُهُمْ فَلْيَبْعُدِ
وقال أيضًا :

أَيُّهَا السَّائِلِي فَلَمْنِي غَرِيبٌ نَازِحٌ عَنْ مَحَلَّتِي وَصَيْمِي

(١) أى علوكا مسحها ، تملكه علكا .

وقال أيضاً :

كانوا كسامةً إذْ خَلَّتْ مَسَاكِنَهُ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبُزْلُ الْقَنَاعِيسُ^(١)
قال ابن الكلبي : يعني سامة بن لؤي . وكان من سببه أَنَّهُ جلسَ وكعبٌ وعامرٌ
يشربون ، فوقع بينهم كلامٌ ، ففقا سامةٌ عينَ عامرٍ وهرَبَ إلى عُمان .

وقال المتلمس في عَصِيانِ طَرْفَةِ إِيَاهِ وَتَرْكِهِ نَصِيحَتَهُ :
أَلَا أَبْلَغًا أَفْنَاءَ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ رِسَالَةَ مَنْ قَدْ صَارَ فِي الْغَرْبِ جَانِبُهُ
أَفْنَاءَ : جماعات ، واحدهم فِنُو . والغرب : ناحية المغرب التي هو فيها .

وقال المتلمس :

١ - قَوْلَا لِعَمْرٍو بْنِ هَنْدٍ غَيْرِ مُتَّيِّبٍ يَا أَخْنَسَ الْأَنْفِ وَالْأُضْرَاسُ كَالْعَدَسِ
قوله « غَيْرَ مُتَّيِّبٍ » ، معناه غير مُسْتَحْيٍ . يقال أَوَّيْتُهِ ، إِذَا أَتَيْتَ إِلَيْهِ
مَا تَسْتَحْيِيهِ . قال الشاعر :

لَمَّا أَنَا هُوَ خَاطِبًا فِي أَرْبَعَةٍ أَوْ أَبَاهُ وَرَدَّ مِنْ جَاءَ مَعَهُ
الإِبَةِ : العار وما يُسْتَحْيَا مِنْهُ . قال ضَمْرَةُ بْنُ ضَمْرَةَ :

أَصْرُهَا وَبُنَى عَمِّي سَاغِبٌ فَكُفَّاكَ مِنْ إِبَةِ عَلِيٍّ وَعَابِ
وقال أحمد بن عُبَيْد : أَوَّيْتُهِ : أَخَزَيْتُهُ ؛ وَالْإِبَةُ : الْخِزْيُ . وَالْخَنْسُ :
تَأَخَّرَ الْأَنْفَ وَقَصَرَهُ أَنْ يَسْبِغَ إِلَى الشَّقَةِ . وقوله : وَالْأُضْرَاسُ كَالْعَدَسِ « فِي صِغَرِهَا وَسَوَادِهَا .

قال ابن الكلبي : ليس هذا الشعر للمتلمس ، ولا قوله « كَانَ ثَنِيَا » ؛ إِنَّمَا هُوَ
لِعَبْدِ عَمْرٍو^(٢) بْنِ عَمَّارِ الطَّائِيٍّ مِنْ بَنِي جَرْمٍ^(٣) . وَفِي هَذَيْنِ الشَّعْرَيْنِ قُتِيلٌ . قَالَ : وَلَيْسَ
الشَّعْرُ فِي عَبْدِ عَمْرٍو ، وَلَكِنَّهُ فِي الْأَبِيرِدِ الْغَسَانِيِّ ، وَهُوَ قَتَلَ عَبْدَ عَمْرٍو بْنَ عَمَّارٍ .

٢ - مَلِكُ النَّهَارِ وَأَنْتَ اللَّيْلُ مُؤَمِّسَةٌ مَاءُ الرِّجَالِ عَلَى فَخْذِكَ كَالْقَرَسِ

(١) هذه الكلمة مبتورة في ١ ، وإكمالها من ب .

(٢) في النسختين : « عبد بن عمرو » ، صوابه من الاشتقاق ٣٩٥ .

(٣) هم ثعلبة بن عمرو بن الفوث بن طيء . كما سيأتي . جمهرة ابن حزم ٤٠٣ . وهؤلاء غير جرم ،

ابن ريان بن حلوان ، القبيلة المشهورة . الجمهرة ٤٥١ - ٤٥٢ .

قال يعقوب: مَلَكُ النَّهَارِ لَغَةُ رُبْعِيَّةٍ. ومومسة: فاجرة. كَالْقَرَسِ أراد القريس ، وهو الجاحد . والقَرَسُ : البرد :

٣- لو كُنْتَ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتَ ذَا جُدَدٍ تكون أربته في آخرِ المَرَسِ القانص والقنيص والمقتنص : الصائد. جُدَد : طرائق ، واحدها جُدَّة . فثبته بكلب فيه بَقَعَ وإن شئت بَقَعَ .

والأُرْبَةُ : العُقْدَةُ . يقال : أَرَبْتُ عَقْدَكَ ، أى شُدَّة . ومنه قد تَأَرَبَ الرَّجُلُ : تشدَّد وتَعَسَّرَ . وأربته : عَقَدْتَهُ ، يعنى قِلَادَةَ الكلب . والمَرَسُ : الحبل ، أى هو في آخر الكلاب ، فقِلَادَتُهُ آخر القلائد :

٤- لَعَوْا حَرِيصًا يَقُولُ الْقَانِصَانِ لَهُ قُبِّحْتَ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ ثُمَّ مَنَكِسٍ مَنَكِسٍ قوله : « مَنَكِسٍ » معناه مَنَكَسُ الوجه . وقال الطوسي : مَنَكَسٌ خائب . واللَّعْوُ مِنَ الكلاب : الحريص .

• • •

وقال أبو المنذر: هذا الشعر لعبد عمرو بن عامر بن أُمَيْتَى بن ربيع بن منهب بن شَمْسَجَى بن جَرْمٍ - وهو ثعلبة- بن عمرو بن الغوث ، يهجو الأبيرد الغساني . وهذا البيت أيضاً له :

كَأَنَّ ثَنَابَاهُ إِذَا افْتَرَّ ضَاحِكًا رَعُوسُ جَرَادٍ فِي إِرِينٍ تُحْسِنُ حَسُ
وَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَرَوَاهُ لَطَرَفَةٌ . وَالْإِرُونُ : جَمْعُ إِرَةٍ ، وَهِيَ الْحُفْرَةُ فِيهَا النَّارُ .
تُحْسِنُ حَسُ : تُحَرِّكُ . افْتَرَّ : تَبَسَّمَ ، وَيُقَالُ امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْفِرَّةِ ، أَيْ حَسَنَةُ الْإِبْتِسَامِ . وَأَمَّا الطُّوسِيُّ فَرَوَاهُ : « فِي إِرِينٍ تُخَشِّخَشُ » ، أَيْ تُحَرِّكُ .

• • •

ثم لبث عبدُ هَندٍ التَّغْلَبِيُّ^(١) عَلَى الْبَحْرَيْنِ زَمَانًا ، إِلَى أَنْ بَلَغَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ مَا عَتَبَ عَلَيْهِ ، فَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ بَرِّيمٌ ، وَكَانَ رَجُلًا جَسِيمًا ، فَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى فُلَانٍ وَقُلْ لَهُ : إِنِّي قَدْ اسْتَعْمَلْتُكَ عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يُفْلِتَكَ عَبْدُ

(١) فِي النُّسخَتَيْنِ : « التَّغْلَبِيُّ » ، سِوَاهُ فِي فَوَادِرِ الْمَخْطُوطَاتِ ٢ : ٢١٤ . وَسَيَأْتِي قَرِيبًا أَنَّ قَوْمَهُ بَنُو تَغْلَبٍ .

هند ! فانطلق بُرَيْمٌ حَتَّى قَدِمَ عَلَى الرَّجُلِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ عَهْدَهُ . فَقَالَ لَهُ : دُونَكَ عَبْدَ
 هند . فَقَالَ بُرَيْمٌ : إِنِّي لَسْتُ أَقْبِلُهُ مِنْكَ حَتَّى تَشُدَّ رِجْلَهُ بِرِجْلِي بِسِلْسِلَةٍ . ففعل
 صاحبُ الْبَحْرَيْنِ ذَلِكَ . وَبَلَغَ بَنِي تَغْلِبَ أَمْرُ صَاحِبِهِمْ وَمَا صُنِعَ بِهِ ، فَأَقْعَدُوا لِبُرَيْمٍ
 عَلَى طَرِيقِهِ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ عَلَيْهِ رَجُلًا كَانَ مَعَهُ طَعَامٌ كَثِيرٌ وَزِقٌ خَدِرٌ . وَقَالُوا
 لِلرَّجُلِ : إِنَّهُمَا مَارَّانِ بِكَ ، فَلَا تَأَلُ أَنْ تُطْعِمَهُمَا وَتَسْقِيَ الرَّجُلَ حَتَّى تُسْكِرَهُ ،
 فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يُنْجِيَ عَبْدَ هِنْدَ . فَرَأَى بِالرَّجُلِ فَأَنْزَلَهُمَا وَأَطْعَمَهُمَا وَسَقَاهُمَا ، حَتَّى
 سَكِرَ بُرَيْمٌ فَخَرَّ لَا يَعْقِلُ ، فَقَطَعَ عَبْدُ هِنْدَ السِّلْسِلَةَ وَهَرَبَ . وَاسْتَيْقَظَ بُرَيْمٌ مِنْ
 سُكْرِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ ، فَذَلِكَ حَيْثُ يَقُولُ عَبْدُ هِنْدَ :

يُنَادِينِي لِأَنْظُرَهُ بُرَيْمٌ فَدَعْنِي إِنَّمَا أَرَبِي أُمَامِي
 قَوْلُهُ : «لَا تَنْظُرْ» ، أَيْ لِأَنْظُرَهُ ، أَرَبِي ، مَعْنَاهُ حَاجَتِي . أُمَامِي ، أَيْ إِنِّي أُرِيدُ الْهَرَبَ .

• • •

وقال طرفة :

١ - لِيَخَوْلَةَ أَطْلَالُ بِبُرْقَةٍ ثَهَمَدِ

ظَلَّلْتُ بِهَا أَبْيَكِي وَأَبْيَكِي إِلَى الْغَدِ

قال هشامُ الْكَلْبِيُّ : خَوْلَةٌ : امْرَأَةٌ مِنْ كَلْبَ : «وَالْأَطْلَالُ» : وَاحِدُهَا طَلَلٌ .
 وَالطَّلَلُ : مَا شَخَّصَ مِنْ آثَارِ الدَّارِ . قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

أَلَا انْعَمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَنْعَمُنْ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالِي
 وَيُقَالُ : حَيًّا اللَّهُ طَلَلُكَ ، أَيْ شَخْصُكَ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ الطَّلَلِ أَطْلَالٌ وَطُلُولٌ .

قال جرير :

بَقِيتُ طُلُوكُ يَا أُمِيمَ عَلَى الْبَلِي لَا مِثْلَ مَا بَقِيتُ عَلَيْهِ طُلُوكُ^(١)
 وَالرَّسْمُ : الْأَثَرُ بِلا شَخْصٍ ؛ وَجَمْعُهُ أَرْسَمٌ وَرَسُومٌ . وَالْبُرْقَاءُ وَالْأَبْرَقُ : رَابِيَةٌ فِيهَا
 رَمْلٌ وَطِينٌ ، أَوْ طِينٌ وَحِجَارَةٌ يَخْتَلِطَانِ . وَ «ثَهَمَدٌ» : مَوْضِعٌ . وَيُقَالُ : ظَلَّلْتُ

(١) أَيْ بَقِيتُ طُلُوكَ بَقَاءً لَمْ يَبْقَ غَيْرُهَا مِنَ الطُّلُوكِ . انظر ديوان جرير ٤٧٢ .

أفعل كذا وكذا، وظللت أفعله، وظللت أفعله، بكسر الظاء وفتحها، إذا كنت تفعله نهائراً. وبت أفعل كذا وكذا، إذا كنت تفعله ليلاً. وروى الأصمعي :

* تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد *

تلوح معناه تبرق. ويقال للشور الوحشي لسياح وليسياح ؛ لبريقه وبياضه .

و « الوشم » : أن يُغرز بالإبرة في الجلد ثم يُدْرَ عليه الكحل والنَّوْرُ ، فيبقى سوادُه ظاهراً ، يُفْعَل ذلك بضروب من النَّقش ، كانت النساءُ في الجاهلية تفعله تزئناً به ، ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عنه : « لعنَ رسول الله عليه الصلاة والسلام النامصة والمستنصصة ، والواشرة والموتشرة ، والواصلة والمستوصلة ، والواشمة والمستوشمة » . فالنامصة التي تنتف الشعر عن وجهها ، ومنه قيل للميتقاش منماص ، لأنه يستف به الشعر من الوجه . والمستنصصة (١) : التي يُفْعَل ذلك بها . والواشرة : التي تشر أسنانها ، وذلك أن فتلجها وتحددها حتى يكون لها أشتر . والأشتر : تحدُّد في أطراف الأسنان ، ومنه قيل لغر مؤشّر ، وإنما يكون ذلك في أسنان الأحداث ، تفعله المرأة الكبيرة تشبهها بالأحداث . والواصلة والمستوصلة : التي تصل شعرها بشعر آخر . والواشمة : التي تغرز ظهر كنفها بالإبرة والميسلة وتحشوها بالكحل والنورة لشحضر . يقال وشمت وشمت شميم وشماً ، فهي واشمة والمفعولة موشومة . قال قيس بن أبي حازم (٢) : دخت على أبي بكر الصديق رضي الله سبحانه عنه ، فرأيت أسماء بنت عميس موشومة اليدين . وإنما كان ذلك الفعل منها في الجاهلية ، ثم بقي فلم يذهب . وقال لبيد :

أو رجع واشمة أسيف نؤورها كيفما تعرّض فوقهن وشامها
وقال آخر :

• كما وشم الرواهش بالنَّوْر •

الرواهش : عروق ظاهر الكف . والنواشر : عروق باطن الذراع .

(١) في اللسان « المنتصصة » ، ثم قال : « قال ابن الأثير : وبعضهم يرويه المنتصصة » .

(٢) الإصابة ٧٢٨٩ .

(٣) الرواهش هي في الأصلين « الرواشم » ، والتفسير التالي يقتضي ما أثبت .

والأطلال يرتفع باللام ، وخولة مخفوضة باللام ونُصبت لأنها لا تُجسرى ، وتلوح صلة الأطلال ، وما فيه يعود [على الأطلال] ، والباء في قوله ببرقة والكاف صلتان لتلّوح .

وفيه وجه ثان ، وهو أن يرتفع الأطلال باللام وتكون الباء صلةً للأطلال ، ويكون تلوح في موضع نصب على الحال من الذكر الذي في الباء من الأطلال ، لو صرفته إلى الدائم لكان نصيباً فقلت : لائحة كباقي الوشم ، إلا^(١) أن تلوح يرتفع بالتاء ، والكاف صلة لتلوح منصوبة به .

وفيه وجه ثالث : وهو أن يرتفع الأطلال بما عاد من تلوح ويكون اللام والكاف صلتين لتلوح ، والباء صلة الأطلال . وتقدير البيت : أطلال ببرقة شمد تلوح لخولة كباقي الوشم .

وفيه وجه رابع : وهو أن يرتفع الأطلال بالكاف ويرتفع الكاف بالأطلال ، ويكون الباء صلة تلوح ، وتلوح في صفة الأطلال ، فاللام صلة الكاف . وتقدير البيت : أطلال تلوح ببرقة شمد مثل باقي^(٢) الوشم لخولة .

والنّور : شحمة تلقى على النّار ويكَبُّ عليها طَسَّتْ أو غيرُها مما يُشبهها ، فيعلّق دُخانها بها فيؤخذ ما لصق من الدُخان بالطسّت فيُدْرُ في مَغْرَز الإبرة . قال الطرمّاح يذكّر ثوراً^(٣) :

يَقْتُ السَّرَاةَ كَأَنَّ فِي سَفَلَاتِهِ أَثَرَ النَّوْرِ جَرَى عَلَيْهِ الْإِمْدُ
حَبِسَتْ صَهَارَتُهُ فَظَلَّ عِشَانُهُ فِي سَيْطَلٍ كَفِثَتْ لَهُ يَرْدُدُ^(٤)

(١) في النسختين : « إلى » .

(٢) في النسختين : « ما في » .

(٣) ديوان الطرمّاح ص ٩٠ .

(٤) الصبارة : ما ذاب من الشمع . والعشان : الدخان . والسيطل : الطست الصغير . في النسختين : « غشاة »

صوابه من الديوان ٢٠٩ واللسان (سطل) .

٢ - وَقُوفاً بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيَّهِمْ يَقُولُونَ : لَا تَهْلِكْ أَسَى وَتَجَلَّدِ

«الصَّخْبُ» : جمع صاحب ؛ ويقال في جمع الصاحب أصحاب أصحاب وصَحْب وصُحْبَان . وقوله « لَا تَهْلِكْ أَسَى » معناه لا تقتل نفسك . يقال : هَلَكَ الرَّجُلُ يَهْلِكُ هَلَكًا وَهَلُكًا وَهَلَكَةً . ويقال : اذهبْ فإِمَّا هُلِكَ وإِمَّا مُلِكَ . أى إِمَّا أَنْ تَهْلِكَ وإِمَّا أَنْ تَمْلِكَ . والأَسَى : الحزن . وَتَجَلَّدَ : تصبَّر .

٣ - كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

«الحُدُوجُ» : مراكب النساء ، واحدها حُدُج . ويقال له حِدَاجَةٌ وَحِدَانِج . ويقال : اِحْدِجْ^(١) بِعَيْرِكَ حِدَاجًا ، أى اشدُّدْ عليه حِدَاجَتَهُ . ويقال : حِدَاجَهُ بِيَصْرِهِ إِذَا رَمَاهُ بِهِ ، وَقَدْ حِدَجَهُ بِهِمْ . ويقال : حِدَاجَتَهُ بِذَنْبٍ غَيْرِهِ ، إِذَا رَمَاهُ بِهِ . قال العجاج يصف الحمار وأتانه :

• إِذَا اثْبَجَرًا مِنْ سَوَادٍ حِدَاجًا •

اثْبَجَرًا معناه تَفَرَّعًا وَتَقَبُّضًا . وَالسَّوَادُ : الشَّخْصُ . ومعنى حِدَاجًا : رَمَاهُ بِأَبْصَارِهِمَا .

وَالْمَالِكِيَّةُ : مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ . وَقَالَ الطَّوْسِيُّ : نَسَبَهَا إِلَى مَالِكِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ضُبَيْعَةَ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْخَلَايَا السَّفِينُ الْعِظَامُ ، وَاحِدُهَا خَلِيَّةٌ . وَلَا يَقَالُ سَفِينَةٌ خَلِيَّةٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْخَلِيَّةُ : السَّفِينَةُ الْعَظِيمَةُ مَعَهَا قَارِبٌ ، أَيْ زُورِقٌ صَغِيرٌ . قَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : لَا تَكُونُ السَّفِينَةُ خَلِيَّةً إِلَّاَّ وَمَعَهَا قَارِبٌ . كَالْخَلِيَّةِ

(١) كَذَا فِي م . وَفِي النُّسخَيْنِ : « اِحْدِجْ اِحْدِج » بِالتَّكْرَارِ .

(٢) أَشْنَدَهُ فِي اللِّسَانِ (حِدَج ، ثَبَجَر) .

من الإبل المعطوفة على ولد . قال الأصمعي : التواصف ، واحدها ناصفة : مواضع تتسع من الأودية كالرحاب . وقال ابن الأعرابي : هي أرض . وإنما أراد ناصفة فقال نواصف . وقال الطوسي : قال بعضهم : التواصف مجازي الماء إلى الأودية . و « دد » : مكان .

ويقال في جمع غداة^(١) غدّوات ، لا يقال في جمعها إذا كانت مفردة غدّايا ، فإذا صحبت العشيّة جمعت غدايا لتزدوج اللَّفْظَتان ، فيقولون : إنّه ليأتينا بالعمشّايا والغدايا . وأنشد الفراء :

هَتَاكِ أَخْيِيَّةٍ أَوْ لَاحِ أَبُوبَةٍ يَخْلُطُ بِالْجَدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللَّيْنُ^(٢)
فجمع الباب أبوبة ليزدوج مع الأخبية .

والحدوج اسم كأنّ ، والخلايا موضعها رفعٌ على خبر كأنّ والإعراب لا يتبين في لفظها ، والباء في التواصف حال ، ومن صلة التواصف ، ومعنى الباء التقديم على الخلايا ، وتقدير الكلام : كأنّ حدوج المالكية غدوة بالتواصف من دد خلايا سفين ، أي كأنّ حدوج المالكية وهي بالتواصف خلايا سفين ، أي وهذه حاملها .

قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَذَكَرْ فَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴾^(٣) فالباء الثانية دخلت للجدد ، والأولى حال . والمعنى : فذكر فما أنت وأنت في نعمة ربك بكاهن . أي فما أنت وهذه حالك بكاهن .

والغدوة موضعها نصبٌ على الوقت وكان حقها ألاّ تُنَوَّنْ ؛ لأنها لا تُجرى ، فاضطر الشعر إلى إجرائها ، وإنما صار حكمها ترك الإجراء لأنها مؤنثة معرفة . قال الفراء : سمعتُ أبا الجراح العقيلي يقول : ما رأيت كغدوة قطّ ، يعني غداة يومه أنّها كانت باردة . قال : والدليل على أنّها معرفة لا تُجرى^(٤) أنّ العرب لا تُضيفها ، ولا تدخل

(١) هذا ما يقتضيه الكلام ، فقد ضبطت الكلمة التي بعدها بفتحتين في جميع النسخ ، كما أن الكلام في « غدايا » التالية إنما يتعلق بجمع غداة . وفي النسختين وم : « غدوة » ولا يستقيم بها الكلام . وانظر اللسان (غدو) .
(٢) للقلاخ بن جناب ، وقيل لابن مقبل . اللسان (بوب) . وقال في التكلة : القافية مضمومة ، والرواية : « مله التواية فيه الجد واللين » . وقصيدة ابن مقبل في جمهرة أشعار العرب ١٦٠ - ١٦٣ وليس فيها البيت . وانظر الاقتضاب ٤٧٢ . وترجمة القلاخ الشراء ٦٨٨ .

(٣) الآية ٢٩ من الطور .

(٤) في النسختين : « لأن » ، سواءه في م .

عليها الألف واللام . ولا يقولون : رأيتك غُدوة الخميس ، إنما يقولون غداة الخميس .
وقد قرأ أبو عبد الرحمن السلمي : ﴿ واصْبِرْ نَفْسُكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْعَشِيِّ ﴾^(١) . وهي قراءة شاذة^(٢) لا يُقاس عليها ولا تُجعل أصلاً .

٤ - عَدْوَلِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنْ يَجُورُ بِهَا الْمَلَأُحُ طَوْرًا وَيَهْتَدِي

قال أحمد بن عبيد : العَدْوَلِيَّةُ منسوبة إلى جزيرة من جزائر البحر يقال لها عَدْوَلِيَّةٌ في أسفل من إوال ، وأوال أسفل من عُمَان . وقال غيره : العَدْوَلِيَّةُ منسوبة إلى قوم كانوا ينزلون بهجر ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن . وابن يامن : مَلَأُحٌ من أهل هجر أيضاً . وقوله « يجور بها المَلَأُح » : يَعدِلُ بها ويميل ، ومرة يهتدي : يمضي للقصد . وقال ابن الأعرابي : عَدْوَلِيَّةٌ نَسَبُهَا إِلَى قِدَامٍ أَوْ ضِحَمٍ . ويروي : « عدولية » بالرفع . فمن خَفَضَها جعلها نعتاً للسفين ، ومن رفع جعلها نعتاً للخلايا . وموضع سفين خفض إذا خففت العَدْوَلِيَّةُ . ورفع إذا رفعت العَدْوَلِيَّةُ : لأنها نسق عليها . كما تقول : نحن بخير وكثير صَيِّدنا ، فَتَنَسَّقُ كثيراً على الباء لأنها في محل رفع . وقال أحمد بن عبيد : « الرواية : عَدْوَلِيَّةٌ بالخفض » ، ويجوز خبر مستأنف . ويجوز أن يكون في موضع خفض ، لو صرفته إلى فاعل لخفضته على النعت للعَدْوَلِيَّةِ . والمَلَأُحُ رفع بيجور ، ويهتدي نَسَقٌ على يجور

(١) الآية ٢٨ من سورة الكهف .

(٢) الحق أنها رواية غير شاذة ، فقد قرئت في السبع ، قرأها ابن عامر من السبعة . كما قرأها مالك بن دينار ، والحسن ، وفصر بن عاصم ، وأبو رجاء العطاردي ، انظر تفسير أبي حيان ٤ : ١٣٦ وإتحاف فضلاء البشر ٢٨٩ .

(٣) أوال بالضم ، ويروى بالفتح . ياقوت .

٥ - يَشُقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومُهَا بِهَا كما قَسَمَ التُّرْبَ الْمُفَايِلُ بِالْيَدِ

معناه يشق حيزومها حَبَابَ الماء . والحَيَزُومُ : الصدر ، يقال له حَيَزُوم
وحَيَزِيم . قال الشاعر :

فَتَعَزَيْتُ إِنِّي ذُو عِزٍّ وَعَلَى كُلِّهِمْ شَدَدْتُ حَزِيمِي
ويقال في جمع الحيزوم حيازيم وحيازيم ، أنشدنا أبو العباس لأبي حية النميري^(١) :

رَمَيْنَ فَأَنْفَعْدَنَ الْقُلُوبَ وَلَا تَرَى دَمًا مَائِرًا إِلَّا جَوَى فِي الْحِيَازِمِ^(٢)

ويقال : شَقَقْتُ الشَّيْءَ أَشَقَّهُ شَقًّا . والشَّقُّ بفتح الشين المصدر . والشَّقُّ بكسر
الشين الاسم ، والشَّقُّ أيضًا : نِصْفُ الشَّيْءِ وَالْمَشَقَّةُ ، أيضًا . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ لَمْ تَكُونُوا
بِالْغَيْهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ يقرأ بفتح الشين وكسرها^(٣) ، والمكسور اسم والمفتوح مصدر .
وقال أبو حيزام العُكْلِيُّ :

وَذُو لَيْلٍ يَسْتَعِي وَتَحْسِبُهَا لَهُ أَخِي نَصَبَ مِنْ شَقِّهَا وَذُعُوبٍ
ويروى « من شَقِّهَا » بكسر الشين .

و « الحَبَابَ » : طرائق الماء . وحَسَجَى الماء^(٤) : نُفْثَ أَخَاتُهُ ، وقال الطوسي : هو
حَبَابُ الماء . وقال أبو عمرو وابن الأعرابي : هو أمواجه . وقال الطوسي وغيرهما : حَبَابُ
الماء : النُفْثَ أَخَاتُ الَّتِي تَرَاهَا فَوْقَ الْمَاءِ ، الواحدة حَبَابَةٌ . قال عُمَارَةُ بْنُ عَقِيلٍ فِي
فِي الْحَبَابِ :

(١) لأبي حية ، ساقطة من ب مع إثبات « النميري » بعدها ، تحريف .

(٢) البيت من أبيات في الكامل ٤٤ لبيك وأمال المرتضى ١ : ٤٤٣ وحاسة ابن الشجري ١٥٣ وأمال
القال ٢ : ٢٨٠ .

(٣) الآية ٧ من سورة النحل .

(٤) هو بالكسر قراءة الجمهور . وبالفتح قراءة مجاهد ، والأخرج ، وأبي جعفر ، وعمرو بن ميمون ،
وابن أرقم . تفسير أبي حيان ٥ : ٤٧٦ .

(٥) الحبي ، يفتحان : جمع حبة ، وهي النفاخة . وأنشد في اللسان :

أَقْلَبَ عَيْنِي فِي الْفَوَارِسِ لَا أَرَى حَزَاقًا وَعَيْنِي كَالْحَبَاةِ مِنَ الْقَطْرِ

ولا متقلب الأمواج يبقى إلى نَجَوَاتِهِ السَّفَنَ الحَبَابُ
فجعل الحَبَابَ ها هنا الموج . و « المُقَابِل » : الذى يلعب لُعبةً لِصِبْيَانِ
الأعراب . يقال لها الفَيْسَالُ والمُفَايَلَةُ . وهى تراب يكوّمونه . أو رمل يَخْبُثُونَ فيه
خَبِيثًا ، ثم يشقُّ المُفَايِلُ تلك الكُوْمَةَ بيده فيقسمها قسمين ثم يقول : فى أى الجانبين
خَبَاتٌ ؟ فإنْ أَصَابَ ظَفِيرَ ، وإنْ أَخْطَأَ قَمِيرَ . و يروى :

• يشقُّ حَبَابَ المَاءِ حِزْوْمٌ صَدْرَهَا •

ويقال للتُّرَابِ التَّوْرِبُ ، والتَّيْرِبُ . والتَّوْرَابُ . والتَّيْرَابُ . والتَّوْرِبَاءُ . ويُجْمَعُ
التُّرَابُ أَتْرِبَةً ، وتُرْبَانًا ، وتُرْبَانًا .

وموضع الكاف فى « كما » نصبٌ . وموضع ما خَفَضُ بالكاف وما بعدها صلةٌ لها .
ولا عائدٌ لها لأنَّهَا فى معنى المصدر . والمُقَابِلُ رَفْعٌ بِقَسَمٍ . والترب مفعوله . والباء
صلة .

٦ - وفى الحى أَحْوَى يَنْفُضُ المَرْدَ شَادِنٌ

مُظَاهِرٌ سَمَطَى لَوْلُو وَزَيْرُجَدٍ

الأحوى : ظبىٌ له خُطَّتَانِ مِنَ سَوَادٍ . وإنَّمَا أراد سَوَادَ مَدْمَعِ عَيْنِهِ . فَشَبَّهَ
المرأةَ بِالظَّبْيِ الأَحْوَى ، والأحوى كنايةٌ عنها . وقوله : « يَنْفُضُ المَرْدَ » ، معناها
يَسْعَطُو لِيَتَنَاوَلَ ثَمَرَ الأَرَاكِ فَيَسْقُطُ عَلَيْهِ النَّفْضُ . والنَّفْضُ : كُلُّ مَا سَقَطَ مِنَ الوَرَقِ .
يقال : نَفَضْتُ الغُصْنَ نَفْضًا . ومثله اللَّقَطُ ؛ يقال لَقَطْتَ الرُّطَبَ لَقْطًا ؛ ولِللَّقَطِ :
مَا سَقَطَ مِنَ الرُّطَبِ فَالْتَقَطَ . والمَرْدُ : ثَمَرُ الأَرَاكِ ، الواحدة مَرْدَةٌ . أَنشَدَنَا
أَبُو العَبَّاسِ .

وسود ماءٌ ، المَرْدِ فَاهَا فَلَوْنُهُ كَلَوْنِ التَّوْرِ وَهِيَ أَدْمَاءُ سَارُهَا^(١)

(١) لأبي ذؤيب الهذلي . ديوان الهذليين ١ : ٢٤ .

يقول طرفة : فهذا الظبي في شَجَر الأراك ، فهو ينفُض ثَمَرَه بِرَوْقَيه ،
والرَّوق : القرن . وإنَّما أراد أَنَّهُ في خِصْب . و « الشادن » : الذي قد تحرَّك وكاد
يستغنى عن أمه من الظباء ؛ والأمُّ مُشَدِّنٌ ، وقد شدَّنَ هو شدُونًا ، إذا قوَّى
وتحرَّك .

وقال أحمد بن عبيد : « ينفُض المَرَد » معناه يلعب . لأنَّه قد شبع . قال ابن
مُقبل :

والعَبِيرُ يَنْفُخُ فِي الْمَسْكَنَانِ قَدْ كَتَنْتُ مِنْهُ الْجَحَافِلُ وَسَطَّ الْعِضْرُ الشُّجَرَةَ^(١)
والشُّجَر : جمع شُجْرَة . وهو ما اجتمعَ من النَّبْتِ ؛ وكذلك نَبَتَ الْعِضْرُ .
يصف أَنَّهُ قد شبع . وقال غير أحمد بن عبيد : قوله « مُظَاهِرٌ سِمَاطِي لَوْلُؤُ » ،
معناه ليس واحدًا فوق آخر . يقال : تظاهرت الأخبارُ وتطابقت ، أى أتت خبر
على إثر خبر . ويقال : تظاهر القومُ على فلان : تعاونوا عليه . ويقال : ظاهرَ بين
ثوبَين وطابَقَ . إذا ليس واحدًا فوق واحد . ويقال : ظهرت على الشيء . إذا علوت
عليه . قال الله عزَّ وجل : ﴿ فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ ﴾^(٢) ، معناه أن يَعْلَوْا .
والسِّمَاط : الخيط من اللؤلؤ ، وجمعه سُمُوط . وقال أحمد بن عبيد : السِّمَاط : الخيط
من اللؤلؤ وغيره . وقال غيره : شبه المرأة بظبي يرمى ثمر الأراك ، ثم قال : « مُظَاهِرٌ
سِمَاطِي لَوْلُؤُ » ، فاللفظ على الظبي والمعنى للمرأة . قال العجاج :

• بَرَّاقَةٌ كَظْبِيَّةِ الْبَرِيرِ •

والأحوى موضعه رفعُ بَنِي ، وينفُض المَرَدَ صِلَةُ الأحوى ، والشادن يصف الأحوى
وكذلك مُظَاهِرٌ سِمَاطِي لَوْلُؤُ . ويجوز في العربية : « مُظَاهِرٌ سِمَاطِي » بالنصب على
الحال مما في يَنْفُض من ذكر الأحوى ؛ لأنَّ كناية النكرة معرفة . والزَّبرجد نسقٌ على
اللؤلؤ . وموضع سِمَاطِي خفض بإضافة مُظَاهِرٍ إليه .

(١) المكنان ، بالفتح وبمد الكاف فون : نبت بأرض قيس ، واحدة مكنانة ، وهي شجرة صغيرة
غبراء . اللسان (مكن ، كنن) . وأنشده في اللسان (شجر ، عفرس) محرفاً « المكنان » وهو على الصواب في
(كنن) . وكنتت : تلزجت وتوتجت . وفي النسختين : « كتبت » تحريف . ورواية عجزه في اللسان : « منه
جحافله والعفرس الشجر » .

(٢) الآية ٩٧ من سورة الكهف .

٧ - خَذُولُ تُرَاعِي رَبِّرًا بِخَمِيلَةٍ تَنَازُلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ وَتَرْتَدِي

الخَذُولُ : التي خذلت صواحبها وأقامت على ولدها ، وهي الخاذل . فإن قال قائل : كيف قال : « وفي الحَيِّ أَحْوَى » ثم قال « خَذُولُ » ، والخذول نعتُ الأنثى ؟ قيل له : هذا على طريق التشبيه ، أراد : وفي الحَيِّ امرأةٌ تُشَبِّهُ الغزالَ في طول عنقها وحُسْنِها ، وتُشَبِّهُ البقرَ في حُسْنِ عينيها ؛ كما تقول : هي شمس هي قمر! وقوله « تراعى ربربا » معناه ترعى مع الربرب ، لأنها قد خذلت صواحبها وقطيعها ، فهي تُرَاعِي البقر . وإنما تَخْذُلُ إذا كان لها خِشْفٌ . وخصَّ الخذولَ لجهتين : لأنها فزعةٌ وليهة على خِشْفِها ، فهي تشرَّبُ وتمدَّ عنقها وترتفع^(١) وترتاع ، ولأنَّها منفردة ، وهو أحسنُ لها ، ولو كانت في قطعها لم يستبينَ حُسْنُها . و « الربرب » : قطع الظباء والبقر . قال الشاعر :

إلى السلفِ الماضي وآخرَ سائرٍ إلى ربربٍ حيرٍ حسانٍ جاذرُهُ
أراد بالربرب القطيعَ من الظباء . والحير : الحور ، أبدل من الواو ياءً . قال الفراء : العرب تقول حور عينٍ وحير عين ، وربما قالوا حير بالياء من غير أن يذكرُوا عينًا . والحور : سواد المُقْلَةِ كلها ؛ وهو في الظباء ، وليس في الناس حورٌ هذا قول أبي عمرو . و « الخميعة » : أرض سهلة لا حَزَنٌ فيها^(٢) ، وهي ذاتُ شجرٍ . وكلُّ ذاتِ خَسَلٍ خميعة . وقال الطوسي : وقد تكون الخميعة من الرمال . وقال غيره : الخميعة : رملةٌ مُنْبِتةٌ قد صار النبات بمنزلة الخَسَلِ للقطيفة . أنشد الأحمر :

لها مُقْلَتنا حوراءَ طُلٍّ خميعةٌ من الوحش ما تنفكُ ترعى عرارُها
معناه لها مُقْلَتنا ظبيةٌ حوراء من الوحش ، ما تنفكُ ترعى خميعةً طُلٍّ عرارُها .

(١) ب فقط : « وترفع » .

(٢) في النسختين : « فيه » .

فالخميلة : الرَّمْلَةُ المُنْبَتَةُ . وَطُلٌّ مِنَ الطَّلِّ ، وهو المطر الصَّغِير الضعيف . والعرار : نباتٌ له نور أبيض طيب الريح .

وقوله « تَنَاولَ » معناه تتناول الظَّهْبِيَّة أطراف البرير ، أى تعطو . والعَطْوُ : أن تَضَعَ يديها على ساق الشَّجَرَةِ وتمدَّ عنقها وتتناول ما فاتها وطلها من أغصان الشَّجَرَةِ .
وقوله « وترتدى » ، معناه أنها تَعْطُو ثمر الأراك فتهدل عليها الأغصان ، فكأن الأغصان رداءٌ لها . كقول العجاج :

• وَقَدْ تَرَدَّى مِنْ أَرَاكِ مِلْحَقًا •

ويُقَال : إنه لحسنُ الرَّدْيَةِ . ويقال رداء وردية ، لكلِّ ما تَرَدَّيَتْ به .
ويقال للسَّيفِ رداءٌ لأنه يتردَّى به . قال متمم بن نويرة :

لَقَدْ كَفَنْ الْمِنْهَالُ تَحْتَ رِدَائِهِ فَتَى غَيْرَ مِطْلَانِ الْعَشِيَّاتِ أَرْوَعا^(١)

قال أبو محمد التَّوَزَّى : معناه تحت سيفه ، لأنَّ الرجل كان إذا قَتَلَ فارساً مشهوراً وَضَعَ سيفه عليه ليُعلم أَنَّهُ قَاتَلَهُ . وقال غيره : تحت ردايه معناه المشعل ؛ يقال للرجُل إذا قتل رجلاً : هو فى إزاره ، وقد عَلِقَ به إزارُهُ . قال أبو ذؤيب :
تَبَرَّأَ مِنْ دَمِّ الْقَتِيلِ وَبَزَّهَ وَقَدْ عَلِقَتْ دَمَّ الْقَتِيلِ إِزَارُهَا
ورواه أبو عمرو « وبزَّه » بالرفع ، يريد وبزَّه إزارها وقد علقت دَمَّ الْقَتِيلِ .
والرِّدَاءُ : الدِّين . قال فقيه العرب : « من سَرَّهَ النِّسَاءَ فَلَا نِسَاءَ ، فليُباكر الغدَاءَ وليُكسر العَشَاءَ ، وليُخِفِّ الرِّدَاءَ^(٢) » ، يعنى الدِّين . والرِّدَاءُ : العطاء . قال الشاعر^(٣) :

غَمَرُ الرِّدَاءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلِقَتْ لَضَحِكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ
والخَذُولُ نعتٌ للأحوى ، وتراعى ربوباً صلةٌ للخذول ، والباء صلة تراعى . وقوله :

(١) البيت الثانى من المفضلية ٦٧ .

(٢) انظر اللسان ١٩ : ٢٠/٢٢ : ٨٦ والمزهر ١ : ٦٣٧ . وإكراه العشاء : تأخيره .

(٣) هو كثير . اللسان (غير) . ومعاهد التنصيص ١ : ١٨٧ .

« تَسَاوِلُ أَطْرَافَ الْبَرِيرِ » ، أصله تَنَاوَلَ ، لِأَنَّهُ فَعَلَ لِلْمُؤَنَّثِ مُسْتَقْبَلٌ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ^(١) ﴾ ، فَعَنَاهُ تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ ، فَاسْتَقْبَلَ الْجَمْعُ بَيْنَ تَامِينَ فَحَذَفَ إِحْدَاهُمَا . قَالَ الْقَرَاءُ : يَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ الْأَوَّلَى وَيَجُوزُ أَنْ يُحْذَفَ الثَّانِيَةِ ، لِأَنَّ حَرَكَتَهُمَا مُتَّفَقَةٌ . وَقَالَ هِشَامٌ : الْحَذُوفَةُ هِيَ الْأَوَّلَى . وَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ : الْحَذُوفَةُ هِيَ الثَّانِيَةِ ، لِأَنَّ الْأَوَّلَى عَلِمَ وَاسْتَقْبَالَ ، عَلِمَ الْاِسْتِقْبَالَ لَا يَسْقُطُ . وَتَرْتَدَى مَوْضِعُهُ رَفْعٌ ، لِأَنَّهُ نَسَقَ عَلَى تَنَاوَلَ .

٨ - وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا تَعَخَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دِعْصُ لَهُ نَدَى

قوله « وَتَبَسُّمُ عَنْ أَلْمَى » معناه وَتَبَسُّمُ عَنْ ثَغْرِ أَلْمَى . يُقَالُ تَبَسَّمَ ، وَابْتَسَمَ ، وَافْتَرَّ ، وَانْكَلَّ ، كُلُّ ذَلِكَ إِذَا تَبَسَّمَ . وَأَمَّا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

جَارِيَةٌ فِي رَمَضَانَ الْمَاضِي تُقَطِّعُ الْحَدِيثَ بِالْإِيمَاضِ

فَإِنَّ الْإِيمَاضَ لِمَعَانُ الْبَرَقِ ، شَبَّهَ صَفَاءَ ثَغْرِهَا إِذَا بَدَأَ عِنْدَ الْاِفْتِرَارِ وَالْاِبْتِسَامِ بِلَمْعَانِ الْبَرَقِ . يَقُولُ : فَهَذِهِ الْمَرْأَةُ إِذَا حَدَّثَتْ اِبْتَسَمَتْ فِي خِلَالِ حَدِيثِهَا . وَهَمَّ يَمْدَحُونَ الْاِبْتِسَامَ وَيَذُمُّونَ الضَّحِكَ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « عَنْ أَلْمَى » عَنْ ثَغْرِ أَلْمَى ، فَحَذَفَ الشَّغَرَ وَأَقَامَ أَلْمَى مَقَامَهُ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

أَضَلَّهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدَرًا عَنْ مُطْلِبٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطُّبُ ^(٢)

أَرَادَ : صَدَرًا عَنْ مَاءِ مُطْلِبٍ ، أَيْ قَدْ حَانَ أَنْ يُطْلَبَ ، فَأَقَامَ مُطْلِبًا مَقَامَ الْمَاءِ . وَ« الْأَلْمَى » : الْأَسْمَرُ ، أَيْ تَبَسُّمُ عَنْ ثَغْرِ أَسْمَرِ الثَّلَاثِ . وَهَمَّ يَمْدَحُونَ سُورَةَ اللَّئِمَّةِ ، لِأَنَّهَا تُبَيِّنُ بَيَاضَ الْأَسْنَانِ . قَالَ :

(١) الآية ٤ من سورة القدر.

(٢) ديوان ذى الرمة ٣٠ واللسان والمقاييس (طلب) . ويروى :

• عن مطلب قارب وراذه عصب •

كَانَ فَاهَا إِذَا تُوسِّنَ فِي طَيْبٍ بِ مَشَمٍ وَحُسْنٍ مُبْتَسَمٍ^(١)
رُكِّبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقْمَاحَ ي كَثِيبٍ تَشْدَى مِنَ الرَّهْمِ

أَرَادَ بِالزَّيْبِ الْخَمْرَ . شَبَّهَ طَيْبَ رِيْقِهَا بِالْخَمْرِ . وَالسَّامُ : عُرْقُ الْمَعْدِنِ ،
وَهُوَ أَسْوَدُ . فَشَبَّهَ سُمْرَةَ لَيْتِنِهَا بِسَوَادِ مَعْدِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ . وَيُقَالُ شَجَرَةٌ لَسْمِيَاءَ
الظِّلِّ ، إِذَا كَانَتْ سَوْدَاءَ الظِّلِّ كَثِيفَةً لِكثَرَةِ أَغْصَانِهَا وَوَرَقِهَا . قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

إِلَى شَجَرِ أَلَى الظَّلَالِ كَأَنَّهُ رَوَاهِبُ أَحْرَمِنَ الشَّرَابِ عُدُوبٌ
فَشَبَّهَ سَوَادَ الظِّلِّ وَكَثْرَتَهُ بِمُسُوحٍ تَكُونُ عَلَى الرَّوَاهِبِ . وَأَكْثَفُ الظِّلِّ
ظِلُّ حَجَرٍ أَوْ ظِلُّ جَبَلٍ^(٢) . قَالَ الرَّاجِزُ ، وَهَجَمَا رَجُلًا بِسَوَادِ الْوَجْهِ فَقَالَ :

كَأَنَّمَا وَجْهَكَ ظِلٌّ مِنْ حَسَجَرٍ^(٣) .

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ : « عَنْ أَلَى » وَتَبَسُّمٌ عَنْ ثَغْرِ رَقِيقٍ
بَرَّاقٍ كَأَنَّهُ مِنْ بَرِيقِهِ أَلْحَسَى ، أَوْ يُخِيلُ إِلَى النَّاضِرِ إِلَيْهِ أَنْ فِيهِ غُبْرَةٌ مِنْ شِدَّةِ صَفَائِهِ .
وَأَحْتَجَّ بِقَوْلِ الْآخَرِ :

وَزُرُقُ كَسْتَهْنَ الْأَسْنَةُ هَبْوَةٌ أَرْقٌ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ كَلِيلُهَا^(٤)

أَرَادَ بِالزُّرُقِ الْأَسْنَةَ . وَقَوْلُهُ « كَسْتَهْنَ الْأَسْنَةُ هَبْوَةٌ » أَرَادَ كَسْتَهْنَ الْأَسْنَةَ : الْمَسَّانُ
الَّتِي تُحْدَدُهَا وَتُجَالَسُ عَلَيْهَا ، غُبْرَةٌ ، مِنْ شِدَّةِ صَفَائِهَا وَرَقَّتِهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْمُنَوَّرُ :
الْأَقْحَوَانُ الَّذِي قَدْ ظَهَرَ نُورُهُ ؛ وَنَوْرُهُ وَنَوَّارُهُ : زَهْرُهُ . وَالْأَقْحَوَانُ : نَبْتُ طَيْبِ الرِّيحِ
يُقَالُ هُوَ خَيْرُ الْبَرِّ . فَشَبَّهَ بِيَاضَ الشَّعْرِ بِيَاضَ نَوْرِ الْأَقْحَوَانِ . وَقَوْلُهُ : « تَحْتَخَلَّلَ حَرُّ
الرَّمْلِ » مَعْنَاهُ تَوَسَّطَهُ وَدَخَلَ فِيهِ وَتَبَّتْ فِي وَسْطِهِ ، يَعْنِي الْأَقْحَوَانُ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ

(١) لُثَايَةُ الْجَمْعِي ، كَمَا سَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ٣٣ مِنْ قَصِيدَةِ الْخَارِثِ ، وَالْمِسْطُ ٤٣١ - ٤٣٢
وَالْأَلْفَاظُ ٦٣١ وَرِسَالَةُ الْغُرَانِ ١١١ - ١١٢ مِنْ ذَخَائِرِ الْعَرَبِ . وَنَسَبَهُ فِي اللِّسَانِ (سُومَ) إِلَى لُثَايَةَ الْذِييَانِ
خَطَأً . تَوَسَّنَ ، أَيْ قَبِلَ بَعْدَ الْوَسْنِ ، أَيْ التَّوَسُّمِ .

(٢) انْظُرِ الْخَيَوَانَ ٥ : ٤٩٣ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : « كَانَ وَجْهَكَ » ، وَالصَّبَابُ فِي سَمْتِ اللَّامِ ٦٤٢ حَيْثُ أُنْشِدَ الشُّطْرُ مَعَ أَشْطَارٍ أُخْرَى .

وَانْظُرِ أَمْثَالَ الْمِيدَانِي ١ : ٤١١ .

(٤) انْظُرِ شُرُوحَ سَقَطِ الزَّنَدِ ١٥٠٣ وَجَالِسِ ثَعْلَبِ ٥٠٤ . وَنَظِيرُهُ فِي اللِّسَانِ ١٧ : ٨٧ قَوْلُ الرَّاعِي :

وَبِيضُ كَسْتَهْنَ الْأَسْنَةُ هَبْوَةٌ يَدَاوِي بِهَا الصَّادُ الَّذِي فِي النَّوَاطِرِ

كان أنعمَ لنبتِه وزهره . وحُرُّ الرَّمْل : أكرمِه وأحسنه لونا . وحُرُّ البلاد : أكرمها ، وحُرُّ المتاع : خياره . ومنه قوله :

• فتناولت قَيْسًا بحرَّ بلادِهِ •

أى بأكرم بلاده وأوسطها .

وقال الرَّسَمِيُّ : قال أبو محمد التَّوْزِيُّ : والحُرَّة : الرُّطْبُ الْآزَاذُ^(١) ، سُمِّيَ حُرَّةً لكرمِهِ . والدَّعَص : كثيب من الرمل ، وليس بكثير ، وقد يقال دَعَصَةٌ . وقوله : « له نَدَى » الهاء للمنور ، ورواه الأصمعي : « وتيسم عن النَّمَى يَرْفُ مَنْوَرٌ » قوله يَرْفُ معناه يَقِطِرُ من نَعْمَتِهِ وريهِ . يقال رَفَّ النَّبْتُ يَرْفُ وَيَرْفُ بِمَعْنَى واحد .

وقال ابنُ الأعرابي : نزل معاويةَ بن أبي سفيانَ بامرأة من العرب فقال لها : هل من قِرْبِي ؟ قالت : نعم يا أمير المؤمنين . قال : وما هو ؟ قالت : « خبزٌ خَمِير ، وَحَيْسٌ فَطِير ، وَلَبَنٌ هَجِير ، وَمَاءٌ نَمِير »^(٢) . قال : أحسنت الصِّفَةَ فَعَجَّلِيهِ . فأنت به ، فلمَّا رَفَعَ يَدَهُ قال : سلى حاجتكِ في نفسك . فسألتُ في الحَيِّ أَجْمَعِينَ .

وقوله : « نَدَى » معناه في أسفله الماء ، يقال للذي يندى نَدَى فهو نَدَد .

والمَنوَرُ اسمُ كَأَن ، وخبر كَأَن مضمَر والتقدير كَأَن به مَنْوَرًا ، فحذف خبر كَأَن لأنَّ الاسمَ نكرة وموضع الخبر معروف . أنشدنا القراء :

فلو كنتَ ضَبِيًّا عَرَفْتَ قَرَابِي وَلَكِنَّ زَنْجِيًّا عَظِيمَ الْمَشَاغِرِ^(٣)
معناه ، وَلَكِنَّ بكَ ، فحذف الخبر . وقال الأعشى :

إِنَّ مَحَلًّا وَإِنَّ مَرْتَحَلًا وَإِنَّ فِي السَّفَرِ مَا مَضَوْا مَهَلًا
معناه : إِنَّ لَنَا مَحَلًّا ؛ فحذف الخبرَ للدلالةَ للمعنى عليه .

(١) اللسان (حرر ٢٥٥) ومعجم استينجاس ٤٢ . وفي اللسان : « الحر » .

(٢) اللسان (هجر ١١٣) .

(٣) كذا يورد النحاة هذا البيت ، وصواب الرواية « غليظاً مشافره » . والبيت من قصيدة للفرزدق يهجو بها أيوب بن عيسى الضبي . مجالس ثعلب ١٢٧ والخزانة ٤ : ٣٧٨ - ٣٨٠ والإنصاف ١١٨ وشواهد المغني ٢٣٩ والأغانى ١٩ : ٢٤ . والفرزدق من تميم بن مر بن أد بن طابخة ، وضبة هو ابن أد بن طابخة .

٩ - سَقَتَهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لِشَاتِهِ

أَسِيفٌ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدٍ

قوله «سَقَتَهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ» معناه حَسَنَتَهُ وَبَيَّضَتَهُ وَأَشْرَبَتَهُ حُسْنًا . وإِيَّاءُ الشمس : ضَوْؤُهَا وَشُعَاعُهَا . فَأَرَادَ أَنْ تُغْرِهَا أَبْيَضُ بَرَّاقٍ . ويقال : هو أَبْيَاءُ الشمس بالمدِّ وفتح الألف ، وهو إِيَّاءُ الشَّمْسِ بالقصر وكسر الألف . وقال الفراء : قد يَكْسِرُونَ وَيُدْخِلُونَ الهاء فيقولون : إِيَّاءُ الشمس . وقال أحمد بن عبيد : سَقَتَهُ إِيَّاءُ الشمس ، من قول الأعراب ، إِذَا سَقَطَتْ سَنٌ أَحَدُهُمْ قَالَ : يَا شَمْسُ أَبْدِلِيْنِي سَنًا مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ . وقوله «أَسِيفٌ» معناه أَسِيفٌ بِإِثْمِدٍ وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ عَظْمًا فَيُؤْثِرُ فِي ثَغْرِهَا وَيُذْهِبُ أَشْرَهَا . والأشْرُ : تحديدٌ يَكُونُ فِي الْأَسْنَانِ ، ومعنى أَسِيفٌ ذُرٌّ عَلَيْهِ ، والمعنى على اللثة . وقال أحمد بن عبيد : قوله وَلَمْ تَكْدِمْ عَلَيْهِ بِإِثْمِدٍ ، معناه أَنَّهَا عَفِيفَةٌ تَأْكُلُ اللَّحْمَ وَتَتْرَكُ الْعَظْمَ ، أَيْ لَيْسَتْ بِشَرِيهَةٍ . وقال : هو كقول الآخر :

• وفيه عن التَّعْرَاقِ تَنْكَابَا •

وقال غيره يروى : «سَقَاهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ»^(١) .

والإِيَّاءُ تَرْتَفِعُ بِفَعْلِهَا ، وَاللَّثَاتُ تُنْصَبُ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ ، وَالْبَاءُ صِلَةٌ أَسِيفٌ ، وَالتَّقْدِيرُ : أَسِيفٌ بِإِثْمِدٍ وَلَمْ تَكْدِمْ لِيهِ .

١٠ - وَوَجْهُ^(١) كَأَنَّ الشَّمْسَ حَلَّتْ رِدَاءَهَا

عَلَيْهِ نَقِيُّ اللَّوْنِ لَمْ يَتَخَذِدْ

يقال وَجْهٌ وَوَجْوَهٌ ، وَأُوجُهُ ، وَأُجُوهٌ بِالْهَمْزِ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَ بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ الْمَضْمُومَةِ .

(١) كَذَا فِي النُّسخَيْنِ . وَفِي م : «سَقَاهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ» .

(٢) ضُبِطَتْ «وَجْهٌ» بِالرَّفْعِ فِي النُّسخَيْنِ ، وَبِالْجَرِّ فِي م . وَسَيَأْتِي التَّعْلِيلُ .

قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتَتْ﴾^(١)، فعناه وَقَّتَتْ، فأبدلت الهمزة من الواو. ويقال: وَجَّهْتُ الرَّجُلَ، إذا ضربت وجهه فأنا واجِهُهُ والرجل موجوهُ؛ كما يقال: أَفْخْتُ الرَّجُلَ، إذا ضربت يافوخه، فأنا أَفْخُ والرجل مأفوخ. ويقال: واجِهْتُ الرَّجُلَ، إذا قابلته؛ وَوَجَّهْتُهُ، إذا صيرتَه وجهيا؛ وَوَجَّهْتُهُ، إذا أرسلته. ومعنى «حَلَّتْ رِداءَها عليه» أَلْقَتْ حُسْنَهَا وبهجَتَهَا؛ فالرداء ها هنا: الحسن والجمال. وروى أبو عبيدة: «كَأَنَّ الشَّمْسَ أَلْقَتْ فِئاعَهَا عليه». وهذا مثَلٌ، يعنى حسنَهَا. وقوله: «نَقَى اللُّونَ»، معناه صافى اللون [لم يُخالطه] ^(٢) اصفرارٌ ولا شيءٌ يَشِينُهُ. ويقال نَقَى بَيْنَ النَّقَاءِ. ويقال غُسِلَ الثَّوبُ حَتَّى ظَهَرَ نَقَاؤُهُ. وقال الشاعر:

ووجه رداءُ الحُسْنِ منه نَقَاؤُهُ وَيَسْطَعُ من أبقارها لُثْمُ الفَجْرِ
وَالنَّقَا مقصور، من الرَّمْلِ. والنَّقَا: كلُّ عظم فيه مُخٌّ، وجمعه أنقاء.
قال ابن لجّأ:

طويلة والطول من أنقأها .

أى من عظامها المُمِخَّة. والتخدُّد: اضطرابُ الجلد واسترخاء اللحم، وهو أن يصير فيه خُدودٌ. ويقال قد خَدَّدَ جِلْدُهُ، وقد تَغَضَّنَ، وقد انخَثَ، كلُّ ذلك إذا تَكَسَّرَ. وأصل الانخِثاث في السَّقَاءِ، ومنه سَمِي الْخِثْثُ مَخْنَثًا. وكلُّ شَقٍّ في الأرض فهو خَدٌّ وَخُطٌّ، وأخدود. ومنه قول الشاعر

وخطَّ بأطراف الأستة مضجعى ورُدًّا على عينيَّ فَضِّلَ رَدائيا

أى شَفَّأ لى قَبْرًا. ومنه قول الآخر:

أَعْلِمْتَ يَوْمَ عُكَاظَ حِينَ لَقِيْتَنِي تَحْتَ الْغُبَارِ فَا خَطَطْتَ غُبَارِي

أى ما شققته ولا قطعتَه، بل قصَّرت عني. قال الأعشى:

(١) الآية ١١ من سورة المرسلات .

(٢) التكللة من م .

(٣) هو مالك بن الربيع . الأمال ٣ : ١٣٦ . والخزانة ١ : ٣١٨ .

إني لَعَمْرُ الذي خَطَّتْ مَنَاسِمُهَا تَخْدِي وسيق إليه الباقر الغِيلُ^(١)

أى شَقَّتْ الأرضَ بمناسمها في سيرها . قال الله عز وجل : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ^(٢) ﴾ .

ويروى : « وجهه كأنَّ الشمس ^(٣) » . فن رفع الوجهَ كان له في رفعه أربعة أوجه :

أحدهن : أن يرتفع بإضمارٍ ولها وجهٌ ، ويكون قوله كأن الشمس حَلَّتْ رداءها عليه صلة الوجه ، وثبَّى اللون نعت للوجه ، ولم يتخذ مستأنف ، معناه الوصف للوجه .
والوجه الثاني : أن يرتفع الوجه بما عاد من يتخذ ، ويكون قوله كأن الشمس حلت رداءها عليه صلة الوجه ، وثبَّى اللون نعت له .

والوجه الثالث : أن يرتفع الوجه بثبَّى اللون ويرتفع ثبَّى اللون بالوجه .

والوجه الرابع : أن يرتفع الوجه بما عاد من الماء المتصلة بكأن . وفي هذا الوجه قُبُح ، لأنَّ النكرة لا ترتفع بما يلاصقها بعدها ، لأنه صلةٌ جعل لها^(٤) ، والاسم لا يرتفع بصلته .

ومن خفض الوجهَ كان له مذهبان :

أحدهما : أن يخفض على معنى وتبدى عن وجهه ، كما قال الشاعر^(٥) :

إذا ما الغانياتُ برَزْنَ يوماً وزجَّجنَ الحواجِبَ والعُيونَا

أراد : وكحلَّتن العيون . وقال الآخر^(٦) :

تراه كأنَّ الله يجدعُ أنفُسَهُ وعَيْنَيْهِ أَنْ مَولاهُ أَمْسَى له وَقرُ

(١) الغيل بضمين : جمع غيول بالفتح ، وهى الكثيرة ، أو الممان . كما فى اللسان (غيل) عند إنشاد البيت :

(٢) الآية ٤ من سورة البروج .

(٣) بدله فى م : « ويروى : وجهه ، بالكسر » .

(٤) فى النسختين : « جعلها » ، والوجه ما أثبت .

(٥) هو الراعى الغيرى . المعنى ٣ : ٤/٩١ : ١٧٣ .

(٦) المعنى ٤ : ١٧١ : « أقول قائله هو الزريقان بن بدر . قاله كراع . ونسبه الجاحظ لخاله بن

الصليقان » . أقول : هذا تحريف ، والصواب « خاله بن الطيفان » . انظر الحيوان ٦ : ٣٩ .

معناه يجدد أنفه ويفقأ عينيه : فأضمر للعينين ما ينصبهما .

والوجه الآخر : أن يختفض الوجه على النسق على الألى ؛ لأنه لما قال : « وَتَبَسُّمُ » عن ألمى » كان معنى الكلام وتبدي عن ألى وعن وجه ، فتنسق الوجه على الألى ولا يحتاج إلى إضمار فعل آخر . قال الشاعر (١) :

إِذَا تَغَسَّنِي الْحَمَامُ الْوُرْقُ هِيَجَنِّي وَلَوْ تَغَزَّتْ عَنْهَا أُمُّ عِمَارٍ (٢)
نَصَبَ أُمُّ عِمَارٍ بِيَجَنِّي ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُ ذَكَرَنِي . وقال الآخر :

وَمِنْ قَبْلِ أَمَنَّا وَقَدْ كَانَ قَوْمُنَا يَصْلُونَ لِلْأَوْتَانِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ (٣)
نَصَبَ مُحَمَّدًا بِأَمَنَّا ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ صَدَقْنَا .

١١ - وَإِنِّي لَأَمْضِي الْهَمَّ عِنْدَ احْتِضَارِهِ

بِعَوْجَاءِ مِرْقَالٍ تَرَوْحُ وَتَغْتَدِي

يقال : مضى الشيء يمضي مَضَاءً وَمُضِيًّا ، وأمضيته أنا أمضيه إمضاءً ، إذا أذهبته عنك . والمضَاءُ : السَّرعَة . ويقال : همٌّ وهُمومٌ ، ويجوز في القياس أهَمٌّ ، كما يقال صَكٌّ وَأَصْكٌ . ويقال همَّي الأمرُ ، إذا أذابني ، من قولهم : قد انهمت الشَّحْمَةُ في النار ، إذا ذابت . ويقال لما ذاب من الشَّحْمِ : الهاموم . قال الراجز (٤) :

• وَاثْهَمَّ هَامُومٌ السَّدِيفِ الْوَارِي •

وقال الآخر :

• تَضَحَّكَ عَنْ كَالْبَرْدِ الْمُنْهَمَّ (٥) •

(١) هو الذابغة الذياني . من مملقته في جمهرة أشعار العرب ٥٣ .

(٢) في جمهرة أشعار العرب : « وإن تغربت عنها » .

(٣) أنشده في اللسان (أمن) (١٦٤) بدون نسبة .

(٤) هو العجاج . إصلاح المنطق ٢٨٣ واللسان (هم) .

(٥) في اللسان (هم) وإصلاح المنطق ٨٨٣ وخزانة الأدب ٤ : ٢٨٢ : « يضحكن » . والرجز

العجاج كما في الخزانة .

ويقال أهَمَّتِي الشَّيءُ ، إذا أَقْلَقَنِي . هذا قول الأصمعيّ . وقال غيره : هما لغتان معناهما واحد ، يُقال هَمَّتِي وأَهَمَّتِي ، كما يقال حزَنَتِي وأَحْزَنَتِي . قال الشاعر :

لقد طرقتُ ليلى فأحزَنَ ذِكْرُها وكم قد طوانا ذِكْرَ ليلتي فأحزَنّا

وقوله « عند احتضاره » معناه عند حلوله ونزوله بساحتي . يقال احتضر عبد الله الهمُّ . وحضرَ عبد الله ناسٌ كثير . يقول : إذا نزلَ بي همٌّ كثيرٌ سَلَّيْتُهُ عني وأَمْضَيْتُهُ بأن أرتحلَ على هذه الناقة العَوْجاء . والعَوْجاء : التي قد لحقَ ظَهْرُها ببطْنِها فاعوجَّ شخصها . قال أبو بكر : سمعتُ أبا العباس يقول : العِوَج بكسر العين : كلُّ ما لا يحيط به العيان ، كقولك : في الدَّيْن عِوَجٌ وفي الأرض عِوَجٌ . والعَوَج بفتح العين : كلُّ ما يحيط به العيان ، كقولك : في العصا عَوَجٌ ، وفي السنِّ عَوَجٌ . وأنشد للبيد :

في نابه عَوَجٌ يخالف شِدْقَهُ ويخالفُ الأعلى وراءَ الأسفل^(١)
وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا^(٢) ﴾ . ويقال قُبَّةٌ معوَّجةٌ إذا كانت مرصعةً بالعاج . وإنشأ قال « عَوْجاء » فخصَّها — وهى المهزولة — أى أنَّها ذاتُ أسفار ، وقد اعتادت ذلك ، فهو أَصْبَرُ لها وأَمْضَى . وقال بعضهم : العِوَجاء التى اعوجَّت من الهُزال إلى السَّمْن . « والمرِّقال » : المسرعة . والإرقال : أن ينفُضَ البعير رأسه ويرتفع عن الزَّميل في سبِّه . ويقال أَرْقَلَ لإرقاله فهو مُرْقَل . والرَّواح بالعشى يقال : رُحْتُ رَوَاحًا ، وتروَّحت تروَّحًا . ويقال : خرج فلانٌ برواح من العشى ورياح ، أى وعليه بقيةٌ من نهار . وقال الشاعر :

ولقد رأيتُكَ بالقوادم نظرةً وعلىَّ من سدَفِ العشى رِياحٌ^(٣)
و « تغتدى » معناه تغدو في سبِّها لم يَكْسِرْها سبُّ ليلها وعشيتها أمسها أن تَغْلُو . ويقال : غدا يغدو غَدُوًّا ، واغتدى يغتدى اغتداء . قال الشاعر :

أَغْدُواْ واعْدَدَ الحىُّ الزَّيْالَا وشوقًا لا يسالى الحىُّ بالآ

(١) في ديوان لبيد ٣٤ طبع كريم : « يجاوز شقته » .

(٢) الآية ١٠٧ من سورة طه . والقراءة في الآية بكسر العين . وانظر تعليل أبي حيان لورود العوج بالكسر

في الآية مع أن الأرض مما يدركه العيان . تفسير أبي حيان ٦ : ٢٧٩ .

(٣) القوادم : اسم موضع في بلاد غطفان . والبيت في اللسان (روح ، سدف) . وأنشده في الموضع الأخير « ليح » باللام ، وهو تحريف .

والهمّ ينتصب بأَمْضَى ، وانضمت الألف من أَمْضَى لأنّ الماضي على أربعة أحرف . والباء ضلة أَمْضَى ، والعجاء مخفوضة بالياء ، والمِرْقَال نَحَتْهَا ، وتروح وتغتدى موضعهما نصيباً على الحال ، لو صرفتهما إلى فاعل لقلت : رائحةً وغاديةً .

١٢ - أُمُونٌ كَالْوَاحِ الْإِرَانِ نَسَاتُهَا

عَلَى لَاحِبٍ كَأَنَّهُ ظَهَرَ بُرْجُدٌ

الأُمُون : الناقة الموثقة الخلق التي يؤمن عِثَارُهَا وزَلُّهَا . وكلُّ خشية عريضة فهي لَوَح . وقال يعقوب : الإِرَان : تابوت كانوا يجعلون فيه سادتهم وكبراءهم خِصِيصِي دونَ غيرهم . شبه هذه الناقة في إِجْفَار^(١) جَنَبِيَّهَا به . والإِرَان في غير هذا : النشاط والمِرْح . ويقال : الثَّور يُؤَارِن البقرة ، أى يجرى معها سَنَنًا بعد سَنَتَيْن . وقال يعقوب نصأتها ونسأتها معناه حملتها على السير في هذا الطريق اللاحِب . وقال أحمد بن عبيد : معناه زجرتها وضربتها بالمِيسَةِ . ونسأتها ونصأتها واحد . وقال الفراء : المنسأة : العصا العظيمة التي تكون مع الراعي ، أخذت من نسأت البعير ، إذا زجرته ليزداد سيره ، كما يقال : نسأت اللَّبَنَ ، إذا صببت عليه الماء ، واللَّبَن هو النَّسْء . ونُسِيت المرأةُ ، إذا حَبِلَتْ . وقال غير الفراء : المِيسَةُ يُهْمَز ولا يهْمَز . قال الله عز وجل : ﴿ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾^(٢) يقرأ بالهمز ، وبغير الهمز . قال الشاعر^(٣) في الهمز :
أَمِنْ أَجَلٍ حَبِلَ لَا أَبَاكَ ضَرْبَتَهُ بِمِيسَةٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَحْبَلًا

(١) الإِجْفَار : عظم الجنين من كل شيء . في الأصلين : « جينها » وفي م : « غينها » ، والوجه ما أثبت .

(٢) الآية ١٤ من سورة سبأ .

(٣) هو أبو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولم يرد البيت في ديوانه نسخة الشنقيطى . وفي اللسان

(نسأ) بيتان من القصيدة . وقصة الشعر في نسب قریش ٩٧ والمغرب ٣٣٦ - ٣٣٧ .

(٤) صواب روايته « قد جر حبلك أحبل » . وفي اللسان : وبعده بأبيات :

هلم إلى حكم ابن صخرة إنه سيحكم فيما بيننا ثم يعدل

كما كان يقضى في أمور تنوبنا فيعمد للأمر الجميل ويفصل

وقد أنشدهما في الخبر بعد البيت الذي رواه ابن الأثير هنا . ورواية العجز في المغرب والبيان والتبيين

٣ : ٣٠ : « قد جاء حبل وأحبل » .

وقال الآخر في ترك الهمز :

إذا دببت على المنساة من كبر فقد تباعدت عنك اللهو والغزل^(١)

وقال : محمد التّوّزّي : يروى « نساؤها » ، و « نصاؤها » . قال : فمعنى نساؤها قدّمها ، ومعنى نساؤها أخرتها ، وكأنّنه مأخوذ من المناصاة ، وهو أن تأخذ بناصيته ويأخذ هو بناصيتك . ولم يهزم نساؤها يعقوب . وقال أحمد بن عبيد : من قال نساؤها من المناصاة فقد أخطأ ، لأن نساؤها مهجوز ونصيتها من المناصاة غير مهجوز . قال أبو بكر : هو عندي كما قال أحمد ابن عبيد ؛ لأنّ الناصية غير مهجوزة فإن كان نصيت فقلت منها فهو غير مهجوز . ولا يجوز أيضاً فيه نصاتٌ بغير همز مع الألف ، لأن الياء إذا وقعت موقع اللام من الفعل فسكنت وانفتح ما قبلها صحّت ، كقولك قضيت ورمت وما أشبه ذلك .

و « لاجب » : طريق مُتقَد ، يقال مرّ فلان يلحب ، إذا مرّ مرّاً سريعاً . واللاجب أيضاً : الطريق المؤثّر فيه ؛ واللاجب : البين . قال امرؤ القيس :

على لاجب لا يهتدى بمنارِهِ إذا سافهُ العودُ الديّاقُ جرجراً^(٢)

ويقال : قد لحبّه بالسّوط ، إذا أثر فيه . و « البرجُد » : كساء فيه خطوط وطرائق . فشبّه الطرائق بطرائق البرجُد ، وهو كساءٌ من أكسية الأعراب . وظهّر البرجُد : وسطه . وقال أحمد بن عبيد : أراد كأنّه برجُدٌ ، ولم يردّ ظهره دون بطن . وقال الفراء ، في قول الله عزّ وجلّ : ﴿ بطائنها من إستبرق ﴾^(٣) : قد يجوز أن يكون البطائن ظواهر ، ويجوز أن يكون الظواهر بطائن . وحكى عن ابن الزبير أنّه قال في كلام له : « فقتلهم الله تحت بطون الكواكب » ، يريد بالبطون الظهور^(٤) .

(١) أنشده في البيان والبيان ٣ : ٣١ والسان (نسا) .

(٢) ديوان امرؤ القيس ٦٦ .

(٣) الآية ٥٤ من سورة الرحمن .

(٤) نص ابن الأنباري في الأضداد ٢٩٩ - ٣٠٠ : « وقال الفراء : حدثني بعض الفصحاء المحدثين أن ابن الزبير عاب قتلة عثمان فقال : خرجوا عليه كالصوص من وراء القرية ، فقتلهم الله كل قتلة ، ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب . يريد هربوا ليلاً . قال الفراء : فقد يكون البطن ظهراً والظهر بطناً على ما أخبرتك » .

والأُمون نعت للعِجاء ، والكاف نعت للأُمون ، والهاء اسم كان ، وظهر برجدها خبرها
وكان وما بعدها صلة اللاحب .

١٣ - تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَّبَعَتْ وَضِيفًا وَضِيفًا فَوْقَ مَوْرٍ مُعَبَّدٍ

معناه: هما يتباريان في السير ، إذا فعل هذا شيئاً فعل هنا مثله . ومثل المِباراة في
السَّفَى المِواضِعة ، يقال هما يتواضخان ، إذا استقى هذا دلوّاً استقى هذا دلوّاً أخرى .
و « العِتَاق » : الكرام من الإبل البيض . والعِتَق : الكرم ، والعِتَق أيضاً : الحُسن
والجمال . ويقال : إِنَّهُ لَعِتِقُ الوجه . ويقال : قد عَتِقَ الفرس^(١) ، إذا سبقَ الخيل .
وسمى بيتُ الله عزَّ وجلَّ العِتِيقَ لِأَنَّهُ عِتِيقٌ أَنْ يُمَلِّكَ ، أى سبقَ ذلك . ويقال إنّما
سمى العِتِيقُ العِتِيقَ لِأَنَّ الله عزَّ وجلَّ أَعْتَقَهُ مِنَ الْجِبَابِرَةِ ، فَمِمَّا قَصَدَهُ جِبَارٌ
إِلَّا قَصَمَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى . وقال أحمد بن عُبَيْد : إنّما سُمِيَ عِتِيقًا لِكْرَمِهِ ، لِأَنَّهُ
أَكْرَمُ بَيْتٍ وُضِعَ . والعِتِيقُ من كُلِّ شَيْءٍ : الكَرِيم . و « النَاجِيَات » : السَّراع .
والتَّجَاء : السَّرعَة . ويقال : التَّجَاءَ التَّجَاءَ ! بِالْمَدِّ . وقوله : « وَأَتَّبَعَتْ وَضِيفًا
وَضِيفًا » ، معناه وَأَتَّبَعَتْ النَاقَةَ وَضِيفَ يَدِهَا وَضِيفَ رِجْلِهَا . ويقال : مَا زِلْتُ أَتَّبَعُهُ حَتَّى
أَتَّبَعْتُهُ ، أى حَتَّى سَبَقْتُهُ فَصَارَ هُوَ يَتَّبِعُنِي . ويقال : هُوَ تَبِعَ نِسَاءً وَزِيرُ نِسَاءٍ ،
إِذَا كَانَ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهِنَّ . والتَّبِيعُ : الظِّلُّ . قالت الجهنمية^(٢) :

يَرْدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَّ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَالُ التَّبِيعِ^(٣)

معناه: إذا قلَّصَ الظِّلُّ عِنْدَ الْمَاجِرَةِ فَصَارَ ظِلُّ كُلِّ شَيْءٍ تَحْتَهُ . وقال أحمد بن
عُبَيْد : قوله « أَتَّبَعَتْ وَضِيفًا وَضِيفًا » ، معناه لَمْ يَتَّكِلْ يَدُهَا عَلَى رِجْلِهَا وَلَا رِجْلُهَا عَلَى
يَدِهَا ، كَقَوْلِ الْقَطَاةِ :

(١) عِتَق ، بضم التاء ، عتاقة بفتح العين ، والاسم العتق بالكسر .

(٢) هي معلى بنت الشمردل ، ترقى أغاها . من قصيدة في الأصمعيات رقمها ٢٧ .

(٣) في الأصلين : « ترد المياه » ، صوابه من الأصمعيات واللسان ٩ : ١٠٩ ، ١٣ / ٢٧٩ : ٣٦٩ -

٢٧٠ والاشتقاق ٢٠٧ .

يَمْشِينَ رَهْوَاً فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ^(١) وَلَا الصُّلُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَنْكَلُ^(٢)

والوظيفان في اليمين : ما بين الرُّسْغَيْنِ إلى الرُّكْبَتَيْنِ ، ثم الرُّكْبَتَانِ ، ثم الذَّرَاعَانِ ، ثم العَضْدَانِ ، ثم الكَتِفَانِ . وفي الرجلين ما بين الرُّسْغَيْنِ إلى العُرْقُوبَيْنِ ، ثم العُرْقُوبَانِ ، ثم السَّاقَانِ ، ثم الفَخْذَانِ . و « العُورُ » : الطريق . « والمعْبُدُ » : الذي قد وطئ حتَّى ذهبَ نَبْتُهُ وأثر فيه الناس ولحبوه حتَّى صَبَّرَتْ له جَادَةٌ^(٣) . والبَعِيرُ المَعْبُدُ : المَذَلُّ الذي قد طُلِيََ بالهِنَاءِ من الجَرْبِ حتَّى ذهبَ وبرُّه . من هذا قولهم : « إِيَّاكَ نَعْبُدُ » ، معناه نطيعك ونخضع لك ونذلّ ذلَّ العبيد . ويقال بعير معبّد . أى مذل . وبعير معبّد أى مكرّم . وهذا الحرف من الأضداد . قال الشاعر^(٤) :

تَقُولُ : أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فِائِتِي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاحِلِينَ مَعْبُودًا

معناه مكرّمًا . كأنّهم يعبدونه من كرامته عليهم .

وموضع « تبارى » . نصبٌ على الحال من الهاء والألف ، لو صرفته إلى فاعل لنصبته . ويجوز أن يكون في موضع خفض على الإتياع لأَمُونٍ . والتأجيات موضعها نصبٌ على التعت للعناق ، واختفضت التاء لأنها غير أصلية . و « فوق » صلة أتبع . و « المعْبُدُ » نعت للمور .

١٤ - تَرَبَّعَتِ الْقُفُفُ بِالشُّوْلِ تَرْتَعِي

حَدَاتِقَ مَوْلَى الْأَسْرَةِ أَغْيَدَ

قوله « تربعت » معناه رَعَتِ الربيع . و « القُفُفُ » : ما ارتفع من الأرض في غِلَظ وصلابة ولم يبلغْ أن يكون جبلاً في ارتفاعه . وقوله « بالشُّوْلِ » معناه في الشُّوْلِ ، وكذلك رواه يعقوب . وروى التَّوْرِيُّ والطَّوْسِيُّ : « في الشُّوْلِ » . والشُّوْلُ : جمع شائلة ، وهى التى قد أتى عليها من نِتَاجِهَا ثمانية أشهر فحَفَّتْ بطونُهَا وضروْعُهَا ، كما يشول الميزان ،

(١) في الأصلين : « ولا الأعجاز » ، صوابه في م واللسان (رها) وديوان القطاى ٤ .

(٢) م : « حتى صارت له جادة » .

(٣) هو حاتم الطائي . ديوانه ١٠٩ والاشتقاق ١٠ واللسان (عبد) .

أى : يخف^(١). وقال الطوسي : إذا أتى عليها سبعة أشهر من نتائجها فهي شَوْل ،
 وواحد الشَوْل شائلة ، وواحد الشَوْل وهي التي تشول شائل ، جاء على غير القياس .
 و « ترتعى » : ترعى ، وهو تقتل من الرعى . و « الحقائق » : الرياض :
 قال أبو النجم :

• حقائق الروض التي لم تُحلَّل^(٢) .

وقال عنزة :

• فتركن كل حديقة كالدَّهم^(٣) .

يريد : كل روضة . وكل مكان اجتمع نبتُه واطمأنَّ وسطُه وأمسك الماء فهو
 روضة . وكل شجر ملتف أو نخل فهو حديقة . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد :
 إن لم يمسك الماء فليس بروضة ، وإنما يقال له وهدة . وقوله « مولى » يقال وُلِيت
 الأرض وُلِيًّا حسنًا ، إذا أصابها مطر الولي ، وهو مطر يقع بعد مطر قبله . ثم هي
 الأولية إذا تبع بعضها بعضًا . قال ذو الرمة :

ليني ولية تُمرعُ جنابِي فإنتي لما نلتُ من وسمي نعماك شاكر^(٤)
 وقال الآخر^(٥) :

عن ذات أولية أسودُ ربِّها وكأنَّ لونَ الملح لونُ شِفَارِها
 أى عن ناقة رعت وُلِيًّا بعد ولئى . وقال أحمد بن عبيد : معناه قد ابيضَّت
 الشفار من كثرة الشحم ، وجسمه الشحم عليها من البرد . و « الأسرة » : طرائق من

(١) في الأصلين : « فجفت بطونها » و « تجف » بالجم في كل منهما ، صوابهما بالغاء كما في م .
 ومنه قول الأخطل :

وإذا وضعت أباك في ميزانهم رجحوا وشال أبوك في الميزان

(٢) انظر أم الرجز بتحقيق هبة الأثرى ، في مجلة المجمع العلمي بدمشق صفر سنة ١٣٤٧ .

(٣) صدره في المعلقة :

• جادت عليه كل بكر حرة •

(٤) ديوان ذي الرمة ٢٥٥ واللسان (ول) .

(٥) هو النمر بن تولب . المعاني الكبير لابن قتيبة ١١٦٠ والميسر والقديح له ١١٨ والحيوان ٤ : ٢٤ .

نَبَتْ . وقال الطوسي : الأسرة : بطون الأودية . وسرارة الوادي : وسطه وأكرم موضع فيه . و « الأغيد » : الريان المنثني من النعمة .

وفاعل تَرَبَّعت مضمَر فيه من ذكر الناقة . والقُفَّان ينتصبان بتربعت . والباء صلة تَرَبَّعت . وموضع ترتعى نصبٌ على الحال مما في تربعت ، والحدائق منصوبة بترتعى ، وهي مضافة إلى مولى . والأسرة مخفوضة بإضافة مولى إليها . والأغيد نعتٌ للمولى .

١٥ - تَرِيْعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ وَتَتَّقِي

بِذِي خُصَلٍ رَوَعَاتٍ أَكْلَفَ مُلْبِدٍ

« تَرِيْع » معناه تَعَطَّف وترجع إلى راعيها . يقال : رَاعَ عَلَيْهِ الْقَتْلُ^(١) ، إذا رجع عليه . فيقول : تَعَطَّفَ إِلَى صَوْتِ الْمُهِيبِ ، وهو الذي يَصِيحُ بها : هَوْبٌ هَوْبٌ^(٢) والمهيب ها هنا : فحلها . وقوله « وَتَتَّقِي بِذِي خُصَلٍ » معناه بِذِي خُصَلٍ مجتمعة من الشعر ، واحتملها خُصْلَةٌ . معناه : وَتَتَّقِي الفحل بِذِي خُصَلٍ . أى [إذا^(٣)] أتاها الفحل اتَّقَتْهُ بِذَنبِهَا فَرَفَعَتْهُ تَرِيْعُهُ أَنَّهَا لَاقِحَ . ويقال اتقاه بحقه يتقيه ، وتقاه يتقّيه ، إذا جعله بينه وبينه . و « الأكاف » لونه حُمْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ . وقال أحمد بن عبيد : الْمُهِيبُ صاحبها وراعيها ، والأكلَفُ فحلها . وقال غيره : « ملبد » : ضربٌ بِذَنبِهِ عَلَى ظَهْرِهِ^(٤) من الهَيَاجِ وقام بال عليه وثَلَطَ فتلبد ذلك على ظهره . و « الرَوَعَات » : الفَزَعُ . والرَّوْعُ ، بفتح الراء : الفَزَعُ ، والرَّوْعُ ، بضم الراء : النَّفْسُ . ويقال : وقعَ هذا فى رُوعى ، أى فى نَفْسِي .

وفاعل تَرِيْع مضمَر فيه من ذكر الناقة ، وإلى صلة تَرِيْع ، وَتَتَّقِي نسقٌ عليه ، والرَوَعَاتُ فى موضع نصب بتتقى . وهي مضافةٌ إِلَى الأكاف ، والملبد نعت الأكاف .

(١) فى النسختين : « القى » ، صوابه فى م . وفى اللسان : « والريع : مصدر راع عليه القى . يريع ، أى رجع وعاد إلى جوفه » .

(٢) كذا ضبطت فى الأصلين و م . ولم ترد فى المعاجم المتداولة .

(٣) التكلة من م .

(٤) فى الأصلين : « بِذَنبِهَا عَلَى ظَهْرِهَا » ، والصواب فى م .

١٦ - كَانَ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا حَفَافِيهِ شُمُكًا فِي الْعَسِيبِ بِمِشْرَدٍ

شَبَّهَ هُلْبَ ذَنْبِهَا بِجَنَاحِي مَضْرَحِي^١. قَالَ يَعْقُوبُ : هُوَ الْعَتِيقُ مِنَ النَّسُورِ يَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ . قَالَ الطُّوسِيُّ : الْمَضْرَحِيُّ : النَّسْرُ الْأَمْعَرُ^(١) . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَضْرَحِيُّ : النَّسْرُ الْأَبْيَضُ . وَقَوْلُهُ « تَكْنَفَا » مَعْنَاهُ صَارَا مِنْ جَانِبَيْهِ عَنْ يَمِينِ الذَّنَبِ وَشِمَالِهِ فِي أَحْفَافِهِ . وَ « حَفَافَاهُ » : جَانِبَاهُ . وَقَوْلُهُ « شُمُكًا » : غُرْزًا وَأَدْخَلَا فِيهِمَا . وَ « الْعَسِيبُ » : عَظْمُ الذَّنَبِ . وَ « الْمِشْرَدُ » : الْمَخْصُفُ ، وَهُوَ الْإِشْفَى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَسْتَحِبُّ مِنَ الْمَهَارِيِّ أَنْ يَقْصُرَ أَذْنَائِهَا ، وَقَلَّمَ تَرَى مَهْرِيًّا إِلَّا رَأَيْتَ ذَنْبَهُ أَعْصَلَ كَأَنَّهُ أَفْعَى . وَهُوَ عَيْبٌ فِيمَا يُحْتَلَبُ . وَيُمْدَحُ فِي ذَوَاتِ الْحَتَّابِ سُبُوغُ الْأَذْنَابِ وَكَثْرَةُ هُلْبِهَا . وَقَالَ ابْنُ الْجَاءِ :

سَابِغَةَ الْأَذْنَابِ ذِيَّالَتِهَا .

هَذَا فِي ذَوَاتِ الْحَلَبِ : وَاحْتِجَّ الْأَصْمَعِيُّ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ يَصِفُ بَعِيرًا :

فَطَارَ بِكَفِّي ذُو حِرَاشٍ مَضْمَرٌ خَفِيفٌ ذَلِكَ ذَيْلُ الْعَسِيبِ قَصِيرٌ^(٣)

يَعْنِي أَنَّهُ أَجْرَدُ بِهِ أَثَرٌ مِنْ ضَرْبٍ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ : ذُو حِرَاشٍ مَعْنَاهُ ذَنْبٌ قَدْ حُرِّشَ ، أَيْ قَدْ أُخِذَ هُلْبُهُ^(٤) . وَقَالَ غَيْرُهُ : كُلُّ الْفُحُولِ مِنَ الشَّعْرَاءِ وَصَفَّ الْأَذْنَابَ بِكَثْرَةِ الْهُلْبِ ، مِنْهُمْ أَمْرُو الْقَيْسِ ، وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ ، وَعُتْبَةُ بْنُ مَرْدَاسٍ^(٥) وَغَيْرُهُمْ .

وَالْجَنَاحَانِ اسْمُ كَأَنَّ ، وَتَكْنَفَا خَبَرُ كَأَنَّ ، وَيجوزُ أَنْ يَكُونَ تَكْنَفَا صَلَةَ الْمَضْرَحِيِّ وَالْهَاءُ يَعُودُ عَلَيْهِ ، وَشُمُكًا خَبَرُ كَأَنَّ .

(١) الْأَمْعَرُ : مَا لَوْنُهُ كَلَوْنُ الْمَغْرَةِ ، وَهُوَ طِينٌ أَحْمَرٌ يَصْبِغُ بِهِ .

(٢) الشَّطْرُ مِنْ أَرْجُوزَةٍ فِي الْأَصْمَعِيَّاتِ ٢٥ - ٢٦ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (حَرْشٌ) بِدُونِ نِسْبَةٍ . وَرَوَاتُهُ : « ذُو حِرَاشٍ مَشْمَرٌ » .

(٤) فِي اللِّسَانِ : « أَرَادَ بَذَى حِرَاشٍ جَمَلًا بِهِ آثَارُ الدَّبَرِ » .

(٥) يُقَالُ عَتَبَ وَعَتِيْبَةً أَيْضًا بِالتَّصْنِيفِ . الْحَيَوَانُ ٢ : ١١ وَصَحَّفَ اللَّامُ ٦٨٦ .

١٧ - فطَورًا به خَلْفَ الزَّمِيلِ وتارةً على حَشِيفٍ كالشَّنِّ ذَاوٍ مجدِّ

معناه طورًا ترفع ذنبها وتضرب به خلف الزميل - أى الرديف - ومرة تضرب به ضرعها . وإنما سماه حشيفاً لأنه متقبض لا لبن لها فيه . و « الطور » : الحين . قال كثير :

فطَورًا أَكْرُ الطَّرَفِ نحو تهامةٍ وطَورًا أَكْرُ الطَّرَفِ كَرًّا إلى نجدٍ^(١)
والتارة : المرة ، وجمعها تارات . و « الشَّنِّ » : القربة الخلق . والإداوة الخلق .
ويقال قد استشنَّ جلده ، إذا تقبَّض وتحدَّد . و « الذَاوِ » : الذابل الذى قد
أخذ في اليأس . قال ذو الرمة ووصف كناساً :

كأنَّما نَقَضَ الأحمالِ ذَاوِيَةً على جوانبه الفِرصادُ والعنبُ^(٢)
وقال الآخر :

ولو أنْ كَفَيْهَا تَمَسَّانِ يَابِسًا من الشَّجَرِ الذَاوِ لعادَ بها رطبًا
والمجدد : المذهب اللبن : يقال ناقةٌ جدود ، وهى التى قد ذهبَ لبنُها [من غير
بأس . يقال للرجل إذا دُعِيَ عليه : ماله جدُّ ثدى أمه ! أى قُطِع^(٣) .] وهى ذهبَ
لبنُها من عيب هى جداء . ويقال : فلاةٌ جداء وهى التى لا ماء بها . وأصله من
القطع . ومنه قولهم : صار وصلُ فلانٍ جديدًا ، أى مقطوعًا . قال الشاعر^(٤) :
أبى حَبِى سَلِمَى أن يبيداً وأمسى حبلُها خَلَقًا جديدًا

(١) سبرد إنشاده في تفسير البيت ٤٦ من قصيدة عترة .

(٢) ديوان ذى الرمة ١٩ . والنفض ، بالتحريك : ما تساقط من الشجر . والأحمال : جمع حمل ،

وهو ما يحمل الشجر .

(٣) التكلية من م .

(٤) هو الوليد بن يزيد ، كما في الأضداد ٣٠٨ . وأنشده في اللسان (جدد) بدون نسبة .

أى مقطوعاً ، ويقال : خلقاً فى نفسه جديداً فى قلبى . ويقال : قد جدّد ما بيننا من الوصل ، أى قطعته . قال الشاعر :

تمدُّ إلى الأقصى بشديك كلّه وثدى الأذى ذو غرار مجدّد^(١)

وقال أحمد بن عبيد فى قوله « كالشنّ ذاو مجدّد » : « المجدّد » : الذى قد قطع لبنه فذهب . وقال الطوسى : « خلّف الزميل » ، لا زميل هناك ، إنما أراد أنها تضربه على وركها فى موضع الزميل الذى يقعد فيه .

و « الطّور » منصوب بفعل مضمر ، والمعنى فطوراً تضرب به خلف الزميل . وكذلك التارة تنتصب بفعل مضمر أيضاً . قال الشاعر^(٢) :

حسّنى حانياتُ الدهرِ حتّى كأنّى خاتلٌ أذنو لصيدٍ
قريبُ الخطو يحسب من رآنى ، ولستُ مقيداً ، أنى بقيدٍ

معناه أنى مقيد بقيد ، فحذف الفعل . و « الذاوى » نعت الحشف ، وكذلك المجدّد .

١٨ - لها فخذانِ أكمل النّحضر فيهما

كأنّهما باباً مُنيفٍ مُمرِّدٍ

يقال فخذ ، وفخذ ، وفخذ . فمن قال فخذ أخرجته على حقه ، ومن قال فخذ خففه فأسقط حركة الخاء ، ومن قال فخذ ألّى كسرة الخاء على الفاء فأسقط فتحة الفاء . وكذلك يقال كبّد وكبّد وكبّد ، وكلّمة وكلّمة وكلّمة . قال ابن الدّمينى : ولّى كبّدٌ مقروحةٌ من يبيعنى بها كبداً ليست بذات قروح^(٣)

(١) الغرار : قلة اللبن .

(٢) هو أبو الطمّحان القتي ، كما فى المعمرين ٥٧ وأمالى المرتضى ١ : ٢٥٧ .

(٣) ديوان ابن الدّمينى ٢٥ والأغانى ٥ : ٣٥ .

وقال عمرو بن حزام :

وويلي على عفراء ويلًا كأنه على الكبد والأحشاء حدًّا سنانٍ

وقال الفراء^(١) :

فإن النبذَ الصردَ إن شربَ وحده على غير شيء أوجع الكبدَ جوعها^(٢)

وقال الآخر :

وكلمةٍ حاسدٍ في غير جُرمٍ سمعت فقلت مررى فانفذيني

ويقال : فَخَذَتِ الرجلَ ، إذا ضربت فخذيه . وَأَفْخَتْهُ ، إذا ضربت يافوخه .

ووجْهَتُهُ ، إذا ضربت وجهه . و « أَكَل » معناه تَمَّ . والكمال : التمام . و « النَّحْضُ »

اللحم . ويقال قد نُحِضَ العظمُ ، إذا أُخِذَ ما عليه من اللحم . وروى الطوسي :

« لما فخذان عُولَى النَّحْضُ فِيهِمَا » . و « عُولَى » معناه ظُهور وكَثُرَ . وقوله « كَانَهُمَا »

كَانَ الفخذين بابًا قصر « منيف » أى مُشْرِفٌ ؛ يقال : أَنَافَ الشيءُ يُنِيفُ لِنَافَةٍ ،

إذا علا وأُشْرِفَ . وقولهم : أَلْفٌ وَنِيفٌ من ذلك مشتقٌ ، لَأَنَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى الْعَقْدِ وَعُلُوٌّ

عليه . قال طرفة :

وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تَلْعُ كَجُدُوعٍ شُدَّ بِتِ عَنْهَا الْقَشْرُ^(٣)

ويقال للسان نَوَفٌ لِإِشْرَافِهِ . و « المَرْد » هو المطول . أنشد الأصمعي في صفة

فحل وارتفاع سنامه :

• بَنَى لَهُ الْعُلْفُ قَصْرًا مَارِدًا •

يقول : رَعَى هذا الفحل فسمين وارتفع سنامه . وَالْعُلْفُ : ثمر الطَّلَح . وقال الله

تبارك وتعالى : ﴿ صَرَحَ مَرْدٌ مِّنْ قَتَارِيرٍ ﴾^(٤) ، فمعناه قصرٌ مُشْرِفٌ مطول . وقال

الشاعر :

أُبْلِغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً بِأَنَّ لَنَا جَمْعًا وَحَصْنَا مَرْدًا

(١) كَذَا . وَلَمْلَهُ « الْفَرَار » . وَالْفَرَارُ السَّلْمَى مِنْ شَعْرَاءِ الْحِمَاةِ .

(٢) أَنْشَدَهُ فِي الْمَقَابِيسِ وَاللَّسَانِ (صَرَد) .

(٣) دِيوَانُ طَرْفَةِ ٧١ .

(٤) الْآيَةُ ٤٤ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ .

وقال الأحوص :

فَأَمَّا المقيم منهما فمَرَدٌ تُرَى للحمّاس الورق فيه مَوَاسِنُ
ويقال الممرّد المملّس . ويقال شجرة مرداء ، إذا سقط ورقها فصارت ملساء .
وإنّما سُمّي الأمرْدُ أمرْدَ لأنه أَملس الخدين .

والخدان يرتفعان بلها ، وأكمل النخض فيهما صلة الفخذين ، و«هما» اسم كأنّ ،
وبأبا منيف خبر كأن ، وهما مضافان إلى المنيف ، والممرّد نعت المنيف .

١٩ - وَطَى مَحَالٍ كَالْحَنَى خُلُوفُهُ
وَأَجْسِرَنَةً نَزَّتْ بِدَأْيٍ مَنْصُدٍ

معناه : ولها طى محال ، أى لها مَحَالٌ مطوّية . «المحال» : الفقير ، الواحدة
مَحَالَةٌ . وهى خَيْرَزَ الظَّهَر . يقول : مَحَالٌ ظهرها متراصفٌ متدانٍ بعضُهُ من
بعض ، وذلك أشدُّ لها وأقوى من أن يكون مَحَالها متباينات . وربما كان للبعير
المَهْرَى عِدَّة من فقار [واحد^(١)] . وقوله «كالحنى» الحنى : القصى ، واجدتها
حنية ، والجمع حنى وحنايا . وقال أحمد بن عبيد : أخبرنا أبو عمرو قال : المهرية ظهرها
فقرّة واحدة ، وهى الأُجْدُ ، فإذا قالوا أُجْدُ أرادوا المهرية . وقال غيره : الخلوف مآخِر
الأضلاع ، الضلع القصيرة التى تلى الخاصرة . وقوله «لُزَّتْ» : قُرُن بعضها إلى بعض
فانضمت واشتدّت . ومنه قيل رجلٌ ملزّز ، أى مجتميع الخلق . و«أجرنة» : جمع
جبران ، وهو باطن الخلقوم ، وإنّما لها جبران واحد ، فجمعته بما حوله ، كما قال
الأسود بن يعفر :

فلقد أروح على التّجار مرجلاً مَدِلًا بمالى ليّنا أجيادى^(٢)

(١) التّكلمة من م . وانظر ما سيأتى فى تفسير البيت ٢٣ ص ١٦٦ .

(٢) فى الأصلين : « ولقد أروح » و « لمالى » ، صوابه من م واللسان (مدل) والمفضليات ٢١٨ . وقبلة :

إما ترىنى قد بليت وغازسى ما نيل من بصرى ومن أجلادى
وعصيت أصحاب الصباية والصبا وأطعت عدلتى ولان قيسادى

وقالوا : امرأة عظيمة الأوراك ، وإنَّما لها وركان ، ومزججة الحواجب ، وألقاه في لهواته ، كلُّ هذا جُمع بما حوله . و « الدَّائِي » والدَّائِيَات : فقَّار العنق ، وكل فِقْرَة داية . ويقال للغراب : ابن داية ، لأنَّه يقع على الدَّبَر الذى يكون على الدَّائِيَات . وزعم الأصمعيُّ أن في عنق البعير سبع دَائِيَات ، وفي ظهره سبع . وقال ابن الأعرابي : خلُوفه : أضلاعه من جانبي المَحْتال .

والطّي يرتفع بإضمار لها . والخلوف يرتفع بالكاف . والأجرة نسق على الطّي . ولزّت صلة الأجرة ، والباء صلة لزّت . والمنضد نعت الدَّائِي .

٢٠ - كَانَ كِنَاسِي ضَالَّةً يَكْنُفَانِهَا وَأَطَرَ قِيسِي تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدٍ

الكناس : أن يحتفر الثَّيْرَانُ في أصل الشجرة كالسَّرَب يُكْنِها من الحر والبرد ، والجمع كَنَسٌ . وقد كنست تكنس ، إذا استظلت في كَنَسِها من الحر . وإنما قال كناسي لأنه يستكنُّ بالغداة في ظلِّها وبالعشي في فيئها . و « الضَّالُّ » : السدر البرّي ، الواحد ضالّة ، والسدر الذى يكون على شاطئ الأنهار هو العُبْرِي والعُمْرِي . قال يعقوب : يتخذ الوحش واحداً لظل الغداة ، وآخر لئى العشي . وقوله « يَكْنُفَانِهَا » معناه كان كناسي ضالة يَكْنُفَانِ هذه الناقة . من سعة ما بين مَرْفِقَيْهَا وَزَوْرِهَا . وإنَّما أراد أن مرفقيها قد بانا عن إبطينيها . شبه الهواء الذى بينهما بكناسي ضالة . وقوله « وَأَطَرَ قِيسِي » معناه : وكان قسيّاً ماطورة تحت صُلْبِها ، يعنى ضلوعها . والمأطور : الطوف . ويقال لعود المُنْخُلِ إطار ، ولما حَوَلَ الظُّفْرَ أَطْرَةً وإطارة . ويقال : قد أَطَرَهُ بِأَطْرِهِ أَطْرًا ، إذا عَطَقَهُ . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا والذى نفسى بيده حتّى يأخذوا على يدي الظالم ويأطروه على الحقِّ أَطْرًا » ، أى يعطفوه . قال : وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا إسحاق الموصلي :

إذا قُئِمْنَ أو حاولنَ مشياً لحاجةٍ تأطرنَ أو مالت بهنَّ الروادفُ

أى تعطفن وتثنين . ويقال هو الصُّلب والصَّلْب . و « المؤيد » أى المشدّد . والآد والأيد : القوة . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ واذكرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْإِيْدِ ^(١) ﴾ ، يريد ذا القوة . قال الشاعر ^(٢) :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بِأَدَى آدَا وَقَصَبًا حُنَى حَتَّى كَادَا ^(٣)

وقال حسان :

وقامت تُرائيك مُغْدَوِدِنًا إِذَا مَا تَنَوُّ بِهِ آدَاهَا
وكناسى اسم كَأَنَّ ، وخير كَأَنَّ ما عاد من يكتنفانها . والأطر منصوب بإضمار
كَأَنَّ ، والتقدير : كَأَنَّ أَطْرَ قَسَى تحت صلب مؤيد .

٢١ - لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَأَنَّمَا
تَمَسُّ بِسَلْمَى دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ

واحد المرافق مرفق ^(٤) . ويقال : بات فلان مرفقًا ، معناه متكئًا . وقال الهذلي ^(٥) :
إِنى أَرَقْتُ فَبْتُ اللَّيْلَ مَرْتَفَقًا كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحُ
وقال كعب بن مالك :

إِنَّ الْخِيَالَ مِنَ الْحَسَاءِ قَدْ طَرَقَا فَبْتُ مَرْتَفَقًا مِنْ حَبِّهَا أُرِقَا
وقوله « أَفْتَلَانِ » ، معناه بانا عن الزُّور فليس بها ماسحٌ ، ولا ناكثٌ ، ولا حازٌ ،
ولا ضاغطٌ ، ولا عارك . فأما الماسح فأن يمسح طرفُ المِرْفَقِ الكِرْكِرَةِ .
والناكث : أن ينكت طرف المرفق فى الكركرة . والحاز : أن يحزَّ حرفُ

(١) الآية ١٧ من سورة ص .

(٢) هو العجاج الراجز . ملحقات ديوانه ٧٦ ، والمخصص ١٥ : ٨١ .

(٣) بينه وبين سابقه :

• لم يك ينَادِ فأسى آنادا •

(٤) هو كسجد وكنبر .

(٥) هو أبوذؤيب . ديوان الهذليين ١ : ١٠٤ .

الكيركة باطنَ العضد . والضابط : أن يضغط باطنَ العضد الإبط . والعارك : أن يعركه حتى يجتمع جلده كأنه كبير الحداد . وقوله : « كأنما تُمرُّ بسلمى » معناه تفتل وتجوّد الفتل . قال الشاعر :

أمرت من الكتّان خيطاً وأرسلت جريئاً إلى أخرى قريب عينها^(١)

يقال : ما زال فلان يُمرُّ فلاناً حتى صرّعه ، أى ما زال يلويه أى يعالجه . وقال ابن الأعرابي : تُمرُّ سلمى ، فزاد الباء . وأنكر أحمد بن عبيد ضمها . وقال الطوسي : من قال تَمَرُّ فهو من المرور . وقال غيره : من رواه ، تَمَرُّ بالفتح ، أراد تبائن مرفقا الناقة^(٢) عن زورها وتباعداً ، كما يتباعداً عضداً الفالج عن زوره وجنبه . وإنما قال « متشدّد » لأنه أشدُّ لتباعده . و « السَلَم » : الدلو لها عُرُوةٌ واحدةٌ مثل دلو السقّاتين . فيقول : هما مفتولان^(٣) كأنهما سلمان بيدي الدالج ، فهو يُجانبهما عن ثيابه . و « الدّالج » : الذى يدلّج بالدلو إلى الخوض ، أى يمشى ، حتى يصبّها فيه . والمدّالج : ممشاه .

والمرفقان يرتفعان بلها . وكأنما لا موضع لها من الإعراب ، وما مع كأن حرف واحد . والباء صلة تمرّ . والسلمان مضافان إلى الدالج ، والنون حذفت للإضافة .

٢٢ - كَقَنْطَرَةِ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَبُّهَا لَتُكْتَنَفَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمَدٍ

« القنطرة » : الأزج . يقول : كأنّ هذه الناقة أزجٌ ، لانتفاخ جوفها . وإنما خصّ الرومى لأنه أحكم عملاً . و « أقسم ربها » : حلف ربها . والرب يتقسم على ثلاثة أقسام ، يكون الرب المالك كقولك : فلان رب الدار . ويكون الرب السيد ، كقوله

(١) سبق البيت في شواهد شرح البيت ٢٩ من قصيدة امرئ القيس ص ٨٨ .

(٢) في الأصلين : « مرفق الناقة » .

(٣) في الأصلين : « مفتولتان » . والمرفق مذكر ، والصواب من م .

تبارك وتعالى : ﴿ فَيَسِقُ رَبَّهُ خَمْرًا ^(١) 〉 . يعنى سيده . ويكون الربُّ المصلح . والمربوب : المُنْصَلَح . قال الفرزدق :

كانوا كسالة حمقاء إِذْ حَبَقْتِ سِلَاحَهَا فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبٍ ^(٢)

معناه غير مصلح . وقوله « لَتُكْسِنَفَا » معناه تؤتى من أكنافها ، يعنى القنطرة . وأكنافها : نواحيها . ويقال : ناقة كَسَنُوفٌ ، إِذَا كَانَتْ تَبْرُكُ فِي أَكْنَافِ الْإِبِلِ لِسَمْنِهَا . ويقال : اذهبْ فِي كَنَفِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِي كَنَفَتِهِ ، أَيْ سِرِّهِ . وقوله « حَتَّى تُشَادَّ بِقِرْمَدٍ » معناه حتى ترفع . ويقال : قد أَشَادَّ بِذِكْرِهِ ، إِذَا رَفَعَ ذِكْرَهُ . ويقال : يشاد : يجصص . وقال ثابتٌ وغيره : الشَّيْدُ : الجِصَّ . وقال الطوسي : الصَّارُوجُ . وقال عدى بن زيد : شادُهُ مَرْمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْدًا سًا فَلِلطَّيْرِ فِي ذُرَاهِ وَكُورُ

ويقال قَصْرٌ مَشِيدٌ ومَشِيدٌ . قال أبو العباس : المَشِيدُ : المطوّل ، والمَشِيدُ : المجصص . وقال أحمد بن عبيد : كلُّ ما مُلِّسَ على حائط فهو شِيدٌ ، وهو السِّيَاع . وأنشد غيره في السِّيَاعِ للقطامي :

فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌْ عَلَيْهَا كَمَا بَطَّنَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاعَا

الفَدَنُ : القصر ، والتقدير : كما بَطَّنَتْ الفَدَنَ بالسِّيَاعِ ، فَقَدِمَ وَأَخَّرَ . والقِرْمَدُ : الأَجْرُ ، وأحدثه قِرْمَدَةٌ ، وهو أعجميٌّ عُرْبٌ ، وأصله قِرْمِدَى بِالرُّومَةِ فَأَعْرَبَتْهُ الْعَرَبُ . وقال الطوسي : بقِرْمَدٍ ، أَرَادَ الْقِرَامِيدَ ، وَهِيَ أَجْرُ الْحِمَامَاتِ . وقال أحمد بن عبيد : قِرْمَدٌ عَرَبِيٌّ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِهِمْ . قال : والقِرْمَدَةُ : التَّمْلِيسُ ^(٣) ، أَيْ هَذِهِ النَّاقَةُ مَلْسَاءٌ ، كَمَا قَالَ :

(١) الآية ٤١ من سورة يوسف . وفي الأصلين : « ويسق » ، وفي م : « فسق » ، وهذا من شنيع التحريف . وانظر تفسير أبي حيان ٥ : ٣١١ .

(٢) البيت في هجاء عبد الله بن الزبير وروعه ، كما في ديوان الفرزدق ٢٥ . وقيله :
بعد الفساد الذي قد كان قام به كذاب مكة من مكر وتخريب
راموا الخلافة في غدر فأخطأهم منها صدور وفازوا بالمراقب
والسلا ، بالكسر : السمن .

(٣) في النسختين : « والقِرْمَدُ التملّس » ، صوابه في م .

• بالعير مَقْرَمَدٌ ^(١) •

أى مطلق مملّس . وقال : هذا عن العرب صحيح رواه ابن الأعرابي وغيره ، أى تُبْنَى بِالْأَجَرِّ والصخر . قال : ويشاد بقرمد ، معناه يطلّي بتمليس .

والكاف موضعها رفعٌ لأنّها نعت للمرفقين . والتقدير مثل قنطرة الرّوى . واللام فى لتكتنفاً جواب القسم ، والنون دخلت للتوكيد ، وهى ألف فى الوقف والخط ، واسم ما لم يسم فاعله مضمر فى لتكتنفاً .

٢٣ - صُهَابِيَّةُ الْعُثُنُونِ مُوجِدَةُ الْقَرَا بَعِيدَةُ وَخَدِ الرَّجُلِ مَوَارَةُ الْيَدِ

« الصُّهَابِيَّة » : التى لونها يَضْرِب إلى الصُّهْبَة ، وهى الحمرة . وقال الأصمعى : إذا قيل صُهَابِيَّة الْعُثُنُونُ فَإِنَّمَا يَعْنُون اللون . وإذا قيل صُهَابِيَّة بغير الإضافة فَإِنَّمَا هى منسوبة إلى فحل يقال له صُهَاب . والعُثُنُون : ما تحت لَحْيَيْهَا من الشَّعَر . وقال الرُّسْتَمَى : الصُّهْبَة : أن تخلط بياضها حمرة فتحمرّ ذَفَارِيهَا وعَنْقُهَا وكَتَفَاهَا وذِرْوَتُهَا وأَوْظَفَتُهَا ، وهو نِجَار النجائب . وقوله « مُوجِدَةُ الْقَرَا » معناه شديدة القَرَا مُوثِقَةُ الْمَطَا ، وهو الظَّهْر . يقال : ناقةٌ قَرَوَاء ، إذا كانت كذلك . وقال أبو عمرو الشَّيْبَانِي : يقال : ناقةٌ أُجْدٌ إذا كان عظم عِدَّةٍ من فقارها واحداً ^(٢) . و « الْوَخْد » : أن تزجّ بقوائمها وتستعجل ، شبيهاً بعدو النّعام . يقال : وخد يخد وخدا ، وخدّى يخدّى خدّاً وخدباناً . وقال أحمد بن عبيد : وخدّها : زجها برجلها إلى خلف . أى ترى برجلها إلى خلفها رمياً واسعاً ، وذلك لسعة ما بين رجليها . ويستحبّ قِصْر الرجل ومَوَرُ اليد . وضدّها مكروه ، لأنّ الرجل لا تمور إلا من ضعف ، واليد لا تقصر إلا من يُبْس عَصَب . وقال غيره فى قوله « مَوَارَةُ الْيَد » معناه يدها ليست

(١) النابتة فى ديوانه ٣٢ . وتماه :

وإذا طلعت فى مسهب رانى الحجة بالعير مَقْرَمَد

(٢) انظر ما سبق فى تفسير البيت ١٩ ص ١٦١ .

بكرّة ، ولكنها تمور ، لأنّ جلد كفيها ومنكبيها رهيل ، كقول الجعديّ :
 • إلى جوجي رهيل المنكيب^(١) •

أى هو كثير اللحم مضطرب ليس بجاس . ويستحبّ للدين أن يكونا كذلك ،
 ويستحب في الرجلين أن يقصر نساها ليكون أزجّ لهما بخفيهما ، وأشدّ لرجليها ،
 وأثبت لوطها بهما^(٢) .

والصهابة ترتفع بإضمار هي ، والموجدة نعتها ، وكذلك البعيدة والموارة ، ويجوز
 نصبهنّ على المدح .

٢٤ - أَمِرَّت يَدَاهَا فَتَلَّ شَزْرٌ وَأُجْنِحَتْ

لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْنَدٍ

قوله « أَمِرَّت يَدَاهَا » معناه فُتِلَتْ فتلا شديداً حتى نُحِيت عن جنبها . والإمرار :
 شدة القتل . يقال : رجلٌ ذو مرّة ، إذا كان ذا شدة وعقل . قال الشاعر :
 قد كنت قبل لقائكم ذا مرّة عندي لكلّ مخاصم ميزانه

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾^(٣) معناه ذو عقل وشدة . و « فَتَلَّ »
 شَزْرٌ « معناه على اليسار . يعنى بذلك تجافى عضليها عن جنبتيها . وقال الطوسي :
 الشَزْرُ أن يُفْتَلَ من أسفل الكفّ إلى فوق . واليسر : أن يُفْتَلَ من أعلى الكفّ
 إلى صدره . واليسر هو القبيل ، والشَزْر هو الدبير ؛ [لأنك تدبر بذّا عن صدرك ،
 وتقبل بذاك إلى صدرك]^(٤) . وهو قول الناس : « فلانٌ لا يعرف قبيلة من دبير » . وقال
 بعضهم : القبيل : الشاةُ المقابلة ، والدبير : الشاةُ المدابرة . فأما المقابلة فهي التي
 يقع من مقدّم أذنّها شيء ثم يترك معلقاً لا يتبيّن كأنّه زئمة . ويقال للمثل ذلك من

(١) صدره في كتاب الخيل لأبي عبيدة ١٦٤ :

• ولوح ذراعين في بركة •

(٢) في النسختين : « وأشدّ لرجليها وأثبت لوطها بها » .

(٣) الآية ٦ من سورة النجم .

(٤) الزيادة من م .

الإبل : المزَّم ، ويسمَّى ذلك المعلق الرَّعْل . وأما المدابرة فأن يفعل ذلك بمؤخر الأذن من الشاة . وكذلك إذا بان ذلك كله من الأذن بعد أن يكون قد قُطِع ، فيقال لها مقابلة ومدابرة .

وجاء في الحديث : « نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يضحى بخرقاء أو بشرقاء أو مقابلة أو مدابرة ، أو جدعاء » . فالشرقاء : الشاة المشقوقة الأذن باثنين ^(١) . والخرقاء : أن يكون في الأذن ثقب مستدير . والجدعاء : المقطوعة الأذن .

وقال أحمد بن عبيد : إنما قيل شَزْر لأن الشَزْر هو القتل إلى خارج ، واليسر إلى الصدر . فيقول : فتل فتلا متنجساً عن جنبها إلى ناحية ، فلذلك قيل فتل شَزْر . وقال غيره : قوله « وأُجِنحت لها عَصْداها » : أُمِلت حتَّى كأنَّها متكنة كما تَجَنح السفينة . وقال ابن الأعرابي : أُجِنحت : رُفعت في تباعد قليل . ويقال عَصْد وعَصْد . وقال أحمد بن عبيد : أُجِنحت : أُمِلت إلى خارج ، فيقول : كأنَّ ظهرها صفائح صخر لا يؤثر فيه شيء . يقال للعصدين : ابنا مِلَاط وقال غيره : « السَّقِيف » هاهنا : زورها وما فوقه . وأصل السَّقِيف صفائح حجارة : فيقول : كأنَّ ظهرها سقائف حجارة . « مسند » يعنى مشدّد خلفه ، كأنه صفائح حجارة سُودِد بعضها إلى بعض .

واليدان اسم ما لم يسمَّ فاعله ، والقتل منصوب بأمرت ، وهو مصدر كأنه قال : فُتلت فتلا شزرا . والعصدان يرتفعان بأجِنحت . وفي سَقِيفٍ مثله .

٢٥ جَنُوحٌ دُفَاقٌ عَنَدَلٌ ثُمَّ أُفِرَعَتْ

لها كَتِفَاسُهَا فِي مُعَالَى مُصَعَّدٍ

ويروى ^(٢) التَّوَزَى : « دُفَاقٌ جَنُوحٌ » . الجَنُوح : التي تَجَنح في سيرها فتعتمد على أحد شِقَيقِها . والدُّفَاق : المتدفقة في سيرها المسرعة . ويقال : هو يمشي الدَّفِيقَى ،

(١) أبو علي في التذكرة : الشرقاء التي شقت أذنها شقين نافذين فصارت ثلاث قطع متفرقة . اللسان (شرق ٤٣) .

(٢) م : « وروى » .

إذا اندفق في سيرة وأسرع . و « العنْدَل » . الضَّخْمَة . وقال الطوسي : هي ضَخْمَة الرأس . ويقال للرأس إذا كان ضخماً عَنْدَل ، وَصَنْدَل ، وَقَنْدَل . وقال أبو جعفر : جَنَوْح : جانحة الصَّدْر من الأرض ، وهذا يستحبُّ في الإناث ، كقول كثير :
 . وفي صدرها أصب^(١) .

أى انصباب . ويستحب إشرافه في الذكور . و « أُفْرِعَت » معناه أُشْرِفَتْ وعُولِيَتْ . ويقال : إنه لمُفْرَع الكتف ، إذا كان مُشْرِفَهَا .

قال : وقال عيسى بن عمر : سمعت أعرابياً يقول : « فَتَسَرَّعَ رَأْسَ الْعَبْدِ بِالْعَصَا فَقَالَ الدَّمُ : أَوْه » . وقال : الْمُعَالَى : المرتفع إلى فوق ، والمصعد مثله . وقال أبو جعفر : يروى دِفَاقٌ ودُفَاقٌ ، بالكسر والضم . قال : وقوله في مُعَالَى ، معناه مع مُعَالَى .

والجنوح يرتفع بإضمار هـ . والدَّفَاقُ والعَنْدَلُ نعتان لها ، والكتفان اسم مالم يسم فاعله

٢٦ - كَانَ عُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَايَاتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ

« العُلُوبُ » : الآثار ، واحدها عُلْبٌ . وكلُّ أثرٍ من ضربٍ أو حَبْلٍ أو خَدَشٍ فهو عُلْبٌ ، وبَلَدٌ ، وَحَبِيرٌ ، وَحَبَارٌ . وإنما سمى الحبر الذي يكتب به حَبْرًا لأنه يؤثر . قال الشاعر :

لا تملأ الدَّلَوَ وعِرْقٍ فيها ألا ترى حَبَارَ من يسقيها^(٢)

وقال الآخر^(٣) :

ولم يُقَلَّبْ أرضها البيطارُ ولا لحبليه بها حَبَارُ

(١) لم أجده في ديوان كثير .

(٢) مجالس ثعلب ٢٣٨ واللسان (حبر ، عرق) . وفي اللسان (عرق) : « حبار اسم ناقته ، وقيل الحبار هنا : الأثر » .

(٣) هو حميد الأرقط الراجز . اللسان (حبر) .

وقال الآخر^(١):

لقد أشمئتُ بى أهلَ فَيْدٍ وغادرتُ بجسمى حَبْرًا بنتُ مَصَّانِ باديا
وما فعلتُ بى ذاكَ حتَّى تركتها تُكَلِّبُ رَأْسًا مثلَ جُمُعِي عاريا
وأفلتتني منها حِمَارِي وَجُبَّتِي جزَى اللهَ خيرًا جُبَّتِي وَحِمَارِي

أراد بالحبر الأثر . وقال ابن الرقاع :

ذَكَرَ الدِّيارَ تَوْهُمًا فاعادَها من بَعَدَ ما شَمِلَ البَلي أبلادَها

وعنى بالنَّسْعِ التَّصْدِيرَ والْحَقَبَ وغيرهما . يقال نِسْعَةٌ وَنِسعٌ ، وهى كلُّ
سَيُورٍ مَضْفُورَةٍ ، وَجَمْعُها أَنْساعٌ وَنَسُوعٌ . و « دَأْبَاتُها » : ضُلُوعُ صَدْرِها . قال حُمَيْدُ
الأَرْقُط :

قَد اكسَينَ العَرَقَ الأَمِسيّا وَعَضَّ مِنْها الظِّلْفُ الدَّيَّيّا^(٢)
عَضَّ الشَّقَافِ الخُرُصَ الخَطِيّا

يعنى ملتنى أضلاعها و « الموارد » : الشَّرَك ، وهى طَرَقُ الوَرَاد . و « الخَلْقَاء » :
المِلْسَاء ، يعنى صَخْرَةٌ . وكل ما أَمْلَسَ فهو أَخْلَق . ويقال صَخْرَةٌ مَخْلَقَةٌ ، أى مَمْلَسَةٌ .
والقَرَدَد : أرضٌ صَلْبَةٌ مُسْتَوِيَةٌ . وظَهرُ القَرَدَد : أعلاه . فيقول : العُلُوبُ فى صَدْرِها مثل
آثارِ المَواردِ فى الصَّخْرَةِ . وقال أحمد بن عبيد : مَواردُ من خَلْقَاء ، معناه طَرَق . وأراد
مَرَّ الحَبالِ^(٣) على حَرْفِ البَثْرِ المَزبُورَةِ حتَّى يَؤْثِرُ فِيها أُنْثَرًا لَيْسَ بِالمُبالَغِ ؛ لَصَلابَةِ
جِلْدِها . وذلك أَنَّ حَبْلَ البَثْرِ يَمُرُّ على الحَجَرِ فيؤْثِرُ فيه وَيَعْمَلُ الحَجَرُ فى الحَبْلِ حتَّى
يَقْطَعُ قِوَاهُ . [وقال الراجز^(٤)] ، وهو العجاج ، يهجو بنيه :

(١) هو مصحح بن منظور الأسدي ، وكان قد خلق رأس امرأته ، فرفعته إلى الوالى فجلبده واعتقله ،
وكان له حمار وجبة ، فذغفهما للوالى فسرعه . . اللسان (حبر) .

(٢) الثَّقَى ، يفتح الدال ، مثل مَعز ومِعِيز ، وضأن وضشين . وهذا الشطر وتاليه فى اللسان (غرص ، دأى)
ومعط اللالى* ٣٧١ . ولم أجِد الشطر الأول .

(٣) فى الأصلين : « وراد مر الجمال » ، صوابه فى م .

(٤) تكله بها يلتئم الكلام .

إِنْ بَنَى لَنَاكُمْ زَهْدَهُ^(١) مَا عِنْدَهُمْ لِأَحَدٍ مِنْ مَوَدَّةِ
إِلَّا كَوُدٍ مَسَدٍ لِقَرْمَدِهِ

أى هذا يحزُّ في هذا .

والعلوب اسم كان . والموارد خبر كان .

٢٧ - تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبَيَّنُ كَانَهَا

بَنَسَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ

« تلاقى » ، معناه : هذه الشَّرَك يكون بعضها بلى بعضاً ويتصل بعضها ببعض .
« وأحياناً تبين » أى تفرق . والأحيان : جمع الحين . وقوله « كأنها بنائق غُرٌّ » كأنها
دخاريص قميص . وواحد الدخاريص دخْرِصَة ، وواحدة البنائق بَنِيْقَة . والغُرٌّ :
البيض . والمقدَّد : المشقَّق . يقول : فأثار النسَّع في جِلْد هذه الناقة كذلك مرَّة تلاقى ،
يعنى الحبال والآثار إذا سفكت إلى العرى التقت رءوسها ، يعنى النسَّع ، إذا ارتفعت
إلى الرِّحْل تباينت . وخصَّ الدخاريص لدقة رأسه وسعة أسفله . فأراد أن الآثار مما يلى
الحسك دقيقة ، وما علا من ذلك إلى الرِّحْل واسع ، لأن الحسك يجمع الحبال فيبدق
الأثر . وقوله « مقدَّد » معناه متقطع .

والأحيان منصوبة على الوقت تبين . والبنائق خبر كأن . وغُرٌّ نعت البنائق .

٢٨ - وَأَتَلَعُ نَهَاضٍ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ

كُسُكَانٍ بُوصَى بِدِجْلَةٍ مُصْعِدٍ

« أتَلَع » يعنى عَنَقَهَا . والأَتَلَع : المشْرِف . والتَّلَع : الطول والإشراف .
و « نَهَاض » ينهض فى السَّيْر ، إذا سارت ارتفع . ويقال : قد نهضَ إليه ، أى ارتفع

(١) أنشد هذا الشعر وتاليه فى اللسان (ودد) بدون نسبة .

إليه . وقد نهض الفرخُ ، إذا ارتفعَ وفارقَ عُشَّهُ ؛ وهي النَّواهضُ . وقد نهضَ القومُ لقتال عدوِّهم ، إذا ساوروهم وثأروا إليهم . وقوله : « إذا صعَّدت به » معناه أشخصته في السماء . ويقال : قد تصعَّد الأمرُ ، إذا شقَّ عليك . ومنه قولهم : هو يتنفَّس الصَّعْداء . وقال عمر بن الخطاب رضي الله سبحانه عنه : « ما تصعَّدتني خطبةٌ كما تصعَّدتني خطبةُ النِّكاحِ »^(١) . ويقال : قد أصد في الأرض ، إذا أبعد فيها ، وقد أصد في الجبل يُصعد إصعادا . وقد صعد في الدرجة والسُّلَّم يصعد صعودا . قال الله عزَّ وجل : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾^(٢) .

وقال الأعشى :

ألاَّ أيُّهَذَا السَّائِلِ أَيْنَ أَصْعَدَتْ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدَا

ففيه طرفة عتق الناقة في طولها بسكَّان بوصى . و « البوصى » : السفينة ، وهو فارسيٌّ معرَّبٌ^(٣) . وروى أبو عبيدة : « سكَّان نُوقِي »^(٤) ، وهو الملاح ، وهم النَّوَاتِي . والعَرَكَى : الملاح ، والجمع عَرَكَ . ويقال للملاح الصَّرَّارِيُّ أيضًا^(٥) . وقال أبو جعفر : عركى منسوب إلى عَرَكَ . والعَرَكَ عمل الملاحين ، والواحد عارك والجميع عَرَكَ . قال : وريسا سميَّا جماعة الملاحين بالعَرَكَ ، كما يقال قومٌ صَوْمٌ وفِطْرٌ ، ولو واحد للعرك حينئذ . وقال أبو جعفر : للناقة سيران ، فلذا أركلت وارتفعت في سيرها رفعت رأسها ، وإذا دفَّت^(٦) مدتَّ عنقها ، كأنها ترجم بمشفرها الأرض . والأتلع يرتفع بمعنى ولما أتلع . والكاف في موضع رفع على النعت بأتلع . والمُصْعِد نعتٌ للبوصى ، والباء صلة مصعد .

وقال أبو جعفر : جعله كالسكَّان ، أراد الدَّقْل^(٧) فلذلك قال مُصْعِدٌ ؛ لأن السفينة إذا أصدت انصبَّ دقلها ومدَّت .

(١) البيان والتبيين ١ : ١١٧ ، ١٣٤ .

(٢) الآية ١٥٣ من سورة آل عمران .

(٣) في الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير ٣١ أن الكلمة آرامية الأصل .

(٤) في الأصلين : « بسكان فوق » ، صوابه في م .

(٥) في الأصلين : « الصواري » ، صوابه برامين . وأنشد في اللسان (صرر) لقطاي :

في ذي جلول يقضى الموت صاحبه إذا الصراري من أهواله ارتسا

(٦) الدفيف : السير اللين ، كما في اللسان والمخصص ٧ : ١٠٤ . وفي النسختين : « دفنت » .

(٧) الدقل ، بالتحريك ، والدوقل : خشبة طويلة تشد في وسط السفينة يمد عليها الشراع .

٢٩ - وَجُمُجْمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّمَا وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبْرَدٍ

« العلاة » : السندان التي يَضْرِبُ عليها الحداد حديدَه . شَبَّهَ جُمُجْمَتَهَا بها في صلابتها . وقوله « كَأَنَّمَا وَعَى » معناه اجتمع وجُبِرَ فالتقى . يقال : قد وَعَى عَظْمُهُ ، إذا اجتمع وتماسك واجتبر . ويقال : لا وَعَى عن ذاك ، أى لا تماسك . قال ابن أحمر :

تَوَاعَدَنَ أَلَا وَعَى عَنْ فَرَجٍ رَاكِسٍ فَرُحْنٌ وَلَمْ يَغْضِرْ عَنِ ذَاكَ مَغْضِرًا^(١)

معناه أن لا تماسك . ولم يَغْضِرْ ، معناه ولم يَعْدِلْ . والمتقى ، يعنى كل شأنين من شئون الرأس . وشئون الرأس : مُلتَقَى قِبَالِهِ . وشئون الجبل : طرائق تكون فيه تخالف سائر لونه . فيقول : كَأَنَّمَا ملتقى كلِّ قبيلتين من رأس هذه الناقة حَرْفٌ مِبْرَدٍ . يقول : قد شَخَّصًا وَتَسَنَّمَا . وهذا أَشَدُّ للرَّأْسِ . وقال الأصمعيّ : لم يقل أحدٌ مثل قول عنترة :

غَرِدٌ يَسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمَكْبِ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ^(٢)

وقال أحمد بن عبيد : قوله : كَأَنَّمَا وَعَى المُلتَقَى مِنْهَا^(٣) إلى حرف مِبْرَدٍ ، أراد صلابته فليس للملتقاء نَتَوٌ ، كأنه ملثم كله كالنَّثَامِ المبرد من تحت حُرُوزِهِ . فيقول : هذه الجُمُجْمَةُ كَأَنَّمَا قطعةٌ واحدةٌ في النَّثَامِهَا . وخصَّ المبرد للحُرُوزِ التي فيه . فيقول : فيها نَتَوٌ غير مرتفع .

والجُمُجْمَةُ نَسَقٌ على ما تقدّم . ومثلُ نعتها . وكَأَنَّمَا حرف واحدٌ لا يغير شيئاً من الإعراب .

(١) البيت في اللسان (غضر ، وعى) .

(٢) وكذا ورد إنشاده بالرفع في م . ويروى : « غردا » .

(٣) في النسختين : « منه » ، تحريف .

٣٠ - وَوَجْهٌ كَقِرطَاسِ الشَّامِيِّ وَمِشْقَرٌ كَسِبَتْ يَمَانِي قَدَّهُ لَمْ يُحَرِّدْ

ورواه الطوسي والتوزي وأحمد بن عبيد : « وخذ كقرطاس الشامي » . وقال أحمد : وجه خطأ في هذا البيت الذي رواه . « وجه » أراد هو عتيق ليس فيه شعر ، ويقال : أراد بياضه . قال الطوسي والتوزي : شبه بياض خدّها ببياض القرطاس . وقال أحمد : جعله كالقرطاس في نقائه وقصر شعرته . قال : والشعر في الخد هُجْنَةٌ . وقال الطوسي : إنما قال الشامي لأن الشام نحو مصر^(١) . يقال : رجل شام إذا كان من أهل الشام ، ويمن ، إذا كان من أهل اليمن ، وتَهَامٍ من أهل تهامة . وأنشد الفراء :
وأي الناس أكذب من شام له صردان منطلق اللسان^(٢)

والسبت : جلود البقر إذا دُبغت بالقصرظ ، فإن لم تُدبغ بالقرظ فليس بسبت . فأراد أن مشافرها طوال كأنها نعال السبت ، وذلك مما يمدح به . خص السبت للينه^(٣) ، ولأنه ليس بفطير لم يدبغ ، فهو جاسئ . وقال أحمد بن عبيد : شبهه بالنعل المستوية التي قد سبت شعرها ، وهو لبس الملوك . وقال غيره : في قوله : قدّه لم يحرد ، معناه مثاله لم يعوج ، هو مستوي . ويروى عن ابن الأعرابي : « قدّه لم يحرد » ، يقول : لم يلق الشعر من جلده فهو ألين له . والقصد : مصدر قددته أقده قدّا . والتحريد : أن يجعل بعض السير عريضا وبعضه دقيقا إذا قُدّ . والقصد : النعل بعينها . والقصد الفعل . وقال أحمد بن عبيد : قوله قدّه لم يحرد ، معناه لم يميل . يصف أنها شابة فنية ؛ وذلك أن الهرمة والمهرم تميل مشافرها .

والوجه معطوف على ما تقدم قبله ، والكاف مرفوعة على النعت له ، والمشفر نستق على الوجه ، والقصد يرتفع بما عاد من يحرد :

(١) أي في نسبة القراطيس إليهما .

(٢) ليزيد بن الصق ، في اللسان (صرد) .

(٣) في النسختين : « وجعل خص السبت للينه » ، و « جعل » مقحمة . وما أثبت يطابق ما في م .

٣١ - وعَيْنَانِ المَاوِيَّتَيْنِ اسْتَكْتَسَا بِكَهْفِيْ حِجَاجِيْ صَخْرَةٍ قَلْتِ مَوْرِدِ

شبه عينيها بالماويتين لصفاهما . والماويتان : المرأتان . أى إلهما نقيتان من الأقداء .
« استكنتَا » : حلتا في كِنٍ . يقال : أكننت الشيء في نفسي ، إذا سترته ، وكنتته
في الوعاء ، إذا صُتته . ويقال : مكانٌ كنينٌ ؛ إذا كان ستيراً . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ ﴾^(١) . وقال أبو دَهبل :

وهي بيضاء مثل لؤلؤة الغة وأصـ مـيزت من جـوهر مـكنون^(٢)

و « الكهف » : غارٌ في الجبل ، وهو ها هنا : غار العين الذي فيه مقلتها .
و « الحِجَاج » : العظم المشرف على العين الذي ينبُت عليه الحجاب . قال الشاعر :
تَسَامُ قَرِيرَاتِ الْعُيُونِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ حِجَاجِيهَا قَدْ دَى لَا يُنِيْمُهَا
و « القَلَات » : ثُقرة في الجبل يستنقع فيها الماء ، مؤنثة ، وجمعها قِلَاتٌ .
قال الشاعر^(٣) :

لو كنت أملك منعَ مائك لم يدُقْ ما في قِلاتك ما حييتُ لثيمُ

و « قَلْتِ مَوْرِدَ » معناه قَلْتِ يَتَّخِذُ مَوْرِدًا . وإذا كانت الصخرة في ماء كان
أصلبَ لها . فيقول : هي صُلْبَةُ الحِجَاج . وقال الطوسي : شبه عينيها بالمرأتين في نقاهما
وصفاهما . وشبه غُورَ عينيها بقلَّت في صخرة . والقلَّت : ثُقرة في حجارة . قال : والحِجَاج :
ما حول العين . والمورد : الماء . وقال أحمد بن عبيد : قوله استكنتَا بكهفيْ حِجَاجِيْ
صخرة ، أراد صفاء الماء ، لأن الماء في الصخرة أصبى له^(٤) . ويريد : صفاء^(٥) عينيها

(١) الآية ٤٩ من سورة الصافات .

(٢) الأغاني ٦ : ١٥٧ ، برواية : « وهي زهراء » ،

(٣) هو أبو القتيقاص الأسدي . معجم البلدان (الوهل) وشرح الحماسة للمرزوقي ١٣٧٧ .

(٤) في الأسلين : « لها » ، صوابه في م .

(٥) م : « أن صفاء » .

كصفاء ماء القلت . وقوله «مورد» أراد يَسِرُّدُها ماءُ المطر ، ولو وردها الناسُ لكدَّروها .
والعينان يرتفعان على النَّسَقِ على ما قبلها ، والكهفان مضافان إلى الحجاجين ،
والقلت نعت الصخرة .

٣٢ - طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى فَتَرَاهُمَا كَمَكْحُولَتِي مَسْدُورَةٍ أُمُّ فَرَقْدٍ

قوله «طحوران» يعنى العَيْنَيْنِ ، يقول : ترميان بعُورِ القَدَى . و «العُور» :
القطعة من الرَّمَدِ . فيقول : عَيْنُهَا صَحِيحَةٌ . وقال الطوسي : طحوران معناه طَـرُوحَانِ .
ويقال طحره ودحَّره ، إذا دفعه عنه وأبعده . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَيُقَذِّقُونَ مِنْ كُلِّ
جَانِبٍ دُحُورًا ^(١) 》 . وطحابه : أبعد . قال علقمة بن عبدة :
طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَنِ طَرُوبُ بُعَيْدِ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ ^(٢)

يقال سهم مطحَّر ، إذا كان بعيد الذَّهَابِ . والعُور جمع ، واحده عائر .
ويقال : قَدَّتْ عَيْنُهُ تَقْدَى قَدِيًّا ، إذا أَلْقَتْ القَدَى ؛ وَقَدَّتْ تَقْدَى قَدَى ،
إذا صار فيها القَدَى ؛ وَأَقْدَيْتَهَا إِقْدَاءً ، إذا أَلْقَيْتَ فِيهَا القَدَى ؛ وَقَدَّتْهَا تَقْدِيَّةً ،
إذا نَزَعْتَ مِنْهَا القَدَى . وقال أحمد بن عبيد : معناه عَيْنُهَا صَحِيحَةٌ لَا قَدَى فِيهَا ،
كَأَنَّهَا قَدْ طَحَّرْتَهُ وَلَا قَدَى بِهَا . وقوله «فتراهما كمكحولتي مدعورة» ، يريد كعيني
بقرة مدعورة ، وإذا كانت مدعورة كان أحدٌ لنظرها وأرشق لها . يقال : قد ذَعَرْتَهُ
أَذَعَرَهُ ذَعْرًا ، إذا أَفْرَعْتَهُ . والذُّعْرُ الاسم . و «الْفَرَقْدُ» : ولد البقرة ، وهو الْفَرْزُ ،
والبَحْرَجُ ، والْبِرْغَزُ ، والْطَّلَا ، والذَّرْعُ . قال ابن أحمر :
يُهْلُ بِالْفَرَقْدِ رُكْبَانُهَا كَمَا يُهْلُ الرَّاكِبُ الْمُعْتَمِرُ ^(٣)

(١) الآية ٩ من سورة الصافات .

(٢) البيت مطلع المفصلة رقم ١١٩ .

(٣) الحيوان ٢ : ٢٥ واللسان (ركب ، عمر ، هلل) .

وإذا كانت مطلقاً كان أرشقَ لها وأحدَّ لنظرها . وقال أحمد بن عبيد : الإرشاق يكون للظبية ولا يكون للبقرة . ويقال : أرشقت الظبية ، إذا مدَّت عنقها . ولا يقال : البقرة أرشقت ، لأن البقر كلها وقص^(١) .

والطَّحوران نعت لما قبلهما ، والعُوار منصوب بهما ، وهو مضاف إلى القدي ، والكاف في موضع نصب بالرؤية ، وأمَّ فرق نعت للمذعورة .

٣٣ - وصادِقَتَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ لِلسَّرَى لَهَجْسٍ خَفِيٍّ أَوْ لَصَوْتٍ مُنْدَدٍّ

قوله « وصادقتا سمع التوجُّس » يعني أذنيها ، أى لا تكنبا إذا سمعت النباة . وأصل الصَّدَق الصلابة . يقال : قد صدَّ قوهم القتال . ويقال : رمعُ صدقٌ ، إذا كان صلباً . التوجُّس : التسمُّع . وقال أبو جعفر : الصَّدَق الصُّلب ، فإذا كُسِر فهو ضدُّ الكذب . وقال الطوسي : التوجُّس : الخوف والحذر . وقوله « للسرى » أى فى السرى . [والسرى^(٢)] : سير الليل ؛ يقال سَرَى وأسرى . قال الشاعر يصف السيف :
كَأَنَّ فَوْقَ مَتْنِهِ مَسْرَى دَبَا فَرْدٍ سَرَى فَوْقَ ذَنَقًا غِيبًا صَبَا^(٣)

وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَاسْأِرْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ^(٤) ﴾ . وقرأ أهل المدينة : ﴿ فَاسْأِرْ بِأَهْلِكَ ﴾ فجعلوه من سَرَيْت . وقال أبو جعفر : التوجُّس : التسمع بحذر شبه حديث النفس من خفائه ، أى لا يشغلها السرى أن ترتاع للصوت تسمعه . وروى الطوسي : « لَسْجَرَسٍ خَفِيٍّ » . والجَرَس : الصوت . ويقال : قد أجرس الطائر ، إذا سمعت صوت مرة . و « المندد » : الذى يرفع صوته . [ورواه أبو جعفر : « أو

(١) القص : جمع أرقص ووقصاء ، وهو القصير العنق .

(٢) التكلة من م . وقد ضبطت « سير » بعدها بالرفع في الأصلين .

(٣) وكذا في المخصص ١٦ : ١٠٧ بدون نسبة .

(٤) من الآية ٨١ في سورة هود ، والآية ٦٥ من سورة الحجر .

لصوت « بتنوين الصوت » مندّد « بفتح الدال^(١) » ، وقال : المندّد نعت للصوت ، وأنكر الإضافة مع كسر الدال .

والصادقتان ترتفعان بإضمار لها ، وهما مضافتان إلى السمع .

٣٤ - مؤلّلتان تعرّف العتق فيهما كسامعتي شاة بحومل مفرد

« مؤلّلتان » معناه محدّتان كتحديد الألة . والألة : الحربة ، وجمعها الأل . ويقال : ألّه يؤلّه ألا ، إذا طعنه بالألة . وقيل لامرأة وقد أهترت : هذا رجل يخطبك . فقالت : « أبعجني أن أحلّ^(٢) » ، ماله ألّ وغلّ ! . قال أبو جعفر : المرأة التي قيل لها هذه هي أمّ خارجة التي ولدت ستّ قبائل . قال غيره : يُمدّح من الأذنين أن يؤلّلا ، أى يحدّداً ويقلّ وبرهما . وقوله « تعرّف العتق فيهما » يقول : إذا رأيتهما رأيت الكرم فيهما لتحديدهما وقلة وبرهما . تقول : عرفته معرفة وعرفانا . والعتق : الكرم . وقوله « كسامعتي شاة » أى كأذنتي شاة . والشاة ها هنا : الثور . و « حومل » اسم رملة . فشبه أذنيها بأذنتي ثور وحشيّ ، لحدّة سمعها . وأذا الوحش أصدق من عينه عنده ، وأنف السبع أصدق من عينه . وجعله مفرداً لأنه أشدّ توجساً وتفزّعاً ، ولأنه ليس معه وحش يلهمه ويشغله ، وإذا كان كذلك كان أشدّ لتسمعه وارتياحه . قال : والطباء والبقر إذا فزعّت كان أحسنّ لها وأسرع من أن تكون آمنة منقبضة . فيقول : قد سمع حسّاً فهو مذعور . وقال أبو جعفر : العتق في الأذنين ألا يكون في داخلهما وبر ، فهو أجود لتسمعهما^(٣) .

ومؤلّلتان مرتفعتان بإضمار هُما . والكاف في موضع رفع على النعت لهما .

(١) هذه التكلة من م .

(٢) وكذا في جميع الأمثال للميداني ١ : ٣١٧ . وفي مقاييس اللغة ١ : ١٩ : « أمجلى أن أدري وأدعن » .

والخبر بتفصيل عند الميداني .

(٣) بعده في م : « وكذلك آذان الوحش » .

٣٥ - وَأَرَوُعُ نَبَّاضٌ أَحَدٌ مُلَمَّمٌ كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمَّدٍ

«أروع» يعنى قلبها ، وهو الحديد السريع الارتجاع من القلوب ، لحدته . ويقال : راعى الأمرُ يَرُوعُ روعةً^(١) ، إذا أفزعك^(٢) . و «نَبَّاضٌ» : ينبض ، أى يضرب من الفزع . يقال : ما نبض منه عرقٌ ، أى ما ضرب ، ينبض نَبْضًا وَنَبْضَانًا . و «الأحدُ» : الأملس الذى ليس شئٌ يتعلّق به . وقال أبو عمرو : هو الخفيف . وقال ابن الأعرابي : الأحدُ : الذكى الخفيف . وقال أبو جعفر : وأروعُ نباضٌ : قلبٌ شديد ليس بمستريح . وقال غيره : «ملَمَّمٌ» معناه مجتمع . و «المرداة» : صخرة تُدَقُّ الصخور بها . يقال : ردّيتُ الحجرَ وردسته ، إذا صككته بحجر آخر لتكسره . و «الصفيح» : صخر فيه عِرَاضٌ . و «المصمّد» : المشدّد . وقال فى قوله : كمرداة صخر ، معناه كمرداة من صخر ، كما تقول : كمرداة حديد ، وكخاتم فضة ، ليس أنه يكسر بها غيرها . والأروع نسقٌ على ما قبلها . والنَبَّاضُ نعتُهُ ، والكاف نعتٌ له أيضاً . والمصمّد نعتٌ للصفيح .

٣٦ - وَإِنْ شَتَّ سَامَى وَاسَطَ الْكُورِ رَأْسُهَا وَعَامَتٌ بَضْبَعِيهَا نَجَاءُ الْخَفِيدِ

«سامى» : عالى . يقال : سمايسمو ، إذا ارتفع . ويقال قد أسمى العبيرُ أُنْسَهُ^(٣) ، إذا أخذَ بها فى السّماوة . والسّماوة : أرضٌ لبني كلب لها طولٌ ولا عَرْض لها .

(١) م : «روعا» .

(٢) فى الأصلين : «أفرغت» ، مع ضبط الزاى بالفتح ، صوابه من م .

(٣) فى الأصلين : «العبانية» ، وأرى الصواب فيها أثبت . والمير : الحمار الوحشى . والأتن : جمع أنان ، وهى الحمارة .

و « واسط الكُور » : العود الذى بين مَوْرِكة الرَّحْل ومُؤخرته . والكُور : الرَّحْل ،
 وجمعه أكوارٌ وكيران . ومَوْرِكة الرحل : الموضع الذى يَضَعُ عليه الراكبُ رجلَيْه .
 وقال أحمد بن عبيد : المَوْرِك : مِهَادٌ يَمُهِدُهُ ^(١) الرجلُ لرجله إلى جانب الواسط
 أسفل منه ، فإذا أعيأ من الغَرْزِ نَزَعَ رجلَه من الغَرْزِ وجعلها على المَوْرِكة . وقال
 أحمد بن عبيد : الواسط للرحل كالقَرَبُوس للسرَّج . ويروى : « وارت بضبَعَيْهَا » ،
 أى ذهبت وجاءت . ويقال : مارَ الشيءُ يَمُورُ مَوْرًا ، ومارت الدماء ، إذا سالت .
 والمُور : التراب الدقيق . و « ضَبَعَاها » : عضدَاها . و « النَّجاء » : السرعة .
 و « الخَفِيدِد » : الظِّلِم . والظِّلِم : ذكر النعام ؛ وجمعه ظِلِمانٌ . وقال أبو عبيد :
 الكُور : الرَّحْل بأداته ؛ والجمع أكوارٌ وكيران .

وشئت فعلٌ ماضٍ لو كان المستقبل فى موضعه لكان مجزومًا بإن . وسامى جواب
 الجزاء . وعامت نسقٌ عليه ، و نجاء الخفديد ، منصوب على المصدر .

٣٧ - وإن شئتُ لم تُرقلْ وإن شئتُ أُرقلتُ

مخافةً ملوئٍ من القِدِّ مُحَصِّدٍ

« الإِراقال » : أن تنفُضَ الناقةَ رأسَهَا وترتفع عن الذَّمِيل . [و « مخافة ملوئٍ » ^(٢)]
 مخافة سوط ملوئٍ أو نِسع ملوئٍ . و « المحَصِّد » : الشَّدِيد القتل . وقال أحمد بن عبيد :
 معنى البيت : عند هذه الناقة كلُّ ما أردت من السَّير .
 ولم تُرقلْ جواب الجزاء . والمخافة منصوبٌ على الجزاء ، والمعنى : من مخافة ملوئٍ ،
 فلما أسقطت الخافض نصبت ما بعده على الجزاء ، وهو كقولك : قد أعطيتك خوفًا
 وفَرَقًا ، أى من أجل الخوف والفرق .

٣٨ - وَأَعْلَمُ مَعْرُوتٌ مِنَ الْأَنْفِ مارُنْ

عَتِيقٌ مَتَى تَرَجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَزْدَدِ

« الأَعْلَم » : المِشْفَر . وكلُّ الإِبِلِ عُلْمٌ . والعَلَم : شقٌّ فى الشَّفَةِ العليا .
 وجمع الأَعْلَمِ عُلْمٌ . قال عنترة :

(٢) التكلة من م .

(١) هذا ما فى م . وفى النسخين : « يمهّد » .

وحليل غانية تركتُ مجدلاً^(١) تمكو فريسته كشدق الأعلم

والفلاح : الشَّقُّ في الشَّفة السفلى ، يقال : رجلٌ أفْلَحَ وامرأةٌ فْلَحاء . ويقال لكل شَقٍّ فْلَح . وسمي الأكار فلاحاً لأنه يفلح الأرض ، أى يشقها . ويقال فى مثل : « الحديدُ بالحديد يُفْلَح » ، أى يُقَطع ويُشَق . قال الشاعر :

قد علمتُ خيلك أين الصَّحصحُ إنَّ الحديدَ بالحديد يُفْلَحُ^(٢)

ويقال للمُكاري فلاح . قال الشاعر^(٣) :

لها رطلٌ تكيل الزيتَ فيه وفلاحٌ يسوقُ بها حِمَاراً^(٤)

ولم يُسمَّع الفلاحُ المكاري إلا في هذا البيت . و « المخرت » : المشقوق . وخرت كل شئ : ثَقَبَهُ . وكل ثَقَبَ وثَقَبَهُ خُرْتُ وسمَّ . قال الله عز وجل : ﴿ حَتَّى يَكْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ^(٥) 》 . يعنى فى ثَقَبَهُ . قال الشاعر :

مَنْ يَنْتَقِ اللَّهَ يَنْفَعُهُ تَقَاهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِيهِ فَلَنْ يُقْبَلَ لَهُ عَمَلُ^(٦)
ولا تكون جنانُ الخلدِ منزله حتى يجاوز سمَّ المِخِيطِ الجمُلُ

ويقال للدليل الهادى : الخِرْيَت . وسمى خِرْيَتاً لأنه يهتدى إلى مثل خُرْتُ الإبرة . قال الأسدى^(٧) :

على صرّاءَ فيها أصرهاها وخيرتُ الفلاةَ بها مَلِيلُ

و « المارن » : اللين . يقال : قد مرَّ الجلدُ ، إذا لينَّه . وقوله « متى ترجمُ به الأرض » . معناه متى ترجم الأرض برأسها . يقول : إذا أومأت برأسها إلى الأرض ازدادت سيراً . وقال الطومى : إذا أدنست رأسها من الأرض فى سيرها فذلك رجمها

(١) أنشدها فى اللسان (فلح) بدون نسبة ، وكذلك فى تاج العروس .

(٢) هو عمرو بن أحمر الياهل . اللسان (فلح) .

(٣) فى اللسان : « يسوق لها » .

(٤) الآية ٤٠ من سورة الأعراف .

(٥) يصلح هذا شاهد للجزم بلى ، كما ورد فى قول القائل :

• فلن يحلّ للعينين بعدك منظر •

(٦) هو المزار ، كما فى اللسان ، (ملل ، صرم) .

إِيَّاهُ . وقال أحمد بن عبيد : يفعل هذا إذا أرسلها ، فإذا جذب زمامها أرفلَتْ
ورفعت رأسها .

والأعلم يرتفع بالردّ على ما قبله ، والمخروت نعته ، وكذلك المارن والعنق . وترجم
مجزوم بمتى ، وتزد جواب الجزاء .

٣٩ - عَلَى مِثْلِهَا أَمْضَى إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي

معناه : على مثل هذه الناقة أسير وأمضى إذا قال صاحبي إنا هالكون من خوف
الفلاة ^(١) . وقوله « أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا » معناه من الفلاة ، فجاء بمكنيتها ولم يتقدّم
لها ذكرٌ ، لدلالة المعنى عليها ، كما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ ^(٢) .
فكفى عن الشمس ولم يجر لها ذكر . وقال حميد :

وحمراء منها كالسفينة نصّجتُ به الحملَ حتّى زاد شهراً عديدها ^(٣)

أراد : وحمراء من الإبل ، ولم يسجر لها ذكر . وقوله : « أَلَا لَيْتَنِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي »
معناه : ليتني أقدر على أن أفديك وأفندي نفسي .

وعلى صلة أمضى ، وكذلك [إِذَا] ، والنون والياء اسم ليت ، وخبرها ما عاد من
أفديك ، وأفندي نسق على أفديك .

(١) في الأصلين : « من جوف الفلاة » ، والصواب من م .

(٢) الآية ٣٢ من سورة ص .

(٣) في الأصلين : « نصحت » بالحاء المهملة ، صوابه بالهميم كما في ديوان حميد بن ثور ٧٣ والافتصاب
٤١٠ . والتنصيح : أن تزيد الناقة أياً على مدة حملها المهدوءة ، فيأتي الولد قوى الخلقة محكم البنية .

٤٠ - وجاشتُ إليه النَّفْسُ خوفاً وخالَهُ

مُصَاباً وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ

قوله « وجاشت » ، معناه ارتفعتْ إليه من الخوف ولم تستقرْ ، كما تَجِيشُ القدرُ ، إذا ارتفع غليانُها . قال عمرو بن معديكرب :

فجاشتُ إلى النَّفْسِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ

وقوله « إليه » معناه إلى صاحبه . وقوله « وخالَهُ مُصَاباً » معناه ظنَّ أنه هالكٌ ولو أَمْسَى وليس يرصدهُ عدوُّهُ . و « عَمَلَى » معناه في . والتقدير : ولو أَمْسَى في موضع لا يرصدهُ فيه . وقال الطوسي : ولو أَمْسَى على غير مرصِدٍ ، معناه على غير سبيل هَلَكَةٍ ولا خوف .

والنفس يرتفع بجاشت ، وإليه صلة جاشت ، وما في خالَهُ يرتفع به ، والهاء اسم خالٍ ، ومصاباً خبره .

٤١ - إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ فَتَى خِلْتُ أَنَّنِي

عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدْ

معناه : إذا قالوا : مَنْ فَتَى لأمرٍ عظيمٍ ظننتُني عُنَيْتُ بذلك الأمر . وقال أبو جعفر : إذا قالوا : مَنْ فَتَى يَحْدُو بِنَا لِنَنْجُو .

وإذا وَقْتُ فيه طَرَفٌ مِنَ الْجَزَاءِ ، وموضع مَنْ رَفَعُ بَفَتَى ، وفَتَى مرفوع بمن ، وَأَنَّ كَافِيَةً مِنْ اسْمِ خِلْتُ وخبره ، والنون والياء اسمُ أَنْ ، وخبرها ما عَادَ مِنَ التَّاءِ .

(١) الحاشية بشرح المازني ١٥٨ .

٤٢ - أَحَلْتُ عَلَيْهَا بِالْقَطِيعِ فَأَجْذَمْتُ وقد خَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمُتَوَقِّدِ

« أَحَلْتُ » معناه أَقْبَلْتُ عَلَيْهَا بِالسَّوْطِ . يقال : أَحَلْتُ عَلَيْهِ ضَرْبًا ، إِذَا أَقْبَلْتُ تَضْرِيهَ ضَرْبًا فِي إِثْرِ ضَرْبٍ أَوْ عَلَى ضَرْبٍ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
يُحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالِ^(١) .

أَي يَصْبِيحُونَ دُلُومًا عَلَى إِثْرِ دُلُومٍ . قَالَ زُهَيْرٌ :
يُحِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضِفَادَعُهُ حَبَوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَائِهِ نُطْقًا^(٢)
وَالْقَطِيعُ : السَّوْطُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

ولقد مررتُ على قطعٍ هالكٍ من مالٍ أَشَعَتْ ذِي عِيَالٍ مُصْرِمٍ
من بعد ما اعتَلَّتْ عَلَى مَطْيَى فَأَزَحَتْ عِلَّتَهَا فَظَلَّتْ تَرْتِمِي

قَوْلُهُ « أَجْذَمْتُ » : أَسْرَعْتُ . يُقَالُ نَاقَةٌ مُجْذَمَةٌ ، إِذَا كَانَتْ سَرِيعَةً . يُقَالُ :
مَرٌّ مُجْذِمًا ، إِذَا مَرٌّ مُسْرِعًا . وَيُقَالُ : جَذَمْتُ الشَّيْءَ : قَطَعْتَهُ . وَيُقَالُ : يَدٌ
حَذْمَاءُ ، إِذَا كَانَتْ مَقْطُوعَةً . وَقَوْلُهُ « وَقَدْ خَبَّ » معناه جَرَى وَاضْطَرَبَ ، وَذَلِكَ عِنْدَ
اشْتِدَادِ الْحَرِّ . وَيُقَالُ : قَدْ خَبَّ الْبَعِيرُ وَالْفَرَسُ ، وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْخَبَبُ . وَالْخَبَبُ دُونَ
التَّقْرِيبِ . وَ « الْآلُ » : السَّرَابُ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : وَالْأَمْعَزُ وَالْمَعْزَاءُ : الْمَكَانُ الْغَلِيظُ
الكَثِيرُ الْحَصَى . وَ « الْمُتَوَقِّدُ » : الَّذِي يَتَوَقَّدُ بِالْحَرِّ . يُقَالُ تَوَقَّدَتِ النَّارُ تَوَقَّدًا وَوَقَّدَانًا ،
وَوَقَّدًا ، وَقِدَّةً^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا كَانَ مِنْ سَوْقَةٍ أَسْقَى عَلَى ظِلْمٍ خَمْرًا بَمَاءٍ إِذَا نَاجُودُهَا بَرَدًا^(٤)

(١) اللَّيْدِي فِي دِيْوَانِهِ ١١٠ طَبْعُ الْحَالِدِيِّ وَاللَّسَانِ (حَوْلَ ٢٠٤) . وَصَدْرُهُ :

كَأَنَّ دُمُوعَهُ غَرَبًا سُنَانَةً .

(٢) دِيْوَانُ زُهَيْرٍ ٤٠ . وَالنُّطْقُ بِضَمِّتَيْنِ : جَمْعُ نَطَاقٍ ، وَهُوَ الطَّرَاقُ .

(٣) هُوَامَةُ الْإِيَادِي ، أَبُو كَعْبٍ بِنْ مَامَةَ . اللَّسَانُ (زَوَى) .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « إِذَا مَا جُودَهَا » ، ضَوَايَهُ مِنَ اللَّسَانِ . وَالنَّاجُودُ : بَاطِيَةُ الْحَمْرِ .

من ابن مامة كعب ثم عى به زو المنية إلا حيرة وقدي

ورواه ابن الأعرابي : « وقدي » بفتح الدال على أن الألف بدل من التنوين .
ورواه الأحمر : « وقدي » ممال ، وزعم أنها ياء زائدة مثل ياء الحمدى والقفزى .
والواو في قوله : وقد خب . واو الحال ، والآل مرتفع بفعله ، وهو «ضاف إلى ما بعده .

٤٣ - فذالت كما ذالت وليدة مجلس تري ربها أذيان سحل ممدد

قوله « فذالت » معناه «است في مشيتها وتبخرت . يقال : ذال يذيل ، وماس يميس ، ورأس يريس ، وعال يعيل ، كل ذلك إذا تبخر . قال الرازي (١) :
يا ليت شعري عنك دختوس (٢) إذا أتاك الخبر المرموس
أتلقى القرون أم تميم لا بل ، تميمس لأنها عروس

يقول طرفه : تبخر هذه الناقة كما تبخر وليدة عرضت على أهل مجاس فأرخت ثوبها واهتزت بأعطافها . قال يعقوب بن السكيت : يقال : راست ، وماست ، وماحت ، وذالت ، وفادت ، بمعنى واحد . وقوله « سحل » أى ثوب أبيض ممدد ، أرسلته ثم تبخرت وثنت أعطافها . وقال الطوسي : السحل الثوب الذى لم ينسج ، هو ممدود في النول . قال : وأنشد ابن الأعرابي :

كأنه مسحل في النول منشور .

وزعم الأصمعي وأبو عبيدة أن السحل الثوب الأبيض ، والجمع سحول ، وإنما تريمهم الذبول بتبخرها . وإنما قصده طرفه إلى سيوغ ذنب ناقته وطولها .

(١) هو لقيط بن زرارة ، كان في الأغاني ١٠ : ٣٨ .

(٢) دختوس بنت لقيط بن زرارة . الأغاني ومط اللؤلؤ ٨٣٥ والمحرر لابن حبيب ٤٣٦ . وفي اللسان (دختس) أنها بنت حاجب بن زرارة ، وهو خطأ . وقد سميت دختوس باسم بنت كسرى ، كانت تسمى « دخت نوش » ، أى بنت الهن .

وموضع الكاف نصب بذالت . والوليدة رفع بفعلها . وتُرى ربَّها صلة الوليدة ، والأذْيَال نصب بـتُرى .
و « الرب » : المالك في هذا الموضع .

٤٤ - وَلَسْتُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
ولكن متى يسترفد القوم أرفد

قال أبو جعفر : قال فذالت ، ثم قال بعده ، ولستُ بحلالِ التلاع . يقول : أنا رجلٌ في السَّفَر ، كريمٌ في الحضر . وقال غيره : التلاع مجازي الماء ينصب في الوادي تستر من نزل فيها . وروى الأصمعي : « ولستُ بولَّاحِ التلاع » . يقول : لأنزلها مخافة فتوريني من الناس حتَّى لا يراى ابنُ السبيل والضيِّف ، ولكني أنزل الفضاء وأرفد من يسترفدني ، وأعين من استعاني . وروى الطوسي : « ولست بحلالِ التلاع ببيته ^(١) » . يقول : لا أضرب بيتي فأنزل في التلاع - وهي مسابيل جوف تستر من نزل فيها - ولكني أنزل الفضاء ، ولا أنزل مكاناً يخفى ، مخافة القيرى وحلول من يحل [بي ^(٢)] .
والتاء اسم ليس ، والباء خبر ليس . والمخافة منصوبة على المصدر . ويسترفد مجزوم بمتى ، والدال كسرت لاجتماع الساكنين ، وأرفد جواب الجزاء .

٤٥ - وَإِنْ تَبَغْنِي فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلَقَّنِي
وإن تقتنصني في الحوانيت تضطد

وروى الطوسي : « وإن تبغني في مجلس القوم تلقني » وروى : « وإن تلمسني » . يقول : إن تطلبنني تجدني مع الشراب . و « الحوانيت » : بيوت الخمارين

(١) في الأصلين : « بيته » ، صوابه في م .

(٢) هذه الكلمة من م .

أيضاً . والحوانيت : الخمَّارون . ويقال هي حَلَقَةُ القوم وهي حَلَقَةُ الحديد بتسكين اللام . والحَلَقَةُ بفتح اللام : جمع الحالق . وقد حكى بعض أهل اللغة فتح اللام في حلقة الحديد وحلقة القوم .

وموضع تبغني جزمٌ بأن ، وتلقني جواب الجزاء ، وما بعد الفاء نسق على ما قبلها ،

٤٦ - متى تَأْتَنِي أَصْبَحُكَ كَأْساً رَوِيَّةً

وإن كنتَ عنها غانِياً فاعْغَنِ وازْدَدِ

وروى التوزي والطوسي : « وإن تأتني أَصْبَحُكَ كَأْساً » . قوله « أَصْبَحُكَ » [هُوَ^(١)] من الصَّبُوح . والصَّبُوح : شَرْبُ الغداة ، والغَبُوق : شرب العشي ، والقَسِيل : شَرْبُ نِصْفِ النَّهَار . والقَحْمَة : شَرْبُ اللَّيْلِ . والجاشِرَة : شَرْبُ السَّحَر . ويقال : إناؤه روي ، أى مُرُو . ويروى : « وإن كنت عنها ذا غنى » . وتأتني مجزوم بمعنى ، وأصبحك جواب الجزاء . و « الكأس » مؤنثة ، قال الفرّاء : الكأس : الإناء الذى فيه لبنٌ وماءٌ وخمرٌ أو غير ذلك . وإن كان فارغاً لم يُقَمَّلْ له كأسٌ ، كما أن المِهْدَى : الطَّابِق الذى تكون الهدية فيه . فإن أخذت الهدية منه قيل له طبق ولم يُقَمَّلْ له مِهْدَى .

وكنْتَ موضعه جزمٌ إلا أن الجزم لا يتبين فيه لأنه ماض ، والفاء جواب الجزاء . واغْنِ مجزوم على الأمر ، علامة الجزم فيه سقوط الألف .

٤٧ - وإن يَلْتَقِ الحَيُّ الجَمِيعُ تُلَاقِنِي

إلى ذِرْوَةِ البَيْتِ الكَرِيمِ المَصْمَدِ

معناه إذا التقى الحَيُّ الجميع الذين كانوا متفرقين وجددتني في الشَّرَف . وذروة كل شيء : أعلاه . و « المصمَد » . الذى يَصْمِدُ الناسُ إليه مِن شرفه . ويروى :

(١) هذه الكلمة من م .

« إلى ذروة البيت الرفيع المصمّد » . والصّمّد : السيّد الذي يُصمّد إليه في النواصب والحوائج والأمور ، أى يُقصد فيها . أنشد أبو عبيدة :

سيرُوا جميعاً بنصفِ الليلِ واعتمدوا ولا رهينةَ إلاَّ سيّدُ صَمَدٍ^(١)
وقال الآخر :

علوتهُ بحُسامٍ ثم قلتُ له خُذْهَا حَذَيفَ فَأَنْتَ السَّيِّدُ الصَّمَدُ
وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ^(٢) ﴾ ، أى السيّد الذى يُصمّد إليه في الحوائج .

ويلتقى مجزوم بإن . والحقّ رفعٌ بفعله ، وتلافى جواب الجزاء

٤٨ - نَدَامَايَ بَيْضُ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةُ تَرُوحُ إِلَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدٍ

« النَّدَامَى » : الأصحاب . قال يعقوب : قال أبو عبيدة : يقال فلانٌ نديم فلان ، إذا شاربهُ ، وفلانةٌ نديمة فلان ، ويقال ذلك أيضاً إذا صاحبه وحدّته وإن لم يكونا على شراب . و « بَيْضُ » : جمع أبيض ، وهو فُعْلٌ مثل أحمر وحُمْر . وقوله : « كَالنُّجُومِ » أى هم أعلام . وقال أبو جعفر : قوله نداماى ، إنما سُمي النديم نديماً لندامة جذيمة حين قَتَلَ نديميه مالكا وعقيلا اللذين أتياه بعمر و ابن أخته فسألاه أن يكونا في سَمَرِهِ ، فوجدَ عليهما فقتلهما وندم ، فسمى كلُّ مُشَارِبٍ نديماً^(٣) . وقال غيره ، في قوله « وقينة تروح إلينا » : القينة : الأمة مغنيةٌ كانت أو غير مغنية . قال زهير :

ردَّ القيانُ جِمالَ القومِ فانصرفوا إلى الظَّهيرة أمرٌ بينهم لَيْكٍ^(٤)

(١) في اللسان (صمد) : « حذيف خذا » .

(٢) الآية ٢ من سورة الإخلاص .

(٣) انظر ثمار القلوب للثعالبي ١٤٣ وجنى الخنتين للمحبي ١٤٦ .

(٤) في ديوان زهير ١٦٤ : « جمال الحلى فاحتملوا » .

والقينة في بيت طرفة هي الأمة ، ويقال : القينة : الخادم في بيت طرفة . والقَيْن : كلُّ عاملٍ بحديد . يقال : قد قَانَ الحَدَّادُ الحديدَ يَقِينُهَا قَيْنًا ، إذا طَرَقَهَا . وقوله « تروح إلينا بين بُرْدٍ ومُجَسَّدٍ » معناه : وعليها بُرْدٌ ومُجَسَّدٌ . والمُجَسَّد : الثوبُ المصبوغُ بالزعفران حتى يكاد يقوم قيامًا . والجَسَاد : الزعفران . ويقال : قد جَسَّدَ به الدَّمُ ، إذا يبس عليه واجتمع . والمُجَسَّد والمُجَسَّدُ . عن الطوسي : الثوب المشبَّع بالصَّبْغ . وقال يعقوب : المُجَسَّد : الثوب الذي يلي الجسد ، وهو الشَّعَار . والندامى يرتفعون ببيض ، والكاف مرفوعة على النعت لبيض ، والقينة ترتفع بإضمار : ولنا قينة وعندنا قينة ، وتروح صلة القينة وإلى وبين صلتان لروح .

٤٩ - رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ

قال أبو بكر : هذه رواية الأصمعي ، ورواه غيره : « رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ » ، فأذكر أبو جعفر هذه الرواية الثانية وقال : لا أعرف إلاَّ الرفع مع التنوين . أى الجيب الذى يضيق فهو منها واسع رحيب . وقال غيره : الرَّحِيب : الواسع . والرَّحْبَةُ : المتَّسِع . من ذلك قوسم : مرحبًا وأهلاً ، أى لقيت سعةً وأهلاً فاستأنس . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ ﴾^(١) ، معناه لا لَتَقُوا رُحْبًا . قال الشاعر :

إذا جئتُ بوابًا له قال مرحبًا
ألاَّ مرحبٌ .. وأدبك غيرُ مَضِيقٍ

ويقال : قد رَحُبَ المكان يَرَحُبُ رُحْبًا ، إذا اتَّسَعَ . ويقال للفرس إذا أَمِرَ بالخروج إلى السَّعة : أَرَحِبَ وأَرَحِبي : اتَّسَعِيَ^(٢) . و « قِطَابُ الْجَيْبِ » : مجتمع الجيب . قُطِبَ ، أى جُمِع . ومنه : جاء الناسُ قَاطِبَةً ، أى جميعًا . ويقال قَاطِبَهُ يَقْطِبُهُ ، إذا جَمَعَهُ . وقوله « رَفِيقَةٌ بِجَسِّ النَّدَامَى » يقول : قد استمرت على الجسِّ .

(١) من الآية ٥٩ في سورة ص .

(٢) ومنه قول الكيث :

نعلمها هلا وهبى وأرحب وفى أبياتنا ولنا اخليفنا

وقال الطوسي : قال بعضهم : جَسَّ النداءى : أن يجسُّوا بأيديهم يلمسونها ، كما قال الأعشى :

• لِيَجَسَّ النداءى فى يدِ الدَّرْعِ مِفْتَقُ^(١) •

فهذا يصدَّق قول من قال : إنهم يلمسون بأيديهم . وذلك أنَّ القَبِيْنة كان يُفْتَقُ فتقٌ فى كُمِّها إلى الرُّسْغِ ، فإذا أراد الرجلُ أن يلمس منها شيئاً أدخل يده فلمس . ويدُّ الدَّرْع : كُمُّه . و«البُضَّة» : البيضاء الرقيقة الجلد الناعمة . ويقال : أبيضُ بَضٍّ . وقال يعقوب : البُضَّة الرقيقة الجلد الناعمة . ويقال أبيضُ بَضٍّ ولا يقال أسود بَضٍّ . وقوله «المتجرَّد» يعنى هى بَضَّة عند التجريد إذا جرَّدتها من ثيابها . وقال يعقوب : المتجرَّد : ما سترته الثياب من الجسد .

والقِطاب يرتفع برحيب ، ورحيب نعتٌ لقيته ، وقطاب رفع بمعنى رحيب ، والآلف واللام بدل من الهاء كأنه قال : رحيب قطابٌ جيِّبها . وقال بعضهم . من خفَض قطاباً جعل الرحيب نعتاً للقينة . وخفَضُ قطابٍ عندى خطأ ، لأنَّ الرحيب لو كان منقولاً إلى القينة لقال رحيبٌ قطابٍ الجيب . والرفيقة نعتٌ لها أيضاً ، أعنى القينة ، وكذلك البُضَّة .

٥٠ - إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا انْبَرَّتْ لَنَا

على رِسلِها مَطْرُوفَةٌ لَمْ تَشَدِّدْ

قوله « انبرت لنا » معناه اعترضت لنا . وقال الطوسي : معناه أخذت فيما يُطلب منها فغنت . وقوله « مطروفة » معناه فاترة الطرف ، معناه ساكنة كأنها طُرِفَتْ عن كل شيء تنظر إليه وطُرِفَ طرفها عنه . وقال أبو جعفر : معنى قوله مطروفة كأنها قد أصابت عينها طُرفةً من فتورها . وأنشد للمخبَّل :

وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طُرِفَتْ عَيْنِي فَأُشْوَئُهَا سَجَمُ^(٢)

(١) فى الأصلين : « بجس » ، صوابه من الديوان ١٤٧ . وصدره :

• وراعدة بالمسك صفراء عندنا •

(٢) البيت الثانى من المفضلية ٢١ .

وروى التّوزي وأبو يوسف : « على رِسلها مطروقةٌ لم تَشَدَّدْ » فعناه مسترخيةٌ لم تَشَدَّدْ : لم تجتهد . يقال : رجل مطروق : فيه طَرِيقَةٌ ، أى استرخاءٌ وتساقط . ويقال فى مثل : « إن تحت طَرِيقته لَعِنْدَ أَوْه » ، أى تحت ضعفه لَدَهَاءٌ . وقال أبو جعفر : لا أعرف مطروقةً بالقاف . وقال يعقوب : يروى على وجهين بالقاف والقاء ، قال : فالمطروقة بالقاء : التى عينُها إلى الرجال . ونحن فى موضع رفع بما عاد من النون والألف فى قلنا ، وانبرت جواب إذا . ومطروقة منصوبة على الحال من الضمير الذى فى انبرت .

٥١ - وما زالَ تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَنِي

وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي

« التَّشْرَابُ » : الشرب . و « الطَّارِفُ » و « الطَّرِيفُ » : ما استحدثه الرجل واكتسبه . والتالذ والتلذد : ماورثه عن آبائه . قال الشاعر (١) :
وأصبح مالى من طريفٍ وتالذٍ لغيري وكان المألُ بالأمس ماليا
وقال كثيرٌ :
ونعود سيدنا وسيدنا غيرنا ليت النشكى كان بالعوادِ
لو كان يُفدَى ما به لفدته بالمصطفى من طارقي وتلادى
وموضع التشراب رفع بزال . واللذة والبَّيع والإنفاق نسق على الشراب .

٥٢ - إلى أن تَحَامَنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا

وَأُفْرِدْتُ إِفْسَادَ البَعِيرِ المَعْبُدِ

قال أبو جعفر : معناه لم أقبل من عُنْدِ آلِي فَرَكونِي أَلِيَّ حَبَلِي على غاربي ولم يَقْرَبْنِي أحد . وقال غيره : معناه صرت كالبعير المعبَّد ، وهو الذى قد طُلِيَ بالهِنَاء من الحرب

(١) هو مالك بن الربيع . الخزاعة ١ : ٣١٩ .

حتى ذهبَ وبره . فيقول : عُنزل عن الإبل لثلاثيُعديتها . قال أبو عبيدة : المعبَدُ :
 الأَجْرِبُ عَيْدُهُ الجَرْبُ : أى ذهب بوبره . وقال الطوسي : المعبد : المهنوّ بالقطران .
 يُفْرَدُ لثلاثيُقاربُ الإبلَ فيُعديتها بجَرِّه . قال : ومعبَدٌ : مذلل بالقطران . كالطريق
 المعبد المذلل . هذا قول أبي عبيدة وابن الأعرابي . فيقول : أعْييتُ عُدّاً إلى فتحوميتُ
 كما يُتَحامى البعير الأَجْرِبُ المهنوّ بالقطران .
 وإلى خبر زال . وأفردتُ نَسَقٌ على تحامتي . والإفراد منصوب على المصدر .

٥٣ - رَأَيْتُ بَنِي غُبَرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمَمْدَدِ

« بنو غبراء » : الصعاليك . وهم الخاويج والفقراء والسوّال والأضياف . و « الطَّرَافِ » :
 بيتٌ من آدم . وأهلُه المياسيرُ والأغنياء . يقول : يعرفني الفقراءُ والأغنياء . أى أعطى
 الفقراءُ وأنادم الأغنياء . و « الممدّد » : الذى قد مُدَّ بالأطناب . والطَّرَافِ لفظه لفظ
 الواحد ومعناه معنى الجمع .
 وموضع بنى نصب برأيت ، وخبر رأيت ما عاد من ينكروني . ولا أهلُ هناك .
 بالرفع . و يروى : « ولا أهلُ هناك » بالنصب . فن رفع أهلَ نَسَقَهُم على ما فى
 ينكروني . وون نَصَبَهُم ردّهم على بنى غبراء ، كما تقول : إن إخوتك يقومون وإخوتنا
 بالرفع . وإن شئت قلت وإخوتنا بالنصب . وفى هناك لغات : يقال هناك الرجل قام .
 وذلك الرجل . وذلك الرجل ، وذلك الرجل ^(١) .

٥٤ - أَلَا أَيُّهَذَا اللَّائِمِي أَشْهَدُ الْوَعَى وَأَنْ أَحْضَرَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي

معناه أَيُّهَذَا اللَّائِمِي . يقال يَأْيُهَا الرجل ويأهَذَا الرجل أقبل . ويأْيُهَا الرجلُ أقبلُ
 بضم الهاء . ويقال : لمت الرجلُ ألومهُ لوماً ولائمةً وملاطاً . إذا عدّ لته . ويقال

(١) كذا وردت في النسختين .

رجلٌ لثومةٌ : يلوم الناس ، ورجلٌ لثوم : يلومه الناس . وقد ألامَ الرجل فهو ملومٌ ، إذا أتى بما يُلَامُ عليه . وألَامَ ، إذا أتى باللثوم . ورجلٌ مَلَامٌ ، بكسر الميم والهمز ، إذا كان يعذر اللثام . ويروى : « ألا أيهذا اللثمي أشهد الوغى » بالنصب ، فن نصب أضمر أن ، ومن رفع قال : لما فقد المستقبل أن رفع بالحرف الذى فى أوله . قال الشاعر :
وهمَّ رجالٌ يشفعوا لى فلم أجِدْ شفيعاً إليه غير جُودٍ يُعَادِلُهُ

وقال الآخر :

ألا ليتنى ميتٌ قبلَ أعرفكم* وصاغتنا الله صيغة* ذهابا

أراد قبل أن أعرفكم ، وأراد فى البيت الأول : وهمَّ رجال أن يشفعوا . وقال الله تبارك وتعالى : ﴿ تأمرؤنى أعبد^(١) ﴾ ، أراد أن أعبد ، فلما أسقط الناصب رفع . وروى التوزى : « ألا أيها اللاحى أن أحضر الوغى » . اللاحى : اللثم . يقال : لحاه يلحاه ويلحوه ، إذا لامه . والوغى والوحى : الصوت فى الحرب . والمعنى : هو يلحانى ويلومنى أن أحضر الوغى^(٢) وأن أنفق مالى فى الحمر وغيرها .

وموضع اللثمي رفعٌ على الإتياع لهذا ، وموضع أن نصبٌ بفقد الخافض . ويروى : « ألا أيهذا الزاجرى أحضر الوغى » .

٥٥ - فَإِنْ كُنْتَ لَا تَسْتَطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أَبَادِرْهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

معناه : أبادر المنية بإتفاق ما ملكت يدي فى لذاتى^(٣) .

(١) الآية ٦٤ من سورة الزمر .

(٢) فى الأصلين : « إذا حضر الوغى » ، تحريف .

(٣) فى الأصلين : « فى لذاتها » ، صوابه فى م .

٥٦ - فَلَوْلَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدَّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوْدَى

معناه : فلولا ثلاث خلال ؛ وقد بينهن في البيت الثاني . وجدَّك ، مخفوض على القسم . وقوله « لم أحفِل » : لم أُعْظِمْهُ مُبَالَاة . وقوله « قام عُوْدَى » معناه متى مت : ويروى : « فلولا ثلاث هُنَّ مِنْ حَاجَةِ الْفَتَى » . وقال أبو جعفر في قوله قام عُوْدَى : معناه هم عنده ، فإذا قَنَضَى قَامُوا عَنْهُ .
والثلاث يرتفع بلولا ، وهن مرفوع بمن .

٥٧ - فَمِنْهُنَّ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرْبَةِ
كُمَيْتٍ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالماءِ تُزْبِدُ

وروى أبو عمرو : « فمنهن سبق العاذلات » أى أغدو على شرب الخمر قبل لوم العاذلات . و « الكميت » : الحمراء^(١) إلى الكلفة . وقال الطوسي : حُمِرْتُهَا تضرب إلى السواد^(٢) . وقال أبو جعفر : هى من العنب الأسود .
والسبق رفع بمن . وهن تعود على ثلاث . وتُعلِّ مجزوم بمتى ما ، وتُزْبِدُ جواب الجزاء .

٥٧ - وَكَرَّرَى إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَبَّباً
كَسِيدِ الْغَضَا نَبَهَتْهُ الْمَتُورِدُ

« كَرَّرَى » : عطى . يقال : كَرَّرَهُ كَرُوراً وَكَرَّراً ، إِذَا عَطَفَ وَرَجَعَ . وَالْكَرُّ :

(١) في الأصلين : « الخمر » ، صوابه في م .

(٢) م : « هى البالغة الحمرة التى تضرب إلى السواد » .

الرُّجُوع والعطف . والكثرة : الجبل العظيم الغليظ ، وجمعه كرور . وأنشد يعقوب :
جَدَّبُ الصَّرَارِيِّنَ بِالْكُرُورِ^(١) .

والكثرة ، بضم الكاف : حسنى صغير ، والجمع كراّر . قال كثير :
به قُلُوبٌ عَادِيَةٌ وَكَرَارُ^(٢) .

وقال أبو جعفر : الكثرة أشدُّ القتال ، لأنه إنما يكثرُ لِيَحْمِيَ من انهزم .
وقال غيره في قوله « إِذَا نَادَى » معناه إذا صَوَّتَ لِيُعْطَفَ عليه . ويقال : قد نادى
الشَّجَرُ والنَّخْلُ والكُرْمُ ، إذا تَغَطَّرَ بالنبات وخرجت أكامه . قال العجاج :
كَالْكُرْمِ إِذَا نَادَى مِنَ الْكَافُورِ .

وقال يعقوب والطوسي : « المضاف » : المُلَجُّ المُلْحَقُ المدرك . وقال أبو عبيدة :
المضاف : الذى قد أضافته الهموم . وأنشد :

وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمَصْوَفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصُفَ السَّاقَ مَثْرَى^(٣)

وقال النحويون : المصوفة وزنها من الفعل مفعلة ، والأصل فيها مَصْصِيفَةٌ فَاسْتَقْلَتِ
الضمة في الياء لأنها إعراب والياء تكون إعراباً أيضاً في حال ، فلم يدخل إعراب على
إعراب ، فألقيت ضمة الياء على الضاد وصارت الياء واوً لانضمام ما قبلها . ويقال :
قد أضاف فلان من ذلك الأمر ، أى أشفق منه . و « محنّباً » : فرساً أقننى الذراع .
والتجنيب كالتقنا في الذراع وفي الوظيف ، وهو يُمدح به . وقال عبد الله بن محمد بن
رستم : سألت التوزي عن التَّجْنِيبِ والتَّجْنِيبِ أَيُّهُمَا في اليدين وأَيُّهُمَا في الرجلين ؟ فقال :
الجيم مع الجيم . وقال الأصمعي : المحنّب الناقى العظام ، شبيهاً بالقنا في الأنف ، وهو
انحناء في الوظيف . و « السَّيْدُ » : الذئب . وذئب الغضا أخبث الذئاب ، لأنه خَمِرٌ
يستخفى . ويقال : أخبث الذئاب ذئب الغضا ، وأخبث الحيات حية الحمّاط ،

(١) للعجاج في ديوانه ٢٨ واللسان (صرر ، كرر) - وقوله :

• لَا يَسَا يَثَانِيهَا عَنِ الْجَوُورِ .

(٢) صدره في اللسان (كرر) :

• وَمَا دَامَ غَيْثٌ مِنْ تِهَامَةٍ طَيِّبٍ .

(٣) البيت لأبي جندب الهذلي ، كما في ديوان الهذليين ٣ : ٩٢ واللسان (ضيف ، نصف) .

وأخبث الأفاعى أفعى الجَدب ، وأسرع الظِّباء تيس الحُلَب ، وأشدُّ الرجال الأعرج الصَّخَم ، وأقبح النساء القَصَيرة الجَهمَة . ويقال لحية الحماطِ شيطانة . ففى الشيطان ثلاثة أقوال : يقال هى الشياطين ^(١) التى يعرفها الناس ؛ لأنَّ الناس قد تيقنوا وحشتها وإن لم يعاينوها . ويقال الشياطين حيَّات الحمَّاط ، والحماطِ الشجر ، قال حميد بن ثور :

فلَمَّا أَتَتْهُ أَنْشَبَتْ فِي خِشَاشِهِ زِمَامًا كَشِيطَانِ الْحِمَاطَةِ مُحَكَّمًا ^(٢)

ويقال الشياطين نبات تعرفه الأعراب ، وحشُّ الرعوس ، شَبَّهَ الله عزَّ وجلَّ الطَّلَع به ^(٣) . و « الغضا » : شجر . ويقال : نارٌ غَضَوِيَّةٌ ، إذا كانت تُثَقِّبُ بشجر الغضا . و « نَبْهَتَه » : هَيْجَتَه . و « المتورَّد » : الذى يطلب الورد . وقال أبو عبيدة : المحنَّب من الخيل : الذى فى عظامه انحناء . ويقال : محنَّب الخَلْق ، وموتَّر ، ومُعَقَّرَب إذا كان فيه انحناء . ويقال للشيخ : فيه توتير ، إذا انحنى صُلْبُهُ . وروى الطوسى : « كسيد الغضا فى الطَّخِيَّة » . والطَّخِيَّة : السحابة عليها طَخَاءٌ . وقال أبو جعفر : الطَّخَاءُ هو السحابُ المظلم . وقال غيره : المتورَّد : الذى يطلب ورود الماء . قال : وذئب الغضا أخبث من ذئب الفصا .

وموضع الكرَّ رفع لأنه نَسَقَى على السبق . ومحنَّبًا منصوب على الحال من المضاف ، والكاف فى موضع نصب على النعت لمحَب . والمتورَّد نعت للسيد .

٥٨ - وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ وَاللَّجَنِ مُعْجِبٌ

بِبَهْكَنَسَةٍ تَحْتَ الْخَبَاءِ الْمَعْمَدِ

قوله « وتقصير يوم الدَّجَنِ » معناه أقصره باللَّهْو ، ويوم اللَّهْو قصير ، وليلة اللَّهْو والسُرور قصيران . قال بعض الأعراب :

(١) فى الأصلين : « الشيطان » ، صوابه ما أثبت .

(٢) الحشاش ، بالكسر : عود يعرض فى أنف البعير يعلق فيه الزمام . فى الأصلين : « حشاش » ، صوابه

بانحاء المعجمة كما فى الديوان ١٣ . وفى الديوان أيضاً : « كشمبان الحماطة » .

(٣) فى قوله تعالى : « طللها كأنه ربوس الشياطين » . الصافات ٦٥ .

لئن أيامنا أُمست طوالاً لقد كُنّا نعيش بها قِصاراً
أى طال بالحن وقصرت بالسرور . وقال الآخر (١) :
شهورٌ ينقضين وما شَعَرْنَا بأنصاف لهن ولا سِرارٍ
وأنشد يعقوب :

ظللنا عند دار بنى أنيسِ بيومٍ مثل سالفَةِ الذُّبابِ (٢)
ويوم الدَّجَن يوم ندَى ورش . قال الشاعر يذكر حمامة :

ناحت على غُصْنٍ من أَيْكَةٍ نَضِيرٍ في يومٍ دَجَنٍ له رِيحٌ وأنْداءُ
فالريح ترفعه والطلُّ يخفضُه والعين والغُصْنُ يجرى منهما الماءُ

ويروى . « بهيكله » . و « البهكّنة » : التامة الخلق . والهيكله : العظيمة الألواح
والعجيزة والفخذين . و « الطّراف » : بيتٌ من آدم . و « المعمد » : المرفوع بالعمد .
ويروى : « الممدّد » ، وهو المضروب الممدّد بالحبال .
والتقصير نسق على سبْق . والدجن مرتفع بمعجب .

٦٠ - كَأَنَّ الْبُرَيْنَ وَالذَّمَالِيحَ عُلِّقَتْ
عَلَى عُشْرِ أَوْ خِرْوَعٍ لَمْ يَخْضِدِ

« الْبُرَيْن » : الخلاخيل ، واحدها بُرّة . وأصل البُرّة حلقّة من صُفَر تكون
في مَنْخَر البعير . يقال : أبريت البعيرَ فهو مُبْرَى . والجمع بُرُون وبُرَيْن .
و « الْعُشْر » : شجرٌ أملس مستوي ضعيفُ العود . شبه عظامها وذراعها به . قال يعقوب :
كلُّ نبتٍ ناعم خِرْوَع ، ومنه قيل امرأةٌ خَرِيْعٌ ، إذا كانت لينّة ناعمة . و « لَمْ يَخْضِدِ »

(١) هو الصمة بن عبد الله القشيري . الحماسة ١٢٤١ بشرح المرزوقي .

(٢) في سمط اللّآل ٤٠٣ : « عند دار أبي نعيم » . وفي أمالي الزجاجي ١٢٥ :

ويوم عند دار أبي نعيم قصير مثل سالفَةِ الذُّبابِ

يخضد . لم يُشَنَّ . شبه ساقها وعُضُلها به في نَعْمته . يقال خَضَدَت العَصَنَ
أَخْضَدُهُ خَضْدًا ، إذا نَشِيتَه لتكسره .
والبرين اسم كأنَّ ، وخبر كأن ما عاد من عُلِّقَتْ . ولم يخضد صلة الخِرْوَع .

٦٠ - ذَرِينِي أُرَوِّى هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا مَخَافَةَ شَرِبِ فِي الْحَيَاةِ مُصَرَّدًا^(١)

« الشَّرْب » بكسر الشين والشرب بضمها : اسمان للمشروب . والشَّرْب بفتح الشين :
مصدر شربتُ شَرَبًا . والشَّرْب أيضًا بفتح الشين : جمع شارب . [وقد] يقال الشَّرْب
والشَّرْب والشَّرْب لغاتٌ معناه واحد ، يراد بكلهن المصدر . و « المَصْرَد » : المَقْتُل .
وقال أبو جعفر : لا أعرف هذا البيت في قصيدة طرفة .

٦١ - كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدَى^(٢)

يقال رَوَيْتَ مِنَ الشَّرَابِ فَأَنَا أُرَوِّى مِنْهُ رِيًّا . ويقال شرابٌ رَوَاءٌ وَرَوِّى ، المدُّ
مع فتح الراء ، والتصرع مع كسر الراء . قال الراجز :
تَبَشَّرْ بِالرَّقَّةِ وَالْمَاءِ الرَّوِّى وَفَرَجَ مِنْكَ قَرِيبٌ قَدْ أَتَى^(٣)
و « النَّفْس » : واحدة النفوس . والنفس : قدر دَبْعَةٍ مِنَ الدَّبَاغِ . ويقال : إن
لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ لِنَفْسًا ، أَى لِمَتَسْعَا . وقوله « ستعلم إن متنا غداً »^(٤) أيْنَا الصَّدَى

(١) م : « فذري أروى » .

(٢) في الأصلين « إن متنا صدى » ، وأثبت ما في م .

(٣) أنشد في اللسان (روى) .

(٤) في الأصلين : « صدى » ، وأثبت ما في م .

كان أهل الجاهليّة يزعمون إذا مات الميت خرجت من قبره هامة تزقو عليه ، وكانوا يسمون الصوّت الصّدّي ، فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم هذا وقال : « لا عدّوي ولا هامة ولا صقّر » . ويقال في جمع الهامة هام ، وفي جمع الصّدّي أصداء . وقال لبيد يرى أخاه أربد :

فليس الناسُ بعدك في نقير ولا همٌ غير أصداءٍ وهامٍ^(١)
وقال الآخر^(٢) :

فإن تلك هامةٌ بهراة تزقو فقد أزقيت بالمرّوين هاما
ويقال : الصّدّي : جسم الرجل بعد موته . والصّدّي في غير هذا : العطش .
و « الصّدّي » بكسر الدال : العطشان . ويروى : « صدّي أينّا الصّدّي » ، بخفض أي بإضافة الصّدّي إليها . وموضع صدّي^(٣) رفع بالصّدّي ، والتقدير صدّي أينّا العطشان .
ويروى : « صدّي - بالتثنية - أينّا الصّدّي » بالرفع ، وأى على هذه الرواية يرتفع بالصّدّي .

٦٣ - أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بِخَيْلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

« النّحَام » : الزّحار^(١) عند السؤال البخيل . يقال نَحِمَ يَنْحِمُ نَحْماً وَنَحْماً .
والنّحيم والنّحمان : شبيه بالزّحير . قال رؤبة :
بَيْضَ عَيْنَيْهِ الْعَمَى الْعَمَى مِنْ نَحْمَانِ الْحَسَدِ النَّحْمِ^(٥)

- (١) أنشده في اللسان (نقر) وقال : « أي ليسوا بمدك في شيء » .
(٢) هو عبد الله بن خازم السلمي يرقى ابنه محمداً . الأماي ٣ : ٣١ والمخصص ٨ : ١٦٢ والحليوان ٢ : ٢٩٩ . وأنشده في اللسان (نقا) بدون نسبة .
(٣) في الأصلين : « وموضع أي » ، والصواب ما أثبت .
(٤) الزحير : إخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة . في الأصلين : « النّخار » ، وفي م : « النّخار » ، والوجه ما أثبت . وفي اللسان : « وهو يتحرر بماله شعا ، كأنه يئن ويتشدد » .
(٥) في الأصلين : « الجسد » ، صوابه بالخاء ، كما في ديوان رؤبة ١٤٣ واللسان (نعم) ، قال في اللسان : « بالغ بالنعم ، كشمير شاعر » .

فيقول: إنَّ الشَّحِيحَ بِمَالِهِ وَهَذَا [الْفَاتِكُ ^(١)] الْمُبْدَرُ؛ يَصِيرَانِ إِلَى الْمَوْتِ، وَلَا يَنْفَعُ الشَّحِيحَ شُحُّهُ. وَيُقَالُ بِخَلٍّ يَبْخُلُ بِخَلٍّ. وَالْقَبْرِ اسْمُ أَرَى، وَالْكَافُ مَنْصُوبَةٌ عَلَى خَبَرِ أَرَى، وَمَقْسَدُ نَعْتِ الْقَوَى، وَفِي الْبَطَالَةِ صِلَةُ مَقْسَدٍ.

٦٤ - تَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍّ

وَيُرْوَى: « فِي صَفِيحٍ ». وَرَوَى التَّوْزِيُّ وَالطُّوسِيُّ: « أَرَى جُثُوتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيْهِمَا ». وَالْجُثُوءُ: التُّرَابُ الْمَجْمُوعُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: إِنَّمَا هُوَ جُثُوءٌ الْيَوْمَ أَوْ غَدًا. وَقَالَ الطُّوسِيُّ: يُقَالُ جُثُوءٌ وَجُثُوءٌ، وَالْكَسْرُ أَكْثَرُ، وَهُوَ التُّرَابُ الْمَجْمُوعُ. وَيُقَالُ: تُرَابٌ وَتَوْرَبٌ وَتَبَرَبٌ وَتَوْرَابٌ وَتَبْرَابٌ ^(٢). وَيُقَالُ فِي جَمْعِ التُّرَابِ: وَتَرَبٌ وَتَبْرَابٌ وَتُرْبَانٌ. وَالصَّفَائِحُ: صَخُورٌ عَرَاضٌ صُمٌّ صَلَابٌ. وَيُرْوَى: « مِنْ صَفِيحٍ مُنْضَدٍّ ». وَالصَّفِيحُ: الْحِجَارَةُ الْعَرَاضُ. وَالْمُنْضَدُّ: الَّذِي نَضَّدَ عَلَى الْقَبْرِ. وَالْجُثُوتَانِ مَنْصُوبَتَانِ بِتَرَى، وَالصَّفَائِحُ تَرْفَعُ بَعْلَى، وَصُمٌّ نَعْتُ الصَّفَائِحِ.

٦٥ - أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي عَقِيلَةَ مَالٍ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

« يَعْتَامُ »: يَخْتَارُ. وَيُقَالُ اعْتَامَهُ وَاعْتَمَاهُ، إِذَا اخْتَارَهُ. وَ« عَقِيلَةُ » كُلُّ شَيْءٍ خَيْرَتُهُ وَأَنْفَسُهُ عِنْدَ أَهْلِهِ. وَيُقَالُ لِلْمَرْأَةِ: هِيَ عَقِيلَةٌ قَوْمَهَا. وَ« يَصْطَفِي » يَخْتَارُ، أَخَذَ مِنَ الصَّفْوَةِ الشَّيْءَ، وَهِيَ خِيَارُهُ. وَيُقَالُ: هِيَ صَفْوَةُ الْمَاءِ [وَصَفْوَةُ الْمَالِ ^(٣)]، وَصِفْوَتُهُ. وَ« الْمُتَشَدِّدُ »: الْبَخِيلُ الْمَحْسِيكُ.

(١) هذه من م.

(٢) فِي اللِّسَانِ: « وَلَمْ يَسْمَعْ لِسَانُهُ هَذِهِ اللَّغَاتُ بِجَمْعٍ ».

(٣) التَّكْلَةُ مِنْ م.

والموت منصوب بأرى ، وخبر أرى ما عاد من يعتام ، ويصطفى نسق على يعتام .
ويروى : « أرى الموت يعتاد الشفوس » .

٦٦ - أَرَى الْعَيْشَ كَنْزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
وَمَا تَنْقُصُ الْأَيَّامُ وَالْدَّهْرُ يَنْفَدُ

معناه : وما نقصته الأيام والدهر ذهب .
وموضع ما نصب بتنقص ، والأيام مرتفعة به . ويجوز أن تُضمَر هاءُ يرتفع
ما يعودتها^(١) ، ويجزم ينفد على جواب الجزاء ، ويكون التقدير : وما تنقصه الأيام
والدهر ينفد .

٦٧ - لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى
لَكَ لَطَوَلُ الْمُرُخَى وَثَنِيَاهُ فِي الْيَدِ^(٢)

قوله « لعمرك » معناه وحياتك . وفيه ثلاث لغات : يقال لَعَمْرُكَ إِنِّي لِحَسَنٌ ،
باللام والرفع ، وهي اللغة المختارة ، قال الله عز وجل : ﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ
يَعْمَهُونَ ﴾^(٣) . ويقال عَمْرُكَ بالنصب وإسقاط اللام . وأنشد الفراء :
عَمْرُكَ اللَّهُ سَاعَةً حَدَّثِينَا وَدَعَيْنَا مِنْ ذَكَرٍ مَا يُؤْذِينَا^(٤)

(١) هذا ما في م . وفي الأصلين : « ما يعود بها » .
(٢) ورد بعد في م هذا البيت التالي ، مجرداً من التفسير ، فأثرت أن أثبت هنا في الحاشية خلوا من
الرقم ، لأن إثباته يخل بتعداد القصيدة كما هو موضح في نهايتها ، وهذا هو البيت :

مَتَى مَا يَشَأُ يَوْمًا يَقْدُهُ لِحَفِيهِ
وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَّةِ يَنْقَدُ

(٣) الآية ٧٢ من الحجر .
(٤) أنشده في اللسان (عمر) .

ويقال عَمَرُكَ بالرفع وإسقاط اللام ، أنشد الفراء :

أَجِدَّكَ هَذَا عَمَرُكَ اللَّهُ بَعْدَمَا بَرَكَ الْهَوَى بِرَحِّ بَعِينِكَ بَارِحُ

والمعنى : إن الموت في حال إخطائه الفتى كالطُول ، أى كالحبل المرنخى وهو بيد الإنسان إذا شاء جذبته . ويقال : الفرسُ يَسْرعى في طَوِّله ، أى في حبله قد طَوَّل له فيه . والطَوَّلُ : حبل طويل تُرَبِّط به الدابة يطوِّل لها في الكَلأ حتى ترعاه . فيقول : الإنسان قد مَدَّ له في أجله ، وهو آتية لا محالة ، وهو في يدئ من يملك قَبْضَ رَوْحه كما أن صاحب الفرس الذى قد طَوَّل له إذا شاء اجتذبه وثناه إليه . و « ثِنْيَاه » : ما أنثنى على يده وعطفته إليه .

وموضع ما نصب ، وهى في تقدير المصدر ، والتقدير : لعمرُك إن الموت في إخطائه الفتى ، فلماً أسقطت الخافض نصبت ما . والكاف في موضع رفعٍ على خبر إن .

٦٨ - فمالى أَرَانِي وابنَ عَمِّي مَالِكاً

مَتَى أَذُنُ مِنْهُ يَنْأَى عَنِّي وَيَبْعُدُ

معناه : إذا أردت دنوه تباعد عَنِّي . يقال قد نأى فلانٌ وقَدْناءَ فلانٌ ، إذا بُعد . ونَسَقَى يَبْعُدُ على يَنْأَى ، ومعناها واحدٌ لما اختلف اللفظان ، كما قال الآخر (٢) :
أَلَا حَبْدًا هِنْدُ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدُ وَهِنْدُ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأَى وَالْبُعْدُ
فَنَسَقَى النَّأَى عَلَى الْبُعْدِ لِمَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ .

٦٩ - يَلُومُ وَمَا أَدْرِى عَلَامَ يَلُومُنِي

كَمَا لَا مَنِي فِي الْحَيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدٍ

قُرْطُ بْنُ أَعْبَدٍ : رجلٌ منهم . وقوله : « عَلَامَ يَلُومُنِي » معناه على أى شئ يَلُومُنِي ؛

(١) في الأصلين : « يراك » ، صوابه في م . وأنشده في اللسان (برح) برواية : « كلما دعاك الهوى » .

(٢) هو الخطيئة . ديوانه ص ١٩ . وفي م : « كما قال الخطيئة » .

فحذف الألف من ما اكتفاءً بفتحة الميم فيها ؛ لأنها مع على بمنزلة الشئ الواحد . ومن العرب من يُثبت الألف فيقول : على ما^(١) ؟ أنشد القراء :

على ما قامَ يشتمنى لثيمٌ كخنزير تَسْرَجَ في رَمَادٍ^(٢)

وإنما يجوز حذف الألف من ما في الاستفهام خاصة إذا اتصلت بالخافض .

٧٠ - وَأَيَّاسُنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ

يقال : يشت من الشئ أيأس ، وأيستُ منه آيسٌ . وقال بعض أهل اللغة : يقال يش من الشئ أيأس وييس ، ونعم ينعم وينعم ، وييس ييس وييس^(٣) . فيقول : قد يشت من خيره حتى كأنه قد مات ودفنته . و « الرمس » : القبر . يقال : رمس هذا الحديث ، أي ادفنه . والروامس : الرياح الدافن . قال حسان : ديارٌ من بني الحسحاس قفرٌ يعفها الروامس والسماء^(٤)

و « اللحد » : ما يشق في جانب القبر : يقال لحدّ يلحد لحدًا . ويقال لحدته وألحدته ، فهو ملحدٌ وملحد . واللحد جمعه لُحود^(٥) .

(١) وقرئ : « عما يتساءلون » . انظر حولي البيان والتبيين ٣ : ١٢٥ .

(٢) السيوطي في شرح شواهد المغني ٢٤١ : « هو لسان بن المنذر يهجو بني عائد بن عمر بن مخزوم . وغلط من نسب إلى جرير » .

(٣) في الأصلين : « ويش يش ويش » ، والوجه ما أثبت . وانظر ما سيأتى في تفسير البيت ٦ من قصيدة زهير ص ٢٤٠ .

(٤) ديوان حسان ص ٢ .

(٥) بعده في م : « والفرح : الشق في وسط القبر » .

٧١ - على غيرِ ذنبٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنَّنِي نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبِدٍ

ويروى : « فلم أغفلْ » بفتح الألف . وقوله « نشدت » معناه أنشدت بذكرها .
ويقال : نشدت الضالة ، إذا طلبتها ؛ وأنشدتها ، إذا عرّفتها . و « الحمولة » :
الإبل التي يُحمّل عليها . والفَرش : الإبل الصغار التي لم تبلغ أن يُحمّل عليها .
قال الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الْإِنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ ^(١) ﴾ . قال الشاعر :

له إبلٌ فرشٌ ذواتُ أسنةٍ صُهايبَةٍ ضاقتَ عليها حقوقُها ^(٢)

و « معبد » : أخو طرفة . قال ابن الأعرابي : هذه إبلٌ كانت له ولأخيه معبد ،
كانا يرعياها يوما ويومًا ، فلما غيبها طرفة قال له أخوه معبد : لم لا تسرح في إبلك ، كأنك
تُرى أنها إن أخذت يردّها شعرك هذا ! قال : فإني لا أخرج فيها أبدًا حتّى تعلم
أن شعري سيردّها إن أخذت . فتركها فأخذها ناسٌ من مُضَر ، فادّعى جوار عمرٍو
وقابوسَ ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس ، فقال طرفة في ذلك :

« أعمرو بن هندٍ ما ترى رأى صيرمةٍ ^(٣) »

ومن روى : « فلم أغفلْ » بضم الألف أراد : نشدت حمولةً معبد فلم أغفل ذلك .
ومن روى : « فلم أغفلْ » أراد : فلم أغفل عن ذلك .

(١) الآية ١٤٢ من سورة الأنعام .

(٢) في اللسان (فرش) : « ذوات أسنة صهايبة حانت عليه » . سيماء إنشاده عند شرح البيت ١١ من

القصيدة الرابعة ص ٣٠٤ .

(٣) عجزه في الديوان ص ٢ :

« أمانوا أبا حسان حيا مجاورا »

وقد سبق في ص ١٢١ .

٧٢ - وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَىٰ وَجَدَّكَ إِنَّهُ مَتَىٰ يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِثَةِ أَشْهَدُ

قوله « وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَىٰ » يقول : أدللتُ على مالك بالقرْبَى ، أى أدللتُ على ابن عمى بالقرابة . وقوله : « لِلنَّكِثَةِ » يقول : متى ينجى أمرٌ تبلغ فيه أقصى المجهود من النفس أشهده . يقال : بلغت نكيثة البعير ، إذا جهدتَه في السير فلم يبقَ من سيره شيء . واجتمع نكاثث . قال الراعى :

• تَضْحَى إِذَا الْعَيْسُ أَدْرَكْنَا نَكَاثِثًا ^(١) .

وقال الطوسي : النكيثة : شدة النفس . يقال : بلغت نكيثة البعير ، إذا بلغ جهده في السير . قال أبو جعفر : الرواية الجيدة : « إِنِّي مَتَى يَكُ أَمْرٌ » . وقال غيره : وجدَّكَ مخفوض على القسم ، ومعناه الحظُّ ، أى وحظُّكَ .

ويكُ موضعهُ جزمٌ متى ، والأصل فيه يكنُ ، فذهبت النون لكثرة الاستعمال ، وشبَّهت بالياء والواو والألف . والهاء اسم إن ، وجملة الكلام خبر إن ، وتقدير الهاء : إن الشأن وإن الأمر . وأشهد مجزوم على جواب الجزاء ، ومن روى : « إِنِّي مَتَى يَكُ أَمْرٌ » قال : النون والياء اسم إن ، وخبر إن ما عاد من أشهد ، والتقدير : إِنِّي أَشْهَدُ مَتَى يَكُ أَمْرٌ ، فلما وقع خبر إن في موضع جواب الجزاء جزم ، وتأويله الرفع والتقديم .

٧٣ - وَإِنْ أَدْعَ فِي الْجُلَىٰ أَكُنْ مِنْ حُمَاتِهَا وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدُ

وروى الطوسي : « وَإِنْ أَدْعَ لِلْجُلَىٰ » . قال : والجلَى : الأمر بالخليل العظيم . وقال يعقوب : الجُلَى فُعْلَتَى من الأجل ، كما تقول : الأعظم والعظمى . وقال

(١) في الأصلين : « إِذَا الْعَيْسُ » ، صوابه في م واللسان (نكث ، زار) ، وعينه :

• غرقاء يعتادها الطوفان والسرود •

غيره : الجُلَّى بضم الجيم مقصورة ، وإذا فُتحت جيمُها مُدَّت فليل الجلاء .
و « حُمَاتُهَا » : الذين يقومون بها .
وأُدْعَ مجزوم بإن ، وأكن جواب الجزاء .

٧٤ - وَإِنْ يَقْدِفُوا بِالْقَدْعِ عِرْضَكَ أَسْقِيهِمْ بَشْرِبِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّنَجُّدِ

« الْقَدْعُ » والقَدْعُ : اللفظ القبيح والشتَم . يقال : اقدَعْ له . قال أبو جعفر :
القدْعُ الاسم . وقال : « يقذفوا » : يرمونه بذلك ويؤنبونه به . و « العِرْضُ » : موضع المدح
والذم من الرجل . والعِرْضُ : ريح الجسد . يقال : إنه لطيب العِرْضِ ومُتْنِ العِرْضِ .
وقال أبو جعفر : العِرْضُ رائحة الجسد . ويقال : امرأةٌ حسنة العِرْضِ . وقال غيره :
العِرْضُ النَّفْسُ . وأنشد لحسان يقول لأبي سفيان بن الحارث :
فإنَّ أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وِقَاءُ^(١)

أراد بالعِرْضِ النَّفْسُ . وروى الطوسي : « وإن يقذفوا بالقَدْعِ » بالذال والذال .
فالقدْعُ : الشتم ، والقَدْعُ : الزجر والكف : يقال : قدعته عني ، أى كففته .
والعِرْضُ : الجسد . والعِرْضُ : الأصل . وقال غيره : يقال شربت أشرب شرباً
وشرباً وشرباً . و « الحياض » : جمع حَوْضٍ . وهذا مثل ، أى أوردُهم حياض
المهالك . ويقال : قد احتاض الرجلُ حَوْضاً ، إذا اتَّخَذَ حَوْضاً . و « التَّنَجُّدُ » :
الاجتهاد . وروى ابن الأعرابي : « قبل التهجد » ، أى أقتلهم قبل أن أتهددهم .
وقال أبو جعفر : معناه لست صاحب تهجد ، أنا صاحب قتل ولست بمهذار^(٢) .
وموضع أسقيهم جزم على جواب الجزاء .

(١) ديوان حسان ص ٩ .

(٢) بعده في م : « ويروى : أسقيهم بكأس حياض الموت » .

٧٥ - بَلَا حَدَثٍ أَحَدُثُهُ وَكُمُحَدِّثٍ هَجَائِي وَقَذِي بِالشَّكَاةِ وَمُطَرَدِي

وروى الأصمعي : « كمحدث » يفتح الدال ، أى فعلَ بى ما فعل بلا حدث ولا جرم كان متى ، وكمحدث منى أتى ذلك إلى . وقال الطوسي : معناه هُجيتُ وشُكيتُ وكمحدث منى أتى ذلك إلى . وقال أبو جعفر : من روى « كمحدث » بكسر الدال أراد الرجل الذى هجاني كرجل أحدث حدثاً عظيماً ، ومن فتح الدال أراد : وهجائي كمحدث : أمر عظيم . قال الأصمعي : هجا غيرة^(١) ، وأهجاه ، أى كسره . ويقال : فلانة تهجو زوجها ، أى تذمُّ صحبته . ويرى عن الأصمعي فى قوله : « وكمُحدث » يفتح الدال ، معناه كإحداثى شكايته إياى . و « مُطَرَدِي » أى إطرادى . ويقال : أطرده ، إذا صيرته طريداً ، وطرده عنى ، إذا نحيتَه . والمحدث مصدر ، يقال أحدثته إحداثاً ومُحدثاً .
والحدث مخفوض بالياء ، والهجاء مرفوع بالكاف ، والقذف والمُطرَد منسوقان على الهجاء .

٧٦ - فلو كان مولاى أمراً هو غيرُهُ لفرجَ كَرِبى أَوْ لَأَنْظَرَنى غَدِى

ويروى : « فلو كان مولاى ابنُ أصرم مُسيهر » . ومن روى الرواية الأولى قال : مولاى فى موضع رفع على اسم الكون ، وأمرأ خبر الكون . ومن روى الرواية الثانية قال : مولاى فى موضع نصب على خبر الكون ، وابن أصرم اسم الكون ، ومسيهر مُترجم عن الابن .

(١) الترت : الجوع . ١ : « عربه » مهمله ، ب « عربه » ، والوجه ما أثبت . وفى اللسان (هجا) : « أهجاً الطعام غرئ : سكته » . وفى القاموس : « وأهجاً جوعه : أذهبه » .

و «المولى» هنا : ابن العم : قال الله تبارك وتعالى : ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا^(١)﴾ ، معناه لا يغنى ابن عمٌ عن ابن عمه . قال الشاعر :
فَأَبْقُوا لَا أَبَاكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنْ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ

معناه فإن ملامة ابن العم . قوله «لأنظُرَنِي غَدَى» معناه : ثأن في أمري ولا تعجل علي^(٢) حتى أصير إلى ما تحب . ويقال انظُرُهُ غَدَهُ ، أى دعه حتى يرجع إليه حلمه ويحسن رأيه . ويقال نظرت الرجل أنظُرُهُ ، إذا انتظرت ، وأنظرتهُ أنظُرُهُ ، إذا أخرتَه . وقال الطوسي . لفرج كربي ، معناه أعانني على ما نزل بي من الغم .

٧٧ - وَلَكِنَّ مَوْلَايَ امْرُؤٌ هُوَ خَانِقٍ عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالٍ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ

معناه يسألني أن أشكره وأفتدى منه بمالي . قال الأصمعي : أو أنا مفتدٍ منه . وقال أبو جعفر في قوله أو أنا مفتدٍ : يقول : أو أنا هاربٌ منه أفتدى نفسي منه بغيري . وقال أبو عبيدة : «هو خانقي على غير ما أذنبت أو أنا معتدٍ» ، أى معتد عليه . وفي رواية أبي عبيدة أو بمعنى أم ، وعلى رواية العامة أو بمعنى بل ، كأنه قال : بل أنا مفتدٍ منه . وقال الله عز وجل : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ^(٣)﴾ . وأنشد الفراء :
بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنِقِ الضُّحَى وَصُورَتِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ^(٤)
معناه بل أنت . ويقال أو بمعنى الواو ، والتقدير : وأنا مفتدٍ . قال الله عز وجل : ﴿وَلَا تُطِغْ مِنْهُمْ آتِمًا أَوْ كَفُورًا^(٥)﴾ ، معناه آتِمًا وكفورًا . وأو بمعنى أم قليل في الكلام . وروى الرستمى وغيره بعد هذا البيت الذى مضى بيتًا :

(١) الآية ٤١ من الدخان .

(٢) في الأصلين : «ولم تعجل على» .

(٣) الآية ١٤٧ من الصافات .

(٤) لدى الرمة في ملحقات ديوانه ٦٦٤ واللسان (أوا) .

(٥) الآية ٢٤ من سورة الإنسان .

٧٨ - وَظَلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ

وقال أبو جعفر : ليس هذا البيت من قصيدة طرفة ، إنما هو لعدى بن زيد العبادي . وأصل « الظلم » وضع الشيء في غير موضعه ، من ذلك قولهم : « من أشبه أباه فما ظلم » ، معناه : ما وضع الشبهة في غير موضعه . ويقال : ظلمت السماء ^(١) ، إذا سقيت اللبن منه قبل أن يخرج زبده . والمظلومة : الأرض يحفر فيها في غير موضع حفر . يقال ظلمته ظلمًا بفتح الظاء ، والظلم بالضم الاسم . يقال سيف هندواني و « مهند » ، وهو منسوب إلى الهند . و « الحسام » : القاطع . والظلم يرتفع بأشد ، والمضاضة منصوبة على التفسير .

٧٩ - فَذَرْنِي وَخُلُقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْعَدِ

ويروى : « فذرني وعرضي » . و « ضرعَد » : حرة بأرض غطفان . ويقال : قد نأى فلان عنّا وناءً ، إذا بعد ؛ والنأى : البعد .

٨٠ - فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَو بْنَ مَرْثَدِ

ورواه أبو عبيدة :

أرى كل ذي جد ينوءُ بجده . فلو شاء ربي كنت عمرو بن مَرثَدِ

(١) في الأصلين هنا : « اللبن » ، وهو تحريف . وفي اللسان : « أهون مظلوم سقاء مروب » . وأنشد :

وقائلة ظلمت لكم سقائي وهل يخفى على العكد الظلم

وقيس بن خالد [بن عبد الله ^(١)] ذى الجَدَّين من بنى شيبان . وعمرو بن مرثد : ابن عمّ طرفة . ومن روى : « أرى كلَّ ذى جدٍّ ينوء بجدّه » آزاد : أرى كل ذى حظٍّ ينهض بحظه . يقال نَوْتُ بالحِمل أنوء به ، إذا نهضت به . وقال أبو عبيدة : قال عمرو بن مرثد لما سمع قول طرفة : ابعثوا إلى طرفة . فأتاه طرفة فقال له : أمّا الولد فليس ذاك إلى ، فأنه تعالى يعطيكم ، وأمّا المال فحولوه ^(٢) ، لا تبرح حتى تكون أسطنا مالا ! ثم دعا بنيهم وهم سبعة : بشر بن عمرو ، ومرثد ، والقيص ، وذهل بنو عمرو ، وأمههم زهيرة بنت عائذ بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، وشرحبيل ابن عمرو ، ومحمود بن عمرو ، وحسان بن عمرو ، وأمههم ماوية بنت بجوى بن سفيان بن مجاشع بن دارم — فقال : يا بشر أعطه . فأعطاه عشرا من الإبل ، حتى أعطاه بنو عمرو سبعين بعيرا . ثم قال لثلاثة من بنى الأبناء : أعطوه عشرا عشرا ، فكان أحد الثلاثة عبد عمرو بن بشر ، والآخر عُمارة بن مرثد ، والآخر صعصعة بن محمود ، فكان بنو الأبناء الذين أعطوا طرفة يفخرون على سائر الأبناء الذين لم يُعطوا طرفة ، يقولون : جعلنا جدنا مثل بنيهم .

وكنْتُ جواب لو ، وقيس بن خالد خبر الكون ، وما بعد الواو نسق على ما قبلها .

٨١ - فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَعَادَنِي

بَنُوسَنَ كِرَامٌ سَادَةٌ لِمَسَوْدٍ

قوله « وعادني » معناه واعتادني . وقال بعضهم : معناه آتوني وعصّدوني . وروى يعقوب : « وزارني » . ويقال : « عادني » فلان واعتادني ، وزارني وازدارني . ويقال : قد تعود إتيانا واعتاد إتيانا . قال الراجز ^(٣) .
• واعتاد أرباضا لها آرى •

(١) التكملة م م والحبر ١٣٦ . على أن الذى فى م : « قيس بن عبد الله ذى الجدين » ، سقط منها بن « خاله » .
وفى الحبر « قيس بن خالد بن عبد الله ذى الجدين بن عمرو بن الحارث بن مام بن مرة بن ذهل بن شيبان » .
وذو الجدين لقب لجماعة من العرب ، منهم عبد الله بن عمرو بن الحارث هذا ، كما ورد فى جنى الجنتين للمجى ١٥٧ .
(٢) كذا فى النسختين . وفى م : « فبحلوه » . ولعلها « فخلوه » ، أى يخلف الله على صاحبها ما أنفق .
(٣) هو المعراج . ديوانه ٦٩ واللسان والمقاييس (أرى ، عود) .

يقال فرس عتد وعتيد ، أى مُعدٌ للجري . يقال : عاده عيدٌ ، إذا أناه ما كان يعتاده من فرح أو حزن . قال الشاعر :

عادَ قلبي من الطويلة عيدٌ وأعتراني من جها تسهيدٌ
وقال تأبط شراً :

يا عيدُ مالكَ من شوقٍ وإبراقٍ ومترٍ طيفٍ على الأهوال طَرَاقٍ ^(١)

يقال : فلانٌ زور فلان ، وبنو فلان زور فلان ، أى زوّاره . قال الراجز :
كأنهنّ فتَيّساتٌ زورٌ أو بقّساتٌ بينهنّ ثورٌ

وقوله « سادة لمسود » ، قال يعقوب : هذا كما تقول : شريف لشريف . ويقال : ساد فلان بنى فلان ، واستادهم . ويقال : قد استدت فلانة ، أى تزوجتها من سادة قومها . قال الشاعر ^(٢) :

أراد ابن كوز والسفاهة كاسمها ليستادَ منّا أن شتونا لياليا
تبّع ابن كوز في سوانا فإنه غدا الناس مذّ قام النبي الجواريا .

معناه : أراد ابن كوز أن يسود فينا بتزوج بناتنا ، وليس هو يكفيناهن ؛ من أجل ملحقنا من الجذب . الشتاء عند العرب وقت الشدة . وقال الشاعر ^(٣) :

إذا نزل الشتاء بأرض قومٍ تجنبَ جارَ بيتهم الشتاءُ

يقول له : تبّع ابن كوز في سوانا ، أى اخطب غير بناتنا ؛ فإنه قد حرّم على الناس قتل البنات ^(٤) مذّ جاء النبي صلى الله عليه وسلم .

وموضع ذا مال نصب على خبر الإصباح . والبنون يرتفعون بفعلهم ، والكرام والسادة نعتان لبنين . ويجوز نصب سادة على الحال ؛ ولم يروِ النصب أحدٌ .

(١) هو أول بيت في المفضليات .

(٢) هو جزء بن كليب الفقمي ، كما في الحماصة ٢٤١ بشرح المرزوق . والبيتان في مجالس ثعلب ١٦٣ .

(٣) هو الحطّينة . ديوانه ٢٧ . وأنشده في اللسان (شتا) بدون نسبة .

(٤) في الأصلين : « قبل البنات » .

٨٢ - أَنَا الرَّجُلُ الْجَعْدُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقَّدِ

« الرجل » : ضدُّ الأُنْثَى . والرجل : الشديد الشجاع . والرجل : الرجل . و « الجعد »
من الرجال : الخفيف . قال الرازي :

لَمِنِي أُرَاكَ وَالِدًا كَذَاكَ جَعْدًا الْقَتْمَا قَصِيرَةً رَجُلًا كَا
قَدْ طَالَ هَذَا الظِّلُّ مِنْ عَصَاكَ

قال أبو جعفر : وروى الأصمعي : « أَنَا الرجل الضَّرْب » . والضَّرْب : الخفيف .
ومن روى « الجعد » [أراد^(١)] المجتمع الشديد . والضَّرْب في غير هذا الموضع : مصدر
ضربت الرجلَ ضَرْبًا . والضَّرْب : الجنس من الشيء : يقال : هَذَا مِنْ ضَرْبِ كَذَا
وكَذَا ، أَيْ مِنْ جَنْسِهِ . والضَّرْب : العسل الأبيض ، بفتح الراء . ويقال : عَرَفْتُ
الشيءَ مَعْرِفَةً وَعِرْفَانًا . والمعارف : الوجوه . ومعارف الدار : معالمها . و « الخَشَاش » :
الرجل الذي يَنْخَشُ في الأمور ذكاءً ومضاءً . وروى الأصمعي : « خَشَاش » بالكسر
وقال : كلُّ شيءٍ خَشَاشٌ بالكسر إِلَّا خَشَاشَ الطَّيْرِ . وقوله « كِرَاسُ الْحَيَّةِ » ،
معناه هو خفيف الروح ذكيٌّ . ويقال حَيَّةٌ وَحَيَاتٌ . وأَرْضٌ مَحْيَاةٌ وَمَحْوَاةٌ ،
إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الْحَيَّاتِ . وقال بعض أهل اللغة : إِنَّمَا سَمَّيْتَ الْحَيَّةَ حَيَّةً لِأَنَّهَا
تَحَوَّتْ ، أَيْ اجْتَمَعَتْ وَتَقَبَّضَتْ . وقال أبو عبيدة : الحوايا : ما تحوَّى من البطن
واستدار . وقال المفسرون : ﴿ الحوايا^(٢) ﴾ : المباخر ، واحدها حواياٌ وحَاوِيَةٌ . و « المتوقَّد » :
الذكي . يقال : تَوَقَّدَ النَّارُ تَوَقُّدًا ، وَوَقَّدَتْ تَقَدُّدًا وَقَدَّانًا وَوَقَّدَا .

وَأَنَا رَفِيعُ بِالرَّجْلِ ، وَالْجَعْدُ نَعْتُهُ ، وَخَشَاشٌ يَرْتَفِعُ عَلَى التَّكْرِيرِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا
خَشَاشٌ . وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ عَلَى النَّعْتِ لَخَشَاشٍ .

(١) التَّكَلُّمُ .

(٢) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ » . الْآيَةُ ١٤٦ مِنَ الْأَنْعَامِ .

٨٣ - فَالَيْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لَأَبْيَضَ عَضْبٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

قوله « فَالَيْتُ » معناه حلفت . والإيلاء : مصدر آليت . ويقال هي الأليّة ، والألوة ، والإلوة ، والألوة . ويقال : يا فلان أبُلْ فلاناً يميناً ، أى احلف له يميناً تطيب بها نفسه . قال أوس بن حجر :

كَانَ جَدِيدَ الْأَرْضِ يُبْئِلِكْ عَنْهُمْ تَقَى الْيَمِينَ بَعْدَ عَهْدِكَ خَالَفٌ^(١)

معناه : كَانَ جَدِيدَ الْأَرْضِ يَحْلِفُ لَكَ . وقال الآخر :

تَسَائِلُ أَسْمَاءُ الرَّفَاقَ وَتَبْتَلى وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوِينَ بَابٌ وَحَاجِبٌ^(٢)

يقول : تستحلفهم بالله هل رأيتم فلاناً . وَمِنْ دُونِ مَا تَهْوِينَ بَابٌ وَحَاجِبٌ ، معناه أَنَّ الرَّجُلَ الَّذِي تَطْلُبُهُ كَانَ مَحْبُوساً . وقال كثير :

فَأِنِّى لِأَبْلَى مِنْ نَسَاءٍ سَوَائِهَا فَأَمَّا عَلَى لَيْلى فَأِنِّى لَا أَبْلَى^(٣)

معناه : لَا أَحْلِفُ . ويرى :

فَأَقْسَمْتُ لَا يَنْفَكُ كَشْحِي بِطَانَةٍ لِعَضْبٍ رَقِيقِ الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدٍ

فقوله : لَا يَنْفَكُ ، معناه لَا يَزَالُ . و « العَضْب » : السيف القاطع . و « الكَشْح » : الخاصرة وما اضطمّت عليه الأضالع . ويرى « أَضْلَاعٌ^(٤) » . وشفرتا السيف : حداه . و « مُهَنْدٌ » : منسوب إلى الهند ، وهى نسبة على غير قياس . وقال أبو عمرو : التهديد : شَحَذَ السيف .

والبطانة منصوبة على خبر لَا يَنْفَكُ ، وكشحي فى موضع رفع لأنه هو الاسم .

(١) فى ديوان أوس ١٤ . « ينيك » تحريف . وروايته فى اللسان (بلا) كما هنا .

(٢) أنشده فى اللسان (بلا ٩٣) .

(٣) البيت فى اللسان (بلا ٩٣) بدون نسبة . وروايته :

وَإِنِّى لِأَبْلَى النَّاسِ فِى حُبِّ غَيْرِهَا فَأَمَّا عَلَى جَمَلِ فِئْتِى لَا أَبْلَى

(٤) أى : « لأضلاع عصب » .

٨٤ - حُسَامٌ إِذَا مَا قَمْتُ مُنْتَصِرًا بِهِ كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ لَيْسَ بِمِعْصَدٍ

« الحُسَامُ » : القاطع من السيوف . ويقال للرجل الماضي : إِنَّهُ لِحَسَامٌ . ويقال للرجل إِذَا انْكَسَرَ عِنْدَ جُرْأَتِهِ : كُلَّ حُسَامَةٍ . ويقال : قد حَسَمْتَهُ عَنْ كَذَا وَكَذَا وَفَطَمْتَهُ وَقَطَعْتَهُ بِمَعْنَى . ويقال : قد حَسَمَ قَطْعُهُ ، بِمَعْنَى كَوَاهٍ لِيَنْقَطَعَ عَنْهُ الدَّمُ . وقوله « مُنْتَصِرًا » معناه مُتَابِعًا لِلضَّرْبِ . ويقال : قد تَنَاصَرَ الْقَوْمُ عَلَى رُؤْيَا الْهَلَالِ ، إِذَا تَتَابَعُوا . ويقال : قد نَصَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْضَ بَنِي فُلَانٍ ، إِذَا جَادَهَا بِالْمَطَرِ . قَالَ الرَّاعِي : إِذَا انْسَلَخَ الشَّهْرُ الْحَرَامُ فَوَدَّ عِيَّ بِلَادَ تَيْمٍ وَانْصَرَى أَرْضَ عَامِرٍ .

ويقال مُنْتَصِرًا معناه نَاصِرًا . وَقَالَ [أَبُو جَعْفَرٍ ^(١)] : مُنْتَصِرًا معناه أَنْتَصَرَ مِنْ ظُلْمِي . وَقَوْلُهُ : « كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدْءُ » ، يَقُولُ : كَفَتْ الضَّرْبَةُ الْأُولَى الَّتِي بَدَأَ بِهَا أَنْ يَعُودَ ثَانِيَةً . وَ « الْمِعْصَدُ » : الرَّدَى مِنَ السِّيُوفِ الَّتِي تُثْمَتُن فِي قِطْعِ الشَّجَرِ . وَمَا قُطِعَ مِنَ الشَّجَرِ فَهُوَ عَصَدٌ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الْمِعْصَدُ وَالِدَانِ ، وَالْكَسْهَامُ ، وَالْمُنْثَى مِنَ السِّيُوفِ : الْكَلِيلُ .

وَنُصِبَ « مُنْتَصِرًا » عَلَى الْحَالِ مِنَ التَّاءِ . وَالْبَدْءُ يَرْتَفِعُ بِكَفَى ، وَاسْمٌ لَيْسَ مُضْمَرٌ فِيهَا .

٨٥ - أَخِي ثِقَةٌ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرْبِي إِذَا قِيلَ مَهَلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِيدٌ

قوله « لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرْبِي » معناه إِذَا ضُرِبَ بِهِ لَمْ يَرْجِعْ . وَ « الضَّرْبِيَّةُ » : الْمَضْرُوبَةُ . وَضَرْبُ السَّيْفِ وَضَرْبُهُ . وَالْمَضْرِبُ مِنَ الْأَسْمِ ، وَالْمَضْرَبُ الْمَصْدَرُ . وَيُقَالُ :

(١) فِي اللَّسَانِ (نَصْر) أَنَّهُ يُخَاطَبُ خِيَلًا هَذَا الشَّعْرُ . وَانْظُرِ الْإِشْتِقَاقَ ١١٠ ، ١٦٠ .

(٢) التَّكَلُّفُ مِنْ م .

المَضْرِب على رأس شبرٍ من ظُبْبَتِهِ . وقوله « إِذَا قِيلَ مَهْلًا » : قال الذى يحجزه : قد فرغ . وقال الطوسى : حَاجِزُهُ الماء لل سيف ، و « حَاجِزُهُ » ها هنا : حدُّهُ . وقوله « قَدْ » معناه حَسَبُ ، أى قد فرغ . ويقال : قَدْ عَبْدَ الله درهم ، أى حَسَبُ عَبْدِ الله درهم . ويقال قد عبدَ الله درهم ، أى يكفى عَبْدَ الله درهم . ويقال : قَدْ بَى درهم ، وقَدْ نَى درهم .

وأخى ثقة نعتٌ لما تقدَّم قبله . ويجوز فى النحو : أخا ثقة ، نصبٌ لما تقدم قبله وعلى المدح أيضاً . والرَّوَاةُ مجمعةٌ على الخفض . ومَهْلًا منصوبٌ على تقدير المصدر ، وهو مما يكون للواحد والاثنين والجمع والمؤنث بلفظ واحد .

٨٦ - إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ وَجَدْتَنِي

مَنْعِيًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

قوله « إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ » ، معناه إِذَا عَجِلُوا إِلَيْهِ وَتَبَادَرُوا . ويقال : نَاقَةٌ بِدْرِيَّةٌ ، إِذَا كَانَتْ تُسَكِّرُ اللَّقَاحَ وَتُنْشِجُ قَبْلَ الْإِبِلِ ، وذلك من فضل قوتها . قال الراجز :
لِسَالِمٍ إِنْ سَكَّتِ الْعَشِيَّةُ
عَنِ الْبَكَاءِ نَاقَةٌ بِدْرِيَّةُ

وقال أبو عبيدة فى قوله تعالى : ﴿ إِسْرَافًا وَبِدَارًا ﴾^(١) معناه مُبَادَرَةً قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ وَيُؤْتَسَ مِنْهُ الرُّشْدُ . ومن ذلك سَمِيَ الْبَدْرُ بَدْرًا ، لِأَنَّهُ بَادَرُ غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ فَتَطْلَعُ قَبْلَ أَنْ تَغِيبَ . ويقال : سَمِيَ بَدْرًا لِامْتِلَاقِهِ وَاسْتِدَارَتِهِ . ويقال غلامٌ بَدْرٌ وَجَارِيَةٌ بَدْرَةٌ ، إِذَا كَانَا مُمْتَلَكَيْنِ سِمَتًا . وَسَمِيَتِ الْبَدْرَةُ بَدْرَةً لِامْتِلَاقِهَا . ويقال : بَدْرَةٌ وَبَدْرٌ ، وَبَدْرٌ جَمْعُ الْجَمْعِ . و « السَّلَاحُ » يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ . قال القراء : قالت امرأة من بنى أسد : إِنَّمَا سَمِي

(١) من الآية ٦ فى سورة النساء .

جدُّنا دبيراً لأنَّ السلاح أدبرته . يقال : وجدت الذى ضاع أجده وجداناً ، ووجداً ؛
أكثر فى كلامهم . وأنشدنا أبو العباس :

أنشدوا الباغي يحبَّ الوجدان^(١) قلائصاً مختلفاتِ الألوانِ
منها ثلاثٌ قلصٌ وبُكرانٌ

وأصلُّ رجلٌ بعيراً له فجعل ينشده ويقول : من وجده فهو له ، فقيل له :
فما تصنع به ؟ فقال : أين فرحة الوجدان ! وقال أبو جعفر : معنى قوله إذا ابتلر
القومُ السلاح ، إذا فوجئوا بالغايرة فدُهِشوا كنت منيعاً . وقوله « إذا بَلَّتْ بقائمه
يدى » ، معناه إذا علقَتْ بقائمه يدى وظفِرتُ به . ويقال : بَلَّتْ بكذا وكذا ،
إذا ظفرت به . ويقال : لئن بَلَّتْ به لتجدته رجل سَوْع . قال ابن أحمر :

فبَلَّتْني إنْ بَلَّتْ بأرجمي من الفتيان لا يمسي بطينا
يتلوم ولا يلام ولا يبالي أغثاً كان لحمك أم سمينا

وقائم السيف : مقبضه . وقُلَّتْهُ^(٢) : قَبِيعَتُهُ . ويقال : سيفٌ مقلل^(٣) ؛ أى
متمم . قال الكميت :

فدونكموها آلَ أحمدَ إنَّها مقللةٌ لم يألُ فيها المقللُ

ويروى : لم يأل فيها المتمم ، والمتمم هو الكميت نفسه . وقال أبو جعفر فى قوله
مقللةٌ : معناه قليلة لكم . قال : ويقال مقللةٌ معناه مزينة ؛ من قلَّة السَّيف .
ويدى فى موضع رفع ببلَّتْ .

(١) المخصص ١٧ : ١٦٥ .

(٢) فى الأصلين : « قلته » بفتح الفاء ، صوابها بالقاف المضمومة . والقبيلة : ما يكون على طرف مقبضه
من فضة أو حديد .

(٣) فى الأصلين : « مقلل » بالقاف ، والوجه ما أثبت . وفى اللسان (قلل) : « سيف مقلل ، إذا
كانت له قبيلة . قال بعض الهذليين :

وكنا إذا ما الحرب خرس فأنها نقرها بالمشرق المقلل »

(٤) فى الأصلين : « مقللة لم يأل فيها المقلل » ، صوابها بالقاف كما فى الهاشميات ٧٧ . وكذا وردت
الكلمة فى التفسير التالى بالقاف ، وقد رددتها إلى الصواب .

٨٧ - وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

نَوَادِيهُ أَمْشِي . بَعْضِبٍ مَجْرَدٍ^(١)

قال الأصمعي : البرك : جماعة لبل أهل الحِوَاء . وقال أبو عبيدة : البرك يقع على جميع ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالفلاة ، من حترّ الشمس أو الشبّع ، الواحد برك والأنثى باركة . قال متمم :

ولا شارفٍ جَشَاءَ هَاجَتْ فَرَجَعَتْ حَنِينًا فَأَبْكِي شَجُوهَا الْبَرْكَ أَجْمَعَا

والبرك في غير هذا : الصدر . ويقال برك وبركة ، إذا أدخلت الماء كسرت أوله ، وإذا سقطت الماءُ ففتح . ويقال لزياد : الأشعرُ بركًا^(٢) ، أي الأشعر صدرًا . وذلك أنَّ صدره كان فيه شعر كثير . ومثل البرك والبركة صَفَوُ الماء وصفوته . و « الهجود » : النيام . ويقال : قد تهجد الرجلُ ، إذا سهر . وقال الأصمعي : ذكر أعرابي أمرته فقال : عليها لعنة المتهجدين ! أي الساهرين بذكر الله جلّ جلاله . وقوله « قد أثارت مخافتي » معناه خوفها إِيَّاي . يقال خفتُ الشيءَ مخافةً وخوفًا وخيفةً . قال الشاعر^(٣) :

فلا تقعدنَّ على زحَّةٍ وتُضميرَ في القلبِ وجدًّا وخيفًا^(٤)

وخيف^(٥) : جمع خيفة . ويقال : ما خيفتهُ ، أي مارجوته وما أملتته . قال الأعشى يذكر الخمر بيت الحمَّار :

(١) وردت « نوادي » في نص البيت وتفسير التال بالياء في الأصلين ، صوابه بالنون كما في م . قال التبريزي : « ويروى هودايا ، وهو أوائلها » .

(٢) البيت ٤٣ من المفصلة ٦٧ . وروايته فيها : « إذا شارف منهن قامت فرجعت » . في الأصلين هنا : « شارد » ، تحريف . والشارف : المسنة من الإبل .

(٣) الاشتقاق ٢٤٧ . كان أهل الكوفة يلقبونه بذلك .

(٤) هو صخر النى المنذل . ديوان المذلّين ٢ : ٧٤ واللسان (زخغ ، خوف) .

(٥) في الأصلين : « زعة » ، صوابه بالخاء المعجمة .

(٦) في الأصلين : « وأغيف » ، وإنما هو تفسير لما في البيت السالف .

وميزهنا مُعَمِّلٌ دَائِبٌ فَأَيُّ أَوْلَثِكَ أَزْرَى بِهَا^(١)
تَرَى الصَّنَجَ يَبْكِي لَهُ شَجْوَهُ مَخَافَةَ أَنْ سَوْفَ يُدْعَى بِهَا^(٢)

معناه رجاء أن يُدْعَى بها . قال أبو جعفر : الهاء للخمر ، وذلك أن الحمَّارين إذا أتاها الذين يشربون أسمعهم الغناء ليضطربوا ويشتهوا الخمر . وقال في قوله : « فَأَيُّ أَوْلَثِكَ أَزْرَى بِهَا » عني بأولئك الصَّنَجِ والعودِ والملاهي . يقول : أيُّ هذه الملاهي أزرى بالخير ، أي هذه تزيد فيها وتحرض المشتري على الشراء^(٣) . وقال غيره : معنى قوله مخافة أن سوف ، خوف أن سوف يُدْعَى بها . و « نَوَادِيهِ » : أوائله وما سبق منه . ويروي « نَوَادِيهَا » . ونوادي الخيل والإبل والحُمُر : ما سبق منها وأوائلها . ومعنى « أثارَت مخافتي » ، أي أثار^(٤) ما شدَّتها خوفُها منِّي أن أعقرها وأنحرها للأضياف . وإنَّما خصَّ النوادي لأنَّه أراد لا يُفْلَت من عقري ما شدَّ فند^(٥) . وأمشي حالٌ ، أي قد أثارَت مخافتي نوادي هذا البَرَك في حال مشي إليه بالسيف . ويقال مشي يمشي مَشِيًا ، وإنَّه لحسن المشية . و « العصب » : القاطع . و « الخجَرْد » : المسلول من غمده ، وهو المصلَّت أيضًا . ويقال : إنَّ قلانة لحسنة الخجَرْد والتجريد والجردة ، إذا كانت حسنة إذا تجرَّدت من ثيابها .

والبرك مخفوض بإضمار ربّ ، والمخافة ترتفع بأثارت ، والنوادي تنتصب بأثارت . وموضع أمشي رفع في اللفظ بالألف وموضعه في التأويل نصب على الحال .

(١) في الديوان ١٢٢ : « فَأَيُّ الثلاثة أزرى بها » .

(٢) في الأصلين : « الصبح » ، صوابه من الديوان . الجوهرى : الصنج الذى تعرفه العرب هو الذى يتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر .

(٣) الثرى ، بالقصر : مثل الشراء بالمد .

(٤) في الأصلين : « أثارها » .

(٥) في الأصلين : « فند » .

٨٨ - فَمَرَّتْ كَهَاءُ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَّالَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَيْبِلِ يَلْنَدِدُ

يقال مرَّ يمرُّ مروراً ومرّاً ، إذا تقدّم وأسرع . ويقال مرّة ومرّات ومرور ومرّ .
قال ذو الرمة :

• ومرّاً بارحٌ ترِبٌ^(١) •

ويقال : مرّ الشيءُ يَمُرُّ مرارةً ، وأمرٌ يُمرُّ لمراراً ، إذا صار مرّاً . ويقال :
أمررتُ الحبلَ ، إذا أنعمتَ فتلته وأحكمتَه . والحبل مُمرٌّ والرجل مُميرٌ . وقال
يعقوب : الكَهَاءُ الضَّخْمَةُ المسنة . وقوله «ذات خَيْفٍ» ، الخيف جلد الضَّرْع . ويقال :
ناقةٌ خيفاءُ ، إذا كانت عظيمة الخَيْف . وبغيرِ أخيف ، إذا كان واسعَ جِلْدٍ
الثَّيْلِ . وقال الطوسي : الخيف : جِرَابُ الضَّرْع ، وهو جلده العُلْيَا . و « الجُلَّالَة »
والجليل : الضَّخْم ، وهو الجُلَّالَ أيضاً . قال القُطَاطِي :

• جُلَّالٌ هَيْكَلٌ يَصِفُ الْقِطَارَ^(٢) •

وقال أبو جعفر : يَصِفُ الْقِطَارَ ، معناه أَنَّهُ إذا كان في قِطَارٍ وَصِفَ ذَلِكَ الْقِطَارُ
به . و « العَقِيلَةُ » : خَيْرُ مَالِهِ ، وكذلك عَقِيلَةُ النِّسَاءِ : خَيْرَتُهُنَّ . وقال أبو جعفر :
الشَّيْخُ هَا هُنَا يَعْنِي أَبَاهُ ، أَي لَإِنَّهُ كَانَ يَشْفِقُ عَلَيْهَا وَيَحْطِطُهَا . و « الْوَيْبِل » :
العَصَا ، ويقال هِيَ الْعَصَا الطَّوِيلَةُ الْغَلِيظَةُ ، أَي قَدْ يَبْسُ هَذَا الشَّيْخُ حَتَّى صَارَ مِثْلَ

(١) البيت بتمامه كما في ديوان ذي الرمة ص ٢ واللسان (برح ، مرد ، خون) :

لا بل هو الشوق من دار تخونها مرّاً صحابٍ ومراً بارح ترِب

(٢) صدره كما في الديوان ٦٢ :

• وقيد إلى الظفينة أرحبى •

يصف : يتقدم . وقيل يصف لها المثلث ويعلمها . من شرح الديوان .

هذه العصا . والوبيل أيضاً : الحزمة من الحطب ، وهي الإِبَالَة أيضاً والإِبَالَة . ويقال : « ضِغْتُ على إِبَالَة » و « ضِغْتُ يزيد على إِبَالَة » أيضاً . قال الشاعر ^(١) :
 لي كلَّ يومٍ من ذُوْله ضِغْتُ يسْزِيد على إِبَاله
 و « الأَلْنَدَد » والِيلَنْدَد : الشَّدِيدُ الخِصُومَة ، يُبَدِّلُ اللَّيَاءَ مِنَ الْهَمْزَةِ كَمَا قَالُوا :
 الأَرَنْدَجُ والِيرَنْدَج ، والأَرَقَانُ والِيرَقَان .
 والكهَاءُ مَرْتَفَعَةٌ بفعلها ، وذات والعقيلة نعتان لها ، والكاف والأَلْنَدَدُ مَحْفُوضَانِ عَلَى النِّعْتِ لِلشَّيْخِ .

٨٩ - تَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الوُظِيفُ وَسَاقُهَا أَلَسْتَ تَرَى أَن قَدْ أَتَيْتَ بِمُؤَيِّدٍ

قوله : « وَقَدْ تَرَّ » معناه نَدَرَ . يُقَالُ تَرَّتْ يَدُهُ وَأَتَرَتْ يَدَهُ ، إِذَا أُنْدَرَتْهَا .
 و « الوُظِيفُ » : الْعِظَمُ الَّذِي بَيْنَ الرَّسْغِ وَالسَّاقِ ، وَفِي الْيَدِ : مَا بَيْنَ الرَّسْغِ وَالذَّرَاعِ ،
 وَالْجَمِيعُ أَوْظِفَةٌ . وَيُقَالُ سَاقٌ وَأَسْوَقٌ وَسَيْقَانٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَسْوَقٌ وَامْرَأَةٌ سَوْقَاءُ ،
 إِذَا كَانَا حَسَنَى الْأَسْوَقِ . وَيُقَالُ : قَدْ سَقَّتَهُ بِالْعَصَا ، إِذَا ضَرَبَتْ سَاقَهُ بِهَا . وَقَوْلُهُ
 « بِمُؤَيِّدٍ » معناه بِالْدَاهِيَةِ . وَقَالَ الطُّوسِيُّ : فِي الرَّجُلِ خَمْسَةُ أَعْظَمَ مِنَ الْجَمَلِ وَالْفَرَسِ :
 الرَّسْغُ ، وَالْوُظِيفُ ، وَالسَّاقُ ، وَالْفَخْذُ ، وَالْوَرَكُ . وَفِي الْيَدِ خَمْسَةُ أَعْظَمَ : الرَّسْغُ ،
 وَالْوُظِيفُ ، وَالذَّرَاعُ ، وَالْعَصْدُ ، وَالْكَتِفُ .

٩٠ - وَقَالَ : أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْكُمْ بَغِيَّةً مُتَعَمِّدٍ ^(٢)

وَيُرْوَى :

« أَلَا مَاذَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ شَدِيدٍ عَلَيْهَا سَخَطُهُ مُتَعَمِّدٍ »

(١) هُوَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَارِجَةَ ، أَوْ الْكَلْبِيُّ ، أَوْ الْفَرَزْدَقُ . مِنْ حَوَائِثِ الْعَلَامَةِ الْمِصْنِيِّ فِي سَمَطِ اللَّكْلِ ٤٣٧ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ « مُتَعَمِّدٌ » بِالْبَاءِ الْمَوْجُودَةِ هُنَا فِي الشَّرْحِ بَعْدَهُ ، وَالصَّوَابُ مِنْ مٍ وَاللَّسَانُ (عُودٌ ٣١٦) .

المتعبّد : المظلّم^(١) . قال الشاعر :

يَرَى المتعبّدون علىّ دوفى أسودَ خفية الغُلب الرّقابا^(٢)

و « أَلَا » افتتاح للكلام ، وموضع ماذا نصبُ بَرون . ويجوز أن يُجعل ما فى موضع رفع ويكون التقدير : ما الذى ترونه بشارب . وشديد مخفوض على النعت لشارب ، والبغى يرتفع بمعنى شديد .

٩١ - وَقَالَ : ذَرُوهُ إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ
وإِلَّا تَرُدُّوْا قَاصِيَ الْبَرْكِ يَزْدَدُ

يقال ذَرَهُ ولا تَذَرَهُ وإِنَّمَا أَذَرَهُ . ولا يقال وَذَرْتُهُ . ويقال : نفعته منفعةً ونفعاً . وروى التوزى والطوسى : « فقال ذَرُوهَا إِنَّمَا نَفْعُهَا لَهُ » . وقوله : « يزدد » معناه يزدُ فى غفرها . ويروى : « تزدد » أى تزد فى نفاها وتذهب . و « الْبَرْك » : الإبل . و « قاصيها » : ما تقصّى منها وتنحّى .

وإِنَّمَا حرف واحد ، والنفع مرتفع باللام ، وتردُّوا جزمٌ بإلّا ، ويزدد جواب الجزاء . ووزن يزدد يفتعل ، أصله يَزْتِيد ، فأبدلوا من التاء دالاً لأنّها أشبه بالزى ، وأسكنوا الدال الثانية للجزم ، وجعلوا الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم أسقطوها لسكونها وسكون الدال الثانية ، وكسرت الدال الثانية للقفية .

وقال أبو جعفر : معنى البيت ، ذروه لا تلتفتوا إليه ، واطلبوا قاصى البرك لا يذهب على وجهه ، وإلّا تردُّوه يذهب نفاً .

(١) فى الأصلين : « المظلوم » ، صوابه من م واللسان .

(٢) البيت بجزير فى ديوانه ٧٨ واللسان (عود) . فى الأصلين : « المتعبدون » ، تحريف .

٩٢ - فَظَّلَ الْإِمَاءُ يَمْتَلِلْنَ حَوَارَهَا وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّدِيفِ الْمَسْرُودِ

يقال : ظَلَمْتُ أَفْعَلَ ذَلِكَ ، وَظَلَمْتُ أَفْعَلُهُ ، وَظَلَمْتُ أَفْعَلُهُ ، إِذَا كُنْتَ تَفْعَلُهُ نَهَارًا .
و « الْإِمَاءُ » : جَمْعُ أَمَةٍ ، وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا إِمَاءٌ وَأُمٌّ . أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ فِي
جَمْعِهَا :

يَا صَاحِبِيَّ إِلَّا لَاحِيَّ بِالْوَادِي إِلَّا عَبِيدٌ وَأُمٌّ بَيْنَ أَذْوَادٍ ^(١)

وَيُقَالُ فِي جَمْعِهَا إِمْنَاؤٌ . أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَمَّا الْإِمَاءُ فَلَا يَدْعُونَنِي وَلَدًا إِذَا تَرَامَى بَنُو الْإِمْنَاؤِ بِالْعَارِ ^(٢)

وقوله « يَمْتَلِنَ » معناه يَشْتَوِينِ فِي الْمَلَكَةِ ، وَهِيَ الرَّمَادُ الْحَادِ ، وَالْحُمْرُ ، وَمَوْضِعُ النَّارِ .
وَيُقَالُ : قَدْ مَلَّ خُبْزَتَهُ يَسْلُهَا مَلًا ، إِذَا حَوَّرَهَا وَدَفَنَهَا فِي الْحُمْرِ ^(٣) . وَيُقَالُ : أَطْعَمْنَا
خُبْزَ مَلَكَةٍ وَخُبْزَةَ مَلِيلَا ، وَلَا يُقَالُ أَطْعَمْنَا مَلَكَةً ، لِأَنَّ الْمَلَّةَ الرَّمَادُ الْحَارَّ وَالْحُمْرُ .
وَيُقَالُ لِلْحُفْرَةِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا النَّارُ : الْإِرَّةُ وَالْبُؤْرَةُ ^(٤) . وَقَالَ يَعْقُوبُ : يُقَالُ خُبْزٌ مَلِيلٌ .
وَأَنشَد :

لَا أَشْتُمُ الضَّيْفَ إِلَّا أَنْ أَقُولَ لَهُ أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي آيَاتِ عَمَّارٍ

أَبَاتَكَ اللَّهُ فِي آيَاتِ مُسْتَرْحٍ عَنْ الْمَكَارِمِ لَا عَفْ وَلَا قَارٍ ^(٥)

يَأْنِي النَّدَى زَاهِدٌ فِي كُلِّ مَكْرُمَةٍ كَأَنَّمَا ضَيْفُهُ فِي مَلَكَةِ النَّارِ ^(٦)

(١) الْبَيْتُ لِلْمَلِكِ بَيْنَ السَّلَكَةِ فِي اللِّسَانِ (أَمَّا) .

(٢) لِلْفَتَاةِ الْكَلَابِي فِي اللِّسَانِ (أَمَّا) .

(٣) فِي اللِّسَانِ : « وَجَعِينَ حُمُورٌ ، وَهُوَ الَّذِي مَسَحَ وَجْهَهُ بِالْمَاءِ حَتَّى صَفَا » .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْيُورَةُ » ، وَإِنَّمَا هِيَ بِالْيَاءِ الْمُوحِدَةِ كَمَا فِي اللِّسَانِ (بَارٌ) .

(٥) فِي اللِّسَانِ وَالصَّحَاحِ (عَنَزَ) : « مَعْتَزَ » .

(٦) فِي الْأَصْلَيْنِ « يَأْنِي النَّدَى » . وَفِي اللِّسَانِ وَالصَّحَاحِ (مَلَلٌ) : « صُلِدَ النَّدَى »

و « الحُور » : ولد الناقة ، والحوارُ أيضاً ، وجمعه أحرورٌ وحيران . أنشد يعقوب الشاعر يصف امرأة :

تبادُرُ الأحرورَ الفُواقا^(١) دأداةً صمعاءً واقتلافا

دأداةً : عدوًّا كعدو البعير . وصمعاء يعني المرأة جادةً في فعلها . واقتلافا : ما تأتى بالفليقة ، وهي الداهية . وقال غيره في قوله « وَيُسَعَى عَلَيْنَا بِالسَّديفِ » معناه يُنْقَلُ إِلَيْنَا الْأَطْعَمَةُ وَيَخْتَلِفُ بِهَا عَلَيْنَا . يقال سعى يسعى ، إذا عدا وإذا مشى . قال الله عز وجل : ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ^(٢) ۝ ﴾ ، معناه : فامضوا إلى ذكر الله تبارك وتعالى . وقال الشاعر ^(٣) :

أَسَعَى عَلَى جُلٍّ بَنَى مَالِكٌ كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ
يَقَالُ : قَدْ سَعَى عَلَى الصَّدَقَةِ يَسَعَى عَلَيْهَا ، إِذَا وَلِيَهَا . و « السَّديف » : شطاب السَّنام ، وهي قِطْعُهُ . و « المرهَد » : الحسَنُ الغداء ، ومثله المرعَف ، والمخرفج ، والمُعَدَّلَج . قال الطوسي : المرهَد : السمين . وقال أبو جعفر : كانوا يَأْنَفُونَ أَنْ يَأْكُلُوا الْأَحْورَةَ .

والإمامُ اسمٌ ظلٌّ ، وخبر ظلٌّ ما في يمتلن ، والباء في السديف اسم ما لم يسم فاعله ٥

٩٣ - فَإِنْ مِتُّ فَاِنْعِنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَشَقَى عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبَدٍ

قوله : « فانعيني » معناه فاذكريني واذكرني من أفعالي ما أنا أهله . يقال : ينعي على فلان ذنوبه فلانٌ ، إذا كان يعدّها عليه ويأخذها بها . قال الشاعر ^(٤) :
خَيْلَانٍ مِنْ قَوْمٍ وَمِنْ أَشْيَاعِهِمْ خَفَضُوا أَسْنَنَتَهُمْ وَكُلُّ نَاعٍ ^(٥)

(١) الفواق : ثائب اللبن بعد رضاع أو حلاب .

(٢) الآية ٩ من سورة الجمعة .

(٣) هو أبو قيس بن الأسلت الأنصاري . انظر البيت ٥ من المفصلة ٧٥ .

(٤) هو الأجدع بن مالك الهمداني . اللسان (نوع ، نما) .

(٥) رواية اللسان في الموضعين : « من قومي ومن أعدائهم » .

أى ينعى على صاحبه ذنوبه ويعدّها عليه . وفيه معنى آخر ، وهو أن يكون أراد : وكلّ نائع ، أى عطشان إلى دم صاحبه ، فقلّبه فجعل الياء بعد العين . ويكون هذا من قولهم : جائع نائع ، أى عطشان . ويقال النائع تابع للجائع فى مثل معناه ، كما يقال حسن بسن . وروى التوزى والطوسى : « فانعنى لما أنا أهله » . ويقال شققت الشيء شقّاً . والشقّ : نصف الشيء . والشقّ أيضاً : المشقة . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لم تكونوا بالغيه إلا بشقّ الأنفس ^(١) ﴾ ، أى إلاّ بالمشقة على الأنفس . ويقال جيب وجيوب ، وقد جُبّ القميص وجيبته ، أى قطعت جيبته . وقطعت الجيب . إنّما خصّ الجيب لأنّ الشقّ من الجيب أمكن .

والفاء جواب الجزاء ، وما فى معنى الذى ، وأنا مرفوع بالأهل ، والتقدير : فانعنى بالذى أنا مستأهله .

٩٤ - ولا تجعلينى كاهرىّ ليس همّه كهّمى ولا يُغننى غنائى ومشهدى

معناه لا تسوّى بينى وبين من لا يُشبهنى فى شجاعتى وكبرى . وموضع الكاف نصبٌ بليس ، وموضع غنائى نصبٌ والتقدير فيه : ولا يُغنى مثل غنائى . والغناء إذا فُتحت عينه [مُدّ ^(٢)] ، وإذا كُسرت قُصِرَ وكان مضاداً للفقير . وربما اضطُرّ الشاعر إلى مدّه ، وهو مما لا يُقاس عليه . أنشد الفراء :

سيغنّينى الذى أغناك عنى فلا فقرٌ يدموم ولا غِناء ^(٣)

٩٥ - بطىء عن الجلىّ سريع إلى الخنا دّلولى بأجماع الرّجال مُلّهّد

ويروى : « بطىء عن الداعى » . يقال : بَطُؤَ يَبْطُؤُ بَطْئاً وبُطْأَةً ^(١) وبطاء . و « الجلىّ » : الأمر العظيم ، إذا ضُمَّت الجيم منه قُصِرَ وإذا فُتِحَتْ مُدّ قليل

(٢) ليست فى الأصل .

(٤) هذه الكلمة لم ترد فى م .

(١) الآية ٧ من سورة النحل .

(٣) أنشد فى اللسان (غنا) .

الجللاء يا فتى . و « الذَّلُول » : ضدَّ الصَّعْب . ويروى : « ذليل بإجماع الرجال » ، روى ذلك التوزي والطوسي وغيرهما . والذَّلِيل : ضدُّ العَزِيز . والذَّلُّ : ضدُّ العز . والذَّلُّ^(١) : ضد الصَّعُوبَةِ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ ﴾^(٢) . وقرأ سعيد بن جبَّير ، وعاصم الجحدري^(٣) : ﴿ جَنَاحَ الذَّلِّ ﴾ بكسر الدال . و « الأجماع » : جمع جُمُوعٍ وَجَمْعٍ ، وهو قبض الرجل أصابعه وشده إياها لِلدَّكْنِ . يقال : ضربه بِجُمُوعِ كَفِّهِ وَبِجَمِيعِ كَفِّهِ . إذا جمع أصابعه ثم لكَزَهُ . قال الشاعر^(٤) :

لقد أشمتتني أهلَ قيدٍ وغادرتُ بجسمي حَبْرًا بنتَ مَصَّانٍ باديا
وما فعلتُ بي ذاكَ حتَّى تركتها تَقْلُبُ رأسًا مثلَ جُمُوعِي عاريا

ويقال : ماتت المرأةُ بِجُمُوعٍ وَجَمِيعٍ ، إذا ماتت وولدها في بطنها . ويقال لها إذا ماتت وهي بكرٌ لَمْ تَزَوَّجْ : هي بِجُمُوعٍ وَبِجَمِيعٍ . و « الملهَّد » والمْلَهْزُ واحد ، وأصله الغمز . يقال لَهْدَةً إذا ضَغَطَهُ وَغَمَزَهُ . ويقال : لَكَزَهُ وَكَزَهُ ، وَلَهْدَهُ ، وَلَهْزَهُ ، وَهَزَهُ . وقال أبو عبيد : لا يقال لَكَزَهُ . إنَّما يقال وَكَزَهُ وَبَهْزَهُ . وقال غيره : في قراءة عبد الله بن مسعود : ﴿ فَنَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ^(٥) ﴾ . وقال رؤبة : دَعُ ذَا فَقْدٍ يُقَرِّعُ لِلأَضْرَرِّ صَكِّي حِجَاجِي رَأْسِهِ وَبَهْزِي

قال الطوسي : الملهَّد : المدفع . وقال أبو جعفر : ملهَّد : لا ينهض بحملٍ . إذا حُمِّلَ حِمْلًا أَوْ أَمْرًا لَا يَنْهَضُ بِهِ وَلَمْ يَطْقُهُ : فلهَّدَ الحمل . والبطيء ، والذَّلُول ، والمْلَهْدُ : نعوتٌ لامرئٍ .

(١) ضبطت في الأصلين بضم الدال ، وفي م بكسرها . وهما لغتان . (٢) الآية ٢٤ من سورة الإسراء . (٣) في تفسير أبي حيان ٦ : ٢٨ أنها قراءة ابن عباس ، وعروة بن جبير ، والجحدري ، وابن وثاب . وعاصم هذا هو عاصم بن ميمون الجحدري . تفسير أبي حيان ١ : ٢٠ وهو غير عاصم بن أبي النجود أحد القراء السبعة . (٤) هو مصعب بن منظور الأسدي ، كما سبق في حواشي البيت ٢٦ . وفي اللسان (جمع) أنه منظور بن صبح . (٥) قراءة في الآية ١٥ من سورة القصص . وقد قرأ ابن مسعود أيضًا : « فَنَكَزَهُ » . تفسير أبي حيان ٧ : ١٠٩ .

٩٦ - ولو كُنْتُ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَضَرَّيْ

عَسَاوَةٌ ذِي الْأَصْحَابِ وَالْمُنَوَّحِدِ^(١)

و «الوغل» : الضعيف من الرجال . والواغل . الداخل على القوم في شرايهم من غير أن يدعى . والوارش : الذي يدخل في طعامهم من غير أن يدعى ، مثل الطفيلي . والوغل : الشراب الذي يشربه الطفيلي . قال الشاعر^(٢) :

إِنْ أَكُ مَسْكِينًا فَلَا أَشْرَبُ وَغُلًّا وَلَا يَسْلَمُ مِنِّي الْبَعِيرُ^(٣)

الوغل : الضعيف في القوم وليس منهم . يقال : قد أوغل في الأرض ؛ إذا أبعَدَ في الذَّهَابِ . وقد وَغَلَ يَغْلُ وَغُولًا . ويقال « ضَرَّه » يضرُّه ضَرًّا ومُضَرَّةً وضارورة . وقد ضارَه يَضِيرُه ضِيرًا ، وضارَه يضره ضرًّا لأهل العالية . ويقال : ليس عليك في ذلك الأمر مُضَرَّةٌ ولا ضارورة . والضَّرُّ : ضدُّ النَّفْعِ . والضَّرُّ : الهُزَالُ . ويقال : عاداه مُعَادَاةً وَعَدَاوةً . ويقال : رجلٌ عَدُوٌّ ، وامرأةٌ عَدُوَّةٌ وَعَدُوٌّ ، وقومٌ عَدُوٌّ ، ويقال قومٌ أعداء بالمد ، وعِدَى بالكسر والقصر ، وعُدَاة بضم العين وإدخال الهاء . والاختيار إذا ضممت العين أن تُدْخَلَ الهاء ، وقد يجوز أن تسقطها ؛ فإذا كسرت العين لم يجر إدخال الهاء . وأنشدنا أبو العباس :

مُعَادَاةَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ تُشْمِتَ الْعِدَى بَلِيلِي وَإِنْ لَمْ تَجْزِنِي مَا أُدِينُهَا

وقوله «عداوة ذي الأصحاب» أي عداوة من كان معه جماعة . ويقال صاحبٌ وأصحابٌ وصُحْبَانٌ وصَحْبٌ ، والصَّحَابُ والأَصْحَابُ ، وهم الصَّحْبُ . و «المنوَّحد» : الفرد من الرجال الذي ليس معه أحدٌ . ويقال منوَّحدٌ ، ووَحْدٌ ، وأحدٌ . والأصل في أحدٍ وَحْدٌ ، فأبدلوا من الواو المفتوحة همزة ، وهذا قليل في المفتوحة ، إنما يحسن في المضمومة

(١) م : «فلو كنت» بالفاء .

(٢) هو عمرو بن قتيبة . اللسان (وغل) .

(٣) رواية اللسان : «إن أك مسكيرا» .

والمكسورة ، كقطوم : وجوه وأجوه ، وإسادة ووسادة ، وإنما ذكر الفعل وقال : « لضررتي عداوة » ، ولم يقل ضررتي ، لأنه حملة على معنى لضررتي بغض^(١) ذي الأصحاب .

٩٧ - ولكن نفى عني الأعدى جُسرأتي

عليهم وإقدامي وصدقي ومختدي

ويروى : « ولكن نفي عني الرجال جُسرأتي » ويروى : « ولكن نفي الأعداء عني جُراعتي » . فيقول : مختدي وصدقي وجُراعتي نفيتني عني إقدام الرجال وتسرع الأعداء إلى أن يقدموا عليّ بالمساءة . ويقال : نفيت الشيء أنفيه نفسياً ونفايةً ، إذا نحته عنك . والنفي : ما تطاير من الرشاء عن يد المستقي من الماء . قال الرازي (٢) :

كَانَ مَسْتَنِيهَ مِنَ النَّفْيِ مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّقْرِ

ويقال : جرؤ الرجل جرأةً وجراءةً . ويقال : أقدمَ يُقدم إقداماً ، واستقدمَ استقداماً . ويقال : إنه لجرؤ السُّقْدَم ، أي جرىء عند الإقدام . ويقال : نَحَرَ فلانٌ مقدمةً لبله ، وهي التي تبكر في اللقاح . والمختد ، والمنصب ، والضئضي ، والحنج ، والبنج ، والبؤبؤ ، والإص ، والقبيص ، والسبخ ، والنجار ، والشجار ، والشجر : الأصل .

والجرأة موضعها رفع بفعلها . وهو نفى . والإقدام والصدق والمختد منسوقات على الجرأة .

(١) في الأصلين م : « بغض » . عل أن تذكير الفعل وتأنيثه مع لفظ « عداوة » جائز هنا دون تأنول وتضمين ، وذلك لوجود الفاصل .

(٢) هو الأخيل ، كما في اللسان (صفا ، نفي) .

٩٨ - لَعَمْرُكَ مَا أَمَرِي عَلَى بَغْمَةٍ نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدٍ

«الْبَغْمَةُ»: الغم. «وَالْبَغْمَةُ أَيْضًا: الْأَمْرُ الْمُبْهِمُ الَّذِي لَا يَهْتَدَى لَهُ». قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً^(١)﴾. وَقَوْلُ طَرْفَةٍ «بَغْمَةٌ» مَعْنَاهُ إِذَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ أَمْضِيَّتُهُ وَلَمْ يَشْتَبِهْ عَلَى الْوَجْهِ فِيهِ. وَ«بَسْرَمَدٌ»: دَائِمٌ. يَقُولُ: لَيْسَ لَيْلِي عَلَى الدَّائِمِ غَيْرِ الْمَنْقَطِعِ، إِذَا نَزَلَ بِي هَمٌّ لَا أَتَوَجَّهُ فِيهِ، وَلَكِنْ مَاضٍ فِي أَمْرِي. قَالَ الْفَرَّاءُ: يَقُولُونَ سَرَمَدًا سَمَدًا. قَالَ: فَيَجْعَلُونَ سَمَدًا تَابِعًا لِسَرَمَدٍ كَمَا يَقُولُونَ حَسَنٌ بَسَنٌ. وَالْعَسْرُ مَرْفُوعٌ بِجَوَابِ الْقَسَمِ، وَالْأَمْرُ مَوْضِعُهُ رَفَعَ بَغْمَةً؛ وَنَهَارِي مَوْضِعُهُ نَصَبَ عَلَى الْوَقْتِ.

٩٩ - وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ حِفَظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَالتَّهْدِيدِ

مَعْنَاهُ: وَرَبَّ يَوْمٍ حَبَسْتُ نَفْسِي عِنْدَ عِرَاكِ الْيَوْمِ، وَهُوَ عِلَاجُهُ. يُقَالُ اعْتَرَكُ الْإِبِلُ عَلَى الْحَوْضِ، إِذَا اَزْدَحَمَتْ عَلَيْهِ. وَيُقَالُ: أُرْسِلَ إِبِلُهُ عِرَاكًا، إِذَا أُرْسِلَتْهَا عَلَى الْحَوْضِ جَمِيعًا. وَإِذَا اَزْدَحَمَ النَّاسُ فِي وَرْدٍ أَوْ حَرْبٍ قِيلَ: هُمْ فِي عِرَاكِ. وَالْمَعْرَكُ: الْمَزْدَحَمُ. قَالَ الشَّاعِرُ^(٢):
قَدْ قَوَّاهُ صَاحِبَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَدْ ذَفَّتْكَ الْمُقْلَّةَ وَسَطَ الْمَعْتَرِكِ^(٣)
وَقَالَ الطُّوسِيُّ: «وَيَوْمَ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهَا». وَقَالَ: عِرَاكِهَا اعْتَرَاكَ

(١) الْآيَةُ ٧١ مِنْ سُورَةِ يُوسُفَ.

(٢) هُوَ يَزِيدُ بْنُ طَعْمَةَ الْخَطَمِيُّ. اللَّسَانُ (مَقْلٌ). وَشُرُوحُ سَقَطِ الزُّنْدِ ١٤٧٢.

(٣) الْمُقْلَةُ، بِالْفَتْحِ: حِصَاةُ الْقَسَمِ تَوْضِعُ فِي إِثْنَاءِ ثَمَّ يَسْقَى كُلَّ قَدَرٍ مَا يَغْفِرُ الْحِصَاةَ. وَذَلِكَ عِنْدَ قَلَةِ الْمَاءِ فِي السَّفَرِ فِي الْمَغَاوِزِ.

القتال والحرب : وقوله «حفاظًا» ، معناه محافظة . ويروى : «على روعاته» . والروعات جمع روعة ، وهي الفزع : يقال : راعى الأمر يروعي روعا ، إذا أفرغك . ويقال : وقع ذلك في روعي ، أى في خلدي . فيقول : صبرتُ نفسي على روعات اليوم وتهذد الأعداء إيابى ، حفاظًا على روعات ذلك اليوم ، و «العورة» : موضع الخفافه ، وهي الفرج أيضًا .

١٠٠ - عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَتَى عِنْدَهُ الرَّدَى مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَائِصُ تُرْعَدُ

«الفرائص» : جمع فريضة ، وهي المضغة التي تحت الثدي مما يلي الجنب عند مرجع الكتف ، وهي أول ما يُرْعَد من الإنسان ومن كل شيء عند الفزع . و «الرّدى» : الهلاك . ويقال : ردى بردى ردى ومردى . قال الشاعر :
وإن لي يومًا إليه موئلي متى أنكحُ أُرْدَ مَرْدَى أُولَى
فيقول : حبست نفسي في موطن يخشى الرّدى عنده ذو الفتوة حفاظًا على عوراته ، وصبرًا مني لنفسى على روعاته .

وعلى صلة حبست . والتقدير : حبست النفس في عراكها على موطن . وتعترك جزم بمتى ، وترعد جواب الجزاء .

وروى أبو عمرو والشيباني هاهنا بيتًا لم يرويه الأصمعي ولا ابن الأعرابي . وهو :

١٠١ - وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرَتْ حِوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَدْعَتْهُ كَفَّ مُجْمِدٍ

قال أبو عمرو : يعنى بالأصفر قِدْحًا ، وإنما صفره لأنه من نبع أو سدر .

والأصفر في غير هذا الموضع : الأسود . قال الله عز وجل : ﴿ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا ^(١) ﴾ ،
فعناه سوداء . وقال الأعشى :

تلك خيلي منه وتلك ركابي هُنَّ صُفْرٌ ألوانُها كالزَّيْبِ

وقوله « مضبوح » : ضَبَّحْتُهُ النار وضَبَّتُهُ ، إذا غَيَّرْتَهُ مِنْهُ ، وقوله « نظرت حِوَارَهُ »
معناه انتظرت فَتَوَزَّهُ وخروجَهُ . والحِوَارُ : مصدر حاورته محاورَةً وحِوَارًا . وقوله
« على النار » معناه عند النار ، وذلك في شِدَّةِ البرد ، كانوا يوقدون النار وينحرون الخزور
ويضربون بالقِداح . وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشي في وقت مجيء الضيف . قال النمر :

ولقد شهدتُ إذا القِداحُ توحَّدتْ وشهدتُ عند اللَّيْلِ مُوقِدَ نارِها
عن ذاتِ أولَيَّةٍ أسودُ ربَّها وكأنَّ لَوْنَ المِلحِ فوق شفاها

قال أبو جعفر : أسود ربَّ هذه الناقة ، أى أخادعُ عنها . و « توحَّدت » .
[أبى كل^(٢)] أحد أن يأخذ إلا القِدَّةَ من صُعوبةِ الزمان .

وقوله « واستودعته كَفَّ مُجْمِد » ، قال يعقوب : المَجْمِد ، الذى يأخذ بكلتا
يديه ولا يخرج من يديه شَيْء . وقال أبو جعفر : يقال أجمد الرجلُ ، إذا لم يكن
عنده خيرٌ ولا فضل .

وأصفر مخفوضٌ بإضممار ربّ ، ومضبوح نعته .

١٠٢ - سَتُبْدَى لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

قوله « سَتُبْدَى لَكَ الْآيَاتُ » ، معناه سَتُظْهِرُ لَكَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا . وقوله « وَيَأْتِيكَ
بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ » ، معناه يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ مَنْ لَمْ تَسْأَلْهُ عَنْ ذَلِكَ .

(١) الآية ٦٩ من سورة البقرة .

(٢) الميسر والقِداح ١٠٩ ، ١١٨ .

(٣) تكلّة يقتضيا القول . وفي الميسر والقِداح : « أى أخذ كل رجل قدساً لشدة الزمان وغلاء اللحم » .

قال الأصمعي: حدثني رجلٌ من أهل الصَّلَاح، وهو من أَصَاخ^(١) قال: قدم علينا رجلٌ لم نعرفه فقلْتُ له: مَنْ أَنْتَ؟ قال: أَنَا جَرِيرٌ. فلما عَرَّفْنَاه قُلْنَا له: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟ قال: الَّذِي يَقُولُ: «عَدُّ عَدٍّ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ عَدِّ». .

١٠٣ - سَيَّاتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ
بَتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدٍ^(٢)

...

تمت قصيدة طرفة بغريبها وأخبارها ، وهي مائة
بيت وبَيَّتَان^(٣) .

الحمد لله رب العالمين والصلوة
على محمد وآله أجمعين

(١) أَصَاخ ، بالضم وآخره خاء معجمة ، من قرى الإمامة . في الأصلين : « أَصَاخ » صوابه و م ومعجم البلدان .

(٢) بعده قدم : « وقال الأصمعي : لم يرو هذا البيت غير جرير » . ولم تبع له بتاتًا ، أى : لم تشتتر له زاداً . عن التبريزي .

(٣) يبدو أنه أسقط من العدد البيت ذو الرقم ١٠١ الذي لم يروه الأصمعي ولا ابن الأعرابي ، أو ذو الرقم ٧٨ الذي أنكره أبو جعفر .

٣

قصيدة زهير بن أبي سلمى

الْحَبَّارِيُّ

قال أبو بكر محمد بن القاسم الأتباري النحوي: قال يعقوب بن إسحاق السكيت: كان من حديث زهير بن أبي سلمى وأهل بيته أنهم كانوا من مزيّنة، وكان بنو عبد الله غطّاقان جيرانهم وقد ولدتهم بنو مرة، وكان من أمر أبي سلمى واسمه ربيعة بن رباح، وخاله أسعد بن الغدير بن سهم بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض - وأن أسعد خرج هو وابنه كعب بن أسعد في ناس من بني مرة يغير على طيء، ومعه أبو سلمى، فأصابوا نعاماً وأموالاً فرجعوا حتّى انتهوا إلى أرضهم، فقال ربيعة بن رباح وهو أبو سلمى، لخاله أسعد بن الغدير وابنه كعب: أفردا لي سهمي. فأبى عليه ومنعه حقّه، فكفّ عنهما حتّى إذا كان من الليل أتى أمّه فقال: والذي يحلف به لتقومين إلى بعير من هذه الإبل فلتعقدنّ عليه، أو لأضربنّ بسيفي ما تحت قرطيك! فقامت أمّه إلى بعير منها فاعتنقت سنامه، فقال أبو سلمى يرتجز:

وبلّ لأجمال العجوز منّي إذا دنوتُ ودنوتَ منّي
كأنّني سمعتم من جين

السّميع : الخفيف .

فخرج بها وبالإبل حتّى انتهى بها إلى مزيّنة ، فذلك حيث يقول :

لتغدوا إبل مجنّبة من عند أسعد وابنه كعب^(١)
الأكلين صريح قومها أكل الحباري برعم الرطب^(٢)

البرعم : وعاء الزهر ، يقال برعم وبراعم .

(١) في الأصلين : « لتغدوا إبل مجنّبة » والصواب من الأغاني ٩ : ١٤١ . لتغدوا ، من الغدو لا من الغدو .

والمجنّبة بالجم ، قال أبو الفرج : « مجنّبة : مجنوبة » . انظر شرح ديوان زهير ص ٢ .

(٢) الصريح : اللبن الخالص ، كى به عن الإبل المنّبة . في الأصلين : « صريح قومها » بالضاد

المعجمة . وفي الأغاني : « صريح » .

فلبث فيهم حيناً ، ثم إنه أقبلَ بمزينةٍ مغيرةٍ على بني ذُبْيَان ، حتَّى إذا مزينةٌ أسهلتْ وخلَّفتْ بلادَهَا . ونظروا إلى أرض غطفان . تطايروا راجعين وتركوه وحده ، فذلك حيث يقول :

من يشترى فرساً كخير غزوها وأبت عشيرةُ ربِّها أن تُسهلا^(١)

وأقبلَ حينَ رأى ذلك من مزينةٍ حتَّى دخلَ في أخواله بني مِرَّة ، فلم يزلْ في بني عبد الله بن غطفان إلى اليوم .

وكان ورد بن حابس قتل هِرم بن ضمضم المزني الذي يقول فيه عنبرة :

واقعد خشيتُ بأن أموتَ ولم تكنْ لأحرب دائرةً على ابنتي ضمضم^(٢)

قتله في حرب عَبَس وذُبْيَان قبل الصلح ، ثم اصطلح ولم يدخلْ حصين بن ضمضم أخوه في الصلح ، فحالفَ ألا يغسل رأسه حتَّى يقتلَ ورد بن حابس أو رجلاً من بني عبس ثم من بني غالب ، ولم يُطْلَع على ذلك أحداً ، وقد حمَل الحمالة الحارثُ ابن عوف بن أبي حارثة ، وهِرمُ بن سنان بن أبي حارثة . فأقبلَ رجلٌ من بني عبس ثم أحد بني مخزوم حتَّى نزلَ بحصين بن ضمضم ، فقال : ممن أنت أيها الرجل ؟ قال : عَبَسِي . قال : من أي عبس ؟ فلم يزلْ ينتسبُ حتَّى انتسبَ إلى غالب ، فقتله حصين . وبلغ ذلك الحارثُ بنَ عوف ، وهِرمَ بنَ سنان . فاشتدَّ ذلك عليهما ، وبلغَ بني عبس فركبوا نحو الحارث ، فلما بلغ الحارثَ ركوبُ بني عبس وما قد اشتدَّ عليهم من قتل صاحبهم ، — وإنَّما أرادت بنو عبس أن يقتلوا الحارث — بعثَ إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول : قل لهم : آلَيْتُمْ أَحَبَّ إِلَيْكُمْ أَمْ أَنْفُسَكُمْ ؟ فأقبلَ الرسول حتَّى قال لهم ما قال . فقال ربيع بن زياد : إن أخاكم قد أرسلَ إليكم : آلِ ابْل أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَمْ ابْنُهُ تَقْتُلُونَهُ ؟ فقالوا : بل نأخذ الإبلَ ونصالح قومنا فيمَّ الصلح . فذلك قول زهير حيث يمتدح الحارث بن عوف . وهِرم بن سنان .

(١) في الأغاني وديوان زهير ٣ : « لخير غزوها » .

(٢) في الأغاني : « ولم تدر » .

قال زهير بن أبي سلمى ، وهو ربعة ، بن رياح ^(١) بن قُرّة ^(٢) بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن بُرد بن لاطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة ^(٣) بن الياس بن مضر . وآل أبي سلمى حلفاء في بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر :

١ - أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ
بَحْوَمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمَتَلَّمِ

قال الأصمعي : قوله « أَمِنْ أُمٍّ أَوْفَى » ، معناه أَمِنْ دِمْنِ أُمٍّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ ، أى آمن منازل أُمٍّ أَوْفَى . وهذا على التفعيع ، كما قال الهذلي ^(٤) :

أَمْنَكَ بَرْقُ أَبَيْتِ الدَّلِيلِ أَرْقِبُهُ كَأَنَّهُ فِي عِرَاصِ الدَّارِ مَصْبَاحُ ^(٥)

ومعنى لم تكلّم : لم يتكلّم أهلها . و « الدِّمْنَةُ » : آثار الناس وما سوتوا بالرماد وغير ذلك . وإذا اسود المكان قيل : قد دُمِّنَ هذا المكان . والدِّمْنُ : البعر والسرّجين . أنشدنا أبو العباس :

وقد نبئت المرعى على دِمْنِ الثَّرى ويبقى حزازات النفوس كما هيّا ^(٦)
والدِّمْنَةُ في غير هذا : الحقد ، وجمعها دِمْنٌ . قال الشاعر :

ومن دِمْنِ داويتها فشفيتها بسلكك لولا أنت طال حروبها

(١) في الأصلين والأغاني ٩ : ١٣٩ : « رياح » ، صوابه مما سبق ومن شرح القصائد المشتركة ٩٩ والشعر والشعراء ٩٠ ومقدمة ديوانه ص ١ .

(٢) في الخزائن ١ : ٧٥ والشعر والشعراء ٨٦ : « قرط » .

(٣) وكذا عند البربري . وفي الأغاني : « بن ثعلبة بن ثور بن هرمة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة » .

(٤) هو أبو ذؤيب . ديوان الهذليين ١ : ٤٧ .

(٥) عراض : جمع عريضة ، وهي كل بقعة بين الدور واسعة لا بناء بها . ورواية الديوان : « في عراض الشام » ، وفي تفسيره « في عراض الشام : في فواص الشام ، الواحد عرض » . وهو بضم العين . وكذا وردت روايته مطابقة لديوان في اللسان (غرض) .

(٦) قائله زفر بن الحارث الكلبي . والشعر وقصته في مجالس ثعلب ٤٣٤ - ٤٣٥ وواشيها . والبيت ملفق من بيتين كما أشرت إلى ذلك في المجالس .

والحوامنة جمعها حوامين : أماكن غلاظ منقادة . وقال أبو العباس : يروى « الدَّرَّاج » بضم الدال . وقال يعقوب : قال الأصمعي : الدَّرَّاج بفتح الدال . وقال : حوامنة الدَّرَّاج والمتشلم : موضعان بالعالية منقادان . قال الشاعر :

زقنا ثم قنوقاً بعد ما لعبت به حوامين أمثال الذئاب السوافد
والدمنة رفع بالصفة ، ولم تكلم صلة الدمنة ، والباء حال للدمنة ، وكسرت الميم لأن الجزم إذا حرك حرك إلى الخفض ، واحتيج إلى كسرهما لإصلاحاً للفاية ، وجعلت الياء صلة لكسرة الميم .

٢ - ديار لها بالرقمتين كأنها

مراجع وشم في نواشر معصم

قال الأصمعي : الرقمتان إحداهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ، وإنما صارت ها هنا حيث انتجعت . وقال يعقوب : قوله بالرقمتين معناه بينهما . وقال الكلبي : الرقمتان بين جرثوم وبين مطلع الشمس بأرض بني أسد ، وهما أبرقان مختلطان بالحجارة والرمل . والرقمتان أيضاً : حذاء ساق الفرو ، وساق الفرو^(١) جبل في أرض بني أسد . والرقمتان أيضاً بشط فلتج أرض بني حنظلة . وقوله « مراجع وشم » ، أي معاطف ، أي رجع الوشم وأعيد . وكلما رجعت شيئاً فقد ردّته . يقال فلان يرجع صوته بالقرآن وغيره . فشبه وشم الديار ، أي الآثار التي فيها بمراجع الوشم . وأن يشقّب ظاهر الذراع بإبرة أو غيرها ثم يحشى بالكحل والنور ليعضر . وقال أبو جعفر : واحد المراجع رجع ، وهو على غير القياس . وقال يعقوب : النواشر : عصب الذراع من ظاهرها وباطنها ، واختلتا ناشرة . وقال أبو جعفر : النواشر عروق ظاهر الذراع خاصة .

والهاء والألف اسم كان ، و « المعصم » : موضع السوار ، وهو أسفل من الرئس ، والرئس : موصل^(٢) الذراع بالكف . والديار يرتفع بإضمار هي ، واللام صلة الديار ، والمراجع خبر كان ، وفي صلة الوشم . ويروى : « ودار لها بالرقمتين » .

(١) وكذا في معجم البلدان . وفي م : « الغرو » بالغين ، في هذا الموضع وساقه .

(٢) في الأصلين : « موضع » ، صوابه في م .

٣ - بِهَا الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً
وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضِينَ مِنْ كُلِّ مَجْتَمِعٍ

العين : البقر ، واحدها أعين وعيناء ، وإنما سميت عيناء لسعة عينها . والآرام : ظباءٌ بيضٌ خوالص البياض ، واحدها ريم وريمه ، ومساكنها الرمل . وقال يعقوب : العُفر ظباء تعلو بياضها حُمْرة قصار الأعناق والقوائم ، ومساكنها القفاف والجلد ، وهي معزى الظباء ، ومراعيها العِضَاءُ ، لأنها أخفُ الظباء لحوماً . قال : والأدم ظباءٌ بيض البطون سُمِر الظهور طوال الأعناق والقوائم ، ومساكنها الجبال ، وهي لابلُ الظباء ، وهي أغلظ الظباء مَسْتَضَعَةً لحم ، وهي مُشْرِفة القِطَعَات مجدولة المتون . قال يعقوب : وقال الأصمعي : وليس يَطْمَح الفَهِدُ في العُفر؛ لسرعتها . وقال أبو جعفر : العُفر تكون في بلاد هذيل وقيس وأسد في جبالهم . وأما الأدم عند بني تميم فمساكنها الرمال ، وهي البيض الخالصة البياض . وأنشد لذي الرمة :

ذَكَرْتُكَ أَنْ مَرَرْتُ بِنَا أُمِّ شَادِنِ أُمَامَ الْمَطَايَا تَشْرَبُ وَتَسْنَعُ^(١)
مِنَ الْمُؤَلَفَاتِ الرَّمْلَ أَدْمَاءُ حُرَّةٌ شُعَاعُ الضَّمْحَى فِي مَتْنِهَا يَتَوَضَّعُ

وقال أبو جعفر : ولابلُ الظباء هي في الظباء كالإبل ، أي هي أنبلها وأطولها أعناقاً . وقال يعقوب في قوله « خلفة » : معناه إذا مضى فوجٌ جاء آخر ، وأصله إذا ذهب شيءٌ خلف مكانه شيءٌ آخر . وإنما أراد أن الدار أقفرت حتى صار فيها ضروبٌ من الوحش .

قال ابن الأنباري : الدليل على صحة هذا عندى قول الله عز وجل : ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً^(٢) ﴾ ، معناه أن أحدهما يخلف الآخر ، من فاته صلاة بالليل صلاتها بالنهار . قال الشاعر :

(١) ديوان ذي الرمة ٧٩ .

(٢) الآية ٦٢ من سورة الفرقان .

تَرْبَّبَهَا التَّرْعِيبَ وَالْمَحْضُ خِلْفَةً^١ وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَلُبْنَى تَأْكَلُ

التَّرْعِيبُ : السَّام . وَالْمَحْضُ : اللَّبَن . أَرَادَ إِذَا مَضَى التَّرْعِيبَ خَلَفَهُ اللَّبْنُ .
وَحَكِي يَعْقُوبُ عَنْ بَعْضِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّهُ قَالَ : خِلْفَةٌ مَعْنَاهُ مُخْتَلَفَةٌ ، يَرِيدُ أَنَّهَا تَتَرَدَّدُ فِي
كُلِّ وَجْهٍ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَعْنَاهُ فِي أَمْنٍ وَخِصْبٍ . وَقَوْلُهُ « وَأَطْلَاوْهَا يَنْهَضُن » ،
مَعْنَاهُ أَنَّهُنَّ يُنْهَضْنَ أَوْلَادَهُنَّ إِذَا أَرْضَعْنَهُنَّ ثُمَّ يَرْعَيْنَ ، فَإِذَا ظَنَّ أَنَّ أَوْلَادَهُنَّ قَدْ
أَنْفَذْنَ^(١) مَا فِي أَجْوَاهِنَّ مِنَ اللَّبَنِ صَوْتُنَّ بِأَوْلَادَهُنَّ فَهَضْنَ لِلْأَصْوَاتِ لِيُشْرِبْنَ .
فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ :

كَأَنَّهَا أُمٌّ سَاجِي الطَّرْفِ أَخَذَرَهَا مَسْتَوْدَعٌ خَمَرَ الوِصَاءِ مَرَحُومٍ^(٢)
لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَتْهُ دَاعٍ يَنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٍ^(٣)

و « الطَّلَا » : وَلَدَ الْبَقَرَةِ وَالظَّبْيِ^(٤) وَالشَّاةِ ، وَيُقَالُ لَهُ طَلَاٌ مِنْ سَاعَةِ يُولَدُ إِلَى
نِصْفِ شَهْرٍ . وَقَدْ يُسْتَعَارُ الطَّلَاُ لِأَوْلَادِ النَّاسِ . وَ « الْحِجْمُ » لِلغَزَالِ وَالْأَرْبِ وَالطَّائِرِ :
مَوْضِعُهُ الَّذِي يَجْتُمُّ فِيهِ . يُقَالُ جِئْتُ يَجْتُمُّ وَيَجْتُمُّ . قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الْجِئُومُ لِلطَّائِرِ
وَالْإِنْسَانِ بِمَنْزِلَةِ الْبُرُوكِ لِلْإِبِلِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ^(٥) ﴾ .
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

صَاحِبَ طَلْحٍ أَوْ عِضَاهٍ أَوْ سَلَمٍ إِذَا الْجَبَانُ بَيْنَ عِدْلَيْهِ جِئِمٌ
وَيُرْوَى « مَجِئِمٌ » بِكسْرِ التَّاءِ . فَمَنْ فَتَحَ التَّاءَ قَالَ الْمَجْمُ اسْمٌ مِنْ جِئِمٍ يَجْتُمُّ ، كَمَا
يُقَالُ الْمَدْخَلُ مَنْ دَخَلَ يَدْخُلُ . وَمَنْ قَالِ مَجِئِمٌ بِكسْرِ التَّاءِ قَالَ : هُوَ الْاسْمُ مِنْ جِئِمٍ
يَجْتُمُّ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « أَنْفَذْنَ » ، صَوَابُهُ فِي مَوْضِعِهِ دِيوَانُ زُهَيْرٍ ٦ .

(٢) دِيوَانُ ذِي الرِّمَّةِ ٥٧٠ . الْوِصَاءُ : رَابِعَةٌ مِنْ رَمْلِ لَيْثَةٍ . مَرَحُومٌ ، بِالْغَاءِ الْمَعْجَمَةُ ، أُلْقِيَتْ عَلَيْهِ رَخَةٌ أُمَةٌ ،

أَيُّ حَبَابٍ لَهُ وَإِلْفُهَا إِيَاءٌ .

(٣) دِيوَانُ ذِي الرِّمَّةِ ٥٧١ وَاللَّسَانُ (نَمَشٌ ، خَوْنٌ ، يَغْمُ) .

(٤) م : « وَالظَّبْيَةُ » ، وَهُوَ الْأَوْفَقُ .

(٥) مِنَ الْآيَةِ ٧٨ ، ٩١ مِنَ الْأَعْرَافِ ، وَ ٣٧ مِنَ الْعَنَكِيَّاتِ .

٤ - وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عِشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمٍ

معناه عهدي بها منذ عشرين حجة ، عرفتها بعد أن توهمت فلم أعرف .
و «لأيا» : بعد إبطاء وجهد عرفتها . قال يعقوب : يقال التأت عليه الحاجة ، إذا أبطأت ، تلتئى
التياء . ويقال التوت على ، إذا عسرت . وأمر الوى ، إذا كان عسراً . قال : ويقال
فعله لأيا بعد لأى ، أى بعد إبطاء وشدة . وقال أبو جعفر : يقال التأت ، إذا عسرت .
والتتوت : طالت ؛ ومنه لى الغريم ، وهو مطلقه ودفعه . وأنشد :

تُسَيِّثِينَ لِيَّانِي وَأَنْتَ مَلِيَسَةٌ وَأَحْسِنُ يَا ذَاكَ الْوِشَاحِ التَّقَاضِيَا ^(١)

وقال يعقوب : الحِجَّ والحِجَّ لغتان . قال : والحِجَّة مكسورة لا تفتح ^(٢) . وسمعت
أبا العباس يقول : الحِجَّ الاسم والحِجَّ المصدر . قال : وربما قال القراء : هما
لغتان .

ونصب لأيا على المصدر بعرفت ، وبعد صلة عرفت ، والحجة نصب على التفسير
عن العدد .

وأخبرنا أبو العباس عن سلمة عن القراء قال : يقال حججت حِجَّةً وحِجَّتَيْنِ .
قال : ولم أر العرب تقول حِجَّةً ، وهو قياس إذا أردت مرة واحدة .

٥ - أَثَافِي سَفْعًا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

يقال أثافي وأثاف بالثقل والتخفيف ، واحلتها أنفية مشددة . وقال هشام : إذا
كانت الواحدة مشددة ففي الجمع التثقل والتخفيف ، كقولك أمنيّة وأمانى وأمان ،

(١) البيت لذي الرمة في ديوانه ٦٥١ واللسان (لوى) .

(٢) بل تفتح أيضاً ، كما ورد في اللسان .

وأَوْفِيَّةٌ وَأَوْاقِيٌّ وَأَوَاقٍ ، وَأَنْفِيَّةٌ وَأَنْفَانِيٌّ وَأَنْفَانٍ ، وَأَوَارِيٌّ وَأَوَارِيٌّ فِي جَمْعِ آرَى . قَالَ النَّابِغَةُ :

إِلَّا أَوَارِيَّ لَأَيًّا مَا أَبِينَهَا وَالنَّوْثَى كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَسَدِ

وَيُرْوَى : « إِلَّا أَوَارِيَّ » خَفِيفٌ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيٌّ ^(١) 》 . وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ وَشَبَّابَةُ بِتَخْفِيفِ « الْأَمَانِيَّ » . وَكَذَلِكَ الْأَصْحَابِيُّ وَالْأَصْحَابِيُّ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ فِي جَمْعِ الْأَصْحِيَّةِ . وَالْأَثْنَانِيَّ وَالْأَثْنَانِيَّ : الْأَحْجَارُ الَّتِي يُنْهَبُ عَلَيْهَا الْقَدَرُ . وَقَالَ يَعْقُوبُ : وَاحِدَتُهَا أَثْنِيَّةٌ وَإِثْنِيَّةٌ . قَالَ هِشَامُ : يَقَالُ سُرِّيَّةً وَسِيرِيَّةً ، وَأَصْحِيَّةً وَإِصْحِيَّةً ، وَذَرِيَّةً وَذَرِيَّةً ، وَأَوْقِيَّةً وَلَا يَجُوزُ كَسْرُ أَوَّلِهَا ، لِأَنَّهُمْ لَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ لَوَجِبَ أَنْ تُصِيرَ الْوَاوُ يَاءً لِانْكَسَارِ مَا قَبْلَهَا ، فَيَزُولُ الْحَرْفُ عَنْ مَجْرَاهُ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَمَّا أَنْ بَغَوْا وَطَغَوْا عَلَيْنَا رَمَيْنَاهُمْ بِثَلَاثَةِ الْأَثْنَانِيَّ

أَرَادَ : رَمَيْنَاهُمْ بِجَيْشٍ كَالْجَبَلِ فِي شِدَّتِهِ . وَذَلِكَ أَنَّ الْقَدَرَ يُنْصَبُ لَهَا حَجَرَانِ وَيَجْعَلُ أَصْلَ الْجَبَلِ الْحَجَرَ الثَّلَاثَ . فَأَرَادَ بِثَلَاثَةِ الْأَثْنَانِيَّ الْجَبَلِ . قَالَ يَعْقُوبُ : يَقَالُ قَدْ أَثْنَفْتُ الْقَدَرَ ، وَثْنَفْتُهَا وَأَنْفَيْتُهَا ، وَقَدْ أَثْنَفْتُ لَهَا . قَالَ خِدَاشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

وَذَلِكَ أَمْرٌ لَا تَشَقَّى لَهُ قِدْرِي ^(٢) .

وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَقَدِرْ فَثَانًا غَلَبَتْهَا بَعْدَ مَا غَلَبَتْ وَأُخْرَى حَشَشْنَا بِالْعَوَالِي تَوْثِفٌ ^(٣)
وَأَنْشِدْ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَمَائِلَاتٍ كَكَمَا يُؤْثِفَيْنِ ^(٤) .

وَالسَّفْعَةُ : سَوَادٌ إِلَى حُمْرَةٍ . وَمُعَرَّسُ الْمَرْجَلِ : مَوْضِعُهُ عَلَى الْأَثْنَانِيَّ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :

(١) الْآيَةُ ٧٨ مِنَ الْبَقَرَةِ .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ذَلِكَ الْأَمْرُ » ، وَالْوَجْهَ مَا أُثْبِتَ مِنْ جَهْمَةِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ١٠٩ . وَصَدْرُهُ كَمَا فِي الْجُمْهُرَةِ

وَالْحَيَوَانِ ١ : ٢٠ :

• أَكَلْتُ قَتْلَ الْعَيْصِ عَيْصَ شَوَاحِطٍ •

(٣) دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ٥٦٣ . وَعَنَى بِالْقَدْرِ الْأُخْرَى الْحَرْبَ .

(٤) الرَّجَزُ لَخْطَامِ الْمَجَاشِي . الْحَزَانَةُ ١ : ٣٦٧ وَالاْتَقْصَابُ ٤٣٠ وَالسِّيَوطِيُّ ١٧٢ .

والمِرْجَلُ : كلٌّ قَدِيرٍ يُطْبَخُ فيها من حجارة أو حديد أو خزف أو نُحاس . وأصل التعريس نزول القوم ليستريحوا ؛ وأكثره من آخر الليل ، وقد يكون من أوله ؛ هذا قول يعقوب . وقال أبو جعفر : النزول من أول الليل التَّهْوِيم ، وفي آخره التعريس ، وفي القائلة التَّغْوِير . وقال يعقوب : النَّؤْيُ حاجزٌ يُرْفَعُ حولَ البيت من تراب من خارج لئلا يدخل الماء البيت ، وجمعه أُنَاءٌ ونُئْيٌ . ويقال : انتأيت نؤياً ، ونأيت نؤياً . وحكى ابن الأعرابي وغيره في النَّؤْيِ نَأْيٌ ونُئْيٌ . وجذم البيت : أصله . وقوله « لم يتلَّمْ » يعني النَّؤْيُ قد ذهب أعلاه ولم يتلَّمْ ما بقي منه . ويروى « كحوض الجَرَّة » . والجَرَّة : سفح الجبل . وإذا احتفر الحوض بذلك الموضع ولم يعمق بقي دهرًا طويلا لا يتغيَّر ؛ لصلابة موضعه وأنه ليس من الأماكن التي تُحتفر فيها الحياض . وقال أبو جعفر : الجَرَّةُ أسفل الجبل ؛ وإنما سمي جرًّا لأنَّ الحجارة تدهدأ من الجبل فتقع في الجَرَّة فيمسكها . والجَرَّة : البئر الجيدة الموضع من الكلاء .

والأَثافي موضعها نصب بعرفت ، والدفع نعتها ، والأَثافي لا تُجرى ولا يلحقها التنوين ، والنؤي نسقٌ على الأَثافي ، والكاف نعت النؤي .

٦ - فلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَا انْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبِّيعُ واسلم

« الرَّبِّيعُ » : المنزل . يقال : هذا ربُّعُ بني فلان ، أي منزله . ويقال في الجمع القليل أربع ، وفي الجمع الكثير رُبُوع ورِبَاع . قال المجنون :

وخِيَمَاتُكَ اللّاتِي بِمَنْعَرَجِ اللّوِي بِلَكَيْنَ بِلَى لَمْ تَبْلَهَنَّ رُبُوعٌ^(١)

« أَلَا انْعَمَ صَبَاحًا » معناه لقيت يا ربُّع نعيمًا في صباحك . والدعاءُ في الظاهر للرَّبِّيع ، وفي المعنى لمن كان يسكن الرَّبِّيع ، ممن يألفه ويحبه . وقال يعقوب : أَلَا : انْعَمَ

(١) قبل البيت في الحيوان ٥ : ١٩٣ والأغاني ٢ : ١٧٠ :

أيا حرجات الحى حيث تحملوا بنى سلم لا جادكن ربيع
وذكر أبو عل القاسمى في كتاب التذكرة : أراد لم تبل بلاعن ربوع ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . سقط اللام ٣٧٩ .

صباحاً وَعِمَ صباحاً ، وأنعمَ ظلاماً وَعِمَ ظلاماً : تحيةٌ لهم . وروى الأصمعي : « أَلَا عِمَ صباحاً » . وقال : معناه انعم . وقال : هكذا تشده عامة العرب ، وتقدير الفعل الماضي منه وَعِمَ يَعِمُ ، ولا يُنطقُ به . وقال الفراء : قد يتكلمون بالأفعال المستقبلية ولا يتكلمون بالماضي منها . فمن ذلك قولهم : عِمَ صباحاً ولا يقولون وَعِمَ . ويقولون : ذَرْ ذا ودَعه ، ولا يقولون وذَرته ولا ودَعته . ويتكلمون بالفعل الماضي ولا يتكلمون بالمستقبل . فمن ذلك عَسَيْتَ أن أفعل ذاك ، ولا يقولون أَعَسَى في المستقبل ، ولا عاسٍ في دائم . وكذلك يقولون : لست أقوم ، ولا يتكلمون منه بمستقبل ولا دائم . وقال أبو عبيدة : ويروى : « أَلَا انعمَ صباحاً » . والعرب تقول : نعيم يَسْعَمُ وَيَسْعِمُ ، وحسبٌ يحسبُ ويحسبُ ، ويش يئس ويئس ، ويشس يئس ويشس^(١) . فكسّر المستقبل في هؤلاء الأحرف على غير القياس ؛ لأنّ بناء فَعِلَ أن يكون مستقبله بفعل بالفتح . إلّا هؤلاء الأحرف وقولهم وكَيْ يَلَى ، وهذه حروفٌ شاذةٌ لا يقاس عليها .

وألّا افتتاح للكلام ، وانعم مجزوم على الأمر ، وصباحاً منصوب على الوقت . ومن رواه « أَلَا عِمَ صباحاً » ، قال : علامة الجزم سكون الميم . والواو التي في وَعِمَ في التقدير سقطت من الأمر بناء على سقوطها من المستقبل ، إذ كان تقدير عم في الأمر تقديرَ زَنَ من الوزن ، وعِدَ من الوعد .

٧ - تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنِ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ

قال أبو جعفر: قوله « تَبَصَّرَ خَلِيلِي » معناه أنّه هو شُغِلَ بالبكاء فقال لخليله : تبصّر أنت ؛ لأنّي أنا مشغولٌ بالبكاء عن النظر . قال : وكذلك قول امرئ القيس :
أَعْنَى عَلَى بَرْقٍ أَرِيكَ وَمِيضَهِ كَلَمَعِ الْيَسْدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مَكْلَلِ

(١) انظر ما سبق في ص ٢٠١ س ٨ .

وقال يعقوب : الظَّعَّان : النساء في الهوادج ، وأحدثها ظعينة . ويقال للمرأة هي في بيتها ظعينة . والظَّعَّون : البعير الذي تركبه المرأة . ويقال : هذا بعير تَظَعَّنُهُ المرأة . أى تركبه . والظَّعَّان : الدَّسِعة التي يشدُّ بها الهَوْدَج . و « العلياء » : ما ارتفع من الأرض . وقال الأصمعي : جُرْثُم : ماءةٌ من مياه بني أسد . وقال يعقوب : قال بعض الأعراب : جُرْثُم بين القنان^(١) ، وبين ترمُس ، والتَّرمُس : ماء لبني أسد .

وأجرى الظعائن لضرورة الشعر . قال الفراء والكسائي : الشعراء تُجرى في أشعارها كلَّ مالا يُجرى ؛ إلا أفلح منك فإنهم لا يُجرّونه في وجه من الوجه ، لأنَّ مِنْ يقوم مقام الإضافة فلا يجمع بين إضافة وتثنية . وتحملن صلةُ الظعائن .

٨ - جَعَلَنَّ الْقَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزَنَهُ وَكَمْ بِالْقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمٍ

وروى الأصمعي : « وَمَنْ بِالْقَنَانِ » . وقال : القنَان : جبل بني أسد . و « الْحَزَنُ » والجزم سواء ، وهو الموضع الغليظ . قال يعقوب : وقال غير الأصمعي : مِنْ الأعراب من يقول الجزم أرفع من الحزن ، وربما كان الجزم سهلاً . والْحَزَنُ : ما غُلِظَ من الأرض انطدأ وارتفع . يقال : قد أَحْزَنَتْنا ، إذا صرنا إلى الحُزونة ، وهو مكانٌ حَزَنٌ وأماكنٌ حُزُون . وقال أبو جعفر : الجزم ما ارتفع من الأرض وامتدَّ ولم يبلغ أن يكون جبلاً وفيه لين ؛ وأما الحزن فإنه أصلب من الجزم وكله حجارة صلبة ، ويكون متطامناً ويكون مرتفعاً . وقوله « وَمَنْ بِالْقَنَانِ » قال يعقوب : ومن بالقنان من مُحِلٍّ ، أى ليس في حرمة تمنعه من عهد ولا ميثاق . قال : وقوله « وَمُحْرِمٌ » أى من له عهد أو ذمّة أو جوارٌ هو له حرمةٌ من أن يغار عليه ؛ فهذا مُحْرِمٌ ، ومن تَمَّ قِيل مُسْلِمٌ مُحْرِمٌ . أى من لم يحلَّ من نفسه شيئاً يُوقَع به له . ومنه قول الراعي :

قتلوا ابنَ عفَّانَ الخليفةَ مُحْرِمًا ودعنا فلم أر مثله مخذولا^(٢)

(١) في النسختين : « القيتان » ، صوابه في م ومعجم البلدان .

(٢) جمهرة أشعار العرب ١٦٧ والخزانة ١ : ٥٠٣ والكامل ٤٤٥ واللسان والمقاييس (حرم) .

أى كانت له حرمة من أن يُقتل . وقال الأصمعي : أنشدني خلف الأحمر :
قتلوا كسرى بليلٍ مُحَرِّمًا فتولَّى لم يُشَبَّعْ بكفنٍ^(١)

معناه لم يمتنع . ويقال: شتمته مسلماً محرماً؟! ويقال حلٌّ من إحرامه يحل حلاً ،
بغير ألف ؛ وقد أحرم . ويقال أحلَّ القومُ ، إذا خرجوا من أشهر الحرم إلى أشهر
الحلِّ . وقد تطيَّبَ عند حلِّه . وعند حرِّه . وقال أبو زيد وأبو عبيدة : يقال حلَّ
من إحرامه وأحلَّ . وقال أبو جعفر : قوله « وكم بالقنان » معناه كم به من عدوٍّ وصديقٍ
لنا . والمعنى أنه طلب الظعنُ فرّاً بالقنان ، فيقول : حملتُ نفسي في طلب هذه الظعن
على شِدَّةٍ ومِرٍّ بموضع فيه أعدائي ، لو ظفروا بي لما كنت .

والقنان منصوب بجعلن ، والحزن نسقٌ عليه ، وكم في موضع رفع ، وكذلك
« من » على رواية الذين رَوَوْا : « ومن بالقنان » ، ويجوز أن يكون في موضع نصب
بالنسق على القنان .

٩ - وَعَالَيْنَ أَنْمَاطًا عِتَاقًا وَكِلَّةً

وَرَادَ الْحَوَاشِي لَوْنُهَا لَوْنٌ عِنْدَهُمْ

وروى الأصمعي :

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةِ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مَشَاكِهَةَ الدَّمِ^(٢)

وقال أبو جعفر : وقوله : « عالين أنماطاً » معناه رفعن الأنماط والكِلَل عن الإبل
التي ركبها الظعنُ ، وسَوَّيَتْ لهنَّ الأنمَاطُ، وسُتِّرْنَ بالكلل . وقال يعقوب : وقوله :
« وعالين أنماطاً عِتَاقًا » معناه طرحن المتاع أنمَاطًا . و « وراد » معناه لونها إلى الحمرة ،
أراد أنه أخلص الحاشية بلون واحد ، لم يعملها بغير الحمرة . وقال : الأنطاكية أنمَاطٌ
توضع على الخدود ، نسبها إلى أنطاكية . وقال : كل شيء جاء من الشام فهو عندهم

(١) اللسان (حرم) . وقال : « يريد قتل شيويه أباه أبرويز بن هرمز » . وانظر شرح ديوان زهير لتعلب

ص ١١ .

(٢) في الأصلين : « بأنطاكية » ، صوابه في م .

أنطاكى. و «عِقْمَة» : جمع : عَقَم ، مثل شيخ وشيخة . والعَقَم : أن يظهر خيوط أحد النيرين فيعمل العامل به ، فإذا أراد أن يَسْتَبِيَّ بغير ذلك اللون لواه فأغمضه وأظهر ما يريد [عمله^(١)] . وأصل الاعتقام اللّي^(٢) . والمشاكلة والمشابهة والمشاكلة سواء . و «العَتَم» : البَقَم . وقال أبو جعفر : الأنماط تُفَرَشُ لهن في خدورهن . وقال في قوله « وِرَادَ الحَوَاشِي » : أراد أنها وِرَادَ كُلِّهَا . وقال : الأنماط كُلُّهَا حُمَر . وأنشد للناطقة :

يصورون أجساداً قديماً نعيمها بخالصة الأردان خضر المناكب^(٣)

قال : أخبرني ابن الأعرابي أنه أراد خضراً كُلِّهَا . وقال أبو جعفر : العندم : ثمر نبت لا ساق له ، ينبت في أصل الطَّلَح كهيئة اللِّبْلَاب ، له ثمرة حمراء تُشَبِّه أطراف الأنامل المحضوية .

والوِرَادَ منصوب على التعت للكلية . فإن قال قائل : الكلية واحدة فكيف جاز أن تنعت بوراد وهو جميع ؟ قيل له : وِرَادَ على لفظ الواحد ، وهو على مثال كتاب وحمار ، فكان بمنزلة قولك مررت برجل كرام الآباء ، ومررت بامرأة كرام الآباء . وأنشد الكسائي والفراء :

يا ليلة خُرسٍ الدَّجَاج طويلةٌ ببغدانٍ ما كادت عن الصُّبْح تنجلي^(٤)

جعل خُرساً وهو جمعٌ نعتاً لليلة ، لأنَّ خُرساً في تقطيع قُفْلٍ وِبُرْدٍ^(٥) وما أشبه ذلك .

(١) هذه م واللسان (عقم) .

(٢) في م : « الكى » بالكاف .

(٣) ديوان الناطقة ص ٩ .

(٤) أنشده في اللسان (بفد) .

(٥) في تقطيعها ، أى في مثل وزنها .

١٠ - ظَهَرَ مِنَ السُّوبَانِ ثُمَّ جَزَعَنَّهُ

على كُلِّ قَيْنٍ قَشِيبٌ وَمُقَامٌ

قال يعقوب : « ظهروا من السُّوبَانِ » معناه خرجوا منه . وقوله : « ثُمَّ جَزَعَنَّهُ » معناه عَرَضَ لَهُنَّ مَرَّةً أُخْرَى فَقَطَعَنَّهُ لِأَنَّهُ يَتَنَتَّى . وقال : السُّوبَانُ : واد . وقال : روى الأصمعي : « قَشِيبٌ مُقَامٌ » . وقال أبو جعفر : ظهروا منه معناه طلعوا منه ثُمَّ جَزَعَنَّهُ . وَأَنكَرَ أَنْ يَكُونَ جَزَعُهُ عَرَضَ لَهُنَّ مَرَّةً أُخْرَى . وقال : جَزَعَنَّهُ : خَافَنَهُ وَمَرَّنَ وَلَمْ يَعْضُضْ لَهُنَّ بَعْدَ ذَلِكَ . وقال يعقوب : قوله : قَيْنٍ . أراد : غَبِيطًا . وهو قَتَبٌ طَوِيلٌ يَكُونُ تَحْتَ الْهُدُوجِ . وَقَيْنَتِي نُسِبَ إِلَى بَلَقَيْنٍ ^(١) . وقَشِيبٌ : جَدِيدٌ . يَقَالُ ثِيَابٌ قُشِبٌ . وقال أبو عمرو : « وَمُقَامٌ » يَعْنِي جَدَلًا ضَخْمًا . وقال الأصمعي : مُقَامٌ بِالتَّشْدِيدِ : قَدْ وُسِّعَ زَيْدٌ فِيهِ بَنِيْقَتَانِ مِنْ جَانِبَيْهِ لِيَتَسَّعَ . يَقَالُ فَتَسُّمٌ دَلَوَكَ : فَتَزِيدُ فِيهِ بَنِيْقَةٌ ^(٢) . وَالبَنِيْقَةُ : وَصْلَةٌ بِمَنْزِلَةِ بَنِيْقَةِ الْقَمِيصِ . وقال أبو جعفر : الْقَيْنِيُّ الرَّحْلُ ^(٣) . وَالْغَبِيطُ يَكُونُ تَحْتَ الرَّحْلِ ، وَالْقَتَبُ يَكُونُ تَحْتَ الْمَتَاعِ . فَالْقَتَبُ لِلْإِبِلِ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَتَاعَ . وَالْغَبِيطُ لِلرَّحَالِ . وَقَوْلُهُ « قَشِيبٌ » مَعْنَاهُ جَدِيدٌ . يَصِفُ نَعْمَتَهُنَّ وَأَنَّهُنَّ مَلُوكٌ . وقال : الْفَتِيْمَةُ وَالبَنِيْقَةُ وَالدَّخْرِصَةُ وَاحِدٌ . قَالَ : وَإِنَّمَا جَعَلَهُ مُقَامًا لِضَخْمِ النِّسَاءِ وَأَنَّ لَهُنَّ أَجْسَامًا . وَعَالِيْنَ ، وَظَهَرْنَ ، وَوَرَّكْنَ ، نَسَقٌ عَلَى جَعْلِنَ ، وَفِيهِ ضَمِيرُ الطَّعَائِنِ . وَالْمُقَامُ نَسَقٌ عَلَى قَيْنٍ . وَمِنْ رَوَاهُ مُقَامٌ جَعَلَهُ نَعْتًا لِلْقَشِيبِ .

١١ - وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْطُونَ مَتْنَسَهُ

عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ الْمَتْنَعِ ^(٤)

قال يعقوب : وَوَرَّكْنَ مَعْنَاهُ مَلَّنَ فِيهِ . يَقَالُ : اسْلَاكَ طَرِيقَ كَذَا وَكَذَا . فَإِذَا

(١) هم بنو القين بن جسر . الاشتقاق ٥٤٢ .

(٢) م : « فَتَزِيدُ فِيهَا بَنِيْقَةٌ » . وَالدَّلْوُ يَذْكُرُ وَيُؤْتِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ وَ م : « الرَّجُلُ » بِالْجِيمِ ، صَوَابُهُ بِالْخَاءِ . وَفِي اللَّسَانِ : « يَعْنِي رَحْلًا قَيْنَهُ التَّنَجَارُ وَمَعْلَهُ ، وَيُقَالُ نَسَبَ إِلَى بَنِي الْقَيْنِ » .

(٤) م : « وَوَرَّكْنَ السُّوبَانِ » . وَالسُّوبَانُ : وَادٌ مِنْ أَوْدِيَّتِهِمْ .

عرض لك طريقاً عن يمينك وشمالك فوراً فيه . أى ميل فيه . ويقال : قد ورّكت موضع كذا وكذا . إذا خلّفتَه وراء أراكها . و « المتن » : ما غلّظ من الأرض وارتفع . وقوله [« عليهن »] معناه على الظعائن . قال أبو جعفر : وورّكن : عدّكن أوراكاً لبلهنّ ونزلنّ لماً علّون متّنه وحزّنه لترفقهم بهنّ . وهو قوله « عليهنّ دلّ الناعم المتنعّم » .

ويعلون . فيه ضمير الظعائن وتقديره تقدير الحال ، فهو في موضع نصب في التأويل ، والتقدير : ورّكن في السوبان عالياً متّنه ، أى في هذه الحال . ويعلّون على مثال يدعّون ويفزون . وتكون للمذكّر والمؤنث بلفظ واحد ؛ فالواو مع المذكّر مزيدة للتذكير والجمع . والواو مع المؤنث أصليّة هي لام الفعل . والنون علامة التأنيث والجمع .

١٢ - كأنّ فُتات العِهنِ في كلّ موقفٍ

وقفن به حبّ الفنا لم يحطّمْ.

ويروى : « في كلّ منزل نزلنّ به » . قال أبو جعفر : أراد كثرة العِهن . أى أنّهنّ قد زيّنّ لبلهنّ به ، فن كثرت ينقطع ويتناثر إذا ازدحم . وقال يعقوب : ويروى « كأنّ حُتات العِهن » . وهو ما انحّ . و « العِهن » : الصّوف المصبوغ . فشّه ما تفتّت من العِهن الذى علّق على الهودج إذا نزلنّ منه منزلاً بحبّ الفنا . و « الفسّنا » : شجر ثمره حبّ أحمر وفيه نقطة سوداء . وقال الفراء : هو غيب الثعلب . وقوله « لم يحطّمْ » ، أراد أنّ حبّ الفنا صحيح ، لأنّه إذا كُسّر ظهر له لونٌ غير الحمرة . قال الأصمعيّ : العِهن : الصّوف صبّغ أو لم يصبّغ ، وهو ها هنا المصبوغ . لأنّه شبه بحبّ الفنا .

والفُتات اسم كأنّ ، والحبّ الخبر . والفنا على وجهين : الفسّاء : نفاد الشيء ؛ والفنّا : غيب الثعلب ، مقصود .

١٣ - بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحَرْنَ بِسُحْرَةٍ

فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ فِي الْقَمِّ

يقال بَكَرَتْ في الحاجة، وأَبَكَرَتْ، وبَكَرَتْ خفيف . قال عمر بن أبي ربيعة :
أَمِنْ آلِ نَعَمِ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكَرٌ غَدَاةَ غَدٍ أَوْرَائِحُ فَهَجْرٌ

ويقال أَيْضًا : ابْتَكَرَتْ في الحاجة ابْتِكِرُ ابْتِكَارًا . ويقال : خَرَجْنَا بِسُحْرَةٍ ،
أَي فِي السَّحَرِ . و « الرَّسُّ » : ماءٌ ونخلٌ لِبْنَى أَسَدٍ ، والرُّسَيْسُ ^(١) حِذَاهُ . وروى
الأصمعي : « كَالْيَدِ لِلْقَمِّ » . . وقال أبو جعفر : كَالْيَدِ لِلْقَمِّ ، أَي دَخَلْنَا فِيهِ كَمَا
تَدْخُلُ الْيَدُ فِي الْقَمِّ ، وَلَمْ يَرِدِ الْقَصْدُ . وقال يعقوب بن السكيت : وَقَوْلُهُ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ ،
مَعْنَاهُ يَقْصِدُنَ لِهَذَا الْوَادِي فَلَا يَجُزُّهُ كَمَا لَا تَجُوزُ الْيَدُ إِذَا قَصَدَتْ لِلْقَمِّ وَلَا تَخْطُطُهُ .

ويقال هَذَا قُمٌّ ، وَرَأَيْتُ قَمًّا ، وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ قِمِّهِ ، فَتَضَمَّ الْقَاءُ فِي مَوْضِعِ الرُّفْعِ
وَتَفْتَحُ فِي مَوْضِعِ النُّصْبِ وَتَكْسِرُ فِي مَوْضِعِ الْخَفْضِ ، فَيَكُونُ مَعْرَبًا مِنْ جِهَتَيْنِ . ويقال
هَذَا قَمٌّ وَرَأَيْتُ قَمًّا وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ قَمِّهِ ، فَتَعْرِبُهُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ . وَمِنْهُمْ يَضُمُّ الْقَاءُ فِي
كُلِّ حَالٍ فَيَقُولُ : هَذَا قُمٌّ وَرَأَيْتُ قَمًّا وَأَخْرَجْتُهُ مِنْ قِمِّهِ ، فَيَكُونُ مَعْرَبًا مِنْ جِهَةٍ
وَاحِدَةٍ . وروى أبو عبيدة عن يونس أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ : هَذَا قِمٌّ وَرَأَيْتُ قِمًّا
وَأَخْرَجَهُ مِنْ قِمِّهِ ، فَيَلْزِمُ الْقَاءُ الْكُسْرَ فِي [الرُّفْعِ وَ] النُّصْبِ وَالْخَفْضِ ، وَهُوَ عَلَى هَذَا
الْوَجْهِ مُعْرَبٌ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ .

(١) الرسيس : تصغير الرس ، كما في معجم البلدان وكما ضبط في الأصلين . وفي م : « الرسيس » يفتح

الراء .

١٤ - فلماً ورَدَنَ الماءَ زُرْقاً جِمامُسه وضَعَنَ عِصَى الحاضرِ المتخيمِ

يقال : ماء أزرق ، إذا كان صافياً . وهذا مثل قول هُمَيان :
فصَبَّحتْ جابيةٌ صُهاجِجا كأنَّه جِلْدُ السَّماةِ خارجُا^(١)

أى لصفائه وزرقته . و « الجِمام » قال الأصمعي : يقال للماء إذا خرجَ من
عيونه فارتفع في البئر : قد جَمَّ يَجْمُ جُماماً ؛ ويسمى الماءُ نفسه جِماماً . ويقال :
استقَى لى من جَمِّ بئرِكَ . ويقال : بئرُ جُوم ، أى سريعة رجوع الماء . وقوله « زُرْقاً »
معناه لم يُورَدَ قبلهنَّ فيكدر ، فهو صاف . وقوله « وضَعَنَ عِصَى الحاضرِ المتخيمِ »
معناه أقمن كما يطرح الذى لا يريد السَّقرَ عِصاه ويقم . ويقال للرجل إذا أقام : ألقى
عِصا التَّسيار . و « المتخيم » يريد الذى يتخذ خيمةً ، وهى أَعوادٌ تُنصب وتُجعل لها
عوارضُ فتُظَلُّ بالثِّمام ، ويكون فى جوانبها خِصاصٌ فيدخل منها الرِّيح فى القبط ؛
فهى أبرد من الأُخية . وأنشد للأثير دالِّ الرِّياحِ^(٢) :

فأَلَقْتُ عِصا التَّسيارِ عنها وخِيمَتُ بأُجْباءٍ عَذِبِ الماءِ بِيضٍ مَحافِرُهُ^(٣)

قوله بِيضٍ مَحافِرُهُ ، معناه حُفِرَ فى أرضِ حمراء ولم يُحْفَرِ فى سوداء ولا دَمَن .
والأُجْباء : جمع جَبَبا ، وهو ما حولَ البئرِ والحوض ؛ وجمعه أُجْباء بالمد . وخِيمَتُ :
اتَّخَذَتْ خِيمَةً وأقامت . وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : بِيضٍ مَحافِرُهُ ، معناه أَنَّهُ
أُنْبِطَ فى أرضٍ بِيضاء ، فهو أَغْزَرُ لِمائِهِ . وقال : إِنَّمَا تُظَلِّلُ الخِيمَةُ بالثِّمام لَأَنَّهُ

(١) فى الأصلين : « جارية » ، صوابه من اللسان (صهرج) وشرح الديوان ١٣ حيث أنشد فيها
بدون نسبة . والجابية : الحوض . والصهاج : المظلى بالصاروج ، وهو التورة وأغلاطها ، تطل بها الحياض
والحمامات . وخارجاً ، يريد مصحياً ، كما فى اللسان (خرج) حيث نسب الرجز هُمَيان وقال : يصف
الإبل وورودها . وفى شرح الديوان : « تحسبه جلد السماء » .

(٢) وكذا النسبة فى شرح ديوان زهير ١٤ . ونسب فى اللسان والتبيين ٣ : ٤٠ واللسان (جى) إلى
مفسر الأسدى . وهو فى اللسان (عصا) بدون نسبة .

(٣) الرواية فى المراجع المتقدمة ما عدا اللسان (جى) : « بأرجاء » .

أبردُ ظِلًّا من غيره . وقال أبو جعفر في بيت زهير :
 • وَضَعْنِ عَصَى الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ •
 وَصَفَ أَتْنَهُنَّ فِي أَمْنٍ وَمَنْعَةٍ ، فَإِذَا نَزَلْنَ نَزَلْنَ آمَنَاتٍ كَتَزُولِ مَنْ هُوَ فِي أَهْلِهِ ^(١)
 ووطنه .

وزرقاً منصوب على الحال من الماء ، والجمام رفع بمعنى زرق ، والجِمام : جمع جمّة . ولماً وقت فيه طرفاً من الجزاء ، وهو من صلة وَضَعْنِ .

١٥ - وفيهنَّ ملهى لللطيف ومنظرٌ
 أنيقٌ لعين الناظر المتوسّم

اللطيف ، يعنى نفسه يتلطف في الوصول إليهن . ومنظر أنيق : لمن ينظر إليهن من بعيد . وقال يعقوب : اللطيف الذى يتلطف في طلب اللّهُ . و « الأنيق » : المعجب . يقال آنقنى الشيء يؤنقنى إيناقاً . ويقال : هوت بالشيء ألوه به لوهاً وملهى . ولهيت عن الشيء فأنا ألهى عنه لهياً ، إذا تركته . و « المتوسّم » : المثبت . وقال الكلبي : المتوسّم : الذى ينظر . والوسامة : الحُسْن . قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ^(٢) ﴾ ، أى للناظرين المتبصرين . وأنشد أبو عبيدة :
 تجردت في السربال أبيض حازمٌ مبيّن لعين الناظر المتوسّم
 والملهى مرفوع نبى ، والمنظر نسق عليه ، والأنيق نعتُهُ ، واللام صلة أنيق .

١٦ - سمعى ساعياً غيظ. بن مرة بعد ما
 تبرزل ما بين العشيرة بالدم

قال الأصمعى : سعى ساعياً ، معناه عملاً عملاً حسناً . « تبرزل » : كان بينهم صلح فشقّق بالدم . تبرزل : تشقّق ونفطر ، فدعى ساعياً غيظ بن مرة فأصاحاه .

(١) في الأصلين : « أمته » ، ووجه ما أثبت من م والتبريزى .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الحجر .

ومنه قيل المَبْزَلُ والبَزَالُ . ومنه بُزِلَ البعير بناه ؛ لَأَنَّهُ يَنْفَطِرُ موضِعُهُ ^(١) . ومنه قيل البَزْلَاءُ للرأى الجَيِّدُ ، لأنها قد انتجعت وبزلت . ويقال : إِنَّهُ لَذُو بَزْلَاءٍ . قال الراعي :

من أمرٍ ذى بَدَوَاتٍ ما تَزَالُ له بَزْلَاءُ يعيا بها الجَشَّامَةُ اللَّيْبُدُ ^(٢)

قال يعقوب : قال أبو عبيدة : غَيِظَ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيس . قال : وعَنَى بالسَّاعِيَيْنِ خَارجَةَ بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نُشْبَةَ بن غَيِظَ بن مُرَّة ، والآخِرُ الحارث بن عوف بن أبي حارثة ^(٣) .

١٧ - فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالُ بَنَوُهْ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمُ

قال أبو عبيدة . كانت الكعبة رُفِعَتْ حين غَرِقَ قومُ نوحٍ عليه السلام ، فأرادَ الله تبارك وتعالى تَكْرِمةَ قُرَيْشٍ ، فأمر الله عزَّ وجلَّ أبويهم إبراهيمَ وابْنَهُ إسماعيلَ عليهما الصلاة والسلام ، أَنْ يُعِيدَا بِنَاءَ الكعبةِ شَرَفَهَا الله تعالى على أُمَّهَا الأولَى ، فأرادا بِنَاءَهَا لِمَا أَرَادَ الله عزَّ وجلَّ من تَكْرِمةِ قُرَيْشٍ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ^(٤) ۖ ﴾ . الآية . الْآتِرَى أَنَّهُمَا أَوَّلَ مَنْ رَفَعَ الْبَيْتَ بَعْدَ مَا كَانَ رُفِعَ ، فلم يكن وهو مرفوعٌ له ولَاةٌ منذ زمن نوحٍ عليه الصلاة والسلام ، ثُمَّ أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ أَنْ يُنْزِلَ ابْنَهُ إسماعيلَ عليهما السلام بِالْبَيْتِ ، لِمَا أَرَادَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا مِنْ كَرَامَةِ قُرَيْشٍ ، فَكَانَ إِبْرَاهِيمَ وابْنَهُ إسماعيلَ عليهما السلامُ يَكْلِيَانِ الْبَيْتَ بَعْدَ عَهْدِ نوحٍ عليه السلام ، وَكَكُنَّ يَوْمئِذٍ بِلَاقِعَ ، وَمِنْ حَوْلِ مَكَّةِ

(١) في الأصلين : « لا ينفطر موضعه » ، بإتقان لا .

(٢) أنشد في اللسان (بدا ، بزل ، جثم ، لبد) .

(٣) قال التبريزي : « الساعيان : الحارث بن عوف ، وهرم بن سنان . وقيل : الحارث بن عوف ،

وخارجة بن سنان » .

(٤) الآية ١٢٧ من سورة البقرة .

يَوْمَئِذٍ جُرْهُمُ ، فَتَكَّحَ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ امْرَأَةً مِنْهُمْ ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ
الْحَارِثِ بْنِ مَضَاضِ الْجَرْهَمِيِّ بَعْدَ ذَلِكَ :

وَصَاهَرَنَا مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ وَالِدًا فَأَبْنَاؤُهُ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ ^(١)

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَحَدَّثَنَا مَسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ
آبَائِهِ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « كَانَ أَوَّلُ مَنْ فَتَّقَ لِسَانَهُ
بِالْعَرَبِيَّةِ الْمُسَيَّنَةِ إِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً » ، فَقَالَ لَهُ يُونُسُ ^(٢) :
صَدَقْتَ يَا أَبَا سَيَّارٍ ^(٣) . هَكَذَا حَدَّثَنِي بِهِ أَبُو جَزْءٍ . فَأِسْمَاعِيلُ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ بِالْعَرَبِيَّةِ
الْمُسَيَّنَةِ ، ثُمَّ صَارَتْ إِلَى قُرَيْشٍ خَاصَّةً . وَتَصَدِّقُ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
رَسُولٍ إِلَّا لِبَلَدَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ^(٤) ۖ إِلَّا أَنْ الْعَرَبِيَّةَ الْمُسَيَّنَةَ لَهُمْ بِلَدَانِ قُرَيْشٍ قَوْمِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فَوَلَّى الْبَيْتَ بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ . وَبَعْدَ إِسْمَاعِيلِ نَبِيتُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ ، وَأُمُّهُ جَرْهَمِيَّةٌ .
ثُمَّ مَاتَ نَبِيتُ بْنُ إِسْمَاعِيلِ وَلَمْ يَكُنْ وَلَدَ إِسْمَاعِيلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَغَلَبَ جُرْهُمُ عَلَى
وَلَايَةِ الْبَيْتِ . وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْجَرْهَمِيُّ :

وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِيتٍ نَطُوفُ بِذَلِكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرُ
فَكَانَ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ الْبَيْتَ مُضَاضُ بْنُ عَمْرُو بْنِ غَالِبِ الْجَرْهَمِيِّ ، ثُمَّ وَلِيَهُ بَعْدَهُ كَابِرُ
عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى بَغَتْ جُرْهُمُ - بِمَكَّةَ - عَظَمَهَا اللَّهُ تَعَالَى - وَاسْتَحْلَوْا حُرْمَتَهَا ، وَأَكَلُوا
مَالَ الْكَعْبَةِ الَّذِي يُهْدَى لَهَا ، وَظَلَمُوا مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ ، ثُمَّ لَمْ يَتَاهَوْا ، حَتَّى جَعَلَ
الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا لَمْ يَجِدْ مَكَانًا يَزُقِّي فِيهِ دَخَلَ الْكَعْبَةَ فَرَزَقَنِي . فَرَزَعُوا إِنْ إِسَافًا بَغَى
بَنَائِلَةً فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَمَسَّحَا حَجَرَيْنِ .

(١) فِي النِّسْرَةِ ٧٤ جَوْتَنَجِن :

أَلَمْ تَتَكَبَّهْ مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ عَلِمْتَ فَأَبْنَاؤُهُ مِنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِرُ

(٢) هُوَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ . انْفَرَّ ابْنُ سَلَامٍ ٩ .

(٣) الَّذِي فِي جِهْمَةِ أَنْسَابِ الْعَرَبِ لَا يَنْحُزُّ ٣٣٠-٣٤١ أَنْ « أَبَا سَيَّارٍ » كَتَبَ مَسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ يَنْحُزُّ مَسْمَعُ ،
وَكَتَبَ مَسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ يَنْحُزُّ مَسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ يَنْحُزُّ مَسْمَعُ . وَأَمَّا مَسْمَعُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ يَنْحُزُّ مَسْمَعُ بْنُ مَالِكٍ ، وَهُوَ صَاحِبُ
هَذَا الْحَدِيثِ فَلَقَبَهُ كَرْدِينِ . وَالْحَدِيثُ رَوَاهُ ابْنُ سَلَامٍ ص ١٠ وَفَقَلَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الْمَوْزَعِ ١ : ٣٢ .

(٤) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ إِبْرَاهِيمَ .

وكانت مكة في الجاهلية لا ظلم ولا بغى فيها ، ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه ، فكانت تسمى «النساء» وتسمى «بكة» بك أعناق البغايا إذا بغوا فيها . ويقال : إنما سميت مكة لأزدحام الناس بها . وقال يعقوب : سميت النساء لأن أهلها كانوا ينسبون^(١) من العطش . قال :
 • وبلد يُمسي قطاهُ نُسًا^(٢) •

قال أبو عبيدة ، فلما لم تنه جرهم عن بغيتها وتفرق أولاد عمرو بن عامر من اليمن ، فانخرج بنو حارثة بن عمرو بن عامر فأوطنوا تيمامة ، فسميت خزاعة . (فخزاعة : كعب ، ومليح ، وسعد ، وعوف ، وعدى — بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر — وأسلم ، ومليكان بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر) بعث الله عز وجل على جرهم الرعاف والنسل فأفناهم . فاجتمعت خزاعة ليُجلوا من بقى ، ورئيس خزاعة عمرو بن عامر ، وأمه فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي . وليس هو ابن مضاض الأكبر . فاقتلوا ، فلما أحس عمرو بن الحارث بن مضاض بالهزيمة خرج بغزالى الكعبة وحجر الركن ، يلتمس التوبة . وهو يقول :

لا هم إن جرهما عبادُكا الناس طرفٌ وهم تلاحُكا^(٣)
 • وهم قديمًا عمرو بلادُكا •

فلم تقبل توبته . فألقى غزالى الكعبة وحجر الركن في زمزم ثم دفنها . وخرج من بقى من جرهم إلى إضم من أرض جهينة ، فجاءهم سيل أتى فذهب بهم ، فقال أمية بن أبى الصلت :

وجرهم دمنا تيمامة في الـ دهر فسالت بجمعهم إضم^(٤)

وولى عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر . وقال بنو قصي : بل وليه عمرو بن الحارث بن عمرو ، أحد بنى غبشان بن سليم ، من بنى مليكان بن أفضى ، ولى البيت ، وهو الذى يقول :

ونحن وكينا البيت من بعد جرهم لنمنعه من كل باغ وملحد

(١) في الأصلين : « ينس » ، صوابه من التبريزي في شرح القصائد العشر .
 (٢) للمعاج في ديوانه ٣١ . وأنشده في اللسان (نس) والمعاني الكبير لابن قتيبة ٣٢٥ بدون نسبة .
 (٣) انظر الحيوان ١ : ١٨٧ / ٦ : ١٩٨ والمحاسن والمساوى ١ : ٧٨ .
 (٤) في اللسان : « دمن فلان فناء فلان تدمينا ، إذا غشيه ولزمه . وفي ديوان أمية ٦٠ : « رسالت بجيهم إغم » .

وقال :

وَادٍ حَرَامٌ طَيْرُهُ وَوَحْشُهُ نَحْنُ وَلِينَاهُ فَلَا نَفْسُهُ

وزاد غير أبي عبيدة :

وَابْنُ مُضَاضٍ قَاتِمٌ يَمْشِيهِ يَأْخُذُ مَا يُهْدَى لَهُ يَفْشُهُ

وقال عمرو بن الحارث الجرهمي :

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَنُ الْحَجَّوْنَ إِلَى الصَّفَا أَنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِكَتَّةٍ سَامِرٌ
وَلَمْ يَتَرَبَّعْ وَاسْطًا فَجَنُوبُهُ إِلَى الْمُنْحَى مِنْ ذِي الْأَرَاكَةِ حَاضِرٌ
بَلَى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَبَادَنَا صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُدُودُ الْعَوَائِرُ

وقال أيضا :

يَأْيُهَا النَّاسُ سَيَرُوا إِنْ قَصَّرَكُمْ أَنْ تُصْبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ لَا تَسِيرُونَا
كُنَّا أَنَاسًا كَمَا كُنْتُمْ فَغَيَّرْنَا دَهْرٌ فَأَنْتُمْ كَمَا كُنَّا تَكُونُونَا
حُشُوا الْمَطَى وَأَرْخُوا مِنْ أَرْمَتِهَا قَبْلَ الْمَدَاتِ وَقَصَّوْا مَا تَقْضُونَا

يقول : بادِروا فخذوا بحظكم من الدنيا وما تقدّمون لأنفسكم ، فإنكم تموتون كما مِتْنَا . أَى اعمالوا لآخرتكم وأحكموا أمر دنياكم .

فوليت خزاعة البيت ، إلا أنه كان في قبائل مضر ثلاث خلال :

الإجازة للناس بالحج من عرفة . وكان ذلك إلى الغوث بن مر بن أد بن طابخة ،
ثم كانت في ولده وكان يقال لهم صُوفَة ، فكانت إذا حانت الإجازة قالت العرب :
أَجِيزِ صُوفَة ! فمخّر بذلك أوس بن مخزوم السعدي فقال :

فَلَا يَرِمُونَ فِي التَّعْرِيفِ مَوْقِفَهُمْ حَتَّى يَقَالَ أُجِيزُوا آلَ صُوفَانَا

قال : يُقَالُ لِكُلِّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ شَيْئًا ، أَوْ أَقَامَ بِشَيْءٍ مِنْ خِدْمَتِهِ أَوْ
بَشْيءٍ مِنْ أَمْرِ الْمَتَاسِكِ : صُوفَة وَصُوفَانٌ ؛ لِأَنَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ الصُّوفِ ، فِيهِمْ مِنْ كُلِّ
لَوْنٍ : قَصِيرٌ وَطَوِيلٌ ، وَأَسْوَدٌ وَأَبْيَضٌ ، لَيْسُوا مِنْ قَبِيلَةٍ وَاحِدَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يَذْهَبُ قَوْمٌ
وَيَجِيءُ قَوْمٌ ؟

والثانية: الإفاضة من جَمْعِ غداةِ النحر إلى متى . فكان ذلك إلى بنى زيد بن عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، فكان آخرَ مَنْ ولى ذلك منهم أبو سيّارة عُميلة بن الأعزل بن خالد بن سعد بن الحارث^(١) ، فكان إذا أراد أن يُقيض بالناس غداةَ جَمْع قال : « يا صاحبَ الحمارِ الأسود ، علامَ تُحسَد ، فهلاًّ صاحبَ الأُمونِ الجَلْعَد^(٢) ، اللهم اكف أبا سيّارة الحُسَد ! » . ثم يُقيض بالناس ، فكان يقال : « هو أصبح من حمارِ أبى سيّارة ! » . وكان يقال إنّه دفعَ بالناس عليه أربعين سنةً لا يعتل . قال أبو عبيدة : فقال قائل :

نحن دفعنا عن أبى سيّارة حتى أفاضَ مُجبرياً حمارَه

والثالثة : النسب لَشُهور الحرام ، فكان ذلك إلى القلمس^(٣) ، وهو حذيفة بن عُبْد بن فُقَيْم بن عدى بن مالك بن كنانة^(٤) ، ثم فى بنيه ، حتّى صار ذلك إلى آخرهم وقام عليه الإسلام^(٥) ، أبى ثمامة ، وهو جُنادة^(٦) بن عوف بن أُمية ، أحد بنى حذيفة بن عبد ، فكانوا يَحْلُون من الحرم ما شاءوا ، ويَحْرِمُون من الحلال ما شاءوا ثم إذا أراد الناسُ الصَّدْر قام الذى يلى ذلك فقال : « اللهم إني لا أحابُ^(٧) ولا أعاب ، ولا مَرَدٌ لما قضيت . اللهم إني قد أحللتُ دماءَ المحلّين من طيٍّ وخثعم لإحلال دمِ ظبيٍّ ، فاقتلوهم حيث تُثَقِّفْتُمُوهم . اللهم إني أحللتُ أحدَ الصّفَرَيْنِ : الصّفَرِ الأوّل ، ونسأتُ الآخرَ للعامِ المقبل . »

وإنما أحلّ دماءَ خثعم وطيٍّ لأنهم كانوا لا يحرمون الأشهر الحرم . وإنما قالوا أحد الصّفَرَيْنِ لأنهم جعلوا المحرّم الصّفَرِ الأوّل ليقولوا إنّه حلالٌ إذا أحلّوا ، لأنهم

(١) فى مجمع البلدان ٨ : ١٤١ : « أحديى سعد بن أبى بن زيد بن عدوان » .

(٢) الأُمون : الناقة الوثيقة الخلق . والجَلْعَد : القوية الظهيرة الشديدة .

(٣) فى الهجر : « نشأه الشهور من كنانة ، وهم القلاسة ، واحدهم قلمس . وكانوا فقهاء العرب والمفتين لهم فى دينهم . »

(٤) فى الهجر ١٥٧ : « حذيفة بن عبد بن نهم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة » وفى السيرة ٣٠ : « حذيفة بن عبد بن فقيم بن عدى » ، ثم ساق سائر النسب كما فى الهجر .

(٥) فى الأصلين : « وقام عليها الإسلام » ، صوابه فى السيرة .

(٦) فى الأصلين : « جناد » ، صوابه فى السيرة والهجر ونسب قريش ١٣ .

(٧) وكذا فى الهجر : « لا أحاب » بالحاء المهملة ، وهى من الحوب بمعنى الإثم ، يريد لا أتهم بإثم .

ولكن وردت فى القاموس وشرحه (مادة القلمس) : « لا أجاب » كما هنا ، ولعل معناه لا يرد لى قول .

استشنعوا إحلالَ الحرم . فلماً قام الإسلام قام وقد عادت الحرم إلى أهلها ، فأحكمها الله تعالى وأبطل النسب ، قال الله عز وجل فيه تلك الآيات^(١) . ففخّر بذلك عمرو بن قيس جذل الطعان^(٢) فقال :

ألسنا الناسين على مَعَدَّ شُهورِ الحِلِّ نَجعلُها حراماً
فلماً أمرتْ معدٌ - أي كُثرت - تفرقت . فقال مهلهل :

غنيت دارنا تِهامةً في الدَّهْرِ وفيها بنو مَعَدٍ حلولا
وأماً قريشٌ فلم يفارقوا مَكَّةَ منذ خُلِقوا ، ولم يدعوا ميراثهم عن إسماعيل عليه الصلاة والسلام . فلماً كَثُرُوا وقَلَّتْ المياهُ عليهم تفرقوا في الشعاب والجباب من الحرم ولم يَخْرُجوا منه - والجباب والأخاشب : جبال مكة . يقال : ما بين أخشبَيْها وبين جببَيْها أحمقُ من فلان !^(٣) .

فتزوج كلابُ بن مرةَ بن كعب بن لؤي بن غالب ، فاطمة بنت سعد بن سَيْل^(٤) ، وهم من الجَدَّة ، وهم حتى من جَعْنَةَ من أزد شَمَوْه ، حُلَفاءُ في بني كنانة . فولدت لـ كلاب زيدا وزهرة ، فهلك كلابٌ وزيدٌ صغير وقد شبَّ زهرة ، فقدمَ ربيعةُ بن حَرَام^(٥) ، مِنْ عَدْنَةَ بن سَعْدِ هُدَيْمِ بن زيد^(٦) مَكَّةَ ، فتزوج فاطمة

(١) هي الآية ٣٧ من سورة التوبة ، ولآية التي قبلها صلة بها ، وهي : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » .

(٢) وكذا في أصل اللال للبركي ١١ . وفي السيرة ٣٠ : « عمير بن قيس ، جذل الطعان » ، وفي اللسان (نسا) : « عمير بن قيس بن جذل الطعان » . وفي القاموس (جذل) والمجهر ٨٣ ، ٣٣٣ أن جذل الطعان لقب لعلمة بن فراس . وساق في المجهر نسبة إلى فراس بن غم بن مالك بن كنانة .

(٣) وفي معجم البلدان (الجباب) : « أكرم من فلان » .

(٤) انظر السيرة ٦٧ - ٦٨ ونسب قريش ١٤ والاشتقاق ٤٠ . وفي حواشيه : « قال أبو زيد : وسيل : اسم جبل عال ، سمي به والد سعد لطلوه » .. وفي معجم البلدان : « سيل يفتح أوله وثانيه معا وآخره لام » ، ثم قال : « وأم زهرة بن كلاب فاطمة بنت سعد بن سيل . قال : وسيل : جبل سمي باسمه . وفي القاموس (سال) : « وحبس سيل محرقة : بين حرة بن سليم والسواقية » . وسيل بالياء المثناة ، فلا تحسبه بالياء الموحدة . أنشد ابن هشام في السيرة :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من علمناه كسعد بن سيل

(٥) في الأصلين : « حزام » ، صوابه من السيرة ٧٥ ونسب قريش ١٤ وجمهرة ابن حزم ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٦) في الأصلين : « بن عدرة » ، صوابه من السيرة ونسب قريش . وفي نسب قريش ربيعة بن حزام بن خنثة بن سبيح كبير بن عدرة بن سعد . وفي الأصلين أيضاً : « سعد بن هذيم » وهو تحريف . وفي الاشتقاق ٢٤٦ : « ومن لبت بن سؤد : بنو سعد هذيم . قبيل عظيم كان حضنه عبد أسود يقال له هذيم فنسب إليه » . وانظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٤١٩ - ٤٢٠ . وفي السيرة ويختلف القائل لابن حبيب ٣٧ : « عدرة بن سعد بن زيد » بإغفال إضافة « سعد » إلى « هذيم » .

فحملها وابنتها زيداً وهو صغير ، فأتى بهما بلادَه . فولدت فاطمة رزاحاً . وشبَّ ابن كلاب في حجر ربيعة ، فسمي زيداً قصياً لبُعد داره عن دار قومه ؛ ولم يبرح زُهرة مكَّة .

ثم إنَّ قصياً قال له رجلٌ من بني عذرة : الحقُّ بقومك فإنَّك لستَ منَّا . فقال : من أنا ؟ قال : اسأل أمَّك . فسألها فقالت : أنبت أكرمُ منه نفساً ووالداً ونسباً ، أنت ابنُ كلاب بن مُرَّة القرشي ، وقومك آلُ الله في حرَّمه وعند بيته . فجهزته ، وقالت : لا تعجلْ حتَّى تخرجَ حجاجَ قضاة فتخرجَ معهم ، فإنِّي أخافُ عليك . فلماً شخَّصَ الحاجُّ شخْصَ قصيٍّ معهم حتَّى قدمَ على أخيه زُهرة وقومه ، فلم يلبثْ أن سادَ ، فكانت خزاعةٌ بمكة أكثرَ من قريش . فاستنجدَ قصيٌّ أخاه لأمه رزاحاً ، وله ثلاثة إخوة من أبيه من امرأة أخرى : حنَّ ، ومحمود ، وحُلَمة ، بنو ربيعة بن ابن حرام^(١) . فأقبل بمن^(٢) أجابه من أحياء قضاة ، ومع قصيٍّ قومه فنفسوا خزاعةً عن البيت .

وزعم قومٌ من خزاعة أن قصياً تزوجَ حبَّي بنت حُلَيل بن حُبَيْشَة^(٣) بن سلول ابن كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، فولدت له عبد الدار ، وعبد العزى ، وعبد مناف ، وعبدًا ، بنى قصيًّا .

وكان حُلَيل آخرَ من ولى البيتَ من خزاعة ، فلما ثَقُلَ جعلَ ولاية البيت إلى ابنته حبَّي ، فقالت : قد علمتَ أني لا أقدر على فتح الباب وإغلاقه . قال : إني أجعل الفتح والإغلاق إلى رجل يقوم لك به . فجعله إلى أبي غُبَّشان^(٤) ، وهو سليم بن عمرو بن بُوي بن مِلَكان بن أَفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، فاشتري قصيٍّ منه ولاية البيت بزقٍ خمر وقعود ، فلما رأت ذلك خزاعة كثَّروا على قصيٍّ ، فاستنصر أخاه فقدمَ بمن معه من قضاة ، فقاتل خزاعة حتَّى نفَّسوا خزاعة . قال أبو عبيدة : فأما الخَلَتى — وهو رجل من بني خَلَف — فرعمَ أن

(١) في الأصلين : « حرام » . وانظر ما سبق من التحقيق .

(٢) في الأصلين : « ومن » .

(٣) انظر شرح سقط الزند ٥ : ١٩٨١ - ١٩٨٢ والاشتقاق ٧٤٠ ، ٤٧٩ .

خزاعة أخذتها العَدَسَةُ (١) حتَّى كادت تفتنيهم ، فلمَّا رأت ذلك جَلَسَتْ عن مَكَّةَ ،
فمنهم مَن وهبَ مَسْكَنَهُ ، ومنهم مَن باع ، ومنهم مَن أَسْكَنَ .
قال أبو عبيدة : وهذا باطلٌ ، ليس كما قال الخَلْقُ .

فولَّى البَيْتَ قُصَيَّ ، وأَمَرَ مَكَّةَ والحَكَمَ بها ، وَجَمَعَ قِبَائِلَ قُرَيْشٍ فَأَنزَلَهُمْ
أَبْطَحَ مَكَّةَ ، وكان بعضهم في الشعاب في رموس جبال مَكَّةَ ، فقسَّم منازلهم بينهم
فسمَّى مجدعاً ، وفيه يقول مطرودٌ أو غيره لَبْنِيهِ :

وزيدٌ أبوهمُ كان يُدْعَى مجدعاً به جَمَعَ اللهُ القِبَائِلَ من فِهْرِ (٢)

وملكه قومه عليهم ، فكان قُصَيٌّ أولَ مَنْ أَصَابَ الملكَ من ولد كعب بن لؤي .
فلَمَّا قَسَمَ أَبْطَحُ مَكَّةَ أرباعاً بين قُرَيْشٍ هابوا أن يقطعوا شجر الحرم ليبنوا منازلهم ،
فقطعها قُصَيٌّ بيده ، ثم استمرَّوا على ذلك من سَنَةِ قُصَيٍّ .

١٨ - يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ

معناه : لنعم السيدان وجدتما حين تفاجآن لأمر قد أبرمتاه ، وأمر لم تبرماه ولم تُحكماه ،
على كلِّ حالٍ من شدة الأمر وسهولته . وأصل السَّحِيلِ والمُبرَمِ أَنَّ المبرمَ يُقْتَلُ
خيطين حتَّى يصيرا خيطاً واحداً . والسَّحِيلُ خيطٌ واحدٌ لا يُضَمُّ إليه آخر . وقال
أبو جعفر : قوله « مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمٍ » معناه من أمر شديد أو لئِنْ ، محكم أو غير
محكم . وأنشد يعقوب :

بَاتَ يُصَادِي أَمْرَهُ أُمْبِرْمُهُ أَعْصَمُهُ أَمِ السَّحِيلِ أَعْصَمُهُ (٣)
وعيناً نصبٌ بأقسمت ، وموضع نِعَمٍ نصبٌ بوجدتما ، والسيدان رفعٌ بنعم .

(١) العَدَسَةُ : بثرة كالعدسة تخرج في مواضع من الجسد كالطاعون ، تقتل صاحبها غالباً .

(٢) ورد في السيرة ٨٠ والاشتقاق ١٥٥ واللسان (جمع) بدون نسبة .

(٣) الرجز للعجاج في ديوانه ٣٧ والمعاني الكبير لابن قتيبة ١٢٦٧ وشرح ديوان زهير ص ١٥ .

١٩ - دَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَ مَا

تَفَانُوا وَبَقُوا بَيْنَهُمْ عِطَرَ مَنَشَمٍ

في أخرى : « ودَقُوا » ، وكذا الخزاعي « ودَقُوا » . قال أبو جعفر : يصف قومًا تحالفوا ثم أخذوا العطرَ بأيديهم ليتحرَّموا به ، ثم خرجوا إلى الحرب فقتلوا جميعاً فتشامت العربُ بها ، واسمها مَنَشَمٌ^(١) . وقال الأصمعيّ في عطر مَنَشَمٍ : زعموا أنَّها امرأة عطّارة ، فتحالف قومٌ فأدخلوا أيديهم في عطرها على أن يُقاتلوا حتى يموتوا . يقول : فصار هؤلاء بمنزلة أولئك في شدة الأمر .

قال : وقال أبو عمرو بن العلاء : عطر منشم إنما هو من التنشيم في الشرِّ ، ومنه قولهم : « لما نَشَمَ الناس في عثمان رضى الله سبحانه عنه » . ومنه قول علقمة :
خَضِرُ المَزَادِ وَلَحْمٌ فِيهِ تَنَشِيمٌ^(٢) .

أى قد ابتدأ في الإرواح^(٣) .

وقال أبو عبيدة : مَنَشَمٌ اسمٌ وضع لشدة الحرب ، وليس ثَمَّ امرأةٌ ، كقولهم : « جاءوا على بكرّة أبيهم » ، وليس ثَمَّ بكرّة .

وقال أبو عمرو الشيباني : مَنَشَمٌ امرأةٌ من خزاعة كانت تبيع عِطْرًا بكّةً ، فإذا حاربوا اشتروا منها كافورًا لموتاهم فتشأموا بها^(٤) .

وقال ابن الكلبي : منشم امرأة الوجيه الحميري^(٥)

وعبسًا منصوبٌ بتداركتما ، وأجرى لأنّه اسم لرجل لا علّة فيه تمنعه الإجراء . وذبيان لا يجري لأن فيه ألفاً ونوناً زائدتين .

(١) قال هشام الكلبي : من قال منشم بكسر الشين فهي منشم بنت الوجيه من حمير ، وكانت تبيع العطر ويتشامون بعطرها . ومن قال منشم بفتح الشين فهي امرأة كانت تنتجع العرب تبيهم عطرها . (اللسان (نشم) .

(٢) صدره في ديوان علقمة ١٣١ والمفضليات ٤٠٣ :

« وقد أصاحب فتيانا طمائمهم » .

(٣) الإرواح : الإنسان ، يقال أروح يروح إرواحاً .

(٤) تشأم ، بتشديد الهمة ، من التشؤم .

(٥) كذا في الأصلين . وفي م - وهو يطابق ما أسلفت عن اللسان - : « بنت الوجيه » . وعند التبريزي :

« وقال ابن الكلبي : منشم ابنة الوجيه الحميري » .

٢٠ - وَقَدْ قُلْنَا إِنْ نُّدْرِكَ السَّلَامَ وَاسِعاً

بِمَسَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ

السَّلَامُ وَالسَّلَامُ : الصَّلَاحُ ، وهو يذكر ويؤث . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ جَنَّحُوا لِلْسَّلَامِ فَأَجْزَحْ لَهَا ^(١) ﴾ ، فيجوز أن يكون أنث لتأنيث الجنحة ، لأن المعنى فاجنح للجنحة . وأنشد أبو العباس :

فلا تضيقنَّ إِنْ السَّلَامَ وَاسِعاً مَلَسَاءُ لَيْسَ بِهَا وَعْثٌ وَلَا ضَيْقٌ ^(٢)

وقوله « واسعاً » معناه ممكن . نبذل فيها الأموال ونحث عليها ^(٣) .
وموضع واسع نصبٌ على الحال من السلم ، والباء صلة ندرِك ، وموضع نعلم جزمٌ على جواب الجزاء .

٢١ - فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ

بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْتَمٍ

معناه لا تركبان ^(١) منها ما لا يحلّ لكما .
ونصب بعيدين على الحال ، وعلى خيرٌ أصبحتما .

٢٢ - عَظِيمَيْنِ فِي عَلِيَا مَعَدٍّ هُدَيْتُمَا

وَمَنْ يَسْتَبِخْ كَثَرًا مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

عليًا معدّ : أرفعها ، يقال : هو في عليًا معدّ وعليًا معدّ . قال النابغة :
يا دار مية بالعلياء فالسند أقوت وطال عليها سالف الأبد

(١) الآية ٦١ من سورة الأنفال .

(٢) م والتبريزي : « إن السلم آمنة » .

(٣) م : « فيذل فيه الأموال ونحث عليه » .

(٤) في الأصلين : « لا تركنا » ، صوابه في م . وعند التبريزي : « لم تركنا » .

وقال أبو جعفر قوله « يستبح كنزاً » أى يجد كنزاً مباحاً فيأخذه لنفسه فيعظم حينئذ . وقال « يُعْظِمُ » : يأتى بأمر عظيم . و « يُعْظِمُ » : يعظمه الناس . و « يُعْظِمُ » يصير عظيمًا . وقال : يروى على هذه الوجوه الثلاثة .
وموضع عظيمين نصب على الاتباع لبعيدين . وموضع من رفع بما عاد من يستبح ، ويعظم موضعه جزم لأنه جواب الجزاء .

٢٣ - وَأَصْبَحَ يُحْدِى فِيكُمْ مِنْ إِفَالِهَا مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزْنَمٍ

يُحْدِى : يساق . ويروى : « فأصبح يجرى فيهم من تلادكم » . والتالذ من المال والتليذ : ما وُلد عندهم ، وأصله الولد والوليد ، فأبدلت التاء من الواو ، كما قالوا مَتَزَنَ ، والثرات وأصله الوراث ، وتُجَاهَى وأصله وُجَاهَى . والطارف والطريف : ما استحدثوا . يقول : صرتم تغرمونهم من تلادكم . هذا قول يعقوب . وقال أبو جعفر : قوله من تلادكم معناه من كرم سعيكم الذى سعيتم لهم حتى جمعتم لهم الحسالة . وقال : هذا قول ابن الأعرابى . ورواه أبو جعفر : « من نِتَاجِ مُزْنَمٍ » وقال : إفال خطأ ، لأنه [لا ^(١)] ينبغى أن تكون مزْنَمَة . وقال يعقوب : الإفال : الصغار من الإبل بنات المخاض وبنات اللبون ، الواحد أفيل وأفيلة للأثني . وقوله « مزْنَم » ، والتزنيـم علامة كانت تُجعل على ضرب من الإبل كرام ، وهو أن يُسَحَى ظاهر الأذن ، أى تقشر جلده ، ثم تقتل فتبقى زئمة تَسْؤُس ، أى تضطرب . قال المتلمس :

وإن نصابى إن سألت وأسرقى من الناس حتى يقتنون المزْنَمَا

وروى أبو عبيدة : « من إفال المزْنَم » . وقال : هو فحل معروف . قال : ويقال عطاء مزْنَم ومزْنَد ، أى قليل . وقال أبو جعفر : يقال عطاء مزْنَم ومزْنَد ، وأكثر النون مع الميم ^(٢) .

(١) التكلة من م . وفيها : « لا ينبغى أن يقول مزْئمة » .

(٢) أى أكثر المزْنَم بمعنى العطاء القليل . فى الأصلين : « مع اللام » ، تحريف .

والمغائم ترتفع لأنها اسم أصبح ، وخبر أصبح ما عاد من يُحْدَى ، وشتى في موضع رفع على التعت للمغائم .

٢٤ - تُعْفَى الْكُلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ

يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

قوله « تُعْفَى الْكُلُومُ » معناه تُمَحَى الجراح بالمثلين من الإبل تُؤَدَّى ، يجعلونها نجومًا . ويقال عفا الشيء يعفو عفاً ، إذا درس . وقد عفّوته وعفّتيه . ويقال ككّلم وككلام وككّوم . وقد ككلمت الرجل أكلمه ككلمًا ، وقسّرحته أقرّحهُ قرّحا ، وجرحته أجرحه جرحًا . وهو رجلٌ كليم في قومٍ كليمى ، وجريح في قومٍ جرّحى ، وقريح في قومٍ قرّحى . وقوله : « من ليس فيها بمجرم » يقول : أنتم تغرمونها ولم تُجرّموها وتجنّوها . يقال أجرّم الرجلُ يُجرّم إجرامًا ، وجرم يسجرّم جرّمًا وجرّمة^(١) . قال عمرو بن البراقة الحمداني :

وننصر مولانا ونعلم أنّه كَمَا النَّاسِ مجرّومٌ عليه وجارمٌ^(٢)

وقال أبو جعفر : من ليس فيها بمجرم ، يعنى الساعيين .

والكلوم اسم ما لم يسمّ فاعله ، والباء صلة تعفى ، واسم أصبحت مضمّر فيه من ذكر المئين ، وخبر أصبحت ما عاد من الهاء في ينجمها ، وموضع من رفع بينجم ، وليس صلة من ، وما فيه يعود على من ، وبمجرم خبر ليس ، وفيها صلة مجرم .

(١) أنشد في اللسان شاهدا له :

فإن مولاي ذو يعقوبى لا إحنة عنده ولا جرمة

(٢) المعنى ٣ : ٣٣٢ . والآيات فيه وفي الأغاني ٢١ : ١١٣ - ١١٤ . والبيت شاهد في زيادة « ما » ،

أي كالتاس .

٢٥ - يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يُهَرِّقُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مَحْجَمٌ

قوله « ينجمها » معناه يجعلونها نجوماً ويؤدونها نجماً نجماً . يقول : لم يكن لهم في تلك الحروب ذنب ولا هراقوا فيها دمًا . ولكنهم حَسَلَوْهَا . يقال أَرَقَتِ الْمَاءُ أَرِيقُهُ إِدْرَاقَةً ، وَيَا فُلَانُ أَرِقْ مَاعِكَ ، وَالْمَاءُ مُرَاقٌ . وقومٌ يبدلون من الحمزة هاءً فيقولون هَرِقتِ الْمَاءُ أَهَرِيقُهُ هِرَاقَةً ^(١) ، وَالْمَاءُ مُهَرِّاقٌ ، وَيَا فُلَانُ هَرِّقْ . وقوم يتوهَّدون أنْ هَاءً أصلية - وإنَّما هي بدلٌ من ألفٍ أفعلت - فيزيدون عليها ألفاً فيقولون أَهَرِقتِ الْمَاءُ أَهَرِيقُهُ إِهَرِاقًا . وَالْمَاءُ مُهَرِّاقٌ بِتسكين الهاء ، ويقولون أَهَرِّقْ مَاعِكَ . ويقال ملأت الإناء فَأَنَا أَمْلؤه مَلْتًا بفتح الميم ، وَالْمِلَّةُ ، بكسر الميم الاسم ، وهو ما يأخذه الإناء الممتلئ من الشراب . يقال أعطى مِلاًءَ الْقَدَحِ وَمِلاذِيهِ ، وَأَعْطَى ثَلَاثَةَ أَمْلَائِهِ . وَأَصْلُ يُهَرِّقُ يُؤَرِّقُ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الْحَمْزَةِ هَاءً فَصَارَ يُهَرِّقُ ، وَاسْتَنْقَلُوا الْكسرة فِي الْوَاوِ فَأَلْقَوْهَا عَلَى الرَّاءِ ، وَصَارَتِ الْوَاوُ يَاءً لَا تَنْكَسِرُ مَا قَبْلَهَا .

والقوم يرتفعون بفعلهم ، والغرامة تنتصب على المصدر ، وَالْمِلَّةُ ينتصب بوقوع الفعل عليه .

٢٦ - أَلَّا أَبْلِغَ الْأَحْلَافَ عَنِّي رِسَالَةً وَذُبْيَانٌ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ

الأحلاف : أسدٌ وغطيان ، الواحد حليف . يقال فُلَانٌ حَافٌ بَنِي فُلَانٍ ، إِذَا حَالَفُوهُ أَنْ يَمْنَعُوهُ مَا يَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَهُمْ وَأَنْ يَكُونَ مَعَهُمْ يَدًا عَلَى غَيْرِهِمْ . وَيُقَالُ أَقْسَمْتُ فِي الْيَمِينِ فَأَنَا أَقْسِمُ إِقْسَامًا وَمُقْسَمًا . وَلَمْ تُقْسَمَ : الموضع الذي يَحْلِفُ فِيهِ .
وَأَلَّا افْتِتَاحُ لِلْكَلامِ ، وَالرِّسَالَةُ مَفْعُولٌ ثَانٍ ، وَكُلُّ مُقْسَمٍ مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ .

(١) م : « إهراقا » . وهراقه ذكرت في اللسان (هرق ٢٤٤) .

٢٧ - فلا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ

لِيَخْفَىٰ وَمَهُمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ

معناه : لا تكتُموا الله تعالى ما صرتم إليه من الصلح وتقولوا إنا لم نكن نحتاج إلى الصلح وإنا لم نسترخ من الحرب ؛ فإن الله جلّ وعلا يعلم من ذلك ما تكتُمونه . يقال كتمت الأمر كِتْمَةً وَكْتَمَانًا ، إذا لم تظهره . وقال الأصمعي : يقال ناقة كَتُومٌ ، إذا كانت لا ترغو . قال : ويقال قوس كاتم ، إذا لم ينصدع قلبها . ويقال كتمت المزايدة كُتُومًا ، إذا ذهب سبيلانها ، حكى هذا يعقوب عن أبي عمرو الشيباني . يقال خفي الشيء يَخْفَى ، إذا استتر ، وأخفيته ، إذا سترته ، وخفيته ، إذا أظهرته . وقال أبو جعفر : معنى البيت لا تظهروا الصلح وفي أنفسكم أن تغدروا ، كما فعل حصين بن ضَمْضَمٍ إذ قَتَلَ ورد بن حابس بعد الصلح . يقول : فلا تفعلوا ، صححوا الصلح . وموضع تكتُمَنَّ جزم على النهي ، والتون دخلت للتوكيد ، وما نصب بوقوع الفعل عليها ، ويخفى نصب بلام كي ، ويكتم جزم بهما ، ويعلم جواب الجزاء .

٢٨ - يُؤَخَّرُ فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخَرُ

لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلُ فَيُنْقَمَ

قال يعقوب : معناه لا تكتُمَنَّ الله تعالى ما في نفوسكم فيؤخر ذلك إلى الحساب فتحاسبوا به ويعجل به ويُنْقَمَ في الدنيا لكم النُقْمَةُ به . وقال أبو جعفر : إنما أراد بهذا الغدر وتعظيم شأنه .

ويؤخر مجزوم على الإبتاع ليعلم . قال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ ^(١) ﴾ . فجزم بضاعف على الإبتاع ليلق أثامًا . وموضع فيُدْخَرُ ويُعَجَّلُ ويُنْقَمَ نسق على يؤخر .

(١) وكذا عند التبريزي . وفي م والزوزني : « ما في نفوسكم » .

(٢) الآية ٦٩ من سورة الفرقان . وفي الأصولين : « يضاعف لها » ، تحريف ، سببه التباس بالآية ٣٠ من

الأحزاب : « يضاعف لها العذاب ضعفين » .

٢٩ - وما الحربُ إلَّا ما عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وما هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمَرْجَمِ

قال يعقوب : معناه : وما الحرب إلَّا ما قد جرَّيتم وذقتم ، فإياكم أن تعودوا . وقوله : « وما هو عنها بالحديث المرجم » معناه وما الخير عنها بحديث يرجم فيه بالظن ، ولكن هذا ما شهدتم وباشرتم وعرفتم . والمرجم : الذى يرمى فيه بالظن . وقال أبو جعفر : معناه إن غدرتم ثم عادت الحرب وهى ما قد جرَّيتم وعرفتم فإياكم أن تغدروا ^(١) .
والحرب موضعها رفع بما علمتم ، وما مرفوعة بها ، وعلمتم صلة ما ، والهاء المضمرة تعود على ما ، والتقدير : وما الحرب إلَّا ما علَّمتموه . وذقتم نعت على علمتم ، وما جحد لا موضع لها وهو مرفوع بالحديث ، والمرجم نعت الحديث ، وعنها حال ، كأنه قال : وما هو وهو عنها لا عن غيرها . ويصلح فى قول الكسائى أن تجعل ، « عنها » من صلة المرجم ويصلح تقديمها لأن الحديث خير ، والمرجم نعت ، والألف واللام ينوى بهما الطرح فى مواضع الإخبار . أجاز الكسائى : ما عبد الله بأخيك فيك الراغب ، لأن الراغب نعت الأخ ، والأخ فى هذا الموضع [اسم ^(٢)] والألف واللام لا تلغى فى مواضع الأسماء .

٣٠ - متى تَبَعْتُهَا تَبِعْتُهَا ذَمِيمَةً وَتَضَرَّ إِذَا ضَرَّيْتُمُوهَا فَتَضَرَّمْ

قوله « ذميمة » معناه مذمومة . يقول : أولها صغير ثم تعظم بعد . يقال رجل ذميم ، إذا كان مذموماً بالذال ، وامرأة ذميم بغيرهاء ، لأنه مصروف مذمومة إلى ذميم . وهو كقولك : كف خضيب ، وعين كحيل ، ولحية دهين . [و] يقال رجل ذميم ، بالذال ، إذا كان حقيراً . قال الشاعر ^(٣) :

كضرائر الحسناء قلنَ أوجهها حصدًا وبغيًا إنه للميمُ

(١) فى الأصلين : « أى فإياكم أن تغدروا » . و « أى مقعة ليست فى م » .

(٢) التكلة من م .

(٣) هو أبو الأسود الدؤلى . انظر ما كتبت من تحقيق فى حواشى البيان ٤ : ٦٣ .

قوله « وَتَضَرَّ » معناه تَضَرَّى كما يضرى السبع . ويروى : « إِذَا ضَرَبْتُمُوهَا وَتَلَذَّمْ » أى تلزم . قال يعقوب : قال الأصمعى : يقال ألذِمَ به ، إِذَا أُغْرِى بِهِ حَتَّى لَزِمَتْهُ . وقال أبو جعفر : يقال لِلذِّمِّ بِهِ وَأُلْذِمَ بِهِ ، وَالْأَلْفُ أَكْثَرُ . وقال الأصمعى : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : « إِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الْحَازِرُ فَإِنْ لَهَا ضَرَاوَةٌ كَضَرَاوَةِ الْخَمْرِ » . وَتَضَرَّمُ : تَضَطَّرَمُ . يقال : أَضَرَّمُ نَارَكَ . وَقَدْ تَضَرَّمَتِ ، إِذَا اشْتَعَلَتْ . يقال : هُوَ يَتَضَرَّمُ مِنَ الْغَيْظِ . قال أبو عبيدة : وَالتَّضَرَّمُ : دَقُّ الْحَطَبِ وَمَا تُسْرِعُ فِيهِ النَّارُ الْاشْتِعَالُ ، وَهُوَ التَّضَرَّمُ . وَالْجَزَلُ : مَا غُلِظَ مِنْهُ .

وتبعونها جزمٌ مجئى ، وتبعونها الثانى جواب الجزاء ، وذميمةٌ نصب على الحال من الهاء ، وتضرم مجزوم لأنه نسق على تبعونها ، وعلامة الجزم فى تضر سقوط الألف ، وتضرم نسق على تضر . وقال أبو جعفر : تَضَرَّمُ : تَحَرَّقُ .

٣١ - فَتَعَرَّكُمْ عَرَكُ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجُ فَتَنْتَمِ

الثفال : جلدة أو خِرقة تُجْعَلُ تحت الرَّحَى ليكون ما سقط من الطَّحِينَ فى الثفال . ولم يرد كما تَعَرَّكَ الرَّحَى ثِفَالُهَا ، وَإِنَّمَا أَرَادَ عَرَكُ الرَّحَى وَمَعَهَا ثِفَالُهَا ، أَى عَرَكُ الرَّحَى طَاحِنَةً ، يَرِيدُ فى حَالِ طَحْنِهَا . فَالْبَاءُ تَقْدِيرُهَا تَقْدِيرُ الْحَالِ ، وَقَدْ فَسَّرْنَاهُ فى غير موضع . وَلَا تُجْعَلُ الثفال تحتها أَبَدًا إِلَّا أَنْ تَطْحَنَ ، فَإِذَا طَحْنَتْ جُعِلَ الثفال تحتها حيثنذ . وَيُقَالُ ثَقُلَ رَحِيَّتِيكَ وَثَقُلَ لَهَا ، أَى اتَّخَذَ لَهَا ثِفَالًا . يُقَالُ قَدْ لَفَحَتِ النَّاقَةُ لِقَاحًا وَلِقَاحًا . وَ « الْكِشَافُ » : أَنْ تَحْمِلَ عَلَى النَّاقَةِ فى كُلِّ سَنَةٍ فَتَلْقَحُ ، وَذَلِكَ أَرَادَ النَّاجُ . يَقْطَعُ بِهِذَا ، أَى يُسْتَدَارَكُ عَلَيْكُمْ أَمْرُهَا . وَمِثْلُ الْكِشَافِ فى الغنمِ الْإِمْعَالُ . وَأَحْمَدُ النَّتَاجُ فى الْإِبِلِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَى النَّاقَةِ سَنَةً ثُمَّ تُجَنَّمُ سَنَةً ؛ وَذَلِكَ أَقْوَى لِلوَلَدِ . وَفى الغنمِ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيْهَا فى السَّنةِ مَرَّةً . فَإِذَا حُمِلَ عَلَيْهَا فى السَّنةِ مَرَّتَيْنِ فَذَلِكَ الْإِمْعَالُ . وَيُقَالُ نَتَجَتِ النَّاقَةُ تُنْتَجُ نَتَاجًا وَنَتَجَتْهَا أَهْلُهَا ؛

ولا يكون الفعل لها إلا في قولك أنتَجَتِ الناقة ، وذلك إذا نُتِجَتْ فوضعت ولدًا وليس أحدٌ يحضُّرها . ويقال ناقة كَشُوفٌ وإبل كُشِفٌ . وقد أكشفَ بنو فلان العامَ فهم مكشِفون . وقوله « فَنُتِمَ » معناه تُنْتَجِ اثْنين في بطن . يَفْطَحُ بهذا . يقال : أنامت المرأةُ والشاةُ فهي مُتَمَّةٌ ، وإذا ولدت اثْنين في بطن واحد . فإذا كان ذلك من عادتها قيل مِتَامٌ . ويقال : هذا توأم وهذه توأمةٌ ، والجمع توأم وتوأم . أنشد الفراء :
 قالت لنا ودمعُها توأمٌ على الذين ارتحلوا السَّلامُ^(١)
 وقال أبو جعفر : قوله كِشَافًا ، يعجِّلُ عليكم أمرُها بلا وقت . وقال أبو جعفر :
 الإمغال : كثرة الولد من كلِّ شيء . وأنشد في امرأة :
 • رِيًّا الرِّوَادِفُ لم تُمَغِّلِ بأولادٍ •

وقال أبو جعفر : أنتَجَتِ الناقةُ ، إذا بلغتْ وقتَ نَاجِها ولمَّا تُنْتَجِ . وموضع تمر كركم جزم لأنه نسقٌ على يؤخَّر ، وكذلك ما بعده من الأفعال المجزومة . والكشاف منصوب على المصدر في قول الكوفيين ، وقال البصريون : هو مصدر جعل في موضع الحال .

٣٢ - فَتَنْتِجَ لَكُمْ غِلْمَانًا شَامٌ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرِ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَفْطِمُ

معناه تنتج لكم غِلْمَانِ شَوْم . وأشَام هو الشؤم بعينه . يُقال كانت لهم بأشَام ، يريد بشؤم ، فلمَّا جُعِلَ أَفْعَلُ مصدرًا لم يُحْتَجِ إلى مَنْ . ولو كان أَفْعَلُ لم يكن له بدٌّ من مَنْ . وإنَّما أراد كأحمر ثمود ، فاضطرَّ الشعر إلى عاد ، فقال على جهة الغلط^(٢) ، كما قال الأعشى :

(١) نسب في اللسان والتاج (تأم) إلى حدير عبد بني قميئة ، من بني قيس بن ثعلبة . وبين الشطرين في اللسان وإصلاح المنطق ٣٤٥ :

• كالدر إذ أسلمه النظام •

(٢) اللقطة في ديوانه ٧ واللسان (حطط ، مغل) . وصدده :

• بيضاء مخطوطة المتنين بهكنة •

(٣) انظر لأغلاط الشعراء العمدة ٢ : ١٩١ والمزهر للسيوطي ٢ : ٤٩٧ وما سبق في ص ٥١ .

فلمنى وثوبى رَاهِب اللُّجِّ والى بناها قصى وَحَدَه وابنُ جُرْهُم^(١)

وقصى لم يبين الكعبة . وقال الشماخ :

• وشُعْبَتَا مَيْسٍ بَرَاها إِسْكَافُ^(٢) .

أراد : براها نجَّار ، فجعل الإسكافَ فى موضع النجَّار . وقال النابغة^(٣) :

وكلُّ صَمَوْتٍ نَشَلَةٍ تَبْعِيَّةٍ ونسجٌ سُلَيْمٍ كلُّ قَضَاءٍ ذَائِلٍ

أراد : ونسج سليمان ؛ وسليمان لم ينسج الدُرُوعَ وإنما نسجها داود . وقال الآخر :

• والشَّيْخُ عُمَانُ ابْنُ عَفَّانٍ .

وقال أبو عبيد^(٤) : كأحمر عاد وثمود سواء . وقوله : « ثم ترضع فتفطم » معناه أن أمرها يطول عليكم ولا يُسرِع انكشافها عنكم حتى تكون بمنزلة من يلد ويفطم . وقال أبو جعفر : المعنى أنها تُسرِع بكم وتُدارِك بذنوبكم شرًّا بعد شرٍّ فيفنى بعضكم بعضاً وتذهب أموالكم فى الحمالات . وقال يعقوب : يقال للصبيِّ وللَسَخْلَةِ فى لغة أهل نجد : رضع يرضع رَضَاعاً . وفى لغة تهامة : رَضِعَ يَرْضِع . وقال الأصمعى : وقال رجلٌ من أهل مكة : أيقول أحدٌ إلا رَضِعَ ؟ قال : وأخبرنى عيسى بنُ عمر الثقفى قال : يُنشد أهل تهامة هذا البيت لابن همام السلولى^(٥) :

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيَا وَهُمْ يَرْضِعُونِهَا أَفَأَوَيْقَ حَتَّى مَا يَدْرُهَا تُعْلُ

(١) فى ديوان الأعشى ٩٥ ومعجم ما استمع ١١٥١ : « والمضاض بن جرهم » . والهج : غدیر عند دير هند . قال البكرى : قيل إنه أراد المسيح عليه السلام بقوله « رَاهِب اللُّجِّ » . ويروى : « فلمنى وثوبى رَاهِب الطور » .

(٢) ديوان الشماخ ١٠٣ . وأنشده فى اللسان (ميس ، سكف) بدون نسبة .

(٣) ديوان النابغة الذبياني ٦٤ ، واللسان (صمت ، سلم ، ققص ، ذيل) .

(٤) م : « أبو عبيدة » . وفى اللسان (حمر) : « قال أبو عبيد : وقال بعض النساب : إن ثموداً من عاد » .

(٥) هو عبيد الله بن همام السلولى . الأغاني ١٤ : ١١٦ ويجالس ثعلب ٥١٥ واللسان ٩ : ١٢/٤٨٤ :

١٣/١٩٣ : ٨٨ . وفى تاج المرويس ما يفيد اختلاف الرواة فى نسبة الثنتين إلى أهل نجد وتهامة .

قال : ويقال : التمس* لى مُرضعاً ، أى ذات لبن ، فإذا كانت تُرضع فهى مُرضع ومُرضِعة . وقال أبو عبيدة : قال بعضهم^(١) :

كمرضةٍ أولادٍ أخرى وضِيعتُ
بنيها فلم تَرَقَّعْ بذلك مَرَقَعا

وقال امرؤ القيس :

فثَلِكِ حَبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعِ فَأَلْهِيتُهَا عَنْ ذِي تَمَامٍ مُحَوِّلِ

وقال الفراء : يقال الرِّضَاع والرِّضَاع ، والرِّضَاعَة والرِّضَاعَة ، والرِّضْع . وأنشد ابنُ الأعرابي وغيره :

داوِيةَ شَقَّتْ عَلَى اللَّاعِ الشَّكِيعِ^(٢) وَإِنَّمَا النُّومُ بِهَا مِثْلُ الرِّضْعِ

واسم ما لم يسم فاعله مضمر فيه من ذكر الحرب ، كأنه قال : ففتنَّج لكم الحرب غيلمان أشأم . ونصب الغلمان بوقوع الفعل عليهم ، ويقول بعض النحويين : هو خير ما لم يسم فاعله . وأشأم موضعه خفض إلاَّ أَنَّهُ لا يجرى ، وكلهم مرفوع بالكاف الزائدة لأنَّها فى معنى مثل ، والتقدير كلُّهم مثل أحمر عاد ، وهو على مثال أفعل ، لأنَّه أضافه ، وكلُّ اسم لا يُجَرِّى إذا أضيف جَرِّى .

٣٣ - فَتَغْلِلْ لَكُمْ مَا لَا تُغِلُّ لِأَهْلِهَا

قَرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفْزِرٍ وَدِرْهَمٍ

قال يعقوب : هذا تهكم ، أى هُزء . يقول : لا يأتاكم منها ما تُسَرِّون به مثل ما يأتى أهل القرى من الطعام والدِّراهم^(٣) ، ولكن غلَّةَ هذا عليكم ما تَكْرهون . قال أبو جعفر : فتغلل لكم ، معناه أنكم تُقتلون ويُحمل إليكم دياتُ قومكم ، فافرحوا فهذه لكم غلَّةٌ .

(١) هو ابن جذل الطمان ، كما فى الحيوان ١ : ١٩٧ . وانظر لجذل الطمان ما سبق ٢٥٨ .

(٢) اللاع : الجبان ، والجزوع على الجوع ، وهو من اللوعة . والشك : الشد يد الجزع الضجور .

(٣) هذا ما فى م . وفى الأصلين : « والدريم » .

وموضع « فتغلل » جزم على التثنية [على] فنتجج لكم . وموضع قُرَى رفع بتغلل .
وموضع ما نصب بتغلل ، ومن دخلت مع الجحد وهو « لا » ، كقولك : لا أضرب
من أحد . والذي بعدها نكرة في تأويل مفعول ، وهى فى هذا المعنى لا تدخل إلا على
نكرة .

٣٤ - لَحَى حِلَالٌ يَعِصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ
إِذَا نَزَلَتْ إِحْدَى اللَّيَالَى بِمَعْظَمِ

قال يعقوب : الحلال : الكثير . والحلّة : مائتا بيت تكون فى موضع واحد :
فيقول : هذه الإبل التى فى الدية لحي كثير ، وإنّما أراد أن يكسّرهم ليكثر العقّل . وقوله :
« يعصم الناس أمرهم » معناه إذا اتسمروا أمراً كان عصمة للناس . وقوله « إذا طرقت »
معناه أنت ليلا . وقال أبو جعفر : قوله لحي ، معناه تصير إليكم الحمايات بسبب هذا
الحى الذى يقوم لكم بأخذها . ثم « سدح الحى » فقال يعقوب : « بمعظم » : بأمر عظيم .
وقال أبو جعفر : يروى : « بمعظم » أى بأمر عظيم . قال : ومن أراد بمعظم ، أى بأمر
يعظمه الناس .

والحلال نعمت الحى ، والأمر رفع بـيعصم ، ومعنى يعصم يمنع ، كما قال الله عز وجل :
﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(١) . أى لا مانع .

٣٥ - كِرَامٍ فَلَا ذُو الضُّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ
وَلَا الْجَارِمُ الْجَانِ عَلَيْهِمْ بِمُسْلَمٍ

يقال ضغن عليه يـضغن ضغناً وضغناً . والتبّل والذحل واحد ، يقال . فى قلبى
عليه ضغن ، وذحل ، وحقد . وإحنة ، وتيرة ، وتبّل . قال ذو الرمة :
إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنه بلا إحنة بين النفوس ولا ذحل^(٢)
وقال نسيب :

أمن ذكر ليلى قد يعاودنى التبّل على حين شاب الرأس واستوسّو العقل

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) ديوان ذى الرمة ٤٨٧ .

ويقال في قلبي عليه وَغَرَّ^(١) ، [وَدَغَمَ] ، وَغِمِرَ . قال الأعشى :

يقوم على الوغم في قومه فيعفو إذا شاء أو ينتقم^(٢)

ويقال : في قلبي عليه حَزَازٌ وحَزَازَةٌ . وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي :

إذا كان أبناء الرجال حِزَازَةً فَأُنتَ الحلالُ الحلو والباردُ العذب^(٣)

ويقال : في قلبي عليه غِمِرَ . قال الأعشى :

ومِنَ كاشِحٍ ظاهرٍ غِمِرُهُ إذا ما انتسبتُ له أَكْرَنُ^(٤)

ويقال : في قلبي عليه دَمَنَةٌ . قال الشاعر :

ومن دَمَنٍ داوَيْتَهَا فشفيتَهَا بِسَلَمِكَ لولا أَنتَ طال حروبُهَا^(٥)

ويقال : في قلبي عليه حَسِيْفَةٌ وكثيفة . وأنشد أبو العباس :

أحوك الذى لا تملك الحسَّ نفسُهُ وترفضُ عندَ الخفِظاتِ الكتائفُ^(٦)

ويقال في قلبي عليه وَتَر ، وقد وَتَرَهُ فلانٌ وَتَبَلَهُ . والخباني ، من قولك : جننى عليه

شراً . يقول : مَن جننى عليهم لم يسأموه . ويقال : جنى عليهم شراً ، وأَجَلْ يَأْجِلْ أَجْلاً ، وَجَرَّ يَجْرُ جَرِيرَةً .

والكرام نعت الحى ، وذو رفعٌ بما عاد من يَدْرِك ، والجارم رفعٌ بمسَلَم . وروى

يعقوب :

« كرام فلاذو الضَّغْنِ يدرِكُ تَبَلَهُ لذيهمُ ولا الخباني عليهم بمسَلَم »

(١) هذا ما يفتضيه الاستشهاد التالى . وهو في مجموعة من الكلمات في م س ي ق ت لتكون كلها بمعنى الضغن والحقْد . وانظر ما سياتى في قصيدة عمرو بن كلثوم في تفسير البيت ٢٦ .

(٢) ديوان الأعشى ٣١ .

(٣) البيت لأبي الشغب ، كما ذكر أبو رياش . وقال أبو عبيدة : للآخرع بن معاذ القشبرى . حواشى شرح الحامسة للمزورق ٤٧١ .

(٤) في ديوان الأعشى ١٦ : « ومن شافى كاسف وجهه » .

(٥) انظر ما سبق في ص ٢٣٧ .

(٦) البيت للقطامى في ديوانه ٢٧ واللسان (حسس ، رفض ، حفظ ، كتف) .

٣٦ - رَعَوْا ظِمَاهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا

غِمَارًا تَسِيلُ بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ

ويرى : « رَعَوْا ما رَعَوْا من ظِمَاهِهِمْ ثم أوردوا » . ويرى : « تَفَرَّى بالسلاح » . والظِمُّ : ، ما بين الشَّرْبَتَيْنِ . وقوله رَعَوْا ما رَعَوْا ، ضربه مثلاً لِمَتَّهِمْ أَمْرُهُمْ ^(١) ثم وقوعهم بالحرب . و « الغِمَار » : الأمور العظام . قال الرازي ^(٢) :
« الغِمَارَاتُ ثم ينجلينا » ^(٣) .

وغِمَرَةٌ كُلُّ شَيْءٍ : مُعْظَمُهُ . قال أبو عبيدة : يعنى سَكَنُوا وكَفُوا عن القتال ثم أوردوا غِمَارًا ، أى قاتلوا . و « تَفَرَّى » : تَشَقَّقُ عليهم . يقال : تَفَرَّى الأديم وتَفَرَّى الثوبُ ، إذا تَشَقَّقَ ؛ وقد أَفْرِئْتُهُ ، إذا شَقَقْتَهُ . قال أبو جعفر : قوله « رَعَوْا ظِمَاهُمْ » معناه أَنَّهُ رَجَعَ إِلَى وصف أَمْرِهِمْ قَبْلَ الصَّلْحِ ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ رَعَوْا ظِمَاهُمْ . يعنى أَنَّهُمْ بَعْضُهُمْ كَانَ يَثْبُغُ عَلَى بَعْضٍ فَيَقْتُلُهُ قَبْلَ اجْتِمَاعِهِمْ فِي الْحَرْبِ ، فَلَمَّا عَادُوا فِي ذَلِكَ أوردوا لِإِلْبَاسِهِمْ غِمَارًا ، وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنْفُسَهُمْ . وَالْغِمَارُ هَا هُنَا مِثْلُ ، يَرِيدُ مَا غَمَرَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْحَرْبِ .
والظِمُّ منصوب برَعَوْا ، وَالْغِمَارُ نَصَبٌ بِأوردوا ، وَتَسِيلُ صِلَةُ الْغِمَارِ .

٣٧ - فَقَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا

إِلَى كِلَا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ

قوله : « ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كِلَا » معناه إِلَى أَمْرٍ اسْتَوْخَمُوا عَاقِبَتَهُ . وَهَذَا مِثْلُ ، يَقَالُ :

(١) الرم : الإصلاح . م : « لَزِيهِمْ » من الزيام ، وهو كناية عن امتلاك الأمر وإحكامه .

(٢) هو الأغلب المجمل ، كما في أمثال الميداني ٢ : ٤ .

(٣) كذا ورد إنشاده في المقائيس والمجمل (غمر) ورقة صفين ٢٨٧ . لكن في جبهة الأمثال العسكري

الغمرات ثم ينجلي عنا وينزلن بآخرين
شدائد يتجهن لين

كَلَّا وَيَبِيلُ وَيَبِيلُ ، إِذَا صَارَ غَيْرَ مَرِيءٍ . وَمِنَ اسْتَوْبَلْ فَعَلْتَهُ ، أَى اسْتَوخَمَهَا .
قال عنبرة :

إِن النِّيةَ لَوْ تُمَثِّلُ مُثَلَّتْ مَثَلِي إِذَا نَزَلُوا بِضَنكِ الْمَنْزِلِ
يعنى أَنَّهُمْ [كَانُوا ^(١)] مِنْ أَشَدِّهِمْ ثُمَّ صَارُوا إِلَى أَخَذِ دِيَارِهِمْ ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ « إِلَى
كَلَّا مَسْتَوْبَلٍ مَتَوَخَّمٍ » .
وَالْمَنَايَا نَصَبَ بِقَصَصُوا ، وَالْمَسْتَوْبَلُ نَعْتُ الْكَلَّا .

٣٨ - لَعَمْرِي لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ
بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ

قوله « بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ » معناه بِمَا لَا يُوَافِقُهُمْ . وَ « جَرٌّ » مِنَ الْجَرِيرَةِ « وَيُرَوَى :
« بِمَا لَمْ يُعَاثِهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ » فَاجْتِزَأَ بِأَن لَمْ يَذْكُرْ عَلَيْهِ فَقَالَ : لَعَمْرِي لَنِعَمَ
الْقَوْمُ جَرٌّ عَلَيْهِمْ حُصَيْنٌ بْنُ ضَمْضَمٍ بِمَا لَمْ يَكُنْ عَنْ مَلَأٍ مِنْهُمْ . وَالْمَلَأَةُ : الْمَتَابَعَةُ .
وَحُصَيْنٌ مِنْ بَنِي مُرَّةَ ، كَانَ أَبَى أَنْ يَدْخُلَ فِي صَلَاحِهِمْ . فَلَمَّا اجْتَمَعُوا لِلصَّلَاحِ شَدَّ عَلَى
رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَتَلَهُ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : الْمَعْنَى لَنِعَمَ الْحَيُّ جَرٌّ عَلَيْهِمْ بِتَرْكِهِ الصَّلَاحَ الَّذِي
دَخَلُوا فِيهِ وَخَالَفْتَهُ لِإِيَابِهِمْ .
وَالْحَيُّ رَفْعٌ بِنِعَمٍ ، وَحُصَيْنٌ رَفْعٌ بِجَرٍّ .

٣٩ - وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

معناه : وَكَانَ طَوًى كَشْحَهُ عَلَى فَعْلَةٍ أَكْنَتْهَا فِي نَفْسِهِ فَلَمْ يُظْهِرْهَا . وَيُرَوَى : « وَلَمْ
يَتَجَمِّعْ » ، أَى لَمْ يَدْعَ التَّقَدُّمَ عَلَى مَا أَضْمَرَ . يُقَالُ : أَكْنَنْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا سَتَرْتَهُ

(١) لَيْسَ فِي الْأَصْلَيْنِ .

وأخفيته في نفسك ، فأنا مُكِنٌ والشيء مُكِنٌ . قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ اكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ^(١) ﴾ . ويقال كنت الشيء ، إذا صُنِّتَه . والشيء مكنونٌ والرجل كانٌ . قال الله عز وجل : ﴿ كَانْتَهُنَّ بَيضٌ مُكْنُونٌ ^(٢) ﴾ . وقال أبو دَهْلَبٍ :
وهي بَيضاءٌ مثل لؤلؤة الغ . وَأَصْرٌ مَيِّزَةٌ من جوهر مكنونٍ ^(٣)

و « الكشع » : الحاصرة . وقال أبو جعفر : كان هَرَمٌ بن ضَمَضَم ^(٤) قتل وَرْدَ بن حابس ، فقتله أخوه حصينٌ به . و « المستكنة » : الغدرة . واسم كان مضمرٌ فيها ، وطوى خبرها . ولا ، معناها لم ، كأنه قال : لم يُبْدِها لهم ، كما قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ^(٥) ﴾ ، معناه فلم يصدق ولم يُصلِّ . قال الشاعر ^(٦) :
إن تغفر اللهم تغفر جمعاً ^(٧) وأي عبدٍ لك لا ألماً
معناه : لم يلمم .

٤٠ - وقال سَاقِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي
عَدُوِّي بِأَلْفٍ من ورأى مُلْجِمٍ .

ويروى : « مُلْجِمٌ » . فن رواه ملجِمٌ أراد بألف فارس ملجِمٌ ، ومن رواه مُلْجِمٌ أراد بألف فَتَرْسٍ ملجِمٌ . والملجَمُ نعت الألف ، والألفُ مذكَّرٌ ، فإن رأيتَه في شعر مؤنثاً فإنما يُذهَبُ بتأنيته إلى تأنيث الجمع . وقال أبو جعفر : حاجتُه قَتْلُ وَرْدَ بن حابس .

(١) الآية ٢٣٥ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٤٩ من سورة الصافات .

(٣) أمالي القائل ٣ : ١٨٨ والأغاني ٦ : ١٥٤ ، ١٥٥ . ويروى الشعر أيضاً لعبد الرحمن بن حسان ، كما في الأمالي .

(٤) في الأصلين : « هرزم بن ضمضم » ، صوابه في م والتبريزي والأغاني ٩ : ١٦ / ١٤١ : ٢٩ .

(٥) الآية ٣١ من سورة القيامة .

(٦) هو أمية بن أبي الصلت ، أو هو لابي خراش الهذلي ، قاله وهو يسمى بين الصفا والمروة ، اللسان (لم) .

(٧) قبله في اللسان مع روايته لأبي خراش :

لا هم هذا خامس قد تما أتمه الله وقد آتما

٤١ - فَشَدَّ وَلَمْ يُنْظَرْ بِيُوتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشْعَمَ

ويروى : « ولم تُنْظَرْ بيوتٌ » . وروى الأصمعيّ . « فشَدَّ ولم تُفْزَعْ بيوت كثيرة » يقول : شدَّ على عدوّه وحده فقتله ولم يُفْزَعِ العامّة بطلب واحد - يريد بذلك تملقهم وألا يغضبوا - وإنما قصد لئلاّ يردّكم . فاقبلوا الدّية والصّلح ودعوا الحرب . و « أمّ قَشْعَمَ » : الحرب الشديدة . وقوله « أَلْقَتْ رَحْلَهَا » أى حيث شدّة الأمر . ويقال أم قشعَمَ للمنية . وقال أبو عبيدة : أم قشعَمَ : العنكبوت . أى شدَّ عليه بمصيبة فقتله . ويروى : « ولم تُفْزَعْ بيوت كثيرة » ، أراد أنه لم يستعين عليه بأحد . ومن روى : « ولم يُنْظَرْ بيوتًا » أراد ولم يُنْظَرْ حصينٌ بيوتًا . ومن روى : « ولم تُنْظَرْ بيوتٌ » جعل البيوت اسمَ ما لم يسمَّ فاعله .

وموضع حيث خفض بلدى ، والامّ ترتفع بالقت ، والرحل منصوب ، وإنما ضمت وهى فى موضع خفض لأنَّ أصلها حوث فعدلت عن الواو إلى الياء وجعلت ضمة الثاء خلفاً من الواو . هذا قول الكسائى ، وقال الفراء : ضمّت لتضمنها معنى المحلّين ، ومن العرب من يظهر الواو فى حيث فيقول حوث ، فإذا قالت عبد الله حيث زيد ، فعناه عبد الله فى مكان فيه زيد ، فلمّا قامت حيث مقام محلّين أعطيت أثقل الحركات .

٤٢ - لَدَى أَسَدٍ شَاكِي الْبَنَانِ مُقَاذِفٍ لَهُ لِبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقَلِّمَ

وروى الأصمعيّ : « لدى أسد شاكى السلاح مقذّف » . يقال : هو شاكى السلاح ، وشاكُ السلاح وشاكُ السلاح ، بالتخفيف والتشديد ، ومعناه سلاحه ذو

شوكة . وأصل شاكي شائك ، كما قالوا جرُّف هار وأصله هائر ، قال الشاعر ^(١) :
فلو أنى رميته من بعيدٍ لعآقك عن دُعاء الذئب عاقٍ

أراد عائق فقلب . ومن قال شاك في السلاح فعناه أنه دخل في السلاح . والشكَّة :
السلاح أجمع . وقوله : « البنان » أراد براثن الأسد . وأصل البنان أصابع الإنسان ،
الواحدة بنانة . قال الله عز وجل : ﴿ واضربوا منهم كلَّ بنان ^(٢) ﴾ قال الشاعر :
كم لك من خصلةٍ مباركةٍ يحسبها بالبنان حاسبُها ^(٣)

و « المقدّف » : الغليظ اللحم . و « اللبد » : جمع لبدة ، وهى الشعر المترابك
على زُبرة الأسد ^(٤) ، وهو ما بين الكتفين قد تلبّد عليه الشعر . وقوله « أظفارها لم تقلّم »
معناه أنه تامُّ السلاح حديدُه ، يريد الجيش ، واللفظ على الأسد . وأنشد :
لعمرك إنّنا والأحاليف هؤلاء لفي حِقبةٍ أظفارها لم تقلّم

وهذا البيت لأوس ^(٥) ، أى فى دهر . ومثله قول النابغة :
وبنو قُعين لا محالةً أنّهم أتوك غير مقلّى الأظفار ^(٦)

وقال الأصمى : أخذ هذا المعنى زهيرٌ والنابغة من أوس . وأنشد لبشر :
وإذا عقابهم المدلّةُ أقبلتْ نُيذتْ بأفصح ذى مخالبٍ جهضمٍ
قوله بأفصح ، يعنى الأسد ، وهو مثل للجيش . والأفصح : الأصبح ؛ والصُّبحة :
بياضٌ يعلوه حمرة . وقال أبو جعفر : الرواية الجيدة « مُقَاذِف » . قال : ومن رواه
« مقدّف » أراد كأنه قُدّف بالحجم قذفًا من شدّته ، كما قال النابغة :
مقدوفةٌ بذخيس النّحّض بازِلُها له صريفٌ صريفَ القعو بالمسد

(١) هوذوالخرق الطهوى ، واسمه قرط . اللسان (عقا) ويجالس ثعلب ١٨٤ . وفى اللسان (عق) أنه قرط ،
سوايه « قرط » كما فى ترجمة ذى الخرق من المؤتلف والمختلف ١١٩ .

(٢) الآية ١٢ من سورة الأنفال .

(٣) سبق البيت فى ص ٦٦ .

(٤) الزبرة : الكاهل . فى الأصلين : « دبّة » ، والصواب و م .

(٥) ديوان أوس بن حجر ص ٢٧ .

(٦) ديوان النابغة ٣٥ . وبنو قمين : حى من بنى أسد .

ولدى صلة شدة ، وشاكي نعت للأسد ، وكذلك المقاذف ، والبلد رفعٌ به ،
وأظفاره رفعٌ بما عاد من تقلّم ، والنّى فى تقلّم اسم ما لم يسم فاعله .

٤٣ - جَرَى مَتَى يُظْلَمَ يُعَاقَبُ بِظُلْمِهِ
سَرِيعاً وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلَمُ

معناه أن هذا الجيش متى تكن له ترة فى قومٍ طلبتها ، وإن لم تكن له ترةٌ
وتر .

ويُبدَّ جزمٌ "بلا" ، علامة الجزم فيه سقوط الألف . يقال بدأت بالشئ بتحقيق
الهمز ، وبدأت بالأمر على تليين الهمز ، وبدبت على الانتقال من الهمز إلى التشبيه
بقضية ورميت . فن قال بدأت قال لم أبداً ، ومن قال بدأت قال لم أبداً ، ومن قال
بدبت قال لم أبداً ، وكذلك قرأت وقرات وقريت ، وخبأت وخبأت وخبيت .

٤٤ - لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ
دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمَثَلَمِ

ويروى : « أودمَ [ابن] المهزَم » . جرّت ، من الجريرة . يقول : ما حملوا
دم ابن نهيك ودم ابن المهزَم لأنّ رماحهم كانت جرّت جريرته ، ولكنّهم تبرّعوا
بذلك ليصلّح ما بين عشيرتهم . وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء قتلوا قبل هذه
الحرب ، فلما شملهم هذه الحروب ^(١) أدخلوا كلّ قتيلى كان لهم فى هذه الحرب
فطالبوا بهم حَمَ الآت وقوّدوا حتّى اصطلحوا .

والعمر يرتفع على القسم ، وما جرّت جواب القسم ، والرماح رفعٌ بجرّت ، والدم
منصوب به .

(١) التكملة من م .

(٢) م : « شلتهم هذه الحرب » .

٤٥ - ولا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمٍ نَوَفَلٍ ولا وَهَبٍ مِنْهَا ولا ابْنِ الْمُحْزَمِ

وروى أبو جعفر « المحزَم » بالخاء معجمة . ورواية يعقوب وجماعة من الرواة « المحزَم » بالخاء غير معجمة .

وفاعل شارَكَتْ مضمر فيه من ذكر الرماح ، ووهب نسق على نوفل .

٤٦ - فَكُلًّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ صَحِيحَاتِ أَلْفٍ بَعْدَ أَلْفٍ مُصْتَمٍ

العقل : الدية . قال الأصمعي : أصله أن يَتَّقَى بالإبل فتعقل بأفنية أولياء القتيل ، ثم كثر استعمالهم هذا حتى قالوه في الدراهم . و « المصْتَم » . التام ؛ يقال عَبرَ مصْتَمَ وجَمَلُ مصْتَمَ ، إذا كان جملاً مسنّاً مصنوعاً . وحكى الفراء مال صْتَمٍ وأموال صْتَمَ ، كما قيل فرسٌ وُردٌ وأفراسٌ وُردٌ . وقال أبو جعفر : معنى البيت : كل هؤلاء لم يكونوا في هذه الحرب .

وموضع كلَّ نصب بأرى ، والمعنى فأرى كُلًّا أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ ، فإذا تقدّم المفعول عن موضعه أدخلوا هاءً في موضعه تخلّفه ويشغل الفعل بما ، واسم أرى الهاء والميم ، وخبره ما عاد من أَصْبَحُوا ؛ ويجوز رفع كلَّ بما عاد من الهاء والميم .

٤٧ - وَمَنْ يَعْضُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رُكْبَتٍ كُلِّ لَهْذَمٍ

قال الأصمعي : من عَصَى الأمر الصغير صار إلى الأمر الكبير . وقال أبو عبيدة : هذا مثلٌ ، يقول : إنَّ الزَّجَّاجَ^(١) ليس يُطْعَنَ به ، وإنَّما الطَّعْنُ بالسنان ،

(١) في النسختين : « الزجاج » ، صوابه في م .

فمن أبي الصَّلح - وهو الرُّج الذي لا طعن به - أُعِطِيَ العَوَالِي ، وهو التي يُطْعَن بها . قال : ومثلٌ للعرب : « الطَّعْنُ يَنْظَرُ » ، أى يعطف على الصَّلح . وقال غيره : كانوا إذا لَقُوا قومًا لَقَوْهُمْ بِالْأَرْجَةِ لِيُؤْذَنُوهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَرِيدُونَ حَرَبَهُمْ ، فإنَّ أبوا قلوبا لهم الأَسِنَّة فقاتلوهم . قال يعقوب : وسمعتُ أبا عمرو يقول : يقال رَمَحَ مُرَجٌ إذا عَمِلَ له الرُّجُ ، وَنُصِّلَ ، إذا عمل له نصل . ويقال أَنْصَلَتُ السَّهْمَ ، إذا نَزَعْتَ نصله ؛ وَنُصِّلْتَهُ ، إذا عملتَ له نصلًا . قال الأعشى :

تَدَارَكَةٌ فِي مُنْصِلِ الْأَلِّ بَعْدَ مَا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يُعْطَبُ^(١)

أَرَادَ بِمُنْصِلِ الْأَلِّ رَجَبًا ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَنْزِعُونَ الْأَنْصَالَ فِيهِ وَيَتَرَكُونَ الْقِتَالَ . وَالْأَلُّ : جَمْعُ أَلَّةٍ ، وَالْأَلَّةُ : الْحَرْبَةُ . وَمَعْنَى « يَطِيعُ الْعَوَالِي » ، أَيْ إِذَا طُعِنَ بِهَا سَقَطَ مَوْتًا ، فَكَأَنَّهُ لَمَّا مَاتَ مَطْعُونًا بِهَا مَطِيعٌ لَهَا . وَ « الْعَوَالِي » : جَمْعُ عَالِيَةٍ ، وَهِيَ نَحْوُ مِنْ ذِرَاعٍ مِنْ مَقْدَمِ الرُّمَحِ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : الْعَامِلُ عَلَى مَقْدَارِ ذِرَاعَيْنِ مِنْ أَعَالَى الرَّمْحِ ، وَهُوَ الَّذِي يَعْمَلُ فِي الطَّعْنِ . وَالْعَالِيَةُ مِنْ نَصْفِهِ إِلَى أَعْلَاهُ ، وَالْمُؤَاظِلَةُ مِنْ نَصْفِهِ إِلَى أَسْفَلِهِ . وَقَالَ يَعْقُوبُ فِي قَوَائِدِهِ كُلِّ لَهْذَمٍ : مَعْنَاهُ الْمَاضِي ؛ يَقَالُ سَنَانٌ لَهْذَمٌ وَلَسَانٌ لَهْذَمٌ ، سَوَاءٌ . قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

تُخْصِرُنْ أَنْصَاءَ وَرَكْبَيْنِ أَنْصَلًا كَجَمْرِ غَضِي فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزِيلًا^(٢)

وَمَوْضِعُ مَنْ رَفَعُ بِمَا عَادَ مِنْ يَعْصِرٍ ، وَمَعْنَاهَا الْجَزَاءُ ، وَيَعْصُ جَزَمٌ بِهَا عَلَامَةٌ الْجَزَمِ فِيهِ سَقُوطُ الْيَاءِ ، وَالْفَاءُ جَوَابُ الْجَزَاءِ ، وَالْهَاءُ اسْمُ إِنْ ، وَخَبَرُهَا مَا عَادَ مِنْ يَطِيعِ . وَمَوْضِعُ الْعَوَالِي نَصَبُ يَطِيعِ ، وَسَكَنُ الْيَاءِ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ رَأَيْتُ الْجَوَارِيَّ بِتَسْكِينِ الْيَاءِ ، وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ فَتَحُهَا . وَيَقُولُ أَصْحَابُ هَذِهِ اللُّغَةِ : رَأَيْتُ قَاضِيًا وَدَاعِيًا . وَالْكَلامُ الْجَيِّدُ رَأَيْتُ قَاضِيًا وَدَاعِيًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) ديوان الأعشى ١٣٨ .

(٢) ديوان أوس ص ٢٢ .

فكسوتُ عارِ جنبه فتركه جذلانَ جادَ قميصه ورداؤه^(١)
وركبتُ صلة العوالى ، كأنه قال : فإنه يطيع التى ركبتُ كل لهنّدم .

٤٨ - وَمَنْ يُوفِ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ

إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِرِّ لَا يَتَجَمِّعُ

معناه : ومن وفّى لا يذم . يقال : وفّى الرجلُ بى ، وأوفى يوفى . قال الشاعر^(٢) :

أما ابن طوقٍ فقد أوفى بذمته كما وفى بقِلاص النّجم حاديا

فجمع بين اللغتين . وقوله « ومن يُفْضِ قلبه إلى مطمئنِّ البرِّ » يقول : من كان فى صدره برٌّ قد اطمأنَّ وسكن ، ليس ببرٍّ يَرْجُفُ ولم يطمئنِّ ، لم يتجمعمُ وأمضى كلَّ أمر على جهته ، وليس كمن يريد غدرا فهو يردّد فى أمره ويتشّى . و « البرُّ » : الصّلاح : يقال برّرت يا رجل وأنت تبرّ ، وصدّقت يا هذا وبرّرت . وكذلك برّرتُ والذى أبرّه . وقولهم : برّك الله تعالى ، معناه وصلّك الله سبحانه .

وموضع مَنْ رفعُ بما عاد من يوفٍ ، ويوفٍ جزمٌ بمنّ علامة الجزم فيه سقوط الياء ، ويذم جواب الجزاء ، والواو نسقت ما بعدها على ما قبلها ، ومن الثانية رفعُ بما عاد من الهاء المتصلة بالقلب ، والقلب رفعُ بيفضّ ، ويتجمعم جواب الجزاء .

(١) جاء فى الأشمقى ١ : ١٠٠ : من العرب من يسكن الياء فى النصب أيضا . قال الشاعر :

ولو أن واش بالجماعة داره ودارى بأعل اهتدى ليا

قال أبو العباس المبرد : وهو من أحسن ضرورات الشعر ، لأنه حمل حالة النصب على حالتى الرفع والجر قال الصبان : الأصح جوازى فى السعة ، بدليل قراءة جعفر الصادق : « من أوسط ما تطعمون أهاليكم » يسكن الياء .

(٢) هو طفيل الفنى . ملحقات ديوان ٦٥ واللسان (قلص) وشروح سقط الزند ١٢٠ .

٤٩ - وَمَنْ يَبْغِ أَطْرَافَ الرِّمَاحِ يَنْتَلِنَهُ
ولو رامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ بِسُلْمٍ

يقال : بَغَيْتُ الشَّيْءَ فَأَنَا أَبْغِيهِ بَغِيَةً وَبُغَاءً . قال الشاعر ^(١) :
لا يَمْنَعُكَ مِنْ بُغَاٍ خَيْرٌ تَعْلِيْقُ التَّمَائِمِ

فيقول : مَنْ تَعَرَّضَ لِلرِّمَاحِ فَالْتَهُ . و « رام » : حاول . ويقال : رَقِيَ فِي الدَّرَجَةِ وَالسُّلْمُ يَرْقَى رُقِيًّا وَرُقِيًّا . وَرُقِيْتُ الصَّبِيَّ أَرْقِيهِ رُقِيَةً . وَرَقَاتُ دُمُوعِهِ تَرَقُّ رُقُوعًا ، إِذَا انْقَطَعَتْ . يقال فِي الدَّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ : لَا يَرْقُ اللَّهُ دُمْعَهُ ، إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِطَوْلِ الْبُكَاءِ . ويقال : رَقَا الدَّمُ يَرْقَا رُقُوعًا ، إِذَا انْقَطَعَ . وَالرُّقُوعُ : مَا أَرْقَاتَ بِهِ الدَّمُ ، أَيْ قَطْعَتَهُ ، يقال : « لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوعَ الدَّمِ » ^(٢) ، أَيْ تُعْطَى فِي الدِّيَاتِ فَتُحَقَّنَ بِهَا الدَّمَاءُ . وَيُقَالُ : أَرَقَا اللَّهُ بَفُلَانٍ الدَّمُ ، أَيْ أَتَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ قَوْمًا يَطْلُبُونَ بِلَدِّهِ فَيَقْتُلُونَهُ بِصَاحِبِهِمْ . وَالسُّلْمُ يَذْكُرُ وَيُؤْنَتُ . قال الله عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمْعُونَ فِيهِ ﴾ ^(٣) . وقال الشاعر :

لَنَا سُلْمٌ فِي الْمَجْدِ لَا يَبْلُغُونَهَا وَلَيْسَ لَكُمْ فِي سُورَةِ الْمَجْدِ سُلْمٌ

وَمَنْ مَرْفُوعَةٌ بِمَا فِي يَبْغٍ ، وَيَبْغُ مَجْزُومٌ بِمَنْ ، وَيَسْتَلِنُهُ جَوَابُ الْجَزَاءِ ، وَيَرْقَى نَصَبُ بَأَن . وَرَوَاهُ أَبُو جَعْفَرٍ :

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِي يَنْتَلِنُهُ وَلَوْ رَامَ أَنْ يَرْقَى السَّمَاءَ بِسُلْمٍ

(١) هو خَزَزُ بْنُ لُؤْزَانَ ، الْمَعْرُوفُ بِالْمُرْقَمِ النَّحْلِ . الْمُتَعَلَّفُ ١٠٢ . وَانْظُرِ الْخِيَوَانَ ٣ : ٣٤٦ حَيْثُ يَسْفِكُ مَا بِهِ مِنْ تَحْقِيقٍ وَتَضَرُّعٍ .

(٢) فِي الْلسَانِ : « وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَسْبُوا الْإِبِلَ فَإِنَّ فِيهَا رُقُوعَ الدَّمِ وَمَهْرَ الْكَرِيمَةِ » .

(٣) الْآيَةُ ٣٨ مِنْ سُورَةِ الطُّورِ .

٥٠ - وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَبْخُلُ بِفَضْلِهِ
عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُنْذَمَ.

يقال ذممت الرجل أذمته ذمًّا ومذمةً ومندمةً . ويقال قد أذمَّ الرجلُ ، إذا أتى بالذمِّم من الأمر .

ومن مرفوعة بما في يك ، ويك مجزوم بمن علامة الجزم فيه سكون النون في الأصل ، والنون سقطت لكثرة الاستعمال ، وشبهت في حال سكونها بالواو والياء والألف ، ولم يجز سقوطها إذا تحركت ، كقولك : لم يكن الرجل قائمًا . وقال الله عز وجل في موضع : ﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ^(١) ﴾ . وقال في موضع آخر : ﴿ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ^(٢) ﴾ . سكتن النون للجزم ، والموضع الذي قال فيه فلا تَكُ حذف النون لكثرة الاستعمال ، والموضع الذي قال فيه فلا تكونَنَّ زاد النون لتوكيد المستقبل وأثبت الواو لتحرك النون ، واسم الكون مضمر فيه من ذكر مَنْ ، وذا فضل خبر الكون ، ويبخل نسق على يك ، ويُستغن جواب الجزاء علامة الجزم فيه سقوط الألف ، ويندم نسق على يُستغن .

٥١ - وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ
وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذَّمِّ يَنْدَمَ

ويروى : « ومن لا يزل يسترحلُ الناسَ نفسه » . فمن رواه « يسترحل » أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه وينمونونه ، ومن رواه « يستحمل » أراد يحمل الناس على عيبه .

وموضع مَنْ رفع بما عاد من يَزَلْ ، واسمها مضمر فيها ، وخبرها ما عاد من

(١) الآية ١٤٧ من سورة البقرة و ١١٤ من الأنعام و ٩٤ من يونس . وردت في هذه الآيات

الثلاث .

(٢) الآية ٦٠ من سورة آل عمران . وردت في هذه فقط .

(٣) الآية ١٧ من سورة هود .

يسترحل ، ويُعْفَهَا نَسَقٌ عَلَى يَزَل ، ويندم جواب الجزاء ، ويسترحل في لفظ المرفوع وموضعه نصب على الخبر ؛ لِأَنَّكَ أَوْ وَضَعْتَ الدَّائِمَ فِي مَوْضِعِهِ لَقَلْتَ لَا يَزَلْ مُسْتَرْحَلًا لِلنَّاسِ . وَيُرَوَّى : « وَلَا يَغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الشَّرِّ يَسَام » .

ويروى عن المازني أنه قال : « قَالَ أَبُو زَيْد : قَرَأْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى أَبِي عَمْرٍو مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : قَرَأْتُهَا مُنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً وَلَمْ أَسْمَعْ هَذَا الْبَيْتَ إِلَّا مِنْكَ » . يَعْنِي أَبَا زَيْدٍ .

٥٢ - وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبْ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يَكْرُمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

يَغْتَرِبُ ، معناه يَبْعُدُ عَنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ رَجُلٌ غَرِيبٌ وَغُرْبٌ ، وَرَجُلٌ جَانِبٌ وَجُنُبٌ . وَيُقَالُ رَجُلٌ غَرِيبٌ أَجْنَبِيٌّ ، معناه تَضَطَّرَّهُ الْحَاجَةُ إِلَى الْبَعْدِ مِنْهُ .

وَمَنْ جَزَاءُ ، وَيَحْسِبُ جَوَابَ الْجَزَاءِ ، وَاسْمُ الْحَسْبَةِ الْعَدُوُّ ، وَخَبَرَهَا الصَّدِيقُ . وَمَعْنَى يَكْرُمُ يُكْرِمُ ، وَكْرَمٌ وَأَكْرَمٌ بِمَعْنَى .

٥٣ - وَمَنْ لَا يَدُّذُّ عَنْ حَوْضِهِ بَسْلَاحِهِ

يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

قَالَ يَعْقُوبُ : يَدُّذُّ : يَدْفَعُ . يُقَالُ ذُدْتُ الْإِبِلَ فَأَنَا أَذُودُهَا ذَوْدًا وَذِيَادًا عَنْ الْحَوْضِ ، إِذَا نَحَيْتَهَا عَنْهُ . وَقَدْ أَذُدْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَعْتَسَتْهُ عَلَى ذِيَادِ الْإِبِلِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

نَادَيْتُ فِي الْحَيِّ أَلَا مُنْذِيْدَا فَأَقْبَلَتْ فِتْيَانُهُمْ تَحْوِيْدَا

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الذَّوْدُ : الْحَيْسُ . وَقَالَ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَمْرَاتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ (١)

مَعْنَاهُ تَحْبِيسَانِ الْغَنَمِ . يُقَالُ ذَادَ غَنَمَهُمْ ، إِذَا حَبَسَهَا . وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ سَكَبْتُ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ

(١) الْآيَةُ ٢٣ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ .

وقال الآخر :

وينهض قومٌ في الحديد إليكم ينودون عن أحسابهم كلَّ مُجرمٍ .

وقال الفراء : السلام يذكرُّ ويؤنَّث . وقال : قالت امرأة من بني أسد : إنما سمي جدُّنا دُبَيْرًا لأنَّ السلاح أدبرته . وقال الطرماح وذكر الثور :

يهزُّ سلاحاً لم يَبرِّثها كلاله يشكُّ به منها غموض المَعَابِنِ^(١)

و « يبرِّثه »^(٢) يعني قرنيه . وقوله « ومن لا يظلم الناس يُظلم » معناه من كفَّ عن الناس ظلموه وركبوه .

وموضع يذدُ جزمٌ بمنّ وعلامة الجزم فيه سكون الدال ، والواو سقطت لاجتماع الساكنين ، ومنّ مرفوعة بما عاد من يذدُ ، ويهدّم جواب الجزاء .

٥٤ - ومن لم يُصانع في أمورٍ كثيرة

يُضرّس بأنيابٍ ويوطأ بمننمٍ

قوله « يصانع » معناه يرفق ويدارى . وقوله « يضرّس بأنياب » : يعضغ بضرس . و « يوطأ بمننم » وهذا مثل ، يقال : طأني بظلف وكُلّتي بصرس . والمننمان : الظفران في صدر خُفّ البعير . يقال وطئته فأنا أطؤه وطئا ، مثل وضعا . ويقال : « نعوذ بالله من طيّة الدليل » . وقال أبو جعفر : قوله ويوطأ بمننم ، معناه يذلّ ، كقول الفرزدق :

هنالك لو تبغى كليباً وجدتها أذلّ من القردان تحت المناسم^(٣)

ويصانع جزم بمنّ ، ومن مرفوعة بما عاد من يصانع ، ويضرّس جواب الجزاء ، ويوطأ نسق عليه .

(١) ديوان الطرماح ١٧٢ . ويروى : « بها منها » . والسلاح يذكر ويؤنَّث ، والتذكير أعل .

(٢) كذا . والنص في الشعر « يربّثها » فكأنه أراد المعنى .

(٣) في ديوان الفرزدق ٨٦١ : « بمنزلة القردان » .

٥٥ - وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمَ

معناه من اصطنع المعروف إلى الناس وقى عرضه . و « العِرض » : موضع المدح والذم من الرجل . يقال إنَّه لطيب العرض ، إذا كان طيب ريع الجسد . وقال بعضهم : العِرض : النَّفس . ولحسان بن ثابت :

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجِزَاءُ
فَإِنْ أَبَى وَاللَّهِ وَعَرْضِي لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَائِي

أراد نفسى . والحديث الذى يروى فى أهل الجنة ، أنهم « لا يتغوتون ولا يبولون ، إنما هو عِرقٌ يجرى من أعراضهم مثل المسك » ، معناه من أجسادهم . وقوله « يَفِرُّهُ » يجعله وافرًا . ويقال وفرت ماله وعرضه فأنا أفيرُهُ ، وقد وفرت مالُ بنى فلان يَفِرُّ وفورًا . ويقال أرضٌ وافرة : لم تُحشَّ ولم تُرْعَ .

ويجعل مجزوم بمن ، واللام كُسرت لاجتماع الساكنين ، ويفره جواب الجزاء علامة الجزم فيه سكون الراء . وكان الأصل فيه يَوفِرُهُ ، فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء ، كما حذفت من يزن ويلد . وقال الكسائى : حذفت الواو فرقًا بين الواقع وغير الواقع : فالواقع قولك يزن الأموال ويلد الأولاد ، وغير الواقع وجِلَ يَوجِلَ ووَحِلَ يُوَحِلُ .

٥٦ - سَمِئْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَانِينَ عَامًا لَا أَبَالَكَ يَسَامُ

قال يعقوب : سميت ما تجيء به الحياة من المشقة . يقال : على من هذا الأمر تكلفة ، أى مشقة . ويقال سميت من الشيء فأنا أسام منه سامًا ، وسامة ساكنة الهمزة ، وسامة بألف بعد الهمزة . ومثله رافة ورأفة ، وكأبة وكأبة ، حكاهن الفراء ، وأنشد :

لما رأيتُ أَنَّهُ لاقامه وأنتى ساقٍ على السَّامه
نَزَعْتُ نَزْعًا زَعَرَ الدَّعامه

ومعنى سئمت مللت . قال لبيد^(١) :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها وسؤالِ هذا الناسِ كيف لبيدُ

وقال أبو جعفر : سئمت تكاليفي في الحياة .

والثمانين نصبٌ بيعش ، والحول نصب على التفسير ، والأب منصوب بلا على التبرئة ، ولك خبر التبرئة ، وهذه اللغة العالية ، وهى مبنية على لغة الذين يقولون قام أباك وأكرمت أباك ومررت بأباك^(٢) . ويقال لا أب لك على لغة الذين يقولون قام أبك وأكرمت أبك ومررت بأبك^(٣) . وأنشد الفراء :

فلا أبَ وابناً مثلُ مروانَ وابنه إذا ما ارتدى بالجد ثم تأزراً^(٤)

٥٧ - رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِبُّ

تُمِتُّهُ وَمَنْ تُحْطِئُ يُعَمِّرُ فِيهِرَمَ

قال يعقوب : « خبطَ عشواء » معناه تعشو فلا تقصد ، فن أصابته قتلته . يقال عشا يعشُو عشوًا ، إذا جاء على غير بصر . ومنه قوله : متى تأتته تعشو إلى ضوء ناره تجد ناره عندنا خير مُوقِد^(٥)

(١) الرجز في اللسان (قوم) . وأنشده في كتاب المداخل لغلام ثعلب مخطوطة دار الكتب في باب (الأوص) . وفي اللسان والمقاييس (قام) : « وأنتى موف على السَّامه » .

(٢) يعنى لغة من يعرب الأب والأخ والحلم لإعراب المقصور مطلقاً في وجوه الإعراب الثلاثة . وقد نص النحاة أنها أعل من لغة النقص التى سذكها ابن الانبارى بعد هذا . الأشموفى ١ : ٧٠ - ٧١ والخزاعة ٣ : ٣٣٧ - ٣٣٨ . وفي الأصلين هنا : « قام أبوك وأكرمت أباك ومررت بأبك » ، وهو لا ريب من تحريف النساخ .

(٣) الأشموفى ١ : ٧٠ - ٧١ ومع الخواص ١ : ٣٩ .

(٤) البيت من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف لها قائل . سيبويه ١ : ٣٤٩ . وفي الخزاعة :

« قال ابن هشام في شواهد : إنه لرجل من عبد مناة بن كنانة » .

(٥) للحطيت في ديوانه ٢٥ واللسان (عشا) .

أى تأته على غير قصد . وقد عَشِيَّ عَشِيَّ ، إذا أصابه العمى ^(١) . ورجلٌ
 أعشى وامرأةٌ عشواءٌ ممدود . قال : وممعتُ الكلابي يقول : فتنهٌ عشواءٌ ، أى اتسعرتُ
 حتى ليس لأحد تخلصٌ منها . ويقول الرجل للآخر : استعشيتنى على القوم ، وذلك
 أن تخبرهم أن له عندهم طلبيةٌ وليس عندهم طلبيةٌ ، فيظلمهم باسانه أو يده . ويقال
 لا تعاش على ، وذلك إذا رأى منه ميلاً عليه وليس له قبلة حق . وقال أبو جعفر فى
 قوله « رأيت المنايا خبط عشواء » : هو مثلٌ ، معناه أن المنايا تأتى بما لا تعرفه ، فن
 أصابته أمانته ، فكأنها ناقةٌ عشواء لا تبصر ، وقد ندت ، فهى تقتل من أصابته .
 والمنايا اسم رأيت ، وخبط عشواء خبرها ، والمعنى كخبط عشواء .

٥٨ - وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ
 وَلَوْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمَ

قوله « ومهما » معناه وما تكن عند امرئ ، فأرادوا أن يتصيدوا ما بما التى يوصل بها
 حروف الجزاء كقولك إمّا ، ومتى ما ، فتقل عليهم أن يقولوا ما ما ؛ لاستواء اللفظين ، فأبدلوا
 من الألف الأولى هاءً ووصلوها بالثانية فقالوا مهما . وقوله « ولو خالها » معناه ولو طأها .
 وقال يعقوب : معناه أن الرجل سيلبس رداءً عمله . والهاء والألف اسم خال ، والخبر
 ما عاد من تخفى .

٥٩ - وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ
 وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَدٍ عَمِي

قوله « عَمِي » معناه غبى عنه جاهل . يقال رجلٌ أعمى القلب وعَمِيَ القلب .
 والأمس نسق على اليوم . وسبيل أمس أن يكون مكسوراً إذا كان معرفة لا ألف ولا لام
 فيه ، كقولك : مضى أمس ورأيتك أمس . فإذا دخلت عليه الألف واللام عَرَبَ بوجوه

(١) كذا فى النسختين و م . وانظر اللسان (عشا) حيث تكلم على هذا التفسير المنسوب لتعلم .

الإعراب ، كقولك مضى الأَمْسُ بما فيه ، ولقيته الأَمْسَ ، وربما أدخل عليه الألف واللام وترك على كسره ، كقول الشاعر^(١) :

وإني حُبِسْتُ اليومَ والأَمْسَ قبله ببابكَ حتَّى كادت الشمسُ تغربُ^(٢)
وإنَّمَا أُلْزِمَ الكسْرَ إذا كان معرفة لا أَلِف ولا لام فيه ، لأنَّ أصله عندهم الأمر ، كقولك : أَمْسَ عندنا يا رجل ، فلما سُمِّي به الوقت تُرِكَ على كسره . والأصل في « غد » غَدَوٌ ، فحذفت الواو وعزَّبت الدال . قال لبيد :

وما الناس إلا كالذيَّارِ وأهلها بها يومَ حلُّوها وغَدَوًا بلاقِعُ^(٣)
وقال ابن أحمر :

أَغْدَوًا وَاغْدَ الحَيُّ الزَّيَّالَا وشوقًا لا يبالى الحَيُّ بالَا

تمت قصيدة زهير بغريبها

وهي تسعة وخمسون بيتًا

وتتلوها قصيدة عنتره^(٤)

(١) هو نصيب ، كما في اللسان (أمس) .

(٢) في الأصلين : « ببابل » ، صوابه من اللسان .

(٣) ديوان لبيد ٢٢ بتحقيق الخالدي .

(٤) بعده في ب : « بلغت مقابلة » .

٤

قصيدة عنتره بن شداد

الْحَمْدُ لِلَّهِ

قال عنتره ، ويكنى أبا المغلس ، بن معاوية بن شداد بن قُرَاد . كذا^(١) قال يعقوب بن السكيت في نسبه .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد في نسبه :

عنتره بن شداد بن معاوية بن قُرَاد ، أحد بني مخزوم بن عَوْذ بن غالب . وكان أبوه من عيس ، وكانت أمه حيشية ، وكان له إخوة من أمه عبيدًا ، وكان من أشد الناس بأسًا وأجودَه بما ملك^(٢) ، فجلس يومًا في مجلس ، بعد ما أبلت واعترف به أبوه وكان قبل ذلك ينكره أبوه لسواده ودناءة أمه ، فسأبه رجل من بني عيس فذكر سواده وأمّه وإخوته ، فسيه عنتره حتى قال له : إن الناس ليرافدون بالعطية فما حضرت مسرفد الناس أنت ولا أبوك ولا جدك قط ، وإن الناس ليدعون فيفزعون ، فما رأيناك في خيل مغيرة في أوائل الناس قط ، وإن اللبس ليكون بيننا فما حضرت أنت ولا أحد من أهل بيتك بخطة فصل قط ، فلو كنت فقعمًا نسبَت بقرقرة وكنت في مَرَزَك الذي أنت به الآن فاجدتك لمجدتك ، فلو سألت أمك وأباك عن ذلك لأخبراك إن نصحتك لك .

القعق : ضرب من ردىء الكمأة . والقرقرة : الصحراء الواسعة . والمَرَزَك : الموضع الذي ولد فيه^(٣) .

وقال له عنتره : إني لأحتضر البأس ، وأوفى المغمم . وأعف عن المسألة ، وأجود بما ملكت ، وأفصل الخطة الصمعاء^(٤) . قال له الرجل : أزا أشعر منك . قال : ستعلم ذلك !

(١) في الأصلين : « كذا نسبه » وكلمة « نسبه » مقحمة كما يتضح من إسقاطها في م والتبريزي .
(٢) قال ابن الأثير في تفسير قوله صلى الله عليه وسلم : « غير نساء ركن الإبل خيار نساء قريش . أحناه على ولد في صغره ، وأرعاه على زوج في ذات يده » : « إنما وعد الضمير ذهابًا إلى المعنى ، تقديره أحنى من وجد أو خلق أو من هناك . ومنه أحسن الناس خلقًا وأحسن وجهًا ، يريد أحسنهم ، وهو كثير » . اللسان (حنا) .

(٣) هو اسم مكان من قولهم : رز الشيء في الأرض وفي الحائط يرزه رزا : أثبت فيه ، كما يقال رزت الجرادة ترز : غرزت ذنبها في الأرض ليتبيض .

(٤) يعنى بالصمعاء الدقيقة اللطيفة .

وقال قطرب : عنرة يكون مشتقاً من العنبر ، وهو الذباب ، فيكون فعلة من ذلك . وقد يجوز أن يكون عنرة فعلة من العتيرة ، وهي التي تُنَحَرُ للالهة أول ما تنتج . يقال : عثر الرجل يعثر ، إذا فعل ذلك . قال زهير :

فزل عنها وأوفى رأس مرقبة كناصر العثر دمي رأسه النسك^(١)

ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لا فَرَعَةَ ولا عَنيرة » فالفرعة : ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب للأصنام ، والعتيرة هي التي قدمنا تفسيرها .

وقال قطرب : يجوز أن يكون عنرة مشتقاً من العثر^(٢) ، وهو الذكّر ، ويكون مشتقاً من العتيرة ، وهي شجرة صغيرة تكون بنجد وتهامة كثيرة اللبن .

فقال عنرة أول ما قال من الشعر يذكر قتل معاوية بن نزال وغيره ، وكان عنرة يومئذ لا يقول من الشعر إلا البيت والبيتين في الحرب ، فقال :

١ - هل غادر الشعراء من متردٍ
أم هل عرفت الدار بعد توهم

قال يعقوب : سمعت أبا عمرو يقول : لم أكن أرى هذا البيت لعنرة حتى سمعت أبا حزام العكلي^(٣) ينشده له .

وقوله « غادر » معناه ترك . يقال : بقى لساعي بنى فلان غدر^(٤) ، أي شيء من الصدقة لم يقبضه . وقال الله عز وجل : ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً^(٥) ﴾ .

(١) وكذا في اللسان (عثر) . وفي الديوان ١٧٨ : « ووافى رأس مرقبة كناصر العثر » .

(٢) بفتح العين وكسرهما .

(٣) هو غالب بن الحارث ، كان أعرابياً فصيحاً يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي . قال الخوارزمي : « وشعره عويص ؛ لأنه أكثر فيه من الغريب فلا يقف عليه إلا العلماء . وكان يؤخذ عنه اللغة » .

أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره . شروح سقط الزند ١٤٦٥ - ١٤٦٧ .

(٤) وغدرة أيضاً ، كلاهما بالتحريك .

(٥) الآية ٤٧ من سورة الكهف .

أراد : فلم نترك . وإنما سمي الغدير غديرًا لأنَّ السيل غادره ، أى تركه . ويقال إنَّما سمي غديرًا لأنه يغدر بأهله . والغداثر : النواثب ، وأحدثها غديره .

و « الشعراء » : جمع شاعر ، وسمي الشاعر شاعرًا لفظته ، وهو الفقيه أيضًا ، والفقه عندهم : الفطنة . قال بعض الأعراب ليونس بن حبيب وأحمد جوابه : قضيتُ لك بالفقه ، أى بالفطنة . والشاعر ، من قولهم : ما شعرت بهذا الأمر ، أى ما فطنتُ له . قال الشاعر :

ليت شعري إذا القيامةُ قامت ودُعِيَ بالحساب أين المصير^(١)

أراد : ليتني أشعرُ المصيرَ أين هو ؟

وقوله « من مردَّم » ، قال الأصمعي : يقال ردَّم ثوبك ، أى رقعَه . ويقال ثوبٌ مردَّم ، أى مرقع . يقول : هل ترك الشعراء شيئًا يرقع . وإنما هذا مثل . يقول : هل تركوا مقالًا لقاتل ، أى فنًا من الشعر لم يسلكوه . وقال أبو جعفر : معناه هل ترك الشعراء شيئًا إلاَّ وقد قالوا فيه فكفوك المؤونة ، ثم قال : « أم هل عرفت الدارَ بعد توهم » ، يقول : من تغيرها ، أى لم أعرفها إلاَّ توهمًا أنها هي الدار التي كنت أعهد .

وشبيه هذا قول الكميث :

أطلالٌ مُحَلِّفَةٌ الرسو مَ بِالْوَتَى بَرَّ وفاجِرُ

أى أطلال دار مُحَلِّفَةٌ . والمحلِّفة : التي يُشَكُّ فيها فيقف عليها الرجلان قد كانا يعرفانها ، فينكرها هذا ويعرفها الآخر ، فيتلاجآن في الشكَّ حتَّى يحلف أحدهما أنها ليست الدار التي كان يعهد ، ويحلف الآخر أنها هي . وسرقه الكميث من أوس بن حجر في قوله :

كانَ جَدِيدُ الْأَرْضِ يُبْلِيكَ عَنْهُمْ تَقَى الْيَمِينِ بَعْدَ عَهْدِكَ حَالِفُ^(٢)

يُبْلِيكَ معناه يحلف لك .

(١) سبق الكلام عليه في تصديده طرفة « فأ ليت لا ينفك » البيت ٨٣ ص ٢١٣ .

وهل حرف استفهام لا موضع لها . والشعراء يرتفعون بغادر . والمتردّم خفض في اللفظ
 بمن ، وموضعه في التأويل نصب ، والتقدير : هل غادر الشعراء متردّماً . وإنما تدخل
 من مع الجحد وما يضارعه من الاستفهام والخزاء وما أشبهه ، فإذا جاءت للأفعال المحقّقة
 لم تدخل معها ، كقولك : أكرمت رجلاً وكسبت مالاً ، لا يجوز أكرمت من رجل
 وكسبت من مال^(١) . وأم نسقت ما بعدها على ما قبلها ، والثاء رفع بفعلها ، والدالار
 ففعوله ، وبعد صلة الفعل .

٢ - يا دارَ عِبَلَةٍ بالجِسْوَءِ تَكَلِّمِي

وعِمِي صَبَاحاً دارَ عِبَلَةٍ واسْلَمِي

«الدار» : منزل القوم مبنياً وغير مبنى . و «الجِواء» : بلد يسميه أهل نجد
 جِواءَ عَدَنَةَ . والجِواءُ أيضاً . جمع جَوّ ، وهو البطن من الأرض الواسع . في انخفاض .
 وقوله «تَكَلِّمِي» ، معناه أخبري عن أهالك وسكّانك . قال :

وقفتُ يوماً به أسأله والدّمعُ مني الخيْثُ يستبقُ
 يا ربيعُ أنّني تفوّلهم سلّكوا بأبي وجه تراهم انصفقوا
 وقال جرير :

يا دارُ لا تستعجبي يا دار وأخبري ما فعل الأحرار^(٢)

وقوله «وعِمِي صباحاً» أراد : انعمي واسلمي في الصّباح من الآفات . ومعنى «اسلمي»
 سلّمك الله تبارك وتعالى من الآفات . يقال : انعمَ صباحاً وعِمَ صباحاً ، وانعمَ
 ظلاماً وعِمَ ظلاماً . قال الشاعر^(٣) :

أتوا ناري فقلت منون قالوا فإنّا الحسنُ قلت : عموا ظلاما
 فقلت : إلى الطعام فقال منهم زعيمٌ : نَحْسُدُ الإنسَ الطعاما

(١) لم يشترط الأخفش شرط النفي ، واستدل بنحو : « ولقد جاءك من نبال المرسلين » ، « يغفر
 لكم من ذنوبكم » ، « يحلون فيها من أساور » . وكذلك الكوفيون ، استدلو بقول العرب : « قد كان من
 مطر » . المعنى ٢ : ١٧ .

(٢) لم يرد في ديوان جرير .

(٣) الشعر لشمير (أو سمير) بن الحارث الضبي . نوادر أبي زيد ١٢٣ والخزانة ٣ : ٣ ، ٦ ،
 والحيلوان ٦ : ١٩٦ .

ودار عبلة منصوب على النداء ، وعبلة مخفوضة بإضافة الدار إليها ، ونصببت لأنها لا تجرى للتعريف والتأنيث . والباء التي في الجواء صلة الدار . وإنما جاز للدار أن توصل وهي مضافة إلى معرفة لأن تأويلها يا داراً لعبلة بالجواء . ومثله قول النابغة :
يا دارَ مِئَةٍ بالعِلاءِ فالسَّنَدِ أَقْوَتْ وطال عليها سالفُ الأبدِ

وقوله « وعِمي صباحاً ، عِمي جزمٌ » على الأمر ، علامة الجزم . سقوط النون .
والصباح منصوب على الوقت . وقال أبو عمرو بن العلاء : عِمي ، من فوض : عَمَتِ السماءُ تَعْمِي . وهذا عندنا خطأ ، لأنه لو كان كذلك لكان واعِمي على مثال واقضي ؛ لأنَّ عمت تعمي على مثال قَضَتْ تقضي ، فينبغي أن يكون أمر المؤنث منه اعِمي على مثال اقضي . وكان أصحابنا ينكرون قول أبي عمرو ويحتجون بهذا الذي وصفناه ، وقالوا : الصحيح عندنا أن يكون عِمي من وَعَمَت تَعِم ، على مثال وَعَدَت تعِد ، فيكون الأمر منه عِمي على مثال عِدِي . وكان الأصل في المستقبل يوعد ويوعم فحذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء .

٣ - فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَانَ هِيسَا فَدَنٌ لَأَقْضِيَ حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

« الفَدَن » : القصر ، قال الشاعر^(١) :
فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنْ عَلَيْهِمَا كَمَا بَطَّنتُ بِالْفَدَنِ السَّيَّاعَا
معناه كما بَطَّنتُ الفَدَنَ بالسَّيَّاع . والفَدَن : القصر . والسَّيَّاع : الصاروج .
و « المتلَوِّم » : المتكسِّث . فيقول : لأَقْضِيَ حاجتي التي تَلَوَّمتُ لها ، أي تَمَكَّثْتُ .
وعني بالمتلَوِّم نفسه . ويقول الرجل لصاحبه : تَلَوِّمٌ عَلَيَّ ، أي تَجَبُّسٌ وتَمَكُّثٌ .
والهاء التي في قوله فيها تعود على الدار ، والهاء التي في كأنها تعود على الناقة ، وأقضي في قول الكريفيين منصوب بلام كي ، وهو في قول البصريين منصوب بإضمار أن ، كأنه قال : لأن أقضي . وقال الكريفيون : معناه لكي أقضي .

(١) هو القطامي . ديوانه ٤٤ واللسان (سبع) .

٤- وَتَحُلُّ عَبْدَةٌ بِالْجِسَاءِ وَأَهْلُنَا

بِالْحَزَنِ فَالْصَّامِنِ فَاَلْمَثَلُ

« الجِواء » : بلد . وقال أبو جعفر : الجِواء بنجد ، والحزن لبني يربوع ، والـصَّامِنُ لبني تميم . وعبدلة مرفوعة بفعلها ، والباء في بالجِواء صلة لتحل ، والأهل يرتفعون بفعل مضمر ، والباء الثانية صلته ، والتقدير : ويحل أهلنا بالحزن .

٥ - حَيِّيتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادِمَ عَهْدِهِ

أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمَّ الْهَيْهَاتِمِ

قوله « حَيِّيتَ » دعاء له بالتحية . والتحية : السَّلام . والتحية : الملك أيضاً . من ذلك قولهم : التحيات لله ، معناه الملك لله تبارك وتعالى . قال عمرو بن معديكرب :

أَسِيرَ بِهِ إِلَى النِّعْمَانِ حَتَّى أُنَبِّخَ عَلَى تَحِيَّتِهِ بِجُنْدٍ^(١)

أَي عَلَى مَلِكِهِ . وَيُقَالُ : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ ، مَعْنَاهُ السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ . قَالَ الْكُمَيْتُ :

أَلَا حَيِّيتَ عَنَّا يَا مَدِينَنَا وَهَلْ بَأْسٌ بِقَوْلِ مُسْلِمِينَا^(٢)

وَتَكُونُ التَّحِيَّةُ الْبَقَاءُ . قَالَ زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الْكَلْبِيُّ :

أَبْتَى إِنْ أَهْلَكَ فَلَا نِي قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ أَبْنِيَّةً^(٣)

وَتَرَكْتُكُمْ أَوْلَادَ سَادَاتٍ زَنَادَكُمْ وَرِيَّةً

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَقَى قَدْ نَلْتُهُ إِلَّا التَّحِيَّةَ

مَعْنَاهُ إِلَّا الْبَقَاءُ فَإِنَّهُ لَا يَنَالُ . وَيُقَالُ حَيَّاكَ اللَّهُ وَبَيَّاكَ ، فَعْنَى حَيَّاكَ مَلِكًا ،

وَمَعْنَى بَيَّاكَ أَضْحَكَكَ . وَلِهَذَا تَفْسِيرٌ طَوِيلٌ قَدْ مَضَى فِي (كِتَابِ الزَّاهِرِ^(٤)) . وَمِنْ

قَالَ : حَيَّاكَ اللَّهُ ، بِمَعْنَى أَبْقَاكَ اللَّهُ ، فَحَيَّاكَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ : كَرَّمَكَ اللَّهُ وَأَكْرَمَكَ . وَ« الطَّلَلُ » :

(١) أَنشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (حَيَا) .

(٢) أَنشَدَ صَدْرُهُ فِي الْأَغَانِي ١٥ : ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٦ .

(٣) الْمُعَمَّرِينَ لِلْجِسْتَانِي ٢٦ وَالْأَغَانِي ٣ : ١٧ - ١٨ وَأُمَالِي الْمُرْتَضَى ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ .

(٤) هَذَا نَصٌّ عَلَى سَبْقِ كِتَابِهِ الزَّاهِرُ لِشَرْحِ الْقَصَائِدِ . وَالزَّاهِرُ كَأَنَّ « كَشَفَ الظُّنُونِ » فِي مَعَانِي الْكَلَامِ

الَّذِي يَسْتَعْمِلُهُ النَّاسُ .

ما شخص من آثار الدار من أفضية أو نوى ومن غير ذلك . و « الرسم » : ما كان له أثر ولا شخص له . ويقال : الدُّعاء في الظاهر للطلل ، وفي المعنى لمن كان يسكنه من أهله . وقوله « تقادَمَ عهده » معناه قدم عهده بسكانه الذين نزلوه . وقوله « أقوى » معناه خلا . يقال منزل قواء ، إذا كان خالياً . قال الشاعر :

خليلي من عليا هوازن سلماً على طلل بالصفحتين قواءٍ

ويقال : أقوى الرجل ، إذا ذهب زاده . قال الله عز وجل : ﴿ مَتَاعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴾^(١) أي للمساافرين الذين ذهب أزوادهم . و « أقفر » معناه كعفى أقوى ، فلما اختلفت اللفظتان نسق إحداهما على الأخرى ، كما قال عدى بن زيد^(٢) :

وقد دت الأديم لراهشيه وألقى قولها كذباً وميناً

أراد بالمين الكذب فنسقه عليه لما خالف لفظه . وقال الخطيب^(٣) :
ألا حَبْنًا هندُ وأرضُ بها هندُ وهندُ أتى من دونها التأى والبعْدُ
والثاء موضعها رفع لأنَّها اسم ما لم يسم فاعله . ومن دخلت على المفسر ، معناه
حييت طلالاً . وتقادَمَ صلة الطلل . وأقوى خبر مستأنف ، وأقفر نسق عليه ، وبعد
صلة أقوى ، وإن شئت جعلته من صلة أقفر .

٦ - حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَاصْبَحَتْ

عَسِيراً عَلَى طِلَابِكَ ابْنَةَ مَخْرَمٍ

« الزائرون » : الأعداء يزثرون عليه من أجلها ، وأصله من زفير الأسد .

ويروى : « شَطَطَتْ مِزَارَ العاشقين » ، يعني شَطَطَتْ غيلة مِزَارَ العاشقين ، أي بعدت من مِزارهم . ويقال شَطَّ فلانٌ ، أي بعدُ منى . ويقال : شَطَّتْ داره وشطنت وتنعنت ، وتراخت . قال عُمَرُ بن أبي ربيعة^(٤) :

تَشَطُّ غداً دارُ جيراننا ولندَّارُ بعد غد أبعدُ

(١) الآية ٧٣ من سورة الواقعة .

(٢) أنشده له في اللسان (مين) وأمالى المرتضى ٢ : ٢٥٨ .

(٣) ديوان الخطيب ص ١٩ .

(٤) ديوان عمر ص ٣٠٠ .

ويقال شَطَنَت الدار ، إذا اعوجَّت .

فإن قال قائل: كيف قال حَلَّتْ بأرض الزائرِينَ فذكر غائبة ، ثم قال طلابك ابنة محرم فخطبَ ؟ قيل له : العرب ترجع من الغيبة إلى الخطاب ، ومن الخطاب إلى الغيبة . فالموضع الذى رجعوا فيه من الغيبة إلى الخطاب قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا . إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ^(١) ﴾ ، فرجع من الغيبة إلى الخطاب ، قال ليبيد :

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهَشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ

فرجع من الغيبة إلى الخطاب . والموضع الذى رجعوا فيه من الخطاب إلى الغيبة قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم ^(٢) ﴾ معناه وجرينَ بكم ، فرجع من الخطاب إلى الغيبة . قال أوس بن حجر :

لَا زَالَ مَسْكٍ وَرِيحَانٍ لَهُ أَرْجٌ عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي اللَّوْنِ سِلْسَالِ ^(٣)
يَسْقَى صَدَاَهُ وَمُسَاهُ وَمُصْبَحَهُ رِفْهًا ، وَرَمْسُكَ مَحْفُوفٌ بِأُظْلَالِ

واسم « أصبحت » مضمر فيه من ذكر عبلة ، ولفظ عسر خبر أصبحت ، والطلاب مرتفع بمعنى عسير .

٧ - عَلَّقْتُهُمَا عَرَضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا

زَعَمًا لَعَمْرُؤُ أَبْيَكِ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

« علقتها » معناه أحببتها . يقال : بفلان علقتُ من فلانة وعلاقة ، أى حب قد نشب بقلبه وعلقت به . قال المرار :

أَعْلَاقَةٌ أُمٌّ الْوَلِيدُ بَعْدَ مَا أَفْنَانُ رَأْسُكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ

وقوله « عرضاً » . معناه كانت عرضاً من الأعراض اعترضت من غير أن أطلبه .

(١) الآيتان ٢١ ، ٢٢ من سورة الإنسان .

(٢) الآية ٢٢ من سورة يونس .

(٣) في الديوان ٢٣ : « يجرى عليك بصافي اللون » .

وقوله « وأقتل قومها » معناه عَلَّقْتُهَا وأنا أقتل قومها فكيف أحبها وأنا أقتلهم ، أم كيف أقتلهم وأنا أحبها . ثم رجع مخاطباً لنفسه فقال : « زَعَمًا لعمر أبيك ليس بمزعم » ، أى هذا فعلٌ ليس بمثل فعل^(١) . و « الزعم » : الكلام . ويقال : هذا أمرٌ فيه مُزَاعَمٌ أى فيه منازعة . ومثله قول الآخر :

أبى القلب إلاَّ حبَّه حارثيةٌ تُجاور أعدائى وأعداؤها معى^(٢)

والعرض منصوب على المصدر ، والزعم أيضاً . واسم ليس مضمَر فيها من ذكر الزعم ، وبمزمع خبرها .

٨- ولقد نزلتِ فلا تظنِّي غيرَه منى بمنزلة المحبِّ المُكرَّمِ

قوله « فلا تظنِّي غيرَه » معناه غير ذلك ، أى غير نزولك فى قلبى . أنشد القراء :
وليس المال فاعلمه بمالٍ وإن أغناكَ إلاَّ للندى^(٣)

أراد : فاعلم ذلك . وقوله « بمنزلة المحب » يقال رجل مُحَبَّبٌ ومُحِبِّبٌ . فن قال مُحَبَّبٌ أخرجه على القياس وقال : هو منى على أحبِّ يحبُّ فهو مُحَبَّبٌ . ومن قال محبوب بناه على لغة الذين يقولون حببت الرجل أحبَّه . قال الشاعر^(٤) :
حَبَّبْتُ أبا مروان من حُبِّ تمره وأعلمُ أن الرِّفق بالعبد أرفقُ^(٥)
ووالله لولا تمره ما حَبَّبْتُهُ وما كان أذننى من عبيدٍ ومُشرقٍ^(٦)
وقرأ أبو رجاء : ﴿ فَاتَّبَعُونِي يُحْبِبِيكُمْ اللَّهُ ﴾^(٧) على لغة الذين يقولون حَبَّبْتُ الرجل .

(١) م والتبريزى : « ليس بفعل مثل » .

(٢) حفظى « حبا حارثية » ، ولم أعثر بعد على سندها .

(٣) فى التسخين : « للندى » ، صوابه من الخزائن ٢ : ٩٧ وابن الشجرى ٢ : ٣٠٥ .

(٤) هو عيلان بن شجاع النهشل ، كما فى اللسان (حب) .

(٥) جعل صاحب اللسان الشاهد فى البيت التالى فقط ، وروى هذا :

أحب أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الجار الجار بأجار أرفق

(٦) قال ابن يربى : « وكان أبو العباس يروى هذا الشعر :

• وكان عياض منه أدنى ومشرق •

(٧) الآية ٣١ من سورة آل عمران .

وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقواء .

وقال البصريون : لا يقال حَبِيت الرجل . وقالوا في قولهم : رجل محبوب : هو مَبِي على حَبِيت ، وحَبِيت غير منطوق به ، كما قالوا رجلٌ مجنون ، فَبِنُوهُ على جَنَّةِ الله تعالى ، وجَنَّتُهُ غير منطوق به ، إِنَّمَا يقال أَجَنَّهُ الله سبحانه .

واللام في لقد لام اليمين ، وتظني مجزوم بلا على النهي ، علامة الجزم فيه سقوط النون ، وغيره منصوب بالظن ، وهو كافٍ من الاسم والخبر ، ومن والباء صلتان لنزلت .

٩- كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بُعْنِيزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلَمِ

ويروى :

شَطَّ المزار إذا تَرَبَّعَ أَهْلُنَا حَضَنَّا وَأَهْلُكَ سَاكِنٌ بِالْغَيْلَمِ وقوله « شَطَّ » معناه بعدد . والمزار : مكان الزيارة . ويقال زَرْتُهُ مَزَارًا وَزَوْرًا . والزَّيَارَةُ معناها الميل . ويقال زَرْتُ الرجلَ ، إذا مَلَّتَ إليه ونزلت عليه . أنشد أبو عبيدة :

فِينَا كِرَاكُرُ أَجْوَارٍ مُصْبَّرَةٍ فِيهَا دُرُوءٌ إِذَا شَتْنَا مِنَ الزَّوْرِ

أراد : من الميل . وقال الآخر :

أَيُّوعَدُنِي إِذَا مَا غَبْتُ عَنْهُ وَيَصْرِفُ رُمَحَهُ وَالزَّرْقُ زَوْرٌ

أراد : والزَّرْقُ ماثلة . وقال الآخر :

وَدُونَ لَيْسَى / بَلَدٌ سَمَّهَدُرٌ جَدَبُ الْمُنْدَى عَنْ هَوَانَا أَزُورُ

وقال الله تبارك وتعالى ، وهو أَصْدَقُ قِيلٍ : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ^(١) ﴾ ، أى تَمَآيَل . ويقال : فلانٌ زَوْرُ فلان ، أى

(١) بعده في اللسان (زور) :

• ينضى المطايا خمسة العشر زور .

(٢) الآية ١٧ من سورة الكهف .

زائرُهُ . وفلانة زَوْرُ فلان ، أى زائرته . ورجالٌ زَوْرٌ ونساءٌ زَوْرٌ . ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . وأنشد يعقوب لبعض الرِّجَّاز وذكر رسائل^(١) بيضاً :

كانهنَّ فتياتٌ زَوْرُ أو بقَراتٌ بينهنَّ ثورٌ

وقوله « ترَبَّعَ أهلها » معناه نزلوا فى الربيع . يقال : قد تربع بنو فلان وارتبعوا مكاناً كذا وكذا ، إذا نزلوه فى الربيع ورَعَوْهُ . وحَصَّنَ : جبل بنجد ، يقال فى مثل : « أنجَدَ مَنْ رَأَى حَصَنًا » ، أى مَنْ بلغ مِنْ هذا الأمر هذا المبلغ فقد بلغَ معظمه . والغيلِم : موضع . وعُنَيْزان أيضاً : موضع .

والمزار رفع بكيف ، والأهل رفع بترَبَّع ، والأهل الآخرون يرتفعون على معنى وحلَّ أهلنا بالغيلم ، والباء صلة الفعل وكذلك الثانية .

١٠- إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زُمْتُ رَكَابُكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ^(٢)

قوله « أزمت الفراق » معناه عزمت على الفراق . ويقال : أزمت على كذا وكذا ، وأجمع عليه ، وعزمَ عليه ، إذا أراد أن يفعله . يقول : إِنْ كُنْتَ قَدْ عَزَمْتَ عَلَى الْفِرَاقِ فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ فى نَفْسِكَ قَبْلُ . يقال للأمر الذى أحكمه أهله قبل أن يُظهِروه : « هذا أمرٌ أسْرَى عليه بليل » ، أى فُرِغَ منه . ومثله قول الكميت :

زَحَرَتْ بِهَا لَيْلَةٌ كُلُّهَا فَجِئْتُ بِهَا مُؤَيِّدًا خَشْفُفِيْقًا^(٣)

قوله : زحرت بها ليلةٌ ، معناه دبَّرت بها ليلتك ، تأنَّح^(٤) وتزحَّرت تدبرها حتَّى فرغت منها ، فجئت بها داهية . و « الرِّكَاب » : الإبل . وقوله « زُمْتُ » مثل ، يريد أمراً فُرِغَ منه بليل . وقال أبو جعفر : معنى البيت : إِنْ كُنْتَ كَتَمْتَنِى هَذَا الرَّحِيلَ فَقَدْ بَانَ لى . والتاء اسم الكون ، والخبر ما عاد من التاء فى أزمت ، والفراق منصوب

(١) فى النسختين : « ملات بيضاء » . وفى المخصص ١٧ : ٣١ : « يصف صراثم رمل » فالوجه ما أثبت .

(٢) فى الأصلين : « ركايم » ، صوابه فى م والتبريزى .

(٣) أنشده فى اللسان (خنقق) بدون نسبة .

(٤) أنع يأنع ، إذا تأنَّى وزحر من ثقل يحده . فى الأصلين : « تأنَّح » ، والصواب ما أثبت .

بأزمنت . والمعنى أزمنت على الفراق ، فلما أسقط الصفة نصب الفراق بالفعل .

أنشد الفراء :

نُغَالِي اللَّحْمَ لِلْأَضْيَافِ نِيًّا وَنَبْذِلُهُ إِذَا نَضَجَ الْقَنْوَرُ

أراد : نُغَالِي بِاللَّحْمِ ؛ فَأَسْقَطَ الصِّفَةَ وَنَصَبَ . وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ أَيْضًا :

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تَقْسَمُ مَا لِي أُرِيدَ بِالسَّهَامِ

أراد : وَأَيَقَنْتُ بِالتَّفَرُّقِ .

وَالرُّكَابُ اسْمٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ ، وَالْبَاءُ صِلَةٌ زُمَّتْ .

١١- مَا رَاعَنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلِيهَا وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُحُ حَبَّ الْخِمِيمِ

« راعني » أفزعني .. يقال : راعني الشيء يروعي روعاً ، وارتعت له ارتباعاً .

ويقال : وقع ذلك في روعي ، أي في خلدي . ويقال : رجلٌ رائعٌ وامرأةٌ رائعةٌ ،

إذا كانا يروعانك من جمالهما إذا فاجأتهما بالنظر . و « الخميم » واحدتها خميمية ،

وهو آخر ما ييس من الثبث . فيقول : لم يبق شيء إلا الرجل إذا صارت تأكلُ

حَبَّ الْخِمِيمِ . وذلك أنهم كانوا مجتمعين في ربيع أقاموا كلُّهُ حتى ذهبَ ويس

البقل فارتحلوا وتفرقوا . والاقتماح والاستفاف واحد ، يقال : سَفَفْتُ الدَّوَاءَ أَسَفَّهُ ،

واستففته استفافاً ، إذا اقتمحته . ويروي : « وسط الديار » . وروي أبو جعفر : « حَبَّ

الحميم » بالخاء غير معجمة ، وقال : هو آخر ما ييس من الثبث ، وهو الذي راعه

لأنه ييس في أول الهيج . و « الحمولة » : الإبل التي أطاقت أن يُحمَلَ عليها . قال

الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشٌ ^(١) ﴾ ، فالحمولة : الإبل التي تُطَبَّقُ أن

يُحمَلَ عليها . والفَرَشُ : الصغار التي لا تطيق الحمل عليها . وقال بعض المفسرين :

الحمولة : الإبل ؛ والفَرَشُ : البقر والغنم . وأهل اللغة على القول الأول . أنشد يعقوب

وغيره :

له إبلٌ فَرَشٌ ذواتُ أسنة صُهَابِيَّةٌ ضاقتَ عليها حقوقُها ^(٢)

(١) الآية ١٤٢ من سورة الأنعام .

(٢) سبق الشاهد في شرح البيت ٧١ من التفسير الثانية ص ٢٤٠ .

فهذا يشهد للقول الأول .

والحمولة يرتفع برأعي ، ووسط الركاب صلة تسف ، وتسف حال للحمولة ، والحب منصوب بتسف .

١٢- فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

وقال يعقوب : يروى « خلية » . ويقال اثنتان وثنتان ؛ ومنهم من يسقط النون فيقول ثنّتا . قال الشاعر :

لَنَا أَعَزُّ لُبْنٌ ثَلَاثٌ فَبَعْضُهَا لِأَوْلَادِهَا ثَنَّا وَفِي بَيْتِنَا عَنَزُ^(١)

وقد يقال حلوب . أنشد الفراء :

بَيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ^(٢)

والخلية : أن تُعطَف ثلاثُ ثنوق أو اثنتان على حوار واحد ، وتُحَجَرُ أولادها ، فيدْرُنْ عليه ؛ فيُلَمَّظُ من ثنتين^(٣) ويتخلّى الراعي بواحدة لنفسه ، وأهل البيت لأنفسهم . وإنّما تعطف هذه الخلية عليه ثم يتّخذونها لأنفسهم لأنّهم لو لم يعطفوها على ولد لم تدر .

وقال يعقوب . عن الأصمعي : أخبرني أعرابي من بني وائل من باهلة قال : مرّ رجل من بني ضبة - يعني قتيبة - وقد عطفوا الثلاث والأربع على حوار واحد ، وذبحوا البقية من أولادها وأكلوها ، ليفضل اللبن للخيّل فتُسقى فتسمن ويغار عليها ،

(١) لبن ، بالضم : جمع لبن ، وهي ذات اللبن غزيرة كانت أو بكيفة .

(٢) لكعب بن سعد الغنوي ، كما في اللسان (حلب) والأمال ٢ : ١٥٠ من قصيدة رويت فيها وفي الغزاة ٤ : ٣٧٣ - ٣٧٥ . ونسبها صاحب جمهرة أشعار العرب ١٣٣ إلى محمد بن كعب الغنوي . وانظر تحقيق ذلك في الأسمعية ٢٥ .

(٣) يريد : أو واحدة ، وذلك إذا عطفت اثنتان على حوار ، ولكنه اكتفى في العبارة . والتلميط : أن يحمل على التلميط ، أي التثاق ، في الأصلين وم : « فيلمط » ، والصواب ما أثبت .

وهي الغارة التي أغاروا فيها على بني تغلب فأصابوا السوار بنت عمرو بن كلثوم . وذلك اليوم يسمى يوم ذى طُلُح^(١) .

وقوله «سُودا» ، ما كان للحلب بالسود فيه أبهى وأملأ للفناء . وهم يستحبون الحُمر والصُهَب للركوب .

والخوافي : الريش دون الريشات العشر من مقدم الجناح . والأسحم : الأسود . والحلوبة يقال في جمعها حلائب ، والخلية يقال في جمعها خلايا . قال أبو النجم :
يدفعُ عنها الجوعَ كلَّ مدْفَعٍ خمسونَ بُسْطًا في خلایا أربع^(٢)

والاثنتان يرتفعان بفيها ، والأربعون نسقٌ عليهما . والحلوبة منصوبة على التفسير عن العدد ، وسُودًا نعت للحلوبة .

فإن قال قائل : كيف جاز لسود وهو جمع أن يكون نعتًا لحلوبة وهي واحدة ؟ قيل له : إنما صلح هذا لأن سُودًا في تقطيع الواحد ، وهو على مثال قُفْل وبُرْد وخُرْج .

ويجوز في العربية : أربعون حلوبة سود ، على أن يكون نعتًا للعدد المرفوع . أجاز القراء : عندى عشرون درهما جياذًا وجياذ ، وقال : النصب على النعت للدرهم ، لأن جياذًا في تقطيع كتاب وحمار ، والرفع على النعت للعشرين . ون قال هذا [قال^(٣)] :
عندى عشرون رجلا صالحون ، ولم يقل صالحين على النعت لرجل ، لأن صالحين لم يخرج على تقطيع الواحد . أنشد القراء :

ألاََ جيرانى العشيَّةَ رافعُ دَعَتَهُم دواعٍ من هوى وَمَنادحُ

فقال جيرانى ثم قال رافع بالتوحيد ، لأن جيرانًا في تقطيع عِمْران . والكافي التي في الخافية في موضع نصب على النعت للحلوبة ، والخافية مضافة إلى الغراب ، والأسحم نعته .

(١) يقال ذو طُلح وذو طُلوح ، كما في معجم البلدان . وانظر ليوم ذى طُلوح المقد ٥ : ١٨٨ - ١٩٠ .

(٢) بسط : جمع بسوط ، وهي الناقة التي تركت ولدها لا يمنع منها ولا تعطف على غيره . اللسان (بسط)
عند إنشاد هذا الرجز .

(٣) ليست في الأصل ، وبها يستقيم القول .

١٣- إِذْ تَسْتَبِيكَ بَذَى غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذِبٍ مُقَبَّلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ

قوله «تستبيك»: تذهب بعقلك . وقوم^(١): سبّاه الله تعالى ، معناه غَرَبَهُ الله جلّ وعلا . ويقال : جاء الميبلُ بَعُودَ سَبِيٍّ^(٢) . [وقوله : بذى غروب^(٣)] . معناه بغير ذى غروب . وغروب الأسنان : حدّها ، واحداها غَرَبَ ، وغرب كلّ شيء : حدّه . وقوله «واضح» معناه أبيض . والوضح : البياض . والوضح : اللبّن ، سَمِي وضحا لبياضه . قال الشاعر^(٤) :

عَقَسُوا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاءُوا وَقَالُوا حَبَلًا الْوَضْحُ^(٥)

أى حبلاً اللبن نشربه ولا نقاتل . غيرَ قومًا قبلوا الدية . ويروى : «إِذْ تَسْتَبِيكَ بَذَى غُرُوبٍ» ، أى تُرِيكَ ثغرها وتجعله بينك وبينها ، كأنّها تضحك في وجهك . يقال اتقاه بحقّه وتقاه بحقّه ، أى جعله بينه وبينه . قال الأصمعيّ : أنشدني عيسى بن عمر :

جَلاها الصَّبِقُلُونَ فَأَخْلَصُوهَا خِفَافًا كُلُّهَا يَسْتَقِي بِأَثَرِ^(٦)

(١) في الأصلين : «قوله» ، والوجه من م .

(٢) في الأصلين : «بعود أبى» ، صوابه من اللسان (سبي) ، قال في تفسيره : «إذا احتمله من بلد إلى بلد» .

(٣) التكلة من م .

(٤) هو المختلج المخل . ديوان الهذليين ٢-٣ : ٣٦٠ . ونسب في اللسان (وضح) إلى أبى ذؤيب خطأ ،

وورد على الصواب فيه (عقق ، عققا) .

(٥) التعتية : أن يرموا بالسهم في الهواء إشعاراً أنهم قبلوا الدية . ويروى أيضاً «عقوا» من عقق ، كما ورد في ديوان الهذليين واللسان (عقق) ، من العقيقة ، وهو سهم الاعتذار ، قالت الأعراب : إن أصل هذا أن يقتل رجل من القبيلة فيطالب القاتل بدمه ، فتجتمع جماعة من الرؤساء إلى أولياء القتيل ويعرضون عليهم الدية ويسألونهم العفو عن الدم ، فإن كان وليه قوياً حمياً أبى أخذ الدية ، وإن كان ضعيفاً شاور أهل قبيلته ، فيقول للطالين : إن بيننا وبين خالقنا علامة للأمر والنهى . فيقولون الآخرون : وما علامتكم ؟ فيقولون : نأخذ سهماً فنركبه على فوس ثم نرمي به نحو السماء ، فإن رجع إلينا ملطخاً بالدم فقد نهينا عن أخذ الدية ، وإن رجع نقياً كما صمد فقد أمرنا بأخذ الدية . فيقولون بذلك على الجهال . فلم يرجع هذا السهم قط إلا نقياً .

(٦) لخفاف بن ندية في الأغاني ١٣ : ١٣٤ واللسان (أثر ، وقى) .

وقال الآخر :

نَعَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَذُّهُ يَدَاكَ إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَعْلُ

وقال الآخر :

فَلَا أَتَقِيَّ الْغَيُورَ إِذَا عَرَانِي وَمِثْلُ لُزٍّ بِالْحَمِيسِ الرَّبِّيسِ^(٢)

الحميس : الشديد القتال . والرئيس : الداهية .

وقوله « عذب » معناه بارد . ويقال لذيد بين اللذاذة . وقد لذَّ الشراب يلدُّ لذة . ويقال رجلٌ لذٌّ وقومٌ لذَّة ، إذا كان ظريفاً كثير الأحاديث والنُتف .

وإذْ مِنْ صَلَّةٍ رَاعَنِي . وفاعل تستبيك مُضْمَرٌ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ عِلَّةٍ ، والباء صلة تستبيك ، وواضح وعذب نعتان لذى ، والمقبَّل رفع بمعنى عذب ، ولذيد نعتٌ لذى أيضاً ، وهو مضاف إلى المطعم ، والمعنى لذيد الذوق . وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي ﴾^(٣) ، أراد : ومن لم يذقه ، أى ومن لم يذوق الماء .

١٤ - وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَمِّ

قوله « وكأنَّ فارة تاجر » معناه كأنَّ فارةً مسك . و « التاجر » ها هنا : العطَّار . أى كأنَّ فارة تاجر ، بامرأة « قسيمة » أى حسنة . يقال : فلانٌ قَسِيمُ الوجه ، أى حسن الوجه . والقَسَم : الحسن . والمَقَسَم : المحسن . والقَسَامَى : الحسن . والقَسِيمَة : الوجه ، وجمعه قَسِمَات . أنشد الفراء :

كَأَنَّ دَنَازِيرًا عَلَى قَسِيمَتِهِمْ . وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ^(٤)

(١) هو أوس بن حجر . ديوانه ١٩ واللسان (وق) . وسيأتي منسوباً في ص ٣٢٨ .

(٢) أنشده في اللسان (وق) منسوباً إلى الأسدى . وأنشد عجزه في المقاييس (حسن) واللسان (ربس) .

(٣) الآية ٢٤٩ من سورة البقرة .

(٤) هو حمز بن مكبر الضبي ، كما في اللسان (قسم) والحامسة بشرح المازوق ١٤٥٧ . وأنشده ابن

دريد في الاشتقاق ٦٢ ، ٣٩٠ .

ويقال رجل بشير وامرأة بشيرة^(١) ، إذا كانا حسنى الوجه . ويقال : جمل بشير وناقـة بشيرة^(٢) ، إذا كانا حسنين . قال الشاعر :

يا بَشِيرُ حَقٌّ لَوِجْهَكَ التَّبَشِيرُ هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ

أى حقّ لوجهك الحسن . ويقال : وجه مخطّط ورجل مخطّط ، إذا كان جميلاً تامّ الحسن . ورجل أروّع : يروعك جماله إذا رأيته . ورجل مُنْصَفّ^(٣) ، إذا كان كلّ شيء منه حسناً . وقد تناصف وجه فلان ، إذا كان فوه حسناً وعيناه حسنتين وأنفه حسناً ، يشاكل بعضه بعضاً ، فهو متناصف . قال الشاعر^(٤) :

مَنْ ذَا رَسُولٍ مَرْسَلٍ قَبْلُغٍ عَنِ عَلِيَّةٍ غَيْرِ قِيلِرِ الْكَاذِبِ
أَنْتَى غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْحَبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

أى اشتقت إلى وجهها . ويروى : « وكأنّ رياءاً فارة هندية » . يقول : كأنّ فارة مسك أتتك ريحها من فم هذه المرأة قبل أن تدنو منها فتقبلها أو تدنو من عارضها . والرياء : الرّيح الطيبة ، وهى النشوة أيضاً . قال الشاعر :

كَأَنَّهَا فَوْهَا لَمِنْ يُسَاوِفُ نَشْوَةَ رِيحَانٍ بِكَتَفَيَّ قَاطِفُ
وَصُورِ الْمَسْكِ : نَفْحَةٌ مِنْ رِيحِهِ . وَالْأَصُورَةُ : نَفَثَاتُ رِيحِ الْمَسْكِ .

وقال أبو جعفر : الصُّوَارُ القطعة من المسك . قال : ومن جعله الرّيح أراد رِيح الصُّوَارِ . وذلك أنه يُنْعَتُ فيقال صُّوَارٌ أَحْسَبُ ، والرّيح لا يُنْعَتُ بأحسب . وأنشد لكثير :

دَعَيْنَا ابْنَةَ الْكُمَيْتِ وَالْمَجْدِ وَالْعُلَا وَرَاعَى صُّوَارًا بِالْمَدِينَةِ أَحْسَبَا

أى دعينا نحن وأقبل على الطيب والمسك وما يصلح للنساء . وقال غيره : التَضَوُّعُ : رِيح كلّ شيء طيب وتهيجّه . قال : وأنشدنى غير واحد للأسدى^(٥) :

تَضَوُّعٌ مَسْكَاءٌ بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبُ فِي نَسْوَةٍ خَفَرَاتٍ^(٦)

(١) هو ابن هرة . اللسان (نصف) .

(٢) الصواب أنه محمد بن عبد الله الثقفى النيرى . الأغاني ٦ : ٢٤ .

(٣) زينب هذه هى زينب بنت يوسف ، أخت الحجاج بن يوسف . وكان يشبّه بها .

ويروى : « عطرات » . وقال الآخر :

تَضَوَّعَ مِنْهَا الْمِسْكُ حَتَّى كَأَنَّمَا تَرَجَّلُ بِالرَّيْحَانِ رَطْبًا وَيَابَسًا

والريادة : الرِّيح اللينة الطيبة . واللَّطِيمة : العير تحمل المسك والطَّيِّب . قال الباهلي : إِنَّمَا سَمَّيْتُ لَطِيْمَةً لِأَنَّ التَّجَارَةَ إِذَا اشْتَرَى بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ تَمَسَّحُوا بِالْأَكْفِ ، أَيْ إِنَّ الْبَيْعَ قَدْ وَجِبَ . وقال يعقوب : بِقَسِيْمَةٍ ، مَعْنَاهُ بِأَمْرَةٍ جَمِيَّةٍ . وقال أبو جعفر : بِقَسِيْمَةٍ ، مَعْنَاهُ بِسَوْقٍ فِيهَا الْعَطَّارُونَ ، فَقَدْ فَاحَ رِيحُهَا ، فَكَأَنَّ رِيحَ فِيهَا رِيحُ تِلْكَ الْفَارَةِ . قال : وَقَوْلُهُ سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا ، مَعْنَاهُ صَارَتْ إِلَيْكَ رَائِحَتُهَا قَبْلَ أَنْ تَقْبَلَهَا فَكَيْفَ إِذَا قَبِلَتْهَا . وقال أبو محمد الرستمي : الْقَسِيْمَةُ عِنْدِي السَّاعَةُ الَّتِي تَكُونُ قِسْمًا بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَفِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَغْيِيرُ الْأَفْوَاهِ . فيقول : مِنْ طِيبِ رَائِحَةٍ فِيهَا فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَتَغَيَّرُ فِيهِ الْأَفْوَاهُ إِذَا اسْتَنَكْهَتْهَا سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ بِرَائِحَةِ الْمِسْكِ ، أَيْ أَوَّلَ مَا تَشُمُّ مِنْهَا رَائِحَةُ الْمِسْكِ . و « العوارض » : مَا خَلْفَ الرَّبَاعِيَّةِ مِنَ الْأَسْنَانِ . ويقال : الْعَوَارِضُ : مَا خَلْفَ الضَّوَّاحِكِ مِنَ الْأَسْنَانِ ، مِنْ ذَا الشَّقِّ وَمِنْ ذَا الشَّقِّ . أَنَشِدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِذَا وَرَدَ الْمِسْوَاكُ ظَمَانًا بِالضُّحَى عَوَارِضٌ مِنْهَا ظِلٌّ يَخْصِرُهُ الْبَرْدُ

وقال جرير :

أَتَذْكُرُ يَوْمَ تَصْقَلُ عَارِضِيهَا بِفَرْعِ بَشَامَةِ سَقِيِّ الْبَشَامِ^(١)

وقال الآخر :

وعارِضٍ كعوارضِ العراقِ أُنْبِتَ بَرَاقًا مِنَ الْبُرَاقِ

أراد : أُنْبِتَ ثَغْرًا . وقال أبو جعفر : الْعَوَارِضُ هِيَ الضَّوَّاحِكُ ، وَأَرَادَ الْأَسْنَانَ كُلَّهَا . لَمْ يَرِدِ الْعَوَارِضُ وَحْدَهَا . وقال غيره : فِي الْقَمِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ سَنًا ثَنِيَّتَانِ مِنْ فَوْقِ وَثَنِيَّتَانِ مِنْ تَحْتِ ، وَضَاحِكَانِ مِنْ فَوْقِ وَضَاحِكَانِ مِنْ تَحْتِ ، وَثَلَاثُ أَرْجَاءِ مِنْ فَوْقِ وَثَلَاثُ

(١) هو العباس بن مرداس ، من قصيدته المنصفة في الأصمعيات ٢٣٧ .

(٢) في ديوان جرير ٢١٥ : « أَتَنَى إِذْ تَوَدَعْنَا سُلَيْمَى » .

أرحاء من تحت في الجانب الأيسر ، وناجذ من فوق وناجذ من تحت في الجانب الأيمن
وهكذا في الجانب الأيسر .

والغارة اسم كان ، وخبر كان ما عاد من سبقت ، والعوارض مفعول بها .

١٥- أو رَوْضَةٌ أَنْفًا تَضَمَّنَ نَبَتَهَا غَيْثٌ قَلِيلٌ الدَّمْنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ

معناه : كأن ريحها ريحُ المسك أو ريح روضة . و « الروضة » : المكان المطمئن
يجتمع إليه الماء فيكثر نبتة . ولا يقال في الشجر روضة . والروضة في النبت ، ولحديقة
في الشجر . ويقال روضة ورياض وروض . وقد أراضَ هذا المكانُ واستروضَ ، إذا
كثرت رياضته . وحكى أبو عمرو الشيباني قال : الروضة البقية من الماء يبقى في الحوض .
وأنشد :

وروضة في الحوض قد سقيتها نضوى وأرضاً قفرة طويتهما

وقوله « أَنْفًا » معناه لم يرعها أحدٌ فهو أطيب لريحها . ويقال : كأسٌ أنفٌ إذا
كانت لم يُشرب بها قبل ذلك . وقال أبو جعفر : كأسٌ أنفٌ ، أى أول ما بزلت من
دنتها ، فهو أطيب لرائحتها . والكأس : الإناء الذى فيه الشراب ، فإن كان فارغاً قبل
له قَدْحٌ أو إبريق ، ولم يُقَلَّ له كأس . وقوله « تَضَمَّنَ نَبَتَهَا غَيْثٌ » معناه تَضَمَّنَ
لأنبات نبتها غيث . والغيث ها هنا : المطر والماء . يقال : أرضٌ مَغِيثَةٌ ومغِيثَةٌ ، إذا
أصابها الغيثُ والمطر . قال ذو الرمة : « قَاتَلَ الله أمةَ بنى فلان ما أفصحَها ، سَأَلَهَا
عن المطر فقالت : غشنا ما شئنا^(١) » . وقوله « قَلِيلُ الدَّمْنِ » ، الدَّمْنُ والدَّمنة :
السرجين والبعر . فأراد أن هذه الرَوْضَةَ في مكان حَرِّ الطين خال . وقال أبو جعفر :
قوله « تَضَمَّنَ نَبَتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمْنِ » : قَلِيلُ اللَّبَثِ لم يَدْمِنْ عليها ، والمعنى : أصابها
مطر خفيف لم يكثر ، فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ؛ ولو كان كثيراً لم تَفْشَحْ

(١) الرجز لهمايان السعدي في اللسان (روض) . وكذا ورد غيبه في النسختين م . وفي اللسان :
« وأرض قد أبت طويتهما » .

(٢) الخبر في مجالس ثعلب ٣٤٨ وصفة السحاب لابن دريد ٣٩ واللسان والمقاييس والمجمل (غيث)
والمخصص ٩ : ١٢٠ والمزهر ١ : ١٥٣ .

رائحتها ولم تحسُن . وقال غيره في قوله « ليس بمَعْلَم » معناه ليس بمكان معروف
إنما هي فياف ، فهو أطيّب لرياضها .

والروضة منسوقة على قوله : وكأنّ فارة تاجر بقسيمة . والأنف نعت الروضة ،
وتضمن نيتها غيث ، كلام مستأنف ، والغيث رفع بتضمن ، والنبت منصوب به ، وقليل
الدمن نعت الغيث ، واسم ليس مضمّر فيها من ذكر الغيث ، ويجوز أن يكون في ليس
ذكر النبت وبمعلم خبر ليس .

١٦- جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ بَكْرٍ ثَرَّةٌ فَتَرَكَنَ كُلُّ حَدِيقَةٍ كَالدَّرَاهِمِ .

ويروى :

جَادَتْ عَلَيْهِ كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٌ فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرَاهِمِ .

وقوله « جادت عليه » : أصابته بالجدود ، أى بالمطر الجود . يقال قد جادت
الأرض تجاد جدوداً . والجدود من المطر : الذى يروى كل شيء ويرضى أهله .
ويقال مطرٌ جدود بين الجدود . وقوله « عليه » معناه على المكان . وقال أبو جعفر : إنّما
قال ها هنا جادت عليه وقال قبل هذا : غيث قليل الدمن لأنّ المعنى جادت عليه
حتى أنبتته وبلغت به . ثم جلّاه بعد ذلك هذا الغيثُ القليل الدمن ، أى اللبث ،
فحسُن وطاب ريحُه ^(١) . وكذلك صفاتُ العرب كلها . وقال غيره : قوله كل بكر ،
معناه أنها من أول المطر . والباكورة : أول الفاكهة . وقوله « ثرّة » معناه كثيرة المطر
دائمة . والثرارة : سعة الشّجْب . يقال ناقةٌ ثرّة وشاةٌ ثرّة ، إذا كانتا واسعتي
الإحليل . والإحليل : مخرج اللبن . ويقال سحابة ^(٢) ثرّة ، إذا كانت عظيمة
القطر كثيرة الحلب . والعين : مطر أيام لا يُقلع ، خمسة أو ستة أو نحو ذلك .
يقال : أصابتنا عينٌ غزيرة . ويقال : بنو فلان تحت عين ، إذا دجنت السماءُ
عليهم أياماً . و « الحداثى » : الحيطان التى فيها الشّجر والنخل . وقال يعقوب : كلُّ

(١) م : « وطابت ريحُه » .

(٢) في الأصلين : « سحاب » ، صوابه في م .

روضة مستديرة فيها نبتٌ فهي حديقة . وقوله « كالدرهم » معناه أنها امتلأت كلها فكانت استدارتها بالماء استدارة الدرهم ، وليس أنها كتلدرهم في السعة . والعرب تشبّه الشيء بالشيء ولا تريد به كل ذلك الشيء ، إنما تشبّهه ببعضه . من ذلك قولهم : « بنو فلان بأرض مثل حدقة الجدل » والأرضُ واسعة ، إنما يريدون أنها كثيرة الماء ناعمة العشب مخضبة ، ولم يذهبوا إلى سعة العين ولا ضيقها . ويقولون : بنو فلان في مثل حَوْلَاء الناقة ، وهي هَنَةٌ مثل المِرْأَة تسقط مع السَلَى فيها ماءٌ صاف . و « القِوارة » : مستقرّ الماء في بطن الوادي .

وكلّ رفع بفعلها . وثرّة نعتٌ للبكر . ويجوز رفع ثرة على التثنية أكل . وما في تركن يعود على كل بكر ، لأن كُلاً في معنى جمع . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وعلى كلِّ ضامرٍ يأتين^(١) ﴾ ، فجمع الفعل على معنى كلّ . وكل والكاف منصوبتان بتركن .

١٧ - سَحًا وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةً يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ

معناه جادت عليه كلّ بكر سَحًا وتسكابا . والسَّحّ : الصبّ . يقال : سَحَّت السماء تَسْحُ سَحًا ، إذا صَبَّت المطر . ويقال : غَمَّ سَحَّاحٌ^(٢) : يسيل دُمُها إذا شويت . و « التَّسْكَاب » والسكب والسحّ : الصبّ . وإنما جمع بين التسكاب والسحّ وكلاهما واحد لاختلاف لفظهما . والعرب [تفعل^(٣)] ذلك انشاعا وتوكيدا . وكلّ ما كان من المصادر على هذا المثال فهو مفتوح الأول ، نحو السَّطُوف ، والتَّمْشَاء ، والتَّرْدَاد ، والتَّأْكَال ، إلّا حرفًا جاء نادرًا وهو التَّيْيَان . وما كان على هذا المثال من الأسماء فهو مكسور ، نحو التَّمْشَاح والتَّجْفاف^(٤) والتَّقْصَار ، وهي القلادة اللاصقة بالخلق . قال عليّ بن يزيد :

عندها ظبيٌّ يؤرثها عاقدٌ في الجيدِ تقصارا^(٥)

(١) الآية ٢٧ من سورة الحج .

(٢) بضم السين وكسرها ، كما في اللسان والقاموس .

(٣) التكلة من م .

(٤) التجفاف : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . يقال فرس مجفف .

(٥) اللسان (آرث ، قصر) والأمال ١ : ٦٠ والأغاني ٢ : ٣٧ .

يؤثرها : يوقدها . وقوله « كلَّ عِشْيَةٍ » يقال : أتيت عِشْيَةً وَعِشَاءً وَعُشْيَانًا وَعُشْيَاتَانًا ، وَعُشْيَانًا ، وَعُشْيَانِيَّةً . وإنَّما خصَّ العِشْيَ لأنَّ الزَّهر والنَّبات إلى الماء بالعِشْيَ أَجْرَجَ ؛ لأنَّ الشَّمْسَ قد أَذْهَبَتْ نَدَاهُ وَجَفَّتْ أَرْضَهُ . وقوله « لم يتصرَّم » معناه لم ينقطع . والصَّرْمُ : القطيعة ؛ ومنه صِرَامُ النَّخْلِ ، ومنه الصَّرَامُ مِنَ الرِّمَالِ ، وهى قطع تنقطع منه . وقال يعقوب : ويروى : « سَحًا وَسَاحِيَّةً » فالسَّاحِيَّةُ : التى تقشر وجه الأرض .

والسَّحُ منصوب على المصدر ، والتَّسْكَابُ نسق عليه ، وكل عِشْيَةٌ منصوبة على الوقت ، وإنَّاصب لها يتَجَرَّى ، والماء رفع بيجرى .

١٨ - وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِيَارِحٍ

عَرِدًا كَفِعَلِ الشَّارِبِ الْمَتْرَمِ

قوله « وخلا الذباب » معناه : قد خلا هذا المكانُ له ، فليس فيه شيءٌ يزاحمه ولا يفزعه ، فهو يصوِّتُ فى رياضِهِ . أى خلا بهذا المكان . والذُّبَابُ بمعنى الجمع . والذباب أيضا : واحد الأذبَّة . والذُّبَابُ أيضًا : طرفُ كلِّ شيءٍ وحده . وقوله « فليس يبارح » معناه بزائل . يقال ما برحت قائمًا ، أى ما زلت . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لا أبرح حتى أبلغَ مجمعَ البَحْرَيْنِ ﴾^(١) ، أراد : لا أزال . وقال أوس بن مَخْرَاءَ^(٢) : وَأُبرِحُ ما أَدَامَ اللهُ قُوًى بِحَمْدِ اللهِ مُنتَطِقًا مُجِيدًا^(٣)

أراد : ولا أبرح . أى ولا أزال ، فأضمر لا ، ويقال : ما زال فلان قائمًا ، وما برح فلان قائمًا وما فنى ، بمعنى واحد . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ تَأْتِيهِ تَكْفُوفٌ تَذَكُّرٌ يُوسَفُ ﴾^(٤) أراد : لا تزال تذكره . وقال الشاعر^(٥) :

وما فتئت خيلٌ تثوب وتدعى ويلحق منها لاحقٌ وتقطعُ

(١) الآية ٦٠ من سورة الكهف .

(٢) فى اللسان (نطق) والمعاني الكبير لابن قتيبة ٨٢ أن القائل هو خدش بن زهير العامرى .

(٣) فى اللسان : « على الأعداء » ، وفى المعاني : « رعى البال منتطقاً » . جاء فلان منتطقاً فرسه ، إذا جنبه ولم يركبه . والمجيد : ذو الدابة الجواد ، أو هو الذى يقود فرساً تلد الجياد ، كما ذكر ابن قتيبة فى المعاني .

(٤) الآية ٨٥ من سورة يوسف .

(٥) هو أوس بن حجر . ديوانه ١١ .

والتغريد : التطريب . يقال : غرَّد الحادى فى حدائه يغرَّد تغريدا فهو مغرَّد ، وغريِّد وغريِّدٌ ، وغرَّدٌ ، إذا طرَّب فى حدائه . قال الشاعر :

وقد هاجنى للشوق نوحُ حمامة هتوفُ الضحى هاجت حماماً فغردا

قال أبو جعفر : التغريد : مدّ الصوت بالغناء والحلءاء . وروى أبو عبيدة والأصمعى : و « ترى الذباب بها يغنى وحده هزجا » . فالهزج : السريع المتدارك صوته . وقوله : « كفعل الشارب المترنم » أراد مغرِّداً كغريد الشارب ، أى كغناؤه . والمترنم : الذى يطرب قليلا قليلا لا يرفع صوته . والهزج : خفَّة وتدارك . ويقال : فرسٌ هزجٌ ، إذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة . والهزج من الشعر : الخفيف منه .

والذباب رفع بفعله ، واسم ليس مضمر فيها من ذكر الذباب ، وبارح خبر ليس واسم بارح مضمر فيه ، وغرداً خبره . وقال القراء : ما برح وما زال وما فنى بمثثلة ما كان ، يرفعن الأسماء وينصبن الأخبار .

١٩- هَزَجًا يَحْكُ ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ قَدَحَ الْمُكَبِّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

قوله « هزجا » معناه سريع الصوت متداركه . وروى الأصمعى : « غريدا يسُنُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ » . الغرد : المطرب فى صوته . وقوله « يحكُّ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ » معناه يريد : قدحُ المكبِّ الأجْذَم على الزَّنَاد فهو يقدح بذِرَاعِهِ ، فشبه الذباب به إذا سَنَّ ذِرَاعَهُ بِالْأُخْرَى . وقال بعضهم : الزَّنَاد هو الأجْذَم ، فهو قصير ، فهو أشدُّ لإكبابه عليه ، فشبه الذباب إذا سَنَّ ذِرَاعَهُ بِالْأُخْرَى بِرَجُلِ أَجْذَمٍ قَاعِدٍ يقدح ناراً بِذِرَاعِهِ . والأجْذَم : المقطوع اليد ، جاء فى الحديث : « من حفظ القرآن ثم نسيه لقي الله تعالى أجْذَم » ، أى مقطوع اليد .

والهزج منصوب بالردِّ على الغرد ، والذراع منصوب ببيحك ، والقدح منصوب على المصدر ، والأجْذَم نعت للمكب فى قول قوم ، ونعت للزناد فى قول قوم آخرين . وعلى الزناد صلة المكبِّ ، أى قدح الذى أكبَّ على الزناد .

٢٠- تُمَسِّي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةٍ أَدَهَمَ مُلْجَمٌ

قوله « تُمَسِّي وَتُصْبِحُ » ، أراد : تُمَسِّي عِبلَةَ وَتُصْبِحُ هَكَذَا ، أَيْ هِيَ مِنْعَمَةٌ مُوَطَّأٌ [لَهَا^(١)] الْفَرْشُ وَالْحَشَايَا ، وَأَبَيْتُ أَنَا عَلَى ظَهْرِ فَرْسِي . وَسَرَاتِهِ : أَعْلَاهُ . وَسَرَاةُ النَّهَارِ : أَوَّلُهُ . وَسَرَوُ حَمِيرٍ : أَعْلَى بِلَادِهِمْ . وَ « الْأَدَهَمَ » : الْأَسْوَدَ . يُقَالُ قَدْ دَهَمَ وَدَهَمَ وَادَهَمَ . وَيُرْوَى : « أَجْرَدَ مُلْجَمٌ » وَالْأَجْرَدُ : الْقَصِيرُ الشَّعْرَ مِنَ الْخَيْلِ ؛ وَطَوَّلَ الشَّعْرَ هُجْنَةً . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَعْنَى الْبَيْتِ أَنْتَى تَغِيرُنِي الْخُطُوبُ وَالْحُرُوبُ وَالسَّامَاتُ وَهِيَ لَا تَتَغَيَّرُ ؛ لِأَنَّهَا فِي كَيْنٍ وَنِعْمَةٍ .

وَأَسْمُ تُمَسِّي وَتُصْبِحُ مَضْمَرٌ فِيهِمَا مِنْ ذِكْرِ عِبلَةَ ، وَالْخَبْرُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ ، وَأَدَهَمَ مَوْضِعُهُ خَفَضٌ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُجَرَّى ، لِلزِّيَادَةِ الَّتِي فِي أَوَّلِهِ وَهِيَ الْأَلْفُ . وَملْجَمٌ نَعْتُ الْأَدَهَمِ .

٢١- وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبلِ الشَّوَى نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ نَبِيلٌ الْمَخْزَمُ

« حَشِيَّتُهُ » : فِرَاشُهُ . وَقَوْلُهُ « عَلَى عِبلِ الشَّوَى » مَعْنَاهُ عَلَى فَرَسٍ غَلِيظِ الْقَوَائِمِ وَالْعِظَامِ ، كَثِيرِ الْعَصَبِ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ عِبلٌ وَامْرَأَةٌ عِبلَةٌ ؛ وَقَدْ عِبلَ عَبَالَةً ، إِذَا غُلِظَ . وَ « الشَّوَى » : الْقَوَائِمُ ، وَالشَّوَى فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : جَمْعُ شَوَاةٍ ، وَهِيَ جِلْدَةُ الرَّأْسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى^(٢) ﴾ . وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلأَعَشِيِّ :

قَالَتْ قُتَيْبَةُ [مَالَهُ] قَدْ جُلِّلَتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ^(٣)
أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَهْدُ تَصَحَّحَا وَأَقْصَرَ عَاذَلَاتُهُ

(١) التَّكْلَةُ مِنْ م .

(٢) الْآيَةُ ١٦ مِنَ الْمَعَارِجِ . وَالرَّفْعُ قِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ . وَقَرَأَ ابْنُ أَبِي عِبلَةَ ، وَأَبُو حَيَّةٍ ، وَالزَّعْفَرَانِيُّ ، وَابْنُ مَقْسَمٍ ، وَحَفْصٌ ، وَالزُّبَيْرِيُّ فِي اخْتِيَارِهِ : « نَزَّاعَةٌ » بِالنَّصْبِ . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانَ ٨ : ٣٣٤ .

(٣) التَّكْلَةُ مِنْ م . وَأَنشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (شَوَا) بِدُونِ نِسْبَةٍ .

وقال : أنشده أبو الخطاب الأخفش « شواته » فقال له أبو عمرو بن العلاء : صحفت ، وذلك أن الراء كبرت فظننتها واوًا ، إنما هي « سراته » ؛ وسراة كل شيء : أعلاه . فقال أبو الخطاب : كذا سمعته . قال أبو عبيدة : فلم نزل دهرًا نظنُّ أن أبا الخطاب صحف حتى قدم أعرابيٌ مُحَرَّمٌ^(١) فقال : « اقشعرت شواتي » ، يريد جلدة رأسى ، فعلمنا أن أبا عمرو وأبا الخطاب أصابا جميعًا . والشَوَى في غير هذا : إخطاء المقتل . يقال : رماه فأشواه ، إذا أخطأ مقتله . والشَوَى : رذال المال . قال الشاعر :

أكلنا الشَوَى حتَّى إذا لم ندعْ شَوَى أَشْرنا إلى خيراتها بالأصابع

و « النهد » : الحفَرُ الجنيين الغليظ ، يقال : إنه لحفَرُ الجنيين ونابى المعدَّين ومجرَّشُ الجنيين ، وبهد المراكل . والمُجَرَّسُ : المثلَّى ، وكذلك المجرَّشُ . والنابى : المرتفع . والمعدَّ : موضع عَقِي الفارس من جنبى الفرس . و « المراكل » : جمع المَرَكَلِ ، والمَرَكَلُ بمنزلة المعدَّ ، و « المَحَرِّم » : موضع الحزام . وقال [أبو جعفر^(٢)] : النهد : المشرف الصدر والمقدَّم .

والحشِيَّة مرفوعة بسرج ، وسرج بها ، والنهد نعت لبل ، والمراكل مرتفعة بمعنى نهد ، ونيل الحزم نعت لبل .

٢٢- هَلْ تُبْلِغْنِي دَارَهَا شَدَنِيَّةٌ لُعِنَتْ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمٌ

دار العرب : مكانها الذى تنزله . يقال : دارٌ ودارة . و « شَدَنِيَّة » . ناقةٌ نسبت إلى أرض أو حتى باليمن . وقوله « لُعِنَتْ » دُعِيَ عليها فى ضرعها لا تَلْقَح ولا تحمل فهو أشدُّ لها . وقوله « بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ » معناه لعنت فى محروم الشراب ، والمعنى لا شراب فيها ، أى لا لبن بها . وقال أبو جعفر : لعنت بمحروم الشراب ، كأنه دُعِيَ عليها

(١) فى اللسان (حرم ١٩) : « وأعرابي محرم ، أى فصيح لم يخالط الخضر » .

(٢) هو أعرابي نحر ناقة فى حطمة أصابته . البيان ٣ : ٣٤٢ والحهرة والمقاييس واللسان (شوى)

والخصص ١٤ : ١٥ / ٢٩ : ١٦٦ .

(٣) التكلة من م .

بأن يُحرّم ضربها الشراب . قال : وقال خالد بن كلثوم : لُعِنَتْ : نَحَيْتُ عَنْ
الإِبِلَ لَمَّا عَلِمَ أَنَّهَا مَعْقُومَةٌ ، فَجُعِلَتْ لِلرَّكُوبِ الَّذِي لَا يَصْلُحُ لَهُ إِلَّا مِثْلُهَا .
و « المَصْرَم » : الَّذِي أَصَابَ أَخْلَافَهُ شَيْءٌ فَقَطَعَهُ ، مِنْ صِرَارٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَقَالَ الْآخَرُ :
• مَلْعُونَةٌ بَعُفْرٍ أَوْ خَادَجٍ •

أَي دَعَا عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ عَاقِرًا أَوْ تَخْذِجَ فَلَا يَتِمُّ لَهَا وَلَدٌ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : الْمَصْرَمُ :
الَّذِي يُكْوَى رَأْسُ خَلْفِهِ حَتَّى يَنْقَطِعَ لَبَنُهُ . وَهُوَ هَا هُنَا مِثْلٌ لَا كَيْ . يَرِيدُ أَنَّهَا
مَعْقُومَةٌ لَا لَبَنَ بِهَا ، كَمَا قَالَ الْأَعَشَى :
• عَنْ فَرَجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبْعًا ^(١) •

وَالشَّدَنِيَّةُ مَرْفُوعَةٌ بِتَبْلُغْنِي ، وَالْدَارُ مَنْصُوبَةٌ [بِه ^(٢)] ، وَالنُّونُ دَخَلَتْ فِي تَبْلُغْنِي
مِنْ أَجْلِ الاسْتِفْهَامِ ، كَمَا تَقُولُ : هَلْ يَقُومَنَّ عَبْدُ اللَّهِ ؟ فَتَدْخُلُ النُّونُ مَعَ هَلْ لِتُوكِّدَ
الْمُسْتَقْبَلَ ، وَاسْمٌ مَا لَمْ يَسْمَ فَاعِلُهُ مُضْمَرٌ فِي لُعِنْتُ ، أَي لَعَنْتُ الشَّدَنِيَّةَ . وَالْمَصْرَمُ نَعْتٌ
لِمَحْرُومِ الشَّرَابِ .

٢٣ - خَطَّارَةٌ غِيبَ السَّرَى زِيَاةً تَطْسُ الْإِكَامَ بِذَاتِ خُفٍ مِيشَمَ

قَوْلُهُ « خَطَّارَةٌ » يَعْنِي تَخْطِرُ بِذَنْبِهَا تَحَرُّكُهُ وَتَرْفَعُهُ تَضْرِبُ بِهِ حَازِيَتَهَا . وَقَدْ خَطَرَ
الْفَحْلُ يَخْطِرُ خَطَرًا ، إِذَا رَفَعَ ذَنْبَهُ فَضْرِبُ بِهِ عَجَزُهُ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

..... بَعْدَ مَا تَقَوَّبَ عَنْ غَرْبَانٍ أَوْرَاكَهَا الْخِطَرُ ^(٣)

وَالْخِطَرُ لَا يَتَقَوَّبُ ، إِنَّمَا يَتَقَوَّبُ أَثَرُ الْخَطَرِ الَّذِي عَلَى غَرْبَانٍ أَوْرَاكَهَا . وَقَوْلُهُ
« غِيبَ السَّرَى » مَعْنَاهُ تَخْطِرُ بَعْدَ مَا أَسْرَتْ لَيْلَهَا ثُمَّ أَصْبَحَتْ ، لِأَنَّ السَّيْرَ لَا يَكْسِرُهَا .

(١) صدره في الديوان ٨٣ :

• تَلَوَّى بِمَقْعٍ خَصَابٍ كَلَّمَا خَطَرَتْ •

(٢) ليست في الأصل .

(٣) صدره في ديوان ذِي الرِّمَّةِ ٣٠٩ وَاللَّسَانُ (خَطَرُ) :

• وَقَرَيْنَ بِالزَّرْقِ الْجَمَائِلُ بَعْدَ مَا •

الْجَمَائِلُ : جَمْعُ جَمَالَةٍ ، وَهَذِهِ جَمْعُ جَمَلٍ .

وغبُّ كل شيء : بَعْدَهُ . يقال في مثل : « زُرْ غَيْبًا تَزِدُّ حُبًّا »^(١) ، أى زُرْ يَوْمًا وَاَتَرَكَ يَوْمًا لَا تُدَلِّهِمْ بِالزِّيَارَةِ^(٢) . وجاء في الحديث : « ادَّهَنُوا غَيْبًا » . أى يَوْمًا يَوْمًا لَا . و « السرى » : سَيْرُ اللَّيْلِ . ويقال سَرَى وَأَسْرَى ، إِذَا سَارَ لَيْلًا . ووقوله « زِيَّافَةٌ » معناه تَزْيِيفٌ فِي سَيْرِهَا ، أى تُسْرِعُ . و « الوطس » والوطس واللتس : الضرب الشديد بالخف ؛ ومثله الوشم . يقال وَشِمْتَ الناقة الأرض بأخفافها ، إِذَا ضَرَبَتْهَا بِهِ . ويروى : « تَقْصِصُ الْإِكَامِ » أى تَدَقُّقُهَا . يقال : وَقَصَّهُ يَقْصِصُهُ وَقْصًا ، إِذَا كَسَرَهُ . و « الإكَام » : جمع أَكَمَةٍ ، وهى كُلُّ رَابِعَةٍ مَرْتَفَعَةٍ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ . يقال أَكَمَةٌ ، وَإِكَامٌ ، وَأَكَمٌ ، وَأَكَامٌ ، وَأَكُمٌ ، وَأَكَمٌ . ووقوله « بذات خف » معناه بقوائم ذات أخفاف أو بوظيف ذات خف^(٣) . ويروى : « بوقع خف » . وقال أبو جعفر في قوله « بذات خف » : معناه بيدٍ أو برجلٍ ذات خف .

والخطارة والزِّيَافَةُ نعتان لشدة ، وغبُّ السرى منصوب على مذهب الصفة ، وَتَطْطِسُ موضعه رفع بالتاء ، ومعناه أيضًا الرفع على التمت لخطارة ، كأنه قال : واطسة الإكَامِ^(٤) ، والباء صلة تطس .

ومعنى قول ذى الرِّمَّةِ^(٥) ، تَقَوَّبَ : تَقَشَّرَ . وغربان أوراكها ؛ جمع غُرَاب ، وهو طرف الورك .

٢٤- وَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامِ عَشِيَّةٌ بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلِّمٌ

« أقص » معناه أكسير ، أى كأنما أكرس الإكَامَ بظلم قريب بين المنسمين ، يقول : ليس بأفريق . والصِّلَمُ^(٦) : قطع كل شيء من أصله . والظلم مُصَلِّمٌ ، لأنه ليست [له]^(٧) أذن ظاهرة . ومنسميها : ظفراء المقدَّانِ فِي خُفِّهِ . فإذا كان بعيد

(١) قاله معاذ بن صرم الخزاعي . الميداني ١ : ٢٩٤ .

(٢) في الأصلين : « بالزيادة » .

(٣) م : « أو بأوظفة ذات أخفاف » .

(٤) في الأصلين : « واسطة الإكَامِ » ، تحريف .

(٥) مضى في الصفحة السابقة .

(٦) في الأصلين : « المصلم » ، صوابه في م والتجزى .

(٧) التكلة من م .

ما بينهما قبل منسِمٌ أفرق . وروى الأصمى : « وكأنما أفرؤ الحزُون^(١) » ، أى أتبع شيئاً بعد شيء . و « الحزُون » : جمع حزن ، والحزن والحزْم : ما غلظ من الأرض . يقال : قد أحزنتُ من الأرض ، إذا صرنا إلى الحزن ، ولا يقال : أـ: مِنَّا . وقال أبو جعفر : إنما قال بقريب بين المنسمين لأنَّه إذا كان كذلك كان أصلبَ لحفه ولم يكن أفرق ، أى مفتَح الرأسين ليس بمجتمع .

وكأنما حرف واحد ، والإكام منصوبة بأقص ، وعشية منصوب على الوقت ، والباء صلة أقص .

٢٥- تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النَّعَامِ كَمَا أَوَتْ حِرَقُ يَمَانِيَّةٍ لِأَعْجَمِ طِمْطِمٍ

قوله « تأوى له » معناه تأوى إليه ، أى يُنْتَقِى لهنَّ فيأوينَ إليه كما أوت هذه الحِرَقُ اليمانيةُ لراعٍ أعجم لا يفهم كلامه . و « الحِرَق » : الجماعات ، وهى الخزائق أيضاً من الإبل وغيرها . يقال أعجم طِمْطِمٍ وأعجم طُمْطُمَانِي ، إذا كان لا يفهم الكلام . و « الحِرَق » : الفِرَق من الإبل ، واحلتها حِرَقَةٌ ، ويقال حِرَقِيَّةٌ وحِرَقِيٌّ وحِرَاقِيٌّ ، ويقال أيضاً حازقة . و « القُلُوصُ » : أولاد النعام حين يَدْفِنُ^(٢) ويلحتم ولم يبلغن المسانَّ ، واحلتها قلووص . والبسكُر بمنزلة الفتى من الرجال ، والقلووص بمنزلة الفتاة . ويقال فى جمع القلووص أيضاً قلاتص . قال الشاعر :

ألا أيُّ هذا القانص الخِشْفَ خَلَهْ وإن كنت تأباه فَعَشْرُ قلاتصِ

ويروى : « تَبَرَّى له حَوْلُ النَّعَامِ كما انبرت » . والحَوْل : التى لا بيضَ لها . فيقول : إذا نَقَقَ هذا الظليمُ اجتمعَ إليه النعام كما تجتمع فرق الإبل لإهابة راعيها الأعجمي الطُمْطُمَانِي . يقال : أهاب الراعى بإبله إهابةً ، إذا زجرها لتجتمع . ومن رواه « تبرى » أراد : تَعَرَّضُ له . يقال : تبريت لفلان : أى تعرَّضت له .

(١) فى الأصلين : « وكأنما أفرؤا الحزُون » ، صوابه فى م .

(٢) الدفيت : أن يدف الطائر على وجه الأرض يحرك جناحيه ورجلاه بالأرض وهو يطير . فى الأصلين :

« يدفئن » ، تحريف صوابه فى م والتبريزى .

« وَأَهْلَةً وَدٌ قَدْ تَبَرَّيْتُ وَدَّهُمْ » (١) .

أى تعرضت لودهم .

والقلص ترتفع بتأوى ، والكاف منصوبة به ، وأعجم مخفوض باللام ، وطِمْطِمْ نعته .

٢٦ - يَتَّبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ حَرَجٌ عَلَى نَعْشٍ لهنَّ مُخِيمٌ

قوله « يتبعن » يعنى النعام ، أنها تتبع الظليم . يقول : إنها قد اتخذت عنقه ورأسه خيالاً يتبعنه . يقال تبعته وأتبعته بمعنى واحد . ويقال : ما زلت أتبعه حتى تقدّمته فصار يتبعنى . ويقال : فلانٌ يَتَّبِعُ نساءً ، إذا كان يتبعهن ويحبّ محادثتهن . والتبع : الظل . قال الشاعر (٢) :

يَرِدُ الْمِيَاهَ حَضِيرَةً وَنَفِيضَةً وَرَدَّ الْقَطَاةِ إِذَا اسْمَأَلَّ التَّبَعُ

يقول : إذا تقلّص الظلُّ في الهاجرة . وقُلَّةٌ كلُّ شَيْءٍ : أعلاه ، وجمع القُلَّةِ قِلَالٌ . وقوله « وكأنه حَرَجٌ » معناه : وكأن الظليم حَرَجٌ ، والحَرَجُ : ركبٌ من مراكب النساء ، قال : وأصله النَّعْشُ . ثم صاروا يشبهون به المركب . وقوله « مُخِيمٌ » معناه : جعل له خيمة . فيقول : كأن الظليم حَرَجٌ قد خِيَمَ لهنَّ عليه ، ثم أظهر الهاء التى فى عليه فقال نعش ، لأنَّ الحرج هو النعش ، والنَّعْشُ هو الحرج . ولذى الرمة :

يُخَيِّلُ فِي الْمَرْعَى لهنَّ بِنَفْسِهِ مُصْعَلَلٌ أَعْلَى قُلَّةِ الرَّأْسِ نَقِيقُ (٣)

أى يجعل نفسه لهنَّ خيالاً يتبعنه (٤) لأنه يَصْطَلِعُ في السماء ويمدّ جناحيه فيتبعنه .

(١) لحوات بن جبير - أو لأبي الطحمان . وعجزه في اللسان (أهل ، برا) :

« وَأَبْلَيْتُهُمْ فِي الْحَمْدِ جَهْدِي وَنَائِلٌ »

(٢) هوسعدى بنت الشمر دل الجهنية . الأصمعيات ١٠٦ . وقد سبق في قصيدة طرفة البيت ١٣ .

(٣) ديوان ذى الرمة ٣٩٨ . وفيه : « لهنَّ بشخصه » .

(٤) في الأصلين : « خيالاً لا يتبعنه » . و « لا » مقحمة .

ورواها المفضل: «وكانه حرج على نعش». والحرج: الخيال^(١). وأنشد:
 وشراً النداءى من تظلُّ ثيابه مجففة كأنها حرج خائل^(٢)
 وروى الأصمعي: «كانه زوج على حرج لمن» يعنى النعام، أنهن يتبعن
 الظليم. و«الزوج»: النمط. فيقول: كأنه نمط بئى على مركب من مركب
 النساء. قال ليلى:

من كل محفوف يظل عيصه زوج عليه كيلة وقيامها

ورواه أبو جعفر: «وكانه حرج» لأن الحرج هو النعش، فلا يجوز أن
 يقول: وكانه نعش على نعش، وإنما المعنى كأنه خيال للنعام على نعش مخيم.
 جعل جسمه كالنعش، ورأسه وعنقه كالخيال.

وفى يتبعن ضمير للنعام، والقلبة منصوبة به، والهاء اسم كأن، وخرج خبرها،
 ونحيم نعت للنعش، وعلى صلة حرج، ولهن صلة نحيم، ونحيم نعت معناه
 الصلة.

٢٧- صعل يعود بذى العشيرو بيضه كالعبد ذى الفرو الطويل الأضلم

«الصعل»: الصغير الرأس الدقيق العنق. و«يعود» معناه يأتى ويرجع إلى بيضه.
 يقال: تعود إتياننا واعتاد إتياننا. وكل ما عاودك من مرض أو حب أو غيره لوقته
 فهو عيد. قال الشاعر:

عاد قلبي من الطويلة عييد واعتراني من جهها تسهيد

(١) الخيال: غشبة توضع فيلق عليها الثوب للتم، إذا رآها الذئب ظن أنه إنسان. أو هو كساء أسود ينصب
 على عود يخيل به.

(٢) الخائل، أراد به من ينصب الخيال. وفى الأصلين: «خابل». ورواه فى اللسان (حرج): «خابل».
 وفيه «والحرج خيال ينصب للبع»، وأراه «خيال ينصب للبع»، أى ليفزع به. وفى اللسان: «وخيل للناقة
 وأخيل: وضع لولدها خيالا ليفزع منه الذئب فلا يقربه» ولم يذكر فيه «خال» بمعنى صنع ذلك.

وقال تأبَّطُ شراً :

يا عيد مالك من شوقٍ ولإبراقٍ ومرُّ طيفٍ على الأهوالِ طَرَّاقٍ^(١)

يريد : يأبها المعتادى مالك من شوقٍ ولإبراقٍ : كأنه يتعجَّب منه ، أى إنَّكَ أتيت بالشوق والأرق . قال العجاج :

واعتماد أرباضاً لها آرى كما يعود العيْدَ نصراني^(٢)

و « ذو العشيرة » : موضع . وقوله « كالعبد » ، شبه الظلمَ براع أسود مجتاب فَرَوه . و « الأصلم » : المقطوع الأذنين . والظلمانُ كلُّهما صُلِمَ ، أى لا أذان لها . فشبه الظلمَ بأسودَ مقطوع الأذنين . قال ابن الأعرابي : أضلَّ أعرابى ذوداً له فخرَجَ في بُغائِها ، فمرَّ برجل من بنى أسدٍ يحتلب ناقةً له فقال : أحسستَ ذوداً لى شردت^(٣) ؟ فقال : ادنْ فاشربْ من اللبنِ ثم أدلِّك على ذودك . فلما شرب قال : ماذا رأيت حيثُ خرجتَ من منزلك ؟ قال : كلباً ينبح . قال نَوَاهُ تنهاك ، وزواجِر تزعجك . قال : ثم ماذا ؟ قال : رأيت شاةً تنغو . قال : ثم ماذا ؟ قال : رأيت نعامة . قال : طائر حسنٌ ، هل فى منزلك مريضٌ يُعاد ؟ قال : نعم . قال : ارجعْ فإنَّ ذودك فى أهلك . فرجع فأصاب ذودَه .

ويقال : [إنَّه استدل^(٤)] بهذا البيت :

صعلٍ يعود بنى العشيرة بيضه كالعبدِ ذى الفسرو الطويل الأصلم

وصعل مخفوض على النعت لقريب بين المتسمين ، والكاف موضعها خفض على النعت لصعل ، والطويل والأصلم نعتان للعبد .

(١) هذا هو البيت الأول من المفضليات .

(٢) ديوان العجاج ٦٩ واللسان (ريش ، أرى ، عود) .

(٣) أى هل رأيت أو علمت . وتقرأ « أحسست » بهززة الاستفهام المفعولة والفعل ثلاثى بفتح الحاء وكر السين . و « أحسبت » بطرح هززة الاستفهام والفعل رباعى . وكلاهما بمعنى واحد . وفى الأصلين : « أحسبت » ، ولا وجه له .

(٤) يمثل هذه التكملة يلتزم القول .

٢٨ - شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرُضَيْنِ فَأَصْبَحْتُ زَوْرًا تَنْفِرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ

قوله « شربت بماء الدحرضين » أراد : من ماء الدحرضين ، فالباء بمعنى مين .
حكى عن العرب : سقاك الله بمحوض الرسول ، أى من حوض الرسول صلى الله عليه
وسلم . و « الدحرضان » : ماءان يقال لأحدهما دحرض : وللآخر وسيع ، فلما
جمعهما غلب أحد الاسمين ، كما قال الآخر : أنشدَه الفراء :

فبصرة الأزد منّا والعراق لنا والموصلان ومنّا مصر فالحرم
أراد : الموصل والحزيرة ، فغلب الموصل على الحزيرة فقال : الموصلان . وقال
الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عايكم لنا قمرَها والنجوم الطوالع
أراد : لنا شمسها وقمرها ، فغلب القمر على الشمس فقال : قمرها . وقال الآخر :
فقرى العراق مقيلاً يوم واحد فالبصرتان فواسطُ تكميله
أراد : فالبصرة والكوفة ، فغلب البصرة على الكوفة فقال : فالبصرتان . وقال الآخر :
نحن سبيننا أممكم مقرباً يوم صَبَحْنَا الحيرَتَيْنِ المنون
أراد : الحيرة والكوفة ، فغلب الحيرة . وقال العجاج :
« وبالنباجتين ويومَ مَدَحِجَا » .

أراد : النجاج وثبُتل ، فغلب النجاج . ومعنى البيت : شربت بماء الدحرضين فهى
به آمنة ريثاً تنفر عن حياض الديلم ، أى مياه الديلم . والديلم عند الأصمعي :
الأعداء وإن كانوا غرباء . وهذا كما يقال للأعداء : كأنهم التُّرك والديلم . يريد أن
عداوتهم كعداوة أولئك . وأنشد الأصمعي :

كَأَنِّي إِذْ رَهْنْتُ بَنَى قَوِي دَفَعْتُهُمْ إِلَى صُهْبِ السَّبَالِ

(١) فى معجم البلدان (رسم الموصل) : « ومنّا الحل والحرم » . وفى اللسان (وصل) : « ومنّا المصر والحرم »

(٢) ديوان الفرزدق ٥١٩ .

(٣) فى جنى الجنتين المحبى ١٢١ : « وواسط تكيل » .

(٤) ديوان العجاج ص ١١ .

أى كأتى دفعتهم إلى الأعداء . وقال أوس بن حجر :

نَكَبَتْهَا مَاءَهُمْ لَمَّا رَأَيْتَهُمْ صُهَبَ السَّبَالُ بِأَيْلِهِمْ بِيَازِيرُ^(١)

البيازير : جمع بَيَّازرة ، وهى العصا الغليظة . وحكى أبو العباس عن أبى محمَّد أنه قال : حياض الديلم مياةٌ معروفة للأعراب ، وحكى ذلك عنهم وقال : غلط الأصمعيّ فى قوله : الديلم الأعداء . وقال أبو جعفر فى قوله تنفر عن حياض الديلم : معناه سقيتها بهذين المائين فأرويتها لمرقى ، أى أبى أمرٌ بحياض الديلم ، وهم الأعداء ، فأجيزُها لإياها ولا ألتفت إلى الأعداء . فجعل الخبر لها والمعنى له . وقال غير أبى جعفر : الديلم : الداهية . وقال بعضهم : قُرى النمل . وقيل : الديلم ماءٌ من مياه بنى سعد . فيقول : تزاورت وتجانست عنها لأنها تخافها . وقوله « زوراء » : تجانف عن الحياض أى تمايل .

ولباء صلة شربت ، واسم أصبحت مضر فيه من ذكر الناقة . وزوراء خبر أصبحت . وتنفر موضعه فى التأويل نصب على الإتياع لزوراء ، كأنه قال : فأصبحت زوراء نافرة عن حياض الديلم .

٢٩- وَكَأَنَّمَا تَنَأَى بِجَانِبِ دَفِّهَا الـ وَحَشَى مِنْ هَزَجِ الْعِشَى مُوَمَّـ

يقول : بها من الحدة والنشاط ما كأن هراً بها تحت دَفِّها ينهشها . و « تنأى » : تبعد^(٢) . و « الدَفّ » : الجنب . قال الراعى :

ما بال دَفِّكَ بِالْقِرَاشِ مَنَدِيلاً أَقْدَى بَعِينِكَ أَمْ أُرِدْتَ رَحِيلاً^(٣)

والدَفّ الذى يُلهى به . تفتح الدال منه وتضم . والوحشَى من البهائم : الجانب الأيمن . والإنسى : الجانب الأيسر ؛ لأنها تؤتى فى الركوب والحلب والمعالجة منه ، قال الراعى :

(١) ديوان أوس ص ٨ .

(٢) التبريزى : « يروى تنأى بالتاء ويكون الفعل للناقة . وهر فى البيت الذى بعده تجره بدلا من هزج العشى . ومن روى بالياء رفع الحريينى » . ورواية م : « ينأى » ، وكذلك التبريزى مع تنبيهه على الرواية الأخرى .

(٣) المذيل : المريض الذى لا يتقار وهو ضعيف . اللسان (مذلل) عند إنشاد البيت .

فجالت على شِقِّ وحشيِّها وقد ريعَ جانبُها الأيسر^(١)

روى أبو عبيدة عن الأصمعيّ أنّ الوحشيّ الجانب الذى يركبُ منها الراكب ويحتلب منها الحالب . وقال الرُّستَمي : بيت عنتره هذا يصدّق هذا القول . وقال يعقوب : إنّما قالت الشعراء : فجالت على شِقِّ وحشيّه ، وانصاعَ جانبُ الوحشيّ ، لأنّه يُوثّق فى الركوب والحلب والمعالجة منه ، فإنّما خوفه منه . وفيه قولٌ آخر : أنها تقيّ^(٢) على جانبها الوحشي وهو الجانب الأيسر على ما حكاه أبو عبيدة ؛ لأنّ القلب فى الجانب الأيسر وهى تحذر عليه وترتاع له . و « المؤوم » ، العظيم القبيح من الرعوس . يقال : رأسٌ مؤومٌ ويعدّةٌ مؤومةٌ . قال أبو النجم :

يَحْضَنُ^(٣) من معدته المؤومه ما قد حوى من كسيرة وسلجمة^(٤)

وإنّما جعله هزج المشيّ لأنّه إذا هزّج هزجت الناقةُ لهزّجه . وجعله بالعشىّ لأنّه ساعةُ الفطور والإعياء . فأراد أنّها أنشط ما تكون فى الوقت الذى يفتقر فيه الإبل ، فكأنّها من نشاطها يخدشها هرّ تحت جنبها . ومثل هذا كثير . قال الشماخ :

كانَ ابنَ آوى مؤثّق تحت نحرها إذا هو لم يَخْدِشَ بنابيّه ظفراً^(٥)

وقال الأعشى :

بجلالةٍ سرُّحٍ كانَ بغرزاها إذا انتعل المطىّ ظلّاه^(٦)

وقال أوس بن حجر :

• والتفتَ ديكٌ برجليها وخنزيرٌ^(٧) •

(١) فى اللسان (وحرر) : « قالت » .

(٢) فى الأصلين : « إنما تقيّ » ، الوجه ما أثبت . من قولهم : ارق على ظلمك ، أى الزمه واربع عليه وانظر اللسان (ظلع ٢٨٥) .

(٣) كذا ضبطت « يحضن » فى النسختين . يقال حاضه يحوضه : اتخذه حوضاً .

(٤) السليم : ضرب من النبت ، وهو الفت .

(٥) ديوان الشماخ ص ٢٩ . والرواية المعروفة : « تحت غرزاها » كما سيأتى .

(٦) ديوان الأعشى ٢٣ .

(٧) صدره فى ديوان أوس ٨ : • كانَ هراً جنبها تحت غرستها •

وقال أبو جعفر: المعنى في خصه^(١) الوحشيّ أن السوط يمينه، فهي تميل على ميامنها وهو الوحشيّ، مخافة السوط، كما قال الأعشى:

ترى عينها صغواء في جنب مأقها تراقب كفتي والقطيع الحرما^(٢)
وتنأى تبعد. كأنها تنحى ميامنها أن يضربها بالسوط، فلذلك قال: كأن بدفها
هراً.

ومن صلة تنأى، كأنه قال: تنأى بدفها من هراً يخلشها هزج العشيّ؛ لأنّ
السنابر أكثر صياحها بالعشيات وبالليل.

وقوله «مؤوم» مثل معوم، مفعّل من الآمة والآمة: العيب؛ فيقول: هو
مشوه الخلق. فأما المؤم مثل المعوم فهو الذي قد زيدت فيه وثيمة، وهي البنيقة^(٣).
وليس هذا موضعه.

وكأنما حرف واحد لا موضع لها من الإعراب. والباء صلة تنأى، ومؤوم نعت
الهمزج، والجانب مضاف إلى الدق، والوحشي نعت الدق.

٣٠ - هَرَّ جَنِيْبٍ كُلَّمَا عَطَفَتْ لَهُ غَضَبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْقَمِ

بين ما الهمزج فردّ عليه «هرّ جنيب». و«هرّ»: السنور. و«الجنيب»: الحنوب؛
كأنه جنّيب إلى هذه الناقة. وإنما يتعنى أنها من نشاطها وحدة نفسها
كأن هراً يخلشها. ومثله قول الشماخ:

كأن ابن آوى مؤثّق تحت غرزهـا إذا هو لم يكدم بنايبه ظنقراً^(٤)

أى إذا لم يجرح بنايبه خدش بظفروه. وقوله «غضبي اتقأها» يقول: إذا عطفت
إليه غضبي لتعضه تلقأها بيده وبفمه. ويقال: اتقأه بحقه يتقيّه، وتقأه يتقيّه،
إذا تلقأه به وجعله بينه وبينه. قال الشاعر:

ولا أتقي الغيور إذا دعاني ومثلي لئزّ بالحميس الربيس^(٥)

(١) الخس: مصدر خصه بخصه. في الأصلين: «خصه»، صوابه في م. وقد ضبطت في م «خصه».

(٢) ديوان الأعشى ٢٠١: «تراقب في كنى القطيع».

(٣) الوثيمة بمعنى البنيقة لم يرد في المعاجم المتداولة.

(٤) ديوان الشماخ ٢٩. وانظر ماسبق في ص ٣٣٦.

(٥) سبق الكلام في شرح البيت ١٣ ص ٣٠٨.

وَأُنْشِدَ الْفَرَاءَ :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَحْرِمَنَّهَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو^(١)

وَقَالَ الْآخَرُ :

تَقَوُّوْهُ أَبَها الْفَتَيَانُ إِنِّي رَأَيْتُ اللَّهَ قَدْ غَلَبَ الْجُلُودَا^(٢)

وَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَدُّهُ يَدَاكَ إِذَا مَا هَزَّ بِالْكَفِّ بِعَسَلٍ^(٣)

وصف رجلاً ، يقول : إذا هزرتَه اهتزَّ من أوَّلِهِ إلى آخرِهِ حتَّى كأنَّه كعْبٌ واحد .
وقال أبو جعفر : إِنَّمَا جَعَلَهُ كَالْكَعْبِ الْوَاحِدِ ، يَصِفُهُ أَنَّهُ «مَقْوَمٌ إِذَا هَزَّ اهْتَزَّ اهْتَزَّاهُ
وَاحِدًا مُسْتَوِيًا . وَيُقَالُ : هَذَا فَمٌ ، وَهَذَا فَمٌ ، وَهَذَا فَمٌ»^(٤) .

وَهَزَّ مِنْ نَعْتِ هَزَجِ الْعَشِيِّ . وَغَضِبِي مَوْضِعُهُ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِمَّا فِي عَطَفَتِ ،
وَاتَّقَاهَا جَوَابُ كُلَّمَا ، وَابَاءُ صِلَةِ اتَّقَاهَا . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ فِي قَوْلِهِ «كَلَّمَا عَطَفْتَ لَهُ
غَضِبِي» مَعْنَاهُ أَنَّهَا تَفْعَلُ هَذَا اتِّقَاءَ السَّوْطِ ، مِنْ حِدَّةٍ نَفْسُهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : يُقَالُ هِيَ
الْمَرَّةُ وَالْمَرَّةُ ، وَالْقِطْعُ ، وَالسَّنُورُ وَالسَّنُورَةُ ، وَالضَّيُونُ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ .

٣١- أَبْقَى لَهَا طُولُ السِّفَارِ مُقَرَّمَدًا سَنَدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

قَالَ الرَّسْتَمِيُّ : لَمْ يَرَوْهُ هَذَا الْبَيْتَ أَحَدٌ إِلَّا الْأَصْمَعِيُّ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : لَمْ يَرَوْهُ
هَذَا الْبَيْتَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا غَيْرُهُ . وَقَوْلُهُ «مَقَرَّمَدًا» [مَعْنَاهُ^(٥)] : سَتَامًا لَزِمَ بَعْضُهُ

(١) لَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ هَامِ السَّلُولِ . اللِّسَانُ (وَق) . وَرَوَايَتُهُ فِيهِ : «لَا تَنْسِيَهَا» . وَالْأَغَانِي ١٤ : ١١٦ .
وَرَوَايَتُهُ : «لَا تَحْمِنُنَا خِفَ اللَّهُ فِينَا» .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْمُخْتَصَرِ ١٤ : ١٦١ ، ٢١٩ بِدُونِ نِسْبَةٍ .

(٣) سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي شَرْحِ الْبَيْتِ ١٣ ص ٣٠٨ .

(٤) وَفِيهِ لَفَاتٌ أُخْرَى ذَكَرْتُ فِي (فَوْه) مِنَ اللَّسَانِ وَمَطُولَاتٍ تَحْوِي الْأَسْمَاءَ السَّتَةَ . وَانْظُرْ مَا مَضَى
فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ١٢ مِنْ قَصِيدَةِ زُهَيْرٍ .

(٥) التَّكْلَةُ مِنْ م .

بعضاً . وأصل المقرمَد المبنى بالآجر . وقال أبو جعفر : المقرمَد : الأملس المطلى ، كما قال النابغة :

• بالعير مُقَرَمَدٌ ^(١) •

ويروى « طُولُ السفار مَرَدًّا » ، أى سناماً طويلاً . يقال لكلِّ شَيْءٍ طویل مُشْرِفٌ : مَرَدٌ . يقال قصرٌ مَرَدٌ ، أى طويل ، وهو المارد أيضاً ، ومنه سُمِّيَ المارد مَرَدًا لطوله ، وهو حصنٌ بوادى القرى . قالت الزبَاءُ — وغزته فلم تقدر على فتحه : « تَمَرَدَ ماردٌ وعَزَّ الأبلق ^(٢) » . وهما حصنان . قال الراجز :

• بنى لها العُدْفُ قصرًا • اردا •

يقول : إنَّها سميت عن رَعَى العُدْفِ وطال سنامُها . فشبهه بالقصر المارد ، وهو الطويل . فيقول : أبى طولُ السفر لها بعد أن سُوِّفَ عليها سناماً طويلاً . وهذا مثل قوله :

أبى الحوادثُ من خلية لك مثل جنداةِ المَراجِمِ ^(٣)

ومثله قول المثلثب العبدى :

فأبى باطلُ والجِدُّ منها كدُكَّانِ الدَّرابنةِ المَطينِ

وقال يعقوب : هذا ضدُّ قول الراعى :

فأبى بنفْسِها والآلِ منها وقد أطعمتُ ذروتَها السفارا

وقوله « سَنَدًا » أراد عاليا . ويقال : ناقةٌ سِنَادٌ ، إذا كانت مشرفة . ويقال : قد سننوا فى الجبلِ يسننون ، إذا ارتفعوا . قال فيه أعشى همدان :

عهلى بهم فى النَّقْبِ قد سننوا تهدي صِعبَ مطيهم ذُلُّهُ

(١) البيت بتمامه فى ديوان النابغة ٣٢ :

وإذا طمنت طمنت فى سَهْدٍ رابى الحبة بالعير مقرمَد

(٢) مجمع الأنثاء ١ : ١١٣ وشرح الحامسة للرزوق ٦٦١ ومعجم البلدان (مرد) واللسان (مرد) .

(٣) لمعاوية بن أبى سفيان . أمالى القالى ٢ : ٣١١ .

(٤) البيت ٣٨ من المغصية رقم ٧٦ . وانظر اللسان (دربن ، طين) .

وقوله «ومثل دعائم» معناه أَنَّ قوائمها قويَّة صلاب طويلة بعد الجهد والسفر .
و «المتخيم» : الشيء الذى يُتخذ خيمة . والمتخيم : الرجل الذى يتخذ الخيمة .
وطول السفار مرتفع بأبى ، ولها صلة أبى ، ومقرمدا منصوب بأبى ، وسندا من
نعت المقرمدا ، ومثل نسق على المقرمدا ، وهى مضافة إلى الدعائم .

٣٢- بَرَكْتَ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ كَأَنَّمَا بَرَكْتَ عَلَى قَصَبِ أَجَشِّ مُهْضَمٍ

و يروى : « بركت على جنب الرِّدَاع »^(١) . يقول : كأنما بركت على زمر .
والعنى أَنَّها بركت فحنت ، فشبه صوت حنينها بصوت المزمار ، أى كأن حنينها
مزمار . ومنه قول الهذلى^(٢) :

ماذا يُغَيِّرُ ابْنَتِي رِيعَ عَوِيلُهُمَا لا تَرْقُدَانِ وَلَا بُؤْسِي لِمَنْ رَقَدَا
كِلَاهُمَا أَبْطَنَتْ أَضْلَاعُهَا قَصَبًا مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا نَقْدًا^(٣)
و «الأجش» : الذى فيه بُحْوحة ، يقال : رحى جَشَاءُ وَغِيثُ أَجَشٍّ . إذا
كان فى صوته بُحْوحة . قال الشاعر :

ولا زال من نَوَى السَّيَّكِ عَلَيْكَمَا أَجَشُّ هَزِيمٌ دَائِمُ الْوَكْفَانِ
وقال أبو جعفر : الجَشَّة : غِلْظٌ حَسْبٌ ، ولو كان أَيْحَ لم يُسْمَعْ صَوْتُهُ .
و «المهْضَم» : الذى قد غُمِزَ حَتَّى انْفَضَّحَ^(٤) ، وهو الشَّرْمَتَانِ . والشَّرْمَتَانِ ضرب
من آلات الزَّمر . وإنَّما قيل له مهْضَمٌ لَأَنَّهُ يَكْسِرُ وَيَضْمُ طَرَفَهُ . وقال أبو عبيدة : إنما
أراد القصبَ المخروق الذى يزمر به الزَّامر . فشبه صوتَ حنينها بصوت المزمار . وقال ابن
الأعرابى : أراد أَنَّها بركت على موضع قد نَضَبَ مائه وَجَفَّ أعلاه وصار له قشرٌ
رقيق ، فإذا بركت عليه سمعت له صوتًا لَأَنَّهُ يَكْسِرُ تحتها . وكان أبو جعفر يقول
بالقول الأول وينكر الثانى وقال : لا أعرفه فى قول ابن الأعرابى . وحكاها الرُّسْتَمَى عن
ابن الأعرابى .

(١) الرِّدَاع : موضع فى ديار بنى عيس ، كما فى معجم ما استمع .

(٢) هو عبد مناف بن ريع . ديوان الهذليين ٢ : ٣٨ واللسان (غير) .

(٣) النقد : الذى قد نخر . وحلية : اسم واد .

(٤) فى الأصلين : « غمر حتى انفضح » ، صوابه من م .

وبركت فاعله مضمّر فيه من ذكر الناقة ، وعلى صلة بركت ، وكأنّه !
حرف واحد لا موضع لها ، وعلى الثانية صلة الفعل الثانى ، وأجشّ موضعه خفض على
النتع للقصب ونصب فى اللفظ لأنه لا يجرى ، وما لا يجرى ينصب فى موضع الخفض .

٣٣-وَكَاَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيَّلًا مُعَقَّدًا حَشَّ الْوَقُودَ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقَمٍ
شَبَّهَ الْعَرَقَ بِالرُّبِّ أَوْ الْقَطْرِانَ ، وَالْقَطْرِانَ أَسْوَدَ . وَعَرَقَ الْإِبِلَ أَوَّلَ مَا يَخْرُجُ
أَسْوَدُ ، فَإِذَا يَبْيَسُ اصْفَرَّ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

« يَصْفَرُّ لِلْيَبْسِ اصْفِرَّ الْوَرُسُ »

وعرق الخيل أول ما يخرج أسود ، فإذا يبس اصفر . قال بشر (٢) :

تَرَاهَا مِنْ يَبْيَسِ الْمَاءِ شُهْبًا مُخَالِطَ دَرَّةٍ مِنْهَا غِرَارُ
ويقال : سقاء مريب ، إذا طيَّب بالرُّبِّ . وقال أبو جعفر : عرق الخيل أول ما
يبدو أصفر إلى الحمرة ، ثم يبيض عند اليُبْسِ . قال بشر (٣) :

مُهَارِشَةُ الْعَيْنَانِ كَأَنَّ فِيهِ جَرَادَةً هَبَّوْهُ فِيهَا اصْفِرَارُ
وقال غير أبى جعفر : الكُحَيْلُ : هِنَاءٌ بِهِ الْإِبِلُ مِنَ الْجَرَبِ ، شَبَّهَ بِالنَّقْطِ
يقال له الْخَضْخَاضُ . و « الْمُعَقَّد » : الذى قد أوقد تحته حتى انْعَقَدَ وَغُلْظَ .
يقال : أَعْدَدْتُ الْعَسَلَ وَالِدَوَاءَ ، بِالْفِ ، وَعَقَدْتُ الْحَبْلَ وَالْعَهْدَ ، بغير ألف . وقال
أبو جعفر : الكُحَيْلُ : ردىء القطرِانِ يَضْرِبُ إِلَى الْحَمْرَةِ وَلَيْسَ بِخَالِصِ السَّوَادِ ،
ثم يسود إذا أعقِدَ . وقوله « حَشَّ الْوَقُودَ » الوقود بفتح الواو : الحطب ، وبضم الواو :
الانْتِقَادَ . وقال جرير :

أَهْوَى أَرَاكَ بِرَامَتَيْنِ وَقُودًا أَمْ بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ مَدَافِعِ أَوْدَا (٤)

(١) ملحقات ديوان المبحج ص ٧٨

(٢) بشر بن أبى خازم . المفضليات ٣٤٣ .

(٣) المفضليات ٣٤٣ .

(٤) مطلع قصيدة له فى ديوانه ١٦٩ .

[وقال أبو جعفر ^(١)] : « حشَّ الوقود » معناه انتقاد النار ، وهو أجود وأحسن من الخطب ، كأنه قال : أغلَى الانتقادُ جوانِبَ القمقم وهذا الرُبُّ والكحيل فيه . ويقال : شبّه ملامسة ناقته بملامسة القمقم . وقال غيره : « حشَّ الوقود » معناه أحسن الوقود ، يقال للرجل : إنّه لميحشَّ حَرْب . ويروى : « حشَّ القيّانُ به » ، يقال للأمة قينة .

وقوله « به » الباء حال ، معناه وهو في القمقم . يقال : أوقدت القمقم باللحم ، أى أوقدت القمقم وفيها اللحم . والرب اسم كان ، والكحيل نذق عليه ، ومُعَقَّدَا نعت الكحيل ، وخبر كأنَّ ما عاد من الهاء في به ، والجوانب منصوبة بحشَّ ^(٢) .

٣٤- يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ زِيَاةٍ مِثْلَ الْفَنَيْقِ الْمُكْدَمِ .
قال أكثر أهل اللغة : ينباع معناه يَنْبَع على مثل يفعل ، من نَبَعَ الماء يَنْبَعُ فزاد الألف على الإتيان لفتح الباء ، لأنَّهم ربَّما وصلوا الفتحه بالألف ، والضمّة بالواو ، والكسرة بالياء . قال الراجز :

لَا عَهْدَ لِي بِنَيْضَالٍ أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِ

أراد : بِنَيْضَال ، من المناضلة . وقال الآخر ^(٣) :

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحِينَ لِقْوَةٍ عَلَى عَجَلٍ مَنِ أَطَاطُ شَيْءًا إِلَى

أراد : شِمَالِي . [وقال الآخر ^(٤)] :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا يَوْمَ الْفِرَاقِ إِلَى إِخْوَانِنَا صُورٌ^(٥)
وَأَتَى حَيْثُمَا يَتَنَى الْهَوَى بَصَرِي مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوا أَدْنُو فَأَنْظُرُ

(١) التكملة من م .

(٢) التبريزي : « ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش ، أى اتقد ؛ كما يقال : هذا لا يخاطله شيء ، أى لا يختلط به . ويكون جوانب منصوبة على الظرف » .

(٣) هو امرؤ القيس . ديوانه ٣٨ برواية : « صيد من العقبان طأطأت شلال » .

(٤) التكملة من م .

(٥) ثاني هذين البيتين من شواهد الرضى . الخرافة ١ : ٥٨ - ٥٩ . وانظر الصحابي لابن فارس ٢١ .

أراد : فأَنْظُرْ ، فوصلَ الضمَّةَ بالواو .

و « الذِّقْرِى » و الذِّقْرِيان : الحَيْدَانُ المشرفان وراء الأذنين ، وهذا عن يعين
التُّقْرَة وشبهها^(١) . وأوّلُ شئ يعرق من البعير الذِّقْرِيان ، وأوّل ما يبلو فيه السَّمَنُ
لَبَانُهُ^(٢) وكُرْشُهُ ، وآخر ما يبقى فيه السَّمَنُ عَيْنُهُ وسَلَامِيَّتَاهُ^(٣) وعظامُ أخفافه . والدليل
على ذلك قول الراجز^(٤) :

بناتُ وطَاء على خدِّ اللَّيْلِ لا يَسْتَكِينَ عَمَلًا ما أَنْفَيْسِنْ^(٥)

ما دامَ مُخٌّ في سُلَامِي أَوْعَيْنِ

وآخر ما يبقى منه فيما يظهر منه تليله وفائلُهُ . والدليل على ذلك قول النابغة :

شوازب كالأجلام قد آلَ رِمْثُهَا سَمَاحِقَ صُفْرًا في تليلٍ وفائلٍ^(٦)

الشَّوْازِب : الضَّوَامِر . والأجلام : ضربٌ من الشاء . وقال الآخر :

إِنَّ لَنَا خَيْلًا قَدِينَاهُنَّ قَد بَسَّاتٍ بِالْحَرْبِ حَتَّى هُنَّ^(٧)

صَوَالِي المَوْتِ هَوَادِيْنَهْ

و « الغَضْبُوب » والغَضْبُ واحد ، وهى المتزغمة^(٨) . و « الجَسْمَرَة » : الطويلة .

ويقال رجل جَسْمَرٌ ، أى طويل . قال الشاعر^(٩) :

(١) الثقرة : القفا : منقطع القمعدة ، وهى وحدة فيها . والقمعدة : الحنة الناشزة فوق القفا ، إذا استلقى
الرجل أصابت الأرض من رأسه .

(٢) اللبان ، كسحاب : الصدر . وفى الأصلين : « لسانه » .

(٣) فى اللسان : « قال ابن الأثير : السلامى جمع سلامية ، وهى الأنملة من الأصابع . وقيل واحده

وجمعه سواء » .

(٤) هو أبو ميسون النضر بن سلمة ، كما فى المعانى الكبير ٦٢ وعيون الأخبار ١ : ١٥٦

واللسان (نقى) . والأرجوزة بتمامها طويلة جدا فى المعانى ١٧١-١٧٨ إذ تزيد على ١٣٠ شطرا وكلها نونية .

والشطران الأخيران فى الاشتقاق ٣٦ والمقائيس (بخش) .

(٥) فى هذا الرجز ما يسمى بالإجازة فى تسمية الخليل ، وهو أن تكون القافية طاء والأخرى دالا ونحو ذلك .

وهو الإكفاء فى قول أبي زيد . انظر اللسان (جوز) . والشطر الأول لم يرد فى أرجوزة النضر من المعانى الكبير

ويعيون الأخبار .

(٦) ديوان النابغة ٦٤ مع تحريف هناك شديد ، والمعانى الكبير ٦١ .

(٧) بسأ به يسأ : أنس به .

(٨) تزغم الجمل : ردد رغامه فى لهازمه .

(٩) وكذا أنشدته فى اللسان (خدم) بدون نسبة .

« ديار خَوْد جَسْرَة المَخدَم^(١) » .

ويقال الجَسْر^(٢) : الجسور التي لَا يَهْوُلُهَا شَيْءٌ . قوله « زِيَّافَة » : تزييف في مشيها تُسرِع . وقال أبو جعفر : قال أبو عمرو : الجسرة الحَسَنَة . وقال أبو جعفر في قول النابغة : « شواذب كالأجلال » . . . البيت^(٣) ، قد آل : قد رجع . والرَّم : المُنْحُ والشَّمم . والسَّماحيق : رقيق الشحم كسماحيق الغَيْثِم ، وهو مارقٌ منه . وسماحيق الشَّجَاج الواحد سِمحاق ، وهي التي قد بقي منها لَطَطُخٌ لحم لم تَوْضِغْ عن العظم . فيقول : كان شحمها سَماحيق فرجعَ فاصلاً^(٤) حتَّى بلغ الغاية . وهو الفائل في الفخذ ، كما قال الراعي :

فلَمَّا أدركَ الرِّبَلات منها إلى الكاذات باتَ بها وقالاً
الكاذة : لحم باطن الفخذ .

وقال أبو جعفر : الزَّيْف والزَّيْفَان : أن تجمع قَطْرَها من النَّشاط وتثب . وقال في ينباع : هو ينفعل من باع يبيع ، إذا مَرَّ مرلينا فيه تَلَوَّ ، كقول الآخر^(٥) :

« ثُمَّتَ ينباع أنبياع الشجاع^(٦) » .

وأنكر أن يكون الأصل فيه يَنْبَع ، وقال : ينبع يخرج ، كما يخرج الماء من الأرض ؛ ولم يردْ هذا ، إنَّمَا أراد السَّيْلانَ وتَلَوَّيَه على رقبَتِها كتَلَوَّى الحية . و « الفنيق » : الفحل الذي وُدَّع من الرُّكوب والحمل عليه . و « المُكْدَم » : الغليظ ، أراد أنَّها مذكَّرة .

والغضوب مخفوضة بإضافة ذفرى إليها ، والجسرة نعتها ، وكذلك الزَّيَّافَة ومثل ، والفنيق مخفض بإضافة مثل إليه ، والمكْدَم نعته .

(١) في اللسان : « دار لخود » .

(٢) كذا في الأصلين و م . وهي صحيحة . وفي اللسان : « ومنه قيل للناقة جسر » .

(٣) مضى في الصفحة السابقة .

(٤) كذا في النسختين .

(٥) هو السفاح بن بكير البربوعي . المغفليات ٣٢٢ .

(٦) صدره : « يجمع حلما وأناة معا » .

٣٥- إِنْ تُغْدِفِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْتِمِ

معناه إِنْ نَبَتَ عَيْنُكَ عَنِّي فَأَغْدِفْتِ دُونِي قِنَاعَكَ فَإِنِّي حَاقِظٌ بِقَتْلِ الْفَرَسَانِ وَأَخْذِ الْأَقْرَانِ . والإغْداف : إِرْخَاءُ الْقِنَاعِ عَلَى الْوَجْهِ وَالتَّسْتَرُّ . يقال : أَغْدَفْتُ سِتْرَكَ ، أَيْ أَرَخْتَهُ . وقال أبو جعفر : معناه إِنْ تَسْتَرِّي مِنِّي أَنَا فَإِنِّي الْحَامِي مِثْلَكَ أَنْ تُسْتَبِي ، فَلِمَ تَسْتَرِّينِ عَنِّ مِثْلِي ؟ يَرْغِبُهَا فِي نَفْسِهِ . وقال غيره : قوله : « فَإِنِّي طَبُّ » معناه حَاقِظٌ بِأَخْذِهِ . فحلَّ « طَبُّ » ، إِذَا كَانَ حَاقِظًا بِالضَّرْبِ . ويقال رجل طَبٌّ وطَبِيبٌ ، إِذَا كَانَ حَاقِظًا بِالْأُمُورِ . والطَّبُّ : الْجُنُونُ ؛ يُقَالُ رَجُلٌ مَطْبُوبٌ ، أَيْ مَجْنُونٌ . ويقال في مِثْلِ : « اَعْمَلْ » فِي حَاجَتِي عَمَلٌ مِّنْ طَبٍّ لِمَنْ حَبَّ ، أَيْ مَنْ حَقَّقَ لِمَنْ أَحَبَّ . وقال علقمة بن عبدة :

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي خَيْرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ^(١)

و « الْفَارِسُ » : وَاحِدُ الْفَرَسَانِ ؛ يُقَالُ فَارِسٌ بَيْنَ الْفُرُوسَةِ . و « الْمُسْتَلْتِمُ » : الْإِلْبَاسُ اللَّامَةُ . وَالْمَلْتَمِسُ : الْمُلْتَبِسُ اللَّامَةُ . وَاللَّامَةُ : الدَّرْعُ ، وَجَعَلَهَا لُؤْمٌ . قال العجاج [و] وَصَفَ جَيْشًا أَنَاهُمْ :

إِذَا أَنَاخَ أَوْ أَنَى مُسْتَطَعْمُهُ بَاتَ وَبَوَاتُ الْمَخَاضِ بِرُمُهُ
وَحَشَوُ مَحْشَوِ الْعِيَابِ لُؤْمُهُ^(٢)

المعنى : إِذَا أَنَاخَ ، أَيْ نَزَلَ ، أَوْ أَنَى لَهُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ . و « بَوَاتُ الْمَخَاضِ بِرُمُهُ » ، كَانُوا يَنْحَرُونَ الْجَزُورَ إِذَا أَرَادُوا الْغَزْوَ ثُمَّ يَطْبُخُونَ لَحْمَهَا ، ثُمَّ يَحْشُونُ جِلْدَ الْجَزُورِ وَيَحْمِلُونَهُ مَعَهُمْ يَسْتَعِينُونَ عَلَى السَّفَرِ ، فَتِي أَرَادُوا لَحْمًا أَكَلُوا مِنْهُ . فَجَعَلَهُ كَالْبَوِ إِذَا كَانَ يَحْشَى بِالْحَمِّ ، وَجَعَلَ ذَلِكَ الْجِلْدَ كَالْقَدْرِ لَهُ ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْخَلْعُ . وَقَوْلُهُ « حَشَوُ مَحْشَوِ الْعِيَابِ لُؤْمُهُ » معناه : وَحَشَوُ مَا حَشَى مِنَ الْعِيَابِ دُرُوعٌ لَا غَيْرَ .

وتغْدِفِي مجزوم بإن علامة الجزم فيه سقوط النون ، والفاء جواب الجزاء ، والنون

(١) ديوان علقمة ١٣١ والمفضليات ٣٩٢ .

(٢) لم ترد الأخطار في الأرجوزة الطويلة التي على هذا الروي في ديوان روبة - لا العجاج - ص

والياء اسم إنَّ ، وطَبَّ خبر إن ، والياء صلة طب ، والأخذ مضاف إلى الفارس ، والمستلم نعتة .

٣٦ - أَأَنِّي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتُ فَلِئَنِّي سَمِعُ مُخَالَطَتِي إِذَا لَمْ أَظْلَمُ .

الثناء في المدح لا غير ، والثنا مقصور يكون في الخير والشر . وقواه « سَمِعُ مُخَالَطَتِي » (١) .
معناه سهل مخالطتي . يقال : سَمِعُ سَمَاحَةٍ ، إذا سهل . يقول : أنا سهل مخالطتي
إذا لم أظلم . وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه . وقال أبو جعفر : قد قال
قبل هذا : إن تُغْدِي دُونِي الْقِنَاعَ ، ثم قال : أَنِّي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتُ ؛ لأن المعنى : إذا
رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ كَرِهْتَنِي وَأَغْدَفَتِ دُونِي الْقِنَاعَ تَوَهَّؤُا أَنْكَ اسْتَقْلَلْتَنِي وَاسْتَرَدَلْتَنِي ، وَأَنَا
مُسْتَحَقٌّ لِخِلَافِ مَا صَنَعْتَ ، فَأَنِّي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتُ .

وموضع أُنْتِي جزم على الأمر ، والنون والياء اسم إنَّ ، وخبرها ما عاد من الياء في
مخالطتي ، وصح مرتفع بالمخالطة ، والمخالطة مرتفعة به ، وإذا منصوبة على الوقت .

٣٧ - فَإِذَا ظَلِمْتُ فَإِنَّ ظُلْمِي بِأَسَلٍ مُّرٌّ مَدَاقَتُهُ كَطَعَمِ الْعَلَقَمِ .

معناه : إن ظلمني ظالمٌ فظلمي إِيَّاهُ بِأَسَلٍ لديه كربه عنده . ويقال رجل
بأسل وبَسِيل ، إذا كرهت مَرَّاهُ ومنتظره ، وقد بَسُلَ بِسَالَةٍ وَبَسِلَ تَبَسُّلاً . قال
الشاعر (٢) :

فَكَتُّ ذَنُوبَ الْبُئْرِ لَمَّا تَبَسَّلْتُ وَسُرْبَاتُ أَكْفَانِي وَوُسْدَتُ سَاعِدِي

وقال الراجز :

يَيْسُ الطَّعَامِ الْخَنْظَلُ الْمَبْسَلُ تَتَجَمُّعُ مِنْهُ كِبَدِي وَأَكْسَلُ (٣)

(١) ويرى : « سمح مخالطتي » ، عن التبريزي .

(٢) هو أبو ذؤيب الحنظل . ديوان الهذليين ١ : ١٢٣ واللسان (بسل) .

(٣) أنشده في اللسان (بسل) بدون نسبة أيضاً .

ويقال : قد مرَّ الشيءُ مرارةً ، وأمرَّ يُمرُّ إمراراً . وقوله « مذاقته » معناه ذوقه .
يقال : ذُقت الشيء وتذوقته ، إذا تطعمت منه . و « العلقم » : الشديد المرارة . ويقال
طعام شديد العلقمة .

وإذا وقت فيها طرف من الجزاء ، وظلمى اسم إنَّ ، وباسلَّ خبر إنَّ ، ومرَّ
نعت باسل ، والمذاقة رفع بالكاف ، والتقدير : مذاقته مثل طعم العلقم . ويجوز أن
ترفع المذاقة بمعنى المرارة وتجعل الكاف نعتاً للباسل^(١) .

٣٨- ولقد شربت من المدامة بعدما ركذ الهواجر بالمشوف المعلم .
الدام والمدامة : الخمر ، وإنَّما سميت المدامة لأنها أديمت في الدنَّ ، أى أطيل
مكثها ، فيقول : شربت من الخمر بعد ركود الهواجر ، أى حين ركبت الشمس
ووقفت وقام كل شيء على ظله . ويقال : ركذ ، إذا سكن . وقال أبو جعفر : إنَّما
سميت الخمر مدامة لأنها أديمت في الدنَّ حتى أدركت فسكن غليانها وصمَّت .
وونه يقال : أدِمَّ قِدرُك ، أى اكسِر غليانها بتحريك أو بماء .

واللام في لقد جواب اليمين . وقال أبو جعفر : إنَّما خصَّ ركود الهواجر لأنه
أراد : كنت منعماً ، وهذا الوقت وقت النعمة في شدة الحرِّ .

وقوله « بالمشوف » معناه بالدبنار المشوف ، أى المجلو . يعنى أنه اشترى خمرًا
بدبنار مجلو . يقال : شاف درعه ، إذا جلاه^(٢) . قال النابغة الجعدي :

في وجهه شَمَّ العرائن أمسا لـ الدنانير شُفْن بالثقال

أى زَيْنَّ بالتمام ، لَسَنَ^(٣) بمقطعات ولا نواقص . وكلُّ جلاء وتحسين فهو
شوف . وقال أبو جعفر : قوله شُفْن معناه جَلِّين من الكيس ليوزن بالثقال ، أى
بالوزن . ومثله قول عدى بن زيد :

وعند الإله ما يكيد عباده وكُلاً يوقيه الجزاء بالثقال

(١) عند التبريزي « نعتا لقوله مر . ويجوز على إسماعلي ، كأنه قال : هي مثل طعم العلقم » .

(٢) الدرع ما يذكر ويؤنث .

(٣) في الأصلين : « ليس » .

أى بوزن . وقال الشاعر فى الشَّوْف :

• دنانير مما شَيْفَ فى أرض قيصر •

أى جُلَى . و « المُعْلَم » : الذى فىه كتاب ، يعنى الدنانير . وقال ابن الأعرابى :
عَنَى بالمشوف المُعْلَم بغيراً مطلياً بالقطران . فأراد أنه شرب خمرًا بغير .

ومن وبعد والباء صلات لشربت ، والهواجر ترتفع بركد .

٣٩ - بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءِ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِنْتُ بِأَزْهَرِ الشَّامِ مُقَدِّمٌ^(١)

قوله « ذات أسرة » معناه ذات طرائق وخطوط وتكسّر . و [يقال^(٢)] للخيوط

التي فى باطن الكفّ أسرة . أنشدنا أبو العباس :

فقلت لها هاى فقالت براحة تُرى زعفراناً فى أسرتها وردا^(٣)

ويقال للتكسر الذى فى الجبين أسرة . قال الشاعر^(٤) :

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلّل

وواحد الأسرة سِرٌّ وسِرَر . ويقال فى الجمع القليل أسرة وأسرار . قال الأعشى :

فانظر إلى كيف وأسرارها هل أنت إن أوعدتنى ضائرى^(٥)

ويقال فى الجمع الكثير أسارير . جاء فى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم :

« دخل على عائشة رضى الله عنها تبرق أسارير وجهه » . وقوله « قُرِنْتُ بأزهر » . معناه

جعلت مع إبريق أزهر ، وهو الأبيض ، يعنى إبريق فضة أو رصاص . وقوله « مُقَدِّمٌ »

معناه مشدود فيه بخيوة . قال عدى بن زيد :

(١) الشام ، بكسر الشين ، وضبطت فى نسخة التبريزى بفتح الشين خطأ .

(٢) التكملة من م .

(٣) يقال هاهاهاى للمرأة ، وهو أمر بالأخذ . « هاؤم اقرءوا كتابيه » ، أى خذوه . والراحة : الكف .

(٤) هو أبو كبير الغنل . ديوان الغنلين ٢ : ٩٤ وشرح الحماسة للمرزوقى ٩٢ .

(٥) ديوان الأعشى ١٠٧ واللسان (سرر) .

والأَبَارِيقُ عَلَيْهَا فُدُمٌ وَعِثَاقُ الْخَلِيلِ تَرْدِي فِي الْجِلَالِ (١)
وقال أبو جعفر في قوله : « مفدّم » : معناه عليه القيدام يصفى به . كما تشرب
الملوك . ويروى « ملثّم » أى عليه لثام .

والباء في الزجاجة صلة للشرب ، وصفراء نعت الزجاجة ، وذات نعت الزجاجة
أيضاً . والباء الثانية صلة قرنت ، وأزهر مختفص بالباء إلا أنه نصب لأنه لا يجري ،
ومفدّم نعته ، وفي صلة قرنت .

٤٠ - فإذا شربتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مالى وعرضى وافرٌ لم يُكَلِّمْ.

يقول : إذا شربتُ أنفقت مالى وأهاكته في الدماء . وقال أبو جعفر في قوله :
« فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مالى » : معناه وهبتُ وأعطيت وأكأت وشربت . أحب أن يُعلمها
أنه سخيٌّ كريم في الخالين جميعاً : في صحوه وسكره ، وأن الخمر لا تحلُّ منه
شيئاً كان ممنوعاً . وقال غيره : العرض موضع المدح والذم من الرجل . والعرض أيضاً :
البدن . جاء في الحديث : « إنَّ أهل الجنة لا يتغوطلون ولا يبولون ، إنما هو عرقٌ
يجرى من أعراضهم مثل رائحة المسك » . وقال بعضهم في قوله « وعرضى وافر » : معناه
نفسى كريمة . قال : فالعرض النفس . واحتج بقول حسان :

فإنَّ أبى والدة وعرضى لعرض محمد منكم وإفاء (٢)

أراد : ونفسى : و « الوافر » : التام . يقال وفّر الشيء يُفَرُّ وفوراً وفوراً .
والفاء الأولى تصل ما بعدها بما قبلها ، والفاء الثانية جواب إذا ، والنون والياء اسم إن ،
ومستهلك خبرها ، ومال منصوب بمستهلك ، وعرضى مرتفع بوافر ، والواو التي في العرض
واو الحال ، كما تقول : أنا ضاربٌ زيداً وعبدُ الله قاعد . ويكَلِّم جزم بلم .

٤١ - وإذا صحتُ فما أقصرُ عن ندى وكما علمتِ شمائلى وتكرمى

قوله « صحتُ » : ذهب سُكْرى . يقال : صحا السكران من سكره ، والحب من

(١) الأغاني ٢ : ٣٢ .

(٢) ديوان حسان ٩ . وقال صلى الله عليه وسلم عند سماعه : « وذاك الله يا حسان حر النار » .

حبّه ، يصحو صحوّاً فهو صاح . وأصحت السماء فهي مُصْحِيّة . وقوله « فَا أَقْصَر
عن ندّى » معناه عن خير ومعروف . ويقال : فلانٌ أُنْدَى كَفّاً من فلان ، أى أسخى
منه . ويقال : إِنَّهُ لَيَنْتَدَى على أصحابه . وقوله ، « وكما علمت شائلي » معناه كعلمك
شائلي . أى ومثل علمك ، فالكاف ها هنا بمعنى مثل . وتكون « كما » فى غير هذا
الموضع بمعنى كى . أنشد هشامٌ وغيره :

وطرفكَ إمّا جئتنا فاصرفته كما يحسبوا أنّ الهوى حيث يُصرف^(١)
و « الشائل » : الأخلاق ، واحدها شِمال . يقال : فلانٌ حَلُو الشدائل والغرائز
والنحائر .

والواو عطف ما بعدها على ما قبلها ، والفاء جواب إذا ، وما جحدٌ لا موضع لها ،
والكاف فى موضع رفع ، والشائل^(٢) مرتفع بها ، والتكرم نَسَقَ على الشائل ، وما خفضٌ
بالكاف . وعلمت صلة ما . ولا عائد لها لأنها بمعنى المصدر .

٤٢ - وحليل غانية تَرَكْتُ مُجْدلاً تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

قوله « وحليل غانية » معناه وزوج غانية . يقال : فلانٌ حليل فلانة ، وفلانة حليلُ
فلان . وأصل الغانية ذات الزوج ، أى المسخية بزوجه . ثم قيل للشابة غانية ذات
زوج كانت أو غير ذات زوج . قال يعقوب : أنشد أبو عبيدة :

أزمانَ ليلي كَعَابٌ غير غانية وأنتَ أَمْرُدٌ معروفٌ لك الغزل^(٣)

وأنشد ابن الأعرابي :

أَحِبُّ الْيَامَى إِذْ بِشَيْئَةٍ أَيْمٌ وَأَحْبَبْتُ لِمَا أَنَّ غَشِيَتِ الْغَوَانِيَا^(٤)

(١) وكذا ورد إنشاده فى مجالس ثعلب ١٥٤ ورواه ابن الأثير فى الإنصاف ٣٤٤ « حيث تنظر » ، مطابقاً
لرواية ديوان عمر بن أبى ربيعة ٩٣ وشرح شواهد المغنى للسيوطى ١٧٠ والأشعرى ٣ : ٢٨١ . وانظر رواياته فى
حواشى مجالس ثعلب . ونظائره فى الاستشهاد عند ابن الأثير فى الإنصاف .

(٢) فى التفسيرين : « والعلم » ، صوابه ما أثبت .

(٣) البيت لنصيب فى اللسان (غنا) . وصدره فى شرح الحماسة للمرزوق ٤٥٩ بدون نسبة .

(٤) البيت لحليل بن معمر فى اللسان (غنا) وشرح المرزوق للحماسة ٤٥٩ . وكذا ورد إنشاده فى اللسان ،
لكن عند المرزوق : « فلما تغنت أعلقتنى الغوانيا » .

أى لَمَّا أَنْ تَزَوَّجْتَ . وقال يعقوب : قال عُمارة : الغواني الشوابُ اللواتي يُعجبُن الرجال ويُعجبهنَّ الرجال . وقال آخرون : الغواني : اللواتي استغنين بجمالهنَّ عن الزَّينة . وقوله « مجدلاً » معناه مصروعاً . وأصله أَنَّهُ لصِقَ بالجدالة ، وهى الأرض . قال الشاعر ، أنشدَه أبو زيد :

قد أركب الحَالَةَ بعد الحَالَةِ وأترك العَاجِزَ بالجدالهِ^(١)

أى بالأرض . قال أبو جعفر : « وأترك العاجز بالجدالة » . معناه : وأترك الأمر العاجز ، أى آخذ بالحزم وأترك العجز

وقوله « تمكو فريسته » معناه تصفر فريسته ، والمُكَّاء : الصَّفير . قال الله عزَّ وجلَّ : « وما كان صلاتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَّاءً وَتَصَدِيَةً^(٢) » ، أراد بالمُكَّاء الصَّفير ، وبالتصدية التصفيق . قال الأصمعي : قلت لمنتجع بن نَبْهَان : ما تمكو فريسته ؟ فشبكَّ بين أصابعه ثم وضعها على فمِهِ ونفخ . و « الفريضة » : المُضْغَةُ التى فى مَرَجع الكُتف^(٣) ، تُرْعَد من الدَّابَّة إِذَا فَرَّع . وإنَّمَا خَصَّ الْفَرِيضَةَ لِأَنَّهَا إِذَا طُعِنَتْ هَجَمَتِ الطُّعْنَةَ عَلَى الْقَلْبِ فَاتَ الرَّجُلُ . فَأُخْبِرَ عَنْ حَذَقِهِ بِالطُّعْنِ وَأَنَّهُ لَا يَطْعُن إِلَّا فِي الْمَقَاتِلِ وَقَلْبُهُ مَعَهُ^(٤) ، ولو كان مدهوشاً لم يدر أين يضع رُكْمَهُ . وإنَّمَا يَصْفِرُ الْجُرْحَ إِذَا ذَهَبَ الدَّمُ كُلُّهُ ، لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهُ رِيحٌ بَعْدَ الدَّمِ . وقوله « كَشِدْقُ الْأَعْلَمِ » يريد سعة الطُّعْنَةِ ، أى كَانَ هَذِهِ الطُّعْنَةُ فِي سَعَتِهَا شَدِيدَ الْأَعْلَمِ . وَالْأَعْلَمُ : الْجِدْل . وكلُّ بَعِيرٍ أَعْلَمٌ ، لِأَن مَشْفَرَهُ الْأَعْلَى مَشْقُوقٌ ، وَأُنْشِدَ :

• مِنْ كُلِّ نَجْلَاءٍ كَشِدْقُ الْأَعْلَمِ^(٥) .

وليس قول من قال : الْأَعْلَمُ : الرَّجُلُ ، بِشَيْءٍ ، لِأَنَّ الْعَلَمَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي الشَّفَةِ ، فَشِدْقُ الْأَعْلَمِ وَالصَّحِيحُ سَوَاءٌ . وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَعْلَمٌ ، إِذَا كَانَ مَشْقُوقَ الشَّفَةِ الْعُلْيَا ،

(١) أنشدَه فى الحيوان ٦ : ١٥٥ وأمالى القائل ٢ : ١٥٤ والانتصاب ٣١٢ واللسان (أول ، جدل) ، وروى فى الموضع الأول من اللسان : « الآلة بعد الآله » . ونسب فى التاج (أول) إلى أبي قردودة الأعرابي .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الأنفال .

(٣) فى الأصلين : « فى موضع الكتف » ، صوابه فى م واللسان (فرض) .

(٤) فى الأصلين : « وقلبه معناه » ، والصواب فى م .

(٥) النجلاء : الواسعة .

ورجل أفلح . إذا كان مشقوق الشفة السفلى . قال الشاعر^(١) :

وعترة الفلحاء جءاء مُلأماً كأنكَ فيند من عَمَاية أسود^(٢)

وقال أبو جعفر : الأعلم في هذا البيت : البعير ؛ ولا يجوز أن يكون الرَّجُلُ . لأن كل بعير أعلم . فهو أشهر . وليس كل إنسان أعلم .

والخليل خفضٌ بإضمار رب . وتركض صلة الخليل . والهاء المضدرة تعود على الخليل ومجدلاً منصوب بتركت . وتكون موضعه نصبٌ في التأويل على الحال . والتأويل : ماكية فريسته . والفريضة رفع بتذكرو ، والكاف في موضع النصب على المصدر .

٤٣ - سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلٍ طَعْنَةٍ وَرَشَّاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ الْعَدَمِ

سبقت يداي . أي عجلت إليهِ بالطعنة . و « الرَّشَّاش » : ما تطاير وتفرق من الدَّم . والرَّشَّاش بالكسر : جمع رَشَّ . و « النافذة » : التي نفذت إلى الجانب الآخر . ويقال : النافذة : التي نفذت إلى الجوف . و « العندم » : صيغ أحمر . يقال : إِنَّهُ الْبَقِيَّةُ .

٤٤ - هَلَّا سَأَلْتَ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي

قَالَ الْفَرَاءُ : هَلَّا ، وَلَوْ ، وَلَوْما ، إذا دخلت على ماض كانت توبيخاً ولم يكن لها جواب^(١) ، كقولك ، هَلَّا قمت ! هَلَّا قعدت ! هَلَّا اتقيت رَبَّنَا ! وإذا دخلت على مستقبل كان جوابها بِلَا وبَلَسَى ، كقولك : هَلَّا تقوم ؟ هَلَّا تقعد ؟ هَلَّا تجلس ؟ جوابه لا ، وبَلَسَى . وقوله « سَأَلْتَ الْخَيْلَ » معناه رَكَّابَ الْخَيْلِ ،

(١) هو شريح بن جبير بن أسعد التغلبي . اللسان (فلح) . وأنشده في (الأم) بدون نسبة .

(٢) عترة الفلحاء ، هو عترة بن شداد . نوادر المخطوطات ٢ : ٣١٠ . و « الفلحاء » وصف مؤنث ، جاء في الإنسان : « أنت الصفة لتأنيث الاسم » . وهذا كما قال الآخر :

أبوك خليفة ولدته أخرى وأنت خليفة ذاك السكال

والفند : القطعة العظيمة الشخص من الجبل . وعماية : جبل عظيم .

(٣) في التسنختين : « وإن لم يكن لها جواب » ، صوابه في م .

فحذفت الركَّابَ وأقام الخيلَ مقامهم . يقال : « يا خيل الله اركبي ^(١) » ، على معنى : يا أصحاب خيل الله اركبوا . فحذفت الأصحابَ وصَرَفَ الفعل إلى الخيل فقال اركبي ولم يقل اركبوا .

والتاء اسم الكون ، وجاهلةٌ خبر الكون ، وتعلدَّى صلة ما . والهاء المضمرَّة تعود على ما : والتقدير فيه : بما لم تعاديه . وعلامة الجزم في تعلدَّى سقوط الزون .

٤٥- إِذْ لَا أزالُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِغٍ نَهْدٍ تَعَاوَرَهُ الْكُماةُ مُكَلِّمٍ

« الرِّحالة » : سرج كان يعمل من جلود الشاء بأصوافها ، يتخذ للجري الشديد . و « السَّابِغ » من الخيل : الذى يدحو بيديه دحواً ولا يتأقّف ^(٢) . و « النَّهْد » : الغليظ . « تَعَاوَرَهُ الْكُماةُ » . أى يطعنه ذا مرةً وذا مرةً . ويقال : تعاورنا فلانا ضرباً . إذا ضربته ثم جاء صاحبك ثم الذى يليك ثم الذى يليه . و « الكُماة » : جمع كَمَى . وهو الشجاع ، سُمى كميّاً لأنّه يجمع عدوه . يقال : كَمَى شهادته ، إذا قَمَعَهَا ولم يُظْهِرها . وقال أبو عبيدة : الكَمَى : التامّ السلاح . وقال ابن الأعرابي : سُمى كميّاً لأنه يتكَمَّى الأقران . أى يتعمّدُهم . وقواه « كَأَسَم » معناه مجرّح ، معناه قد جُرّح ثم جرح . ويروى : « نَقَدَ تَعَاوَرَهُ الكُماةُ » أى تَنَقَّدَ من خيل قوم آخرين .

وإذْ صلة لمألت . والكُماة يرتفعون بفعلهم : والمكَلِّم نعت السابغ . والأصل في تعاوَرَهُ تَعَاوَرَهُ . فاستثقلوا الجمع بين حرفين متجانسين متحركين . فحذفوا أحدهما .

٤٦- طَوْرًا يُجَرِّدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْبِ الْقَيْسِيِّ عَرَمَرَمٍ

قوله « طَوْرًا » معناه مرةً : وجمعه أطوار . وقال قوم : الطَّوَر : الحال . قال

(١) في اللسان (خيل) : « وفي الحديث : يا خيل الله اركبي » .

(٢) دحا : رى بيديه لا يرفع سبكه عن الأرض كثيراً . والتلفظ : أن يغبط بيديه في استنائه لا يقنهما نحو

بطنه .

الله عز وجل: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾^(١)، أراد على حالات وضروب مختلفة. وأنشدنا أبو العباس الكثير:

فطوراً أكرُّ الطَّرفَ نحوَ تِهامةٍ وطوراً أكرُّ الطَّرفَ كراً إلى نجد^(٢)

قوله «يجرد» معناه يبرز له ويُجَدّ فيه؛ وهو مأخوذ من قولك: تجرد فلان لذلك الأمر، أى جدّ فيه وبرز له. فيقول: يبرز للطَّعان ساعة ثم يقف إذا تُرك من أن يُقاتل عليه. وقوله «يأوى إلى حصد» معناه إلى جيش كثير القسى. يقال: غيضة حصدة وحصداء، إذا كانت كثيرة النبت ملتفة الشجر. [و] يقال: وتّر مُحَصّد، أى مُتَدان بعضُ أسونه من بعض. والأسونُ: قُوَاهُ التى يُقتل عليها، وهو من الوتر الأسونُ، ومن الحبل القسوى. وقوله «عرمرم» معناه شديد؛ قال رجل من غسان:

فلنوقوا من الوجد الذى ليس بارحاً فإن لكم يوماً عبوساً عرمرم

وقال أبو عبيدة: العرمرم: الكثير. وقال أبو جعفر: قوله يجرد للطَّعان، معناه إذا أغير علينا، جردنا الخيل للطَّعان، ونغزو إذا غزونا فى جيش، فلسنا نخلو من أحد هذين. والتجريد: ألا يكون مع الخيل راجل. يقال: خرجوا فى خيل جريدة، أى ليس فيها راجل.

ونصب طوراً بيجرد، واسم ما لم يسم فاعله مضمر فى يجرد، واللام صلة يجرد، وثارة منصوب بياوى، وإلى صلة يأوى، وعرمرم نعت لحصد القسى.

٤٧- يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنَّنِي أَغَشَى الْوَعَى وَأَعَفُّ عِنْدَ الْمَغَمِّ

الوقعة والوقعة سواء. ويقال فى مثل: «الحذر أشدُّ من الوقعة». والوعى والوعى والوحى: الصوت فى الحرب. وأنشد:

وليل كساج الحميرى ادرعته كأن وعى حافاته لغطَّ العُجم

(١) الآية ١٤ من سورة نوح.

(٢) سبق فى تفسير البيت ١٧ من قصيدة طرفة ص ١٥٨.

فيقول : آتى الحرب ولى فيها غَنَاء ، فإذا كانت الغنيمة كفتت وعفتت ؛ أى ليست الغنيمة بدهرى . يقال : عَفَّ يَعْفُ عَفَافًا وَعَفَّةً وَعَفَافَةً . وقال أبو جعفر فى قوله « وأَعَفَّ عند الغنم » : معناه لا تَشْرُهُ نفسى إلى الغنيمة . ولكنى أَهْبُ نصيبى للناس .

ويخبرك موضعه جزم على جواب الجزاء المقدّر ، كأنه قال : هَلَا سَأَلْتَ الخيل : إن تسألنى يخبرك . وموضع أنْ نَصَبُ يخبرك ، وخبر أنْ ما عاد من أغشَى ، وأغشى مرتفع بالآلف . وأعَفَّ نَسَقٌ عليه .

٤٨- وَمُدَجِّجٍ كَرِهَ الْكُمَاةُ نِزَالَهُ لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمٍ

المدجج والمُدَجِّج : الذى قد توارى بالسلاح ، بكسر الجيم وفتحها . وقد جاءت أحرف فى لفظ الفاعل والمفعول هذا أحدُها ، ومنها قولهم : مَحْيَسٌ وَمَحْيَسٌ ، ورجل مُلَفِّجٌ ومُلَفِّجٌ^(١) للفقير ، وعبدٌ مُكَاتِبٌ ومَكَاتِبٌ .

وقوله « نزاله » معناه منازلته ، وهو مصدر نازلته منازلًا ونزالًا ، وقوله « لا ممن هربًا » [معناه لا يَمْنُ هربًا^(٢)] فيذهب ويبعد ، ولا هو مُسْتَسْلِمٌ فيؤسّر . ولكنه يقاتل . ويقال : معناه لا يفرّ فرارًا بعيدًا ، إنما هو متحرّف لرجعة أو لكثرة يكرّها . وقال أبو جعفر فى قوله لا ممن هربًا : معناه ليس له ثَمَّةٌ هربٌ إلا التحرّف والتمكّن للطعن والضرب ، كما قال قيس بن الخطيم :

إذا ما فرّرتنا كان أسوا فيرارنا صلودَ الحدودِ وازورارَ المناكبِ^(٣)

والمُدَجِّجُ خفض بإضمار ربّ ، وكره الكُمَاةُ نزاله صالة المدجج ، وممن ويستسلم مخفوضان على التعت للمدجج^(٤) ، ولا فى معنى غير ، كأنه قال : غير ممن هربًا .

(١) فى الأصلين بالحاء المهملة ، صوابهما بالجيم كما هو عند التبريزى . وانظر اللسان (الفج) حيث ذكر أيضًا أسبب فهو مسبب .

(٢) التكلة من م .

(٣) ديوان قيس بن الخطيم ١٣ .

(٤) هذه الفقرة ساقطة من ب .

٤٩- جَادَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ بِمُتَّقِفِ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقَوِّمٍ

قال أبو جعفر في قوله « بعاجل طعنة » : معناه سبقته بالطعن ، كنت أحتذق به منه . و « المتَّقِف » : المصلح المقوم . و « الكعوب » : عتد الأنايب . و « الصَّدَق » : الصَّلب .

ويبدأ رفع بجادت ، والباء صلة جادت ، والعاجل خفض بالباء ، والباء الثانية صلة عاجل ، ومتَّقِف خفض بالباء ، وصدق الكعوب نعته . ومقوِّم نعت لصدق الكعوب . وروى الأصمعي بعد هذا البيت بيتاً لا نعلم أحداً رواه غيره . وهو :

٥٠- بِرَحِيبةِ الْفَرَّغِينَ يَهْدِي جَرُسُهَا بِاللَّيْلِ مُعْتَسِ الذُّنَابِ الضَّرْمِ

« الرحيبة » : الواسعة ، يقال مكان رحب ورحيب ، أى واسع . وقولهم ^(١) : مرجباً وأهلاً وسهلاً . معناه أتيت سعةً وأتيت أهلاً كأهلك فاستأنس . وروى عنه : « برغبة الفرغين » فالرغبة : الواسعة ، يقال جرحٌ رغب . وما بين كلَّ عَرَقُوتَيْنِ من الدُّلُو فهو فَرَّغٌ . ومدفع الماء إلى الأودية فَرَّغٌ ، والجمع فُرُوغٌ . فضرب هذا مثلاً لخرج دم هذه الطعنة ، فجعله مثل مصب الدلو . و « الجرس » والجريس : الصوت ، وهو جرسُ الشيء وصوته . ويقال : أجرس الطائرُ ، إذا سمعت مرَّ صوته . فيقول : جرس سيلان دم هذه الطعنة يدلُّ السباع إذا سمعن خريير الدَّم منها ، فيأتيه فيأكلن منه . و « المعتس » من الذناب وغيرها : المبتغى الطالب . يقال : خرج يعتس ، أى يطلب فريسته يأكلها . و « الذناب » : جمع ذئب ، وهى الذؤبان . وذؤبان العرب : خُبثاؤهم ^(٢) . و « الضَّرم » : الحياض . يقال : لقيت فلاناً ضرمًا ، ولا يقال هو ضارم . وضرم جمع ، ولم يتكلم بضارم .

والباء صلة لجادت ، والرحيبة خفض بالباء ، والفرغان مخفوضان بإضافة رحيبة

(١) في الأصلين : « وقوله » .

(٢) في الأصلين : « حشاؤهم » .

إليهما ، والجَزْرُ من رفع بيَّهَدِي . ومعتسَّ الذئاب منصوب بيهدي ، والضمُّ نعت الذئاب .

٥١ - فشككتُ بالرمح الأصمُّ ثيابه ليس الكريمُ على القنا بمحرَّم

قوله « شككت » معناه انتظمت . يقال : شككته أشكه شكًّا ، إذا انتظمت . ويقال : شاكٌّ في السلاح وشاكٌ في السلاح . إذا كان سلاحه ذا شوكة . وأصل شاك شائك قلب . كما قالوا : جُرف هار وأصله هائر . ويروى : « كَسَّشْتُ بِالرَّمْحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ » . يقول : طعنته طعنةً شَرَّتْ ثِيَابَهُ وَضَمَّتْهَا إِلَى صَدْرِهِ . هذا قول يعقوب . وقال الطُّوسِي : قوله ثيابه ، معناه قلبه . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ^(١) ﴾ . أراد : وقلبك فطهر . وقوله : « ليس الكريم على القنا بمحرَّم » . معناه لم يمنعه من أن يقتل بالقناة كرمه . قال الجعدي :

وما يشعرُ الرَّمْحُ الْأَصْمُ كَعُوبُهُ بِثُرُوقِ رَهْطِ الْأَبْلَجِ : الْمُتَنَظِّمِ ^(٢)

وقال أبو جعفر في قوله « ليس الكريم على القنا بمحرَّم » : معناه ليس بمحرَّم على القتل . أى منيَّته القتل ، ليس يموت على فراشه . ومثله قول الآخر ^(٣) :

وإِنْ يُقْتَلُوا فَيُسْتَفْتَى بِدِمَائِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَايَاهُمْ الْقَتْلُ

والباء صلة شككت ، والثياب منصوبة بشككت ، والكريم اسم ليس ، وبمحرَّم خبر ليس .

٥٢ - فتركته جَزَرَ السَّبَاعِ يَنْشُنَه ما بينَ قُلَّةِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

« الجَزَر » : جمع جَزَرَةٍ . والجَزَرَةُ : الشاة والناقة تُذْبَح وتُنَحَّر فيقول : صار للسباع جَزَرَةً . ضربته مثلاً . وقوله « يَنْشُنَه » أى يتناولنه بالأكل . يقال :

(١) الآية ٤ من سورة المدثر .

(٢) رواية اللسان (عيط ، ظلم) : « الأعيظ المتظلم » . والأعيط : الأبي المنتمع . والمتظلم : الظالم .
وه الأبلج ، كذا وردت في الأصلين وم الأغاني ٤ : ١٣٩ وأصل شروح سقط الزند ٥٩٢ . والأبلج : الأبيض الحسن الواسع الوجه ، وهو من أمارات الكرم . ويروى « الأبلج » ، وهو المتكبر . وانظر ديوانه ١٤٤ .

(٣) هو زهير . ديوانه ١٠٢ .

نَشْتُ أَشْيَاءَ أَنْوَشُهُ نَوْشًا ، إِذَا تَنَاوَلْتَهُ . قَالَ اللَّهُ الْأَعَزُّ الْأَعْظَمُ : ﴿ وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾^(١) ، أَى التَّنَاوُلُ : أَى كَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَلُوا التَّوْبَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

كَغَزَلَانٍ خَدَّكُنْ بِذَاتِ ضَالٍ تَنْوُشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ الْغُصُونِ
أَى يَتَنَاوَلُنْ . وَقَالَ الْآخَرُ^(٣) :

فَبِى تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَاظَ الْقَلَا
وَمِنْ قَرَأَ : ﴿ التَّنَاوُشُ ﴾^(٤) بِالْهَمْزِ أَرَادَ التَّأَخَّرَ ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ : تَأَشَّ ، إِذَا تَأَخَّرَ . وَيُرْوَى : « فَتَرَكْتُهُ جَبَزَرَ السَّبَاعِ يُعْدُّهُ » ، أَى يَأْتِيهِ . يُقَالُ : تَعَوَّدَ إِتْيَانَنَا وَاعْتَادَ إِتْيَانَنَا بِمَعْنَى . قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَاعْتَادَ أَرْبَاضًا لَهَا أَرَى كَمَا يَعُودُ الْعِيدَ نَصْرَانِي^(٥)
وَ « قَلَّةَ رَأْسِهِ » : أَعْلَى رَأْسِهِ ، فَكُنْتُكَ قَلَّةَ الْجَبَلِ : أَعْلَاهُ ، وَالْجَمْعُ قُلُلٌ وَقِلَالٌ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

• كَضَوْهُ الْبَرْقِ يَخْتَلِسُ الْقِلَالَا^(٦) •

وَيُرْوَى : « يَقْضِمْنَ حُسْنَ بَنَانِهِ وَالْمَعْصِمَ » ، فَيَقْضِمْنَ مَعْنَاهُ يَأْكُلْنَ . يُقَالُ : قَضِمْتَ الدَّابَّةَ شَعِيرَهَا ، وَلَا يُقَالُ قَضِمْتَ . وَالْقَضْمُ : أَكَلَ [كُلٌّ^(٧)] شَيْءٍ يَابِسَ ، وَالْخَضْمُ : أَكَلَ [كُلٌّ^(٧)] شَيْءٍ رَطْبَ . وَ « الْمَعْصِمُ » : مَوْضِعُ السَّوَارِ ، وَهُوَ الْمَعَاصِمُ . وَ « الْبَنَانُ » : الْأَصَابِعُ ، وَاحِدَتُهُ بَنَنَاتٌ . وَالْأَنَامِلُ : أَطْرَافُهَا ، وَاحِدَتُهَا أَنْمَلَةٌ وَأَنْمَلَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ^(٨) ﴾ . قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الْآيَةُ ٥٢ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ .

(٢) هُوَ الْمُثَقَّبُ الْعَبْدِيُّ . انْظُرِ الْبَيْتَ ١٠ مِنَ الْمُفْضَلِيَةِ ٧٦ .

(٣) هُوَ غِيْلَانُ بْنُ حَرْيْثَ . الْلسَانُ (قَوْشٌ) ، أَوْ أَبُو النَّجْمِ . (اللسان) (علا) . وَسَيَأْتِي فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ٤٧ مِنْ قَصِيدَةِ الْحَارِثِ .

(٤) هِيَ قِرَاءَةُ حِمَزَةِ وَالْكَسَائِيُّ وَأَبِي عَمْرٍو وَأَبِي بَكْرٍ . تَفْسِيرُ أَبِي حِيَّانَ ٧ : ٢٩٣ .

(٥) سَرَقَ الْإِسْتِشْهَادُ بِهِ فِي تَفْسِيرِ الْبَيْتِ ٨١ مِنْ قَصِيدَةِ طَرْفَةِ وَالْبَيْتِ ٢٧ مِنْ قَصِيدَةِ عَنَبْرَةَ هَذَا . وَهُوَ فِي الدِّيَوَانِ ٦٩ .

(٦) صَدْرُهُ فِي دِيْوَانِ ذِي الرِّمَّةِ ٤٥١ :

• تَدَحَّرَهَا بِأَبْيَضٍ مَشْرِقَى •

(٧، ٧) التَّكْلَةُ مِنْ م .

(٨) الْآيَةُ ١٢ مِنْ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .

كم لك من خصاصة مباركة يحسبها بالبنان حاسبها^(١)
 قال : أبو جعفر : البنان : الأصابع بكماها .
 وجزر السباع نصب بتركته . وما في موضع نصب بينشنة ، أى فيها بين :

٥٣- وَمَسَكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجُهَا بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعْلِمٍ
 و « مسكها » : سَمَرَهَا^(٢) . وروى الأصمعي : « وشكَّ سَابِغَةً » . قال :
 ومَشَكُّهَا حيث يجمع جيبها بسَيْر . قال الأصمعي : كانت العرب تجعل سيراً
 في جيب الدرع يجمع جيبها . فإذا أراد أحدهم الفرار جَذَبَ السَّيْرَ ففقطعه واتسع
 الجيب فألقاها عنه وهو يركض^(٣) . والسابغة : الدرع الفاضلة الواسعة التامة . وقوله :
 « هَتَكَت » معناه قطعت وخرقت . وقوله « حَامِي الْحَقِيقَةِ » ، معناه يحمى ما يحق عليه
 أن يمنعه . يقال حدى أنفقه حبيته ، ومَحْمِيَةً ، ومَحْمِيَةً . قال الفرزدق :
 دافع إذا ما كنت ذا محميةً بداريي أمه ضبيةً
 صَمَحَحَ مِثْلَ أَبِي مَكِّيَّةٍ^(٤)

يعنى نفسه . وذلك أنه ولدت له جارية من سوداء فسمّاها مَكِّيَّةً وتكنى بها .
 وقوله « مُعْلِمٍ » معناه قد أعلم نفسه ، أى هو معروف . وقال أبو جعفر في قوله :
 « ومَشَكَّ سَابِغَةً » : مَشَكَّهَا : نسجها .

والمسكُ مخفوض بإضمار ربّ ، وهتك فروعها صلة سَابِغَةٍ ، والباء وعن صلتان
 لهتك ، والحامى خفضُ بعن : والمعلم نعت للحامى الحقيقة .

٥٤- رَبِّذِيدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مُلَوِّمٍ

(١) سبق في تفسير البيت ٣٨ من قصيدة امرئ القيس

(٢) في الأصلين « سمها » ، صوابه في م والتبريزي . والسر : شك شيئاً بالمسار .

(٣) التبريزي : « وقيل المشك الدرع التي قد شك بعضها إلى بعض . وقيل المشك المسامير التي تكون في
 حلق الدرع . وقيل المشك الرجل الشاك » . وانظر بقية القول فيه فهو مسبب يطول على الاقتباس .

(٤) لم ترد هذه الأرجوزة في ديوان الفرزدق . ورواها له أبو الفرج في الأغ في ١٩ : ٢٠ .

« الرَبِيدُ » : السريع الضرب بالقِداح ، والرَّبِيدُ المصدر . يقال : هو حاذق بالقيمار والميسر . خفيف اليد بضرب القِداح . وهذا كان مدحاً عند العرب في الجاهلية . وقوله « إِذَا شَتَا » قال يعقوب : إِنَّمَا يَضْرِبُونَ بِالْقِدَاحِ فِي شِدَّةِ الزَّمَانِ وَكَتَلَبِ الْبَرْدِ . وقوله « هَتَّاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ » الغاية : الرَايَةُ رَايَةُ الْحِمَّارِينَ . وَأَنشَدَ قَوْلَ أَبِي ذُوَيْبٍ [و] وَصَفَ الْحِمَّارَ :

« له رَايَةٌ تَهْدِي الْكِرَامَ عِقَابُهَا » (١) .

وقوله « هَتَّاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ » . معناه أَنَّهُ يَأْتِي الْخُدَّارِينَ فَيَشْتَرِي كُلَّ مَا عَنْدهُمْ مِنَ الْخَمْرِ فَيَقْلَعُونَ رَايَاتِهِمْ وَيَذْهَبُونَ . فَذَلِكَ هَتَّاكُهُ . وقال أَبُو جَعْفَرٍ : كَانَ أَصْحَابُ الْخَمْرِ إِذَا نَزَلُوا رَفَعُوا رَايَةً لِيَعْرِفُوا بِهَا . وَالرَّايَةُ هِيَ الْغَايَةُ . فَلَا يَقْلَعُونَهَا حَتَّى تَشْتَرِيَ خَمْرَهُمْ جِسْمَاءً . وقوله « مَلُومٌ » معناه مُعَذَّلٌ يُبْلِغُ عَلَى انْفِاقِ مَالِهِ فِي الْفِتْوَةِ . يُقَالُ : أَلَامَ الرَّجُلُ . إِذَا أَتَى بِمَا يُلَامُ عَلَيْهِ . وَقَدْ أَلَامَ . إِذَا أَتَى بِاللُّؤْمِ . وَرَبِيدٌ وَهَتَّاكَ وَمَلُومٌ نَعُوتٌ لِحَامِي الْحَقِيقَةِ . وَالْيَدَانِ مَرْفُوعَانِ بِمَعْنَى رَبِيدٍ .

٥٥- لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لغير تَبَسُّمٍ

قوله « أَبْدَى نَوَاجِذَهُ » معناه كَلَحَ فِي وَجْهِهِ فَبَدَتْ أَضْرَاسُهُ . وَالنَّاجِذُ : آخِرُ الْأَضْرَاسِ . وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : عَضَّ عَلَى نَاجِذِهِ . وَقَالَ الْأَعْشَى :

وَلَسَوْفَ تَكَلَحُ لِلْأَسْرِ نَتَّةٌ كَتَلَحَّةٌ غَيْرَ افْتِرَازَةٍ (٢)

يقول : لَيْسَ لِإِبْدَائِهِ نَوَاجِذَهُ لِلضَّحْكَ . إِنَّمَا ذَاكَ لِكِرَاهَةِ مَنَّةٍ وَخَشْيَةٍ مِنَ الْمَوْتِ .

وَفَاعِلٌ رَأَى مُضْمَرٌ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ حَامِي الْحَقِيقَةِ ، وَأُرِيدَهُ مَوْضِعَهُ رَفَعَ فِي اللَّفْظِ بِالْأَلْفِ ، وَمَوْضِعَهُ نَصَبٌ فِي التَّأْوِيلِ عَلَى الْحَالِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : قَدْ نَزَلَتْ مُرِيدًا لَهُ . وَأَبْدَى جَوَابَ لَمَّا .

(١) صدره في ديوان الهذليين ١ : ٧٢ :

« فَا الرَّاحِ رَاحَ الشَّامِ جَامَتِ سِيَّةٌ .

وَكَذَا وَرَدَ إِشْدَادُ الْعَجَزِ ، وَهُوَ فِي الْهَذَلِيِّينَ : « لَهَا غَايَةٌ » .

(٢) ديوان الأعشى ١١٤ . يُخَاطَبُ بِذَلِكَ شِيَانُ بْنُ شِهَابٍ الْجَعْفَرِيُّ .

وقال أبو جعفر في قوله «أبدى نواجزه لغير تبسم» ، معناه استبسل الموت .
وأخرى استبسل^(١) .

٥٦ - فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمِهْنَدٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ مِخْذَمٍ

«المهْنَد» : المعمول بالهند . قال يعقوب : سمعت أبا عمرو الشيباني يقول :
التهنيد : شَحَذَ السيف . و«المِخْذَم» من السيوف : الذي ينتسف القطعة ، أى يرمى
بها . قال الشاعر^(٢) :

« عَقِيلًا سَيْوْفٍ مِخْذَمٌ وَرُسُوبٌ^(٣) » .

والرُسُوب : الذى يَرْسُبُ ، وهو الغامض القطع .

وصافى الحديد نعت للمهْنَد ، لأن صافى الحديد نكرة في التأويل ، إذ كانت
الآلف واللام تَحْسُنَانِ فيه ، فيقال الصافى الحديد .

٥٧ - عَهْدِي بِهِ مَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا

خُضِبَ الْبِنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْلَمِ

«مدَّ النَّهَارِ» : أوله . أى حين امتدَّ النَّهَارُ . يقال : أَتَيْتُهُ مَدَّ النَّهَارِ ، وشدَّ
النَّهَارَ ، ووجه النَّهَارِ ، وشباب النَّهَارِ ، أى أوله . ويروى : «شَدَّ النَّهَارِ» أى
ارتفاعه . و«العِظْلَمُ» : الوَسْمَةُ^(٤) .

ومدَّ النَّهَارَ منصوب على الوقت ، وخبر عهدي ما عاد من الماء ، والتقدير : كأنما
خُضِبَ بِنَانُهُ وَرَأْسُهُ . فأقام الآلف واللام في البنان مقام الماء ، كمال الله عز وجل :
﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى^(٥) ﴾ ، أى عن هواها .

(١) كذا في النسخين .

(٢) هو علقمة الفحل . ديوانه ١٣٢ والمفضليات ٣٩٤ واللسان (ختم) .

(٣) صدره : « مظاهر سربال حديد عليهما »

(٤) كذا ضبطت في الأصلين . وفى م : « الوسمه » بكسر السين ، وهما الفتان . والوسمة : شجرة لها ورق يختضب

به .

(٥) الآية ٤٠ من سورة النازعات .

٥٨- بَطْلٌ كَانَ ثِيَابُهُ فِي سَرَحَةٍ

يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتْوَامٌ

ويروى : « كَانَ سلاحه في سرحة » ، يقول : هو طويلٌ من الرجال تامٌ ، فكان ثيابه التي هي عليه ، إنما هي على سرحة من طوله . والسلاح يذكر ويؤنث ، قالت الدُّبَيْرية : سَمِيَّ جَدُّنَا دُبَيْرًا لِأَنَّ السَّلاحَ أَدْبَرَتْهُ . والمسَّالِح : المواضع يستعمل فيها السلاح . ومعنى قوله « في سرحة » . أى على سرحة ، فأقام « في » مقام « على » . قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا صَلْبَنَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ ، أى على جذوع النخل . قال الشاعر :

نصبتنا رأسه في رأس جذع بما جدرمت يده ، وما اعتدينا
أى على رأس جذع . وقوله « يُحَذِي نِعَالَ السَّبْتِ » معناه ليس براعى إبل
فيلبس الجلدَ الفطير . والسبت : جلود البقر إذا دُبغت بالقرظ ، فإن لم تُدبغ
بالقرظ فليست بسبت . وقوله « ليس بتوأم » ، يقول : لم يزحمه آخر في
الرحم فيخرج ضاويًا ضعيفًا . يقال : هو توأمٌ ، إذا ولد معه آخر . والجميع توأمٌ
وتوأم . وأنشدنا أبو العباس :

قالت لها ودمعها توأم على الذين ارتحلوا السلامُ
وقد أتأت المرأة فهي مثم . إذا ولدت اثنين في بطن ، فإذا كان ذلك عادةً
فهي متأم . وقال أبو جعفر : توأم جمع توأمة للمؤنث ، وتوأمون جمع توأم للمذكر .
و « السَّرَحَة » : الشجرة الطويلة ، وجمعها سَرَاح .

وبطل مخفوض لأنه نعت لحامى الحقيقة ، والياب اسم كان ، وفي سرحة خبر كان
ويحذف مرفوع بالياء وموضعه في التأويل خفضٌ لأنه نعت البطل ، ولورد إلى الدائم لقليل
فيه : بطل محذو نعال السبت ، واسم ما لم يسم فاعله مضمرفي يحذف ، والنعال خبر
ما لم يسم فاعله . واسم ليس مضمرفيها ، وتوأم خبرها .

(١) انظر ما سبق في ص ١٥٩ . وتعليق آخر في جمهرة ابن حزم ١٩٥ .

(٢) الآية ٧١ من سورة طه .

(٣) انظر ما سبق في تفسير البيت ٣١ من قصيدة زهير .

٥٩- يا شاة ما قَنَصَ لمن حَلَّتْ له حَزُمْتُ عَلَى وَلَيْتَهَا لم تَحْرُمَ

قوله « يا شاة » كناية عن المرأة . والعرب أيضاً تَكْنِي عن المرأة بالنعجة ، قال الله عز وجل : ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ^(١) 》. أراد بالنعجة المرأة ، وأراد : يا شاة قَنَصَ ، أى صيد . والقنيص والقنَصَص : الصيد . والقانص والقنيص : الصيَّاد . وقوله « لمن حَلَّتْ له » ، أى لمن قدر عليها . وقوله « حَزُمْتُ عَلَى » معناه هى من قوم أعداء له . وقال الأثرم فى قوله « حَزُمْتُ عَلَى » : معناه هى فى جِوارى فقد حرمت على . ويروى : « حَزُمْتُ عليه » . وأنكر أبو جعفر قول الأثرم وقال : العرب لا تشبَّ بجاراتها ، والمعنى فيه مدح ، أراد : يا شاة قَنَصَ ، أى من اقتنصها فقد غنم . يُقال ^(٢) : إنه أراد امرأة أبيه ، وهى سُدَيْيَّة التى يقول فيها :

أَمِنْ سُدَيْيَّةٍ دَمْعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ لو أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ ^(٣)

وقال الفراء : أنشدنى الكماسى بيت عنزة « يا شاة مَنْ قَنَصَ لمن حَلَّتْ له » . قال : وزعم الكماسى أنه إنما أراد يا شاة قَنَصَ ، وجعل مَنْ حَشَوْا فى الكلام كما تكون ماحشوا . وأنكر الفراء هذا وقال : إنَّما أراد يا شاة مِنْ مَقْتَنَصٍ ^(٤) ، لأنَّ مَنْ لا تكون حشواً ولا تُلَغَى . وأنشد الكماسى والفراء :

آل الزُّبَيْرِ سَنَامُ الْمُجْدِرِ قَدْ عَلِمْتُ ذَاكَ الْقِبَائِلُ وَالْأَثَرُونَ مَنْ عَدَا
فَقَالَ الْكِمَاسَى : مَنْ صَلَّةٌ وَالْمَعْنَى الْأَثَرُونَ عَدَدًا . وقال الفراء : عَدَدًا صَلَّةً لِمَنْ كَأَنَّهُ قَالَ : مَنْ مَعْدُودًا .

والشاة منصوبة على النداء ، وما صلة للكلام . ويجوز أن تكون ما خفضاً بإضافة الشاة إليها ، وقنص مخفف على الإتيان لما ، كما تقول فى الكلام : نظرت إلى ما معجب

(١) الآية ٢٣ من سورة ص .

(٢) فى الأصلين : « يقول » ، صوابه فى م .

(٣) ديوانه ١٦٤ . كانت امرأة أبيه قد ادعت أنه راودها عن نفسها ، فغضب أبوه وضربه بالسيف ، فوقعت عليه امرأة أبيه وكفته عنه ، ولما رأته ما به من الجراح بكت . ويقال اسم امرأة أبيه « سبية » . وروى أيضاً : « أم سبية » .

(٤) فى الأصلين : « يقنص » ، وأثبت ما فى م . والقنص بمعنى المقتنص ، كما سبق .

لك ، على معنى : نظرت إلى شيء معجب لك ، واللام صلة قَنَصَ ، وحلَّتْ له صلة
مَنْ ، وألْهَاءُ تعود على مَنْ ، وفي حَلَّتْ ضمير الشاة ، وألْهَاءُ والألف اسم ليت ، والخبر
ما عاد من تَحَرَّم .

٦٠ - فَبِعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا أَذْهَبِي فَتَحَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَأَعْلَمِي^(١)

الفاء تصل ما بعدها بما قبلها ، وقالت نَسَقَ على بعث ، والبحارية نصبٌ ببعث ،
وعلامة الجزم في اذهبى سقوط النون ، وكذلك تحسسى واعلمى ، والأخبار نصب
بالتحسس .

٦١ - قَالَتْ : رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادَى غِرَّةً وَالشَّاةُ مَمْكِنَةً لِمَنْ هُوَ مُرْتَمٍ

قوله « مُرْتَمٍ » معناه لمن أراد أن ينظر ويلتمس . وقال أبو جعفر : معناه لمن أراد
أن يصطادها ويأخذها . وقوله « غِرَّة » معناه إمكان واغترارٌ وغفلة . قال الراجز :

إِمَّا تَرَيْتَنِي أَذْرِي وَأَذْرِي غِرَاتٍ جُمْلٍ وَتَدْرِي غِرَرِي^(٢)

قوله « أَذْرِي » هو أفعل من ذرى يذرى . وقوله وَأَذْرِي ، معناه أختلها بالنظر
إذا غفلت . ومعنى البيت أن هذا الشاعر كان يجيء فيلعب بالتراب كأنه يذريه .
فإذا أصاب غفلة نظر إلى هذه المرأة .

والغرة نصبٌ برأيت ، والأعداى : جمع أعداء ، والأعداء : جمع عدو ، والأصل
فيه من الأعادي ، فاستثقلوا الكسرة فأسقطوها ، والشاة رفع بممكنة ، والواو واو حال ،
كأنه قال : في حال إمكان الرمى .

(١) التبريزي : « الياء في قوله لي تسكن وتفتح . فن فتحها قال إن الياء اسم » وهو على حرف واحد وفي
سكونه إخلال فيجب أن يقرأ بالحركة . ومن سكنها قال : هي وإن كانت اسما على حرف واحد فإنه يعتمد على
ما قبله لا ينفك منه ، فقد صار ما قبله بمنزلة ما هو منه ، والحركة تستثقل في الواو والياء ، فلذلك أسكنت .
(٢) في اللسان (دري) : « كيف ترائي » . قال ابن بري : يقول أذرى التراب وأنا قاعد أتشغل بذلك
لئلا تتراب بي ، وأنا في ذلك أنظر إليها وأغفلها ، وهي أيضاً تفعل كما أفعل ، لمى أغترها بالنظر إذا غفلت فتراني ،
وتعترى إذا غفلت ، فتختلني وأغفلها .

٦٢- وَكَأَنَّهَا التَّفْتَتُ بِجِيدِ جَدَايَةٍ رَشَاءُ مِنَ الْغَزْلَانِ حُرًّا رَثِمًا^(١)

«الجيد» : العنق ، وجمعه أجباد ، قال الشاعر :

أَيَّامَ أَبَدْتُ لَنَا جِيدًا وَسَلَاقَةً فَقُلْتُ أَنَّى لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجْبَادٍ^(٢)
معناه فقلت لها : أننى لها عُنُقُ هذا الظبي الذى يكون فى هذا الجبل . وأجباد : جبلٌ بِمَكَّةَ . ويقال : رجلٌ أَجْبِيدٌ وامرأةٌ جَيْدَاءٌ ، للطَّوِيلَةُ العنق . يقول : فَكَأَنَّ جِيدَهَا الذى التفتت به جيد جدَاية ، وهى من الطَّبَاءِ بِمَثَلَةِ الجدى من الغم أتت عليه خمسة أشهر أو ستّة . وقال الآخر^(٣) :

يُريح ، بِعَدَدِ النَّفْسِ الْمُخْفُوزِ^(٤) إِرَاحَةً الْجَدَايَةِ النَّفْوَزِ

النَّفْوَز : القَفْوَز . و «الحرُّ» : الحسَنُ العتيق . و «الأرثم» : الذى على أنفه بياض .

والجيد خفض بالياء ، وهو مضاف إلى الجدَاية ، والرشاء والأرثم نعت الجداية .

٦٣- نُبِثْتُ عَمْرًا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمَتِي وَالْكَفْرُ مَحْبِثَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

قوله : «لنفس المنعم» : عليه . فيقول : إِذَا كَفَّرَهُ خَبِثَ ذَلِكَ نَفْسَ الْمُنْعِمِ الذى له عليه نعمة . ويقال : طعامٌ مُطْطِيبَةٌ لِلنَّفْسِ وَمَحْبِثَةٌ لَهَا ، وشرابٌ مَبُولَةٌ .

وعمرًا اسم نُبِثْتُ ، وغير شاكر خبر نُبِثْتُ ، والكفر رفع بمحْبِثَةٌ ، والنفس خفض باللام وهى مضافة إلى المنعم .

(١) م والتبريزى : «وكأنما التفتت» .

(٢) فى اللسان (جيد) : «أيام أبدت لنا عيننا» .

(٣) هو جبران العود ، كما فى ديوانه ٥٢ واللسان (أبز) .

(٤) فى اللسان (أبز ، حفز ، نقر) : «تريح» ، وفيه (روح) : «أراح» . وقبلة فى الديوان وإصلاح

المنطق ١٢٥ :

إلى صبحت حمل بن كوز علالة من وكري أبوز

٦٤ - وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى

إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضَحِ الْقَمِ

« الضُّحَى » مؤنثة ، والضحاء ، بالمد والفتح مذكّر ، والضحاء للإبل بمنزلة الغداء .

أنشدنا أبو العباس :

أعجلتها أقدحى الضحاء ضُحَى وهى تُناصى ذوائبَ السَّلَمِ (١)

وقوله « تَقْلِصُ » إذا فزع الرجلُ تقلّصت شفتاه . « عَنْ وَضَحِ الْقَمِ » أى عن بياض الأسنان ، كما قال العجاج :

• إِذَا الْعَوَالَى أَخْرَجَتْ أَقْصَى الْقَمِ (٢) •

والوضح : اللَّبَنُ ، سَمِيَّ وَضَحًا لِبَيَاضِهِ . قال الهذلي (٣) وذكر قومًا انهزموا :

عَقَوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ثُمَّ اسْتَفَاعُوا وَقَالُوا حَبْدًا الْوَضْحُ
أى رجعوا وقالوا : حَبْدًا اللَّبَنُ نُشْرِبُ مِنْهُ . والتَّعْقِيَةُ : أَنْ يُرْمَى بِسَهْمٍ فِي
السَّمَاءِ .

واللام فى لقد لام اليمين ، وإذْ وقتٌ لما مضى ، والشَّفَتَانِ رفعٌ بتقلص ، وعن
صلة تقلص ، والوضح مضاف إلى القم .

٦٥ - فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا يَتَّقِي غَمَرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَغْمُغُمِ

حَوْمَةِ كُلِّ شَيْءٍ : معظمه . ويقال نَعَمَ حَوْمٌ ، أى كثير . و « غَمَرَاتُهَا »

شدائدها . قال الشاعر (٤) :

• الْغَمَرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَا •

(١) البيت للنايفة الجعدي فى اللسان (ضحا ٢١٠) .

(٢) ديوان العجاج ص ٦٢ . وقيله :

• إِنَّا لِعَاطِفُونَ خَلْفَ الْمَلِمِ •

(٣) المتنخل الهذلي . انظر ما سبق فى تفسير البيت ١٣ من هذه القصيدة .

(٤) هو الأغلب المجلى ، كما فى أمثال الميداني ٢ : ٤ . وكذا ورد إنشاده فى المجلد وقعة صغين =

و « الأبطال » : الأشداء . « والتغمم » : صوت تسمعه ولا تفهمه . وقال أبو جعفر : يقال نَعَمَ حَوْمٌ ، إذا كان كثيراً لا يُدرك عدده .

وفي حومة الموت ، من صلة تقلص . ويجوز أن يكون من صلة حفظت ، والتي نعت للحومة ، والأبطال رفع بيتي ، والغمرات نصب بيتي ، واختفضت التاء لأنها غير أصلية ، وغير نصب على الصدر .

٦٦ - إِذِيتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ لَمْ أَحِمَّ عَنْهَا وَلَكِنِّي تَضَايِقَ مُقَدِّمِي
قوله « يَتَّقُونَ بِيَ الْأَسِنَّةَ » : معناه يجعلونني بينهم وبينها . يقال اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ ، وَتَقَّاهُ بِحَقِّهِ ، أى جعلته بينه وبينه . والأسِنَّة : جمع سِنَان ، وهو الذى يُطْعَنُ بِهِ .
والسنان والمسن هو الحجر الذى تحدّد به السكاكين . قال ذو الرمة .

وَزُرُقَ كَسَنَهْنَ الْأَسِنَّةُ هَيَبَةً أَرْقَ مِنْ الْمَاءِ الزَّلَّالِ كَلِيلُهَا (١)
قوله « لم أحم » ، معناه لم أنكّل ولم أضعف . يقال خامَ يَخِيمُ ، إذا ضعف وجبن . وقد أخامَ يَخِيمُ (٢) ، إذا أصاب رجله كسر أو علة فلم ينسط في المشى . قال الشاعر :

رَأَوْا وَرَقَةً فِي عَظْمٍ سَاقِي فَحَاوَلُوا جُبُورَى لَمَّا أَنْ رَأَوْهُ أَخِيمُهَا (٣)
قوله « ولكنني تضايق مقدمي » معناه ضاق المكان الذى أقدم فيه ، فصرت في مضيق من الأرض لا أستطيع أن أقدم فرسى فيه . يقال : إِنَّهُ بِحَرَى الْمُقَدِّمِ ، أى عند الإقدام ، كقولك : حلفت بجهد المُقَسِّمِ ، أى بجهد القسم . ولا يجوز جرىء المُقَدِّمِ بكسر الدال ، لأنَّ المُقَدِّمَ لا يكون مصدراً ؛ إِنَّمَا الْمُقَدِّمُ الرَّجُلُ الَّذِي يُقَدِّمُ ؛ وَلَا مَعْنَى لَهُ هَاهُنَا . وَيُقَالُ : نَحَرْنَا فُلَانًا مُقَدِّمَةً إِيَّاهُ ، وَهِيَ الَّتِي تَبْكُرُ بِالْقَنَاحِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ لِلشَّيْءِ مَعْنَاهُ فَعَلَّ : قَدْ تَفَاعَلَ ، كَقَوْلِكَ : قَدْ تَبَاعَدَ

= ٢٨٧ . وفي جمهرة العسكري :

الغمرات ثم ينجلين عنا وينزلن بآخرين
شدائد يتبعهن لين

(١) لم أجده في ديوان ذي الرمة ولا في ملحقاته .

(٢) م : « خام يخيم » في هذا الموضع أيضاً . وهما لغتان في هذا المعنى كما في اللسان (خيم) .

(٣) المقاييس واللسان (خيم) .

ما بين القوم ، تريد بَعْدَ ما بينهم . وكقولك : تطاول الليل ، أى طال ، وتعالى النهار ، أى علا .

وإذْ وقت للماضى ، وأخيمَ جزمٌ بلم ، علامة الجزم فيه سكن الميم ، والياء سقطت لسكونها وسكون الميم ، والياء اسم لكن ، والخبر ما عاد من الياء في مُقْدَى ، وموضع مقْدَى رفعٌ بتضايق ، والمُقْدَم بمعنى الإقدام ، كما تقول : الحمد لله مُمَسَّاناً ومُصَبَّحاناً ، أى فى إمساتنا وإصباحنا .

٦٧- لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذْمَمٍ^(١)

قوله « يتذامرون » معناه يجرّض بعضهم بعضاً ويزجر بعضهم بعضاً . يقال : ذَمَرَهُ يَدمَرُهُ ذَمَرًا ، إذا حضَّه . والذَمَرُ : الرجلُ الشجاع ، وجمعه أذمار . والمذمَّرُ : الذى يُدخل يده فى حياءِ النَّاقَةِ فيأمس ذِفْرَى السَّليلِ وعنقه فيعلمُ أَذْكَرُ هو أم أنثى . والمذمَّرُ : الموضع الذى يأمسه المذمَّرُ .

ولمَّا وقتَ فيها طرفٌ من الخزام ، والجمع يرتفعون بأقبلَ ، ويتذامرون موضعه رفعٌ فى اللفظ بالياء وموضعه فى التأويل نصبٌ على الحال ، وللتقدير : أقبلَ جمعهم متذامرين . وكررتُ جوابَ لَمَّا ، وغير مذمَمٍ نصبٌ على الحال من التاء ، وأقبلَ جمعُهم حالٌ للقوم ، معناه : قد أقبلَ جمعُهم .

(١) قبله عند التبريزى ثلاثة أبيات ، وقال التبريزى : ويقع فى بعض الروايات هذه الأبيات الثلاثة :

لَمَّا سَمِعْتُ نَدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وَابْنَتِي رَبِيعَةٍ قَى الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
وَمَحَلَّمٌ يَسْعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مَجَلَّمِ
أَيَقْنَتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفَرَاخِ الْجُثَمِ

قال التبريزى : « مفعول يطير محذوف . والمعنى يطير الهام عن القراخ الجثم . وإنما شبه ما حول الهام بالفراخ » .

٦٨- يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَانَتْهَا أَشْطَانُ بَغْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدَمِ

معناه : كَانَ الرَّمَّاحُ حِينَ أَشْرَعَتْ إِلَيْهِ فِي طُولِهَا حَبَالٌ . وَ« اللَّبَانُ » : مَجْرَى اللَّيْبِ .

والرَّمَّاحُ رَفَعَ بِمَا عَادَ مِنَ الْمَاءِ ، وَالْمَاءُ وَالْأَلْفُ اسْمُ كَأَنَّ ، وَخَيْرُهَا أَشْطَانُ ، وَالْوَاوُ فِي الرَّمَّاحِ أَوْ الْحَالِ .

٦٩- مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِغُرَّةِ وَجْهِهِ وَلَبَانَهُ حَتَّى تَسْرِبَلَ بِالدَّمِ^(١)

قوله « تسربل » معناه صار له سربال من الدم . وَالسَّرِبَالُ : الْقَمِيصُ . قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَمِثْلِكَ بِيضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفَلَةً لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي^(٢)

أَرَادَ : قَمِيصِي .

وَالْتَاءُ اسْمُ زَلَّتْ ، وَالْخَبَرُ مَا عَادَ مِنْ أَرْمَى ، وَالْبَاءُ صِلَةٌ أَرْمَى . وَرَوَاهُ ثَابِتٌ : « مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةِ نَحْرِهِ » . وَقَالَ : شُغْرَةُ النَّحْرِ : الْهَزْمَةُ الَّتِي بَيْنَ التَّرْقُوتَيْنِ .

٧٠- وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ وَيُنْكَ عَنَتَرُ أَقْدِمِ

يُقَالُ سُقْمٌ وَسُقْمٌ ، وَعُدْمٌ وَعُدْمٌ ، وَبُخْلٌ وَبَخْلٌ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَعْنَى الْبَيْتِ : كُنْتُ أَكْثَرَهُمْ ، فَلِذَلِكَ خَصُّنِي بِالْإِدْعَاءِ . وَقَوْلُهُ « وَيُنْكَ » مَعْنَاهُ وَيَلْكَ ، فَاسْقَطَ اللَّامَ . وَمَعْنَاهُ فِي غَيْرِ هَذَا : أَلَمْ تَسِرْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَيُنْكَأَنَّه لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ^(٣) ﴾ . قَالَ الْفَرَّاءُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى وَيَلْكَ أَعْلَمُ أَنَّهُ ، فَاسْقَطَ اللَّامَ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « بِشُغْرَةِ وَجْهِهِ » ، صَوَابُهُ فِي م وَالتَّبَرِيزِيِّ . وَعِنْدَ الزَّوْزُقِيِّ « بِشُغْرَةِ نَحْرِهِ » . وَأَشَارَ إِلَى هَذَا التَّبَرِيزِيُّ .

(٢) دِيوَانُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ٣٠ .

(٣) الْآيَةُ ٨٢ مِنْ سُورَةِ الْقَصَصِ .

[من ^(١)] ويلك وأضمر قبل أنه اعلم . ويجوز أن يكون ويلك ألم تر ^(٢) . قال الشاعر ^(٣) :

سالتني الطَّلَاقَ أنْ رأيتني قَلَّ مالي قد جسداني بهُجْرٍ
ويلك أنْ من يكن له نسبٌ يُحِبُّ بَبٍّ ومن يفتقرُ بَعِشَ عيشَ ضُرٍّ

قال يعقوب بن السكيت : أنشدني هذا البيت محمد بن سلام الجدي عن يونس وقال : معناه ألم تر . ومعنى « شئ نفسي » أى اشتفيت حيث قالوا لى أقدم فأقدمت . وقال أبو جعفر : أصل هذا القرح أنه أقرَّ به أبوه ، فلما قالوا « ويلك عترة أقدم » ، والذي قال له أقدم أبوه ، قال له : ويلك عترة أقدم فأذهب بالحرم والمال ! فقال : « العبد لا يحسن الكرم » ، إلّا الحلب والصبر . فأعاد عليه مراراً ، فلما تخوف أن يذهب الحرم قال : أى بُنى ، أما ترى ^(٤) ؟ قال : الآن نعم . فعندها قال : « وأبرأ سقمها ! فركب فرسه عريانا وأخذ قناته فرد الطعن وقتل من قتل .

والقبيل مرتفع بشفى ، وأبرأ نسق على شفى ، وعترة فيه وجهان : فتح الرائ وضهما . من فتحها قال : أراد الترخيم يا عترة ، ثم أسقط التاء وترك الرائ على فتحها ؛ لأنه يُطالب التاء . ومن قال عترة ضم الرائ لأنه منادى مفرد . وموضع أقدم جزم على الأمر ، والياء صلة لكسر الميم ، كما قال امرؤ القيس :

« ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي ^(٥) .

٧١- وازور من وقع القنا بلبانِه وشكا إلى بعبرة وتحمحم ^(٦)

(١) التكلة من م .

(٢) الذى فى ب : « قال الفراء : يجوز أن يكون المعنى ويلك ألم تر » .

(٣) هو سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فى البيان ١ : ٢٣٥ . وفى اللسان (ويا) أنه زيد بن عمرو بن نفيل ، ويقال لنيه بن الحجاج . وانظر الخزانة ٣ : ٩٩ وشرح أبيات الكتاب للشتمرى ٢ : ١٧٠ وعبود الأخبار ١ : ٢٤٢ والبخلاء ١٦٧ .

(٤) كلما ضبطت فى الأصلين . وفى م : « بنى » وهى قراءة جمهور القراء فى قوله تعالى : « يا بى اركب معنا » وأصلها « يا بنى » فاجتزأ بالكسرة عن الياء ، وقرأ عاصم من السبعة « يا بنى » بفتح الياء اجتزأ بالفتحة عن الألف ، وأصله « يا بنيا » كقولك يا غلاما . لكن جرى أهل عصرنا على فتح الياء والأمر فيها كما رأيت .

(٥) البيت ٤٦ من قصيدته .

(٦) وكذا فى م . لكن عند التبريزى والرزونى : « فازور » .

« العَبْرَةُ » : الدِّمعة ، وجمعها عِبَرٌ . أنشدنا أبو العباس :

وَلَا تَنْفَسْتُ إِلَّا ذَاكِرًا لَكُمْ وَلَا تَبْسَمْتُ إِلَّا كَاظِمًا عِبْرًا

وقال أبو جعفر : العَبْرَةُ تُنْزَلُ الدِّمعة ، وهى ارتفاع الغم من الصلبر حتَّى يَخْنُقَ فيكاد يقتل^(١) . فيقال : خنقته العبرة . والدِّمعة لا تقتل . وأنشد لذي الرمة :

أَجَلٌ عِبْرَةٌ كَادَتْ لِعِرْفَانَ مَنَزَلٌ لِمَيْةٍ لَوْ لَمْ تُسْهِلِ الْمَاءَ تَذَنُّجٌ^(٢)

و « ازور » ، معناه تمايل ، وهو مأخوذ من الزَّوَر ، والزَّوَر : الميل ، يقال : ازور يزور ، وتزاور يتزاور ، وازوار يزاور ، وازاور يزاور . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ^(٣) ﴾ ، معناه تمايل ، والأصل فيه تتزاور ، فأدغمت الزاى الأولى فى الثانية . وتقرأ ﴿ تَزَاوَرُ^(٤) ﴾ بتخفيف الزاى ، والأصل فيه تتزاور ، فحذفوا إحدى التاءين ، وقرا قتادة^(٥) : ﴿ تَزَوَرُ^(٦) ﴾ على مثال تحمر ، وهذا مستقبل ، ازور . وقرا أبو رجاء^(٧) : ﴿ تَزَوَارُ^(٨) ﴾ على مثال تحمار وتصفار ، وهذا مستقبل ازوار^(٩) . و « اللَّبَان » : الصدر وموضع اللَّبِّب ، وقد يستعار للناس . وقوله : « وشكا إلى بعيرة » مشل ، معناه فعل فعل مستعير ، أى لو كان ممن يتكلم لشكا بلسانه . والتصحح نُسق على العبرة .

٧٢ - لو كان يَدْرِى ما المحاورَةُ اُشتكى أو كان لو عَلِمَ الكلامَ مُكَلِّمى^(١٠)

اسم كان مضمر فيها ، والخبر ما عاد من يدرى ، والمحاورَةُ رفع بما وما بها ، واشتكى

(١) يعنى تزايد الغم فى الصدر وارتفاعه ، فى الأصلين : « حتى تخنق فكاد يقتل » ، وأثبت الصواب من م .

(٢) ديوانه فى الرمة ٧٧ .

(٣) الآية ١٧ من سورة الكهف . وهذه القراءة هى قراءة الحرمين وأبي عمرو .

(٤) هى قراءة الكوفيين والأعشى وطلحة وابن أبي ليل .

(٥) هو وابن أبي إسحاق وابن عامر .

(٦) هو وأيوب السختياني وابن أبي عميلة وجابر .

(٧) وقرا ابن مسعود وأبو المتوكل : « تزور » . تفسير أبي حيان ٦ : ١٠٧ - ١٠٨ .

(٨) التبريزى والزوزنى : « ولكان لو علم الكلام » .

جواب لو ، واسم كان الثانية مضمرٌ فيها ، ومكلمٌ خبرها ، والنصب لا يتبين فيه ؛ لأن الياء لا يكون الذي قبلها إلا مكموراً .

٧٣- والخيلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِساً من بين شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ
الافتحام : الدخول في الشيء بسرعة . و « الخَبَار » : الأرض اللينة ذات الجحرة
والجيرة ، والركضُ يشتدُّ فيها . و « العوايس » : الكوالح من الجهد . و « الشَيْظَم » :
الطويل . و « الأجرد » : القصير الشعرة . أنشد اللحياني في الخَبَار :

أَمِنْ جَرَّيْ بَنِي أَسَدٍ غَضِبْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ جَوَارُ^(١)

وَمِنْ جَرَّائِنَا صَرْتُمْ عَبِيداً لِقُومٍ بَعْدَ مَا وَطِئَ الْخَبَارُ

جَرَّيْ معناه أجمل ، وهي مما يمدُّ ويُقصر .

والخيل ترتفع بما عاد من تقتحم ، وعوايساً نصبٌ على الحال ، ومن معناها التفسير ،
والأجرد موضعه خفض بالنسبة على شَيْظَمَةٍ ، إلاَّ أَنَّهُ نُصِبَ لِأَنَّهُ لَا يُجْرَى . والشَيْظَم
نعت الأجرد .

٧٤- ذُلِّلْ رِكَابِي حَيْثُ شِئْتُ مُشَايِعِي لُبِّي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرِ مُبْرَمٍ

ويروى : « مُشَايِعِي هَمِّي وَأَحْفِزُهُ بِرَأْيِ مُبْرَمٍ » .

الذَّلُّ من الإبل وغيرها : الذي هو ضدُّ الصَّعْبِ ، والجمع ذُلِّلٌ . ويقال : ذُلِّلَ
بين الذَّلِّ . ويقال رجل [ذليل ^(٢)] وهو ضدُّ العزيز ، والجمع أدلاء ، بين الذَّلِّ
والمَدَكَّةِ والذَّلَّةِ . و « الرِّكَاب » : الإبل . يقول : [هي ^(٣)] معتادةٌ للرحيل قد فارقت
ألفها وأوطانها مرَّةً بعد مرَّةً . فاللفظ للركاب والمعنى له ، أي لا أبالي بفراق مَنْ
تعرضَ لفراق . وقوله « مُشَايِعِي لُبِّي » . يقول : عَقْلِي لَا يَغْزُبُ عَنِّي . و « أَحْفِزُهُ »

(١) في الأصلين : « حوار » ، صوابه من اللسان (جرر) حيث أنشد البيهقي .

(٢) التكلة من م . وموضعه بياض في التستخين .

(٣) التكلة من م .

معناه أَدْفَعُهُ وَأَقْوِيَهُ . والحَفْزُ : أن تدفع الشيءَ وتدفعه منه . وقال أبو جعفر : أراد وأَحْفَزُ الأمرَ المبرمَ بعقلي ، أى أَنفِذَ الأمرَ المبرمَ بعقلي . وقال : معنى أَحْفَزَهُ أَدْفَعَهُ وَأَمْنَضِيهِ . وقوله « بأمر مبرم » أى برأى ليس بمُتَقَضٍّ ^(١) ولا ضعيف . وأصله من القَتْلُ المبرمُ ، وهو أن تقتل الطائفتين حتى تصيرا طاقةً واحدةً ^(٢) . ويروى : « مصاحبي عقلى » .

وركانى مرتفعة بذلل ، وذلل بها ، وليبى رفع بمشايى . وأَحْفَزَهُ فعل مستأنف ، والباء صلة أَحْفَزَهُ ^(٣) .

٧٥- وَلَقَدْ خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَكُنْ لِلْحَرْبِ دَائِرَةً عَلَى ابْنِي ضَمَضَمٍ

ابتا ضَمَضَم : هَرِمٌ وَحَصِينٌ ابنا ضَمَضَمِ الذى قتله وَرْدُ بن حابس العبسى ، وكان عترة قتل أباهما ضَمَضَمًا ، فكأنا يتواعدانه ، ويروى : « ولم تَدُرْ للحرب دائرة » ، أى لم تَدُرْ عليهم دائرة السوء من القتل .

واللام فى « لقد » لام اليدين ، والباء موضعها نصب بخشيت ، وهى مؤكدة للكلام ؛ لأن سقوطها لا يخلُ بالمعنى . ألا تَرَى أنك لو قامت : « ولقد خَشِيتُ أن أُمُوتَ » كان سائغاً حسناً . والدائرة رفع بتكُنْ ، واللام خبر الكون ، وعلى صلة دائرة ، والواو فى قوله « ولم تكن » واو الحال .

(١) فى الأصلين : « بمقتضى » والصواب فى م .

(٢) فى الأصلين : « أن تقتل الطائفتين حتى يصير طاقة » والصواب فى م .

(٣) روى الزوزنى بعده ثلاثة أبيات ، هى :

إِنى عَدَانى أَنْ أَزْوَكَ فاعلمى ما قد عَلِمْتَ وبعض ما لم تعلمى
حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مِنْ لَمْ يُجْرِمِ
وَلَقَدْ كَرَرْتُ الْمُهْرَ يَدَى نَحْرِهِ حَتَّى اتَّقَتْنِي الْخَيْلُ بِابْنِي حَذِيمِ

والأول والثانى هما البيتان الأخيران من هذه القصيدة . أما الأخير فلم يرد فى رواية ابن الأنبارى .

٧٦- الشَّاتِمِيُّ عَرَضِي وَلَمْ أَشْتَمُهُمَا وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتُمَهُمَا^(١)

قوله « والنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتُمَهُمَا دَمِي » معناه والقائلين والله أئِن لَقِينَاهُ لَنَقْتَلَنَّهُ . وَإِنَّمَا قَالَ إِذَا لَقِيْتُمَهُمَا وَلَمْ يَقُلْ إِذَا لَقِيَانِي ، وَهُوَ أَبْيَنُ فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ مَا لَقِيْتُمَا فَقَدْ لَقِيْتُمَهُ وَمَا لَقِيْتُمَهُ فَقَدْ لَقِيْتُمَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَتَلَقَّيْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾^(٢) ، وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ^(٣) : ﴿ فَتَلَقَّيْ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ فَجَعَلَ الْقَرَاءَتَيْنِ وَاحِدَةً لِأَنَّ مَا لَقِيْتُمَا فَقَدْ لَقِيْتُمَهُ وَمَا لَقِيْتُمَهُ فَقَدْ لَقِيْتُمَا . وَقَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾^(٤) ، وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ^(٥) : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمُونَ ﴾ قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى الْقَرَاءَتَيْنِ وَاحِدٌ ، لِأَنَّ مَا نَلَسَتْهُ فَقَدْ نَالَكَ وَمَا نَالَكَ فَقَدْ نَلَسَتْهُ .

وَمَوْضِعُ الشَّاتِمِينَ وَالنَّاذِرِينَ خَفَضُ عَلَى النَّعْتِ لَا بِنْتَى ضَمْمُ ، وَمَوْضِعُ عَرَضِي خَفَضُ بِإِضَافَةِ الشَّاتِمِيِّ^(٦) إِلَيْهِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ بِالشَّاتِمِيِّ ، وَمَعْنَاهُ الشَّاتِمِينَ ، إِلَّا أَنْ النُّونَ حُذِفَتْ مِنَ الثَّنِيَّةِ بِنَاءً عَلَى حَذْفِهَا مِنَ الْوَاحِدِ ، وَالِاخْتِيَارُ الْخَفَضُ ؛ لِأَنَّ النَّصَبَ إِذَا أُرِيدَ دَخَلَتِ النُّونُ . يُقَالُ : رَأَيْتُ الضَّارِبِيَّ زَيْدًا ، وَرَأَيْتُ الضَّارِبِيَّ زَيْدًا ، وَرَأَيْتُ الضَّارِبِيَّ زَيْدًا ، فَتَخْتَارُ خَفَضُ زَيْدٍ عَلَى نَصْبِهِ . وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ : رَأَيْتُ الضَّارِبِيَّ إِلَّا النَّصَبَ كَقَوْلِكَ : رَأَيْتُ الضَّارِبِيَّ زَيْدًا وَرَأَيْتُ الضَّارِبِيَّ زَيْدًا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾^(٧) ، فَقِرَاءَةُ الْعَوَامِّ خَفَضُ الصَّلَاةِ . وَرَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو^(٨) : ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ ﴾ ، بِنَصْبِ الصَّلَاةِ عَلَى مَا مَضَى مِنَ التَّفْسِيرِ .

(١) التَّبَرِيزِيُّ وَالزُّوْزَنِيُّ : « إِذَا لَمْ يَلْقَاهُمَا دَمِي » وَفِيهِ عَلَى الرَّوَايَةِ الثَّانِيَةِ . وَقَالَ الزُّوْزَنِيُّ : « يُرِيدُ أَنَّهُمَا يَتَوَقَّعَانِهِ فِي حَالِ غَيْبَتِهِ ، فَأَمَّا فِي حَالِ الْحُضُورِ فَلَا يَتَجَاسَرَانِ عَلَيْهِ » .

(٢) الْآيَةُ ٣٧ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٣) وَهِيَ أَيْضًا قِرَاءَةُ ابْنِ كَثِيرٍ مِنَ الْقِرَاءَةِ السَّبْعَةِ ، وَابْنُ مُحْيِيٍّ مِنَ الْأَرْبَعَةِ عَشَرَ . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ :

١٦٥ : وَإِتِحَافُ فَضْلَاهُ الْبَشَرِ ١٣٤ .

(٤) الْآيَةُ ١٢٤ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٥) فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ ١ : ٣٧٧ أَنَّهَا قِرَاءَةُ أَبِي رَجَاءٍ ، وَقَتَادَةَ ، وَالْأَعْمَشَ .

(٦) الْكَلَامُ مِنْ هُنَا إِلَى كَلِمَةِ « الشَّاتِمِينَ » سَاقِطٌ مِنْ ب .

(٧) الْآيَةُ ٣٥ مِنْ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٨) هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ أَبِي إِسْحَاقَ وَالْحَسَنِ وَأَبِي عَمْرٍو . تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٦ : ٣٦٩ . وَفِيهِ : وَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ

وَالْأَعْمَشُ : « وَالْمُقِيمِينَ » بِالنُّونِ ، « الصَّلَاةِ » بِالنَّصْبِ .

وقال الفرزدق :

أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةَ نَهَارًا من المثلَقَطَى قَسَرَدَ الْقُمَامِ
ويجوز أن يكون موضع الشائمي والناذرَيْنِ نصبًا على الذم ، ويجوز أن يكون
رفعهما على الذم بإضمار هما الشائما .

٧٧ - إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهُمَا جَزَرَ السَّبَاعِ وَكُلَّ نَسْرِ قَشْعَمِ

قوله « جزر السباع » معناه هو مقتول لها تأكله . و « القشعم » : الكبير من النصور .
والفاء جواب إن . والأب اسم تركت ، وجزر السباع خبره ، وكل نسق على السباع .
وقال أبو محمد الرستمي : روى هذا البيت الذي فسرناه الأصمعي ولم يروه أبو عمرو .

٧٨ - إِنْ عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ فَاعْلَمِي مَا قَدْ عَلِمْتُ وَبَعْضُ مَا لَمْ تَعْلَمِي

« عَدَانِي » معناه شغلني . وما مرتفعة بعداني ، وبعض نسق على ما .

٧٩ - حَالَتْ رِمَاحُ ابْنِي بَغِيضٍ دُونَكُمْ وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ مَنْ لَمْ يُجْرِمِ

« ابنا بغيض » : عبس وذبيان ، يعني قتالهم في حرب داحس والغبراء . وقوله
« وَزَوَتْ جَوَانِي الْحَرْبِ » يقول : مَنْ لَا جُرْمَ لَهُ زَوَتْهُ جَرِيرَةٌ مِنْ أَجْرَمَ . ومعنى
زَوَتْهُ : حازته إلى ناحية لا يقدر أن ينفرد من قومه مخافة أن يُقْتَلَ ، كقول رؤبة :

وَأُزِمَّتْ بِالْحَرِّ أَنْ تَمْلَقَعَا حَرْبٌ تَضُمُّ الْخَاذِلِينَ الشُّعْعَا

وأصل الانزاوم التقيض والاجتماع ، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم :
« زُوِيَتْ لِي الْأَرْضُ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا » ، أى جُمِعَتْ . ويقال : انزوت

(١) في اللسان (قرد) : « ويعنى بالأسيد هنا سويداء . وقال : من المثلَقَطَى قرد القمام ، ليثبت أنها امرأة ،
لأنه لا يتبع قرد القمام إلا النساء . وهذا البيت مضمّن ، لأن قوله أسيد فاعل بما قبله ، ألا ترى أن قبله :

سَيَاتِيهِمْ بُوْحَى الْقَسُولِ عَنِّي ويدخل رأسه تحت القسرام

انظر ديوان الفرزدق ٨٢٥ .

(٢) ديوان رؤبة ٩١ . ب : « الشنعا » ، وأثبت ما في والديوان .

الجلدةُ في النار ، إذا تقبَّضت واجتمعت . قال الأعشى :

يزيدُ يغضُّ الطرفَ دوني كأنَّما زَوَى بين عينيهِ علىَّ المحاجمُ^(١)
فلا ينبسطُ من بين عينيكَ ما انزَوَى ولا تلقَى إلّا وأنفك راغمُ

والجواني رفعُ بزوت ، ومن منصوبة ، والأصل في جوان جَوَانِي ، فاستثقلت
الضمةُ في الياء فأسقطت ، وأسقطت الياء لسكونها وسكون اللام . وقال الرستمي : قرئ
هذا البيت والذي قبله على الأصمعي . وقال أبو جعفر : لا أعرفهما ولم أقرأهما على
أحد البتة .

تمت القصيدة ، وهي تسعة وسبعون بيتاً

(١) ديوان الأعشى ٥٨ والكمال ٣٩٦ وشروح سقط الزند ٣١٧ واللسان والمقاييس (زوى) وسقط
اللال ٤٥١ . ويزيد هذا هو يزيد بن مسمر الشيباني . يقول : كأنما زوت المحاجم ما بين عينيهِ .

٥

قصيدة عمرو بن كُثُوم



قال عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتّاب بن سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبَيْب^(١) بن عمرو بن غنم بن تغلب^(٢) بن وائل بن قاسط بن هشب بن أفضى ابن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان^(٣) .
وقال أبو عمرو الشيباني :

كانت بنو تغلب بن وائل من أشدّ الناس في الجاهلية . قال أبو عمرو : وقد ذكر لي بعضُ أهل العلم أنّهم شهدوا يوم خِزّاز . وخِزّاز : جبلٌ كانت فيه وقعة . وهم من أظهر الناس عدّةً وسلاحاً ، وخيلاً ورجالا .

قال أبو عمرو : وسألت ابن الكلبي عن بني تغلب ، فزعم أنه سمع أباه يقول : حدثني بعض أصحابي قال : لو أبطأ الإسلام قليلاً لأكلتُ بنو تغلب الناسَ .

وكان بينهم في الجاهلية حروبٌ شديدة في كليب بن ربيعة أخى مهلهل ، وهو كليبُ وائل^(٤) ، كادت تأتى عليهم .

قال أبو عمرو : وأخبرني ابن الكلبي قال :

نافرَ عمرو بن كلثوم رجلاً من بني تيم اللات بن ثعلبة ، فذهبا إلى رجل من مُضَرَ يحتكمنان إليه في منافرتهما ، وقد كانا خَوْفاً ذلك الرجل ، فقالا : يحكم بيننا أول من يعرض لنا . فعرض لهما رجل يقال له أبو مُسَلِّيل^(٥) ، فاحتكما إليه فأخذهما فحبسهما سنةً ثم افتديا منه .

(١) كذا ضبط في الأصلين مطابقاً لما في مختلف القبائل لابن حبيب ٦ .

(٢) ب : « بن تغلب بن ربيعة بن نزار » ، بإسقاط ما بين الكلايين .

(٣) في الأغاني ٩ : ١٧٥ : « وأم عمرو بن كلثوم ليل بنت مهلهل أخى كليب » .

(٤) في الأصلين : « كليب وائل » ، والوجه ما أثبت .

(٥) م : « أبو مكيل » .

ويقال : جاء ناسٌ من بني تغلب إلى بكر بن وائل يستقروهم ، فطردتهم بكر للحقد الذي كان بينهم ، فرجعوا فمات منهم سبعون رجلاً عطشاً . ثم إن بني تغلب اجتمعوا لحرب بكر بن وائل ، واستعدت لهم بكرٌ حتى إذا التقوا كره كل صاحبه ، وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت ، فدعا بعضهم بعضاً إلى الصلح فتحاكوا في ذلك إلى الملك عمرو بن هند ، فقال عمرو : ما كنت لأحكم بينكم حتى تأتوني بسبعين رجلاً من بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي ، فإن كان الحق لبني تغلب دفعتمهم إليهم ، وإن لم يكن لهم حقٌ خلّيتُ سبيلهم . ففعلوا وتواعدوا ليوم يجتمعون فيه ، فقال الملك لجلسائه : من ثرون من بني تغلب تأتي به لمتأماها [هذا] ^(١) ؟ فقالوا : شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم . قال : فيكر بن وائل ؟ فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من أشرف بكر بن وائل ، قال : كلاً والله لا تنفُرج بكر بن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته فيمنعه الكرم أن يرفعها حتى يرفعها قائده فيضعها على عاتقه . فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس إلى الملك . وقال الحارث بن حلزة : إني قد قلتُ خطبةً فمن قام بها ظنَّ رجلاً بمجته وفكَّج على خصمه . فرواها ناساً منهم ، فلمّا قاموا بين يديه لم يرضهم فحين علم أنه لا يقوم أحدٌ مقامه قال لهم : والله إني لأكره أن آتي الملك فيكلّمني من وراء سبعة ستور وينضح أثرى بالماء إذا انصرفت عنه - وذلك لبرص كان به - غير أنني لا أرى أحداً يقوم بها مقامى ، وأنا محتملٌ ذلك لكم . فانطلق حتى أتى الملك . فلمّا نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك : أهذا يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته ! فأجابه الملك حتى أفحمه . وأنشد الحارث قصيدته ^(٢) :

أَذْنَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ .

وهو من وراء سبعة ستور ، وهند تسمع ، فلما سمعتها قالت : تالله ما رأيت كاليوم قطُّ أن رجلاً يقول مثل هذا القول يكلّم من وراء سبعة ستور ! فقال الملك : ارفعوا سترًا ، فدنا فما زالت تقول ذلك ويرفع سترٌ فسترٌ حتى صار مع الملك على مجلسه ، ثم أطعمه ^(٣) في جفنته وأمر ألا ينضح أثره بالماء ، وحزّ نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ودفعها إلى الحارث . وأمره ألا ينشيد قصيدته إلا متوضئاً . فلم تزل تلك

(١) التكلة من م والتبريزي . (٢) الحارث بن حلزة الشكري ، وهو صاحب القصيدة السادسة .

(٣) ١ : « أطعمه » ، صوابه في ب ، م والتبريزي .

النَّوَاصِي فِي بَنِي يَشْكُرَ بَعْدَ الْحَارِثِ - وَهُوَ مِنْ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ غَنْمٍ ، مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ^(١) - وَأَنْشَدَعُرُوْا بَنَ كَلْثُومٍ قَصِيْدَتَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهَا لَا يَعْدِلُهَا شَيْءٌ . وَقَالَ حِينَ أَنْشَدَهَا :

١ - أَلَا هُبِّيْ بِصَحْحِيْكَ فَاصْبَحِيْنَا وَلَا تُبْقِيْ خُمُورَ الْأَنْدَرِيْنَا
قوله « هُبِّي » معناه قومي . قال الشاعر^(٢) :

أَلَا أَيُّهَا النَّوَامُ وَيَحْكُمُ هُبُّوْا أَسْأَلُكُمْ هَلْ يَقْتُلُ الرَّجُلَ الْحُبُّ
و « الصَّحْحَنُ » : الْقَدَحُ الضَّخْمُ الْوَاسِعُ ، وَالتَّبْنُ : أَكْبَرُ الْأَقْدَاحِ ، وَالرَّفْدُ :
الْقَدَحُ الضَّخْمُ . قَالَ الْأَعْشَى يَمْدَحُ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُنْدَرِ أَخَا النُّعْمَانَ بْنِ الْمُنْدَرِ :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَسْرَى مِنْ مَعَشِرٍ أَقْتَالَ^(٣)
وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْكَتَنُ^(٤) : الْقَدَحُ الصَّغِيرُ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْقَدَحِ الصَّغِيرِ
الْعُمَيْرُ ، ثُمَّ الْعُسُّ أَكْبَرُ مِنْهُ . وَقَالَ غَيْرُهُ : الْقَرَوُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ . وَأَنْشَدَ :

• وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ^(٥) •

وَالْقَعْبُ : قَدَحٌ صَغِيرٌ يُرَوَّى الرَّجُلَ الْوَاحِدَ .

وَقَوْلُهُ « فَاصْبَحِيْنَا » مَعْنَاهُ فَاسْقِيْنَا صَبِيحًا ، وَهُوَ شُرْبُ الْغَدَاةِ . وَالْأَنْدَرِيْنَ : قَرْيَةٌ
بِالشَّامِ^(٦) كَثِيرَةُ الْخَمْرِ .

و « أَلَا » افْتِتَاحٌ لِلْكَلامِ ، وَهِيَ مَجْزُومٌ عَلَى الْأَمْرِ عَلَامَةُ الْجَزْمِ سَقُوطُ النَّونِ ،

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « بَنَ غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » ، صَوَاهِجُ فِي مِ وَالتَّبْرِيْزِيُّ .

(٢) هُوَ جَمِيْلٌ ، كَمَا فِي الْأَغَانِي ٧ : ٨٦ . وَالْبَيْتُ التَّالِيُّ هُوَ الَّذِي قِيلَ فِيهِ « نَصَفَهُ أَعْرَابِيٌّ فِي شَمْلَةٍ ،
وَأَخْرَجَهُ نَحْنُ يَتَفَكَّكُ ، مِنْ غَنَى الْمُقَيِّقِ » .

(٣) دِيوَانُ الْأَعْشَى ص ١٣ . وَالْأَقْتَالُ : الْأَعْدَاءُ ، الْوَاحِدُ قَتْلٌ بِالْكَسْرِ .

(٤) هُوَ بِكَسْرِ الْكَافِ ، وَكَكْتَفٍ .

(٥) أَنْشَدَ هَذَا الْعَجْزُ فِي اللِّسَانِ (قَرَأَ) مَنْسُوبًا إِلَى الْأَعْشَى . وَلَيْسَ فِي تَصْهِيفِهِ مِنْ دِيْوَانِهِ ١٠٤ - ١٠٨ .

(٦) كَانَتْ فِي جَنْوَيْهِ حَلَبٌ . قَالَ يَاقُوتٌ : وَهِيَ الْآنَ خَرَابٌ .

إلقاء جواب الجزاء المقدّر ، وتبقى جزم بلا على النهى ، واصبحتنا مجزوم على الأمر علامة الجزم فيه وفي تبقى سقوط النون ، وموضع الأندرين خفض بالإضافة ، وفتحت النون لأنها مشبهة بنون الجمع ، والألف صلة لفتحة النون . يقال في رفعها الأندرون .

٢ - مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الحُصَّ فِيهَا إِذَا مَا المَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

« المشعشة » : الحمر التي أرقّ مزجها ، وما مُزج فأرقّ مزجّه فقد شُعْشِعَ ، ومنه قيل رجلٌ شُعْشَاعٌ ، إذا كان طويلاً خفيف اللحم . و « الحُصَّ » : الوَرَس . و « فيها » معناه في الحمر . وقوله « إذا ما الماء خَالَطَهَا سَخِينَا » قال أبو عمرو : معناه إذا خَالَطَهَا الماء وشربناها كُنَّا أَسْخِيَاءَ ، أى ازداد سخاؤنا على ما كان عليه قبل شَرْبِنَاهَا ^(١) . وقال غيره : إذا ما الماء خَالَطَهَا سَخِينَا معناه أنها تُمَزَج بالماء الحار ^(٢) . يقال ماءٌ سَخِينٌ ، إذا كان مَسْخَنًا . ويروى : « إذا ما الماء خَالَطَهَا شَحِينَا » بالشين معجمة وبالحاء غير معجمة .

ومشعشة نصب بقوله فاصبحتنا . وإذا وقت ، والماء رفع بما عاد من خالط ، وما صلة وسَخِينَا فعل ماض من السخاء جوابٌ لإِذَا . ومن قال سَخِينًا حارًّا نصبه على الحال من الماء . ومن رواه شَحِينَا بالشين نصبه على الحال من الماء ، وأراد خَالَطَهَا مشحونةً أى مملوءة ؛ من قوله الله تبارك وتعالى : ﴿ فِي الْفُلِّكَ الْمَشْحُونِ ^(٣) ﴾ فَصُرِفَ من مفعول إلى فاعيل ، فلم تدخلها الماء ، وكان بمنزلة قوطم : كَفَّ خَضِيب ، وَعَيْنٌ كَحِيل ، وَلَحِيَّةٌ دَهِينٌ ؛ يُرَادُ به : مَحْضُوبَةٌ ، وَمَكْحُولَةٌ ، وَمَدْهُونَةٌ .

(١) هذا ضبط م ، وقد جاء على لغة الاتصال ، كما في قوله :

لئن كان حبيك لى كاذباً لقد كان حبيك حقاً يقينا

وقوله :

فلا تطمع أبيت اللعن فيها ومنعكها بشئ . يستطيع

انظر الأشتبى ١ : ١١٧ ، وضبط في الأصلين « شربناها » ضبط الفعل ، تحريف .

(٢) الذى عند الأبريزى : « قوله سَخِينَا » ، قال أبو عمرو الشيباني : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ثم

يمزجونها به .

(٣) الآية ١١٩ من الشعراء و ٤١ من يس .

٣- تَجُورُ بِذِي اللَّبَانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذاقَهَا حَتَّى يَلِينَا

« اللبانة » : الحاجة ، يقال : لى إليه حاجةٌ ولُبانةٌ وأشكالةٌ ^(١) وشهلاء . أنشد أبو عمرو :

لم أقصِر حين ارتحلوا شهلائي من الكعاب الطقمة الحساء ^(٢)
ويقال : لى إليه مأربة ، أى حاجة ؛ وجمعها مأرب . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ وَلِىَ فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى ﴾ ^(٣) أى حوائج . ويقال : لى فى هذا الشيء أربٌ وإربة ، أى [حاجة ^(٤)] . وقد أربت إلى الشيء أربٌ أرباً ، إذا احتجت إليه . ومنه قولهم :
ما أربك إلى كذا وكذا . ويقال : ما بقيت فى صدرى حواء ولا لوجاء إلا قضيتها .
ويقال : قضيت من الشيء وطراً ، إذا قضيت حاجتى منه . قال الله تبارك وتعالى :
﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا ﴾ ^(٥) . ومعنى البيت أن الخمر تمل بشاربها عن حاجته ^(٦) .
وفاعل تجور مضمّر فيه من ذكر الخمر ، وما صلة ، وإذا نصب بتجور ، ولىنا
نصبٌ بجتنى ، والألف صلةٌ لفتحة النون .

٤- تَرَى اللَّحِيزَ الشَّحِيجَ إِذَا أُمِرْتُ عَلَيْهِ لِمَالِهِ فِيهَا مُهِينَا

« اللَّحِيز » : الضيق البخل ؛ والعقيصُ مثله . والحصير : المسك . والحصير أيضاً :
الذى يكتم السر ولا يبذله ؛ وهو مدح . قال جرير :

ولقد تسقطنى الوشاة فصادفوا حصيراً بسرك يا أميم ضنينا
وقال أبو عمرو : اللَّحِيزُ : السَّيُّ الخلق اللثيم . وقال غيره : يقال للسَّيِّ الخلقُ :

(١) فى اللسان : « يقال للحاجة أشكلة وشكلاء ، بمعنى واحد » .

(٢) فى اللسان (شبل) : « حَتَّى ارتحلوا » . وفى الجمهرة ٣ : ٧١ والاشتقاق ٤٤٣ ، ٥٢٤ : « حَتَّى

ارتحلت » .

(٣) الآية ١٨ من سورة طه . (٤) تكلمة يفتقر إليها الكلام .

(٥) الآية ٣٧ من سورة الأحزاب .

(٦) أى فىلن لأصحابه ويجلس معهم ويتركها . قال التبريزى : « وقيل حتى يلين عن هواه فيسلو عنه » .

فى نسخة التبريزى المطبوعة : « فيسكر عنه » ، تحريف .

(٧) ديوان جرير ٥٧٨ واللسان (حصير) وتفسير ابن حيان ٢ : ٤٤٩ .

الشَّرْسُ ، والشَّكْسُ ، واليَكْنَدَد . والقاذورة : الفاحش السيئ الخلق . قال متمم بن نويرة اليربوعي :

وإنَّ تَلَقَّه في الشَّرْب لا تَلَقَّ فاحشًا على الكأس ذا قاذورة متربعا^(١)
قاذورة : متباعد من الناس . ومتربّع : متكبر ، ويقال : هو المعريدي يلقي الشر بين القوم . ومعنى البيت أن الكأس إذا أديرَتْ على القوم وشربَ البخيل السيئ الخلق حسن خلقه وأهان ماله .

واللَّحِيز منصوب بترى ، ومهينًا خبر ترى ، واللام وفي صلتان لمهين .

٥ - وإِنَّا سَوْفَ تُدْرِكُنَا المنايا مُقَدَّرَةٌ لَنَا - وَمُقَدَّرِينَا^(٢)

« المنايا » : جمع منية ، وهي الموت . ويقال : المنايا : الأقدار ، من قول الله عز وجل : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴾^(٣) ، معناه إذا تُقَدَّر . ويقال : منأه الله تعالى بما يسره ، أى قدر الله له ما يسره . قال الشاعر^(٤) :

لعمرو أبى ليلى لقد ساقه المَنَى إلى جدث يُوزَى له بالأهاضب^(٥)
وقال الآخر^(٦) :

مَنَتْ لَكَ أَنْ تَلَاقِيَنِ الْمَنَايا أَحَادَ أَحَادَ في الشَّهْرِ الحلالِ^(٧)

(١) المفصليات ٢٦٦ والاشتقاق ٢٧٨ ، ٣٧٦ واللسان (قدر ، زيع) .

(٢) روى قبله التبريزي هذين البيتين :

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس مجراها إيمينا
وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذى لا تصحيحا

(٣) الآية ٤٦ من سورة النجم .

(٤) هو صخر النى الهذلي . ديوان الهذليين ٢ : ٥١ واللسان (منى) . وفي شرح أشعار الهذليين للسكري

٢ : ١٥ : « قال صخر النى بن عبد الله الخثمي ، أحد بني عمرو بن الحارث ، يرثى أخاه أبا عمرو ونهشته حية فأت ، وقد رويت لأبي ذؤيب . ويقال إنها لأخى صخر النى يرثى بها أخاه صخرًا . ومن يرويهما لأخى صخر النى أكثر » .

(٥) الرواية في الديوان واللسان (هضب ، منى ، وزى) : « لعمرو أبى عمرو » . والجذث : القبر .

وفي الأصلين : « حدث » ، صوابه في م واللسان والديوان . ويقال : أوزى ظهره إلى الحائط : أستند .

(٦) هو عمرو ذو الكلب الكاهلي جار هذيل . ديوان الهذليين ٣ : ١١٧ .

(٧) روى في اللسان (منى) بدون نسبة . ١ : « أن لا تلاقيني » صوابه في ب ، م والديوان واللسان .

أراد: قَدَّرَتْ . وقال الآخر^(١):

ولا تقولنَّ لشيءٍ سوف أفعله حتى تبينَّ ما يسمي لك الماني
أى ما يقدِّر لك القادر . وقال الآخر :

وعلمت أنَّ النَّفسَ تلقى حتفها ما كان خالفها المليكُ منى لها
أى قَدَّر لها . وقوله « مقدرة لنا ومقدرة لنا » ، معناه قدَّرت علينا وقدَّرنا لها .

ونصب مقدرة على الحال من المنايا ، ونصب مقدرين على الحال من النون والألف
في تدركنا ، ونسقى مقدرين على مقدرة ، وأضمر بعد مقدرين نحن ، أى ومقدرين
لها نحن .

٦ - قَفِي قَبْلَ التَّفْرِقِ يَا ظَعِينَا نَخْبِرُكَ الْيَقِينَ وَتُخْبِرِينَا

قوله « يا ظعينا » معناه يا ظعينة ، فرخَّم فحذف الهاء ووصل فتحة النون بالألف .
ونخبرك ينجزم لأنه جواب الجزاء المقدَّر . يريد : إن تقى نخبرك . وتخبرينا نسق على
نخبرك ، علامة الجزم فيه سقوط النون .

ونخبر وأخبر لغتان معناهما واحد، كما تقول: مهَّل وأمهَّل، ووصَّى وأوصى . قال الله
تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾^(٢) وقرأ أهل المدينة : ﴿ وَأَوْصَى ﴾ ؛ والمعنى واحد^(٣) .

٧ - بِيَوْمٍ كَرِيهٍ ضَرْباً وَطَعْناً أَقَرَّ بِهِ مَوَالِيكَ الْعُيُونَا

الباء صلة نخبرك اليقين . بيوم كريمة ، أى بيوم وقعة كريمة ، أى مكروهة .

= وروى أبو الفرج في الأغاني ١٣ : ١٣٩ لصخر بن عمرو أخى الخنساء بيتاً مماثلة :

منت لك أن تلاقينى المنايا أحاد أحاد في الشهر الحرام

(١) هو أبو قلابة الهذلي . ديوان الهذليين ٣ : ٣٩ واللسان (مئ) .

(٢) الآية ١٣٢ من سورة البقرة .

(٣) قرأ نافع وابن عامر : « وَأَوْصَى » ، وقرأ الباقر : « وَوَصَّى » . تفسير أبي حيان ١ : ٣٩٨ .

وقد ذكر أبو حيان في هذا الموضع مخالفة مصحف أهل المدينة لمصنف أهل أنمارق في اثني عشر حرفاً . فراجع .

ولأنما ثبتت الهاء في كريمة وهي في تأويل مفعولة لأنّها جُعِلَتْ اسماً بمنزلة النطيحة والذبيحة
و «الكريمة» : اسمٌ لشدة البأس في الحرب ، قال الأشتر النخعي^(١) :

خيلاً كأمثال السعالي ضُمراً تعدو بفتيان الكريمة شُوس^(٢)
وقالت الخنساء^(٣) :

نُهِنَ النفوسَ وهُونُ النفوسِ سِـ يَوْمَ الكريمةِ أوقى لها^(٤)

و «المولى» : بنو العمّ في هذا الموضع . ومعنى قوله «أقرّ به مواليك العيونا»
ظفروا فنامت عيونهم وزال سهرهم . يقال : أقرّ الله سبحانه وتعالى^(٥) عينك ، أى
أنام الله عز وجل عينك . وقال الأصمعيّ : أقرّ الله عينك معناه أبرد الله جل
وعلا دمعتك . وزعم أن دمعة الفرح باردة ودمعة الحزن حارة . وأقرّ عنده مشتقّ من
القرّ والقرّة ، وهما البرد . يقال للماء البارد القسّور . وقال : أسخن الله تعالى عينه
معناه حرّزه الله سبحانه حتّى تسخن دمعته . وأنكر أبو العباس قول الأصمعيّ وقال :
الدمع كلّها حارٌّ ، في فرحٍ كان أو حُزن . وقال : معنى قولهم : أقرّ الله عينك : أعطاك
الله تعالى أملاكك وبلغك مرادك حتّى ترضى نفسك به وتقرّ عينك عن الاستشراف
إلى غيره . ويقال لكل شيء وقع في موضعه الذي ينبغي أن يقع فيه : «صابت بقر» .
ويقال أيضاً لكلّ إنسان أصاب خيراً أو وقع في أمر يحبّه : «صابت بقر» ، أى
أدرك قلبك ما كان متطلعاً إليه فقرّ . قال طرفة :

سادرًا أحسبُ غيبي رشداً فتناهيت وقد صابت بقر^(٦)

(١) من مقطوعة في الحماسة بشرح المرزوق ١٥٠ .

(٢) رواية الحماسة : «شزبا» بدل «ضمرا» ، وهما بمعنى . وفي الحماسة : «تعدو بببيض في الكريمة» .
والشوس : جمع أشوس ، وهو الذي يعرف في عينه الغضب أو الكبر .

(٣) في الأصلين : «وقال الخنساء» .

(٤) ديوان الخنساء والأغاني ١٣ : ١٣٦ والحيوان ٦ : ٤٢٧ وشرح الحماسة للمرزوق ١٤٠ ، ١٩٨ .

(٥) هذه العبارة ، وعز وجل ، وجل علا ، وتعالى ، وسبحانه فيها سياقٌ من هذا الكلام لم ترد في م ، كما هو

المألوف في التأليف القديم .

(٦) ديوان طرفة ٦٥ . وقبلة :

كنت فيكم كالمنطى رأسه فانجلى اليوم قناعي وخبر

المادر : الذى كأنَّ على بصره غشاوة . وقال غيره : المادر : الراكب هواه لا يبالي ما صنع .

وضرباً وطعنًا منصوبان على المصدر ، ومواليك رفع بأقرّ ، والعيون نصبٌ بأقرّ أيضًا :

٨ - قَفِيْ نَسْأَلُكَ هَلْ أَحْدَثْتَ وَصَلًا لَوْ شَكَ الْبَيْنِ أَمْ خُنْتَ الْأَمِينَا

ويروى : « صُرْمًا » . والصُّرْم : القطيعة . و « وَوَشَكَ الْبَيْنِ » : سرعته . يقال منه : جعل الله ذلك ^(١) فرجًا عاجلاً وشيكاً ، أى سريعاً . وَالْبَيْنُ : الفراق . والْبَيْنُ : الوصال . قال الله عزّ ذكره : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ^(٢) ﴾ معناه جعلنا تواصلهم في الدنيا مهلكاً لهم في الآخرة . وقال الشاعر :

لعمرك لولا البين لانقطعَ الهوى ولولا الهوى ما حنَّ للبين آف ^(٣)
فالبين الأول والثاني بمعنى الوصال .

واللام صلة وصل ، وخنْتَ نسَقَ على أحدثتِ ، معناه أم هل خُنْتَ الأَمِين . و « الأَمِين » : الوفاء العهد .

٩ - تُرِيكَ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ - وَقَدْ أَمِنْتَ عُيُونَ الْكَاشِحِينَا

« الكاشحون » : الأعداء ، واحدهم كاشح ، وإنّما قيل له كاشح لأنه يُعرض عنك ^(٤) وأبُولِيَّكَ كشحه . والكشح والخَصْرُ والقُرْبُ واحدٌ ، وهو ما يلي الخاصرة . قال الأعشى :

(١) م : « لك » .

(٢) الآية ٥٢ من سورة الكهف .

(٣) أنشده ابن الأنبارى في الأضداد ٦٣ .

(٤) في الأصلين : « عنه » ، والصواب في م .

ومن كاشح ظاهرٍ غيمرُهُ إذا ما انتسبتُ له أنكرنُ^(١)
وقال آخرون : وإنما قيل للعدو كاشحٌ لأنه يضرر العدو في كشحه . واحتجوا
بقول الكميت :

لمّا رآه الكاشحو ن من العيونِ على الحنادر
الحنادر : نواظر العيون ، واحدها حُنْدُورَةٌ ، وَحِنْدُورَةٌ . وَحِنْدِيرَةٌ^(٢) . والمعنى :
رأوه كأنه على أبصارهم من بغضهم له واستنقاعهم إياه . وقال الآخر :
فأضمر أضغاناً على كشوحها^(٣) .
وقال :

أأرضي بلبلى الكاشحين وأبتغي كرامةَ أعدائي بها وأهينها
وقال أصحاب هذه المقالة : إنما خصّ الكشح لأنّ الكبد فيه . فيراد أن العدو
في الكبد . ولذلك يقال عدوٌّ أسودُّ الكبد ، أى شديد العدو قد أحرقت كبدَه .
قال الشاعر^(٤) :

فا أجشمتُ من إتيان قوم همُ الأعداء والأكبادُ سودُ^(٥)
ويقال : قد طوى فلانُ كشحه ، إذا عرض . قال الشاعر^(٦) :
صرمتُ ولم أصر بكم وكصارم أخٌ قد طوى كشحاً وأب ليذها
معنى أب تهيأ وتشمّر ، والاسم الإيابة . قال زهير :

(١) في ديوان الأعشى ١٦ :

• ومن شافى كاسف وجهه •

وكذلك الحندير ، والحنْدُور ، والحنْدُور ، والحنْدُورَة ، والحنْدَارَة .
(٢) عن اللسان والقاموس .

(٣) الكشوح : جمع كشح .

(٤) هو الأعشى . ديوانه ٢١٥ واللسان (جثم) والمقاييس (دلم) . ورواه في اللسان (سود) بدون نسبة .

(٥) ضبط في اللسان (سود) : « أجشمت » بالبناء للفاعل خطأ . وفي جميع المراجع : « فالأكباد » لكن
هكذا ورد في الأصلين وم .

(٦) هو الأعشى أيضاً . ديوانه ٨٩ واللسان (أبب ، كشح) .

وكان طوى كشحاً على مستكنةٍ فلا هو أبداها ولم يتقدم.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ الْكَاشِحُ » .
ويقال : قد كاشح فلان فلاناً فهو مكاشح ، إذا عاده . وقال ابن هَرَمَةَ :

ومكاشح لولاك أصبح جانحاً للسلّم يرقى حيتي وضبابي

وقال بعض أهل اللغة : إنّما قيل للعدوّ كاشح لأنه أدبرَ بوجهه عنك . وقالوا :
هو بمنزلة قولهم : قد كشح عن الماء ، إذا أدبر عنه . واحتجوا بقول الشاعر :

كشح حمار كشحت عنه الحُمُرُ^(١) .

أراد : أدبر عنه . وقال امرؤ القيس :

فلم يرنا كالي^٢ كاشح ولم يُفش منا لدى البيت سِر^٣

و« الخلاء » من الخلوة ممدود . والخلا : ما اختلّيته بيلك من البقل [مقصور^(٤)] .
والواو في « وقد » واو الحال .

١٠ - ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بِكْرِ تَرَبَّعت الأَجَارِعَ والمُتُونَا

قوله « ذِرَاعِي عَيْطَلٍ » معناه تريك إذا دخلت على خلاء ذِرَاعِي عَيْطَلٍ . والعَيْطَلُ
والعَيْطَاءُ ، والعُطْبُولُ ، والعُطْبُولَةُ : الطَّوِيلَةُ . ويقال : العُطْبُولُ ، والعُطْبُولَةُ ، والعَيْطَاءُ
والعُنُقَاءُ : الطَّوِيلَةُ العُنُقِ . و« الأَدْمَاءُ » : البِيضَاءُ . وقوله « تَرَبَّعت الأَجَارِعَ » معناه
أقامت أيام الربيع بالأَجَارِعَ . وواحدُ الأَجَارِعَ أَجْرَعٌ ، وهو من الرمل ما لم يبلغ أن
يكون حَبْلًا^(٥) . قال : [وأنشدنا^(٦)] أبو العباس لابن الدُّمْنِيَّةِ :

(١) أنشده في اللسان (كشح) والمخصص ٦ : ٨٠ برواية :

• شلو حمار كشمت عنه الحمر •

(٢) ديوان امرئ القيس ١٥٩ برواية « ولم يرنا » .

(٣) التكملة من م .

(٤) الحبل : الرمل المستطيل ، شبه بالحبل . وقيل الحبال في الرمل كالحبال في غير الرمل . عن اللسان . في

الأسلین و م والتبریزی : « حبال » لكن معهما التثنية بقله في م « حبال » بالخاء كما أثبت .

(٥) بطلها يلثم القول .

سَلَى البَانَةُ العُلَيَا من الأَجْرَعِ الذِي به البَانُ هل كَلَّمْتُ أَطْلَالَ دَارِكٍ ^(١)
ويقال : رملٌ أَجْرَعٌ ، ورملة جِرعاء . و « المَتُون » : ما غُلِظَ من الأرض ،
واحدها مَتْنٌ . ورواه أبو عبيدة :

ذِرَاعَتِي حُرَّةٌ أَدَمَاءَ يَكْسِرُ هِجَانَ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا
فَالْحَبْرَةُ تَكُونُ امْرَأَةً خَالِصَةً كَرِيمَةً . و « هِجَانُ اللَّوْنِ » معناه بِيضَاءٌ . وَالْهِجَانُ
أَيْضًا : الْكَرِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، تَمَثَّلَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَنْهُ :
هَذَا جِنَاىَ وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ ^(٢)
أَرَادَ : وَخِيَارُهُ وَكَرَامَتُهُ فِيهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : هَذِهِ هِجَانُ النُّعْمَانِ . وَيُقَالُ : بِعِيرُ
هِجَانٍ وَنَاقَةُ هِجَانٍ وَإِبِلُ هِجَانٍ ، وَهِيَ الَّتِي قَارَفَتِ الْكَرَمَ ^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا قِيلَ مَنْ هِجَانُ قَرِيشٍ كُنْتَ أَنْتَ الْفَقَى وَأَنْتَ الْهِجَانَا ^(٤)

وقوله : « لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا » قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : مَعْنَاهُ لَمْ تَضَمَّ فِي رَحِمِهَا وَلَدًا قَطَّ . وَيُقَالُ
لَتِي لَمْ تَحْمَلْ قَطَّ : مَا قَرَأْتَ سَلَى قَطَّ . وَقَالَ : إِنَّمَا سَمِيَ كِتَابُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
قِرَاءًا لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ وَيَضْمُهَا . وَاحْتِجَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قِرَاءَتَهُ ﴾ ^(٥)
أَيَّ إِذَا أَلَفْنَا مِنْهُ شَيْئًا فَضَمَمْنَاهُ إِلَيْكَ فَخُذْ بِهِ وَاعْمَلْ بِهِ وَضَمَّهُ إِلَيْكَ . وَقَالَ
قُطْرُبٌ : يُقَالُ : مَا قَرَأْتَ النَّاقَةَ سَلَى قَطَّ ، أَيَّ لَمْ تَرْمِ بَوْلًا . وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ حُمَيْدِ
ابْنِ ثَوْرٍ :

أَرَاهَا غُلَامَاهَا الْخَلْسَى فَتَشْدَرَتْ مِرَاحًا وَلَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا وَلَا دَمَا ^(٦)

فَعَنَاهُ لَمْ تَرْمِ بِجَنِينٍ وَلَا وَلَدٍ . وَقَالَ : سَمِيَ كِتَابُ اللَّهِ الْكَرِيمُ قِرَاءًا لِأَنَّ الْقَارِيَّ
يُظْهِرُهُ وَيَبِينُهُ وَيَلْقِيهِ مِنْ فِيهِ . وَالْجَنِينُ : الْوَلَدُ .

(١) دِيوَانُ ابْنِ الدَّمِيَّةِ ١٥ - ١٦ وَالْحَمَاسَةُ بِشَرْحِ الْمَرْزُوقِ ١٣٠٧ . وَالرَّوَايَةُ فِي الدِّيَوَانِ : « الْبَانَةُ الْغَنَاءُ
بِالْأَبْطَحِ الَّذِي بِهِ الْمَاءُ هَلْ حَيِيَّتْ » ، وَفِي الْحَمَاسَةِ : « الْبَانَةُ الْغَنَاءُ بِالْأَجْرَعِ الَّذِي بِهِ الْبَانُ هَلْ حَيِيَّتْ » .

(٢) هُوَلَمُرُو بْنُ عَبْدِ الْغَفِيِّ ، ابْنُ أُخْتِ جَدِيْمَةٍ . يُضْرَبُ مِثْلًا لِلرَّجُلِ يُوَثِّرُ صَاحِبَهُ بِخِيَارِ مَا عِنْدَهُ .
اللسان (جنى) والأغاني ١٤ : ٧٠ ويجمع الأمثال ٢ : ٣٢٠ .

(٣) قَارَفَتْ ، رَمَتْ بِالْإِمْهَالِ فِي ، وَهِيَ فِي ب : « فَارَقَتْ » ، وَالرَّجْعُ مَا أَثْبِتَ . قَارَفَ : قَارَبَ .

(٤) أَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (هَجَنَ) بِلَفْظِ « وَأَنْتَ الْهِجَانُ » .

(٥) الْآيَةُ ١٨ مِنْ سُورَةِ الْقِيَامَةِ .

(٦) وَكَذَا وَرَدَتْ رَوَايَتُهُ فِي الدِّيَوَانِ ٢١ . وَفِي اللِّسَانِ (قَرَأَ) : « غُلَامَانَا » .

و « ذراعى عيطل » نصب بترك . وأدما نعت لعيطل ، وفي تربعت كناية العيطل . وأراد : ذراعى عيطل ، يعنى ظبية عيطلا .

١١ - وثدياً مثل حق العاج رخصاً حصاناً من أكف اللامسين
أراد ترك ذراعى عيطل وترك ثدياً في بياضه وثنوه مثل حق العاج :
« حصاناً » : عفيفة في قول أبى عمرو . وقال غيره : الحصان : التى قد تحصنت من
الريب بزواج . « من أكف اللامسين » ، يقول : لم تمسها أكف الناس . ويقال امرأة
حصان من نسوة حصائن ، أى غائف . قال حسان :

حصان رزان لا تزنى بريئة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل^(١)
وقال أبو عبيدة : يقال امرأة حاصن للعفيفة . وأنشد للعجاج^(٢) :

وحاصن من حاصنات ملئ من الأذى ومن قيراف الوقس
الوقس : الجرب ، والقيراف : الدنوء منه

ويقال امرأة حصان بينة الحصانة والحصن والحصن . وقد أحصنت وحصنت .
قالت امرأة من العرب وخرجت إلى الطريق فنظرت إلى شاب فغازها ، فلما رجعت إلى
أمها قالت :

يا أمتى أبصرنى راكب يسير في مسحنفر لاجب^(٣)
ما زلت أحيى الثرب في وجهه عمداً وأحمى حوزة الغائب^(٤)
فأجابتها :

الحصن أدنى لو تريد ينسه من حثيك الترب على الراكب

(١) يقول في شأن عائشة رضى الله عنها . الديوان ٣٢٤ والسيرة ٧٣٩ واللسان (حصن) . غرث : جائعة .
والغوافل : جمع غافلة . يعنى أنها لا تنال من أعراض النساء الآمنات ، « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات
لنعوا في الدنيا والآخرة » .

(٢) وكذا وردت النسبة في البيان والتبيين ١ : ٢٣٢ واللسان (وقس) . وأنشده في (حصن) بدون نسبة .
والشطران ليس في ديوان العجاج ولا في ملحقاته .

(٣) اللسان (أيا) .

(٤) في اللسان (أيا) : « ما زلت أحيى » . وفي اللسان والمقاييس (حوز) : « فقلت أحيى الترب في
وجهه غنى » .

(٥) وكذا روايته في المقاييس (حوى) .

وبروى : « لو تَأَيَّسْتِهِ ^(١) » .

والثدى نسق على ذراعى عيطل ، ومثل ورخصاً وحصاناً من نعت الثدي ، ومن صلة حصان . ويجوز أن ينتصب حصاناً على الحال من الضمير الذى فى تريك .

١٢- وَمَتْنَى لَدَنَةٍ طَالَتْ وَلَانَتْ رَوَادِفُهَا تَنَوَّءٌ بِمَا يَلِينَا

وبروى : « بما وَلِينَا » . « اللَّدَنَةُ » : اللَّيْنَةُ ، يقال من ذلك : قَنَاءٌ لَدَنَةٌ ، أى لَيْسَةٌ . و « رَوَادِفُهَا » : أعجازها . « تنوء » : تنهض . « بما يَلِينَا » ، أى يَلِينُنَّ ^(٢) ، يعنى بما يَهْقِرُ من أعجازهن . يقال نَوَّتَ بِالْحِمْلِ ، إذا نهَضَ به . قال حسان :

وَقَامَتْ تَرَائِيكَ مَغْدُونًا إِذَا مَا تَنَوَّءَ بِهِ آدَهَا ^(٣)

أراد : تنهض به . و « المتنان » : جانبا الفقار . « طالت ولانت » ، معناه هى طويلة القامة لِيَسْتَهَا .

والألَف فى يَلِينَا صلة لفتححة النون ، ومتنى لدنة نسق على ذراعى عيطل ، والروادف مرتفعة بطلات ، وفى تنوء ضمير مرفوع من اللدنة .

١٣- تَذَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقْتُ لَمَّا رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا

و « الحُمُول » الإبل التى تَحْمِلُ ^(٤) . و « أَصْلًا » : عَشِيًّا . وفى الأصل قولان ، يقال هو اسمٌ واحد بمنزلة الحُلُم والعُقْب ^(٥) . قال الأعشى :

يَوْمًا يَأْطِيبُ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةِ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ ^(٦)

(١) فى الأصلين : « تَأَيَّسَ » ، صوابه من اللسان (أيا) . وروى أيضا تَأَيَّسَ « فى اللسان (حصن ، حنا) .

(٢) فى الأصلين : « وبما يَلِينُ » ، والوجه من م .

(٣) ديوان حسان ١٣٨ ، واللسان (غدن) . المغنون : الشعر الطويل التام .

(٤) م : تحمل عليها .

(٥) فى اللسان : « والمقب والمقب : الملقبة ، مثل صر- وصر » ، وبته قوله تعالى : « وغير عقبا »

الآية ٤٤ من سورة الكهف . قرأ الجمهور بضم القاف ، وقرأ الحسن والأعمش وعاصم وحمة يسكون القاف . وعن

عاصم « عقى » بوزن ريمى . تفسير أبى حيان ٦ : ١٣١ .

(٦) ديوان الأعشى ٤٣ .

ويقال : هو جمع أصيل ، كما يقال طريق وطريق . قال الله عز وجل : ﴿ بُكَرَةٌ وَأَصِيلًا ^(١) ﴾ وقال بعض الأعراب :

يَحْنُ إِذَا الْجَنَائِبُ هَيَّجَتْهُ ضُحِيًّا أَوْ هَبَّ بَنَ لَهُ أَصِيلًا
ويقال في جمع الأصلُ أصالٌ ، كما قال تعالى : ﴿ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ^(٢) ﴾ . والأصائل :
جمع الآصال . قال الشاعر ^(٣) :

لعمري لأنت البيتُ أكرمُ أهله وأقعدُ في أفيائه بالأصائلِ
وأنشد الفراء :

يا عَمْرُو أَحْسِنْ نَوَاكَ اللَّهُ بِالرَّشَدِ وَاقْرَأْ سَلَامًا عَلَى الْأَنْقَاءِ وَالْثَمَدِ ^(٤)
وَابْكِرْ عَيْشًا [تَوَلَّى] بَعْدَ جِدَّتِهِ طَابَتْ أَصَائِلُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ ^(٥)
ويقال صبىُّ بَيِّنِ الصَّبَا وَالصَّبَاءِ ، وقد صبا إلى اللهو يَصْبُو صُبُوءًا . « حُدِّينَا »
معناه حدث الحداة الإبل .

ولسأ نصبٌ بتذكرت ، وأصلا نصب على الوقت ، والحصول نصب برأيت ،
وحدين معناه قد حُدين وتأويلاه الحال .

١٤- وَأَعْرَضَتِ الْيَمَامَةُ وَاشْمَخَرَتْ كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصْلِتِينَا

« أعرضت اليمامة » معناه ظهرت وبدت ، أى لمع بها الدسراب . يقال : أعرضَ
لك الظببى فارميه . أى أمكنك من نفسه . ويقال أعرضَ : أمكنك من عرضه ،
أى من ناحيته . وبعضهم يقول : عَرَضَ لك الشيء ، والأكثر فى كلامهم أعرضَ

(١) الآية ٥ من الفرقان و ٤٢ من الأحزاب ، و ٩ من الفتح و ٢٥ من الإنسان .

(٢) الآية ٢٠٥ من الأعراف و ١٥ من الرعد و ٣٦ من النور .

(٣) هو أبو ذؤيب المذلى . ديوان الهذليين ١ : ١٤١ واللسان (أصل) .

(٤) أنشده فى المقائيس واللسان (نوى) ومعجم البلدان (حمد الروم) . ورواية الصحاح والمقائيس : « عل

الذلفاء بالثمد » وفى الأصلين : « على الأنقاء » ، صوابه فى اللسان ومعجم البلدان . نواك الله : حفظك . والأنقاء : جمع
نق ، وهو الكتيب من الرمل . والذلفاء : اسم صاحبه .

(٥) تولى ، ليست فى الأصلين . وإثباتها من معجم البلدان .

بالآلف . ويقال : عرضت الكتابَ والجندَ عرضاً ، وأعرضت عن الشيء إعراضاً ،
وأعرض لك الشيء ، إذا بدا . وعرضتُ الجارية ، على البيع عرضاً ، وعرض الرجلُ
عرضاً^(١) . ويقال : ما يعرضُك لهذا الأمر . والعرض : خلاف الطول . والعرض :
طمع الدنيا وما يعرض منها ، والعود معروضٌ على الإناء ، وكذلك السيف معروض
على فتحه . والعرض : ربح الرجل الطيبة أو الخبيثة . والعرض : موضع المدح والذم
من الإنسان . يقال : إنَّه لنتيَّ العريض ، أى برىء من أن يشتتم أو يعاب . والعريض
ناحية الوادى . وأنشد القراء :

لِعَرِضٍ من الأعراض يُسبي حمامه ويُبضحى على أفنائه الغين يَهْنَفُ^(٢)
و « اشمخرت » معناه ارتفعت وطالت . وقوله « كأسياف بأيدي مصلتنا »
معناه بأيدي قوم مُصلتين . يقال : أصالت سيفه ، إذا سلَّه من غمده وشهره .
والكاف نصبٌ بأعرضتُ ، والباء صلة الأسياف ، والآلف في مصلتنا صالة افتحة
النون .

١٥ - فَمَا وَجَدَتْ كَوْجِدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الْحَنِينَا

« أُمُّ سَقْبٍ » : ناقة . والسَقْب : الفصيل . قال الأصمعي : إذ وضعت الناقة
فولدها ساعةً تضعه سليل قبل أن يعلم أذكر هو أم أنثى ، فإذا علم فإن كان
ذكراً فهو سَقْبٌ وأمه مُسَقَّب ، وإن كان أنثى فهو حائل^(٣) ، فإذا قوى ومشتى فهو
راشح وأمه مُرْشِيع ، فإذا ارتفع عن الراشح فهو جادل .
وقوله « أضلته » ، معناه فقدته . ويقال : أضلَّ البعيرَ ، إذا ضيَّعته .

(١) مثل صفر صفراً .

(٢) أنشده في اللسان (عرض ، غين) . والفتن : جمع غيابة ، وهي الخفراء الكثيرة الورق الناعمة . وبعده
في اللسان :

أحب إلى قلبي من الديك رنة وباب إذا ما مال للطلق يعصف
(٣) وأمه أم حائل . وأنشد في اللسان ، وهو لأبي ذؤيب :
فذلك التي لا يبرح القاب حبا ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل .

وَضَلَّيْتُ الشَّيْءَ إِذَا خَفِيَ عَلَى مَوْضِعِهِ ، كَقَوْلِكَ : ضَلَّيْتُ الْمَسْجِدَ وَالْدَّارَ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ^(١) ﴾ ، فَعَنَاهُ لَا يَخْفَى مَوْضِعُهُ عَلَى رَبِّي . وَقَالَ الْجَلْعَدِيُّ :

أَنْشُدُ النَّاسَ وَلَا أَنْشِدُهُمْ إِنَّمَا يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَضِلُّ ^(٢)
معناه مَنْ كَانَ ضَيِّعَ شَيْئًا . وَقَالَ الْآخَرُ :

وَجَدَى بِهَا وَجْدُ الْمَضِلِّ قَلْبُوصَهُ بِمَكَّةَ لَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ ^(٣)
وَقَالَ الْأَخْفَشُ : ضَلَّيْتُ أَضِلُّ ، عَلَى مِثَالِ عَلِمْتُ أَعْلَمُ ، وَضَلَّيْتُ أَضِلُّ عَلَى مِثَالِ ضَرَبْتُ أَضْرِبُ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

وَلِاتِّصَاحِبِ الْمَرْوُكِ أَعْظَمُ حُرْمَةٍ عَلَى صَاحِبٍ مِنْ أَنْ يَضِلَّ بِعَيْرٍ ^(٥)
وَيُقَالُ : وَجَدْتُ فِي الْحَزْنِ وَجْدًا ، وَوَجَدْتُ عَلَى الرَّجُلِ مَوْجِدَةً ، وَوَجَدْتُ فِي الْمَالِ وَجْدًا وَجِدَةً ، وَوَجَدْتُ الصَّالَّةَ وَجْدَانًا . قَالَ الرَّاجِزُ :

أَنْشُدُ الْبَاغِيَّ يَحِبُّ الْوَجْدَانَ ^(٦) فَلَاتِصًا مَخْتَلِفَاتِ الْأَلْوَانِ
• مِنْهَا ثَلَاثُ قُلُوصٍ وَبِكَرَانٍ •
وَمَا جَحَدٌ • وَالْكَافُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ وَوَجَدْتُ ، وَفِي أَضَلَّتْ وَرَجَعْتُ ذِكْرٌ مِنَ الْأَمِّ .

١٦- وَلَا شَمْطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

(١) الآية ٥٢ من سورة طه .

(٢) اللسان (نشد) - لا أنشدكم : لا أدل عليهم . وينشد : يطلب .

(٣) في اللسان (عطف) : « ينخلة لم تعطف » . وأن العواطف هي الأقدار العواطف على الإنسان بما يجب .

(٤) هو أبو دهيل الجمحي . الحاسة بشرح المرزوق ١٣١٩ .

(٥) قبله :

هبوني أمراً منكم أضل بعيره له ذمة إن الذمام كبير

(٦) أنشد هذا الشطر في المخصص ١٧ : ١٦٥ وقال في تفسيره : « أي أطلب الضالة ، والطالب يجب الإصابة » .

معناه ما وجدت كوجدى امرأة فقدت تسعة أولاد فما بقى من ولدها إلا جنين ، أى
أجنته الأرض . يقال : جنّ عليه الليل وأجنّه الليل ، أى ستره . ومن العرب من
يقول : جنّه الليل . قال الشاعر^(١) :

يوصلُ حبلَيْه إذا الليلُ جنّهُ ليرقى إلى جاراته فى السَّلامِ^(٢)

ويقال : أجننت الشيء فى نفسى ، إذا سترته . والأصل فى قوله « إلا جنينا » ،
« إلا مُحَسَّنًا » ، فُضِرَ عن مُفْعَلٍ إلى فَعِيل ، كما قال تعالى جدّه . « تلك آياتُ
الكتاب الحكيم^(٣) » أراد المحكم . وقال عمرو بن معديكرب :

أمنَ رِيحانةَ الدّاعى السميعُ يؤرِقنى وأصحاى هجوع^(٤)

أراد المسميع ، فصرف عن مُفْعِلٍ إلى فَعِيل . و « الشقاء » يمدّ ويقصر ، قال
امرؤ القيس :

صَبَّتْ عليه ولم تَنْصَبْ عن أمِّه إنَّ الشَّقَاءَ عَلَى الْأَشْقَيْنِ مصبوب^(٥)
وقال الآخر فى مدّه أيضاً :

فإنَّ يغلبُ شقاؤكمُ عليكمُ فأنى فى صلاحكمُ سعتُ

والشمطاء منسوقة على أمّ سقب ، وشقاها رفع ببيترك ، والجنين نصب ببيترك
أيضاً :

١٧- وإنَّ غدًا وإنَّ اليومَ رهنٌ وبعْدَ غدٍ بما لا تعلمينا

(١) هو جرير . ديوانه ٥٦٠ .

(٢) فى الديوان : « إذا جن ليله » .

(٣) أول سورة يونس .

(٤) البيت الأول من الأصعية ٦١ ص ١٩٨ والخزاعة ٣ : ٤٦٠ والأغاني ١٤ : ٣٢ والشراء

٢١٩ واللسان ١٠ : ٢٨ .

(٥) ديوان امرئ القيس ٢٢٧ . وصبت بفتح الصاد ، وفى اللسان : « صب ذؤالة على غم فلان : عاث

فيها وصبت الحية عليه ، إذا ارتفعت فانصبت عليه من فوق » .

معناه يأتيك غدٌ بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها . وفي غد لغتان : غدٌ ، وغدوٌ . قال لبيد :

وما الناسُ إلا كالديار وأهلها بها يوم حَلَّوها وغدواً بلاقع^(١)
وغداً اسم إن ، واليوم نسق على غد ، ورهنٌ خبر إن ، وإن الثانية لغو .
وإن غداً واليوم . ويجوز أن يكون رهنٌ خبراً لأحدهما ويكون خبر الأخرى مضمرًا ،
يريد : وإن غداً رهن وإن اليوم رهن . قال الحطيئة :
قالت أمانة لا تجزعُ فقلت لها إن العزاء وإن الصبر قد غلبا^(٢)

أراد : إن العزاء والصبر قد غلبا ، فإن الثانية لغو . ويجوز أن يكون أراد : إن
العزاء قد غلب وإن الصبر قد غلب ، فجمع بين الخبرين لاتفاقهما . وقال الآخر :

إن قاي وإن روى جميعاً سائرأها الغداة في الأظعان
فالجواب فيه كالجواب في البيت الأول ، وإنما يوحد الرهن إذا ألغيت إن
الثانية ، لأن مصدرَ رهنْت رهنًا ، والمصدر يكون للواحد والاثنتين والجميع والمؤنث بلفظ
واحد ، كقولك : الرجال عدلُ والمرأة رضاء . قال زهير :
متى يشتجير قومٌ يقتلُ سرَّواتهم هم بيننا فهُمْ رضاء وهُمْ عدلُ^(٣)
والباء في قوله « بما لا تعلمين » صلة ما ، والهاء المضمر تعود على ما يريد بالذي
لا تعلمينه .

١٨ - أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا وَأَنْظِرْنَا نُنْخَبِرَكَ الْيَقِينِ
أبو هند : عمرو بن المنذر^(٤) . و« أَنْظِرْنَا » معناه انتظرنا ، ويجوز أن يكون معناه

(١) ديوان لبيد ٢٢ نشرة الخالدي .

(٢) ديوان الحطيئة ص ٥ .

(٣) ديوان زهير ١٠٧ .

(٤) ويكنى أيضًا أبا المنذر ، كما ذكر التبريزي . وهو عمرو بن المنذر الأكبر بن النعمان الأكبر بن

امرئ القيس بن عمرو بن عدى . ويسى عمرو بن المنذر الأكبر أيضًا عمرو بن هند ، ويسى أيضًا عمرو =

أُخِّرْنَا . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا ^(١) ﴾ فعناه انتظرونا ، إذا ذهب

ألفه للوصل . يقال نظرت الرجل - أنظره ، إذا انتظرتَه . وقال الشاعر ^(٢) :

فَحَمَّرْتُ فَأَنْتَمْتُ [فقلت] أَنْظِرْنِي [ليس] جَهْلُ أَتَيْتُهُ بِبَدِيع ^(٣)

معناه انتظريني . وقرأ حمزةٌ وغيره ^(٤) : ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِرُونَا ﴾ فعناه أُخِّرُونَا . ويجوز أن يكون معناه انتظرونا . ويروى : « أمهلنا » .

ونصب أبا هند على النداء ، والفاء تصل ما بعدها بما قبلها ، ونخبرك جواب الجزاء المقدر ، أى إن تُنظِرْنَا نخبرك .

١٩ - بَاءًا نُورِدُ الرَّايَاتِ بِيضًا وَنُصْدِرُهُنَّ حُمْرًا قَدْ رَوَيْنَا

« الرايات » : الأعلام . يقول : نوردهنَّ - بِيضًا ، ونصدرهنَّ أى نردهنَّ حُمْرًا قد رَوَيْن من الدم فصرنَّ حُمْرًا .

وبيضًا وحمراء منصوبان على الحال . وقد رَوَيْنَا معناه الحال أيضًا ، أى حُمْرًا رِوَاءً . والألف صاةٌ لفتح الذنن ليستوى وزنُ البيت .

٢٠ - وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَالٍ عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

معناه : وربَّ أَيَّامٍ لَنَا بِيضٍ مشهورة . وواحدُ الغُرِّ أَعْرَ . قالت الخنساءُ ترضى أخاها :

أَعْرُ أُبْلِجُ تَأْتِمُّ الْهَدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ^(٥)

= لأنه حرق بئى تميم ، فله ثلاثة أسماء العدة ٢ : ١٧٩ . وفى م : « أبو هند : عمرو بن هند » وهى صحيحة كما رأيت .

(١) الآية ١٣ من سورة الحديد . وهذه هى قراءة الجمهور . وقرأ زيد بن عل ، وابن وثاب ، والأعمش ، وطلحة ، وحمزة « أَنْظِرُونَا » من أَنْظَر رِباعيًا . تفسير أبي حيان ٨ : ٢٢١ وإتحاف فضلاء البشر ٤١٠ .

(٢) هو الأحموس ، كما فى اللسان (نظر) والأغاني ٤ : ٤٣ .

(٣) موضع ما بين المققين بياض فى الأصلين . والتكلمة من المرجعين السالفين .

(٤) انظر ما مضى فى الحواشى السابقة .

(٥) ديوان الخنساء ٢٧ .

وقال أبو عبيدة : إنما سُمِّيَ الأيامَ غُرًّا طويلاً لعلوهم على الملك وامتناعهم منه ،
لعزهم ، فأَيَّامهم غُرٌّ لهم ، وطِوال على أعدائهم .

قال أبو بكر : ربَّما جعلت العربُ الأَيَّامَ نعمًا . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَذَكَّرْهُمْ
بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾^(١) ، قال مجاهد : معناه بنعم الله عز وجل . قال أبو عبيدة : هذه كلمة
قلَّما وجدنا لها شاهدًا في كلامهم : أنْ يُقال للنعم أَيَّامٌ ؛ إلا أن عمرو بن كلثوم قد
قال : « وَأَيَّامٌ لَنَا غُرٌّ طَوَالٌ » ؛ فقد يكون جعلها غُرًّا طويلاً لإنعامهم على الناس فيها
فهذا شاهدٌ للمذهب مجاهد . وقوله « عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا » ، معناه عصينا الملك
أن نطيعه . يقال : دَنَيْتُ لِفُلَانٍ ، أى دخلتُ في طاعته . و « الْمَلِكُ » يقال مَلِكٌ
ومليك . روى عبد الوارث عن أبي عمرو : ﴿ مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ ﴾^(٢) بتسكين اللام . وقال
ابن الزُّبَيْرِ للنبي صلى الله عليه وسلم :

يا رسولَ المليكِ إِنِّ لَسَانِي رَاتِقٌ مَا فَتَقْتُ إِذْ أَنَا بُورٌ^(٣)
والأيام مخفوضة بمعنى رب ، ولنا صلة الأَيَّامَ ، وأن نديننا نصبٌ بإسقاط الخافض .
ويروى : « وَأَيَّامٌ لَنَا وَلَهُمْ طَوَالٌ » .

٢١- وَسَيِّدٌ مَعْشَرٍ قَدْ تَوَجَّهَ بِتَاجِ الْمُلْكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ

ويروى : « قَدْ عَصَّبَهُ بِتَاجِ الْمَلِكِ » . و « يَحْمِي » معناه يَمْنَعُ . و « الْمُحْجَرِينَ »
معناه الذين أُلْجِئُوا إِلَى الضُّعْفِ . والسَّيِّدُ مخفوض بإضمار رب ، وقد تَوَجَّهَ صلة سيِّد ،
ويحمي موضعه خفض في التأويل على النعت للسيِّد ، أى حامى المحجَرِينَ .

٢٢- تَرَكَنَا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا

تركنا الخيلَ عاكفةً عليه ، معناه واقفةً مقيمةً عليه . وواحدة الصُّفُونِ صافن .

(١) الآية ٥ من سورة إبراهيم .

(٢) في تفسير أبي حيان ٢٠ : ١ : « وَقُرْأَ مَلِكٌ ، عَلَى وَزْنِ سَهْلٍ ، أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَاصِمُ الْجَحْدَرِيُّ .
وَرَوَاهَا الْجَعْفِيُّ وَعَبْدُ الْوَارِثِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وَهِيَ لَفَةٌ بِكَرٍ بِنِ وَائِلٍ » . وانظر فيه سائر القراءات .
وعاصم هذا هو ابن أبي الصباح العجاج ، وهو غير عاصم بن أبي النجود الأسدي أحد القراء السبعة . طبقات
القراء لابن الجزري ١ : ٣٤٩ .

(٣) السيرة ٨٢٧ والمقاييس واللسان (بور) . ويروى : « يَارَسُولَ الْإِلَهِ » .

قال الله عز وجل : ﴿الَّذِي ظَلَمْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا^(١)﴾ فعناه مقيماً . قال الشاعر^(٢) :

بانت تبيهاً حوضها عكوفاً^(٣) مثل الصفوف لاقت الصفوف

وقال الفراء : الصافن القائم على ثلاث . قرأ ابن عباس رضى الله سبحانه عنه :
﴿فاذكروا اسم الله عليها صوافين^(٤)﴾ ، أى قائمة على ثلاث . قال الشاعر :

ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيراً^(٥)

وقال الأعشى :

وكل كيت كجذع السحوق يزين الفناء إذا ما صفن^(٦)

وعاكفة نصب بركنا ، ومقلدة تابع اماكفة ، وكذلك صفونا .

٢٣ - وقد هرت كلاب الحى منا وشذبنا قتادة من يلينا

وقد هرت كلاب الحى^(٧) مناً ، معناه كرهتنا كلاب الحى ، وكلابهم : الذين
يهرئون من سوء أخلاقهم . وقوله « شذبنا قتادة من يلينا » ، هذا مثل ، وأراد : وكسرنا
حد من يلينا ممن يفاخرنا . وشذبنا : فرقنا . والقتادة : شجرة^(٨) لها شوك لا تمس
إذا هاجت لشدة شوكها . من ذلك قولهم : « دُون ما تروم خدر قتاد » . وهى خفض

(١) الآية ٩٧ من سورة طه .

(٢) هو الراجز أبو محمد الفقى . اللسان (بى) . والرجز فيه (فوف) بدون نسبة .

(٣) تيباً : تحبباً ، تبيت الشيء : اعتدته وقصدته .

(٤) هى قراءة ابن عباس ، وعبد الله ، وابن عمر ، والباقر ، وقاتدة ، ومجاهد ، وعطاء ، والضحاك ،
والأعمش ، والكلبى بخلاف منه فى الآية ٣٦ من سورة الحج . وقراءة الجمهور « صواف » ، أى مصطفة ، بالفاء
المشددة . قرأ أبو موسى الأشعرى والحسن ومجاهد وجماعة : « صوافى » ، جمع صافية ، أى خوالص لوجه الله .
تفسير أبى حيان ٦ : ٣٦٩ وإتحاف فضلاء البشر ٣١٥ .

(٥) أنشده فى اللسان (صفن) . والكسير : المكسور . فى الأصلين : « كثيرا » ، تحريف .

(٦) البيت برواية أخرى محرقة فى ديوان الأعشى ١٧ .

(٧) فى الأصلين : « كلاب الجن » فى نص البيت وتفسيره ، وهى رواية صحيحة أيضاً ، لكنها لا تلتزم مع
ما يقتضيه هذا التفسير . والوجه ما أثبت من م . التبريزى : « ويرى وقد هرت كلاب الجن » . وقال الجاحظ فى
الحيوان ٦ : ٢٢٩ عند إنشاد هذا البيت برواية « كلاب الجن » : « فلهم يزعمون أن كلاب الجن هم الشعراء » .

(٨) فى الأصلين : « شجر » ، صوابه فى م .

بإضافة القتاد إليها ، ولبينا صلة من ، وما فيه يعود على من ، وشذبنا نستق على هرت .

٢٤- مَتَى نَنْقُلْ إِلَى قَوْمِ رَحَانَا يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا

قوله : متى ننقل إلى قوم رحانا يكونوا كالطحين للرّحي ، أي كالحنطة . وهذا مثلٌ ، معناه متى حاربنا قوم كانوا كذلك . قال مهلهل بن ربيعة .

كَأَنَّا غُلُومٌ وَبَنَى أَيْنَا بِجَنْبِ عَنِيْزَةٍ رَحِيًّا مُدِيرٌ (١)
وننقل جزمٌ بمى . ويكونوا جواب الجزاء ، وطحيننا خبر الكون وأصله مطحونا ، فصرّفت عن مفعول إلى فعيل .

٢٥- يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقًى سَلْمَى (٢) وَلَهُوْثُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

« الثفال : جلدة أو خرقه (٣) تُجعل تحت الرّحي ، ليكون ما سقط من الطحين في الثفال . وهذا مثلٌ ضربته ، أراد أن شرقى سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرّحي . قال زهير :

فَتَعْرِكُكُمْ عَرَكَ الرّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلْقَحُ كِشَافاً ثُمَّ تُنْتَجِعُ فَنُتْمِ
و « اللّهوة » : القبضة من الطعام تلقى في الرّحي ، وجمعها لهُمى . وهو مثلٌ
أيضاً . أراد أن قضاة تطعنهم (٤) الحرب كما تطحن الرّحي ما يلقي فيها من الطعام .
ويروى : « يكون ثفالها شرقى نجد » .

(١) هو من قصيدة بتمامها في أمالي القال ٢ : ١٢٩ - ١٣٣ . وانظر الكامل ٣٥٢ والخزانة ٣ : ٥٢٠ والعيون ٤ : ٢١٢ وميسر اللالكى ٧٥٥ .

(٢) هذا ما في ب ، وهو ما يقتضيه التفسير التالي . وسلمى : أحد جبل طي : سلمى ، وأجأ . وفي أ ، م : « شرقى نجد » ، وهذا روايتان .

(٣) وكذا عند التبريزي . وفي م : « أو كساء » .

(٤) في الأصلين : « تطعنهم » ، صوابه في م .

والثفال اسم يكون وشرقي سلمى الخبر، واللَّهُوة رفع بإضمار يكون، وقضاعة خبر
الكون المضمّر .

٢٦ - وَإِنَّ الضُّغْنَ بَعْدَ الضُّغْنِ يَبْدُو عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

«الضُّغْنُ» : الحقد . يقال : في قلبي عليه ضغن ، وحِقْدٌ ، وتَبِيلٌ ، وتِرَةٌ ،
وَوَغْرٌ ، ووَغْمٌ ، وغميرٌ ، وحَزَازٌ ، وحَزَازَةٌ ، ودِمْنَةٌ ، وحَسِيْفَةٌ ، وحَسِيْكَةٌ ،
وكَيْفَةٌ ، وذَحْلٌ^(١) . قال ذو الرُّمّة :

إذا ما امرؤ حاولن أن يقتلنّه بلا إحْسنةٍ بينَ النفوسِ ولا ذَحْلٍ^(٢)
وقال الآخر^(٣) :

فَتَى لَا يَبِيْتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍ
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَخْوِكَ الَّذِي لَا تَمْلِكُ الْحَسَّ نَفْسُهُ وَتَرْفُضُهُ عِنْدَ الْمُحْفِظَاتِ الْكَتَائِفُ^(٤)
وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ أَيْضًا :

إذا كَانََ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَزَازَةً فَأَنْتِ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(٥)
قوله « ويخرج الدَّاءَ الدَّفِينِ » معناه المستتر في القلب ، والأصل في الدفين المدفون ،
فصُرِفَ عن مفعول إلى فاعيل .

والضغن اسم إنّ ، ويبدو الخبر ، ويروى : « يَنْقُشُو » .

٢٧ - وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدُّ نُطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَبِينَا

- (١) انظر ما مضى في تفسير البيت ٣٥ من قصيدة زهير ص ٢٧٣ .
- (٢) سبق الكلام عليه في تفسير البيت ٣٥ من قصيدة زهير .
- (٣) هو يشار بن برد . سمع اللالكائي ٥٥١* والأغاني ٣ : ٤٥ .
- (٤) سبق الكلام عليه في تفسير البيت ٣٥ من قصيدة زهير .
- (٥) انظر ما مضى في تفسير ٣٥ من قصيدة زهير .

المجند : « الشَّرَفَ والرَّفعة . وقوله « حَتَّى يَبِينَا » معناه حتى يَظْهَرَ ويستبين . ورواه بعضُ الناس : « حتى يُبَيِّنَا » بضم الياء ، وقال : يقال أَبَانَ الشيءُ ، إذا ظهر وتبينَ . ويروى : « حَتَّى نُبَيِّنَا » بضم النون ، أى حَتَّى نُبَيِّنَ مجدنا وفضلنا . ويروى : « حتى يَكِينَا » : حَتَّى يَنْقَادَ لَنَا .

ونطاقن موضعه نصبٌ في التأويل على الحال . تقديره : ورثنا المجدَ مطاعينِ دونه نحن . ويجوز أن يكون خبراً مستأنفاً والعِلْمُ معترض لا اسم له ولا خبر .

وقال أبو جعفر أحمد بن عبيد : الرواية « حتى يَسِينَا » بفتح الياء ، أى يَنْقَطِعُ منهم ويصير إلينا .

٢٨ - وَنَحْنُ إِذَا عِمَادُ الْحَيِّ خَرَّتْ عَلَى الْأَحْقَاضِ نَمْنَعُ مَا يَلِينَا

ويروى : « عن الأحفاض » . قوله « عماد الحى » ، معناه الخشب الذى تقوم به أحييتهم ويوضع عليها المتاع . و « الأحفاض » : الإبل التى تحمل المتاع ، واحدها حَفْضٌ . والأحفاض ها هنا : المتاعُ بعينه . ويقال عماد الحى العُمد . يقول : إذا فرغ كل قوم فمساقت أحييتهم وهمتوا بالحرب نمنع نحن من يلىنا ، ويروى : « ما يلىنا » . وقال أبو جعفر : من روى « على الأحفاض » أراد : من عجلتهم قوضوا بيوتهم على متاعهم ^(١) ونزعوا أعمدة البيوت من القسرع . ومن روى : « عن الأحفاض » أراد بالأحفاض الإبل التى تحمل المتاع . يقول : إذا أدركتهم الغارة فظفروا ألقوا المتاع عن الإبل . وقال أبو جعفر فى قوله : « نمنع من يلىنا » : معناه لا ندعهم يرحلون ، بل نقاتل عنهم . قال : وهذا مثل قول جرير ^(٢) :

وإن شُلَّ رِيْعَانُ الْجَمِيعِ مَخَافَةَ نقول جهاراً ويحكم لاتنفروا
على رسلكم إنكأ سنعدى وراءكم فتمنعكم أرمأحنا أو سنعذر
- « وإن شُلَّ » ، الشَّلَّ : الطَّرْدُ . والرِّيْعَانُ ، رِيْعَانُ كلِّ شَيْءٍ : أوله .

(١) موضع هذه الكلمة بياض فى الأصلين ، وإثباتها من م .

(٢) كذا فى الأصلين ، والصواب أنه « زهير بن أبى سلمى » . انظر ديوانه ٢١٦ واللسان (عذر) والملائى

الكبير لا بن قتيبة ٨٨٥ .

(٣) فى الأصلين : « وسنعذر » والصواب من الديوان واللسان وما يقتضيه الشرح التالى .

لا تنفروا إياكم فإننا سنعدى خيلنا ، أى نستحضرها فى آثار العدو : أو سنُعذِر
نصنع ما نُعذِر عليه . ومثله قول الأخطل :

قوم إذا ريعوا كأنَّ سَوامَهم على رُبَعِ وسط الدِّيارِ تعطَّفُ^(١)
الرُّبُعُ : الحوَّار الذى يُنتَجِج فى التَّاجِ الرِّبْعِ ، وهو أوَّلُ الشَّجَرِ . يقول : فإبلُهم
لا تُطرد ولا تبرح ، كأنها قد عَطِفَتْ على ولدٍ ، فهى لا تبرحه . ومثله للأعشى :
نعمَّ تكون حِجارَه أرامحنا وإذا يُراعُ فإنه لن يُطردا^(٢)
حِجاره ، حِجار النِّعم وحِجاره : الذَّرَى يحجره ويمنعه . يقول : أرامحنا تمنع
إبلنا . ويراع : يفزع .

ونحن رفع بما عاد من تمنع ، وإذا وقت منصوب بمنع .

٢٩- نُدافعُ عنهمُ الأعداءُ قِدمًا ونَحملُ عنهمُ ما حَمَلونا
ويروى :

« نعم أناسنا ونَعِفَ عنهم ونَحْمِلُ عنهم ما حَمَلونا »
معناه : نعمتهم بالخير ونَعِفُ لأنسألم شيئًا . ومن روى : « نُدافع » أرادَ نُدافع عن
من يلينا ونَحْمِلُ ما حَمَلونا من دِيَاتٍ أو دماء .
وقدَّمَ نَصَبٌ بِنُدافع ، وما نصب بنَحْمِل ، وحملونا صلة ما ، والهاء المضمره تعود
على ما .

٣٠- نَطاعِنُ ما تَرَاحَى النَّاسُ عَنَّا ونَضْرِبُ بالسُّيُوفِ إذا غُشِينا

(١) البيت لم يرد فى ديوان الأخطل ولا فى ملحقاته . وفى الأصلين : « كأن سَوامهم » ، تعريف
سِوَاهِ فى المعانى الكبير لابن قتيبة ٨٨٥ .
(٢) ديوان الأعشى ١٥٤ والمعانى الكبير ٨٨٥ . وفى المعانى « حِجاره » بالزَّاي . والحِجاز : الحَاجِز . والحِجار
بالراء المهملة : الحائط . وفى اللسان : « والحجرة من البيوت مرفوعة ، لئمتها المال . والحِجار حائطها » . وصدرة
فى الديوان .

• مثل الهضاب جزارة لسيوفنا •

ويرى : « ما تراخى الصَّبُّ عَنَّا » . وقوله « تراخى » معناه تباعد . يقال : تراخت داره ، إذا بعدت . ويقال : ما بينى وبينك مَرَاخٍ ، أى متباعد . وقوله « نضرب بالسيف إذا غَشِينَا » معناه إذا دنا بعضنا من بعض ونطعن إذا تباعدوا . وقال أبو جعفر : هذا مثل قول زهير :

يَطْعَنُهُمْ ما اَرْتَمَوْا حَتَّى إِذَا اطَّعَنُوا ضاربَ حَتَّى إِذَا ما ضاربوا اعتَنَقَا^(١)

أى يكون قريباً منهم ، فإذا رمَوْا طاعن ، فإذا طاعنوا ضارب ، وإذا ضاربوا اعتنق^(٢) .

وما نصب بنطاعن ، وتراخى الناسُ عنا صالة ما ولا عائد لِمَا ؛ لأنَّها فى مذهب المصدر وأصلها الجزاء .

٣١- بِسْمِرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِىُّ لُدُنٍ ذَوَابِلَ أَوْ بَسِيضٍ يَغْتَلِينَا

أراد : نطاعن بسمرٍ من قَنَا الْخَطِىِّ . و « الْخَطِىِّ » منسوب إلى الْخَطِّ ، وَالْخَطِّ مرفأ البحرين . قال زهير :

وَهَلْ يُنْبِتُ الْخَطِىُّ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُغْرَسُ إِلَّا فِي مَنَابِتِهَا النَّخْلُ^(٣)

يقول : لا يُنْبِتُ الْقَنَاةَ إِلَّا وَشِيحُهُ . و « الْوَشِيح » : الْقَنَا ، واحدها وشيحة . وَالْوَشُوح : دخول الشيء بعضه فى بعض . و « لُدُن » : لَيْسَ . و « ذَوَابِل » : فيها بعضُ الْيُبْس . يقول : لم تجفَّ كلَّ الْخُفُوفِ فَتَشَقَّ إِذَا طُمِعَ بِهَا وَتَنْدَقَّ . قال الشاعر :

سَائِلٌ بَنَّا حُجْرَ بَنِ أُمِّ قَطَامٍ إِذْ ظَلَّتْ بِهِ السُّمُرُ الذَّوَابِلُ تَلْعَبُ

أراد : تُسْرِعُ فِيهِ وَهَلَكُهُ .

(١) ديوان زهير ٥٤ . وفى الأصلين : « نطعنهم » ، صوابه من الديوان .

(٢) أى هو يزيد عليهم فى كل حال ؛ لجرأته وإقدامه .

(٣) ديوان زهير ص ١٥ .

والباء صلة نطاعن ، ولدن وذوايل نعتان للقنا ، والبيض نسق على السمر ، ويعتلينا صلة البيض . ومعناه يعلون . والألف صلة الفتحة .

٣٢- نَشَقُّ بِهَا رُعُوسَ الْقَوْمِ شَقًّا وَنُخْلِيهَا الرُّقَابَ فَيُخْتَلِنَا

نشق بها ، معناه بالسيوف . و « نخليها الرقاب » معناه نجعل الرقاب لها كالخلى ، والخلى : الحشيش ، مقصور يكتب بالياء . قال الشاعر :

وبعضُ بيوت الشعر حُكْمٌ وبعضُها خَلَى لَه في ظلمة الليل حاطبه^(١)

« فيختلن » معناه يقطعن . يقال : اختليت الحشيش ، أى قطعته . وقال أبو جعفر : معناه أن هذه السيوف تقطع كل شيء تمر به .

والهاء والألف نصب بنخلى ، والرقاب مفعول ثان ، ويرى : « ويختلن الرقاب فيختلنا » فاسم ما لم يسم فاعله مضمر في يختلن ، والرقاب نصب بيختلن ، ويقال هو خير ما لم يسم فاعله .

٣٣- تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقًا بِالْأَمَازِ يَرْتَمِينَا

« الأبطال » : الأشرار ، يقال بطل الرجل يبطل ببطوأة ، إذا كان بطلاً . و « الأماز » : جمع أمعر ؛ والأمعز : مكان فيه حصي ، وكذلك المعزاء . قال الشاعر^(٢) :

خُدُودًا جَعَمَتْ فِي السَّيْرِ حَتَّى كَانَمَا يُبَاشِرُنَ بِالْمَعَزَاءِ مَسَّ الْأَرَاثِ^(٣) وَيَرْتَمِينَ مَعَنَاهُ يَقْطُن .

والجماجم اسم تخال . وقوله « وسوقا » خبر تخال . والوسوق : جمع وسق ، والوسق : الحمل .

(١) في الأصلين : « ذو ظلمة » ، والوجه ما أثبت .

(٢) هو ذو الرمة . ديوانه ٤٢٢ .

(٣) في الأصلين : « خدود » ، صوابه بالنصب كما في الديوان . وقوله :

إذا وقموا وهنا كسوا حين موتت من الجهد أنفاس الرياح الحواشك

٣٤- نَحَزْ رُعْسَهُمْ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ

قوله « في غير برٍّ » معناه في غير برٍّ منّا بهم ولا شفقة عليهم ، فما يدرون كيف يردُّون عن أنفسهم . و « في » من صلة نَحَزْ ، وهي حالٌ معناه نَحَزْ رُعْسَهُمْ غَيْرَ بَارِينَ .

وموضع ما رفع بذا ، وذا بما ، ويتقون صلة ذا ، والهاء المضمرّة تعود عليه . وتقديره : ما الذي يتَّقونه . ويجوز أن يكون ماذا حرفاً واحداً منصوباً بـيَتَّقُونَ ، يريد بأى شيء يتَّقُونَ ^(١) ويروى : « نَجَذْ رُعْسَهُمْ » أى نَقَطْعُهَا . قال الله جلّ ذكره : ﴿ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُوذٍ ^(٢) ﴾ أراد غير مقطوع . ويقال جذذت الشيء أجذّه جذّاً ، أى قطعته . قال الشاعر :

رضيتُ بها فارضى كميعاكِ واسلمى فلو لم تخونى لم نجذّ الحبايلا

ويقال جذدت الشيء بالبدال غير معجمة ، أى قطعته . ويروى : « نُجَذْ رُعْسَهُمْ في غير شيء » . وقال أبو جعفر : قد دُهِشوا فما يدرون كيف يَتَّقُونَ ونحن نقتلهم كيف شئنا . قال : ويروى : « نَحَزْ رُعْسَهُمْ في غير برٍّ » ، أى تسقط في بحر من الدماء ، يريد لا تسقط في صحراء . وهذا مثلٌ ، أى صارت الأرض كالبحر من اندم . ويروى « نَجَزْ رُعْسَهُمْ بالبحيم والزاى .

٣٥- كَانَ سَيُوفُنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بَأْيْدِي لَاعِبِينَا

معناه : كأن اختلاف سيوفنا فيما بيننا في كثرتها وسرعتها مخاريقُ بَأْيْدِي صِبْيَانٍ يلعبون . وواحد المخاريقُ مخراق ، وهو ثوب يُفْتَل . وقال أبو جعفر : معناه مِن حَذَقْنَا وَخَفَّتْنَا بِالضَّرْبِ كَانَ سَيُوفُنَا مَخَارِيقُ بَأْيْدِي صِبْيَانٍ يلعبون .

(١) م : « يريد أى شيء يتَّقونه » . التبريزي : « أى أى شيء يتَّقُونَ » .

(٢) الآية ١٠٨ من سورة هود .

والسيف اسم كأنّ ، ومخاريق خبر كأن ، وفيها وفيهم معناهما الحال . ونوّن مخاريق وهي لا تُجَرَى ، لأنّ كل مالا يُجَرَى تُجَرِيه الشعراءُ في شعرهم ليستوى بالتونين وزن البيت ، إلاّ أفعَلَ إذا صَحِبْتَهُ مِين ، فإنّه لا يُحْتَمَلُ لأحد إجراؤه في شعر ولا في كلام ، كقولك : هو أعقل منك ، لأنّ في أعقل معنى إضافة . ألا ترى أنّك تقول : هو أعقل من زيد فتجد معناه هو أعقل الرجلين ، فلا يجوز فيه التونين ، إذ كانوا لا يجمعون بين التونين والإضافة . والباء صلة مخاريق .

٣٦- كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبُنْ بِأَرْجُوانٍ أَوْ طُلَيْنَا^(١)

« الأرجوان : صِبْغٌ أحمر . فشَبَّهَ كثرةَ الدماءِ على الثيابِ بصِبْغِ أحمر .
وخبر كأنّ ما عاد من خُضْبُنْ ، وطلينا نسقّ على خُضْبُنْ .

٣٧- إِذَا مَا عَى بِالْإِسْنافِ حَىٰ مِنْ الْهَوْلِ الْمَشْبَهِ أَنْ يَكُونَا

« الإسناف : التقدّم في الحرب . و « عَى » من العيّى في الحرب لتهولها .
يقال : عَيَّيْتُ بِالْأَمْرِ ، وَأَعْيَيْتُ فِي الْمَشْيِ . وَالْأَصْلُ فِي عَى عَيَّيَ ، فَاسْتَقْلُوا الْجَمْعَ
بَيْنَ حَرْفَيْنِ مَتَحَرِّكَيْنِ مِنْ جَنْسٍ وَاحِدٍ فَاسْكَنُوا الْبَاءَ الْأَوَّلَى وَأَدْغَدُوهَا فِي الثَّانِيَةِ الَّتِي
بَعْدَهَا . و « الْمَشْبَهَ » إِذَا اشْتَبَهَ الْأَمْرُ عَلَيْهِمْ^(٢) فَلَمْ يَعْلَمُوا كَيْفَ يَتَوَجَّهُونَ لَهُ .

وما صلة واسم الكون مضمّر فيه ، ولا خبرٌ للكّون لأنّه بمعنى الحدوث والوقوع .
يريد : أن يقع ويحدث .

٣٨- نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتَ حَدٍّ مُحَافَظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ

معناه إذا عَى أَهْلُ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَاشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمْ أُمُورُهُمْ فَلَمْ يَتَوَجَّهُوا لَهَا نَصَبْنَا
مِثْلَ رَهْوَةٍ . و « رَهْوَةٍ » : جَبَلٌ . أَيْ أَتَيْنَا بِكُتَيْبَةٍ مِثْلَ رَهْوَةٍ « ذَاتَ حَدٍّ » : كُتَيْبَةٍ

(١) في الأصلين : « كَأَنَّ سَيْفَنَا » ، صوابه في م والتبريزي .

(٢) في الأصلين : « عَلَيْهِ » ، وصوابه من م .

ذات شوكة . محافظة لأحسابنا . ويروى : « كُنَّا الْمُسْتَفِينَا » ، معناه المتقدمين .
ونصبنا جواب إذا ، وإذا نصب بنصبنا ، ومثل نصب بنصبنا ، ورهوة خفض
بإضافة مثل إليها ، وانتصبت لأنها لا تجرى ، وذات حد نعتٌ لمثل . ومعناه نصبنا كتيبةً
مثل رهوة ذات حد . ومحافظة نصب على المصدر .

٣٩- بِفَتَيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مَجْدًا وَشَيْبٍ فِي الْحُرُوبِ مَجْرَبِينَا
« المَجْد » : الحظّ الوافر الكافي من الأشراف والسُّودد .

٤٠- حُدَيَّا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَنِيهِمْ عَنْ بَنِينَا

قوله « حُدَيَّا النَّاسِ » قال بعض أهل اللغة : [حُدَيَّاك^(١)] معناه أغلبك ،
كما يقال : فلانٌ واحدُ الناس . وقال آخرون : نحنُ أشرافُ الناس . يقال : أنا حُدَيَّاك
في الأمر ، أى أنا أفوقُك . و الحُدَيَّا : الغاية . والمقارعة : المخاطرة . وقال أبو جعفر :
حُدَيَّا [الناس^(٢)] معناه أحدُ الناس ، أسوقهم وأدعوهم كُلَّهُمْ لا أحاشي منهم
أحدًا إلى المقارعة . وقال : حُدَيَّا تصغير حُدُوًى ، كأنه قال : أحدو الناس كُلَّهُمْ
بالمقارعة ولا أهابُ أحدًا فأسْتَنْتِيته . مُقَارَعَةٌ : مراهنةٌ بَنِيهِمْ عن بنينا ، أى أقارعهم
على الشرف والشدة ولا أستثنى أحدًا . قال أبو جعفر : ومثله قول الشاعر :

وما خاللتُ منهم من خليلٍ ولكنى حَدَوْتَهُمْ جَمِيعًا

وموضع حُدَيَّا الناس رفعٌ بإضمار نحن حُدَيَّا الناس . ويجوز أن يكون منصوبًا
على المدح ، يريد : أذكر حُدَيَّا الناس . ويجوز أن يكون مخفوضاً على معنى الباء ،
يريد بفتيانٍ بحُدَيَّا الناس . ويجوز أن يكون منصوباً على المصدر ، يريد أحدو حُدَيَّا
الناس . وجميعاً ومقارعةً منصوبان على المصدر ، وبنيهم نصب بفعل مشتق ، معناه
نقارع بَنِيهِمْ .

(١) ليست في الأصلين ولا في م ، وهي ضرورية للكلام . وفي اللسان : « تقول أنا حدياك هذا الأمر ، أى
ابرز لى وحكك وجازف » . وفي الصحاح : « تحدث فلانا ، إذا باريته ونازحته الغلبة » .
(٢) هذه التكملة من م .

٤١- فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْنَا عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ غَارَةً مُتَلْبِسِينَ

ويروى : « فنصبح خيلنا عصباً ثبيناً » . قال أبو جعفر : فسّر معنى المقارنة بهذا الكلام . « عليهم » معناه على البينين والحرم . وقوله « فنصبح غارة متلبسينا » معناه فنصبح متيقظين مستعدين . ويقال : أغرت على العدو لغارة وغارة . وغار الرجل على أهله يتغار غيره . قال جرير :

مَنْ سَدَّ مَطْلَعَ النِّسَاءِ عَلَيْهِمْ أَمْ مَنْ يَصُولُ كَصَوْلَةِ الْحَجَّاجِ ^(١)
أَمْ مِنْ يَغَارُ عَلَى النِّسَاءِ حَفِيزَةً إِذْ لَا يَثْقَنَ بَغْيَةَ الْأُرَاجِ

يقال : غار الرجل فهو غائر ، إذا أتى الغور . وغار الماء يغور غوراً ، وغارت عينه غوراً ، وغار الرجل أهله يغيرهم غياراً وغييراً ، إذا مارهم ، وهي العيرة والميرة . وأغار الخيل لغارة ، إذا أحكم قتلها . و « العصب » : الجماعات . و « الثبون » : المتفرقون ، وواحدها ثبة . قال زهير :

وقد أغدو على ثبة كرام نَشَاوَى وَاجِدِينَ لَمَّا نَشَأُ ^(٢)

ويقال في جمع ثبة ثبات وثبون ^(٣) . قال الله تعالى : ﴿ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ ^(٤) ﴾ ، وقال الشاعر :

فقد خربت قبورهم فأمست قبورهم جميعاً أو ثبيناً
واليوم نصب بنصبح ، واسم نصب مضمّر فيه ، وخبره غارة ، ومتلبسينا نعت لغارة .

٤٢- وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمْ فَنُصْبِحُ فِي مَجَالِسِنَا ثَبِينَ

معناه وأما يوم لا نخشى أن يتغار علينا فنصبح في مجالسنا على هذه الصفة . وقال بعض أهل اللغة : أراد بقوله في البيت الأول متلبسينا : لا يسين السلاح . ويروى :

(١) ديوان جرير ص ٩٠ . والمطلع : مكان الاطلاع من موضع عال ، وهو المأوى أيضا .

(٢) في الديوان ٧٢ : « على شرب كرام » ، وأشير في نسخة إلى هذه الرواية .

(٣) وثبون أيضا بكسر التاء .

(٤) الآية ٧١ من سورة النساء .

وأما يومَ لا نخشى عليهم فنصبح غارةً متلبيبين
التفسير في إعرابه كالتفسير في البيت الأول .

٤٣ - برأسٍ من بني جشمَ بنِ بكرٍ ندقُ به السُّهولةَ والحزونا
«الرأس» : السيد . والرأس ها هنا : الحى . ويقال : حىُّ رأسٌ ، إذا كان مستغنياً
أن يحلبه (١) أحد ، أى يعينه . والسُّهولة : ما لان من الأرض . و «الحزُون» :
جمع حَزَن . والحَزَن : ما غلظ من الأرض . وقال أبو جعفر : معناه ندقُ به
كلَّ صعب لا نبقى شيئاً ولا أحداً إلاّ أعزّنا عليه . والرأس ها هنا : جيش . وأنشدَ
للراعى :

يقدُن ولا يُقدَنَ لكلِّ غيثٍ وفى رأسٍ يسيرُن ويتوينسا
أى فى جيش . والباء صلة فعل مضمّر معناه نجىء برأس ونُغِير برأس . وندقُ
خبر مستأنف . ويجوز أن يكون نعتاً للرأس فى التأويل ، والهاء تعود على الرأس .

٤٤ - بئى مَشِيئةَ عمرو بنِ هندٍ نكونُ لِقيلِكُم فيها قَطينا (٢)
«القيل» جمعه أقيال . والأقيال : وزراء الملوك فى قول بعض أهل اللغة . وقال
أبو عبيد : ملوكُ باليمن دون الملك الأعظم ، واحدهم قيلٌ ، يكون ملكاً على قومه
ومختلفه ومختلفه . واحتجَّ بالحديث الذى يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كتب لوائل بن حجر ولقومه : « من محمد رسول الله إلى الأقيال العباهلة من أهل
حضر موت » . والأقيال قد مضى تفسيرهم . و «العباهلة» : الذين أقرؤا على ملكهم
لا يُزألون عنه . وكلُّ شئٍ أهملته فكان مبهمًا لا يُدفع مما يريد ولا يُضرب على
يديه فهو مُعْبَهَل . قال تأبط شراً :

متى تبغينى ما دمت حياً مسلماً تجدنى مع المسترعل المتعبل (٣)
فالمسترعل : الذى يخرج فى الرّعل ، وهى الجماعة من الخيل وغيرها . والمتعبل :

(١) من الإحلاب بمعنى المعاونة والنصرة ، قال بشر بن أبى خازم :

أشار بهم لمع الأسم فاقبلوا عرائن لا يأتيه للنصر محلب

(٢) التبريزى : « بئى مشية » وقال : « مشية من شاء يشاء ، وإن شئت لينت الهمة فقلت مشية » .

(٣) أنشده فى اللسان (رعل ، عبل) .

الذى لا يُمنع من شيء . وقال الراجز يذكر الإبل أنها قد أرسلت على الماء تردّه كيف شامت :

• عَباَهلٌ عَبنَهلَها الوُرَادُ^(١) .

و « القَطَين » : الخَدَم . قال جرير :

هذا ابنُ عَمى في دمشقَ خليفةٌ لو شئتُ ساقَكمُ إلى قَطينا^(٢)
والقَطين في غير هذا : سُكَّانُ المنزل .

والباء صلة نكون ، واسم الكون مضمر فيه ، وخبره قطينا .

٤٥ - بِأَيِّ مَشِيئَةٍ عَمَرَوْ بَنَ هِنْدٍ تُطِيعُ بَنَا الوُشَاةِ وَتَزْدَرِينَا

« المشيئة » من شئت . و « الوُشَاة » : النِّمَّامون ، واحدهم واش . و « تزدرينا » : تستخفُّ بنا . ويروى : « وتزدهينا » ، أى تستخفنا . ويروى في البيت الأول : « نكونُ لَخَلْفِكم فيها قَطينا » . لَخَلْفِكم : لنَسْلِكم . والخَلْف : من يبعث بعد . والخَلْف : أيضاً : الردى . قال الله عز وجل : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ ﴾ . وقال لبيد :^(٣)

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْثَافِهِمْ وَبَقِيَتْ فِي خَلْفٍ كَجِلْدِ الْأَجْرِبِ^(٤)
والخلف أيضاً : الخطأ من الكلام ، يقال : « سكت ألفاً ونطق خلفاً » . ويقال هو خلفٌ صدق من أبيه ، وخلفٌ سوء .

والباء صلة تطيع ، وتزدرينا نسق على تطيع ، وأى معناها الاستفهام .

٤٦ - تَهْدِدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدًا مَتَى كُنَّا لِأَمْلِكَ مَقْتَوِينَا

(١) أنشده في المخصص ٧ : ٨٤ واللسان (عجل) بدون نسبة . وفي (عجل) ينسبه إلى أبي جزة برواية :

• عيامل عياملها الذواد •

(٢) ديوان جرير ص ٥٧٩ واللسان (قطن) .

(٣) الآية ١٦٩ من الأعراف .

(٤) ديوان لبيد ٢٨ نشرة الخالدي ، وبيان والتبيين ١٧٠ : ٢ / ٢٦٧ والكمال ٧٢٦ والأمال ١ : ١٥٨ .

يقال : وعدت الرجلَ خيراً وشرّاً ، وأوعدته كذلك . فإذا لم تذكر الخير قلت وعده ، وإذا لم تذكر الشرّ قلت : أوعدته . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ النَّارَ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾^(١) ، وقال عزّ وجلّ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً ﴾^(٢) . قال الشاعر^(٣) :

وإني وإن أوعدته أو وعدته لأخلف إيعادي وأنجز موعدي
وإذا دخلت الباء فهو من الإيعاد في الشرّ ، كقولك : أوعدتك بالضرب والسب .
وأنشد الفراء :

أوعدني بالسجن والأداهم رجلي ورجلي شحنةُ المناسم^(٤)
و « المقتنون » : الخدم ، واحدهم مقتنوي ، وهو قول عمرو بن كلثوم :
• متى كنا لأملك مقتونينا •

والاسم منه المقتنو . قال : أنشدنا الأحمر :

إني امرؤ من بني فزارة لا أحسنُ قنوّ الملوك والخبيبا^(٥)
قال أبو عبيد : وقال أبو عبيدة : قال رجلٌ من بني الحرامز : هذا رجلٌ مقتنونٌ ،
ورجلان مقتنونٌ ، ورجال مقتنونٌ ، كله سواء ، وكذلك المؤنث ، وهم الذين
يعملون للناس بطعام بطونهم .

وتهدّدنا جزمٌ على الأمر ، ورويداً نصب على المصدر ، وهو تصغير رُود .
أنشدنا أبو العباس :

تكاد لا تثلّم البطحاء وطأته كأنه ثمل يمثنى على رُود^(٦)
ويروى : « تهدّدنا وتوعدّنا رويداً » بالرفع على معنى الخبر . وقال الفراء :
الرواة والنحويون ينشدون بيت عمرو : « مقتونينا » بفتح الميم ، كأنه نُسب إلى مقتني ،

(١) الآية ٧٢ من سورة الحج .

(٢) الآية ٢٩ من سورة الفتح .

(٣) هو عامر بن الطفيل . ملحقات ديوانه ١٣٥ والسان (وعد) .

(٤) للمدليل بن الفرخ عند العيني ٤ : ١٩ . وأنشده في السان (وعد ، وهم) وإصلاح المنطق

٢٥٣ ، ٣٢٦ .

(٥) أنشد عجزه في السان (غيب) وأنشده كاملاً في (قتا) . وانظر مجالس ثعلب ٥٢٤ .

(٦) للجموح الظفري ، كان في السان (رود) . وفيه : « وطأته كأنها » .

وهو مفعّل من القَتَوِ - والقَتَوِ : الخدمة خدمة الملوك خاصّة والتدليل لهم - ثم إنَّ الشاعر اضطرَّ إلى تخفيف الباء فقال مَقْتَوِينَ يريد مَقْتَوِيَيْن . فإذا قالوا للواحد رجلٌ مَقْتَوَى رَجَعُوا إلى التشديد، ففي هذا دلالةٌ على أنَّ الشاعر اضطرَّ . ووُجِدَ التخفيف في الكلام يأتي كثيراً في المَشْدَد ، مثل نَيْةٍ ونَيْبَةٍ ، وطِيَّةٍ وطِيَّةٍ وأشباه ذلك .

٤٧- فَإِنَّ قَنَاتَنَا يَا عَمْرُو أَعِيَتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا

ويروي : « وإنَّ قناتنا » ، أى عودنا وأصلنا . وهذا مثل . يريد أن كلَّ مَنْ نازعنا وأراد مغالبتنا خاب وفُزنا بالظَّفَر به .

وموضع أن نصب على معنى بأن تلين ولأن تلين .

٤٨- إِذَا عَضَّ الثَّقَافُ بِهَا أَشْمَازَتْ وَلَتَهُمْ عَشَوَزَنَةٌ زَبُونَا

« الثَّقَافُ » : ما تقوم به الرماح ، قال عبد الله بن مسعود رضى الله سبحانه عنه : « أعربوا القرآن فإنه عربى ، فإنه سيجى قومٌ يثقفونه وليسوا بخياركم » . فعنى يثقفونه يَقَوِّمون حروفه كما يثقف المثقف الرُّمَح . ومعنى الحديث أنهم يَقَوِّمون ألفاظه ولا يعملون به . وقوله « أَشْمَازَتْ » معناه نَفَسَتْ . و « عَشَوَزَنَةٌ » : شديدة صلبة . و « زَبُون » تضرب برجلها وتدفع . ويقال زَبَنَهُ يَزْبِنُهُ ، أى دفعه . والزبانية عند العرب : الأشداء ؛ سموا زبانيةً لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ۝١١ ﴾ . وقال الشاعر :

مَطَاعِمُ فِي الْمَقَرِّ مَطَاعِينُ فِي الْوَعَى زَبَانِيَةٌ غَلَبَ عَظَامُ حُلُومُهَا
والعشوزنةُ نصب بولت ، والزبون نعت العشوزنة .

٤٩- عَشَوَزَنَةٌ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتَ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَا

(١) الآية ١٨ من سورة العلق .

« إذا انقلبت » معناه إذا انقلبت أُرثت في ثنائها ، أى صَوَّت وشجَّت قفا من يثقفها ، أى يقومها . وهذا مثل ضربته . أى قناتنا لا تستقيم لمن أراد أن يقومها . ويروى : « مثقفة إذا غمزت أُرثت » . ويروى في البيت الأول : « ولته عَشَوَزنة بالتوحيد ؛ فمن جمَعَ ردَّ الهاء على الأعداء ، ومن وحَّد ردَّها على واحد الأعداء . أنشد الفراء :

فإن تعهدى لامرئ لمة فإن الحوادث أزرى بها^(١)
 ذهب بالحوادث إلى معنى الحدثان . والعشَوَزنة الثانية ، ردودة على الأولى ، والجين نسق على القفا .

٥٠- فهل حُدثت في جُشمِ بنِ بكرٍ بنقُصٍ في خطوب الأولينا^(٢)
 ويروى : « عن جشم » . وإنما يخاطب عمرو بن هند . معناه هل حدثت أن أحدًا اضطهدنا في قديم الدهر . و « الخطوب » : الأمور ، وأحدها خطبٌ . قال الله عز وجل : « ما خطبُك^(٣) » ، معناه ما أمرك . ونقص من النقصان . وفي الأولى صلة حُدثت ، والثانية صلة نقص .

٥١- ورثنا مجدَ علقمة بن سيف أباح لنا حصونَ المجدِ دينا
 [ويروى : حصون الحرب دينا^(٤)] . « المجد » : الشرف والرفعة . وعلقمة : رجلٌ منهم . وقوله « أباح لنا حصون الحرب » معناه أنه كان قاتلَ حتى غلب عليها ثم تركها مباحةً لنا . و « دينا » معناه خاضعًا ذليلاً . ويروى : « أباح لنا حصون المجد حينًا » .
 ودينا منصوب على الحال مما في أباح ، وهو مجعولٌ في موضع الحال .

(١) للأعشى في ديوانه ١٢٠ برواية :

فإن تعهدى ولى لمة فإن الحوادث ألى بها
 ويروى : « فلما تربي » . وهو من شواهد النخاعة في تأنيث فعل الفاعل وتذكيره .

(٢) وكذا عند التبريزي . وفي م : « الخطوب الأولينا » .

(٣) الآية ٩٥ من سورة طه .

(٤) التكلة من التبريزي .

٥٢- وَرِثْتُ مُهْلَهْلًا وَالْخَيْرَ مِنْهُمْ زُهَيْرًا نِعْمَ ذُخْرُ الذَّاخِرِينَ
مهلهل : رجلٌ من بني تغلب^(١)، وكذلك زُهَيْر^(٢). ويروى : «والخير عنهم»
ويروى : «والخير منه».

والخير نسق على مهلهل ، وزهير مترجم عن الخير ، والذخْر رفع بنعم . والمعنى
نعم ذخّر الذّاخرين هو ، فحذف هو لدلالة المعنى عليه .

٥٣- وَعَتَّابًا وَكُلْثُومًا جَمِيعًا بِهِمْ نِلْنَا تَرَاثَ الْأَكْرَمِينَا
وكُلْثُوم أبو عمرو الشاعر ، وَعَتَّاب جدّه . و « التّراث » : الميراث . قال الله عزّ وجلّ
﴿وَتَأْكُلُونَ التَّرَاثَ أَكْلًا لَّسًّا^(٣)﴾ ، فعناه تأكلون الميراث . وأصله التُّرَاثُ لِأَنَّهُ فُعَالٌ
من ورثت ، فأبدلوا من الواو تاءً لقربها منها في المخرج . ويروى : « بهم نلنا مساعى
الأكرمين » .

وجميعاً نصب على الحال ، ومساعى منصوبة بنلنا ، والأصل فيه مساعى الأكرمين ،
فأسكن الياء في النصب على لغة الذين يقولون : رأيت قاضيكَ وداعيكَ . قال الأعشى :
فَتَى لَوْ يُنَادَى الشَّمْسُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا أَوْ الْقَمَرُ السَّارَى لِأَلْقَى الْمَقَالِدَا^(٤)
أراد : أوالقمر السارى ، فأسكن الياء . ومثله قول الآخر :

كَأَنَّ أَيْدِيَهُنَّ بِالْبَقَاعِ الْقَسْرِقُ أَيْدَى جَوَارٍ يَتَعَاطَيْنَ الْوَرِقَ^(٥)

(١) هو مهلهل بن ربيعة التغلبى . الاشتقاق ٣٣٨ ، ٣٥٦ .

(٢) ينى به زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب . قال التبريزى :
تقال إن مهلهلاً كان صاحب حرب وأثل أربعين سنة وهو جد عمرو بن كلثوم من قبل أمه . وزهير جد
من قبل أبيه . فذكرهما يفتخر بهما .

(٣) الآية ١٩ من سورة الفجر . وفي الأصلين : «ويأكلون» تحريف .

(٤) ديوان الأعشى ص ٤٩ .

(٥) أنشده في اللسان (قرق) . وألحرق : المستوى .

معناه كأنَّ أَيْدِيَّيْنِ فَأَسْكَنَ الْيَاءَ .

٥٤- وَذَا الْبُرَّةَ الَّتِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بِهِ نُحْمَى وَنَحْمَى الْمَلْجَيْنِ

ذَا الْبُرَّةَ : رجلٌ من بني تغلب بن ربيعة^(١) ، و «الملجئين» : الذين قد التجئوا واحتاجوا إلى من ينصرهم . وقال أبو جعفر : ذُو الْبُرَّةِ يُقَالُ لَهُ «بُرَّةُ الْقُنْفُذِ» لِقَبِّ بِذَلِكَ لَشَعَرِ كَانَ عَلَى أَنْفِهِ يَلْتَوِي كَأَنَّهُ بُرَّةٌ ، مُسْتَدِيرًا^(٢) .
وَذَا الْبُرَّةَ نَسَقَ عَلَى مَهْلَهْلٍ ، وَالْبَاءُ صِلَةٌ .

٥٥- وَمِمَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كُلِّيبٌ فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْ وَلَيْنَا

كُلِّيبٌ : الملك الساعى ، سعى فى المجد . «ولينا» من الولاية ، أى صار إلينا فصرنا ولايةً عليه . وقال هشام بن معاوية : أنشد الكسائي هذا البيت يرفع أى بما عاد من الهاء المضمره ، أراد فأى المجد إلا قد وليناها . قال : وإنما أضمر الهاء لِمَا لم يصل إلى نصب أى بولينا ، وشبهه بقولهم : ما عبدُ الله إلا أضربُ ، معناه ما عبد الله إلا أضربه ، ونصب عبد الله خطأ . والقراء يرفع أى بما عاد من الهاء المضمره ، ويحتج بأن أى لها صدر الكلام ، إذ كانت لا يسبقها العامل فيها ، فصار الذى بعدها كالصلة ، وأضمرت الهاء فيه كما تضر فى الصلة . ولا يجيز القراء ما عبد الله إلا أضرب ، على إضمار الهاء ، لأن عبد الله لا يضر له فى خبره الهاء ، إذ كان يكون قبله وبعده . ونصب عبد الله خطأ فى قول جماعة من النحويين ، لأن إلا لا ينصب ما بعدها ما قبلها .

وقال هشام : روى بيت عمرو أبو عمرو والأصمعي بالنصب : «فأى المجد إلا»

قد ولينا» بنصب أى . ولم يعرف هشام لروايتهما مذهباً .

قال أبو بكر : والصواب عندى رواية الكسائي ، لأن إلا أداة مانعة تمنع ما بعدها

من نصب ما قبلها .

(١) هو كعب بن زهير . انظر الحيوان ٦ : ٤٦٤ . وفى التبريزى : «ذو البرة» : رجل من بني تغلب بن

ربيعة . وقيل هو كعب بن زهير . وإنما قيل له ذو البرة لأنه كان على أنفه شعر خشن ، فشبّه بالبرة . وتغلب ابن ربيعة ، من اختصار النسب فإنهم تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، كما فى كتب النسب .

(٢) م : «كأنه برّة مستديرة» . ولكل وجه .

والساعى رفع بمن ، وكليب مترجم عن الساعى ، وقبله صلة منّا ، لأنّه إذا اجتمعت صفتان فأحدهما صلة الرافعة .

٥٦- مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبْلِ نَجْدُ الْحَبْلِ أَوْ نَقِصَ الْقَرِينَا

ويروى : « متى نعقد قرينتنا بقوم نجر الحبل » : ويروى : « نجد الحبل » و « القرينة » : التى تُقرن إلى غيرها . يقول : متى نُقرن إلى غيرنا ، أى متى نسابق قومًا نسبقهم ، ومتى قارنًا قومًا فى حرب صابرا ناهم حتى نقص من يُقرن بنا ، أى ندق عنقه . ومن قال : « نجد الحبل » جعله للمتكلم ، ومن رواه بالتاء جعله للقرينة .

ونعقد جزم بمتى ، ونجد جواب الجزاء وكسرت الذال لاجتماع الساكنين . ويروى « نجد الحبل » بضم الذال ، وضمها على الإتيان لضمّة الجيم . ويجوز « نجد الحبل » بفتح الذال بناء على الثانية^(١) . ومثله قول الآخر^(٢) :

فإن يقدر عليك أبو قبيس تُعط بك المعيشة فى هوان^(٣)

يجوز فى « تعط » الضم والفتح والكسر على ما مضى من التفسير . ونقص نسق على نجد . والأصل فى نقص نوقص ، فحذفت الواو لوقوعها بين كسرة وياء . قال أبو جعفر : الرواية « نجد الحبل » بالنون ، وأنكر التاء ، وقال : القرينة من غيرهم فلا معنى للتاء .

٥٧- وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذِمَارًا وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَقَدُوا يَمِينًا

« الذمار » : حريم الرجل وما يجب عليه أن يحميه . وقوله « وأوفاهم إذا عقدوا يمينًا » ، معناه إذا عاهدوا وأفوا بعهدهم ولم ينقضوه . وقال الخطيئة :

(١) كذا فى الأصلين . وفى م : « التشبه » .

(٢) هو النابغة الذبياني . انظر ديوانه ٧٧ .

(٣) فى شرح الديوان : تعط ، أى تمد . وأبو قبيس : كنية النعمان ، مصغر قابوس من تصغير الترجم . يقول : إن قدر عليك النعمان امتدت مشيتك بك فى ذل وهوان .

(٤) كذا . وإنما يقال هذا فى تأصيل « يقص » ، أما « نقص » فمحمول عليه .

قومٌ إِذَا عَقَدُوا عَقْدًا لِبَاحِرِهِمْ شَدُّوا الْعِجَاجَ وَشَدُّوا فَوْقَهُ الْكَتْرَبَا^(١)

فمعنى قوله عقدوا عقدًا لِبَاحِرِهِمْ : عاهدوه . وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ^(٢)﴾
فمعناه بالعهود . وقال أبو العباس : الْعِجَاجُ : خيط يشدُّ من عَرَاقِي الدَّلَوِ إلى أسفلها .
وَالْكَتْرَبُ : الحبل الذي يشدُّ على تلك الثلاث العَرَاقِي . يقال أَكْرَبْتُ الحبلَ على الدَّلَوِ
إِذَا شَدَدْتْ عَلَيْهَا .

ونحن يرتفع لآئتهُ توكيد لما في نوجد ، وأمنعهم منصوب على خبر نُوجد ، وأوفاهم
يتنصب بالنسق على أمنعهم ، وذماراً ويمينا منصوبان على التفسير . وقال أبو جعفر :
الدَّرَّ مار : ما يدمر نفسه في التصغير فيه ويحثُّ عليه .

٥٨- وَنَحْنُ غَدَاةٌ أَوْقَدَ فِي خَزَازٍ رَفَدْنَا فَوْقَ رِفْدِ الرَّافِدِينَا

خَزَارٌ : مكان . يقول : أوقدت نَارُ الحربِ في خَزَازٍ . وقوله « رَفَدْنَا » معناه أَعَنَّا .
« فوق رِفْدِ الرافدين » : فوقَ عَوْنٍ من أعان . أى أتينا بجيش فوقَ كُلِّ جيش .
والرَّفْدُ : العطية ، وهو الاسم . والرَّفْدُ ، بفتح الراء : مصدر رَفَدْتُهُ رَفْدًا . قال الله عزَّ
وجلَّ : ﴿بِشْرِ الرِّفْدِ الْمَرْفُودِ^(٣)﴾ ، فمعناه بثت العطيةَ والحَبِيبَةَ .

ونحن رفعٌ بما عاد من النون والألف في رَفَدْنَا . والغداة نصب على الوقت . ويروى :
« ونحن غداة أوقد في خَزَارِي » .

٥٩- وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى تَسَفُّ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدِّرِينَا

أَرَاطَى : مكان . والجلَّةُ : ذوات العظام من الإبل^(٤) . والخُورُ : الغِزار
الكثيرة الألبان . وتسَفُّ : [تأكل^(٥)] . والدَّرِين : حشيش يابس . قال الشاعر :

(١) ديوان الحطيطه ص ٧ .

(٢) الآية الأولى من سورة المائدة .

(٣) الآية ٩٩ من سورة هود .

(٤) وكذا في م بإقحام كلمة « ذوات » . التبريزي : « والجلَّة العظام من الإبل » . ولعل صواب العبارة

في التسف : « ذوات السن ، العظام من الإبل » .

(٥) التكلة من م .

إذا زُرْتَ يوماً قبره حال دونه من الأرض تُرْبٌ حائل ودَرينُ
فيقول : حَبَسْنَا فِي هَذَا الْمَكَانِ ^(١) إِذْ لَمْ يَكُنْ لِلْإِبِلِ مَا تَرعى إِلَّا الدَّرينَ .

وأرأى : مخفوضٌ بإضافة ذى إليه ، وترك إجراؤها لما فيه من علامة التأنيث . وقال
أبو جعفر : معناه أقمنا في الشَّعر وحبسنا إبلنا على الدَّرين صبراً ، حتَّى ظفرنا ولم يطمع
فيتأعدو .

٦٠ - وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ إِذَا عُصِينَا ^(٢)

ونحن الحاكمون ، معناه الذين تمنع الناس من كلِّ ما لا ينبغي لهم الدخولُ فيه .
أخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال : يقال قد أحكمتُ الرجلَ ، إذا رددته عن رأيه .
ويقال : أحكمْ بعضهم عن بعض ، أى ارددْ بعضهم عن بعض . وقال : إنَّما
سميتُ حَكَمَةُ الفرس حَكَمَةً لِأَنهَا تَرُدُّ من غَرَبِهِ ، أى من حَدِّهِ . ويقال قد حَكَمَ
الرجلُ بِحَكْمِهِ ، إذا تناهى وعَقَلَ . وإنَّما قيل للقاضي حَكَمٌ وحَاكَمَ لِعَقْلِهِ وَكَمَالِ
أمرِهِ . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي للمرقش :

يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ ^(٣)

معناه لا تَغِيطُهُ أَنْ يَطُولَ عمرُهُ ؛ فَإِنَّ الْهَرَمَ كَالْمَوْتِ . وقال حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ ^(٤) :
لَا تَغِيطُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمْسَى فَلَانٌ لِعَمْرِهِ حَكَمًا
إِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَمْرِهِ فَلَقَدْ أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوْلُ مَا سَلِمَا ^(٥)

ويقال : أَحَكَمْتُ الْفَرَسَ فَهُوَ مُحَكَّمٌ ، وَحَكَمْتُهُ فَهُوَ مُحْكَمٌ ، إِذَا جَعَلْتَ لَهُ

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « إِذَا » ، وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ مِنْ م .

(٢) التَّبْرِيزِيُّ : « وَيُرْوَى : وَنَحْنُ الْعَاصِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا » .

(٣) هُوَ آخِرُ بَيْتٍ فِي الْمَفْضَلِيَّةِ رَقْم ٥٥ لَلْمَرْقَشِ الْأَكْبَرِ . وَهُوَ فِي اللِّسَانِ (حَكَم) .

(٤) الصَّوَابُ أَنَّهُ عَمَرُو بْنُ قَمِيثَةَ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ٢٧ . وَقَدْ نَسَبَ فِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ١٢١٧ ، ١٢٢٢ إِلَى الْكَيْتِ . وَلَمْ يَرِدْ فِي دِيْوَانِ حَمِيدٍ وَلَا فِي مَلْحَقَاتِهِ .

(٥) قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : « أَيْ لَا تَغِيطُهُ أَنْ يُقَالَ هُوَ حَكَمٌ مَجْرِبٌ لَطُولِ عَمْرِهِ ؛ فَإِنْ ذَلِكَ كُلُّهُ نَقْصَانٌ مِنْ طَوْلِ عَمْرِهِ . وَإِنْ سَرَّهُ طَوْلُ عَمْرِهِ فَقَدْ اسْتَبَانَ عَلَى وَجْهِهِ طَوْلُ سَلَاتِهِ » .

حَكَمَة ، وهى الحديدية المستديرة فى اللجام على حَنَك الفرس . وقوله « العازمون إذا عَصَيْنَا » ، معناه إذا عزمنا على الأمر أنفذنا عزمنا ولم نَهَبْ أحداً .
وإذا وقت منتصباً بالفعل .

٦١- وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخِطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ لِمَا رَضِينَا

ونحن التاركون لما سخطنا ، معناه إذا كرهنا شيئاً تركناه ولم يستطع أحدٌ إجبارنا عليه ، وإذا رضينا أخذناه ولم يحُلْ بيننا وبينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا .
وما فى معنى الذى ، والهاء المضمره تعود عليها ، والتقدير للذى رضيناه .

٦٢- وَكُنَّا الْأَيْمَنِينَ إِذَا التَّقَيْنَا وَكَانَ الْأَيْسَرِينَ بَنُو أَبِينَا

معناه : وكنا أصحاب اليمين وكان بنو أبينا أصحاب الشمال . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَأَصْحَابُ الدِّمِينَةِ مَا أَصْحَابُ الْمِمْنَةِ ^(١) ﴾ قال المفسرون : أصحاب الميمنة : الذين يُعْطَوْنَ كِتَابَهُمْ بَأَيْمَانِهِمْ ، وأصحاب المشأمة : الذين يُعْطَوْنَ كِتَابَهُمْ بِشِمالِهِمْ . وقال أبو العباس : أصحاب الميمنة : أصحاب التقدم ، وأصحاب المشأمة : أصحاب التأخر . يقال : اجعلنى فى يمينك ولا تجعلنى فى شمالك ، أى اجعلنى فى المقدمين عندك ، ولا تجعلنى فى المؤخرين . أنشدنا أبو العباس لابن الدمينية :

أَبِينِى فِى يَمَنِى يَدِيكَ جَعَلْتَنِى فَأَفْرَحَ أُمٌ صَيَّرْتَنِى فِى شِمَالِكَ ^(٢)

فعناه : أنا من المقدمين عندك أم من المؤخرين .

وبنو أبينا اسم كان ، والأيسرين خبر كان . ويجوز فى النحو : وكان الأيسرون بنو أبينا ، على أن تجعل الأيسرين الاسم وبنى أبينا الخبر . قال القراء : إذا قلت كان

(١) الآية ٨ من سورة الواقعة .

(٢) فى الديوان ١٦ و م : « لى ينى يدىك » . وقد اختار أبو تمام أبياتا من هذه القصيدة فى

المهاسة ١٣٠٧ بشرح المرزوق .

القائم أخوك ، كان الوجه رفع الأخ ونصب القائم ؛ لأن القائم ينتقل إذ^(١) كان فعلاً مُحدثاً ينقطع ، والأخوة لا تنقطع لأنها نسب متصلة . قال : وقد يجوز أن تقول : كان القائم أخاك ، فتجعل القائم اسم كان والأخ خبر كان .

٦٣- فَصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا

فصالوا صولةً ، معناه فحملوا حملةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وحملنا فِيمَنْ يَلِينَا . ويروى : فصالوا صولةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصُلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا^(٢) والصَّوْلُ منصوب على المصدر . والصولة منصوبة على التفسير عن عدد المرات . والأصل في قولهم : صال فلان على ، أى ترفع على . وأصل الصَّيَالِ تخمُّطُ الفحل على الفحل ووثوبه عليه .

٦٤- فَأَبَاوَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَأَبْنَا بِالْمُلُوكِ مُصَفَّدِينَ

قوله « فَأَبَاوَا » معناه فرجعوا . والأَوَابُ : الرَّجَاعُ . قال عبيد : وكلُّ ذى غيبةٍ يثوبُ وغائبُ الموت لا يثوب^(٣) و « النَّهَابُ » : الغنائم وما يُنْتَهَبُ . والصَّفَادُ والصَّقْدُ : الغُلُّ . وجمع الصَّفَادِ أَصْفَادُ . قال الله تعالى : ﴿ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾^(٤) فعناه في الأغلال . وقال الشاعر : ولقد علمتُ لَيْسَ عَلَيْنَ مُحَمَّدٍ وَلَيْسَ تَرْلَنٌ بِهَا إِلَى أَصْفَادٍ وقال أبو جعفر : معنى البيت ظفّرنا بهم فلم نلتفت إلى أسلاهم ولا أموالهم وعمدنا إلى ملوكهم فصفدناهم في الحديد . قال : وهذا أمدح وأشرف . وهو بمنزلة قول عنترة :

(١) في الأصلين : « إذا » ، والصواب من م .

(٢) كذا ورد الكلام . وهذه الرواية هي رواية المتن لا فرق .

(٣) البيت ١٦ من معلقة عبيد بن الأبرص .

(٤) من الآية ٤٩ من إبراهيم و ٣٨ من ص .

بِخَبْرِكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنْتَى أَغْنَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
أَيُّ لَا أَطْلُبُ الْمَالَ ، إِنَّمَا أَطْلُبُ الرِّجَالَ .
مُصَنَّفَيْنِ نَصَبٌ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمُلُوكِ .

٦٥- إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرِ إِلَيْكُمْ أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا

قوله «إليكم يا بني بكر» معناه ارجعوا . يقال اذهب إليك . وقوله «ألمّا تعرفوا مِنّا [اليقين]» ، معناه أَلَمَّا تعرفوا مِنّا^(١) [الجلد] في الحرب .
وإليكم صلة لفعل مضمر ، معناه : اذهبوا إليكم .

٦٦- أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا وَمِنْكُمْ كَتَائِبَ يَطْعَنُ وَيَرْتَمِينَا

«الكَتَائِبُ» : الجماعات ، واحلتها كتيبة ، وإنمّا سُميت الكتيبة كتيبة لاجتماع بعضها إلى بعض . يقال : قد تكتَّبَ القومُ ، إذا اجتمعوا . قال الشاعر^(٢) :

أُنْبِئْتُ أَنَّ بَنِي جَدِيلَةَ أَوْعِبُسُوا نَفَرَاءَ مِنْ سَلَمَى لَنَا وَتَكْتَبُوا^(٣)
أَيُّ تَجَمَّعُوا . ويقال : كتبت الكتابَ أَكْتُبُهُ كَتَبًا وَكُتِبَ . وإنمّا
سُمي الكاتب كاتبًا لأنّه يضمُّ بعضَ الحروف إلى بعض ، من قولهم : كتبت القِربةَ ،
إذا ضمنت منها خَرَزًا إلى خَرَزٍ . قال ذو الرمة :

وَفَرَاءَ غَرْفِيَّةٍ أَتْنَى خُصَّارِزَهَا مُشَلَّشٌ ضَيَّعَتْهُ بَيْنَهَا الْكُتُبُ^(٤)

الوفراء : المزايدة . والغَرْفِيَّةُ : المدبوعة بالغَرْفِ ، وهو شجر . وأتْنَى : أفسد .
والمشَلَّشُ : الماء . والكُتُبُ : الخُرَزُ . يقال كتبت البغلة ، إذا كتبت بين شقريتها

(١) التكلة من م .

(٢) هو عبيد بن الأبرص . ديوانه ١٢ والحيوان ٣ : ٩٩ . جديلة : حمى من طي .

(٣) أوعبوا ، أي لم يدعوا منهم أحداً ونفروا جميعاً . وسلى : أحد جبل طي : سلى وأجأ . والنفرأ : جمع نفير ، وهم الجماعة من الناس ينفرون في الأمر . في الأصل : «سفرأ» ، تحريف ، فإن السفير هو الرسول ، والمصلح بين القوم . والصواب من الحيوان .

(٤) ديوان ذي الرمة ص ١ واللسان (وفر ، غرف ، ثنى ، شلل ، كتب) .

بجُلقة . قال الشاعر^(١) :

لا تَأْمَنَنَّ فَرَكَارِيًّا خَلَوْتَ بِهِ عَلَى قُلُوبِكَ وَاكْتَبُهَا بِأَسْيَارِ
قوله « يَطْعَنَ وَيَرْتَمِنَا » يَطْعَنَ من الطَّعَن ، ويرْتَمِن من الرمي بالنبل .

ويَطْعَنَ صلة الكتائب والأصل فيه يَطْعَنُ فأبدلوا من التاء طاء وأدغموها في الطاء
التي بعدها . وقال أبو جعفر : معنى قوله في البيت الأول « أَلَمَّا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا » : أَلَمْ
تَعْرِفُونَا فِيمَا مَضَى وَتَعْلَمُوا أَنَّا نَقْتُلُ مِنْ لَقِينَا . وقال : معنى قوله « إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ
إِلَيْكُمْ » : ارجعوا فليست من رجالنا وأريحوا أنفسكم .

٦٧ - عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي وَأَسْيَافٌ يُقَمِّنَ وَيَنْحِنِنَا

« الْيَلْبُ » : تِرْسَة من جلود الإبل يُعْمَلُ باليمن . وقال أبو عبيد : الْيَلْبُ
الدَّرَق . قال : ويقال هي جلود تلبس بمنزلة الدروع ، الواحدة يَلْبَة . وقال الأصمعي :
الْيَلْبُ : جلودٌ يُخَرَّزُ بعضها إلى بعض تلبس على الرعوس خاصة وليست على الأجساد .
وقال أبو عبيدة : هي جلودٌ تُعْمَلُ منها دُرُوعٌ وليست بِرِسَة . قال الشاعر :

تَرَى الْأَبْدَانَ فِيهَا مُسْبِغَاتٍ عَلَى الْأَبْطَالِ وَالْيَلْبَ الْحَصِينَا

وقال بعض أهل اللغة : جلودٌ تلبس تحت الدروع . وقوله « يُقَمِّنَ وَيَنْحِنِنَا »
يريد تُرْفَعُ وتُوضَعُ إِذَا ضُرِبَ بِهَا . ويروي : « يُقَمِّنَ وَيَنْحِنِنَا » بفتح الياء وضم
القاف . وقال بعضهم : هو أن يُضْرَبَ بِهَا حَتَّى تَنْحَنِي ثُمَّ تَقُومَ فَيَضْرِبُ بِهَا أَيْضًا . قال
أبو جعفر : المعنى تُنْصَبُ عِنْدَ الضَّرْبِ بِهَا ، فَإِذَا ضَرَبُوا بِهَا انْحَنَتْ . و « الْأَبْدَانِ » :
الدُّرُوعُ . قال الله عزَّ ذِكْرُهُ : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنْجِيكَ بَسْبَدْنِكَ ﴾^(٢) ، فعناه نُثْلِقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ
من الأرض بدرعك .

وَيُقَمِّنُ صلة الأسياف ، ومعنى يَقَمِّنُ يَنْصَبُن .

(١) هو سالم بن دارة . الكامل ٨٤١ والشعر والشعراء ٣٦٣ وأنشده في اللسان (كتب) ويعين الأغبار

: ٢٠٣ بدون نسبة .

(٢) الآية ٩٢ من سورة يونس .

٦٨- عَلَيْنَا كُلُّ سَابِغَةٍ دِلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غُضُونًا^(١)

ويروى: «فوقَ النَّطَاقِ». والنَّطَاقُ: المِنْطَاقَةُ. و«الدِّلاصُ»: المخمكة، ويقال هي السَّهْلَةُ اللينة. وإلى هذا كان يذهب أبو عبيد. و«النَّجاد»: حمائل السَّيْف. و«النَّطَاقُ» هو ما شَدَدَتْ به وَسَطُكَ. و«الغُضُونُ»: فضول الدَّرْعِ تفضُّل من الرجل فيشمرها. وإنَّما يفعل هذا الرَّاجِلُ. وربما شَدَدَتْ بِالْعُرَى. وقال أبو جعفر: قوله «تَرَى تَحْتَ النَّجَادِ»^(٢) لها غُضُونًا معناه تَنْتَنَى الدَّرْعُ، للينها وسهولتها تَنْتَنَى عَلَى النَّجَادِ^(٣). يصف أنها قديمة عتيقة، ليست بمحدثَة فتكون منتصبَة. وأنشد لعمر بن معد يكرب:

ومن نسج داود موضونة دِلاصٌ تَنْتَنَى عَلَى الرَّاهِشِ^(٤)

وأنشد أبو عبيد لليد يذكر كتيبة أو درعا:

فخمة ذفراء تترتى بالعرى قُرْدُمانيسا وتركا كالبلصل^(٥)

يعني الدُّرُوعَ أَنَّهَا عُرَى فِي أَوْسَاطِهَا فَيَضُمُّ ذِيْلُهَا إِلَى تِلْكَ الْعُرَى وَتَشْدُ لَتَشْمَرُ عَنْ لَابِسِهَا. قال: فذلِكَ الشَّدُّ هُوَ الرِّتُّو. وهو معنى قول زهير:

ومفاضة كالنهي تنسجه الصبا بيضاء كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمَهْنَدٍ^(٦)

يعني أَنَّهُ عَلَّقَ الدَّرْعَ بِمَعْلَاقٍ فِي السَّيْفِ. والتَّشْرُكُ: البِيضُ، واحْدَدْتَهُ تَرْمَكَةً. والقُرْدُمَانِي أصله فارسي، وهو قَمِيْسِي تَعْمَلُ وتُوضَعُ فِي الْخِزَانِ، وَيُقَالُ لَهَا بِالْفَارْسِيَةِ:

(١) في الأصلين: «غُضُونًا» هنا وفي الشرح، صوابه بالضاد، كما في التبريزي. قال التبريزي: «الغُضُونُ: التَّكْسِرُ، وَيُقَالُ إِنَّهُ جَمَعَ غُضْنُ كَفْلَسٍ وَفُلُوسٍ».

(٢) وكذا في م في متن البيت وشرحه. ومن البيت عند التبريزي «فوق النَّجَادِ» وهو الصواب، لما يقتضيه التفسير من بعد.

(٣) في الأصلين: «عن النَّجَادِ»، صوابه في م.

(٤) الأصبعيات ٢٠٣، واللَّسان (رهن-) بدون نسبة. والرواية فيهما: «وأعددت للحرب فمفاضة».

(٥) ديوان لبيد ١٥ طبع ١٨٨١، واللَّسان (ذفر، رق، قردم، ترك، يصل).

(٦) ديوان زهير ٢٧٨.

« كَرْدَمَانْدُ » معناه عَمِلَ وبقي^(١).

والدَّ لاص نعت للسابعة .

٦٩ - إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونا

ويروى : « إِذَا وُضِعَتْ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا » . و « الْجُونُ » : السود . يقول : إِذَا وُضِعَتْ الدُّرُوعُ عَنِ الْأَبْطَالِ يَوْمًا رَأَيْتَ جُلُودَهُمْ سُودًا مِنْ صَدَأِ الْحَدِيدِ . وقال أبو جعفر : معناه من طول لُبْسِهِمْ لِيَأْتَاهَا اتَّسَخَتْ جُلُودُهُمْ . ولم يُرَدَّ أَنَّ دَرَنَهَا عَلَى الْجُلُودِ .

والجلود منصوبة برأيت ، والجون كذلك ، والتأويل : ورأيت من أجلها جلود القوم . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾^(٢) فعناه من أجل حب المال لبخيل .

٧٠ - كَأَنَّ مُتَوَنِّهً مُتُونٌ غُذِرَ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا^(٣)

كأن متون متون غُذِرَ ، شبه فضول الدرع التي تَشْنَجُ منها بمتون غُذِرَ . وقال أبو جعفر : إنما يصف تدريج الدرع وحسن نسجها ، فشبهها بطرائق الماء إِذَا هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ . و « متونها » : ظهورها . ويروى : « إِذَا عُرِينَا » فعناه إِذَا أَصَابَتْهُنَّ الرِّيحُ الباردة . والعريّة عندهم : الرِّيحُ الباردة ، وكذلك القِرّة ، والحر جف ، والصّرصر . والبكيل : التي فيها برد وندى .

وتصفقها الرِّيحُ صلة غُذِرَ ، وأصله غُذِرَ فَسَكَّتِ الدال تخفيفاً . وهو كقولهم : كتاب وكُتِبَ وكُتِبَ . ويروى : « كَأَنَّ غَضُونَهُنَّ » ، أى تكسرنهن .

(١) انظر معجم استينجاس ١٠٢٢ . وكرد ، بالفارسية معناه عمل .

(٢) الآية ٨ من سورة العاديات .

(٣) في البيت ما يسمى سناد الحفو ، وهو اختلاف حركة ما قبل الرفع ، وشله أيضاً ما جاء في قوله :

لقد ألج الغناء على جوار كأن عيون عيون عين

كأن بين خافتي عقاب تريد حمامة في يوم غين

الغين ، بفتح المعجمة : الغيم .

٧١- وَتَجِمَلُنَا عِدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدُ عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتِلِينَا

«الأجرد» من الخيل : القصير الشعر الكريم . ويروى : «جُرْدُ مَسْوْمَةٌ نَقَائِدُ» . فالمسومة : المعلمة بالسِّمَاءِ ، وهى العلامة ، قال الله عز وجل : ﴿بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ^(١)﴾ ، فعناه مُعَلِّمِينَ . وكذلك قوله تعالى : ﴿وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ^(٢)﴾ ، ويجوز أن يكون معناها الحسنة ، من قولهم : وجه فلان وسيمٌ ، أى حسن . والأصل فى مسومة مسومة ، لأنها من سميت الشيء ، إذا علّمته ، فنقلت الواو من موضع الفاء إلى موضع العين ، كما قالوا : ما أطيب وما أيطببه . و«النقائد» : [ما^(٣)] استنقذت من قوم آخرين . وواحد النقائد أنقيذة . و«افتلين» : فطمن عن أمهاتهن . يقال افتليت المهر عن أمه ، إذا قطعته . ويقال : افتلين : نتجن عننا .

ومن رواه «عُرْفِنَ لَنَا» نصب نقائد على الحال مما فى عُرْفِنَ . ومن رواه «جورد مسومة» رفع نقائد على النعت بلجورد .

٧٢- وَرِثْنَاهُنَّ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ وَنُورُثُهَا إِذَا مُتْنَا بَنِينَا

قوله «ورثناهن» معناه ورثنا الخليل عن الآباء . ويجوز فى الكلام ورثناها لأنك تقول : الخليل اشتريتها واشتريتها .

٧٣- وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلَ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبَّ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا

ويروى : «وقد علم القبائل غير فخر» . ومعنى البيت : وقد علم القبائل إذا ضُربت القباب أننا سادة العرب وأشرفهم . «غير فخر» ، يريد ما نفخر به ؛ لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن نفخر به . و«الأبطح» : وادٍ فيه حصي . وقال أبو جعفر :

(١) الآية ١٢٥ من سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٤ من سورة آل عمران .

(٣) التكلة من م .

أراد أبطح مكة الذى يجتمع فيه الناسُ من كلِّ وجه . وقال : المعنى قد علم الناس كلهم أنا أشرافهم وساداتهم . ونصب « غيرَ فخر » على مذهب المصدر ، أراد قولاً غير فخر . والقُبْب رفعٌ بما عادَ من بُنيْنَا ، والباء صلة قُبْب .

٧٤- بَأَنَا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كَحْلٍ وَأَنَا الْبَاذِلُونَ لِمُجْتَدِينَا

« العاصمون » : المانعون . يقال عصم الله سبحانه وتعالى فلاناً ، أى منعه من التعرض لما لا يحلُّ له . وقال الله جلَّ ذكره : ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ^(١) ﴾ ، فعناه لا مانع . قال الشاعر :

وقلت عليكم مالكا إن مالكا سيصصمكم إن كان في الناس عاصمٌ
معناه سيمنعكم . وقال الفراء : كَحْلٌ : سنة شديدة ^(٢) ، وهى أنثى تُجْرَى ولا تُجْرَى .
وأنشد لسلامة بن جندل :

قومٌ إذا صرحتْ كحلٌ بيسوتهم عزُّ الضَّعِيفِ ومأوى كلِّ قُرْصُوبٍ ^(٣)
و « المجتدى » : الطالب ، وهو الجادى أيضاً . أنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي :
فا ذُمَّ جادِهم ولا ساء رأبهم ولا كَشِفُوا إن أفزع الحى خائفٌ ^(٤)
كَشِفُوا : جَبَنُوا . والأَكْشَفُ : الجبان فى قول ابن الأعرابي ؛ وفى قول غيره :
الذى لا تُرْسَ معه . وقال الآخر ^(٥) :

إليه تلجأ الهَضَاءُ يوماً فليس بقاتل هُجْرًا بلجادي
أى لطالب . والهَضَاءُ : الجماعة من الناس . ويقال للعطية الجَدْوَى . ويقال :
قد أجلدى ، إذا أعطى ؛ فهو مُجْدٍ . والأصل فى « أُنَّا » أننا فحذفت النون تخفيفاً .
وقال الفراء : أُنَّا أجودٌ من أُنَّا ، وكلاهما جائز . ورواه أبو جعفر :

(١) الآية ٤٣ من سورة هود .

(٢) فى الأصلين : « سنة شديدة » ، صوابه فى م والتبريزى واللسان (كحل) .

(٣) المغضليات ١٢٣ والديوان ١٠ واللسان (كحل) .

(٤) روايته فى اللسان (كشف) : « إن أفزع السرب صالح » .

(٥) هو أبو دواد الإيادى ، كما فى اللسان (هضض) . وأنشده فى (جذا) بدون نسبة .

بأنا العاصمون إذا أَطَعْنَا وَأَنَا العازمون إذا عَصَيْنَا
وروى بعض الرواة :

وَأَنَا التاركون لِمَا سَخِطْنَا وَأَنَا الآخذون لِمَا رَضِينَا
متصلاً بهذا البيت المتقدم ، أعنى الذى آخره «لحجبتينا» . وقد ذكرته أنا فى غير هذا
الموضع من القصيدة ^(١) .

٧٥- وَأَنَا المَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ فَارَقَتْ الْجُفُونَا ^(٢)
معناه إذا ما السيوف سُلَّتْ من أغمارها . وما صلة ، والبيض رفع بما عاد من
فارقت .

٧٦- وَأَنَا الْمَانِعُونَ ^{المطعمون} إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أُتِينَا
معناه نعم على من أسرنا بالتحلية ، ونُهلك من أتانَا يُغَيِّرُ علينا .

٧٧- وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا ^(٣)
إنَّما ضربَ الماءَ مثلاً : يريد أَنَّا نغلب على الفاضل من كلِّ شيء فنحوزه
ولا يصل الناسُ إلَّا [إلى ^(٤)] ما ننفيه ولا نريده ، لعزنا وامتناع جانبنا .
وصفوا نصباً على المصدر .

٧٨- أَلَا سَائِلُ بَنَى الطَّمَّاحِ عَنَّا وَدُعْمِيًّا فَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
الطَّمَّاح ودُعْمى : حيَّان من إباد . والمعنى : فقل لهم : كيف وجدتم ممارستنا ؟
فأضمر القول لبيان معناه .

(١) انظر البيت ٦١ ص ٤١١ .

(٢) م والتبريزى : « زابت الجفونا » .

(٣) كذا ضبطت « كدرا » فى الأصلين و م . وفى المطبوعة من التبريزى بفتح الدال .

(٤) التكلة من م .

وموضع كيف نصب بوجدتمونا .

٧٩- نَزَلْتُمْ مَنَزِلَ الْأَضْيَافِ مِنَّا فَعَجَّلْنَا الْقِرَى أَنْ تَشْتِمُونَا

قوله « نزلتم منزل الأضياف منا » معناه نزلتم بحيث نزل الأضياف فعجلنا القرى . وإنما هذا مثل . أراد : عاجلناكم بالحرب ولم نتظركم أن تشتمونا . ويقال : معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا سببا لشتيم الناس إيانا . وقال أبو جعفر : معناه نحن مستعدون فلا يطمع^(١) فينا ولا يفجؤنا بغارة أحد .

وموضع أن نصب على معنى لأن لا تشتمونا ، فحذف الخافض واكتفى بأن من لا فأسقطها . قال الله عز وجل : ﴿ رَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾^(٢) معناه لأن لا تميد . قال الشاعر^(٣) :

رَأَيْنَا مَا يَرَى الْبُصْرَاءُ فِيهَا فَأَلَيْنَا عَلَيْهَا أَنْ تُبَاعَا
معناه أن لا تباع . وقال الراعي :

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةِ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(٤)
معناه أن لا تميل . وربما حذفوا أن واكتفوا منها بلا ، كقول الشاعر :

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ لَا تَقُولْ فِتْنَتِي إِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ^(٥)
معناه لأن لا تقول . وربما حذفوا أن ولا جميعا . قال أبو النجم :

أَوْصِيكَ أَنْ يَحْمَدَكَ الْأَقَارِبُ وَيَرْجِعَ الْمُسْكِينُ وَهُوَ خَائِبٌ^(٦)
أراد : أن لا يرجع المسكين وهو خائب .

(١) في الأصلين : « فلا تطمعوا » ، والوجه ما أثبت من م .

(٢) الآية ١٥ من النحل و ١٠ من لقمان .

(٣) هو القطامي . ديوانه ٤٣ .

(٤) البيت هو آخر قصيدته الملحمة في جمهرة أشعار العرب ١٧٦ . وانظر الأضداد لابن الأنباري ٢٧٢ .

(٥) انظر أمثال الميداني ١ : ١٦ حيث ذكر أن أول من قال هذا المثل هو أبو بكر الصديق . وأُنشد ابن

الأنباري هذا البيت في الأضداد ٢٧١ بدون نسبة أيضا .

(٦) الأضداد ٢٧١ والأغاني ٩ : ٧٦ .

وقال بعض النحويين : أراد كراهة أن تشتمونا ، فحذف الكراهة وأقام أن مقامها ، كما تقول : الشعر زهير ، تريد الشعر شعر زهير .

٨٠- قَرَيْنَاكُمْ فَعَجَّلْنَا قِرَاكُمْ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مِرْدَاةً طَحُونَا

«مِرْدَاة» : صخرة . شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم إذ نزلتم بنا الحرب ، ولقيناكم بكتيبة تطحنكم طحن الرّحى .

والمرداة نصب بقرينا . والقرى يمد ويقصر . وروى بعض الرواة متصلاً بهذا البيت :

٨١- يَكُونُ نِفَالُهَا شَرْقَى نَجْدٍ وَلُهُوتُهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

٨٢- عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ نَحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهُونَا

معناه : لقيناكم ومن ورائنا النساء . وكذلك كان أهل الجاهلية يفعلون إذا حاربوا . ويروى : « نحاذر أن تفارق أو تهونا » ، أى تسبى . وموضع نحاذر رفع فى اللفظ بالنون ، ونصب فى التأويل على الحال مما فى كرام من ذكر البيض ، أى محاذرين نحن تقسيمهن .

٨٣- طَعَانَتْ مِنْ بَنَى جُشَمَ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ بِمَيْسَمٍ حَسْبَاءَ وَدِينَا

أصل «الظعينة» المرأة فى المودج ، ثم قيل للمرأة وهى فى بيتها ظعينة . والظعنون : البعير تركبها المرأة^(١) . و «الميسم» : الحُسن ، وهو مِفْعَلٌ من وسمت ، أصله مِوَسَمٌ ، فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياءً كما قالت العرب ميثاق وأصله مِوْثَاقٌ ، لأنه مِفْعَالٌ من الوثاق . الدليل على هذا أنهم يقولون فى جمعه مِوْثَاقٌ . وطعائن ترتفع على الإتياع لبيض . وخلطن خبر مستأنف .

(١) كذا فى الأصلين . والبعير يذكر ويؤنث .

٨٤- أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتَيْنِ عَهْدًا إِذَا لَا قَوْا كِتَابَ مُعْلِمِينَا^(١)

ويروى : « أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتَيْنِ نَذْرًا^(٢) » . وقال أبو جعفر : معنى البيت : **الواجبُ علينا أن نحميهم** ، فصار كالعهد . وعهدُ من : ما لمن في قلوبهم^(٣) من المحبة ، لا أَنَّهُنَّ أَخَذَنَ عَلَيْهِمُ الْعَهْدَ ، ويروى : « أَخَذَنَ عَلَى فَوَارِسِهِمْ عَهْدًا » . و « الْمُعْلِمُونَ » : الذين معهم الأعلام . وإنَّما قال « إِذَا لَا قَوْا » وأخذن فعل ماضٍ وإذا أشبه بالماضي إذ كنت تقول . أحسنتُ إليك إذا أحسنتَ إليَّ ؛ لأنَّ الفعل الماضي تأويله الاستقبال ، فصحيته إذا لتأويله . وتقديره يأخذن على بعولتهنَّ عهدًا إذا لَا قَوْا . قال الله عزَّ وجل : ﴿ وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾^(٤) فَأَتَى بِإِذَا لَأَنَّ معناه يقولون لإخوانهم إذا ضربوا . وقال جلَّ وعلا : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا ﴾^(٥) معناه إِلَّا الَّذِينَ يَتُوبُونَ . وكذلك قوله تبارك وتعالى : ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ ﴾^(٦) ، معناه إِلَّا مَن يَتُوبُ وَيُؤْمِنُ . قال الشاعر :

ما ذاقَ بوسَ معيشةٍ ونعيمها فيما مضى أحدٌ إذا لم يعشَقْ

قال الفراء : معناه ما ذاقها أحدٌ فيما مضى ولن يلوقها فيما يستقبل إذا لم يعشَقْ .
فلذلك أتى بِإِذَا . وأنشد الفراء^(٧) :

فإني لآتيكم تشكُّرٌ ما مضى من الأمر واستيجاب ما كان في غدٍ^(٨)

معناه واستيجاب ما يكون في غد .

(١) م والتبريزي : « فوارس معلمين » .

(٢) عجزه على هذه الرواية كما في م والتبريزي : « كتاب معلمين » .

(٣) في الأصلين : م أيضا : « قلوبهم » ، صوابه عند التبريزي .

(٤) الآية ١٥٦ من سورة آل عمران .

(٥) الآية ٣٤ من سورة المائدة .

(٦) الآية ٦٠ من سورة مريم و ٧٠ من الفرقان .

(٧) في الأصلين : « وقال الفراء » ، والصواب من م .

(٨) أنشده في اللسان (شكر ٩٢) برواية « ما كان في الله » . والشكر : الشكر ؛ أي لشكر ماضي .

٨٥- لَيْسْتَلْبُنْ أَبْدَانًا وَبَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ^(١)

ويروى : « وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مَقْنَعَيْنَا » . « الأبدان » : الدُّرُوع . قال الأعشى :
وبيضاءَ كالنَّهْيِ مَوْضُونَةٌ لَهَا قَوْنُسٌ فَوْقَ جَيْبِ الْبَدَنِ^(٢)
معناه جيب الدرع .

واللام في قوله « لَيْسْتَلْبُنْ » جوابٌ لأخذ العهد لأنه يعين . وقال الفراء : قال المفضل :
هذا البيت الذي أوله « لَيْسْتَلْبُنْ » ليس هو من هذه القصيدة . قال الفراء : فجواب
أخذ العهد محذوف لبيان معناه : قال الله تبارك وتعالى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا
فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ^(٣) ﴾ ، فجوابه معناه إن استطعت فافعل ، فحذف الجواب
ليبان معناه . قال امرؤ القيس :

فلو أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا^(٤)
أراد : فلو أَنَّهَا نفسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً لَانْقَضَتْ وَفَنِيَتْ ، فحذف الجواب لدلالة
المعنى .

و « مُقَرَّنِينَ » : مغنَّلين . و « مَقْنَعَيْنِ » معناه مستلَّمين . والمستلَّم : الذي
عليه لأمنه ، وهي الدرع . قال متمم بن نويرة :

ولا بكَهَامَ بَزَرَةٍ عَنْ عَدُوِّهِ إِذَا هُوَ لَاقَى حَاسِرًا أَوْ مَقْنَعًا^(٥)

و « الحاسر » : [الذي^(٦)] لا سلاح ومغفر عليه . والكهَام : الكال . والبَزَرُ :
السلاح . والمقنَّع : الذي عليه المغفر .

(١) بيضا ، روى بكسر الباء وفتحها . وهو بالكسري راد به السيوف ، وبالفتح يراد به جمع بيضة الحديد ،
كما ذكر التبريزي . وقد ضبطت في م بفتح الباء .

(٢) ديوان الأعشى ٢١ .

(٣) الآية ٣٥ من سورة الأنعام .

(٤) في الديوان ١٠٧ : « تَمُوتُ جَمِيعَةً » ، أى لا تخرج مرة ، ولكنها تموت شيئا بعد شيء .

(٥) البيت ١٠ من المفضلية ٦٦ .

(٦) ليست في الأصلين .

٨٦ - إذا مارحن يمشين الهوينى كما اضطربت متون الشاربينا

«إذا مارحن»: إذا ما راح النساء يمشين الهوينى، أى لا يعسجلن فى مشيهن. «كما اضطربت متون الشاربين»، أى ينثنين فى مشيهن ويتأيلن كما تفعل السكارى. وقال الآخر:

مشين كما اهتزت رماح تسفهن أعاليتها مر الرّياح التّواسم^(١)
الهوينى فى موضع نصب، وسيله أن يكتب بالياء لأنه يجرى مجرى متى.

٨٧ - يفتن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا إذا لم تمنعونا

«الجياد»: الخيل. وقوله «يفتن» من القوت. قال الفراء: يقال قات أهله يقوهم قيانةً وقوتا، والقوت الاسم. وأقات الشيء إقانة، إذا اقتدر عليه. قال الله تعالى: ﴿وكان الله على كل شيء مقبلاً﴾^(٢)، وقال بعض المفسرين: ثم بعد الملمات ينشرفى من هو على التشربى يا بنى مقبى أى مقتدر. وجاء فى الحديث: «كنى للمرء إثمًا أن يضيع من يقوت». ويروى «من قبى» على ما مضى من التفسير. ويقال: ما عنده قبىة ليلة وقبى ليلة، وببينة ليلة وببيت ليلة. وفى يفتن ضمير الظعائن، ويفتن جواب إذا، وما توكيد الكلام.

٨٨ - إذا لم نحمن فلا بقينا لشيء بعدهن ولا حيننا

ويروى:

إذا لم نحمن فلا تركنا لشيء بعدهن ولا بقينا
وقال أبو جعفر: هذا البيت منحول. ورواه جماعة من الرواة غيره.

(١) لذي الرمة فى ديوانه ٦١٦ والمقاييس (سفه). وورد فى اللسان (سفه) بكون نسبة.

(٢) الآية ٨٥ من سورة النساء.

٨٩- وما منع الظَّعَّائِنَ مِثْلُ ضَرْبٍ تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلَيْنَا

القُلَيْنِ : جمع قُلَّة ، وهي خَشْبَةٌ يلعب بها الصَّبِيَّان يُدْبِرُونَهَا ثم يضربون بها . ويقال في جمع القُلَّة قُلَاتٌ أَيضًا . قال الشاعر^(١) :

كَأَن نَزَوُ فِرَاحِ الهَامِ وَسَطَهُمْ نَزَوُ الْقُلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالِينَا^(٢)

ومثل رفع بمنع ، والكاف نصبٌ بترى ، والتقدير : ترى منها السواعدَ مثلَ القُلَيْنِ .

٩٠- إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَبَيْنَا أَنْ يُقَرَّ الْخَسَفَ فِينَا^(٣)

الْمَلِكُ : الْمَلِكُ . وفيه ثلاث لغات : مَلِكٌ ، وَمَلِكٌ ، وَمَلِكٌ . وقد يقول بعضهم : الْمَلِكُ ، تخفيف الملك ، بمنزلة قَوْصِم : قد هَرَمَ الرَّجُلُ بمعنى هَرِمَ الرَّجُلُ . قال الأعشى :

فَقُلْتُ لِلْمَلِكِ سَرَّحَ مِنْهُمْ مَائَةً رِسَالًا مِنْ الْقَوْلِ مَغْفُوضًا وَمَا رَفَعًا^(٤)

وقال أبو النجم :

مِنْ مَشْيِيهِ فِي شَعَرٍ يَدْيِلُّهُ تَمَشَّقَى الْمَلِكِ عَلَيْهِ حُلَّتُهُ

وقوله « سام الناس » ، أى أَوْلَى النَّاسِ الْخَسَفَ وأرادَه منهم . قال الله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ^(٥) ﴾ ، فعناه يُؤْلُونَكُمْ ويريلونه منكم . وقال الشاعر^(٦) :

نَسْؤُكُمْ الرِّشَادَ وَنَحْنُ قَوْمٌ لِتَسَارِكِ وَدَنَا فِي الْحَرْبِ ذَامٌ

(١) هو ابن مقبل ، كما في اللسان (قلا) .

(٢) في اللسان : « أراد قلو قاليها ، فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا : له جاء عند السلطان ، وهو من

الوجه . قلا بالكرة وقلاها قلوها : رى بها .

(٣) م والتبريزى : « أن نقر » بالنون .

(٤) ديوان الأعشى ٨٧ .

(٥) من الآية ٤٩ من البقرة ، و ١٤١ من الأعراف ، و ٦ من إبراهيم .

(٦) هو بشر بن أبي خازم . المفضليات ٣٣٥ .

وقال آخر^(١) :

تداركن حياً من نُميرِ بن عامرٍ
إسارى تُسام الذُلَّ قتلًا ومَحرباً

و « الخَسَف » : الظلم والنقصان . يقول : إذا حَمَلَ الملكُ الناسَ على الظلم
أَبَيْنَا أَنْ نَحْتَمِلَ ذَلِكَ وَتَقَرَّ بِهِ .
وموضع أنْ نَصَبُ بِأَبَيْنَا .

٩١ - أَلَا لَا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

فنجهل فوق جهل الجاهلين ، معناه فذهلكه ونعاقبه بما هو أعظمُ من جهله ،
فنسبَ الجهل إلى نفسه وهو يريد الإهلاك والمعاقبة ، ليزدوج اللفظان ، فتكون الثانية
على مثل لفظ الأولى وهي تخالفها في المعنى ؛ لأنَّ ذلك أخفُّ على اللسان وأخصر من
اختلافهما . قال الله عزَّ وجل : ﴿ فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى
عَلَيْكُمْ ﴾^(٢) ، معناه فعاقبوه على اعتدائه . والثاني ليس اعتداءً في الحقيقة ، بل هو عدل ،
فسمى اعتداءً للازدواج والتوفيق بين اللفظتين . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ
سَيِّئَةٌ مُثْلُهَا ﴾^(٣) ، والسَّيِّئَةُ الثانية ليست بسَيِّئَةٍ في الحقيقة ؛ لأنَّ الْمُجَازِيَّ بِمِثْلِ مَا فَعِلَ بِهِ
ليس بِمُسِيءٍ . وجاء في الحديث : « فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمْلُ حَتَّى تَمْلُكُوا » . فعناه فَإِنَّ اللَّهَ
تعالى لَا يَقْطَعُ عَنْكُمْ فَضْلَهُ حَتَّى تَمْلُكُوا مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَتَزْهَدُوا فِيهَا ، فالله جل ثناؤه لَا يَمْلُ
في الحقيقة ، وَإِنَّمَا نُسِبَ الْمَلِكُ إِلَيْهِ لِازْدِوَاجِ اللفظين . وقال بعضهم : أراد بقوله
« فنجهل » فنجازيه ، فسمى المجازاة على الجهل جهلاً ، كما قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ
الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ ﴾^(٤) ، يريد مجازيهم على خادعتهم . وقرأ عبد الله

(١) هو ابن أحر ، كما في سيويه ١ : ١١٩ .

(٢) الآية ١٩٤ من سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٠ من سورة الشورى .

(٤) الآية ١٤٢ من سورة النساء .

ابن مسعود^(١) : ﴿ بَلَّ عَجَبْتُ وَيَسْخَرُونَ^(٢) ﴾ فعناه بل جازيتهم على عَجَبْتَهُمْ ، لأن الله عز وجل أخبر عنهم في غير موضع من القرآن الكريم أَنَّهُمْ عَجِبُوا ، فقال تعالى : ﴿ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ^(٣) ﴾ ، وقال : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ^(٤) ﴾ ، وقال حاكياً عنهم : ﴿ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ^(٥) ﴾ فقال : بَلَّ عَجَبْتُ ، يريد بل جازيتهم على عجبهم . ولا يجوز أن يكون قول عمرو : « فنجهل فوق جهل الجاهلينا » اعترافاً منه بالجهل وتبنيته منه إيّاه لنفسه ؛ لأنَّ الجهل لا يستحسنه^(٦) أحدٌ ولا يرتضيه .

ونجهل منصوب بالفاء لأنها جواب الجحد . وألا افتتاحاً للكلام ، ودخلت النون في يجهلن لتوكيد المستقبل .

وهو البيت آخر القصيدة في رواية أكثر الناس . وروى بعض الرواة فيها بعد البيت الماضي ثلاثة أبيات :

٩٢- لَنَا الدُّنْيَا وَمَا أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا^(٧)

٩٣- بُغَاةٌ ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَنِيدُ ظَالِمِينَا^(٨)

٩٤- مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرَ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا^(٩)

(١) هي قراءة حمزة ، والكسائي ، وابن سمدان ، وابن مقسم ، وعلى ، وعبد الله ، وابن عباس ، وابن وثاب ، وطلمة ، وشقيق ، والأعمش . وأنكر شريح هذه القراءة وقال : الله لا يعجب . فقال إبراهيم : كان شريح ممجبا بعلمه ، وعبد الله أعلم منه ، يعني عبد الله بن مسعود . تفسير أبي حيان ٧ : ٣٥٤ .

(٢) الآية ١٢ من سورة الصافات .

(٣) في الآية ٤ من ص : « وعجبوا أن جاءهم » وفي ٢ من ق : « بل عجبوا » .

(٤) الآية ٢ من سورة يونس . (٥) الآية ٥ من سورة ص .

(٦) م : « لا يستجيزه » .

(٧) م : « ومن أمسى » . التبريزي : « ومن أضسى » .

(٨) ساشية من م : « بخل الأزرقي : نسى ظالمين » .

(٩) بعده في م :

إذا بلغ الرضيع لنا فطاما تخر له الجبابر ساجدينا
وجاء بعده : « هذا البيت بخط الأزرقي ، ليس هو في رواية ابن الأنباري » .

عرف أبو جعفر البيت الأخير ولم يعرف البيتين الآخرين اللذين قبله .
ويجوز في « البحر » الرفع والنصب ؛ من رفعه رفعه بما عاد من الهاء ورفع نحن بما عاد
من نملؤه . ومن نصبه نصبه بنملاً ، والتقدير : ونحن نملأ البحر سفيناً ، والهاء مع البحر
بمترلة الشيء الواحد . وسفيناً مفعول ثان . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ
بِقَدَرٍ ^(١) ﴾ ، فنصب كلاً بالخلق . ويجوز رفعها بما عاد من الهاء .

تمت هذه القصيدة ^(٢)

(١) الآية ٤٩ من سورة القمر .

(٢) لم يذكر تعدادها في النسختين ، كما سبق في أغزائها . لكن في م : وعند أبياتها اثنان وتسعون بيتاً
فكانه لم يعترف ببعض الأبيات في التعداد . وهي في إحصائنا ٩٤ بيتاً .

٦

قصيدة الحارث بن حلزة



قال حارث بن حلزة بن مكروه^(١) بن بُدَيْد^(٢) بن عبد الله بن مالك بن عبد سعد بن جُشَم بن ذُبْيَان بن كِنانة بن يَشْكُر بن بكر بن وائل بن قاسط بن هَنْبَل ابن أَفْصَى بن دُعْمَى بن جَدِيلَة بن أَسَد بن رَبِيعَة بن نَزَار بن معدّ بن عدنان بن أَدَد^(٣)

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لَمَّا ملك - وكان جَبَّارًا عَظِيمَ الشَّانِ - جَمَعَ بَكْرًا وتغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحَيَّين رُهْنًا ، من كل حَيٍّ مائة غَلام وكَفَّ بعضَهُم عن بعضٍ ، فكان أولئك الرُهْنُ يكونون معه في مسيره ، ويغزُون معه ، فأصابتهُم سَمُومٌ في بعضِ مسيرهم فهلك عامَّةُ التغلبيين وسَلِمَ البكريون ، فقالت تغلب لبكر ابن وائل : أعطونا دِيَاتِ آبائنا فإنَّ ذلكَ لَكم لازم . فأبَتْ ذلكَ بكر ، فاجتمعت تغلبُ إلى عمرو بن كلثوم فقال عمرو لتغلب : بمن تُرَوِّن بَكْرًا تَعَصِبُ أَمْرَها اليومَ^(٤) ؟ قالوا : بمن عَسَى إلَّا برجلٍ من أولادِ ثعلبة . قال عمرو : أرى^(٥) الأمرُ واللهِ سِينَجْلِي عن أحمرِ أصْلَعِ أَصَمٍّ ، من بنى يشكر . فجاءت بكر بالنعمان بن هرم ، أحد بني ثعلبة ابن غنم ، من بني يشكر ، وجاءت تغلب بعمرو بن كلثوم ، فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم : يا أَصَمُّ ، جاءت بك أولادُ ثعلبة تُنَاضِلُ عنهم وقد يَفْخَرُونَ عليك^(٦) . قال النعمان : وعلى مَنْ أَظَلَّتِ السَّمَاءُ يَفْخَرُونَ . قال عمرو بن كلثوم : والله أن لو لَطَمْتُكَ لَطْمَةً ما أَخَذُوا لك بها ! فقال : والله لو فعلت ما أَفَلَسْتُ

(١) وكذا في الأغاني ٩ : ١٧١ والتبريزي . وفي سمط اللؤلؤ ٦٣٨ : « مكروه » .

(٢) ١ : « تزار » ب : « بزار » . الأغاني وأصل السمط : « يزيد » صوابها من التبريزي والقاموس

(بدد) ، وفيه : « وكزير جد حلزة بن مكروه » .

(٣) في الأصلين : « أد » ، تحريف .

(٤) في الأصلين : « يعصب » مع ضبط « أمرها » بالنصب فهما ، والوجه ما أثبت من م والتبريزي .

(٥) في الأصلين : « وأرى » ، والوجه من م والتبريزي .

(٦) وكذا في م . وفي التبريزي والأغاني « وهم يَفْخَرُونَ عليك » .

بها قيسَ أيرَ أيبك^(١)! فغضب عمرو بن هند، وكان يؤثر بنى تغلب على بكر فقال:
يا جاريةُ أعطيه لَحِيحًا بلسان - يقول الحية - فقال له النعمان: أيها الملك، أعط
ذلك أحبَّ أهلك إليك. فقال عمرو بن هند: أيسرُّك أنى أوبك؟ قال: لا،
ولكنى وددتُ أنك أوى. فغضب عمرو بن هند غضباً شديداً حتى همَّ بالنعمان،
وقام الحارث بن حلزة - وهو أحد بنى كنانة بن يشكر - فارتجل قصيدته ارتجالاً
وتوكأ على قوسه. فزعموا أنه انتظم بها كفه^(٢) وهو لا يشعر من الغضب.

وقال أبو عبيدة: كان عمرو بن هند شريفاً، وكان يقال له مضرط^(٣) الحجارة
لشدته، وكان لا ينظر إلى أحد به سوء، وكان الحارث بن حلزة أيضاً ينشد من وراء
الحجاب لأنه كان أصم^(٤)، أى أبرص. فلما أنشد هذه القصيدة أدناه حتى
خلص إليه.

وقال قطرب: حكى لنا أنَّ الحلزة ضرب من النبات. قال: ولم يُسمع فيه
غير ذلك.

وأخبرنا أحمد بن محمد الأسدي قال: أخبرنا أبو عبد الله بن النطاش قال: حدثنا
أبو عبيدة قال: أجود الشعراء قصيدةً واحدةً جيدةً طويلةً ثلاثة نَمَر: عمرو بن
كلثوم، والحارث بن حلزة، وطرفة بن عبيد^(٥).

وقال أبو عبد الله: وقصيدة عمرو بن كلثوم التي عنى أبو عبيدة:

• ألا هبِّي بضحكك فصبحنا •

وقصيدة الحارث:

• آذنتنا بيئتها أسماء •

وقصيدة طرفة:

• لحوالة أطلال ببرة شهيد •

(١) في الأصلين والأغاني: «ابن أيبك»، صوابه في م والتبريزي. وقيس، بالكسر بمعنى قدر.

(٢) يقال انتظمه بالرمح، أى اختله أى نفذ به.

(٣) في الأصلين: «مضرة»، صوابه في م والأغاني، والمجهر ٢٠٢، ٣٥٩. وانظرنا سبق في ص ١١٥.

(٤) في الأصلين: «أصم»، صوابه بالسین كما أثبت من.م. والصلح، بالتحريك: البرص، كما في

القاموس واللسان. وأُنشد:

هل تذكرن على ثنية آقرن أنس الفوارس يوم يهوى الأسلع

(٥) المشهور «العبد» كما في التبريزي.

وقال التوزي زعم الأصمعي أن الحارث قال قصيدته وهو يومئذ ابن خمس وثلاثين ومائة سنة ، وقال حين ارتجلها مقبلاً على عمرو بن هند الملك :

١ - آذَنْتُنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

قوله « آذَنْتُنَا » معناه أعلمتُنَا ، قال الله عز وجل : ﴿ آذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾^(١) أراد أعلمتُكُمْ . وقال جل ذكره : ﴿ فَأَذْنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾^(٢) أى فاعلموا . ويقول الرجل للرجل : لم تؤذني بكذا وكذا ، يريد : لم تُعلمني . « البين » : الفراق . يقال : بان الرجل بين بيننا وبينونة . وقال زهير :

إِنَّ الْخَلِيطَ أَجَدَّ الْبَيْنِ فَانْفَرَقَا وَعَلَّقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عَلِقَا^(٣)

والبين من الأضداد ، يكون الفراق ويكون الوصال . قال الله عز وجل : ﴿ لَقَدْ قَطَعَ بَيْنَكُمْ ﴾^(٤) ، قرأ مجاهد وغيره : ﴿ بَيْنُكُمْ ﴾ بالرفع ، على معنى قَطَعَ وصلبكم . والبين ، بكسر الباء : القطعة من الأرض قدر مد البصر . قال تميم بن مقبل :

بَسَرَوْ حِمِيرَ أَبْوَالِ الْبِغَالِ بِهِ أَنَّى تَسَدَّيْتُ وَهَنًا ذَلِكَ الْبَيْنَا^(٥)
تسدَّيْتُ معناه علوت وركبت .

وقوله « رَبِّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ » معناه : ربَّ مقيم يسمل منه إقامة ، ولكننا لا نمل ثواء هذه المرأة . والثاوي : المقيم . والثَّوَاءُ : الإقامة . يقال ثَوَّى الرجل ، إذا أقام . قال الشاعر^(٦) :

(١) الآية ١٠٩ من سورة الأنبياء .

(٢) الآية ٢٧٩ من سورة البقرة .

(٣) ديوان زهير ٣٣ مطلع قصيدة له يملح بها هرم بن سنان .

(٤) الآية ٩٤ من سورة الأنعام . وهي يفتح التثنية قراءة نافع والكسائي وحفص . وقرأ جمهور السبعة

« بينكم » بالرفع . تفسير أبي حيان ٤ : ١٨٢ وإتحاف فضلاء البشر ٢١٣ .

(٥) اللسان والمقاييس (بين) والاشتقاق ٧٠ . وسرو حمير : من منازل حمير بأرض اليمن . وفي تاء تسديت

الفتح لخطاب الخيال ، والكسر للمرأة التي زار غياها .

(٦) هو بشر بن أبي خازم . مختارات ابن السكيت ٨٢ .

ثَوَىٰ قِي مَلْحَدٍ لَا بَدَّ مِنْهُ كَفَىٰ بِالْمَوْتِ نَتَآيَاً وَاعْتَرَابَا^(١)

قال أبو عبيدة : ثوى الرجل وأثوى ، إذا أقام . قال الأعشى :

أَثَوَىٰ وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيَزْوَدَا فُضِي وَأُخْلِفَ مِنْ قُتَيْلَةٍ مَوْعِدَا^(٢)

وقال غير أبي عبيدة : يقال ثوى الرجل ولا يقال أثوى . وكان هؤلاء يروون بيت الأعشى : « أَثَوَىٰ » بفتح التاء على معنى الاستفهام .

و « أسماء » رفع بفعلها ، والباء صلة الفعل ، وثاوي خفض برب ، أصله ثاوي فاستثقلت الكسرة في الياء فألقيت ، وأسقطت الياء لسكونها وسكون التووين ، وعمل منه الثواء صلة ثاوي . لو رددت يملُّ إلى الدائم خفضته على النعت فقلت ثاوي مملول منه . الثواء رفع لأنَّه اسمٌ ما لم يسمَّ فاعله ، ومن صلة يملُّ .

٢ - بَعْدَ عَهْدٍ لَهَا بِبُرْقَةٍ شَمَاءَ ۚ فَأَدْنَىٰ دِيَارِهَا الْخُلُصَاءُ

ويروى : « بعد عهد لنا » . ومعنى البيت : آذَنْتُنَا بَيْنَهَا بَعْدَ عَهْدِنَا بِهَذَا الْمَوْضِعِ . و « شَمَاءَ » : هضبة معروفة . والهضبة : الجبيل^(٣) من الرمل . و « البُرْقَةُ » والأبرق والبرقاء : رابية فيها رملٌ وطينٌ ، أو طينٌ وحجارةٌ مختلطان . ثمَّ أخبر أن له عهداً بهذه المرأة [في] الخالصاء أقرب من عهدٍ بها في برقة شماء . و « الْخُلُصَاءُ » : أرضٌ .

وبعد صلة آذَنْتُنَا ، واللام والباء صلتان للعهد ، وشَمَاءَ مخفوضة بإضافة البرقة إليها ، إلاَّ أنَّها نصبت لأنَّها لا تجرى بمدة التأنيث التي فيها . وأدنى رفع بالخلصاء ، والخلصاء به .

و « الدِّيَارُ » : جمع دار . والأصل في دار دَوْرٌ ، وديار في الجمع بمنزلة قولك عبد وعباد وبحر وبحار . ويقال في جمع الدار أيضا أدوْرٌ ودور . والأصل في أدوْر

(١) رواية المختارات : « هوى في ملحد » .

(٢) ديوان الأعشى ١٥٠ واللسان والمقاييس (ثوى) .

(٣) في م : « الجبل » ، وما أثبت ما يطابق ما في اللسان (هضب) .

أدور ، فلما انضمت الواو هُمِزَتْ .

٣ - فَمُحَيَّاةٌ فَالْصَّفَاحُ فَأَعْلَى ذِي فِتَاقٍ فَعَاذِبُ فَاَلْوَفَاءُ

فمُحَيَّاةٌ : أرض . والصَّفَاحُ : أسماء هضاب مجتمعة . وواحد الصَّفَاح صفحة . وِفَاقٌ : جبل . ويروى : « فَأَعْنَقَ فِتَاقٌ » . و عَاذِبٌ : واد . وَالْوَفَاءُ : أرض . أخبر بقُرب عهده بهذه المواضع وبهذه المرأة فيها .

وحياة وما بعدها من أسماء المواضع ترتفع بالنسق على الخلقاء .

٤ - فَرِيَاضُ الْقَطَا فَاَوْدِيَةِ الشَّرِّ بَبٍ فَالشُّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ

رياض القطا : رياضٌ بعينها يكثر فيها استنقاغ الماء ودوامه ، تُعْشِبُ فتألفها الطير لذلك^(١) . لا يقال في الشجر روضة ، إنما الروضة في النبات ، والحديقة في الشجر . قال أبو عبيدة : التربة : الروضة تكون على المكان المرتفع خاصة ، فإذا كانت في المكان المطهَّن فهي روضة . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ مَنِيرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ » ، أراد على روضة . وقال أبو عمرو الشيباني : التربة : الدرجة . وقال غيره : التربة : الباب^(٢) . وقال أبو زياد الكلابي : أحسن ما تكون الروضة على المكان الذي فيه غلظ وارتفاع . أَلَا تَسْمَعُ قول الأعشى :

ما روضةٌ من رياض الحَزْنِ مُعْشِبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَطِيلٌ^(٣)

قال : والحزن : ما بين زُبالة^(٤) فما فوق ذلك مصعداً في بلاد نجد ، وفيه ارتفاعٌ وغلظٌ . والأصل في رياض رِوَاضٍ ، فصارت [الواو^(٥)] أَلْفًا لتحرُّكها وانكسار ما قبلها . و « الشَّرْبُوبُ » : جبل . ويروى : « الشَّرْبُوبُ » ، بفتح الباء الأولى . وقال

(١) في الأصلين : « معشِب فتألفه الطير لذلك » ، صوابه في م .

(٢) انظر أمالي الزجاجي بتحقيقنا ص ١٣٥ .

(٣) ديوان الأعشى ٤٣ .

(٤) في الأصل : « زبالة » صوابه بالباء والموحدة ، كما في معجم البلدان .

(٥) من م .

الأصمعيّ: إنّما أراد بوادي الشرب، فاضطرّه الشعرُ إلى الجمع. وقال غيره: العربُ تُوَقّع الجمع على الواحد؛ من ذلك قول الله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ^(١)﴾، أراد: فناداه جبريلُ عليه السلام وحده. وقوله: «فالشَّعْبَتَانِ» هي أكمةٌ لها قرنان ناتنان^(٢). والأكمة: جبيلٌ^(٣) من الرمل. و «الأبلاء»: اسمُ بئر. خبرٌ أنّه قد كان يعهد من يواصله في هذه المواضع كلها، ثمّ تحمّلوا عنها وتخلّفوها خاوية. والريّ ياض وما بعدها من أسماء المواضع نستقّى على الاختصاص.

٥ - لَا أَرَى مَنْ عَهَدْتُ فِيهَا فَأَبْكِي الْيَوْمَ ذَلْهَا وَمَا يَرُدُّ الْبُكَاءُ

يقول: لا أرى مَنْ عاهدت من أحبّاني في هذه المنازل فأنا اليوم أبكي شوقاً إليهم، أني حيث رأيت آثارهم تذكّرتُ ما كنت فيه منهم، فهاج ذلك لي البكاء. وقوله «ذلّها» معناه باطلاً وضائعاً. أي بكائي يذهب ضائعاً، إذ كنت لا أستدرك به شيئاً. يقال: رجلٌ مدّله العقل، إذا كان ذاهبَ العقل. ويروى:

لا يُرى من عاهدت فيها فأبكي أهلَ ودّي
وقوله «وما يردُّ البكاء» معناه ما يردّهم على ولا يعنّي شيئاً، غير أنّي أبكي لتذكّرتهم، وأنشئ [بعض^(٤)] ما في الحزن على فراقهم. ويروى: «وما يُحير البكاءُ» أي وما يردّ. قال الله تعالى: ﴿لَئِنْ ظَنَنْتُ أَنْ لَنْ يَسْحُورَ بِكَلَمِي^(٥)﴾ أراد: أن يرجع. قال الشاعر^(٦):

إِنْ كُنْتُ عَاذَلْتِي فَسِيرِي نَحْوَ الْعِرَاقِ وَلَا تَسْحُورِي

ومَنْ نَصَبْتُ بَأْرِي، وعهدتُ صلةً من، والهاء المضمرّة تعود على مَنْ، كأنه

(١) الآية ٣٩ من سورة آل عمران.

(٢) في الأصلين: «ناتنان»، صوابه في م.

(٣) في م: «جبيل».

(٤) التكلة من م.

(٥) الآية ١٤ - ١٥ من سورة الانشقاق.

(٦) هو المنخل بن الحارث الشكري. الهامة ٥٢٣ بشرح المرزوق.

قال : من عهدته فيها . ودكها نصبٌ على المصدر ، وما نصبٌ يردّ ومعناها الاستفهام كأنه قال : وأى شيء يردّ البكاء . ويجوز أن تكون في موضع رفع بما عاد من الماء المضمره ، كأنه قال : وأى شيء يردّه البكاء . والبكاء رفع بفعله .

٦ - وَبَعَيْنَيْكَ أَوْقَدْتَ هِنْدُ النَّارَ أَخِيرًا تُلَوِي بِهَا الْعَلِيَاءُ^(١)

قوله « وبعينيك » معناه وبرأى عينيك أوقدت هند النار . وهند ممن كان يواصل . أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها ؛ لقوله « أخيراً » . وقوله « تلوي بها العلياء » معناه ترفعها وتضيئها له . و « العلياء » : المكان المرتفع من الأرض ؛ وإنما يريد العالية ، وهي الحجاز وما يليه من بلاد قيس . أنشدنا أبو العباس :

يا دارَ مِيةَ بالعلياء فالسَّندِ أقوتُ وطالَ عليها سالفُ الأبدِ^(٢)

ويقال : هو من عليا معدّ ، بضم العين مع القصر ، ومن علياء معدّ بفتح العين مع المدّ . فأراد أن العلياء تضيئ النار كما يلوي بالرجل بثوبه إذا رفعه يلوح به للقوم^(٣) إذا بشرهم من بعيد . وكذلك يقال : ألوت الناقة بذنبها ، إذا رفعتها .

وهند ترتفع بأوقدت أيضاً . وأخيراً نصبٌ على الوقت أراد وقتاً آخر^(٤) . وتلوي موضعه رفعٌ في اللفظ بالتاء وفي الحقيقة نصب ، والعلياء ترتفع بتلوي ، والباء صلة تلوي .

٧ - أَوْقَدْتَهَا بَيْنَ الْعَقِيقِ فَشَخَصِي نِ بَعُودَ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

(١) التبريزي : « النار أصيلا » ، ثم نبه على رواية « أخيراً » .

(٢) البيت للنايفة في ديوانه ١٥ .

(٣) في الأصلين : « القوم » صوابه في م .

(٤) م : « أخيراً » .

ويروى :

... بين العقيق فشخص ذى قِضَيْنٍ كما يلوح الضياءُ

قوله « أوقدتها بين العقيق » ، معناه رأى [النار^(١)] بالعلياء ولم يدر أين موضعها من العلياء ، حتى تأملها فعلم أين هي من العلياء فقال : بين العقيق — و « العقيق » : مكان — وبين شخصين — وشخصان : أكمة لها شعبتان — فعلم أن موقد النار كان بالعلياء بين^(٢) العقيق وشخصين . وقوله « بعود » أراد الذى يتبخّر به ، وهو الألسنجوج واليلسنجوج ، والألوة . يروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال فى صفة أهل الجنة : « مساجمهم الألوة » . وقال أبو دهبيل :

تجعل النداء والألوة - واليسر - لك صلاء لها على الكانون^(٣)

ولعل هذه المرأة التى ذكر لم تر عوداً قط ، ولكن الشعراء قالوا فى ذلك فأكثروا . وما جعلوها كذلك إلا لحبهم موقد النار .

ثم قال : « كما يلوح الضياء » ، أى كما يظهر الضياء . و « الضياء : الضوء . وضياء الفجر من هذا^(٤) . ضياء السراج وضياء النهار واحد .

والقِضَيْن^(٥) : جمع قِصَّة ، وهى شجرة . ويقال : هذه قِصُونُ فاعلم ، ورأيت قِضَيْنٍ ، فتفتح النون لأنها مشبهة بنون الجمع . ومنهم من يقول هذه قِضَيْنٌ ورأيت قِضِينًا ونظرت إلى قِضَيْنٍ ، فتعرب النون لأنها بمنزلة ما هو من الاسم^(٦) .

ويروى : « أوقدتها بين العقيق وذى السدر » . وذو السدر : موضع .

وفاعل أوقدت مضمَر فيه من ذكر هند ، والهاء والألف تعودان على النار ، وهى والباء صلتان لأوقدت ، وشخصين نسق على العقيق ، والكاف نصب به أيضاً ،

(١) التكمة من م .

(٢) هذا ما فى م . وفى الأصلين : « من » .

(٣) الأغاني ٦ : ١٥٧ ونسب البيت فى ١٣ : ١٤٣ إلى عبد الرحمن بن حسان ، ونسب مرة إلى أبى دهبيل ، وأخرى إلى عبد الرحمن فى الكامل ١٦٨ والخازنة ٣ : ٢٨٠ . وأنشده فى المقائيس (صل) بدون نسبة .

(٤) فى الأصلين : « فى هذا » .

(٥) وردت هذه الكلمة ونظائرها إلى نهاية النص بالصاد المهملة فى الأصلين ، تحريف .

(٦) م : « من أصل الاسم » .

وما خفض بالكاف ، ويلوح الضياء صلتها ، ولا عائد لها لأنها في معنى المصدر .

٨ - فتَنَوَّرْتُ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَّازِ هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةِ^(١)

قوله « تَنَوَّرْتُ نَارَهَا » معناه نظرت إلى سَنَاهَا في الليل . والتَنَوَّرُ : نظرت إلى النار وتأملك أين هي^(٢) ؟ قَرِيبَةً كانت أم بعيدة . ثم قال « بِخَزَّازِ » . وَخَزَّازُ : جبل بين العقيق وشخصين كما وصَفَ^(٣) . ثم إنَّه أطمع نفسه في اصطلاحها فظنَّ أَنَّهَا قَرِيبٌ ، فلمَّا علم أَنَّهَا بعيدة قال : هِيَهَاتَ مِنْكَ الصَّلَاةُ ، أى ما أبعدَه منك . ويقال : قد تَنَوَّرَ فُلَانٌ النَّارَ ، إذا نظرَ إِلَيْهَا . قال الشاعر :

وَأَجَجْنَا بِكُلِّ يَتَقَاعِ أَرْضٍ وَقَدْ النَّارُ لِلْمَتَنَوِّرِينَ^(٤)

ويقال : قد أُنَارَ القَمَرُ المَوْضِعَ ونَوَّرَهُ ، إذا صار الموضع نِيراً به . قال الأعشى^(٥) :
يملح بشر بن معديكرب الكندي :

لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ الْمُنَوَّرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

ومعنى هِيَهَاتَ البُعْدُ . قال الله عز وجل : ﴿ هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٦)
معناه : بعيدٌ ما تُوعَدُونَ . قال الشاعر :

تَرَى أَمْرًا بِكَرٍ ثُمَّ أَنْتَ تَلُومُنِي عَلَى خَلْقَةِ هِيَهَاتَ مِنْكَ قَرِيبُهَا

فعناه : بعيد . ويقال : هِيَهَاتَ هِيَهَاتَ بكسر التاء فيهما مع التنوين . ويقال :
هِيَهَاتًا هِيَهَاتًا بنصبهما مع التنوين . قال الأخوص :

(١) ويروى : « بِخَزَّازِي » ، كما عند التبريزي .

(٢) في الأصلين : « أَيْ » ، والوجه ما أثبت من م .

(٣) في القاموس : « وَخَزَّازِي كَجِبَالٍ أَوْ كَسَحَابٍ : جَبَلٌ كَانُوا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ غَدَاةَ الْغَارَةِ » . وخطأ ياقوت

هذا الزعم الذي بدأه الجوهري ، فقال : فجعل - يعنى الجوهري - الإيقاد وصفا لازما له ، وهو غلط ، إنما كان ذلك مرة في وقعة لم .

(٤) اليفاع ، كسحاب : ما ارتفع من الأرض في الأصلين : « بِقَاعِ أَرْضٍ » ، صوابه ما أثبت .

(٥) الصواب أنه زهير بن أبي سلمى يملح هرثم بن سنان . ديوانه ٩٥ .

(٦) الآية ٣٦ من سورة المؤمنون .

تَذَكَّرُ أَيَّامًا مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا وَهِيَّاهُ هِيَّاهَاتًا إِلَيْكَ رَجوعُهَا^(١)
 ويقال : أيَّاهُ أَيَّاهُ . وَأَنشد الفراء :
 فَأَيَّاهُ أَيَّاهُ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيَّاهُ وَصَلُ بِالْعَقِيقِ تَوَاصُلُهُ^(٢)
 ويقال : هِيَّاهُ بِالرَّفْعِ بغير تنوين ، وهِيَّاهُ بِالرَّفْعِ مع التنوين .
 و « الصلاة » : النار : بكسر الصاد ، فيمد^(٣) . وَالصَّلَا بِالْفَتْحِ مقصور . قال
 الشاعر :

وَبَاشَرَ رَاعِيهَا الصَّلَا بِلَبَانِهِ وَكَفَّيْهِ حَرَّ النَّارِ مَا يَتَحَرَّفُ
 وَمِنَ الْبَاءِ صَلَتَانُ لَتَنَوَّرْتُ ، وَالصَّلَا رَفَعَ بِهِيَّاهُ ، وَالنَّارُ نَصَبَ بَتَنَوَّرْتُ .

٩ - غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَسْتَعِينُ عَلَى الْهَى مَّ إِذَا خَفَّ بِالشَّوَى النَّجَاءُ

غير أني ، معناه إلا أني ، فلمَّا وضعت غير في موضع إلا نصب على الاستثناء
 وفنحت الراء لاجتماع الساكنين ؛ وذلك أَنَّهُ تَرَكَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الصَّبَا^(٥) ثُمَّ أَنشَأَ
 شيئًا صار فيه وقال : « إِذَا خَفَّ بِالشَّوَى النَّجَاءُ » ، وهو المقيم . و « النَّجَاءُ » :
 الانطلاق والانكماش ، والغالبُ عليه المدُّ وربَّمَا قَصِرَ في الشعر ، فإذا كرَّرَ فقليل
 النَّجَا النَّجَا ، جاز فيه المدُّ والقصر . و « خَفَّ » معناه مضى وذهب . وَالنَّجَا مقصور :
 مَا أَلْقَيْتَهُ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ حُلَّةٍ أَوْ لِبَاسٍ^(٦) . يقال : أُنْجُو عَنْهُ^(٧) كَذَا وَكَذَا ، إِذَا
 أَلْقَيْتَهُ . قال الشاعر^(٨) :

-
- (١) أَنشدته في اللسان (هيه) .
 (٢) البيت لجرير في ديوانه ٤٧٩ واللسان (هيه) .
 (٣) بعده في م : « وربما قصر مع الكسر » .
 (٤) هو الفرزدق . ديوانه ٥٥٩ والحيوان ١ : ٣٨٩ .
 (٥) في الأصلين : « الضياء » ، صوابه في م .
 (٦) في اللسان (نجا ١٧٨) : « والنجا أيضا : ما ألقى عن الرجل من اللباس » . في الأصلين : « على
 الرجل » ، والصواب من اللسان .
 (٧) في الأصلين : « عند » ، تحريف .
 (٨) هو أبو الغمر الكلابي كما في الخزانة ٢ : ٢٢٧ والعينى ٣ : ٣٧٣ . ونسب البيت في الخزانة أيضا إلى =

فقلتُ انجُوتُ عنها نجا الجِلْدِ إِنَّهُ سِرْضِيكُمَا مِنْهَا سَتَامٌ وَغَارَ بِهِ ^(١)

١٠- بَزَفُوفٍ كَأَنَّهَا هِقْلَةٌ أَمْ رِثَالٍ دَوِيَّةٌ سَقَفَاءُ

زَفُوفٌ : فافة مسرعة خفيفة ، تَزَفُّ زَفِيفًا . وَالرَّفِيفُ : عَدُو النَّعَامِ إِذَا أَسْرَعَ .
وَالدَّفِيفُ ^(٢) ؛ طَيْرَان الطائر إِذَا أَسْرَعَ فِي الْحَالِ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا قَرِيبًا مِنَ الْأَرْضِ .
فَالزَّفِيفُ لِلنَّعَامِ ، وَ [الدَّفِيفُ] ^(٣) لِلطَّيْرِ . يُقَالُ : زَفَّ الرَّجُلُ يَزِفُّ زَفِيفًا ، إِذَا أَسْرَعَ .
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ^(٤) ﴾ . وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَاءِ ^(٥) بِالْخَفِيفِ : ﴿ يَزِفُّونَ ﴾ .
وإنَّمَا وَصَفَ النَّاقَةَ بِصِفَةِ النَّعَامَةِ لِأَنَّهَا شُبِّهَتْ بِهَا . وَالْهِقْلَةُ نَعَامَةٌ ، وَالذَّكْرُ هِقْلٌ .
قَالَ الْأَعَشَى :

فَإِذَا أَطَافَ لُغَامُهُ بِسَدِيسِهِ ثَنَى وَرَادَ لِحَاجَةً وَتَزِيدًا ^(٦)
شُبِّهَتْهُ هِقْلًا يُبَارِي هِقْلَةً رَبْدَاءَ فِي خَيْطٍ نَقَاتِقَ أَرْبَدًا ^(٧)

النَّقَاتِقُ : جَمْعُ نِقْنِقٍ ، الذَّكْرُ مِنْهَا ، وَالْأُنْثَى نِقْنَقَةٌ . وَاللُّغَامُ : الزَّبَدُ .
وَالسَّدِيسُ : نَابٌ مِنْ أَنْيَابِهِ . وَالْمُرْبَدُ ^(٨) : الَّذِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ . وَالْخَيْطُ :
الْقِطْعَةُ مِنَ النَّعَامِ . وَفِيهِ خَيْطٌ وَخَيْطٌ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ . وَالْخَيْطُ مِنَ الْخَيْطِ ^(٩) ،

عبد الرحمن بن حسان . وهو في الجمل واللسان والمقاييس (نجا) وإصلاح المنطق ١٠٧ والمخصص
٧/١٧٥ : ١٥ ، ٨١ ، ١٤٣ بدون نسبة .

(١) في اللسان : « قال الفراء : أضاف النجا إلى الجلد ، لأن العرب تضيف الشيء إلى نفسه إذا اختلف
اللفظان ، كقوله تعالى : حق اليقين ، ولدار الآخرة » . في الأصلين « نجا الجلد » ، صوابه في المراجع السابقة .

(٢) في الأصلين : « الزيف » ، صوابه بالدال كما في م .

(٣) التكلة من م .

(٤) الآية ٩٤ من سورة الصافات .

(٥) هي قراءة مجاهد ، وعبد الله بن يزيد ، والضحالك ، ويحيى بن عبد الرحمن ، وابن أبي عمير . قال أبو حيان

في تفسيره ٨ : ٣٣٦ : « وقرأ يزفون مبنيا للمفعول . وقرأ يزفون بسكون الزاي ، من زفاه إذا هداه » .

(٦) في الأصلين : « مسى » بالإهمال ، صوابه من الديوان ١٥٢ .

(٧) في الأصلين : « ينادى هقلة » ، صوابه من الديوان .

(٨) في الأصلين : « والربد » .

(٩) في الأصلين : « الحنوط » ، تحريف .

ولا يجوز إلا بالفتح . و « الرئال » : فراخ النعام . ، واحدها رأل ^(١) ، وثلاثة أرؤل ، فإذا كُثرت فهي رئال ورئلان : و « دَوِيَّة » منسوبة إلى الدو . والدو : الأرض الواسعة البعيدة الأطراف . و « سَقْفاء » : نعمة في رجلها انحناء . ويقال للرجل أسقف ، والمرأة سقفاء ، إذا كان فيهما انحناء ^(٢) .

والهاء اسم كان ، وهقلة خبر كان ، وأم رئال ، ودوية ، وسقفاء ، نعت لهقلة .

* ١١ - آتَسْتُ نَبَاةً وَأَفْزَعَهَا الْقَدَّ نَاصُ عَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِمْسَاءُ

معناه آتست هذه النعامة نبأة . و « النَّبَاة » : الصوت الخفي لا يُدري من أين هو . و « آتَسْتُ » هنا : أحسّت . والإيناس : النظر وإبصارك الشيء . ويقال : آتست الشيء ، إذا وجدته . قال الله عز وجل : ﴿ آتَسَّ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾ ^(٣) أراد : وجد . وقال الأنصاري ^(٤) :

فَعِفَّتْ الْمَدِينَةُ إِذْ جِثَّتْهَا وَآتَسْتُ لِلْأُسْدِ فِيهَا زَبْرًا

وقوله « وَأَفْزَعَهَا الْقَنَاصُ » يعنى الصيَّاد . والقنص : ^(٥) الصيْد . يقول : فلما رأتهم طارت على وجهها فزعا . و « عَصْرًا » معناه عشيًا . وإنما سميت العصر في الصلابة عصرًا لأنها في آخر النهار . والعصر في غير هذا الدهر . وفيه لغتان : عَصْرٌ وعَصُر . وقال امرؤ القيس :

أَلَا اِنْعَمَ صَبَاحًا أَبْهَى الظُّلُّ الْبَالَى وَهَلْ يَنْعِمَنَّ مَنْ كَانَ فِي الْعَصْرِ الْخَالَى ^(٦)

ويقال في جمعه أعصر ، وعصور . قال الشاعر :

(١) في الأصلين : « رئالة » ، صوابه في م . وإنما الرئالة جمع مثل الرئال .

(٢) بده في م : « ويقال قد سقفت الرجل تسقيفا ، ولا يكون التسقيف إلا مع الطول » .

(٣) الآية ٢٩ من سورة القصص .

(٤) هو حسان بن ثابت يقوله لعيسى بن حصن ، حين أغار على سرح المدينة . ديوانه ٢١٣ والسيرة ٧٢٤ .

(٥) هو بسكون النون مصدر ، ويفتحها ما يصاد .

(٦) ديوان امرئ القيس ٢٧ .

تَذَكَّرْتُ لَيْلِي وَالشَّبِيَّةَ أَعْصُرًا وَذَكَرْتُ الصَّبَا بَرَحٌ عَلَى مَنْ تَذَكَّرَا
 وفاعل آنَسْتُ مضمَّر فيه من ذكر النعامة ، والنبأة منصوبة [به] ، وعصرًا
 منصوب على الوقت ، والواو في وقد واو الحال . والإسماء رفعٌ بدنا ، وهو مصلر
 أمسى .

١٢ - فَتَرَى خَلْفَهَا مِنَ الرَّجْعِ وَالْوَقْ عِ مَنِينًا كَأَنَّهُ إِهْبَاءٌ

والمعنى : فتري خلف الناقة من الرجْع ، أى من رجع قوائمها . و « المَنِين » :
 الغبار الدقيق الذى تثيره بقوائمها . وكل ضعیف منینٌ ، فعیل بمعنى مفعول .
 والمننون : الذى ذهب مَنَّتُهُ . والسُنَّة : القوة ؛ ولذلك قيل للجلجل الخَلَقَ منین .
 قال الله عز وجل : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ^(١) ﴾ ، أراد : غير مقطوع ولا ضعيف .
 ويقال معناه غير محسوب ، وقال آخرون : لا یمنُ الله سبحانه وتعالى علیهم به . ويقال :
 فلانٌ قد منه السیرُ ، أى أضعفه . و « الإهباء » : إثارها الهباء . والهباء : الغبار
 الذى كأنه دخان . وإذا دخلت الشمسُ فى الكُوَّةَ فالذى تراه كأنه غبار من السماء
 يتناثر هو الهباء ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَقَدْ مَنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
 هَبَاءً مَّنْثُورًا ^(٢) ﴾ . والمنثور : المنتشر المتفرق . والهبوة : الغبرة . قال الشاعر :

وَزُرُقٌ كَسْتَهْنَ الْأَسْنَةَ هَبْوَةً أَرْقٌ مِنَ الْمَاءِ الزُّلَالِ كَلِيلُهَا ^(٣)

الزُّرُق : نِصال الأسنة . والأسنة أراد بها المَسَانَ التى يُحَدِّدُ بها النِصال ،
 الواحد مِسنٌ . وقوله : كستهن هبوة ، أراد أن النِصال جعلتها ^(٤) المسان حتى اشتدَّ
 جلاؤها ، فكانت كأنَّ علیها غبرة من شدة الصفاء ؛ وهو مثل الظلم فى الأسنان ،
 وهو ماؤها ، وذلك إذا نظرت إليها خيَّلَ إليك أنَّ فیها غبرة من شدة صفاها وبياضاها .

(١) الآية ٦ من سورة التين .

(٢) الآية ٢٣ من الفرقان .

(٣) ورد فى الأصلين « طابها » مع الإهمال فى جميع الحروف ، وهو تحريف . وقد سبقت القافية
 بلفظ « كليلها » فى ص ٦ فى شرح البيت ٨ من قصيدة طرفة .

(٤) فى الأصلين : « جلت » ، والوجه ما أثبت .

والرماد الهابى هو الأسود الذى يعلوه بياضٌ وهبوة .

ومن رواه « كَأَنَّهُ أَهْبَاءٌ » يفتح الهمزة قال : الأهباء جمع الهَبَاءِ . يقال : ثَارَ أَهْبَاءٌ^(١) ، أى غَبِرَ في إثر غَبِرَةٍ . ويقال : أَهْبَى الظليم يُهْبِى إِهْبَاءً ، إذا غَبِرَ . والإِهْبَاء بالكسر في هذا البيت أصبح في قول الأصمعى ، على معنى المصدر .
والمنين نصب يَتَرى ، والهاء اسم كان ، والإِهْبَاء خبرها .

١٣- وَطِرَاقًا مِنْ خَلْفِهِنَّ طِرَاقٌ سَاقَطَاتٌ تُلَوِي بِهَا الصَّحْرَاءُ

ويروى : « أودت بها الصحراء » ، ويروى : « تُودى بها الصحراء » . الطراق : مُطَارَقَة نعال الإبل . وقوله « من خلفهن طِرَاقٌ » ، يريد : طَوَّرَقَتْ مرةً بعد مرة . وقد قيل : الطَّرَاق : الغبارها هنا . و « ساقطات » : قد سقطت من أرجلها . فَالطَّرَاق تُودى^(٢) بها الصحراء ، أى تُبلى هذه النعال فتسقط . ويقال أطرقت النعل ، إذا ضربت واحدةً بأخرى لإطراقًا ، وطارقت . ويجوز ذلك في كل شيتين أحدهما على الآخر .

ونصب طِرَاقًا لأنه نسقٌ على المنين ، كأنه قال : وترى طِرَاقًا . والطراق الثانى رفعٌ بمن ، وساقطات نعتٌ لطريق ، لأنه وإن كان لفظه لفظ الواحد فعناه بمعنى الجمع . والصحراء رفعٌ بتلوى ، والباء صلة .

١٤- أَتَلَهَّى بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُ لُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

أَتَلَهَّى بها ، معناه بالناقة ، أى أركبها وأتلعل بوطئها وسرعتها [وحسن ذهابها^(٣)] ونشاطها في شدة الحر ، فلا أجيد ، مع ما أنا فيه شدة من الحر على . و « الهواجر » : انتصاف النهار ، واحدها هاجرة . قال أبو العباس : إنما سميت الهاجرة هاجرةً لبعدها من

(١) م : « ثارت أهباء » .

(٢) في الأصلين : « يؤدى » ، والصواب من م .

(٣) التكللة من م .

وقت البرد وطيب الهواء ، أخذت من قوهم : قد هجرت الرجل ، إذا بعدت منه .
وقوله « إذْ كُلُّ ابْنِ هَمْ » معناه كلُّ ذى هَمْ وكلُّ من نزلَ به الهمُّ . يقال هذا
ابنُ هَمْ وأخوهم^(١) ، إذا لحقه ذلك . قال المحبون :

لقد عشتُ من ليلي زماناً [أحبُّها] أخوا الموت إذ بعضُ المحبين يكذبُ^(٢)
معناه أجيدُهمماً يكسب الموت . وقال ابن الطَّشَّرية :

حلفتُ لها أنْ قد وُجِدَت من الهوى أخوا الموت لا يدعاً ولا متأسياً
يقول : إذا كان صاحب الهمِّ لا يدرى كيف يتوجَّه من عيِّه بالأموه فأزاد أن
ينجو ، ليلاً كان أو نهاراً ، لا أعيا أنا بأمرى .

وشبهه بالبلىة . والبلىة : ناقة الرجل إذا مات عُقِلَت عند رأسه ، أى عند القبر .
مما يلى الرأس ، وعكس رأسها بذنبها ، فتترك لا تأكل ولا تشرب حتى تموت ، فهي
عمياء لا تتَّجه . وقال بعضهم : كانوا فى الجاهلية يعقلون ناقةَ الرجل عند رأسه ويقولون :
إذا قام من قبره للبعث ركبها .

وموضع « أتلهى » رفع بالألف ، والباء صلة أتلهى وهي منصوبة ، والهاجر نصبٌ
بأتلهى ، وكلُّ رفعٍ بالبلىة ، والبلىة مرتفعة به ، والعمياء نعت البلىة ، وإذْ وقت ماض ،
وهي من صلة أتلهى منصبة به .

١٥- وَأَتَانَا عَنِ الْأَرَاقِمِ أَنْبَا ۖ وَخَطَبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءُ

قوله « أنباء » معناه أخبار . قال الله عز وجل : ﴿ عَنْ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴾^(٣) ، وهو القرآن .
و « الْخَطَبُ » : الأمر ، قال الله تبارك وتعالى : ﴿ مَا خَطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ ﴾^(٤) ، أراد

(١) فى الأصلين : « وأجدهم » ، صوابه فى م .

(٢) التكلة فى البيت من الأغاني ١ : ١٨٠ . والبيت فيها آخر أبيات ثلاثة .

(٣) الآية ٢ من سورة النبأ .

(٤) الآية ٩٥ من سورة طه . ولفظها : « قال فا خطبك ياسامرى » . والاستشهاد بآيات الكتاب بترك الواو
والفاء ونحوهما فى أول ذلك جائز . انظر ما كتبت فى حواشى الحيوان ٤ : ٥٧ . وانظر أيضاً الحديث ٩٩ من الألف
المختارة من تأليفنا .

ما أمرك . قال الشاعر ^(١) :

أذنت جارتى بيوشك رحيل بكراً جاهرت بخطب جليل ^(٢)

أراد : بأمر عظيم . والخطب : القصّة ، والمعنى واحد . والعرب تقول للخير نبأ ، حقّاً كان أو باطلاً . ويقال : أنبأني فلان ونبأني . وقوله « نُعِنِي به » معناه نهم ^(٣) به ويثقل علينا . يقال عُنيت بالشئ أعنيت به فأنا به معنى ^(٤) . و « الأراقم » : أحياء من بنى تغلب اجتمعوا [هم ^(٥)] وأحياء من بنى بكر بن وائل ، وهم عجل وحنيقة وذهل بن شيبان ، كانوا مالوا ^(٦) بنى تغلب على بنى يشكر .

والأنباء ترتفع بأنانا . وإنما قال وأنانا ولم يقل وأنتنا لأن فعل المؤنث إذا فصل بينه وبين المؤنث بشيء كان الفاصل بينهما كالعوض من تاء التأنيث . ويجوز أن يكون ذكر الفعل لأن الأنباء جمع نبأ ، والنبأ مذكر ، فبنى الجمع على الواحد . وخطب نسق على الأنباء ، ونعني به صلة خطب ، والهاء تعود عليه ، ونساء نسق على نُعِنِي . ومعنى نساء به نُظِنَ فيه ^(٧) ونُلزِمَ الإساءة ^(٨) . وقال بعض أهل اللغة : معناه ويسوعنا ما يأتينا من ذلك . ويروى :

« وأنانا من الحوادث والأذى بآء خطب نُعِنِي به ونساء »

١٦- أَنْ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُسُو نَ عَلَيْنَا فِي قَوْلِهِمْ إِحْفَاءُ

(١) هو المرقش الأصغر مطلع المفضلية ٥٩ ص ٢٥٠ .

(٢) البكر ، بالتحريك : البكرة . وفي المفضليات : « باكراً » .

(٣) م : « نغم به » .

(٤) بعده في م : « تريد عناية على أنك مفعول . ولا يجوز عنت أثنى على أنك فاعل في قول الأسمى .

وقال ابن الأعرابي : يقال عنت بالأمر وعنت . واحتج بقول الرازي :

فإن مبنى على عني كما تقول : بني فهوباق ، وعلى فهو لاء .

(٥) التكلة من م .

(٦) أي مالتوا . في الأصلين « بالوا » بالإهمال ، وأثبت ما في م .

(٧) م : « ومعنى نساء به يساء بنا اللزن فيه » .

(٨) في الأصلين : « ونلوم الإساءة » صوابه من م .

قوله « يَغْلُونُ علينا » معناه يرتفعون علينا في القول ويظلموننا ويَحْمِلُونَا ذَنْبَ غيرنا ويطلبون ما ليس لهم بحق . وأصل الغلو في اللغة : الارتفاع والزيادة . قال الله عز وجل ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾^(١) أراد : لا تجوروا ولا ترتفعوا من محجة الطريق . وجاء في الحديث : « من إجلال الله عز وجل إجلال حامل القرآن غير الغالي فيه والخالفي عنه ، وإعظام ذي الشبهة المسلم » ، أراد غير المرتفع فيه عن محجة القصد . ويقال غلا السعر ، إذا ارتفع وزاد . ويقال : غلا الصبي ، إذا شبَّ وزاد . ويقال : غلا النباتُ يغلو ، إذا طال . ويقال : فعل ذلك في غلو شبابه ، أى في أوله وزيادته . قال عبد الله بن قيس الرقيات :

لم تلتفت للداتها ومضت على غلواها^(٢)
أى سبقت نظرها في السنَّ وزادت عليهن . ويقال للجارية إذا شبت شاباً حسناً « غلّا بها عظم » ، أى زادت على أثرها في الطول والتمام وحسن الشباب . قال الحارث بن حلزة :

خُصْصَانَةٌ قَلِقَتْ مَوْشَحُهَا رُودَ الشَّبَابِ غَلَاً بِهَا عُظُمُ^(٣)

وقوله « في قومهم لإحفاء » معناه أنهم حمَلُوا علينا وألْحَوْا في مساعتنا ، وألصقوا بنا ما نكره . وهو من قومهم : أَحْفَيْتُ^(٤) الشيء إذا استقصيت عليه . ويقال : أَحْفَيْتُ شاربى وشعرى . وجاء في الحديث : « أَحْفُوا الشَّوَابَ وَأَعْفُوا اللَّحَى » ، أى وفرّوها وزيدوا فيها . ويقال : قد أَحْفَى فلان في الشتم ، إذا اشتدَّ فيه وألحَّ . ويقال : قد تحفَى فلان بفلان ، إذا استقصى وأظهر العناية به . وقال الله عز وجل : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَافِيٌّ عَنْهَا ﴾^(٥) ، أى كأنك معنَى بها مستقصى في السؤال عنها . وقال الأعشى :

(١) الآية ٧٧ من المائدة .

(٢) ديوان ابن قيس الرقيات ٢٨٠ واللسان (غلا) .

(٣) البيت في اللسان (غلا) بدون نية . ونسب إلى الحارث بن خالد الخزومي في الأغاني ٨ : ١٣٢ وبشبه قول الخليل البعدي في المفضليات ١١٤ :

بردية سبق النعم بها أقرانها وغلا بها عظم

(٤) في الأصلين : « حفيت » ، صوابه في م .

(٥) الآية ١٨٧ من سورة الأعراف .

فإنَّ تَسْأَلَ عَنِّي فَيَا رَبِّ سَائِلٍ حَقٌّ عَنِ الْأَعْيَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا^(١)
 أراد : معنى به ، وتقول : رَأْسُكَ حَافٍ ، إِذَا دَامَ شَعَثُهُ ، يَحْفَ حَفُوفًا .
 وَقَدْ حَفَّ الشَّيْءُ ، إِذَا مَرَّ بِهِ يَعْدُو . وَقَدْ حَفَفَتِ الشَّيْءُ أَحْفُهُ حَقًّا ، إِذَا دُرَّتْ حَوْلَهُ
 أَوْ جَعَلَتْ حَوْلَهُ شَيْئًا ، مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ﴾^(٢) ،
 وَمَوْضِعُ أَنْ رَفَعَ عَلَى التَّرْجُمَةِ عَنِ الْأَنْبَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : أَنَا أَنَا إِخْوَانُنَا الْأَرَاقِمُ .
 وَالْأَرَاقِمُ يَنْتَصِبُونَ عَلَى التَّرْجُمَةِ عَنِ الْإِحْفَاءِ ، وَخَبِرَ أَنَّ مَا عَادَ مِنْ يَغْلُونُ ، وَعَلَى صِلَةِ
 يَغْلُونُ ، وَالْإِحْفَاءُ يَرْتَفِعُ بِهِ . وَيُرْوَى : « فِي قِيلَهُمْ لِحَفَاءِ » ، وَهِيَ لُغَةٌ ؛ [يُقَالُ ^(٣)] قَوْلُ
 وَقِيلَ ، وَقَالَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَنَّ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ فِي قَوْلِ الْفَرَاءِ ، وَخَفُضٍ فِي قَوْلِ
 الْكِسَائِيِّ ، عَلَى مَعْنَى بَأَنَّ وَلَآنَ^(٤) .

١٧ - يَخْلِدُ طَوْنَ الْبَرَىءِ مِنَّا بِذِي الذَّنْبِ بِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخِلَاءُ

يَخْلِدُ طَوْنَ ، مَعْنَاهُ يَشُوبُونَ ذَا الذَّنْبِ بِالَّذِي لَا ذَنْبَ لَهُ ، ظَلَمًا لَنَا وَإِسَاءَةً بِنَا ،
 فَهَذَا عَيْنُ الْجَوْرِ . وَقَوْلُهُ « لَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخِلَاءُ » ، مَعْنَاهُ وَلَا يَنْفَعُ الْبَرَىءَ مِنَ الذَّنْبِ
 بَرَاءَتُهُ مِنْهُ . وَ « الْخِلَاءُ » يَفْتَحُ الْخَاءُ : الْبَرَاءَةُ وَالتَّشَرُّكُ ، يُقَالُ : مَنْزِلُ خِلَاءٍ ، إِذَا كَانَ
 خَالِيًا . قَالَ الشَّاعِرُ :

أَصْبَحْتُ دَارُنَا خِلَاءً قِفَارًا بَعْدَ عَدَنَانِ وَالْإِلَهُ مُجَارُ

وَرَوَى أَبُو جَعْفَرٍ وَغَيْرُهُ : « وَلَا يَنْفَعُ الْخَلِيَّ الْخِلَاءُ » ، بِكسْرِ الْخَاءِ ، وَقَالَ :
 الْخِلَاءُ الْمُتَارِكَةُ . يُقَالُ : قَدْ خَالَى فُلَانٌ فَلَانًا فَلَانًا يُخَالِيهِ خِلَاءً ، إِذَا تَارَكَهُ . وَاحْتِجَّ
 يَقُولُ النَّابِغَةُ :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أُسْدٍ يَا بُوسَ لِلْجَهْلِ ضَرَّارًا لِأَقْوَامٍ^(٥)
 فَعَنَاهُ تَارِكُوا بَنِي أُسْدٍ .

(١) ديوان الأعشى ١٠٢ .

(٢) الآية ٧٥ من سورة الزمر .

(٣) التكملة من م .

(٤) في الأصلين : « عل معنى أن ولأن » ، ووجهه من م .

(٥) ديوان النابغة ٧١ واللسان (خلا) .

وأخبرنا أبو العباس عن ابن الأعرابي قال: الخالي: المُحَارِب. ويقال: أنا الخلاءُ منك وأنا البراءُ منك، بفتح الخاء في الخلاء، أي أنا خلتُ منك، أي برىء منك. ويتركان موحدّين في الثنية والجمع، مذكّرّين في المؤنث، كقولك: نحنُ الخلاء والبراء منك، وهندُ الخلاء والبراء منك. قال الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ^(١) ﴾ .

والخلاء بالكسر في غير هذا: عِلَّةٌ في الشُّوق، بمنزلة الحيران في الدوابّ. يخلطون موضعه رفعٌ في اللفظ بالياء، وموضعه في التأويل نصب على الحال، كأنّه قال خالطين. والبرىء منصوب يخلطون، وهو مهموز لأنّه فاعيل من برئ من الذنب براءة. والباء صلة يخلطون أيضاً، وهي نصب به، والخلاء رفع يبتفع، والخليّ نصب به ولا يجوز حمزه لأنه ليس بمأخوذ من فعل مهموز، لأنّما هو فاعيل من الخلوة، كأن الأصل فيه الخكيو، ولما اجتمعت الياء والواو والسابق ساكن أبدل من الواو ياء وأدغمت الياء الأولى فصارتا ياءً مشدّدة. وكذلك حكم الواو إذا سبقت الياء والواو ساكنة.

١٨- زَعَمُوا أَن كُلِّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيَّ رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

[قال أبو نصر أحمد بن حاتم: لم يقل الأصمعيّ في هذا البيت شيئاً. و^(٢)] قال أبو عمرو: معناه أن إخواننا الأراقم يلوموننا ويصيفوننا بالباطل، ويصيفون إلينا ذنب غيرنا، ويعلّقونه علينا، ويطالبوننا بجناية كلّ مَنْ جَسَنَ عليهم من نزل صحراء أو ضرب عيبراً، ويجعلونهم موالى. والمولى في هذا الموضع: بنو العمّ. قال الله تعالى: ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْغَوَاةَ مِنِّي وَارْتَأَوْنِي ^(٣) ﴾، أراد بنو العمّ. قال الشاعر^(٤):

وَمِنَ الْمَوَالِي مَوْلِيَانِ فَنَهَمَا مُعْطَى الْجَزِيلِ وَبَاذِلُ النَّصِيرِ

(١) الآية ٢٦ من سورة الزخرف .

(٢) التكملة من م .

(٣) الآية ٥ من سورة مريم .

(٤) هو الزبير بن بدر، كما في الحيوان ٦ : ٩٨ .

ومن المولى ضَبُّ جندلة لَحَزِرُ المروءة ظاهر الغيمِر^(١)

أراد بنى العم . وقال قوم : « المولى فى هذا البيت معناهم الأولياء . أى جعلوا كل من فعلَ هذا الفعلَ وليًّا لنا . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ أَنْ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾^(٢) أراد لا وليَّ لهم . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أَيُّمَا امرأةَ تزوجتَ بغيرِ إِذْنِ مولاها فنكاحُها باطل » ، أراد بغيرِ إِذْنِ وليِّها . وقال الأخطل :

كانوا مَوَالَى حَقٌّ يَطْلُبُونَ به فأدركوه وما ملّوا وما لَغِبُوا^(٣)
يعنى أولياءَ حَقٍّ . وقال أيضًا^(٤) :

فأصبحتَ مولاها من الناس بعده وأحزرتى قريش أن يُنْهَابَ ويحمدا^(٥)

وقال المفضل بن محمد ، وأبو على ، وأبو مالك : أراد بالعير الوئد ، وإنَّما سَمِيَ عَيْرًا لتَنَوَّه من الأرض ، مثل عير النَّصْلِ والسهم ، وهو النَّائِي فى وسطه . يقول : كلُّ من ضربَ وتَدَا فى الصحراءِ فأذنب فى الأرقام^(٦) ألزَمونا ذنبه . وقال أبو الحسن الأثرم : حدثنى أبو عمرو عن خِرَاشِ العجلي^(٧) قال : العيرُ أراد به كليبًا ابنَ وائل^(٨) ، أى جعلتم كلَّ من قَتَلَ كليبًا أو أعان على قتله ابنَ عمِّ لنا فألْزَمْتُمونا^(٩) ذنبه ظلمًا . وإنَّما سَمِيَ كليبًا عَيْرًا لخلالته وعلو شأنه وسُودَده . والعرب تسمى السيدَ العظيم من الرجال عَيْرًا ، وإنَّما قيل [للسيد من الرجال] عيرٌ لأنَّه شَبَّهَ بالحمار

(١) فى أصلِ النَّسَخَتَيْنِ : « لَحَزِ المروءة » ، وأشير فى هامشهما إلى الرواية التى أثبتنا عن نسخة . ورواية الحيوان : « زمر المروءة ناقص الشبر » .

(٢) الآية ١١ من سورة محمد . وقامها : « ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن » . والاستشهاد مع ترك الواو والقاف لا بأس به . انظر ما كتبت فى حواشى ٤٤٥ .

(٣) فى الأصلين : « لعبوا » بالعين المهملة ، تصحيف ، صوابه فى م والديوان . وفى شرح ديوانه ٣٩ : « يقال لعب الرجل يلعب لغويًا ، ولعب يلعب لعبًا ، أى أعيا » .

(٤) الأخطل . ديوانه ٩٥ .

(٥) فى الأصلين : « فأحر قريش » ، صوابه من الديوان .

(٦) م : « إلى الأرقام » .

(٧) فى الأصلين « خدش » ، صوابه بالراء كما فى م وفهرست ابن التميم ١٤٠ . وهو خِرَاش بن إسماعيل العجلي ، أحد النسابين .

(٨) كذا فى الأصلين ، وله وجه جائز فى العربية . انظر مع المراجع ١ : ١٧٦ وشرح الحماسة للمرزوق ١٤٣١ ، ١٤٥٩ .

(٩) فى الأصلين : « فألْزَمونا » ، صوابه فى م .

في الصيد^(١)، إذ كان أجلّ ما يُصطاد . من ذلك الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، أن أبا سفيان استأذن عليه فحجبه ، ثم أذن له ، فقال : ما كدت تأذن لي حتى تأذن لحجارة الجملتين ! فقال : يا أبا سفيان ، أنت كما قال القائل : « كلُّ الصيّد في جوف الفرسا » . والفرسا : الحمار ، يهُمز ولا يهمز . أنشدنا أبو العباس :

إذا اجتمعوا علىّ وأشقذوني فصرّت كأنني فرساً متاراً^(٢)

ومتار^(٣) من الإتار . والجملتان : جانبا الوادي .

وقال قوم : أراد بالبعير الحمار نفسه . يقول : يضيفون إلينا ذنوب كل من ساق حماراً ويجعلوننا أولياءهم . وقال آخرون : العير : جبل في المدينة ، ومنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم « حرّم ما بين عير إلى ثور » . يريد : جعلوا كل من ضرب إلى ذلك الموضع وأراده وبلغته أولياءنا .

وقوله « وأنتا الولاء » معناه وأنا أصحاب الولاء ، فحذف الأصحاب وأقام الولاء مقامه ، كما قال الشاعر ، أنشدنا أبو العباس :

وكيف نصاحب من أصبحت نخسللته كأبي مرحب^(٤)

أراد خلافة أبي مرحب . وقال الآخر^(٥) :

وشرُّ المنايا ميت وسط أهله كهذا الفتي قد أسلم الحى حاضره

أراد : وشرُّ المنايا ميتة ميت ، فحذف الميتة وأقام الميت مقامها . والولاء : العون واليد ، يقال : هم عليه ولادة ولائهم ، أى عون ويد . والولاء في العون ممدود . والوكى في المطر يكتب بالياء^(٦) .

(١) في الأصلين : « وإنما قيل عبداً لأنه شبه الحمار في الصيد » والتكلمة والتصحيح من م .

(٢) البيت لامر بن كثير المحارب ، كما في اللسان (شقذ ، تفرغ ، تور) . أشقذه : طرده . في الأصل : « أسقذوني » ، تصحيف . والتار : الذي يرى تارة بعد تارة . وانظر الاشتقاق ٢١٠ من تحقيقنا .

(٣) بدمه يباغض بقدر كلمتين في الأصلين ، لعلهما « أى متار » .

(٤) البيت لثنافة الجعدي ، كما في سيوه ١ : ١١٠ والأمال ١ : ١٩٢ واللسان (رجب ٤٠٠ : ٢٣٠) .

وفي الأصلين : « جلالت » و « أراد جلالة » في الشرح بدمه ، تحريف . ويروى : « وكيف توأصل » .

(٥) هو الخطيئة . انظر ما كتبت في حواشي سيوه ١ : ٢١٥ .

(٦) في اللسان : « ذكر الفراء الولي : المطر بالقصر ، واتبعه ابن ولاد ، ورد عليها ابن حمزة وقال : هو الولي بالانشديد لا غير » .

وَأَنَّ كَفَّتَ^(١) مِنْ اسْمِ زَعَمُوا وَخَبَرَهُ ، وَكُلًّا اسْمُ أَنْ ، وَضَرَبَ الْعِيرَ صَلَةً مِنْ ، وَمَا فِي ضَرْبٍ يَعُودُ عَلَى مَنْ ، وَمَسْأَلٍ رَفَعَ لِأَنَّهُ خَبَرَ أَنْ ، وَالْأَصْلُ فِيهِ مَوَالِيٌّ فَاسْتَقْلَتِ الْفُضَّةُ فِي الْيَاءِ لِسُكُونِهَا وَسُكُونِ التَّنْوِينِ . وَلَنَا صَلَةٌ ، وَأَنَّ الثَّانِيَةَ نَسَقُ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَالتَّنْوِينِ وَالْأَلْفِ اسْمُ أَنْ ، وَالْوَلَاءُ خَبَرُهَا .

١٩ - أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

أَجْمَعُوا ، مَعْنَاهُ أَحْكَمُوا . يُقَالُ : قَدْ جَمَعْتَ الشَّيْءَ ، إِذَا وَفَّقْتَ بَيْنَهُ وَأَزَلْتَ تَفَرُّقَهُ . وَأَجْمَعْتَ الْأَمْرَ ، إِذَا أَحْكَمْتَهُ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ﴾^(٢) قَرَأَ بَعْضُهُمْ : « فَاجْمَعُوا » عَلَى التَّفْسِيرِ الَّذِي مَضَى . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَغْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْتَمَعٌ^(٣)

أَيَّ مُحْكَمٍ . وَيُرْوَى : « أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ » ، أَيَّ عَزَمُوا عَلَى أَنْ يَصْبَحُوا بِالَّذِي اتَّفَقُوا عَلَيْهِ وَبَيْتِهِ فِي اللَّيْلِ وَتَقَدَّمُوا فِيهِ . وَيُرْوَى : « أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً » ، أَيَّ لَمْ يَدْعُوا مِنْهُ شَيْئًا إِلَّا أَحْضَرُوهُ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ : هَذَا أَمْرٌ قَدْ أُسْرِيَ عَلَيْهِ بَلْسِيلٌ ، أَيَّ دَبَّرَ بَلِيلٌ . وَقَوْلُهُ : « أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ » ، مَعْنَاهُ جَلْبَةٌ . وَالضَّوْضَاءُ حُرُوفٌ مَمْلُودَةٌ ، وَهُوَ جَمْعُ وَاحِدَتِهِ ضَوْضَاءَةٌ ، وَرَبَّمَا قَصَرَ فَيَكُونُ حِينَئِذٍ جَمْعُ ضَوْضَاءَةٍ . وَرَوَى بَعْضُهُمْ « أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوْغَاءُ » ، فَالْغَوْغَاءُ : الرُّذَالُ مِنَ النَّاسِ . وَالْغَوْغَاءُ مِنَ الْجُرَادِ : الصَّغَارُ الَّذِي يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا .

وَفَاعِلُ أَجْمَعُوا مُضْمَرٌ فِيهِ وَلَا خَبَرَ لَهُ . وَالضَّوْضَاءُ اسْمُ الْإِصْبَاحِ الثَّانِي وَاللَّامُ خَبَرُهُ .

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « كَتَبَ » ، صَوَابُهُ فِي م .

(٢) الْآيَةُ ٧١ مِنْ سُورَةِ يُونُسَ .

(٣) هُوَ الزَّهْرِيُّ ، وَالْأَمْشَشُ ، وَالْجَحْدَرِيُّ ، وَأَبُو رَجَاءٍ ، وَالْأَعْرَجُ ، وَالْأَصْمَى عَنْ نَافِعٍ ، وَيَقُوبُ بَخْلَافٌ عَنْهُ .

تَفْسِيرُ أَبِي حَيَّانٍ ٥ : ١٧٩ .

(٤) أَنْشَدَهُ فِي اللِّسَانِ (جَمْعٌ ، زَيْدٌ) .

وقال الفرّاء : أصبح على معنى يَبِين ، إذا أردت أن تفيد المخاطب صباح الاسم استغنيت عن الخبر ، كهيّلك أصبح زيد قائماً . وأمسى بمنزلة أصبح . وأصحّ الروایتين رواية اللّذين روّوا : « أصبحوا أصبحت لهم غوغاء » ؛ لأنّ البيت الثاني يدل على الصّباح والجبّة .

٢٠- من مُنادٍ ومن مُجيبٍ ومن تصه مهال خيلٍ خلال ذاك رُغاء

معناه من منادٍ يقول : يا فلان ، ومن مجيبٍ المنادي ، ومن صهيل خيل . وقوله « خلال ذاك رغاء » معناه بين ذاك رغاء ؛ لاجتماع بني تغلب علينا ، وبهتهم إيانا بأبنائهم الذين قتلهم العطش ، يقولون : أدُّوا إلينا أبنائنا فإنكم اغتلتموننا اغتيالاً . قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فجاسوا خلال الدّيار ﴾^(١) ، أراد : بين الدّيار ؛ أي قتلوكم بين بيوتكم . والرّغاء : رُغاء الخيل والإبل . والرّغى : جمع رُغوة اللّبن ، مقصور يكتب بالياء . والرّغوة فيها ست لغات ، يقال الرّغوة ، والرّغوة ، والرّغوة ، والرّغوة ، والرّغوة ، والرّغوة . ومن صلة الضوضاء ، ورغاء يرتفع بقوله خلال . [ويروى : « خلال ذاك الرغاء »^(٢)] ، بالألف واللام .

٢١- أيّها الناطقُ المرقّشُ عنّا عندَ عمرو وهلّ لذك بقاء

قوله « أيّها الناطق » يعنى عمرو بن كلثوم . و « المرقّش » : المزيّن للشيء ، ومعناه ها هنا تزيينه : قوله للملك : إنّنا قتلنا أبنائهم واغتلناهم اغتيالاً ، وادّعاؤهم الكذب والباطل عند الملك . ثم قال : « وهلّ لذلك بقاء » ، يقول : وهلّ للكاذب بقاء عند الملك . أى هو ينظر فيما ادّعى فيعرف صدق ذلك من كذبه ، ويعرف ترقيشك القول له بالباطل وبما لم يكن . ويروى : « أيّها الناطق المحبّر [عنّا] عند عمرو » ، وهو المزيّن . يقال : حبّرت الكلام ورقّشته ، ونمّشته ونمّنته ، وذهبت وأذهبت ، بمعنى . قال المرقش :

(١) الآية ٥ من سورة الإسراء .

(٢) التكلة من م .

الدار قفّر والرسوم كما رَقَش في ظهر الأديم قَلَم^(١)
أراد : زَيَّنَ .

والمرقش نعت الناطق ، وعن وعند صلтан له ، والبقاء رفع باللام في قوله لذلك .
وفي رواية قطرب : « وماله إبقاء^(٢) » ، معناه ليس يُبقَى على أحد . ويروى : « المخبر
عنا » ، بخاء معجمة .

٢٢- لا تَحَلْنَا عَلَى غَرَاثِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(٣)
قوله « لا تَحَلْنَا » معناه لا تظنننا . يقال خلّت عبد الله قائماً ، أى ظننته .
قال الفراء : هو مأخوذ من الخيال والشيء يشبه لك^(٤) ، ثم ذُهِبَ به مذهب الظن .
وإنما خاطب بهذا النعمان بن المنذر . أراد : لا تحسب أنا جازعون لإغرائك الملك
بنا . و « الغرأ »^(٥) مأخوذ من قولك : غرّيت بالشيء أغرّى [به] ، إذا أولعت به
ولزمته . يقال غرّيت بالشيء أغرّى به^(٦) [غرّاء . والغرّاء : ولد البقرة مقصور ، يكتب
بالألّف لأنه من الواو ، يقال في ثنيتته غرّوان . قال الشاعر :

لها الجيد من جيداء والعين طرفها كعيناء يهلبها غرّاهما فترمق^(٧)
وأنشدنا أبو العباس في المعنى الأول لكثير :

(١) البيت الثاني من المفصلة ٥٤ للمرقش الأكبر ص ٢٣٧ .

(٢) بدله في م : « وكان قطرب يروى هذا البيت :

أبها الناطق المرقش عنا عند عمرو وماله إبقاء

ويذهب إلى معنى التحريش . يقال قد قرش يقرش تقرّشا ، إذا حرش .

(٣) في الأصلين : « لا تحلنا إل » ، صوابه في م والتبريزي وما سياتى في التفسير . و « غرائك » كذا في
الأصلين ، وهي رواية . وقوم والتبريزي : « غرائك » .

(٤) في الأصلين : « يشبه بذلك » ، ووجهه من م .

(٥) في الأصلين : « والغرا مأخوذ » ، صوابه في م .

(٦) التكلة من م . وعند التبريزي : « عل غرائك » ، يقال غرى بالشيء يغرّ غرا مقصور ، وغراء تأنيث
غرا . وروى سيبويه والفراء أنه يقال غرى به يغرّ غراء ، وهذا من الشاذ الذي لا يقاس عليه . وقد روى لا تحلنا
عل غرائك ، عل هذا .

(٧) في الأصلين : « فرس » بهذا الإهمال ، صوابه بما سبق في ص ٦١ .

إذا قلت مهلاً غارت العين بالبيكا غيراء ومدتها مدام حُفِّلُ (١)

قال الأصمعي : غارت فاعلته (٢) من غريت بالشيء أعرتى ، إذا لزمته . والغراء الذى يُلزَق به : إذا كُسِرَ مُدٌّ وإذا فُتِحَ قَصِير . وقيل هو الغرعى . وقوله « إِنَّا قَبِلَ [ما] قد وشى بنا الأعداء » معناه طال ما نغم بنا الأعداء قبلك عند الملوك فلم يصبرنا ذلك . يريد : إِنَّا قَدِ مَرَرْنَا (٣) على ذلك وعداوة الناس إيانا . ويرى : « طال ما قد وشى » . ومعنى وشى نغم ، والواشى هو النمام ، وجمعه واشون ووشاة ، قال بعض الأعراب :

فما لك من سدر ونحن نجبه إذا ما وشى واش بنا لا نجادله
كما لو وشى بالسدر واش رددته كثيراً ولم تملح لدينا شأئله

وأنشدنا أبو العباس قال : أنشدنا الزبير بن بكار :

قال الوشاة لهند عن تصارمتنا ولست أنسى هوى هند وتنسأني

معناه : أن تصارمتنا ، فأبدل العين من الهمة ، والأصل فيه من الشية وهى العلامة . فإذا قال وشى به فعناه نسب إليه أمراً جعلته به عكساً . قال الله عز وجل : ﴿ لَا شَيْئَةَ فِيهَا ﴾ (٤) أراد لا لون فيها يخالف لون جميع جلد لها ، أى ليست فيها علامة . ويقال : وصفت شيأت الغنم ، أى علامتها . قال النابغة :

من وحش وجرة موشى أكارعه طوى المصير كسيف الصيقل الفرد (٥)

معناه : معلّم أكارعه ، أى هو أبيض فى وجهه سفعة . وطوى المصير ، معناه ضامر . والفرد ، يريد هو منقطع القرنين لا نظير له فى الجود . ويقال أتيتك قبلاً وقبلاً ،

(١) أنشده فى اللسان (غرا) والمخصص ١٢ : ٦٨ .

(٢) فى الأصلين « فعلت » ، تحريف .

(٣) فى الأصلين « مررنا » ، صوابه فى م .

(٤) الآية ٧١ من سورة البقرة .

(٥) ديوان النابغة ص ١٨ . وفى شرح الديوان « خص وحش وجرة لأن وجرة فى طرف النىء - وهى فلاة بين مران وذات عرق - وماؤها قليل فهى تجمع الوحش ، وهى قليلة الشرب للماء هناك . فيعطون وحشها طاولاً لذلك » .

وَقَبْلًا وَقَبْلٌ ، وكذلك بَعْدُ وَبَعْدٌ . أنشدنا أبو العباس :
 ونحن قتلنا الأزْدَ أزدَ شَنُوءةٍ فدا شَرِبُوا بَعْدُ على لذَّةِ خمر^(١)
 وتَحَكَّنَّا جزم بلا على النهي وعلامة الجزم فيه سكون اللام ، والألف سقطت
 لسكونها وسكون اللام . والنون والألف اسم المَخِيلَة ، وعلى خبرها ، والنون والألف اسم
 إن ، وخبرها ما عدا من النون والألف في بنا ، وقبلُ ضُمَّت على الغاية ، وماصلته ،
 والأعداء رفع بوشى . ومن رواه « طال ما قد وشى » رفع ما يَطال ، وما بعدها صلتها
 ولا عائد لها لأنَّها في معنى المصدر ، كأنه قال : سعى الأعداءُ بنا .

٢٣- فَبَقِينَا عَلَى الشَّانَةِ تَنَمِي نَا حُصُونُ وَعِزَّةُ قَعَسَاءُ

ويروى : « فعلونا على الشَّانَةِ »^(٢) . والشَّانَةُ : البَغْضُ . تقول : شنت الرجلَ ،
 إذا أبغضته . والشَّانَةُ والشَّانُ بفتح النون المصدرُ أيضًا ، قال الله عز وجل :
 ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ ﴾^(٣) ، أراد لا يجرمَنَّكم بُغْضُ قوم . قال الفراء :
 من سَكَنَ النونَ^(٤) فقرأ : (شَنَان) أراد الاسم ، أى بُغْضُ قوم . قال الشاعر :
 وأى رئيس القوم ليس بحامل^(٥) بالبغضاء والشَّانُ
 ويقال رجل مشنوه ومشنى ، أى مبغض . ويرك همزته فيقال مشنوه ومشنى .
 قال الشاعر^(٦) .

وما خاصم الأَقْوَامُ من ذى خصومة كورْهاة مشنوّ إليها حليْها
 ويروى : « مَشْنَى » . ومن العرب من يترك همزة شنان فيقول شَنَان ، على مثال
 أَبَان^(٧) . قال الشاعر^(٨) :

(١) أنشد صدوق في اللسان برواية عبيدة :

• ونحن قتلنا الأسد أسد خفية •

(٢) قبله في م والتبريزي : « ويرى : فتمينا على الشَّانَةِ » .

(٣) من الآيتين ٢ ، ٨ من سورة المائدة .

(٤) هي قراءة ابن عمر وأبي بكر ، ورويت عن نافع أيضا . تفسير أبي حيان ٣ : ٢٢٢ .

(٥) يياض في الأسلين .

(٦) هو القزويني . ديوانه ٦٠٦ .

(٧) م : « أثنان » بالياء ، وكلاهما صالح للثلاث .

(٨) هو الأحمس ، كما في اللسان (شنا) .

وما العيشُ إلا ما تلذّ وتشتهى وإن لام فيه ذو الشَّان وفنّدا

ومعنى البيت : بتنا على بغض الناس ، أنا نَرَدَادَ رَفعةً وعلواً ويزدادون غيظًا ، لما يَرون من ثبات عزّنا ومكاننا من الملك ، ونحن لا نبالي عدوّاً ولا حَسوداً ولا وشايةً منهم بنا . وقوله « تمنينا جلود » أى ترفعنا آباؤنا بأحسابهم . والجلود : جمع جَدّ ، وهو فى هذا الموضع أبو الأب ، ويجوز أن تكون جمع جَدّ ، والجَدّ : الحظّ ، وهو الذى تسميه العامةُ البخت . قال النّبي صلى الله عليه وسلم : « دخلت الجنة^(١) فإذا أكثر الناس — أى أهلها — الفقراء ، وإذا أصحاب الجَدّ محبسون^(٢) » ، أى أصحاب الحظّ فى الدُّنيا . ويقال للرجل : ما كنتَ ذا جَدّ ، ولقد جَدِدْتَ ، وأنت تجدّ . أنشدنا أبو العباس :

ولقد يجدُّ المرء وهو مقصّر ويخيب سعى المرء غير مقصّر

ويقال : رجلٌ حَظِيظٌ وجديدٌ ؛ ورجلٌ جَدُّ ، إذا كان عظيم الجاه فى الناس . [ويروى : « تمنينا حصون^(٣) »] . ويروى أيضاً : « ومَنعة قَعَساء » ، أى الحصون تحوّلُ بيننا وبين شناعة الناس إيانا . و « العزة » : الغلبة ، من قولهم : « مَنْ عَزَّ بَزَّ » ، أى من غلبَ سلب . وإنما سمى العزيز عزيزاً لغلبته . و « القعساء » : الثابتة المُصمتة . ويروى : « تُنبّئها حصون » ، أى ترفعها ، أخذ من النّبوة والنّبأوة^(٤) وهى المكان المرتفع . قال القطامى :

لما وردنَ نبيّاً واستبَّ لنا مسحفرٌ كخطوط النَّسج مُنْسحل^(٥)

(١) فى الجامع الصغير ٦١٥٦ : « قمت على باب الجنة » . وكذا فى اللسان (جدد) .

(٢) تنبّه فى الجامع الصغير : « إلا أصحاب النار فقد أمرهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من يدخلها النساء » . رواه أحمد والبخارى ومسلم والنسائى .

(٣) التكلة من م .

(٤) لم ترد فى ب . وفى ا : « النبأة » ، صوابه من م .

(٥) ديوان القطامى ٤ . ونسب : موضع ذكره ياقوت عند إنشاد البيت . والنسج ، هى فى الديوان : « السج » ،

وهو ضرب من البرود .

وقال أبو عبيدة: العرب تركت همز ثلاثة أحرف أصلها الهمز ، وهى النون من أنبأ عن الله عز وجل ، والخابية ، وهى مأخوذة من خبأت ، والذرية ، وهى من ذرأ الله تعالى الخلق . وبعض العرب يهمز النون ويخرجه على أصله .
والجلود مرتفعة بتنعيننا . والعزة نسق عليها .

٢٤- قَبْلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضَتْ بِعُيُونِ النَّاسِ فِيهَا تَعِيطُ وَإِبَاءُ

معناه : قبل اليوم عظم شأنها على الناس حتى أعمتهم وعظمت على أبصارهم .
يقال للرجل : لأوصلنَّ إليك مكروهاً يُظلمُ من أجله عليك نهارك ! وشبيه به قولهم :
لأريننَّ الكواكبَ بالنَّهار ، أى لأفعلنَّ بك أمراً يُظلمُ من أجله نهارك حتى يصير
فى عينك بمنزلة الليل فترى الكواكب . وقال النابغة :

تبدو كواكبه والشمسُ طالعةٌ لا النور نورٌ ولا الإظلامُ إظلامٌ^(١)
وقال الأعشى :

رجعتَ لِمَا رُمْتَ مُسْتَحْسِرًا ترى للكواكب كهمًا وبِيصًا^(٢)

أى رجعت حسيراً كثيراً قد أظلم عليك نهارك فأنت ترى فيه الكواكب بعلى النهار
بريقاً . والكهر : ارتفاع النَّهار .

ومما يدانى هذا المعنى أيضاً قول جرير يرقى عمر بن عبد العزيز :

فالشمسُ كاسفةٌ ليست بظالمةٍ تبكى عليك نجوم الليل والقمر^(٣)

معناه الشمس كالكاسفة لشدة ظلمتها . ونصب نجوم الليل والقمر على الوقت ،

(١) ديوان النابغة ٧٢ . وفى البيت إقواء ، وهو من قصيدة مطلعها :

قالت بنو عامر خالوا بنى أسد يابؤس للجهل ضراراً لأقوام

(٢) ديوان الأعشى ١٣٩ .

وإنك لو سرت عمر الفتى لتلقى لها شبها أو تغوصا

(٣) البيت آخر أبيات ثلاثة فى ديوان جرير ٣٠٤ والكامل ٤٠١ وسيرة عمر بن عبد العزيز لابن الجوزى

كأنه قال : تبكى عليك أبداً . ورواه البصريون :
 • والشمس طالعة ليست بكاسفة •

كأنه قال : طلعت الشمس ولم يكسف ضوءها نجوم الليل والقمر : لحزنها
 وبكائها عليك . وقال محمد بن يزيد :
 • تبكى عليك نجوم الليل والقمر •

فرفع النجوم ونصب القمر على معنى مع القمر ؛ فلما حلت الواو محل مع نصب
 ما بعدها ، كما تقول : لو ترك عبد الله والأسد لأكله . والذي أذهب إليه أن يكون نصب
 النجوم والقمر بتبكي ، كأنه قال : بكت الشمس ونجوم الليل والقمر فبكتهما الشمس
 تبكيهما ، أي غلبتهما بالبكاء ، كما تقول : كارتني عبد الله وكترمته وأنا أكرمه :
 غلبته .

ومعنى قوله : « بَيَّضَتْ بعيون الناس » : بَيَّضَتْ عيون الناس ، والباء زائدة ، كما
 قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَنْ يُّرْدْ فِيهِ الْإِخَادِ بِظُلْمٍ ^(١) ۖ أَرَادَ : وَمَنْ يُّرْدْ فِيهِ الْإِخَادِ .
 وقال الفراء : سمعت أعرابياً من ربيعة وسألته عن شيء فقال : أرجو بذلك ، يريد :
 ذاك . وأنشدني أبو الجراح :

فلما رجعت بالشرب هزّ لها العصا شحيح له عند الإزاء نهم ^(٢)

أراد : رجعت الشرب . وقال امرؤ القيس :
 ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأن امرأ القيس بن تَمْلِكِ بَيْتَقَرَا ^(٣)

أراد : هل أتاها أن امرأ القيس . وقال قيس بن زهير :
 ألم يأتيك والأنباء تنمى بما لاقت لبون بني زياد ^(٤)

(١) الآية ٢٥ من سورة الحج .

(٢) الإزاء : مصب الماء في الخوض . في الأصلين : « الأراء » ، والوجه ما أثبت .

(٣) ديوان امرئ القيس ص ٣٩٢ . وهو في اللسان (بقر) والأغاني ٨ : ٦١ منسوب إلى امرئ القيس . « تملك »
 هي تملك بنت عمرو بن زيد بن مذحج ، وهي أم امرئ القيس كما في الأغاني ٨ : ٦٠ .

(٤) هو من الشواهد النحوية المشهورة . سيبويه ١ : ٢/١٥ : ٥٩ والخزانة ٣ : ٥٣٤ وأمال
 ابن الشجري ١ : ٨٤ ، ٨٥ ، ٢١٥ والإنصاف ١٦ والعمدة ٢ : ٢١١ .

أراد : ألم يأتك ما لاقت . وأنشد أبو عبيد :

ضَمِنْتُ بِرِزْقِ عِيَالِنَا أُرْمَاحُنَا مِيلَ الْمَرَاجِلِ وَالصَّرِيحِ الْأَجْرَدَا^(١)

أراد ضمنتُ رزقَ عيالي . وقوله : فيها تعييطٌ معناه فيها ارتفاع [وامتناع^(٢)] ، أى عزتنا . والإباء معناه أنها تأبى الضم . ومن التعييط قولهم : اعتاطت الناقة واعتاصت ، إذا امتنعت من الحمل فلم تحمل أوعاماً^(٣) . ويقال : ناقة عائط ، وفي الجمع نُوق عوط وعييط . وحكى الفراء عوطط في الجمع ، وهو على غير القياس .

وقيل نصبٌ ببيضت ، وما صلة اليوم محتفَض بقبل ، والتعيط رفع بنى ، والإباء نسق عليه .

٢٥ - وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرَدَّى بِنَا أَرَّ عَنْ جَوْنًا يَنْجَابُ عَنْهُ الْعَمَاءُ

« المنون » : المنيّة . وقال الأصمعيّ : المنون أيضاً : الدهر ، لأنه يذهب بمُنّة كلّ شيء . والمُنّة : القوّة . وسمعت أبا العباس يقول : جبلٌ مَنَيْن ، إذا كان ضعيفاً قد ذهب مُنّته . ويقال : قد منه السفرُ ، إذا أضعفه . قال ذو الرمة :

إذا الأروغ المشبوبُ أضحى كأنّه على الرحلِ مما منه السَّيرُ عاصِدٌ^(٤)

أى لوى عنقه . وقال أبو ذؤيب :

أمن المنون وريبها تنوجعُ والدهر ليس بمعتبٍ من هجزعُ^(١)

(١) - للأعشى في ديوانه ١٥٤ واللسان (جرد) . وروايته فيه : « ضمنت لنا أعجازه أرماحنا » . وفي

الديوان :

ضمنت لنا أعجازه قدورنا وضروعهن لنا الصريح الأجردا

(٢) التكلة من م .

(٣) في الأصلين : « أياما » ، صوابه في م . وفي اللسان (عيط) : « وهى في الإبل التى لا تحمل

سنوات من غير عقر » .

(٤) في ديوان ذى الرمة ١٣٠ :

• ترى الناشئُ الفريدُ يضحى كأنه •

والعاصد : الذى يلوى عنقه الموت . وفي الأصلين : « عاصد » ، صوابه من الديوان وما سيأتى في تفسير البيت

٣١ من معلقة ليبي .

فَأَثَّثَ الْمُنُونُ لِأَنَّهُ أَرَادَ الْمُنْيَةَ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : « وَرَبِّهِ » عَلَى مَعْنَى الدَّهْرِ .
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

أَنْ الرِّزْيَةَ لَارِزِيَّةٍ مِثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٌ^(٢)
مَلَكَانِ عَرَّيْتَ الْمُنَابِرُ مِنْهَا أَخَذَ الْمُنُونُ عَلَيْهِمَا بِالْمُرْصَدِ^(٣)
أَرَادَ: الْمُنْيَةَ . وَقَوْلُهُ « تَرْدِي » يَقَالُ رَدَى يَرْدِي رَدْيًا وَرَدْيَانًا ، إِذَا رَمَى ؛ وَرَدَى
يَرْدَى [رَدَى^(٤)] ، إِذَا هَلَكَ . وَقَوْلُهُ « أَرَعَنْ » الْأَرَعَنْ : الْجَبَلَ الَّذِي لَهُ أَنْفٌ يَتَقَدَّمُ
مِنْهُ . وَيُقَالُ لِلْجَيْشِ الْعَظِيمِ أَرَعَنْ لِأَنَّهُ يَشَبَّهُ بِالْجَبَلِ . قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِي فِي وَصْفِ
جَيْشِ :

بَأَرَعَنْ مِثْلَ الطَّوْدِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ لِحَاجٍ وَالرَّكَابُ تَهْلِجُ^(٥)
وَالْجَوْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ : الْأَسُودُ ؛ وَهُوَ مِنَ الْأَصْدَادِ يَكُونُ الْأَبْيَضُ وَيَكُونُ الْأَسُودَ .
قَالَ الشَّاعِرُ :

غَيَّرَ يَا بِنْتَ الْحُلَيْسِ لَوْنِي كَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ
وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ^(٦) .

أَرَادَ بِالْجَوْنِ النَّهَارَ . وَالْأَوْنُ : الدَّعَةُ وَالرَّفَقُ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ يَصِفُ قَصْرًا أَبْيَضَ :
وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجَصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلُعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ^(٧)
أَرَادَ بِالْجَوْنِ قَصْرًا أَبْيَضَ . وَقَوْلُهُ « فِيهِ مَرِيضَةٌ » : امْرَأَةٌ فَاتِرَةُ الطَّرْفِ . وَقَوْلُهُ :

-
- (١) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي دِيْوَانِ الْهَذْلِيِّينَ وَالْمُفَضِّلِيَّةِ رَقْمَ ١٢٦ . وَانْظُرْ بَاقِي تَفْرِيغِهِ فِي الْمُفَضِّلِيَّاتِ ٤٢٠ .
(٢) هُمَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحِجَاجِ بْنِ يُوْسُفَ ، وَكَانَا قَدْ مَاتَا فِي جُمُعَةِ . الدِّيْوَانِ ١٩٠ - ١٩١ .
وَفِي الْكَامِلِ ٢٩٢ أَنَّ الْحِجَاجَ جَاءَهُ نَمِيُّ أَخِيهِ مِنَ الْيَمَنِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ ، وَأَنَّهُ طَلَبَ مِنْ يَقُولِ شَمْرَا
يُسْلِيهِ بِهِ فَأَنشَدَهُ الْفَرَزْدَقُ . وَفِي الْكَامِلِ : « فَقَدَانِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ » .
(٣) فِي الدِّيْوَانِ : « مَلَكَيْنِ قَدْ خَالَتَ » وَفِي الْكَامِلِ : « مَلَكَانِ قَدْ خَلَّتْ » وَ « أَخَذَ الْحَمَامَ » .
(٤) التَّكَلُّةُ مِنْ م .
(٥) الْحَاجُ : جَمِيعُ حَاجَةٍ . وَفِي الْمَعَانِي الْكَبِيرِ ٨٩١ : « وَقُوفٌ لِأَمْرٍ » . قَالَ ابْنُ قَتِيْبَةَ : « أَيْ مِنْ كَثَرَتِهِمْ
تَحْسَبُ أَنَّهُمْ وَقُوفٌ وَرَكَابُهُمْ تَسِيرُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ” وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمْرُورُ السَّحَابِ ” » .
فِي الْأَصْلَيْنِ : « وَفُودٌ » يَدُلُّ « وَقُوفٌ » ، وَالصَّوَابُ مِنَ الْمَعَانِي الْكَبِيرِ .
(٦) انْظُرِ اللَّسَانَ (أَوْنَ ، جَوْنٌ) وَجِالْسَ ثَمْلِبَ ٣٧١ .
(٧) دِيْوَانُ الْفَرَزْدَقِ ٢٥٨ وَاللَّسَانَ (جَوْنٌ) . وَفِي الْأَصْلَيْنِ : « فِيهَا مَرِيضَةٌ » هُنَا وَفِي التَّفْسِيرِ ، وَالصَّوَابُ
مِنْ الْمُرْجِعِينَ السَّالِفِينَ .

تَطَلَّعُ مِنْهُ النَّفْسُ » معناه تكاد النفس تخرج من أجله لهوله وصعوبته .
وقال الأصمعيّ : دخل أنيسٌ الجَرَّتَى على الحجاج — وكان فصيحاً — يعرض
عليه درعاً من حديد صافية ، فلم يتيّن الحجاج صفاءها فقال : ليست بصافية .
فقال له أنيس : أصلح الله تعالى الأمير ، إنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ . يريد : أنَّ شِدَّةَ شعاع
الشمس أذهب صفاء الدَّرْعِ ^(١) .

وقوله « ينجاب عنه » معناه ينشق عنه الغيم ويتفرق عن هذا الجبل لطوله وارتفاعه .
قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ^(٢) ﴾ ، أراد شقوا الصخر وبنوا
فيه . قال سابق :

فلم يُنجُ منهم في البحور ملجئٌ ولم يُنَجِّ مَنْ جَابَ الصُّخُورَ اجْتِنَابُهَا

ويقال : جَبَّتْ الفلاة ، إذا دخلت فيها . قال معن بن أوس :
إليك سعيد الخير جابت مطيى فُروج الفياض وهي عَجاء عبَّهْلُ

و « العَمَاء » : الغيم الرقيق ، ومثله الضباب ، والطَّخَاء ^(٣) ، والطَّهَاء . ويرى :
« وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْمِي بِنَا أَصْحَمَ عُصْمٌ » . والأصحم : الوعل الذي يعاو بياضه
سواده . أنشدنا الأصمعي لأمية بن أبي عائذ الهذلي :

أَوْ أَصْحَمَ حَامٍ جَرَامِيزَه حَزَائِيَّةٍ حَيَّيْدَى بِالْدَّحَالِ ^(٤)

الأصحم ها هنا : الحمار . وقوله « حَامٍ جَرَامِيزَه » معناه حَامٍ نفسه من الرِّمَاءِ
والصبيادين . حَزَائِيَّةٍ معناه ضخم ممثلي . والحَيَّيْدَى : الذي يَحْيِدُ . والدَّحَالُ :
جمع دَحَل ، وهو خرق في الأرض . والوغل : تيس في الجبل . و « العُصْم » :
جمع أعصم . و « الأصحم » : الوعل الذي في يديه بياض . ويرى : « وَكَأَنَّ الْمُنُونَ

(١) الخبزي في اللسان (يون ٢٥٥) .

(٢) الآية ٩ من سورة الفجر .

(٣) في الأصلين : « الطحا » ، صوابه في م .

(٤) في ١ : « خزائنه » هنا وفي الشرح . وفي ب « جزائنه » في البيت و « خزائنه » في الشرح ، صوابه من
ديوان الهذليين ٢ : ١٧٦ واللسان (صمم ، جرزم ، حزب ، حيد) . وفي الأصلين : « الدحال » ، صوابه
من الديوان واللسان .

تَرْمِي بِنَا عَلَى أَعْصَمِ صُمٍّ « معناه عَلَى أَعْصَمِ جِبَالِ صُمٍّ . ويروى : « عَلَى أَعْصَمِ جَبُونِ » ، أَيْ أَعْصَمِ جَبَلِ جُونِ .

ومعنى البيت : وَكَأَنَّ الْمُنُونِ تَرْمِي بِنَا جِبَلًا فَلَا تَضُرُّنَا وَلَا تَوْثِرُنَا فِينَا كَمَا لَا تَضُرُّ الْجِبَلُ .

والمُنُونِ اسم كَانَ ، وَتَرْمِي خِيَرَهُ ، وَيَنْجَابُ مَوْضِعُهُ رَفَعُ ، وَنَصَبُ فِي التَّوْبِيلِ عَلَى مَعْنَى مَنْجَابًا عَنْهُ الْعَمَاءُ .

٢٦ - مُكْفَهِّرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرَوْهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءِ

مكفهر ، معناه هذا الجبل متراكم بعضه على بعض ممتنع ماردٌ على الحوادث ، فنحن لا تَضُرُّنَا وَلَا نَبَالِيهَا . يقال وجهُ فلان مكفهرٌ ، إِذَا كَانَ قَاطِبًا . وقوله « لَا تَرْتَوْهُ » الرُّتْوُ : الْقَصْرُ مِنَ الشَّيْءِ وَالنَّقْصَانُ لَهُ ؛ وَهُوَ مِنْ قَوْلِكَ : رَتَوْتُ مِنَ الْقَوْسِ ، إِذَا كَانَ بَوْتَرَهَا اسْتِرْخَاءً فَشَدَدْتَهُ وَقَصَّرْتَهُ مِنْهُ ؛ وَأَصْلُ الرُّتْوِ الشَّدُّ وَالْجَمْعُ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَسَاءِ ^(١) : « إِنَّهُ يَرْتَوْفُوَادُ الْحَزِينَ ، وَيَسْرُو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ » ، أَيْ يَشْدُ فُؤَادَ الْحَزِينَ وَيَقْوِيهِ . وقوله « ويسرو » معناه ويكشف عن فؤاده ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : سَرَيْتُ الثَّوْبَ عَنِ الرَّجُلِ ، إِذَا كَشَفْتَهُ عَنْهُ . وَيُقَالُ سَرَوْتُ وَسَرَيْتُ فِي هَذَا بِمَعْنَى . وَ « مُؤَيِّدٌ » معناه دَاهِيَةٌ قَوِيَّةٌ شَدِيدَةٌ تَغْلِبُ كُلَّ مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا . يُقَالُ « رَجُلٌ ذُو أَيْدٍ وَأَدٍ ، أَيْ ذُو قُوَّةٍ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ ^(٢) ﴾ ، أَرَادَ بِقُوَّةٍ . وَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ : ﴿ وَأَيْدِنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ^(٣) ﴾ ، أَرَادَ : قُوَّتَيْنَاهُ . وَيُقَالُ أَيْضًا : آدَنِي الشَّيْءُ يُوَدُّنِي ، إِذَا أَنْقَلَتْنِي . قَالَ حَسَنٌ :

وَقَامَتْ تَرَائِيكَ مُغْدُوْدِنَا إِذَا مَا تَنَوُّ بِهَ آدَاهَا ^(٤)

أَرَادَ : أَنْقَلَتْهَا ^(٥) . وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

(١) فِي الْأَصْلَيْنِ : « الْحَسَاءُ » ، صَوَابُهُ مِنَ التَّبَرُّزِي وَاللَّسَانِ (رَقَا) .

(٢) الْآيَةُ ٤٧ مِنْ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ .

(٣) مِنَ الْآيَتَيْنِ ٨٧ ، ٢٥٣ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) دِيوَانُ حَسَنٍ ١٣٨ وَاللَّسَانُ (غَدَن) . وَقَدْ سَبَقَ فِي الْبَيْتِ ١٢ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْخَامَةِ .

(٥) فِي الْأَصْلَيْنِ : « نَقَلَهَا » ، وَإِنَّمَا يُقَالُ أَنْقَلَةَ الْجَمْلُ .

إِنْ الْقَدَاحَ إِذَا اجْتَمَعَ فَرَامَهَا بِالْكَسْرِ ذُو حَنْتَقٍ وَبَطْشٍ أَيْدٍ
عَزَتْ وَلَمْ تَكْسَرْ وَإِنْ هِيَ بَدَتْ فَالْوَهْنَ وَالتَّكْسِيرَ لِلْمَتَبَدِّدِ
أَرَادَ: وَبَطْشٍ قَوًى . وَأَنْشَدَ الْعَجَاجُ :

• مِنْ أَنْ تَبَدَّلَتْ بَادَى آدَا ^(١) •

وَيُرْوَى : « مُؤَيَّدٌ » بِتَقْدِيمِ الْوَاوِ عَلَى الْهَمْزَةِ عَلَى أَنَّهُ مُفْعَلٌ مِنَ الْوَادِ . وَالْوَادُ : الثَّقَلُ .
وَقَوْلُهُ « صَمَاءٌ » مَعْنَاهُ لَا جِهَةَ لَهَا لِشِدَّتِهَا وَامْتِنَاعِهَا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : الصَّمَاءُ :
الَّتِي لَا يَسْمَعُ الصَّوْتُ فِيهَا لِاشْتِبَاكِ الْأَصْوَاتِ .

وَنَصَبَ « مَكْفَهْرًا » عَلَى النَّعْتِ لِأَرْعَنَ . وَمِنْ رَوَاهُ بِالْخَفْضِ جَعَلَهُ نَعْتًا لِلْأَعْصَمِ عَلَى
رَوَايَةِ الَّذِينَ يُرْوَوْنَ : « وَكَأَنَّ الْمُنُونَ تَرْمِي [بِنَا] عَلَى أَعْصَمٍ صَمٌ » . وَالْمُؤَيَّدُ رَفَعَ بِرُتُوهُ .
وَيُرْوَى : « مَا تَرُتُوهُ » . وَصَمَاءُ نَعْتُ الْمُؤَيَّدِ ، وَاللَّامُ صِلَةُ تَرُتُوهُ .

٢٧- أَيْمًا خُطَّةً أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْا هَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ

قَوْلُهُ : « فَأَدُّوْهَا إِلَيْنَا » مَعْنَاهُ فَابْعَثُوا بَيَانَ ذَلِكَ إِلَيْنَا مَعَ السَّفَرَاءِ - وَالسَّفِيرِ ^(٢) : الْمَصْلُوحَ -
بَيْنَا وَبَيْنَكُمْ يَمْشُونَ بِهِ إِلَيْنَا وَتَشْهَدُ بِهِ الْأَمْلَاءُ ، فَإِنْ شَهِدُوا وَعَرَفُوا مَا أَدْعَيْتُمْ كَانَ ذَلِكَ
لَكُمْ ، وَإِنْ أَدْعَيْتُمْ مَا لَا تَعْرِفُهُ الْأَمْلَاءُ فَلَيْسَ بِشَيْءٍ . وَيُرْوَى : « أَيْمًا خُطَّةً أَخَذْتُمْ » .
و « الْأَمْلَاءُ » : الْجَمَاعَاتُ ، وَاحِدُهُمْ مَلَأٌ ، وَلَا يَكُونُ الْمَلَأُ إِلَّا رَجُلًا لَا امْرَأَةً فِيهِمْ .
وَهُوَ مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ ، وَرَبَّمَا تَرَكَ هَمْزُهُ فِي الشَّعْرِ . قَالَ حَسَنٌ :

وَدُونَكَ فَاعْلَمْ أَنَّ نَقَضَ عَهْدِنَا أَبَاهُ الْمَلَأَ مِنَّا الَّذِينَ تَبَايَعُوا ^(٣)
أَبَاهُ الْبِرَاءِ وَابْنَ عَمَرٍو كِلَاهُمَا وَأَسْعَدُ يَأْبَاهُ عَلَيْكَ وَرَافِعُ ^(٤)

(١) ملحقات ديوان العجاج ٧٦ واللسان (أود) .

(٢) في الأصلين : « السفهاء والسفين » ، والوجه ما أثبت من م .

(٣) لم أعثر على هذين البيتين فيما لدى من المراجع منسوبة إلى حسان ، والصواب أنها لكعب بن مالك ،
في السيرة ٢٩٨ . وفي الأصلين : « أن بعض عهودنا أتاها الملا » ، والوجه ما أثبت من السيرة . وفي السيرة : « أباه
عليك الرهط حين » .

(٤) م من النقيض الاثني عشر . والبراء ، هو البراء بن معمر الخزرجي . ولما رافع =

وقال أبو عبيدة : المَلَأُ الرؤساء والأشداء . قال الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(١) ﴾ . وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً من الأنصار يقول بعد انصرافه من بدر : « إِنَّمَا قَتَلْنَا عَجَائِزَ صَلُوعًا »! فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « أولئك أملاءُ قريش ، لو احتضرت ^(٢) فَعَمَلَهُمْ احتقرت فعالك مع فِعَالِهِمْ » . والمَلَأُ : الخَلَّتْ ، مقصور مهموز . ويقال : « أحسنوا أملاءكم ^(٣) » ، أى أخلاقكم . قال الشاعر ^(٤) :

تَنَادُوا يَا لَ بُهْشَةٍ إِذْ رَأَوْنَا قَقَلْنَا أَحْسِنُوا مَلَأَ جُهِينَا
يريد خَلُّوا . ويروى : « أحسنى » . ويقال تَمَالَوْا ، من قولك : تَمَالَوْا عليه ، أى اجتمعوا عليه ونظافروا . قال الشاعر :

فَإِنْ تَكْ خَيْرًا تَحْسَبُوا مَلَأَ بِهِ وَإِنْ يَكْ شَرًّا تَشْرِبُوهُ تَحَاسِيَا
والمَلَأَ : ما اتسع من الأرض واستوى ، مقصور غير مهموز ، ويكتب بالألف والياء ، والألف أجود . قال الشاعر :

أَلَا غِنْيَانِي وَارْفَعَا الصَّوْتِ بِالْمَلَا فَإِنَّ الْمَلَاعِنْدَى يَزِيدُ الْمَدَى بُعْدًا ^(٥)
وقال تَابَّطُ شَرًّا :

وَلَكِنِّي أُرْوِي مِنَ الْخَمْرِ هَامِي وَأَمْضِي الْمَلَأَ بِالصَّاحِبِ الْمُبْدَلِ ^(٦)
وأيضاً نصب بأردتم ، وما صلة ، كأنه قال : أى خطة أردتم . ومعنى أىَّ الجزءاء ، والفاء جواب الجزءاء ، وتمشى . وتفع في اللفظ بالياء ، ومتنصب في التأويل على الحال من الهاء ، والأملاء رفع بتمشى .

= فهو رافع بن مالك بن المجلان الخزرجي . انظر السيرة ٢٩٧ . وفي الأصلين : « أتاه البراء » و « أسعدنا فاه » سواه من السيرة .

(١) الآية ٢٤٦ من سورة البقرة .

(٢) في اللسان (ملأ) : « حضرت » .

(٣) في اللسان : « وفي الحديث أنه قال لأصحابه حين ضربوا الأعرابي الذي بال في المسجد : أحسنوا أملاءكم » .

(٤) هو الشارقي بن عبد العزيز الجهني . الحماسة ٤٤٦ بشرح المرزوقي . وأنشده في اللسان (ملأ) منسوباً إلى الجهني .

(٥) أنشده في اللسان (ملأ) .

(٦) في اللسان (شلل ، ملا ، نفا) : « وأنضوا الملا » ، نضوت البلاد : قلعها . وفي المواضع السابقة من

اللسان : « بانشاحب المنشلل » . والمنشلل : الخفيف المتخذ القليل اللحم .

٢٨- إن نَبَشْتُمْ ما بَيْنَ مِلْحَةٍ فَالْصَّا قِبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ

قوله « إن نَبَشْتُمْ » معناه إن أثرتُم ما كان بيننا وبينكم من القتل في الوقعات التي كانت بين مِلْحَةٍ فالصاقِبِ ، ظهرَ عليكم ما تكرهون من قتلَى قَتَلْنَا^(١) لم تدركوا بثأرهم . والتقدير فيه : إن نَبَشْتُمْ ما بين أهل مِلْحَةٍ فأهل الصاقِبِ ، فحذف الأهل وأقام ملحَة والصاقِب مقامهم^(٢) . وملحَة : مكان . والصَّا قِبِ : جبل . والصاقِب في غير هذا الموضع : المُلَاصِق . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « الجار أحقَّ بصَقَبِهِ » ، أى مُلَاصِقِهِ^(٣) . وقال الشاعر في حَمَام :
يَهْجُنْ عَلَى ذِي الشَّوْقِ مَكْنُونَ عَبْرَةٍ فدمعُ الهوى يَسْنُ بِالْخَيْبِ سَاكِبِهِ^(٤)
وما ذاك إِلَّا من جميعٍ تَفَرَّقَتْ بِهِمْ نِيَّةٌ هاجتُ هَوًى ما يَصَاقِبُهُ

قوله « فيه الأموات والأحياء » معناه : في هذا النبش والأمر الذي يثيرونه موتى قد ذهبوا ونُسُوا وماتَ أمرُهُم ، وفيه أحياء قد بقُوا حديثُ أمرُهُم ، ففي إثارة ذلك ما يعرفُ فَضَّلْنَا^(٥) عليكم وادِّعَاءكم علينا الباطل . وأراد بقوله « فيه الأموات » ، أى ماحَة والصاقِب ، فاكتفى بإعادة الذكر على أحدهما . وأنشد أبو العباس عن ابن الأعرابي :

يا ابنِ التّى ادعى أنها عكل تقف^(٦) . لتعلمنَّ اليومَ إنَّ لم تنصرف
• أنَّ اللّيمَّ والكريمَ مختلفٌ •

-
- (١) في الأصلين : « من قبلنا » تحريف . وفى م : « من قتلنا » وتصحيحه وإكماله من التبريزى .
(٢) في الأصلين : « والتقدير : إن نَبَشْتُمْ ما بين ملحَة فالصاقِب فأهل الصاقِب ، فحذف الأهل وأقام ملحَة والصاقِب مقامهم » ، وتكلته وصوابه من م .
(٣) في اللسان (صقب) : « قال ابن الأنبارى : أراد بالصقب الملاصقة والقرب ، والمراد به الشفعة ، كأنه أراد : بما يليه » .
(٤) كذا في النسختين .
(٥) م : « ما يعرف به فضلنا » و « ادعائكم » .
(٦) كذا في الأصلين .

أراد : مختلفان ، فاكتفى بأحدهما^(١) .

ويروى : « والصَّاقِبُ »^(٢) بالرفع ، والرافع له عَوْدُ الهاء عليه ، وهو حينئذٍ مستأنف والواو التي فيه واو الحال . ومن خفضه أضمر الواو مع في وأراد : وفيه الأموات ، أي وهذه حاله ، كما تقول : لقيتُ عبد الله والشمسُ طالعةٌ عليه ، ولقيته الشمسُ طالعةٌ عليه . وكذلك تقول : ما رأيتُ عالماً إلاَّ وأبوك أفضلُ منه ، وإن شئت قلت : إلاَّ أبوك أفضلُ منه . أنشد القراء : إظهار الواو :

أما قریش فلن تلتفاهمُ أبدًا إلا وهم خيرٌ من يحفَى ويتعمل^(٣)

وأنشد أيضًا في إظهارها :

إذا ما ستورُ البيتِ أرخين لم يكنُ سراجٌ لنا إلاَّ وجهك أنورُ

وأنشد^(٤) في إضمارها :

وماسٍ كفى من يدٍ طاب ريحها من الناس إلاَّ ريحُ كفك أطيبُ

أراد : إلاَّ وريح كفك أطيب . وأنشدنا أيضًا الأصمعي في إضمارها :

لقد علمتُ لا أبعثُ العبدُ بالقري إلى القوم إلاَّ أكرمُ القوم حامله^(٥)

أراد : إلا وأكرم القوم ، فأضمر الواو .

وما ينتصب بنبشتم ، وتأويله إن أثرتم الأمر الذي بين ميلحه . وجواب الجزاء محذوف لوضوح معناه . كأنه قال : إن نبشتم هذا هلكتم . وإن شئت كان الجواب الفاء التي في البيت الثاني ، لأنَّ النقش يضارع معنى النبش . وملحة خفضٌ بين ، إلاَّ أنها

(١) م : « فاكتفى بإعادة الذكر على الصاقب من إعادته عليهما جميعا . قال الله عز وجل : "واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين" . فاكتفى بإعادة الذكر على أحدهما » .

(٢) في الأصلين و م : « فالصاقب » ، لكن الكلام بعمده يعين ما أثبت .

(٣) البيت للقطامي في ديوانه ٦ وجمهرة القرشي ١٥٣ . وسيأتى في تفسير البيت الرابع من معلقة لبید .

(٤) التكله من م .

(٥) في الأصلين : « لا أنعت » ، صوابه في م .

لا تُجْرى . والصاقب نسق عليها ، والأموات رفعُ بى .

٢٩- أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْنَّقْشُ تَجَشُّمُهُ النَّاسُ وَفِيهِ الصَّلَاحُ وَالْإِبْرَاءُ

ويروى : « وفيه السقام » ، [ويروى : « وفيه الضجاج »^(١)] ، ويروى : « وفيه الضجاج » ، ويروى : « وفيه الإصلاح » . ويروى : إن « نَقَشْتُمْ » . والتأويل إن استقصيتُم فالاستقصاء يتجشمه الناس ويتكلفونه . يقال : قد جشمتك لقاء فلان ؛ أى كلَّفْتُكَه . قال الشاعر^(٢) :

فما أجشمتُ من إتيان قوم هم الأعداءُ والأكبادُ سُودُ

وفى الاستقصاء صلاح ، أى انكشاف للأمر . يقول : إن استقصيتُم صرتم من ذلك إلى ما تكرهون . ومن روى : « وفيه السقام » ، أراد : وفى الناس سقامٌ وبراءة ، أى لا تأمنوا إن استقصيتُم أن يكون السقام فيكم - وسقمهم^(٣) أن يكونوا قتلوا أو قهروا فلم يُثَارَ بهم ولم يُطَلَّبْ بثأرهم - وعسى أن يكون الإبراء من^(٤) فيستبين ذلك للناس ويصير عاره عليكم فى الاستقصاء والنقش ، فتركه خيرٌ ، فما راحتكم فيه . وقال أبو عبيد : لا أحسب نقشَ الشوكَةِ من الرَّجُلِ إلّا من هذا ، وهو استخراجها حتّى لا يترك فى الجسد منها شىء . قال الشاعر :

لا تنقُشَنَّ برجلٍ غيرك شوكَةً فتقْبى برجلك رجلَ مَنْ قد شاكها^(٥)

يريد : رجلَ مَنْ قد دخل فى الشوك . يقال : شَكْتُ الشوكَ فأنا أشاكه ، إذا دخلت فيه . فإذا أردت أنه أصابك قلت : قد شاكنتى فهو يشوكنى شوكًا . وإنما سُميَ النقش نقاشًا لأنّه يُنْقَشُ به ، أى يُستخرج به الشوك ، ويقال : انتقشت من الرجل جميع حقى ، أى استخرجته منه . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « من

(١) التكلة من م .

(٢) هو الأعشى . ديوانه ٢١٥ واللسان والمقاييس (سود) .

(٣) فى الأصلين : « وسقمهم » ، صوابه فى م والتبريزى .

(٤) فى الأصلين : « وعسى أن يكونوا برآه منها » ، والصواب فى م والتبريزى .

(٥) أنشدته فى اللسان (شوك) وفيه : « برجل غيرك ، أى من رجل غيرك » .

فُوقِشَ فِي الْحَسَابِ عَذَبٌ ، أَى مِنْ اسْتَقْصَى عَلَيْهِ .

والتقش رفعٌ بما عاد من الماء ، والناس مرتفعون بفعلهم ، والواو في الصلاح واو حال ، والصلاح رفعٌ بى ، والإبراء نسق عليه .

٣٠- أَوْ سَكْتُمْ عَنَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَغْ حَضَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

معناه: إن نبشتم على أنفسكم ما قد غاب عن الناس بادءائكم غير الحق خرج عليكم من ذلك ما تكرهون ، وإن سكتُم عنَّا فلم تستقصوا كُنَّا نحن وأنتم عند الناس في علمهم بنا سواءً ، وكان أسلم لنا ولكم ، على أنَّا نسكت ونُغمض عينًا على ما فيها منكم . وهذا مثل . و « القَدَى » : شئٌ يسقط في العين . ويقال : عينٌ قَدِيَّةٌ . ويروى :

..... فَكُنَّا جَمِيعًا مِثْلَ عَيْنٍ فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ

ويروى :

أَبْعَدُوا فِي الْمَدَى وَكُونُوا كَمَنْ أَغْ حَضَّ عَيْنًا

أى ابلغوا غايتكم . أنشدنا أبو العباس لأبي صخر :

فِيَا حُبَّ لَيْلِي قَدْ بَلَغْتَ بَنَى الْمَدَى وَزِدْتَ عَلَى مَا لَيْسَ بِبَاغِهِ الْمَهْجَرُ^(١)

أراد: الغاية . و « الأَجْفَانِ » : أغطية العينين . والأشْفَار : حروف الأَجْفَانِ الَّتِي فِيهَا الشَّعَرُ ، والشعر يقال له الهُدْبُ .

والكاف خبر الكون ، وأغمض عينًا صلاةً مَنْ ، وفي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ صلاة العين ، والماء تعود على العين ، والأقْدَاءُ رفعٌ بالصلاة .

٣١- أَوْ مَنَعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُ دَثِّمُوهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

(١) من قصيدة لأبي صخر في بقية أشعار الهذليين ٨٩ والأمال ١ : ١٤٩ والخزاعة ١ : ٥٥٣ والأغاني ٩٧ : ٢١ وشرح شواهد المغني ٦٢ . وفي الأصلين : « فَيَا أُخْتُ لَيْلٍ » تحريف . ويروى أيضا : « فَيَا مَهْجَرَ لَيْلٍ » .

معناه: أو منعم ما تُسألون من النَّصْفَةِ فيما كان بيننا وبينكم ، نلأى شيء كان ذلك منكم مع ما تعرفون عن عزِّنا وامتناعنا . ثم قال : فمن حدَّث ثنموه له علينا العلاء ، يقول : فمن بأنَّكم أنه اعتلانا في قديم الدهر فطمعوا في ذلك مِنَّا^(١) !

والعلاء من العلوِّ والرفعة ، بالعين غير معجمة . ويروى : « الغلاء » بالعين معجمة وهو الارتفاع أيضًا من قوله عزَّ وجل : ﴿ لَا تَغَاوُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾^(٢) .

وما نصبَّ بمنعم ، وتُسألون صلتهَا ، والهاء المضمرَّة تعود عليها ، ومن رفعُ بما عاد من الهاء في حدَّثتموه ، والهاء الأولى اسم حدثتم ، وما عاد من الهاء الثانية خبرها ، والعلاء رفع باللام ، وعلينا صلةُ العلاء^(٣) وحدَّثتم وأنبئتم^(٤) مشبه بظننتم ، تنصب الاسم والخبر ، فكأنه قال : فمن ظننتموه له علينا العلاء .

٣٢- هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُنْتَهَبُ النَّاسُ غَوَارًا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ

قال الأصمعي : كانت العرب من نزار تملكهم الأكاسرة ، وهم ملوك فارس ، وتملك عليهم [من شاعت^(٥)] وكانت غسان تملكهم ملوك الروم ، فلمَّا غلب كسرى على بعض ما في يديه - وكان الذي غلبوه بني جفنة^(٦) - غزا بنفسه قيصر ، فضمَّعُف أمر كسرى ، وغزا بعضُ العرب بعضًا .

و « الغوار » : مصدر غاورَ القوم مُغَاوَرَةً وَغَوَارًا ، إذا غارَ بعضهم على بعض . قوله « لكل حيٍّ عواءٌ » : أي صياحٌ مما ينزل بهم من الإغارة عليهم . قال الشاعر :

فإن يكُ شاعرٌ يَعرُو فإني رأيتُ الكلبَ يقتله العُواءُ

أي الصَّياح . يقول : فنحن حين كان الناس هكذا لم يطمع فينا أحدٌ من العرب

(١) في الأصلين : « في ذلك مصافا » ، صوابه من م والتبريزي .

(٢) الآية ٧٧ من سورة المائدة . وفي ١٧١ من النساء : « لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق » .

(٣) في الأصلين : « صلة فاللام » .

(٤) في الأصلين : « وحدَّثتم واسم » ، صوابه في م .

(٥) التكلة من م والتبريزي .

(٦) في الأصلين والتبريزي : « بني حنيفة » ، والوجه ما أثبت من م .

لأنّا أعزُّهم ، وكنتّا يومئذٍ أمنعَ العرب ، فلا تطمعوا أنتم في ظلمنا وضررنا ، فإنّ لنا عزّاً دائماً ثابتاً .

وقال أبو عبيدة في قوله « أيامَ ينتهب الناس » قال : هي أيام غزا فَيْرُوز التُّرك فأُسرَوه فضعُفَ أمر ملك العرب ، فجعلت بكر بن وائل تُغَيِّر على القبائل حتّى أغارت على تخيم فأصاب منهم أسرى وسبائاً .

والأيام نصب بعلمهم ، وهي مضافة إلى ينتهب ، وغوّاراً نصب على المصدر ، وعواء رفع باللام . ويروى : « لكلِّ حيّ لواء » .

٣٣ - إذ رفَعنا الجمالَ من سَعفِ البَحْر رَيْنَ سَيْرٍ حتّى نَهَاها الحِساءُ

قوله « إذ رفَعنا الجمال » يخبر عن مغازيهم ^(١) ، أى قد أغرنا على منّ لقينا من الناس حتّى انتهينا إلى النخل - فاكتفى بالسَّعْف من النخل ، لأنّه كما قال الجعدي :

كَأَنَّ فَاهَا إِذَا تَوَسَّنَ مِنْ طَيْبٍ مَشَمٌ وَحُسْنٌ مَبْتَسَمٌ ^(٢)
رَكِبَ فِي السَّامِ وَالزَّيْبِ أَقَادَ يُّ كَثِيبٌ تَنْتَدَى مِنَ الرَّهْمِ

أراد : ركب في السام والخمر ، واكتفى بالزَّيْب من الخمر لأنّه من سَيِّبِهَا ^(٣) .
والسام : عرق المعدن ، وهو يضرب إلى السواد ، فشبهه اللثة به ، يريد : هو يضرب إلى السواد . وشبهه طيب ريقها بالخمر - ثم مضينا [نُغَيِّر و ننتهب حتّى انتهينا ^(٤)] إلى الحِساء . ومعنى « نهاها » كفَّها وحَيَّسها . والحِساء : جمع حِيسٍ البحر . والحِيس : الماء الجارى . يقول : فلماً بلغنا الحِساء لم يكن وراءها مغار . ويروى : « إذ ركبنا الجمال » .

وإذ من صلة علمتم ، والسير نصب على المصدر ، والحساء رفع بفعلها .

(١) م : « مغارم » ، وهو الأوفق .

(٢) سبق الكلام على البيتين في شرح البيت ٨ من قصيدة طرفة ص ١٤٤ .

(٣) في الأصلين : « شهبها » وفى م : « من سيبها » ، مع ضبط الياء بالفتحة ، والوجه ما أثبت .

(٤) التكلة من م .

٣٤- ثُمَّ مِلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمَ نَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرْءٍ إِمَاءُ

معناه : بلغنا الحساء ثم ملنا على تميم ، فلما صرنا إلى بلادهم أحرمتنا : دخلنا في الأشهر الحرم فكففنا عن قتالهم وفينا بنات مَرْءٍ إِمَاء . [يريد : قد سبيناهنَّ قبل دخول الأشهر الحرم . ويروى : « وفينا بنات قوم إِمَاء » ^(١)] . يقال : أحرَمَ الرجل ، إذا دخل في الشَّهر الحرام . وقال ابن الأعرابي : تميم هو ابن مَرْءٍ ، فأحرمتنا معناه عففنا عنهم ^(٢) وفينا إِمَاءٌ لوشننا وطيناهن ، فكففنا عن قتالهم وفينا بناتهن ^(٣) إِمَاء . ويقال : أحرَمَ الرجل الشيء ، إذا جعله على نفسه حراماً . وحُرِّمَتِ الشيء أحرِمَهُ حِرْماناً . قال عبيد ^(٤) :

من يسأل الناس يَحْرِمُوهُ وسائل الله لا يخبِئُ
وقال الآخر ^(٥) :

وَأُنْبِتْنَاهُ أَحْرَمَتْ قَوْمَهَا لَتَنْكَحَ فِي مَعْشَرٍ آخَرِينَا
أراد : حرَّمت قَوْمَهَا على نَفْسِهَا .

والبنات رفعُ إِمَاءٍ ، والإِمَاء رفعُ البنات ، والواو واو حال ، كأنه قال : وبنات مَرْءٍ إِمَاءٌ فِينَا .

٣٥- لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ لِـ وَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلَ النَّجَاءُ

يقول : لم يكن العزيز المستنقع يتقدَّر أن يقيم بالبلد السهل لما فيه الناس من الصُّغَاوَةِ والحيف والجهد ، ولا ينفع الدليل النَّجَاءُ ، أى الحرب . يقول : إنَّ هَرَبَ

(١) التكلة من م .

(٢) وكذا في م . وله وجه ، أى عن هؤلاء القوم ، يعنى نساءهم .

(٣) في الأصلين : « بناتهن » .

(٤) عبيد بن الأبرص . وذكر التبريزي في شرح قصيدته أن البيت ليزيد بن ضبة الثقفى .

(٥) هو شقيق بن السليك ، أو ابن أخى زر بن حبيش . اللسان (حرم ١٧) .

الدليل لم ينتفع بذلك . والرواية المعروفة « النجاء » بفتح النون ، ويرى « النجاء » بكسر النون على أنه جمع نَجْوَة ، فتجرى مجرى قولهم نسوة ونساء ، وركوة وركاء . و« العزيز » : القاهرة الغالب ، قال جرير :

يَعَزُّ عَلَى الطَّرِيقِ بِمَسْكَبِهِ كَمَا ابْتَرَكَ الْخَائِبُ عَلَى الْقِدَاحِ^(١)

أراد : يغلب على الطريق . ويقال رجلٌ ذليل بين الذلِّ والذلَّة والمذلَّة . ودابةٌ ذلول بينة الذلِّ . قال الله عز وجل : ﴿ وَاخْفُضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذِّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ^(٢) ﴾ بكسر الهمزة . قال الشاعر :

منه الحياءُ شديدٌ هديهُ حسن عند المصائب منه الذلُّ والنبلُ^(٣)

والعزيز رفع بيقم ، والنجاء رفع ينفع ، والدليل نصبٌ بوقوع الفعل عليه .

٣٦- لَيْسَ يُنَجِّي مُوَاتِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسُ طَوْدٍ وَحَرَّةٌ رَجْلًا

الموَاتِل : الهارب طلباً للنجاة . يقال : وأل الرجل يثل ، إذا نجا . قال الله عز وجل : ﴿ بَلْ لَكُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجْعِلُوا مِنْ دُونِهِ مَوَاتِلًا^(٤) ﴾ أراد : مستجى . قال الشاعر :

فإن لم أعوِّد نفسي الكُرَّ بعدها فلا وأت نفسٌ عليك تحاذرُ
معناه : فلا نجت . وقال الآخر :

كانوا جَمَالًا للجميع وموَاتِلًا للخائفين وسادةً في النادي

و « الحِذَار » : ما يُخَافُ ويُحاذَر ، وهو مصدر حاذَرَ حذاراً . قال حاتم طي :

(١) ديوان جرير ٩٧ . وأنشده في اللسان (عز ، خلع) بدون نسبة .

(٢) الآية ٢٤ من سورة الإسراء .

(٣) في قرامة ابن عباس ، وعروة بن جبير ، والحدردى ، وابن وثاب . وقرأ الجمهور بضم الدال . تفسير

أبي حيان ٦ : ٢٨ .

(٤) في الأصولين : « شديد هديه » ، وإنما هو من السداد .

(٥) الآية ٥٨ من سورة الكهف .

واستُ بخازنٍ لغدي طعاما حِذارَ غدٍ لكلِّ غدٍ طعامٌ^(١)

و «الحرّة» من الأرض : التي جبالها وحجارها سود . و «الرجلاء» فيها قولان : قال بعضهم : هي حجارة سودّ وما إلى الجبل أبيض ، وهي مع ذلك صعبة شديدة . وقال آخرون : الرجلاء التي يرتجل الناس فيها لشدتها .

واسم ليس مقصور فيها مجهول^(٢) كأنه قال : ليس الأمر وليس الشأن ، والجملة لا بعد ليس خبرها . ويجوز أن يكون رأس طود اسم ليس [وينجى خبرها . ويجوز أن تكون ليس^(٣)] في مذهب « ما » فتستغنى^(٤) عن الاسم والخبر [و] يرتفع [رأس طود] ينجى^(٥) . ويحكى عن العرب : ليس الطيب إلاّ المسك ، معناه ما الطيب إلاّ المسك . وقال الشاعر^(٦) :

هي الشفاء لدائي لو تجودُ به وليس منها شفاءُ الداءِ مبذولُ^(٧)

فيجوز أن يكون في ليس مجهول ، ويجوز أن يكون ليس في معنى ما . والشفاء رفع بمبذول ، ومبذول به .

والحرّة نسقٌ على رأس ، ورجلاء نعتها . ويروى :

* ليس يُنجى الذي يُؤائل منّا .

٣٧- فَمَلَكُنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرُ بَنُ مَاءِ السَّمَاءِ

قال أبو محمد التّوّزى : سمعتُ الأصمعيّ يروى هذا البيت سنة ثمانين ومائة ، قال :

(١) كذا وردت نسبه لحاتم ، وليس في ديوانه . ونسب في الكامل ٩٠ إلى النابغة ، وليس في ديوانه أيضاً . وفي حواشي الكامل أنه من شعر أوس بن حجر مثبت فيه في كلمة لم يعرفها الأصمعي . قلت : الأبيات في ديوان أوس بن حجر ص ١٤ .

(٢) في الأصلين : « واسم ليس خبرها ويجوز مجهول فيها » ، وأثبت الصواب من م .

(٣) التكلة من م .

(٤) بدلها في الأصلين : « منع » ، والصواب من م .

(٥) التكلة من م .

(٦) هو هشام بن عتبة أخو ذى الرمة ، كما في شرح شواهد المفنى ٣٤٠ .

(٧) في شواهد المفنى : « لوظنرت بها » و « ليس منها شفاء النفس » . وانظر مجالس العلماء ص ٣١٤ .

وأنا سألته عنه وقال الأصمعي : أنشدني هذا البيت حرّذ^(١) بن المسمعي وقال : لا يضره إقواؤه ، قد أقوى النابغة في قصيدته الدالية^(٢) وعاب ذلك عليه أهل المدينة فلم يغيره ، وإنما هذه القصيدة كانت شبيهاً بالخطبة ، قام بها الحارث مرتجالاً والارتجال : الاقتراح والابتداء من ساعته .

وأراد بإقواء النابغة قوائه في :

زعم البوارح أن رحلتنا غدً وبذاك خبرنا الغراب الأسود^(٣)
والقصيدة مخفوضة :

• عجلان ذا زادٍ وغير مزرد^(٤) •

وأقوى في موضع آخر فقال :

• يكاد من اللطافة يُعقد^(٥) •

وقال أبو الحسن الأثرم ويعقوب بن السكيت : لا يتم معنى « وهو الربُّ والشَّهيد » إلا بهذا البيت الذي أقوى فيه^(٦) .

والناس نصبٌ بملكنا ، والمنذر رفع بملك ، والابن نعت . وإنما قيل له ماء السماء لأنه شبه عموم نفعه بعموم ماء المطر .

٣٨- وهو الربُّ والشَّهيدُ على يَوْ م الحِيارَيْنِ والبلاءُ بلاءُ^(٧)

(١) في الأصلين : « برد » بالإهمال ، وأثبت ما في م مضبوطاً بهذا القبط .

(٢) في الأصلين : « قصائده » ، صوابه في م .

(٣) غد ، كذا وردت بالرفع في الأصلين و م . والمعروف في الرواية « غدا » . وفي الديوان ٢٧ :

زم النداف بأن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا النداف الأسود

(٤) بعده في م : « وأصلح بعض الناس بيت النابغة فرواه :

• وبذاك تنساب النداف الأسود •

(٥) ويروي : • غم على أغصانه لم يعقد •

• بمخضب رخص كان بنانه •

وصدره :

(٦) في الأصلين : « إلا هذا التمث الذي أقرى فيه » ، وتصحيحه من م .

(٧) الحيارين ، بكسر الحاء في القاموس (حير) ومعجم البلدان في رسم (حوارين) . وهي في م يفتح =

والربّ عني به المنتد بين ماء السماء. يخبر أنّه قد شهدهم في هذين اليومين فلم فيه صنعهم وبلاءهم الذي أُبْلِغُوا. وكان المنتد بين ماء السماء غزراً أهل الحيارين ومعه بنو شكر، فأبْلِغُوا بلاءً حسناً. و «البلاء بلاء» معناه: والبلاء شديد. فيجوز أن يكون البلاء من البلية، ويجوز أن يكون البلاء من الإيلاء والإععام، كما قال:

فما من بلاءٍ صالحٍ أو تكرّمٍ ولا سُودَةٍٍ إلّا له عندنا أصل

والربّ في هذا الموضع: السيّد. قال الله جلّ ذكره: ﴿فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا﴾^(١) أراد فيسقي سيده. والربّ: المالك، يقال ربّي فلانٌ يرزني ربّاً، أي ملكتي. والربّ أيضاً: الإصلاح، من قولهم: أديم مريب، أي مصلح. وفي الربّ لغتان: ربّ بتشديد الباء، وربّ بتخفيفها. وأنشد القراء:

وقد علم الأعمام أن ليس فوقه ربّ غير من يعطى المخطوط ويحلق^(٢)

والحيوان: بلسان. ورواه ابن الأعرابي: «يوم الحواريين».

والربّ رفع بهو، والشّهاد نسق عليه، ومعناه الشاهد، كما تقول علم وعالم. وعلى صلة شهيد، والبلاء الأول رفع.

٣٩- مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةَ لَا يُؤْ جَدُّ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءٌ

معناه ليس في البرية أحدٌ يضطلع من الأمور بمثل ما يضطلع، أي يحتمل مثل الذي يحتمل المنذر من الأمور الثقيلة. ويقال رجل ضليع، إذا كان كثير اللحم عظيم الجسم. وقوله «لا يوجد فيها لما لديه كِفَاء»، معناه ليس في البرية أحدٌ يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير. يقال: كافأت الرجل أكافئه مكافأةً وكِفَاءً.

= الخاء. لكن وردت في الأصلين «الحبارين» بالياء محرفة. وقد ذكر ياقوت هذه الأخيرة في رسمها، وليست مرادة ولا موافقة للرواية الثابتة.

(١) الآية ٤١ من سورة يوسف.

(٢) التكلة من م. وأنشد البيت في اللسان (رب) برواية: «ويرزق».

والملك يرتفع بإضمار هو . وأضلعُ البرية [نعتُهُ^(١)] والبرية فيها لغتان : الهمز وترك الهمز ، فن همزها أخذها من برأ الله تعالى الخلق ، أى خلقهم ، كما قال الشاعر :

وكل نفس على سلامتها يمينها الله ثم يبرئها

فبنى فعيلةً من ذلك . ومن لم يهزمها كان له مذهبان : أحدهما أن يقول : هي فعيلة من [بريت أبرى . والوجه الآخر أن يقول : هي فعيلة من برأ^(٢)] الله [الخلق^(٣)] بنيت على ترك الهمز ، كما بنيت الحلابية على ذلك وهي من خبات . والكفاء رفع بوجه وهو اسم مالم يسم فاعله ، وفي صلة يوجد وكذلك في اللام ، ولئيه صلة ما ، وما فيها يعود على ما .

٤٠ - فاترُمُكُوا البغيَ والتَّعدى وإمّا تَتَعَاشُوا ففى التَّعاشى الداءُ

ويرى : « الطَّيِّخ » . والطَّيِّخ : الكلام القبيح . ويقال رجل طيَّأخه ، إذا كان مستعملاً ذلك . ويقال : الطَّيِّخ : الكبر والعظمة . ويقال : طاخ يطبخ طيخاً . و « التَّعاشى » : التَّعامى . يقال : تعاشى يتعاشى تعاشياً . وقد عَشَى يَعْشَى عَشًى . ويقال : أوطأتك العِشوة والعِشوة والعِشوة ، إذا خبرتك بما لم يكن . ويقال : عشوت أعشو عَشَوْاً ، إذا نظرت نظراً ضعيفاً . قال الله عز وجل : ﴿ ومن يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ^(٤) ﴾ . وأنشدنا الفراء :

متى تأتبه تَعْشُو إلى ضوءِ ناره تجدُ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقدٍ^(٥)

ومعنى البيت : إن تتجاهلوا فى ذلك الهلاك . أى اتركوا القول القبيح والتعامى عن أيامنا ، فإنكم إن تعاميت وألحاثمونا إلى الإخبار صرتم إلى ما تكرهون ، وذلك إلزامكم . والتعدى منصوب لأنَّه نسق على الطَّيِّخ ، وأسكنت الياء ، وحقها أن تفتح ، على لغة

(١) التكلة من م .

(٢) التكلة من م .

(٣) الآية ٣٦ من سورة الزخرف .

(٤) العاطية فى ديوانه ٢٥ . وقد سبق فى شرح قصيدة زهير فى البيت ٥٧ ص ٢٨٨ .

الذين يقولون رأيت قاضيك بإسكان الياء^(١). والتعدى وزنه من الفعل التفعّل، أصله التعدّو ، فلما وقعت الواو طرفاً وانضم ما قبلها ردت إلى الياء ، والضمّة التي قبلها إلى الكسرة . وإمّا حرف جزاء ، وما صلة ، والفاء جواب الجزاء ، والداء رفع بقوله ففى التعاشى ويروى : « فاتركوا الطّينخ والضّلالَ وإمّا » .

٤١ - واذكروا حلفَ ذى المَجَازِ وماؤُ دَمَ فيه العُهودُ والكُفلاءُ

و « ذو المجاز » : موضع بمكة المكرمة . قال بشر بن أبى خازم :
 وكان مقامنا ندعو عليهم بأبطح ذى المجاز له أثم^(٢)
 وهو الموضع الذى أخذ عمرو بن هند الملكُ على تغلبَ وبكر العهودَ والمواثيق ، وأصلح فيه بين الحيين ، وأخذ منهم رهناً من أبنائهم من كل حى ثمانين رجلاً ، فذلك قوله « وما قدّم فيه العهود » . وواحد الكفلاء كفيل وكافل . ويقال : كفّلت الرجل وكفّلتَه وكفّلتَ بالرجل . قال الله عز وجل : ﴿ وكفّلتها زكريّا ﴾^(٣) ، وقرأ بعضهم^(٤) : « وكفّلتها » بالكسر .
 وموضع ما نصب بالنسق على الحلف ، والعهد رفع بقدّم ، والكفلاء نسق عليها .

٤٢ - حَذَرَ الْخَوْنِ وَالتَّعَدَّى وَهَلْ يَنْدَ قُمُصْ مَا فِى الْمَهَارِقِ الْأَهْوَءِ

ويروى : « حذر الجور » . والخون من الخيانة ، والتعدى من الاعتداء . والمهاريق : الصُّحف ، واحدها مُهَرَّق . قال الأصمعى : السُّهَرَق قارسيّ فى الأصل ، وهو فى

(١) ومنه قراءة جعفر الصادق : « من أوسط ما تطمئن أهاليكم » بسكون الياء . وأنشدوا على ذلك أيضاً :
 ولو أن واش بالحيامة داره ودارى بأهل حضرموت احتدى ليا

الصبيان والأشمتى ١ : ١٠٠ - ١٠١ .

(٢) فى الأصلين : « لم أثم » ، صوابه من المفضليات ٣٣٧ والسان (أثم) .

(٣) الآية ٣٧ من آل عمران .

(٤) هى قراءة عبد الله المزني . وقراءة التشديد هى قراءة الكفيلين : عاصم وحمرزة والكسائي . وقرأ معظم السبعة « كفّلتها » بفتح الفاء مع التخفيف . وقرأ أبى : « وأكفّلتها » . تفسير أبى حيان ٢ : ٤٤٢ .

كلام الفرس « مُهَرَّة كَرَدَ » ، أى المصقول ^(١) . وقوله « وهل ينقض ما فى المهارق الأهواء » ، معناه فإن كانت أهواؤكم زينت لكم الغدر والحياة بعد ما تحالفنا وتعاقدنا فكيف تصنعون بما فى الصحف مكتوب عليكم ، من العهود والمواثيق والبيانات ، فيما علينا وعليكم ، وذلك لا ينقضه شيء . ويروى : « ولن ينقض » . وكذلك معنى هل الجحد .

والحذر نصب على المصدر ، والأهواء رفع بينقض ، وما نصب بينقض ، وفى صلة ما .

٤٣ - « وَاَعْلَمُوا أَنَّنَا وَإِيَاكُمْ فِي هَذَا اشْتَرَطْنَا يَوْمَ اخْتَلَفْنَا سَوَاءً »

ويروى : « يوم اختلفنا فيما اشتَرَطْنَا سواء » . والمعنى : كان من أشرطانا وتحالفنا أنه لا يجزئ أحد من العرب إليكم جناية ولا إلى غيركم إلا كانت تلك الجناية علينا ^(٢) ونحن المأخوذون بها دون أصحابها ، واشترطتم علينا مثل ذلك . [يقول : فنحن وأنتم فى هذه العهود والمواثيق سواء . وأن كَفَت من اسم العلم وخبره ^(٣)] .

٤٤ - « أَعْلَيْنَا جُنَاحٌ كِنْدَةٌ أَنْ يَغَى نَمَ غَارِيهِمْ وَمِنَّا الْجَزَاءُ »

[قال الأصمعي ^(٤)] كانت كندة كسرت خراجها على الملك ، فبعث إليهم رجالاً من بنى تغلب فقتلوا فيهم وأسروا . فيقول : إن كانت كندة فعلت هذا بكم فلم تغدروا أن تمنعوا ^(٥) وتأخذوا بثأركم منهم ، فعلينا تريدون أن تحملوا ذنبهم وجنابتهم إليكم . أى أنتم كندة فيكم ويكون جنح ما [صنعوا ^(٥)] علينا . و « الجُنَاح » : الإثم ، وهو رفع ، وكندة نصب وهو فى موضع خفض ، وأن نَصَبٌ بفقد الخافض ، والغارزى رفع بيغتم ، والجزاء رفع بمن .

(١) فى م : « أى قد صقل بالخرقة ؟ وأعرته العرب فقالوا : مهرق » . وفى المغرب للجواليق ٣٠٤ : « أى صقلت بالخرز » . وفى اللسان : « ثوب حرير أبيض يسق الصمغ ويصقل ثم يكتب فيه . وهو بالفارسية مهرگرد ، وقيل مهره ، لأن الخرقة التى يسقل بها يقال لها بالفارسية كذلك » .

(٢) فى الأصلين : « عليكم » ، صوابه من م .

(٣) (٣٠٣) التكلة من م .

(٤) م : « أن تمنعوا » .

(٥) التكلة من م .

٤٥- أَمْ عَلَيْنَا جَرَى حَنِيفَةً أَوْ مَا جَمَعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غَبْرَاءُ

معناه: هل علينا في العهود والمواثيق التي أخذتموها علينا أن تأخذونا بذنوب حنيفة وما أذنبت لأصوص مُحَارِبٍ . و « الغبراء » : الصعاليك ، وهم الفقراء . قال طرفة :
رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلَ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُدَدِ (١)

وجاء في الحديث : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَسْتَفْتِحَ بِصَعَالِكَ الْمَجَاهِدِينَ » ،
أَي يَفْتَتِحُ الْقِتَالَ بِهِمْ تَيْمَنًا .

وكان من حديث حنيفة التي ذكرها : أن شِمْرَ بن عمرو الحنفيّ ، وهو أحد بني سُحَيْمٍ ، لَمَّا غَزَا الْمُنْذِرَ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ غَسَّانَ ، وَكَانَ أَمَّ شِمْرٍ غَسَّانِيَّةً ، فَخَرَجَ يَتَوَصَّلُ بِجَيْشِ الْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ (٢) ، يَرِيدُ أَنْ يَلْحَقَ بِالْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ الْغَسَّانِي ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الشَّامِ سَارَحَتْنِي لَحَقَ بِالْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ ، [فَقَالَ لَهُ شِمْرُ بْنُ عَمْرِو : أَتَاكَ مَا لَا تَطْلُقُ ! فَنَدَبَ الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ (٣)] مَائَةَ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَجَعَلَهُمْ تَحْتَ لُؤَاءِ شِمْرِ بْنِ عَمْرِو الْحَنْفِيِّ ، ثُمَّ قَالَ : سِيرْ حَتَّى تَلْحَقَ بِالْمُنْذِرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ وَتَقُولَ : إِنَّمَا مُعْطَوْهُ مَا يُرِيدُ وَيَنْصَرِفُ عَنَّا . فَلِذَا وَجَدْتُمْ مِنْهُ غَيْرَةً فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ . فَخَرَجَ شِمْرُ ابْنُ عَمْرِو [يَسِيرُ (٤)] فِي أَصْحَابِهِ حَتَّى أَتَى عَسْكَرَ الْمُنْذِرِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِرِسَالَةِ الْحَارِثِ بْنِ جَبَلَةَ ، فَرَكَنَ إِلَى قَوْلِهِ ، وَاسْتَبَشَرَ أَهْلَ الْعُسْكَرِ وَغَفَلُوا بَعْضُ الْغَفْلَةِ ، فَحَمَلَ الْحَنْفِيُّ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ فَضْرَبَ يَافُوخَهُ وَسَالَ دِمَاغُهُ ، وَمَاتَ مِنَ الضَّرْبَةِ مَكَانَهُ ، وَقَتَلُوا بَعْضُ مِنْ كَانَ حَوْلَ الْقَبَةِ ، وَتَفَرَّقَ أَصْحَابُ الْمَقْتُولِ ، فَقَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ فِي ذَلِكَ :
نُبِّئْتُ أَنَّ بَنِي سُحَيْمٍ أَدْخَلُوا أَبْيَاتَهُمْ تَامُورَ نَفْسِ الْمُنْذِرِ (٥)

والتامور : دم القلب .
وقال بعض أهل اللغة : إِنَّمَا قِيلَ لَهُمْ غَبْرَاءُ لِأَنَّهُمْ أَخْلَطُوا مِنْ كُلِّ ضَرْبٍ . وَقَالَ

(١) البيت ٥٣ من قصيدة طرفة ص ١٩٢ .

(٢) في الأصلين : « بجيش بن المنذر بن ماء السماء » ، صوابه في م والتبريزي .

(٣) التكلة من م والتبريزي .

(٤) التكلة من م والتبريزي .

(٥) في الأصلين : « أدخلوا أبياتهم » ، صوابه في م والتبريزي وحيوان أوس ٩ والسان (نمر) .

آخرون : الغبراء : قومٌ يجتمعون فيتناهلون^(١) . ويقال إنَّما قيل للفقراء بنى غرباء ، لأنَّ الفقر الصَّقهَم بالأرض . والغبراء : الأرض ويقال : الغبراء : السنة الشديدة ، وهو يرجع إلى معنى الفقر ..

وجرَّى رفعٌ بعلَى ، وما نسَقُ على جرَّى ، وغبراء رفعٌ بفعلها .

٤٦- أَمْ جَنَّايا بنى عَتِيقَ فَمَنْ يَغْ لِمِرْ فَإِنَّا مِنْ حَرَبِهِمْ بُرَاءٌ
ويروى : « إِنَّا مِنْ حَرَبِهِمْ لَبُرَّاءٌ » . ومن العرب من يقول : فلانٌ بُرَّاءٌ منك ، ولا يثنَّيه ولا يجمعه ولا يؤنثه . قال الله عز وجل : ﴿ إِنِّي بُرَّاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴾^(٢) .
ومنهم من يقول القوم بُرَّاءٌ منكم ، ومنهم من يكسر الباء فيقول : القوم براء ، على مثال ظيراف . قال الشاعر :

فإنَّ أبابكم الأدنى أبوكم وإن صدورهم لكم براء
والجننايا رفعٌ بالنسق على جرَّى ، ومن رفع بما فى يغدر ، وبراء خبر إنَّ ، ومن صلة براء ، ويروى : « فَإِنَّا مِنْ غَدْرِهِمْ بُرَّاءٌ » .

٤٧- أَمْ عَلَيْنَا جَرَّى الْعِبَادِ كَمَا نِيَهَ : طَ . بِجَوَزِ الْمُحْمَلِ الْأَعْبَاءُ
معناه أن بعض العباد ، وهم العباديون ، أصابوا فى بنى تغلب دماءٌ فلم يدرك بنو تغلب بثأرهم منهم ، فيقول : تريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء وتعلقوها علينا كما علَّقَ بوسط البعير الأثقال . و « نِيَهَ » معناه علق . و « الجوز » : الوسط ، وجمعه أجواز . أنشد الفراء :

فهى تنوشُ الحوضَ نَوْشًا من علا نَوْشًا به تقطع أجوازَ الفلا^(٣)
و « المحمَّل » : البعير . و « الأعباء » : جمع عيب ، وهو الثقل .
والكاف فى موضع نصب ، والأعباء اسم ما لم يسم فاعله .

(١) التناهد : أن يخرج كل واحد من الرفقة نفقة على قدر صاحبه ، يقسمون نفقتهم بينهم على السوية

(٢) الآية ٢٦ من سورة الزخرف . وهى قرأه المطوى كما فى إتخاف فضلاء البشر ٣٨٥ . وقراءة الجمهور : « إِنِّي » .

(٣) فى اللسان (علا) منسوباً إلى أبى النجم . وفيه (نوش) منسوباً إلى غيلان بن حريث . وقد سبق فى تفسير البيت ٥٢ من قصيدة عترة .

٤٨- أَم عَلَيْنَا جَرَى قَضَاعَةَ أَمْ لَيْ سَ عَلَيْنَا مِمَّا جَنَوْنَا أَنْدَاءُ^(١)

هذا تعبير منه لبني تغلب لما فعلت قَضَاعَةُ . يقول : أفعلينا ما جنت قضاعة ؟ وذلك أَنَّ قضاعةَ غَزَتْ بني تغلب فقتلوا فيهم وسبوا . فيقول : أفتريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء الذين أذنبوها إليكم^(٢) ، وليس علينا فيما جنوا أَنْدَاءُ . يريد : ليس يندافا مما جنوا شيء .

هذا كله تعبير منه لبني تغلب وعمرو بن كلثوم يسمع .
والأنداء اسم ليس ، واحدها ندَّى ، وعلينا خبر .

٤٩- لَيْسَ مِنَّا الْمَضْرَبُونَ وَلَا قَيْ سَ وَلَا جَنْدَلُ وَلَا الْحَدَّاءُ^(٣)

هؤلاء قومٌ من بني تغلب ضربوا بالسيوف فغيرهم بهم . والحدّاء : قبيلة من ربيعة ، ويقال هو رجل من ربيعة .
والمضربون اسم ما لم يسم فاعله ، والأسماء التي بعدهم نسقٌ عليهم .

٥٠- أَم عَلَيْنَا جَرَى إِيَادٍ كَمَا قَيْ لَ لَطَمِيمٍ : أَخْوَكُمُ الْأَبَاءُ

معناه أم علينا في العهد الذي كان بيننا وبينكم أن نؤاخذه بما جرّت إِيَادُ . وقال هشام بن محمد الكلبي : كانت إِيَادُ بن نزار تنزل سنداد ، وسنداد : نهرٌ فيما بين الحيرة إلى الأبلة ، وكان عليه قصرٌ يحجُّ العرب إليه ، وهو القصر الذي ذكره الأسود بن يعفر :

(١) م والتبريزي : « فيما جنوا » .

(٢) م : « هؤلاء التي أذنبوها إليكم »

(٣) في الأصلين : « الجداء » هنا وفي الشرح ، صوابه بالحاء المهملة كما في م والتبريزي والحيوان

١٥٨ ، ١٧٦/٦ : ٤٨٤ والبيان ٣ : ٧٥ .

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذو الشرفات من سنداد^(١)

قال : ولم يكن في نزار حتى أكثر من إياد ولا أحسن وجوهاً ولا أمدُّ أجساماً .
ولا أشدُّ امتناعاً . وكانوا لا يُعطون الإتاوة - وهي الخراج - وكان من قوتهم أنهم
أغاروا على امرأة لكسرى أنوشروان فأخذوها وأموالاً لهم كثيرة ، فجهَّز لهم كسرى
الجيوش مرتين ، كل ذلك تهزمهم إياد . ثم لأنهم ارتحلوا حتى نزلوا الجزيرة ، فوجَّه
إليهم كسرى ستين ألفاً ، وكان لقيط بن معسر^(٢) الإيادي ينزل الحيرة ، فكتب
إلى إياد وهو بالجزيرة :

سلامٌ في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من إياد
بأنَّ الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلْكم سوق النقاد^(٣)
أتاكم منهم ستون ألفاً يزجؤون الكتاب كالجراد
على حَسَنٍ أتينكم فهذا أوان هلاككم كهلاك عاد

فلما بلغ كتاب لقيط إياداً استعبدوا لحاربة الجنود الذي بعث بهم كسرى ،
فالتقوا فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى رجعت الخيل وقد أصيب من الفريقين . ثم لأنهم
بعد ذلك اختلَفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم ، فلحق طائفة منهم بالشَّام ، وأقام
الباقون بالحيرة .

وقال الأصمعي : كان جديس وطسم أخوين ، فكسرت جديس على الملك

(١) وكذا عند التبريزي ، مع رواية « ذى الشرفات » . وهو البيت ٩ من المفضلية ٤٤ . وصواب رواية
فيها :

أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد
وقبله :

ماذا أوصل بعد آل محرق تركوا منازلهم وبعد إياد

(٢) وكذا في الشعر والشعراء ١٥١ . وفي الاشتقاق ١٦٨ والمؤتلف ١٧٥ : « معبد » . وفي الأغاني ٢٠ : ٢٣
ومختارات ابن الشجري وديوانه المخطوط بدار الكتب « يمسر »
(٣) النقاد ، بالكسر ، : صفار الفم ، أو جنس منها قصار الأوجل قباح الأوجه ، تكون بالبحرين ،
الواحدة نقدة ، وتجمع أيضاً على نقد ، بالتحريك .

خَرَّاجَتَهَا ، فَأَخَذَتْ طِسْمٌ بِذَنْبِ جَدِيسٍ ^(١) .

يقول : فتريدون أن تحملوا علينا ذنوب الناس كما قيل لطسم : إن أخاكم كسر الخراج فنحن نأخذكم بذنبه .
والأخ رفع بالأبَاء ^(٢) ، وجملة الكلام اسم ما لم يسم فاعله .

٥١ - عَنَّا بِاطِلَاءٍ وَظُلْمًا كَمَا تُعْ تَرُّ عَنْ حَجَرَةِ الرَّبِيبِصِ الطُّبَاءِ

« عَنَّا » معناه اعتراضاً . يقول : أنتم تعترضون بنا اعتراضاً وتدعون الذنوب علينا ، ظلمًا وميلًا علينا . يقال عن يَمَعْنُ عُنُونًا ، إذا اعترض . وقوله « تعر » ، العثر : اللدبح . والعتيرة : الذبيحة ، وهي ذبيحة كانوا يذبحونها في رَجَبٍ لآلِهم ، يسمونها الرجبية . قال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا فرعة ولا عتيرة » . فالفرعة : أول ولد تلده الناقة ، كانوا يذبحونها لآلِهم . مجمع فرع . ويقال : قد أفرع القوم ، إذا فعلت إبلهم ذلك . ويقال : قد عثر يعثر عثرًا ، إذا ذبح العتيرة . قال : زهير :

ثُمَّ اسْتَمَرَ فَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَصَا حَبِ الْعِثْرِ دَمَى رَأْسِهِ النَّسْكَ ^(٣)

و « الحَجَرَةُ » : الحظيرة تُسَخِّدُ للغنم . و « الرَّبِيبِصِ » : جماعة الغنم . وكان الرجل من العرب ينذر نذرًا على شائه إذا بلغت مائة أن يَدْبَحَ عن كل عشرة منها شاةً . وكانت تلك الذبائح تُدْبَحُ في رَجَبٍ ، وكان ذلك واجبًا عليهم في دينهم ، فكان الرجل منهم إذا دخل رَجَبٌ وقد بلغت شأوه مائة وبسُخِّلَ أن يَدْبَحَ من غنمه شيئًا صَادَ الطُّبَاءَ وَذَبَحَهَا عن غنمه ، لِيُؤْفَىَ بها نَذْرَهُ . فقال الحارث : أنتم تأخذوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الطُّبَاءَ عن غنمهم . والحَجَرَةُ : الناحية . يقال في المثل :

(١) في الأصولين : « بذلك جديس » صوابه في م .

(٢) التبريزي : « الأباء هنا : الذي أبي أن يطيع الملك بأن يؤدي ما عليه . يقال أبي يأبى إياه فهو أب ، وأباه على التكثير » .

(٣) في الأصولين : « رأسه المكر » ، صوابه في اللسان (عثر) وديوان زهير ١٧٨ . والنسك : جمع نسكة وهو ما يذبح عليه ، وروايته في اللسان « كناصب العير » ، وفي الديوان : « كناصب العثر » والمنصب : الحجر .

« تَأْكُلُ وَسْطًا وَتَرِيضُ حَجْرَةً » .

وَالْعَتَنَ نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ ، وَالْكَافُ نَصَبٌ لَهُ عَلَى النِّعْتِ ، وَمَا مَصْدَرٌ . وَيُرْوَى :
« عَتَبًا بِاطْلَالٍ شَلُوحًا » ، أَيْ يَشْلُخُ النَّاسَ بِشِدَّتِهِ ^(١) .

٥٢- وَثَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

وَتَمَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ ، مَعْنَاهُ أَنَّ عَمْرًا أَحَدَ بَنِي سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ ، خَرَجَ فِي ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ غَازِينَ ، فَأَغَارَ عَلَى نَاسٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُقَالُ لَهُمْ بَنُو رِزَاحٍ كَانُوا يَنْزِلُونَ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا نِطَاعٌ ، قَرِيبَةً مِنَ الْيَمَنِ ، فَقَتَلَ فِيهِمْ وَأَخَذَ أَمْوَالًا كَثِيرَةً .
وَقَوْلُهُ « صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ » مَعْنَاهُ الْمَوْتُ .

وَالثَمَانُونَ رَفَعَ بِمَا عَادَ مِنَ الْمَاءِ وَالْمِيمِ ، وَالرِّمَاحُ رَفَعَ بِالْبَاءِ وَمَا بَعْدَهَا صَلَتُهَا ، وَالْقَضَاءُ رَفَعَ بِالصُّلُورِ .

٥٣- لَمْ يُخْلَوْا بَنِي رِزَاحٍ بِبَرَقَا ۚ نِطَاعٍ لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ

وَرَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ « بِبَرَقَا » . نَصَبَ بِرَقَاءَ لِأَنَّهَا لَا تُجْرَى لِمَدَّةِ التَّائِيثِ . وَنِطَاعٌ ، [نَعْتُ بِرَقَاءَ . وَمِنْ رَوَاهُ بِبَرَقَا نِطَاعٌ ^(٢)] ، قَالَ : كُلُّ مَا لَا يُجْرَى إِذَا أَضِيفَ جَرَى . « لَهُمْ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ » : يَدْعُونَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِمْ .

٥٤- تَرَكَوْهُمْ مُلْحَجِينَ فَأَبَوْا بِنِهَابٍ يَصَمُّ فِيهِ الْحِدَاءُ

وَيُرْوَى : « يَصَمُّ مِنْهُ الْحِدَاءُ » . قَوْلُهُ « مُلْحَجِينَ » : مُقَطَّعِينَ بِالسُّيُوفِ ^(٣) . وَ« أَبَوْا » : رَجَعُوا . وَقَوْلُهُ « بِنِهَابٍ » مَعْنَاهُ مَا انْتَهَبُوا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي رِزَاحٍ . وَقَوْلُهُ « يَصَمُّ فِيهِ الْحِدَاءُ » مَعْنَاهُ أَنَّ الْإِبِلَ وَالْمَوَاشِيَ [الَّتِي أَخَذَتْ مِنْ بَنِي رِزَاحٍ ^(٤)] لَهَا جِلْبَابٌ

(١) رَوَاهُ فِي اللِّسَانِ (عَنْ) : « عَتَا » ، وَفِي (حَجَرٍ ، عَتَرٍ ، رِيضٍ) : « عَتَا » مِنَ الْعِنْتِ .
وَانْظُرْ مَجَالِسَ الْعُلَمَاءِ لَزَيْجَانِي بِتَحْقِيقِنَا ص ١٨ .

(٢) التَّكْلَةُ مِنْ م . وَالْمُرَادُ بِالنِّعْتِ عَطْفُ الْبَيَانِ .

(٣) م : « قَوْلُهُ مُلْحَجِينَ » مَعْنَاهُ تَرَكَوْهُمْ بِتَوْتِيمٍ مُقَطَّعِينَ بِالسُّيُوفِ .

(٤) التَّكْلَةُ مِنْ م .

ورغاء ، فجلبتها أكثر من أن يُسمعَ فيها الخداء .

ولمحبّين نصب على الحال من الماء والميم ، والخداء رفع بيصم . ويروى : « يُصمُّ »
أى يُصادف قوماً صمّاً . يقال أصمّتهم ، إذا صادفتهم صمّاً .

٥٥- وَأَتَوْهُمْ يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرِ جِئَ لَهُمْ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءُ

ويروى : « ثم أتوا يسترجعون » ، أى رجعت بنو رزاح وقد اجتمعوا إلى بنى
تميم يسترجعون ما أخذوا منهم . فلم يرجع لهم شامة ولا زهراء ، أى رجعوا خائبين ولم
يرجعوا بناقة سوداء ولا بيضاء . ويكون في الغنم وغير الغنم . والشامة سوداء ، والزهراء بيضاء .
ويروى : « ولا غبراء » أى ما ليس بخالص البياض ^(١) .

والشامة رفع بيرجع ، والزهراء نسق عليها .

٥٦- ثُمَّ فَأَعَاوَا مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الْظَّهْرِ وَلَا يَبْرُدُ الْغَلِيلَ الْمَاءُ

ثم فاعوا : رجعوا ، يعنى بنى رزاح ومن حشد معهم من بنى تغلب وغيرهم .
فرجعوا بقاصمة الظهر ، أى قصمت بنو تميم ظهورهم ، حيث ساقوا أموالهم وتبعوهم
فلم يصلوا إلى شيء مما أخذ منهم ، فرجعوا خائبين . وقوله « ولا يبرد الغليل الماء »
معناه الذى في صدورهم من الحزن والبلاء الذى نزل بهم لا يبرده الماء ، أى لا يسكنه .
والغليل : الحرارة التى تكون في الصدر . ويروى : « ولا يبرد الصدور الماء » ، أى لما
فيها من عظيم الحرارة . والقاصمة : الكاسرة . والتأويل : رجعوا بدهاية تكسر الظهر .
وبلاء صلة فاعوا ، والماء رفع بيبرد ، والغليل نصب به .

٥٧- ثُمَّ خَيْلٌ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الْخَلَّاقِ لَا رَأْفَةَ وَلَا إِبْقَاءَ^(٢)

(١) بعله في م : « ويسترجعون نصب على الحال تقديره مسترجعين » .

(٢) في الأصلين : « ثم خيل » هنا في الشرح ، صوابه في م والتبريزي .

يريد: غزّتكم بعد بني تميم خَيْلٌ من الغلّاق. «لا رافة»، يقول: ليس لأصحاب الغلّاق رافةٌ بكم ولا إبقاءٌ عليكم. والغلّاق: رجلٌ من بني يربوع بن حنظلة، من تميم^(١) كان على هجائن النعمان بن المنذر الأكبر، وكان أغارَ على بني تغلب فقتلَ فيهم.

والخَيْل رفع بما عاد من المضمر، معناه لا عندهم رافة، والرافة رفع بالصفة^(٢).

٥٨ - ما أصابوا من تغلبٍ فمطلّو ل، عليه إذا تولّى العفاء

ويروى: «إذا أصبنا العفاء». يقول: جاءكم الغلّاق ون مع بحرّرد وغيظ وأصابوا فيكم، فكلّ من أصابوا من بني تغلب فقد طلّ دمه، أي أهدر دمه ليس له من ينتصر له. قال أبو عبيد: كان أبو عبيدة يقول: فيه ثلاث لغات: طلّ دمه طلاً وطلّولاً، [وطلّ دمه^(٣)]، وأطلّ دمه إطلالاً. وقال أبو زيد: قد طلّ دم فلان الحاكم، إذا أطلّته. وقوله «عليه إذا تولّى العفاء» هذا دعاء عليه. يريد: فعلى دمه العفاء والعفاء: الدُّروس في هذا الموضع. يقال: عفا الله أثرك بعفوه، أي عاه. ويقال: عفا الرسم، إذا درّس. وهذا كله تعبير لبني تغلب.

وموضع ما نصب بأصا بوا، ومعناها الجزاء، والعفاء جواب الجزاء، ومطلّول رفع بإضمار هو، والعفاء رفع بعليه.

٥٩ - كتكايف قومنا إذ غزّا المنذر هل نجن لابن هند رعاء

التكايف من التكليف، يعيرُ بني تغلب. وذلك أنّه لما قُتل المنذر بن ماء السماء انحازت طائفةٌ من بني تغلب عنه، وقالوا: لا نُعطى أحداً من ولده طاعة! فلما ولي عمرو بن هند - وهو عمرو بن المنذر بن ماء السماء، وكانت أمه هند بنت عمرو

(١) في الأصلين: «بن تميم»، صوابه في م والتبريزي. وحنظلة، هو ابن مالك بن زيد مائة بن تميم. المعارف ٣٥.

(٢) يعني «عندهم» والمبتدأ والخبر مترادفان صلتهما.

(٣) التكملة من اللسان (طلل ٤٣١) حيث ذكر قول أبي عبيدة؛ وذلك ليصح عدد اللغات.

ابن حُجْر بن الحارث آكل المُرَار - بعث إلى الذين انحازوا عن أبيه من بني تغلب يدعهم إلى [الرجوع إلى ^(١)] طاعته وإلى الفِزْو معه ، فأبوا أن يُجيبوه وقالوا : ما لنا نغزو معك ، أراءء نحن لك ! فإنَّما حَكَمَى الحارث في قوله « هل نحن لابن هند رعاء » قولَ بني تغلب . فغضب عمرو بن هند عند ذلك ، وأراد أن يغزو غسانَ يطالبُ دمَ أبيه ^(٢) ، فبعث في أهل مملكته فاستنفرهم ، فنفرَ معه من كلِّ حيِّ جماعة ، وبكر بن وائل ، وقومٌ من بني تغلب ، فلما اجتمع له ما أراد من عشائر العرب رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر ، وأمره أن يغزو غسانَ ويجعل أولَ غزوته على الذين خالفوه من بني تغلب .

وقال بعض الرواة : كان عمرو بن هند غزا واستخافَ أخاه النعمان ، فرأى بني تغلبَ فقتل قوماً من خالفه ، فلذلك قال الحارث بن حلزة في البيت الأوَّل :

ما أصابوا من تغلبي فطلو ل ، عليه إذا تولَّى العفاءُ

ثم قال : « كتكاليف قومناه » يقول : كما كلَّفوا أن يرجعوا إلى عمرو بن هند فقالوا : لا نرجع . فجعل أولَ غزاة ^(٣) عليهم ، فقتل من قتل منهم فطأَّت دماؤهم ، فغيَّرهم الحارث بقتل الغلَّاق إياهم ، فطأَّت دماءُ من قُتل منهم كما طأَّت دماءُ هؤلاء الذين قتل عمرو أيضاً حين ^(٤) كلَّفوا الطاعة فأبوا . ثم إنَّ عمرو بن هند لما فرغ من بني تغلب أقبل يريد الغَسَّانين ، فرآه بعضُ مُدُن الشام فقتل ما كُنا من ماوكهم ، وأخذ بتبنا له وكان اسمها ميسون ، واستنقذ أخاه امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وكان أمر يوم قتل المنذر بن ماء السماء .

والكاف معناه مثل ، والرعاء رفع بنحن .

٦٠- إِذْ أَحَلَّ الْعَلَاءَ قُبَةَ مَيْسُو نَ فَأَدْنَى دِيَارِهَا الْعَوَّاءُ

(١) التكلة من م .

(٢) دم أبيه .

(٣) م : « أول غزاته » ، أى غزوته .

(٤) في الأصلين : « حتى » ، صوابه من م .

ويروى : « إذ أحلَّ العلياء قبَّة ميسون » . وميسون بنت الغسافي التي قتل أباهَا وأخذَهَا [وقُبِّتَهَا ، وقَدِمَ بِهَا ^(١)] . والمعنى : لَمَّا قَدِمَ عمرو بن هند بميسون الغسانية وقد قتل أباهَا أنزلَهَا العلياء . والعلياء : أرضٌ قريبة من العوصاء . والعوصاء : أرضٌ أقربُ دار أنزلَهَا عمرو ميسونَ ، حين أخرجَهَا من الشام . ويقال : قد أحلَّ الرجلُ منزلاً ، إذا أنزلَه فيه . وهو من قول الله عزَّ وجل : ﴿ الَّذِي أَحْضَلْنَا دَارَ الْمُقَامَةِ ^(٢) ﴾ . وقد حلَّ الرجلُ يَحُلُّ حُلُولاً .
وإذْ معناه لما أحلَّ المنذرُ العلاءَ قبَّة ميسون . وأدنى رفع بالعوصاء ، والعوصاء به .

٦١- فتَاوَتْ لَهُمْ قَرَاظِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَى كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ

ويروى : « فتَاوَتْ لَهُ قَرَاظِبَةٌ » ، تَاوَتْ : اجتمعت حين دعاهم إلى الغزو . والقراظبة : الصعاليك ، وهم الفقراء ، واحدهم قَرْضُوب ، ويقال قَرْضَابٌ أيضاً . وقوله « كَانَتْهُمْ أَلْقَاءُ » ، واحد الألقاء لَقَى ، وهو الشيء المطروح الذي لا يُكْتَمَرُ بِهِ . واللَقَى من الرجال : الخامل الذي لا يُعرف ، فذكرهُ مطروحٌ مُلْتَقَى . ويقال لثياب المحرم إذا ألقاها عند فَرَاغِهِ من الحج : لَقَى وَأَلْقَاءُ ^(٣) . وقال بعض الرواة : الألقاء : جمع لِقَوة ، وهى العُقَاب . والقولُ الأوَّل هو الذى نختاره .
ومن صلة تَاوَتْ ، والألقاء خبر كان ، وهو ممدود واحده مقصور يكتب بالياء .

٦٢- فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ يَبْلُغُ يَشْقَى بِهِ الْأَشْقِيَاءُ

معناه : هَدَى عمرو بن هند أصحابَه وَجَمَعَهُمْ حين غزا بِهِمْ ^(٤) . و« الأسودان » : الثمر والماء ، وإنَّمَا قيلَ لهما أسودان وواحدهما أبيضٌ لأنَّ العرب تغلبُ أحدَ الاسمين على الآخر ^(٥) . من ذلك قولهم : سُنَّةُ الْعُمَرَيْنِ ، يريدون أبا بكر وعمر رضى الله

(١) التكلة من م .

(٢) الآية ٣٥ من سورة فاطر .

(٣) بئمه في م : « لأنها مطرحة » .

(٤) في الأصلين : « غزاهم » ، صوابه في م والتبريزي .

(٥) انظر جنى الجنتين للمجى ١١٧ - ١٢٩ حيث ساق فصول التغليب مرتبة على حروف الهجاء . وكذا

السيوطي في المزهرة ٢ : ١٨٥ - ١٩٣ . وذكر السيوطي أيضاً ما جمع على التغليب في ٢ : ٢٠٤ .

سبحانه عنهما . والموصِلان يريدون الموصل والخزيرة . والبصرتان : البصرة والكوفة . والقمران : الشمس والقمر . وقال بعضهم : الأسودان : الليل والنهار . وقال آخرون : الأسودان : رجلان . والأبيضان : الماء والابن . قال الشاعر ^(١) :

ولكنّه يأتي لى الحولُ كاملاً ومالى [لآ] الأبيضين شراب ^(٢)

وقوله « وأمر الله بِلُغ » معناه بالغ بالسعادة والشقاء ، فمن كان سعيداً بلغته السعادة ، ومن كان شقيماً بلغته الشقاء فيشقى به . [وقال الحرّمازى : بلغ معناه نافذٌ يبلغ حيث يشاء ^(٣)] .

والأمر رفع ببلغ ، ويشقى موضعه رفع فى التأويل على الإتياع لبلغ ، ويجوز أن يكون منصوباً على الحال مما فى بلغ .

٦٣ - إِذْ تَمَنُّونَهُمْ غُرُوراً فَسَاقَتْهُمُ إِلَيْكُمُ أَمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ

يقول : تمنّيت لقاءهم أشراً ، أى بظراً ، فساقتهُم إليكم أمنيّة ذات أشر ، أى ذات بطر . يقول ابنى تغلب : تمنّوهم ، يعنى تمنّونَ عمرو بن المنذر وأصحابه الذين تجمعوا له ، وذلك أنكم قلتم : من عمرو ومن معه ؟ إنّما معه قترأضبة قد جُمِعوا له من [كُلِّ ^(٤)] مكان لقتالنا ^(٥) ، فليتنا قد لقيناهم فيعلم عمرو [كيف ^(٦)] نحن وهو . وهذا أمنيّتهم ^(٧) .

وإذ صلة هداهم ، وغروراً نصبٌ على المصدر ، وتمنّوهم مرفوع فى اللفظ بالتاء ، وإذ مضافة إليه فى التأويل .

(١) هو هذيل الأشجعى ، من شعراء الحجازيين . اللسان (بيض) .

(٢) بده :

من الماء أو من در وجناه ثرة لها حالب لا يشتكى وحلاب
(٣) التكلة من م .

(٤) التكلة من م والتبريزى .

(٥) فى الأصلين : « لقتال » ، صوابه فى م .

(٦) التكلة من م والتبريزى .

(٧) م « الصبر على » : « فهذه أمنيّتهم » .

٦٤- لم يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ يَرْفَعُ الْآلُ جَمْعَهُمْ وَالضُّحَاءُ

ويرى: «رفع الآل». ويرى: «حزبهم»^(١) والضُّحَاءُ. يقول: هؤلاء الذين غرؤكم، يعنى عمراً وأصحابه، لم يأتوكم عن غيرة، ولكن الآل والضُّحَاءُ رفعاً لكم جمعهم^(٢) فأتوكم على خيرة منكم بهم تنظرون إليهم والآل يرفعهم لكم. و«الضُّحَاءُ»: ارتفاع النهار. و«الآل»: الذى يراه الإنسان من بعد فى وقت ارتفاع النهار يُخَيَّلُ له. والآل رفع يرفع، والضُّحَاءُ نسق عليه.

٦٥- أَيُّهَا الشَّانِي الْمُبْلَغُ عَنَّا عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لَدَاكَ انْتِهَاءٌ^(٣)

قوله «أيا الشانى» يريد به عمرو بن كلثوم التغلبى. يقول: أنت تشنؤنا وتشى بنا عند عمرو الملك، ومبْلَغٌ^(٤) عنّا ما لا نعرفه. ويرى: «أيا الكاذب المبلِّغ»، ويرى: «الخبر»، ويرى: «المقرئ»، ويرى: «المقرئ». ومن روى: «هل لداك انتهاء» أراد: هل لداك غاية ينتهى إليها. والانتهاء رفع باللام المكسورة الزائدة.

٦٦- مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُ شَيْءٌ وَمَنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الْفَنَاءُ

المقسط: العادل. يقال: أقسط الرجل فهو مقسط، إذا عدل. وقسط فهو

(١) الحزب: الجماعة. فى الأصلين: «حزبهم» م: «حزبهم» التبريزى: «حزبهم»، والوجه ما أثبت.

(٢) فى الأصلين: «لكم رفع بجمعهم»، صوابه فى م والتبريزى: «.

(٣) بعده عند التبريزى:

إن عمراً لنا لديه خلال غير شك فى كلهن البلاد
(٤) م: «وتبلغ».

(٥) بعده فى م: «وقال بعضهم: معناه وهل ينتهى عن الإبلاغ. والشانى تابع لهذا، فعناه بأيهما الشانى».

قاسط، إذا جار. قال الله عز وجل: ﴿لَنْ أَلَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١). وقال سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٢). ويروى: «مَلَكٌ بَاسِطٌ»^(٣)، أى منبسط الأمر قد بسط عدلته في الناس. وإنشأ يمدح بهذا عمرو بن هند. ويروى: «أَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي» [أى فعلاً]^(٤)، و«أَكْلَ مَنْ يَمْشِي» يريد به عقلاً ورأيًا. وقوله «وَمِنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ» معناه الثناء بنا عليه أقل مما فيه، وعنده من الخير والمعروف أكثر مما نَصِفُ ونُثْنِي عليه.

والملك رفع بإضمار هو، والثناء رفع بمن.

٦٧- إِرْمَى بِمَثَلِهِ جَالَتْ الْجِرْنُ فَابَتْ لِحَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ

قوله «إِرْمَى» نسبته إلى إرم عاد، أى ملكه قديم كان على عهد إرم. وقال بعضهم: أراد كأن هذا المملوح من إرم عاد في الحِلْمِ^(٥)، كما قال الأغلب العجلى^(٦):
جاءوا بشيخيتهم وجننا بالأصم^(٧) شيخ لنا كان على عهد إرم
قد كدم الشَّيْبَ قفاه وكدم^(٨).

(١) من الآية ٤٢ في المائدة و ٩ من الحجرات و ٨ من المنتعة.

(٢) الآية ١٥ من سورة الجن.

(٣) في الأصلين: «قاسط» صوابه في م والتبريزي.

(٤) التكلة من م والتبريزي.

(٥) في الأصلين: «في الحكم»، صوابه في م والتبريزي، وزاد التبريزي: «لأنه يروى أنه كان من

أحلم الناس».

(٦) وكذا جاءت النسبة في اللسان (زور ٤٢٦) والعقد ٥: ٢٠٦ وحماسة ابن الشجرى ٣٧ - ٣٨.

ونسب في اللسان أيضاً إلى يحيى بن منصور. والرجز يقول الأغلب في يوم الزورين: كما في العقد ومسط اللالى

٨٠١.

(٧) في الأصلين: «بشيخهم»، صوابه في المراجع السابقة. ويروى: «بزورهم» كما في اللسان والعقد

والمختص ١٣: ١٠٤، ٢٨٣ والأمالى ٢: ١٨٤. قال أبو عبيدة: «وما يكران مجللان قد قيدوهما وقالوا:

هذان زورانا - أى إلهانا - فلا نفر حتى يفرا». والأصم، هو أبو مفروق عمرو بن قيس بن

مسعود الشيباني، كان يلقب بالأصم.

(٨) في الأصلين: «كدم الشيء»، والوجه ما أثبت. ولم أجد الشطر في المراجع السالفة.

وقال آخرون : ذهب إلى أن جسمه وقوته يشبهان أجسام عاد وشدهم . وقوله « مثله جالت الجن » [الجن] في هذا الموضع : دُهاة الناس وأبطالهم . يقال للرجل إذا كان بطلاً : ما هو إلا جنّى . و « جالت » : فاعلت عن المحالة ، وهي المكاشفة . يقول : بمثل عمرو بن هند كاشفت الجنّ [الناس^(١)] فأبوا ، أى رجعوا ، وقد فسّج خصصهم على كلّ من خاصصهم . و « الأجلاء » : جمع الجلا . والجلّاء : الأمر المنكشف . قال سحيم بن وثيل :

أنا ابن جلاّ وطلاّعُ الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني^(٢)

أى أنا ابن البارز الأمر المنكشف .

والباء صلة جالت ، والأصل في جالت جالتوت^(٣) ، فصارت الواو ألفا [لتحركها وانفتاح ما قبلها ، وسقطت لسكونها وسكون اللام^(٤)] . والأجلاء رفع بآبت ، واللام صلة آبت .

٦٨- مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا تِ ثَلَاثٌ فِي كُلِّهِنَّ الْقَضَاءُ

ويروى : « في فصلهنّ القضاء » ، يعنى عمرو بن هند . والآيات الثلاث : العلامات الثلاث . يقول : نحن أنصح الناس للملك وأكرمهم عليه ، وأجودهم منه منزلةً ومكاناً . « في كلهنّ القضاء » معناه في كلهنّ يقضى الناس لنا بذلك .

ومن رفع بإضمار هو ، والآيات رفع باللام . ويروى :
إنَّ عمرًا لنا لديه خلالٌ غيرَ شكٍّ في كلهنّ القضاء

٦٩- آيَةُ : شَارِقُ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَا عُوا جَمِيعًا لِكُلِّ حَيٍّ لِيَوَاءُ

شارق الشقيقة ، بنو الشقيقة : قومٌ من بني شيبان جاءوا يُغيرون على إبل لعمر بن هند ، وعليهم قيس بن معديكرب ، وهو أبو الأشعث بن قيس ، فردّتهم بنو يشكر

(١) التكلة من م والتبريزى .

(٢) البيت الأول من الأسميات .

(٣) في الأصلين : « جوت » ، صوابه من م .

(٤) التكلة من م .

وقتلوا فيهم . وقوله « شارق » معناه جاء من قبيل المشرق ، أى هو صاحب المشرق .
ويروى عن أبى عمرو أنه قال : الشقيقة : صخرة بيضاء .

والآية رفع بإضمار منهن ، وهى العلامة . وشارق تابع للآية ، والاولاء رفع باللام الزائدة .

٧٠- حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْثَمِينَ بِكَيْشٍ قَرَطَى كَأَنَّهُ عَجَبُهُ

يقول : هؤلاء بنو الشقيقة حول قيس بن معديكرب . « مستلثمين » ، أى قد لبسوا الدروع . وقوله « قَرَطَى » نسبة إلى البلاد التى ينبت فيها القَرَطُ ، وهى اليمن^(١) .
وقوله « كَأَنَّهُ عَجَبُهُ » : هضبة بيضاء . ويروى عن أبى عمرو أنه قال : قال : لا أعرف قيساً الذى ذكره فى هذا البيت ، وقال : الأعجل : حجر أبيض .
ومستلثمين نصب على الحال مما فى جاءوا ، وحول صلة جاءوا .

٧١- وَصَتِيَتْ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَاتَدَ هَاهُ إِلَّا مُبِيضَةً رَعْلَاءُ

الصَّتِيَتْ : الجماعة . والعواتك : نساء من كندة من الملوك . وقوله « ما تنهاه إلا مبيضة رعاء » ، يقول : لا يكف هذا الجمع إلا ضرب شديد موضح عن بياض العظام^(٢) .
والرعاء : الضربة المسترخية اللحم من الجانبين جميعاً حتى يظهر العظام ، وإنما هو شدة الضرب . وبنو العواتك خرجوا مع قيس بن معديكرب .

والصتيت منخفض بالنسق على الكيش ، كأنه قال : جاء بنو الشقيقة مستلثمين بكيش وبصتيت من العواتك ، والمبيضة رفع بتنهاء ، والهاء يعود على الصتيت .

٧٢- فَجَبَنَهُنَّاهُمْ بِضَرْبٍ كَمَا يَخُذُ رُجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءَ

(١) زاد التبريزى : « وقوله لكل حى لواء ، أى هم أحياء مختلفة » .

(٢) الزوزنى : « والكيش : السيد ، مستعار له ، بمنزلة القرم » .

(٣) فى الأصلين : « العين » ، صوابه فى م والتبريزى . وقال الزوزنى : « كنية مبيضة بياض دروعها » .

وبيضها . . . وقيل : بل معناه إلا سيوف مبيضة طوال » .

(٤) فى الأصلين : « فجنهنهم » ، صوابه فى م والتبريزى .

ويروى : « فرددناهم » والمعنيان متقاربان . وقال الأصمعي : الخبرة ها هنا : عزلاء المزايدة ، وهو مسيل الماء منها . [فشه خروج الدم وتزوّه من الجرح بخروج الماء من فم تلك العزلاء ^(١)] . والخبرة : تجمع خبرياً ^(٢) . والمزاد : جمع مَزَادَة . والمزايدة والقربة سواء .

والكاف موضعها نصب ومعناها المصدر .

٧٣- وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْمٍ ثَهْلًا نَ شِلَالًا وَدُئِيَ الْأَنْسَاءُ

الحزم : ما غلظ من الأرض ومن الجبل وخيشن . فشبه شدة ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل بشدة هذا الحزم . [هذا قول الأصمعي ^(٣)] ، وقال أبو مالك : وحملناهم على حزم ثهلان [بعينه . يقول : جرحناهم فركبوا حزم ثهلان على ^(٤)] خشونته . وقوله « شلالاً » : هراً بآ . وقد دميت من الجراح أنساؤهم ^(٥) . يقال منه : شلأت الرجل أشأه شلأً ، إذا طردته .

وثهلان موضعه خفض "إلا" أنه لا يُجرى . وشلالاً نصب على المصدر ، وتقدير فعله ^(٦) شلأت شلالاً .

٧٤- وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ هُ وَما إِنِّ لِّلْكَائِنِينَ دِمَاءُ

وقوله « وفعلنا بهم كما علم الله » معناه قتلنا منهم قتلاً عظيماً شديداً قد علمه الله تبارك وتعالى . وقوله « وما إنِّ لِّلْكَائِنِينَ دماء » معناه من عصي فقد حان أجله ؛ وذلك أنه يجيء بغير فيحاطر بنفسه ^(٧) ، وإذا قُتِلَ فليس له من يطالب بدمه . وقال بعضهم :

(١) التكلة من م والتبريزي .

(٢) في الأصلين : « جمع خرباء » ، تصحيحه من م .

(٣) التكلة من م والتبريزي .

(٤) التكلة من التبريزي ، وبعضها من م ، إذ لم يظهر منها في م إلا أول التكلة وأما باقيها فقد غنى من

أثر تجليد النسخة . وبمدها في الأصل : « وخشونته » بإقحام الواو قبل « خشونته » .

(٥) الزوزني : « الأنساء : جمع النساء ، وهو عرق معروف في الفخذ » .

(٦) في الأصلين : « ويقدم فعله » ، صوابه في م .

(٧) هذا ما في م . وفي الأصلين : « وذلك أنه يخاطر بنفسه » .

من قدّر الله تعالى عليه الحَيِّينَ فليس له بقاء . ويروى : « لاحائنين ذَمَاء » بذلك معجزة^(١) فالذَمَاء : بقية الروح .

والكاف نصبٌ بفعلنا ، وإن معناها الجحد ، وهي مؤكدة لما .

٧٥- ثُمَّ حُجِرًا أَعْنَى ابْنَ أُمِّ قَطَامٍ وَلَهُ فَارِسِيَّةٌ خَضِرَاءُ

يقول : الآية الثانية التي صَنَعْنَا بحجر ، وكان حجرٌ غزا امرأ القيس بن^(٢) المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة كثير ، وكانت بكر بن وائل مع امرئ القيس ، فخرجت إليه بكر بن وائل فردته وقتلت جنوده . وقوله « وله فارسية خضراء » : [يقول : معه كتيبة خضراء^(٣) من كثرة السلاح . فارسية : [أى سلاحها]^(٤) من عمل فارس .

ونصب حجرًا بالنسق على الماء والميم ، أى رددنا حجرًا^(٥) .

٧٦- أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدُّ هَمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ

الهَمُوس : المختال الذى يُخْفَى وطنه حتى يأخذ فريسته . قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا تَسْمَعْ إِلَّا هَمْسًا ﴾^(٦) أى وقع الأقدام^(٧) . وقوله « إِنْ شَنَعَتْ » يقول : إذا أقحطوا كان لهم ربيعًا . والتشنيع : إذا أجذبت السنة وقلّ مطرها ونباتها ، [فذلك التشنيع^(٨)] . ويقال شَنَعَتْ : جاءت بأمر شنيع . و « الغبراء » : السنة القليلة المطر^(٩) .

(١) ورواه الزوزنى : « للمائنين دماء » . وقال : « مان : تعرض للهلاك . ومان : هلك ، يمين مينا » .

(٢) فى التسخين وم : « أبى المنذر » . وانظر ما سبق فى ٤٨٨ وما سياتى فى ٤٩٧ .

(٣، ٣) التكلة من م والتبريزى .

(٤) التبريزى : « وأجرى قطام بالإعراب ، لما اضطرب رده إلى أصل الأسماء » ، يعنى الإعراب والتثوين .

(٥) الآية ١٠٨ من سورة طه .

(٦) والورد : الذى يضرب لونه إلى الحمرة . (٧) التكلة من م .

(٨) بعده فى م : « ويروى : إن شنت شهباء ، وهى سنة شديدة . ويروى : أسد فى السلاح ذو أشبال .

(٩) وأسد رفع بإضمار هو » . وقال الزوزنى : « الغبراء : السنة الشديدة ، لا غبار الهواء فيها » .

ويروى : « فجبهناهم » أى طعننا جباههم^(١) . قوله « كما تُنهَز » أى تحرّك
الدلاء لتنتلي . ومعنى « عن جَسَّة » : كثرة الماء فيه ، ويروى : « فى جَمَّة
الطوى » . وقال الأصمعى : جَسَّة البئر : الذى قد جمّ فليس يستقى منه . وقال أبو مالك :
جَمَّة البئر : الموضع الذى يبلغه الماء من البئر لا يبلغ أكثر منه ، فىرى ذلك الموضع
مستديراً كأنه إكليل .

والدلاء اسم ما لم يسم فاعله ، والكاف نصبٌ بالفعل .

٧٨- وفككنا غلّ امرئ القيس عنه بعد ما طال حبسه والعناء

يعنى بامرئ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو أخو عمرو بن هند من أبيه ،
وكانت غسان أسرته يوم [قُتِلَ^(٢)] المنذر أبوه ، فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن
هند على بعض الشام فقتلوا ملكاً لغسان واستنقذوا امرأ القيس ، وأخذ عمرو ميسون بنت
ذلك الملك التى ذكرها الحارث .

وبعد صلة فككنا ، وما معناه المصدر ، كأنه قال : بعد طول حبسه .

٧٩- وأقدناه رب غسان بالمد ذر كرهاً إذ لا تُكال الدماء

يقول : قتلنا ملك غسان هذا ، وإنما قتلناه بالمنذر كرهاً لأن لا تُكال
الدماء . ويروى : « وما تُكال الدماء » يقول : كانت القتلى منهم أكثر من أن تُحصى ،
فليست تُحسب الدماء ولا تُكال من كرتها . وقال بعض أهل اللغة : معنى قوله :
« وما تُكال الدماء » : ذهبت هدرًا ليس فيها قود . يقال : كِيلَ فلانٌ بفلان ،
إذا قُتِلَ به .

والهاء نصبٌ بالفعل ، والربّ مفعول ثان ، وكرهاً نصب على المصدر .

(١) م والتبريزى : « أى تلقينا جباههم بطعن » .

(٢) التكلة من م والتبريزى .

٨٠- وفديناهمُ بتِسعة أملا كِ ندأى أسلابهم أغلاء

ويروى : « بتسعة أملاك كرام » . وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلاً من بكر ابن وائل في طلب بنى حُجر آكل المزار حين قُتِل حُجر ، فظفرت بهم بكر بن وائل وقد كانوا دَنَوا من بلاد اليمن ، فَأَتَوْا بهم المنذر بن ماء السماء فَأَمَرَ بِذَبْحِهِمْ وهو بالحيرة ، فذبحوا عند منزل (٢) بنى مرينا ، وكانوا ينزلون الحيرة ، وهم قومٌ من العباد . وفي ذلك يقول امرؤ القيس :

ألا يا عَيْنَ بَكِّي لى شَتَيْنَا وبكِّي للملوكِ الذاهبينَا (٣)
ملوك من بنى حُجر بن عمرو يُسَاقُونَ العشيَّةَ يُقْتَلُونَ
فلو فى يومِ معركة أصيبوا ولكن فى ديارِ بنى مَرِينَا

و « الأملاك » : جمع مَلِك ، والمَلِك يقال فى جمعه مَلِكُون وملوك وأملاك .
والأسلاب رفع بالأغلاء .

٨١- ومعِ الجَوْنِ جَوْنِ آلِ بنى الأَوْ سِ عَنودُ كأنها دَفْوَءُ

الجَوْنُ : ملكٌ من ملوك كندة ، وهو ابن عم قيس بن معديكرب ، وكان النبی صلی الله عليه وسلم تزوج بنتَ عبد الرحمن بن الجون (٤) ، وكان عبد الرحمن مسلماً ، وبنو الأوس من كندة ، وكان الجون [جاء] بمنع بنى عمرو بن حُجر آكل المزار ومعه كتيبةٌ خَشَنَاءُ ، فهزمتَه بكر وأخذوا ابن الجون فَأَتَوْا به المنذر . وقوله « ومعِ الجون » يقول : كان الجون مع ولد عمرو بن حجر ومعه هذه الكتيبة . و « العَنُودُ » ها هنا : كتيبة محكمة . و « الدفواء » ها هنا : كتيبة منحنية على مَنْ تحتها . [يعنى

(١) م فقط : « وأتيناهم بتسعة » . أغلاء : غالية الثمن .

(٢) م والتبريزي : « منازل » .

(٣) الشنين : قطران ماء العين شيتا بعد شئ . وأنشد :

• يا من لعم دأى الشنين •

وفى الأصلين : « شينا » ، صوابه فى ديوان امرؤ القيس ٢٠٠ و م والتبريزي .

(٤) لم أجد له ذكراً فى كتب الصحابة . واختلف فى اسم من تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقليل أسماء بنت النعمان بن الجون (أو ابن أبى الجون) ، وقيل أسماء بنت كعب الجولية . وانظر سيرة ابن سيد الناس ٢ : ٣٠٩ والإصابة ٥٧ من قسم النساء و ٨٧٣٥ من قسم الرجال .

أنّ هذه الكتيبة منعطفة على ملكها تمنعه ^(١) [والأدنى من القرون المنحنية: الذى قد انحنى فى عجب الوعل أو غيره يمنع ما تحته ولا يوصل إليه . والرجل الأدنى : الذى فى ظهره انحناء ؛ وكذلك المرأة الدفواء إنسا أخذت من هذا . وقال بعض الرواة : الدّفْواء : العقاب ، والدفْواء : المائلة . وإنسا يريد الكتيبة ، جعلها دفْواء من بَخْيَها ، يقول : كما تنقُصُ العقاب على الصيد كذلك تميل هذه الكتيبة من بَخْيَها ^(٢) .

والجون خفض بمع ، والعنود رفع بمع ، وكأنّها دفْواء صلة العنود .

٨٢- ما جَزَ عَنَا تَحْتَ الْعَجَاجَةِ إِذْ وَلَّتْ بِأَقْفَانِهَا وَحَرَّ الصَّلَاةِ

ويروى : « إِذْ جَاءُوا جَمِيعًا وَإِذْ تَلَقَّي الصَّلَاةَ » يقول : لم نجزع حين لقينا الجون وهو فى جمع كثير . و « الْعَجَاجُ » : الغبار الذى قد أثارته الخيل بسنابكها فارتفع كأنّه دخان . يقول : لم نجزع من هذه الكتيبة الخشناء ^(٣) . قوله « إِذْ وَلَّتْ بِأَقْفَانِهَا » معناه بأعجازها . ومن روى : « وَحَرَّ الصَّلَاةِ » أراد وقَدَّت النار . يقال حَرَّ [اليوم ^(٤)] يَحْرُ حَرًّا ، وَحَرَّ الْمَلُوكُ يَحْرُ حَرًّا ^(٥) .

والصلاة رفع بفعله وهو حرّ . والأقفاء : جمع قفا كما تقول ندّى وأنداء ، ورحى وأرجاء ؛ ولا تكاد العرب تقول فى جمعه أقفية ، وربما قالوه كما قالوا ندّى وأندية . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي لابن مسكان السّعدى ^(٦) :

فى ليلةٍ من جمادى ذاتِ أندية لا يُبصر الكلبُ من ظلماتها الطائِنة

(١) التكلة من م .

(٢) فى الأصلين : « جعلها دفْواء من نعبا كما تقول ينقُص العقاب على الصيد ذلك بمثل هذه الكتيبة من نعبا » ، وتصحيحه من م والتبريزى .

(٣) م : « لم نجزع حين وإنما الجون فى هذه الكتيبة الخشناء » ، وصوابها « حين رأينا الجون » .

(٤) هذه من م .

(٥) وَحَرَّةٌ وحرارة أيضاً .

(٦) هو مرة بن محكان السعدى أحد شعراء الهامة . انظر ١٥٦٢ شرح المزدوق . ومحكان ضبط بفتح الميم فى القاموس واللسان ، وفى نسخة الاشتقاق ٢٤٧ بتحقيقنا بكسر الميم طبقا لنسخة الأصل الورقة ٩٢ .

وقال بعض الرواة : قوله « إِذْ وَلَّيْتُ بِأَقْفَانِهَا » معناه انبعث ما كان فيها مثل الشيء .
ينفتح فيخرج ما فيه .

٨٣- وَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنَاسٍ مِنْ قَرِيبٍ لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ

قوله « وَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنَاسٍ ^(١) » ، يريد عمرو بن حُجْر الكندي ، وكان جدَّ الملك عمرو بن هند ، وهند بنتُ عمرو بن حجر آكل المرار ، وكانت أمُّ عمرو بن حجر أمَّ أناس بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وعمرو بن أم أناس هذا هو جدُّ امرئ القيس الشاعر . وقوله « مِنْ قَرِيبٍ » ، معناه السبب بيننا وبينه قريبٌ ليس بالمُتَبَاعِد ، إذ ^(٢) أمُّه بنت ذهل بن شيبان ، وهي جدَّة أمِّ عمرو [بن] المنذر . وقوله « لَمَّا أَتَانَا الْحَبَاءُ » يقول : حين أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لَمَّا خَطَبَ إلينا ورآنا أهلاً لمصاهرته .

وإبن أم أناس نعتٌ لعمره ، وأناس خفض بإضافة الأمِّ إليه .

وقال الفراء : إذا كنيت امرأةً بأم أناس وأمَّ صبيان ^(٣) ، وأمَّ رجال ، وأمَّ نساء كان الغالب عليها ألاَّ تُجْرَى ، لأنَّه لما لم يَكُنْ ما أُضيفت ^(٤) إليه اسماً من أسماء الرجال معروفاً كان كالاسم لها . وأنشد لبشر بن أبي خازم :

وإلى ابن أم أناسٍ تَعْمِدُ نَاقِي عَمْرٍو سَتُنَجِّحُ حَاجَتِي أَوْ تَتَلَفُ ^(٥)

فلم يجز أناس . قال الفراء : ولو [تَوَهَّم ^(٦)] في أناس أنه اسم لابنٍ لها وإن لم يكن لها ابنٌ جاز لإجراؤه . ولَمَّا نَصَبَ بِالْوَقْتِ ^(٧) .

(١) ورد « ابن أم أناس » برسم « إياس » في متن البيت وجمع المواضع من تفسير ، والصواب ما أثبت من م والتبريزي والزوزني .

(٢) في الأصلين « أن » .

(٣) في الأصلين : « أم شيبان » ، صوابه في م .

(٤) في الأصلين : « لأنَّه لما لم تكن أضفت إليه » ، والصواب من م .

(٥) في الأصلين : « أو تَدَلَف » ، صوابه في م . وفي الخزانة ١ : ٧٢ : « لتنجح ناقي أو

تتلف » ، وفي ديوان بشر ١٥٥ والسان (زحف) : « أو تزحف » .

(٦) هذه الكلمة من م .

(٧) م : « نصب يولدا » .

٨٤- مِثْلُهَا تَخْرُجُ النَّصِيحَةُ لِلْقِيَمِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

معناه: هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك تخرج نصيحتنا لك، ثم قال: «فلاة» من دونها أفلاء» يعنى نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التى دونها أفلاء كثيرة. والأفلاء على هذه الرواية: جمع فلا، وفلا: جمع فلاة. قال الشاعر:

إليك أبا جفص تعسفت الفلا برحلى فتلاء الذراعين جلعد
ويروى: «فلاة» من دونها أفلاء»، أى يتولد من النصيحة مثل الفلاة، وهو جمع فلو. والفلاوة يُخدع بالشئ [بعد الشئ^(١)] حتى يسكن، ثم يُفلى عن أمه: يُفطم. فالأفلاء على هذه الرواية: جمع فلو، وهو على مثال قولهم عدو وأعداء. والفلاة مرفوعة على التكرير كأنه قال: مثلها فلاة. والأفلاء رفع بمن، ومثل الظاهرة رفع بما عاد من تخرج^(٢).

تمت القصيدة^(٣) بغريبها وأخبارها ومعانيها

(١) التكلة من م والتبريزى .

(٢) التبريزى: «ويروى فلاة وفلاة بالرفع والنصب. فن نصب فعل الحال، كأنه قال: مثل فلاة واسعة. ومن رفع فعل إضمار مبتدأ كأنه قال: هي فلاة من دونها أفلاء».

(٣) بعده في م: «وهى ٨٤ بيتا».

٧

قصيدة لبـيد بن ربيعة

الأسنة

قال أبو عَقِيلٍ أُمَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلَابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَامِرِ
ابْنِ صَعْمَةَ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ بْنِ مَنْصُورِ بْنِ عِكْرِمَةَ بْنِ خَصَّافَةَ بْنِ قَيْسِ
ابْنِ عِيلَانَ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ .
وكان يقال لمالك الطَّيَّانُ ، لأنه كان طاوياً البطن .

وبعضهم يقول : قيس عيلان . وقال هشام بن محمد الكلبي : سمعت بعض النَّسَّابِ
يقول : قيس بن النَّسَّاسِ ^(١) بن مُضَرَ . وكان عِيلَانُ حَضَنَ النَّاسِ بن مُضَرَ فغلبَ
عليه ، وقال آخرون : بل كان فارسٌ يقال له عِيلَانُ فَنُسِبَ إليه . والنَّسَّاسُ : ابن
مضَرَ بن نِزَارِ بن معد بن عدنان بن أد بن أدد ، ثم انقطع النسب .
وقال أبو الحسن الأثرم : كان لضر الياس والناس : ابنا مضَرَ .

وكان وَفَدَّ أَبُو بَرَاءٍ — وهو عامر بن مالك بن جعفر ، ملاعبُ الأُسنة ، وإنما
سمي ملاعبُ الأُسنة لقول الشاعر في أخيه طُقَيْلِ بْنِ مَالِكٍ :
فراراً وأسلمتَ ابنَ أُمِّكَ عامراً يُلَاعِبُ أَطْرَافَ الوَشِيحِ المَقْدُومِ ^(٢)

— في رِهْطٍ من بني جعفر على النعمان ، ومعه أُمَيْدُ بْنُ رَبِيعَةَ وهو يومئذ غلام ، فوجدوا
عند النعمان الربيعَ بن زياد العبسي ، وكانت أمُّه فاطمة ابنة الخُرَشُبِ الأثمارية ، من
أَثْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ ، وهي أمُّ الكَمَلَةِ : عُبَّارَةُ الوَهَّابِ ، وأنسَ الفوارس ، وقيس
الحفاظ ، والربيع الكامل ، وكان ربيعٌ نديمًا للنعمان مع تاجرٍ من تجَّارِ الشام يقال له

(١) في الأصلين : « الياس » بالياء هنا وفي الموضعين التاليين ، صوابه بالنون كما في الاشتقاق ٢٦٥ . قال
ابن دريد : « واسم عيلان الناس ، وإنما كان الناس ، السين مثقلة » . وفي مختلف القبائل لا بن حبيب ٣٢ :
« والناس بالنون هو عيلان ، بعين مهمله ، بن مضَرَ » .

(٢) وفي الأغاني ١٤ : ٩٠ أنه سمي ملاعبُ الأُسنة لقول أوس بن حجر فيه :
فلاعب أطراف الأُسنة عامر فراح له حظ الكنية أجمع

سَرَجُونُ بنُ تَوْفِيلٍ ، وكان له حَرِيْفًا يُبَايعُه ، وكان أديبًا حسنَ الحديثِ والمُنادمة ، فاستخفَّهُ النعمانُ ، فكان إذا أراد أن يَخْلُوَ على شرايه بعثَ إليه ، وإلى النُّطَاسِيَّ : متطبِّبَ كان له ، وإلى الربيعِ . فلمَّا قدم الجعْفريون على النعمانِ ومعهُم لبيدٌ ، كانوا يحضرون النعمانَ لحوائِجهم ، فإذا خرجوا من عنده [و^(١)] خلا به الربيعُ ، طَعَنَ عليهم وذكر معايرهم^(٢) ، فصَدَّه عنهم . وإنَّهم دخلوا يومًا قرأوا من النعمانِ جَفَاءً وتغيرًا ، وكان قبل ذلك يَكُرمهم ويقدمُ مجالسهم ، فخرجوا من عنده غَضابًا ، ولبيدٌ متخلفٌ في رِحَالهم يحفظُ أَمَنَتهم ، ويغدو يلبسهم كلَّ صباحٍ فيرعاها ، فأَتاهم ذاتَ ليلةٍ فألفاهم يتذكرون أمرَ الربيعِ وما يَلْقَوْنَ منه ، فسألهم عمَّا هم فيه فكتَموه ، فقال لهم : والله لا أحفظُ لكم متاعًا ، ولا أَسْرَحُ لكم بغيرًا^(٣) ، أو تخبروني بهذا الأمرِ ! وكانت أم لبيدٍ امرأةٌ من بني عَبْسٍ تَيْمَةً في حِجْرِ الربيعِ بن زيادٍ ، فقالوا : خالِكَ قد غلبتنا على الملكِ وصَدَّ بوجهه عَنَّا . فقال : هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول مُضْضٍ مَوْمٍ ، لا يلتفتُ إليه النعمانُ بعده أبدًا ؟ قالوا : وهل عندك من ذلك شيء ؟ قال : نعم . قالوا : فإنَّنا نَبْلُوكُ بشتمِ هذه البقلة — لبقلة قُدَّامَتهم دَقيقَةٌ القُضبانِ قليلةِ الورقِ ، لاصقةٌ فروعُها بالأرضِ ، تُدعى التَّريَّةِ ، فقال :

« هذه التَّريَّةِ التي لا تُذْكي نارًا ، ولا تُوهل دارًا ، ولا تُسرُّ جارًا ؛ عودُها ضئيلٌ ، وفرعها ذليلٌ ، وخيرها قليلٌ ؛ أقبحُ البقولِ مَرعى ، وأقصرها فرعًا ، وأشدُّها قَلْعًا ؛ آكلها [جائع^(٤)] ، والمقيم عليها قانعٌ . فَأَلْقُوا في أَخا بني عَبْسٍ ، أَرَدَهُ عنكم بتعسٍ ، وأدعه من أمره في لَبْسٍ » .

قالوا : نصبيحُ فنَرى فيكَ رأينا . فقال عامرٌ : انظروا غلامًا مَكَمَ فإن رأيتموه نأتمُّا فليس أمرُه بشيءٍ ، لأنَّما يتكلَّمُ بما جاء على لسانه ، وإن رأيتموه ساهرًا فهو صاحبُه . فرمقوه بأبصارهم فوجدوه قد ركبَ رَحْلاً وقد تكدَّم واسِطُه ، حتَّى أصبح . قالوا له : أنت والله صاحبُه . فعمدوا إليه فحلَّقوا رأسَه ، وتركوا له ذُؤَابَتَيْنِ ، وألبسوه حُلَّةً ،

(١) هذه من م .

(٢) وكذا في م . وفي الأغاني ١٤ : ٩١ : « معايرهم » بالياء .

(٣) يقالُ سرح الماشية يسرحها يسرحها ؛ وسرحت هي ؟ يتمدى ولا يتمدى .

(٤) التكلة من م والأغاني . وقبلها في الأغاني : « بلدها شاسع » .

ثم غدّوا به معهم فدخلوا على النعمان ، فوجدوه يتغدّى ومعه الربيع بن زياد ، وهما يأكلان ، ليس معه غيره ، والدار والمحالس مملوءة من الوفود . فلما فرغ من الغداء أذن للجعفر بنين^(١) ، فدخلوا عليه ، وقد كان تقارب أمرهم ، فذكروا للنعمان الذى قدّموا له^(٢) [من حاجتهم ، فاعترض الربيع^٣ فى كلامهم ، فقام لبيد^٤ يرتجز وهو يقول :

ياربّ هينجا هي خير من دعه^(٣) أكل يوم هامى مقرّعه^(٤)
لا تمنع الفتيان من حسن الرّعة نحن بنى أمّ البنين الأربعة

— وأمّ البنين : ابنة عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، ولدت لمالك ابن جعفر عامراً ملاعباً الأسنة ، وطفيلاً فارس قرزّل ، وربيع ربيع المقترين^(٥) .
— وربيع : أبو لبيد — معاوية معود الحكماء ، وعبيدة الوضاح وهو صدق برّ . فلم يمكنه للفاية أن يجعلهم خمسة فجعلهم أربعة^(٦) . ونصب [بنى] أمّ البنين على الملح لنحن —

ونحن خير عامر بن صعصعة المطعمون الجفنة المدّعه^(٧)
والضّاربون الهام تحت الخيضة^(٨) مهلاً أبيت اللعن لا تأكل معه
إنّ استه من برّص ملمّعه^(٩) وإنّه يُلخلل فيها إصبعة

(١) فى الأصلين : « وأذن » ، وأثبت ما فى م والأغانى .

(٢) من م والأغانى ١٤ : ٩٢ .

(٣) الأغانى والخزانة ٤ : ١٧٢ والمعنى ٢ : ٦٨ وأما المرتضى ١ : ١١٢ ، ١٩١ واللسان (شجع ،

دفع ، خضع ، لم) .

(٤) المعنى : أكل يوم أحارب وألبس المفروح حتى ذهب شعر مقدم رأسى . والأقزع : الأصلع ، إلا أن الأقزع الذى أدى صلته إلى وسط رأسه . من حواشى نسخة أمال المرتضى .

(٥) فى الأصلين : « ربيعة المقترين » ، صوابه فى م . وما يشهد لصحته قول لبيد نفسه يذكر أباه :

ولا من ربيع المقترين رزئتته بنى علق فلقى حياك وأصبرى

معجم البلدان (علق) .

(٦) فى الضرائر للأولى ٤٥ عن الضرائر لابن عصفور : « إنما قال ذلك لأن أباه كان مات وبقي أعمامه ،

وهم أربعة » .

(٧) المدعنة : المملوكة . فى الأصلين : « للنعنة » ، صوابه من م واللسان (دفع) وسائر المراجع .

(٨) قيل أراد بها البيضة ، وقيل التفاف الأصوات فى الحروب ، وقيل : أراد الخفصة ، أى السيوف ، فزاد

الياء هرباً من اللغز .

(٩) أى ذات لمع ، وهى كل لون خالف لونها .

يدخلها حتى يوارى أشجعه كأنه يطلب شيئاً ضيعة
الأشاجع : أصول الأصابع في الراحة .

وزعموا أنه لما أنشد لبيد هذا الرجز التفت النعمان إلى الربيع شزراً فقال : أكنذك أنت يا ربيع ؟ فقال : لا والله لقد كذب ابن الحسق اللثيم ! فقال النعمان : أف هذا الطعام ، لقد خبثت على طعاعى ! فغضب وقال : أبيت الامن ، أما إني قد فعلتُ بأمة . فقال لبيد : أنت لهذا الكلام أهلٌ ، وهى من نسوةٍ غيرِ فُعل ، وأنت المرء فعمل بيتيمة في حجره^(١) . فغضب الربيع ، وغضب لغضبه بنو فقيم ونهشل ، وضَمَرَة ابن ضَمَرَة بن جابر بن قَطَن بن نهشل — وكان أبرص — وكانت بنو كلاب أسروا ضمرة فنشأوا عليه . فقال لبيد يرجز بضمرة أيضاً :

يا ضَمَر يا عبد بنى كلاب يا أيرَ كلب علق بياب^(٢)
تمكو استه من حذر الغراب يا ورلاً ألقى في السراب^(٣)
أكان هذا أول الثواب لا يعلقنكم ظمُرى ونابي
إني إذا عاقبتُ ذو عقابٍ بصارم مذكر الدُّباب

فأمر النعمان بلبيد وأصحابه فأخرجوا ، وقام الربيع فانصرف إلى منزله فبعث إليه النعمان بضعف ما كان يحبوه ، وأمره بالانصراف إلى أهله

فكتب إليه الربيع : « إني قد عرفتُ أنه وقَر في صدرك ما قال لبيد : ولست براهم^(٤) حتى تبعث إليَّ من يجرِدني فيعلم من حضرك من الناس أنى استُ كما قال » .

فأرسل إليه : « إنك صادقٌ ، لست صانعاً بانتفائك مما قال لبيد شيئاً ، ولا قادراً على ما زلت به الألسن ، فالحق بأهلك » .

(١) يقال هو في حجر فلان وحجره ، بالفتح والكسر ، أى في حِفْظهِ وسِترهِ .

(٢) في الحيوان ١ : ١٢٣ بدون نسبة : « يا سهر يا عبد » .

(٣) في الحيوان : « مؤثى بياب » .

(٤) في الحيوان : « قرق في سراب » .

(٥) رام المكان يرميه : برحه وزأيله .

فلحق بأهله وأرسل إلى النعمان بأبيات قالها :

لئن رحلتُ جمالي لا إلى سعة لا مثلها سعة عَرَضًا ولا طُولًا
بحيثُ لو وُزِنَتْ لَحْمٌ بأجمعها ما وازنت ريشةً من ريش سمويلا
تري الروائمُ أحرارَ القول بها لا مثلَ رعيكمُ ملحًا وغَسويلا
فأبرقُ بأرضك بعدى واخلُ متكئًا مع النطاسي طورًا وابنِ توفيلًا

السمويل : طائر ، ويقال بأداة كثيرة الطير . والروائم : الإبلُ العوافف على أولادها . والغسويل : شجر ينبت في السبخ . فأجابه النعمان :

شرِدَ برحلك عني حيثُ شئتَ ولا تُكثِرُ عليَّ ودعُ عنك الأباطيلًا
فقد ذُكِرْتَ به والركبُ حامله ماجاور الغسيلُ أهلُ الشامِ والتيل^(١)
فما انتفاذك منه بعد ما جَزَعْتَ هوجُ المطى به أبراق شِمْليل^(٢)
قد قيل ذلك إن حقًا وإن كذبًا فما اعتذارك من شيء إذا قِيلَا
فالحقُ بحيثُ رأيتُ الأرضَ واسعةً فانشُرِها الطُرفُ إن عَرَضًا وإن طولًا

جَزَعْتَ : قطعت . وشِمْليل^(٣) : موضع .

وقال لبيدٌ أيضًا يرجزُ بالربيع :

ربيعٌ لا يسمُكُ نحوي سائقٌ فتُطَلِّبُ الأذحالُ والحنائقُ^(٤)
ويُعلمُ المُعْجِبُ به والسَّابِقُ^(٥) ما أنتَ إن ضُمَّ عليك المَازِقُ
إلا كشيء عاقه العوائقُ إنك حاسٌ حسوةً فذائقُ
لا بُدَّ أن يُغْذِرَ منك الفائق غَمَزًا ترى أنك منه ذائقُ

(١) الفيل : الماء الجاري على وجه الأرض . وهذا ما في ب . وفي أ ، م : « الفيل » بالفاء . وفي الخزائن ٢ : ٧٨ : « السيل » . وفي الأغاني : « ما جاورت مصر » . وانظر الفاخر ١٧٣ .

(٢) الأغاني : « نحو ابن سمويلا » .

(٣) في الأصلين : « سمويل » ، وأثبت ما في م .

(٤) الأذحال : جمع ذحل ، وهو الثَّار . والحنائق ، كذا وردت في الأصلين و م ، وهي من الحق ، وهو شدة النيف . وفي الأغاني : « والحنائق » .

(٥) المعيا به : التي عجزت دابته . أراد المسبوق . والسابق من م والأغاني ، وفي الأصلين : « السائق » ،

تحريف .

الفائق : عظم في مؤخر الرأس حيث اتصت العنق بالرأس . والذارق : الملتقى
أذى بطنه .

وكان لبيدٌ مخضرمًا ، قالَ الشعر في الجاهلية والإسلام . وإنما قيل لمن كان على
هذه السبيل مخضرمًا لأنَّ بعضَ أيامه مضت في الجاهلية وبعضها في الإسلام . يقال
ناقة مخضومة ، إذا شُقَّتْ أذُنُها بنصفين .

وقال بعض الرواة : لم يقبل لبيدٌ في الإسلام إلا بيتًا واحدًا :

الحمد لله إذ لم يأتني أجلى حتى لبست من الإسلام سربالا

وأخبرنا أبو عمران موسى بن محمد الخياط قال : حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحراساني
— وهو ابن أبي إسرائيل ^(١) — قال : حدثنا شريك عن عبد الله بن عُمَيْرٍ عن أبي سلمة
عن أبي هريرة ، رضى الله سبحانه عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أشعر كلمة
تكلمت بها العرب كلمة لبيد :

• ألا كل شيء ما خلا الله باطل •

وأخبرنا موسى بن يحيى الكاتب قال : حدثنا عبد الله بن عمرو قال : حدثنا إبراهيم
ابن المنذر الحزامي قال : حدثني عبد الله بن محمد بن قنفذ الوادى ، من أهل وادى القُرى ،
قال : حدثني ابن أخي ابن شهاب ^(٢) عن عمه ، أن عمر بن الخطاب رضى الله سبحانه
عنه كان يأمر برواية قصيدة لبيد :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفْعَلُ وَيَا ذَنْ لِّلَّهِ رَبِّى وَعَجَلُ

وأخبرنا موسى قال : حدثنا عبد الله بن عمرو قال : حدثني محمد بن عمران بن
زياد بن كثير الضبي ، قال : حدثني القاسم بن يعلى عن الفضل قال :

قدم الفرزدق الكوفة فرم بمسجد بنى أقيصر ، وعليه رجل يُنشد :

وَجَلَّ السَّيُولُ عَنِ الطُّلُولِ كَأَنَّهَا زُبُرٌ تُجَدُّ مَتُونُهَا أَقْلَامُهَا

فسجد فليل [له ^(٣)] : ما هذا يا أبا فراس ؟ قال : أنتم تعرفون سجدة القرآن

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٣ .

(٢) ابن شهاب ، هو الزهري محمد بن مسلم بن عبد الله . تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٩ .

(٣) هذه من م .

وأنا أعرف سجدة الشعر !

وحدثنا أبو عمران الخياط قال : حدثنا أحمد - وهو ابن الدَّورقي - قال : حدثنا أبو معاوية قال : حدثنا هشام بن عروة عن أبيه ، عن عائشة رضى الله سبحانه عنها ، أنها كانت تكرر تَسْمِثُ هذين البيتين :

ذهبَ الذين يُعَاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفِ كجِلْدِ الأَجْرِبِ
يتَأَكَّلُون مَلَامَةً ولمدةً ويُلَام قائلهم وإن لم يَشْغَبِ

قالت : ويح لبيد بن ربيعة ، كيف لو بقى إلى مثل هذا اليوم ؟

[قال هشام ^(١)] : قال أبي : فكيف لو بقيتُ عائشة رضى الله عنها إلى هذا اليوم ؟ قال هشام : وأنا أقول : كيف لو بقى أبي إلى هذا اليوم .

وحدثنا الكندي ^(٢) قال : حدثنا أبو عاصم عن عبد الله بن لاحق عن أبي مليكة عن عائشة رضى الله عنها ؛ أنها كانت تَسْمِثُ بهذا البيت :

ذهبَ الذين يُعَاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفِ كجِلْدِ الأَجْرِبِ

ثم قالت رضى الله سبحانه عنها : رحم الله تعالى لبيدًا ، إني لأروى له ألف بيت .

وأخبرني أبو بكر عبد الله بن خفاف قال : أخبرني سلم بن يزيد قال : أخبرني عيسى ابن إسماعيل قال : أخبرني إسماعيل بن أبي عبيد الله عن هشام بن محمد قال : أخبرني أبي قال :

مرَّ لبيد بن ربيعة بالكوفة بمسجد بني نَهْد وهو يتوكأ على مِحْجَنٍ له ، فلما جازهم أرسلوا إليه فتى منهم فقالوا : الحقُّ أبا عَقِيل فأسأله : مَنْ أشعر العرب ؟ فقال : الملك الضليل - يعنى امرأ القيس - فرجع إليهم فأخبرهم فقالوا له : ارجع إليه فأسأله : ثم مَنْ ؟ فرجع إليه فقال : ثم من ؟ فقال : ثم صاحب المِحْجَنِ أبو عَقِيل - يعنى نفسه .

وقال هشام بن محمد الكلبي : أخبرني رجل من بني جعفر يقال له علقمة قال :

(١) التكلة من م .

(٢) هو محمد بن يونس الكندي تهذيب التهذيب ٩ : ٥٣٩ وتذكرة الحفاظ ٢ : ٦١٨ .

عاش لبيد بن ربيعة مائة وثلاثين سنة ، وأدرك معاوية بن أبي سفيان .

قال : وكانت أعطيات العرب ألفين وخمسمائة . قال : فكتب معاوية إلى زياد بن أبيه بخط الخمسمائة . قال : ففعل . قال فجاء لبيد ليأخذ عطاءه فقال له زياد : أبا عقيل ، هذان الخُرجان فما بال الملاوة ؟ قال : ألحق الملاوة بالخرجين فلذلك لا تثبت (١) إلا قليلاً حتى يصير إليك الخُرجان والملاوة ! قال : فأعطاه زياد ألفين وخمسمائة ، ولم يعطها غيره . قال : فما أخذ لبيد عطاءً حتى مات .

قال هشام : وكان لبيد يوم جبيلة تسع سنين ، ووُلد عامر بن الطفيل في تلك الليلة ، ووفد عامر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن نيفٍ وثمانين سنة .

وقال بعضهم : عاش لبيد مائة وأربعين سنة ، وقال حين طوى سبعاً وسبعين : قامت تشككي إلى النفس مسجشة وقد حملتك سبعاً بعد سبعين فإن تزددي ثلاثاً تبغني أملاً وفي الثلاث وفاء لثمانينا (٢)

ويروى : « تبليغي أملاً » . فلما بلغ تسعين حجة قال : كأنى وقد جاوزت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي رداثا يقول : كأن مضي هذه السنين في سرعتها بمنزلة خلعتي رداثي عن منكبي .

فلما بلغ مائة سنة وعشراً قال : ليس في مائة قد عاشها رجل وفي تكامل عشر بعدها عير

فلما بلغ مائة وثلاثين سنة قال : ولقد شمت من الحياة وطوبها وسؤال هذا الناس كيف لبيد غلب العزاء وكان غير مغلب دهر طويل دائم ممدود يوم إذا يأتي على وإيلة وكلاهما بعد المضاء يعود

ويروى : « غلب البقاء » . فلما حضرته الوفاة قال لابنه : أي بني ، إن أباك لم يمت ولكنه فتى ، فإذا قبض أبوك فغضه وأقبله القبة ، وسجّه بؤبه ، ولا أعلم

(١) م : « لا تليث » .

(٢) م : « تحدث أملاً » .

ما صرحت على صارخة ، ولا بكّت على باكية ، **وَالظُّرُوفُ جَفَّتِي** التي كنت أصنعها فاصنعها وأجد صنعتها ، ثم أحملها إلى مسجدك ومن كان يغشاني عليها ، فإذا قال الإمام سلام عليكم فقدّمها إليهم يأكلوها ، فإذا فرغوا قفل : **احضروا جنازة أخيكم لبید** ، فقد قبضه الله تبارك وتعالى !

وقال جعفر بن كلاب : لما حضر لبید الموت دخل عليه بنو جعفر فقال : **ابكوا حتّى أسنع** . فأرّموا ساعة ^(١) فقال شابّ منهم : قد قات . قال : فأنشدني - قال : وكان لبید حلسف ليطلع من كاهها هبّت الصبّا ! - فقال :

لتبك لبیداً كلّ قلبٍ وحفنة وتبكي الصبّا من فاد وهو حميد ^(٢)

فقال : يا ابن أخي ، أحسنت فزدني ! فقال : ما عندي مزيد . فقال : [ما] أسرع ما أكديت ^(٣) !

وقال لبید في اللّيلة التي تُوفّي فيها :

أُبْنَى هل أَحَسَسْتُ أءِ حامِي بِنَى أَمَ البَينِنا ^(٤)
وأبى الذى كان الأرا ملُ فى الشتاء له قطينا
الفتية البيضَ المَصَا بَحَ أَكَلُوا كَرَمًا وَلِينَا
لم تَبَقْ أَنْفُسَهُمْ وكَا نوا زينةً للناظرينا
وإذا دَفَنْتَ أَبَاكَ فاج عَمَلُ فَوْقَهُ خَشَبًا وَطِينَا
وصَفائحًا صَحًّا رَوَا سِيهَا يَشْدُ دُنَ الْغُصُونَا
ليقين وجهَ أباكَ سَفَا سافَ الترابَ وَلَنْ يَسْقِينَا
وقال أيضًا :

تخافُ ابنتاي أن يموت أبوهما وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
وفى ابنتي نزار أسوة إن نظرتما وإن تسألهم تُلغيا عندهم خبر ^(٥)

(١) أرموا ، من الإرام ، وهو السكوت . قال حميد الأرقط :

يبدن والليل مرم طائره مرغى رواقه هجود سامره

(٢) يقال فاد يفيد ، إذا مات . والقيد : الموت .

(٣) الإكداء : أن يتقطع ويمتنع . م : « تسرع ما أكديت » .

(٤) فى الأصلين : « هل أحسنت » ، صوابه فى م . وفى الأغاني : « هل أبصرت » .

(٥) م : « فيهم الخبر »

وفيمن سواهم من ملوك وسُوءة
فإن حانَ يوماً أن يموت أبوكما
وقولا هو المرء الذي لا كرامة
إلى الحول ثم اسمُ السَّلامِ عليكما
كسمُسمعتين تنسُدُبان بعاقل
ويروى عن أبي بكر بن عبيّاش عن عبد الملك بن عمير أنَّه قال :
مات لبيدٌ يومَ قدَمَ معاويةُ الكوفة .

ويروى في الرائية بيتان آخران :

حَسودٌ على المقرَّى إذا البُزلُ حارَدَتْ
وقد كنتُ جلدًا في الحياة مرزًا
وقال المؤرَّج بن عمرو السَّدُوسى : إن لبيد بن ربيعة ، وكان ربيعة أبوه يسمَّى
ربيعَ المقرَّرين ، وكان جوادًا ، قتلته يوم ذى عِلَق بنو أسد ، وفيه يقول الشاعر :
نعمَ القَتيلُ غداة ذى عِلَقٍ تربتُ يداك قَتَلتَ يا ابنَ الأَقَمِ
لله درُّكُ أيُّ كبشٍ كَتِيبَةٍ تحت العجاج تركتَ يَشْرُقُ بالدمِ
قال : وابنه لبيد بن ربيعة كان شاعر بنى عامر ، وكان شريفًا جسيمًا^(١) سخيفًا
حليماً ، كان يقال إنَّه يطعم كلَّما هبَّت الصِّبا ، لبيتٍ قاله في الجاهلية ، وهو
قوله :

وصبًا غداةَ مُقامةٍ وزعتها
قال : فكان المغيرة بن شعبة الثَّقَفى يقول كلَّما هبَّت الصِّبا : أعيِنوا أبا عَقِيلٍ
على مُروءة ! فيرسل إليه بالخرز . فلم يزل كذلك حتَّى مات لبيدٌ وهو ابن مائة
وثمان وثلاثين سنة ، زعمت بنو جعفر أنه لم يمُت حتَّى لم تحلَّ له جعفرية .
قال : وقد كان الطرمَّاح بن حكيم الطائى جارا لبيد جعفر بالكوفة ، فقالت
عجوزٌ من طيِّ : كان لنا جاران من بني جعفر في الإسلام^(٢) لم نَرَ مثلهما : أحدهما

(١) الأمين : المؤتمن . وفي الأصلين : « الأمير » ، تحريف . وفي الأغاني ١٤ : ٩٨ : « الصديق » .
وانظر اللسان (أمن ١٦٠ - ١٦١) .
(٢) الجمال ، كرمين . الرائع الجمال ، وهو أجمل من الجميل .
(٣) م : « أول الإسلام » .

لبيد بن ربيعة، لم يُصبح منذ هاجرَ إلّا وعند بابه جزرٌ تُنحَر، أوفَرَتْ أو دمٌ لم يجفّ؛ وكان الآخر مفترطاً في البخل، فكان يرسل خادمه فيأتيه بالتَّدر فيملأ فاه ماءً مخافة أن يأكل منه في الطريق .

وقال الأصمعيّ: كان الوليد بن عقبة ارتقى يوماً المنبر فأرتج عليه وحصر، فنظر فإذا دخانٌ ساطع، فقال: هذا دخانُ أبي عقيل، فرحم الله سبحانه امرأاً أعانته على مروته، وأنا أولُ امرئٍ أعانته على مروته. قال: ثم نزل من المنبر فأرسل إليه بالجزر لم يُدكّر عددها، وأرسل إليه بأبيات:

أرى الجزارَ يشخذُ شَفَرَتَيْهِ إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقيلٍ
أغرُّ الوجهَ أبيضُ عامرٍ كأنَّ جَدِيْنَه سيفُ صَبِيلٍ
فعدُّ إني إليك بها معيدٌ ومضمونٌ له وبها قبيلُ

القبيل، والكفيل، والزعيم، والصَّبر واحد .

قال: فلما جاءته الجزرُ تشكَّر له وقال خيراً: وقد كان تركَ قرضَ الشعر، فدعا بُنَيَّه له صغيرةً فقال لها: أجيبي أبا وهب عن أبياته. قال: فدخلت بيتاً ثم مكثت هنيهةً قليلةً ثم خرجت وهي تقول:

أبا وهب جزاك الله خيراً نَحْرُناها وأطعنا الرِّيدا
إذا هبَّتْ رياحُ أبي عقيل دعونا عند هبَّتْها الوليدا
أغرَّ الوجهَ أبيضَ عَبْشَمِيًّا أعانَ على مُروته لَسيدا
فعدُّ إنَّ الكريمَ له معادٌ وظننِّي بآبِنِ أروى أن يعودا

قال: فقال لها لبيد: أجدتِ لولا أنَّكَ استزدتِه. قال: فقالت: إنَّما استزدتُه لأنَّه ملك، ولو كان سوقاً ما استزدتُه! قال: فعجبوا من حُسن جوابها .

قال المؤرَّج: وبلغني أن لبيداً هلك في زمن عثمان بن عفَّان رضي الله سبحانه عنه.

قال: وبلغني عن علقمة بن قَطَن بن ناجية بن نَهْيَك بن قَطَن بن مرة بن خالد بن جعفر بن عبد الله عبد الملك بن عُمير القبطي قال:

أدركتُ لبيداً في زمن معاوية رضي الله عنه وهو في ألفين وخمسمائة من العطاء،

وأنه هلك وزیاد بن أبیه فی الكوفة .

قال : وبلغنی أن عمر بن الخطاب رضی الله سبحانه عنه أرسل إلى شعراء من أهل الكوفة فیهم لبید والأغلب ، وضابی البرجمی ، فاستنشدهم رسولہ أو والیه — والولی المغيرة بن شعبه رضی الله عنه — وقال : قولوا شعراً . فقال لبید : « قدأ بدلنی الله بالشعر خیراً منه » ، یعنی القرآن المعجز الشأن . وقال الأغلب :

أرجزاً تريد أم قصيداً^(١) لقد سألت هيناً موجوداً

— وروی البراء : « أم قريضا » —

أم هكذا بينهما تعريضا كلاهما أجيدٌ مستريضا^(٢)

قال : وأنشد ضابی رقتاً . فأقى الرسول عمر رضی الله سبحانه عنه بالخبر ، فقال عمر رضی الله عنه : زيدوا لبیداً فی عطائه خمسائة ، وانقصوا من عطاء الأغلب مثلها .

قال المؤرج : فسمعت ابن عاصم يذكر أن الأغلب وفد على عمر رضی الله عنه ، وأنه رد ما نقص من عطائه وقال : إن أطعكم نقصتموني من عطائي !

وقال المؤرج : وكان لبید خیر شاعر لقومه ، رثاهم وبكاهم وذكر أيتامهم ، فذكرهم بأسمائهم وألقابهم ، وصنع فی ذلك ما لم يصنعه أحد غيره من الشعراء .

حدثنا محمد بن أحمد بن محمد المقدسي قال : حدثنا أبو الخطاب قال حدثنا الهيثم بن الربيع قال : حدثني رجل من أهل الكوفة عن الشعبي قال :

أرسل إلى عبد الملك بن مروان وهو شاك ، فدخلت إليه فقات : كيف تجدك يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أصبحت كما قال عمرو بن تميم ، أخو بني تيس بن ثعلبة . قلت : وما قال ؟ قال : قال :

(١) م : « عتيذا » .

(٢) كذا في الأصلين و م « أجيد » ، وفيه ما يسمى بالغيل ، وهو الطي مع الخبز ، وهو هنا حذف سين وفاء مستغفلن . ويروی : « أجيد » .

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي عِذَارَ بِلَاسِي
رَمَيْتُنِي بِنَاتِ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَكَيْفَ بِمَنْ يُرْمَى وَلاَ يَسِرُّ بِرَامٍ
حَتَّى أَتَى عِيَهَا . قُلْتُ : لاَ ، وَلَكِنَّكَ كَمَا قَالَ لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ . قَالَ : وَمَا قَالَ ؟
قُلْتُ : قَالَ :

بَاتَتْ تَشْكِي إِلَى النَّفْسِ مُجْهَشَةً وَقَدْ حَمَلْتُكَ سَبْعًا بَعْدَ سَبْعِينَ
فَإِنْ تَزَادِي ثَلَاثًا تَبْلُغِي أَمَلًا وَفِي الثَّلَاثِ وَفَاءٌ لِلثَّمَانِينَ^(١)

فَعَاشَ وَاللَّهِ بَعْدَ ذَلِكَ [حَتَّى بَلَغَ^(٢)] تَسْعِينَ حِجَّةً ، فَقَالَ :

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنِّي مَنَكِبِي رِدَائِي
فَعَاشَ حَتَّى بَلَغَ عَشْرًا وَمِائَةً ، فَقَالَ :

أَلَيْسَ فِي مِائَةٍ قَدْ عَاشَهَا رَجُلٌ وَفِي تَكَامُلِ عَشْرٍ بَعْدَهَا عِبْرٌ

فَعَاشَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِائَةً ، فَقَالَ :

وَعَنَيْتُ سَبْتًا بَعْدَ مَسْجَرِي دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْجُ خُلُودٌ

فَعَاشَ وَاللَّهِ حَتَّى بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، فَقَالَ :

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَطُولِهَا وَسُؤَالِ هَذَا النَّاسِ كَيْفَ لَبِيدٌ

فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : وَاللَّهِ مَا بِي بَأْسٌ ، أَقْعَدُ يَا شُعْبِي مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّيْلِ .

قَالَ : فَحَدَّثَنِي حَتَّى أَمْسَيْتُ ثُمَّ فَارَقْتُهُ ، فَاتَّ وَاللَّهِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ .

• • •

وَقَالَ لَبِيدُ :

١ - عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْئَى تَأَبَّدَ غَوْلُهَا فِرْجَاهُهَا

قَوْلُهُ عَفَّتَ مَعْنَاهُ دَرَسَتْ . وَ « تَأَبَّدَ » مَعْنَاهُ تَوَحَّشَ . يُقَالُ أَبَدَّتِ الدَّارُ تَأَبَّدَ
أَبُودًا ، وَتَأَبَّدَتْ تَأَبَّدًا ، إِذَا تَوَحَّشَتْ . وَالْأَوَابِدُ : الْوَحْشُ ؛ وَمَعْنَاهُ أَوَابِدُ الشَّعْرِ .

(١) م : « تَحَقَّقَ أَمَلًا وَفِي الثَّلَاثِ تَمَامٌ » . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٥١٢ .

(٢) التَّكَلُّفُ مِنْ م . وَفِي نَقْصِهَا فَسَادُ الْقَوْلِ .

(٣) السَّبْتُ : الْبَرَّةُ مِنَ الدَّهْرِ ، كَمَا فِي اللِّسَانِ (سَبَتَ) عِنْدَ إِثْبَادِ الْبَيْتِ . وَفِي اللِّسَانِ : « قَبْلَ مَجْرَى

دَاحِسٍ » .

و «الحلُّ» : حيث يحلُّ القومُ من الدار . و «المقام» : حيث طال مُكثُّهم فيه .
و «مِنَى» : موضع قريب من طَيْخِفة ^(١) بالحِمْيَ في بلاد غنى وكلاب ، وليس
بِمِنَى مَكَّة . والقَوْل والرَّجَام بنفس الحِمْي ، والحِمْي حِمْي ضَرْبَةٌ . قال أوس
ابن حجر :

زَعَمْتُ أَنْ غَوْلًا وَالرَّجَامَ لَكُمْ
وَمَنْعَجًا فَاقْصِدُوا فَأَلَمَرُ مَشْتَرَكٌ ^(٢)

وقال بعضُ الرواة : الغَوْل والرَّجَام جبلان ، ومِنَى مِنَى مَكَّة . ويروى عن ابن
عباس رضى الله سبحانه عنهما قال : إِنَّمَا سَمِيَ مِنَى لَأَنَّ آدَمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامَ لَمَّا أَتَاهُ إِلَيْهِ قِيلَ لَهُ : تَمَنَّ . فقال : أَتَمَنَّي الْجَنَّةَ ؟ فسمي مِنَى لذلك . وقال
غيره : إِنَّمَا سَمِيَ مِنَى لَمَّا يُمْنَى فِيهِ مِنَ الدَّم . ويقال سَمِيَ مِنَى لَمَّا يُمْنَى فِيهِ مِنْ ثَوَابِ
الله تبارك وتعالى ؛ أى يَقْدَرُ . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مِنْ نَظْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ^(٣) ﴾ أراد
إِذَا قَدَّرَ . ويقال : مَنَّاكَ اللهُ تعالى بما يَسْرُكُ ، أى قَدَّرَ اللهُ سبحانه ما يَسْرُكُ .
وقال بعضُ الرواة : الغَوْل ماء معروف ، والرَّجَام : المضاب ، واحلتها رُجْمَةٌ . قال :
والرَّجَام فى غير هذا : حجارة تُجْمَعُ أَنْصَابًا يَنْسَكُونَ عِنْدَهَا وَيَطُوفُونَ بِهَا ، واحلتها
أَيْضًا رُجْمَةٌ . قال : ويقال للقبر رَجَمَ لَأَنَّ الْحِجَارَةَ تُنْضَدُ عَلَيْهِ .

والديار مرفوعة بعفا ، والحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلُّها فقامها ، ولا يجوز
أن يكون الحل والمَقَام تابعين للديار على جهة التوكيد ، لأنَّ الفاء أوجبت التفرُّق ،
وإنما يُتَّبَعُ ما يتبع من هذا على أَنَّهُ مشبَّه بكلِّ ، كقَوْلِكَ : قام القوم أحمرُّهم
وأَسودهم ، معناه قام القوم كلهم ، فإذا نُسِقَ بالفاء بطل معنى كلِّ ، فبطل الإتياع .

والباء فى قوله بِمِنَى فيها قولان : قال هشام بن معاوية الضَّرير : هى من صلة تأبَّد ،
أى تأبَّد بِمِنَى . وقال غيره : الباء صلة المضمر ^(٤) الذى رفع الحُلَّ ، والتقدير
عفا محلُّها فقامها بِمِنَى . و «مِنَى» يذكرو ويؤنث ، يقال هو مِنَى وهى مِنَى ؛ فن
ذكره رواه «بِمِنَى» بالتثنية ، ومن أنث رواه «بِمِنَى» بغير التثنية . قال أبو دَهِبَل

(١) طخفة ، بالكسر ، ويروى بالفتح .

(٢) ديوان أوس ص ١٨ .

(٣) الآية ٤٦ من التجم .

(٤) م : «صلة الفعل المضمر» .

في تذكيره :

سَقَى مِنِّي ثُمَّ رَوَاهُ وَسَاكَنَهُ
وَقَالَ الْعَرَجِيُّ فِي تَأْنِيْهَا :

لِيُؤْمِنَا بِمَنِّي إِذْ نَحْنُ نَنْزِلُهَا
أَسْرُءُ مِنْ يَوْمِنَا بِالْعَرَجِ أَوْ مِثْلِهِ

٢- فَمَدَّافِعُ الرِّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الْوُحْيُ سِلَامُهَا

«المدافع»: مجارى الماء، وهى التلّاع. و«الرّيّان»: واد بالخمى، ويروى: «فصدائر الرّيّان»، وهو ماصدر من الوادى، وهو أعلاه. «عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقًا» أى ارتحل عنه فعُرِّيَ بعد أن أخلق لسكونهم إيّاه. «كما ضمن الوحيّ سِلَامُهَا»، الوحيّ: جمع وحى، وهو الكتاب، أى عُرِّيَ خَلَقًا كالكتاب الذى ضُمِنَت الصّخور. والمعنى: آثار هذه المنازل كأنّها كتابٌ فى حجارة. والوحيّ هو الكتاب، يقال: وحيتُ أحيى وحيّا، إذا كتبت. قال الله عزّ وجلّ: ﴿ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا ﴾ (٢) أراد: كتب لهم. قال الشاعر:

كُوحِيَّ صَحَافٍ فِي عَهْدِ كَسْرَى فَاهْدَاهَا لِأَعْجَمٍ طِمْطَمَى
وَقَالَ جَرِيرٌ :

كَأَنَّ أَخَا الْيَهُودِ يَخْطُ وَحِيًّا بِكَافٍ فِي مَنَازِلِهَا وَلَا مِ

أراد: يكتب كتاباً. و«السلام»: الصّخور، وأحلتها سَلَامَةً. قال الشاعر (٤):

ذَاكَ خَلِيلِي وَذُو يَعَاتِبَنِي يَسْرُمِي وَرَأَى بِالسَّهْمِ وَالسَّلَامَةِ (٥)

ويروى: «وأمسّلمه» على لغة بعض أهل اليمن، يجعلون اللام ميمًا فيقولون: هذا مَرَجَلٌ، يريدون هذا الرجل. وقوله ذو يعاتبني، معناه والذى يعاتبني. وأنشد خلف:

(١) ثوى: أقام. وفي الأصلين: «نوى»، تحريف.

(٢) الآية ١١ من سورة مريم.

(٣) ديوان جرير ٤٩٨.

(٤) هو بجير بن عنة الطائي، كما فى اللسان (سلم).

(٥) قال ابن برى: صواب إنشاده:

وإن مولاي ذو يعاتبني لا إحنة عنده ولا جرمه
ينصرفي منك غير معتذر يرى ورأى باسمه وأمّسلمه

فَيْسُطَ رَيْمَانَ الرَّبَّاعُ كَمَا وَقَعَ الْغَلَامُ الْوَحْيَ فِي الصَّخْرِ^(١)

والمدافع مرتفعة بما عاد من الماء والألف في رسمها ، والرسم اسم ما لم يسم فاعله ، وخلقاً منصوب على الحال من الرسم ، والكاف منصوبة بعري : وما معناها المصدر .

وَالْوَحْيُ وزنه من الفعل فَعُول ، وأصله وَحْيٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن أبدلوا من الواو ياءً وأدغموها في الياء التي بعدها وكسروا ما قبل الياء لتصح . ويروى : « كَمَا ضَمَّنَ الْوَحْيُ » بفتح الواو ، فالوَحْيُ أصله المَوْحُو ، فصرف عن مفعول إلى فاعيل ، كما قالوا مقدور وقدير^(٢) ، ومقتول وقبيل .

٣- دِمْنٌ تَجَرَّمٌ بَعْدَ عَهْدِ أَنْيْسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

الدِّمْنُ : جمع دمنة ، والدِّمْنَةُ : آثار الناس وما سَوَّدُوا بِالرَّمَادِ وغير ذلك . يقال دُمِّنَ الْمَنْزَلُ . قال الشاعر :

فَقَدْ جَعَلَتْ مَنَازِلَ دِمْنَتِهَا وَأُخْرَى لَمْ تُدْمَنَّ يَسْتَوِينَا

والدِّمْنَةُ في غير هذا : الحقد . أنشدنا ابن البراء :

وَمَنْ دِمْنٍ دَاوَيْتَهَا فَشَفَيْتَهَا بِسِلْمِكَ لَوْلَا أَنْتَ طَالَ حُرُوبُهَا^(٣)

وقال الآخر^(٤) :

فَتَى لَا يَبِيتُ عَلَى دِمْنَةٍ وَلَا يَشْرِبُ الْمَاءَ إِلَّا بِدَمٍّ

و « تَجَرَّمٌ » : انقطع مضى . والحولُ المجرَّمُ : الذي قطعته عنك وأمضيته . ومنه زمن الجرام : أى قطاع السَّخْلِ . وقال بعض أهل اللغة : يقال حَوَّلَ جَرَّمًا ، وكربت وقَمِيطًا ، ودكيت . وأنشد لأبي بن خريم :

(١) الرباع هنا : جمع ربيع ، وهو المنزل والدار .

(٢) المقصور والقدير : المطبوع في القدر .

(٣) في الأصلين : « طَالَ حَزُونُهَا » ، صوابه مما سبق في ص ٢٣٧ ، ٢٧٣ .

(٤) هو بشار بن برد . سمع اللالك ٥٥١ ، ٩٠٢ .

أقامت غزالة سوق الضراب لأهل العراقين حولاً قميطاً^(١)

والدِّمَن في غير هذا الموضع : الكُنُاسات والأبعاد . أنشدنا أبو العباس :

وقد ينبُت المرعى على دِمَن الثرى وتبقى حزازاتُ النفوس كما هيا^(٢)

وقوله « بعد عَهْد أنيسها » أراد الذين يسكنونها ويكونون فيها . و « الحلال » : شهور الحِلِّ ، وهي ثمانية أشهر . و « حَرَامُهَا » : الشُّهُور الحُرْم ، وهي أربعة أشهر ، أولها رجب ، ثم ذو القعدة ، ثم ذو الحجة ، ثم المحرم آخرها . قال الله عز وجل : ﴿ مِنْهَا أَرْبَعٌ حَرُمٌ ^(٣) ﴾ أي عظيمة الحرمة ، وهي هذه الأربعة .

ويروى : « دِمْنًا تجرَّم » بالنصب ، فن رفع أراد تلك دِمَن ، أو هي دِمَن ، ومِن نصب نصب على القطع من الدِّيار والمنازل المذكورة . والذي بعد الدِّمَن من صلتها ، والحجج رفع بتجرَّم ، وخسَلُون صلة الحجج ، والحلال والحرام تابعان للحجج .

٤ - رُزِقَتْ مَرَابِيعُ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدَقُّ الرُّوَاعِدِ جَوْدُهَا وَرِهَامُهَا^(٤)

ورواه الأصمعي : « مَرَابِيعُ السَّحَاب » . قوله « رُزِقَتْ » دعاء لها ، أي رزقها الله تبارك وتعالى مَرَابِيعَ السَّحَاب ، وهو أوَّل ما يكون من مطر الربيع . وواحد المَرَابِيع مِرْبَاع ، بمنزلة المرباع من النوق ، وهي التي من عاداتها أن تنتج في أوَّل النتائج . ويقال : مَرَابِيع النجوم هي نجوم الوسمي^(٥) . وقوله « وَصَابَهَا » معناه نزل عليها . قال أبو العباس عن الأثرم عن أبي عبيدة : يقال صَابَ المطرُ يصبُوب ، إذا نزل . وأنشد لعلقمة بن عبدة :

(١) غزالة هذه هي امرأة شبيب الخارجي . وفي اللسان (قحط) : « ويروى : شبراً قميطاً » . وانظر

أغوات هذا البيت في الأغاني ٢١ : ٨ والحيوان ٦ : ٣١٨ والمعاني الكبير لابن قتيبة ٦٧٩ .

(٢) البيت للعارث بن زفر الكلابي . مجالس ثعلب ٤٣٤ - ٤٣٥ .

(٣) الآية ٣٦ من سورة التوبة .

(٤) م والتبريزي : « فرهامها » بالفاء .

(٥) التبريزي : « أضاف المربيع إلى النجوم لأنه يقال : مطرنا بنو كذا وكذا » .

كَأَنَّهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ سَحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيرُهُنَّ دَيْبٌ
فَلَا تَجِدُ لِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ سَقْتِكَ رَوَايا الْمُرْنُ حِينَ تَصُوبُ^(١)

وَأُنْشِدُ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ جَاهِلِيٍّ يَمْدَحُ بَعْضَ الْمُلُوكِ :

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِلْأَكْ تَنْزَلَ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يَصُوبُ^(٢)

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : صَابَتْهَا : قَصَدَتْهَا . وَقَالَ آخَرُونَ : صَابَتْهَا مَعْنَاهَا أَصَابَهَا .

وَقَالَ ابْنُ غُلَفَاءِ الْمَجِيبِيُّ^(٣) :

دَعَيْتُ لِإِنَّمَا خَطِيئِي وَصَوْبِي عَلَى وَإِنَّ مَا أَنْفَقْتُ مَالٌ^(٤)

أَرَادَ بِالصَّوْبِ الْإِصَابَةَ . وَالْوَدَقُ مِنَ الْمَطَرِ : الدَّانِي مِنَ الْأَرْضِ ، وَاحِدَتُهُ وَدَقَّةٌ ،
يُقَالُ : وَدَقَ يَدَقُّ ، إِذَا دَنَا . وَيُقَالُ : هُوَ وَادِقُ السَّرَّةِ ، أَيْ دَانِي السَّرَّةِ مِنَ الْأَرْضِ
قَالَ الْأَعَشِيُّ :

فَلَا مُرْنَةٌ وَدَقْتُ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا

وَالرَّوَاعِدُ : السَّحَابُ ذَوَاتُ الرَّعْدِ ، وَاحِدَتُهَا رَاعِدَةٌ . يُقَالُ رَعَدَتِ السَّمَاءُ مِنَ
الرَّعْدِ ، وَبَرَقَتْ مِنَ الْبَرْقِ . وَرَعَدَ الرَّجُلُ وَبَرَقَ ، إِذَا أَوْعَدَ وَتَهَدَّدَ . قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

(١) لَا تَعْدِلُ : لَا تَسَاوِ . فِي الْأَصْلَيْنِ : « لَا تَعْدِلْ » ، صَوَابُهُ فِي الدِّيَوَانِ ١٣١ وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ ٣٩٢ . ب :

« حِينَ تَصِيبُ » ، صَوَابُهُ فِي الدِّيَوَانِ وَالْمُفَضَّلِيَّاتِ .

(٢) نَسَبَ فِي الْمُفَضَّلِيَّاتِ مِنْ رِوَايَةِ الْمَرْزُوقِ لِلْقَمَةِ بِنَ عَيْدَةٍ أَيْضًا . وَفِي اللِّسَانِ (صَوْبُ) : « قَالَ ابْنُ بَرِّ
الْبَيْتِ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَمْدَحُ النَّعَّانَ . وَقِيلَ : هُوَ لَأَبِي وَجِزَةٍ يَمْدَحُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، وَقِيلَ : هُوَ لِلْقَمَةِ بِنَ
عَيْدَةٍ » .

(٣) هُوَ أَبُو بِنِ غُلَفَاءِ الْمَجِيبِيُّ . اللِّسَانُ (صَوْبُ) .

(٤) م وَالْمُقَابِيْسُ : (صَوْبُ) « مَالٌ » ، تَحْرِيفٌ . وَقَبْلَهُ كَمَا فِي اللِّسَانِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (غَوْلٌ) :

أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمَ غَوْلٍ تَقْطَعُ يَا ابْنَ غُلَفَاءِ الْحَبَالِ
وَفِي اللِّسَانِ : « قَوْلُهُ مَالٌ بِالرَّفْعِ ، أَيْ وَإِنْ الَّذِي أَهْلَكَتْ إِنَّمَا هُوَ مَالٌ » .

(٥) لِلْأَعَشِيِّ قَصِيدَةٌ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ وَالرَّوْيُ فِي دِيَوَانِهِ ١١٦ - ١٢٠ . وَلَيْسَ فِيهَا هَذَا الْبَيْتُ ، وَهُوَ مِنْ
الشُّوَاهِدِ النَّحْوِيَّةِ فِي بَابِ الْفَاعِلِ . قَالَ الْبَغْدَادِيُّ فِي الْخَزَائِنِ ١ : ٢٤ : قَالَ شَرَّاحُ شَوَاهِدِ الْكِتَابِ : هَذَا الْبَيْتُ لِعَامِرِ
ابْنِ جُوَيْنٍ الطَّلَاقِ .

يا جَلَّ ما بُعدت عليك بلادُنَا فابْرِقْ بأرضك ما بدا لك وأرعد^(١)
وللمتلَمِّس :

وإذا حَلَّتْ ودون بيتي غَاوَةٌ فابْرِقْ بأرضك ما بدا لكَ وأرعد^(٢)
غَاوَةٌ : قرية من قُرى الشام^(٣). وقال الأصمعيّ : لا يقال أبْرَقَ الرجلُ وأرعدَ .
وقال ابنُ الأعرابيّ : يقال رعدَ الرجلُ وبَرَقَ ، وأرعدَ وأبرقَ بمعنى . وأنشد للكميت :
أَبْرَقُ وأرْعِدُ يا يزيدُ فدُفعا وعيدُكَ لي بضائر^(٤)

ويقال أرعدنا نحن وأبرقنا ، أى سمعنا صوتَ الرعد ورأينا البرق . والجَوْدُ : الذى
يُرضى كلُّ شئٍ ويرضاه أهله . يقال : إذا التقى الثَّريانَ فذلك الجَوْدُ^(٥) .
والرَّهَمُ : أمطارٌ ضعاف ، واحلتها رَهْمَةٌ ، ويقال فى الجمع رِهَمٌ ورِهَامٌ . قال
الجعديّ :

رَكَّبَ فى السَّامِ والزَّيْبِ أقاحَ كُثَيْبٍ تَندى من الرِّهَمِ^(٦)
وقال بعضُ أهل اللغة : قوله « رُزَّتْ مراييعُ النجوم » خبرٌ وليس بدعاء . وقال آخرون :
مراييعُ النجوم بمنزلة مراييع الإبل ، وهى التى تَلْقَحُ فى أوّل اللّقاح وتَنْتَجِجُ فى أوّل النّساج ،
وهى أكرم الإبل .

قال الأصمعيّ : دخل رجلٌ على هشام بن عبد الملك فوصّف له ناقَةً فقال : « إنَّها
لمِسْناعٌ ، مِرْياعٌ ، مِرْباعٌ ، هِلْواعٌ » .

والمِسْناعُ : المتقدِّمة ؛ يقال : استناعَ البعير ، إذا تقدَّم^(٧) . قال القطاميّ :
وكانت ضريبةٌ من شَدَقَمِيٍّ إذا ما استنَّتْ الإبلُ استناعاً^(٨)

(١) ياجل ، يعنى ما أجل ما بعدت . اللسان (جلل) عند إنشاء البيت . وأنشده أيضاً فى (رعد ، برق)
برواية : « وطلبتنا فابرق بأرضك » فى جميع المواضع .

(٢) ديوان المتلمس ٦ نسخة الشثيقل ، ومعجم البلدان (غاوة) .

(٣) فى معجم البلدان : « قرب حلب » .

(٤) أنشده فى اللسان (رعد ، برق) .

(٥) وذلك أن يحمى المطر فيرسخ فى الأرض حتى يلتقى هو وندى الأرض .

(٦) سبق فى البيت الثامن من قصيدة طرفة ، و ٣٣ من قصيدة الحارث .

(٧) هذا وهم منه رحمه الله ، فإن المسناع من (سنع) وأما استناع فهو من (نوع) فلا وجه للجمع بينهما .

(٨) ديوان القطامي ٤٢ . وفى اللسان (نوع) : « إذا ما احتشت الإبل » . وقد سبق فى تفسير البيت ٢٨

من معلقة الحارث .

ورواه بعض الناس «مسياع» بالياء، وقال : المِسياع : التي تصبر على الإضاعة .
يقال رجلٌ مِسياعٌ ، إذا كان مضياًعاً للمال لا يحسن القيامَ عليه . ويقال : هو
ضائع سائع . والمِسياع : التي يسافر عليها وتُعاد . وأصله من راع يسرع ، إذا عاد .
والهلولاع : التي فيها نَزَقٌ وخِفَّةٌ . وأخبرنا أبو العباس عن سَلَمَةَ^(١) عن الفراء قال :
الهلولاع : التي تَصْجِر فتُسرع السير .
والجود والرهام تابعان للودق .

٥ - مِنْ كُلِّ سَارِيَةٍ وَغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إِرْزَامُهَا^(٢)

سارية : سحابةٌ تجيءُ ليلاً . يقال سَرَى بالليل وأَسْرَى ، إذا سار ليلاً .
و « غاد » : يجيءُ بالغداة . و « مُدْجِنٍ » من الإِدْجَانِ ، وهو لباس الغيم .
والدُّجْنَةُ : لباسه ، وظلمته أيضاً . وقوله « متجاوب إِرْزَامُهَا » الإِرْزَامُ : تصويتها
بالرعد . وإِرْزَامُ الناقة : حنينها ؛ يقال أَرْزَمَتِ الناقةُ ، إذا حَنَّت . فأراد : لرعدِها
رَزَمَةً ، أى صوتَ كَرْزَمَةِ الناقة على ولدها ، وهو حنينُها . ويقال سحابةٌ رَزَمَةٌ ، إذا
كانت مصوَّنة بالرعد . أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :
جَادَ عَلَى قَبْرِكَ غَيَّةٌ مِنْ سَمَاءٍ رَزَمَةٍ^(٣)

وقال بعض أهل اللغة : يقال يومٌ مُدْجِنٌ ، إذا كان متغيماً من أوله إلى آخره .
وأنث السارية على معنى السحابة . ومن صلة صابها .

٦ - فَعَلَا فُرُوعُ الْإِيْهُقَانِ وَأَطْفَلَتْ بِالْجَلْهَتَيْنِ ظَبَاوُهَا وَنَعَامُهَا

(١) هو سلمة بن عاصم النحوي تلميذ الفراء ، وهو والد المفضل بن سلمة . وله من التصانيف معاني القرآن ،
غريب الحديث ، الملوک في النحو . بغية الرعاة ٢٦٠ .

(٢) التبريزي : « ويروى أرزامها بفتح الهمزة ، أى لكل واحد منها رزمة ، أى صوت شديد » .

(٣) البيت في اللسان (رزم) ، وهومن أبيات رواها الثعالبي في أماليه ٦٣ - ٦٤ . وفيه في المجتبى لابن
دريد ٨٦ . قال الميمني في سبط اللالك ٢٢٨ : « وجنتها في أشعار النساء للمرزبانى الدار ٣٥ ب عن شعر القبائل
لأبي تمام ، لأخت سعد بن قرظ الميمني ، واسمها « تنها » .

علا : ارتفع و طال . ويروى : « فعلا فروعُ الأيهقان » بغين معجمة ، أى ارتفع وزاد ، من قولهم : قد غلا السعُرُ ، إذا ارتفع ؛ وغلا الصبيُّ يغلو ، إذا شبَّ ؛ وفعل ذلك فى غُلُوَّاته ، أى فى شبابه . قال ذو الرمة :

فما زال يغلو حبُّ مَيَّةَ عندنا وزداد حتى لم نجد ما نر يدها ^(١)

والغين رواية الأصمعى . ويروى : « فاعتمَ نَوْرُ الأيهقان » . اعتمَ : ارتفع ؛ يقال نخلة عميدة ، إذا كانت طويلةً ؛ ونَحَلَ عَمَّ . وسمعت من ينشده : « فعلاً فروعُ الأيهقان » بنصب الفروع على معنى فعلاً فروعُ الأيهقان الغيثُ . و « الأيهقان » : هو الجرجير . وحكى بعضهم هو الأيهقان والنهق . وقوله « وأطفلتُ » معناه ولدتُ فصار معها أطفالها . يقول : خات الدَّيار فتناجت فيها الوحش . يقال لولد الظبيِّ حين تضعه طيلاً ، فإذا قوى فهو شادنٌ ثمَّ خشفٌ ، ثمَّ رشاً ، ثمَّ شَصْرٌ حين يطلع قرناه ، ثمَّ غزالٌ . فإذا طال قرناه وافترقا فهو أشعب . و « الجلهتان » : جبَّهتا الوادى ، وهو ما استقبلك من حروف الوادى وما فوقه قريباً من يمين أو شمال ؛ وجمعه جلاهٌ وجبَّهات . يقال : هما جلَّهتا وعدَّوتاه ، وضفَّتا ، وجيَّزتا ، وشاطئا بمَعْنَى .

والظباء ترتفع بأطفاة . والهاء تعود على الجلهة .

٧ - والوحشُ ساكنةٌ على أطلالها عوداً تَاجَلُّ بالفضاءِ بهامها

ويروى : « والعين » ، وهى البقر ، واحدها عَيْناء . وإنَّما سميتُ عَيْناءَ لِصِحْمِ أعينها . « ساكنة » معناه هى فى قفر آمنَةٍ لا تنفر . و « الأطلاء » : الأولاد ، واحدها طلاءٌ منقوص . و « العودُ » : التى نُتِجت حديثاً ، واحدها عائد . قال الشاعر ^(٢) :

لا أمتعِ العودَ بالفصال ولا أبتاعُ إلا قريبةَ الأجلِ

وأصله فى الإبل ، وهى الغنمُ الرُبَّى . وقوله « تَاجَلُّ » : تجتمعُ ، من الإجل ، وهو القطيع من الظباء ، وربَّما استعمل فى البقر ؛ و الصَّوَار : القطيع من البقر خاصة .

(١) ديوان ذى الرمة ١٦٤ . وفيه : « ما يزيدُها » .

(٢) هو إبراهيم بن همة . الأغاني ٥ : ٤٦ ، ٤٧ .

فأراد بتأجل: تصير آجالاً . و « الفضاء » : المتسع من الأرض . و « البهائم » : جمع بهيمة ، وهى من أولاد الضأن خاصة ، ومسجى البقرة الوحشية مجرى الضائنة فى كل شىء ، ومجرى الأروية مجرى الماعزة . وقال الأصمعى : كان ينبغى أن يقال للولد عائذ فجعل للأثم . وقال أبو زيد : يقال لأولاد الغنم ساعة تضعه أمه من المعز والضأن جميعاً ذكراً كان أو أنثى : سخلة ، وجمعه سخال . ثم هى البهيمة للذكر والأنثى ، وجمعه بهم .

وعُذّاً نصب على الحال .

٨- وجلاً السيول عن الطلول كأنها زبرٌ تُجدُّ متونها أقلامها

معناه : جلت السيولُ التراب عن الطلول ، أى كَشَفَتْ . وكلُّ جلاء كشفٌ . فنه جلاء العروس ، ومنه الجليّة : الأمر البين الواضح . و « الطلول » والأطلال : ما شَخَصَ من آثار الديار ؛ ومنه حيّاً الله طَلَلَكَ ، أى شَخَصَكَ . والرسم : الأثر بلا شخص . و « زبرٌ » : جمع زَبُور ، وهو الكتاب . قال بعضهم : سمعت أعرابياً يقول : « أنا أعرف تَزِيرِيَّة » أى كتابى . وقال أبو عبيدة : يقال زبرت وزبرت بمعنى واحد . وقال الأصمعى : زبرت : كتبت ؛ وزبرت : قرأت . قال امرؤ القيس :

لمن طللٌ أبصرته فَنَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانِي

أراد كتاباً . وقال الآخر (٣) :

عرفتُ الْبَدِيَّ يَارَ كَرَقَمِ الدَّوَاةِ يَزْبِرُهَا الْكَاتِبُ الْحَمِيرِيُّ

ويروى : « يَدُ يَبِرْهَا » . وقوله « تُجْدُّ متونها أقلامها » معناه يعاد عليها الكتابُ

(١) فى الأصلين : « يزيريه » ، صوابه فى م والماء فيه السكت . وفى اللسان « زبر » : « وقال يعقوب : قال الفراء . ما أعرف تزيرى ، فلما أن يكون هذا مصدر زبر أى كتب ، قال : ولا أعرفها شدة . وإما أن يكون اسماً كالتنبيه لمتبى الماء ، والتودية للخشب التى يشد بها خلف الناقة ، حكاهما سيويه . وقال أعرابى : لئن لا أعرف لزيرى ، أى كتابى وعطلى » .

(٢) ديوان امرئ القيس ٨٥ . ويروى : « عسيب » بالتثنية ، ويروى بالإضافة .

(٣) هو أبو ذؤيب الهذلى . ديوان الهذليين ١ : ٦٤ .

بعد أن درست . وموتونها : ظهورها وأسطها ، فأراد كلَّها ولم يخصّ المتون . ومثله قول زهير :

كَأَنَّ بَرِيقَهَا بِرَقَاتٍ سَحَلٍ جَبَلًا عَنْ مَتْنِهِ حُرُصٌ وَمَاءٌ^(١)

وإنَّما أراد جلالة كلَّه . وفي الهاء قولان : يقال هي عائدة على الدار ، ويقال على الأطلال . والأطلال مرتفعة بتجد ، والمتون منتصبه به .

٩ - أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةِ أُسِفَ نَوُورُهَا كِفَفًا تَعَرَّضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا

قوله « أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةِ » معناه ردُّها النقش . والواشمة : التي تَشِمُ يديها تضربها بالإبرة ثم تحشوها النُّوور . و « النُّوُور » : حصاة مثل الإِئْمَد تُدَقُّ فتنسِفُهُ اللَّامَةُ واليدُ فتسودُّها . قال بعض أهل اللغة^(٢) :

وَدَارُهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَّاجِعُ وَشَمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعَصَمٍ

وقوله « أُسِفَ » أصل الإسفاف الإقماح . فيقول : أَقْصَحْتُ الكِفَفَ النُّوُورَ .

وواحدة الكِفَفِ الكِفَّةُ ، وهي كلُّ دارة وحلقة . وقال بعضهم : النُّوُورُ شَحْمٌ يُحْرَقُ ثُمَّ يَكْبُّ عَلَيْهِ لِنَاءٌ ثُمَّ يُؤْخَذُ دَخَانُهُ مِنَ الْإِنَاءِ . وقوله « تَعَرَّضُ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا^(٣) » : تَعَرَّضُ الْوَشَامُ معناه أخذ يمينًا وشمالًا ولم يقصد . يقال لارجل إذا تَصَعَّدَ الصَّعُودُ : تَعَرَّضَ بِنَاقَتِكَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَلَا تَكْأَبِدْ . فَيَأْخُذُ يَمِينًا ثُمَّ يَرْجِعُ شِمَالًا ثُمَّ يَرْجِعُ يَمِينًا وهو في ذلك يَصْعَعِدُ . ومنه قول عبد الله ذِي الْبِجَادَيْنِ^(٤) :

(١) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ ، وَصَوَابُ إِشَادِهِ كَمَا فِي دِيوَانِ زُهَيْرٍ ٧١ : « كَأَنَّ بَرِيقَهُ بَرَقَانٌ سَحَلٌ » ، وَالضَّمِيرُ

عَائِدٌ عَلَى الْحَارِ الْمَوْصُوفِ . وَالْبَرَقَانُ : السَّحَابُ . وَالسَّحَلُ : ثَوْبٌ يَمَانٌ أَيْبَسُ . وَالْحُرُصُ : الْأَشْنَانُ .

(٢) كَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَالْبَيْتُ الثَّالِثُ لَزُهَيْرٍ بَيْنَ أَبِي سَلَمَى فِي مَعْلَقَتِهِ .

(٣) التَّبْرِيزِيُّ : « مَنْ رَوَى تَعَرَّضُ بَفَتْحِ الضَّادِ جَعَلَهُ مَاضِيًا ، وَمَنْ رَوَى تَعَرَّضُ بِضَمِّ الضَّادِ أَرَادَ تَعَرَّضُ

ثُمَّ حَذَفَ إِحْدَى التَّائِمِينَ » .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « ذِي الْبِجَادَيْنِ » صَوَابُهُ مَا أَثْبَتَ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ٩٠٥ : « وَإِنَّمَا سَمِيَ ذَا الْبِجَادَيْنِ

لأنَّهُ كَانَ يَنَازِعُ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيَمْنَعُهُ قَوْمُهُ مِنْ ذَلِكَ وَيَضِيقُونَ عَلَيْهِ ، حَتَّى تَكُونُوا فِي بَجَادٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ - وَالْبِجَادُ :

الْكِسَاءُ الْغَلِيظُ الْخَفِيُّ - فَهَرَبَ مِنْهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا كَانَ قَرِيبًا مِنْهُ شَقَّ بَجَادَهُ بَاثْنَيْنِ فَاتَّزَرَ

بِوَاحِدٍ وَاشْتَمَلَ بِالْآخِرِ ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهُ ذُو الْبِجَادَيْنِ » . وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدْنٍ

ابْنُ سَيْمٍ الْمَنْزِيُّ . الْإِسَابَةُ ٤٧٥٩ . وَانْظُرِ الْقَامُوسَ (بِجَدٍ) وَاللَّسَانَ (عَرْضُ ٤٥) .

تَعْرِضُ مَدَارِجًا وَسُورَى تَعْرِضُ الْجُوزَاءَ لِلنَّجُومِ^(١)
هو أبو القاسم فاستقیمی

ومنه قول الشماخ .

كما خَطَّ عِبْرَانِيَّةً بِيَمِينِهِ بِتَيِّمَاءَ حَبِيرٍ ثُمَّ عَرَّضَ أَسْطَارًا^(٢)

قوله : وثم عَرَّضَ أَسْطَارًا ، قال الأصمعي : معناه كتبها كتابًا غيرَ بين ، من قولهم : عَرَّضَ ولم يُصَرِّحْ . « الوشام » : جمع الوشم . شبه سوادها بالوشم ، كما تكون الشامة في الوجه .

والوجه يرتفع بالنسق على الزُّبُر ، والنَّوْور رفع بأسْف ، والكفف منصوبة به .

١٠- فُوقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سُؤْلُنَا صَمًّا خَوَالِدَ مَا يُبَيِّنُ كَلَامُهَا

ويروى : « سُفْعَا » ، والسُّفْعَة : سَوَادٌ إلى الحصرة . و « الصَّم » : الصخور . و « الخوالد » : البواقي . قال ابن أحمر :

خَلَدَ الْجَبَّيْبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كَاهَا قَفَرُ^(٣)

وقوله « ما يبين » معناه ما يستبين . يقال أبان الشيء واستبانَ وبانَ بمعنى واحد . وحقيقةُ تأويله : لا كلامَ لها فيُتَبَيَّن . وهو شبيهٌ بقول النابغة :

يَحْفُفُ جَانِبَا نَيْقٍ وَتَتَبِعُهُ مِثْلَ الزَّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمْدِ^(٤)

معناه : أنها لم ترُفَدَ فمحتاج إلى أن تكحل من ذاك . ويقال الصَّم : الديار .

(١) اللسان (عرض ، درج ، سوم) والإصابة ، والاشتقاق ٢١٧ ، وشرح الحماسة للمرزوقي ١٢٧٢ . وهو يخاطب بهذا الرجز ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) ديوان الشاخش ٢٦ . وتيماء : بلد في أطراف الشام بين الشام ووادي القرى . والحبر : الواحد من أحبار اليهود ، وهو العالم .

(٣) الحبيب بالحيم وبهيئة التصنير : واد من أودية أجأ ، كما في معجم البلدان ، وقد أنشد فيه هذا البيت . ب : « الحبيب » صوابه في المعجم البلدان .

(٤) في الأصلين : « نيق وتبعه » ، صوابه في م وديوان النابغة ٢٤ . والنيق : الجبل . قال الأصمعي : إذا كان الحام بين جانبي نيق ضاق عليه فركب بعضه بعضاً فكان أشد لعدوه وحذره . وقوله « وتبعه مثل الزجاج » : أراد عيناً صافية .

والسؤال رفع بكيف ، والصم نصب بالسؤال .

١١ - عَرَيْتُ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا مِنْهَا وَغُودِرَ نُؤْيُهَا وَثُمَامُهَا

ويروى : « عَرَيْتُ وَزَايَلَهَا الْجَمِيعُ » ، ويروى :

كانت يكون بها الجميع فأصبحوا بَكَرُوا وَغُودِرَ خَيْسُمُهَا وَثُمَامُهَا

قوله « عَرَيْتُ » معناه خلت فلم يبقَ بها أحد . و « أَبْكُرُوا » : غَدَا وَمِنْهَا بَكْرَةٌ .
يقال بكر ، وبكر ، وبكر ، وبكر . قال الشاعر :

بَكَرْتُ عَلَى تَلَوْنِي بِصَرِيمٍ فَلَقَدْ عَذَلْتِ وَلَمْتِ غَيْرَ مُلِيمٍ

وقال عمر بن أبي ربيعة :

أَمِنْ آلِ نَعْمٍ أَنْتَ غَادِرٌ فَبِكْرُ غَدَاةٍ عَدِيٍّ أَمْ رَائِحٌ فَهَجْرُ

وقوله « غُودِرَ » : تُرِكَ . يقال : ما غادرتُ منهم أحداً ، أى ما تركتُ منهم .
و « النؤى » : حاجرٌ يجمعُ حولَ البيت من ترابٍ لثلاثٍ يدخلُ عليه الماء . و « الثمام » :
شجرٌ يُلْقُونَهُ عَلَى بَيْتِهِمْ وَعَلَى وَطَاءِ اللَّيْلِ . وإذا نزل القومُ بأرضٍ يستغنون فيها بشجرها
عن الأبنية نصبوا أعمدةً ثُمَّ خَلَعُوا^(١) بَيْنَهَا بِالثَّمَامِ ، أى ظَلَّلُوهَا بِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَبْرَدُ ظِلًّا .
وإذا نزلوا فى موضع ليس به شجر ففى الشَّجْدِ ، يقال فلانٌ من أهل النَجْدِ ، إذا كان
من أهل البادية . وقال أبو جعفر : يقال : أنا لك على طرف الثَّامِ أى مع ما تحب ؛
لأنَّهم يختارون الثَّامِ على جميع الشجر والنبات ، يستظلون به . و « الخَيْسِمُ » :
جمع خيمة ، قال بعض الأعراب :

بِلَادٌ يَكُونُ الْخَيْسِمُ أَظْلَالُ أَهْلِهَا إِذَا حَضَرُوا بِالْبَصِيفِ وَالضَّبِّ تَوْنُهَا^(٢)

والواو فى قوله « وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ » واو الحال ، معناه وقد كان بها .

١٢ - شَاقَتَكَ ظَعْنُ الْحَيِّ حِينَ تَحْمَلُوا فَتَكْنَسُوا قُطْنًا تَصْرِخِيَامُهَا

(١) م : « ثم حملوا » .

(٢) الحيوان ٦ : ٩٤ . .

« شاققتك » معناه اشتقت لها . و « الظعن » : النساء في الهوداج . وقوله « فتكنسوا » معناه اتخذوا الهوداج كنساً ، والواحد كناس . يريد : دخلوا في الهوداج كما تدخل الظباء في كنسها . و « القطن » : جمع قطين ، وهم الجماعة . والقطين أيضاً : الحشم والفبنة^(١) . والقطين : الجيران والعبيد . قال جرير :

هذا ابن عُمى في دمشق خليفة لو شئت ساقكم إلى قطينا^(٢)

أراد : عبيداً . فقيل له : ما أنصفت يا أبا حنزة ، تفخر عليهم بالخلافة ! وقال عبد الملك : لو قال : « لو شاء ساقكم » لسقتم إليهم^(٣) .

والقطين أيضاً : سكان الدار . أنشدنا أبو العباس . قال ابن شبيب :

علموني كيف أشتا ق إذا خف القطين

وقال أبو جعفر : معنى قوله « فتكنسوا قطناً » ثياب قطن . قال : وليس للقطين ها هنا معنى . قال : والدليل على أنه أراد ثياب القطن قوله « من كل محفوف يظلل عيصه زوج » . والذي ذهب إليه أبو جعفر هو قول الأصمعي . وقوله « تصر خيامها » معناه تعجّل بهن لبلهن فتهز الخشب فتصر . قال الشاعر :

يا أهل ذى المروة [خلوها] تمر^(٤) ألا ترون أنها شول نضر

* أقتابها من خلجها المشى تصر *

ويقال هو القطن والقطن والقطن . أنشدنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء :

كان مجرى دمعها المستن قطننة من أبيض القطن^(٥)

ويقال للقطن البرس ، والعطب ، والكرسف ، والكرسوف ، والطاط .

والقطن منتصب بتكنسوا ، والخيام مرتفعة بتصر . وقال أبو جعفر : إنما تصر

[خيامها]^(٦) لأنها جمد ، وقال غيره : معناه خشبها تصر من ثقلها .

(١) غيبة الرجل : خاصته وبطائه وعياله .

(٢) ديوان جرير ٥٨٩ واللسان (قطن) .

(٣) في الكامل ٥٢٦ أن القصة مع الوليد بن عبد الملك ، وأنه قال : « أما والله لو قال : لو شاء ساقكم لفعلت ذلك به ، ولكنه قال لو شئت ، فجعلني شرطاً له » . وفي الشعر والشعراء ٤٤١ والمعاني الكبير ٤٤٠ أنه يخاطب بهذا الشعر بني الفدوكس رعل الأخطل .

(٤) ذو المروة : قرية يوادى القرى . وبمثل كلمة « خلوها » يستقيم المعنى والوزن . وليست في الأصلين .

(٥) الرجز لقارب بن سالم ، أو دعلب بن قريع . اللسان (قطن) . ويروى : « من أجود القطن » .

(٦) التكلة من م . وفي الأصلين « أنها تصر » ، وأثبت ما في م والتبريزي .

١٣ - مِنْ كُلِّ مُحْفُوفٍ يُظَلُّ عَصِيَّةٌ زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

المحفوف : المودج قد حَفَّ بالثياب . وعصِيَّة : عَصِيُّ المودج . والزَّوْج : النَّمَط الواحد . وقوله « عليه كِلَّةٌ » رَجَعَ إلى « المودج » . و « القِرَام » : السَّر . وكلُّ ما غطيت به شيئاً فقد قَرَمْتَهُ . وهو القِرَام والمقدَّرَم . ومثاله في الوزن السَّنَان والمِسْنَن ، واللحاف والملحف .
والزَّوْج رفع بيُّظال ، والهاء للمحفوف .

١٤ - زُجَلًا كَانَ نِعَاجٌ تَوْضِیحٌ فَوْقَهَا وَظَبَاءٌ وَجَرَةٌ عُطْفًا أَرَامُهَا

زُجَلًا : جماعات ، واحلتها زُجْلَةٌ . والنعاج : البقر . وتَوْضِیحٌ : موضع . وقوله : « فوقها » معناه فوق الهوادج . ووجرة : بلد . وقوله « عُطْفًا » معناه ثانية الأعناق . و « الأَرَام » : ظباءٌ بيض خوالص البياض ، والواحد رَم والأُنثى رَمَّة .

[وقال بعضهم : معنى قوله « عُطْفًا أَرَامُهَا » عَطِفت على أولادها^(١)] . وقال أبو جعفر : شَبَّهَهَا بالظباء والأَرَام التي معها أولادها لتفرغها إلى أولادها وإرشاقها^(٢) ، فهو أحسن لها .

وزُجَلًا نصبٌ على الحال من ظُعن الحَيِّ ، وتوضیحٌ مخففٌ بإضافة النعاج إليه ونصبٌ لأنه لا يجري ، والظباء نَسَقَتْ على النعاج ، وعُطْفًا نصبٌ على الحال .

١٥ - حُفِرَتْ وَزَايِلُهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا أَجْزَاعُ بَيْشَةٍ أَثْلُهَا وَرِضَامُهَا

قال أبو عمرو : معنى قوله « حُفِرَتْ » : دُفِعَتْ واستَحِثَّتْ في السير . وحَفَرَتْهُ : دَفَعَهُ . وقوله « وزايلُها السَّرَاب » : دَفَعَهَا سَرَابٌ إلى سَرَاب . ورواها الأصمعي :

(١) التكلة من م .

(٢) الإرشاق : امتداد العتق وانصافها .

« حُرِّيتَ وَزَيَّلَتْهَا السَّرَابُ » وَحُرِّيتَ يَهْمَزُ وَلَا يَهْمَزُ . يَرِيدُ : حَرَّاهَا السَّرَابُ ، أَيْ رَفَعَهَا . وَزَيَّلَهَا : فَرَّقَهَا . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَوْ تَزَيَّلُوا ^(١) ﴾ ، أَرَادَ : لَوْ تَفَرَّقُوا . وَالْأَجْزَاعُ : مَعَاطِفُ أَوْدِيَتِهَا ، وَاحِدُهَا جِزْعٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهُ : أَيْنَ الَّذِينَ عَهَدْتَهُمْ^{*} بِجِزْعِكَ فِي خَفْضِ وَطِيبِ زَمَانٍ

وَهُوَ مَنْشَتَى وَادٍ فِيهِ نَخْلٌ . شَبَّهَ حَمُولَتَهَا بِهَا . وَ « بَيْشَةُ » : عِرْضُ ^(٢) ، وَهُوَ مَنْشَتَى وَادٍ . فَشَبَّهَ الْوَادِجَ عَلَى الْإِبِلِ بِشَجَرِ الْأَثَلِ . وَ « الرِّضَامُ » : صَخُورٌ عَظَامٌ يَجْتَمِعُ بَعْضُهَا مَعَ بَعْضٍ . يُقَالُ : بَنَى فُلَانٌ بَيْتَهُ فَرَضَمَ الْحِجَارَةَ رَضْمًا ، وَذَلِكَ إِذَا نَضَّدَ الْحِجَارَةَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ . وَمِنْ ذَلِكَ يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا بَرَكَ فَلَمْ يَنْبَعَثْ : رَضَمَ بِنَفْسِهِ . وَالْوَاحِدُ مِنَ الرِّضَامِ رَضْمَةٌ . وَيَحْكِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ : الْوَاحِدُ رَضْمَةٌ . وَفِعَالٌ يَكُونُ جَمْعًا لِفَعْلَةٍ وَفَعْلَةً جَمِيعًا ، يُقَالُ صَحَفَةٌ وَصِحَافٌ ، وَتَسْرَةٌ وَتِجَارٌ . وَالْأَثَلُ وَالرِّضَامُ يَرْتَفَعَانِ عَلَى الْإِتْبَاعِ الْأَجْزَاعُ ، وَبَيْشَةُ لَا تَجْرِي لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّائِيثِ .

١٦ - بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابُهَا وَرِمَائُهَا

قَوْلُهُ « ذَاتٌ » مَعْنَاهُ بَعُدَتْ ، وَمِثْلُهُ نَأَتْ . قَالَ الشَّاعِرُ :

سَنَشْنُ عَلَيْهِ بِالَّذِي هُوَ أَهْلُهُ وَإِنْ شَحَقَاتُ دَارٍ وَنَاءَ مَسَارُهَا

وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ^(٣) ﴾ ، وَقَرَأَ بَعْضُ الْقُرَّاءِ ^(٤) : وَنَاءَ بِجَانِبِهِ . وَالنَّأَى : الْبَعْدُ . وَالنَّوَارُ مَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ : السَّقُورُ مِنَ الرَّيِّبِ . يُقَالُ نُرْتُ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَنْتُورُ نُورًا ، إِذَا نَقَرَتْ مِنْهُ . وَالنَّفَارُ هُوَ النُّوَارُ . قَالَ الشَّاعِرُ ^(٥) :

أَنْتُورًا سَرَّعَ مَاذَا يَا فَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مَتَكَثُ حَذِيقُ

(١) الآية ٢٥ من سورة الفتح .

(٢) العرض : الوردى ، وقيل جانبه . وفي م : « وبَيْشَةُ موضعٌ خصيبٌ » .

(٣) الآية ٧٣ من الإسراء و ٥١ من فصلت .

(٤) هو ابن عامر ، كما في تفسير أبي حيان ٦ : ٧٥ .

(٥) هو مالك بن زغبة الباهلي ، أو أبوه ، أو أبو شقيق الباهلي واسمه جزء بن رباح . اللسان

(نور ، حلق) .

وقال العجاج :

• يَخْلِطُنْ بِالتَّائِسِ الشَّوَارَا^(١) •

وقال مفسر^(٢) :

تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ نُورُهَا^(٣)

أَي نَفَرَهَا . وَمَعْنَى قَوْلِهِ « أَصَابَهَا » حِبَالُهَا . وَالرِّمَامُ : الْحِبَالُ الضَّعَافُ ، وَاحْتَمَا رُمَّةً . قَالَ : وَتَمَّتْ ذُو الرَّمَةِ ذَا الرَّمَّةِ بَيْتَ قَالَهُ وَذَكَرَ الْوَتْدَ :

• أَشَعَتْ بَاقِي رُمَّةَ التَّقْلِيدِ^(٤) •

وَالرَّمَّةُ جَمْعُهَا رُمَمٌ وَرِمَامٌ .

وَمَا ظَاهِرُهَا ظَاهِرُ الْإِسْتِفْهَامِ ، وَتَأْوِيلُهَا تَأْوِيلُ التَّقْرِيرِ ، وَتَقْدِيرُهَا : بَلْ وَيَحْكُ أَيَّ شَيْءٍ تَذَكَّرَ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِمَا عَادَ مِنَ الْمَاءِ الْمَضْمَرَةِ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ أَيَّ شَيْءٍ تَذَكَّرَهُ مِنْ نَوَارٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا صَلَّةٌ . وَهَذَا عِنْدِي بَعِيدٌ ؛ لِأَنَّ التَّذَكُّرَ لَا يَوْقَعُ عَلَى مَفْعُولٍ وَهُوَ يَطْلُبُهُ .

١٧ - مُرِيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ أَهْلَ الْحِجَازِ فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

« مُرِيَّةٌ » : مَشْنُوبَةٌ إِلَى بَنِي مَرَّةَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ بْنِ بَغِيضٍ . وَ« مَرَامُهَا » : مَطْلَبُهَا . وَ« الْحِجَازُ » : مَا بَيْنَ ثَلَاثٍ إِلَى جَبَلَتَى طَبِئِي . وَبِلَادُ الْعَرَبِ خَمْسَةُ أَقْسَامٍ : نَهَامَةُ ، وَالْحِجَازُ ، وَنَجْدٌ ، وَالْعَرَبُ وَضَى ، وَالْيَمَنُ . وَذَلِكَ أَنَّ جَبَلَ السَّرَاةِ - وَهُوَ أَعْظَمُ جِبَالِ الْعَرَبِ - أَقْبَلَ مِنَ الْيَمَنِ حَتَّى بَلَغَ أَطْرَافَ بَوَادِي الشَّامِ فَسَمَّيْتَهُ الْعَرَبَ حِجَازًا ؛ لِأَنَّهُ حَجَزَ بَيْنَ الْغُرُورِ وَهُوَ نَابِطٌ ، وَبَيْنَ نَجْدٍ وَهُوَ ظَاهِرٌ ،

(١) ديوان العجاج ٢٢ واللسان (نور) .

(٢) هو مفسر بن زرارة بن لقيط . الحيوان ٥ : ٧٨ والنقائض ١٦١ والأزمنة والأمكنة ٢ : ١٦١

والألفاظ لابن السكيت ٥٥٢ واللسان (نور) .

(٣) في الأصلين : « عليه » تحريف . وقيله :

ويوم من الشهرى كان ظباه كواعب مقصور عليها ستورها

(٤) ديوان ذى الرمة ١٥٥ واللسان (دم) .

فصار ما خالفَ هذا الجبل في غربيّه إلى أسياف البحر من بلاد الأشعرين وعكّ وكنانة وغيرها إلى ذات عرق والجحفة وما صاقبها — أى قاربها — وغار من أرضها الغور . والغورُ غور تِهامة ؛ وتهامة تجمع ذلك كلّهُ . وصار ما دون ذلك الجبل في شرقيه من الصّحارى والنجد إلى أطراف العراق والسّماوة وما بينهما نجداً ؛ ونجد يجمع ذلك كلّهُ . وصار الجبل حجازاً ، وما احتجز به في شرقيه من الجبال وانحاز إلى فَيْد وجبلى طيّ إلى المدينة من بلاد منّحج تثليث وما دونها إلى فَيْد حجاز ، والعرب تسميه نجداً وجبلساً وحجازاً ، والحجاز يجمع ذلك كلّهُ . وصارت بلاد اليمامة والبحرين وما والاها عروضاً فيها . وفيها نجدٌ وغور لقربها من البحار وانخفاض مسابيل أوديتها ، والعروض يجمع ذلك كلّهُ . وصار ما خلف تثليث وما قاربها إلى صنعاء وما والاها من البلاد إلى حضرموت والشّحر وعمان وما يليها اليمن ، وفيها التّهائم والنجد ، واليمن يجمع ذلك كلّهُ .

ورواه أبو جعفر : « وجاورت أهل الجبال » ، وأنكر الحجاز ، قال : وذلك أن فَيْد في قرب جبلى طيّ ، مِيرةُ أهل فيد من الجبلين ، وبين فيد وبين الحجاز مسيرة ثلاثة عشر يوماً ، فكيف يكون أراد الحجاز ؟ وإنما أراد بالجبال أجاً وسامى . قال : ومن الحِجّة للجبال قوله « بمشارك الجبلين أو بمحجر^(١) » .

وقال قطرب : الحجاز يكون ها هنا من شينين . يقال حمز بعيره يحمزه حجازاً ، لضرب من شدّه ؛ وذلك الحبّل يقال له حجاز ، يُشدُّ به البعير إلى رُسخه كالقيد له . قال : ويجوز أن يكون سمى حجازاً لأنّه احتجز بالجبال . ويقال : احتجزت المرأة ، إذا شدّت عليها ثيابها في وسطها واتّزرت . ويقال هي حمزة السراويل . والعامّة تخطئ فتقول حمزة السراويل ،

والمرام مرتفع بمن ، ولا يجوز أن ترفع المرام بأين وتجعل من من صلة المرام ، لأنّ صلة الاسم لا تنقدّم عليه .

(١) أما الزوزنى فيقول : يريد أنها تحل بفيد أحياناً وتجاور أهل الحجاز أحياناً ، وذلك في فصل الربيع وأيام الإنتاج ؛ لأن الحال بفيد لا يكون مجاوراً أهل الحجاز ، لأن بينها وبين الحجاز مسافة بعيدة ، ثم قال : فأين منك مطلبها ؟ أى تمدد عليك طلبها ؛ لأن بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة ، وتباً قدفاً .

١٨ - بمشارك الجبلين أو بحجرٍ فتصمّنتها فردة فرخامها

قال أبو جعفر : هذه المواضع كلها فيما بين فيد والجبلين . وقال غيره : مشارق الجبلين أراد شريقيهما . والجبلان : جبلا طيئ . وقوله « فتصمّنتها » : نزلت فيها . وفردة : موضع . وقال أبو زياد : محجر^(١) : جبلٌ حوله حجرٌ به . وفردة : أرض ، ورخامها : جبلٌ قريب من فردة ، فأضاف ذلك الجبل إلى فردة .
والباء صلةٌ للحلولِ مضمر ، والماء والألف تعود على المربة .

١٩ - فصوائقٌ إن أيمنت فمظنةٌ منها وحافٍ القهر أو طلخامها

صوائق : موضع ، ويروى : « فصعائد » . و « أيمنت » : أخذت نحو اليمسن . قال يعقوب بن السكيت^(٢) : يقال أيمن الرجل ويا من ، إذا أخذ نحو اليمين ، وأشام ، إذا أتى الشام ، وأعرق ، إذا أتى العراق ، وأنجد ، إذا أتى نجداً ، وجلس ، إذا أتى جلساً ، وهي نجد . وأنشد :

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها إن كنت تارك ما أمرت بك فاجلس^(٣)

أى فات نجداً . وأتاهم ، إذا أتى تهامة ، وأعمن ، إذا أتى عمنان ، وعالتي ، إذا أتى العالية ، وانحجز واحتجز ، إذا أتى الحجاز ، وأخاف ، إذا أتى خيف منى . قال يعقوب : وقال يونس : يقال قد امتننى القوم ، إذا نزلوا منى . ويقال : قد نزل الرجل ، إذا أتى منى . قال عامر بن الطفيل :

(١) التبريزي : « محجر بكسر الجيم : اسم موضع . ويروى عن الأصمعي أنه كان يفتح الجيم » .

(٢) في إصلاح المنطق ص ٣٤١ .

(٣) البيت لعبد الله بن الزبير ، كما في اللسان (جلس) . وأنشد ، في إصلاح المنطق ٣٤١ . وقال ابن بري : البيت لمروان بن الحكم ، وكان مروان وقت ولايته المدينة دفع إلى الفرزدق صحيفة يوصلها إلى بعض عماله ، وأمره أن فيها عطية ، وكان فيها مثل ما في صحيفة المتلمس . فلما خرج عن المدينة كتب إليه مروان هذا البيت .
وبعد :

ودع المدينة إنها محروسة واقصد لأيلة أو لبيت المقدس
أتق الصحيفة يا فرزدق إنها نكراه مثل صحيفة المتلمس
وإنما فعل ذلك خوفاً من الفرزدق أن يفتح الصحيفة فيدرى ما فيها فيسلط عليه بالهجم .

أنازلة^(١) أسماء أم غير نازلة^(٢) أبيبني لنا يا أمم ما أنتِ قاعلة^(٣)
قال ابن أحمر :

وافيت^(٤) لعمراً أثنى أنها نزلت^(٥) إن المنازل ممّا تجمع العجبا^(٦)

أي أتت مني . ويقال : غار ، إذا أتى الغور ، وأغار . قال الأعشى :

نبي يرى ما لا ترون وذكره وأغار لعمري في البلاد وأنجد^(٧)

ويروى : « وذكره لعمري غار في البلاد » . ويقال : ساحل إذا أخذ على الساحل ؛
وأجل : صار إلى الجبل ؛ وأسهل : صار إلى السهل ؛ وأوى : صار إلى لوى : الرمل^(٨) ؛
وأجد : صار إلى الجدد ؛ وأفلت : صار إلى الفلاة ؛ وكوف وبصر ، إذا أتى الكوفة
والبصرة . قال الشاعر^(٩) :

أخبر من لاقيت أني مبصر^(١٠) وكائن ترى قبلي من الناس بصراً

وقوله « فظنة منها وحاف القهر » ، أي موضعها الذي تُظن فيه وتُعرف وتطلب
وحاف القهر . يقال : اطلب العلوم من مظانها^(١١) . قال الشاعر^(١٢) :
• فإن مظنة الجهل الشباب^(١٣) •

وقال الآخر^(١٤) :

موسومة بالحسن ذات حواسد إن الحسان مظنة الحسد
ووحاف القهر : موضع .. وقال أبو جعفر : الوحاف : إكام صغار إلى جانب

(١) ملحقات ديوان عامر بن الطفيل ١٥٨ والخزانة ٣ : ٤٤ والتقاوض ٢٨٤ واللسان والمقاييس (نزل) .

(٢) اللسان والصباح (نزل) .

(٣) ديوان الأعشى ١٠٣ واللسان (نجد ، غور) .

(٤) في النسختين : « وأدى الرمل » ، وصوابه بن إصلاح المنطق ٣٤٢ .

(٥) هو ابن أحمر . اللسان (بصر) .

(٦) في الأصلين : « العلم » ، صوابه في م .

(٧) هو النابغة الذبياني . ديوانه ١٤ واللسان والصباح (ظن) .

(٨) ويروى : « مطية الجهل » . أي يمتطي الجهل الشباب ويصرفه كيف شاء . وصدره :

• فإن يك عامر قد قال جهلاً •

(٩) هو محمد بن بشير الخارجي ، كما في الأغاني ١٤ : ١٤٨ .

القهر ، والقهر : جبل . وواحد الوحاف وَحْفَةٌ وَوَحْفٌ .

والصوائق نسق على فردة ، ومظنة رفع بوحاف .

٢٠- فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر وأصل خلّة صرامها

معناه : اقطع لبانتك ممن تعرض وصله ، أى لم يستقم وصله وأخذ على غير الطريق . ومن ذلك يقال : بعير فيه عُرْضيّة ، أى لا يوافق راحته . وقال الأصمعي عن خافٍ الأحمر : سمعت أعرابياً ينشدها :

• ونغير وأصل خلّة صرامها •

أى أحسن الناس وصلاً إذا وصل أوضعهم للصرم في موضعه^(١) . ويقال في مثل من الأمثال : « كل أ لوف نقر » . وقال : هو الذى يصرم في موضع الصرم ، ويحسن الوصل إذا وصل . ومن لا يصرم في موضع الصرم لا يحسن أن يصل . و« الخلّة » : الصديق . والخلّة : الصداقة . قال الشاعر^(٢) :

ألا أبليها خلّتي جابراً بأنّ خليلك لم يقتل
تخاطبات النبل أحشاءه وأخسر يومى فلم يعجزل

ويقال للرجل إذا صعد الجبل : عرّض دابّتك ، يريد خذها يمتة ويسرة ، فإنّه أهون عليها فى الصعود . يقول : فن فسّد وصله فلا تقعدنّ على صلته لتحتبس عن مآربك^(٣) .

واللام لام اليمين ، معناه والله لشر وأصل خلّة .

(١) التبريزى : « قال بشار : معنى ونغير وأصل خلّة صرامها : غير الأصقاء من إذا علم من صديقه أن حاجته تقتل عليه قطع حوائجه منه فلا يفد ما بينهما . قال بشار : وهذا مثل قول بعضهم : إذا أردت أن تموم لك مودة صديقك فاقطع حوائجك عنه إذا كنت تكره أن يردك . قال : ومعنى لشر وأصل خلّة صرامها : من صرمة لإنزال الحاجة به . والمعنى يرجع إل ذلك ، فإن كنت تحب مودته فلا تسأله حاجة إذا كان على هذا .

(٢) هو أوفى بن مطر المازنى . اللسان (خطأ ، خلل) .

(٣) فى الأصلين : « مأربه » ، وصوابه من م .

٢١- واحِبُ المُحَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصُرْمُهُ

بَاقٍ إِذَا ضَلَعَتْ وَزَاغَ قِيَامُهَا

الحامل : المكافئ . ويروى « المحامل » بالجيم . ويروى « وزال قِيَامُهَا » . و « احب » من الحباء ، وهى العطية . و « المحامل » : الذى يحمل لك وتحمل له . فيقول : إذا حَبِوتَ صديقَكَ الذى يحاملك فاجعلْ حَبَاةً جَزِيلًا^(١) . والمحامل بالجيم : الذى يجاملك بالمودَّة . ويقال قد أَجْزَلَ له العطاء ، أى أَكْثَرَ له . و « صُرْمُهُ باقٍ » أى استبقِ صُرْمَهُ فلا تَعَجِلْ به . والصُّرْمُ : القطيعة ؛ وهو الاسم ، والصُّرْمُ المصدر . يقول : إذا ضَلَعْتَ الخُلَّةَ ، وهى الخليل ها هنا . و « ضَلَعْتَ » : اعوجَّت . ويقال رَمَحَ ضَلَعٌ ، أى معوج . ويقال ضَلَعَ فلان مع فلان ، أى ميلُهُ وهواه . ويقال : لأَقِمنَ ضَلَعُ فلان ، أى عِوجَهُ . وأنشد للحمد لمي :
فليقَهُ أَجْرْدُ كَالرَّمَحِ الضَّلَعُ^(٢) .

فليقُهُ ، يعنى باطن جِرَانِ البعير ؛ وإنما يريد العنق .

قوله « وزاغ قِيَامُهَا » معناه مال ولم يستقم ، ويروى : « قِيَامُهَا » بفتح القاف ، و « قِيَامُهَا » بكسر القاف : عِمَادُهَا . يقال هذا قِيَامُ الأمر وهذا مِلَاكُهُ . والقِيَامُ بالفتح . والمِلَاكُ بالفتح ؛ يقال حَانَطُ ليس له مِلَاكٌ ، أى لا يَتِمَالِكُ . وقال بعضهم : معناه : وليكن صُرْمُهُ باقياً عندك فلا تعجلْ بصُرْمِهِ . ويقال معنى قوله « وزاغ قِيَامُهَا » : ولم تستقم لك خُلَّتُهُ ولم تثبت . والمعنى لا تعجلْ صديقَكَ وخُلَّتَكَ بقطع الذى بينك وبينه ، إن ضَلَعْتَ خُلَّتَهُ وزَاغَ قَلِيلًا فليكنْ صُرْمُهُ ما كُنَّا عندك ، فاستبقه ولا تعجلْ بالقطيعة . وقال أبو جعفر : وصُرْمُهُ باقٍ بمعناه أثبت له مودَّتَكَ ما ثبت ، فإن زَاغَ قطعته ؛ كما قال النمر بن تولب^(٣) :

(١) م : « جزيلًا » . يقال عطاء جزل وجزيل ، إذا كان كثيراً .

(٢) أنشده فى اللسان والمقاييس (ضلع) وإصلاح المنطق ٢٢١ بدون نسبة فى الجميع . وقبلة فى اللسان :

• بكل شُعاع كجذع المزدرع •

(٣) الخزائن ٤ : ٣٨ ؛ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ٦٦ . وقد ذكروا أنه مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم :

« أحب حبيبك هزناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما ، وأبغض بغيضك هزناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما » . والنمر بن تولب صحابى ، أدرك الإسلام وهو كبير ، وبين هذا البيت وتاليه :

فتمصرم بالسود من وصله رقيق نفسه أو تنسما

فأحبب حسيبيك حباً رويداً فليس . يَعُولُكَ أَنْ تَصْرُمَا
وَأَبْغَضْ أَبْغِضَكَ أَبْغَضاً رويداً إِذَا أَنْتَ حَاوَلْتَ أَنْ تَحْكُمَا
وَفَاعِلٌ ضَلَعَتْ مَضْمَرٌ فِيهِ مِنْ ذِكْرِ الْخَلْتَةِ . وَالْوَاوُ فِي الصَّرْمِ وَאוُ الْحَالِ . مَعْنَاهُ وَاحِبٌ
الْمُحَامِلَ بِالْجَزِيلِ وَهَذِهِ حَالُهُ . وَ « زَاغَ » ، مِنْ الزَّيْغِ ، وَهُوَ الْمِيلُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾^(١) .

٢٢- بِطَلِيحٍ أَسْفَارٍ تَرَكْنَ بَقِيَّةً مِنْهَا فَأَحْتَقَ صُلْبُهَا وَسَنَامُهَا
« بطليح أسفار » معناه بِنَاقَةٍ كَالَّةٌ مُعَيَّيَةٌ . وَيُقَالُ طَلَحَتْ تَطْلَحُ ، وَأَيْتَقُ
طَلَحَتْ وَطَلَحَ . قَالَ الْقُرْشِيُّ :
مَتَابَا لَا فَنَاءَ الْقِبَالِ كُلُّهَا تَحُبُّ إِلَيْهِ الْيَعْسَلَاتُ الطَّلَاحُ^(٢)

وَالْأَسْفَارُ : جَمْعُ سَفَرٍ . وَقَوْلُهُ « تَرَكْنَ بَقِيَّةً » مَعْنَاهُ لَمْ تَأْكُلِ الْأَسْفَارَ لِحَمِّهَا
أَجْمَعُ ، أَيْ لَهَا كِدْنَةً وَبَقَاءً عَلَى طَوْلِ السَّفَرِ . وَ « أَحْتَقَ » : ضَمَرُ . وَيُقَالُ صُلِبَ ،
وَصَلَبَ . قَالَ الْعَجَّاجُ :

• مَا زِلْتُ يَوْمَ الْبَيْنِ أُلَوِي صَلَيبِي^(٣) •

وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : مَعْنَى الْبَيْتِ : فَاقْطَعْ لِبَانَتَهُ بِنَاقَةَ مَعْتَادَةِ لِسَفَرٍ قَدْ طَلَحَهَا
مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَقَدْ هَانَتْ عَلَيْهَا الْأَسْفَارُ .

وَالْبَاءُ صِلَةٌ لِقَوْلِهِ : فَاقْطَعْ لِبَانَةً مِنْ تَعَرَّضَ . وَالْأَصْلُ فِي طَلِيحٍ مَطْلُوحَةٌ ، فَصُرِفَتْ
عَنْ مَفْعُولَةٍ إِلَى فَعِيلٍ ، فَأَلْزِمَتْ التَّذْكِيرَ . وَيُقَالُ لِلْبَعِيرِ الْمُعْنَى الْكَالِ : طَلِيحٌ وَطَلَحٌ .
قَالَ الشَّاعِرُ يَعْنِي نَاقَةً :

• قَاتُ لِعَنْسٍ قَدْ وَنَتْ طَلِيحٍ •

(١) الآية ٨ من سورة آل عمران .

(٢) أَشْدَدُ فِي السَّانِ (ثَوْبٍ) مَنُوباً إِلَى أَبِي طَالِبٍ ، بِرَوَايَةٍ « الْيَمَلَاتُ الذَّوَامِلُ » .

(٣) لَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِ الْعَجَّاجِ .

وقال الأصمعي : يقال للرجل التَّعِيبُ المعنى طَلِحَ وطلّح . وأنشد للحطيثة في صفة إبل :

إذا نامَ طَلِحٌ أشعثُ الرأسِ خَلَفَهَا هَدَاهُ لها أنفاسُها وزَقِيرُها^(١)

ويقال : « صاحب الناقة طليحان »^(٢) ، إذا كان هو والناقة مُعَيَّيْن . وحكى بعض أهل اللغة : ناقةٌ طالِح .

٢٣ - فإذا تَغَالَى لَحْمُهَا فَتَحَسَّرَتْ وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكَلالِ خِدَامُهَا

« تَغَالَى » ، معناه ذهب وارتفع . وقال الأصمعي : معناه ركب رموسَ العظام وذَهَبَ ماسِري ذلك . وهو مثل قول عُثَيِّبَةَ بْنِ مِرْدَاس :

غدا لَحْمُهَا فَوْقَ الْعِظَامِ فَشِدَّتْ بِهِ أَزْرًا طَى الْبِنَامِ الْمَشِيدِ

قوله أَزْرًا ، معناه لحمها مجتمع قد لَزِمَ بعضُه بعضًا . يقال من ذلك : تركت البيتَ أَزْرًا ، أى يَخْصُ بِأَهْلِهِ . و« تَحَسَّرَتْ » معناه تحسَّرعنها البُذُن . و« الخِدام » : جمع خِدْمَةٍ ، وهى سيورٌ تُعْقَدُ فى الأَسَاغِ ثم تُشَدُّ إليها النعالُ إذا رُقِعَتْ^(٣) بها الإبل عند الحَقِّ .

وقال أبو جعفر : أخبرني ابنُ الأعرابي قال : تَغَالَى لَحْمُهَا أَصْلُهُ تَغَاوَلَ فَقَلْبُ ، من قولهم : غَالَهُ كَذَا وكَذَا ، إذا ذهبَ بِهِ .

وقال غيره : يروى « فإذا تَغَالَى لَحْمُهَا » بالعين غير معجمة ، على أَنَّهُ تَفَاعَلَ مِنَ الْعُلُوِّ .

وتَحَسَّرَتْ ، فيه ضمير الناقة . والخِدام مرتفعة بتقطُّعَتْ .

(١) ديوان الحطيثة ١٠٠ واللسان (طلح) .

(٢) ويروى : « راكب الناقة » ، وهو من شواهد النحاة فى معولاتهم ، انظر منها الأَشْوَقي ٢ : ١١٦ فى باب المَلَف . يستشهدون به على حذف الماطف والمعلوف . ومثله قوله تعالى : « سرايل تقيكم الحر » ، أى والبرد .

(٣) م : « رُقِعَتْ » ، بالقاء .

٢٤- فَلَهَا هَيْبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَنُوبِ جَهَامُهَا

«فلها هَيْبَابٌ»، معناه فلها هَيْجٌ ونشاط. يقول: إذا صارت في هذه الحال لم تنكسر ولم يذهب نشاطها. ويقال للناقة إذا جدّت وأخذها مرحٌ شديد: هَابَةٌ. كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ، ومعناه كأنها سَحَابَةٌ صَهْبَاءُ. وقال: إذا اصهَابَتْ قُلَّ مَاوُهَا، [وإذا قُلَّ مَاوُهَا^(٢)] خَفَّتْ وَسَرَّعَ مَرُّهَا^(٣). وهو مثل قول النابتة:

صَهْبَاءُ ظِمَاءٌ أَتَيْنَ التَّيْنَ عَنْ عُرْضٍ يَزُجِينَ غَيْمًا قَلِيلًا مَاوَهُ شَبِيمًا^(٤)

و «الجهَامُ»: ما هراق ماءه، والواحدة جهامة. يريد: طرده الجنوب وقد هراق ماءه فحفت، وإذا خفّ كان أسرع مرًّا. فشبه النابتة بالسحابة في السرعة. والصَّهْبَاءُ على إوْن الْقَسْمَاءِ مِنَ الْأَتْنِ، وهي التي يضرب لونها إلى الحمرة. ويروى: «خَفَّ مَعَ الْجَنُوبِ». وقال أبو جعفر: معناه كَأَنَّهَا صَهْبَاءُ قد هراقت الجنوب ماءها فصارت جهامًا خَفَّ فضرِبَتْهُ الشَّمَالُ. قال: وهذا مثل قول النابتة:

فَأُضِحْتُ فِي مَدَاهِنَ بَارِدَاتٍ بِمَنْطَلَقِ الْجَنُوبِ عَلَى الْجَهَامِ^(٥)

قال: قال الأصمعي: أراد فأضحيت هذه الأمطار بمنطلق الجنوب على الجَهَامِ، كما يقال بات فلان على طعام، أى وقد أكل طعامًا. فأراد أن هذه الأمطار جاءت بها الجنوب فلمّا هراقت ضربتها الشَّمَالُ فَنَقَطَعَتْهَا وَبَرَدَ الْمَاءُ وَصَفَا. والمُدْهُنُ: النَّقْرَةُ فِي الصِّفَا. وراح وما بعده صلة الصَّهْبَاءِ.

٢٥- أَوْ مُلِمَعٌ وَسَقَتْ لِأَجْقَبَ لَأَحَهُ طَرْدُ الْفَحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

ويروى: «طَرْدُ الْفَحَالَةِ ضَرْبُهَا وَعِدَامُهَا». ويروى: «وَزَّرَهَا وَكِدَامُهَا». و «الْمُلِمَعُ»: الْأَتْنَانِ الَّتِي قَدْ اسْتَبَانَ حَمْلُهَا فِي ضَرْعِهَا، وذلك أَنَّهُ يَشْرُقُ لِلتَّيْنِ. يقال لذوات الحافر والسباع: قَدْ أَلَمَعَتْ؛ وهي أَتْنٌ مُكَلَمِعَةٌ.

(١) في الأصلين: «المرح الشديد»، صوابه في م.

(٢) التكملة من م.

(٣) وكذا في م. ويقال سرع وأسرع بمعنى.

(٤) ديوان النابتة ٦٦ برواية: «صبب الظلال».

(٥) ديوان النابتة ٧٥.

ويقال للشاة إذا استبان حملها فأشرقَ ضرعُها ووقع فيه اللبن واللبن: أضرعت، فهي مُضْرَع . ويقال: سألت فلاناً فأضرعَ ، أى تغيرَ وجهه ؛ يريد عند المسألة . ويقال للناقة أرأت فهي مُرْءٍ . وإنما توصفُ الحمرُ بهذا ، أعنى بالإلماع ، فأماً الإبل فإذا قيل عاقرٌ أو مُزَلِّقٌ فهو أحمَدُ لها . قوله « وَسَقَّتْ » : حامت ماء الفحل . ويقال ناقةٌ واسقٌ وإبلٌ مواسيقٌ ، جمع على غير قياس . ويقال : أرضٌ تَسْقُ الماء ، إذا أمسكتَه . ولا أكلَمَك ما وسقت عيني الماء . وقوله « لأحَقَّبَ » والأحَقَّبُ: عَبرٌ بموضع الحَقَب منه بياض . « لاحه » : أضمره وغيره . يقال لاحه السفرُ يَلُوحه لَوَحاً ، إذا فعلَ به ذلك . قال الله عز وجل: ﴿ لَوَاحِةً لِّلشَّرِّ ﴾^(١) أراد : مغيرة . وأنشد أبو عبيدة :

تقول ما لاحاك يا مسافرُ يا ابنة عمى لاحتى المواجهُ

وقال عيران بن حِطَّان :

يُكَبِّبُ فيها الظالمون بظلمهم وجوهمُ فيها تُلَاحُ وتُسَفِّعُ

وقوله : « طَرَدُ الفِحَالَةِ » معناه جعل يطارد الفِحالَةَ عنهنّ قبل أن يحميَنَّ ، فلحاً حملن ذهبت الفِحالَةُ عنهنّ وصار شرهنّ عليه . قوله « عِذَامُها » معناه معاذمتها وهي المُعَاذَةُ . ويقال فحلٌ مِعْدَمٌ وعَدُومٌ ، أى عَضُوض . ويقال عِدَمَةٌ بلسانه ، أى عَضَّهُ . ويقال فحلٌ وفُحُولٌ وفِحالَة . و « زَرُّها » : عَضُّه إياها . وتُلمَعُ نسقٌ على صهباء .

٢٦- يعلو بها حَدَبُ الإِكامِ مُسَحَّجاً قد رابَه عِضْيَانُها ووَحَامُها

الحَدَب : ما ارتفع من الأرض . قال الله عز وجل : ﴿ مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾^(٢) ، أراد من كل مكان مرتفع . قال الشاعر^(٣) :

(١) الآية ٢٩ من سورة المدثر .

(٢) الآية ٩٦ من الأنبياء .

(٣) هو طرفة . ديوانه ٧ .

فَأَمَّا يَوْمُهُنَّ فَيَوْمٌ سَوَاءٌ تُوْطَرْدُ مِنْهُنَّ بِالْحَدَبِ النَّسُورُ
وقال الآخر :

تَدَارَكْنِي مِنْهُ خَلِيْجٌ فَرَدَنِي لَهُ حَدَبٌ تَسْتَنُّ فِيهِ الضَّفَادِعُ

و «الإكام» : جمع أكمة ، وهي أشدُّ ارتفاعاً مما حولها غليظة . ويقال أكمة
وإكامٌ وأكُمٌ وإكام . وقوله « يعلو بها » معناه يعاو بالأنان يَغْمُهَا بذلك ،
ليَسْبِقَ فيما صَنَعَتْ به وبذلَّهَا . وقوله « مُسَحَّجٌ » : معضَّضٌ قد عَضَضْتَهُ
الحمير . والمُسَحَّجُ : جُرْحٌ ليس بغامض . ويقال سَحَّجَتْه وَجَحَّشَتْه . « عَصِيَانَا » :
امتناعها عايه . وقوله « وَحَامِهَا » الوحش : الشهوة على الحمل ؛ يقال امرأة وَحَشِي ،
إذا اشتَهَتْ على حَمْلِهَا . ونساء وَحَامٌ وَوَحَامِي . وقد وَحِشَتْ تَوَحَّشَتْ وَحَمًا . قال العجَّاجُ :
« أزمانٌ ليلي عامٌ ليلي وَحَشِي »^(١) .

أى شهوتي . وقال أبو جعفر : قوله « يعلو بها حدب الإكام » معناه يعسِفُهَا
عَسْفًا ليس بهمٌ إلا بطَرْدِهَا ، لا يبالى أين سلكت . وإنَّما يعلو بها خَوْفَ الرأى .
ويروى « مسَحَّجٌ » بالرفع . فن نصبته نصبه على الحال [مما فى يعلو^(٢)] ، ومن رفعه
رفعه بيعاو^(٣) .

٢٧- بِأَحْزَةِ الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا قَفَرُ الْمَرَاقِبِ خَوْفُهَا آرَامُهَا

الأحزّة : جمع حَزَزٍ ، وهو الغليظ المنقاد المستدق ، والجمع أحزّةٌ وحَزَانٌ .
وقال الأصمعيّ : قال خلفُ الأحمر : سمعتُ أعرابياً يرويه « بِأَخْرَةِ الثَّلَبُوتِ » ،
وكذلك رواه الأصمعيّ ، قال : والأخرّة مُطَمَّأَنَاتٌ فى الأرض تكون كالوهدية بين
الرَّبْوَتَيْنِ تنقاد وتجرى ، الواحدُ خَرِيرٌ ، والجمع أَخْريرةٌ وخُرُرٌ . و « الثَّلَبُوت » : موضع^(٤) ؛

(١) ديوان العجّاج ٥٨ . وأنشده فى اللسان والمقاييس (وحم) بدون نبة .

(٢) التكلة من م .

(٣) وذكر التبريزى أنه يروى أيضاً بالجر ، وقال : « ومن جره جعله نمتاً لأحقب » .

(٤) فى الأصلين : « خرور » ، صوابه فى م .

ومثاله بعيرٌ تَرَبَّوتٌ ، أى ذلول ، وكذلك الناقة ؛ والجبروتُ لله عز وجل ؛ وامرأةٌ حَلَسِيوتٌ إذا كانت خلابة . وقوله « يربأ فوقها » معناه يعلو فوق الأحرزة مخافة رامٍ أو طارد . والربيشة : الذى يعلو ويحفظ . قال الشاعر^(١) :

فَظَلَّ مَرَبِيشًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلَا^(٢)

معناه : فظلَّ مرتفعًا . وَتَصْهَرُهُ : تذيبه . ورواه الأصمعى : « يربأ فوقها طوراً مرأى خَوْفِهِ آرَامُهَا » ، أراد مَصَاعِدُ خَوْفِهِ أَعْلَامُهَا المَشْرُوءة . وأصل الآرام أعلام كانوا ينصبونها على القبور والطرق . فأراد : يَصْعَدُ الحمارُ هذه الآكام كالربيشة لها ، أى كالحافظ . وإثما خوفُ هذه المراقب أعلامها لما يكون خلفها من صائد وغيره . ويروى : « قفراً مَرَّاقِبُ خَوْفِهَا آرَامُهَا » ، [ويروى : « قفراً مَرَّاقِبُ خَوْفِهَا آرَامُهَا »^(٣)] . فن رفع المَرَّاقِبِ وخفض الخوف رفع المراقب بالآرام ، ومن نصب المراقب جعلها تابعة للقفور ورفع الخوف بالآرام . وواحد الآرام إرَمٌ ، وإرَمَى ، وأيرى .

٢٨ - حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ جَزَعًا فَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

ورواه الأصمعى : « حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى كُلَّهَا » . وقوله « سلخا » يعنى العير والأتان خرجا . وجُمَادَى : شدة القُرِّ ، وكذا كان الشتاءُ فى ذلك الزَّمان ، وفيها كان يكون أولُ المطر . فيقول : وَخَرَجَ عَنْهَا كَلَسَ البرْدُ ، وأُنْبِتَ الأرض ، [واستقبلَ الجزمُ ، فصاماً عن الماء . وقال فى ذلك أحيحة بن الجلاح :^(٤)]
إِذَا جُمَادَى مَنَعَتْ قَطَرَهَا زَانَ جَنَابِي عَطَنٌ مُعْصِفٌ^(٥)

(١) هو الأخطل . ديوانه ١٤١ .

(٢) فى الديوان :

إِذَا لَا تَجْهَى أَرْضَ الْمَوِّ وَلَا عَصَفَ الْبِلَادِ إِذَا حَرَبَاؤُهَا بَجَلَا
يَظَلُّ مَرَبِيشًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رَأَى الشَّمْسَ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلَا

(٣) التكلة من م .

(٤) هذه من م .

(٥) أنشد فى اللسان والتلج (جمد) والمقاييس (عصف) بدون نسبة . وفى اللسان (عصف) منسوباً إلى أب قيس بن الأسلت ، أو أحيحة . وفى (غضف) منسوباً إلى أحيحة برواية : « مغضف » ، وهو الكثير النمل .

أراد : كانت له نخلٌ ، فصَبَّرَ لِلنَّخْلِ عَطَنًا . وليست ترعى الإبلُ أَكْثَرَ من شهرين . قال حميد بن ثور :

رَعَيْنَ المُرَّارَ الجَيُونَ من كلِّ مِذْنَبٍ دَمِيثٍ جُمَادَى كُلَّهَا والمَحْرَمَا^(١)

أراد : جمادى الآخرة ورجبًا . وسماه المحرمَ لِأَنَّهُ من الأشهر الحرم . وقال رؤبة :

• شهرين مرعاها بقيعان السَّلَاقِ^(٢) •

والسَّلَاقُ : مطمانٌ من الأرض بين رَوتين . وقال العجاج :

• عشرًا وشهرين يُسَنُّ عَزَبًا •

يعنى أَنَّهُ تَرَكَ فى الكَلَا شهرين وعشرًا . يُسَنُّ : يُصْبِقِل وَيُحَسِّنُ القِيَامُ عليه . وقال أبو ذؤيب :

بِهِ أَبَلَّتْ شهرتَى ربيعٍ كليهما فَقَدَ مارَ عنها نَسْؤُهَا واقتَرَارُهَا^(٣)

والنَّسْءُ : بدءُ السَّهْنِ . ومارَ : ما جَ فيها . واقتَرار : أن تبول الدابة بولاً خائراً فى رجلها . يقال قد تَقَرَّرَتِ الإبلُ فى أسْوَقِهَا ، إذا أَكَلَتِ اليَسِيْسَ فحْشُرَتْ أَبْوالِهَا .

ويقال « صام » إذا قام وثبت . ويقال صام النَّهَارُ ؛ إذا ركد حين تَرَفَعَ الشمس ، ويقال صام النَّهار ، إذا سَكَنَ . قال العجاج :

• بحيث صام المِرْجَلُ الصَّادى^(٤) •

وقال الشماخ :

مَتى ما يَسْفُ خيشومُهُ فوق ثلعة مَصَامَةِ أَعْيَارِ من الصَّيْفِ يَنْشِجِ^(٥)

يعنى حمار الوحش . والمَصَامَةُ : موضع أرواث الأعيار فى الصَّيْفِ ، إذا شَمَّه

(١) فى ديوان حميد ٩ واللسان (حرم) : « شهور جمادى كلها » .

(٢) ديوان رؤبة ١٠٥ . وقبلة :

• مقتدر الغيمة وهواه الشفق •

(٣) ديوان المهذلين ١ : ٢٣ واللسان (أبل ، نسا ، قرر) .

(٤) ديوان العجاج ٥٤٥ .

(٥) ديوان الشماخ ١٦ .

الحمارُ نشَجَ ، أى تهبَّأ للنهَاق . وقال بعضُ الرُّجَّازِ^(١) :

لا تَسْقِيهِ صَيْبَ عَزَافٍ جَوْرٌ حَتَّى يَصُومَ فِي الشَّهْرِ وَالْأَكْثَرِ^(٢)

وقال أبو جعفر : أراد حميد بن ثور بقوله « جمادى كلَّها والحجرَما » أشهرَ جماديين والحجرَما . ويشهد له قول العجاج :

• عَشْرًا وشهرينَ يَسُنُّ عَزَبًا •

أى يَسُنُّ أَتْنَه في المراعى يَحْفَظُهَا ويرعاها . وأجودُ الربيع وأحْمَدُه شهران ، إلا أَنَّهُ إذا جاء الجَبُودُ والخَصْبُ كان ثلاثة أشهر . قال : أبو وجزة جعله ثلاثة أشهر في بعض شعره . وقال غيره : جِزْءُ مصدر جزأتِ الإبلُ تَجْزَأُ جِزْءًا ، يَنْتَدِبُ إِلَى أَنَّهُ اسم مأخوذ منه . قوله « صِيَامُهُ وصِيَامُهَا » : قيام العير وقيام الأتْنِ ، لأنَّ الصَّيْفَ قد جاء وانقطعت المياه .

وستة تختفض بإضافة جمادى إليها ، أى متمم ستة وخاتيم ستة أشهر . يريد : سلخا أشهرًا آخرها جمادى الآخرة وأولها المحرم . وروى : « سِتَّةٌ » بالنصب ؛ [فن رواه^(٣)] هكذا جعل السِتَّةَ تابعة لجمادى ، أى سألها أشهرًا سِتَّةً ، فاكثف بجمادى من الأشهر . وقومٌ من العرب يجعلون جمادى الشتاء . ويروى : جَزَأَ ، أى قطعًا .

٢٩- رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ حَصِيدٍ ، وَنَجَّحُ صَرِيْمَةٍ إِبْرَاهِمًا

رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا إِلَى ذِي مِرَّةٍ ، معناه كان ينازُعُها وتنازعها ثم رَجَعَا بِأَمْرِهِمَا أى صار الشأن إليه . و« المِرَّة » : الرأى . وأصل المِرَّةِ إحكام الفتل ، فضرِبَه مثلاً . وقال أبو زيد : يقال إن فلانًا لِدو مِرَّةٍ ، إذا كان قويًّا محتملاً . قال الله عزَّ وجل : ﴿ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴾^(٤) معناه ذو عقل وشدة . وأنشد الفراء :

قَدْ كُنْتُ قَبْلَ لِقَائِكُمْ ذَا مِرَّةٍ عِنْدِي لِكُلِّ مُخَاصِمٍ مِيزَانُهُ

(١) هو جندل بن المنفى ، كافى اللسان (جَار ، عَزَف) .

(٢) لعلها « والبيكر » .

(٣) التكلة من م .

(٤) الآية ٦ من سورة النجم .

و « حَصِيد » : مبرم محكم . يقال وتر حَصِيدٌ ومُحَصَّدٌ ومحكم ، إذا كان متدافى القُوى شديد القُتل . ويقال : غِيضَةٌ حَصِيدَةٌ ، إذا كانت ملتفتةً التبت . ومنه قول قول عنترة :

طوراً يجرد للطحان وتارة ياوى إلى حَصِيدِ القسي عرمرم

و « الصَّرِيمة » : الخصلة المقطوعة إذا قُطعت وعُزِمَ عليها . وأصل الصرم القطع . يقول : فنُجِّج صرمة أن تصرم أمرها وتُحكِّمه فلا يلتبس ؛ فإذا لم تُحكِّمها فليس بنُجِّج . و « الإبرام » : الإحكام .

وما في « رجعا » يعود على الحمار والأتان ، وحَصِيدٌ نعت لذى ، والنُجِّج رفع بالإبرام . والمعنى : رجعا بأمرهما في الورد إلى رأى ذى مِرَّةٍ حَصِيدٍ ^(١) .

٣٠ - وَرَمَتْ دَوَابِرَهَا السَّافَاوَتَهِيَجَتْ رِيحَ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا

الدوابر : مآخير الخوافر ، واحدها دابرة . والسفا : سفا البهيمى ، وهو كشوك السنبلى ؛ وهو يجفُّ إذا جاء الصيف ؛ واحدهُ سفاة . والبهمى : شجر . والسفا : التراب . قال الأعشى ^(٢) :

فلا تَلْمِسِ الْأَفْنَى يَدَاكَ تُرِيدُهَا وَدَعَهَا إِذَا مَا غَيَّبَتْهَا سَفَاتُهَا ^(٣)

(١) في الأصلين : « وحصد » ، وأثبت ما في م .

(٢) ديوان الأعشى ٦٢ والحيوان ٤ : ١٨٩ . ونسب البيت إلى أبي ذؤيب الهذلى فى المخصص ١٥ : ١٢٥ . وإلى خالد بن زهير الهذلى فى معجم المرزبانى ٣٧١ وبمجموعة المائى ١٥٨ . والحق أن البيت للأعشى فى ديوانه ، وأن خالد بن زهير الهذلى أخذ منه وقال :

ولا تلمت الأفنى تداور رأسها ودعها إذا ما غيبتها سفاتها
كما أن أبا ذؤيب الهذلى أخذ منه وقال :

فلا تتبع الأفنى يديك تنوشها ودعها إذا ما غيبتها سفاتها
ديوان الهذليين ١ : ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٣) فى الأصلين : « غيبتك » ، صوابه من المراجع السابقة .

وقال الآخر يرثي رجلاً^(١):

وحالَ السِّفَا بيني وبينك والعِدَى ورهنُ السِّفَا غَمْرُ النقيبة ماجدُ
أى حالَ الترابِ بيني وبينك . ومثله قول ذى الرِّمَّة :

رمى أمهاتِ القُرْدِ لدغٍ من السِّفَا وأحصدَ من قُرْبَانِه الزَّهَرِ الشَّصْرُ^(٢)
وتبيَّجت : هاجت . سَمُها : مرَّها . يقال : خله وسَمومَه ، أى مُضِيَّه . ويقال
جاءنا جيشُ سَمومِ الجرادِ ، أى يمرُّ مرَّ الجرادِ في كثيره . قال ساعدة :

فلم يَنْبِيهِ حتَّى أحاط بظَّهره حِسَابُ وسِرْبِ كالجرادِ يَسُومُ^(٣)
حساب : عددٌ كثير . وسِرْبٌ : قطع رجال . يسوم : يمرُّ ويمضى . قال أمية :
فا تَجْرِ سوابقُ مُلجَماتٍ كما تَجْرِ ، ولا طيرٌ تَسُومُ^(٤)

— ذكرَ النجوم — والسَّهَام : ريحٌ حارَّة . ومعنى البيت : ورمت دوابر الحمير
السِّفَا ، أى نخسستها ليُبْس السِّفَا وجفافه ، وهيَّجت رِيحُ المصائف الحشيشَ
فهاج الحشيش .

والواو فى ورمت واو الوقت ، ومع رى لإضمار قد ، تقديره : وقد رمت دوابرها ،
أى رجعا بأمرهما وقت رمى دوابرها السفا ، كما تقول : جاعنى زيد وقد طلعت الشمس ،
تريد : فى وقت طلوع الشمس عليه . ويرى : « ورمى دوابرها السفا » . فن أنث السفا
قال : السفا مؤنثة ، ومن ذكر قال : هو ممَّا يذكّر ويؤنث . وكل فعل لمؤنث متقدم
عليه إذا حيل بينه وبين الاسم صلح فيه التذكير والتأنيث .

٣١— فتنازعا سَبِطاً يَطِيرُ ظِلَالُهُ كدُخانٍ مُشْعَلَةٍ يُشْبُّ ضِرَامُهَا
معناه فتنازع العَيرِ والأَنانُ سَبِطاً ، أى غُباراً مرتفعاً طويلاً . « ظِلَاله » :

(١) هو كثير عزة ، كما فى اللسان (سفا) .

(٢) ديوان ذى الرمة ٢٠٨ . والقرد : جمع قراد ، وأصله قرد بضمتين . والقريان : جمع قرى ، وهو
يجرى الماء إلى الروضة . فى الأصلين : « قربانه » ، صوابه من الديوان .

(٣) ديوان الهذليين ١ : ٨٢١ .

(٤) فى ديوان أمية بن أبى الصلت ٥٥ : « ولا طير يحوم » . وقوله :

تأمل صنع ربك غير شك بعينك كيف تختلف النجوم

ما يُظَلَّ منه . « مُشْعَلَةٌ » : نارٌ ، وقد أشعلت . « يُشَبُّ » : يُوقَدُ ويهتَج . ويقال للمرأة البيضاء : قد شبَّ لونُها خِماراً أسوداً^(١) لِبِسْتَهُ . وكذلك الشَّبُّ اليماني يشبُّ الشيء الذي يُصبَغُ به . والقِلْيُّ يلقى به في العُصْفُرَ لِيَشْبِيَهُ . والرجل المشبوب : الحسن الجليل ، ومنه قول ذى الرِّمَّة :

إذا الأروع المشبوبُ أضحي كأنَّه على الرِّحل ممَّاً منه السَّير عاصد^(٢)

والضَّرَامُ : جمع ضَرَمَ ، وضَرَمَ : جمع ضَرَمَةٍ ، وهو كلُّ همدَبٍ^(٣) تُسرَّع فيه النار ليس بجَزَلٍ . والجَزَلُ : الغليظ من الخطب . وقال أبو جعفر : عدواً عدواً سريعاً حتَّى أثارا به الغبار^(٤) . ويقال الضَّرَامُ هو الخطب .

ويطير موضعه نصبٌ في التأويل ، والهاء يعود على الغبار ، والمعنى فتنازعا غباراً طائراً ظلَّاله . والكاف منصوبة على التعت للسبب .

٣٢ - مشمولةٌ غُلِثَتْ بنابتِ عَرَفِجٍ كدُخانِ نارٍ ساطِعٍ أَسْنَامُهَا

مشمولةٌ من نعت مشْعَلَةٌ ، أى نارٌ قد أصابتها الشمالُ فهو أجدر أن تنفخها . « غُلِثَتْ » معناه خلط ما أوقدت به . « بنابتِ عَرَفِجٍ » ، أى بغضه وطاريه ، فهو أكثر لدخانها ، لأنَّه رطبٌ حين طلَّع . والنَّابِتُ : الحديث منه ، ومن ذلك قول الحارث بن وَعلة الشَّيباني^(٥) :

ووطئتُ نَمًا ووطئًا على حَنَسَقٍ وطمَّ المقيَّدِ نابتَ الهرمِ

(١) في الأصلين : « خار » ، أى أسود ، صوابه في م .

(٢) وكذا ورد عجزه في (عسد) من اللسان بدون نسبة ؛ لكن في اللسان (شيب) مع نسبه إلى ذى الرمة : « مما منه السير أحق » . وهو برواية « عاصد » في ديوانه ص ١٣٠ . وانظر ما سبق في ص ٤٦٠ في تفسير البيت ٢٥ من معلقة الحارث . ب : « صاعد » صوابه ، في أ واللسان .

(٣) الهدب ، بالتحريك : أغصان الأرتى ونحوها لا ورق له .

(٤) في الأصلين : « عدا عدواً سريعاً أثار به الغبار » والوجه ما أثبت من م .

(٥) هذه هي النسبة الصحيحة ، كما في الأمال ١ : ٢٦٣ والمقامة ٢٠٦ بشرح المرزوقي . ونسب في اللسان (هرم) إلى زهير خطأ .

أى أخضر المرم وصغاره حين طلع . ولو كان الهرم يابساً ووُطئ عليه لم يتكسر .
ومثل قول لبيد قول الراعى :

كدُحْخانٍ مُرتجِلٍ بأعلى تَلعةٍ غَرثانَ صَرَمٍ عَرَفَجاً مَبْلولاً^(١)

وكلُّ خَلْطَيْنِ غَلِيثٍ . يقال هو يأكل الغليث ، أى يأكل البُرِّ والشَّعِيرَ غُلُوطَيْنِ .
ويقال اغْلِثْ هذا الطَّعامَ ، أى اخلطه . ويقال : وَجَدَ فلانٌ تَغْلِيثاً ، كأنه اختلاطٌ
من نفسه . ويقال قَتَلَ فلانٌ النَّسْرَ بِالْغَلِيثِ ، أى خَلَطَ له فى طعامه ما يقتله .
ويقال : عَلَتْ طعامه بالعَيْنِ أيضاً . وقوله «إِسْنامها» : ما ارتفعَ منها . ويقال أَسْنَمَها
يُسْنِمُها . وإنَّما سَمِيَ السَّنامُ سَناماً لارتفاعه . وقال أبو جعفر : روى ابنُ الأعرابى
«أَسْنامها» بفتح الألف ، أى ارتفاعَ لها ، الواحدة سَنَمٌ . وقال أبو جعفر : قال لى
ابن الأعرابى : لا أقول غَلِثْتُ النَّارَ ، لأننى لا أقول خلطت النارَ بالوقود . وقال :
هذه الرواية خطأ . وروى : «عَلِيَتْ» ، أى أَلْقَى فوقها .

والكاف مخفوضة على النعت لمشمولة ، وساطع نعت للنار ، والإسْنام رفع بمعنى
ساطع .

٣٣- فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَّدَتْ ، إِقْدَامُهَا

معناه مضى الحمار وقدم الأتان لكيلا تتعند عليه . «عَرَّدَتْ» : تركت الطريق
وعدلت عنه . وأصل التعريد الفرار ، ومنه قول الآخر^(٢) : يروى الزُّبَيْرُ :

غدر ابنُ جِرْموزٍ بفارسٍ بِهَمَّةٍ يَوْمَ الْلقاءِ وَكَانَ غَيْرَ مَعْرَدٍ^(٣)

وكانت تلك الفعلة عادةً من الحمار إذا عَرَّدَتْ . ولا تتقدم الأتُن والثيران أبداً
حتى يتقدَّم الفحل إلى الماء فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئاً يريه .

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٥ والقان (رجل) .

(٢) هى عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل ، تزوجها الزبير بن العوام . الأغاني ١٦ : ١٢٧ ،

١٢٩ والأمل ٣ : ١١٢ والمزاغة ٤ : ٣٥٠ . وتوارد الخطوط ٢ : ١٥٨ فى كتاب أسماء المختالين .

(٣) ابن جرير ، هو عمرو بن جرير ، وكان قد أضاف الزبير وخرج معه إلى وادى السباع على

أربعة فراسخ من البصرة ، وأراه أنه يريد مسابرة فقتله غيلة .

والإقدام اسم الكون ، والعادة خبر الكون . وإنما أنثت كان والإقدام مذكر لأن الكسائي قال : إذا كان خبر كان مؤنثاً واسمها مذكراً وأوليتها الخبر فن العرب ممن يؤنث كان ويتوهم أن الاسم مؤنث إذا كان الخبر مؤنثاً . فكان يجيز : كانت عادة حسنة عطاء الله تعالى ، وكانت رحمة المطار البارحة . وقال غير الكسائي : إنما بنى الشاعر كلامه وكانت عادة تقدر متها ؛ لأن التقديم مصدر قد متها ، إلا أنه لما انتهى إلى القافية فلم يجد التقلعة تصلح لما فقال لإقدامها . واحتج بقول الشاعر :

أزید بن مصبوح فلو غيركم صبا غفرنا وكانت من سجيّتنا الغفر

فزعم الكسائي أنه أنثت كانت لأنه أراد : كانت سجيّة من سجاياتنا الغفر . وقال الذي خالفه : بل بنى على المغفرة فانتهى إلى آخر البيت والمغفرة لا تصلح له فقال الغفر ، لأن الغفر والمغفرة مصدران . واحتج عليه من خالفه بقول الشاعر :

أجرت عليهم فأبوا وكانت بديعاً أن يكون وليّ أمر

فزعم أنه أراد : كانت بديعاً كينونته وليّ أمر ، فام يستقم البيت بالكينونة فقال : « أن يكون » ؛ إذ كانت في معناها .

وقال الكسائي : البديع مؤنث بمنزلة البدعة . واحتج عليه من خالفه بقول حاتم :

أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنا في طيلا بكم عذر^(١)

وقال عذرى ، فانتهى إلى القافية وعذرى لا تصلح فيها ، كما قال الآخر^(٢) :

لله درك إني قد رميتهم أولا حذرت ولا عذرى لمحدود

فقال الكسائي : قوله عذر أراد عذراً مثقلة جمع عذير ، مثل نذير ونذر فخفف ، وهى المعذرة . قال الله عز وجل : ﴿ فَا تَغْنِي النَّذْرُ^(٣) ﴾ جمع نذير . وقال

(١) ديوان حاتم ١١٨ واللسان (عذر) .

(٢) هو الجموح الظفرى ، وقيل راشد بن عبد ربه . اللسان ، (عذر) .

(٣) الآية ٥ من سورة القمر .

عزّ من قائل: (فكيف كان نذير^(١))، أراد: إنذارى. قال الفراء: وكلّ قد ذهب مذهباً، وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب.

٣٤- فتوسطاً عرض السرى وصدّعا مسجورة متجاوزاً قلّامها^(٢)

العرض: الناحية. والسرى: النهر. وصدّعا معناه شققا الثبت الذى على الماء. ومسجورة: عين مملوءة. قال النمر:

إذا شاء طالع مسجورة^(٣) ترى حولها النبع والسامسا^(٤)

وقال الله عز وجل: ﴿والبحر المسجور﴾^(٥) فمعناه المملوء، وهو حرف من الأضداد. ويكون المسجور المملوء، ويكون المسجور الفارغ. وقول النمر: «إذا شاء طالع مسجورة» معناه إذا شاء الوعل طالع عيناً مملوءة. ومعنى طالعها أتاها. يقال: فلان لا يزال يطالع. وقال أبو عمرو الشيباني: قد سجر السيل الغدير والبئر يسجرها، إذا ملأها. ويقال هذا ماء سجر، إذا كانت بئر قد ملأها السيل. ويقال أوردوا ماء سجر^(٦). و«القلّام»: نبت ينبت على الأنهار، يقال هو القاقلى. وقوله «متجاوزاً قلّامها» أراد أنّها لا تورّد فقد عفا نبتها. ومثله قول الحطيئة:

منعن منابت القلّام حتى علا القلّام أفسواه الركى^(٧)

والسرى هو الصغير من الأنهار بمنزلة الجدول. قال الله عز وجل: ﴿قد جعل ربك تحتك سريباً﴾^(٨)، وقال الشاعر:

(١) كذا في الأصلين: «فكيف كان نذير» وهو سهون ابن الأنبارى، اشتبهت عليه الآيات. وفي الكتاب العزيز: «فستعلمون كيف نذير» ١٧ من سورة الملك. وفيه أيضاً: «فكيف كان عذاب ونذر» وهى ختام الآيات ١٦، ١٨، ٢١، ٣٠ من سورة القمر، وفيه: «فدبقوا عذاب ونذر» ختام ٣٧، ٣٩ من سورة القمر. وفيه: «فكيف كان نكير» فى ختام ٤٤ من الحج وه ٤٥ من سبأ و٢٦ من قاطر و١٨ من الملك. فاختلطت عليه الآيات كما رأيت. وانظر لأشكال هذه التصحيقات ما أوردت فى كتاب «تحقيق النصوص» ص ٣٩.

(٢) فى الأصلين: «متجاوزاً»، صوابه فى م والتبريزى والزوزن، وهو ما يقتضيه التفسير من بعد.

(٣) اللسان (سم) وبخارات ابن السجى ٢٠ والخزاعة ٤: ٤٣٨ وشرح شواهد المنى للسيوطى ٦٨.

(٤) الآية ٦ من سورة الطور.

(٥) فى اللسان (بحر): «ويقال وردنا ماء ساجراً».

(٦) ديوان الحطيئة ٧٠.

(٧) الآية ٢٤ من سورة مريم.

سهلُ الخليفة ماجدٌ ذو نائلٍ مثلُ السرى تمُدُّهُ الأنهارُ
ويقال معنى «توسَّطًا» خاضا الماء . ورواه أبو جعفر «عرَّضَ السرى» بفتح
العين ، ولم يعرف الضم .
و «متجاوزاً» نعت لمسجورة ، والقلاَم مرتفع بمتجاوز .

٣٥- مَحْفُوفَةٌ وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظَلُّهَا مِنْهُ مُصَرَّعٌ غَابَةٌ وَقِيَامُهَا^(١)

محفوفة ، يعنى العين . عنى^(٢) أنها حُفَّتْ بالقصب نابتاً فيها . وأصله أنه ينبت في
أحيفتها ، أى جوانبها . «يُظَلُّهَا مِنْهُ» معناه يُظَلُّ الْعَيْنُ الْمَسْجُورَةُ مِنَ الْيَرَاعِ . ويرى
«منها» على تأنيث اليراع ، والاختيار «منه» . وقال بعضهم : معنى يظللها منه ،
من نباتها . و «اليراع» : القصب ، واحده يراعة . ويقال لكل منخوب القاب يراعة ،
يشبه بالقصبه ، أى هو لا قاب له مثل القصبة الجوفاء . و «الغابة» : الأجمة ،
وجمعها غابٌ . أى يظلُّ العين ما سقط من هذا القصب وما لم يسقط .

ومحفوفة تنتصب على النعت لمسجورة .

وقال أبو جعفر : السرى يَحْمِلُ مِنَ الْعَيْنِ . يصف شدة عطشهما ، وأنه حملها
على توسط السرى ، ولم يخافا زامياً ولا غيره ، على كثرة ما حوله من النبات .

٣٦- أَفْتَلَكَ أُمٌ وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَةُ الصَّوَارِ قَوَامُهَا

معناه : أفتلك الأتان التى تشبه ناقى أُم بقره وحشية مسبوعة ، أكل السبع وأدّها فهى
مذعورة . وقوله «خذلت» : تأخّرت عن القطيع . ومثله خدّرت . يريد : خذلت أصحابها

(١) روى التبريزى : «ومحففا» ، «يظله منها» .

(٢) فى الأصلين : «على» .

من الوحش وأقامت على ولدها ترعى قُربه وتَلَقَّتْ إلى البقر ، فإذا رأَتْها طابت نفسها وعلمت أن الصَّوار لم يفتُها . و « الهادية » : التي تهدي الصَّوار ، أى تكون فى أوّله . والهادى : [الأوائل ^(١)] من كلِّ شيء ، من الخيل والإبل والحمر . ويقال جاء الحمر يَهْدِي بها فحلُّها . ومنه قيل للأعناق ^(٢) ، أى هى أوائل . و « الصَّوار » : القطيع من البقر . ويقال قد صار الشيء يَصُوره . إذا قطعته ؛ وصاره يَصُوره ويَصيره ، إذا أماله وإذا جمَّعه . أنشد القراء :

وفرع يَصِير الجيدَ وحفٍ كأنه على الليث قِنوانُ الكرومِ الدوالج ^(٣)
أراد : يجمع . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَصْرُهُنَّ إِلَيْكَ ^(٤) 》 أراد : فضَّهنَّ إليك واجمعهنَّ . وقال الشاعر :

مأوى يتامى يَصُور الحىَّ جفنته ولا يَظَلُّ لديه الاحم موشوما ^(٥)
وأنشد القراء :

تغرب آبائى فهلا صراهم من الموت أن لم يذهبوا وجسودى ^(٦)
ويقال صُورَ صُورًا وصُورًا وصيَّار ، والجمع أصورةٌ وصيران . وقوله « قوامها » معناه تهتدى بأول الصَّوار . يقال : هذا قوام الأمر وقِيامه ، أى به يقوم الأمر . وتلك ترتفع بإضمار شبيهةٌ ناقسى ، والوحشية نسق على تلك .

٣٧ - خَنَسَاءُ ضِيَعَتِ الْفَرِيزَ فَلَمْ يَرِمْ عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفَهَا وَبُغَامُهَا
خنساء : بقرة . والخَنَسَس : تأخر الأنف فى الوجه ، وقصره أن يَسْبَغَ إلى الشَّفَةِ .

(١) التكلة فى م .

(٢) أى قيل لها الهادى .

(٣) الدوالج : المقلات من كثرة ما تحمل .

(٤) الآية ٢٦٠ من سورة البقرة .

(٥) فى الأصلين : « ولا يفل » ، والوجه ما أثبت .

(٦) صراهم فى البيت ، من صرى يصرى ، إذا أنجى إنسانًا من هلكة وأغاثه . وليست من صار يصور كما يوم الاستهاد .

والبقر كلها حُنُس . ويقال قد حُنَسَ عنه ، إذا تأخَّر عنه . وقد أحنَسَ عنه شيئاً من حقِّه ؛ ومنه اشتقَّ حُنَيْسُ اسم رجل . و« الفَرِير » : ولد البقرة ؛ وأصل الفَرِير الحروف ، وهو من ولد الضأن ؛ ولكنَّ البقرة تجرى مجرى الضائنة ، والأروية تجرى مجرى الماعزة . ويقال فرير وفَرار . ومثله ما جاء من الجمع على فُعَال شاةٌ رَبِّيَ وغنمٌ رَبَّابٌ ، وظئر وظَوَّار ، ورِخل ورُخَال^(١) . قوله « لم يَرم » معناه لم يبرح . و« عُرُس » : ناحية وجانب . و « الشقائق » : جمع شقيقة ، وهي أرضٌ غليظة بين رملتين . وقوله « طَوَّفُهَا » معناه لم تزل تطوف فيه . و « بُغامها » : صوتٌ تختلسه اختلاساً . فأراد أنها تطوف وتبغم مثلد^(٢)ة إذا فقدت ولدها . ويقال للذكر من أولاد البقرة فَرَقْد ، وجمعه فراقِد ، ويقال للأنثى فرقدة . ويقال للذكر أيضاً بِحَزَجٌ وللأنثى بِحَزْجَة . ويقال للذكر أيضاً بَرَعَزٌ وبُرْعَزٌ ، وللأنثى بَرَعَزَة وبُرْعَزَة . ويقال للذكر أيضاً جُوذُرٌ ، وللأنثى جُوذُرةٌ ، وللجمع جاذر . قال الشاعر^(٣) :

إنَّ من يدخل الكنيسة يوماً يلقى فيها جاذراً وظباءَ
وقال العجاج :

• وكلَّ عيْناءُ تُزَجِّي بِحَزْجاً^(٤) •

وقال عمرو بن أحمَر :

يُهِلُّ بالفرقدِ رُكبانُها كما يُهِلُّ الراكبُ المعتمر^(٥)

وفي الفرقد قولان : يقال هو ولد البقرة ، ويقال هو النجسم . ويقال للذكر من أولاد البقر : ذَرَعٌ . قال الأعشى :

كأنَّها بعد ما أفضى النجادُ بها بالشَّيْطَيْنِ مَهْأَةً تبتغي ذَرَعاً^(٦)
وخنساء نعت الوحشية ، والطوف رفع بَيرِمٌ ، والبغام نسقٌ عليه .

(١) عد ابن خالويه منها عشرة جموع في كتابه ليس في كلام العرب .

(٢) يقال هو يتلد ، إذا تلقت يميناً وشمالاً .

(٣) هو الأخطل ، كما في الخزانة ١ : ٢١٩ وشرح شواهد المفاتيح ٤٥ ، ٣١٠ . وليس في ديوانه .

(٤) ديوان العجاج ٧ .

(٥) اللسان (ركب ، عمر ، هليل) والحيوان ٢ : ٢٥ .

(٦) ديوان الأعشى ٨٤ .

٣٨- لَمَعْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوُهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمْنٌ طَعَامُهَا

المعفر : الذى يُترك من الرضعة والرضعتين حتى يستمر ، وذلك إذا أرادت أمه أن تفضمه ، وهو التعفير . و « القَهْد » : ضربٌ من الضأن تصغر آذانهم تعلوهُنَّ حُمْرةٌ والجمع قيهاد . و « شِلْوُهُ » : بقيته . وشلو كل شيء : بقيته . ويقال : اشتليتُ القومَ ، إذا أدركت شِلْوَهُمْ فاستنقذته . قال الراجز :

• إِنَّ سُلَيْمَانَ اشْتَلَانَا ابْنَ عَتِيٍّ ^(١) .

وقال العجاج وذكر الأثافي :

• غُبْسًا عَلَى أَشْلَاءٍ هَابٍ أَغْبَسَا ^(٢) .

ويقال : ذهبت ماشيةُ فلان وبقيت له شَلِيَّةٌ ، والجمع الشَّلَايا . ولا يقال إلا فى المال . و « الغُبْسَةُ » : صُفْرَةٌ إِلَى سَوَادٍ . و « كَوَاسِبٌ » : ذئاب تكسب ما تأكل . وقوله « لَا يُمْنٌ طَعَامُهَا » يقول : ليس طعامها من عطاء أحد يُمْنُهُ ، إِنَّمَا هُوَ كَسْبُهَا ^(٣) . وقال الأصمعي : المعفر : الذى عفر بالتراب . وقال غيره : يقال عَفَرُوا صَبِيَكُمْ عند الفطام ، وهى الأم التى ترضعه مرةً وتتركه أخرى لتعوده الفطام . ويقال : عَرَضُوا صَبِيَكُمْ إِذَا وُلِدَ ، وهى أَنْ تَمْسَحَهُ لِكَيْ يَسْتَدَّ وَتَرْجِعَ مَقَاصِلَهُ . ويقال قد عَفَرْتُ وَلَدَهَا ، إِذَا أَطْعَمْتَهُ الشَّيْءَ مِنَ الطَّعَامِ مِنَ اللَّبَنِ عند الفطام . ويقال « تَنَازَعَ شِلْوُهُ » معناه لحمه . وواحد الغُبْسِ أَغْبِس ، وهى الذئاب التى تقدَّم وصفُها .

واللام صلة يَرْمُ ، والطعام اسم ما لم يسمَّ فاعله . ويقال اللام معناها من أجل ،

(١) أنشده فى اللسان (شلا) .

(٢) ديوان العجاج ٣١ .

(٣) التبريزي : « وقوله ما يَمْنُ طعامها فيه ثلاثة أقوال : أحدها أن المنى أنه لا يطعمها أحد فيمن عليها ، إِنَّمَا تَصِيدُ لِنَفْسِهَا . والقول الآخر : أنها لا تَمْنُ بشيء مما تصيده ، ويقال إن الذئب إذا أصاب شيئاً أكله مكانه . والثالث : أن معنى قوله ما يَمْنُ طعامها : ما ينقص ، قال الله عز وجل : لَمْ أَجِرْ غَيْرَ مَمْنُونٍ » .

والتقدير من أجل معقّر . قال الله عز وجل : ﴿ وَإِنَّهُ لَحَبّ الْخَبِيرِ لَشَدِيدٌ ﴾^(١) ، معناه من أجل حب المال لبخيل .

ويقال : القهّد : اللطيف .

٣٩- صَادَفَنَ مِنْهُ غِرَّةٌ فَأَصْبَنَهَا إِنْ الْمَنَآيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا

صادفَنَ مِنْهُ ، معناه من الفَرِير ، وهو الولد . « فَأَصْبَنَهَا » معناه فأصْبَنَ الغرّة . ويرى : « فَأَصْبَنَتْهُ » على معنى فَأَصْبَنَ الولد^(٢) . وقوله : « إِنْ الْمَنَآيَا لَا تَطِيشُ سِهَامُهَا » معناه لا تخفُ سِهَامُهَا ولا تخطي ، بل تقصد . وأصل الطّيش الخفّة ، ومنه قوطم : فلان طيّاش . والمنية لاسهام لها ، وإنما هذا مثل . والطّيش : أن يخفّ السهم . ولا يتقصّد إلاّ رزين السهام .

وما في صادفَنَ يعود على الذئاب ، وخبر إنّ ما عَادَ من الهاء والألف .

٤٠- بَاتَتْ وَأَسْبَلَ وَأَكْفٌ مِنْ دِيمَةٍ يُرَوِّى الْخُمَائِلَ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

أَسْبَلَ : سال واسترعى . يقال : أسبلَ لآزاره ورقّله . ويقال جاء يجرُّ سَبَلَته ، إذا جاء يجرُّ لآزاره . وقال أبو زيد : يقال أسبلت السماء إسبالاً ، وهو المطر ، وهو بين السحاب والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض . والاسم السَبَل ، وهو المطر . قال أوس بن حجر :

وَقَتَلَنِي كَثْلُ جَدُوعِ النَّخْلِ لِي يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مِنْهُمْ^(٣)
وقال جرير :

لَمْ أَلْقَ مِثْلَكَ بَعْدَ عَهْدِكَ مِثْلًا فَسُقِيتَ مِنْ سَبَلِ السَّمَاءِ سَجَالًا^(٤)

(١) الآية ٨ من سورة العاديات .

(٢) وروى التبريزي أيضاً : « صادفَنَ مِنْهَا غِرَّةً فَأَصْبَنَهَا » يقول : صادفَنَ من البقرة غرة فأصْبَنَهَا بولدها .

(٣) لم يرد في ديوان أوس ، ولم أعر عليه في اللسان ، وورد في تفسير الطبري ٢٥ : ٩ .

(٤) ديوان جرير ٤٤٩ .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

ألم تترى على الطَّالِ وسغنى الحى كالخلل^(١)
تغنى رسمه الأرواح مَرُّ صَبًا مع الشَّمل
وأنداء تباكره وجون^٢ واكف السَّبل

قوله « واكف » يعنى المطر يكف عنها . و « الدَّيْمَة » : مطر يدوم ويسكن ليس بالشديد . يقال دامت السماء تدِيم دَيْمًا . وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب : « ما زالت السماء دَيْمًا دَيْمًا^(٣) » . وقال الراجز^(٤) :

أنا الجوادُ ابنُ الجوادِ ابنِ سَبَلٍ إنْ دَيْمًا جادَ وإنْ جادوا وبَلٍ

وقال أبو زيد^(٥) : قال العنبري : « إنْ دَوَّمَا جادَ » . و « الخمائل » : جمع خميعة ، وهي رملة تُنبت الشجر وتُعشب . وكلّ ذى خَسَل خميعة . قوله « تسجامها » : صبها . يقال سَجَمْتُ عَيْنَهُ ، إذا هراقت الدمع . ومعنى البيت : باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدًا ممطورةً تمطرها الدَّيْمَة .

و « يروى » صلة الدَّيْمَة ، ودائمًا نصبٌ على الحال مما فى يروى . والتسجام زفع بمعنى الدَّيْمَة .

٤١ - اتجفاف أصلًا قالصًا متنبذًا بعُجُوب أنقاء يميلُ هيأها

تجفاف : تدخل فيه تستكنُّ فى جوفه ، تتجوّف أصلًا قالصًا ، أى مرتفعًا قد انقلصَ وليس بمسترسل . يقال قلص يقلّص قلوصًا . فيةول : اجتانت شجرًا قالصَ الفرع لا يغطّيها ، وهو متنبذ ، أى متفرّق ، ولا يجتمع أصلان فيكون أكثف له .

(١) ديوان عمر ٣٢٤ .

(٢) فى اللسان (ديم) : « وحكى أبو حنيفة عن الفراء : ما زالت السماء ديمًا ديمًا ، أى دائمة المطر . قال : وأراها معاقبة لمكان الحفة ، فإذا كان هذا لم يعتد به فى الياء » .

(٣) هو جهم بن سبل ، كما فى اللسان (سبل) . وأنشد فى الأزمنة والأمكنة ٢ : ٨٨ وكذا فى شروح سقط الزند ٣١٨ .

(٤) فى الأصلين : « وقال ابن زيد » .

«عُجُوب» : مآخبرها، واحدها عَجَبٌ ؛ وَعَجَبٌ كُلُّ شَيْءٍ : مؤخره . و «أنقاء» : جمع نقًا ، وهو ما ارتفع طولًا من الرمل . والنقا لا يُبَيِّت شيئًا إذا طال ، إنَّمَا تُنَبِّت خواصره . و «الهَيَّام» : ما انهار من الرمل ولم يَمَالِك . ويقال أبو عمرو : القالص : المنتحى من الشجر . وقال غيره : المنتبذ : المتفرق ، ويقال هو المنتحى ، لأنَّه من نبذتُ الشيءَ ، إذا نحيتَه وطرحتَه . قال الله عز وجل : ﴿ فَتَنبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ ﴾^(١) أراد : طرَّحوه . قال الشاعر^(٢) :

إن الذين أمرتهم أن يعدلوا تنبذوا كتابك واستحلَّ المحرم^(٣)
ورواها الأصمعي : «يَجْتَنَفُ أَصْلُ قَالِصٍ مُتَبَدِّدٌ» . وقال الأصمعي : سمعت أبا عمرو بن العلاء وقد اشترى غرسًا فقال للذي اشتراه : «أريد منك عشرة أَصْلٍ» ، يريد جماعة أَصْلٍ . وَأَصْلٌ كما تقول حَبْلٌ وَأَحْبِلُ . ويرى : «تجنب أَصْلًا» بالباء ، أى تدخل البقرة فيه . يقال جَنَابُ فلانٍ الفلاة ، إذا دخلها . قال الله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾^(٤) ، أراد : نقَبُوا الصَّخْرَ فدخلوا فيه وابتننوا المساكن . وقال الشاعر :

ظَلَّتْ تجوب يداها وهى لاهيةٌ حتى إذا جَنَعَ الإِظْلَامُ والغَسَقُ
وقال الآخر :

فلم يَنْجُ منهم فى البحور ملجئٌ ولم يَنْجِ مِنْ جَابِ الصَّخْرِ اجْتِيَابُهَا
ويقال معنى قوله تجنب أنها تحفر أَصْلَ الشجرة فتَقْطَعُ عروقَهَا وتُفَرِّقُ ؛ وإنَّمَا تفعل ذلك لتوسع لنفسها . ويقال انهارَ الرملُ وانْهالَ بمعنى . وقال بعضهم فى قوله «تجنب أَصْلًا» : هو مثل قول ذى الرِّمَّة :

مَيْلَاءَ عَنِ مَعْدِنِ الصَّيْرَانِ قَاصِيَةً
أُبْعَارُهُنَّ عَلَى أَهْدَابِهَا كُثْبٌ^(٥)

(١) الآية ١٨٧ من سورة آل عمران .

(٢) يشكو إلى عمر بن عبد العزيز عماله . الكامل ٤٠٣ ليسك .

(٣) بعده :

وأردت أن يسل الأمانة منهم بر وهيات الأمير المسلم
طلس الثياب عل مشاير أرضنا كل ينقص نصينا يتكلم

(٤) الآية ٩ من سورة الفجر .

(٥) ديوان ذى الرمة ١٩ برواية : «عل أهدابها» . وفى تفسيره أنها جمع هدف ، وهو ما أشرف من الرمل .

والمعنى أنَّها متنجية عن معظم الشجر متنجية عن الطريق لتأمن .

وتجتاف موضعه نصب في التأويل على معنى باتت مجتافة أصلاً . والباء صلة تجتاف .

٤٢- يعلو طريقة متنها متواتر في ليلة كفر النجوم غمامها^(١)

معناه يعلو طريقة من هذه البقرة متواتر ، أى مطر متتابع . وقال أبو عمرو : طريقة المتن : ما بين الحارك إلى الكفّل . وقال الأصمعي : التواتر أن يجيء شيء ثم يكون هنيهة ثم يجيء شيء آخر . يقال : تواترت الإبل والقطا تواتر تواتراً . ويقال واطر فلان كتبه ، إذا قطّعها . قال الله عز وجل : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رَسُولَنَا تَتَدْرَى ﴾^(٢) فعناه منقطعة ، بين رسولين برهة من الزمان . وقال أبوهريرة رضى الله سبحانه عنه : « لا بأس بقضاء رمضان متواتراً » ، يريد منقطّعاً . وقال سديف^(٣) :

حضر الشر يا أمية فاعمى عيش دنياك وائذني بالشتات
أنعم أزمان جورك ترى ونعيم أزماننا هيهات

وقوله « كفر النجوم » معناه غطّاها . يقال كفر المتاع في الرعاء ، إذا غطّيته . ويقال : قد كفر على درعه بثوب ، إذا ستره . وسمى الكافر كافراً لأنه يغطّي نعم الله سبحانه وتقدس وتوحيده . ويقال لآل كافر ، لأنه يستر الأشياء بظلمته . قال الراجز^(٤) :

فوردت قبل انبلاج الفجر وابن ذكاء كامن في كفر
يريد في ستر . والكافور من الطّاع من هذا مأخوذ ، وجمعه كوافير . وقول الله تبارك وتعالى : ﴿ أعجب الكفار نباته ﴾^(٥) ، معناه أعجب الزّراع ، وواحدهم كافر . وإنّما قيل للزارع كافر لأنه إذا أتى البدر في الأرض غطّاه بالتراب . ويقال في قوله « يعلو طريقة متنها » : هي الاحتمان عن عيّن الصّاب ويساره ، وهى السّائلة أيضاً . ويقال الطّريقة الجدّة . والجدّة : الخطّة ، وجمعهما جدّد . قال الله عز وجل :

(١) في الأسلين : « غلامها » ، صوابه في م والتبريزي والزوزني وما سيأتى في تفسيره .

(٢) الآية ٤٤ من سورة المؤمنون .

(٣) سديف بن ميمون ، مولى بى العباس وشاعره . الشعر والشعراء ٧٣٧ - ٧٣٨ والأغانى ٩٢ - ٩٩ .

(٤) هو حميد الأرقط الراجز . انظر اللسان (كفر) .

(٥) الآية ٢٠ من سورة الحديد .

﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيَضٌ^(١)﴾ . والغمامة : السحابة . وجمعها غَمَام . ويرى : « متواتراً » بالنصب . فمن رفعه رفعه بيعا وقال : هو الطر : ومن نصبه نصبه على الحال من الضمير الذى فى يعلو . وهو من ذكر الرمل الهَيَّام .

٤٣ - وَتُضَىٰ فِي وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً كَجَمَانَةِ الْبَحْرِ سُلَّ نِظَامُهَا

قوله « وتضى » يعنى البقرة من شدة بياضها . يقال أضاءت النار تضىء إضاءة ، وضاعت تَضُوء ، وهو الضُوء والضُوء . وقال الأصمعي : سُرِقَ لأعرابي شئٌ فقال : « اللهم ضوئى عنه » . قوله « مُنِيرَةٌ » : مضيئة . يقال أثار الشئُ فهو مُنِيرٌ ، ونارٌ فهو نِيرٌ . ووجه الظلام : أوله ، وكذلك وجه النهار . قال الشاعر^(٢) :

من كان مسروراً بقتل مالك فليأتِ نِسوتنا بوجه نهارٍ
وقوله « كجمانة البحر » : خُرَيْرَةٌ تعمل من فيضة . قوله « سُلَّ نِظَامُهَا »
معناه خيطها ، فخرت تهوى . وهذا مثل قوله :

• وهى عقدُها فارفضَ منها الطوائفُ^(٣) •

ومثله قوله :

• لآلى منحدرات صِغارا •

ومثله :

كاللؤلؤ المسجورِ أغفيل فى سلك النظام فخانته النظم^(٤)

(١) الآية ٢٧ من سورة فاطر .

(٢) هو الربيع بن زياد الجبى يقول فى مالك بن زهير . الأغاني ١٦ : ١٨ ، ٢٧ وشروح سقط الزند

(٣) لأوس بن حجر فى ديوانه ١٥ :

كان وفى خانت به نظامها معاهد فارفضت بهن الطوائف

(٤) للمخيل السعدي فى المفضليات ١١٣ .

وقد أبو عمرو : « كجمانة » أراد اللؤلؤة ، فشبّه البقرة بها في بياضها . وقال غيره : سُلَّ نظامُها ، لأنها إذا سقطت من الخيط كان أضواؤها . ومعنى البيت أن هذه البقرة كلما تحركت في الليل أشرق لونها ، فهي كالدرّة التي انقطع سلكها فسقطت ، فجعل الدرّة ها هنا جماناً . ويقال الجمانة تتخذ من الفضة على هيئة اللؤلؤ . ومنيعة نصب على الحال مما في يضيء ، والكاف منصوبة لمنيعة على النعت .

٤٤- حتى إذا حَسَرَ الظَّلَامُ وأسْفَرَتْ بَكَرَتْ تَزِلُّ عن الثَّرَى أزلامُها

حَسَرَ الظَّلَامُ : ذهب . وأسْفَرَتْ : صارت في سَفَرِ الصُّبْحِ . وسَفَرَهُ : بياضه وإضاءته . والثَّرَى : التراب المبتل . يقال : لا تُوبِسِ الثَّرَى بيني وبينك ! أي لا تُذهب ما بيننا من المودة . قال جرير :

فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فإنّ الذى بينى وبينكم مُثَرى^(١)

فيقول : أصبحت قوائمها من خفتها لا تثبت على الأرض من الطين . وأزلامها : قوائمها التي كانت قِداح . وهذا مثل . والأزلام : القداح والسهام ، واحدُها زَلَمٌ وزَلَمٌ . قال الشاعر^(٢) :

بات يقاسيها غلامٌ كالزَلَمِ مُهْفَهَفُ الجنين خَفَّاقُ القدم

[وقال^(٣) :

تعدو إذا حُرِّكَ مجدافُها عَدَوَ رَباعٍ مفردٍ كالزَلَمِ^(٤)]
والأزلام مرتفعة ببكرت ، وتزل في موضع نصب في التأويل على الحال ، والتقدير : بكرت زائلة عن الثرى .

(١) ديوان جرير ٢٧٧ واللسان (ثرا) . وتوبسوا من الإيباس . أيبس الشيء : جملة يابسا . ومثّر ، من أثرى ، أي إنه لم ينقطع .

(٢) هو رشيد بن ربيع العنزي ، كما في الهامة ٣٥٤ بشرح المروزوق والأغانى ١٤ : ٤٤ . ونسب في سبط الكلى ٧٢٩ إلى الحطيم القيسى ، وهو شريح بن شرحبيل . انظر ما كتبت في حواشى الهامة .

(٣) ليست في الأصلين . والقائل هو المرقش الأكبر .

(٤) البيت ١٠ من الفضلية ٤٩ . والمراد بالمجداف ما تستحب به من سوط ونحوه .

٤٥- عَلِيَّهَتْ تَرَدَّدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدٍ سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

العَلَّة : خَفَّةٌ مِنْ جَزَعٍ . يَقَالُ عَلَيْهِ الرَّجُلُ يُعَلِّئُهُ عَلَّتُهَا ، إِذَا خَفَّ مِنْ جَزَعٍ أَوْ شَمٍّ أَوْ شَيْءٍ يُؤْذِيهِ . قَالَ الرَّاجِزُ :

• كَجَنَّبِ الْعَلَّتِي إِلَى رِثَالِهَا •

وَالْعَلَّةُ : الْجَزْعُ ، وَهُوَ الَّذِي تَقُولُ الْعَرَبُ هَلَسَ^(١) . وَرَوَاهُ الْأَصْبَعِيُّ :

عَلِيَّهَتْ تَلَدَّدُ فِي شَقَاتِقِ عَالِجٍ سَيِّئًا بِهِ حَتَّى وَفَتْ أَيَّامُهَا

تَلَدَّدُ : تَرَدَّدَ . يَقَالُ فُلَانٌ يَتَلَدَّدُ ، إِذَا كَانَ يَأْخُذُ مَرَّةً فِي شَيْءٍ وَمَرَّةً فِي شَيْءٍ آخَرَ . وَاللَّدِيدَانِ : جَانِبَا الْعُنُقِ . وَلِدِيدَا الْوَادِي : جَانِبَاهُ . وَاللَّدُودُ : دَوَاءٌ يُصَبُّ فِي أَحَدِ شِقَيْ الْقَمِ ، فَيَرَى أَنَّهُ سَمَى لِدُودًا لِأَنَّهُ يُصَبُّ فِي جَانِبِي الْقَمِ . وَ« النَّهَاءُ » : جَمْعُ نِهْيٍ ، وَهُوَ الْمَكَانُ لَهُ حَاجِزٌ يَنْهَى الْمَاءَ أَنْ يَفِضَ . وَيَقَالُ هُوَ التَّنْهِيَةُ وَجَمْعُهَا التَّنَاهِي . وَلَمْ يَعْرِفْ أَبُو عَمْرٍو نِهْيًى بِالْكَسْرِ ، وَعَرَفَهُ غَيْرُهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : النَّهْيُ جَمْعُهُ أَنَّهُ ، وَالْأَنْهَاءُ جَمْعُ أَنَّهُ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِنَّمَا الْأَنْهَاءُ جَمْعُ نِهْيٍ وَنَهْيٍ ، كَمَا تَقُولُ عِدْلٌ وَأَعْدَالٌ ، وَحَبِيرٌ وَأَحْبَارٌ . وَقَوْلُهُ « سَبْعًا تَوَامًا » مَعْنَاهُ سَبْعَ لَيَالٍ بِأَيَّامِهِنَّ . وَالتَّوَعْمَانُ : الْاِثْنَانُ ، وَالْجَمْعُ تَوَائِمٌ وَتَوَامٌ . وَالنَّهَاءُ عِنْدِي جَمْعُ أَنَّهُ : كَمَا تَقُولُ عَبْدٌ وَأَعْبِدُ ، وَالْعِبَادُ جَمْعُ الْأَعْبِدِ . وَ« صُعَائِدٌ » : مَكَانٌ . وَيُرْوَى : « عَالِقَتُ تَبْلُلٌ » . فَغَنَى عَالِقَتُ جَمْعُ تَبْلُلٍ ؛ يَقَالُ عَالِقُ فُلَانٍ يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا ، وَجَعَلَ وَقَعَدَ وَعَبَّأَ^(٢) . وَالتَّبْلِيلُ : لَزُومُ الْأُمُورِ وَالْأَوَامِرُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ الْعَلَّةُ وَالْوَلَّةُ : ذَهَابَ الْعَقْلُ . وَيَقَالُ مَعْنَى تَبْلُلٌ : تَغْنَى وَتَطَرَّبَ فِي الْبُكَاءِ عَلَى وَلَدِهَا . أَشْنَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

يَشْفَرْنَ بِالْحَيَّحَاءِ شَاءَ صُعَائِدٍ وَمِنْ جَانِبِ الْوَادِي الْحَمَامُ الْمِبْلَلُ^(٣)

(١) فِي م : « وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعَلَّةُ الْجَزَعُ ، وَهُوَ الَّذِي تَقُولُ الْعَرَبُ هَلَسَ » .

(٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِي م .

(٣) أَشْنَدَهُ فِي اللِّسَانِ وَالْمُقَائِيسِ (بَلَلٌ) . وَالْحَيَّحَاءُ يَفْتَحُ الْخَاءَ وَكَسَرَهَا كَمَا حَقَّقَتْ فِي حَوَائِثِ الْمُقَائِيسِ .

وصعائد : موضع .

قال : المبلل : الدائم الهدير ، وهو دعاؤه . والهدير : الفرقة . وقال ابن أحمر في العسله - وهو ذهاب العقل - :

وَحَيْلٌ يَعْلَلُهُ الداعي إليها متى ركب الفوارس أو متى لا^(١)
« أو متى لا » يقول : أو متى لم يركبوا .

وتردّد موضعه نصب في التأويل ، على معنى عليّته مترددة . والأيام رفع بكامل .

٤٦ - حَتَّى إِذَا يَسْتَيْسِتْ وَأَسْحَقَ حَالِقٌ لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
معناه إذا يست من والدها . ورواه الأصمعي : « حتى إذا ذهلت » . قال أبو عبيدة : ذهلت : سكت ونسيت . وأنشد لكثير :
« صحا قلبه يا عزّ أو كاد يذهل »^(٢) .

أى يسلى . وقال أبو عمرو : يقال ذهلت وذهلت .

و « أسحق » : أخلق ، كما يُخلق الثوب . ويقال ثوب سُحِقَ وسُحِقَ ، إذا أُخِلِقَ وانجرد . والحالق : الضرع الملائن . يقال : أصبحت نافتك حالقاً وحالِقاً . قوله « لم يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا » أى لم يبله أن أرضعته وفطّمته ، ولكنها تكلت فحزنت وتركت العلف فغرّزت ، أى انقطع لبنها . يقال أرضعت تُرضع إِرْضَاعاً فهي مُرْضِعَةٌ ومُرْضِع ، والجميع [مراضيع و^(٣)] مُرْضِعَات . وقد رضيع الولد يُرْضَع ، ورضع يرضع رَضَاعاً ورَضَاعاً ورَضَاعَةً ورَضَعاً . قال الراجز^(٤) :
داوِيَّةٌ شَقَقَتْ عَلَى اللّاعِي الشَّكْعَ^(٥) وَإِنَّمَا النَّوْمُ بِهَا مِثْلُ الرِّضْعِ^(٦)

(١) في اللسان (عله) : « وجرد يعله » .

(٢) عجزه كما في ديوانه ٢ : ٢٨ .

« وأضحى يريد الصرم أو يتبدل » .

(٣) التكلة من م .

(٤) هو أبو المقدم ، واسمه جساس بن قطيب ، كما في اللسان (وقع) . وانظر الحيوان ٦ : ٤٤٦ وما في حواشيه من مراجع .

(٥) اللاعي : الذي يفزعه أدنى شيء . وقد سبق في ص ٢٧١ برواية « اللاع » .

(٦) الرضع : مصدر كالرضاعة . عنى أنه قليل يسير ، وذلك لشدة الخوف .

يا ليت لي نعلين من جلد الضَّبْعِ وشُرْكَا من استها لا تَنَقُطُ^(١)

• كلَّ الحذاءِ يَحْتَذِي الحافِي الوقْعَ^(٢) .

ويقال : أَسْحَقَ : بَلَى ؛ أى قلَّ لبَن الضَّرْع . ويقال : حَلَقَ الضَّرْعُ فهو حَالِق ،
وَأَسْحَقَ فهو مُسْحَق .

ولم يُبَلِّه إرضاعها وفِطامها صِلَةً حَالِق .

٤٧ - وَتَسَمَّعْتُ رِزَّ الْأَنِيسِ فَرَاعَهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا

ويروى : « وَتَوَجَّسْتُ رِكْزَ الْأَنِيسِ » . أى تسمعت البقرة صوت الأنيس فأفزعتها
ولم تر الناس . والرِّزَّ والرِّكْز : الصوت الخفى . قال الله عز وجل : « أَوْتَسْمِعُ لِمَ رِكْزًا^(٣) »
أَرَادَ صَوْتًا خَفِيًّا . وأخبر أنها أحسَّت الناس . عن ظهر غيب . معناه من وراء حجاب ،
أى تَسْمَعُ من حيث لا تَرى . وقوله « وَالْأَنِيسُ سَقَامُهَا » معناه هلاكها . أى
يصيدُها .

وفاعل تَسَمَّعْتُ ضمير البقرة . وفاعل رَاعَهَا ضمير الرِّزِّ .

٤٨ - فَغَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا

غَدَّتْ من الغدو . وخَبِرَ أَنَّهَا خَائِفَةٌ من كلا جانبيها . من خَافِهَا وَأَمَامِهَا .
و « الْفَرْجُ » : الواسع من الأرض . والفَرْجُ أيضاً : الشَّعْر . والشَّعْرُ : موضع المخافة ،
والفروج هى الثغور ، قال حارثة بن بدر^(٤) :

• عَلَى أَحَدِ الْفَرَجَيْنِ كَانَ مَوْءَرَى •

(١) الشرك بضمين : جمع شرك النمل . وفى الأصلين : « لا ينقطع » ، صوابه من المراجع المشار إليها

(٢) قال الأزهري : معناه أن الحاجة تحمل صاحبها على التعلق بكل شيء قدر عليه .

(٣) الآية ٩٨ من سورة مريم .

(٤) فى اللسان (فرج) وبنى الجنتين ٨٦ أنه « المثلل » . ولم أجده فى ديوان المهذلين .

أى على سيجستان وخراسان . وكان على عهد الحجاج^(١) يقول : « استعملتكم على الفرجين والمصريين ، وعُمان والبحرين » .

يريد : هى تحسب أن خلفها مخافةً وأمامها كذلك . قوله « مولى » معناه أولى بالمخافة ، وولى المخافة . قال الله عز وجل : ﴿ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾^(٢) أراد هى أولى بكم . وقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾^(٣) .

وكيلاً فى موضع رفع بما عاد من الهاء التى فى قوله « أنه » فى قول الكسائى . وقال الفراء : موضع كلا [رفع^(٤)] بموضع تحسب ، لأنه عاد بذكر كلا ، وذكرها [الهاء^(٤)] التى مع أن . ومثله من مسائل النحو : عبد الله ظننت أنه قائم ، قال الكسائى : عبد الله يرتفع بما عاد من الهاء ، لأن أن كالصلة للظن ، وتقديره عبد الله ظننته قائماً . وقال الفراء : عبد الله رفع بموضع ظننت ، لعودته بذكر عبد الله ، ولأن أن لا يُعرب ما بعدها ما قبلها . ومولى المخافة مرتفع لأنه خبر أن ، وخافها وأمامها يرتفعان بالترجمة عن الفرجين ، معناه هما خافها وأمامها . قال ذو الرمة :

وصحراء يحسب خلفها ما وراءها ولا يخطئها الدهر إلا مخاطر^(٥)
ويروى : « فعدت » بعين غير معجمة ، على أنه فعلت من العدو .

٤٩ - حَتَّى إِذَا يَتَسَّرَ الرُّمَاءُ وَأَرْسَلُوا غَضَبًا دَوَاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

معناه : حتى إذا يسر الرماة من البقرة أن تنالها نبلهم . وقال أبو عبيدة وأطرب : يكون يسر بمعنى علم ، واحتجاً بقول الله عز وجل : ﴿ أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا ﴾^(٦) قالوا : معناه أفلم يعلم الذين آمنوا . واحتجاً

(١) كذا . وفى اللسان (فرج) : « وفى عهد الحجاج : استعملتكم على الفرجين والمصريين . الفرجان : سبستان وخراسان . والمصران : الكوفة والبصرة » . وفى جنى الجنتين : « وفى حديث عهد الحجاج . . . » .

(٢) الآية ١٥ من سورة الحديد .

(٣) الآية ١١ من سورة محمد .

(٤) التكلفة من م .

(٥) فى الأصلين : « ولا يخطئها » صوابه ، من ديوان ذى الرمة ٢٤٦ . وفيه أيضاً : « يحى دونها ما وراءها » .

(٦) الآية ٣١ من سورة الرعد .

بقول سُحَيْمِ بْنِ ثَيْلٍ الْيَرْبُوعِيِّ^(١):

أَقُولُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَأْسِرُونِي أَلَمْ يَتَّيَسُّوا أَنِّي ابْنُ فَارَسٍ زَهْدَمٍ
أَرَادَ: أَلَمْ يَعْلَمُوا . وَاحْتِجَّ قَطْرَبُ بِقَوْلِ الْآخَرِ^(٢):

أَلَمْ يَبْأَسِ الْأَقْوَامُ أَنِّي أَنَا ابْنُهُ وَإِنْ كُنْتُ عَنْ أَرْضِ الْعَشِيرَةِ نَائِيًا

وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: ﴿أَفَلَمْ يَتَبَيَّنْ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ ، وَيُرْوَى بَيْتٌ
سَحِيمٍ: «إِذْ يَأْسِرُونِي» وَ «يَتَسَيَّرُونِي» ، فَيَأْسِرُونِي مِنَ الْأَسْرِ ، وَيَسَيَّرُونِي :
يَقْتَسِمُونِي ، مَأْخُذٌ مِنَ الْمَيْسَرِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَالَ الْقَاسِمُ بْنُ مَعْنٍ : وَهَوَازَنُ تَجْعَلُ
يَشْتَ بِمَعْنَى عَلِمْتُ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَيُحْكِي عَنِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ قَالَ : هِيَ لُغَةُ وَهْبِيلَ^(٤) ،
حَتَّى مِنَ النَّخَعِ . وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ يَشْ فِي بَيْتٍ لِمَبِيدٍ بِمَعْنَى عِلْمٍ . يَرِيدُ حَتَّى إِذَا عَلِمَ
الرَّؤْمَا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَهَا . وَقَالَ الْفَرَاءُ : مَعْنَى بَيْتٍ لِمَبِيدٍ : حَتَّى إِذَا يَتَسَّوْا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ
مِمَّا يُمْكِنُ إِلَّا الَّذِي ظَهَرَ لَهُمْ أَرْسَلُوا . فَهُوَ مَعْنَاهُ حَتَّى إِذَا عَلِمُوا أَنَّ أَيْسَ لَهُ وَجْهٌ إِلَّا الَّذِي
رَأَوْا وَأَرْسَلُوا كَانَ مَا سِوَاهُ يَأْسًا . وَقَالَ الْفَرَاءُ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ
آمَنُوا﴾: أَفَلَمْ يَبْأَسُوا عِلْمًا مِنْهُمْ بِأَنْ أَوْ شَاءَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لِهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا ، أَيْ
يُؤْتِيهِمُ الْعِلْمَ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْقَعَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ أَوْ شَاءَ اللَّهُ لِهَدَى النَّاسَ
جَمِيعًا ، فَكَانَ فِيهِ الْعِلْمُ مُضْمَرًا ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : يَشْتَ مِنْكَ أَلَّا تَفْلَحَ عِلْمًا ،
كَأَنَّكَ قُلْتَ عَدِمْتُهُ عِلْمًا . وَأَنْكَرَ الْكَسَائِيُّ أَنَّ يَكُونَ يَشْ بِمَعْنَى عِلْمٍ ، وَقَالَ : لَمْ أَسْمَعْ
أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ يَشْتَ بِمَعْنَى عَلِمْتُ . قَالَ : وَلَكِنَّهُ عِنْدِي يَخْرُجُ مَعْنَاهُ مِنَ
الْيَأْسِ نَفْسُهُ ، وَذَلِكَ أَنْ يَكُونَ لِهَدَى سَأَلَ الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأْنَا
تُسَيِّرَ بِهِ الْجِبَالَ أَوْ تُكَلِّمُ بِهِ الْمَوْقِ اشْرَابَ لَهُ الْمُؤْمِنُونَ لِأَنَّ يَفْعَلُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ذَلِكَ
فِيؤْمِنُ الْمُشْرِكُونَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَفَلَمْ يَبْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى

(١) وَفِي اللَّسَانِ (يَأْسُ) : « وَذَكَرَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ لَوْلَاهُ جَابِرُ بْنُ صَحِيمٍ » . وَانْظُرْ مَا كَتَبْتُ عَلَى هَذَا
الْبَيْتِ فِي كِتَابِي : الْمَيْسَرُ وَالْأَزْلَامُ ص ٢٣ .

(٢) هُوَ رِيَّاحٌ بَيْنَ عَدَى ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ ٥ : ٣٩٢ .

(٣) هِيَ قِرَاءَةُ جَمْعٍ كَبِيرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، كَمَا فِي تَفْسِيرِ أَبِي حَيَّانٍ ٥ : ٣٩٣ .

(٤) فِي الْأَصْلَيْنِ : « هَبِيلٌ » ، سِوَاهُ مِنْ مِّمٍّ وَاللَّسَانُ (وَهْبِلَ) . وَجَمْهَرَةُ ابْنِ حَزْمٍ ٣٨٩ . وَهُوَ وَهْبِيلُ بْنُ

سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ .

الناس جميعاً ، بمعنى أفلم ييأسوا من ذلك علماً منهم بأن لو يشاء الله تعالى لفعل ذلك ، فأضمر العلم .

ومعنى بيت لبيد : لما ينس الرُّماة أن تبلغها سيها منهم أرسلوا غَضَفًا ، أى كلابًا مسترخية الآذان ، واحدها غَضَفٌ . ويقال الغَضَفُ : إِدْبَارُ الأذُنِ إلى الرأس وانكسار طرفها إلى الرأس . والكلابُ كُلُّهَا غَضَفٌ . يقال غَضَفَتْ أذنه تَغْضِفُ غَضْفًا ، وقد غَضَفَهَا يَغْضِفُهَا غَضْفًا . ويقال للحية إذا تطوّى : قد تغضف . ويقال قد تغضفت البرُ على من فيها فقتلتهن . وقال بعض أهل اللغة : إذا كان الاسترخاء فى الأذن خِلَقةً فهو غَضَفٌ ؛ فإن أرخاها ولم يكن ذلك خِلَقةً فهو غاضف . و « النواجين » : المعوذة للصبي . وقوله « قافلاً أعصامها » معناه يابسةً فلائدُها التى فى أعناقها . وإنما جعلها كأنها رُبَطُ القرب . وعِصام القربة : ما شدت به . ويقال قَتَلَ جلدُه يَغْفِلُ قُفُولًا وقَتَلَ ، إذا يبس .

وجواب حتى إذا « أرسلوا » ، والواو مقحمة ، كما قال تعالى : ﴿ حتى إذا جاءوها ففتحت أبوابها ﴾ (١) ، أراد : فتحت أبوابها ، فأقحم الواو .

وقال بعض النحويين : أرسلوا نسست على ينس ، والجواب محذوف ، أراد : حتى إذا ينس الرُّماة وأرسلوا ظفروا ولحقوا ؛ فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به .

وقال بعض النحويين : واحد الأعصام عِصام ، وقال : هو جمع على غير قياس . وقال غيره : واحد الأعصام عَصَم . وقال : هو فى الجمع بمنزلة قولك قُفُل وأقفال ، وبُرد وأبرد .

٥٠ - فَلَحِقْنَ وَاعْتَكُرَتْ لَهَا مَدْرِيَّةٌ كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

فلحقن ، معناه فلحقت الكلابُ هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن . قوله « اعتكرت » معناه رجعت . يقال فلان عكَّار فى الحرب ، أى عطَّاف . « مدريَّة » : معنى البقرة لها مدري ، أى قرن . و « السَّمْهَرِيَّة » : القناة الشديدة . يقال اسمهر الأمر ، إذا اشتدَّ . واسمهرت ليلته . وكلُّ شديد مسمهر . قال الشاعر :

(١) الآية ٧٣ من سورة الزمر .

• والليالة الأخرى التي اسمهرت^(١) .

وقال بعض أهل اللغة : السمهرية : الرماح الطوال المستوية .
والكاف في موضع رفع على التثنية المدرية . وحدها وتماؤها يرتفعان على الإبتاع
للمدريّة .

٥١ - لَتَذُودَهُنَّ وَأَيَقَنْتَ إِنْ لَمْ تَذُدْ أَنْ قَدْ أَحَمَّ مَعَ الْخُتُوفِ حِمَامُهَا

لتذودهن : لتطردهن وتمنعهن . قال الله عز وجل : ﴿ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ^(٢) ﴾ ، أى
تحيسان الغم . قال الشاعر^(٣) :

وقد سلبت عصاك بنو تميم فما تدرى بأى عصا تذودُ
ويروى : « أجم من الختوف » فأحسم مع الختوف حمامها معناه حان حمامها وحتفها
من بين الختوف . فيقول : قد علت إن لم تطرد الكلاب أن أجلسها قد حضر . وكل
ما كان قد حان وقوعه يقال فيه أجم ، بجيم معجمة . قال الشاعر :

حيثما ذلك الغزال الأجم إن يكن ذا كم الفراق أجساً^(٤)
وقال زهير :

وكنت إذا ما جئت يوماً لحاجةٍ مضت وأجمت حاجة الغد ما تخلص^(٥)
وقال علي بن الغدير^(٦) :

فإن قريشاً مهلك من أطاعها تنافس دنيا قد أجم انصرامها
وأجم ، بحاء غير معجمة ، معناه قد ر . والحمام : القدر ، وأحدثه حسة .

(١) للعجاج في ديوانه ٦ . وقوله :

• فلم يغب عن ليلى وليلى •

(٢) الآية ٢٣ من سورة القصص .

(٣) هو جرير . ديوانه ص ١٦٦ .

(٤) أنشده في اللسان والمقاييس (جم) بدون نسبة .

(٥) ديوان زهير ٩٧ .

(٦) ترجمته في المؤلف والمختلف ١٦٤ والجمهرة ٢٤٧ ومعجم المرزبانى ٢٨٠ والاشتقاق ٢٧٠ . وفي اللسان :

« عدى بن المدير » ، محرف .

يقال : عَجِلْتُ بِنَاوِيكُمْ حُمَّةَ الْفِرَاقِ . قال الشاعر^(١) :
 أَلَا يَا لِقَوْمٍ كُلُّ مَا حُمٌ وَأَقْعُ وَلِلطَّيْرِ مَسْجَرِي وَالْجُنُوبِ مَصَارِعُ
 وقال الآخر :

أَعَزُّ عَلَى بَأْنِ أَرْوَعَ شِبْهَهَا أَوْ أَنْ يَسْدُقْنَ عَلَى يَدَيَّ حِمَامِيَا
 وقال أبو عبيدة : أَجْسَمٌ وَأَحْمٌ وَاحِدٌ . وقال أبو عبيد : أَحْمٌ هَذَا الْأَمْرُ ، وَحُمٌ
 وَحُمٌ . وَأَمَّا أَجْمٌ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا لُغَةً وَاحِدَةً .
 واللام فِي قَوْلِهِ « لَتَذُودَهِنَّ » صِلَةٌ لِقَوْلِهِ « وَاعْتَكِرَتْ » ، يَرِيدُ : وَاعْتَكِرْتُ لَكِي
 تَحْبِسُهُنَّ . وَأَنْ مَنْصُوبَةٌ بِأَيَقَنْتُ .

٥٢ - فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابَ فُضِرَّجَتْ بِدَمٍ وَغُودَرَقِ الْمَكْرِ سَحَامُهَا
 فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٌ ، مَعْنَاهُ قَصَدَتْ الْبَقْرَةَ الَّتِي يُقَالُ لَهَا كَسَابٌ فَضِرَّجَتْهَا
 بِالْدمِ ، أَيْ لَطَخَتْهَا . قال الشاعر^(٢) :

كَلِيبٌ لِعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرُ جُرُومًا مِنْكَ ضَرِجٌ بِالْدمِ
 وَيُقَالُ : تَقَصَّدَتْ مَعْنَاهُ قَصَدَتْ نَحْوَ الْبَقْرَةِ مِنَ الْكَلَابِ كَلِيبَةً يُقَالُ لَهَا كَسَابٌ .
 يُقَالُ قَصَدَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا تَعَمَّدَهُ . وَأَقْصَدَ فُلَانٌ فُلَانًا ، إِذَا قَتَلَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُ :
 أَقْصَدْتُ الْمَنِيَّةَ فُلَانًا : قَتَلْتُهُ . قال الشاعر :

فَإِنْ تَكُنِ الْمَنِيَّةُ أَقْصَدْتُهُ وَحُمٌ عَلَيْهِمُ بِالْتَّلَفِ الْقَضَاءُ
 وقال الآخر :

خَوْدٌ إِذَا كَثُرَ الْكَلَامُ تُعَوِّذَتْ بِحِمَى الْكَلَامِ وَإِنْ تَمَكَّلْتَ تَقْصِدُ^(٣)
 وَقَوْلُهُ « غُودَرُ » مَعْنَاهُ تَرَكُ . وَسَمِيَ الْغَدِيرُ غَدِيرًا لِأَنَّهُ السَّيْلُ غَادَرَهُ . يُقَالُ غَادَرْتُ
 الشَّيْءَ وَأَغْدَرْتُهُ ، إِذَا تَرَكْتَهُ . أَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، لِأَبِي مُحَمَّدٍ
 الْفَقْعَسِيِّ :

(١) هُوَ الْبَيْتُ ، كَمَا فِي الْلسَانِ (حَم ٤١) .

(٢) هُوَ النَّائِفَةُ الْجُمْلَى . الْأَغْنَى ٤ : ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٨٧ / ٩ : ٥٩ .

(٣) فِي الْأَسْلِينَ : « تَعَوَّذْتُ » بِالْدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وَالرَّجَاءُ مَا أَثْبَتَ مِنَ الْأَغْنَى ١٤ : ١٤٨ حَيْثُ نَسَبَ إِلَى

مُحَمَّدَ بْنِ بَشِيرٍ الْحَارِثِيِّ .

هل لك والعائض منك عائضٌ والحبُّ قد تعرَّضهُ العوارضُ

• في هجعة يُغدير منها القابضُ^(١) •

ومعناه: ترك أخوها سُحام قتيلاً. ويقال: بقي لساعي بني فُلان غديرٌ، أى شئ يَبقى من الصدقة.

وكَسَّاب موضعها نصب بتمصَّدت، أى قصدت البقرة كساب. ويجوز أن تكون في موضع رفع على معنى قصدت كساب نحو البقرة فطعنثها البقرة. ويروى: «فَتَقُصِّدَت منها كَسَّاب»، أى قُصِّدَت كَسَّاب، وهى الكلبة. وكساب مخفوضة في كلِّ حال، لأنَّها بمنزلة قَطَام وحَدَام. قال النابغة:

أثاركةٌ تدلِّلها قَطَامٌ وضِيئًا بالتَّحِيَّةِ والسَّلَامِ

وإنَّما ألزِمَ الكسر لأنَّ معناها الأمرُ اكسِبْ، فكان حكمها التَّسْكِين، فكُسِّرَتْ لأنَّ الحِزْوم إذا حَرَّكَ حَرَّكَ إلى الخفض. ويقال إنَّما كُسِّرَتْ لأنها معدولة عن كاسبة إلى كَسَّاب، وهى مع العدل مؤنثة، والأسماء المؤنثة لا تنصرف، فلما اجتمع فيها مع التأنيث العَدْلُ عن جهتها حطَّوها منزلةً فألزموها الكسر. وأهل الحِجَاز يُلْزِمُونَهَا الكسر في كلِّ حال. وبنو تميم يجعلونها بمنزلة زَيْنَب فيقولون: قامت قَطَامٌ، ورأيتُ قَطَامَ، ومررت بقَطَامَ.

٥٣ - فبتلكِ إذ رَقَصَ اللوامعُ بالضُّحَى واجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

فبتلك، معناه فبتلك الناقة أفضى اللبانة. وقوله «رَقَصَ اللوامعُ» معناه لوامعُ الآل تراها كأنَّها تَنزُرُو. والآل يكون بالضُّحَى، وهو يرفع كلَّ شئ. والسَّرَاب يكون نِصْفَ النَّهَار، وهو الذى يلزق بالأرض. «اجتاب»: ليس. شبه السراب بالأردية.

(١) هو في اللسان (قبض) كما هنا، وفي (عوض):

• في هجعة يسرُّ منها القابض •

والقابض: السائق الشديد السوق.

(٢) ديوانه النابغة ٧٥.

ويقال : قد أرقص القومُ في سيرهم إذا ارتفعوا وانخفضوا . قال الراعي :

وإذا ترقَّصتِ المفازةُ غادرتُ ربيذًا يُبغِّلُ خالفَها تبغِلا^(١)

ترقَّصت : ارتفعت وانخفضت ، وإنَّما يرفعها ويخفضها السَّراب . والرَّيْذ : الخفيف السريع . والتبغيل : ضرب من السير . والإكام : جمع أكمة ، وهي المكان المرتفع . والباء صلة أفضى .

٥٤ - أفضى اللبانة لا أفرط ريبةً أو أن تلوم بحاجة لئومها^(٢)

«اللبانة» : الحاجة . «لا أفرط ريبةً» معناه لا أدع ريبةً تنفذني حتى أحكمها . والتفریط : الإنفاذ والتقديم . والريبة : الشكُّ وما يريبك . ويقال رأيتُ الأمرُ يريبني ، إذا حققتُ منه الريبة . ورأيتُ ، إذا توهَّبتُ منه الريبة . قال الشاعر^(٣) :

أخولك الذي إن ريبته قال إنَّما أربت وإن عاتبته لأنَّ جانبهُ

يقول : أثبتتُ فلا أتقدَّم في الحاجة قبل أن أستشيرها وقبل أن آتي أمرًا تكون عاقبتُهُ لائمةً ، أي لا أتقدَّم على أمر أشكُّ فيه . قوله «أفرط» ، معناه أقدم . يقال : فسرط الفارط في طلب الماء ، إذا تقدَّم فيه . قال الله عزَّ وجل : ﴿ لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ﴾^(٤) ، أراد : مقدَّمون إلى النار معجبَّون إليها . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : «أنا فسرطكم على الخوض» أراد : أنا أتقدَّمكم إليه . وقال الشاعر^(٥) :

فأرادَ فارطهم غطاطًا جشَّمًا أصواتهُ كتراطنِ القُرُسِ

(١) جمهرة أشعار العرب ١٧٣ واللسان (رقص ، بغل) . وانظر لقصيدة البيت الخزائة ١ : ٥٠٢ وشرح شواهد المعنى للسيوطي ٢٥١ .

(٢) كذا ضبط في الأصلين . وفي م والتبريزي : «أو أن يلوم بحاجة لئومها» .

(٣) هو المتلس ، أو بشار بن برد ، كما في اللسان (ريب) .

(٤) الآية ٦٢ من سورة النحل .

(٥) هو طرفة ، كما في اللسان (رطن) ، وليس في ديوانه . وأنشده أيضاً في (غطط ، فرط) بدون نسيبة ،

برواية «فأثار» .

الغَطَاط : ضربٌ من القَطَا . ويقال معنى قوله « لا أفرط ريبة » : أمضي في الحاجة ولا أقصر فيها وأفرط في إمضاها وقضاها شكاً وارتياباً . ويروى : « أقضي اللبانة أن أفرط ريبة » ، فعناه لأن أفرط ريبة . فاكفني بأن من لا ، كما قال الله عز وجل : ﴿ يبين الله لكم أن تنصلوا ﴾^(١) أراد لأن لا تنصلوا . فاكفني بأن من لا فأسقطها . ومن رواه « لا أفرط » أراد لأن لا أفرط . فحذف أن واكفني بلا منها ورفع المستقبل بفقد الناصب . ويجوز في العربية : لا أفرط ريبة على إضمار أن* ، كما قال الشاعر^(٢) :
 احفظ لسانك لا تقول فتنبلي إن البلاء موكل بالمنطق

٥٥- أَوَلَمْ تَكُنْ تَدْرِي نَوَارُ بَأَنِّي وَصَالُ عَقْدِ حَبَائِلٍ جَذَامُهَا
 جذام : قطّاع . أى أصل في موضع المواصلّة من يستحقها . وأقطع من يستحق القطيعة . ونوار : امرأة من بني جعفر .

والباء توكيد للكلام ، معناه أو لم تكن تدرى نوار أننى . والماء التى مع جذام تعود على الحبائل .

٥٦- تَرَاكَ أَمَكْنِي إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَعْثَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

ويروى : « أو يرتبط » ، ويروى « أو يعضق » ، ومعنى يعتق يحتبس ، وكذلك يرتبط . يقال اعتقته عن حاجته ، أى حبسته . وقوله « بعض النفوس حمامها » أراد نفسه ، لأن نفسه بعض أنفس الناس . وقال أبو عبيدة : معناه كل النفوس ، لأن الموت لا ينزل ببعض النفوس ولكنه ينزل بالنفوس كلها .
 وترارك يرتفع بوصال وجذام .

(١) الآية ١٧٦ من سورة النساء .

(٢) هو صالح بن عبد القدوس . حاسة البحري ٣٦٨ . وقيله :

لا تطعن بمقالة في مجلس تخشى عواقبها وكن ذا مصدق

٥٧- بَلْ أَنْتِ لَا تَذَرِينَ كَمْ مِنْ لَيْلَةٍ طَلَّقِي لِذِيذٍ لَهَا وَنِدَامُهَا

قوله « لَيْلَةٍ طَلَّقِي » أراد طَلَّقَتْ ، ولكنّه وصفها بأمرٍ طلق . ويقال : إِنَّمَا ذَكَرَ طَلَّقًا لِأَنَّهُ مُشَبَّهٌ بِالمصدر ، كما تقول امرأة عدلٌ وفطرٌ وصوم . ويقال : يوم طَلَّقْتِ وَلَيْلَةٍ طَلَّقْتِ وطَلَّقَتْ ، إذ لم يكن فيهما بردٌ ولا ريحٌ ولا مَطَرٌ . وقال شاعر^(١) :

• فليستِ بطَلَّقِي ولا ساكِرِ^(٢) •

أى ساكِنة . يقال : سَكَرَتِ الرِّيحُ تَسْكُرُ ، إِذَا سَكَنَتْ وَرَكَدَتْ . وسَكِرَ الشَّارِبُ يَسْكُرُ . و « النَّدَامُ » : المَنَادِمَةُ . يقال نَادَمْتُ الرَّجُلَ مَنَادِمَةً وَنِدَامًا .
واللهو رفعٌ بِاللَّذَّةِ .

٥٨- قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرٍ وَأَقَيْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُهَا

قوله « سَامِرَهَا » معناه سَامَرًا فِيهَا . و « غَايَةَ تَاجِرٍ » أى رَايَةَ تَاجِرٍ يَبِيعُ الخمر فينصبها لِيُعْلَمَ موضِعُهُ . وَإِنَّمَا سَمِيَتْ غَايَةً لِأَنَّ أَهْلَ الجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَنْصُبُونَ رَايَةَ للخيل تسمى الغَايَةَ ، فَإِذَا بَلَغَهَا القَرَسُ قِيلَ : قَدْ بَلَغَ الغَايَةَ . فَصَارَتْ مِثْلًا . قَالَ عَنُتْرَةَ :

رَبْدٌ يَدَاهُ بِالْقَدْحِ إِذَا شَتَا هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٌ^(٣)

أى يَشْتَرِي مَا عِنْدَهُمْ مِنَ الخمر فيحطون رَايَاتِهِمْ . وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْب :

وَالرَّاحُ رَاحَ الشَّامُ جَاءَتْ سَبِيثَةً لَهَا غَايَةٌ يَهْدِي الكِرَامَ عِقَابُهَا^(٤)

وَالْعِقَابُ : الرَايَةُ أَيْضًا ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ جَسَمَهُ بَيْنَهُمَا وَحَسَّنَ ذَلِكَ .

(١) هو أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ . دِيوانه ١٠ واللَّسان (سكر) .

(٢) صدره : • تَزَادَ لِيَالٍ فِي طُلُوبَا •

(٣) البيت ٥٤ من مَلَقَةِ عَنُتْرَةَ ص ٣٤٩ .

(٤) دِيوانُ المَهْذِلِينَ ١ : ٧٢ واللَّسان (عقب) .

قوله « يَهْدِي » : يدلّ . يقول : إنّ رابيتها مشهورة اهتدى إليها من أرادها لجودتها ؛ لأنه إنما ينصب الغاية للخمر من قد عرفت خمره بالجودة . ثم تجعل الغاية علامة في غير الخمر ، فيقال للشيء الجيد : هو غاية من الغايات . أي هو علامة في جنسه . قال الشماخ :

رَأَيْتُ عَرَابَةَ الْأَوْسَى يَنْمِي إِلَى الْخَيْرَاتِ مُنْقَطِعَ الْقَرِينِ^(١)
إِذَا مَا غَايَةً رُفِعَتْ لِحُدِّ تَسْلَقَافَا عَرَابَةً بِالْيَمِينِ

قوله « وافيت » معناه وافيت الغاية . وقال أبو عمرو : « وغاية تاجر » معناه وغاية سؤمه ، أي منتهى ما يستام . وافيت سؤمه . وقوله « إِذْ رُفِعَتْ » معناه إِذْ رُفِعَتْ في الثمن . و « عَرَّ » : ارتفع وغلا . يقول : أشترى الخمر إذا كانت غالية عزيزة . و « الدُّمَامُ » والمُدَامَةُ : الخمر التي أدمنت في مكان حتى عتقت . أي دامت ولا زمت . وإنما سميت الخمر مدَامًا لأنها أسكنت في دَتِّها ، أي سكنت من التمسكين . يقال آدم قدرك ، أي سكن من غلباتها . قال النابغة الجعدي :

تَمُورُ عَلَيْنَا قَدَرُهُمْ فَتُدِيمُهُمَا وَتَفْشُوهَا حَسَنًا إِذَا حَسَبْنَاهَا غَلًا^(٢)

قوله « تفشوها » : نسكتها . وروى ابن الأعرابي : « عَالِيَتْ إِذْ رُفِعَتْ » . ويروى : « وغاية تاجر » بالنصب . فمن نَصَبَ نصب بوافيت ، ومن خَفَضَ أضمر رب .

٥٩ - أَغْلَى السَّبَاءِ بِكُلِّ أَدَكْنٍ عَاتِقٍ أَوْ جَوْنَةٍ قَدِحَتْ وَفُضَّ خَتَامُهَا

السَّبَاءُ : شراء الخمر . يقال قد سبأ الخمر : إذا اشتراها . وقال أبو عبيدة : يقال سبأت الخمر . إذا اشتريتها فشربتها . ولا يقولون للذي يشترها للبيع سبأها ، ولا يقال للخمّارين سبئوها . قال الشاعر^(٣) :

بَاكَرْتُهُمْ بِسَبَاءِ جَوْنٍ ذَارِعٍ قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ

- (١) ديوان الشماخ ٩٦ والخزانة ١ : ٤٥٣ والأغانى ٨ : ٩٧ .
(٢) وكذا وردت نسبة في اللسان (فتأ) مع نسبة أيضاً إلى الكيت كما في التهذيب . وورد في (دوم) بدون نسبة .
(٣) هو ثعلبة بن صمير المازني . المفضليات ١٣٠ واللسان (ذرع ، لغا) والحيوان ٢ : ٢٩٧ .

الجمون : الزرق الأسود . والذارع : العظيم الكثير الأخذ من الأرض إذا وُضع فيها . ولغو الطائر . تطريبه في الغلس . ويقال للزق العظيم : السباء^(١) . وقال الأعشى :

وسبيته مصاً تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها^(٢)
الجريال : صبيغ أحمر ؛ شبه لون الخمر به .

وأخبر أبو عمرو العسري قال : حدثني قتيبة بن حيمان الباهلي وإسماعيل بن يحيى اليزيدي قالا : حدثنا المؤرج بن عمرو السدوسي قال : حدثني سعيد بن سمالك بن حرب^(٣) عن أبيه قال : حدثني يونس بن مثنى راوية الأعشى ، وكان نصرانياً من أهل الحيرة قال : سألت الأعشى عن قوله :

وسبيته مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها
فقال : شربتها حمراء ، وبُلتها بيضاء .

وقال بعض أهل اللغة : معنى قول الأعشى « سلبتها جريالها » ، أي شربتها وهي حمراء فصار لونُها في وجهي ، فكاني سلبتها إياه .
وأخذ هذا المعنى أبو نواس فقال :

لا تَبِكْ ليلى ولا تطربْ إلى هند واشربْ على الورد من حمراء كالورد
كأساً إذا انحدرت في حلق شاربها أجدرته حمرتها في اللون والحد^(٤)

وقول لبيد « بكل أدكن » معناه بكل زق أدكن . « أوجونة » : أو خابية سوداء .
« قُدَحَت » معناه غُرِفَت . والقُدَح : الغُرف ، والقُدَحَة : الغُرفة . وأنشد :

لنا مِقْدَحُ منها وللجار مِقْدَحُ^(٥) .

(١) هذا مما لم يرد في المعاجم المتداولة .

(٢) ديوان الأعشى ٢٣ والسان (جرل) والمقد ٦ : ٣٦٢ .

(٣) في الأصلين : « سعيد بن سال » صوابه بالكاف ، كما في تهذيب التهذيب ٤ : ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٤) في الأصلين : « أخذته » ولا يستقيم به الوزن ، والصواب في ديوان أبي نواس ٢٦٥ . أجدها إجداء :

أعطاه ؛ أي أكتبه .

(٥) نسب في السان (قدح) إلى جرير ، وليس في ديوانه . وصدره :

إذا قدردنا يوماً عن النار أنزلت .

ويقال للمعرفة المقدحة . وقال : إنما يُغذَّرَف منها لأنها تثقل أن تميل . وقوله : « فُضَّ خَتَامُهَا » معناه خاتمتها . و « عاتق » : عتيق . ويقال عاتق معناه لم يفتح أحد غيرنا ، كالجارية العاتق . وقال أبو عبد الله بن الأعرابي : قدسحت ، معناه بزلت . ومن هذا قدسح العين : استخراج الماء منها .
وأُغْلِي موضعه رفع في اللفظ ونصب في التأويل على الحال من الثاء في وافتت . وقال أبو جعفر : قدسحت وفُضَّ خَتَامُهَا مقدَّم ومؤخَّر ، معناه فُضَّ خَتَامُهَا وقدسحت ، فقدَّم بعض الأخبار وهو مؤخَّر في المعنى ، وإنَّما أراد فُضَّ خَتَامُهَا فسأل في الباطية ثم قدح من الباطية . ومنه قول الله عز وجل : ﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ﴾ ، أى رافعك إلىَّ ومتوفِّيكَ .

٦٠ - باكرت حاجتها الدجاج بسحرة لأعِلَّ منها حينَ هبَّ نيامها
ويروى : « أن يهَّب » . ويروى : « بادرت لذتها » . وقوله « باكرت حاجتها » معناه حاجتي في الخمر . قال المسيَّب :

فتسلَّ حاجتها إذا هي أعرضتْ بجِلالة سُرْحِ اليدين وسَاعِ (١)
أى تسلَّ حاجتك فيها . و « الدجاج » أراد الديوك . أى بادرت صياحتها . « لأعِلَّ » : لأروى نفسى . والعَلَل : الشرب الثانى . يقال عِلَّ يَعِلُّ وَيَعِلُّ . وهى ليلٌ عالَّةٌ ، ورجلٌ عالٌّ ، ولا يقال مُعِلٌّ . ويقال عَلَلْتُ غَيْرِي أَعْلُ ، وَعَلَلْتُ أَعْلُ . ونعيم تضم المستقبل فتقول عِلَّ يَعِلُّ ، وقيس تكسر فتقول عِلَّ يَعِلُّ . وقال بعض أهل اللغة : نصب الدجاج على الوقت ، أراد : فى وقت صياح الدجاج . فأقام الدجاج مقام الصياح فنصبه ، كما قال الآخر :
وَقَرُّشًا مَحْشُوءَةً إَوْزًا (٢) .

أراد محشوة ريش إوز ، فحذف الريش وأقام الإوز مقامه . وواحد الإوز إوزة ، وهى طائر كبير . وقال جرير :

(١) الآية ٥٥ من سورة آل عمران .

(٢) الفضليات ٦١ : « بجميعة » .

(٣) قبله في المخصص ٨ : ١٦٦ والسان (وزز) :

• كَانَ غَزَا تَعَهَا وَقَزَا •

لما تذكّرت بالدَّيْرَيْنِ أَرْقَى صوتُ الدَّجَاجِ وقرعٌ بالزَّواقيس (١)

أراد: أرقى انتظار صوت الدجاج . والدَّجَاج : الديك . يخبر أنه رجلٌ مسافر ينتظر أن تصبح الديوك فيسير . وقوله « حين هبَّ نيامُها » معناه حين انتبهَ نيامُها . يعنى أنه ذهبَ بليل .

ونصب الدجاج على الوقت ، والناسب له باكترت .

٦١ - وَغَدَاةٌ رِيحٌ قَدْ كَشَفَتْ وَقِرَّةٌ إِذَا أَصْبَحَتْ بِبَيْدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا

وغداة ريح . معناه وربَّ غداة ريح قد كشفت الجوع بالقرى . قوله « وقِرَّةٌ » معناه وبرد . يقال يوم قرَّ و ليلة قِرَّةٌ . والقِرَّة والقِرَّة : البرد . ويقال شمال قِرَّةً بفتح القاف . ويروى : « قد وزعت » فعناه قد كشفت ورددت . قال الله عز وجل : ﴿ فهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٢) ، « أى يُجْبَسَ أَوْ لُتْهُمُ عَلَى آخِرِهِمْ حَتَّى يُلْذَخُوا النَّارَ . وقال الشاعر :

كفى غَيْرُ الأَيَّامِ للمرءِ وازعناً إذا لم يقر رياء فيصحو طائعا (٣)

وقوله « إِذَا أَصْبَحَتْ بِبَيْدِ الشَّمَالِ » معناه إِذَا أَصْبَحَتْ فِي الْغَدَاةِ الرِّيحُ بِبَيْدِ الشَّمَالِ زِمَامُهَا . يريد هي شمال . وإنشأ يصف شدة البرد والجوع . أى أطمعتُ إذا كان أغلبُ الأرواحِ رِيحَ الشَّمَالِ .

والقِرَّة تختفص بالنسق على الريح ، واسم أَصْبَحَتْ مضمَّر فيه من ذكر الغداة . يريد : إِذَا أَصْبَحَتْ الْغَدَاةُ . ويجوز أن يكون فيه ضمير من الريح ، ويجوز أن يكون فيه من القِرَّة ضمير . والزمام مرفوع بالباء . كما تقول : أَصْبَحْتَ بِبَيْدِكَ الْأَمْرَ والنهى .

٦٢ - بِصَبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِينَةٍ بِمَوْتَرٍ تَأْتِيهِ إِهَامُهَا

(١) ديوان جرير ٣٢١ والحيوان ٢ : ٣٤٢ : والديوان هما دير فطرس ودير بطرس بظاهر دمشق ، كما في معجم البلدان . وقال صاحب العقد ٥ : ٣٨٨ : إنه أراد ديراً واحداً ، هو دير الوليد بالشام .
(٢) من الآية ١٧ ، ٨٣ من سورة النمل ، و ١٩ من فصلت .
(٣) كذا ورد هذا البيت .

ويروى : « بسباع مدجنة » ، ويروى : « بسباع صادحة » . و « المدجنة » :
التي تُسمِع في يوم الدَّجْن . ومنه قول طرفة :

وتقصيرُ يوم الدَّجْن والدَّجْن مُعْجِبٌ ببهكّنة تحتَ الطراف المَعْمَدِ
و « الكَرينية » : ذات الكِران . والكِران : البربط . قوله « بموتّر » ، معناه يعود
موتّر . « تأتأله إِبهاؤها » معناه تَشْوِلُه وتُصْلِحُه وتُعْمِيه . ويقال هو آئل مالٍ ، إذا كان
يقومُ عليه . قال الراجز :

جاءت به مُرَمِّداً ما مُلّا مانيّ آل خَبِمٌ حين أَلّى^(١)
يصف أن امرأته ملّت له لحمًا فلم تُجدْ صنعه . وقوله مانيّ ما صلة ، وتأويله نبيء
آل ، أى عامل ، والأصل فيه آئل فقدّم اللام وأخّر الياء ، كما قال الله تعالى :
﴿ جُرُفُ هَارٍ ﴾^(٢) ، أراد هائر . ويقال آل معناه مقصّر ، من قولهم : ما ألوت في
الأمر ، أى ما قصّرت فيه . وقال أبو العباس : مانيّ آل ، معناه نبيء شخص ، خَمٌ
حين قصّر عامله في عمله . قوله « ماملّا » معناه أنه لما قصّر فيه كان بمنزله ما لم يُعْمَل .
قال بعضهم : تأتأله معناه تسوسه .

والباء التي في الصبوح من صلة وزعت . يريد كفت الجوع والبرد بصبوح خمير
صافية ، وغناء مغنّية .

والكرينة جمعها كرائن . والأصل في تأتأله تأتوله ، فصارت الواو ألفاً لتحرُّكها
وانفتاح ما قبلها .

والصادحة : المغنّية . يقال قد صدح الحمام ، إذا غنّى . قال الشاعر^(٣) :

لقد هاج لي شوقي بكاءُ حمامةٍ مطوّقةٍ ورقاء تصدحُ في الفجرِ

٦٣ - ولقد حميتُ الحى تحمِلُ شَكَّتِي فُرُطٌ وشاحي إذ غدوت أجامها

(١) انظر أمالي الزجاجي ١٤٦ وما أثبت في حواشيه من تحقيق هذا الرجز .

(٢) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .

(٣) هو جهم بن خلف . الحيوان ٣ : ٢٤٢ .

شككتي : سلاحي . فَرُطٌ : فرسٌ متقدّمة . والفُرطُ في غير هذا : الأكمة والجبل وجمعه آكام ؛ يقال : البوم تنوح على الأفراط . ويقال فرطت الرجلَ تفریطاً ، إذا كفت عنه وأمهلتَه في كلام وغيره . وفَرَطَ فلانٌ على فلانٍ فُروطاً فهو يَفُرُطُ ، أى عجبل عليه بما يكره . قال عز وجل : ﴿ أَنْ يَفُرُّطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى ﴾ (١) . ويقال : آتيتك فَرَطَ يوم أو يومين . أى بعد يوم أو يومين . ويقال : أفرطَ مَزَادَتَه إفراطاً ، إذا ملأها . وأفرطَ الرجلُ يَفُرُطُ إفراطاً . إذا جاوزَ القَدْرَ . وفَرَطَ يَفُرُطُ تفریطاً ، إذا ضيَّعَ وعسَّجَزَ . وقوله « وشاحي لحامها » معناه أنَّ الفُرسانَ كان أحدهم يتوشَّع اللجامَ ليكون ساعة يفرع قريباً منه . وتوشَّعُه إياه : أن يلقِيَه على عاتقه ويُخرج يديه منه . وقوله « حميت الحى » . معناه منعتهم .

وتحمل موضعه رفع في اللفظ بالتاء . ونصبٌ في التأويل على الحال من التاء . وفُرطَ رفع بتحمل ، والشاح رفع باللجام .

وروى بعض الرواة : « وصَبَّوحٌ صافية » ، وروى بعده : « باكرت حاجتها الدجاج » ؛ وروى بعد باكرت : « وغداة ربح » .

٦٤ - فَعَلَوْتُ مُرْتَقِباً عَلَى ذِي هَبْوةٍ حَرَجٌ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا
ويروى : « على مرهوبة » . « مرتقبياً » معناه يرقُب أصحابه . وروى الأصمعي : « فعلوتُ مُرْتَقِباً » . أى علوتُ موضعاً يَرْتَقِبُ فيه على جبل ذى هبوة . و « الهَبْوةُ » والإهباء : الغبيرة وإثارة الغبار . و « مرهوبة » : أرض مخوفة . ويروى :
« فعلوتُ مُرْتَقِباً إِلَى ذِي هبوة » .

وقوله « حرج إلى أعلامهن » معناه دائم إلى أعلامهن قَتَامُهَا وثابتٌ معهن . يقال حَرَجَ الموتُ بآل فلان ، أى لصق وثبت . والخرج والخرج أيضاً : الشديد الضيق . قال الله عز وجل : ﴿ يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضِيقًا حَرَجًا ﴾ ، [و ﴿ حَرَجًا ﴾] (٣) ، أى شديداً .

(١) الآية ٤٥ من سورة طه .

(٢) الآية ١٢٥ من سورة الأنعام .

(٣) التكلة من م . وقد قرأ بكسر الراء نافع وأبو بكر وكذا أبو جعفر ، ووافقهم ابن محيصن والجنس .
وقرأ الباقون بالفتح . إتحاف فضلاء البشر ٢١٦ .

والقتام رفع بمعنى حَرَج .

٦٥ - حَتَّى إِذَا أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ وَأَجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

أَلْقَتْ : بمعنى الشمس ، أَضْمَرَهَا ولم يذكرْهَا ، كما قال الأَخْطَلُ :

ولقد علمتُ إذا العِشارُ تَرَوَّحَتْ هَدَجَ الرَّثَالِ تَكْبَهُنَّ شَمَالاً (١)

أَرَادَ : تَكْبَهُنَّ الرِّيحُ شَمَالاً . ومعنى قوله « أَلْقَتْ يَدًا فِي كَافِرٍ » : بدأت في المَغِيبِ .
ومن ذلك يُقَالُ : وَضَعَ فلانٌ يده في كَذَا وكَذَا ، إِذَا بدأ فِيهِ . ومن ذلك : رَجُلٌ قَدْ
صَبَغَ يَدَهُ فِي الدِّمَاءِ ، أَيْ أَلْقَى نَفْسَهُ فِي ذَلِكَ . وَقَالَ : أَخَذَهُ ذُو الرِّمَةِ مِنْهُ فَقَالَ :

• وَأَيْدِي الثَّرِيَّا جُنُحٌ فِي الْمَغَارِبِ (٢) •

وليس للثَّرِيَّا يَدٌ وليس للشمس يد . وَأَخَذَهُ لَبِيدٌ مِنْ ثَعْلَبَةِ بْنِ صُعَيْرٍ ، جَاهِلِيٌّ
قَدِيمٌ أَقْدَمَ مِنْ جَدِّ لَبِيدٍ :

فَتَذَكَّرَا ثَقْلًا رَثِيدًا بَعْدَمَا أَلْقَتْ ذُكَاءُ عَيْنَيْهَا فِي كَافِرٍ (٣)

قوله « ثَقْلًا » أَرَادَ بَيَضَ النِّعَامَةِ . والرَّثِيدُ : الْمَنْصُودُ . يُقَالُ رَثِدَ فلانٌ مَتَاعَهُ
يَرِثُهُ . يُقَالُ تَرَكْتُ فلانًا مَرِثَدًا ، أَيْ نَاضِدًا مَتَاعَهُ . وَذُكَاءُ هِيَ الشَّمْسُ . وَيُرَى
أَنَّهَا سَمِيَتْ ذُكَاءً لِأَنَّهَا تَذْكُو كَمَا تَذْكُو النَّارُ . وَ« الْكَافِرُ » : اللَّيْلُ ؛ لِتَغْطِيَتِهِ
الْأَشْيَاءَ بِظِلْمَتِهِ . وَيُقَالُ قَدْ كَفَّرَ بِشَوْبٍ فَوْقَ دِرْعِهِ . وَ« أَجَنٌّ » : سَتَرٌ . يُقَالُ أَجَنَّهُ
اللَّيْلُ لِجَنَانَتِهِ ، وَجَنَّ عَلَيْهِ يَجْنُنُ وَيَجْنِي جُنُونًا . إِذَا قَالُوا أَجَنٌ لَمْ يَأْتُوا بَعْلَى ،
وَإِذَا قَالُوا جَنٌّ أَدْخَلُوا عَلَى . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : يُقَالُ جَنَّهُ اللَّيْلُ يَجْنُهُ جُنُونًا . قَالَ •
وَيَقُولُونَ جَنَّهُ جَنَانًا . وَيَنْشُدُ بَيْتَ دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ الْجُسَشَمِيِّ :

(١) ديوان الأَخْطَلِ ٤٣ . الرِّثَالُ : أَوْلَادُ النِّعَامِ . وَهَدَجٌ : عَلَوٌ مُتَقَارِبٌ .

(٢) صدره في ديوان ذِي الرِّمَةِ ٥٥ وَاللَّسَانُ (يَدِي) :

• أَلَا طَرَقَتْ مِ مِوِيَا بِذِكْرِهَا •

(٣) الْمُفْضَلِيَّاتُ ١٣٠ وَاللَّسَانُ (ثَقْلٌ ، رَثَدٌ ، ذُكَا ، كَفَرٌ ، يَدِي) وَالْإِشْتِقَاقُ ١٨٧ ، ٣٥١ .

ولولا جَنَّانُ اللَّيْلِ أدركَ ركضُنَا بنى الرِّمْتِ والأرطى عياضَ بنِ نَاشِبٍ^(١)
ويروى: «ولولا جُنُونُ اللَّيْلِ». وربما عُدَّ والفعل مع سقوط الألف وعلى فقالوا:
جَنَّهُ اللَّيْلِ يَجُنُّهُ وَيَجْنِيهِ. قال الشاعر^(٢):

يوصلُ حبلِيه إذا اللَّيْلُ جَنَّهُ ليرقى إلى جاراته بالسَّلامِ^(٣)

والاختيار لإدخالُ على إذا سَقَطَتِ الألف. قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ^(٤)﴾. و«عَوَارَاتُ الثَّغُورِ»: المواضع التي تأتي المخافةُ منها. يقال مدينة مُعَوَّرَةٌ، إذا كان فيها مكانٌ يُتَخَوَّفُ منه. وكلُّ مكانٍ يُتَخَوَّفُ منه فهو ثَغَرٌ وفَرَجٌ. قال الشاعر:

كنتَ المدافعَ عن أرومتنا والمستراحَ ومانعَ الثَّغَرِ

وقال بعض أهل اللغة: معنى البيت: ربأتُ أصحابي نَهَارِي حتى إذا أَلْقَتِ نَاقَتِي يَدَهَا في اللَّيْلِ. يريد حتى إذا جَنَّ عَلَى اللَّيْلِ. قال: ففى أَلْقَتِ ضميرٌ من الناقة. والذي عليه أكثر أهل العلم أن الالتقاء للشمس، وأنه كنى عن غير مذكور، لبيان المعنى، كما قال طرفة:

على مثلها أمضى إذا قال صاحبي ألا ليتنى أفديكَ منها وأفتدى

أراد: على مثل هذه الناقة أمضى إذا قال صاحبي ألا ليتنى أفديكَ من هذه الفلاة. والعورات حكمها أن تُجْمَعَ بفتح الواو، كقولهم نخلة ونَخَلَات، فأسكنت الواو كراهة أن تحرك إلى الفتح وقبلها فتحة فتصير الواو ألفاً لافتتاح ما قبلها. ومن العرب من يفتح الواو فيقول عَوْرَةٌ وعَوْرَات، وجوزة وجَوَزَات، والأولى أكثر.

٦٦ - أسهلتُ وانتصبتُ كجذعٍ مُنيفةٍ جرداءٍ يحصرُ دونها جُرْأمُها

(١) الجبل لابن فارس والأسميات ١١٩ والأغاني ٩: ٦. وفي اللسان (جنن) أنه يقال أيضاً لخفاف

ابن نعبة.

(٢) هو جرير. ديوانه ٦٥٠.

(٣) في الديوان: «إذا جنَّ ليله».

(٤) الآية ٧٦ من سورة الأنعام.

أسهلّت معناه نَزَلْتُ من مَرَقَبِي إلى السَّهْلِ ، فنَصَبَتْ عَنَقَهَا من نشاطها ومَرَحَهَا ، ولم يكسرها وقوفُ يَوى عليها - يعنى الفرس - أى لم يضربها طولُ مَقَامِهَا . وهذا مثل قول امرئ القيس :

فلما أجنَّ الشمسَ منى غُورُها نزلتُ إليه قائماً بالحضيض^(١)
أى ثابتاً . وقوله « منيفة » معناه نخلة طويلة مشرفة . ويقال ناقة نِيَافٌ ، إذا كانت طويلة مشرفة . ويقال [للسَّنام^(٢)] نَوَفٌ ؛ لإشرافه . ويقال أَنَافَ فلانٌ على الشيء ، إذا أشرف عليه . قال طرفة :

وَأَنَافَتْ جِهَادٍ تُلْعَجُ كجُدُوعٍ شُدَّ بِتِ عَنْهَا الْقُشُرُ^(٣)
وقوله « يَحْصِرُ » معناه تضيق صدورُهم من هولها . والحَصَرُ : الضيق . يقال حُصِرَ ، إذا دخل مَدْخَلًا يمتنع من الخروج . ومنه قيل للسجن : حصير ؛ لأنه مُحْبُوبٌ عن أعين الناس . قال الشاعر :

• بنى مالك جَارَ الحَصِيرِ عَلَيْكُمْ •

ويقال : قد أحصر الرجلُ ، إذا أصابه أمرٌ منعه من المضي ، من قول الله عز وجل : ﴿ فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ^(٤) ﴾ . والحَصْرُ : احتباس البطن . والأسْرُ : احتباس البول . و « الجُرَّامُ » : الصَّرَامُ . والجِرَامُ : الصَّرَامُ . ومنه قولهم : حول مجرم ، أى قُطِعَ فأمضى . « جَرَدَاءُ » : انجردَ كَرَبَها وليفُها . وإنبأ يريد تضيق صدور الجُرَّامِ أن يرتفعوا^(٥) إليها لطولها .

ويَحْصِرُ مرفوع في اللفظ بالياء وهو مخفوض في المعنى على النعت لمنيفة .

٦٧ - رَفَعْتُهَا طَرَدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ حَتَّى إِذَا سَخُنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

(١) في الأصلين : « ثابتاً بالحضيض » . صوابه من ديوان امرئ القيس ٧٤ ؛ وذلك ليصح التفسير بعده .

(٢) التكلة من م .

(٣) ديوان طرفة ٧١ والسان (نوف) . تلج : جمع أتلج وتلما .

(٤) الآية ١٩٦ من سورة البقرة .

(٥) في الأصلين : « لى يرتفعون » ، صوابه في م .

معناه رفَعَتْها في السير . وفوقه ، معناه : الطَّرْد . سَخَنَتْ معناه سخن عظامُها ،
أى عَرِقَتْ ففَخَّتْ للعدو . ومثله قول الجعدي :

كَلْبِيًّا مِنْ حَيْسٍ مَا إِنْ مَسَّهُ وَأَفَانِيْنَ فَوَادٍ مُحْتَمَلٌ^(١)

معناه مُحْتَمَلٌ غَضَبًا . وأراد بقوله « عظامُها » أعضاءَها ؛ كقوله : أعطه
أكرم عظم في الجزور ، فيعطيه الجزور . ويقال سَخَنَتْ وسَخُنَتْ وسَخَنَتْ ،
وسَخِنَ الماء وسَخُنَ وسَخِنَ ، وسَخِنَتْ عين الرجل بالكسر لا غير . وقال بعض أهل
اللغة : الطَّرْد : دون الحُضْر الشديد . يريد أنه خبَّ بها ثم أَحْضَرَهَا .
والطرْد منصوب على المصدر ، كما تقول : أقبل زيدٌ ركضًا .

٦٨ - قَلِقَتْ رَحَالَتُهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا وَابْتَلَّ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

الرَّحَالَةُ : سرج كان يُعمل من جلود الشاء بأصوافها يُتَّخَذُ للجرى الشديد .
و « أسبلَ نَحْرُهَا » معناه عَرِقَتْ ففَخَّتْ للعدو . وأسبل : سال . و « الحميم » : العرق .
والحميم أيضًا : الماء الحارُّ في غير هذا . والحميم أيضًا : القريب . يقول : أسرعْتُ
فقلِقْتُ رَحَالَتُهَا ، وليس ذلك من ضُمُر . وقال بعض أهل اللغة : الرَّحَالَةُ : شبيه
بالسَّرج لا قِترَ بوسَ له ولا مؤخِرَةً ؛ وربما كان من أَدَمَ ، وربما كان من لُبُودَ ،
وربما كان من بُجْدٍ^(٢) .
وقلقت جواب حتَّى إذا .

٦٩ - تَرَقَّى وَتَطَعْنُ فِي الْعِنَانِ وَتَنْتَحِي وَرَدَ الْحَمَامَةُ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

ترقى ، معناه تصعد . و « تطعن في العنان » . تعتمد فيه . و « تنتحي » : تعتمد
كأنها حمامةٌ قد جدت حين جدَّ حمامُها في الطَّيْرَانِ . يقال جدَّ في الأمر وأجدَّ ،

(١) في الحيوان ٢ : ٨ والمعاني الكبير ١١٣٣ : « كلب من حس ما قد مسه » . وأفانين الفؤاد : ضروب
نشاطه . وفي الأصلين : « ماء » ، صوابه ما أثبت . و « إن » تزداد بعد ما المصدرية ، كما في المغني .
(٢) البجد : جمع بجد ، وهو كساء مخطط من أكمة الأعراب .

إذا انكمش فيه . ومصدر جدّ : جدّاً ، ومصدر أجدّ : إجداداً . ويقال هو جادٌ مُجدّد . ويروى : « تَشْرَى وتَطْعُن في العنان » . ويقال : إذا كان لك صديقٌ فلا تُشَارِه ولا تُمارِه ، فعني تُشَارِه تغاضيه . وتأويل تَشْرَى : تَحْمَى وتَزِيد وتَجَدّد . ومعنى تُمارِه تجادلُه حتى تستخرج غضبه . يقال مَرِيت الناقة أمرها مَرِيّاً ، إذا استخرجت لبنها . والحمام يذكّر ويؤنث . قال جبران العود في تذكيره :

وكنْتُ أراَنِي قد صَحَوْتُ فهاجَتِي حَمَامٌ بِأبوابِ المَدِينَةِ تَهْتِفُ^(١)
على شُرَفَاتِ الدَّارِ لادَرَّ دَرُّهُ ولا دَرَّ أصواتُ له كيف تَشَعَبُفُ
وقال الآخر في التأنيث :

يَهْجِجُ على الشَّوْقِ كلَّ عَشِيَّةٍ حَمَامٌ تَدَاعَتْ غُدُوَّةٌ بهْدِيلِ
و « وردَ الحمامة » نصبٌ على المصدر .

٧٠- وكثيرةٌ غرباؤها مجهولةٌ تُرجى نوافلها ويُخشى ذامها

قوله « وكثيرةٌ غرباؤها » معناه وقُبةٌ أو جماعةٌ كثيرٌ غرباؤها ، أى كثيرٌ نَزَّاعُها وطُلَّابُ الحوائج إليها . وعنى بمجهولة الغرباء . وقال أبو عمرو : هذه خُطْبةٌ اجتمعوا فيها على بابِ ملكٍ جهلوا ولم يعرفوا جهتها . يريد : نزل بهم أمرٌ شديد . وقال أبو جعفر : معناه ومَرْتبةٌ كثيرةٌ غرباؤها . وقال : هو كقول الشَّيْخ :

ومرتبةٌ لا يُستقال بها الرَّدَى تَلَفَى بها حلمى عن الجهل حاجزُ^(٢)
وقوله « ذامها » : عيبها . يقال ذمْتُ الرجلَ أَذْمُهُ ذَمًّا ، وذِمَّتُهُ أَذِمُّهُ ذِمًّا ، وذَامَتُهُ أَذَامُهُ ذَامًا . أنشد الفراء :

تَعَاَفَ وصالُ ذاتِ الذِّمِّ نفسى وتُعْجِنِى المُنْعَةُ النِّوَارُ
وقال أبو عمرو : الذَّانُ والذَّامُ : العيب . وأنشد :

(١) ديوان جبران العود ١٣ . والبيت الثانى لم يرد فى ديوانه .

(٢) ديوان الشاى ٤٣ .

• بها أفنُّها وبها ذانُّها ^(١) •

وقال الآخر ^(٢):

• بها أفنُّها وبها ذامُّها ^(٣) •

يقول : إن فلَسَجْتُ خَرَجْتُ بفضل ، وإن فُلِجَ عَلَى بَقِيَ عَلَى عَارٍ . وقال بعض أهل اللغة : إنَّما عَنَى بقوله « وكثيرة غرابؤها » قَبَّةُ النعمان . وجعلها كثيرة الغُرباء لأنَّهم يَفُقدون عليه من كل ناحية . قال : وهذا يحقُّ مناقضة النعمان الربيع بن زياد العبسي يوم فائور ^(٤) .

والغرباء يرتفعون بمعنى الكثرة ، والهاء التي مع الغرباء تعود على القبَّة المنزولة .

٧١- غُلِبَ تَشَدَّرَ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا جُنُ الْبَدْيِ رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا

قوله « غُلِبَ » معناه تلك الوفود كأنَّها فحولٌ غُلِبَ . « تَشَدَّرَ بِالذُّحُولِ » معناه تَقَطَّرَ وَيَنْتَصِبُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . يَصِفُ بِهِ الْقَوْمَ ، بِمَنْزَلَةِ تَشَدَّرَ النَّاقَةُ ، وَهُوَ عَقْدُهَا ذَنَبَهَا . وقوله « بِالذُّحُولِ » معناه لِّلذُّحُولِ ، كما يقال : قد تَشَدَّرَ لِي فُلَانٌ بِالْبَغْضَاءِ ، يَرِيدُ لِلْبَغْضَاءِ . وَالْغُلْبُ : الْغَلَاظُ الرِّقَابِ . قوله « رَوَاسِيًا أَقْدَامُهَا » . معناه ثَابِتَةً أَقْدَامُهَا . وَالْجَبَلُ الرَّاسِيُّ هُوَ الثَّابِتُ . يُقَالُ أَرَسَيْتُ الْوَتِدَ ، إِذَا أَثْبَتْتَهُ . وَيُقَالُ لِلْأَنْجَرِ الْمَرْسِيِّ ؛ لِأَنَّهُ ثَبَّتَ بِهِ السَّفِينَةَ . وَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : تَشَدَّرَ معناه يُوعِدُ بَعْضُهَا بَعْضًا كَتَشَدَّرَ الْفُحُولَةُ بَعْضُهَا لِبَعْضٍ . وَيُقَالُ : قد تَشَدَّرَ لِي فُلَانٌ ، إِذَا أَوْعَدَنِي وَهَدَّنِي . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ : الْأَغْلِبُ : الْخَامِسُ الْعِنَقُ لَا يَلْتَفِتُ مِنْ شِدَّتِهِ . قَالَ : وَهَذِهِ صِفَةُ الْأَسَدِ . يُقَالُ قَدْ غُلِبَ يَغْلِبُ غَلْبًا شَدِيدًا . قَالَ الْعَجَّاجُ :

(١) لقيس بن الخطيِّم في ديوانه ٩ واللسان (ذِين) . وصدده :

• رَدَدْنَا الْكِيَّةَ مَغْلُولَةً •

(٢) هو عوفيف القزافي ، كما في اللسان (ذِم) .

(٣) صدده : • يَرِدُ الْكِيَّةَ مَغْلُولَةً •

(٤) وفيه يقول لبيد :

ولدى النعمان مَنَى مَقِفَ بَيْنِ فائور أَفَاقٍ فَالْدَحْلُ

ما زلت يومَ البينِ ألويَ صليبي^(١) والرأسَ حتَّى إضْتُ مثلَ الأغلبِ
 ويروى : « غلبَ تَشَارُزُ » . وتَشَارُزُهم : نظر بعضهم إلى بعض بماخير أعينهم .
 و « البديءُ » : واد لبني عامر . ويقال تشذُرُ البعير : عقده عنقه وخطره .
 وقوله « إضْتُ » معناه صرت .
 وغلبَ يختفض بالنتع لكثرة ، لأنَّ المعنى وجماعة غلب .

٧٢- أنكرتُ باطلها وبؤتُ بحقها يوماً ولم يفخرَ على كرامها

ويروى : « وبؤتُ بحقها عندي » . وقوله « وبؤتُ بحقها » معناه وانصرفت به . جاء
 في الحديث : « بَاءَ طَلْحَةُ بِالْحِنَّةِ » ، أى انصرفت بها . وقال أبو عمرو : بؤت معناه
 اعترفت . قال الله عز وجل : ﴿ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ﴾^(٢) ، فعناه احتملوا الغضب .
 قال الشاعر^(٣) :

نصالحكم حتَّى تبوءوا بمثلها كصَرَخَةِ حُبَلَى واجهتُها قبيلها^(٤)
 أراد قابلتها . وقال أبو عمرو : الهاء تعود على الخُطَّة . وقال أبو جعفر : الهاء تعود
 على المرتبة . وقال : معنى قوله « أنكرتُ باطلها » : أنكرتُ فخرَ من فخرَ علىَّ بالباطل
 وقال : معنى قوله « وبؤتُ بحقها » : ورجعتُ بحقها ، أى بحق ، لأننى فخرتُ بحق .
 وقال غيره : أصل الفخر الارتفاعُ والتعظيم . يقال دار فاخرةٌ ، أى مرتفعة عظيمة . وناقعة
 فخور : عظيمة الضرع . قال القطامي :

وتراه يفخر أن تحلَّ بيوتُهُ بمَحَلَّةِ الزميرِ القصيرِ عانا^(٥)

(١) لم أجده في ديوان المبراج .

(٢) الآية ٩٠ من سورة البقرة .

(٣) الأعرشى . ديوانه ١٢٤ واللسان (قبل) .

(٤) رواية اللسان : « أسلمتُا قبيلهما » ، و « قبوا » ، أى يست منها . وفي الديوان : « يسرتها قبوا » .

والقبول والقبيل بمعنى ، وهى القابلة .

(٥) ديوان القطامي ٢٠ . وهو في اللسان (فخر) بدون نسبة .

أى يرفع نفسه أن تحلّ بيوتُه بمحلّة الزمير ، وهو الناقص المروّة . يقال رجل زمر المروّة . أى ناقصها . وقوله « لم يفخر على كرامها » معناه لم يكن للكرام منهم على فخر فى شىء يسبقونى فيه . لأنى أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل . ويقال يؤت بالأمر أبوء به بؤاء . وأبأت على فلان حقّه أبيئّه إباءة .

ولم يفخر نسق على أنكرت . لأن المستقبل مع لم يتأويل الماضى .

٧٣- وجزور أيسار دعوت لحثفها بمغالي متشابه أعلامها

الجزور : التى جُزرت ، أى نُحرت . والجزرة بمنزلتها . و « الأيسار » : الذين يضربون على الجزور بالقдах ، واحدهم ياسر ويسر . وقد ينسر ويسير . والميسر - وهو القمار - من هذا مأخوذ . و « المغالي » : القдах التى تُغلق الرهن . واحدها مغلق ومغلق . ويقال واحدها مغلق . ويروى « متشابه أجسامها » : أى بعضها يشبه بعضاً . وهى على قدّر واحد . لأن القِدَح لو عظم شيئاً لندّر فى اليد . ويقال واحد الأيسار يسير . ويقال للذى لا يدخل فى الميسر : برّم . وجمعه أبرام . قال متمم بن نويرة :

ولا برّم تهدى النساء لعمرسه إذا القشع من ربح الشتاء تقعقا^(١)

و « الأعلام » : العلامات . واحدها علم .

والجزور خفض بالواو التى تخلف ربّ . والباء صلة دعوت . وانها الأولى تعود على الجزور . والثانية على المغالي .

٧٤- أدعو بهن لعاقر أو مطفيل بذلت لجيران الجميع لحامها

أدعو بهن . معناه أدعو بهذه المغالي لأيسر بها على ناقة عاقر . أى لا تلد . وناقة

(١) رواية الفضليات ١٦٥ : « ولا برما » ، و « من حس الشتاء » . وقيله :

لقد كفّن المبال تحت رذاته فسى غير مبطان العثيات أروعا

مُطْفَلٌ: معها ولد صغير . والعاقِرُ أَسْمَنُ ، والمُطْفَلُ أَغْلَى . و « الاحام » : جمع لحم ، يقال لحمٌ ولحمٌ ، ولحمان ولحام . ورجلٌ لحيمٌ شحيمٌ ، إذا كان كثيرَ اللحم والشحم . ورجلٌ شاحمٌ لاحمٌ ، إذا كثُرَ عنده اللحم والشحم . ورجلٌ شَحِيمٌ لَحِيمٌ ، إذا كان قَرَمًا إلى الشحم واللحم . ويروى : « بُذِلَتْ لجيران العشي » ، أى لجالسنا بالعشي ، نتذمّم أن يرجعوا ولم نعتشهم . وقال بعضُ أهل اللغة : العاقِرُ : العجوز التى لا تحمل . والمُطْفَلُ : التى لها طفل . واللام على هذه التفسير الثانى معناه من أجل . أى أدعو بهن من أجل عاقِر . ولم تدخل فى مُطْفَل الماء لأنّه فعلٌ لا حظًا للرجل فيه .

٧٥- فالضيفُ والجارُ الغريبُ كأنما هبطا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَامًا

يقول : هم من الرَّيْفِ فى مثل تَبَالَةٍ ، أى الذى هم فيه مثل الذى فيه أهل تَبَالَةٍ من الخِصْبِ . ومثلٌ من الأمثال : « ما نَزَلَتْ تَبَالَةٌ لَتَسْخَرِمَ الأضياف » .

و « الأهضام » : بطون منهضة ، واحداها هِضْمٌ ، وفيها نخل كثير . يقول : فإذا نزلَ بهم الضيفُ صادفَ عندهم من الخصب والفواكه والرطّب ما يصادفُه تَبَالَةٌ إذا هبطتْها . وإنما يعنى نفسه . أى إذا نزلّا على . وتَبَالَةٌ قَرِيبَةٌ من الطائف ، وهى مخضبة . ويروى : « فالضيفُ والجارُ الجنب » . و « الجنب » : الغريب ، وهو بمنزلة الجانِبِ والجُنُبِ . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ والجارِ المَجْنُبِ ﴾^(١) ، وقال الشاعر^(٢) :
ما ضرّها لو غَدَا بِمَاجَتِنَا غَادٍ كَرِيمٌ
أو زائرٌ جُنُبٌ ومُخَصَّبًا نَصَبٌ على الحال من تَبَالَةٍ ، والأهضام رفع بمعنى مخضب .

٧٦- تَأَوَّى إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ مِثْلِ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَأُهَا

الرَذِيَّةُ : المرأة التى قد أَرْدَلَهَا أَهْلُهَا ، أى أَلْقَوْهَا . فيقول : منزلنا مَعَانٌ^(٣)

(١) الآية ٣٦ من سورة النساء .

(٢) هو ابن قيس الرقيات . ديوانه ٦٩ . ويروى : « أورايج جنب » .

(٣) ورد فى الأصلين بالعين المعجمة فى هذا الموضع وثاقبه ، والصواب فى م والتبريزى . وانظر اللسان

(معن) .

من الأضياف وذوى الحاجات . والمعان : المعروف . و « البليّة » : ناقة الرجل تُعَقَّل عند قبره ، وتطرَح حَقَبَتُهَا على رأسها . قال الشاعر ^(١) :

كالبلايا رموسُها في الولايا مانحاتِ المهجيرِ حرَّ الخُدودِ ^(٢)

والولايا : جمع وليّة ، وهى البرذعة . وقال بعضهم : البليّة : الناقة تُعَكَّس على قبر صاحبها إذا مات . والعكس والرّكس هو أن يُشدَّ رأسُها إلى يديها . يقال عكَّسها وركَّسها . والعكاس والرّكاس : الحبْل . وقال أبو عمرو : البلية التى تُبلى على صاحبها ، أى تُعَقَّل عند قبره ، فلا تُعلَف ولا تُسقى حتّى تموت . وربّما حَفِر للبليّة ، وربّما أحرقت بالنار ^(٣) . قال : وإنّما كانوا يفعلون ذلك لأنّهم كانوا يقولون : يُحشَر عليها صاحبها . وأنشد :

ترزُمُ من عِرْفانه الخليّة ^(٤) يجرى يوم الورد كالبليّة
• بش جميع الحُرّة الحبيّة •

شبهه بها من هزاله .

وقوله « قالص أهدامها » معناه متشجرة أخلاقها ^(٥) التى عليها . وواحد الأهدام هدم . وهو الهدم . و « الأطناب » هى حبال القسطاط . « قالص » : تحسّرت لأنّها خلقتان تقطعت ، فى قول أبى جعفر . وقال الرّديّة : [التى ^(٦)] أرذاها الدّهْر والمهزال .

وقوله « مثل » و « قالص » نعتان للرّديّة . والأهدام رفع بمعنى قالص .

٧٧- وَيُكَلِّدُونَ إِذَا الرِّياحُ تَنَاحَتْ خَلْجاً تُمدُّ شَواعاً أَيْتَامُها

(١) هو أبو زيد الطائى ، كما فى اللسان (بلا) والمقاييس (بلوى) وجمهرة أشعار العرب ١٤١ .

(٢) فى الأصلين : « الخفور » ، صوابه بالدال كما فى المراجع السالفة . والبيت من مرثية له فى الجمهرة مطلقها :

إن طول الحياة غير سعد وضلال تأمّل طول الخلود

(٣) وفى التبريزى : « يشد وجهها بكساء وتشد عند قبره » .

(٤) الخلية : الناقة تخل من عقابها ، أو هى الغزيرة يؤخذ ولدها فيمطف عليه غيرها وتخل الحى يشربون لبنها .

(٥) هو جمع الخلق من الثياب .

(٦) التكلة من م .

التكليل : نضد اللحم بعضه على بعض فوق الجفان . « تناوحت » : تقابلت
تهب الصبا وتقابلها الدبور : وتهب الجنوب وتقابلها الشمال . قال متمم بن نويرة :

نعم القتيل إذا الرياح تناوحت حول البيوت قتلت يا ابن الأزور ^(١)

قوله « خلجاً » معناه جفاناً كالخلج ، جمع خليج ، وهي تخلج من البحر
ليست يسميها . فشبه الجفان بها . وأصل الخلج الحذب والصرف . يقال خلجت
المهتر عن أمه : أى صرفته ودفعته وجذبه . وناق خلوج : خلج عنها ولدها بموت
أو ذبح . أى فصل . تمد بالطاءم : أى يزداد فيها . « شوارعاً » : يشرعون فيها
ياكلون . شبه ما فى الجفان بما فى البحر ^(٢) . وقال الأصمعي : أراد كأن القمصنة ^(٣)
خليج من الوادى . ويقال خليج من النهر . وإنما سُمى النوائج نوائج لأن كل
واحدة تُقابل صاحبها .

وشوارعاً نصب على الحال من الضمير الذى فى تمد من ذكر الخلج . والأيتام
بمعنى شوارع .

٧٨- إنا إذا التقت المَجَامِعُ لم يزل مِنَّا لِرَازُ عَظِيمَةُ جَسَامُهَا

لِرَازُ عَظِيمَةُ ، أى يلزبها وهو مطيق لها . ورواها الأصمعي « جَسَامُهَا »
بالسين غير معجمة . أى رَكَّابٌ مُعْظَمُهَا . يقال تجسم كذا وكذا ، أى ركب
مُعْظَمُهُ . وتجسمته : تكلّفه . ويقال : فلان لِرَازُ شَرٌّ وَلِزُّ شَرٌّ . ويروى : « لِرَازُ
عَظِيمَةُ جَسَامُهَا » بجاء غير معجمة ، أى قطعاً . يقال قد حسمت هذا الأمر .
أى قطعت . قال الشاعر :

والعِزُّ فى حَسَمِ المطامِعِ كُلِّهَا فإن استطعتَ فمُتْ وأنت نبيلٌ
وجَسَامُهَا نعت لِرَازِ عَظِيمَةِ .

(١) الأغاني ١٤ : ٦٧ والخزانة ١ : ٢٣٧ والكمال ٧٦١ .

(٢) م : « بماء البحار » .

(٣) فى الأصلين : « القطعة » ، صوابه فى م .

٧٩- وَمُقَسَّمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا وَمُعْذَمِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا

مُقَسَّمٌ ، معناه يُعْطَى وَيَقْسَمُ . ورواه الأصمعي : « يعطى العشيرة حَقَّهَا وحَقِيقَتُهَا وَمُعْذَمِرٌ » . حَقَّهَا : ما يحقُّ عليه أن يحميه . و « مُعْذَمِرٌ » هو من الغندامير ، وهو أن يرى الكلامَ بعضَه على بعض ويستخفَّ به ولا يُصْلَحُه ولا يتنَوَّقُ فيه . قال الراعي :

فأبصرتُهم حتى تعرَّضَ دونهم نُشُوزٌ وحادٌ ذو غنداميرٍ صَيِّدِحٌ^(١)

يقول : يرى ببعض الكلام على بعض ويستخفُّ به . فقال : هذا يفعل بحقوق عشيرته وتركها للناس وحطَّم بعضُها على بعض ، ما يفعل هذا بالكلام ، أى يستخفُّ بالحقوق ؛ ويجيز عشيرته ذاك . وقوله « هَضَامُهَا » : كسَّارُهَا . يقال : اهضمَّ له من حَقِّك ، أى اكسَّرْ له . ومن ثَمَّةٍ قيلَ رجلٌ هَضُومُ الشتاء ، أى يكسِّرُ مالَه في الشتاء . ومنه هضم الحشا . ويقال كشحُّ أهضم .

ويقال : فى الأرض هَضُومٌ ، إذا كانت مطمئنات . ومنه قَصَبَ مهضمٌ . ومنه ما تهضمه المعدة . ويقال للجوارشِ هاضوم . وقال أبو جعفر : المعنى أَنَّهُ يعطى عشيرته حَقَّهَا الواجبَ ثم يفرِّقَ بعدَ نُصِيْبِهِ عليها فيَهضمُها ، مثلُ قولِ شُتْرَة :

يُخْبِرُكَ مِنْ شَهِيدِ الْوَقِيعَةِ أَنْتَى أَغَشَى الْوَعَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

أى لا آخُذْ مِنْهُ شَيْئًا أَفْرَقَهُ عَلَى أَصْحَابِي . قال : وقوله وَمُعْذَمِرٌ معناه وَمُعْذَمِرٌ حَقَّهَا ، أى لعشيرته . يقول : أعطيتها حتى بعد حَقِّهَا . قال : والمُعْذَمِرُ : الذى يُعْطَى الشَّيْءَ ولا يلتفتُ إليه ولا يبالي به ، كالذى يُغْذَرُ فى الكلام . وروى : « وَمُعْذَمِرٌ » بالثاء ، ومعناه كعنى المُعْذَمِر . يقال غَشَمَرَ غَشْمَرَةً ، مثل غَذَر غَذْمَرَةً .

والمُقَسَّمُ نسقٌ على لئاز عَظِيمَةٍ ، وكذلك المُغْذَر . والمُضَامُ نعتُ المُغْذَمِر . واللام صلة هَضَامٍ .

(١) اللسان (غذر ، غذرم) والجمهرة ٣ : ٣٣٦ وإصلاح المنطق ٤٦١ .

٨٠ - فضلاً وذو كرم يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحٌ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَامُهَا

معناه يفعلُ ذلك رغبةً في الفضل . « سَمَحٌ » : سهل . و « الرغائب » : الكثير من المال . « غَنَامُهَا » : يَغْنَمُهَا ويصيبها . وقال بعضهم : معناه يكسب الرغائب من المحامد ويغتنمها لكي يُذكر بالمحامد .
وذو كرم نسق على لزاز عظيمة . وقال بعضهم : معناه وفينا ذو كرم . وقال آخرون : معناه وهو ذو كرم .

٨١ - مِنْ مَعَشِرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

قوله « من معشِرٍ » معناه هؤلاء الذين ذكرتُ من معشِرٍ هذه العادة فيهم سُنَّةٌ . و « لكل قَوْمٍ سُنَّةٌ » معناه سنَّ لهم آبَاؤُهُمْ سُنَّةٌ وَعَلَّموهُم مِثَالَ السُنَّةِ ^(١) . والإمام : المثال . قال الشاعر ^(٢) :

أَبُوهُ قَبْلَهُ وَأَبُو أَبِيهِ بِشَوَا مَجْدَ الْحَيَاةِ عَلَى إِمَامٍ
معناه على مثال . والإمام : الكتاب والرَّسُول . قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أَنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ^(٣) ﴾ . والإمام : الطريق الذي يُؤْتَمُّ به . قال الله تبارك وتعالى : ﴿ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُّبِينٍ ^(٤) ﴾ .
والإمام نسق على السُنَّةِ ، والهاء تعود عليها .

٨٢ - لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَبْزُورُ فِعَالُهُمْ إِذْ لَا تَحْمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

قوله « لا يطْبَعُونَ » معناه لا تَدْنِسُ أَعْرَاضَهُمْ . وَالطَّبَعَ : الدَّنَسَ . يقال طَبَعَ

(١) م : « وعلوهم السنة » .

(٢) هو النابغة . ديوانه ٧٦ واللسان (أم) .

(٣) الآية ٧١ من سورة الإسراء .

(٤) الآية ٧٩ من سورة الحجر .

السَّيْفُ ، إذا دخله مثلُ الجرب من شدة الصَّدَأِ . وطَبَعَ الرجلُ فهو طَبِيعٌ ، إذا أتى عيباً . يقال : « نعوذُ بالله من طَمَعٍ يُدْثِي إلى طَبِيعٍ » ، أى إلى دنس . قال الأعشى يمدح هودبة بن عليّ :

له أكاليلُ بالياقوت فصلَّها صَوَّغَهَا لا ترى عيباً ولا طَبِيعاً^(١)
وقال الآخر^(٢) :

لا خير في طمعٍ يُدْثِي إلى طَبِيعٍ وَغُفَّةٌ من قَوَامِ العيش تكفي
« وقوله « لا يبور فعالمهم » معناه لا يهلك . يقال : قد بارَّ الطعامُ ، إذا كسَدَ وهلك . ويقال : « نعوذُ بالله من بَوَارِ الأيِّمِ » ، أى من كسادها . قال الله عز وجل : ﴿ يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُورَ^(٣) ﴾ . ويقال رجلٌ بائرٌ ورجلٌ بُورٌ ورجالٌ بُورٌ وامرأةٌ بُورٌ . قال ابن الزَّيْبَرِي :

يا رسولَ الملِكِ إنَّ لسانِي راتقٌ ما فتقْتُ إذْ أنا بُورٌ^(٤)
وقال الآخر :

همُ أوتُوا الكتابَ فضيَّعوه فهمُ عُمَى عن التَّوراةِ بُورٌ
يقول : فلا يهلك فعالنا في الحمد فيذهب ، بل يذيع فيبقى ذِكْرُهُ . وقوله « لا يميل مع الهوى أحلامُها » معناه أحلامُهم تغلب هواهم ، فائسوا ممَّن يميل مع الهوى أو يتكلم به .

والهاء التي في الأحلام تعود على القوم ، أى أحلام جميعاتها .

٨٣- فَبَنَى لَنَا بَيْتاً رَفِيعاً سَمَكُهُ فَسَمَا إِلَيْهِ كَهَلْهَا وَغُلَامُهَا

معناه : فَبَنَى لَنَا هَذَا الْفَعْلُ بَيْتاً . يقال فاعلٌ بَنَى ضَمِيرٌ من ذكر الله تعالى . قوله : « سَمَكُهُ » : شَرَفَهُ . وسما ، معناه ارتفع .

(١) ديوان الأعشى ٨٦ .

(٢) هو ثابت قطنة ، كما في اللسان (طبع) . وأنشده في (غنف) بدون نسبة .

(٣) الآية ٢٩ من سورة فاطر .

(٤) سبق الكلام عليه في البيت ٢٠ من قصيدة عمرو بن كلثوم ص ٣٨٩ .

٨٤- فاقنَع بما قَسَمَ المَلِكُ فَإِنَّمَا قَسَمَ الخَلَاتِقُ بَيْنَنَا عَلَامُهَا

ويروى : « فَإِنَّمَا قَسَمَ المعاش » . و « الخلاتق » : الطبايع ، واحداثها خايقة ، وكذلك النحاتت ، واحداثها نحيتة .

والهاء تعود على الخلاتق . و « العلام » هو الله تبارك وتعالى . والمعاش لا تهمز ، لأن الياء عين الفعل ، وزنها مفاعل . وإنما تهمز من هذا ما كان الياء فيه زائدة كقولهم فعيلة وفعائل . وربما هُمزت معاش وشبهت بفعائل ^(١) .

٨٥- وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ أَوْفَى بِأَعْظَمٍ حَقًّا قَسَامُهَا

ويروى : « « بأوفر حظنا » . و « أوفى » ، معناه أرفع . ويقال [معناه ^(٢)] وفى الذى يقسم لنا وأعطانا أعظم الحظ . ويقال وفيت وأوفيت . قال الشاعر ^(٣) :
أما ابنُ طوقٍ فقد أوفى بدمته كما وفى بقلاصِ الشَّجَمِ حادِها

٨٦- وَهُمْ السَّعَاةُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَفْطَعَتْ وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَّامُهَا

ويروى : « إن العشيرة » . قوله « أفطعت » معناه حلَّ بها أمر فطاع . . ويروى : « أفطعت » فعناه غابت . والمفطع : المغلوب . وقال بعض أهل اللغة : المفطع : الذى لا ديوان له ولا حياة . ويقال أفطع بفلان ، إذا أصابه أمر عظيم أو مات ظهره . ويقال قطع رحمه قطيعة ، وقطعت اللحم قطعاً ، وقطعت النهر قطعاً . وقطعت الطير قطعاً ، وبعض العرب يقول قطعاً ، إذا جاءت من أرض إلى أرض . ويقال للقوم إذا جفت مياههم : أصابتهم قطة منكرة . وبالرجل قطع ، إذا كان به انبهار . و « السعاة » : القائمون بأمرهم . وإذا صلة السعاة .

(١) ومنه قراءة نافع : « وجعلنا لكم فيها معاش » . الآية ١٠ من سورة الأعراف ، و ٢٠ من سورة الحجر .

(٢) التكلة من م .

(٣) هو طيفيل الغنوى ، كما سبق في حواشى البيت ٤٨ من قصيدة زمير ص ٢٨٢ .

٨٧- وَهُمْ رُبَيْعٌ لِلْمَجَاوِرِ فِيهِمْ وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا
الْمُرْمِلَاتِ : اللواتي لا أزواد لهنَّ . يقال : أقتَر الرجل ، وأرملَ ، وأقوى ،
وأنفَصَرَ ، إذا ذهب زاده . وأنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابي :

وَمُرْمِلُو الزَّادِ مَعْنَى بِحَاجَتِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذِمَّتًا أَوْ بَقِي حَسَبًا (١)
وقوله « وهم ربيع » معناه هم بمنزلة الربيع للجوار الحنَّاب . ويقال ، أنفَصَ إذا ذهب
زاده . وفي بعض أمثالهم : « إِنَّ النَّفَاصَ يَنْقَطِرُ الْجَسَابَ » (٢) ، معناه إذا نفدت ميرتهم
وأنفصوا جلبوا إبلهم إلى الأوصار فباعوها .

٨٨- وَهُمْ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدُوِّ لِيَأْمُهَا
ويروى : « أَوْ أَنْ يَأُومَ مَعَ الْعَدِيِّ لَوَأْمُهَا » . يقول : هم العشيرة أن يبْطِئَ
حاسدٌ عنهم أَوْ أَنْ يَلُومَهُمْ لَأْتَمَ مِنْ عَشِيرَتِهِمْ مَعَ عَدُوِّهِمْ . وقولهم « أَنْ يَبْطِئَ حَاسِدٌ »
معناه من أن يبْطِئَ حاسدٌ ، كما تقول : هو الحصنُ أَنْ يُرَامَ ، أى مَنْ أَنْ يُرَامَ . ويقال :
معناه هم العشيرة التي لا يقدر حاسدٌ أَنْ يَبْطِئَ النَّاسَ عَنْهُمْ بِسُوءِ قَوْلٍ فِيهِمْ .
« أَوْ [أَنْ] يَلُومَ مَعَ الْعَدِيِّ لَوَأْمُهَا » أى لا يقدر لأتَمَ عَلَى لَوْمِهِمْ مِنْ كَرَمِهِمْ . وهذا
مثل قول مطرود بن كعب الخزاعي :

يَا لَيْلَةً هَيْجَتَ لِبِلَاقِي لِحَدَى . إِيَالِيَّ الْقَسِيَّاتِ (٣)
إِنَّ الْمَغِيرَاتِ وَأَبْنَاءَهُمْ هُمْ خَيْرُ أَحْيَاءٍ وَأَمْوَاتٍ (٤)

(١) البيت لمرة بن محكان في الهامة ١٥٦٥ بشرح المزدوق ، برواية : « للمول الزاد معنى بحاجته » .
وقبله :

ماذا ترين أنشدنهم لأرحلنا في جانب البيت أم نبي لهم قيبا
(٢) النفاس ، بضم النون : الجذب . وكان ثعلب يفتح النون . وأجلب : المجلوب للبيع . يقول : إذا
أجدبوا جلبوا الإبل قطارا قطارا للبيع خفاة أن تهلك . قال الميذاني : يضرب لمن يؤثر بإصلاح ماله قبل أن يتطرق إليه
الفساد . في الأصلين : « يقتصر » ، صوابه بالطاء كما في أمثال الميذاني ٢ : ٢٦٦ والاسان (قطر ٤١٩) ،
نقص (١٠٨) .

(٣) في السيرة ٨٨ : « هيجت ليلات » . وانظر بقية الأبيات فيها ، فمن رفاق حسان .
(٤) كلمة « هم » ساقطة من الأصلين ، وإثباتها من معجم المرزبانى ٣٧٥ . وفي السيرة : « إن المغيرات
وأبنائها من خير » . ويعنى بالمغيرات أبناء المغيرة ، والمغيرة هو عيد مناف . انظر السيرة والاشتقاق ١٧ بتحقيقنا .

أَخْلَصَهُمْ عِرْقٌ لُبَابٌ لَهُمْ مِّن لَّوْمٍ مِّن لَّامٍ بِمَسْجِدٍ^(١)

ويقال : هو الرجل أن قال فيه حاسد ما ليس فيه . وقال أبو جعفر : قوله « أن يبطئ حاسد » معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطئ حاسد ، فيقول : قد أبطئوا في أمرهم ولم يُعجِّبوا الغوثَ ؛ حَسَدًا منه^(٢) لهم . ويروى : « إن تَبَطَّأ حاسدٌ » [ويروى : « إن تَبَطَّط حاسدٌ »^(٣)] ، أى استخرج أخبارهم ليجد فيها عيباً فيذكركهم . و « ليام » : جمع لائم ، ولا يجوز همزه كما لا يجوز هم قثام في جمع قائم . و « العدى » الاختيار فيه كسر العين إذا لم تكن فيه هاء ، وقد تضم وأيس ذلك مختاراً . فإذا أدخلت الهاء ضُمَّت العين لا غير فقيل عُدَّة .

وأن موضعها نصبٌ في قول القراء بخذف الخافض . ويروى : « أو أن يلوم مع العُدَّة ليامُها »^(٤) .

تمت

(١) في السيرة : « أخلصهم عيد مناف فهم » .

(٢) في النسختين : « منهم » ، صوابه في م .

(٣) التكلفة من م والتبريزى .

(٤) بعده في م : « تمت قصيدة أبيد وعدد أبياتها ٨٨ بيتاً وتم بتأملها السبع الجاهليات بغريبها وأخبارها ، مما اختصر من شرح أبي بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى . والحمد لله رب العالمين ، وصلواته على أنبيائه ورسله أجمعين .

وافق الفراغ من نسخها يوم الخميس عاشر شوال سنة أربع وستين وسبعمائة » .



الفهارس الفنية



١ - فهرس القرآن الكريم^(١)

أيد : وأيدناه بروح القدس ٤٦٣
واذكر عبدنا داود ذا الأيد ١٦٣
والسماء بنيناها بأيد ٤٦٣

ب

الباء : ومن يُرد فيه بالحاد بظلم ٤٥٩
بتل : وتبتل إليه تبتلاً ٦٨
بدر : إسرافاً وبداراً ٢١٥
برأ : لأنني برأء مما تعبدون ٤٤٩
برح : لا أبرح حتى أبلغ مجمع
البحرين ٣١٤
بطان : بطائنها من إستبرق ١٥٢
بلو : وولاناهم بالחסنات والسيئات ٧٥
يسوم تبتلي السرائر ٧٥
بن : واضربوا منهم كل بنان ٢٧٨
بنو : يا بني اركب معنا ٤٣
بوا : فبأولو بغضب على غضب ٥٨٧
بور : يرجون تجارة لن تبور ٥٩٤
بنن : وجعلنا بينهم موبقاً ٣٧٧
لقد تقطع بينكم ٤٣٣
أفلم يتبين الذين آمنوا ٥٦٧

إذا : وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا
في الأرض ٤٢٢
أذن : فأذنوا بحرب من الله ورسوله ٤٣٣
آذنتكم على سواء ٤٣٣
أرب : ولي فيها أرب أخرى ٣٧٣
أصل : بالغدو والآصال ٣٨٣
بكرة واصيلاً ٣٨٣
أكل : ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ١٨
أمر : ويأمركم ١٠
أمم : إنا وجدنا آباءنا على أمة ١١٧
يوم ندعو كل أناس بإمامهم ٥٩٣
وإنهما لإمام مبين ٥٩٣
أن : رواسي أن نعيد بكم ٤٢٠
إن : فإن استطعت أن تتبغى نفقاً
في الأرض أو سلهماً في
السماء ٤٢٣
أنس : أنس من جانب الطور
ناراً ٤٤٢
أو : إلى مائة ألف أو يزيدون ٢٠٨
ولا تطع منهم أثماً أو
كفوراً ٢٠٨

(١) رتب في الآيات على نسق المواد اللغوية التي جاء الاستشهاد بالآيات من أجلها . وقد وجدت أن هذا الترتيب الذي ابتدئته أوفق من الترتيب المتبع في فهارس القرآن ، الذي يعتمد على ترتيب السور والآيات ؛ فإن فيه من الصعوبة ومن ضعف الفائدة مالا يخفى به .

ت

ترب : يَسْرِجُ من بين الصَّلْبِ
والذَّرَائِبِ ٥٨
تلل : فَلَمَّا أَسْلَمُوا وَتَلَّهَ لِلْجَبِينِ .
ونَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ ١٠٣-

توب : إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ
تَقْدُرُوا ٤٢٢
إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ ٤٢٢
ث

ثبو : فَانْفَرُوا ثُبَاتٍ ٤٠٠
ثوب : وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ٤٦ ، ٤٣٧

ج

جثم : فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ٢٤٠
جلد : وَمِنْ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ ٥٦١
جذذ : عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْذُودٌ ٣٩٧
جری : حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ

وَحَرِّينَ بِهِمْ ٣٠٠
جلد : يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ
وَالْجُلُودُ ٧١

جاو : وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ
الْجَلَائِلَ لَعَذَّبَهُمْ فِي
الدُّنْيَا ٥٣ ، ٧٧

والنهار إِذَا جَلَّاهُ ٢٢
جمع : فَأَجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ٤٥٢
جنب : وَابْجَارِ الْجَنْبِ ٥٨٩
جنع : وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ

لَهَا ٢٦٢
جنن : جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ ٥٨٢
جنى : وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٌ ٣٩
جوب : الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ٤٦٢ ، ٥٥٩

ح

حب : فَاتَّبِعُونِي يَحَبِّبْكُمْ اللَّهُ ٣٠١
وإِنَّه لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٥٥٧
حذب : مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَسْلُونَ ٥٤٢
حرج : يَجْعَلُ صَدْرَهُ ضِيقًا حَرَجًا ٥٨٠
حرم : مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرِّمَ ٥٢١
حصر : أَوْ جَاءَ وَكَمْ حَصِرَتْ

صُدُورُهُمْ ٣٧ - ٣٨
فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ ٥٨٣
حفف : حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ ٤٤٨

خو : يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ خَفِي عَنْهَا ٤٤٧
حكم : تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ٣٨٦
حسل : كَتَّلَ الْحِمَارَ يَحْمِلُ أَثْقَارًا ٣٠

وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ٣٠٤
حور : إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَسْحُورَ بَلَى ٤٣٦
حوى : أَوْ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظَمِ ٢١٢

خ

خدد : قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ ١٤٨
خدع : إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ
وَهُوَ خَادِعُهُمْ ٤٢٦
خطب : مَا خَطَبُكَ يَا سَامِرِيُّ ٤٤٥ ، ٤٥٥
خلف : وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
خُلْفَةً ٤٠٢

خللى : فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ ٤٥٣
خير : وَإِنَّه لَحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ٥٥٧

د

دأب : كَذَّابٌ آلُ فِرْعَوْنَ ٢٨
دحر : وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
دُحُورًا ١٧٦
دين : يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ٢٨

- وأَسْرُوا النَّدَامَةَ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ ٤٩
 سرى : فَأَسْرَ بِأَهْلِكَ بِقُطْعٍ مِنْ
 ١٧٧ مِنَ اللَّيْلِ
 ٥٥٢ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا
 سعى : إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ
 ٢٢٣ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا
 ٢٥ سَفَح : أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا
 ١٧ سَفَع : لَتَسْفَعَنَّ بِالْأَصَابَةِ
 ٢٦٢ سَلِمَ : وَإِنْ جِئْتَهُمُ لِلتَّسْلِيمِ
 ٢٨٣ أَمْ لَمْ يُسَلِّمْ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ
 سَم : حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ
 ١٨١ الْخَيْطِ
 ١٠٠ سَنُو : يَكَادُ سَنَآ بِرَقَمِهِ (سَنَاءُ بِرَقِهِ)
 ٤٢٦ سَوَّ : وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا
 ٤١٧ سَوْم : وَالْخَلِيلُ الْمُسَوَّمَةُ
 ٤١٧ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
 ٤٢٥ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
 شت : وَقَاو بِهِمْ شَتَّى
 ٦٠ شَحَن : فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
 ٣٧٢ شَطَن : طَاعَهَا كَأَنَّهُ رَمُوسُ الشَّيَاطِينِ
 ١٩٦ شَقَق : لَمْ تَكُونُوا بِالْغَيْبِ إِلَّا بِشَقِّ
 ٢٢٤ ، ١٣٨ الْأَنْفَسِ
 ٤٥٦ شَنَأ : وَلَا يَجْرِمُنْكُمْ شَنَاَنُ قَوْمِ
 ٣١٦ شَوَى : نَزَاعَةً لِلشَّوَى
 ص
 صرر : فَأَقْبَاتِ امْرَأَتَهُ فِي صِرَةٍ
 ٩٦-٩٥ فَصَحَّكَتْ وَجْهَهَا
 صعد : إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلَوْنِ
 ١٧٢ عَلَى أَحَدٍ
 ٤١٢ صَفَد : مَقَرَّيْنِ فِي الْأَصْفَادِ

- مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي
 ٢٩ ، ١٣ دِينِ الْمَلِكِ
 ذ
 ذَلَل : وَاخْفُضْ لَهَا جَنَاحَ الذَّلِ
 ٤٧٣ ، ٢٢٥ مِنَ الرَّحْمَةِ
 ٥٦٩ ، ٢٨٥ ذُود : امْرَأَتَانِ تَذُودَانِ
 ر
 ٤٧٦ ، ١٦٥ ، ١١ رَبِّ : فَيَسْقِي رَبِّهِ خَمْرًا
 رَبِّمَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ
 ٣٢ كَانُوا مُسَاهِمِينَ
 ١١١ رَجُو : وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا
 ١٨٩ رَجَب : لَا مَرْجَبَ بِهِمْ
 ١١٠ رَحَى : يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مِخْتُومٍ
 ٤٠٩ رَفَد : بِشَى الرَّفْدِ الْمَرْفُودِ
 ٢٥٣ رَفَعَ : وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ
 مِنَ الْبَيْتِ
 ٥٧٧ إِلَىٰ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ وَرَافَعَهُ إِلَىٰ
 ٥٦٥ رَكَز : أَوْ تَسْمَعُ لَمْ رَكَزًا
 ٥٥ رَكَم : ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا
 ز
 ٤٠٤ زَبَن : سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ
 ٤٤١ زَفَف : فَأَقْبَابُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ
 زور : وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ
 ٣٦١ ، ٣٠٢ تَزَاوَرَّ عَنْ كَهْفِهِمْ
 زَبِغ : رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ
 ٥٣٩ هَدَيْتَنَا
 ٥٣٢ زَيْل : لَوْ تَزَيَّلُوا
 س
 ٥٥٢ سَجَر : وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ
 ٤٩ سرر : وَأَسْرُوا النُّجُوزِ الَّذِينَ ظَلَمُوا

عدو : فن اعتدى عليكم فاعتدوا
 عليه بمثل ما اعتدى
 عليكم
 ٤٢٦ عصم : لا عاصم اليوم من أمر الله ٢٧٢ ،
 ٤١٨ عفو : حتى عَفَوْا
 ٢١ عقب : وخير عقبا
 ٣٨٢ عمر : لعمرك لأنهم لى سكرتهم
 ٢٠١ يعمهون
 ١٥٠ عوج : لا ترى فيها عرجاً ولا أمناً
 غ
 غدر : وحشرناهم فلم تغادر منهم
 أحداً
 ٢٩٤ غدو : واصبر نفسك مع الذين
 يدعون ربهم بالغدوة
 والعشى ، و (بالغداة)
 ١٣٧ غفر : قل للذين آمنوا يغفروا
 ١٨ غم : ثم لا يكن أمركم عليكم
 غمة
 ٢٢٨ غلو : لا تَغْلُوا في دينكم
 غير الحق ٤٤٧ ، ٤٧٠
 ف

فتاً : تالله فتى تذكر يوسف
 ٣١٤ فتح : حتى إذا جاءوها ففتحت
 أبوابها ٥٥ ، ٥٦٨
 فرش : ومن الأنعام حَسَولَة
 وفرشاً ٢٠٤ ، ٣٠٤
 فرط : لا جرم أن لهم النصار
 وأنهم مُفْرَطُونَ
 ٥٧٢ أن يقرط علينا أو أن

صفر : صفراء فاقعاً لونها ١٠٤ ، ٢٣٠
 صفن : فاذكروا اسم الله عليها
 صوافين
 ٣٩٠ صلو : والمقيم الصلاة
 ٣٦٤ صمد : الله الصمد
 ١٨٨ صور : فصرهن إليك
 ٥٥٤ ض

ضعف : ومن يفعل ذلك يَلْقَ أَثَاماً
 يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ
 ٢٦٦ ضلل : في كتاب لا يضل ربي
 ولا ينسى
 ٣٨٥ يبين الله لكم أن تضلوا
 ٥٧٣ ط

طرق : والسماء والطارق
 ٤٠ طعم : ومن لم يَتَذَكَّرْهُ فَإِنَّهُ مُنَى
 ٣٠٨ طفا : يريدون ليطفئوا نور الله
 بأفواههم
 ٧٥ طهر : وسقاهم ربهم شرباً طهوراً
 ٣٠٠ طور : وقد خلقكم أطواراً
 ٣٤٤ ظ

ظلل : الذى ظَلَمْتَ عليه عاكفاً
 ٣٩٠ ظهر : فما اسطاعوا أن يظهروه
 ١٤٠ ع
 عبد : تأمروني أعبد
 ١٩٣ عجب : بل عجبت ويسخرون
 ٤٢٧ بل عجبوا أن جاءهم منفر
 منهم
 ٤٢٧ إن هذا لشيء عَجَبٌ
 ٤٢٧ أكان عجبا للناس
 عدد : والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً ١٢

٢٨٤ فلا تكونن من الممترين
٢٨٤ فلا تكن من الممترين

ل

٤١٦ اللام : وإنه لحب الخير لشديد
٢٧٦ لا : فلا صدق ولا صلى
٥٧٣ يبين الله لكم أن تضلوا (١)
لسن : وما أرسنا من رسول إلا
٢٥٤ بلسان قومه ليبين لهم
لقى : ألقيا في جهنم كل كفار

١٦

عنيد
فتلقى آدم من ربه كلمات ٣٦٤
لو : ودوا لو تدهن فيدهنون ٥٠
لوح : لو احة لايشر ٥٤٢
لوى : ليا بالستهم ٧٤

مرد : صرح ممرّد من قوارير ١٦٠
مرر : ذو مرة فاستوى ١٦٧ ، ٥٤٦
مكو : وما كان صلاتهم عند البيت
إلا مكاءً وتصدية ٣٤١
ملا : ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل ٤٦٥
ملاك : فناده الملايكة ٤٣٦
ملك : ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك ٩٩

ملك يوم الدين ٣٨٩
منن : فلهم أجر غير ممنون ٤٤٣
منى : لا يعلمون الكتاب إلا أمانى ٢٤٢
من نطفة إذا تمنى ٣٧٤

ن

نأى : أعرض ونأى بجانبه ، (وناء)

يطغى
فى : ولأصلبنكم في جذوع النخل ٣٥٢

ق

قدر : إنا أنزلناه في ليلة القدر ٦
قرأ : فإذا قرأناه فاتبع قرأه ٣٨٠
قرب : حتى إذا فتحت يأجوج
وأجوج وهم من كل
حدب ينسلون .

٥٥

واقرب
قسط : إن الله يحب المقسطين ٤٩٢
قضى : وكان أمراً مقضياً ١٠
قمر : والقمر قد رزاه منازل ١٢
قنو : ومن النخيل من طلعها
قنوان دائية ٦٢

قوت : وكان الله على كل شيء
مقيتاً ٤٢٤
قوى : متاعاً للفسقون ٢٩٩

ك

كفر : أعجب الكفار نباته ٥٦٠
كلل : وعلى كل ضامر يأتين ٣١٣
إنا كل شيء خلقناه بقدر ٤٢٨
كند : إن الإنسان لربه لكنود ٤
كنن : كأنهن بيض مكنون ١٧٥ ، ٢٧٦
أو أكننتم في أنفسكم ٢٧٦
كهن : فذكرن فما أنت بنعمة
ربك بكاهن ولا مجنون ١٣٦
كون : وليكونن من الصاغر ١٧
فلا تلك في مربة منه ٢٨٤

(١) شامد لحذف « لا » بعد « أن » .

يَمْن : وأصحاب الميمنة ما أصحاب
 الميمنة ٤١١
 يوم : وذكرهم بأيام الله ٣٨٩
 وما أدراك ما يوم الدين . ثم
 ما أدراك ما يوم الدين .
 يوم لا تملك نفس
 لنفس شيئاً ٣٣ - ٣٤

ى

يا : يا آدم أنبئهم بأسمائهم ٤٢
 يوسف أعرض عن هذا ٤٢
 يأس : أفلم ييأس الذين آمنوا أن
 لو يشاء الله لحدى
 الناس جميعاً ٥٦٦ ، ٥٦٧

٢ - فهرس الحديث (١)

- د
دين : الكيس من دان نفسه
٢٩ وعمل لما بعد الموت
ر
رتو : إنه يرتو فؤاد الحزين ويسرو
٤٦٣ عن فؤاد السقيم
رقاً : لا تسبوا الإبل فإن فيها
٢٨٣ رِقْوَةً الدم
ز
زوى : زويت لى الأرض فأريت
٣٦٥ مشارقها ومغاربها
س
سرر : دخل على عائشة رضى الله
الله عنها تبرق أسارىز
٣٣٨ وجهه
ش
شرق : انظر : (جلع)
شعر : أشعر كلمة تكلمت بها
العرب كلمة لبس :
ألا كل شىء ما خلا
الله باطل
٥١٠ عرض : إن أهل الجنة لا يتغوطون
ولا يبولون ، إنما هو
عرض يمرى من

- أ
أطر : لا والذي نفسى بيده حتى
يأخذوا على يدى الظالم
ويأطروه على الحق أطرا
١٦٢ ألو : مجامرهم الألوّة
٤٣٨
ب
بوا : باء طلحة بالجنة
٥٨٧
ت
ترع : إن منبرى على ترعة من
٤٣٥ ترع الجنة
ج
جدد : لا ينفع ذا الجحد منك
الجحد
٦ دخلت الجنة فإذا أكثر
الناس الفقراء ، وإذا
أصحاب الجنة محبسون
٤٥٧ جلع : نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يضحي
بخرقاء أو بشرقاء ...
١٦٨ أو جدعاء
جذم : من حفظ القرآن ثم نسيه
٣١٥ لى الله تعالى أجذم
خ
خرق : انظر : (جلع)

(١) جريت فيه على النسق الذى ابتدعه فى فهرس القرآن الكريم .

٢

ملاً : أولئك أملاء قريش لو
احتضرت فعالمهم
احتقرت فعالمك مع
فعالهم ٤٦٥
ملل : فإن الله لا يعمل حتى تملوا ٤٢٦

ن

نقش : من نوقش في الحساب
عذب ٤٦٨ - ٤٦٩
نقص : لمن رسول الله عليه وسلم
النامصة والنامصة ،
والواشرة والموتشرة ،
والواصللة والمستوصللة ،
والواشعة والمتوشمة ١٣٣

هـ

هوم : لا عدوى ولا هامة ولا صفر ١٩٩

و

ولى : أيما امرأة تزوجت بغير
إذن مولاهما فنكاحها
باطل ٤٥٠

ى

يا : يا خيل الله اركبي ٣٤٣

أعراضهم مثل رائحة

المسك ٢٨٧ ، ٣٣٩

عفو : أحفوا الشوارب وأعفوا اللحى ٢٢

غ

غيب : ادّهنوا غيباً ٣١٩

غلو : من إجلال الله عز وجل
إجلال حامل القرآن

غير الغالى فيه ٤٤٧

ف

فرأ : يا أبا سفيان ، أنت كما قال
القائل : كل الصيد

في جوف الفرا ٤٥١

فرط : أنا فرطكم على الحوض ٥٧٢

فرع : لا فرعة ولا عتيرة ٢٩٤

ق

قوت : كفى للمرء إثمًا أن يضع
من يقوت ٤٢٤

ك

كشح : أفضل الصدقة على ذى
الرحيم الكاشع ٣٧٩

ل

لوى : لى الواجد لى عقوبته ٧٤

٣ - فهرس الأمثال

٣٩٠	دون ما تروم خَـرَـطُ القَتَادِ	٤٤	أَجْمَلُ فِي قَتْلِي
١٠	الرأى مخلوجة وليس بسلكى	١٢٩	أخذه بشحمة الركى
٣١٩	زرغباً تردد حباً	٤٠	إذا استأثر الله بشيء قاله عنه
١١٩	س نال قضيب بماء وحديد	٢٥٧	أصح من حمار أبى سيارة
٤٠٢	سكت ألفاً ونطقاً خلتفاً	٥٥	أطعم أخاك من عقنقل الضب
٣٧٦	ص صابت بقشر	اعمل في حاجتى عمل من طب لمن	حب
٢٢٠	ض ضغت على إباله (وإباله)	٣٣٥	أوليم فإنزلوا
٢٨١	ط الطامن يظأر	١٩	إن تحت طريقتك اعندأوة
٥٣٧	ك كل ألوف نَقُور	١٩١	إن النفاض يقطر الجلب
٢٨	كما تدين تدان	٥٩٦	أنا تنق وأنت متق فكيف نتفق
٥٤٢	ل لا أكلمك ما وسقت عبنى الماء	٤١	أنا ابن جلا وطلاع الثنايا
١٦٧ ، ٦٣	لا يعرف قبيلاً من دبير	٤٩٣	أنا لك على طرف الثام
٤٥٨	لأرينك الكواكب بالنهار	٥٢٩	أنجد من رأى حضناً
١١٩	لقد سال قضيب حديداً ، وجاءتك	٣٠٣	ت
١٢٠ ، ٥	مراد وفوداً	٤٨٥ ، ١١	تأكل وسطاً وترىض حجرة
	لو ترك القطا ليلاً لنام	٣٢٩	تمرّد مارد وعزّ الأباقي
		ج	جاءوا على بكرة أبيهم
		٢٦١	ح
		١٨١	الحديد بالحديد يفلح
		٣٤٤	الحذر أشد من الوقعة
		خ	خذ بهما عزّ وهان

هَذَا أَمْرٌ أَسْرَى عَلَيْهِ بَلِيلٌ ٣٠٣ ، ٤٥٢

و

وَأَنْتَ غَيْرَى نَغْرَةٍ ١١٩

ي

يَأْكُلُ وَسَطًا وَيُرِيضُ حَجَنَةً ١١ ، ٤٨٥

مَا بَيْنَ أَخْشَبَيْنِهَا وَبَيْنَ جُبْجُبِيهَا

أَحْمَقُ مِنْ فُلَانٍ ٢٥٨

مَا نَزَلَتْ تَبَالَةُ لَتَحْرِمَ الْأَضْيَافَ ٥٨٩

مَا يَعْرِفُ قَبِيلًا مِنْ دَبِيرٍ ٦٣ ، ١٦٧

مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ٢٠٩

مَنْ عَزَّ بَزَّ ١١ ، ٤٥٧

ن

نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ بَوَارِ الْأَيْمِ ٥٩٤

٤ - فهرس الأشعار^(١)

١٦٩	أصبّ	كثير عزة	١	وظباء	
١٥٨	رطباً	—	٥٥٥	(الأخطال)	
٣٧٨	ليذهبا	(الأعشى)	٤٣٢، ٣٧٠	الحارث بن حلزة	الثواء
٣٠٩	أحببا	كثير عزة	٤٨٨	» » »	العفاء
٤٢٦	ومحربا	—	٢٠٣	حسان بن ثابت	والسماء
٥٣٦	العجبا	(ابن أحمر)	٣٣٩، ٢٧٦	» » »	وقاء
٣٨٧	غلبا	الحطيفة	٣٨٧	» » »	الجزاء
٤٠٨	الكرّبا	»	٢١١	(الحطيفة)	الشتاء
٤٩٩	الطنبا	مرة بن عحكان	٢١	(زهير بن أبي سلمى)	العفاء
٥٩٦	حسباً	(» »)	١١٠	» » » »	فالحساء
١٩٣	ذهبا	—	٤٠٠	» » » »	نشاء
٤٣٤	واغتربا	بشر بن أبي خازم	٥٢٦	» » » »	وماء
٢٢١	الرقابا	(جرير)	٣٠٨	(عحرز بن مكعب)	لقاء
١٤٦	تنكبا	—	٣١	—	عناء
٣٧١	الحب	(جميل)	١٩٧	—	وأنداء
٣٩٢، ٢٧٣	العذب	(أبو الشغب)	٢٠٨	—	شقاء
٥٥	شبو	—	٢٢٤	—	غناء
٢٨١	يعطّب	الأعشى	٤٧٠	—	العواء
٤١٣	وتكتبوا	(عبيد بن الأبرص)	٤٨١	—	براء
٤٤٥	يكذب	المجنون	٥٧٠	—	القضاء
٢٩٠	تغرب	(نصيب)	٢٨٢	—	وردائه
٤٦٧	أطيب	»	٤٧٧	—	يرثها
٣٢	وأجذبوا	—	٢٩٩	—	قواء
٣٩٥	تلعب	—	٤٤٧	ابن قيس الرقيات	غلوأثها

(١) ماوضع من أعلام الشعراء بين قوسين فهو ما لم ينص عليه ابن الأنباري وأمكنى معرفته من المراجع .

٣٩٦	—	حاطبه
٤٦٦	—	ساجبه
٣٤٩، ٣٧٨، ٦٦	—	حاسبها
٥٧٤، ٣٥٠	أبو ذؤيب	عقابها
٥٥٩، ٤٦٢	سابق	اجتياها
١٠١	—	تراها
٥٢٠، ٢٧٣، ٢٣٧	—	حروها
٤٣٩	—	قريبها
٢٣٥	أبو سلمى	كعب
٣٩	—	قرب
٥٦، ١٦	امرؤ القيس	المعذب
٨٦	امرؤ القيس (١)	ثعلب
٥١١، ٤٠٢	ليبد بن ربيعة	الأجرب
١٦٧	الناطقة الجعدى	المنكب
٤٥١	—	مرحب
٥٨٢	دريد بن الصمة	ناشب
٥٨١	ذو الرمة	المغارب
٣٠	(صخر الغي) الهذلي	ناعب
٣٧٤	» »	بالأهاضب
٣٤٥	قيس بن الخطيم	المنالك
٤٣	الناطقة الذبياني	الكواكب
٧١	» »	عواذب
٢٤٧	» »	المنالك
٣٠٩	(ابن هرمة)	الكاذب
٧١	—	والحواجب
٣٨١	—	لاحب
٣٨١	—	الراكب
٨٥	(جنبل بن الراعى)	بكلاّب
١٣٠	ضمرة بن ضمرة	وعاب
٣٧٩	ابن هرمة	وضباى

٤٥٠	الأخطل	لغّبوا
٤١٣، ٢١	(ذو الرمة)	الكتب
٢٨	» »	والحرب
١٤٣	» »	تضطرب
١٥٨	» »	والعنب
٢١٩	» »	ترب
٥٥٩	» »	كثّيب
٥٨٩	ابن قيس الرقيات	جذب
٢١٣	—	وحاجب
٦	امرؤ القيس	يصابوا
٨٤	ابن الدمينه	الحجاب
١٣٩	عمارة بن عقيل	الحجاب
٥٣٦	(الناطقة الذبياني)	الشباب
٤٩٠	(هذيل الأشجعي)	شراب
٣٨٦	امرؤ القيس	مصبوب
١٤٤	حميد بن ثور	عذوب
٦٦	(عبد الله بن الممينه)	لحيب
٤١٢	عبيد بن الأبرص	يثوب
٤٧٢	» » »	لا يخيب
١٠٣	(علقمة بن عبدة الفحل)	تصوب
١٧٦	» » »	مشيب
٣٣٥	» » »	طبيب
٣٥١	» » »	ورسوب
٥٢٢	» » »	يصوب
٥٢٢	» » »	ربيب
٣٠٥	كعب بن سعد الغنوى	حلوب
٣٢	—	حبيب
٤٤١	أبو الغمر الكلابي	وغارب
١٣٠	المتلمس	جانبه
٥٧٢	(المتلمس، أو بشار)	جانبه

٢٦	—	تسفيح	١٩٧	—	الذباب
٣٥٦، ٣٠٧	(المتنخل) الهنلي	الوضيح	٢٣٠	الأعشى	كالتزيب
٥٣٩	القرشي	الطلائح	١٣٨	أبو حزام العكلي	ودعوب
٢٠٢	—	بارح	٤١٨	سلامة بن جندل	قرضوب
٣٠٦	—	ومنادح	١٦٥	الفرزدق	مربوب
٥٥٤	—	الدوالح	٦٤	قيس بن الخطيم	يعوب
٢٣٧	(أبو ذؤيب) الهنلي	مصباح	٣٠	—	الرغيب
١٥٠	—	رياح	٤٠٥، ٢١٨	أزرى بها الأعشى	ت
١٦٣	(أبو ذؤيب) الهنلي	مذبوح	٣٨٦	—	معيت
٣٧٨	—	كشوحها	٤٢٤	بعض المعمرين	مقيت
٤٥، ٢٥	—	راح	٣١٦	الأعشى	شواته
٤٧٣	جرير	القдах	٥٤٧	د	سقاتها
١٥٩	ابن اللعينة	قروح	٦٩	الشنفري الأزدي	جنت
١٢٥	(أبو مارد الشيباني)	النجاد	١٨٣	عمرو بن معد يكرب	فامستقرت
٣٣٨	—	وردا	٣٠٩	الأسدي	خفرا
٤٦٥	—	بعدا	٥٦٠	سديف بن ميمون	بالشتات
٤٥٧	(الأحوص)	وفندا	٥٩٦	مطروذ بن كعب الخزاعي	القسيات
٤٥٠	الأخطل	ويحمدا	ج	—	تھملج
١٧	الأعشى	فاحمدا	٤٦١	الناطقة الجعدي	ويعوج
٤٣٤، ١٧٢	د	موعدا	٧٤	أبو ذؤيب	لبيج
٣٩٤	د	يطردا	١٠٩	(د د)	ينشج
٤٤١	د	وتزيدا	٥٤٥، ٧٩	الشاخ	الحججاج
٤٤٨	د	أصعدا	٤٠٠	جرير	محلوج
٤٦٠	(د)	الأجردا	١٠٧	(ذو الرمة)	ح
٥٣٦	د	وأنجدا	١٦	—	شيجا
١٥٤	(حاتم الطائي)	معيدا	٥٧٦	(جرير)	مقدح
١٤٩	—	محمددا	٢٣٩	ذو الرمة	وتسنح
١٦٠	—	ممردا	٣٦١	د	تذبح
٣١٥	—	فغردا	٥٩٢	الراعي	ضنيدح
٥٦	عبد مناف بن ربح	الشردا			

٤٦٨ ، ٣٧٨	(الأعشى)	سود
٥٦٩	(جرير)	تذود
٥١٧ ، ٥١٢ ، ٢٨٨	لبيد	لبيد
٥١٣	»	حميد
٥١٧	»	خلود
٨٣	—	الجلاميد
٣٢٢ ، ٤١١	—	لشعين
٢٨٥	—	تذود
١٨٢	حميد بن ثور	عليدها
٥٢٥	ذو الرمة	نزيدها
١٥٩	(أبو الطمحاء القيني)	لصبيد
٢٩٨	عمرو بن معد يكرب	يحنند
٣٤٤ ، ١٥٨	كثير عزة	نجد
٥٧٦	أبو نواس	كالورد
٥٢٣	ابن أحمر	وارعد
٤٧٧ ، ٢٨٨	(الخطيئة)	موقد
٤١٥	زهير	بهنند
٤٣٢	طرفة	اليد
٤٨٠	»	الممدد
٥٧٩	»	المعمد
٥٨٢	»	وأفتدى
٥٥٠	(عاتكة بنت زيد)	معدد
٤٠٣	عامر بن الطفيل	موعدى
٥٤٠	عتيبة بن مرداس	المشيد
٢٥٥	عمرو بن الحارث	وملحد
٤٦١	الفرزدق	ومحمد
١٢٨	المتلمس	معضد
١٢٩	»	فليعد
٥٢٣	»	وارعد
٥٣٦	(محمد بن بشير)	للحسد
٥٧٠	(» » »)	تقصد

٣٣٠	(عبد مناف بن ربيع)	رقدا
١٨٤	(مامة الإيادي)	بردا
٣٥٣	—	من عددا
٤٠٦	الأعشى	المقالدا
١٩	—	عرادا
٣١٤	أوس بن مغراء	مجيدا
٣٣١	جرير	أودا
٥١٥	بنت لبيد	الثريدا
١٥٨	(الوليد بن يزيد)	جديدا
٣٢٨	—	الجلودا
٣٨٢ ، ١٦٣	حسان بن ثابت	آدّاها
٤٦٣		
١٧٠	عدى بن الرقاع	أبلادها
٢٩٩ ، ٢٠٢	الخطيئة	والبيعد
٣١٠	—	البرد
٣٤٢	(شريح بن بجير)	أسود
١٣٤	الطرماع	الإمعد
٢٩٩	عمر بن أبي ربيعة	أبعد
٤٧٥	النابعة الذبياني	الأسود
٤٧٥	»	يعقد
١٥٩	—	مجدد
٥٠١	—	جلعد
٢٠٥	الراعى	(والزؤد)
٢٥٣	»	اللبد
٩٧	—	وعدوا
١٨٨	—	صمد
١٨٨	—	الصمد
٧٧	حميد بن ثور	الأباعد
٧٧	(ذو الرمة)	عاهد
٥٤٩ ، ٤٦٠	ذو الرمة	عاصد
٥٤٨	(كثير عزة)	ماجد

٤٠	بأجسادها الأعشى	٣٢٩ ، ١١٦	الناطقة	مقرميد
٦٩	ر عمرو بن أحمر	٤٧٥	»	مزود
٥٥٥ ، ١٧٦	المعتمر	٤٢٢	—	غند
٤٤	أفر امرؤ القيس	٤٦٤	—	أيد
٩١	الغدر	٢٤٢	الناطقة	الخلد
٣٧٩	سر	٤٣٧ ، ٢٩٧ ، ٢٦٢	»	الأبد
٥٥٧	منهمر	٢٧٨	»	بالمسد
٤٧٦ ، ٤٧	بقر طرفة بن العبد	٤٥٥	»	الفرود
١٢٢	مضر	٥٢٨	»	الرمد
٥٨٣ ، ١٦٠	القشر	٣٨٣	—	والثمد
٥١٣	مضر لبيد	٣٣٦	(أبو ذؤيب)	ساعدي
٣٧٩	الحسر	١٩	—	خالد
٢٩٥	وقاجر الكميث	٢٣٨	—	السوافد
٣٧٨	الحنادر	١٦١ ، ٨٧	الأسود بن يعفر	أجياي
٥٢٣	بضائر	٤٨٣	» » »	سناد
٢٢٦	البعير (عمرو بن قميثة)	٢٠٣	حسان بن المنذر	رماد
٤٣	سجرا ذو الرمة	٤١٨	(أبو دواد الإيادي)	بلحادي
٤٥٦	خمرا	٢٢٢	(السليك بن السلكة)	أذواد
١٧٣	مغضرا ابن أحمر	٤٥٩ ، ٧٨	قيس بن زهير	زياد
٥٣٦	بصرا (» »)	١٩١	كثير	بالعواد
٦٢	أحمرا (امرؤ القيس)	٤٨٣	لقيط بن معمر	إباد
١٥٢	جرجرا	٢٦٩	—	بأولاد
٤٥٩	بيقرا	٧٦	—	شداد
٥٢٨ ، ٥٠	الشمخ	٣٥٥	—	أجياي
٣٢٧ ، ٣٢٦	ظفرا	٤١٢	—	أصفاد
٤٩	أضمرا (الفرزدق)	٤٧٣	—	النادي
١٧	تسبرا	٥٥١	(الجموح الظفري)	لخلود
٢٨٨	تأزرا	٤٠٣	(» »)	رود
٤٤٣	تذكرا	٥٩٠	(أبو زبيد الطائي)	الخلود
٤٥٩ ، ٤٥٨	والقمرا جريز	٥٥٤	—	وجلودى
		١٤٥		بلاد

٥١٧ ، ١٥٢	عبر	لبيد
١٥٥	شاكر	ذو الرمة
٥٦٦	مخاطر	» »
٩٦	كاسر	رجل من جرهم (٢)
٢٥٤	الأصاهر	عمرو بن الحارث
٢٥٤	ظاهر	» » »
٢٥٦	سامر	» » »
٣٩	طائر	—
٤٧٣	تحاذر	—
٣٣١	اصفرار	بشر بن أبي خازم
٣٣١	غرار	» » »
٩٤	دوار	(جحدر اللص)
٣٨٨	نار	الخنساء
٤٥١	متار	(عامر بن كثير المحاربي)
١٩٥	وكيرار	كثير
٣٦٢	جوار	—
٤٤٨	ميجار	—
٥٥٣	الأنهار	—
٥٨٥	النوار	—
٥٧	لفقير	الأحوص
٣٢٥	بيازير	أوس بن حجر
٣٢٦	وخنزير	» » »
٣٨٥	بعير	(أبودهيل الجمحي)
١١٥	غريز	الذهاب العجلي
١١٨	الأمور	طرفة
١٢٣ ، ١١٨	تخور	»
٥٤٣	النسور	(»)
٣٨٩	بور	عبد الله بن الزبيري
٥٩٤	الكسير	عدي بن زيد
١٠٠		

٣٦١	—	عبرا
٢٠٤ ، ١٢١	طرفة	مجاورا
١٢٧	ابن أحمر	وجمارا
١٢٦	الأعشى	صغارا
١٩٧	بعض الأعراب	قصارا
٣٢٩	الراعى	السفارا
٣١٣	عدي بن زيد	تقصارا
٢١٩	القطاى	القطارا
٥٦١	—	صغارا
٤٧	الأعشى	العبرا
٩٥	»	الأميرا
٤٤٢	(حسان بن ثابت)	زئيرا
٣٩٠ ، ٢٢	—	كسيرا
٢٩٥	—	المصيرا
٥٧٤	(أوس بن حجر)	ساكره
٣٥٠	الأعشى	افتراره
٥٢٨	ابن أحمر	قفير
٢٢	(حاتم الطائي)	الصدرا
٥٥	» »	عذر
٣١٨	ذو الرمة	الخطرا
٥٤٨	» » (١)	النضرا
١٤٨	(الزريقان بن بدر)	وفر
٥٨	—	والنحر
٥٥١	—	العفرا
٣٩٣	جرير	لا تنفروا
٦٧	ذو الرمة	وتظهرو
٥٢٩ ، ٥٢٠	عمر بن أبي ربيعة	فهجر
٤٦٧	—	أنور
٣٢٦	الراعى	الأكسر
٥٨	أعشى باهلة	محقر

(١) أو خالد بن الطيفان .

(٢) ويروى لزيد بن الصصة ، ولعمري بن حمار البارق .

٢٦٠	مطروود بن كعب	فهر	١٦٥ ، ١٠٥	عدي بن زيد	وُكُور
١٤٧	—	الفجر	١١٨	عمرو بن أمامة	والسدبر
٥٢٠	—	الصخر	٤٣	—	أسير
٥٥١	—	أمر	١٥٧	—	قصير
٥٨٢	—	الثغر	١٨٥	—	منشور
٤٨٠	أوس بن حجر	المنذر	٣٠٢	—	زور
١٩٥	(أبو جندب الهللي)	مثرى	٣٠٤	—	القدور
٥٩١	متهم بن نويرة	الأزور	٣٠٩	—	أمير
٣٣٨	—	قيصر	٣٣٢	—	صور
٤٥٧	—	مقصر	٥٩٤	—	بور
٨٨	ابن مقبل	العشعر	٥٢١	الأبيرد الرياحي	محافره
٩١	» »	والحضر	٤٥١	(الحطينة)	حاضره
١٤٠	» »	الثجر	١١٢	خداس بن زهير	حائره
٣٠٢	—	الزور	١٤٥ ح	(الفرزق)	مشافره
٣٣٨	الأعشى	ضائرى	٤٦١	» »	حاضره
٣٧١	(الأعشى)	والعاصر	١٤١	» »	جآ ذره
٥٧٥	(ثعلبة بن صعير)	الطائر	١٣٩	(أبو ذؤيب)	سارها
٥٨١	» » »	كافر	١٤٢	» »	لزارها
٢١٤	الراعى	عامر	٥٤٥	» »	واقترارها
١٠٤	—	الغادر	١٤١	—	غرارها
١٤٥	—	المشافر	٥٣٢	—	مزارها
٥٥٦	(الربيع بن زياد)	نهار	٥٤٠	الحطينة	وزفيرها
٤١٤	(سالم بن دارة)	بأسيار	٥٣٣	مضر بن زرارة	نورها
٩١	(السليك بن السلكة)	جوار	٤٣٩	الأعشى	البندر
١٩٧	(الصمة بن عبد الله)	سرا	٥٦٢	جرير	مبرى
٢٢٢	(القتال الكلابي)	بالعار	٥٧٩	(جهم بن خلف)	الفجر
٩٣	(النابغة الذبياني)	دوار	٢٤٢	خداس بن زهير	قدرى
١٤٩	(» »)	أم عمار	٣٠٧	(خفاف بن ندبة)	بأثر
٢٧٨	» »	الأظفار	٤٤٩	(الزبرقان بن بدر)	النصر
١٤٧	—	غبارى	٣٦٠	(سعيد بن زيد)	بهجر
٢٢٢	—	عمار	١٠٦	قيس بن الحطيم	انزجر

ص	
٤٥٨	وبيضا الأعشى
٣٢٠	قلائص -
ض	
١٨	راضٍ الطرماح
٥٨٣	بالخضيض امرؤ القيس
ط	
٥٢١	قميظا أيمن بن خريم
ع	
١٢١	الجَزَعُ جعيد بن الحارث
٣٣٤	الشجاع (السفاح بن بكير)
٢٧١	مرقعا (ابن جذل الطعان)
١٦	ممنعا (سويد بن كراع)
١٧	تمنعا (الكسيت بن ثعلبة)
٢١٧ ، ١٠٥	أجمعا متحم بن نويرة
١٤٢	أروعا » » »
٣٧٤	متزبعا » » »
٤٢٣	مقنعا » » »
٥٨٨	تقشعا » » »
٩٨	المفزعا الهمداني
١٠٣	رضعا الأعشى
٣١٨	ربعا »
٤٢٥	رفعا »
٥٥٥	ذرعا »
٥٩٤	طبعا »
٢٣	ملتقعا (أوس بن حجر)
٥٧٨	طائعا -
٢٩٧ ، ١٦٥	السياعا القطامي
٤٢٠	تبعا ()

٤٣٦	تحورى (المنخل بن الحارث)
٣٩١	مدبر مهلهل بن ربيعة
١٣٣	بالنؤور -
١٥٥	شفارها (النمر بن تولب)
٢٣٠	نارها » » »
ز	
٣٠٥	عنز -
٧١	حامز الشماخ
٥٨٥	حاجز »
س	
٤٢٣	أنفسا امرؤ القيس
٣١٠	ويابسا (العباس بن مرداس)
١٠١	نحاسنا النابغة الجعدي
١٢٦	عمرس العباس بن مرداس
١٣١	تحسحس عبد عمرو بن عامر
١٢٩ ، ١٢٥ ، ١١٧	الأنفس المتامس
١٢٩	ملبوس »
١٣٠	القناعيس »
٥٧٢	الفرس (طرفة)
٥٣٥ (١)	فاجلس (عبد الله بن الزبير)
٣٠٠	المجلس المزار
١٣٠	كالعديس المتامس
٣٧٦	شؤس الأشتر النخعي
٥٧٨	بالنواقيس جرير
٣٢٧ ، ٣٠٨	الرئيس -
ش	
٤١٥	الراشش عمرو بن معد يكرب

٣٨٨	ببديع (الأحوص)	٥٢٣	القطامي	استناعا
	ف	٣٩٩	المرار	جميعا
٢١٧	(صخر الغي الهذلي)	٢١٤	(أوس بن حجر)	وتقطع
٥٤٤	أحيحة بن الجلاح	٦٨	أبو ذؤيب	أصلع
٤٩٤	الأخطل	٤٦١	»	يخزع
٥٠٠	بشر بن أبي خازم		(سعدى بنت الشمردل)	التبع
٥٨٥	جران العود	٣٢١ ، ١٥٣	الجهنية	
٣٤٠	(عمر بن أبي ربيعة)	١٢٤	طرفة	مصنع
٢٤٢	الفرزدق	٥٤٢	عمران بن حطان	وتسفع
٤٤٠	ما يتحرّف (الفرزدق)	٧	—	منفع
٣٨٤	—	٥٧٠	(البعيث)	مصارع
٦٧	قيس بن الخطيم	٤٦٤	حسان	تبايعوا
١٦٢	إسحاق الموصلي	٣٢٤	الفرزدق	الطوالع
٨٤	أوس بن حجر	٣٨٧ ، ٢٩٠	ليبد	بلاقع
٢٩٥ ، ٢١٣	»	٣٤	(النابعة)	وازع
٥٦١	»	٥٤٣	—	الضفادع
٤٩	(الحصين بن الحمام)	٩٢	(ربيعة بن مقروم)	جاعوا
٣٩٢ ، ٢٧٣	(القطامي)	٣٨٦	عمرو بن معد يكرب	هجع
٣٧٧	—	٢٤٣	المجنون	ربوع
٣٨٥	—	٤٢	—	سجيع
٤١٨	—	٤٤٠	الأحوص	رجوعها
٣٥٣	عنترة	١٦٠	الفراء ^(١)	جوعها
٢٤٢	—	٣٠١	—	معى
	ق	٧٨	—	ولم تدع
١٢٣	والمخورنق المتلمس	٣١٧	—	بالأصابع
١٦	امرؤ القيس	٢٢٣	(الأجدع بن مالك)	ناع
١٨٤	زهير	٢٢٣	(أبو قيس بن الأسلت)	ساع
٣٩٥	»	٥٧٧	المسيب بن علس	وساع
٤٣٣	»	٩٧	(نصيب)	راع

(١) أو أبوشقيق الباهل .

٩٩	ملك	(زهير)
١٨٨	لبك	"
٤٨٤ ، ٢٩٤	النسك	"
٤٣	ظلالك	—
٣٨٠	دارك	ابن الدمينية
٤١١	شمالك	"
٣٩٦	الأرائك	ذو الرمة
		ل
٨٤	الوشل	ليبد
٤١٥	كالبصل	"
٥١٠	وعجل	"
٣٨٥	أضل	النايفة الجعدى
٥٨٤	محتمل	"
١٠٦	ويلا	نصيب
٥٦	نهشلا	الأخطل
٢٨١	تزيلا	أوس بن حجر
٢٣٦	تسهلا	أبو سلمى
١٥١	أجبالا	(أبو طالب)
٥٧٥	غلا	النايفة الجعدى
٢٧	معولا	—
٣٦٥	الميللا	—
٥٤٤	عدلا	(الأخطل)
٥١	يخون إلا	(الأعشى)
١٤٥	مهلا	"
٣٩٧	الحبانلا	—
٢٩٠ ، ١٥٠	بالا	ابن أحمر
٥٦٤	ومتى لا	"
٥٨١	شمالا	الأخطل
٤٠	خيالا	جرير
٥٥٧	سجالا	جرير

١٦٣	كعب بن مالك	أرقا
٣٠٣	الكيميت	خنفتقا
١٢٦	الأعشى	تنطق
١٩٠	"	مفتق
٣٢١	ذو الرمة	نفتق
٣٠١	عيلان بن شجاع	أرفق
٤٥٤ ، ٦١	—	فرومق
٤٧٦	—	ويخلق
٢٩٦	—	يستبق
٥١٩	—	منبقي
٥٥٩	—	والغسق
٣٥٢	(مالك بن زغبة ^(١))	حذيق
٢٦٢	—	ضيق
٣٠٤ ، ٢٠٤	—	حقوقها
٥٣	(امرؤ القيس)	مورق
٤٢٠ ،	(صالح بن عبد القدوس)	بالمنطق
٥٧٣	—	يعشق
٤٢٢	—	طراق
٣٢٣ ، ٢١١	تأبط شرا	عاق
٢٧٨	(ذو الخرق الطهوى)	الرحيق
١١٠	—	مضيق
١٨٩	—	

ك

٢٢٨	(يزيد بن طعمة الخطمي)	المعترك
٩٥	—	مكا
١٢٨	أخت طرفة ^(٢)	الملوكا
٤٦٨	—	شاكها
٥١٨	أوس بن حجر	مشارك
٢٩	زهير	فدك

٢٧٢	نصيب	العقل	٣٤٨	ذو الرمة	القللا
٤٧٦	—	أصل	٣٣٤	الراعى	وقال
٣٢٨ ، ٣٠٨	أوس بن حجر	يعسل	٥١٠	لبيد	سربالا
٤٥٥	كثير عزة	حفل	٧٥	أبو الأسود	خليل
٥٦٤	» »	يتبدل	١١	امروء القيس	قتيلا
٢١٦	الكميت	المقلل	٢٤٥	الراعى	مخذولا
١١١	معن بن أوس	يرجل	٣٢٥	»	رحيلا
٤٦٢	» » »	عسيهل	٤٢٠	»	ميملا
٢٤٠	—	تأككل	٥٥٠	»	مبلولا
٣٠	الأعشى	شميل	٥٧٢	»	تبغلا
١٤٨	»	الغيل	٥٠٩	لبيد	طولا
٣٨٢	»	الأصل	٢٥٨	مهلهل	حلولا
٤٣٥	»	هطل	٥٠٩	النعمان بن المنذر	الأباطيلا
٤٤٠	(جرير)	تواصله	٣٨٣	—	أصيلا
١٥٤	القطاى	نشكل	٥٣٦	عامر بن الطفيل	فاعله
٤٥٧	»	منسحل	٢٢٠	(أساء بن خارجة)	إباله
٤٦٧	»	وينتعل	٥٢٢ ، ١٠٧	الأعشى	إبقالها
٥١	(المتنخل الهذلى)	ينتعل	٣٢٦	»	ظلالها
٦٠	نابغة بنى شيبان	رتل	٥٧٦	»	جربالها
٣٤٠	(نصيب)	الغزل	٣٧٦	الخنساء	أوق لها
١٥٢	—	والغزل	٦٠	كثير عزة	غزالها
١٨١	—	عمل	٣٧٥	—	منى لها
٤٧٣	—	والنبل	٧٣	زهير	مايسلو
٥٢	ابن هرمة	(المزاييل)	٩٥	»	عزل
١١	—	الأنامل	٣٤٧	(»)	القتل
٥٢٢	أوس بن غلفاء	مال	٣٨٧	»	عدل
١٣٢	جرير	طلول	٣٩٥	»	النخل
٢٧ ، ١٨ (١)	(عبد الله بن رواحة)	العويل	٥٦٩	»	ما تخلو
١٨١	(المرار) الأسدى	مليل	٢٧٠	عبد الله بن همام السلوى	ثعل
٢٣	ابن ميادة	وشمول	٣٢٨	» » »	تنلو

(١) أو حسان ، أو كعب بن مالك .

١٢٤	المثلث	مضلّل
٣١	—	المحمل
٦٩	—	كالخجول
٢٤٧	—	تنجلي
٥٢٥	(إبراهيم بن هرمة)	الأجلّ
٢٠	بعض بنى سليم	تصل
٥١٩	العرجى	ملل
٥٥٨، ٢٣	عمر بن أبى ربيعة	كالخلل
٨	امرؤ القيس	عافل
٣٨١	حسان بن ثابت	الغوافل
٢٣١	(خوات بن جبير ^(١))	ونائلى
٣٨٣	(أبو ذؤيب)	بالأصائل
٢٧٠	الناطقة الذيباني	ذائل
٣٣٣	»	وقائل
٣٢٢	—	خائل
٢٩	الأعشى	وصيال
٣٧١، ٣٢	»	أقتال
٦٥	»	حيال
٣١	امرؤ القيس	إذلال
٣٥٩، ٤٠	»	سربالى
٩٥	(» »)	أورال
١٠١	»	ذبال
٤٤٢، ١٣٢	»	الحالى
٣٣٢	(» »)	شمالى
١١٠	أمية بن أبى الصلت	وقلال
٤٦٢	أمية بن أبى عائذ	بالدحال
٣٠٠	أوس بن حجر	سلسال
٩٦	(جرير)	العالى
٦٥	(الحارث عباد)	حيال
٣٣٧	عدى بن زيد	بمثقال

٤٧٤	(هشام بن عقبة)	ميدول
٤٣	—	سبيل
٣٢٤	—	تكميل
٥٩١	—	نبيل
٣٢٩	أعشى همدان	ذللّه
٤٤٠	(جرير)	تواصله
٩٧	أخت يزيد بن الطثرية	لا تزياله
١٠٢	—	وجداوله
١٩٣	—	يعادله
٤٥٥	—	نجداله
٤٦٧	—	حامله
٣٢٤	—	تكميله
٥٨٧	(الأعشى)	قبيلها
٤٥٦	(الفرزدق)	حليلها
٤٤٣، ٣٥٧، ١٤٤	ذو الرمة	كليلها
٥٩	امرؤ القيس	طفل
٢٣	(البعيث)	شمل
٣٩٢، ٢٧٢	ذو الرمة	ذحل
٢١٣	كثير	أبلى
١٠٣	امرؤ القيس	وثيتل
٢٤٤	»	مكلل
٢٧١	»	محول
٣٦٠	»	بأمثل
٥٣٧	(أوفى بن مطر المازنى)	يقتل
٤٠١	تأبط شراً	المتبعل
٤٦٥	»	المتبدل
٢٧٥	عنبرة	المزول
٣٣٨	(أبو كبير الهذلى)	المتهلل
١٥٠	ليبد	الأسفل
١١٦	المثلث	جدول

٥٣٨	النمر بن تواب	تصرما	٣٣٩	عدى بن زيد	الجلال
٥٧	—	تهضما	٣٧٤	(عمرو ذو الكلب)	الجلال
٥٧	—	تتكلمما	١٤٢	(كثير عزة)	المال
٤١٠	حميد بن ثور	حكسما	١٨٤	(لبيد)	السجال
٣٨٠	» » »	ولا دما	٣٣٧	النابعة الجعدى	بالثقال
٥٤١	النابعة الذبياني	شما	٣٢٤	—	السبال
٤٨	المرقش الأصغر	نعائما	٤٤٦	(المرقش الأصغر)	جليل
٥٥٢	النمر بن تواب	والساسما	٥١٥	الوليد بن عقبة	عقيل
٢٩٦	(شمير بن الحارث)	ظلاما	٥٨٥	—	بهديل
١٩٩	(عبد الله بن خازم)	هاما	٣٩	(جميل)	جليله
٢٥٨	عمرو بن قيس	حراما	م		
١٧	عمر بن أبى ربيعة	قوما	٢٧٣	الأعشى	ينتقم
٥٥٤	—	موشوما	٥٢٠ ، ٣٩٢	(بشار بن برد)	بدم
٥١٩	(بجير بن عنمة)	والسلمه	٤١٠	المرقش الأكبر	حكم
٥٢٤	(أخت سعد بن قرظ)	رزمه	٤٥٤	» »	قلم
٤٤٧	الحارث بن حلزة	عظم	٥٦٢	» »	كازلم
٧٢	الحفيل السعدى	هدم	٢٨٣	(خرز بن لوزان)	التائم
١٩٠	» »	سجم	٣٢٩	(معاوية بن أبى سفيان)	المراجم
٥٦١	» »	التنظم	٩٣	الطرماح	القيام
٢٨٣	—	سلم	٥٦٩	—	أجمعا
٥٥٩	—	المحرم	١١١	الأعشى	مخسما
٢٥٥	أمية بن أبى الصلت	إضم	٣٢٧	»	المحرما
٢٦	زهير	والديم	٨٥	جرير	مرجما
٣٢٤	—	فالحرم	١٩٦	حميد بن ثور	محكما
٣٦٦	الأعشى	الحاجم	٥٤٥	» »	والمحرمما
١٠٥	خداش بن زهير	العظام	١٢٢	طرفة	فأنعما
٢٦٤	عمرو بن البراقة	وجارم	١٢٢	»	أهضما
٤١٨	—	عاصم	٩	عبد بن الطبيب	تهدما
٤٢٥	(بشر بن أبى خازم)	ذام	٣٤٤	رجل من غسان	عمرما
٤٧٨	» » » »	أثام	٣٦	الكندية	تصرما
٣١٠ ، ٩	جرير	الشام	٢٦٣	المتاحس	المرتصما

٥١	زهرير	فتفتطم
٦١	»	مجم
٣٧٩	»	يتقدم
٣٩١	»	فتتم
٥٢٧	»	معصم
٥٦٧	سحيم بن وثيل	زهدم
٣٢	(ضمرة بن ضمرة)	بالميسم
٨٣	(طفيل الغنوى)	ياحلم
٥٠٥	طفيل بن مالك	المقوم
٤٦	عنبرة	بمحرم
٣٢	(»)	بمزعم
١٥٥	»	كالدرهم
١٧٣	»	الأجدم
١٨١	»	الأعلم
٢٣٦	»	ضمضم
٣٢٣	»	الأصلم
٥٩٢ ، ٤١٣	»	المغم
٥٤٧	»	عريم
٥٧٤	»	ملوم
٣٤٧	النايعة الجعدى	المتظلم
٥٧٠	(» »)	بالدم
٤٥	—	يندم
٥٣	—	محطم
١٨٤	—	مصرم
٢٥٢	—	المتوسم
٢٧٨	—	تقلم
٢٨٦	—	مجرم
٥١٤	—	الأقلم
٨٥	ساعدة الهذلى	والجهدم
٤٧١ ، ١٤٤	النايعة الجعدى	مبتسم
٣٥٦	(» »)	السلم

٤٧٤	حاتم الطائى	طعام
٥١٤	لبيد	سنام
٤٥٨	النايعة	إظلام
٢٦٧	(أبو الأسود)	لنسيم
٥٤٨	أمية بن أبى الصلت	تسوم
٢٤٠	ذو الرمة	مرخوم
٥٤٨	ساعدة الهذلى	تسوم
٩٢	علقمة الفحل	عيثوم
٢٦١	» »	تنشيم
١٧٥	(أبو القمقام الأسدى)	لثيم
٣٠	—	نسيم
٣٦	—	الغشوم
٤٥٩	—	نهم
٩٢	طرفة	رهمه
٥٦٩	على بن الغدير	انصرامها
٥٨٦	(عويف القوافى)	ذامها
١٣٣	لبيد	وشامها
٣٢٢	»	وقرامها
٥١٠	»	أقلامها
٣٠	المجنون	همومها
١٧٥	—	ينيمها
٣٥٧	—	أنخيمها
٤٠٤	—	حلومها
٥٤٩	الحارث بن ويلة	الهرم
١٢	عمرو بن مولة	الغشم
٣٤٤	—	العجم
٢٧٠	الأعشى	جرهم
٦٨	أمية بن أبى الصلت	المتلوم
٢٧٨	بشر بن أبى خازم	جهضم
٣٨ ، ٢٥	زهرير	فالنتلم
٤٥	»	تعلم

٢٩٩	ومسينا	عدلى بن زيد	٥٢٣	النابعة الجعدى	الرم
٣٥٢	اعتدينا	» » »	٥٨٢ ، ٣٨٦	(جرير)	السلام
١٥٠	فأحرنا	» » »	١٣٨	أبو حية النميرى	الحجازم
٥	خدأنا	الأسدى	٤٢٤	(ذو الرمة)	النواسم
٥٤	صفوانا	أوس بن مغراء	٢٨٦	الفرزدق	المناسم
٤٥٦	صوفانا	» » »	٥٤	جرير	ركام
٢٩	الأديانا	القطامى	٥١٩	»	ولام
٥٧٨	عنانا	»	١٣٢	عبد هند	أماى
٣٨٠	المجانا	—	٣٦٥	الفرزدق	القمام
٢٠	حزينا	ابن أحمر	١٩٩	ليبد	وهام
٢١٦	بطينا	» »	٥١٧	»	لجامى
٤٩٨ ، ٥٦	الذاهبينا	امرؤ القيس	٤٤٨	النابعة الذبياني	لأقوام
٤٢٥	قالينا	(تميم بن مقبل)	٥٤١	» »	الجهام
٤٣٣	البينا	» » »	٥٧١	» »	والسلام
٥٣٠ ، ٤٠	قطينا	جرير	٥٩٣	(» »)	إمام
٤٧٣	ضئينا	»	١٠١	—	أزام
٧٨	الظنونا	(خزيمه بن مالك)	٣٠٤	—	بالسهم
١٤٨	والعيونا	(الراعى)	١٢٩	المتلمس	وصميمى
٤٠١	ويتنونا	»	٢١	—	كُوم
٤٧٢	آخرينا	(شقيق بن السليك ^(١))	١٣٨	—	حزيمى
٢٥٦	لاتسيرونا	عمرو بن الحارث	٥٢٩	—	مليم
٤٣٢	الأندرينا	عمرو بن كلثوم			
١٣٦	واللينا	(القلاخ بن جناب ^(٢))			
٢٩٨	مسلمينا	الكميت			
٥١٧ ، ٥١٢ ، ٣٠٠	سبعينا	ليبد	٢٢	الأعشى	الوثن
٥١٣	البينا	»	٣٧٨ ، ٢٧٣	»	أنكرن
٢٠١	يؤذينا	—	٣٩٠	»	صفن
٤٠٠	أو ثبيننا	—	٤٢٣	»	البدن
٤١٤	الحصينا	—	٢٤٦	—	بكفن
٤٣٩	للمتنورينا	—	٣٢٤	—	المنون
			٤٦٥	(الشارق بن عبد العزى)	جهينا

(٢) أو تميم بن مقبل

(١) أو ابن أخى زرين حيش .

١١٢	—	الرجوان
٣٣٠	—	الوكفان
٣٨٧	—	الأظعان
٤٥٥	—	وتنسافى
٥٣٢	—	زمان
٥٧	الأحوص	نوليني
٥٩٤	(ثابت قطنة)	تكفيني
٤٣	(جميل)	معون
٢٧٦ ، ١٧٥	أبو دهل	مكنون
٤٣٨	» »	الكانون
٤٩٣	سحيم بن وثيل	تعرفوني
٥٧٥	الشاخ	القرين
٢٨	(المثقب العبدى)	ودينى
٥٩	» »	غضون
٣٢٩	» »	المطين
٣٤٨	» »	الغصون
٣٤	—	حين
١٦٠	—	فانفذي
١١٠	—	ورشانيها

حاديها (طفيل الغنوى) ٢٨٢ ، ٩٥٥

ى

٢١١	(جزء بن كليب)	لياليا
٣٤٠	(جميل بن معمر)	الغوانيا
٢٤١ ، ٧٤	(ذو الرمة)	التقاضي
٥٦٧	(رباح بن عدى)	نائيا
٥٢١ ، ٢٣٧	(زفر بن الحارث)	كاهيا
٢٩٨	زهير بن جناب	بنية
٤٤٥	ابن الطرية	متاسيا
٥١٢ ، ٥١٧	ليبد	ردايا

٥٢٠	—	يستويينا
١٦١	الأحوص	مواكن
٤٦	امرؤ القيس	غران
٢٩	(الفند الرمانى)	عريان
٢٨	—	تدان
٥٣٠	ابن شبيب	القطين
٤١٠	—	ودرين
١٦٧ ، ٥٤٦	—	ميزانه
٥٨٦	(قيس بن الخطيم)	ذانها
١٦٤ ، ٨٨	—	يعينها
٢٢٦	—	أدينها
٣٧٨	—	وأهينها
٥٢٩	—	نونها
٤	(النمر بن تولب)	برهن
٩٣	—	للمعن
٩٩	—	ودعنى
١٠٣	—	تبادرنى
٢٨٦	الطرماع	المغابن
٢٥	امرؤ القيس	بأرسان
٥٢٦	» »	يمانى
٦٩	جرير	روانى
٧٤	ابن الدمينه	زمان
١٦٠	عروة بن حزام	سنان
٧١	الفرزدق	الشفنان
٣٧٥	(أبو قلابه الهذلى)	المانى
٤٠٨	(النابغة الذبياني)	هوان
١٧٤	(يزيد بن الصعق)	اللسان
١٦	—	فتيان
٦٨	—	روانى
٨٥	—	والقدمان
٩٤	—	زمان

٣٠١	—	للندى	١٤٧	(مالك بن الرب)	ردائيا
٥١٩	—	طمطمى	١٩١	(» » »)	ماليا
			١٧٠	(مصبح بن منظور)	باديا
	الألف اللينة		٢٢٥		
			٩١	—	الضوافيا
٥٧٥	النايعة الجعدى	غلا	٤٦٥	—	تحاسيا
٥٢	—	غوى	٥٧٠	—	حماميا
٩٥	—	مكا	٥٢٦	(أبو ذؤيب الهذلى)	الحميرى
	—		٥٥٢	الحطيشة	الركى

أشطار لم تعرف بقيتها

٥٨٣	بنى مالك جار الحصير عليكم
٥٦٥	على أحد الفرجين كان مؤمرى
٢٨	يا دين قلبك من أسماء يادينا

٥ - فهرس الأرجاز

٤٧	ح	الصبح	١٠١	ا	سماؤه
٦٠	—	الصباح	٣٧٣	—	شهلاني
١٨١	—	الصحيح	١٤٧	عمر بن لجأ	أنقائها
٥٣٩	—	طلح		ب	
	د		٥٤٦ ، ٥٤٥	العجاج	عزبا
٥٥	—	بالأكباد	١٧٧	—	دبا
٣٢٩ ، ١٦٠	—	ماردا	٤٢٠	أبو النجم	الأقارب
٤٦٤ ، ١٦٣	العجاج	آدا	٥٨٧ ، ٥٣٩	العجاج	صليبي
٥١٦	الأغلب	قصيدا	٥٠٨	لبيد	كلاب
٢٨٥	—	مدينا	١٢٠	زنياع المرادي	تطاييه
١٧١	العجاج	زهد		ت	
٤٠٢	(أبو وجة)	الوراد	٣٩	—	ميت
٣١	—	والعصيد	٧٣	—	ما سليت
٥٣٣	ذو الرمة	التقليد	٣١١	(هميان السعدى)	سقيتها
	ر		٧٦	العجاج	التنجت
٧٣	(أرطاة بن سهية)	المستمر	٥٦٩	()	اسمهرت
٥٤٦	(جندل بن المنى)	جور	١٥٧	ابن لجأ	ذياتها
٨٧	(العجاج)	غفر		ج	
٣٤	(على بن أبي طالب)	أفر	١٣٥	العجاج	جدجا
١٤٤	—	حجر	٣٢٤	—	مذحجا
٥٣٠	—	تمر	٥٥٥	—	بحزجا
٥٣٣	العجاج	النوارا	٣٧	—	دارج
٢٥٧	—	سياره	٣١٨	—	خادج
٣٠٣ ، ٢١١	—	زور			

٥٦٤	الخليلى	الضلع	٣٠٢	—	سمهدر
٥٣٨	دريد بن الصمة	جذع	٥٤٢	—	يا مسافر
٨٦	رؤية	تلفعا	٢٩٦	جربير	الأحرار
٣٦٥	لبسد	دعه	١٦٩	(حميد الأرقط)	البيطار
٥٠٧	—	أربعة	٥٦٠	(» »)	الفجير
١٣٠	—	لا تنفع	٣٥٤	—	أذرى
٤٥٢	ف	تقف	١٤٩	(العجاج)	الوارى
٤٦٦	—	يساوف	١٤٠	»	البرير
٣٠٩	—	إسكاف	١٩٥	»	بالكرور
٢٧٠	الشمخ	ملحفا	١٩٥	»	الكافور
١٤٢	العجاج	عكوف	ز	—	إوزا
٣٩٠	(أبو محمد الفقعسى)	ق	٥٧٧	—	للأضز
٦٩	رؤية	العسقى	٢٢٥	رؤية	المحفوز
٥٤٥	»	الساق	٣٥٥	(جران العود)	س
٤٠٦	»	القرق	١٢٤	العجاج	العطسا
٢٢٣	—	الفواقا	٢٥٥	(»)	نسسا
٥٠٩	لبسد	سائق	٥٥٦	»	أغبسا
١٠٩	—	تووقى	١٨٥	(لقيط بن زرارة)	دختنوس
٤٠	هند بنت عتبة	طارق	٣٣١	العجاج	الورس
٣١٠	—	العراق	٣٨١	»	ملس
١٢٠	عمرو بن أمامة	ذوقه	٧٨	—	النفس
٢٥٥	—	عبادكا	ش	—	ووحشه
٢١٢	—	كذاكا	٢٥٦	عمرو بن الحارث	ض
٦٢	—	ضحرك	٥١٦	الأغلب	قريضا
٥٥٨	(جهنم بن سبل)	سبيل	٥٧١	أبو محمد الفقعسى	عائض
٣٣٣	(النضر بن سلمة)	الليل	١٤٣	—	الماضي
			ع	—	الشكع
			(جساس بن قطيب)	٢٧١	

١٩٩	رؤية	المعمي
١٤٩	(العجاج)	المنهم
٦٤	(»)	المؤدّم
٣٥٦	»	القم
٥٤٣	»	وحشي
٣٣٤	—	الخندّم
٣٤١	—	الأعلم
٤٠٣	(العدليل بن الفرخ)	والأدهم
٥٢٨	عبد الله ذو البجادين	وسوي
	ن	
٢٤٢	(خطام الخاشعي)	يؤثقيّن
٣٣٣	(النصر بن سلمة)	ما أنقين
٣٨٥ ، ٢١٦	—	الوجدان
٣٥٦ ، ٢٧٤	(الأغلب)	ينجلين
٣٥٦ ، ٢٧٤	(»)	ينجلينا
٣٣٣	—	فدبناهنه
٢٧	الأخوص الرياحي	المغني
٦٨	العجاج	أرفي
٥٣٠	(قارب بن سالم ^(٤))	المستن
٢٣٥	أبو سلمى	مني
٤٦١	—	لوفى
١٢٠	جعيد بن الحارث المرادي	ترافى
٢٧٠	—	عفان
	هـ	
٣٨٠	—	فيه
١٦٩	(٥)	فيها
	ى	
١٧٠	حميد الأرقط	الأمسيّا

٩٦	—	واغتسل
٤٤	العجاج	وصال
٣٣٢	—	بنيفال
٥٧٩	—	ماملاً
٧٦	(غيلان بن حريث ^(١))	من علا
٤٨١ ، ٣٤٨		
٦	امرؤ القيس	كاھلا
٣٤١	(أبو قردودة)	الحاله
٣٣٦	—	المبسل
٤٢٥	أبو النجم	يذبله
٥٠	(منظور بن مرثد)	حل
٦٦	العجاج	منهل
٦٧	»	إسحل
١٠٧	(»)	المروسل
١٥٥	أبو النجم	تحلل
٢٢٩	—	موثلي
٥٥٦	—	ابن على
٥٦٣	—	رثالها
	م	
٤٩٢	الأغلب العجلي	بالأصم
٥٦٢	(رشيد بن رميض)	كانزلم
٢٤٠	—	سلم
٢٧٦	(أمية بن أبي الصلت ^(٢))	جسماً
١٧	(ابن حبابه ^(٣))	يعلما
٣٢٦	أبو النجم	المؤومه
٢٨٨	—	لاقامه
٣٥٢ ، ٢٦٩	(حدير عبد بنى قميه)	تؤام
٣٣٥	العجاج	مستطعمه

(٢) أو أبو غراش الهذلي .

(٣) أو مساور ، أو ، العجاج ، أو أبو حيان الفقمي ، أو الديري ، أو عبد بن شمس .

(٥) تمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

(٤) أو دعلب بن قريع .

٥٤٥	العجاج	الصادق	٣٤٩	الفرزدق	محمية
٢٢٧	(الأخيل)	النقي	٢١٥	—	العشيه
			٥٩٠	—	الخليه
	الألف اللينه		٦٤	العجاج	بردي
١٩٨	—	الروى	٣٤٨٠٣٢٣٠٢١٠	»	آرى

٦ - فهرس اللغة^(١)

١ - ماورد في صلب الكتاب

أرب : يؤرثها ٣١٤	أب : أب ٣٧٨
أرق : الأرقان والبرقان ٢٢٠	أبد : (الأوبد) ٨٢ (تأيد) ٥١٧
أرم : (أرمي) ٤٩٢ (آرامها) ٥٤٤	أبل : الإبالة ، الإبيالة ٢٢٠
أرن : (الارن) ١٥١	أبي : (إباء) ٤٦٠
أرو : الإرة والإرون ١٣١ ، ٢٢٢	أتو : الإتاوة ٤٨٣
أرى : (أواري) ٢٤٢	أقي : (يوانيهم) ٢٧٥
أززا : أززا ٥٤٠	أنث : (أنيث) ٦٢
أزم : أزام ١٠١	أنف : (أنافي) ٢٤٢
أسر : يأسر ٥٦٧ الأسر ٥٨٣ .	أجد : الأجد ١٦١ ، ١٦٦ (مُوجدة)
أسل : الأسل ٧	أجل : (تأجل) ٥٢٥ أجل أجلا ١٦٦
أسن : الأسن ٣٤٤	أجم : (أجما) ١٠٥ الآجام ١٠٥
أسي : (أسي) ٢٥ ، ١٣٥	أحن : الإحنة ٢٧٢
أشر : المؤشر ، الواشرة ١٣٣ الأشر	أدم : الآدم ٦١ المؤدم ٦٤ الآدم
أشراء : ١٣٣ ، ١٤٦	من الطلبة ٢٣٩ (أدماء)
أصص : الإصي ٢٢٧	أذن : (آذنتنا) ٤٣٣
أصل : (أصلا) ٣٨٢ (آصل) ٥٥٩	أرب : الأربة ، أرب ، تأرب ١٣١
أضم : أضم عليه ١٢١	أري : أري ١٣٢ مأربة ومأرب ،
أطر : (أطر قسي) ١٦٢	أرب ، إرب ، إربة ٣٧٣
أطل : الإطل ٥٧ (أبطلاطي) ٨٩	
أطم : (أطمأ) ١٠٥	
أفخ : أفخه ١٤٧ ، ١٦٠ الآفخ	

(١) ماوضع بين قوسين من الكلمات فهو من نصوص القصائد السج حيث يسهب ابن الأنباري في شرح المادة اللغوية ويذكر مع الكلمة أخواتها في المادة ، فاكفيت حيثتذكر الكلمة للدلالة على بقية المادة ، مراعاة للإيجاز .

أيد : (مؤيد) ١٦٣ (مؤيد) ٢٢٠
 (مؤيد) ٤٦٣
 أيس : أيس ، آيس ٢٠٣
 أيس : إضت ٥٨٧
 أيق : (الأيقان) ٥٢٥
 أي : (لياة الشمس) ١٤٦ (أيها)
 ١٩٢ (آيات) ٤٩٣

ب

بأبأ : البؤبؤ ٢٢٧
 بأر : البؤرة ٢٢٢
 بأس : بؤسك ١٢٥
 بتل : (متبتل) ٦٨
 بجد : (بجد) ١٠٧ البجاد ١٢٥
 بجزج : (بجزج) ٢٧٦ البجزج والبجزجة
 ٥٥٥

بخت : البخت (عامية) ٤٥٧
 بدأ : (البدء) ٢١٤ (يبدأ) ٢٧٩
 بدر : (أبادرها) ١٩٣ (ابتدر) ٢١٥
 بدع : (البدع) ٥٥١
 بدن : (أبدان) ٤١٤ (أبدان) ٤٢٣
 بدو : (سبدى) ٢٣٠
 برأ : (برآ) ٤٨١ (البرية) ٤٧٧
 بربط : (البربط) ٥٧٩
 برجد : (يبرجد) ١٥٢
 برح : (ليس ببرح) ٣١٤
 برد : (مبرد) ١٧٣ (يبرد الغليل) ٤٨٦
 برر : (البرر) ٢٨٢ (برر) ٣٩٧
 (برر) ٣٩٧

برس : (البرس) ٥٣٠
 برعم : (البرعم والبراعم) ٢٣٥

والمافوخ ١٤٧
 أكم : (الإككام) ٣١٩ ، ٥٤٣
 (إككامها) ٥٧١
 ألا : (ألا) ٣٢
 ألف : (بألف) ٢٧٦
 ألل : (الألة) ١٧٨ ، ٢٨١
 ألو : (مؤتل) ٧٤ (آلت) ٤٢
 آليت ٢١٣ الألو ٢١٣ ،
 ٤٣٨ آل ٥٧٩

إلى : (إليكم) ٤١٣
 ألى : آلاء ، إلئى ، إلآ ، إلآ ٥١
 الثلاثة ٩٣
 أمر : (التامور) ٤٨٠
 أمس : (الأمس) ٢٨٩
 أمل : (متأمل) ١٠٢
 أمم : (الإممة) ١١٧ (أمامها) ٥٦٦
 (إمامها) ٥٩٣
 أممن : آممنآ ١٤٩ (أممن) ١٥١
 أمو : (الإمام) ٢٢٢ (إماء) ٤٧٢
 أنس : (الجانب الإنسي) ٣٢٥ (آنست)
 ٤٤٢ (أنيسها) ٥٢١

أنف : (أنفآ) ٣١١
 أنق : (أنيق) ٢٥٢
 أنى : آناء الليل ٥١
 أوب : (أبوا) ٤١٢
 أود : آده يوده ٤٦٣
 أوق : (الأوق) ١٠٩
 أول : (الآل) ١٨٤ ، ٤٩١ ، ٥٧١
 (أنأله) ٥٧٩
 أوم : (مؤوم) ٣٢٦ - ٣٢٧
 أوى : (تأوى) ٣٢٠ (تأوت) ٤٨٩

بعر	: (بعيرى) ٣٧
بمع	: البمعاع ١٠٥ (بعاعه) ١٠٩
بغل	: التبغيل ٥٧٢
بغم	: بغمأها ٥٥٥
بغى	: (إن تبغى) ١٨٦ تبغ ٢١١
بكر	: (بكر) ٧١ ، ٣١٢ البكر
	٣٢٠ (أبكرأ) ٢٩
	٢٥٠ (بكرن)
بلد	: البلد ١٦٩
بلغ	: (بلغ) ٤٩٠
بلل	: (بليت) ٢١٦ البليل ٤١٦
	(تبلل) ٥٦٣
بلو	: (ليتلى) ٧٥ أبلى ٢١٣
	يسليك ٢٩٥ (لم يبله) ٥٦٤
	(البلاء) ٤٧٦ (بليت) ٤٤٥
	البليت ٥٨٩
بنج	: البنج ٢٢٧
بنق	: (بناق) ١٧١ البنيقة ٢٤٨
بن	: (البنان) ٢٧٨ (بنانه) ٣٤٨
بنو	: بنات النقا ٦٧ (ابن هم) ٤٤٥
بهز	: بهزه ٢٢٥
بهكن	: (ببهكنه) ١٩٧
بهم	: (بهمأها) ٥٢٦ البهمى ٥٤٧
بوا	: (بوت) ٥٨٧ ، ٥٨٨
بوب	: الأبوبة ١٣٦
بوح	: الباحة ٥٤
بور	: (بيور) ٥٩٤
بوص	: (بوصى) ١٧٢
بوع	: (ببناع) ٣٣٤

برغز	: البرغز ١٧٦ البرغز والبرغزة ٥٥٥
برق	: (برقة) ١٣٢ ، ٤٣٤ (البريق) ٣١١ (برقاء) ٤٨٥ برق ٥٢٢ أبرق ٥٢٣
برك	: (بركة) ١٠٥ برّك وبرّكة ١٠٥ ، ١٠٩ (برّك) ٢١٧ ، ٢٢١ الأشعر بركا ٢١٧
برم	: المبرّم ٨٨ (مُبرّم) ٢٦٠ ، ٣٦٢ (إبرامها) ٥٤٧
برو	: البرّمين ١٩٧ (ذا البرّة) ٤٠٧
برى	: (تبارى) ١٥٣ (انبرت) ١٩٠ (تبرى) ٣٢٠
يزز	: البرّ ٤٢٣
يزل	: (تبرّل) ٢٥٢
بسط	: (باسط) ٤٩٢
يسل	: الباسل ٨ (باسل) ٣٣٦
يسم	: (تيسم) ١٤٣
يسن	: حسن بسن ٢٢٤ ، ٢٢٨
يشر	: رجل بشير وامرأة بشيرة ٣٠٩
يشم	: بشام ٩
بصر	: (تبصر) ٢٤٤ البصرتان ٤٨٩ بصر ٥٣٦
بضض	: (بضضة) ١٩٠
بطأ	: (بطى) ٢٢٤
بطح	: (أبطحها) ٤١٧
بطل	: (الأبطال) ٣٥٦ ، ٣٩٦
بطن	: البطائن ، بطون الكواكب ١٥٢

تلد :	(مثلدى) ١٩١
تلع :	(تلعة) ١٠٣ (أتلع) ١٧١
تعر :	(التامور) . انظر : (أمر)
تعم :	(تمام) ٤٠ المتعم ٢١٦
تهم :	أتهم ٥٣٥
تير :	التيار ١٢٤ (تارة) ١٥٨

ث

ثأى :	أثأى ٤١٣
ثبجر :	اثبجراً ١٣٥
ثبو :	(ثبينا) ٤٠٠
ثجرج :	الثجرج ١٤٠
ثرر :	(ثرة) ٣١٢
ثرو :	(الثريا) ٥١
ثرى :	(الثرى) ٥٦٢
ثعلب :	يعلو الثعلبية ٨٩
ثغر :	(ثغرة نحره) ٣٥٩ الثغر ٥٦٥
ثقر :	(الثقور) ٥٨٢
ثفل :	مستفترات ٧
ثفى :	(بثفالها) ٢٦٨ (ثفالها) ٣٩١
ثقف :	(أثافى) ٢٤٢ ، ٢٤١
ثقف :	(بثقف) ٣٤٦ (الثقف) ٤٠٤
ثقل :	(المثقل) ٨٧ ثقللاً ٥٨١
ثلت :	ثلاثة الأثانى ٢٤٣ (ثلاث) ١٩٤

ثلم :	(لم يتللم) ٢٤٣
ثمم :	(ثمامها) ٥٢٩
ثنى :	(أثناء الوشاح) ٥١ (الثنى)
ثنى :	(ثنياه) ٢٠٠ (أنثنى)
ثنى :	٣٣٦ المنثنى ٢١٤

بول :	مبولة ٣٥٥
بوو :	البو والبوات ٣٣٥
بيت :	البيت ٤٨ بت ١٣٢
بيوزر :	(بيوتاً) ٢٧٧
بيوض :	البيزارة ٣٢٥
بيوض :	(بيضة خلد) ٤٨ (بيض)
بين :	١٨٨ (أبيض) ٢١٣
بين :	(بيضت) ٤٥٨ الأبيضان
بين :	٤٩٠ (مبيضة) ٤٩٤
بين :	(بين) ١٩ (تبين) ١٧١
بين :	(البين) ٣٧٧ (حتى بينا)
بي :	٣٩٣ (بينها) ٤٣٣ (ما بين) ٥٢٨
بي :	بياك الله ٢٩٨

ت

تأم :	(تتم) ٢٦٩ (توعم) ٣٥٢
تبع :	(تؤولما) ٥٦٣
تبع :	(أتبع) ١٥٣ (يتبعن) ٣٢١
تبل :	(تبله) ٢٧٢ التبل ٣٩٢
تبين :	التبن ٣٧١
تجرج :	(تاجر) ٣٠٨ ، ٥٧٤
ترب :	(التجرار) ٣٥٠
ترب :	(تراثبها) ٥٨ (الترب) ١٣٩
ترب :	(تراب) ٢٠٠ التربة
ترب :	٥٠٦ التروب ٥٤٤
ترر :	(تر) ٢٢٠
ترع :	الترعة ٤٣٥
ترك :	الترك ٤١٥
تفل :	(تنفل) ٨٩
تقى :	انظر : (وقى)

- ثوب : (ثيابي) ٤٦ (أثواب) العنيف
 ٨٧ (ثيابه) ٣٤٧
 ثوى : (ثاو ، الثواء) ٤٣٣ (الثوى)
 ٤٤٠
- ج
- جأذر : الجؤذر ، الجؤذرة ، الجأذر
 ٥٥٥
- جير : الجيروت ٥٤٤
 جبل : أجبل ٥٣٦
 جبه : (جبهناهم) ٤٩٤ ، ٤٩٧
 جبو : الجبا ، الأجباء ٢٥١
 جم : (مجم) ٢٤٠
 جثو : (جثوتين) ٢٠٠
 جحر : (جواحرها) ٩٥
 جحفل : الجحفل ١١
 جدد : الجدد ٦ ، ٢٤٣ جدد وجدد
 ١٣١ (مجد) ١٥٨ ،
 ١٥٩ (وجدك) ١٩٤ ،
 ٢٠٥ (يجد) ٢١٠
 (تجد) ٢٥٦ جددت
 الشيء ٣٩٧ (جددود)
 ٤٥٧ الجدد ٥٦٠ (أجدد)
 ٥٨٤ ، ٥٨٥
- جدع : الجدعاء ١٦٨
 جدل : (الجديل) ٦٤ (مجدلا) ٣٤١
 الجادل ٣٨٤
- جدو : (لجدينا) ٤١٨
 جدى : (جدية) ٣٥٥
 جذذ : (نجد) ٣٩٧
 جزم : (أجذمت) ١٨٤ (جذم)
 ٢٤٣ (الأجدم) ٣١٥
- (جذامها) ٥٧٣
 جأ : (جرائي) ٢٢٧
 جأش : (جأش) ٣١٧
 جرح : جريح وجرحى ٢٦٤
 جرد : (بمنجرد) ٨٢ (المنجرد)
 ١٩٠ (مجرد) ٢١٨
 (أجرد) ٣١٦ ، ٣٦٢
 (يجر) ٣٤٤ (مجرد)
 ٤٢٧ (جرداء) ٥٨٣
 جرد : (كحوض الجرد) ٢٤٣ (جرد)
 ٢٧٣ (جرد عليهم)
 ٢٧٥ (جردت) ٢٧٩
 من جرداء ٣٦٢ (جردى)
 ٤٨٠
- جرس : (جرس) ١٧٧ (جرسها)
 ٣٤٦
- جرش : الجوارشن ٥٧ الجوارش ٥٩٢
 جرض : الجريض ٦
 جرع : (الأجارع) ٣٧٩
 جزل : الجريال ٥٧٦
 جرم : (مجرم) ١٢٦٤ (تجرم) ٥٢٠
 (جردامها) ٥٨٣
- جرمز : الجراميز ١٠٩ ، ٤٦٢
 جرن : (أجرة) ١٦١
 جزأ : (جزء) ٥٤٦
 جزر : (جزر السباع) ٣٤٧ ، ٣٦٥
 (جزور) ٥٨٨
- جزز : (نجز) ٣٩٧
 جزع : (الجزع) ٩٤ الجزع ١٢٤
 (جزعته) ٢٤٨ جزعت
 ٥٠٩ (أجزاع) ٥٣٢

- ثوب : (ثيابي) ٤٦ (أثواب) العنيف
 ٨٧ (ثيابه) ٣٤٧
 ثوى : (ثاو ، الثواء) ٤٣٣ (الثوى)
 ٤٤٠
- ج
- جأذر : الجؤذر ، الجؤذرة ، الجأذر
 ٥٥٥
- جير : الجيروت ٥٤٤
 جبل : أجبل ٥٣٦
 جبه : (جبهناهم) ٤٩٤ ، ٤٩٧
 جبو : الجبا ، الأجباء ٢٥١
 جم : (مجم) ٢٤٠
 جثو : (جثوتين) ٢٠٠
 جحر : (جواحرها) ٩٥
 جحفل : الجحفل ١١
 جدد : الجدد ٦ ، ٢٤٣ جدد وجدد
 ١٣١ (مجد) ١٥٨ ،
 ١٥٩ (وجدك) ١٩٤ ،
 ٢٠٥ (يجد) ٢١٠
 (تجد) ٢٥٦ جددت
 الشيء ٣٩٧ (جددود)
 ٤٥٧ الجدد ٥٦٠ (أجدد)
 ٥٨٤ ، ٥٨٥
- جدع : الجدعاء ١٦٨
 جدل : (الجديل) ٦٤ (مجدلا) ٣٤١
 الجادل ٣٨٤
- جدو : (لجدينا) ٤١٨
 جدى : (جدية) ٣٥٥
 جذذ : (نجد) ٣٩٧
 جزم : (أجذمت) ١٨٤ (جذم)
 ٢٤٣ (الأجدم) ٣١٥

جنزل : (الجزيل) ٥٣٨ الجزل ٢٦٨ ،
٥٤٩

جسد : (مُجَسَّد) ١٨٩

جسر : (جَسْرَة) ٣٣٣

جسس : (جسس الندى) ١٩٠

جسم : (جَسَامَهَا) ٥٩١

جشر : الجاشريّة ١٨٧

جشش : (أجشش) ٣٣٠

جشم : (تجشّمه) ٤٦٨ (جشامها)
٥٩١

جعد : (الجَعْد) ٢١٢

جعشش : جعشوش ٦٤

جفر : الجفّر ٣١٧

جفل : جوافل ٧

جفن : (جَفَنَهَا) ٤٦٩

جلب : يُجَلِّبُه ٤٠١

جلد : (تجلّد) ١٣٥

جلس : جلسي ٥٣٥

جلل : (الجللي) ٢٠٥ ، ٢٢٤
(جَلَلَة) ٢١٩ (الجللة)
٤٠٩

جلم : الأجلام ٣٣٣

جلمد : (كجلمود) ٨٣

جله : (الجلهتين) ٥٢٥

جلو : (تنجلي) ٥٣ (انجلي) ٧٧

(جالت) ٤٩٣ (الأجلاء)

٤٩٣ (جَلَا) ٥٢٦

جمعجم : (لم يتجمعجم) ٢٧٥ (لايتجمعجم)
٢٨٢

جمد : (جمد) ٢٣٠ (جُمَادَى)

٥٤٤

جمر : بحجرة المناسم ، جَمَرَه ، أجمره
١٢٦ عدّها جمارا ١٢٧

جدر : الجمري ١٨٥

جمع : (أجماع الرجال) ٢٢٥ (أجمعوا)
٤٥٢

جمل : (أجملي) ٤٤ (المجامل) ٥٣٨

جمم : جَمَمَة ، الجَم ، الجمّة ،

المجم ١٢٤ (جمامه)

٢٥١ (جمّة الطوى)

٤٩٧ (أجم) ٥٦٩

جمن : (جُمَانَة) ٥٦١ ، ٥٦٢

جنب : (جنب) ٣٢٧ (الجنب)

٥٨٩

جنح : ١ جَنُوح ١٦٨ (أجنحت)

١٦٨ (جَنَاح) ٤٧٩

جندل : (جندل) ٧٩ (يجندل)

١٠٥

جنن : جنه الله فهو مجنون ٣٠٢ (جنينا)

٣٨٠ ، ٣٨٦ (الجن)

٤٩٣ (أجنن) ٥٨١ ،

٥٨٢

جنى : (جَنَنَاك) ٣٨ (الجناني) ٢٧٣

جهل : (نجهل) ٤٢٦

جهم : (جهامها) ٥٤١

جويت : (ينجاب) ٤٦٢ (تجتاب)

٥٥٩ (اجتاب) ٥٧١

جود : (جادت) ٣١٢ (جيدانا)

٤٢٤ (جودها) ٥٢٣

جور : (يجور) ١٣٧ (جيران العشى)

٥٨٩

جوز : (أجزنا) ٥٤ (يجوزه) ٧٦

- حذج : (حدوج) ١٣٥
 حدد : (ذات حدّ) ٣٩٩
 حذق : (حدائق) ١٥٥ (حديقة)
 ٣١٢ الحديقة ٤٣٥
 حدو : (حدينا) ٤٨٣
 حدى : (حدّيا) . انظر : (وحد)
 حذذ : (أحدّ) ١٧٩
 حذر : (حذار) ٤٧٣
 حذو : (يُحدّى) ٣٥٢
 حرث : (حرثى وحرثك) ٨١
 حرج : (حرج) ٣٢١ (حرج) ٣٢٢
 (حرج) ٥٨٠
 حرجف : الحرجف ٤١٦
 حرد : (لم يحرّد) ١٧٤
 حرر : (حرّ الرطل) ١٤٥ (حرّ)
 ٣٥٥ (حرّة) ٣٨٠ (حرّة)
 ٤٧٤ (حرّ الصلاء)
 ٤٩٩
 حرس : (أحراساً) ٤٩
 حرش : (ذو حراش) ١٥٧
 حرف : الحريف ٥٠٦
 حرم : الحُرْم ١٢ (مُحْرَم) ٢٣٥ ،
 ٢٤٦ (محروم الشراب)
 ٣١٧ (محرم) ٣٤٧
 (أُحْرِمْنَا) ٤٧٢ (حرامها)
 ٥٢١ المحرم بمعنى رجب
 ٥٤٥
 حزب : الحزبيّة ٤٦٢
 حرز : الحز ١٦٣ الحراز والحرازة
 ٣٩٢ (أجزاء) ٥٤٣
 حِزّة السراويل « عامية »

- (جوز) ٤٨١ الجيزتان
 ٥٢٥
 جوف : (كجوف) ٨١ (تجفاف)
 ٥٥٩ ، ٥٥٨
 جول : (ميجول) ٦٩
 جون : (جونا) ٤١٦ (جونا) ٤٦١
 (جونة) ٥٧٦
 جوو : (الجواء) ١١٠ ، ٢٩٦
 جيب : (الجيب) ٢٢٤
 جيد : (جيد) ٦١ ، ٣٥٥
 جيش : (جياش ، جاش) ٨٥
 (جاشت) ١٨٣
 ح
 حبب : (حباب الماء) ١٣٨ (الحبّ)
 ٣٠١ - ٣٠٢
 حبر : الحبر ١٦٩ ، ١٧٠ الحبار
 ١٦٩ (الحبر) ٤٥٣
 حبو : (حبي) ١٠٠ (احب) ٥٣٨
 حنت : (حنّات العين) ٢٤٩
 حنّد : (محنّد) ٢٢٧
 حنّج : (حنّاجي) ١٧٥ (حنّجة)
 ٢٣١ ، ٤٢١
 حجر : حجراته ١١ (الحجرينا) ٣٨٩
 الحجار ٣٩٤ (حجارة)
 الأبيض ٤٨٤
 حجز : (حاجزه) ٢١٥ الحجاز ،
 احتجز ، الحجزه ٥٣٤
 حجم : (محجم) ٢٦٥
 حجي : حجي الماء ١٣٨
 حذب : (حذب الإكام) ٥٤٢
 حدث : (مُحدّث) ٢٠٧

٥٣٤

- حزق : (حَزَقَ) ٣٢٠
 حزم : (حِزْمُهَا) ١٣٨ (الحِزْم)
 ٣١٧ (حَزَمَ) ٤٩٥
 حزن : حَزَنَهُ وَأَحْزَنَهُ ١٥٠ (حَزَنَهُ)
 ٢٤٥ (الْحَزُون) ٣٢٠
 : (الحِزُونَا) ٤٠١
 حسب : الحساب ٥٤٨
 حسحس : تَحَسَّسَ ١٣١
 حسر : الحاسر ٤٢٣ (تَحَسَّرَتْ)
 ٥٤٠ (حَسَّرَ) ٥٦٢
 حسف : الحسيفة ٣٩٢
 حسك : الحسيكة ٣٩٢
 حسم : (الحُسام) ٢٠٩ (حُسام)
 ٢١٤ (حَسَامُهَا) ٥٩١
 حسي : (الحساء) ٤٧١
 حشش : (حَشَّ) ٣٣٢
 حشف : (حَشَفَ) ١٥٨
 حشو : (حَشِيَّة) ٣١٦ (حَشِيَّة) ٣١٦
 حصد : (مَحْصَد) ١٨٠ (حَصِيد)
 ٥٤٧ ، ٣٤٤
 حصر : الحِصْر ٣٧٣ (يَحْصِر) ٥٨٣
 حصص : (الحِصَص) ٣٧٢
 حصن : (حَصَانًا) ٣٨١
 حضر : (احْتِضَارُهُ) ١٥٠ (الحاضر)
 ٢٥١
 حطط : (حَطَّه السَّيْل) ٨٣
 حطم : (لَمْ يَحْطَمْ) ٢٤٩
 حفر : الحافر ٢٥١
 حفر : (أَحْفَرَهُ) ٣٦١ ، ٣٦٢ ،
 ٥٣١ (حَفَرَتْ)

حفض : (الْأَحْفَاض) ٣٩٣

حفظ : (حَفَظَا) ٢٢٩

حفف : (حَفَّافِيهِ) ١٥٧ (مَحْفُوف)

٣٥١ حف يحف حفوفاً ،

حفه يحفه حفّاً ٤٤٨

(مَحْفُوفَةٌ) ٥٥٣

حفل : (لَمْ أَحْفَلْ) ١٩٤

حفو : (احْفَاء) ٤٤٧

حقب : مستحقب ١٠ (أَحْقَب) ٥٤٢

حقد : الحقد ٢٧٢ ، ٣٩٢

حقف : (حَقَفَ) ٥٤

حقق : (حَقَّقَ الْعَاج) ٣٨١ (حَقَّهَا)

٥٩٢

حكم : الحكيم ٣٨٦ (الْحَاكِمُونَ) ٤١٠

حلب : حَلَبُوبٌ ٦٢ (حَلُوبَةٌ) ٣٠٥

حلحل : (لَمْ يَحْلَحِلْ) ٤٢

حلف : (الْأَحْلَاف) ٢٦٥ (الْمُخْلَفَةُ)

٢٩٥ (احْتَلَفْنَا) ٤٧٩

حلق : (حَلَقَةُ الْقَوْمِ) ١٨٧ (حَالِقٌ)

٥٦٤ ، ٥٦٥

حلكك : حَلَكُوكَ ، حَالِكٌ ، حَلَكٌ ٦٢

حلل : الحلال ١٢ (لَمْ تَحْلَلْ) ٤٢

(مَحْلَلٌ) ٧٢ (حَلَّتْ)

رداءها ١٤٧ (حَلَّالٌ)

١٨٦ (مُحْلِلٌ) ٢٤٥

(حَلَّالٌ) ٢٧٢ (الإحليل)

٣١٢ (حَلِيلٌ) ٣٤١

(حَلَّتْ لَهُ) ٣٥٣ (أَحَلَّ)

(الْعُلَيَاء) ٤٨٩ (مَحَلُّهَا)

٥١٨ (حَلَّالُهَا) ٥٢١

جمع : (الْحَمَمِ) ٣٠٤

حوم : حومانة الدراج (حومة) ٢٣٨ (حومة) ٣٨٦
 حوى : حوى (حوى) ١٣٩ (الحية) ٢١٢
 حيث : حيث (حيث) ٢٧٧
 حير : حائر ٦٤
 حين : أحياناً (الحائنين) ١٧١ (الحائنين) ٤٩٥
 حيي : حبيبت (حييت) ٢٩٨
 خ : خبات ، خبات ، خبيث
 خبأ : خبات ، خبات ، خبيث ٢٧٩ الخابية ٤٥٨
 خبب : خبب (خبب) ١٨٤
 خبت : الخبت ٨ (خبت) ٥٤
 خبث : مخبث (مخبث) ٣٥٥
 خبر : الخبار (الخبار) ٣٦٢ (نخبرك) ٣٧٥
 خبط : خبط عشواء ٢٨٨
 خبي : الخباء ٤٨
 ختم : ختامها ٥٧٧
 خدد : يتخذ (يتخذ) ١٤٧
 خدر : خدرت ٥٥٣
 خدع : خادعهم ٤٢٦
 خدم : المخدم ٥٨ (خدماها) ٥٤٠
 خدى : خدى يخدى ١٦٦
 خذرف : كخذروف ٨٨
 خذل : خذول (خذول) ١٤١ (خذلت) ٥٥٣
 خذم : مخدم ٣٥١
 خرب : الخربات ، الخربة ، الخارب ، الخراب ١٢٨ (خربة المزد) ٤٩٥

حمر : حمراء ١٨٢
 حمس : الحمس ٣٠٨
 حمط : الحمط ١٩٦
 حمل : (محمل) ٣١ (المحمل) ١٠٩ ، ٤٨١ (حمولة) ٢٠٤ ، ٣٠٤ (يستحمل) ٢٨٤ (حموطاً) ٣٨٢ (المحامل) ٥٣٨ (المحمّل) ٥٨٤
 حمم : (أحم) ٥٦٩ (الحميم) ٥٨٤ (حماهما) ٥٨٥
 حمى : (حماها) ٢٠٦ (حامي الحقيقة) ٣٤٩ (يحمي) ٣٨٩
 حنب : (حنباً) ١٩٥
 حنت : (الخوانيت) ١٨٦
 حنيج : الحنيج ٢٢٧
 حنذر : الحنذرة ولغاتها وجمعها ٣٧٨
 حنق : (أحنق) ٥٣٩
 حنك : حانك ، حنك ٦٢
 حنى : (كالحنى) ١٦١
 حوج : (حاجتى) ٢٧٦ حوجاء ٣٧٣
 حوذ : (حاذمتنه) ٨٤
 حور : الحور والحير ، الحور ١٤١ (خوارها) ٢٢٣ الأحورة والخيوان ٢٢٣ (حوارة) ٢٣٠ (يخير) ٤٣٦
 حوض : (حياض الموت) ٢٠٦
 حول : (محول) ٤١ (حيلة) ٥٣ الخيال ٦٥ (حال متنه) ٨٤ (أحلت) ١٨٤ حول النعام ٣٢٠ الحائل ٣٨٤

خرت : (مخروث) ١٨١
 خرر : الخرارة، خريخر ٨٨ (أخيرة) ٥٤٣

خرس : خرس الدجاج ٢٤٧
 خرع : (خبروع) ١٩٧
 خرعب : خراعيب ٦٧
 خرفيج : الخرفيج ٢٢٣
 خرق : (خرق) ٨٠ الخرقاء ١٦٨

(مخاريق) ٣٩٧
 خصف : (خسفا) ٤٢٦
 خشخش : خشخش ١٣١
 خشش : (خشاش) ٢١٢
 خشف : الخشف ٥٢٥
 خصر : (الخصر) ٣٧٧
 خصل : (ذو خصل) ١٥٦
 خضب : خضيب ٢٦٧
 خضد : (يخضد) ١٩٨
 خضر : (خضراء) ٤٩٦
 خضرم : الخضرم ٥١٠
 خطب : (خطوب) ٤٠٥ (خطب) ٤٤٥

خطر : (خطارة) ٣١٨
 خطط : الخط ، خطا ، خط غباره ،
 خطت مناسمها ١٤٧ -
 ١٤٨ (المخطط) ٣٠٩
 (الخطي) ٣٩٥

خفد : (الخفيد) ١٨٠
 خفف : (الخف) ٨٧ (بذات خف) ٣١٩ (خف) ٤٤٠
 خفي : (ليخفي) ٢٦٦ (كخافية) ٣٠٦

حلب : الحلبوت ٥٤٤
 خليج : مخلوجة ١٠ (خليجا) ٥٩١
 خلخل : (المخلخل) ٥٧
 خللد : (خوالد) ٥٢٨
 خلط : (يخلطون) ٤٤٨
 خلع : (كانخلع) ٨٠ ، ٨١ الخلع ٣٧٥

خلف : (خلفوه) ١٦١ ، ١٦٢
 (خليفة) ٣٢٩ (لخلفكم)
 ٤٠٢ (خلفها) ٥٦٦
 خلق : (خلقة) ٤٦ (خلقاء) ١٧٠
 (الخالق) ٥٩٥
 خلل : (تخلل) ١٤٤ (خلال) ٤٥٣
 (خلة) ٥٣٧

خلو : (خلايا سفين) ١٣٥ (خلية)
 ٣٠٥ (خلال الذباب) ٣١٤
 (خلاء) ٣٧٩ (نخلها)
 الرقاب فتختلينا ٣٩٦
 (الخلي ، الخلاء) ٤٤٨
 خمخم : (الخمخم) ٣٠٤
 حمل : (خميلة) ١٤١ (الحمائل)
 ٥٥٨

خمم : خمم ٥٧٩
 خنث : خنث ، الانخنث ، الخنث
 ١٤٧

خنس : الخنس ١٣٠ (خنساء) ٥٥٤
 خور : (الخور) ٤٠٩
 خوف : (مخافي) ٢١٧ ، ٢١٨
 خول : (مُخُول) ٩٤
 خون : (الخون) ٤٧٨
 خير : الخير ٤١٦

دخر : (يَدْخُر) ٢٦٦
 دخرص : الدخرصة والدخاريص ١٧١ ،
 ٢٤٨
 دخلل : الدخلل ١١١
 ددين : الديدبون ٢٨
 ددن : الددان ٢١٤
 ددو : (دَد) ١٣٦
 درر : (درير) ٨٨
 درك : (دراكَا) ٩٦
 درن : (الدرّين) ٤٠٩
 درهم : (كالدرهم) ٣١٣
 درى : (المِدرارى) ٦٣ أَدْرِى
 ٣٥٤ (مَسْرِيّة) ٥٦٨
 دعص : (دَعَص) ١٤٥
 دعم : (دَعَام) ٣٣٠
 دفع : (ندافع) ٣٩٤ (مَدافع) ٥١٩
 دقف : دفت ١٢٥ (دفها) ٣٢٥
 الدفيف ٤٤١
 دفق : (دُفَاق) ١٦٨
 دفن : (الدفينا) ٣٩٢
 دفو : (دفواء) ٤٩٨
 دكك : حول دكك ٥٢٠
 دكن : (أدكن) ٥٧٦
 دلج : (دالِج) ١٦٤
 دلص : (دلاص) ٤١٥
 دلم : (الديلم) ٣٢٤ ، ٣٢٥
 دله : (دَلْهَآ) ٤٣٦
 دمقس : (الدمقس) ٣٥
 دم : (الدميم) ٢٦٧
 دمن : (دمّة) ٢٣٧ (الدَمَن) ٣١١
 (دِمَن) ٣٩٢ (دِمَن)

خيط : الخيط ٤٤١
 خيف : (ذات خَيْف) ٢١٩ أخاف
 : ٥٣٥
 خيل : (خاله) ١٨٣ (خلت) ١٨٣
 (خالها) ٢٨٩ الخيال ٣٢١
 (الخَيْل) ٣٤٢ (لَاتَخْلَنَا)
 ٤٥٤
 خيم : الخيمة ٤٨ (المتخيم) ٢٥١
 (تخيم) ٣٢١ (المتخيم)
 ٣٣٠ (لم أخيم) ٣٥٧
 (خَيْمِهَا) ٥٢٩
 د
 دأدا : الدأداة ٢٢٣
 دأل : (الدّأل) ٨٥
 دأى : (الدأى) ١٦٢ (دأياتها)
 ١٧٠
 ديب : الدبابة ٩١
 دبر : الدبير ٦٣ ، ١٦٧ المدايرة
 ٦٣ ، ١٦٨ (مُدْبِر)
 ٨٣ (أدبرن) ٩٤ (دوابرها)
 ٥٤٧
 دبو : الدبا ٩
 دجج : (مدجج) ٣٤٥ (الدجاج)
 ٥٧٧ ، ٥٧٨
 دجن : (الدّجن) ١٩٧ (مدجن)
 ٥٢٤ (دواجن) ٥٦٨
 (مدجنة) ٥٧٩
 دحج : اندح ، المنحّة ٥٨ (دحوك)
 ١٢٩
 دحر : دحره ١٧٦
 دحل : الدّحال ٤٦٢

ذفر : (ذفرى) ٣٣٣
 ذقن : (الأذقان) ١٠٤
 ذكور : ذكاء ٥٨١
 ذل : (المذل) ٦٤ ذلول ٨٠
 ٣٦٢ (ذُلل)
 (الذليل) ٤٧٣
 ذمر : ذمرت ذمراً ٤ (يتذامرون)
 ٣٥٨
 ذم : (ذميمة) ٢٦٧ (يذم) ٢٨٤
 ذمته يذمه ذمّاً ٥٨٥
 ذى : (ذماء) ٤٩٦
 ذهب : ذهب ، أذهب ٤٥٣
 ذهل : (ذهلت) ٥٦٤
 ذود : (من يذد) ٢٨٥ (لتذودهن)
 ٥٦٩
 ذوق : (ذقم) ٢٦٧ (مذاقته) ٣٣٧
 ذوى : (ذاو) ١٥٨
 ذيل : (ذالت) ١٨٥
 ذيم : (ذامها) ٥٨٥
 ذين : (الذان) ٥٨٥
 ر
 رأس : (رأس) ٤٠١
 رأف : (الرأفة والرأفة) ٢٨٧
 رأل : (رثال) ٤٤٢
 رأم : (الآرام) ٢٣ (الرجم) ٦١
 (أرامها) ٥٣١
 رأى : أرأت فى مره ٥٤٢
 ربأ : (يربأ) ٥٤٤ (مرأب) ٥٤٤
 ربب : (الرب) ١١ ، ١٦٤ ، ٤٧٦
 (رب) ولغاتها ٣٢ ربت
 ٣٢ (ربه) ١٦٤ (ربتاً) ٣٣١

٥٢١ ، ٥٢٠
 دهم : (أدهم) ٣١٦
 دهن : دهن ٢٦٧ المدهن ٥٤١
 دوح : (دوح) ١٠٤
 دور : (دوار ، دوار) ٩٣ (يا دار)
 ٢٩٦ (دارها) ٣١٧
 (دائرة) ٣٦٣ (ديارها)
 ٤٣٤
 دوك : (مذك عروس) ٩٠ — ٩١
 دوم : (الدومة) ٥٨ (المدامة) ٣٣٧
 (ديمة) ٥٥٨ (مدامها)
 ٥٧٥
 دوو : (دوية) ٤٤٢
 دين : (كدينك) ٢٨ دناهم ٢٩
 (أن ندينا) ٣٨٩ (دينا)
 ٤٠٥
 ذ
 ذأب : (الذئاب) ٣٤٦
 ذأم : ذأمته أذأمه ذأماً ٥٨٥
 ذب : (الذباب) ٣١٤
 ذبر : ذبر يذبر ٥٢٦
 ذبل : (الذبال) ١٠١ (ذوايل)
 ٣٩٥
 ذحل : (الذحل) ٢٧٢ ، ٣٩٢ (الذحول)
 ٥٨٦
 ذرا : (الذرية) ٤٥٨
 ذرع : (الذرع) ١٧٦ ، ٥٥٥ (الذارع)
 ٥٧٦
 ذرق : (الذارق) ٥٢٠
 ذرو : (ذروة) ١٨٧ أذرى ٣٥٤
 ذعر : (مذعورة) ١٧٦

رخو : (إرخاء تنفل) ٨٩
 رخی : تراخت الدار ٢٩٩ (تراخی)
 ٢٩٥
 رذج : الأرنذج ، اليرنذج ٢٢٠
 ردس : ردست الحجر ١٧٩
 ردف : (أردف أعجازاً) ٧٦ (روادفها)
 ٣٨٢
 ردم : (متردّم) ٢٩٥
 ردی : الردیان ١١٨ (ترتدی) ١٤٢
 (رداءها) ١٤٧ (كرداة) ١٧٩
 (الرّدى) ٢٢٩ (مرداة)
 ٤٢١ (تردى) ٤٦١
 رذی : (رذیة) ٥٨٩ ، ٥٩٠
 رزّز : المرزّز ٢٩٣ (رزّ) ٥٦٥
 رزم : (إرزامها) ٥٢٤
 رسب : الرسوب ٣٥١
 رسغ : الرسغ ٢٣٨
 رسل : أرسال ٩ (مرسل) ٦٣
 رسم : (رسمها) ٢١ الرسم ١٣٢ ،
 ٥٢٦ ، ٢٩٩
 رسو : (رواسیا) ٥٨٦
 رشأ : الرشأ ٥٢٥
 رشح : الراشح والمرشح ٣٨٤
 رشش : (رشاش) ٣٤٢
 رشق : الإرشاق ، أرشق ١٧٧
 رصد : (مِرصد) ١٨٣
 رضع : (تُرضع) ٢٧٠ ، ٢٧١
 (إرضاعها) ٥٦٤
 رضم : (رضامها) ٥٣٢
 رضو : امرأة رضاً ٣٨٧
 رعب : (الرعب) ٢٤٠

ربد : المرید ٤٤١
 ربذ : (ربذ) ٣٥٠ الربذ ٥٧٢
 ربرب : (ربربا) ١٤١
 ربس : الربیس ٣٠٨
 ربض : (الربیض) ٤٨٤
 ربع : (لربعها) ٢٤٣ (تربع) ٣٠٣
 (تربعت) ١٥٤ ، ٣٧٩
 الربیع ٣٩٤ (مربایع)
 ٥٢١
 رتو : تُرتوی ، الرتو ٤١٥ (رتوه)
 ٤٦٣
 رثد : الرثید ، رثد يرثد ، المرتثد ٥٨١
 رثم : (أرثم) ٣٥٥
 رجب : الرواجب ٨٨
 رجع : (مراجع وشم) ٢٣٨ (الرجع)
 ٤٤٣ (رجع واشمة) ٥٢٧
 رجل : (مرجل) ٩٣ (الرجل) ٢١٢
 (میرجل) ٢٤٣ (رجلاء)
 ٤٧٤ الارتجال ٤٧٥
 رجم : (ترجم) ١٨١ (المرجم) ٢٦٧
 رجامها ٥١٨
 رجن : (أرجیوان) ٣٩٨
 رجو : (بأرجائه) ١١١
 رجب : (رحیب) ١٨٩ (رحیبة) ٣٤٦
 رحق : (رحیق) ١١٠
 رحل : (مرجل) ٥٣ ، ٨٠ (ألفت)
 رحلها ٢٧٧ (رحالة)
 سابع ٣٤٣ (یسترحل)
 ٢٨٤ (رحالنها) ٥٨٤
 رخص : (برخص) ٦٦

رى : (الرواعد) ٥٢٢
 رعل : الرعل ١٦٨ المسترعل ، الرعيل
 ٤٠١ (رعلاء) ٤٩٤
 رعن : الأرعن ١٣ (أرعن) ٤٦١
 رعى : (تراعى) ١٤١ (ترعى) ١٥٥
 (رعوا ما رعوا) ٢٧٤
 رغب : (رغبة) ٤٣٦ (رغائب) ٥٩٣
 رغو : (رغاء) ٤٥٣
 رفد : الرفد ٣٧١ (رفدنا) ٤٠٩
 رفع : (رفعنا الجمال) ٤٧١
 رفف : (يرف) ١٤٥
 رفق : (مرققان) ١٦٣
 رقأ : أرقأ ، الرقواء ٢٨٣
 رقب : (مرتقيا) ٥٨٠
 رقس : (المرقش) ٤٥٣ ، ٤٩١
 رقص : (رقص) ٥٧٢
 رقل : (مِرقال) ١٥٠ (أرقلت) ١٨٠
 رقى : (ترقى) ٩٨ (يرقى) ٢٨٣
 (ترقى) ٥٨٤
 ركب : (ركابكم) ٣٠٣ (ركابى)
 ٣٦٢
 ركذ : (ركذ الهواجر) ٣٣٧
 ركز : الرّكز ٥٦٥
 ركس : الرّكس ، الرّكاس ٥٩٠
 ركك : رككوك ١٢٩
 ركلى : (المركل) ٨٧ (مراكله)
 ٣١٧
 ركم : ركام ٥٤
 رمس : (رمس) ٢٠٣
 رمل : (الرميلات) ٥٩٦
 رم : الرّم ٣٣٤ (رمامها) ٥٣٣

رى : (يرتمين) ٣٥ (مُرم) ٣٥٤
 (يرتمينا) ٣٩٦
 رنم : (المنم) ٣١٥
 رزن : (أزنت) ٤٠٥
 رنو : (يرنو) ٦٨
 رهب : (مرهوبة) ٥٨٠
 رهش : (الرواهش) ١٣٣
 رهل : (الرهيل) ١٦٧
 رهم : (رهامها) ٥٢٣
 رهن : رهن رهنا ٣٨٧
 روح : (تروح) ١٥٠
 روض : (الروضة) ١٥٥ (روضة) ٣١١
 (رياض) ٤٣٥
 روع : (الروع) ١٠١ (روعات) ١٥٦
 (أروع) ١٧٩ (روعاته)
 ٢٢٩ (راعى) ٣٠٤ الأروع
 ٣٠٩ يراع ٣٩٤
 روق : ألقى أرواقه ١٠٥ ، ١٠٩
 الرّوق ١٤٠ أراق ، مُراق
 ٢٦٥
 روم : (رام) ٢٨٣ الروائم ٥٠٩
 (مِرامها) ٥٣٣
 روى : (ريا القرنفل) ٣٠ (ريا
 المخلخل) ٥٨ (روية)
 (يروى) ١٩٨ (ريا
 قارة) ٣٠٩
 ريب : (رية) ٥٧٢
 ريد : (الرييلة) ٣١٠
 ريس : (راس يريس) ١٨٥
 ريع : (تريع) ١٥٦ الريعان ٣٩٣
 الميراياع ٥٢٤

زور : (زارف) ٢١٠ (المزار) ٣٠٢
 (ازور) ٣٦١
 زوى : (زوت) ٣٦٥
 زيد : (يزد) ٢٢١
 زيف : (زاغ) ٥٣٨
 زيف : (زيفه) ٣١٩ ، ٣٣٤
 زيل : (لم تزيل) ٩٥ (زايلا) ٥٣١
 (زيلها) ٥٣٢

س

سأل : (التسأل) ٢٠٨
 سأم : (سئمت) ٢٨٨
 سبب : (أسبابها) ٥٣٣
 سبت : (سبت اليا) ١٧٤ (السبت)
 ٣٥٢
 سبيح : (السابحات) ٨٦ (سابح)
 ٣٤٣
 سبط : (سبطا) ٥٤٨
 سبع : (مسبوعة) ٥٥٣
 سينغ : (سايفه) ٣٤٩
 سيق : (سيق) ١٩٤ (سيق يداى)
 ٣٤٢
 سيكر : (سيكرت) ٦٩
 سيل : (أسبل) ٥٥٧ ، ٥٨٤
 سبي : (سبيك) ٣٠٧ (السباء)
 ٥٧٥

سجر : (مسجورة) ٥٥٢
 سجع : (مسجع) ٤٢
 سجم : (تسجامها) ٥٥٨
 سجنجل : (السجوجل) ٥٩
 سحج : (مسحجنا) ٥٤٢

ريم : (الآرام) ٢٣٩ وانظر : رأم
 (لم يريم) ٥٥٥

ريفي : (الراية) ٣٥٠ (الرايات) ٣٨٨
 ز

زار : (الزائر) ٢٩٩
 زيب : (الزبيب) ١٤٤ ، ٤٧١
 زبر : (زبر) ٥٢٦
 زيع : (متربع) ٣٧٤
 زين : (زبونا) ٤٠٤
 زيج : (الزجاج) ٢٨٠ - ٢٨١
 زجل : (زجلا) ٥٣١
 زجو : (ترجيه) ١٠٠
 زحر : (زحرت) ٣٠٣
 زحلف : (المرحلفة) ٨٤
 زرق : (الزرق) ١٤٤ ، ٤٤٣ (زرقا)
 ٢٥١

زرى : (أزرى به) ٢١٨ (تزدرينا) ٤٠٢
 زعم : (زعمنا) ٣٠١ (الزعيم) ٥١٥
 زفف : (زفوف) ٤٤١
 زلق : (المزلق) ٥٤٢
 زلل : (يزل) ٨٧ (تزل) ٥٦٢
 زلم : (أزلامها) ٥٦٢
 زمر : (الزمر) ٥٨٨
 زمع : (أزمعت) ٣٠٣
 زميل : (زميل) ١٠٧ (الزميل)
 ١٥٨ ، ١٥٩

زنم : (المزنم) ١٦٨
 زهر : (أزهر) ٣٣٨
 زهو : (تذهينا) ٤٠٢
 زوج : (زوج) ٣٢٢ ، ٥٣١
 زود : (لم تزود) ٢٣٠ (المزاد) ٤٩٥

(سَرَاته) ٩٠ (سَرة)
 ٤٦٣ (أدهم) ٣١٦ يسرو
 سرى : (السرى) ١٧٧ ، ٣١٩
 (سارية) ٥٢٤ (السرى)
 ٥٥٢
 سعى : (يُسْعَى علينا) ٢٢٣ (السعاة)
 ٥٦٥
 سفح : (سفحتها) ٢٥
 سفر : السفير والسفراء ٤٦٤ (أسفار)
 ٢٣٩ (أسفرت) ٦٥٢
 سفح : (سُفِحا) ٢٤٢ ، ٥٢٨
 سقف : (أسف) ١٤٦ سفت الدّواء
 آسفه ، واستفتته استفا
 ٣٠٤ (تسّف) ٤٠٩
 (أسف) ٥٢٧
 سفل : السافلة ٢٨١
 سفو : (السفا) ٥٤٧
 سقب : (أم سَقَب) ٣٨٤
 سقط : (سقط اللوى) ١٩
 سقّف : (سقيف) ١٦٨ (سقفاء)
 ٤٤٢
 سقم : (سقمها) ٣٥٩ (السَّقَام)
 ٤٦٨ (سَقَامها) ٥٦٥
 سقى : (السقى) ٦٤ (سقته) ١٤٦
 سكب : (تسكابنا) ٢١٣
 سكر : سكرت الريح وسكر الشارب
 ٥٧٤
 سكف : الإسكاف ٢٧٠
 سكل : (مسك) ٣٤٩
 سكن : (ساكنة) ٥٢٥
 سلح : (السلح) ٢١٥ (بسلحه)

سح : (مسح) ٨٦ (بسح) ١٠٣
 (سحا) ٣١٣
 سحر : (سحرة) ٢٥٠
 سحق : (أسحق) ٤٦٤ ، ٤٦٥
 سحك : سحكوك ٦٢
 سحل : (إسحل) ٦٧ المسحل ١٢٩
 (سحل) ١٨٥ (سحيل)
 ٢٦٠ ساحل ٥٣٦
 سحم : (الأسحم) ٣٠٦
 سحو : الساحة ٣١٤
 سخل : السخلة والسخال ٥٢٦
 سخن : (سخينا) ٣٧٢ (سخت)
 ٥٨٤
 سخو : (سخينا) ٣٧٢
 سدر : السادر ٣٧٧
 سدس : السديس ٤٤١
 سدف : (السديف) ٢٢٣
 سدل : سلوله ٧٤
 سرب : (سرب) ٩٣ السرب ٥٤٨
 السراب ٥٧١
 سربل : سربلهم ١٢ (تسربل) ٥٣٩
 سرح : (سرحان) ٨٩ (سرحة) ٣٥٢
 سرد : (مسرد) ١٥٧
 سرر : (يسرون) ٤٩ (الأمرة)
 ١٥٥ - ١٥٦ (أسيرة)
 ٣٣٨
 سرع : (أسارع) ٦٧
 سرعف : المريعف ٢٢٣
 سرمد : (سرمد) ٢٢٨
 سرهد : (المسرهد) ٢٢٣
 سرو : سرى ثيابه ٥٢ السرة ٨٧

ستف	: (الإسفاف) ٣٩٨ (المسفينا)
	٣٩٩
سمن	: (إسنامها) ٥٥٠
سنن	: الأسنة ١٤٤ (الأسنة) ٣٥٧
	يسن ٥٤٥ (سنة) ٥٩٣
سنو	: (سنه) ١٠٠
سهل	: (تسهل) ٩٨ (السهولة) ٤٠١
	أسهل ٥٣٦ (أسهلت)
	٥٨٣
سهم	: (بسهميك) ٤٨ المسهم ٥٣
	(سهاهما) ٥٤٨
سوا	: سيئة ٤٢٦ (نساء) ٤٤٦
سوح	: (ساحة الحى) ٥٤
سود	: السواد ١٣٥ (سادة ، مسود)
	٢١١ أساود ربها ٢٣٠
	(سودأ) ٣٠٦ (الأسودان)
	٤٩٠ ، ٤٨٩
سور	: المسور ٥٧
سوق	: (ساقا نعامه) ٨٩ (ساقها)
	٢٢٠
سوم	: السام ١٤٤ ، ٤٧١ (مسومة)
	٤١٧ (سام) ٤٢٥
	(سومها) ٥٤٨
سوى	: السى ، (سيما) ٣٣
سيد	: (السيد) ١٩٥
سيع	: السيع ١٦٥ ، ٢٩٧ المسيع
	٥٢٤
	ش
شام	: شامة ١٠٣ (الشامى) ١٧٤
	(أشام) ٢٦٩ المشامة
	٤١١ أشام ٥٣٥

سلخ	: (سلخا) ٥٤٤
سلط	: (السلط) ١٠١
سلف	: (سلافا) ١١٠
سلق	: السلق ٥٤٥
سلك	: سلكى ١٠
سلل	: السلية ٥٦٠
سلم	: (بسلمى دالج) ١٦٤ (السلم)
	٢٨٣ (سلاهما) ٥١٩
سلو	: (تسلت) ٧٣
سمال	: (السمول) ٨٧ اسمال
	١٥٣ ، ٣٢١
سمع	: (سممخ) ٣٣٦ ، ٥٩٣
سمحق	: السماحق ٣٣٤
سمد	: سمردا سمد ٢٢٨
سمر	: (سمرات الحى) ٢٣ (سامرها)
	٥٧٤
سمط	: (سمطى لؤلؤ) ١٤٠
سمع	: (كسامعنى) ١٧٨ السميع
	٣٨٦
سممع	: السممع ٢٣٥
سمك	: (سمكه) ٥٩٤
سمل	: السمول ٥٠٩
سمم	: السم ١٨١
سمهر	: (السمهرية) ٥٦٨
سمو	: (سامى) ١٧٩ (سمسا) ٥٩٤
سنخ	: السنخ ٢٢٧
سند	: (مسند) ١٦٨ (سندا) ٣٢٩
سنع	: المسناع ٥٢٣

شَنْ : شئون الرأس ١٧٣
 شِب : شباب النهار ٣٥١ (يُسَبَّ)
 ٥٤٩
 شِبِه : (المشبهه) ٣٩٨ (متشابه)
 ٥٨٨
 شَت : (شتيت) ٦٠
 شَتو : (شتا) ٣٥٠
 شَن : (شن) ٦٦
 شَجع : الأشاجع ٥٠٨
 شَحْم : شاحم وشحم وشحم ٥٨٩
 شَحْن : (شحينا) ٣٧٢
 شَدَد : (متشدد) ١٦٤ (المتشدد)
 ٢٠٠ (شدَّ النهار) ٣٥١
 شَدَق : (شَدَقُ الأَعلم) ٣٤١
 شَدَن : (شادن) ١٤٠ (شدنية)
 ٣١٧ الشادن ٥٢٥
 شَذَب : (شَذَبْنَا) ٣٩٠
 شَذَذ : شَذَّان ٥
 شَذَر : (تشذّر) ٥٨٦ ، ٥٨٧
 (تشاذر) ٥٨٧
 شَرَب : (تشرّاب) ١٩١ (شرب)
 ١٩٨ (شَرِب) ٢٠٦
 (الشاربينا) ٤٢٤
 شَرَر : (يشروُن) ٤٩
 شَرَس : الشرس ٣٧٣
 شَرع : (شوارعاً) ٥٩١
 شَرَق : الشرقاء ١٦٨ (شارق) ٤٩٤
 شَرى : (تشرى) ٥٨٥
 شَزب : الشواذب ٣٣٣
 شَزَر : (مستشررات) ٦٣ (قتل)
 شَزَر (شزُر) ١٦٧ ، ١٦٨

شَزَن : شزن ٢٠
 شَصِر : الشصّر ٥٢٥
 شَطَأ : الشاطئان ٥٢٥
 شَطَب : الشطاب ٢٢٣
 شَطَط : (شطت) ٢٩٩ (شطّ) ٣٠٢
 شَطَن : الشيطان ، الشيطانة ١٩٦
 شَطَنَت الدار ٢٩٩
 (أشطان) ٣٥٩
 شَظْم : (شيطمة ، شيطم) ٣٦٢
 شَعَب : الأشعب ٥٢٥
 شَعَر : (الشعرَاء) ٢٩٥
 شَعِيع : (مشععة) ٣٧٢
 شَعَل : (مشعلة) ٥٤٩
 شَفَر : (الشفرتين) ٢١٣ الأشفار
 ٤٦٩
 شَقِي : (شَقِي نَفْسِي) ٣٦٠
 شَقَق : (يشق) ١٣٨ (شَقِي)
 ٢٢٤ (الشقائق) ٥٥٥
 شَقِي : (شَقَاهَا) ٣٨٦
 شَكَس : الشكس ٣٧٣
 شَكَك : (شَكَّأ) ١٥٧ (الشكة ،
 الشاك ٢٧٨ (شككت)
 ٣٤٧ (مشكك) ٢٤٩
 (شككي) ٥٨٠
 شَكَل : أشككة ٣٧٣
 شَكِه : (مشاكهة) ٢٤٧
 شَلَشَل : المشلشِل ٤١٣
 شَلَل : شَل ، الشل ٣٩٣ (شِلَالا)
 ٤٩٥
 شَلَو : (شلوه) ٥٥٦
 شَمَاز : (اشمازت) ٤٠٤

الصبيحة ٢٧٨ (فاصبحينا)

٣٧١

صبر : الصبير ٥١٥
صبو : (الصبا) ٣٨٣
صت : (صتيت) ٤٩٤
صم : (مصتم) ٢٨٠
صحب : (صحبي) ٢٤ ، ١٣٥ (أصاح)
١٩٩ (الأصحاب) ٢٢٦

صحم : (أصحم) ٤٦٢
صحن : (بصحنك) ٣٧١
صحو : (صحوت) ٣٣٩
صدح : (صادحة) ٥٧٩
صدد : (تصدى) ٥٩ (تصدى) ٥٠
صدر : (أصدروا) ٢٧٤ (نصدرهن)
٣٨٨ (فصدائر) ٥١٩

صدع : (صدعا) ٥٥٢
صدق : (صادقة تسمع) ١٧٧ (صدق)
٣٤٦ (الكعوب)
صدى : (تصدى) ، انظر : (صدد)
(الصدى) ١٩٩ (التصدية)
٣٤١

صرج : الصاروج ١٦٦
صرد : (مصرد) ١٩٨
صرر : (فى صرة) ٩٥ ، ٩٦
(الصرارى) ١٧٢ (نصر)
٥٣٠

صرصر : صرصر ٩٦ الصرصر ٤١٦
صرع : (كتصرع الباني) ١٠٩
صرم : (صرى) ٤٤ (لم يتصرم)
٣١٤ (مصرم) ٣١٨
(صرما) ٣٧٧ (صرامها)

شمخر : (اشمخرت) ٣٨٣ - ٣٨٤
شمل : (شمال) ولقاتها ٢٣٠ شيمال

٣٣٢ (شمالى) ٣٤٠

٥٤٩ (مشمولة)

شنا : (الشناءة) ٤٥٦
(الشاني) ٤٩١
شنع : (شنعت) ٤٩٦
شنن : (الشنن) ١٥٨
شهب : شهباء ٩
شهد : شهد ١٠٢
شهل : (شهبلاء) ٣٧٣
شوف : (المشوف) ٣٣٧
شوق : (شاقنك) ٥٣٠
شوك : (شاكى البنان) ٢٧٧ شكته
فأنا أشاكه ، شاكه يشوكه

شوكا ٤٦٨
شول : (الشؤل) ١٥٤
شوه : (شاة) ١٧٨ ، ٣٥٣
شوى : (الشوى) ٣١٦ - ٣١٧
شياً : (مشيئة) ٤٠٢
شيخ : (المشيخ) ١٢٩
شيد : (مَشِيداً) ١٠٥ (تَشَاد)

١٦٥

شيط : الشيطان ، الشيطانة ١٩٦
شيع : (مشايي) ٣٦٢
شيم : (بالشيم) ١٠٢ (شامة)
٤٨٦

ص

صبب : (صباية) ٣١ ، ٦٩
صبح : (صبحن) ١١٠ (أصبحك)
١٨٧

- ٤٨٦ (يُصمُّ) ٤٨٥
 (صُمَاء) ٥٢٨
 صنع : (يُصانع) ٢٨٦
 صهب : (صَهَايِبَة) ١٦٦ (صَهَاء)
 ٥٤١
 صهو : (صَهَوَاتِه) ٨٧
 صوب : صَوَّبَ النظر ٩٨ (صَوْبِه)
 ١٠٣ (صَابِئَهَا) ٥٢١
 صور : الصُّوَر ٣٠٩، ٥٢٥، (٥٥٤)
 الصِّرَان ٥٥٩ — ٥٦٠
 صوع : (كَصُوعِ الْيَافَى) ١١٠
 صول : (صَالُوا) ٤١٢
 صوم : (مَصَامِهَا) ٧٩ (صِيَامَهَا)
 ٥٤٥

ض

- ضاضاً : الضُّضْيُ ٢٢٧
 ضبب : الضَّبَاب ٤٦٢
 ضبيح : (مَضْبُوح) ٢٣٠
 ضبع : (بَضْبِعُهَا) ١٨٠
 ضبو : ضَبَّتْهُ النَّارُ ٢٣٠
 ضحي : (يُضْحِي) ٦٥ (الضَّحَى)
 ٣٥٦ (الضَّحَاء) ٤٩١
 ضرب : (الضَّرْبُ) ٢١٢ (ضَرْبِيَّة)
 ٢١٤
 ضرح : (مَضْرَحِي) ١٥٧
 ضرر : (ضَرَرَتِي) ٢٢٦
 ضررس : (يُضَرِّسُ) ٢٨٦
 ضرع : أَضْرَعَتْ فِيهِ مَضْرَعٌ ٥٤٢
 ضررم : (تَضَرَّم) ٢٦٨ (الضَّرَمُ)
 ٣٤٦ (ضَرَامُهَا) ٥٤٩
 ضرى : (تَضَرَّى) ٢٦٧

- ٥٣٧ (صِرْمِه) ٥٣٨
 (صَرِيْمَة) ٥٤٧
 صرى : (صَرَايَة حَنْظَل) ٩٠ — ٩١
 صعد : صَعَدَ النظر ٩٨ (مُصْعَدٌ)
 ١٦٩ (صَعَدَتْ بِهِ)
 ١٧٢
 صعل : (صَعْلٌ) ٣٢٢
 صفح : (صَفِيح) ١٧٩ ، ٢٠٠
 (صَفَائِح) ٢٠٠ (الصَّفَاح)
 ٤٣٥
 صغد : (مَصْفَدِيْنَا) ٤١٢
 صفر : صَفَرَاءُ ١٠٤ (أَصْفَر) ٢٢٩
 صفف : (صَفِيف) ٩٧
 صفن : (صُفُونَا) ٣٨٩ — ٣٩٠
 صفو : (الصَّفْوَاء) ٨٤ (يَصْفِي)
 ٢٠٠ الصَّفْو وَالصَّفْوَة
 ٢١٧
 صقب : (الصَّاقِب) ٤٦٦
 صقل : الصَّقْل ٨٩
 صلب : الصَّلَب ٦٤ ، ١٦٢ (بَصْلِبِه)
 ٧٥ (الصَّلَب) ١٦٣
 (صُلْبِهَا) ٥٣٩
 صلت : (مَصْلَتَيْنَا) ٣٨٤
 صلم : (مَصْلَمٌ) ٣١٩ (الأَصْلَم)
 ٣٢٣
 صلو : (الصَّلَاء) ٤٤٠ ، ٤٤٩
 صمد : (مَصْمَدٌ) ١٧٩ (المَصْمَدُ)
 ١٨٧
 صمع : المَصْمَع ١٢٤ الصِّمَعَاء ٢٢٣
 صمم : صَمَّ صِدَاها ٨ (صَمَّ جَنْدَلُ)
 ٧٩ (صَمَاء) ٤٦٤ (يَصْمُ)

طرق :	(طَرَقْتُ) ٤٠ (مطروقة) ١٩١
	(طَرِاقًا) ٤٤٤ (طريقة)
	٥٦٠
طعن :	(يَطْعِنُ) ٤١٤ (تطعن)
	٥٨٤
طفل :	(الطفيل) ١٠ ، ٢٢٦ (مُطْفِل)
	٥٨٨ ، ٦٠ ، ٥٩
	(أَطْفَلْتُ) ٥٢٥
طلب :	(الْمُطْلِب) ١٤٣
طلح :	(طَلِج) ٥٣٩
طلع :	(تَطْلُعُ النَّفْس) ٤٦٢
طلق :	(لَيْلَةُ طَلَق) ٥٧٤
طلل :	(أَطْلَالَ) ١٣٢ طُلَّ ١٤٢
	(من طلل) ٢٩٩ (مطلول)
	٤٨٧ (الطلول) ٥٢٦
طلو :	(أَطْلَاؤُهَا) ١٧٦ (أَطْلَاؤُهَا) ٢٤٠
	(أَطْلَاؤُهَا) ٥٢٥
طمطم :	(طَمَطَمَ) ٣٢٠
طنب :	(الْأَطْنَابُ) ٥٩٠
طهو :	(طَهَّاهُ) ٩٧ الطَّهَاءُ ٤٦٢
طور :	(طَوَّرًا) ١٥٨ ، ٣٤٣
طوف :	(طَوَّفَهَا) ٥٥٥
طول :	(الطوَلُ) ٥٠ (الطوَلُ) ٢٠٢
	(تَطَاوَلَ النَّهَارُ) ٣٥٨ (طالت)
	٣٥٢
طوى :	(طَاوَى الْمَصِيرَ) ٤٥٥
طيب :	(الْمَطَائِبُ) ٣١ مَطِيْبِيَّةٌ ٣٥٥
طيخ :	(الطِيخُ) ٤٧٧
طير :	(يَطِيرُ) ٨٧
طيش :	(لَا تَطِيشُ) ٥٥٧
طيظ :	(الطَاظُ) ٥٣٠

ضغط :	الضَّاغِطُ ١٦٤
ضغن :	(ذُو الضَّغْنِ) ٢٧٢ (الضغن)
	٣٩٢
ضفغ :	الضَّفْغَانُ ٥٢٥
ضفو :	(ضَافَ) ٩٠ ، ٩١
ضلع :	(ضَلِيعَ) ٩٠ (أَضْلَعُ) ٤٧٦
	(ضَلَعْتُ) ٥٣٨
ضلل :	(أَضْلَلْتُهُ) ٣٨٤ - ٣٨٥
ضوأ :	(تَضَى) ٦٧ ، ٥٦١ (الضياء)
	٤٣٨
ضور :	(ضَارَهُ بِضُورِهِ ضُورًا) ٢٢٦
ضوض :	(ضُوضَاءُ) ٥٤٢
ضوع :	(تَضَوَّعَ) ٢٩ التَضَوُّعُ ٣٠٩
ضير :	(ضَارَهُ بِضَيْرِهِ ضِيرًا) ٢٢٦
ضيف :	(الْمُضَافُ) ١٩٥
ضيق :	(تَضَاقَى) ٣٥٧
ضيل :	(ضَالَّةٌ) ١٦٢
	ط
طبب :	(طَبَّ) ٣٣٥
طبع :	(يَطْبَعُونَ) ٥٩٣
طبق :	(طَابَقَ بَيْنَ ثَوْبَيْنِ) ١٤٠ الطَّبَقُ
	١٨٧
طحر :	(طَحَّرَ) ١٧٦
طحن :	(طَحِنَا) ٣٩١
طحو :	(طَحَاهُ) ١٧٦
طخي :	(الطَّخِيَّةُ) ١٩٦ الطَّخَاءُ ٤٦٢
طرد :	(مَطْرَدَى) ٢٠٧
طرر :	(طَرَّرًا) ٨
طرف :	(الطَّرْفُ) ٩٨ (مطروقة)
	١٩٠ (الطَّرَافُ) ١٩٢ ،
	١٩٧

(عائق) ٥٧٧

عتك : (العواتك) ٤٩٤

عثكل : (المتعكل) ٦٢

عثن : (العثنون) ١٦٦

عجب : (عجبت) ٤٢٧ (عُجوب)

٥٥٩

عجج : (العجاجة) ٤٩٩

عجز : العجزاء ١٢٥

عجس : عجاساء ٧٦

عجل : (مُعجل) ٤٨ (عاجل طعنة)

٣٤٦

عجم : استعجمت ٨ (لأعجم) ٣٢٠

عدد : التعدد ١١١

عدل : رجل عدل ٣٨٧

عدو : (عادى) ٩٦ (عداء) ٩٧

(عداوة) ٢٢٦ (الآعادى)

٣٥٤ (عدانى) ٣٦٥

نُعدي (التعدى) ٣٩٤

٤٧٨ العُدوتان ٥٢٥

(عدت) ٥٦٦ (العدى)

٥٩٧

عدول : (عدولية) ١٣٧

عذب : (عذب) ٣٠٧

عذر : (تعدرت) ٤٢ نُعذر ٣٩٤

العُذر، العُذرى ٥٥١

عذق : العذق ٦٢

عذل : (تعذله) ٧٤

عذلج : المذللج ٢٢٣

عذم : (عذامها) ٥٤٢

عرد : (عردت) ٥٥٠

عرر : العرار ١٤٢

ظ

ظعن : (ظعائن) ٢٤٥ ، ٤٢١

(ظعن) ٥٣٠

ظفر : ظفر ٣٢٧

ظلل : (ظلى) ٣٥ (ظلت) ١٣٢

— ١٣٣ (فظل) ٢٢٢

(ظلاله) ٥٤٩

ظلم : الظلم، الظلمان ١٨٠ (الظلم)

٢٠٩ (أظلم) ٣٣٦

ظماً : (ظماهم) ٢٧٤

ظن : (مظنة) ٥٣٦

ظهر : (مُظَاهِر) ١٤٠ (ظهر)

برجد) ١٥ (ظهر قرد)

١٧٠ (ظهري) ٢٤٨

ع

عبأ : الأعباء ١٠٩ (الأعباء) ٤٨١

عبب : يعبوب ٦٤

عبد : (معبد) ١٥٤ (المعبد) ١٩١

(كالعبد) ٣٢٣

عبر : (عبرة) ٣٦١، ٢٦ (العبرى)

١٦٢

عبس : (عوايساً) ٣٦٢

عبل : العبالاة ١٠٩ (عبل الشوى)

٣١٦ (عبلأ) ٤٩٤

عبهل : العبالاة، المعبهل، المتعبهل

٤٠١

عبو : عبا يفعل ٥٦٣

عتد : عتد، عتيد ٢١١

عتر : عتر، يعتر، العتيرة ٢٩٤

(تُعتَر) ٤٨٤

عتق : (العيتق) ١٧٨ (عتاقاً) ١٥٣

عشق : العَشَق ٧٠
 عشو : العشية والعشايا ١٣٦ (عشواء)
 (عشية) ٢٨٩ - ٢٨٨
 ٣١٤ (التعاشي) ٤٧٧
 عصب : (عَصَبًا) ٤٠٠
 عصر : (عَصْرًا) ٤٤٢
 عصم : (عصامها) ٨٠ (العَصْم)
 ١٠٤ ، ١٠٥ وكذلك
 ٤٦٢ (يعصم) ٢٧٢
 (معصم) ٢٣٨ (المعصم)
 ٣٤٨ (العاصمون) ٤١٨
 (أعصامها) ٥٦٨
 عصي : (عصيانها) ٥٤٣
 غضب : (لغضب) ٢١٣ (غضب)
 ٢١٨
 عضد : (عضداها) ١٦٨ (مِعْضَد)
 ٢١٤
 عضرس : العضرس ١٤٠
 عضه : العضاه والعضة ١٠٤
 عطب : العُطْب ٥٣٠
 عطبل : العطبول والعطبولة ٣٧٩
 عطس : عواطس ١٢٤
 عطف : (عَطْفًا) ٥٣١
 عطل : (معطل) ٦١ (عطيل) ٣٧٩
 عطو : (تعطو) ٦٦ العَطْو ١٤٢
 عظم : (العِظَام) ٣٥١
 عظم : (بمعظم) ٢٧٢ (عظامها)
 ٥٨٤
 عفر : الأعفر ٦٢ (العُفْر) ١٠٤
 عفر الظباء ٢٣٩ (معفر)
 ٥٥٦

عرس : (معرّس مبرجل) ٢٤٢
 عرص : (عرصاتها) ٢٣ العرصه ٥٤
 عرض : (تعرّضت) ٥٠ العَرَض ،
 العَرَض ٨٣ (عَرَضك)
 ٢٠٦ (عَرَضه) ٢٨٧
 (عَرَضًا) ٣٠٠ (عوارضها)
 ٣١٠ (عَرَضِي) ٣٣٩
 (أعرضت) ٣٨٣ - ٣٨٤
 (تعرّض) ٥٢٧ (تعرّض
 وصله) ٥٣٧ (عَرَض
 السرى) ٥٥٢ (عرض
 الشقائق ٥٥٥
 عرف : (تعرف) ١٧٨ (تعرفونه) ٢١٢
 عرق : أعرق ٥٣٥
 عرك : معرك ٩ العارك ١٦٤ العركي ،
 العرك ، العارك ١٧٢
 (عراكه) ٢٢٨
 عرمم : (عرمم) ٣٤٤
 عرمس : العرمس والعرامس ١٢٧
 عرن : (عرائن) ١٠٦
 عرو : (عرينا) ٤١٦ (عريت)
 ٥٢٩
 عزز : (عزّة) ٤٥٧ (عزّ) ٥٧٥
 عزم : (العازمون) ٤١١
 عسب : (العسيب) ١٥٧
 عسس : (معسس) ٤٣٦
 عسل : يعسّل ٣٢٨
 عسي : عسي ٢٤٤
 عشر : (أعشار) ٤٨ (معشرا) ٤٩
 (عُسْر) ١٩٧
 عشزن : (عشوزة) ٤٠٤

٣٤٩ (معلم) ٣٤١
 (معلمينا) ٤٢٢ (أعلامها)
 ٥٨٨ (علاّمها) ٥٩٥
 : علّه (علّمت) ٥٦٣
 : علو (من عل) ٨٣ (علّلا) ١٠٢
 ٥٢٥ (علّو) ١٦٠
 (مُعَلّى) ١٦٩ (العَلَاة)
 ١٧٣ (العلّياء) ٢٤٥ ،
 ٤٣٧ ، ٤٨٩ (عالين)
 ٢٤٦ (العوالى) ٢٨١
 تعالى النهار ٣٥٨ (العلاء)
 ٤٧٠ على ٥٣٥
 : عمد (المعدّد) ١٩٧ (عماد الحى)
 ٣٩٣
 : عمر العُمرى ١٦٢ (لعمرك) ٢٠١
 العُمران ٤٨٩
 : عمم (معم) ٩٤ (اعتم) ٥٢٥
 : عمن أعمن ٥٣٥
 : عمى (العماية) ٥٢ (عمايات)
 ٧٣ أعياه ٢٠٠ (عمى)
 ٢٨٩ (العمماء) ٤٦٢
 : عن عن ٦٥
 : عنتر والعنّرة ٢٩٤
 : عنج العنّاج ٤٠٩
 : عند (عنود) ٤٩٨ عِنْدَاوَة ١٩١
 : عندل (عندل) ١٦٩
 : عندم (عندم) ٢٤٧ (العندم) ٣٤٢
 : عنصر : العنصر ١١١
 : عنصل (عنصل) ١١١ خل عنصلان
 ١١١
 : عنطنط : العنطنطة ٣٧٩

: (أعف) ٣٤٥ غفف
 : عفا رستها ٨ (لم يعف) ٢٠ ،
 ٢١ ، ٢٦ (تعفّى) ٢٦٤
 (العفاء) ٤٨٧ (عَفَت) ٥١٧
 : عقب (على العقب) ٨٥ العُقَاب
 بمعنى الراية ٥٧٤
 : عقد (معدّد) ٣٣١ (عقدوا)
 ٤٠٩
 : عقر (عاقِر) ٥٨٨
 : عقرب : المعقرب ١٩٦
 : عقص (العقاص) ٦٣ العقيص ٣٧٣
 : عقل (يعقلونه) ٢٨٠ (عقيلة)
 ٢١٩ ، ٢٠٠
 : عقم (عقمة) ٢٤٧
 : عقنقل (عقنقل) ٥٥
 : عقو : عقوا ٣٥٦ (يعتق) ٥٧٣
 : عكر (اعتكرت) ٥٦٨
 : عكس : العكس ، العكاس ٥٩٠
 : عكف (عاكفة) ٣٨٩
 : علب (علاوب) ١٦٩
 : علث : اعلث ٥٥٠
 : علط : العلط ٦١
 : علف : العالف ١٦٠
 : علق (علقتها) ٣٠٠ (علقت)
 ٥٦٣
 : (العلقم) ٣٣٧ علقم
 : : يُعَلّل ١٢ (الملل) ٣٨
 بنو العلات ١١٨ (لأعلّ)
 ٥٧٧
 : (أعلم) ١٨٠ (ليس بمعلم)
 ٣١٢ (المعلم) ٣٣٨ (الأعلم)

- ٤٩٦ ، ٤٨٦
 غبس : (غبَس) ٥٥٦
 غبش : غبش الليل ٧٧
 غبط : (الغبط) ٣٨ ، ١٠٩ ،
 وكذا ٢٤٨
 غبق : الغبوق ١٨٧
 غبمر : (مغبمر) ٥٩٢
 غثو : (الغشاء) ١٠٨ (الأغشاء)
 ١٠٨
 غدر : (غدائره) ٦٣ (غادر) ٢٩٤
 (غُدِرَ) ٤١٦ (غودر)
 ٥٧٠ ، ٥٢٩
 غدف : (إن تغدني) ٣٣٥
 غدو : (أغدني) ٨٢ (غدوة) ١٣٦
 (تغدني) ١٥٠ (غدأ)
 ٣٨٧ (غاد) ٥٢٤
 (غدت) ٥٦٥
 غذمر : (مغذمر) ٥٩٢
 غرب : (غرب) ١٣٠ (يغرب) ٢٨٤
 (غروب) ٣٠٧ (غرباؤها)
 ٥٨٥
 گرد : (گردآ) ٣١٥
 گرد : (غمر) ١٧١ ، ٣٨٨ (غيرة)
 ٣٥٤
 غرف : (الغرفة) ٤١٣
 غرو : (غرائك) ٤٥٤
 غزل : (الغزل ولغاته (مِغزل)) ١٠٨
 (الغزال) ٥٢٥
 غسل : اغتسلت ٩٦ الغسويل ٥٠٩
 غشم : (الغشم) ١٢
 غشى : (غشينا) ٣٩٥

- عنف : (العنيف) ٨٧
 عنق : العنقاء ٣٧٩
 عنن : يعنن ٤٧ (عنن) ٩٣
 (عننا) ٤٨٤
 عنى : (نعننى) ٤٤٦
 عهن : (العهن) ٢٤٩
 عوج : (عوجاء) ١٥٠
 عود : (عودى) ١٩٤ (عادنى) ٢١٠
 (يعود) ٣٢٢ (يعذنه)
 ٣٤٨ (عود) ٣٤٨
 عوذ : (عوذآ) ٥٢٥
 عور : (عوار القذى) ١٧٦
 (عوراته) ٢٢٩ (تعاورة)
 ٣٤٣ (عورات الثغور)
 ٥٨٢
 عول : (معول) ٢٧
 عوى : (عوى) ٨١ (عواء) ٤٧٠
 عيد : (متعيد) ٢٢١
 عير : (العير) ٨٠ ، ٤٥٠ (العيرانة)
 ١٢٦
 عيش : (المعایش) ٥٩٥
 عبط : العبطاء ٣٧٩ (تعبط) ٤٦٠
 عيل : (الميعيل) ٨١ عال يعيل ١٨٥
 عيم : (يعتام) ٢٠٠
 عين : (بات بعينى) ٩٩ (العين)
 ٣٢٩ ، ٥٢٥ العين
 ٣١٢ (بعينيك) ٤٣٧
 عى : (عى) ٣٩٨
 غ
 غب : (السرى) ٣١٨
 غبر : (غبراء) ٤٨٠ ، ٤٨١ ،

غضب : (غضوب) ٣٣٣

غضر : يغضر ١٧٣

غضف : (غُضْفًا) ٥٦٨

غضن : تغضن ١٤٧ (غُضُونًا) ٤١٥

(غُضُونُهُن) ٤١٦

غضو : (الغضا) ١٩٥ ، ١٩٦

غطط : الغطاط ٥٧٣

غفل : (أغْفِل) ٢٠٤

غلب : (غَلَبَ) ٥٨٦

غلت : (غلث) ٤٥٩

غلق : (مغلق) ٥٨٨

غلل : (تغلل) ، (تغل) ٢٧١

(الغليل) ٤٨٦

غلو : (يغْلُون) ٤٤٧ (الغلاء)

٤٧٠ (غلا) ٥٢٥

(تغلى) ٥٤٠

غمر : غُمر ٦٥ (غمارًا) ٢٧٤

(غمراتها) ٣٥٦ الغُمر

٣٧١ الغُمر ٣٩٢

غمس : مغموسة ٩١

غمغم : (تغمغم) ٣٥٧

نعمم : (غُمة) ٢٢٨ (غماها) ٥٦١

غمم : (المغمم) ٣٤٥ (غنامها) ٥٩٣

غنى : (قليل الغنى) ٨١ (غانية)

٣٤٠

غور : (مُغَار) ٧٩ التغوير ٢٤٣

(غارة) ٤٠٠ (غوارًا)

٤٧٠

غوغ : (غوغاء) ٤٥٢

غوى : (الغواية) ٥٢

غيب : (غابة) ٥٥٣

غيث : (غيث) ٣١١

غيد : (أغيد) ١٥٦

غير : غارهم يغيرهم غيارا وغيرا ٤٠٠

غيل : (مغيل) ٤١

غبي : (غايات التجار) ٣٥٠ (غاية)

٥٧٤ ، ٥٧٥

ف

فأر : (فارة تاجر) ٣٠٨

فأم : (مفأم) ٢٤٨

فتأ : ما فتئ ٣١٤

فتت : (فتيت المسك) ٦٥ ، ٦٦

فتل : (أفتلان) ١٦٣

فتو : (الفتى) ٢٢٩

فتأ : نفثوها ٥٧٥

فجرو : الفجوة ٥٤

فحش : (فاحش) ٦١

فحل : (الفحالة) ٥٤٢

فحم : (فاحم) ٦٢ الفحمة ١٨٧

فخذ : (فخذان) ١٥٩

فخر : (لم يفخر) ٥٨٧

فدم : (مقدّم) ٣٣٨

فدن : (فدن) ١٦٥ (فدن) ٢٩٧

فدى : (أفندى) ١٨٢ (مفند) ٢٠٨

فرت : الفرات ٧٢

فرج : (فرجة) ٨٩ ، ٩١ (فرج)

٢٠٨ (الفرجين) ٥٦٥

الفرج ٥٨٢

فرد : (مفرد) ١٧٨ الفرد ٤٥٥

فرر : (مفر) ٨٣ ، الفرة

١٣١ افتر ١٤٣ (الفرير)

٥٥٥

فلق	: الافئلاق ، الفليقة ٢٢٣
فلك	: فلكة مغزل (١٠٨
فلو	: (افئليئا) ٤١٧ (أفلاء) ٥٠١ أفلي ٥٣٦
فو	: (وبالفم) ٣٢٨
ففق	: (الفئيق) ٣٣٤
فنن	: (أفانين) ١٠٧
فنو	: الفنو ، الأفناء ١٣٠ (الفئنا) ٢٤٩
فنى	: الفئناء ٢٤٩
فود	: (فودى رأسها) ٥٧
فوق	: (فيقة) ١٠٣ أفافت الناقة ، فواق ناقة ١٠٤ الفائق ٥١٠
فياً	: (فاءوا) ٤٨٦
فيد	: فاد يفيد ١٨٥
فيض	: فاضت ٣١ (مفاضة) ٥٨
فيل	: (المفايل) ١٣٩
قبض	: القَبِض ٢٢٧
قبل	: القبيل ، المقابلة ٦٣ ، ١٦٧ (قبل) ٤٥٥ القبيل ٥١٥
قنب	: القنب ٢٤٨
قند	: (قنادة) ٣٩٠
قنر	: أقنر ٥٩٦
قتل	: قاتله الله ٣٦ (مقتل) ٤٨
قتو	: (مقتوينا) ٤٠٣
قحم	: (تقتحم) ٣٦٢
قحو	: الأقحوان ١٤٤
قده	: القده ٣١١ (القِداح) ٣٥٠

فرس	: (الفارس) ١٣١ ، ٣٣٥ (فارسية) ٤٩٦
فرش	: الفَرش ٢٠٤ ، ٣٠٤
فرص	: (الفرائص) ٢٢٩ (فريسته) ٣٤١
فرط	: (أفرط) ٥٧٢ ، ٥٧٣ (فرط) ٥٨٠
فرع	: (فرع) ٦٢ (أفرعت) ١٦٩ الفرعة ٢٩٤ أفرع القوم ٤٨٤
فرغ	: (الفرغين) ٣٤٦
فرق	: (فارقت الحفونا) ٤١٩
فرقد	: (فرقد) ١٧٦ الفرقد والفرقدة والفرقاء ٥٥٥
فرك	: الفيرك ٧٠
فرم	: مستفرمات ٧
فري	: (تفرى) ٢٧٤
فزز	: الفَزَز ١٧٦
فصح	: الأفصح ٢٧٨
فصل	: (المفصل) ٥١
فضل	: (المتفضل) ٥٢ (تفضل) ٦٥
فضى	: (الفضاء) ٥٢٦
فضع	: (أفضعت) ٥٩٥
فقع	: الفَقَعَ ٢٩٣
فقه	: الفقه ٢٩٥
فكك	: (لا ينفك) ٢١٣
فلت	: أفلتن ٦
فلح	: الفالاح ، الفلح ، الفلاح ، يفلح ١٨١ الأفلاح والفلحاء ١٨١ ، ٣٤٢
فلفل	: (مفلفل) ١١٠ ، ١١١

قرظ	: (قرظي) ٤٩٤
قرع	: (مقارعة) ٣٩٩
قرف	: قِرَاف ٣٨١
قِرقر	: القِرقرَة ٥٩٣
قِرْم	: (قِرماها) ٥٣١
قِرْمَد	: (قِرْمَد) ١٦٥ قِرْمِيدِي بِالرُّومِيَّةِ ١٦٥ (مِقْرَمِدَا) ٣٢٨ ، ٣٢٩
قِرْن	: (القِرْنَا) ٤٠٨ (مِقْرَتِينَا) ٤٢٣
قِرْو	: (القِرَا) ١٦٦ (أَقِرْو الحَزُونِ) ٣٢٠ القِرَّو ٣٧١
قِرِي	: المِقْرَاة ٢٠ قِرِيَت ٢٧٩
قِسْط	: (مُقَسَّط) ٤٩١
قِسْم	: (أَقْسَمَ) ١٦٤ (أَقْسَمَ كُلِّ مَقْسَمٍ) ٢٦٥ (بِقِسْمَةٍ) ٣٠٨ ، ٣١٠ المَقْسَمِ ٣٥٧ (مَقْسَم) ٥٩٢
قِشْب	: (قِشِب) ٢٤٨
قِشْعَم	: (أَم قِشْعَم) ٢٧٧ (قِشْعَم) ٣٦٥
قِصَب	: (قِصَب) ٣٣٠
قِصْد	: (تَقْصِدَت) ٥٧٠
قِصْر	: (تَقْصِير) ١٩٦ التَقْصَار ٣١٣
قِصْم	: قِاصِمَةُ الظُّهْرِ ٤٨٦
قِصْو	: قِاصِي الْبِرْك ٢٢١
قِضْو	: (قِضِيْن) ٤٣٨
قِضَى	: (القِضَاء) ٤٨٥ ، ٤٩٣
قِطَب	: (قِطَاب الْجَبِيب) ١٨٩
قِطْط	: القِطْطَة ١٢٤
قِطْع	: (القِطْع) ١٨٤ (أَقْطَعْتَ) ٥٩٥

قُلْد	: (قُلْدَت) ٥٧٦
قُلْد	: (مَقْدَد) ١٧١ (قُدْه) ١٧٤
قُلْدِر	: (قُدِر) ٢١٥
قُلْدِر	: (قُدِير) ٩٧ (مَقْدَرَة ، مَقْدَرِينَا) ٣٧٥
قُدْع	: (القُدْع) ٢٠٦
قُدْم	: (إِقْدَامِي) ٢٢٧ (تَقْدَام) ٢٩٩
قُدْر	: القَاذِرَة ٣٧٣ ، ٣٧٤
قُدْع	: (القُدْع) ٢٠٦
قُدْف	: (لِنْ يَقْدُفُوا) ٢٠٦ (مَقَاذِف) ٢٧٨ (مَقْدَف) ٢٧٨
قُدَى	: (القُدَى) ١٧٦ (الأَقْدَاء) ٤٦٩
قُرَا	: قُرَأْتُ ٢٧٩ (لَمْ تَقْرَأْ جَنِينَا) ٣٨٠
قُرْب	: (تَقْرِب تَنْفِل) ٨٩ (قُرْبَتِ بِالْقُرْبِي) ٢٠٥ (القُرْب) ٣٧٧
قُرَح	: قُرِيح وَفَرَحِي ٢٦٤
قُرْدَد	: (قُرْدَد) ١٧٠
قُرْدَم	: القُرْدَمَانِي ٤١٥
قُرَر	: (أَقُرَّر) ٣٧٦ القُرَرَة ٤١٦
قُرَر	: الاَقْرَار ، تَقُرَّرَت ٥٤٥ (قُرَرَة) ٥٧٨
قُرْس	: القُرْس ، القُرَيْس ، القُرْس ٣١
قُرْش	: (المَقْرَش) ٤٩١
قُرْضَب	: (قُرَاضِبَة) ٤٨٩
قُرْطُس	: (قُرْطَاسُ انْشَاطِي) ١٧٤

قنح : المقتنع ١٢٥ ، ٤٢٣ (مقتنعينا)
٤٢٣

قنو : (قنو) ٦٢ (المقناة) ٧١ أقنو
١٢٤ القننا ١٩٥ (قناتنا)
٤٠٤

قهد : (قهد) ٥٥٦ ، ٥٥٧

قوت : (يقنن) ٤٢٤

قود : (أقدناه) ٤٩٧

قوع : (قيعانها) ٢٣

قوم : (قامحه) ٢١٦ (يقمن) ٤١٤

(مقامها) ٥١٨ (قوامها)

٥٣٨ ، ٣٥٥ (قيامها)

٥٥٣ (قامتها) ٥٨٣

قوى : (أقوى) ٢٩٩ وكذا ٥٩٦

القوى ٣٤٤

قيد : (قيد الأوباد) ٨٢

قيل : القليل المشروب ١٨٧ (لقليلكم)

٤٠١

قين : (قينة) ١٨٨ (قيني) ٢٤٨

(القيان) ٣٣٢

ك

كأب : الكأبة والكأبة ٢٨٧

كأس : (كأسا) ١٨٧ الكأس ٣١١

كيب : (يكب) ١٠٤

كيد : الكيد ، ولغاته ٥٩

كتب : (كتائب) ٤١٣

كتف : الكتيفة ٣٩٢

كتم : (لا تكتمن) ٢٦٦

كتن : الكتن ٣٧١

كثب : (الكثيب) ٤٢ وكذا ٦٦

كثرو : ٥

قطن : (قطينا) ٤٠١ - ٤٠٢ (قطننا)
٥٣٠

قعب : القعب ٣٧١

قعد : قعد يفعل ٥٦٣

قعس : (قعساء) ٤٥٧

قفر : (أقفر) ٢٩٩

قفز : القفز ١٨٥

قفف : (قفاف) ٥٤ (القففين) ١٥٤

قفل : قوافل ٧ (قافلا) ٥٦٨

قفو : (بأقفاها) ٤٩٩

قلت : (قلت مورد) ١٧٥

قلد : المقلد ٥٨

قلص : (قلص النعام) ٣٢٠ (تقلص)

٣٥٦ (قالصا) ٥٥٨ ،

٥٥٩ (قالص) ٥٩٠

قلل : القلة ٩ ، ٢١٦ (قلة رأسه)

٣٤٨ ، ٣٢١

قلم : (لم تقلم) ٢٧٨ (قلامها)

٥٥٢

قلو : (القلينا) ٤٢٥

قمح : (الاقمح) ٣٠٤ أقمح إقمحا

٥٢٧

قمر : القمران ٣٢٤ ، ٤٨٩ القسمران

٥٤١

قمط : قميط ٥٢٠

قندد : القنديد ١١١

قندل : القندل ١٦٩

قنص : القانص ، القنيص ، المقتنص

١٣١ (قنص) ٣٥٣

القنصا ٤٤٢

قنطر : (قنطرة) ١٦٤

كفحل : (كمكحولتي) ١٧٦ (كحيلة)
 ٣٣١ (كحلل) ٤١٨
 ٢٦٧ (كحيل)
 كدد : (الكديد) ٨٦
 كدم : (تكدم) ١٤٦ (المكدم)
 ٣٣٤
 كدن : الكدنة ٥٣٩
 كرب : (كربي) ٢٠٨ أكرب ، الكرب
 ٤٠٩
 كرت : الكريت ٥٢٠
 كرر : (مكر) ٨٣ (كري) ١٩٤
 كرسف : الكرسف والكرسوف ٥٣٠
 كرن : (كرينة) ٥٧٩
 كره : (كريهة) ٣٧٥
 كسب : (كواسب) ٥٥٦ (كسّاب)
 ٥٧١
 كشح : (الكشخ) ٥٧ وكذا ٦٤ ،
 ٨٩ كشح بطنه ١١٩
 (كشحي) ٢١٣ طوى
 كشحا (الكاشحينا)
 ٣٧٧ - ٣٧٩
 كشف : (كشافا) ٢٦٨ كشف ،
 الأكشف ٤١٨
 كشي : الكشية والكشي ٥٥
 كعب : (الكعوب) ٣٤٦
 كفا : (كفاء) ٤٧٦
 كفر : (كفر النجوم) ٥٦٠ (كافر)
 ٥٨١
 كفف : (كففا) ٥٢٧
 كفل : (الكفلاء) ٤٧٨ الكفيل ٥١٥

كفهر : (مكفهر) ٤٦٣
 كلب : (كلاب الحي) ٣٩٠
 كلف : (أكلف) ١٥٦ (تكاليف)
 الحياة ٢٨٧ (تكاليف)
 قوما ٤٨٧
 كلكل : (بككل) ٧٦
 كال : (مكلل) ١٠٠ انكل ١٤٣
 (يكللون) ٥٩١
 كلم : الكلمة ولغاتها ١٥٩ (لم تكلم)
 ٢٦٤ (الكولوم)
 (تكلمي) ٢٩٦ (مكلم)
 ٣٤٣
 كمت : (كيت) ١٩٤
 كش : (كشت) ٣٤٧
 كل : (أكل) ١٦٠
 كمي : (الكماة) ٣٤٣
 كند : كنود ٤
 كنس : (كناسي ضالة) ١٦٢
 (تكنسوا) ٥٣٠
 كنف : (تكنفا) ١٥٧ (يكنفانها)
 ١٦٢ (لتكنفنا) ١٦٥
 كنن : (استكننا) ١٧٥ (مستكنة)
 ٢٧٥ - ٢٧٦
 كنهبل : (الكنهبل) ١٠٤
 كههر : (الكهر) ٤٥٨
 كهف : (بكهفي) ١٧٥
 كهل : (كاهل) ٨٠
 كهم : (الكهام) ٢١٤ ، ٤٢٣
 كهى : (كهاة) ٢١٩
 كوذ : (الكاذة) ٣٣٤
 كور : (الكور) ١٨٠ ، ١٨١

كوف	: كَوْف ٥٣٦
كيل	: (تُكَال) ٤٩٧
لأم	: أَلَام ، مَلَام ١٩٣ (المستلثم) ٣٣٥ وكذا ٤٢٣ الأُمة
	: ٤٢٣ (مستلثمين) ٤٩٤
	: (ليامها) ٥٩٧
لأى	: (لأيا) ٢٤١ ، ٤٢١
لب	: (لبى) ٣٦٢ (متلبين) ٤٠٠
ليج	: لبيج ، لُبيج به ١٠٩
ليد	: (مليد) ١٥٦ (ليد) ٢٧٨
لبن	: (لبنانه) ٣٦١ (لبنان) ٣٥٩ (اللبانة) ٣٧٣ ، ٥٧٢ (لبنانة) ٥٣٧
لثم	: اللثم ٣١٩ (ملثم) ٣٣٩
لجب	: اللجب ١١
لجم	: (ملجم) ٢٧٥
لحب	: (لاحب) ١٥٢ (ملحسين) ٤٨٥
لحد	: (مُحد) ٢٠٣
لخر	: (اللخر) ٣٧٣
لحم	: (لحامها) ٥٨٩
لحو	: (اللاحي) ١٩٣
لدد	: (تلد) ٥٦٣
لدن	: (لِدنة) ٣٨٢ (لِدْن) ٣٩٥
لذذ	: (لذيد الطعم) ٣٠٨
لذم	: (تلذم) ٢٦٨
لزز	: (لَزت) ١٦١ (لِزاز) ٥٩١
لطف	: (لطيف) ٦٤ (اللطيف) ٢٥٢
لطم	: اللطيمة ٣١٠
لعب	: تلعب ٣٩٥
لعن	: (لعنت) ٣١٧
لعو	: (اللعو) ١٣١
لغم	: اللغام ٤٤١
لغو	: لغو الطائر ٥٧٦
لقح	: (تلقح) ٢٦٨
لقط	: لقط لقطا ، اللقَط ١٣٩
لقى	: (تلاقى) ١٧١ (الملتقى) ١٧٣ (لم القهما) ٣٦٤ (ألقاء) ٤٨٩ (أَلقت يداً) ٥٨١
لكز	: لكزه ٢٢٥
لمع	: (لمع اليدين) ١٠٠ (مُلمع) ٥٤١ (اللوامع) ٥٧١
لم	: ملمومة ٩ (ململم) ١٧٩
لمى	: (ألمى) ١٤٣ ، ١٤٤
لنجم	: (الأنجم) ، (الأنجم) ٤٣٨
لندد	: (يلندد) ٢٢٠ (الأنند) ٢٢٠ ٣٧٣ (الأنند)
لهد	: (ملهّد) ٢٢٥
لهذم	: (لهذم) ٢٨١
لهز	: لهزه ، الملهز ٢٢٥
لهو	: لهوى ، ألهى ٤٠ (ملهى) ٢٥٢ (لهواتها) ٣٩١ (ألهى) ٤٤٤
لوج	: لوجاء ٣٧٣
لوح	: (تلوح) ١٣٣ (ألواح) ١٥١ (يلوح) ٤٣٨ (لاحه) ٥٤٢
لوم	: (اللائمى) ١٩٢ (المتلوم) ٢٩٧ (ملوم) ٣٥٠ (لومها) ٥٩٦

كوف	: كَوْف ٥٣٦
كيل	: (تُكَال) ٤٩٧
لأم	: أَلَام ، مَلَام ١٩٣ (المستلثم) ٣٣٥ وكذا ٤٢٣ الأُمة
	: ٤٢٣ (مستلثمين) ٤٩٤
	: (ليامها) ٥٩٧
لأى	: (لأيا) ٢٤١ ، ٤٢١
لب	: (لبى) ٣٦٢ (متلبين) ٤٠٠
ليج	: لبيج ، لُبيج به ١٠٩
ليد	: (مليد) ١٥٦ (ليد) ٢٧٨
لبن	: (لبنانه) ٣٦١ (لبنان) ٣٥٩ (اللبانة) ٣٧٣ ، ٥٧٢ (لبنانة) ٥٣٧
لثم	: اللثم ٣١٩ (ملثم) ٣٣٩
لجب	: اللجب ١١
لجم	: (ملجم) ٢٧٥
لحب	: (لاحب) ١٥٢ (ملحسين) ٤٨٥
لحد	: (مُحد) ٢٠٣
لخر	: (اللخر) ٣٧٣
لحم	: (لحامها) ٥٨٩
لحو	: (اللاحي) ١٩٣
لدد	: (تلد) ٥٦٣
لدن	: (لِدنة) ٣٨٢ (لِدْن) ٣٩٥
لذذ	: (لذيد الطعم) ٣٠٨
لذم	: (تلذم) ٢٦٨
لزز	: (لَزت) ١٦١ (لِزاز) ٥٩١
لطف	: (لطيف) ٦٤ (اللطيف) ٢٥٢
لطم	: اللطيمة ٣١٠

لوى :	(اللوى) ١٩ (ألوى) ٧٣ (يَلْوَى) ٨٧ (ملوى) ١٨٠ التوى ، الألوى ، لى الغريم ٢٤١ (تَلْوَى) ٤٣٧
لين :	(حتى يلينا) ٣٧٣
ما :	م موصولة أو مصلارية ٢٢ (علام)
مأق :	٢٠٢ ، ٢٠٣ المتق ، المائق ٤١
متع :	لم يمتع ٢٤٦
متن :	(المتن) ٦٢ (متنه) ٢٤٩ (المتون) ٣٨٠ (متنى) لذنة ٣٨٢ (متون) ٤١٦ (متونها) ٥٢٧ (متنها) ٥٦٠
مثل :	(بأمثل) ٧٧
مجد :	(المجد) ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٥
مخص :	المخص ٢٤٠
محل :	(مَحَال) ١٦١
مدد :	(المَدَد) ١٩٢ ، ١٩٧ (مدّ) النهار ٣٥١
مدى :	المدى ٤٦٩
مرد :	(المَرْد) ١٣٩ (مَرْد) ١٦٠ (مَرْدًا) ٣٢٩
مرر :	المُرَّار (أمره) ٨٨ (تُمِرّ) تُمِر (أمرت) ١٦٤ ١٦٧ (مرّت) ٢١٩ (مرّ) ٣٣٧ (ذى مرّة) ٥٤٦
مرس :	(بأمراس) ٧٩ المرس ١٣١
مرض :	مريضة ٤٦١
مرط :	(مرط) ٥٣
مرن :	(مَارِن) ١٨١
مرى :	لا تماره ٥٨٥
مزن :	المُزَن ١٠٦
مسح :	الماسح ١٦٣
مسك :	(المسك) ٣٠
مشى :	(أمشي) ٢١٨
مصر :	حمر مصار ومصارى ٣٤
مضى :	(أمضي) ١٤٩
مطو :	(مطيهم) ٢٤ (تَطَّى) ٧٥
معد :	المعد ٣١٧
معز :	(الأمعز) ١٨٤ (الأماعز) ٣٩٦
معن :	(معن) ٣٤٥ مَعْنَان ٥٩٠
مغل :	الإمغال ٢٦٨ ، ٢٦٩
مكو :	(مكاكى) ١١٠ (تمكو) ٣٤١
ملا :	(ملء) ٢٦٥ الممالأة ٢٧٥ (الأملاء) ٤٦٤
ملد :	أملود ٦٧
ملط :	ابنا ملاط ١٦٨
ملك :	(المالكية) ١٣٥ (المَلِك) ٣٨٩ ، ٤٢٥ (أملاك) ٤٩٨
ملل :	(يمتلن) ٢٢٢ مَلَّ ٥٧٩
ملو :	الملا ٤٦٥
منع :	(تمنع من يلينا) ٣٩٣
منن :	(منينا) ٤٤٣ (المنون) ٤٦٠
منى :	(المنايا) ٣٧٤ (تمنونهم) ٤٩٠ (منى) ٥١٨ امتنى ٥٣٥

نبو :	النابي ٣١٧ (تنبيهها) ٤٥٧
نتج :	(تنتج) ٢٦٨
نثر :	المنثور ٤٤٣
نثو :	النثا ٣٣٦
نجد :	(التنجد) ٢٠٦ (النجد) ٤١٥ (النجد ٥٢٩ أنجد) ٥٣٥
نجد :	(نواجهه) ٣٥٠
نجر :	النجار ، النجر ٢٢٧ الأنجر ٥٨٦
نجم :	(كالنجوم) ١٨٨ (ينجمها) ٢٦٥
نحو :	(ناجيات) ١٥٣ (نجاء) ٤١٤ (ننجيك) ٤٧٣ (النجاء) ٤٤٠ ، ٤٧٣
نحس :	النحاس ١٠١
نحض :	(النحض) ١٦٠
نحم :	(نحام) ١٩٩
نحو :	(انتحي) ٥٤ ، ٩٠ (تنتحي) ٥٨٤
ندد :	(مندّد) ١٧٧
نلم :	(نلاماى) ١٨٨ (نلامها) ٥٧٤
ندى :	(ندى) ١٤٥ (نادى) ٢١٨ (نواديهها) ٣٤٠ (أنداء) ٤٨٢ (ندى وأنداء وأندية) ٤٩٩
نذر :	(الناذرين) ٣٦٤ النذر ٥٥١
نزل :	(المنزل) ٨٤ (نزلة) ٣٤٥
	نزل أتى منى ٥٣٥

مهرق :	(المهارق) ٤٧٨
مهما :	(مهما) ٢٨٩
مور :	(مسور) ١٥٤ (مواراة) ١٦٦ (مارت) ١٨٠ مار ٥٤٥
موه :	(كالموويتين) ١٧٥
ميح :	ماح يميح ١٨٥
مير :	الميرة ٤٠٠
ميس :	ماس يمس ١٨٥
ميل :	(تمايلت) ٥٧
مين :	(الميسين) ٢٩٩

ن

نار :	النور ١٣٤ (نورها) ٥٢٧
ناش :	التناوش ٤٣٨
نأى :	النؤى ٨ (ينأى) ٢٠٢
	(نأيا) ٢٠٩ (نؤى) ٢٤٣ (تنأى) ٣٢٥
	٣٢٧ (نؤيها) ٥٢٩
	(نأت) ٥٣٢
نبا :	(نباة) ٤٤٢ (أنباء) ٤٤٥ ، ٤٤٦
نيب :	(أنيوب) ٦٤
نيت :	(نابت عرّيج) ٥٤٩
نبد :	(متنبدا) ٥٥٨ ، ٥٥٩
نيش :	(أنابيش) ١١١ (نيشم) ٤٦٦
نبيض :	(نباض) ١٧٩
نيط :	(تنيط حاسد) ٥٩٧
نبح :	(ينباع) ٣٣٢
نبه :	(نهته) ١٩٦

- نساء : (نساءُها) ١٥١ ، ١٥٢ النساء
٥٤٥
نعم : (النعم) ١٧٠
نسل : (تنسل) ٤٦
نسم : (نسيم الصبا) ٣٠ (بمنسم)
٢٨٦ (المنسمين) ٣١٩
نشج : ينشج ٤١ نشج ٤٥٦
نشد : (نشدت) ٢٠٤
نشر : النواشر ١٣٣ (نواشر) ٢٣٨
نشم : (منشم) ٢٦١
نشو : النشوة ٣٠٩
نصاً : (نصأتها) ١٥١ ، ١٥٢
نصب : المنصب ٢٢٧ (اتصبت)
٥٨٣
نصر : (منتصرا) ٢١٤
نصص : (نصّته) ٦١
نصف : (النواصف) ١٣٦ تناصف
فهو متناصف ، المنصف
٣٠٩
نصل : أنصل ، نصّل ٢٨١
نصو : الناصية ١٥٢
نضد : (منضد) ٢٠٠
نضل : نضال ٣٣٢
نضو : (نصّت) ٥١
نطب : النطاب ١٢١
نطق : (تنطق) ٦٥ ، ٦٦ حلّ
نطاقه ١٠٥ (النطاق)
٤١٥
نطك : (أنطاكية) ٢٤٦
نظر : (ناظرة) ٥٩ النظائر ١٢٧
لأنظره ١٣٢ (أنظري)
- ٢٠٨ (نظرت حواره)
٢٣٠ (لم يُنظر) ٢٧٧
أنظور ٣٣٣ (أنظرنا)
٣٨٧
نظم : (نظامها) ٥٦١
نعج : النعجة ٣٥٣ (نعا) ٥٣١
نعش : (نَعَش) ٣٢١
نعم : (انعم صياحا) ٢٤٤ انعم
صباحاً وظلاماً ٢٩٦
نعنع : تمنعت النار ٢٩٩
نعى : (انعى) ٢٢٣
نغر : النغرة ١١٩
نفذ : (نافذة) ٣٤٢
نقز : النقوم ٣٥٥
نفس : (نفسة) ١٩٨
نفص : (ينفض رأسه) ٩٨ (ينفض
المرء) ١٣٩ أنفض ،
النفاض ٥٩٦
نفع : (نفعها) ٢٢١
نقى : (نقيانه) ١٠٤ (نقي عني)
٢٢٧
نقد : (نقد) ٣٤٣ (نقائد) ٤١٧
نقش : (نقشم) ٤٦٨ المنقاش ،
انتقش ، نوقش ٤٦٨ —
٤٦٩
نقص : (تنقص) ٢٠١ (نقص)
٤٠٥
نقف : (ناقف حنظل) ٢٣
نقم : (ينقّم) ٢٦٦
نقنق : النقنق والنقائق ٤٤١
نقو : (نقي اللون) ١٤٧ (أنقاء) ٥٥٩

- نساء : (نساءُها) ١٥١ ، ١٥٢ النساء
٥٤٥
نعم : (النعم) ١٧٠
نسل : (تنسل) ٤٦
نسم : (نسيم الصبا) ٣٠ (بمنسم)
٢٨٦ (المنسمين) ٣١٩
نشج : ينشج ٤١ نشج ٤٥٦
نشد : (نشدت) ٢٠٤
نشر : النواشر ١٣٣ (نواشر) ٢٣٨
نشم : (منشم) ٢٦١
نشو : النشوة ٣٠٩
نصاً : (نصأتها) ١٥١ ، ١٥٢
نصب : المنصب ٢٢٧ (اتصبت)
٥٨٣
نصر : (منتصرا) ٢١٤
نصص : (نصّته) ٦١
نصف : (النواصف) ١٣٦ تناصف
فهو متناصف ، المنصف
٣٠٩
نصل : أنصل ، نصّل ٢٨١
نصو : الناصية ١٥٢
نضد : (منضد) ٢٠٠
نضل : نضال ٣٣٢
نضو : (نصّت) ٥١
نطب : النطاب ١٢١
نطق : (تنطق) ٦٥ ، ٦٦ حلّ
نطاقه ١٠٥ (النطاق)
٤١٥
نطك : (أنطاكية) ٢٤٦
نظر : (ناظرة) ٥٩ النظائر ١٢٧
لأنظره ١٣٢ (أنظري)

نوف : (مُنِيف) ١٦٠ (منيفة)
٥٨٣
نول : النالة ٥٤ (نوليني) ٥٧ (تناوَل)
١٤٣ ، ٢٤٢
نوم : (نوزوم الضحى) ٦٥ ، ٦٦
نيا : نياء آل ٥٧٩

هيب : (هيبى) ٣٧١ (هيباب)
٥٤١ (هب) ٥٧٨
هيو : الهبوة ١٤٤ (إهباء) ٤٤٣ -
٤٤٤ (هبوة) ٥٨٠
هتك : (هتاك) ٣٥٠
هجا : هجأ غرثه ٢٠٧
هجد : (هجود) ٢١٧
هجر : الهواجر ، الهجير ، الهجر
١٢٦ (الهواجر) ٤٤٥

هجن : (هجان اللون) ٣٨٠
هجو : (هجاني) ٢٠٧
هدب : (كهذاب) ٣٥
هدج : الهودج ٣٧
هدد : (التهديد) ٢٠٦
هدير : الهدير ٥٦٤
هدم : (أهدامها) ٥٩٠
هدمل : (الهدمل) ٥٩٠
هدى : (ألهاديات) ٩٢ ، ٩٥
(يهتدى) ١٣٧ (المهدي
١٨٧ (هادية الصوار)
٥٥٤ يهدي ٥٧٥

هرج : الهرج ٨٨
هرر : (هره) ٣٢٧ (هرت) ٣٩٠
هرق : (مهراقة) ٢٦ (لم يهريقوا) ٢٦٥

نكت : الناكث ١٦٣
نكت : (النكيثة) ٢٠٥
نكس : المنتكس ١٣١
نمر : (نمر الماء) ٧٣
نمض : النامضة ، المنتضة ، النماض
١٣٣

نمط : النمط ٢٤٧
نمل : الأنملة ٣٤٨
نمم : نمم ٤٥٣
نمم : نمم ٤٥٣
نمو : نسي ١٣ (تنمين) ٤٥٧
نهب : (النهاب) ٤١٢
نهد : (نهذ) ٣١٧ ، ٣٤٣
نhez : (نهنز) ٤٩٧
نهض : (نهاض) ١٧١
نهي : (نهيت) ٥٢٥
نهل : (نهال) ٧ (نهال) ٩
نهي : (نهها) ٤٧١ (نهها) ٥٦٣
نوا : (ناء) ٧٦ وكذا ٢٠٢ ،
٢٠٩ (بنوء) ٢١٠
٣٨٢ (تنوء)

نوت : (نوتى) ١٧٢
نوح : (تناوحت) ٥٩١
نور : (منارة) ٦٧ ، ٦٨ (منورا)
١٤٤ (تنورت) ٤٣٩
(نوار) ٥٣٢ (منيرة)
٥٦١

نوش : (ينشئه) ٣٤٧
نوط : (نيط) ٤٨١
نوع : (الناع) ٢٢٤ استناع ٥٢٣

هزج : (هزجاً) ٣١٥ (هزج العشي)
٣٢٦

هصر : (هصرت) ٥٧

هضب : الهضبة ٤٣٤

هضم : (هضم الكشح) ٥٧

(مهضم) ٣٣٠ (أهضامها)

٥٨٩ (هضامها) ٥٩٢

هفهف : (مهفهفة) ٥٨

هقل : (هقلة) ٤٤١

هكل : (هيكَل) ٨٢ ، ٨٣ (بهيكله)

١٩٧

هلك : (لا تهلك) ١٣٥ (مستهلك)

٣٣٩

هلع : الهلواع ٥٢٤

همس : (هموس) ٤٩٦

همم : الهمام ١١ (الهم) ١٤٩

هند : (مهند) ٢١٣ ، ٢٥١ (المهند)

٢٠٩

هوب : هوب هوب ١٥٦

هور : هار ٢٧٨ ، ٣٤٧ ، ٥٧٩

انهار ٥٥٩

هوم : الهامة ، الهام ١٩٩ التهويم

٢٤٣

هون : (الهويني) ٤٢٤

هوى : هوت أمهم ٣٧

هيب : (المهب) ١٥٦ أهاب يلبله

إهابة ٣٢٠

هيت : (هاتي) ٥٦

هيج : هيجي ١٤٩ (تهيجت) ٥٤٨

هيل : انهال ٥٥٩

هم : (هيسامها) ٥٥٩

هيه : (هيهات) ٤٣٩

و

وأب : مثب ، أوأبته ، الإبة ١٣٠

وأد : (موئد) ٤٦٤

وأل : (مواثلا) ٤٧٣

وبق : موبقاً ٣٧٧

وبل : (وبله) ١٠٦ (الوبيل)

٢١٩ (مستوبل) ٢٧٤

وتر : المؤتر ، التوتير ١٩٦ الترة

٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٩٢

(متواتر) ٥٦٠ (مؤتر)

٥٧٩

وقى : (يواتهم) انظر : (أقي)

وثق : الميثاق ، الموائيق ٤٢١

وتم : (ميتم) ٣١٩

وجد : (وجدتي) ٢١٦ (وجدت)

٣٨٥

وجس : (التوجس) ١٧٧ (توجست)

٥٦٥

وجن : الوجناء ، الميجنة ، المواجن ،

الوجين ١٢٦

وجه : (وجه) ١٤٦ وجهته ١٦٠

الوجوه والأجوه ٢٢٧ وجه

النهار ٣٥١ (وجه الظلام)

٥٦١

وحد : (المتوحد) ٢٢٦ توحدت ٢٣٠

(حُديتاً) ٣٩٩

وحش : (الوحش) ٣٢٥ - ٣٢٧

وحف : (وحاف القهر) ٥٣٧

وحم : (وحامها) ٥٤٣

وحى : الوحى ١٩٣ ، ٣٤٤ (الوحى)
 ٥١٩ ، ٥٢٠
 ونجد : ١٦٦ (ونجد الرجل)
 ١٦٦
 ونخم : (متونخم) ٢٧٥
 ودع : ودع ٢٤٤
 ودق : (ودقه) ١٠٧ (ودق الراعد)
 ٥٢١
 وذر : (ذروه) ٢٢١ لا يقال وذرته
 ٢٤٤
 ورث : (تراث) ٤٠٦
 ورد : (موارد) ١٧٠ (الموارد) ١٧٥
 (المتورد) ١٩٦ (وراد)
 ٢٤٦ فرس وأفراس ورد
 ٢٨٠
 ورش : الوارش ١٠ ، ٢٢٦
 ورك : المورك ، الموركة ١٨٠ (وركن)
 ٢٤٨
 وزز : محشوة إوزا ٥٧٧
 وزع : (وزعت) ٥٧٨
 وسد : الوسادة والإسادة ٢٢٧
 وسط : (واسط الكور) ١٨٠ ، (توسط)
 ٥٥٣
 وسق : (وسقت) ٥٤٢
 وسم : (المتوسم) ٢٥٢ وسم ، الوسيم ،
 الموسم ٤١٧ (ميسم) ٤٢١
 وشج : الشويج ٣٩٥
 وشح : (الشواح) ٥١ (وشاحى) ٥٨٠
 وشر : الشاشر ١٣٣
 وشك : (وشك الين) ٣٧٧
 وشم : (الوشم) ١٣٣ (وشم) ٢٣٨

(واشمة) ٥٢٧ (وشامها)
 ٥٢٨
 وشى : يشونهن ٨٥ (الوشة) ٤٠٢
 (وشى) ٤٥٥
 وصف : يصف القطار ٢١٩
 وصل : (موصل) ٨٨ الواصلة
 والمستوصلة ١٣٣ الموصلان
 ٤٨٩
 وضح : (واضح) ٣٠٧ (وضح الفم)
 ٣٥٦
 وضخ : يتواضخان ، المواضخة ١٥٣
 وضع : الوضع ٤١ (وضعن عصي
 الحاضر) ٢٥١
 وطأ : (يوطأ) ٢٨٦
 وطب : الوطاب ٦
 وطث : الوطث ٣١٩
 وطر : الوطر ٣٧٣
 وطس : (تطس) ٣١٩
 وظف : (وظيفا) ١٥٤ (الوظيف) ٢٢٠
 وعب : أوعبوا ٤١٣
 وعد : (أوعدنا) ٢٠٣
 وعل : (الوعل) ٤٦٢
 وعم : عيم صباحا ٢٤٤ (عيمى)
 ٢٩٧ - ٢٩٦
 وعى : (وعى) ١٧٣ (الوعى) ٣٤٤
 وغر : (الوغر) ٢٧٣ ، ٣٩٢
 وغل : (وغلا) ٢٢٦
 وغم : (الوغم) ٢٧٣ ، ٣٩٢
 وغى : (الوغى) ١٩٣ ، ٣٤٤
 وفر : (يفره) ٢٨٧ (وافر) ٣٣٩
 الوفراء ٤١٣

وحى : الوحى ١٩٣ ، ٣٤٤ (الوحى)
 ٥١٩ ، ٥٢٠
 ونجد : ١٦٦ (ونجد الرجل)
 ١٦٦
 ونخم : (متونخم) ٢٧٥
 ودع : ودع ٢٤٤
 ودق : (ودقه) ١٠٧ (ودق الراعد)
 ٥٢١
 وذر : (ذروه) ٢٢١ لا يقال وذرته
 ٢٤٤
 ورث : (تراث) ٤٠٦
 ورد : (موارد) ١٧٠ (الموارد) ١٧٥
 (المتورد) ١٩٦ (وراد)
 ٢٤٦ فرس وأفراس ورد
 ٢٨٠
 ورش : الوارش ١٠ ، ٢٢٦
 ورك : المورك ، الموركة ١٨٠ (وركن)
 ٢٤٨
 وزز : محشوة إوزا ٥٧٧
 وزع : (وزعت) ٥٧٨
 وسد : الوسادة والإسادة ٢٢٧
 وسط : (واسط الكور) ١٨٠ ، (توسط)
 ٥٥٣
 وسق : (وسقت) ٥٤٢
 وسم : (المتوسم) ٢٥٢ وسم ، الوسيم ،
 الموسم ٤١٧ (ميسم) ٤٢١
 وشج : الشويج ٣٩٥
 وشح : (الشواح) ٥١ (وشاحى) ٥٨٠
 وشر : الشاشر ١٣٣
 وشك : (وشك الين) ٣٧٧
 وشم : (الوشم) ١٣٣ (وشم) ٢٣٨

ومس : المومسة ١٣١
ومض : وميضه ١٠٠ الإجماض
١٤٣
وفى : (الوئى) ٨٦
وهد : الوهدة ١٥٥
وهز : وهزه ٢٢٥
وهم : (توهم) ٢٤١ ، ٢٩٥
ويل : (لك الوليات) ٣٦ (ويك) ٣٥٩

ى

يأس : (أيانسى) ٢٠٣ (يشس)
٥٦٧ ، ٥٦٦
ييس : ييس ييس ٢٠٣
يئن : اليئن ٤١
يدى : يد الدرع ١٩٠ (يد الشمال)
٥٧٨

يرع : (اليراع) ٥٥٣
يسر : (أيسره) ١٠٣ اليسر ١٦٧ ،
١٦٨ يسير ٥٦٧
(أيسار) ٥٨٨
يقن : (اليقينا) ٤١٣
يلب : (اليلب) ٤١٤
يمن : (أيمن صوبه) ١٠٣ (الأيمنين)
٤١١ (أيمنت) ٥٣٥
يوم : (أيام) ٣٨٩

وفى : (من يوف) ٢٨٢ (وافيت)
٥٧٥ (أوفى) ٥٩٥
وقت : أقتت ١٤٧
وقد : (المتوقد) ١٨٤ ، ٢١٢
(الوقود) ٣٣١
وقس : الوقس ٣٨١
وقص : (تقص) ٣١٩
وقع : يتوقع ١٥ (الوقعة) ٣٤٤
وقف : (قيفا) ١٥ ، ١٨
وقن : الوقنة ، الوقنات ، وقن يتقن
٨٢

وقى : (تتقى) ٥٩ ، ١٥٦ أوقية
٢٤٢ (تنقيق) ٣٠٧
(انقاهها) ٣٢٧ (يتقون)
بى : (يتقونا) ٣٥٧
٣٩٧

وكر : (وكراتها) ٨٢
وكر : وكره ٢٢٥
وكف : (واكف) ٥٥٨
وكن : (وكناتها) ٨٢
ولى : (مولى) ١٥٥ (مولاي) ٢٠٨
(موليك) ٣٧٦ (ولين)
٤٠٧ (ممول) ٤٤٩
(الولاء) ٤٥١ (مولى المخافة)
٥٦٦ الولية والولايا ٥٩٠

ب - ما ورد في الحواشي

أبي	: الأبناء ٤٨٤	أبى	: ثوى ٥١٩
أتن	: الأتّن ١٧٩	ج	
أزى	: الإزاء ٤٥٩	جى	: جابية ٢٥١
أمم	: الأمّة ، الإمّة ١١٧	جدث	: الجدث ٣٧٤
أمن	: الأمون ٢٥٧ الأمين ٥١٤	جدد	: الجدد ١٢٢
أنح	: أنح يأنح ٣٠٣	جدر	: الجدرّة ٤٤
	ب	جدو	: أجدته ٥٧٦
يجد	: البُجد ٥٨٤	جرشن	: الجوارشن ٥٧
برق	: برقان ٥٢٧	جری	: الجری ٨٨
بسا	: بسا به ٣٣٣	جزل	: الجزل ٥٣٨
بسط	: البُسط ٣٠٦	جفر	: الإجفار ١٥١
بعر	: البعر ٤٢١	جفف	: التّجفاف ٣١٣
بقر	: البقرة ٦٩	جفل	: الجوافل ٧
بكر	: بکراً ٤٤٦	جلب	: الجلب ٥٩٦
بلج	: الأبلج ٣٤٧	جلعد	: الجلعد ٢٥٧
بلخ	: الأبلخ ٣٤٧	جلل	: الجلّة من الإبل ٤٠٩ ياوجلّ
بى	: أبین ١٢٥	٥٢٣	
بيض	: بیض ٤٢٣ مبيضة ٤٩٤	جمع	: جمیعة ٤٢٣
بى	: تبیاً ٣٩٠	جمل	: الجمالة ٥٦ الجمائل ٣١٨
	ت	الجمّال	: ٥١٤
تمرد	: التّارید ٨٢	جنب	: محنّة ٢٣٥
تیر	: متّار ٤٥١	جنن	: كلاب الجن ٣٩٠
	ث	جود	: المسجید ٣١٤
ثرو	: مثرى ٥٦٢	ح	
ثنن	: الثن ٢٧	حبر	: الحبار ١٦٩ الحبر ٥٢٨
		حبيل	: الحبيل ٣٧٩

حجر :	الحجار ٣٩٤ في حِجره ٥٠٨
حجز :	الحجاز ٣٩٤
حجى :	الحجاة ١٣٨
حدو :	تحدت فلاناً ٣٩٩
حرب :	الحراب ١٢١
حرج :	أخرج ٣٢٢
حرض :	ألحرض ٥٢٧
حرم :	أعرانى محرم ٣١٧
حزب :	حزبهم ٤٩١
حكيم :	حكيم ٤١٠
حلب :	يُحلبه ٤٠١
حمل :	الأحمال ١٥٨
حميم :	الحميم ٨٤
حوب :	لأحاب ٢٥٧
حتندر :	الحندير ولغاته ٣٧٨
حنق :	الحنائق ٥٠٩
حوج :	الحاج ٤٦١
خ :	
خبل :	الخبل ٥١٦
خرج :	الخارج ٢٥١
خرط :	أخرط سيفه ١٥
خزم :	الخزم ١٠٨
خشش :	خشاشه ١٩٦
خضع :	الخضعة ٥٠٧
خلق :	الأخلاق من الثياب ٥٩٠
خلو :	الخلية ٥٩٠
خيل :	الخيال ، الخائل ٣٢٢
خيم :	خام يخيم ٥٣٧
دأى :	الدأى ١٧٠
دبر :	الدابرة ١٢٥

دحو :	يدحو دحوا ٣٤٣
درع :	الدرع ٣٣٧
دعلع :	المدعدة ٥٠٧
دقف :	الدقيف ١٧٢ يدقفن ٣٢٠
دقل :	الدقل والدوقل ١٧٢
دلح :	الدوالح ٥٥٤
دلو :	الدلو ٢٤٨
دمن :	دمنوا ٢٥٥
دين :	لدينك ١٢٢
ذ :	
ذال :	الذال ليل ٨٦
ذحل :	الأذحال ٥٠٩
ر :	
رأل :	الرألة ٤٤٢ الرئال ٥٨١
ربع :	الرباع ٥٢٠
رخص :	الرخصة والرخصة ٣٤ الرخص ٣٤
رخم :	مرخوم ٢٤٠
ردى :	الردية ٣٩
رزز :	المرز ٢٩٣
رشق :	الإرشاق ٥٣١
رضع :	الرضع ٥٦٤
رعن :	الأرعن من البيوت ١٣
رفع :	الرفع ٥٥
رمم :	لومهم ٢٧٤ أرموا ٥١٣
رفو :	الرفونة ٦٩
روح :	الإرواح ٢٦١ الراحة ٣٣٨
ريم :	رايم ٥٠٨
ز :	
زبره :	الزبرة ٢٧٨ تزبريته ٥٢٦
زجع :	مثل الزجاجاة ٥٢٨

شقذ	: أشقذوني ٤٥١
شكر	: التشكر ٤٢٢
شكع	: الشكيع ٢٧١
شكك	: المشكك ٣٤٩
شكل	: أشكلة وشاكلة وشوكلاء ٣٧٣
شاشل	: المتشاشل ٤٦٥
شمل	: الشمال ٣٣٨
شدن	: شدينا ٤٩٨
شهب	: شهباء ٤٩٦
شوس	: شوس ٣٧٦
شول	: الشائل ٩

ص

صبت	: صَبَّتْ عليه ٣٨٦
صم	: الصم ١٣
صرح	: الصريح ٢٣٥
صرى	: صَراه ٥٥٤
صفف	: صواف ٣٩
صفو	: صوافي ٣٩٠
صنح	: الصنح ٢١٨
صهر	: الصهارة ١٣٤
صهارج	: صُهارج ٢٥١
صور	: أصاره إليه ١٢٢

ض

ضبن	: الضبنة ٥٣٠
ضرخ	: الضريح ٢٠٣

ط

طلع	: مطَّلَع ٤٠٠
طول	: الطولك ٥٠

زحر	: الزحار ، يتزحَّر ١٩٩
زغم	: ترغم ٣٣٣
زفي	: يزفون ٤٤١
زكر	: الزكرة ١٥
زيم	: لزيمهم ٢٧٤
زور	: زورانا ٤٩٢

س

سبت	: سبتنا ٥١٧
سبع	: الأسابيع ٩٣
سحق	: السحق ١٢٥
سحل	: السحل ٥٢٧
سخن	: السخون ٣١
سرح	: لا أسرح ٥٠٦
سطل	: السطل ١٣٤
سفر	: سفراء ٤١٣
سفع	: السفع ٢١
سقف	: سقف تسقيفًا ٤٤٢
سلجم	: السلجم ٣٢٦
سلح	: السلاح ٢٨٦
سلع	: السلع ٤٣٢
سلم	: السلاى ٣٣٣ أسلمتها ٥٨٧
سلى	: السلاء ١٦٥
سمر	: السمر ٣٤٩
سند	: سناد اخذو ٤١٦
سبيح	: السبيح ٤٥٧

ش

شأم	: تشأم ٢٦١
شرف	: الشارف ٢١٧
شرق	: الشرقاء ١٦٨
شرك	: شركا ٥٦٥
شرى	: الشرى ٢١٨

غلف : غلف رأسه غلفا وغلفها تغليفا ٥
 غلو : أغلاء ٤٩٨
 غور : المغيرات ٥٩٦
 غيل : الغييل ١٤٨ الغييل ٥٠٩
 غين : الغين ٣٨٤ الغين ٤١٦

ف

فضح : المنفضحة ٥٨ المنفضح ٨٩
 فلع : الفلحاء ٣٤٢
 فتد : الفستد ٣٤٢
 فوق : الأقاويق ٥٣ الفوايق ٢٢٣
 فوه : الفم ولغاته ٣٢٨
 فيد : فاذ ٥١٣

ق

قبض : القابض ٥٧١
 قبع : القبيعة ٢١٦
 قبل : قبلها ، قبلها ٥٨٧
 قتد : القتادة ٥
 قدر : المقدور والتقدير ٥٢٠
 قرد : القرد ٥٤٨
 قرف : قارفت ٣٨٠
 قرى : القرى ٥٤٨
 قزع : الأقرع ٥٠٧
 قطع : في تقطيعهما ٢٤٧
 قلو : قال قالينا ٤٢٥
 قمحد : القمحودة ٣٣٣
 قنص : القنص والقنص ٤٤٢
 قول : قالوا به ١٢١
 قيس : قيس كذا ٤٣٢

ك

كبش : الكبش ٤٩٤

ظ

ظلم : المتظلم ٣٤٧

ع

عتق : العتق ٨٢ عتق عتاقة ١٥٣
 عثن : العثنان ١٣٤
 عدس : العدسة ٢٦٠
 عدل : لا تعدل ٥٢٢
 عرر : عره يعره ٤
 عرس : أعرس إعراسا ١١٩
 عرص : عراض ٢٣٧
 عرض : عراض ٢٣٧ العريض ٥٣٢
 عرقب : عرقبها ١٥
 عصد : العصد ١٢٨ العاصد ٤٦٠
 عقب : عقبيا ، عقبى ٣٨٢
 عقر : عقر الدار ١١٦
 عقو : التعقية ٣٠٧
 علك : علك علكا ١٢٩
 عله : علته ٥٦٣
 غير : الغير ١٧٩
 عيط : الأعيط ٤٣٧
 عي : المعيا به ٥٠٩

غ

غبر : غبراء ٤٩٦
 غدر : الغدرة ٢٩٤
 غرث : الغرث ٢٠٧
 غرر : عيش غرير ١١٥ الغرار ١٥٩
 غرو : الغرا ٦١ غراتك ٤٥٤
 غضف : مغضف ٥٤٤
 غضن : الغضون ٥٩ ، ٤١٥
 غفل : الغوافل ٣٨١

ن

نجدل	: ناجودها ١٨٤
نجو	: النجاء ٥٤ النجاء ٤٤٠
نساء	: نساء الشهور ٢٥٧ الأنساء ٤٩٥

نسف	: نسفت ٢١
نسك	: النسك ٤٨٤
نشد	: لا أنشدكم ٣٨٥
نشق	: النشاق ٨٤
نصب	: منصب العتر ٤٨٤
نضج	: نضجت ١٧٢
نضو	: أنضو الملا ٤٦٥
نطب	: النطاب ١٢١
نطق	: المنتطق ٣١٤
نظم	: انتظم كفه ٤٣٢
نفر	: نفراء ٤١٣
نقض	: النقمض ١٥٨ النفاض ٥٩٦
نقد	: النقد ٣٣٠ النقاد ٤٨٣
نقر	: النقرة ٣٣٣
نقو	: الأنقاء ٣٨٣
نهد	: يتناهدون ٤٨١
نهي	: التنهية ٥٢٦
نوى	: نواك الله ٣٨٣
نيق	: النسيق ٥٢٨

هـ

هجا	: أمجأ جوعه ٢٠٧
هجر	: الهجرة ١٢٦
هدب	: الهدب ٥٤٩
هدج	: هدج الرثال ١٥٨١
هوا	: هاني ٣٣٨

كتن : كتن ١٤٠

كدى : أكديت ٥١٣

كرى : ليكر العشاء ١٤٢

كرز : الكرز ٥٩

كشع : الكشوح ٣٧٨

كشى : الكشية ٥٥

كلب : كلاب الجن ٣٩٠

كمت : الكميت ٨٤

ل

لين : اللبان ٣٣٣

للد : يتلد ٥٥٥

لعو : اللاعى ٥٦٤

لغب : لغبوا ٤٥٠

لغو : ألغاه ١٢٧

لقف : يتلقف ٣٤٣

لما : لمأ بمعنى إلا ١٤

لمظ : التليظ ٣٠٥

لمع : ملمعة ٥٠٧

لوع : اللاع ٢٧١

م

مدل : المديل ٣٢٥

مرعز : المرعزى ٥٣

مطط : تمط ٤٠٨

مغر : الأمغر ١٥٧

مقل : المقلة ٢٢٨

مكن : المكنان ١٤٠

من : بمن طعامها ٥٥٦

مهرق : المهرق ٤٧٩

مين : المائتين ٤٩٦

و	
وَأَم :	الْوَيْمَةُ (وَلَيْسَتْ فِي الْمَعَاجِم)
٣٢٧	
وحش :	وحش وجرة ٤٥٥
ودى :	التودية ٥٢٦
وزى :	يُوزَى ٣٧٤
وسم :	الوسمة ٣٥١
وسن :	تُوسَن ١٤٤
وعب :	أُوعِبُوا ٤١٣
وعس :	الوعساء ٢٤٠
وغر :	الوغر ١٢٣
وغم :	الوغم ١٣
وقر :	الوقر ١٢٣
وقص :	الوقص ١٧٧
وقى :	ق على ظلمك ٣٢٦
ولى :	الولى ٤٥١
ى	
يبس :	لا توبسوا ٥٦٢
يفع :	اليفع ٣٤٩

٧ - فهرس مسائل العربية

- (الالتفات) : ٣٠٠
(الألف) : ألف الإلحاق ١٨٥
(أن) : رفع المضارع بعد حذفها ١٩٣
(إن) : حذف جوابها ٤٣٢
(إن) : العطف على معموليها ٣٨٧
(أيها) : ٧٧ - ٧٨ ، ١٩٢

ب

- (الباء) : زيادتها ١٦٤ ، ٤٥٩ بمعنى
بين ٢٣٨
(البناء) : بناء ما كان على وزن فعال
١١ ، ٥٧١
(بئى) : كسر آخرها ٣٦٠

ت

- (تاء التأنيث) : حذفها من صفة المؤنث
٥٨٩
(تاء القسم) : استعمالها ٧
(الترخيم) : الترخيم في النداء ٤٢ ، ٩٩ ،
٣٦٠
(التشبيه) : ببعض المشبه به ٣١٣ المقلوب
١٠٠
(التصريف) : تصريف كلمة البرية
٤٧٧ حذفاً ٣٩٩ حيث ٢٧٧ رياض
٤٣٤ عى ٣٩٨ لى ١٠ مَضُوفَةٌ ١٩٥
مطية ٢٥ مقضى ١٠ منارة ومناور ٦٨
المقصوص فى إعرابه ٤٣٤ وحَدَّ ٢٢٦
وَحَى ٥٢٠ يَزِدُّ ٢٢١

ا

- (الإبدال) : إبدال الهمزة عيناً ٤٥٥
وهاء ٢٦ ، ٢٦٥ التاء من واو القسم ٧
لام آل ميماً ٥١٩ الواو همزة ٦٦ ، ٢٢٧
الواو تاء ٤٠٦
(الإدغام) : علته ٣٥
(الازدواج) : أثره فى التصريف ١٣٦
(الإسكان) : إسكان المضارع المرفوع
١٠
(اسم الفاعل) : لإعمال اسم الفاعل
المتنى المضاف ٣٦٤
(اسم المصدر) : ١٩٨
(الاشتغال) : ١٢ ، ٢٨٠ ، ٤٠٧ ،
٤٢٨ ، ٥٦٦
(الإضافة) : إضافة المحلى بآل إلى ما
بعده ٧٠
(إعراب) : أب من الأسماء الخمسة
٢٨٨ امرئ القيس ٣ أمس والأمس
٢٨٩ - ٢٩٠ بين ٤٣٣ فعل الأمر
بتأويل اللام الساقطة ٣٨ الفعل المضارع
المرفوع بالإسكان ١٠ فَمَ ٢٥٠ ، ٣٢٨
لا سيما والمعطوف على مجرورها ٣٣ -
٣٤ لا مرجحاً ١٨٩ لعمركَ ٢٠١ -
٢٠٢ المصدر المنصوب ٢٥ ، ٣١ معاً
٣٨ وقوفاً ٢٤ يمين الله ٥٣
(أل) : نياتها عن الضمير ٧٠ ، ٣٥١
إبدال لامها ميماً ٥١٩

(التضمين) : تضمين اللازم معنى المتعدي

١٤٩ الباء معنى بين ٢٣٨ عن معنى

بعد ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٤ في معنى على

٣٥٢

(التقديم) : هو والتأخير في الكلام ٥٧٧

ج

(الجر) : على المجاورة ١٠٧

(الجزم) : في جواب الطلب ١٨ ، ١٩ ،

٤٧

(الجمع) : على فعاللي وفعالتي ٣٤

الذي لا واحد له ٥٠ استعماله موضع

الثنى ١٦٢ فتح عين جمع المؤنث السالم

إذا كانت حرف علة ٥٨٢

(الحذف) : حذف تاء التانيث من صفة

المؤنث ٥٨٩ إحدى تاءى المضارع

١٤٣ ، ٣٦١ جواب إن الشرطية ٤٢٣

العاطف والمعطوف معاً ٤٤٠ الفعل

مع بقاء النى قبله ٥٦٤ الفعل الذى

تعلق به الجار والمجرور وكذا المشتقات

١٥٩ حذف ما ٢٠ لا قبل أهرج ٣١٤

وقبل أن ٥٧٣ حذف المضاف ٤٦٦

ومين بعد أفعل ٢٦٩ نون مضارع كان

٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٨٤ واو الحال بعد

إلا ٤٦٧

(الحركات) : إطاتها بحرف مماثل

٣٣٢ ، ٧٨

(حيث) : تصديقها ٢٧٧

خ

(الخطاب) : خطاب الواحد بخطاب

الاثني ١٦

ذ

(ذا الإشارية) : لواحتها ١٩٢

ر

(رُبَّ) : لغاتها ٣٢ إضمامها ٣٩

ز

(الزيادة) : زيادة الباء ١٦٤ ، ٤٥٩

زيادة ما ٥٧٩ ومن ٢٩٦ ومن

٣٥٣ والواو ٥٥ ، ٥٦٨

ص

(الصيغ والأوزان) : فعيل بمعنى مفعّل

٣٨٦ وبمعنى مفعّل ٣٨٦ وبمعنى

مفعول ٣٩١ ، ٥٢٠ بقاء صيغة فعيل

مع المؤنث بدون تانيث ٢٦٧ ، ٣٧٢

أفعل بمعنى أنى أرض كذا ٥٣٥ -

٢٣٦ تفاعل بمعنى فعّل ٣٥٧ فعّل

واللغات فيه اسماً كان أو فعلاً ٤٢٥

فعّل يفعل ٢٤٤ فعّل وأفعّل بمعنى

٣٧٥ تفعّل وتفعّل ٣١٣ فعّل ٥٧

ض

(الضمير) : عوده على غير مذكور

٢٢ ، ١٨٢

(ضرورة الشعر) : تحكمها في تغيير

الكلمات ٥١ ، ٢٦٩ تغيير الكلام

لأجلها ٥٥١

ظ

(الظرف) : نيابة المضاف إليه الثانى عن

الظرف ٥٧٧

(المثال) حذف فاء مضارعه في المتعدي

وإبقاؤها في اللام ٢٨٧

(المحلى بآل) : إضافته إلى ما بعده ٧٠

(المشكلة البلاغية) : ٤٢٦ - ٤٢٧

(المصدر) : التسمية به ٣٨٧ ، ٥٧٤

المنصوب وإعرابه ٢٥ ، ٣١

(المضارع) : حذف لإحدى تأنيده ١٤٣ ،

٣٦١ رفعه بعد حذف أن ١٩٣ حذف

نون مضارع كان ٤٦ ، ٢٠٥ ، ٢٨٤

(المضاعف) : تحريك ما سكن آخره

منه ٤٠٨

(المضاف) : حذفه ٤٦٦

(مفاعل) : همز يائه الأصلية ٥٩٥

(مين) : زيادتها ٢٩٦ حذفها مع أفعل

٢٦٩ التفسيرية ٢٢ ، ٧٩

(مسن) : زيادتها ٣٥٣

(المنقوص) : تسكين يائه في النصب

٢٨١ ، ٤٠٦ ، ٤٧٨

(مهما) : تأصيلها ٤٥ ، ٢٨٩

(مهمن) : ٤٥

(المهموز) : معاملته معاملة المعتل ٢٧٩

ن

(النداء) : نداء الترخيم ٤٢ ، ٩٩ ،

٣٦٠

(نزع الخافض) : ٣٠٤ ، ٣٨٩

(النصب) : على القطع ٢٤ ، ٤٠

بفعل مضمر ٣٦ ، ٤٤ بنزع الخافض

٣٨٩ ، ٣٠٤

(النعته) : نعت العدد المميز ٣٠٦

عدم جوازه بجمليتين متتاليتين ٣٣

ع

(العطف) : عطف الاسم على الفعل

٣٧ العطف على معمولي إن ٣٨٧ حذف

العاطف والمعطوف معاً ٥٤٠

(عن) : بمعنى بعد ٦٥ ، ٦٦ ، ١٠٤

ف

(ففعال) : بناؤه ١١

(الفعل) : عمله مع إضماره ١٤٨ تضمين

اللازم منه معنى المتعدي ١٤٩ حذفه

مع بقاء النني الذي قبله ٥٦٤ إعراب

فعل الأمر بتأويل اللام الساقطة ٣٨

(في) : بمعنى على ٣٥٢

ق

(القطع) : شرط النصب عليه ٢٤ ، ٤٠

(القلب) : في التعبير ١٦٥

ك

(كان وأخواتها) : تقديم أخبارها على

أسمائها ٤١١ - ٤٢

ل

(لا) : بمعنى لم ٢٧٦ حذفها قبل أبرح

٣١٤ وقبل أن ٥٦٣

(لا سيما) : إعرابها ٣٣ - ٣٤ العطف

على مجرورها ٣٤

(لام كى) : بين البصريين والكوفيين

٢٩٧ ، ٧٥

(لو) : المصدرية ٥٠

(ما) : حذفها ٢٠ زيادتها ٥٧٩

(مالا ينصرف) : صرفه إلا أفعل من ٣٦ ،

٣٨٩ ، ٢٤٥

(هَلَاءٌ) : معناها مع كل من الماضي
والمضارع ٣٤٢
(هيهات) : لغاتها ٤٣٩

و

(الواو) : إبدالها تاء ٤٠٦ زيادتها ٥٥ ،
٥٦٨ حذف واو الحال بعد إلا ٤٦٧
(الوقف) : على نون التوكيد الخفيفة
بالألف ١٧
(ويكأن) : تأصيلها ٣٥٩

(النفي) : نفي السبب عن طريق نفي
المسبب ٥٢٨

(النقل) : نقل حركة العين إلى الفاء
١٠٢ ، ١٥٩ - ١٦٠ نقل الناء موضع
العين ٤١٧

(نون التوكيد) : توكيد الفعل المسبوق
بالاستفهام ٣١٨ النون الخفيفة والوقف
عليها ١٧ وهي ألف في الوقف والخط
١٦٦

هـ

(هات) : استعمالها : ٥٦

٨ - فهرس الأعلام والقبائل والطوائف ونحوها *

١٩١ ، ١٩٤ - ١٩٦ ، ١٩٨ ،
 ٢٠٥ - ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ،
 ٢١٦ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٣٠ ، ٢٣٨ - ٢٥٢ ، ٢٦٠ ،
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ -
 ٢٧٢ ، ٢٧٤ - ٢٧٦ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ،
 ٣٠٩ - ٣١٢ ، ٣١٥ - ٣٢٠ ،
 ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ - ٣٣١ ،
 ٣٣٤ - ٣٣٧ ، ٣٣٩ ، ٣٤١ ،
 ٣٤٢ ، ٣٤٤ - ٣٤٧ ، ٣٤٩ -
 ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ - ٣٦١ ،
 ٣٦٦ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ - ٣٩٧ ،
 ٣٩٩ - ٤٠١ ، ٤٠٧ - ٤١٠ ،
 ٤١٢ ، ٤١٤ - ٤١٨ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٧ ، ٤٤٨ ، ٥٢٩ -
 ٥٣١ ، ٥٣٤ - ٥٣٦ ، ٥٣٨ -
 ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ،
 ٥٥٠ ، ٥٥٣ ، ٥٧٧ ، ٥٨٥ -
 ٥٨٧ ، ٥٩٠ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧
 • أحمد بن محمد الأسدي ٤٣٢
 • أحمد بن يحيى ثعلب ، أبو العباس
 ٣ ، ٧ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧

١
 آدم عليه السلام ٤٢ ، ٣٦٤ ، ٥١٨
 آكل المرار = حجر بن عمرو
 إبراهيم ، عليه السلام ٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ،
 ٣٧٥
 إبراهيم بن المنذر الحزامي ٥١٠
 الأبيرد الرياحي ٢٥١
 الأبيرد الغساني ١٣١
 الأثرم ، أبو الحسن (علي بن المغيرة)
 ٣٥٣ ، ٤٥٠ ، ٤٧٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
 الأجدار = عامر بن عوف
 الأحاليف ٢٧٨
 الأخلاف ٢٦٥
 أحمد ، صلى الله عليه وسلم ٢١٦
 أحمد بن حاتم ، أبو نصر ٣ ، ٣٦ ،
 ٤٨ ، ٦٣ ، ١٠٧ ، ٤٤٩
 أحمد بن الدؤوبي ٥١١
 أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو جعفر
 ٦٣ ، ٦٥ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ،
 ١٣٠ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ،
 ١٤٦ ، ١٥١ - ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،
 ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧٢ -
 ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٨

• ما سبق من الأعلام بنجم فهو شيخ لابن الأنباري ، أو من روى عنه رواية . وما وضع من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة .

ابن الأزور (في شعر) ٥٩١

إساف ٢٥٤

إسحاق بن إبراهيم الخراساني ، ابن أبي

إسرائيل ٥١٠

إسحاق الموصلي ١٦٢

بنو أسد ٤ - ٦ ، ٨ ، ١١ - ١٣ ،

٢٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢١٥ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٥٠ ، ٢٦٥ ،

٢٨٦ ، ٣٢٣ ، ٣٦٢ ، ٤٤٨ ،

٤٤٩ ، ٥١٤

الأسدي ٥ ، ١٨١ (المرار) ، ٣٠٩

ابن أبي إسرائيل = إسحاق بن إبراهيم

بنو إسرائيل ٤٦٥

أسعد (في شعر) ٤٦٤

أسعد بن القندير ٢٣٥

بنو أسلم ٢٥٥

أسم = أسماء ٥٣٦

أسماء (في شعر) ٢٨ ، ٢١٣ ، ٣٧٠ ،

٤٣٢ - ٤٣٤ ، ٥٣٦

أسماء بنت عميس ١٣٣

أسماء بنت النعمان بن الجون (٤٩٨)

إسماعيل ، عليه السلام ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨

إسماعيل بن أبي عبيد الله ٥١١

إسماعيل بن يحيى اليزيدي ٥٧٦

الأسود ١٢١

أبو الأسود (الدؤلي) ٧٥

الأسود بن المنذر ٣٧١

الأسود بن يغفر ٨٧ ، ١٦١ ، ٤٨٢

أسيد بن عمرو بن تميم ٥

الأشتر النخعي ٣٧٦

٤٣ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ،

٩٧ ، ١٠١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ،

١٦٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ،

٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٦٢ ،

٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ،

٣٣٨ ، ٣٤٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٦ ،

٣٦١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٩٢ ،

٤٠٣ ، ٤٠٩ - ٤١١ ، ٤١٨ ،

٤٣٧ ، ٤٤٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ،

٤٥٤ - ٤٥٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،

٤٦٦ ، ٤٨٥ ، ٤٩٩ ، ٥٢١ ،

٥٢٤ ، ٥٣٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ،

٥٧٩ ، ٥٩٦ ،

الأحمر = خلف

ابن أحمر = عمرو

أحمر ثمود ٥١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠

أحمر عاد ٥١ ، ٢٦٩ - ٢٧١

الأحوص ٥٧ ، ١٦١ ، ٤٣٩

أحيحة بن الجلاح ٥٤٤

الأخطل ٥٦ ، ٣٩٤ ، ٤٥٠ ، ٥٨١

الأخفش (علي بن سليمان) ١٠٩ ، ٣٨٥

الأخفش ، أبو الخطاب (عبد الحميد بن

عبد المجيد) ٣١٧

الأراقم ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩

أربد (في شعر) ٣٠٤

أربد أخو ليبد ١٩٩

أرفخشذ بن سام ٤

إرم عاد ٤٩٢

ابن أروى = الوليد بن عقبة

الأزد ٣٢٤

أزد شتوة ٢٥٨ ، ٤٥٦

٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ،
٤٤٧ ، ٤٥٨ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦ ،
٥٤٧ ، ٥٥٥ ، ٥٧٦ ، ٥٩٤ ،

أعشى همدان ٣٢٩

الأغلب العجلى ٤٩٢ ، ٥١٦

ابن الأفقم ٥١٤

الأكاسرة ٤٧٠

أمامة (في شعر) ٣٨٧

أمامة بنت سلمة بن الحارث ١١٧ ، ١١٨

امرؤ القيس بن تملك = امرؤ القيس

ابن حجر ٤٥٩

امرؤ القيس بن حجر الكندي ، الملك

الضليل ٣ - ٨ ، ١١ بلفظ ذو التاج

١٢ - ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٧ ، ٣٨ ،

٤٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٦ ، ٦٥ ، ٧٦ ،

٨٢ ، ٩١ ، ١٠١ ، ١٣٢ ، ١٥٢ ،

١٥٧ ، ١٦٨ ، ٢٤٤ ، ٢٧١ ،

٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ،

٤٢٣ ، ٤٤٢ ، ٤٥٩ ، بلفظ ابن

تملك ، وهي أمه ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ،

٥١١ ، ٥٢٦ ، ٥٨٣

امرؤ القيس بن المنذر بن ماء السماء

٤٨٨ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧

أميم (في شعر) ١٣٢

أميمة (في شعر) ٤٣

أمية (في شعر) ٥٦٠

أمية بن أبي الصلت ٦٨ ، ١١٠ ، ٢٥٥

٥٤٨

أمية بن أبي عائذ الهذلي ٤٦٢

أم أناس بنت ذهل بن شيبان ٥٠٠

أنس الفوارس ٥٠٥

الأشعث بن قيس بن معديكرب ٤٩٣

الأشعر بركنًا ، لقب زياد ٢١٧

الأشعريون ٥٣٤

أصحاب الأخدود ١٤٨

ابن أصرم = مسهر

الأصم (هو أبو مفروق عمرو بن قيس)

٤٩٢

الأصمعي = عبد الملك بن قريب

ابن الأعرابي ، أبو عبدالله

٢٧ ، ٧٣ ، ٨٦ ، ١٣٦ ،

١٣٨ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧٤ ،

١٧٩ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٤ ،

٢٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٧ ،

٢٦٣ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٣٢٣ ،

٣٣٠ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ،

٤١٠ ، ٤١٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٠ ،

٤٦٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ ، ٤٩٩ ،

٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٤٠ ، ٥٥٠ ،

٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٧ ،

٥٩٦

أعشى باهلة ٥٨

الأعشى ، أعشى قيس ١٧ ، ٢٢ ،

٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٦٥ ،

٩٥ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٥ ،

١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ،

١٩٠ ، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٦٩ ،

٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ،

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٦ ،

٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٠ ،

٣٩٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ،

الأنصاري (حسان) ٤٤٢

أثمار بن بغض ٥٠٥

بنو أنيس (في شعر) ١٩٧

أنيس الجري ٤٦٢

أهل كذا المنسوبون إلى مدنهم ، يرجع
إليهم في فهرس البلدان

الأوس ٤٩٨

أوس بن حجر ٨٤ ، ٢١٣ ، ٢٧٨ ،

٢٨١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ ،

٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٤٨٠ ، ٥١٨ ،

٥٥٧

أوس بن غلفاء الهجيمي ٥٢٢

أوس بن مغراء السعدي ٥٤ ، ٢٥٦ ،

٣١٤

أم أوفى (في شعر) ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧

إياد بن نزار ٤١٩ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ،

أيمن بن خريم ٥٢٠

ب

باهلة ٣٠٥

الباهلي ٣١٠

بشّين (في شعر) ٤٣

بشينة (في شعر) ٣٤٠

ابن البراء ٥٢٠

أبو براء = عامر بن مالك

البراء بن معرور الخزرجي (٤٦٤)

بيرة القنفذ = ذو البيرة ٤٠٧

بريم ، العامل على البحرين ١٣١ ، ١٣٢

بشر (في شعر) ٣٠٩

بشر بن أبي خازم ٣٣١ ، ٤٧٨ ، ٥٠٠

بشر بن عمرو ٢١٠

بشر بن قيس ٢٠٤

بشر بن معد يكرب الكندي ٤٣٩

البصريون ٢٥ ، ٥٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،

٨٢ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٤٣ ، ٢٦٩ ،

٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٤٥٩

ابنا بغض : عيس وذبيان ٣٦٥

بكر (في شعر) ٤٣٩

أبو بكر بن الأنباري = القاسم بن محمد

أبو بكر الصديق ١٣٣ ، ٤٨٩

أبو بكر العبدى = محمد بن آدم

أبو بكر بن عياش ٥١٤

بكر بن وائل ٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ٣٧٠ ،

٤١٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٦ ،

٤٧١ ، ٤٧٨ ، ٤٨٨ ، ٤٩٦ —

٤٩٨

ابنة البكري (في شعر) ٤٨

بشّسّين = بنو القين

أم البنين بنت عمرو بن عامر ٥٠٧ ،

٥١٣

آل بهثة (في شعر) ٤٦٥

بوصان ٨

ت

تأبط شرا ٨٠ ، ٣١١ ، ٣٢٣ ، ٤٠١ ،

٤٦٥

أم تأبط شرا ٤١

الترك ٣٢٤ ، ٤٧١

تغلب بن ربيعة = تغلب بن وائل ٤٠٧

تغلب بن وائل ٥ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ٣٠٦ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،

٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٤٦ ، ٤٥٣ ،

جذل الطعان = عمرو بن قيس
 جذيمة (الأبرص) ١٨٨
 أبو الجراح العقيلي ١٣٦ ، ٤٥٩
 جبران العمود ٥٨٥
 بنو جرهم بن عمرو بن الفوث ١٣٠ ، ١٣١
 ابن جرهموز = عمرو
 جرهم ٩٦ ، ٢٥٣ — ٢٥٥
 ابن جرهم = المضاض ٢٧٠
 جرير بن الخطفسي ، أبو حذرة ٩ ، ٢٥ ،
 ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٨٥ ،
 ١٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٩٦ ، ٣١٠ ،
 ٣٣١ ، ٣٧٣ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤٠٢ ،
 ٤٥٨ ، ٤٧٣ ، ٥١٩ ، ٥٣٠ ،
 ٥٥٧ ، ٥٦٢ ، ٥٧٧
 جرير بن عبد المسيح = المتلمس ١١٦
 أبو جزء ٢٥٤
 جعنة ٢٥٨
 جشم بن بكر ٤٠١ ، ٤٠٥ ، ٤٢١
 الجعلدي = النابغة
 أبو جعفر = أحمد بن عبيد
 أم جعفر (في شعر) ٥٧
 بنو جعفر بن كلاب ٥٠٥ ، ٥١١ ،
 ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥٧٣
 جُعَيْد بن الحارث المرادي ١٢٠ ، ١٢١
 جلهمة بن ربيعة بن حرام ٢٥٩
 الجمال بن سلمة بن جذيمة بن عبد القيس
 ١١٥
 جُمل (في شعر) ٣٥٤
 جُنادة بن عوف بن أمية ، أبو ثمامة ٢٥٧

٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،
 — ٤٨٥ — ٤٨٨ ، ٤٩٠
 تمتم بن الجعد المرادي ١٢٠
 تملك بنت عمرو (٤٥٩)
 بنو تمم بن مر ١٠٨ ، ٢١٤ ، ٢٣٩ ،
 ٢٨٥ ، ٢٩٨ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،
 ٤٨٥ — ٤٨٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١ ،
 ٥٧٧
 تميم بن مقبل ٨٨ ، ٩١ ، ١٤٠ ، ٤٣٣
 التوزي^(١) = أبو محمد
 ابن توفيل = سرجون
 تيم اللات بن ثعلبة ٣٦٩
 ث
 ثابت ، اللغوي (١٢٦) ، ١٦٥ ، ٣٥٩
 ثعلب = أحمد بن يحيى
 بنو ثعلبة (بن دودان بن أسد) ٥
 ثعلبة بن صعبير ٥٨١
 ثعلبة بن غم ٣٧١ ، ٤٣١
 أبو ثمامة = جنادة بن عوف
 نمود ٥١
 ثور بن عفير ، وهو كندة ١١ ، ٤٧٩ ،
 ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٨
 ج
 جابر (في شعر) ٥٣٧
 جبريل عليه السلام ، روح القدس
 ٤٣٦ ، ٤٦٣
 الجدارة ٢٥٨
 جديس ٤٨٣ ، ٤٨٤
 بنو جديلة (في شعر) ٤١٣
 جذام ١٠٩

(١) هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون ، المتوفى سنة ٢٢٢ . بغية الرعاة .

أم جندب (في شعر) ١٦ ، ٦٥ ،
جندل ٤٨٢

الجهينة (سعدى بنت الشمردل) ٢٥٣
جهين = جهينة ٤٦٥
جهينة ٢٥٥ ، ٤٦٥
الجون الكندي ٤٩٨ ، ٤٩٩

ح

حُجْر بن عمرو المقصور الكندي آكل
المرار ٣ ، ٤ ، ٥٦ ، ٤٩٨
حجر بن أم قطام = حجر بن الحارث
١١ ، ١٣ ، ٤٩٦
الحذاء ٤٨٢
الحذلي ٥٣٨
حذيف (في شعر) ١٨٨
حذيفة بن بدر ١٠٦
حذيفة بن عبد بن فُقَيْم ، القلمس
٢٥٧

حرد بن المسمعي ٤٧٥
الحرمازي ٤٩٠
أبو حزام العكلي ١٣٨ ، ٢٩٤
أبو حَزْرَة = جرير ٥٣٠
أم حَزْرَة (في شعر) ٤٠
حسان بن ثابت الأنصاري ١٦٣ ، ٢٠٣ ،
٢٠٦ ، ٢٨٧ ، ٣٣٩ ، ٣٨١ ،
٣٨٢ ، ٤٤٢ بلفظ الأنصاري ٤٦٣ ،
٤٦٤

أبو حسان = عمرو بن أمامة ١٢١
حسان بن عمرو ٢١٠
بنو الحسحاس (في شعر) ٢٠٣
أبو الحسن الأثرم = الأثرم
الحسن البصري ٣٨
الحسن بن علي ، أو عليل ، العنزي
١١٥

الحسناء (في شعر) ١٦٣
حُصَيْن بن ضمضم ٢٣٦ ، ٢٦٦ ،
٢٧٥ - ٢٧٧ ، ٣٦٣
الحطيئة ٢٩٩ ، ٣٨٧ ، ٤٠٨ ، ٥٤٠ ،
٥٥٢

حاتم الطائي ٥٥١
حار (في شعر) ٩٩
الحارث بن جبلة الغساني ٣ ، ٤٨٠
الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي
٢٩
الحارث بن حلزة الشكري ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٤٣١ - ٤٣٣ ، ٤٤٧ ، ٤٧٥ ،
٤٨٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧
الحارث بن عمرو المقصور ٤ ، ٥ ، ١١٧
الحارث بن عوف بن أبي حارثة ٢٣٦ ،
٢٥٣

الحارث بن ورقاء الصيدوي (٩٩)
الحارث بن ولة الشيباني ٥٤٩
حارثة بن بدر ٥٦٥
حارثة بن عمرو بن عامر ٢٥٥
حبى بنت حليل بن حبشية ٢٥٩
ابن حبيب = محمد
الحجاج بن يوسف ١٧ ، ٤٩ ، ٤٠٠ ،
٤٦٢ ، ٥٦٦

أهل الحجاز : انظر (الحجاز) في فهرس
البلدان

حجر بن الحارث ، والد امرئ القيس ،
وهو ابن أم قطام ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ،
١٣ ، ٣٩٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٦ ،

أبو الخطاب ٥١٦
 أبو الخطاب الأخنس ٣١٧
 بنو خلف ٢٥٩
 خلف الأحمر ١١٥ ، ١٤١ ، ١٨٥ ،
 ٤٠٣ ، ٥٣٧ ، ٥٤٣
 الخلفي ٢٥٩ ، ٢٦٠
 الخنساء ٣٧٦ ، ٣٨٨
 نخولة الكلبي ، صاحبة طرفة ١٣٢ ،
 ٤٣٢ ، ١٣٤

د

داحس (فرس) ٣٦٥ ، ٥١٧
 دارم بن حنظلة ٥ ، ١٣
 داود ، عليه السلام ١٦٣ ، ٢٧٠ ، ٤١٥
 دبِير (بن عمرو بن قعين) ٢١٦ ، ٢٨٦ ،
 ٣٥٢

الديرية ٣٥٢

دَحْنُوس (١٨٥)

دريد بن الصمة الجشمي ٨٦ ، ٥٨١
 دُحْمَى ، من إِيَاد ٤١٩
 ابن الدمينه ٧٤ ، ٨٤ ، ١٥٩ ، ٣٧٩ ،
 ٤١١

أبو دَهْل ١٧٥ ، ٢٧٦ ، ٤٣٨ ،
 ٥١٨

ابن الدورق = أحمد بن الدورق

الدليم ٣٢٤

ذ

بنو ذبيان ٢٣٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ، ٣٦٥
 الذَّهَاب العجلي ١١٥
 ذُهَل بن شيبان ٤٤٦ ، ٥٠٠
 ذهل بن عمرو ٢١٠
 ذو البجادين = عبد الله

أبو حفص (في شعر) ٥٠١
 بنت الحليس (في شعر) ٤٦١
 حليل بن حبشية بن ساول ٢٥٩
 حماد الراوية ١١٥
 حمزة القارئ ٣٨٨
 حميد الأرقط ١٧٠
 حميد بن ثور ٧٧ ، ١٤٤ ، ١٨٢ ،
 ١٩٦ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٥٤٥

حمير ٩٠ ، ٣١٦ ، ٤٣٣

حن بن ربيعة بن حرام ٢٥٩
 حنظلة بن مالك بن زيد مناة ٥ ، ٢٣٨
 حنيفة ٤٤٦ ، ٤٨٠
 الحواثر ١٢٨
 أم الحويرث (واسمها هر) ٢٧ - ٢٩
 أبو حية النميري ١٣٨

خ

أم خارجة ١٧٨
 خارجة بن سنان بن أبي حارثة ٢٥٣
 خالد (في شعر) ١٩١
 خالد بن خدَّان ٥
 خالد بن كلثوم ٤٦ ، ١٠٩ ، ٣١٨
 خثعم ٢٥٧
 خدَّاش بن زهير ١٠٥ ، ١١٢ ، ٢٤٢
 ابن خدَّان = خالد
 خراش بن إسماعيل العجلي ١١٧ ، ١٢١ ،
 ٤٥٠

الخزرق بنت هفان بن تيسم ١٢٨
 خزاعة ، بنو حارثة بن عمرو ٢٥٥ ،
 ٢٥٦ ، ٢٥٩ - ٢٦١
 الخزاعي ٢٦١
 خرز بن لوزان (٢٨٣)

ذو البرة ٤٠٧

ذو الناج = امرؤ القيس ١١

ذو الجدين ٢١٠

ذو الرمة ٢١ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٦٧ ،

١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ٢١٩ ،

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ،

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٤٨ ،

٣٥٧ ، ٣٦١ ، ٣٩٢ ، ٤١٣ ،

٤٦٠ ، ٥٢٥ ، ٥٣٣ ، ٥٤٨ ،

٥٤٩ ، ٥٥٩ ، ٥٦٦ ، ٥٨١ ،

أبو ذؤيب الهذلي ٦٧ ، ٧٢ ، ١٤٢ ،

٣٥٠ ، ٤٦٠ ، ٥٤٥ ، ٥٧٤ ،

ر

الراعي ٢٠٥ ، ٢١٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ،

٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٤٠١ ،

٤٢٠ ، ٥٥٠ ، ٥٧٢ ، ٥٩٢ ،

رافع (بن مالك بن العجلان) ٤٦٤

الرباب ٢٩

أم الرباب ٢٧ ، ٢٩

ابنتا ربع (في شعر) ٣٣٠

الربع بن زياد العبسي ، الكامل ٢٣٦ ،

٥٠٥ - ٥٠٩ ، ٥٨٦ ،

الربع الكامل = الربع بن زياد

ربع المقترين = ربعة بن مالك

ربعة بن الحارث العبدي ١٢٣ ، ١٢٧ ،

ربعة بن حرام ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

ربعة رياح ، أبو سلمى ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،

ربعة بن مالك بن جعفر ، ربع المقترين

٥١٤ ، ٥٠٧

ربعة بن نزار ٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ٤٥٩ ،

٤٨٢ ، ٥١٣ ،

أبو رجاء القاري ٣٠١ ، ٣٦١

رزاح ، من بني تغلب ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،

رزاح بن ربعة بن حرام ٢٥٩

الروستى ، أبو محمد ١١٧ ، ١٤٥ ،

١٦٦ ، ٢٠٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٦ ،

٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

رسوب (سيف علقمة) ٣٥١

ابن الرقاع = عدى

بنو رقية = الصنائع

رؤبة بن العجاج ٦٩ ، ١٩٩ ، ٢٢٥ ،

٣٦٥ ، ٥٤٥ ،

روح القدس ، جبريل ٤٦٣

الروم ٤٧٠

الرياشي = العباس بن الفرغ

ريحانة (في شعر) ٣٨٦

أبوريشة ١٢٨

ز

الزباء ٣٢٩

زبان (في شعر) ٧٩

ابن الزبيري = عبد الله

آل الزبير (في شعر) ٣٥٣

الزبير بن بكار ٤٥٥

الزبير (بن العوام) ٥٥٠

زر بن حبش ٢٢

زكريا ، عليه السلام ٤٧٨

زنياع المرادي ١٢٠

زهدم (فرس) ٥٦٧

زهرة بن كلاب ٢٥٨ ، ٢٥٩ ،

زهير بن جشم (٤٠٦)

زهير بن جناب الكلبي ٢٩٨

زهير بن أبي سلمى ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ،

بنو سحيم ٤٨٠
 سحيم بن وثيل اليربوعي ٤٩٣ ، ٥٦٧
 سديف بن ميمون ٥٦٠
 سرجون بن توفيل ٥٠٦ ، ٥٠٩
 بنو سعد ٣٢٥
 سعد بن زيد مناة ٥ ، ١٠٣ ، ٤٨٥
 سعد بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥
 سعد بن مالك بن ضبيعة ١٢٨ ، ١٣٠
 سعدى بنت الشمرذل = الجهنية
 سعيد بن جبير ٢٢٥
 سعيد الخير (في شعر) ٤٦٢
 سعيد بن سمالك بن حرب ٥٧٦
 سعيد بن عثمان بن عفان = ابن عفان
 أبو سفيان بن الحارث ٢٠٦
 أبو سفيان بن حرب ٤٥١
 ابن السكيت = يعقوب بن إسحاق
 سلامة بن جندل ٤١٨
 سلم بن يزيد ٥١١
 أبو سلمة ٥١٠
 سلمة بن الحارث ٥
 سلمة (بن عاصم) ١٨ ، ١٠٧ ، ٢٤٧ ، ٣٢٤ ، ٥٣٠
 سلمى (في شعر) ٨
 أبو سلمى والد زهير = ربيعة بن رياح
 ٢٣٥
 السليل (في شعر) ١٥٨
 سليم (سليمان عليه السلام) ٢٧٠
 بنو سليم ٢٠
 سليم بن عمرو ، وهو غيشان ٢٥٩
 سليمان عليه السلام ٢٧٠
 سليمان بن علي (في شعر) ٥٥٦

٣٨ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٦١ ، ٧٣ ،
 ١١٠ ، ١٨٤ ، ١٨٨ ، ٢٣٥ —
 ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩٤ ،
 ٣٧٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤٠٠ ،
 ٤٠٦ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٣٣ ،
 ٤٨٤ ، ٥٢٧ ، ٥٦٩
 زهير بنت عائد بن عمرو ٢١٠
 بنو زياد (في شعر) ٧٨ ، ٤٥٩
 زياد بن أبيه ، الأشعر بركا ٢١٧ ، ٥١٢ ،
 ٥١٦
 أبو زياد الكلبي ٤٣٥ ، ٥٣٥
 أبو زيد الأنصاري ١٨٤ ، ٢٤٦ ،
 ٢٨٥ ، ٣٤١ ، ٣٧١ ، ٥٢٦ ،
 ٥٤٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨
 زيد (بن حارثة) ٣٧٣
 زيد بن عبدوان بن عمرو ٢٥٧
 زيد بن كلاب ، وهو قصي ٢٥٨ ،
 ٢٥٩
 زيد بن كهلان بن سبأ ٤
 زيد بن مصبوح (في شعر) ٥٥١
 زينب (بنت يوسف ، أخت الحجاج)
 ٣٠٩
 س
 سابق (البربري) ٤٦٢
 ساعدة الهذلي ٨٥
 سالم (في شعر) ٢١٥
 السامري ٤٤٥
 سام بن نوح ٤
 سامة بن لؤي ١٣٠
 ابن سبل (في شعر) ٥٥٨
 سحام (كلب) ٥٧٠ ، ٥٧١

ص

- صاحب المحجن = لبيد بن ربيعة ٥١١
 الصعاليك ١٢٥ ، ١٩٢
 صعصعة بن عمرو ٢١٠
 الصنائع ، بنو رقية ٥
 صُهاب (فحل) ١٦٦
 أبو الصهباء (في شعر) ١٩
 صوفان ٢٥٦
 صوفة ٢٥٦

ض

- ضابئ البرجمي ٥١٦
 ضبة ٣٠٥
 ضَمْرَة بن جابر بن قطن بن نهشل ٥٠٨
 ضمرة بن ضمرة بن جابر ١٣٠ ، ٥٠٨
 ابنا ضنضم : حصين ، وهرم ٢٣٦ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤

ط

- ابن الطُرية = يزيد ٤٤٥
 طرفة بن العبد ٧٤ ، ٩٢ ، ١١٥ -
 ١١٩ ، ١٢١ - ١٢٥ ، ١٢٧ -
 ١٣٢ ، ١٤٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،
 ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٩٥ ، ٢٠٤ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٣٧٦ ،
 ٣٤٢ بلفظ طرفة بن عبد ، ٤٨٠ ،
 ٥٧٩ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣
 أخت طرفة بن العبد ١٢٨
 الطرماح بن حكيم الطائي ١٨ ، ٩٣ ،
 ١٣٤ ، ٢٨٦ ، ٥١٤

سليبي (في شعر) ١٥٨

سمالك بن حرب ١١٥

سمية ، امرأة أبي عنزة ٣٥٣

سهل السجستاني ٣٥ ، ٤٢ ، ٥٩ - ٦١ ،
 ٧٢

سودة بن جرير ٩٦

أبو سيار ٢٥٤

أبو سيارة = عميلة

سيويه ١٠

ش

ابن شبيب ٥٣٠

شرحبيل بن الحارث ، عم امرئ القيس
 ١٣ ، ٤

شرحبيل بن عمرو ٢١٠

شريك ٥١٠

شعبة بن الحجاج ٧٦

• أبو شعيب الحراني ١٠٧

الشعبي ٥١٦ ، ٥١٧

الشقيقة ، من بني شيبان ٤٩٣ ، ٤٩٤

الشاخ ٧١ ، ٧٩ ، ٢٧٠ ، ٣٢٦ ،

٣٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٤٥ ، ٥٧٥ ،

٥٨٥

شمر بن عمرو الحنفي ٤٨٠

الشنفري الأزدي ٦٩

ابن شهاب = محمد بن مسلم بن عبد الله
 الزهري

شيبان (في شعر) ٣٢

بنو شيبان ٢١٠ ، ٤٩٣

شيبان بن معاوية ٤٧

شيبة (القارئ) ٢٤٢

عامر بن الطفيل ٥١٢ ، ٥٣٥
عامر بن عوف بن كنانة ، الأجدار
٤٤

عامر (بن لؤي) ١٣٠
عامر بن مالك بن جعفر ، أبو براء ملاعب
الأسنة ٥٠٥ - ٥٠٧

العامري (في شعر) ٤٤
العامرة ٥٣٤
عائشة (بنت أبي بكر) رضى الله عنها
٥١١

العباد ٤٨١ ، ٤٩٨
ابن عباس = عبد الله
أبو العباس = أحمد بن يحيى
العباس بن الفرج الراشدي ١٩ ، ١١٥
العباس بن الفضل ٣٦٤
العباس بن مرداس ١٢٦
عبد (في شعر) ٤٢
عبد بن قصي ٢٥٩

عبد الدار بن قصي ٢٥٩
عبد الرحمن بن الجون ٤٩٨
أبو عبد الرحمن السلمى ١٣٧
عبد العزى بن قصي ٢٥٩
عبد عمرو بن بشر بن عمرو ١٢٢ ، ١٢٣ ،
٢١٠ ، ١٢٨

عبد عمرو بن عامر بن أمي ١٣١
عبد عمرو بن عامر الطائي ١٣٠
عبد القيس ٥ ، ١٢٧ ، ٥٢٢
عبد الله ، ذو البجادين ٥٢٧
عبد الله بن الحارث ٥

طَسَسَم ٤٨٢ - ٤٨٤
طفيل بن مالك بن جعفر ، فارس قرزل
٥٠٧ ، ٥٠٥

طلحة (بن عبيد الله) ٥٨٧
طلحة بن مصرف ١٠٠
الطَّمَّاح ، حى من إيراد ٤١٩
الطوسي^(١) ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،
١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٥٧ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ،
١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٤ -
١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٥ -
١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ،
١٩٤ - ١٩٦ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ -
٢٠٨ ، ٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ،
٢٢٥ ، ٢٢٨ ، ٣٤٧

ابن طوق (في شعر) ٢٨٢ ، ٥٩٥
الطويلة (في شعر) ٢١١ ، ٣٢٢
الطيان = مالك بن جعفر
طبي ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ،
٥٣٥

ظ

غال

ع

عاد ٥١ ، ٤٨٣ ، ٣٩٢ ، ٤٩٣
ابن عاصم ٥١٦
عاصم الجحدري (القارئ) ٢٢٥ ، ٣٨٩
عاصم بن أبي النجود (القارئ) ٣٢٢ ، ٣٨٩
عامر بن صعصعة ٢١٤ ، ٤٤٨ ، ٥٠٧ ، ٥٨٧

(١) هو أبو الحسن علي بن عبد الله بن سنان الطوسي ، وكان كثير الأخذ عن ابن الأعرابي . إنباه الرواة ٢ : ٢٨٥ .

• عبد الله بن خلف ، أبو بكر ٥١١
عبد الله بن رآلان التميمي ، راوية الفرزدق
١٣ ، ١٤

عبد الله بن الزبير ٣٨٩ ، ٥٩٤

عبد الله بن الزبير ١٥٢

عبد الله بن عباس ٣٦٤ ، ٣٩٠ ، ٥٨١ ،
٥٦٧

عبد الله بن عمرو ٥١٠

عبد الله بن غطفان ٢٣٥ — ٢٣٧

عبد الله بن قيس الرقيات ٤٤٧

عبد الله بن لاحق ٥١١

عبد الله بن محمد بن رستم ١٩٥

عبد الله بن محمد بن قنفذ الوادي ٥١٠

عبد الله بن مسعود ٢٢٥ ، ٣٦٤ ، ٤٠٤ ،
٤٢٦ — ٤٢٧

أبو عبد الله بن النطاح ٤٣٢

عبد الله بن همام السلولي ٢٧٠

عبد المسيح بن جرير = المتلمس ١٢٣

عبد الملك بن عمير ٥١٠ ، ٥١٤

عبد الملك بن قريب الأصمعي ٧ ، ٩ ،

١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٣٣ ،

٣٥ — ٣٨ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٨ ،

٥٢ — ٥٤ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ،

٧٩ ، ٨٢ ، ٨٥ — ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٢ — ١٠٦ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٥ ،

١٢٦ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ،

١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ،

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ،

١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ،

٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ، ٢٢٩ ،

٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤٢ ،

٢٤٤ — ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٦ ،

٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٩٥ ،

٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣٢٠ ،

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ،

٣٤١ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ،

٣٧٦ ، ٣٨٤ ، ٣٠٧ ، ٤١٤ ،

٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٩ ،

٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ،

٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ،

٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٥١٥ ،

٥٢١ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ،

٥٢٨ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٧ ،

٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ،

٥٥٦ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ،

٥٦٤ ، ٥٨٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ،

عبد الملك بن مَرْوَان ٥١٦ ، ٥١٧ ،
٥٣٠

عبد مناف بن دارم ١٠٧

عبد مناف بن ربيع ٥٦

عبد مناف بن قصي ٢٥٩

عبد مناف بن كنانة ، وهو على ٦

عبد هند بن جَرْدِ التَغْلَبِي ١٢٧ ، ١٣١ ،
١٣٢

عبد الوارث القارئ ٣٨٩

عَبْدَةُ بن الطبيب ٩

عبس (بن بغيض بن ريث) ٩٣ ، ٢٣٦ ،

٢٦١ ، ٢٩٣ ، ٣٦٥ ، ٥٠٦ ،

عبله ابنة مخرم ٢٩٦ — ٣٠٠ ، ٣١٦ ،

عبيد (في شعر) ٣٠١

عبيد ، راوية الأعشى ١١٥

العرجى ٥١٩

عروة بن حزام ١٦٠

عز (عزة ، في شعر) ٥٦٤

عزّة صاحبة كثير (في شعر بلفظ عز)

٥٦٤

ابن عفان (هو سعيد بن عثمان بن عفان

١٦

ابن عفان (هو عثمان) ٢٤٥

عفراء صاحبة عروة ١٦٠

أبو عقيل = ليبيد ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٤ ،

٥١٥

عقيل ، نديم جذيمة ١٨٨

عك ٥٣٤

عكل (في شعر) ٤٦٦

علباء بن الحارث ٥ ، ٦ ، ٨

علباء بن قيس بن كاهل = علباء بن

الحارث ٥

علقمة ، من بني جعفر ٥١١

علقمة بن سيف ٤٠٥

علقمة بن عبيدة الفحل ٩٢ ، ١٧٦ ،

٢٦١ ، ٣٣٥ ، ٥٢١

علقمة بن قطن بن ناجية ٥١٥

أبو علي ٤٥٠

بنو علي = عبد مناة بن كنانة ٦

علي بن سليمان الأخفش ١٠٩ ، ٣٨٥

علي بن أبي طالب ٤٩ ، ٣٨٠

علي بن الغدير (٥٦٩)

علي بن مسعود الغساني ٦

علياء معد ٢٦٢ ، ٤٣٧

علية (في شعر) ٣٠٩

عمار (في شعر) ٢٢٢

أبو عبيد (القاسم بن سلام) ١٨٠ ،

٢٢٥ ، ٤٠١ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ،

٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٨٧ ، ٥٦٧ ،

٥٧٠

عبيد بن الأبرص ٤١٢ ، ٤٧٢

أبو عبيدة = معمر بن المثنى

عبيدة بن مالك بن جعفر ، وهو عبيدة

الوضاح ٥٠٧

عبيدة الوضاح = عبيدة بن مالك

عتاب بن سعد بن زهير ٣٦٩ ، ٤٠٦ ،

عتبة (أو عتيبة بن مرداس) ١٥٧ ، ٥٤٠ ،

بنو عتيق ٤٨١

عثمان بن عفان ٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ،

بلفظ أبي عفان ٥١٥

العجاج ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٦ — ٦٨ ، ٧٦ ،

١٢٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ،

١٧٠ ، ١٩٥ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،

٣٣١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٨ ، ٣٥٦ ،

٣٨١ ، ٤٦٤ ، ٥٣٣ ، ٥٣٩ ،

٥٤٣ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥٥ ،

٥٥٦ ، ٥٨٦

عجل ٤٤٦

عدنان ٤٤٨

عدى بن الحارث بن مرة ٤

عدى بن الرقاع ١٧٠

عدى بن زيد العبادى ١٠٠ ، ١٠٥ ،

١٦٥ ، ٢٠٩ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ،

٣٣٨ ، ٣٣٧

العدراء البتول = مريم

عذرة بن سعد بن هذيم ٢٥٨ ، ٢٥٩

عراة الأوسى ٥٧٥

عمرو بن حجر آكل المرار الكندي
٤٩٨ ، ٥٠٠

عمرو بن ربيعة بن الحارث ، المقصور
٤ ، ٣

عمرو بن ربيعة بن حارثة ٢٥٥
عمرو ، أحد بني سعد بن زيد مناة ٤٨٥

أبو عمرو الشيباني ٣٨ ، ٤١ ، ٤٤ ،
٥١ ، ٥٤ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ ،

١٢٤ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤١ ،
١٦١ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٩٤ ،

٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٦١ ،
٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٢٩٤ ، ٣١١ ،

٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ،
٣٧١ — ٣٧٣ ، ٣٨١ ، ٤٠٧ ،

٤٣٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٤ ،
٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ،

٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٤ ، ٥٧٥ ،
٥٨٥ ، ٥٨٧ ، ٢٩٠

عمرو بن عامر ٢٥٥

عمرو بن عامر بن ربيعة ٥٠٧

أبو عمرو بن العلاء ١٠ ، ٢٦١ ، (٢٨٥)
٢٩٧ ، ٣١٧ ، ٣٤٦ ، ٣٨٩ ، ٥٥٩

أبو عمرو العنبري ٥٧٦

عمرو بن قمية ٥١٦

عمرو بن قيس ، جذل الطعان (٢٥٨)

عمرو بن قيس بن مسعود ١١٩ ، ١٢٢ ،
عمرو بن كلثوم ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ،

٤٠٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
٤٥٣ ، ٤٨٢ ، ٤٩١

عمرو بن لآي بن موالدة ١٢

أم عمار (في شعر) ١٤٩

عمارة بن عقيل ١٣٨ ، ٣٤١

عمارة بن مرثد ٢١٠

عمارة الوهاب ٥٠٥

العائلة ٨٠

عمر بن بكير ١١٥

عمر بن الخطاب ٩٠ ، ١٧٢ ، ٢٦٨ ،
٤٨٩ ، ٥١٠ ، ٥١٦

عمر بن أبي ربيعة ١٧ ، ٢٣ ، ٢٥٠ ،
٢٩٩ ، ٥٢٩ ، ٥٥٨

عمر بن عبد العزيز ١١٧ ، ٤٥٨

عمر بن لجأ ١٤٧ ، ١٥٧

العمران : أبو بكر وعمر ٤٨٩

عمران بن حطان ٥٤٢

أبو عمران الخياط = موسى بن محمد

عمرو (في شعر) ٤٣ ، ٣٥٥ ، ٣٨٣ ،
ابن عمرو (في شعر) ٤٦٤

أم عمرو (في شعر) ٤٣ ، ٣٠٥

عمرو بن أحمر ٢٠ ، ٦٩ ، ١٢٧ ،
١٧٣ ، ١٧٦ ، ٢١٦ ، ٢٩٠ ،

٥٢٢ ، ٥٢٨

عمرو بن أسد ٨

عمرو بن أمية ، أبو حسان ١١٨ — ١٢٢

عمرو بن أم أناس = عمرو بن حجر

آكل المرار ٥٠٠

عمرو بن أخت جذيمة ١٨٨

عمرو بن البراقة الحمداني ٢٦٤

عمرو بن جرموز (في شعر) ٥٥٠

عمرو بن الحارث بن عمرو ٢٥٥

عمرو بن الحارث بن مضاض الجهمي

٢٥٤ — ٢٥٦

عوف بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥
 عياض بن ناشب (في شعر) ٥٨٢
 العير = كليب بن ربيعة ٤٥٠
 العير ، من العمالة ٨٠
 عيسى بن إسماعيل ٥١١
 عيسى بن عمر الثقفي ٤١ ، ٨٦ ، ١٦٩ ،
 ٣٠٧ ، ٢٧٠
 عَيْلَان (فرس) ٥٠٥
 عيلان حاضن الناس بن مضر ٥٠٥

غ

بنو غالب ٢٣٦
 الغبراء (فرس) ٣٦٥
 أبو غبشان = سليم بن عمرو
 غبشان بن سليم ٢٥٥
 الغذيل بن سلمة بن بذا ١١٩
 غزالة ، امرأة شبيب ٥٢١
 غسان ٣٤٤ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٧
 الغساني = الملك
 غطفان ٤ ، ١٠٢ ، ٢٠٩ ، ٢٣٦ ،
 ٢٦٥
 الغلاق : من بني يربوع بن حنظلة
 ٤٨٦ - ٤٨٨
 غلفاء = معد يكره بن الحارث
 ابن غلفاء = أوس بن غلفاء
 غنم بن دودان ٨
 غنى ٥١٨
 الغوث بن مر بن أد بن طابخة ٢٥٦
 غيظ بن مرة بن عوف ٢٥٢ ، ٢٥٣

ف

فارص = الفرس
 فارس زهدم = وثيل اليربوعي

عمرو بن مرثد ٢٠٩ ، ٢١٠
 عمرو بن معاوية بن ثور ، وهو مرتع ٤
 عمرو بن معد يكرب ١٨٣ ، ٢٩٨ ،
 ٣٨٦ ، ٤١٥

عمرو المقصور = عمرو بن ربيعة بن
 الحارث

عمرو بن المنذر بن ماء السماء = عمرو بن
 هند ١١٧ ، ١١٨ ، (٣٨٧) ، ٥٠٠
 عمرو بن هند ، مضط الحجارة ، وهو
 عمرو بن المنذر بن ماء السماء ١٢ ،
 ٢٥ ، ١١٥ - ١١٨ ، ١٢٣ ،
 ١٢٧ ، ١٢٩ - ١٣١ ، ٢٠٤ ،
 ٣٧٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٣١ - ٤٣٣ ،
 ٤٥٣ ، ٤٧٨ ، ٤٨٧ - ٤٩٣ ،
 ٤٩٧ ، ٥٠٠

عميلة بن الأعزل ، أبو سيارة ٢٥٧
 العنبري ٥٥٨

عنبرة بن شداد ، أبو المغلس ، وهو عنبرة
 الفلحاء ٦ ، ٤٦ ، ١٥٥ ، ١٧٣ ،
 ١٨٠ ، ٢٣٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٣ ،
 ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ بلفظ (عنبرة
 الفلحاء) ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ بلفظ
 (عنبر) ، ٣٦٠ أيضًا ، ٤١٢ ،
 ٤٥٧ ، ٥٦٣ ، ٥٧٤ ، ٥٩٢

عنبرة الفلحاء = عنبرة بن شداد ٤٢٣
 العنزي = الحسن بن علي
 عنيزة بنت عم امرئ القيس بن حجر
 ١٤ ، ١٥ ، ٣٦ - ٣٨

العواتك : نساء من كتلة ٤٩٤
 بنو عوف (في شعر) ٤٦

أبو قُبَيْس ، هو أبو قابوس كنية النعمان
٤٠٨

قتادة القارئ ٣٦١

قتيبة بن حمان الباهلي ٥٧٦

قتيبة ، من ضبة ٣٠٥

قتيلة (في شعر) ٣١٦ ، ٤٣٤

قحطان بن الحميسع ٤

القراء ٩٩ ، ٤٤١ ، ٥٣٢

قرزل (فرس طفيل) ٥٠٧

القرشي ٥٣٩

قرط بن أعبد ٢٠٢

قريش ٥٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ —

٢٦٠ ، ٣٨٠ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥ ،

٤٦٧ ، ٥٦٩

قصي ، وهو زيد بن كلاب ، وهو أيضًا

مجمع ٢٥٥ ، ٢٥٨ — ٢٦٠ ، ٢٧٠

قضاعة ٢٥٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢١ ،

٤٨٢

قطام (في شعر) ٥٧١

ابن أم قطام = حجر بن الحارث

القطامي ٢٩ ، ١٥٣ ، ١٦٥ ، ٢١٩ ،

٤٥٧ ، ٥٢٣ ، ٥٨٧

قطرب ٢٩٤ ، ٣٨٠ ، ٤٣٢ ، ٣٥٤ ،

٥٣٤ ، ٥٦٦

بنو قُعَيْن ٢٧٨

قلاية بنت الحارث بن قيل ، أو هي بنت

عمرو بن الحارث ١٢٨

القلعس = حذيفة بن عبد

قنية بن سعد بن مالك ١٢٨

قيس (في شعر) ١٤٥

قيس ، من تغلب ٤٨٢

فارس قرزل = طفيل بن مالك ٥٠٧

فاطم (فاطمة) ٤٢ — ٤٤

فاطمة (في شعر) ٧٨ ، ١٠

فاطمة بنت الخرشب الأحمارية ٥٠٥

فاطمة بنت سعد بن سَيْل ٢٥٨ ، ٢٥٩

فاطمة ابنة العبيد بن ثعلبة ، وهي فاطم

٤٢ — ٤٤

الفراء = يحيى بن زياد

أبو فراس = الفرزدق ١٤ ، ٥١٠

الفرزدق ، أبو فراس وأبو مكية ١٣ ،

١٤ ، ٧١ ، ١٦٥ ، ٢٤٢ ،

٢٨٦ ، ٣٢٤ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ،

٤٦١ ، ٥١٠ ، ٥٣٥

الفرس ، أو فارس ١٢١ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩ ،

٤٩٦ ، ٥٧٢

فرعون ٢٨

فزارة ١٧ ، ١٠٨ ، ٤٠٣

بنو فُقَيْم ٥٠٨

فقيه العرب ١٤٢

فهر ٢٦٠

فهيرة بنت عمرو بن الحارث ٢٥٥

فيروز ٤٧١

الفيض بن عمرو ٢١٠

ق

قابوس بن المنذر ١١٧ — ١١٩ ، ١٢٢ ،

٢٠٤

أبو القاسم ، صلى الله عليه وسلم ٥٢٨

• القاسم بن محمد الأنباري ، والد ابن الأنباري

٤٧ ، ١١٧

القاسم بن معن ٥٦٧

القاسم بن يعلى ٥١٠

قيس بن ثعلبة ١٢٨ ، ٥١٦
 قيس بن أبي حازم ١٣٣
 قيس الحفاظ ٥٠٥
 قيس بن خالد بن عبد الله ذي الجلدَيْن
 ٢٠٩ ، ٢١٠
 قيس بن الخطيم ٦٤ ، ٦٧ ، ١٠٦ ،
 ٣٤٥
 قيس بن الربيع (راو) ٣٢
 قيس بن زهير ٤٥٩
 قيس عيلان بن مضر ٥ ، ١١٩ ، ٢٣٩ ،
 ٤٣٧ ، ٥٠٥ ، ٥٧٧
 بنو قيس بن كاهل ٥
 قيس بن معد يكرب ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨
 قيس بن الناس بن مضر ٥٠٥
 قيصر ٣٣٨ ، ٤٧٠
 بنو القين ، (بلقين) ٢٤٨
 ك
 بنو كاهل ٥ ، ٧ ، ٨
 كبيشة بنت العبد ١٢٨
 كثير عزة ٦٠ ، ١٥٨ ، ١٦٩ ، ١٩١ ،
 ١٩٥ ، ٢١٣ ، ٣٠٩ ، ٣٤٤ ،
 ٤٥٤ ، ٥٦٤
 الكديمي ٥١١
 كساب (كلبة) ٥٧٠ - ٥٧١
 الكسائي ١٦ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٧٠ ،
 ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٧ ،
 ٣٥٣ ، ٤٠٧ ، ٤٤٨ ، ٥٥١ ،
 ٥٥٢ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧
 كسرى ٢٤٦ ، ٤٧٠ ، ٥١٩
 كسرى أنو شروان ٤٨٣
 كعب بن أسعد بن الغدير ٢٣٥

كعب بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥
 كعب (بن لؤي) ١٣٠ ، ٢٦٠
 كعب بن مالك ١٦٣
 كعب بن مامة ١٨٥
 ابنة الكعبي (في شعر) ٣٠٩
 كلاب بن مرة بن كعب ١٩ ، ٢٥٨ ،
 ٢٥٩ ، ٥٠٨ ، ٥١٨
 الكلاني ٢٣٨ ، ٢٥٢ ، ٢٨٩
 كلب ٢٩ ، ١٣٢ ، ١٧٩
 الكلبي ٥٦٧
 ابن الكلبي = هشام بن محمد
 كلثوم بن مالك بن عتاب ٣٦٩ ، ٤٠٦
 بنو كليب ٢٨٦
 كليب بن ربيعة ، وهو العير ٣٦٩ ،
 ٤٠٧ ، ٤٥٠ ، ٥٧٠
 كليب وائل ، أو كليب بن وائل = كليب
 ابن ربيعة
 الكلمة ٥٠٥
 الكميت ٢١٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٣٩٣ ،
 ٣٧٨ ، ٥٢٣
 بنو كنانة ٦ ، ٢٥٨ ، ٥٣٤
 كنانة بن يشكر ٤٣٢
 كندة بن عفير = ثور بن عفير
 الكندية ٣٦
 كهف بن سعد بن مالك ١٢٨
 ابن كوز (في شعر) ٢١١
 الكوفيون ٢٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧

ل

لبيد بن ربيعة بن مالك ، أبو عقيل ،
 صاحب المحجن ٨٤ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ،
 ١٩٩ ، ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٠٠

٣٢٢ ، ٣٨٧ ، ٤٠٢ ، ٤١٥ ،

٥٠٥ - ٥١٧ ، ٥٥٠ ، ٥٦٧ ،

٥٦٨ ، ٥٨١

ابن لجأ = عمر

البحاني ٣٦٢

لحم ٥٠٩

لقيط بن معمر الإيادي ٤٨٣

ليلي (في شعر) ١٩ ، ١٥٠ ، ٢١٣ ،

٢٢٦ ، ٢٧٢ ، ٣٠٢ ، ٣٤٠ ،

٣٧٨ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٩ ،

٥٤٣ ، ٥٧٦

أبو ليلي (في شعر) ٣٧٤

٢

ماء السماء ٤٧٥

ابن ماء السماء = المنذر

مأجوج ٥٥

المازني (أبو عثمان بكر بن محمد) ٧٨ ،

٢٨٥

مالك (في شعر) ٤١٨

أبو مالك ٤٥٠ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ،

بنو مالك ٧ ، ٨ ، ٢٢٣ ، ٥٨٣ ،

بنو مالك بن ثعلبة ٣٧١

مالك بن جعفر بن كلاب ، وهو الطيان

٥٠٧ ، ٥٠٥

مالك خازن جهنم ٩٩

مالك (بن زهير ، في شعر) ٥٦١

بنو مالك بن سعد بن ضبيعة ١٣٥

بنو مالك بن ضبيعة بن قيس ١٣٥

مالك ابن عم طرفة ٢٠٢ ، ٢٠٥ ،

مالك بن المنذر ١١٧

مالك نديم جذيمة ١٨٨

ماوي (في شعر) ٣٢ ، ٤٥ ، ٥٥١

ماوية بنت جوى بن سفيان ٢١٠

المبرد = محمد بن يزيد

المثلث ، جرير بن عبد المسيح ، أو

عبد المسيح بن جرير ١١٦ ، ١١٧ ،

١٢٣ - ١٢٦ ، ١٢٨ - ١٣٠ ،

٢٦٣ ، ٥٢٣

متعم بن نؤيرة اليربوعي ١٠٥ ، ١٤٢ ،

٢١٧ ، ٣٧٤ ، ٤٢٣ ، ٥٨٨ ،

٥٩١

المثقب العبادي ٣٢٩

المثلث ٢٧٩

مجاهد القارئ ٣٨٩ ، ٤٣٣ ،

مجمع = قصي ٢٦٠

الجنون ٣٠ ، ٢٤٣ ، ٤٤٥ ،

محارب ٤٨٠

ابن المخزّم ٢٨٠

ابن مَحْكَن = مرة

محلم (في شعر) ٥٧

أبو محلم ٣٢٥

محمد صلى الله عليه وسلم ٨٧ ، ١٢٧ ، في

شعر بلفظ (النبي) ، ١٤٩ ، (في

شعر) ٢٠٦ ، (في شعر) ، ٢١٦ بلفظ

أحمد (في شعر) ، ٢٨٧ ، ٣٣٩ ،

٤٠١ ، ٤١٢ ، ٥٢٨ بلفظ أبو القاسم

(في شعر)

محمد بن آدم العبدى ، أبو بكر ٢١

• محمد بن أحمد بن محمد المقدي ٥١٦

أبو محمد التوزي^(١) ١٤٢ ، ١٤٥ ،

(١) هو عبد الله بن محمد بن هارون ، كافي البنية ٢٩٠ .

بنو مخزوم (بن يقظة) ٢٣٦
 مدلة = مدحج ٤
 مدينا (في شعر) ٢٩٨
 مدحج ، وهي مدلة ٤ ، ٣٢٤
 مَرَّ (بن أد) ٤٧٢
 مُرَاد (بن ملحج) ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١
 المرار الأسدي ٣٠٠ ، ٣٩٩
 مرتع = عمرو بن معاوية بن ثور
 مرثد بن سعد بن مالك ١٢٨
 مرثد بن عمرو ٢١٠
 المرقش الأصغر ٤٨
 المرقش الأكبر بن سعد بن مالك ١٢٨ ،
 ٤١٠ ، ٤٥٣
 مَرَّة بن أدد ٤
 مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ٢٣ ،
 ٢٣٦ ، ٥٣٣
 مرة بن مسحكان ٤٩٩
 مروان (في شعر) ٢٨٨
 أبو مروان (في شعر) ٢٨٨
 مريم ، العذراء البتول ، عليها السلام ٦٨
 بنو مَرِينَا ٥٦ ، ٤٩٨
 المزنم (فحل) ٢٦٣
 مزينة ٢٣٥ ، ٢٣٦
 مسمع بن عبد الملك ٢٥٤
 مُسْهِر بن أصرم ٢٠٧
 المسيب بن علس ٥٧٧
 مُشْرِق (في شعر) ٣٠١
 بنت مَصَّان (في شعر) ١٧٠ ، ٢٢٥
 مصبح بن منظور الأسدي (١٧٠)
 ابن مضاض (في شعر) ٢٥٦
 مضاض الأكبر (بن قحطان) ٢٥٥

١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ،
 ١٧٤ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ،
 ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ،
 ٢٢٥ ، ٤٣٣ ، ٤٧٤
 محمد بن حبيب ١٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٥٣ ،
 ٦٠ ، ٦٧ - ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٧ ،
 ٩٢ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٨ - ١١٠
 محمد بن الحجاج (في شعر) ٤٦١
 أبو محمد الرستمي = الرستمى
 محمد بن سلام الجمحي البصري ٥١ ،
 ٣٦٠
 محمد بن علي بن الحسين ٢٥٤
 محمد بن عمران بن زياد الضبي ٥١٠
 أبو محمد الفقعسي ٥٧٠
 محمد بن القاسم الأنباري ، أبو بكر ٣ ،
 ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٧ ، ٢٠ ، ٣٤ ،
 ٤٣ ، ٤٧ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ٨٠ ،
 ١١٧ ، ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٨٩ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٩ ، ٣٨٩
 محمد بن مسلم بن عبد الله الزهرى ، ابن
 شهاب (٥١٠)
 محمد بن يزيد المبرد ٤٥٩
 محمد بن يوسف (في شعر) ٤٦١
 محمود بن ربيعة بن حرام ٢٥٩
 محمود بن عمرو ٢١٠
 المخيل ٧٢ ، ١٩٠
 مخنم (سيف علقمة ، كما في اللسان
 خنم) ٣٥١
 ابنة مخرم = عيلة ٢٩٩
 ابن المخزم ٢٨٠
 مخزوم بن عوذ بن غالب ٢٩٣

١١٢ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
 ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ،
 ١٧٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٩٢ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ،
 ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٧ —
 ٢١٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ،
 ٢٤٦ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ — ٢٥٧ ،
 ٢٥٩ — ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٨٥ ،
 ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٦ ،
 ٣٣٠ ، ٣٤٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨٩ ، ٤٠٣ ،
 ٤١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
 ٤٥٨ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ ،
 ٤٨٧ ، ٥٢٦ ، ٥٤٢ ، ٥٦٤ ،
 ٥٦٦ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ ، ٥٧٥ ،
 ٥٨١

معن بن أوس ١١١ ، ٤٦٢
 معود الحكماء = معاوية بن مالك
 أبو المغلس = عنرة ٢٩٣
 المغيرات (في شعر) ٥٩٦
 المغيرة بن شعبة الثقفي ٥١٤ ، ٥١٦
 المفسرون ٢١٢ ، ٣٠٤ ، ٤١١
 الفضل بن محمد (الضبي) ٣٢٢ ،
 ٤٢٣ ، ٤٥٠
 ابن مقبل = تميم
 المقصور = عمرو بن ربيعة بن الحارث
 المكشوح = هيرة بن عبد يغوث

مضاض بن عمرو بن غالب الجهمي
 ٢٥٤ ، ٢٧٠
 مضر بن نزار بن معد ١٢٢ ، ١٣٧ ،
 ٢٠٤ ، ٢٥٦ ، ٣٦٩ ، ٥٠٥ ،
 ٥١٣
 المضربون ٤٨٢
 مضرس بن زرة ٥٣٣
 مضرت الحجارة = عمرو بن هند ١١٥ ،
 ٤٣٢
 مطرود بن كعب الخزاعي ٢٦٠ ، ٥٩٦ ،
 أبو معاوية (١) ٥١١
 معاوية بن أبي سفيان ١٤٥ ، ٥١٢ ،
 ٥١٤ ، ٥١٥
 معاوية بن مالك بن جعفر ، معود الحكماء
 ٥٠٧

معاوية بن نزال ٢٩٤
 معبد ، أخو طرفة ١١٢ ، ٢٠٤
 ابنة معبد (وهي ابنة أخي طرفة) ٢٢٣
 معد بن عدنان ٢٥٨ ، ٢٦٢ ، ٣٩٢ ،
 ٤١٧ ، ٤٣٧
 معد يكرب بن الحارث ، وهو غلفاء
 معضد ، من قيس بن ثعلبة ١٢٨
 معمر بن المثنى ، أبو عبيدة ٦ ، ١٠ ،
 ١٩ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٥ ،
 ٣٧ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٤٩ ،
 ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٦ ،
 ٦٩ ، ٧٢ ، ٨٥ — ٨٧ ، ٨٩ ، ٩١ ،
 ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٩ —

- موسى بن يحيى الكاتب ٥١٠
- م (فى شعر) ٤٣
- ابن ميادة ٢٣
- ميسون الغسانية ٤٨٨ — ٤٨٩ ، ٤٩٧
- مية (فى شعر) ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٣٦١ ، ٤٣٧ ، ٥٢٥

ن

- نابت بن إسماعيل ٢٥٤
- الناطقة الجعدى ١٠١ ، ١٦٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧ ، ٣٨٥ ، ٣٦١ ، ٤٧١ ، ٥٢٣ ، ٥٧٥ ، ٥٨٤
- الناطقة الذبياني ٤٣ ، ٧١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٨ ، ٤٧٥ ، ٥٢٨ ، ٥٤١ ، ٥٧١
- الناطقة الشيباني ٦٠
- الناس بن مضر ٥٠٥
- نائلة ، التى مسخت صنماً ٢٥٤
- نبت بن إسماعيل ٢٥٤
- أبو النجم العجلي ١٥٥ ، ٣٠٦ ، ٣٢٦ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥
- النحويون ١٩٥ ، ٢٧١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٢١ ، ٥٦٨
- النخع ٥٦٧
- نزار (بن معد) ٤٧٠
- ابنا نزار ٥١٣
- النصارى ٨٢
- أبو نصر = أحمد بن حاتم
- نصيب ١٠٦ ، ٢٧٢
- النطاسى المتطبب ٥٠٦ ، ٥٠٩

المكعب ١١٦

- أبو مكبيل = أبو مليل
- أبو مكبة = الفرزدق ٣٤٩
- ملاعب الأسنة = عامر بن مالك بن جعفر
- الملائكة ٤١٧ ، ٤٣٦
- الملك الضليل = امرؤ القيس ٥١١
- الملك الغساني ٣ ، ٤
- ملكبان بن أنصى بن حارثة ٢٥٥
- مليح بن عمرو بن ربيعة ٢٥٥
- أبو مليل ٣٦٩
- منتجع بن نبهان ٩٨ ، ١١٨ ، ٣٤١
- أبو منجوف ١١٥
- أبو المنذر = هشام بن محمد الكلبي ١٣١
- المنذر بن امرئ القيس ، وهو المنذر بن ماء السماء ١١٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨
- المنذر بن ماء السماء = المنذر بن امرئ القيس ٤٧٤ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ، ٤٨٧ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨
- المنذر بن المنذر ١١٧ ، ١١٨
- منشم ٢٦١
- المنهال (فى شعر) ١٤٢
- ابن المهزم ٢٧٩
- مسهليل بن ربيعة ٢٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣٩١ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧
- المؤرج بن عمرو السدوسي ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٧٦
- موسى عليه السلام ١٠٦ ، ٢٢٥
- موسى بن محمد الخياط ، أبو عمران ٥١٠ ، ٥١١

النعام (فرس الحارث بن عباد) ٦٥

نعم (في شعر) ٢٥٠ ، ٥٢٩

نعمان (في شعر ، وهو ابن بشير) ٣٢٨

النعمان بن المنذر بن ماء السماء ، أبو قابوس

وأبو قبيس ١٢٦ ، ٢٩٨ ، ٣٧١ ،

٣٨٠ ، ٤٠٨ ، ٤٥٤ ، ٤٨٨ ،

٥٠٥ - ٥٠٩ ، ٥٨٦

النعمان بن المنذر الأكبر ٤٨٧

النعمان بن هرم البشكري ٤٣١ ، ٤٣٢

النمر بن تولب ٢٣٠ ، ٥٣٨ ، ٥٥٢

النمر بن قاسط ٥

نمير بن عامر (بن صعبعة) ٤٢٦

بنو نهـ ٥١١

نهشل ٥٠٨

ابن نهيك ٢٧٩

ننوار (في شعر) ٢٩ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ،

٥٧٣

الننوار بنت عمرو بن كلثوم ٣٠٦

أبو نواس ٥٧٦

نوح ، عليه السلام ٢٥٣

نوفل ٢٨٠

هـ

ابن الهبولة الغساني ٣

هيرة بن عبد يغوث بن عمرو ، المكشوح

(١١٩) ، ١٢٠

الهلـ : (أبو ذؤيب) ١٦٣ ، ٢٣٧

(صخر الغي) ٢٩ (عبد مناف بن

ربع) ٣٣٠ (المتنخل) ٣٥٦

هذيل ٢٣٩

هر ، أم الحارث بن ضمضم ، أم الحويرث

٢٧ - ٢٩

هرم بن سنان بن أبي حارثة ٢٣٦

هرم بن ضمضم ٢٣٦ ، ٢٧٦ ، ٣٦٣

ابن هرمة ٥٢ ، ٣٧٩

أبو هريرة ٥١٠

هشام بن عروة ٥١١

هشام بن محمد الكلبي ، أبو المنذر ٤ ،

٥ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٤٧ ،

٨٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ، ٣١٢ ،

٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥٢٣

هشام بن معاوية الضرير (٢٠) ، ٣٧ ،

١٠٩ ، ١٤٣ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ،

٣٤٠ ، ٤٠٧ ، ٥١٨

ابن همام = عبد الله

الهمداني ٩٨

هـميان (بن قحافة) ٢٥١

هند (في شعر) ٢٠٢ ، ٢٩٩ ، ٤٣٧ ،

٤٣٨ ، ٤٥٥ ، ٥٧٦

ابن هند = عمرو بن هند ٤٨٧ - ٤٨٨

أبو هند = عمرو بن المنذر ٣٨٧

هند بنت بياضة ٤٠ ح

هند بنت الحارث بن عمرو ١١٧ ، ١١٨ ،

٣٧٠

هند بنت ربيعة بن وهب ، امرأة حـجر ٤ ، ٥

هند بنت عتبة ٤٠

هند بنت عمرو بن حـجر بن الحارث

٤٨٧ - ٤٨٨ ، ٥٠٠

هوازن ٢٩٩ ، ٥٦٧

هوزة بن علي ٥٩٤

أم الهـيم ٢٩٨

الهـيم بن الربيع ٥١٦

٣٠١ ، ٣٠٤ — ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،
 ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٨ ،
 ٣٤٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٩ ، ٣٦٤ ،
 ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤٢٢ —
 ٤٢٤ ، ٤٤٠ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ ،
 ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ،
 ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥٢٤ ، ٥٣٠ ،
 ٥٤٦ ، ٥٥٢ ، ٥٥٤ ، ٥٦٦ ،
 ٥٦٧ ، ٥٨٥ ، ٥٩٧
 يربوع بن حنظلة ، من تميم ١٠٩ ،
 ٤٨٧ ، ٢٩٨
 يربوع بن غيظ ٩٣
 يزيد (في شعر) ٥٢٣
 يزيد بن الطثيرة ٩٧ ، ٤٤٥
 أخت يزيد بن الطثيرة ٩٧
 يزيد بن القعقاع ، أبو جعفر ٧٦
 يزيد (بن مسهر الشيباني) ٣٦٦
 يشكر (بن بكر بن وائل) ١٢٨ ،
 ٣٧١ ، ٤٣١ ، ٤٤٦ ، ٤٧٦ ،
 ٤٩٣
 يعقوب بن إسحاق السكيت ٣ ، ٤٤ ،
 ٤٩ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧١ —
 ٧٤ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ٨٢ — ٨٥ ،
 ٨٧ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٢٥ ،
 ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٥٧ ،
 ١٦٢ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،
 ١٩١ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ،
 ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ —
 ٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ —

الهيثم بن عدى ١١٥

و

أبو واصل (في شعر) ١٦

بنو وائل ٣٠٥

وائل بن حجر ٤٠١

وثيل اليربوعي ، فارس زهدم ٥٦٧

أبو وجزة ٥٤٦

الوجه الحبيري ٢٦١

ورد بن حابس ٢٣٦ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦ ،

٣٦٣

الوليد بن عقبة : أبو وهب ، وهو ابن

أروى ٥١٥

أُم الوليد (في شعر) ٣٠٠

وهب ٢٨٠

أبو وهب = الوليد بن عقبة

وهبيل ، من النخع ٥٦٧

ي

يأجوج ٥٥

إلياس بن مضر ٥٠٥

ابن يامن ١٣٧

يحيى بن زياد الفراء ١١ ، ١٦ — ٢٠ ،

٢٤ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٢ —

٤٥ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧٦ — ٧٨ ، ٨٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ،

٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ،

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥١ ،

١٥٢ ، ١٦٠ ، ١٧٤ ، ١٨٧ ،

٢٠١ — ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٥ ،

٢٢٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ،

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ،

٢٧٧ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ،

٥٣٥ ، ٤٧٥ ، ٣٦٠ ، ٣٥١	، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٠
اليمن ٥ ، ٦ ، ٨١ ، ١٣٧ ، ٢٠٤	، ٢٦٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٣ ، ٢٦٠
اليهود ٢٨ ، ٥٤ ، ٥١٩	، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٣ — ٢٧٠
يوسف ، عليه السلام ٤٢ ، ٣١٤	، ٢٩٣ ، ٢٨٩ — ٢٨٧ ، ٢٨٥
يونس بن حبيب ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٩٥	، ٣١٠ ، ٣٠٥ — ٣٠٣ ، ٢٩٤
٣٦٠ ، ٥٣٥	، ٣٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣١٤ ، ٣١٢
يونس بن متى ، راوية الأعشى ٥٧٦	، ٣٥٠ ، ٣٤٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٠

٩ - فهرس البلدان والمواضع ونحوها

البلد ٥٨٦ ، ٥٨٧
برقة نهجد ١٣٢ ، ١٣٤
برقة شماء ٤٣٤
بسيان ١٠٥
البصرتان ٣٢٤ ، ٤٩٠
البصرة ١٤ ، ٤٧ ، ٢٣٨ ، ٣٢٤ ،
٤٩٠ ، ٥٣٦
بطن فلج ٣٦
بغداد ، بغداد ٢٤٧
بكة = مكة ٢٥٥
البيت ، بيت الله ١٥٣ ، ٢٥٣ - ٢٥٦ ،
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٤١ . وانظر :
الكعبة
بيسان ٣٦
بيشة ٥٣١ ، ٥٣٢
ت
تباله ٥٨٩
تثليث ٥٣٣
ترمس ٢٤٥
تضارع ١٠٩
تهامة ١٥٨ ، ١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٨ ،
٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٣٤٤ ، ٥٣٣ -
٥٣٥
توضح ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٥٣١ ،
تباء ٥٠ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ٥٢٨ ،
التين ٥٤١

أبان ١٠٦ ، ١٠٧
أبانان ١٠٧
أبطح مكة ٢٦٠ ، ٤١٨
الأبلاء ٤٣٥ ، ٤٣٦
الأبله ٤٨٢
أجا ٥٣٤
أجباد ٣٥٥
الأخاشب ٢٥٨
أراطي ٤٠٩ ، ٤١٠
أريك ٣٢
أسود العين ١٩
أصاخ ٢٣١
إضم ٢٥٥
إكام ١٠٢
إمرة ١٩
الأندرين ٣٧١
أنطاكية ٢٤٦
أوال ١٣٧
أود ٣٣١
أورال ٩٥

بابل ١١١ ، ٥٧٦
بارق ١٢٣ ، ٤٨٣
البحرين ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
٣٩٥ ، ٤٧١ ، ٥٣٤ ، ٥٦٦

ث

ثبير ١٠٦ ، ١٠٧

العلبية ٢٠

الثلبوت ٥٤٣

ثهلان ٤٩٥

ثهمد ١٣٢ ، ٣٤ ، ٤٣٢

ثور ٤٥١

ثيتل ١٠٣ ، ٣٢٤

ج

الجباب ٢٥٨

جبلا طي ٥٣٣ - ٥٣٥

جبلة ٥١٢

الجبيب ٥٢٨

الجحفة ٥٣٤

جرم ٢٣٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥

الجزيرة ٣٢٤ ، ٤٨٣ ، ٤٩٠

جلس ٥٣٤ ، ٥٣٥

جمع ٢٥٧

الجنينة ٣٣١

جو ٢٩

الجواء ١١٠ ، ٢٩٦ - ٢٩٨

جواء عدنة ٢٩٦

جيشان ٣٧

ح

حامز ١٠٢

الحجاز ٣٢ ، ٤٣٧ ، ٥٣٣ - ٥٣٥ ،

٥٧١

الحجون ٢٥٦

الحرم ٢٥٨ - ٢٦٠ ، ٣٢٤

الحزن ١٠٩ ، ٢٩٨ ، ٤٣٥

الحساء ١١٠ ، ٤٧١

حضر موت ٤٠١ ، ٥٣٤

حضن ٣٠٢ ، ٣٠٣

حلية ٣٣٠

الحمي ، حمى ضرية ٣٣ ، ٦٦ ، ٥١٨ ،

٥١٩

الحواران ٤٨٦

حومانة الدراج ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

حومل ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

١٧٨

الحياران ٤٧٥ ، ٤٧٦

الحيرتان ٣٢٤

الحيرة ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ٣٢٤ ،

٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٩٨ ، ٥٧٦

خ

الخبثان ٨

خراسان ٥٦٦

خزاز ٣٦٩ ، ٤٠٩ ، ٤٣٩

الخط ٣٩٥

خفية ١١٥

الخلصاء ٤٣٤

الخورنق ١١٨ ، ١٢٣ ، ٤٨٣

خيف منى ٥٣٥

د

دارة جملجل ١٤ ، ٣٣

دجلة ١٧١

دحرض ٣٢٤

الدحرضان ٣٢٤

الدخول ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ،

دد ١٣٦ ، ١٣٥

الدراج ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

دمشق ٤٠٢ ، ٥٣٠

الريان ٥١٩

ريمان ٥٢٠

ز

زباله ٢٠ ، ٤٣٥

زمزم ٢٥٥

س

ساق القرو ٢٣٨

الستار ١٠٢ ، ١٠٣

سجستان ٥٦٦

السدير ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ٤٨٣

السراة ٥٣٣

سرو حمير ٩٠ ، ٤٣٣

سلمى ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٥٣٤

الساواة ١٧٩ ، ٥٣٤

السند ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٤٣٧

سينداد ٤٨٢ ، ٤٨٣

ش

شاية ١٠٩

الشام ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٧٤ ،

٢٤٦ ، ٣٧١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٣ ،

٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ،

٥٠٩ ، ٥٢٣ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥ ،

٥٧٤

الشجر ٣٦ ، ٥٣٤

شخص ٤٣٨

شخصان ٤٣٧ - ٤٣٩

شدن ٣١٧

الشريب ٤٣٥

شط فلج ٢٣٨

الشعب ٥٦٧

الشعبتان ٤٣٥

دوآر ٩٣

دوآر ٩٣ ، ٩٤

الدوم ٥٧

الديلم ٣٢٤ ، ٣٢٥

ذ

ذات ضال ٢٨٤

ذات عرق ٥٣٤

ذو أرطى ٤٠٩

ذو الأراكة ٢٥٦

ذو الرمث ٢٣ ، ٥٨٢

ذو السدر ٤٣٨

ذو طلح ٣٠٦

ذو العشرة ٣٢٢ ، ٣٢٣

ذو علق ٥١٤

ذو فتاق ٤٣٥

ذو كندة ٣٣

ذو المجاز ٤٧٨

ذو المروة ٥٣٠

ر

راكس ١٧٣

رامتان ٣٣١

الرجام ٥١٧ ، ٥١٨

رحرخان ١٢٠

رخام ٥٣٥

الرداع ٣٣٠

الرئيس ٢٥٠

الرئيسيس ٢٥٠

الرقمتان ٢٣٨ ، ٥٢٧

الركن ٢٥٥

دهوة ٣٩٨

رياض القطا ٤٣٥

الشقيقة ٤٩٤
شما ٤٣٤
شمليل ٥٠٩
الشیطان ٥٥٥

ص

الصاقب ٤٦٦ — ٤٦٨
صحراء الغبيط ١٠٨ ، ١٠٩
صعائد ٥٣٥ ، ٥٦٣
الصفاء ٢٥٦
الصفاح ٤٣٥
الصفحتان ٢٩٩
الصمان ٢٩٨
صنعاء ٥٣٤
صوائق ٥٣٥ ، ٥٣٧

ض

ضارج ١٠٢
ضرغد ٢٠٩

ط

الطائف ٥٨٩
طلخام ٥٣٥
طمية ١٠٨
الطور ٤٤٢

ظ

ظي ٦٦

ع

عاذب ٤٣٥
عاقل ٨ : ٥١٤
عالج ٥٦٣

العالية ٢٢٦ ، ٢٣٨ ، ٤٣٧ ، ٥٣٥
العتيق ٥٢١
عدنة ٢٩٦
عدولي ١٣٧
العذيب ١٠٢
عراد ١٩

العراق ١٢٩ ، ٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣٢٤ ،
٤٣٦ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥
العراقان ٥٢١
العرج ٥١٩
عرفات : عرفة ٢٥٦
العروض ٥٣٣ ، ٥٣٤
عطالة ١٦
العقيق ٤٣٧ — ٤٤٠
عكاظ ١٤٧
العلاية ٦٠

العلياء ٢٦٢ ، ٢٩٧ ، ٤٣٧ ، ٤٨٩
عمان ٦٧ ، ١١٦ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ،
٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٦٦

عماية ٣٤٢
عنيزتان ٣٦
عنيزة ٣٦
العوصاء ٤٨٨ — ٤٨٩
العرير ٤٤٩ ، ٤٥١

غ

غاة ٥٢٣
الغبيط ١٠٨ ، ١٠٩
غمر ذي كندة ٣٣
الغور ، غورتهامة ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٦
غول ٥١٧ ، ٥١٨
الغيلم ٣٠٢ ، ٣٠٣

مأسل ٢٩٢٢٧
 مبايض ١٢٣
 المتثل ٢٥ ، ٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٩٨
 مجمع البحرين ٣١٤
 المجمر ١٠٨
 محجر ٥٣٤ ، ٥٣٥
 الحية ٤٣٥
 مدين ١٠٤
 المدينة ١٧٢ باسم يثرب ، ١٧٧ ، ٢٣٨ ،
 ٣٠٩ ، ٤٤٣ ، ٤٥١ ، ٤٧٥ ،
 ٥٣٤
 مذبح (أكبة) ٤
 المريد ١٤
 المرج ١٢٠
 مرجح ١٢٠
 المروين ١٩٩
 مسجد بني أقيصر ٥١٠
 مسجد بني نهدي ٥١١
 مصر ٣٤ ، ١٧٤ ، ٣٢٤
 المصران ٥٦٦
 المقرأة ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤
 مكة ٤٧ ، ٥٧ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ٢٥٣ -
 ٢٥٦ ، ٢٥٨ - ٢٦١ ، ٢٧٠ ،
 ٣٥٥ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ، ٤٧٨ ، ٥١٨
 ملح ٤٦٦ ، ٤٦٧
 ملل ٥١٩
 منبج ٥١٨
 منى ٢٥٧ ، ٥١٧ - ٥١٩ ، ٥٣٥ ،
 ٦٣٦
 منى آخر بقرب طخفة ٥١٨
 الموصل ٣٢٤ ، ٤٩٠

ف

فاثور ٥٨٦
 فتاق ٤٣٥
 فذك ٢٩
 الفرات ٧٢
 الفرجان ٥٦٦
 فردة ٥٣٥
 فلج ٣٦ ، ٢٣٨
 فيد ١٧٠ ، ٢٢٥ ، ٥٣٣ - ٥٣٥

ق

قضيب ١١٨ ، ١١٩
 قطن ١٠٢
 القنان ١٠٤ ، ١٠٥ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦
 القهر ٥٣٥ - ٥٣٧
 القوادم ١١٠ ، ١٥٠

ك

كاظمة ٩
 كافر ١٢٤
 كتيقة ١٠٣ ، ١٠٤
 الكعبة ٢٥٣ - ٢٥٥ ، ٢٧٠ . وانظر:
 (البيت)
 الكلاب ٤ ، ١٣
 الكهف ٣٦١
 الكوفة ٣٢٤ ، ٤٩٠ ، ٥١٠ ، ٥١١ ،
 ٥١٤ ، ٥١٦ ، ٥٣٦

ل

اللج ٢٧٠
 لكام ١٠٢

م

المارد (حصن) ٣٩٩

الموصلان ٤٩٠

ن

الناسفة = مكة ٢٥٥

النباج ١٠٣ ، ٣٢٤

النباجان ٣٢٤

نجد ١٥٨ ، ٢٧٠ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ،

٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٤٤ ، ٣٩١ ،

٤٢١ ، ٤٣٥ ، ٥٣٣ — ٥٣٥

٣٢١ ذ ٤٢١ ، ٤٣٥ ، ٥٣٣ — ٥٣٥

النجف ١١٦ ، ١٢٣

نطاق ٤٨٥

نعمان ٣٠٩

النواصف ١٣٥ ، ١٣٦

النيل ٥٠٩

هـ

هجر ١٢١ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،

١٣٧

هراة ١٩٩

الهند ٢٠٩ ، ٢١٣ ، ٣٥٠

و

الوادي = وادي القرى ٤٦٢ ، ٥٥٩

وادي القرى ٣٢٩ ، ٤٦٢ ، ٥١٠ ،

٥٥٩

واسط ٢٥٦

وجرة ٥٩ ، ٤٥٥ ، ٥٣١

وحاف القهر ٥٣٥ ، ٥٣٦

وسيع ٣٢٤

الوفاء ٤٣٥

ي

يثرب ، المدينة ١٧٢

يذبل ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٣

اليامة ٩٣ ، ٣٨٣ ، ٥٣٤

يَمَن ١١٠

اليَمَن ٦ ، ٨١ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٧٤ ، ٢٥٥ ، ٣١٧ ، ٤٠١ ،

٤١٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٤ ، ٤٩٨ ،

٥١٩ ، ٥٣٣ — ٥٣٥

مراجع التحقيق والتعليق

- إتحاف فضلاء البشر ، للدمياطى . حنفى ١٣٥٩
أدب الكاتب ، لابن قتيبة . السلفية ١٣٤٦
الأزمنة والأمكنة ، للمرزوقى . حيدر آباد ١٣١٨
أسماء المغتالين ، لابن حبيب . فى نوادر المخطوطات
الاشتقاق ، لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون . السنة ١٣٧٨
الإصابة ، لابن حجر . السعادة ١٣٢٣
إصلاح المنطق ، لابن السكيت . المعارف ١٣٦٨
الأصمعيات ، للأصمعى ، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧٥
الأضداد ، لابن الأنبارى . الحسينية ١٣٢٥
الآغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني . التقدم ١٣٢٣
إعجاز القرآن ، للباقلانى . تحقيق السيد صقر . المعارف ١٣٤٧
الاقتضاب ، لابن السيد البطيوسى . بيروت ١٩٠١ م
الألف المختارة من صحيح البخارى ، لعبد السلام هارون . ١٩٥٩ م
الألفاظ ، لابن السكيت . بيروت ١٨٩٥ م
الألفاظ الفارسية المعربة لأدى شير . بيروت ١٩٠٨ م
أمالى الزجاجى ، تحقيق عبد السلام هارون . المدنى ١٩٦٣ م
أمالى ابن الشجرى . حيدر آباد ١٣٤٩
أمالى القالى . دار الكتب ١٣٤٤
أمالى المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٣٧٣
إنباه الرواة ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب ١٣٦٩
الأنساب ، للسمعاني . ليدن ١٩١٢
الإنصاف ، لابن الأنبارى . الاستقامة ١٣٦٤
البخلاء ، للجاحظ ، تحقيق الدكتور طه الحاجرى . دار الكاتب ١٩٤٨ م
البداية والنهاية ، لابن كثير . السعادة ١٣٢٨

- البرهان ، للزركشي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الحلبي ١٣٧٧
 بغية الوعاة ، للسيوطي . السعادة ١٣٢٦
 بقية أشعار الهذليين . برلين ١٨٨٤ م
 البيان والتبيين ، للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٨١
 تاريخ بغداد ، للمخطيب البغدادي . السعادة ١٣٤٩
 تحقيق النصوص ونشرها ، لعبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٤
 تفسير أبي حيان . السعادة ١٣٢٨
 تفسير الطبري . بولاق ١٣٣٠
 تهذيب التهذيب ، لابن حجر . حيدر آباد ١٣٢٥
 ثمار القلوب ، للشعالبي . الظاهر ١٣٢٦
 الجامع الصغير ، للسيوطي . حجازي ١٣٥٢
 جمهرة أشعار العرب ، لأبي زيد القرشي . بولاق ١٣٠٨
 جمهرة الأمثال ، للعسكري . بمباي ١٣٠٦
 جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم ، تحقيق عبد السلام هارون . دار المعارف ١٩٦٢
 جنى الجنتين ، للمحبي . الترقى بدمشق ١٣٤٨
 حماسة ابن الشجري . حيدر آباد ١٣٤٥
 الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٥٧
 خزانة الأدب ، للبغدادي . بولاق ١٢٩٩
 الخصائص ، لابن جني ، تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب ١٣٧٦
 ديوان الأخطل . بيروت ١٨٩١ م
 » الأعشى ، نشرة جابر . فينا ١٩٢٧ م
 » امرئ القيس . هندية ١٣٢٤
 » امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف ١٩٥٨ م
 » أمية بن أبي الصلت . بيروت ١٣٥٣
 » أوس بن حجر . فينا ١٨٩٢ م
 » جرّان العود . دار الكتب ١٣٥٠
 » جرير . الصاوي ١٣٥٣
 » جميل : تحقيق حسين نصار . دار مصر ١٣٨٢

ديوان حاتم الطائي . من مجموع خمسة دواوين

• حسان بن ثابت . الرحمانية ١٣٤٧

• الحطيئة . التقدم ١٣٢٣

• حميد بن ثور . دار الكتب ١٣٦٩

• الحسناء . يبروث ١٨٩٥ م

• ابن الدمينية . المنار ١٣٣٧

• ذى الرمة . كمبردج ١٩١٩ م

• رؤبة . ليسك ١٩٠٢ م

• زهير . دار الكتب ١٣٦٣

• الشماخ . السعادة ١٣٢٧

• طرفة . قازان ١٩٠٩ م

• طفيل الغنوى . لندن ١٩٢٧ م

• عامر بن الطفيل . نشرة ليال . لندن ١٩١٣ م

• عبيد بن الأبرص . نشرة ليال . لندن ١٩١٣ م

• العجاج . ليسك ١٩٠٢ م

• علقمة الفحل . من مجموع خمسة دواوين

• عمر بن أبي ربيعة . السعادة ١٣٧١

• الفرزدق . الصاوى ١٣٥٤

• القطامي . برلين ١٩٠٢ م

• قيس بن الخطيم . ليسك ١٩١٤ م

• ابن قيس الرقيات . فينا ١٩٠٢ م

• لييد . فينا ١٨٨٠ ، ١٨٨١ م

• لقيط بن يعمر . مخطوط دار الكتب رقم ١٨٤٥ أدب

• المتلمس . مخطوطة دار الكتب رقم ٥٩٨ أدب ش

• ابن مقبل ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٣٨١

• التابعة الجعدى . المكتب الإسلامى ١٣٨٤

• التابعة الذبياني . من مجموع خمسة دواوين

ديوان النابغة الشيباني ، مع ديوان جبران العود . دار الكتب ١٣٥٠

» أبي نواس . العمومية ١٨٩٨ م

» المذليين . دار الكتب ١٣٦٩

سمط اللآلئ لأبي عبيد البكري وعبد العزيز الميمنى . لجنة التأليف ١٣٥٤

سيرة ابن سيد الناس = عيون الأثر

السيرة ، لابن هشام . جوتنجن ١٨٥٩ م

شذرات الذهب ، لابن العماد الحنبلي . القدس ١٣٥١

شرح أبيات الكتاب للشتمري ، بهامش الكتاب لسيويه

شرح الألفية ، للأشموني . الحلبي ١٣٦٦

شرح حماسة أبي تمام ، للمرزوقي ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف ١٣٧٢

شرح شواهد شروح الألفية ، للعيني . بهامش خزنة الأدب

شرح القصائد السبع ، للزوزنى ، السعادة ١٣٤٠

شرح القصائد العشر ، للتبريزي . السلفية ١٣٤٣

شروح سقط الزند ، للتبريزي والبطليلوسى والحوارزى ، تحقيق لجنة أبي العلاء . دار

الكتب ١٣٦٨

الشعر والشعراء ، لابن قتيبة ، تحقيق أحمد شاكر . الحلبي ١٣٧٠

شفاء الغليل ، للخفاجي . السعادة ١٣٢٥

صفة السحاب والغيث ، لابن دريد . ليدن ١٨٥٩ م

الضرائر ، للأكوسى . السلفية ١٣٤١

طبقات القراء ، لابن الجزرى . نشرة ج . برجستراسر . السعادة ١٣٥١

طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . السعادة

١٣٧٣

العقد الفريد ، لابن عبد ربه . لجنة التأليف ١٣٧٠

العمدة ، لابن رشيقي . هندية ١٣٤٤

عيون الأثر ، لابن سيد الناس . القدس ١٣٥٦

عيون الأخبار ، لابن قتيبة . دار الكتب ١٣٤٣

- الفاخر ، للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العليم الطحاوى . الحلبي ١٣٨٠
- الفهرست ، لابن النديم . الرحمانية بالقاهرة
- الكامل ، لابن الأثير . بولاق ١٢٩٠
- الكامل ، للمبرد . ليبسك ١٨٦٤ م
- الكتاب ، لسيبويه . بولاق ١٣١٦
- ليس في كلام العرب ، لابن خالويه . السعادة ١٣٢٧
- مجالس ثعلب ، تحقيق عبد السلام هارون . المعارف ١٣٦٩
- مجالس العلماء ، للزجاجي ، تحقيق عبد السلام هارون . الكويت ١٩٦٢ م
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق
- مجمع الأمثال ، للميداني . البهية ١٣٤٢
- المجلد ، لابن فارس . السعادة ١٣٣١
- مجموع خمسة دواوين . الوهبة ١٢٩٣
- مجموعة المعاني ، لمجهول . الجوائب ١٣٠١
- الحاسن والمساوي ، للبيهقي . السعادة ١٣٢٥
- المخبر ، لابن حبيب (تحقيق ليلزة ليخن) . حيدر آباد ١٣٦١
- مختارات شعراء العرب ، لابن الشجري . بولاق ١٣٠٦
- مختلف القبائل ومؤلفها ، لابن حبيب . جوتنجن ١٨٥٠ م
- المختصص ، لابن سيده . بولاق ١٣١٨
- المزهر للسيوطي . الحلبي ١٣٦١
- معاني القرآن ، للفراء ، تحقيق أحمد نجاني ومحمد النجار . دار الكتب ١٣٧٤
- المعاني الكبير ، لابن قتيبة . حيدر آباد ١٣٦٨
- معاهد التنصيص ، للعباسي . البهية ١٣١٦
- معجم الأدباء ، لياقوت . دار المأمون ١٣٢٣
- معجم البلدان ، لياقوت . السعادة ١٣٢٣
- معجم الشعراء ، للمرزباني . القدس ١٣٥٤

- المعجم الفارسي الإنجليزى لاستينجاس . لندن ١٩٣٠ م
 معجم ما استعجم للبكرى ، تحقيق مصطفى السقا . لجنة التأليف ١٣٧١
 المعمرين ، للسجستاني . السعادة ١٣٢٣
 مغنى اللبيب ، لابن هشام . التقدم ١٣٤٨
 المفصليات ، تحقيق وشرح أحمد شاكر وعبد السلام هارون . المعارف ١٣٧١
 مقاييس اللغة ، لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٦
 المؤلف والمختلف ، للآمدى . القدس ١٣٥٤
 الميسر والأزلام ، تأليف عبد السلام هارون . دار الفكر ١٩٥٣ م
 الميسر والقдах ، لابن قتيبة ، تحقيق محب الدين الخطيب . السلفية ١٣٤٣
 نسب قریش ، للمصعب الزيرى . المعارف ١٩٥٣ م
 النقااض ، رواية أبي عبيدة . نشرة بيقان . ليدن ١٩٠٥ م
 نوادر أبي زيد الأنصارى . بيروت ١٨٩٤ م
 نوادر المخطوطات ، تحقيق عبد السلام هارون . لجنة التأليف والنشر ١٣٧٠-١٣٧٤
 الهاشميات ، للكميت . شركة التمدن ١٣٣٠
 همع الهوامع ، للسيوطى . السعادة ١٣٢٧
 وفيات الأعيان ، لابن خلكان . الميمنية ١٣١٠
 وقعة صفين ، لنصر بن مزاحم ، تحقيق عبد السلام هارون . الحلبي ١٣٦٥

محتويات الكتاب

صفحة	
٣	قصيدة امرئ القيس بن حجر
١١٥	» طرفة بن العبد
٢٣٥	» زهير بن أبي سلمى
٢٩٣	» عنتره بن شداد
٣٦٩	» عمرو بن كلثوم
٤٣١	» الحارث بن حلزة
٥٠٥	» لبيد بن ربيعة
٦٠١	فهرس القرآن الكريم
٦٠٨	» الحديث
٦١٠	» الأمثال
٦١٢	» الأشعار
٦٢٩	» الأرجاز
٦٣٣	» اللغة
٦٧٧	» مسائل العربية
٦٨١	» الأعلام والقبائل والطوائف
٧١١	» مراجع التحقيق والتعليق

١٩٩٣ / ٥٨٣٤	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4146-6	الترقيم الدولي

١ / ٩٢ / ١٦٥
 طبع مطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

SHARH AL QASĀ'ID ASSAB'
ATTIWĀL AL JĀHILIYYĀT

Par

ABĪ BAKR AL-ANBĀRĪ

Edition Critique

Par

Abdis Salām Hārūn



DĀR AL-MA'ĀREF